

تصنيف

الإمام زين الدين أبي العباس
أحمد بن عبد اللطيف الزبيدي
(ت ٨٩٣ هـ)

اعتنى به وخرج أحاديثه

حسن عبد المنعم شلبي   كسرى صالح العلي

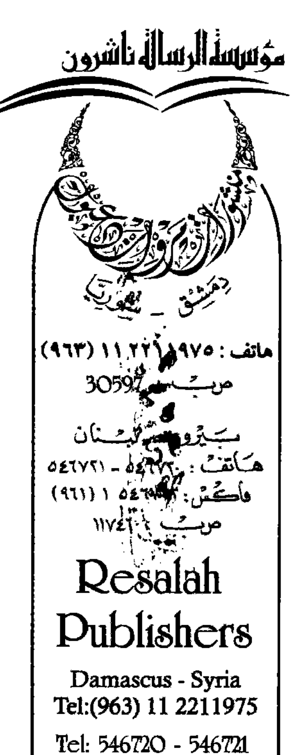
مؤسسة الرسالة ناشرون


بسم الله الرحمن الرحيم


التجريد الصريح
لأحاديث الجامع الصحيح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

انتشار بألوان الطيف



الطبعة الأولى

١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

ISBN 9953-32-385-2



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيِّئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله إلى خلقه أجمعين، وبعد:

فإن الله تعالى وفَّق للسنة المطهرة حفَّاظاً عارفين، وجهابذة عالمين، وصيارفة ناقدين ينفون عنها تحريفَ الغالين، وانتحالَ المبطلين، وتأويل الجاهلين، فتنوعوا في تصنيفها وتفننوا في تدوينها، على أنحاء كثيرة وضروب عديدة، حرصاً على حفظها، وخوفاً من إضاعتها.

وكان من أحسنها تصنيفاً، وأجودها تأليفاً، وأكثرها صواباً، وأقلها خطأً، وأعمها نفعاً، وأعودها فائدة، وأعظمها بركة، وأيسرها مؤنة، وأحسنها قبولاً عند الموافق والمخالف، وأجلها موقعاً عند الخاصة والعامة: «**صحيح**» أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، ثم «**صحيح**» مسلم بن الحجاج النيسابوري [1].

ولما كانت هذه المنْزلة الرفيعة لـ «صحيح البخاري» فكان لابد من طريقة لتبسيط هذا الكتاب الجليل لكي يستطيع الانتفاع به عامة المسلمين، فقام الإمام الزبيدي - في آخرين - بهذا العمل، فقام كما سيبين هو في خطبته بحذف الأسانيد وذكر الحديث من غير تكرار يثبته في أول موضع، وإن كان في الموضع التالي زيادة فيها فائدة ذكر الحديث مرة أخرى.

وقد طبع هذا الكتاب عدة طبعات، ونظراً لما له من فائدة جليلة ومنزلة رفيعة، وحرص عامة المسلمين على اقتنائه، فإن (مؤسسة الرسالة ناشرون) تقدمه اليوم في ثوب جديد في طبعة حديثة متقنة مخرجة، ومقابلة على الأصل الخطي للكتاب، وقد بذلنا قصارى جهدنا في المقابلة والتصحيح من أجل إخراج النص صحيحاً خالياً من الأخطاء قدر المستطاع.

---

(١) هذا النص اقتبسناه من خطبة المزي في« تهذيب الكمال»: (١/ ١٤٧).

هذا، وإن ما قدمته المؤسسة من إنجازات عظيمة بطباعتها الكتب العلمية للتراث الإسلامي، محققة التحقيق العلمي الدقيق خلال فترة الثلاثين سنة الماضية، وإن من أعظم تلك الإنجازات وأجلِّها هو «مسند الإمام أحمد» الذي قدمته المؤسسة في حلة منقطعة النظير، لا سيما أن الذين قاموا على تحقيقه جِلَّةٌ على رأسهم الشيخ شعيب الأرنؤوط.

ولعظم هذا العمل فإننا نقدمه للقراء الكرام سائلين المولى عز وجل التوفيق إلى الصواب.

۞ ۞ ۞ ۞

ترجمة المصنف

هو زين الدين أبو العباس أحمد بن عبد اللطيف بن أبي بكر الشرجي الزبيدي اليمني.

ولد في سنة إحدى عشرة وثمان مئة ـ وقيل: سنة اثنى عشر ـ في زبيد من بلاد اليمن.

سمع من سليمان العلوي، وابن الخياط، وابن الجزري، والتقي الفاسي، والزين البرشكي.

أخذ عنه بعض الطلبة بزبيد.

وسمع على ابن الجزري «**سنن النسائي**»، و «**ابن ماجه**»، و «**مسند الشافعي**» وغير ذلك، وتفقه في مذهبه، وكان أديباً شاعراً.

له مؤلفات منها: «**طبقات الخواص**»، و «**مختصر صحيح البخاري**»، و «**نزهة الأحباب**» وهو مجلد متضمن لأشعار ونوادر وملح وحكايات، وغير ذلك.

توفي يوم السبت عاشر ـ أو حادي عشر ـ ربيع الثاني سنة ثلاث وتسعين وثمان مئة [(١)].

۞ ۞ ۞ ۞

---

(١) مصادر الترجمة: «الضوء اللامع» للسخاوي: (١/ ٢١٤ ـ ٢١٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد: (٥/ ١٤٤)، و«الأعلام» للزركلي: (١/ ٩١)، و«معجم المؤلفين» لكحالة: (٤/ ٤٢).

عملنا في الكتاب ومنهج العمل

١- **أشار** المصنف في خطبته أنه التزم في الغالب ألفاظ البخاري، وقال: «فمن وجد في هذا الكتاب ما يخالف ألفاظه ـ أي: ألفاظ «صحيح البخاري» ـ فلعله من اختلاف النسخ» انتهى.

ونشير هنا أننا في حالة وجود خلاف، فقد اعتمدنا لفظ البخاري كما جاء في الطبعة السلفية لـ «**فتح الباري**» إلا في بعض الحالات النادرة فقد أثبتنا لفظ المصنف لكلمة أو حرف ـ ظنّاً منا أنه أوجه ـ وأشرنا إليه في موضعه.

٢- **تفصيل** النص بعلامات الترقيم، وضبط الحديث ضبطاً كاملاً وشرح الغريب، ويجب التنويه هنا أن غالبية ما أوردناه من الشروح قد اقتبسناه من «**فتح الباري**».

٣- **ترقيم** الكتاب ترقيماً علميًّا دقيقاً تتميز به طبعتنا عن غيرها من الطبعات، حيث إننا أضفنا بضعة أحاديث وردت في النسخة الخطية، وقد سقطت من النسخ المطبوعة، وكثيراً ما كنا نرى في النسخ المطبوعة حديثين برقم واحد، أو العكس، فكان لابد من تصويب ذلك، وهذا هو سبب اختلاف ترقيم طبعتنا عن غيرها.

٤- **قمنا** بإضافة عناوين الأبواب من «**صحيح البخاري**» كما وردت فيه حسب ترتيبها، فكل حديث نضع له الباب الذي جاء تحته في «**صحيح البخاري**»، وجعلنا تلك العناوين بين معقوفين، حيث إن المصنف لم يذكر من العناوين إلا أسماء الكتب فقط.

٥- **تخريج** الأحاديث، ومنهجنا في التخريج كالآتي:

قمنا أولاً بربط الأحاديث «**بصحيح البخاري**»، و «**صحيح مسلم**»، و «**مسند أحمد**».

وإنما ربطناه بـ «صحيح مسلم» ليحظى الطالب بما اتفق عليها الشيخان. أما ربطنا له بـ «المسند» فبسبب ما فيه من التخريجات والتعليقات ما يجعله موسوعة مستقلة. ثم إننا أردنا بذلك تخفيف الهوامش قدر المستطاع من التخريجات، حيث أن هذه التخريجات لا تعني كثيراً لعامة القراء، ومن أراد سعة في التخريجات فيمكنه الرجوع إلى «المسند» ليجد بغيته.

وصف النسخة

تيسر لنا بحمد الله تعالى الحصول على صورة من نسخة خطية للكتاب من معهد المخطوطات العربية بالقاهرة والمحفوظة فيه برقم: (٦٣٠) حديث.

وهي نسخة جيدة مكتوبة بخط مشرقي جيد وواضح، لكنه دقيق جدّاً، وهو مضبوط أيضاً، وهي قليلة الأخطاء لأنها قوبلت وصححت، ويظهر ذلك من التصحيحات التي على هامشها.

وهي مكونة من (١٦٤) لوحة، في كل لوحة صفحتان، في كل صفحة (٢٥) سطراً.

وقد جاء في اللوحة الأخيرة خاتمة فيها تاريخ النسخ واسم الناسخ، إلا أننا لم نتمكن من قراءة سنة النسخ لدقة الخط، ونصها: «تم الكتاب بفضل الله وكرمه وتيسيره نهار الإثنين الرابع والعشرين من شهر محرم الحرام من شهور سنة... والحمد لله أولاً وآخراً.... بخط أفقر العباد المدخر هذا الكتاب شفاعة ليوم الميعاد، الفقير محمد ابن الشجاع الجعشني لطف الله به» انتهى.

وأخيراً فإننا نشكر كل من أعاننا على نشر هذا الكتاب، ونخص بالذكر الأستاذ/ رضوان دعبول صاحب المؤسسة، ونجله الأستاذ/ مروان دعبول، على ما قدماه لنا من إمكانات ساعدتنا على العمل، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا إلى الصواب، فهذا جهدنا، فما وقع فيه من الخطأ فمن أنفسنا، وما كان من صواب فذلك فضل الله تعالى يؤتيه من يشاء، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كتبه

حسن عبد المنعم شلبي

۞ ۞ ۞ ۞



لوحة العنوان



بسم الله الرحمن الرحيم

اللوحة الثانية



اللوحة الأخيرة

مقدمة المصنف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله البارئ المصور الخلاق، الوهاب الفتاح الرزاق، المبتدئ بالنعم قبل الاستحقاق، وصلاته وسلامه على رسوله الذي بعثه ليتمم مكارم الأخلاق، وفضَّله على كافة المخلوقين على الإطلاق، حتى فاق جميع البرايا في الآفاق، وعلى آله الكرام الموصوفين بكثرة الإنفاق، وعلى أصحابه أهل الطاعة والوفاق، صلاة دائمة مستمرة بالعشي والإشراق آمين.

أما بعد: فاعلم أن كتاب «الجامع الصحيح» للإمام الكبير الأوحد، مقدم أصحاب الحديث، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري رحمه الله تعالى، من أعظم الكتب المصنفة في الإسلام وأكثرها فوائد، إلا أن الأحاديث المتكررة فيه متفرقة في الأبواب، وإذا أراد الإنسان أن ينظر الحديث في أي باب لا يكاد يهتدي إليه إلا بعد جهد وطول فتش، ومقصود البخاري ـ رحمه الله تعالى ـ بذلك كثرة طرق الحديث وشهرته، ومقصودنا هنا أخذ أصل الحديث، لكونه قد علم أن جميع ما فيه صحيح، قال الإمام النووي في مقدمة كتابه« شرح مسلم»: وأما البخاري، فإنه يذكر الوجوه المختلفة، في أبواب متفرقة متباعدة، وكثير منها يذكره في غير بابه الذي يسبق إليه الفهم أنه أولى به، فيصعب على الطالب جمع طرقه وحصول الثقة بجميع ما ذكره من طرق هذا الحديث، قال: وقد رأيت جماعة من الحفاظ المتأخرين غلطوا في مثل هذا، فنفوا من رواية البخاري أحاديث هي موجودة في «**صحيحه**» في غير مظانها السابقة إلى الفهم. انتهى ما ذكره النووي رحمه الله تعالى. فلما كان كذلك أحببت أن أجرِّد أحاديثه من غير تكرار، وجعلتها محذوفة الأسانيد؛ ليقرب انتوال الحديث من غير تعب، وإذا أتى الحديث المتكرر أثبته في أول مرة، وإن كان في الموضع الثاني زيادة فيها فائدة ذكرتها، وإلا فلا، وقد يأتي حديث مختصر ويأتي بعد في رواية أخرى أبسط وفيه زيادة على الأول، فأكتب الثاني وأترك الأول لزيادة الفائدة وإن بعد، ولا أذكر من الأحاديث إلا ما كان مسنداً متصلاً، وأما ما كان مقطوعاً أو معلقاً فلا أتعرض له[1]، وكذلك ما كان من أخبار

---

(١) كذا قال المصنف أنه لم يذكر إلا الحديث الموصول، وترك المقطوع والمعلق، لكنه لم يلتزم هذا الشرط، وذكر كثيراً من الأحاديث المعلقة، وإليك أرقام بعض هذه الأحاديث على سبيل المثال لا الحصر، أوردها المصنف=

الصحابة فمن بعدهم مما ليس له تعلق بالحديث ولا فيه ذكر النبي ﷺ، فلا أذكره، كحكاية مشي أبي بكر وعمر رضي الله عنهما إلى سقيفة بني ساعدة وما كان فيه من المقاولة بينهم، وكقصة مقتل عمر رضي الله عنه ووصيته لولده في أن يستأذن عائشة ليدفن مع صاحبيه، وكلامه في أمر الشورى، وبيعة عثمان رضي الله عنه، ووصية الزبير لولده في قضاء دينه، وما أشبه ذلك، ثم إني أذكر اسم الصحابي الذي روى الحديث في كل حديث ليعلم من رواه، وألتزم كثيراً ألفاظه في الغالب مثل أن يقول: عن عائشة، وتارة يقول: عن عائشة زوج النبي ﷺ، وتارة يقول: أم المؤمنين، وأحياناً يقول: عن ابن عباس، وحيناً يقول: عن عبد الله بن عباس، وكذلك ابن عمر، وحيناً يقول: عن أنس، وحينا يقول: عن أنس بن مالك، فأتبعه في جميع ذلك، وتارة يقول: عن فلان ـ يعني الصحابي ـ عن النبي ﷺ، وتارة يقول: قال: قال رسول الله ﷺ، وحيناً يقول: إن النبي ﷺ قال كذا وكذا، فأتبعه في جميع ذلك. فمن وجد في هذا الكتاب ما يخالف ألفاظه فلعله من اختلاف النسخ.

ولي بحمد الله في الكتاب المذكور أسانيد كثيرة متصلة بالمصنف عن مشايخ عدة، فمن ذلك روايتي له عن شيخي العلامة نفيس الدين أبي الربيع سليمان بن إبراهيم العلوي ـ رحمه الله تعالى ـ قراءة مني عليه لبعضه، وسماعاً لأكثره، وإجازة في الباقي بمدينة تعز سنة ثلاث وعشرين وثمان مئة قال: أخبرنا به والدي إجازة وشيخنا الإمام الكبير شرف المحدثين موسى بن موسى بن علي الدمشقي المشهور بالغزولي، قراءة مني عليه لجميعه، قالا: أخبرنا به الشيخ المسند المعمر أبو العباس أحمد بن أبي طالب الحجار إجازة للأول وسماعاً للثاني، ومنها روايتي له عن الشيخ الصالح الإمام ولي الله تعالى أبي الفتح محمد بن الإمام زين الدين أبي بكر بن الحسين المدني العثماني سماعاً عليه لأكثره وإجازة لجميعه، والشيخ الإمام خاتمة الحفاظ شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري الدمشقي، والقاضي العلامة تقي الدين محمد بن أحمد الفاسي الشريف الحسني المكي قاضي المالكية بمكة المشرفة إجازة معينة منهم لجميعه ـ رحمه الله تعالى ـ

= هنا، وهي في «صحيح» البخاري معلقة انظر الأرقام: (٣٩، ١٣٨، ١٨٤، ٢٧٠، ٢٧٥، ٥٥٤، ٥٩١، ٧٦٩، ١٦٣٤، ١٦٧٢) وغير ذلك كثير، ومعلوم أن الحافظ ابن حجر قد صنف كتاباً أسماه «تغليق التعليق» تتبع فيه الأحاديث المعلقة في «صحيح البخاري»، وأورد لها الطرق والأسانيد التي تجعلها مسندة موصوله.

قالوا ثلاثتهم: أنبأنا به الشيخ الإمام الحافظ شيخ المحدثين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن صديق الدمشقي المعروف بابن الرسام قال: أنبأنا به أبو العباس الحجار. وأخبرني به عالياً الشيخ الإمام زين الدين أبو بكر بن الحسين المدني المراغي ولد شيخنا أبي الفتح، وقاضي القضاة مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي إجازة عامة، قالا: أخبرنا به أبو العباس الحجار، قال: أنبأنا به الشيخ الصالح الحسين بن المبارك الزبيدي، قال: أنبأنا به الشيخ الصالح أبو الوقت عبد الأول بن عيسى ابن شعيب الهروي الصوفي، قال: أنبأنا به الشيخ الفقيه عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الدودي، قال: أنبأنا به الإمام أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حموية السرخسي، قال: أنبأنا به الشيخ الصالح محمد بن يوسف الفربري، قال: أنبأنا به الإمام الكبير أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري رحمه الله تعالى، ولكل واحد من هؤلاء المذكورين إلى البخاري أسانيد كثيرة بطرق متنوعة، ولي بحمد الله أسانيد غير هذه عن مشايخ كثيرين يطول تعدادهم، اقتصرت منها على هذه الطرق لشهرتها وعلوها. وسميت هذا الكتاب المبارك بـ: «التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح» والمسؤول من الله تعالى أن ينفع بذلك، ويجعله خالصا لوجهه الكريم، وأن يصلح المقاصد والأعمال، بجاه سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين. وهذا حين الشروع إن شاء الله تعالى:

۞ ۞ ۞ ۞

١ـ كتاب بدء الوحي

كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ

١ـ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ**».

٢ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ رضي الله عنه سَأَلَ رَسُولَ الله ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَحْيَاناً يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ ـ وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ ـ فَيُفْصَمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ، وَأَحْيَاناً يَتَمَثَّلُ لِيَ الْمَلَكُ رَجُلاً فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ**». قَالَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها: وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْبَرْدِ فَيَفْصِمُ عَنْهُ وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقاً.

٣ـ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رضي الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ الله ﷺ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لاَ يَرَى رُؤْيَا إِلاَّ جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلاَءُ، وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ ـ وَهُوَ التَّعَبُّدُ ـ اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ الْعَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ، فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا، حَتَّى جَاءَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ: اقْرَأْ. قَالَ: «**مَا**

١- البخاري: ١، ومسلم: ٤٩٢٧، وأحمد: ١٦٨.

وقوله: (إنما) تفيد الحصر، و (الهجرة) لغة: الترك، وهاجر إلى الشيء، انتقل إليه عَنْ غيره، وفي الشرع: ترك ما نهى الله عنه، والحديث مروي بألفاظ أخرى فيها زيادة.

٢- البخاري: ٢، ومسلم: ٦٠٥٨، ٦٠٥٩، وأحمد: ٢٥٢٥٢.

وقوله: (الصلصلة): صوت وقوع الحديد بعضه على بعض، ويطلق على كل صوت له رنين، و(فيفصم عني) أي: يقلع عني ويذهب ما يغشاني، و (ليتفصد) من الفصد، وهو قطع العرق لإسالة الدم، والمراد: كثرة عرقه من شدة الوحي عليه.

٣- البخاري: ٣، ومسلم: ٤٠٣، وأحمد: ٢٥٩٥٩.

وقوله: (مثل فلق الصبح) أي: مفسَّرة جلية، و (الخلاء): الخلوة واعتزال الناس، و(غار حراء): غار في جبل معروف بمكة، والغار: نقب في الجبل، و (فيتحنث فيه) وفي رواية يتحنف، أي: يتبع الحنيفة، وهي دين إبراهيم عليه وعلى نبينا السلام، وقوله: (ما أنا بقارئ) أي: ما أحسن القراءة وقد تكون للاستفهام بمعنى: كيف أقرأ؟ و (فغطني): ضمني وعصرني عصراً شديداً، والغط: حبس النفس، و (زملوني) زمله بثوبه لفه فيه، و (الروع): الخوف والفزع، و (الكَل) من لا يستقل بنفسه، و (المعدوم): الفقير الذي لا يملك، أو الذي لا يكسب، و (يقري الضيف): يضيفه ويكرمه، و (تعين على نوائب الحق) كلمة جامعة لكل خير وفضيلة، و (الناموس): صاحب السر أو صاحب الخبر والمراد به في الحديث جبريل عليه السلام، و (جذعا): الجذع في =

أَنَا بِقَارِئٍ». قَالَ: «فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ. قُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِئٍ. فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ. فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ﴾». [العلق: ١-٣] فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ، فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رضي الله عنها فَقَالَ: «زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي». فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ، فَقَالَ لِخَدِيجَةَ وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ: «لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي». فَقَالَتْ خَدِيجَةُ: كَلاَّ، وَاللهِ مَا يُخْزِيكَ اللهُ أَبَداً، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ. فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى ابْنَ عَمِّ خَدِيجَةَ ـ وَكَانَ امْرَأً تَنَصَّرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعِبْرَانِيَّ، فَيَكْتُبُ مِنَ الإِنْجِيلِ بِالْعِبْرَانِيَّةِ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَكْتُبَ، وَكَانَ شَيْخاً كَبِيراً قَدْ عَمِيَ ـ فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: يَا ابْنَ عَمِّ اسْمَعْ مِنِ ابْنِ أَخِيكَ. فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: يَا ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَبَرَ مَا رَأَى، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي نَزَّلَ اللهُ عَلَى مُوسَى، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعاً، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَوَمُخْرِجِيَّ هُمْ؟». قَالَ: نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلاَّ عُودِيَ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْراً مُؤَزَّرًا. ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ وَفَتَرَ الْوَحْيُ.

٤ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنهما وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الْوَحْيِ، فَقَالَ فِي حَدِيثِهِ: «بَيْنَا أَنَا أَمْشِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتاً مِنَ السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ بَصَرِي، فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَرُعِبْتُ مِنْهُ فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ﴾ [المدثر: ١-٢] إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾ [المدثر: ٥] فَحَمِيَ الْوَحْيُ وَتَتَابَعَ».

= الأصل الصغير من البهائم والمراد أن يكون عند ظهور الإسلام شابًا قويًا يستطيع نصرته، وقوله: (لم ينشب): لم يلبث، و (فتر الوحي): أبطأ وتأخر.

وقوله: (الجود): الكرم، و (الريح المرسلة) أي: المطلقة، والمعنى أن النبي ﷺ في الإسراع بالجود أسرع من الريح، وأنه يعم الانتفاع بجوده كما تعم الريح المرسلة جميع ما تهب عليه.

٤- البخاري: ٤، ومسلم: ٤٠٦، وأحمد: ١٥٠٣٣.

وقوله: (الرجز) العذاب، والمراد سببه المفضي إليه من الذنوب والآثام أو عبادة الأصنام، و (فحمي الوحي وتتابع): جاء كثيراً.

٥ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما في قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ [القيامة: ١٦] قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يُعَالِجُ مِنَ التَّنْزِيلِ شِدَّةً، وَكَانَ مِمَّا يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ ـ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَأَنَا أُحَرِّكُهُمَا لَكُمْ كَمَا كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يُحَرِّكُهُمَا ـ فَأَنْزَلَ الله تَعَالَى ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ قَالَ: جَمْعُهُ لَكَ فِي صَدْرِكَ، وَتَقْرَأَهُ ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ قَالَ: فَاسْتَمِعْ لَهُ وَأَنْصِتْ ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٦ ـ ١٩] ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا أَنْ تَقْرَأَهُ. فَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا أَتَاهُ جِبْرِيلُ اسْتَمَعَ، فَإِذَا انْطَلَقَ جِبْرِيلُ قَرَأَهُ النبي ﷺ كَمَا قَرَأَهُ.

٦ـ وعَنْه رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ، فَلَرَسُولُ الله ﷺ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ.

٧ـ وعَنْه رضي الله عنه أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ هِرَقْلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فِي رَكْبٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَكَانُوا تِجَاراً بِالشَّامِ فِي الْمُدَّةِ الَّتِي كَانَ رَسُولُ الله ﷺ مَادَّ فِيهَا أَبَا سُفْيَانَ وَكُفَّارَ قُرَيْشٍ، فَأَتَوْهُ وَهُمْ بِإِيلِيَاءَ فَدَعَاهُمْ فِي مَجْلِسِهِ وَحَوْلَهُ عُظَمَاءُ الرُّومِ ثُمَّ دَعَاهُمْ وَدَعَا بِتَرْجُمَانِهِ فَقَالَ: أَيُّكُمْ أَقْرَبُ نَسَباً بِهَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ؟ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: فَقُلْتُ: أَنَا أَقْرَبُهُمْ نَسَباً. فَقَالَ: أَدْنُوهُ مِنِّي، وَقَرِّبُوا أَصْحَابَهُ، فَاجْعَلُوهُمْ عِنْدَ ظَهْرِهِ. ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ قُلْ لَهُمْ: إِنِّي سَائِلٌ هَذَا عَنْ هَذَا الرَّجُلِ، فَإِنْ

٥- البخاري: ٥، ومسلم: ١٠٠٥، وأحمد: ٣١٩١.

وقوله: (يعالج من التنزيل شدة) المعالجة: محاولة الشيء بمشقة.

وقوله: (جمعه لك) في البخاري: (جمعه له) والمثبت من أصل النسخة.

٦- البخاري: ٦، ومسلم: ٦٠٠٩، وأحمد: ٢٦١٦.

٧- البخاري: ٧، ومسلم: ٤٦٠٧، وأحمد: ٢٣٧٠.

وقوله: (هرقل) هو ملك الروم ولقبه قيصر، و (ماد): أمهل، والمراد بالمدة هنا مدة صلح الحديبية التي أمهل بها النبي ﷺ قريشاً، و (إيلياء) اسم مدينة بيت المقدس، وقيل معناه: بيت الله، و (الحرب بيننا وبينه سجال) أي: تارة لهم وتارة عليهم، و (يتأسى): يقتدي، و (سخطة): نفوراً وغضباً، و (تخالطه بشاشة القلوب): يخالط الإيمان انشراح الصدور، و (تجشمت لقاءه): تكلفت الوصول إليه، و (دحية) هو ابن خليفة الكلبي أحد أصحابه ﷺ، و(بصرى): مدينة من مدن الشام جنوبي دمشق، و (اليريسيين): أو الأريسيين جمع أريسي وهو الفلاح وهي لغة شامية، (ابن أبي كبشة) أراد به النبي ﷺ، و (حزاء): كاهنا، و (رومية) هي روما عاصمة إيطاليا، و (فلم يرم): فلم يبرح، و (الدسكرة): القصر الذي حوله بيوت.

كَذَبَنِي فَكَذِّبُوهُ. فَوَاللهِ لَوْلاَ الْحَيَاءُ مِنْ أَنْ يَأْثِرُوا عَلَيَّ كَذِباً لَكَذَبْتُ عَنْهُ، ثُمَّ كَانَ أَوَّلَ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَنْ قَالَ: كَيْفَ نَسَبُهُ فِيكُمْ ؟ قُلْتُ: هُوَ فِينَا ذُو نَسَبٍ. قَالَ: فَهَلْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ مِنْكُمْ أَحَدٌ قَطُّ قَبْلَهُ ؟ قُلْتُ: لاَ. قَالَ: فَهَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ ؟ قُلْتُ: لاَ. قَالَ: فَأَشْرَافُ النَّاسِ يَتَّبِعُونَهُ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ؟ فَقُلْتُ: بَلْ ضُعَفَاؤُهُمْ. قَالَ: أَيَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ ؟ قُلْتُ: بَلْ يَزِيدُونَ. قَالَ: فَهَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ سَخْطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ ؟ قُلْتُ: لاَ. قَالَ: فَهَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ ؟ قُلْتُ: لاَ. قَالَ: فَهَلْ يَغْدِرُ؟ قُلْتُ: لاَ، وَنَحْنُ مِنْهُ فِي مُدَّةٍ لاَ نَدْرِي مَا هُوَ فَاعِلٌ فِيهَا. قَالَ: وَلَمْ تُمْكِنِّي كَلِمَةٌ أُدْخِلُ فِيهَا شَيْئاً غَيْرُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ. قَالَ: فَهَلْ قَاتَلْتُمُوهُ ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَكَيْفَ كَانَ قِتَالُكُمْ إِيَّاهُ؟ قُلْتُ: الْحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ سِجَالٌ، يَنَالُ مِنَّا وَنَنَالُ مِنْهُ. قَالَ: مَاذَا يَأْمُرُكُمْ ؟ قُلْتُ: يَقُولُ: اعْبُدُوا اللهَ وَحْدَهُ، وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً، وَاتْرُكُوا مَا يَقُولُ آبَاؤُكُمْ، وَيَأْمُرُنَا بِالصَّلاَةِ وَالصِّدْقِ وَالْعَفَافِ وَالصِّلَةِ. فَقَالَ لِلتَّرْجُمَانِ: قُلْ لَهُ سَأَلْتُكَ عَنْ نَسَبِهِ، فَذَكَرْتَ أَنَّهُ فِيكُمْ ذُو نَسَبٍ، فَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ فِي نَسَبِ قَوْمِهَا، وَسَأَلْتُكَ هَلْ قَالَ أَحَدٌ مِنْكُمْ هَذَا الْقَوْلَ، فَذَكَرْتَ أَنْ لاَ، فَقُلْتُ: لَوْ كَانَ أَحَدٌ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ قَبْلَهُ لَقُلْتُ رَجُلٌ يَأْتَسِي بِقَوْلٍ قِيلَ قَبْلَهُ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ، فَذَكَرْتَ أَنْ لاَ، قُلْتُ فَلَوْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ، قُلْتُ: رَجُلٌ يَطْلُبُ مُلْكَ أَبِيهِ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ، فَذَكَرْتَ أَنْ لاَ، فَقَدْ أَعْرِفُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَذَرَ الْكَذِبَ عَلَى النَّاسِ وَيَكْذِبَ عَلَى اللهِ، وَسَأَلْتُكَ أَشْرَافُ النَّاسِ اتَّبَعُوهُ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ، فَذَكَرْتَ أَنَّ ضُعَفَاءَهُمُ اتَّبَعُوهُ، وَهُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ، وَسَأَلْتُكَ أَيَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ، فَذَكَرْتَ أَنَّهُمْ يَزِيدُونَ، وَكَذَلِكَ أَمْرُ الإِيمَانِ حَتَّى يَتِمَّ، وَسَأَلْتُكَ أَيَرْتَدُّ أَحَدٌ سَخْطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ، فَذَكَرْتَ أَنْ لاَ، وَكَذَلِكَ الإِيمَانُ حِينَ تُخَالِطُ بَشَاشَتُهُ الْقُلُوبَ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَغْدِرُ، فَذَكَرْتَ أَنْ لاَ، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ لاَ تَغْدِرُ، وَسَأَلْتُكَ بِمَا يَأْمُرُكُمْ، فَذَكَرْتَ أَنَّهُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا اللهَ، وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَيَنْهَاكُمْ عَنْ عِبَادَةِ الأَوْثَانِ وَيَأْمُرُكُمْ بِالصَّلاَةِ وَالصِّدْقِ وَالْعَفَافِ. فَإِنْ كَانَ مَا تَقُولُ حَقًّا فَسَيَمْلِكُ مَوْضِعَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ، وَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ خَارِجٌ، لَمْ أَكُنْ أَظُنُّ أَنَّهُ مِنْكُمْ، فَلَوْ أَنِّي أَعْلَمُ أَنِّي أَخْلُصُ إِلَيْهِ لَتَجَشَّمْتُ لِقَاءَهُ، وَلَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ لَغَسَلْتُ عَنْ قَدَمِهِ. ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّذِى بَعَثَ بِهِ دِحْيَةُ إِلَى عَظِيمِ بُصْرَى، فَدَفَعَهُ إِلَى هِرَقْلَ فَقَرَأَهُ، فَإِذَا فِيهِ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ، سَلاَمٌ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى، أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ الإِسْلاَمِ أَسْلِمْ تَسْلَمْ، يُؤْتِكَ اللهُ

أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ، فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الأَرِيسِيِّينَ وَ ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ ٱشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٦٤] قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: فَلَمَّا قَالَ مَا قَالَ، وَفَرَغَ مِنْ قِرَاءةِ الْكِتَابِ كَثُرَ عِنْدَهُ الصَّخَبُ، وَارْتَفَعَتِ الأَصْوَاتُ وَأُخْرِجْنَا، فَقُلْتُ لأَصْحَابِي حِينَ أُخْرِجْنَا: لَقَدْ أَمِرَ أَمْرُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ، إِنَّهُ يَخَافُهُ مَلِكُ بَنِي الأَصْفَرِ. فَمَازِلْتُ مُوقِناً أَنَّهُ سَيَظْهَرُ حَتَّى أَدْخَلَ الله عَلَيَّ الإِسْلاَمَ. وَكَانَ ابْنُ النَّاظُورِ صَاحِبُ إِيلِيَاءَ وَهِرَقْلَ سُقُفًّا عَلَى نَصَارَى الشَّامِ، يُحَدِّثُ أَنَّ هِرَقْلَ حِينَ قَدِمَ إِيلِيَاءَ أَصْبَحَ يَوْماً خَبِيثَ النَّفْسِ، فَقَالَ بَعْضُ بَطَارِقَتِهِ: قَدِ اسْتَنْكَرْنَا هَيْئَتَكَ. قَالَ ابْنُ النَّاظُورِ وَكَانَ هِرَقْلُ حَزَّاءً يَنْظُرُ في النُّجُومِ، فَقَالَ لَهُمْ حِينَ سَأَلُوهُ: إِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ حِينَ نَظَرْتُ في النُّجُومِ مَلِكَ الْخِتَانِ قَدْ ظَهَرَ، فَمَنْ يَخْتَتِنُ مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ؟ قَالُوا: لَيْسَ يَخْتَتِنُ إِلاَّ الْيَهُودُ فَلاَ يُهِمَّنَّكَ شَأْنُهُمْ، وَاكْتُبْ إِلَى مَدَايِنِ مُلْكِكَ، فَيَقْتُلُوا مَنْ فِيهِمْ مِنَ الْيَهُودِ. فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى أَمْرِهِمْ أُتِيَ هِرَقْلُ بِرَجُلٍ أَرْسَلَ بِهِ مَلِكُ غَسَّانَ، يُخْبِرُ عَنْ خَبَرِ رَسُولِ الله ﷺ، فَلَمَّا اسْتَخْبَرَهُ هِرَقْلُ قَالَ: اذْهَبُوا فَانْظُرُوا أَمُخْتَتِنٌ هُوَ أَمْ لاَ. فَنَظَرُوا إِلَيْهِ، فَحَدَّثُوهُ أَنَّهُ مُخْتَتِنٌ وَسَأَلَهُ عَنِ العَرَبِ فَقَالَ: هُمْ يَخْتَتِنُونَ. فَقَالَ هِرَقْلُ: هَذَا مُلْكُ هَذِهِ الأُمَّةِ قَدْ ظَهَرَ. ثُمَّ كَتَبَ هِرَقْلُ إِلى صَاحِبٍ لَهُ بِرُومِيَةَ، وَكَانَ نَظِيرَهُ في الْعِلْمِ، وَسَارَ هِرَقْلُ إِلَى حِمْصَ، فَلَمْ يَرِمْ حِمْصَ حَتَّى أَتَاهُ كِتَابٌ مِنْ صَاحِبِهِ يُوَافِقُ رَأْيَ هِرَقْلَ عَلَى خُرُوجِ النبي ﷺ وَأَنَّهُ نَبِيٌّ فَأَذِنَ هِرَقْلُ لِعُظَمَاءِ الرُّومِ في دَسْكَرَةٍ لَهُ بِحِمْصَ، ثُمَّ أَمَرَ بِأَبْوَابِهَا فَغُلِّقَتْ، ثُمَّ اطَّلَعَ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الرُّومِ، هَلْ لَكُمْ في الْفَلاَحِ وَالرُّشْدِ وَأَنْ يَثْبُتَ مُلْكُكُمْ فَتُبَايِعُوا هَذَا النبي، فَحَاصُوا حَيْصَةَ حُمُرِ الْوَحْشِ إِلَى الأَبْوَابِ، فَوَجَدُوهَا قَدْ غُلِّقَتْ، فَلَمَّا رَأَى هِرَقْلُ نَفْرَتَهُمْ، وَأَيِسَ مِنَ الإِيمَانِ قَالَ: رُدُّوهُمْ عَلَيَّ، وَقَالَ: إِنِّي قُلْتُ مَقَالَتِي آنِفاً أَخْتَبِرُ بِهَا شِدَّتَكُمْ عَلَى دِينِكُمْ فَقَدْ رَأَيْتُ، فَسَجَدُوا لَهُ وَرَضُوا عَنْهُ، فَكَانَ ذَلِكَ آخِرَ شَأْنِ هِرَقْلَ.

۞ ۞ ۞ ۞



٢ـ كتاب الإيمان

[باب قَوْلِ النبي ﷺ: « بُنِيَ الإِسْلامُ عَلَى خَمْسٍ ».]

٨ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ، شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله، وَإِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالْحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ».

[باب أُمُورِ الإِيمَانِ]

٩ـ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النبي ﷺ قَالَ: «الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ».

[باب: « الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ ».]

١٠ـ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما عَنِ النبي ﷺ قَالَ: «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى الله عَنْهُ».

[باب: أَيُّ الإِسْلاَمِ أَفْضَلُ ؟]

١١ـ عَنْ أَبي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ : قَالُوا يَا رَسُولَ الله أَيُّ الإِسْلاَمِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ: «مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ».

[باب إِطْعَامُ الطَّعَامِ مِنَ الإِسْلاَمِ]

١٢ـ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما: أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النبي ﷺ أَيُّ الإِسْلاَمِ خَيْرٌ ؟ قَالَ: «تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلاَمَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ».

٨- البخاري: ٨، ومسلم: ١١٤، وأحمد: ٦٣٠١ .

٩- البخاري: ٩، ومسلم: ١٥٢، وأحمد: ٩٣٦١.

وقوله : (شعبة): قطعة، والمراد: الخصلة، أو الجزء ، و (الحياء) هو في اللغة تغير وانكسار يعتري الإنسان على فعل ما يعاب به ، وفي الشرع : خُلق يبعث على اجتناب القبيح ، ويمنع من التقصير في حق ذي الحق .

١٠- البخاري: ١٠، ومسلم: ١٦١، وأحمد: ٦٥١٥ .

١١- البخاري: ١١، ومسلم: ١٦٣ .

١٢- البخاري: ١٢، ومسلم: ١٦٠، وأحمد: ٦٥٨١.

[باب مِنَ الإِيمَانِ أَنْ يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ]

١٣ـ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه عَنِ النبي ﷺ قَالَ: **«لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»**.

[باب حُبّ الرَّسُولِ ﷺ مِنَ الإِيمَانِ]

١٤ـ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: **«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ»**.

١٥ـ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه الحديث بعينه، وزاد في آخره: **«وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»**.

[باب حَلاَوَةِ الإِيمَانِ]

١٦ـ وعَنْه رضي الله عنه عَنْ النبي ﷺ قَالَ: **«ثَلاَثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلاَوَةَ الإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ الله وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لاَ يُحِبُّهُ إِلاَّ لله، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ في الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ في النَّارِ»**.

[باب عَلاَمَةُ الإِيمَانِ حُبُّ الأَنْصَارِ]

١٧ـ وعَنْه رضي الله عنه عَنِ النبي ﷺ قَالَ: **«آيَةُ الإِيمَانِ حُبُّ الأَنْصَارِ، وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الأَنْصَارِ»**.

١٨ـ عَنْ عُبَادَةَ بْن الصَّامِتِ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ وَحَوْلَهُ عِصَابَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: **«بَايِعُونِي عَلَى أَنْ لاَ تُشْرِكُوا بِالله شَيْئاً، وَلاَ تَسْرِقُوا، وَلاَ تَزْنُوا، وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلاَدَكُمْ، وَلاَ تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ**

١٣- البخاري: ١٣، ومسلم: ١٧٠، وأحمد: ١٢٨٠١ .

١٤- البخاري: ١٤ .

١٥- البخاري: ١٥، ومسلم: ١٦٩، وأحمد: ١٢٨١٤ .

١٦- البخاري: ١٦، ومسلم: ١٦٥، وأحمد: ١٢٠٠٢ .

١٧- البخاري: ١٧، ومسلم: ٢٣٥، وأحمد: ١٢٣١٦.

وقوله: (آية): علامة.

١٨- البخاري: ١٨، ومسلم: ٤٤٦١، وأحمد: ٢٢٦٧٨ .

وقوله: (العصابة): الجماعة من العشرة إلى الأربعين، ولا واحد لها، وقد جمعت على عصائب وعصب،

وقوله: (ولا تأتوا ببهتان) البهتان: الكذب الذي يبهت سامعه، و (تفترونه بين أيديكم وأرجلكم) قيل: أصل =

بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ، وَلاَ تَعْصُوا في مَعْرُوفٍ، فَمَنْ وَفى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى الله، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً فَعُوقِبَ في الدُّنْيَا فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً ثُمَّ سَتَرَهُ الله، فَهُوَ إِلَى الله إِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ، وَإِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ ». فَبَايَعْنَاهُ عَلَى ذَلِكَ.

[باب مِنَ الدِّينِ الْفِرَارُ مِنَ الْفِتَنِ]

١٩ـ عَنْ أَبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ الْمُسْلِمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ، يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ».

[باب قَوْلِ النبي ﷺ: « أَنَا أَعْلَمُكُمْ بِالله ».]

٢٠ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا أَمَرَهُمْ أَمَرَهُمْ مِنَ الأَعْمَالِ بِمَا يُطِيقُونَ قَالُوا: إِنَّا لَسْنَا كَهَيْئَتِكَ يَا رَسُولَ الله، إِنَّ الله قَدْ غَفَرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، فَيَغْضَبُ حَتَّى يُعْرَفَ الْغَضَبُ في وَجْهِهِ ثُمَّ يَقُولُ: «إِنَّ أَتْقَاكُمْ وَأَعْلَمَكُمْ بِالله أَنَا».

[باب تَفَاضُلِ أَهْلِ الإِيمَانِ في الأَعْمَالِ]

٢١ـ عَنْ أَبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه عَنِ النبي ﷺ قَالَ: «يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ، ثُمَّ يَقُولُ الله تَعَالَى: أَخْرِجُوا مَنْ كَانَ في قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ. فَيُخْرَجُونَ مِنْهَا قَدِ اسْوَدُّوا فَيُلْقَوْنَ في نَهَرِ الْحَيَا ـ أَوِ الْحَيَاةِ، شَكَّ مَالِكٌ ـ فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحِبَّةُ في جَانِبِ السَّيْلِ، أَلَمْ تَرَ أَنَّهَا تَخْرُجُ صَفْرَاءَ مُلْتَوِيَةً ».

= هذا كان في بيعة النساء ، وكني به بذلك عَنْ نسبة المرأة الولد الذي تزني به أو تلتقطه إلى زوجها ، ثم استعمل هذا اللفظ في بيعة الرجال، احتيج إلى حمله على غير ما ورد فيه أولاً ، وقيل : بين أيديكم ، أي: في الحال . وبين أرجلكم أي: في المستقبل ، لأن السعي من أفعال الأرجل ، و(لا تعصوني في معروف) للتنبيه على أنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق .

١٩- البخاري: ١٩، وأحمد: ١١٠٣٢ .

وقوله : (شعف الجبال) جمع شعفة وهي رؤوس الجبال ، و (مواقع القطر): بطون الأودية ، وخصهما بالذكر لأنهما مظان المرعى .

٢٠- البخاري: ٢٠، وأحمد: ٢٤٣١٩ .

وقوله : (لسنا كهيئتك) أي: ليس حالنا كحالك .

٢١- البخاري: ٢٢، ومسلم: ٤٥٧، وأحمد: ١١٥٣٣.

٢٢ـ وعَنْه ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ عَلَيَّ، وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ مِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثُّدِيَّ، وَمِنْهَا مَا دُونَ ذَلِكَ، وَعُرِضَ عَلَيَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجُرُّهُ**». قَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «**الدِّينَ**».

[بابٌ الْحَيَاءُ مِنَ الإِيمَانِ]

٢٣ـ عَنِ ابن عُمَرَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ مَرَّ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ وَهُوَ يَعِظُ أَخَاهُ فِي الْحَيَاءِ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**دَعْهُ، فَإِنَّ الْحَيَاءَ مِنَ الإِيمَانِ**».

[بابٌ ﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ﴾] [التوبة: ٥]

٢٤ـ وعَنْه ﷺ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله، وَيُقِيمُوا الصَّلاَةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلاَّ بِحَقِّ الإِسْلاَمِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى الله**».

[باب مَنْ قَالَ إِنَّ الإِيمَانَ هُوَ الْعَمَلُ]

٢٥ـ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ سُئِلَ أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: «**إِيمَانٌ بِالله وَرَسُولِهِ**». قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «**الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ الله**». قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «**حَجٌّ مَبْرُورٌ**».

[باب إِذَا لَمْ يَكُنِ الإِسْلاَمُ عَلَى الْحَقِيقَةِ]

٢٦ـ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبي وَقَّاصٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ أَعْطَى رَهْطاً وَسَعْدٌ جَالِسٌ، فَتَرَكَ

٢٢- البخاري: ٢٣، ومسلم: ٦١٨٩، وأحمد: ١١٨١٤.

٢٣- البخاري: ٢٤، ومسلم: ١٥٤، وأحمد: ٥١٨٣.

٢٤- البخاري: ٢٥، ومسلم: ١٢٩.

وقوله: (وحسابهم على الله) أي: فيما يتصل بسرائرهم ونياتهم.

٢٥- البخاري: ٢٦، ومسلم: ٢٤٨، وأحمد: ٧٨٦٣.

وقوله: (حج مبرور) أي: مقبول.

٢٦- البخاري: ٢٧، ومسلم: ٣٧٨، ٢٤٣٣، وأحمد: ١٥٢٢.

وقوله: (الرهط): عدد من الرجال، من ثلاثة إلى العشرة، ولا واحد من لفظه.

رَسُولُ الله ﷺ رَجُلاً هُوَ أَعْجَبُهُمْ إِلَيَّ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله مَا لَكَ عَنْ فُلاَنٍ فَوَالله إِنِّي لأَرَاهُ مُؤْمِناً. فَقَالَ: «أَوْ مُسْلِماً». فَسَكَتُّ قَلِيلاً، ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَعْلَمُ مِنْهُ فَعُدْتُ لِمَقَالَتِي. فَقُلْتُ: مَا لَكَ عَنْ فُلاَنٍ فَوَالله إِنِّي لأَرَاهُ مُؤْمِناً. فَقَالَ: «أَوْ مُسْلِماً». ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَعْلَمُ مِنْهُ فَعُدْتُ لِمَقَالَتِي وَعَادَ رَسُولُ الله ﷺ ثُمَّ قَالَ: «يَا سَعْدُ إِنِّي لأُعْطِي الرَّجُلَ وَغَيْرُهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ، خَشْيَةَ أَنْ يَكُبَّهُ الله في النَّارِ».

[باب كُفْرَانِ الْعَشِيرِ وَكُفْرٍ دُونَ كُفْرٍ]

٢٧ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ النبي ﷺ: «أُرِيتُ النَّارَ، فَإِذَا أَكْثَرُ أَهْلِهَا النِّسَاءُ يَكْفُرْنَ». قِيلَ: أَيَكْفُرْنَ بِالله ؟ قَالَ: «يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ وَيَكْفُرْنَ الإِحْسَانَ، لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئاً قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْراً قَطُّ».

[بابُ الْمَعَاصِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَلاَ يُكَفَّرُ صَاحِبُهَا بِارْتِكَابِهَا إِلاَّ بِالتَّرك]

٢٨ـ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: سَابَبْتُ رَجُلاً، فَعَيَّرْتُهُ بِأُمِّهِ، فَقَالَ لِيَ النبي ﷺ: «يَا أَبَا ذَرٍّ أَعَيَّرْتَهُ بِأُمِّهِ إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ، إِخْوَانُكُمْ خَوَلُكُمْ، جَعَلَهُمُ الله تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلاَ تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ».

[باب ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَاۖ﴾ فَسَمَّاهُمُ الْمُؤْمِنِينَ] [الحجرات: ٩]

٢٩ـ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «إِذَا الْتَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ في النَّارِ». فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله هَذَا الْقَاتِلُ فما بَالُ الْمَقْتُولِ ؟ قَالَ: «إِنَّهُ كَانَ حَرِيصاً عَلَى قَتْلِ صَاحِبِهِ».

٢٧- البخاري: ٢٩، ومسلم: ٢١٠٩، وأحمد: ٢٧١١.

وقوله: (العشير): الزوج.

٢٨- البخاري: ٣٠، ومسلم: ٤٣١٥، وأحمد: ٢١٤٣٢.

وقوله: (سابيت ....): وقع بيني وبينه سباب، و (فعيرته): نسبته إلى العار، و (خولكم): عبيدكم وخدمكم.

وقوله: (ما يغلبهم): ما يعجزهم.

٢٩- البخاري: ٣١، ومسلم: ٧٢٥٢، وأحمد: ٢٠٤٣٩.

[باب ظُلْمٌ دُونَ ظُلْمٍ]

٣٠- عَنْ عَبْدِ الله بن مسعود رضي الله عنه عَنْ النبي ﷺ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتِ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢] قَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ الله ﷺ: أَيُّنَا لَمْ يَظْلِمْ؟ فَأَنْزَلَ الله ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣].

[باب عَلاَمَةِ الْمُنَافِقِ]

٣١- عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النبي ﷺ قَالَ: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلاَثٌ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ».

٣٢- عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو أَنَّ النبي ﷺ قَالَ: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقاً خَالِصاً، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا، إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ».

[باب قِيَامُ لَيْلَةِ الْقَدْرِ مِنَ الإِيمَانِ]

٣٣- عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ يَقُمْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَاناً وَاحْتِسَاباً غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

[باب الْجِهَادُ مِنَ الإِيمَانِ]

٣٤- وعَنْه رضي الله عنه عَنْ النبي ﷺ قَالَ: «انْتَدَبَ الله عَزَّ وجَلَّ لِمَنْ خَرَجَ في سَبِيلِهِ لاَ يُخْرِجُهُ إِلاَّ

٣٠- البخاري: ٣٢، ومسلم: ٣٢٧، وأحمد: ٣٥٨٩.
وقوله: (لم يلبسوا): لم يخلطوا.
٣١- البخاري: ٣٣، ومسلم: ٢١١، وأحمد: ٨٦٨٥.
وقوله: (آية المنافق): العلامات الدالة عليه.
٣٢- البخاري: ٣٤، ومسلم: ٢١٠، وأحمد: ٦٧٦٨.
٣٣- البخاري: ٣٥، ومسلم: ١٧٨٢، وأحمد: ٧٢٨٠.
٣٤- البخاري: ٣٦، ومسلم: ٤٨٥٩، وأحمد: ٧١٥٧.
وقوله: (انتدب) أي: سارع بثوابه وحسن جزائه، وقيل: بمعنى أجاب إلى المراد. وقيل معناه: تكفل بالمطلوب.

إِيمَانٌ بِي وَتَصْدِيقٌ بِرُسُلِي أَنْ أُرْجِعَهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ أَوْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، وَلَوْلاَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي مَا قَعَدْتُ خَلْفَ سَرِيَّةٍ، وَلَوَدِدْتُ أَنِّي أُقْتَلُ في سَبِيلِ الله ثُمَّ أُحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلُ، ثُمَّ أُحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلُ».

[باب تَطوُّعُ قِيَامِ رَمَضَانَ]

٣٥ـ وعَنْه أيْضاً رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَاناً وَاحْتِسَاباً غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

[باب صَوْمُ رَمَضَانَ احْتِسَاباً مِنَ الإِيمَانِ]

٣٦ـ وعَنْه أيْضاً رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَاناً وَاحْتِسَاباً غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

[باب الدِّينُ يُسْرٌ]

٣٧ـ وعَنْه أيْضاً رضي الله عنه عَنِ النَّبي ﷺ قَالَ: «إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلاَّ غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا، وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ».

[باب الصَّلاَة مِنَ الإِيمَانِ]

٣٨ـ عَنِ الْبَرَاءِ رضي الله عنه: أَنَّ النبي ﷺ كَانَ أَوَّلَ مَا قَدِمَ الْمَدِينَةَ نَزَلَ عَلَى أَجْدَادِهِ ـ أَوْ قَالَ: أَخْوَالِهِ ـ مِنَ الأَنْصَارِ، وَأَنَّهُ صَلَّى قِبَلَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْراً، أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْراً، وَكَانَ يُعْجِبُهُ أَنْ

٣٥- البخاري: ٣٧، ومسلم: ١٧٧٩، وأحمد: ١٠٣٠٤ .

٣٦- البخاري: ٣٨، ومسلم: ١٧٨١، وأحمد: ٧١٧٠ .

٣٧- البخاري: ٣٩، وابن حبان: ٣٥١ .

وقوله: (سددوا): السداد التوسط في العمل، والسداد هو: الصواب من غير إفراط ولا تفريط، و (قاربوا) إن لم تستطيعوا الأخذ بالأكمل فاعلموا بما يقرب منه، و (استعينوا بالغدوة) أي: استعينوا على مداومة العبادة بإيقاعها في الأوقات المنشطة، والغدوة: سير أول النهار، و (الروحة): السير بعد الزوال، و (الدلجة): سير آخر الليل، وقيل: سير الليل كله.

٣٨- البخاري: ٤٠، ومسلم: ١١٧٦، وأحمد: ١٨٤٩٦ .

وقوله: (أنكروا ذلك) يعني اليهود، فنزلت ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٢].

تَكُونَ قِبْلَتُهُ قِبَلَ الْبَيْتِ، وَأَنَّهُ صَلَّى أَوَّلَ صَلاَةٍ صَلاَّهَا صَلاَةَ الْعَصْرِ، وَصَلَّى مَعَهُ قَوْمٌ، فَخَرَجَ رَجُلٌ مِمَّنْ صَلَّى مَعَهُ، فَمَرَّ عَلَى أَهْلِ مَسْجِدٍ، وَهُمْ رَاكِعُونَ فَقَالَ: أَشْهَدُ بِاللهِ لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قِبَلَ مَكَّةَ، فَدَارُوا كَمَا هُمْ قِبَلَ الْبَيْتِ، وَكَانَتِ الْيَهُودُ قَدْ أَعْجَبَهُمْ إِذْ كَانَ يُصَلِّي قِبَلَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَأَهْلُ الْكِتَابِ، فَلَمَّا وَلَّى وَجْهَهُ قِبَلَ الْبَيْتِ أَنْكَرُوا ذَلِكَ.

[باب حُسْنِ إِسْلاَمِ الْمَرْءِ]

٣٩ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِذَا أَسْلَمَ الْعَبْدُ فَحَسُنَ إِسْلاَمُهُ يُكَفِّرُ اللهُ عَنْهُ كُلَّ سَيِّئَةٍ كَانَ زَلَفَهَا، وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ الْقِصَاصُ: الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ، وَالسَّيِّئَةُ بِمِثْلِهَا إِلاَّ أَنْ يَتَجَاوَزَ اللهُ عَنْهَا**».

[باب أَحَبُّ الدِّينِ إِلَى اللهِ أَدْوَمُهُ]

٤٠ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ النبي ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا امْرَأَةٌ قَالَ: «**مَنْ هَذِهِ؟**». قَالَتْ: فُلاَنَةُ، تَذْكُرُ مِنْ صَلاَتِهَا. قَالَ: «**مَهْ، عَلَيْكُمْ بِمَا تُطِيقُونَ فَوَاللهِ لاَ يَمَلُّ اللهُ حَتَّى تَمَلُّوا**». وَكَانَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيْهِ مَا دَاوَمَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ.

[باب زِيَادَةِ الإِيمَانِ وَنُقْصَانِهِ]

٤١ـ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه عَنِ النبي ﷺ قَالَ: «**يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَفِي قَلْبِهِ وَزْنُ شَعِيرَةٍ مِنْ خَيْرٍ، وَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَفِي قَلْبِهِ وَزْنُ بُرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ، وَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَفِي قَلْبِهِ وَزْنُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ**».

٣٩- البخاري: ٤١ .

وقوله : (زلفها) بتشديد اللام وتخفيفها، أي: أسلفها وقدمها .

٤٠- البخاري: ٤٣، ومسلم: ١٨٣٤، وأحمد: ٢٤٢٤٥ .

وقوله : (فلانة) نقل الحافظ في «الفتح» أن فلانة هذه من بني أسد ، وأن اسمها الحولاء بنت تويت ، و (تذكر من صلاتها) أي: يذكرون أن صلاتها كثيرة ، و (مه) لفظ يستعمل للزجر يحتمل أن يكون لعائشة ، والمراد نهيها عَنْ مدح المرأة بما ذكرت من كثرة صلاتها ، ويحتمل أن يكون المراد النهي عَنْ ذلك الفعل .

٤١- البخاري: ٤٤، ومسلم: ٤٧٨، وأحمد: ١٢٧٧٢.

٤٢ـ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ: أَنَّ رَجُلاً مِنَ الْيَهُودِ قَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ آيَةٌ فِي كِتَابِكُمْ تَقْرَؤُونَهَا، لَوْ عَلَيْنَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ نَزَلَتْ لاَتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيداً. قَالَ: أَيُّ آيَةٍ؟ قَالَ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣] قَالَ عُمَرُ: قَدْ عَرَفْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ وَالْمَكَانَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ عَلَى النبي ﷺ وَهُوَ قَائِمٌ بِعَرَفَةَ يَوْمَ جُمُعَةٍ.

[باب الزَّكَاة مِنَ الإِسْلاَمِ]

٤٣ـ عَنْ طَلْحَةَ بْن عُبَيْدِ الله ﷺ قال: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ ثَائِرَ الرَّأْسِ، يُسْمَعُ دَوِيُّ صَوْتِهِ وَلاَ يُفْقَهُ مَا يَقُولُ حَتَّى دَنَا، فَإِذَا هُوَ يَسْأَلُ عَنِ الإِسْلاَمِ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ». فَقَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا؟ قَالَ: «لاَ، إِلاَّ أَنْ تَطَوَّعَ». قَال رَسُولُ الله ﷺ: «وَصِيَامُ رَمَضَانَ». قَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُ؟ قَالَ: «لاَ، إِلاَّ أَنْ تَطَوَّعَ». قَالَ وَذَكَرَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ الزَّكَاةَ. قَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا؟ قَالَ: «لاَ، إِلاَّ أَنْ تَطَوَّعَ». قَالَ: فَأَدْبَرَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ: وَالله لاَ أَزِيدُ عَلَى هَذَا وَلاَ أَنْقُصُ. قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ».

[باب اتِّبَاع الْجَنَائِزِ مِنَ الإِيمَانِ]

٤٤ـ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «مَنِ اتَّبَعَ جَنَازَةَ مُسْلِمٍ إِيمَاناً وَاحْتِسَاباً وَكَانَ مَعَهُ حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهَا، وَيَفْرُغَ مِنْ دَفْنِهَا، فَإِنَّهُ يَرْجِعُ مِنَ الأَجْرِ بِقِيرَاطَيْنِ، كُلُّ قِيرَاطٍ مِثْلُ أُحُدٍ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهَا ثُمَّ رَجَعَ قَبْلَ أَنْ تُدْفَنَ، فَإِنَّهُ يَرْجِعُ بِقِيرَاطٍ».

[باب خَوْفِ الْمُؤْمِنِ مِنْ أَنْ يَحْبَطَ عَمَلُهُ وَهُوَ لاَ يَشْعُرُ]

٤٥ـ عَنْ عَبْد الله بن مسعود ﷺ أَنَّ النبي ﷺ قَالَ: «سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ».

٤٢- البخاري: ٤٥، ومسلم: ٧٥٢٧، وأحمد: ١٨٨ .

٤٣- البخاري: ٤٦، ومسلم: ١٠٠، وأحمد: ١٣٩٠ .

وقوله : (ثائر الرأس) أي: شعره متفرق من ترك الرفاهية .

٤٤- البخاري: ٤٧، ومسلم: ٢١٨٩، وأحمد: ٩٥٥١.

٤٥- البخاري: ٤٨، ومسلم: ٢٢١، وأحمد: ٣٦٤٧ .

٤٦- عَنْ عُبَادَةَ بْن الصَّامِتِ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ خَرَجَ يُخْبِرُ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ، فَتَلاَحَى رَجُلاَنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ: «**إِنِّي خَرَجْتُ لأُخْبِرَكُمْ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَإِنَّهُ تَلاَحَى فُلاَنٌ وَفُلاَنٌ فَرُفِعَتْ، وَعَسَى أَنْ يَكُونَ خَيْراً لَكُمْ، الْتَمِسُوهَا في السَّبْعِ وَالتِّسْعِ وَالْخَمْسِ**».

[باب سُؤَالِ جِبْرِيلَ النبي ﷺ عَنِ الإيمَانِ وَالإِسْلاَمِ وَالإِحْسَانِ]

٤٧- عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُول الله ﷺ بَارِزاً يَوْماً لِلنَّاسِ فَأَتَاهُ رَجُل فَقَالَ: مَا الإِيمَانُ؟ قَالَ: «**الإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِالله وَمَلاَئِكَتِهِ وَبِلِقَائِهِ وَرُسُلِهِ، وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ**». قَالَ: مَا الإِسْلاَمُ؟ قَالَ: «**الإِسْلاَمُ أَنْ تَعْبُدَ الله وَلاَ تُشْرِكَ بِهِ، وَتُقِيمَ الصَّلاَةَ، وَتُؤَدِّيَ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ**». قَالَ: مَا الإِحْسَانُ؟ قَالَ: «**أَنْ تَعْبُدَ الله كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ**». قَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: «**مَا الْمَسْؤُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ، وَسَأُخْبِرُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا: إِذَا وَلَدَتِ الأَمَةُ رَبَّهَا، وَإِذَا تَطَاوَلَ رُعَاةُ الإِبِلِ الْبُهْمُ في الْبُنْيَانِ، في خَمْسٍ لاَ يَعْلَمُهُنَّ إِلاَّ الله**». ثُمَّ تَلاَ النبي ﷺ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ الآيَةَ [لقمان: ٣٤]. ثُمَّ أَدْبَرَ، فَقَالَ: «**رُدُّوهُ**». فَلَمْ يَرَوْا شَيْئاً. فَقَالَ: «**هَذَا جِبْرِيلُ جَاءَ يُعَلِّمُ النَّاسَ دِينَهُمْ**».

[باب فَضْلِ مَنِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ]

٤٨- عَنْ النُّعْمَانِ بْنَ بَشِيرٍ رضي الله عنهما قَال سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**الْحَلاَلُ بَيِّنٌ وَالْحَرَامُ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ لاَ يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى الْمُشَبَّهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ في الشُّبُهَاتِ كَرَاعٍ يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ، أَلاَ وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلاَ إِنَّ حِمَى الله**

٤٦- البخاري: ٤٩، وأحمد: ٢٢٦٦٧.

وقوله: (فتلاحى): تنازعا وتخاصما، و (رجلان) قال ابن دحية: هما عبد الله بن أبي حدرد، وكعب بن مالك.

٤٧- البخاري: ٥٠، ومسلم: ٩٧، وأحمد: ٩٥٠١.

قوله: (ربها) أي: سيدها، و (البهم) بضم الباء جمع الأبهم، وهي نعت للرعاة، وبالكسر نعت للإبل.

وقوله: (فأتاه رجل) في البخاري (فأتاه جبريل) والمثبت من الأصل رواية.

٤٨- البخاري: ٥٢، ومسلم: ٤٠٩٤، وأحمد: ١٨٣٧٤.

وقوله: (المشبهات): التي لا يحكم فيها على وجه الدقة لوجود الشبهة، و (استبرأ لدينه وعرضه) أي: برأ دينه من النقص، وعرضه من الطعن فيه.

في أَرْضِهِ مَحَارِمُهُ، أَلاَ وَإِنَّ في الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلاَ وَهِيَ الْقَلْبُ».

[باب أَدَاء الْخُمُسِ مِنَ الإِيمَانِ]

٤٩ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: إِنَّ وَفْدَ عَبْدِ الْقَيْسِ لَمَّا أَتَوُا النبي ﷺ قَالَ: «**مَنِ الْقَوْمُ أَوْ مَنِ الْوَفْدُ**»؟ قَالُوا: رَبِيعَةُ. قَالَ: «**مَرْحَباً بِالْقَوْمِ أَوْ بِالْوَفْدِ غَيْرَ خَزَايَا وَلاَ نَدَامَى**». فَقَالُوا: يَا رَسُولَ الله إِنَّا لاَ نَسْتَطِيعُ أَنْ نَأْتِيَكَ إِلاَّ في الشَّهْرِ الْحَرَامِ، وَبَيْنَنَا وَبَيْنَكَ هَذَا الْحَيُّ مِنْ كُفَّارِ مُضَرَ، فَمُرْنَا بِأَمْرٍ فَصْلٍ، نُخْبِرْ بِهِ مَنْ وَرَاءنَا، وَنَدْخُلْ بِهِ الْجَنَّةَ. وَسَأَلُوهُ عَنِ الأَشْرِبَةِ، فَأَمَرَهُمْ بِأَرْبَعٍ، وَنَهَاهُمْ عَنْ أَرْبَعٍ أَمَرَهُمْ بِالإِيمَانِ بِالله وَحْدَهُ. قَالَ: «**أَتَدْرُونَ مَا الإِيمَانُ بِالله وَحْدَهُ ؟**». قَالُوا: الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «**شَهَادَةُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله، وَإِقَامُ الصَّلاَةِ وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصِيَامُ رَمَضَانَ، وَأَنْ تُعْطُوا مِنَ الْمَغْنَمِ الْخُمُسَ**». وَنَهَاهُمْ عَنْ أَرْبَعٍ: عَنِ الْحَنْتَمِ وَالدُّبَّاءِ وَالنَّقِيرِ وَالْمُزَفَّتِ، وَرُبَّمَا قَالَ: الْمُقَيَّرِ. وَقَالَ: «**احْفَظُوهُنَّ وَأَخْبِرُوا بِهِنَّ مَنْ وَرَاءَكُمْ**».

[باب مَا جَاءَ أَنَّ الأَعْمَالَ بِالنِّيَّةِ]

٥٠ـ عَنْ عُمَرَ ﷺ حديث: «**إنما الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ**». وقد تقدم في أول الكتاب، وزاد هنا بعد وقوله: : «**وإنما وَلِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى: فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى الله وَرَسُولِهِ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى الله وَرَسُولِهِ**». وسرد باقي الحديث.

٥١ـ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ ﷺ عَنِ النبي ﷺ قَالَ: «**إِذَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً يَحْتَسِبُهَا فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ**».

٤٩- البخاري: ٥٣، ومسلم: ١١٦، وأحمد: ٢٠٢٠ .

وقوله : (الحنتم): جرار خضر مدهونة كانت تحمل فيها الخمر إلى المدينة ، و(الدباء): القرع الذي كانوا ينتبذون فيه ، و(النقير): جذع ينقر وسطه ويجعل إناء ينتبذ فيه ، و (المقير) هو المزفت، أي: المطلي بالزفت ، ومعنى النهي عَن الانتباذ في هذه الأوعية بخصوصها لأنه يسرع فيها الإسكار ، فربما شرب منها من لا يشعر بذلك ، ثم ثبتت الرخصة في الانتباذ في كل وعاء مع النهي عَن شرب كل مسكر .

٥٠- البخاري: ٥٤، ومسلم: ٤٩٢٧، وأحمد: ١٦٨، وقد تقدم برقم (١) .

٥١- البخاري: ٥٥، ومسلم: ٢٣٢٢، وأحمد: ١٧٠٨٢.

[باب قَوْلِ النبي ﷺ الدِّينُ النَّصِيحَةُ]

٥٢ـ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ الله البجلي رضي الله عنه قَالَ: بَايَعْتُ رَسُولَ الله ﷺ عَلَى إِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ.

٥٣ـ وعَنْه رضي الله عنه قَالَ: إِنِّى أَتَيْتُ رَسُول الله ﷺ قُلْتُ: أُبَايِعُكَ عَلَى الإِسْلاَمِ، فَشَرَطَ عَلَيَّ: «وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ»، فَبَايَعْتُهُ عَلَى هَذَا.

٥٢- البخاري: ٥٧، ومسلم: ١٩٩، وأحمد: ١٩١٩١ .

٥٣- البخاري: ٥٨، ومسلم: ٢٠٠، وأحمد: ١٩١٥٢ .

٣ـ كتاب العلم

[باب فَضْلِ الْعِلْمِ]

٥٤ـ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: بَيْنَمَا النبي ﷺ في مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ جاءهُ أَعْرَابي فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ فَمَضَى رَسُولُ الله ﷺ يُحَدِّثُ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: سَمِعَ مَا قَالَ فَكَرِهَ مَا قَالَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ لَمْ يَسْمَعْ، حَتَّى إِذَا قَضَى حَدِيثَهُ قَالَ: «**أَيْنَ - أُرَاهُ - السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ**»؟ قَالَ: هَا أَنَا يَا رَسُولَ الله. قَالَ: «**فَإِذَا ضُيِّعَتِ الأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ**». قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا؟ قَالَ: «**إِذَا وُسِّدَ الأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ**».

[باب مَنْ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْعِلْمِ]

٥٥ـ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: تَخَلَّفَ عَنَّا النبي ﷺ في سَفْرَةٍ سَافَرْنَاهَا، فَأَدْرَكَنَا وَقَدْ أَرْهَقَتْنَا الصَّلاَةُ وَنَحْنُ نَتَوَضَّأُ، فَجَعَلْنَا نَمْسَحُ عَلَى أَرْجُلِنَا، فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «**وَيْلٌ لِلأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ**». مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثاً.

[باب طَرْحِ الإِمَامِ الْمَسْأَلَةَ عَلَى أَصْحَابِهِ لِيَخْتَبِرَ مَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ]

٥٦ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُول الله: «**إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لاَ يَسْقُطُ وَرَقُهَا، وَإِنَّهَا مَثَلُ الْمُسْلِمِ، حَدِّثُونِي مَا هي؟**». قَالَ: فَوَقَعَ النَّاسُ في شَجَرِ الْبَوَادِي. قَالَ عَبْدُ الله: فَوَقَعَ في نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، فَاسْتَحييتُ، ثُمَّ قَالُوا: حَدِّثْنَا مَا هي يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «**هي النَّخْلَةُ**».

[باب ما جَاءَ فِي الْعِلْمِ]

٥٧ـ عَنْ أَنَس رضي الله عنه قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ النبي ﷺ في الْمَسْجِدِ دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى جَمَلٍ

٥٤- البخاري: ٥٩، وأحمد: ٨٧٢٩.

وقوله: (وسد) أي: أسند، وأصله من الوسادة.

٥٥- البخاري: ٦٠، ومسلم: ٥٧٠، وأحمد: ٦٩٧٦.

٥٦- البخاري: ٦٢، ومسلم: ٧٠٩٨، وأحمد: ٥٢٧٤.

وقوله: (فَاسْتَحييتُ) لم ترد في البخاري، وأثبتناها من الأصل، رواية.

٥٧- البخاري: ٦٣، ومسلم: ١٠٢، وأحمد: ١٢٧١٩.

فَأَنَاخَهُ في الْمَسْجِدِ ثُمَّ عَقَلَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: أَيُّكُمْ مُحَمَّدٌ؟ وَالنبي ﷺ مُتَّكِئٌ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ. فَقُلْنَا: هَذَا الرَّجُلُ الأَبْيَضُ الْمُتَّكِئُ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: ابْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؟ فَقَالَ لَهُ النبي ﷺ: **«قَدْ أَجَبْتُكَ»**. فَقَالَ الرَّجُلُ لِلنبي ﷺ: إِنِّي سَائِلُكَ فَمُشَدِّدٌ عَلَيْكَ في الْمَسْأَلَةِ فَلاَ تَجِدْ عَلَيَّ في نَفْسِكَ. فَقَالَ: **«سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ»**. فَقَالَ: أَسْأَلُكَ بِرَبِّكَ وَرَبِّ مَنْ قَبْلَكَ، آللَّهُ أَرْسَلَكَ إِلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ؟ فَقَالَ: **«اللَّهُمَّ نَعَمْ»**. قَالَ: أَنْشُدُكَ بِاللهِ، آللَّهُ أَمَرَكَ أَنْ نُصَلِّيَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ في الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ؟ قَالَ: **«اللَّهُمَّ نَعَمْ»**. قَالَ: أَنْشُدُكَ بِاللهِ، آللَّهُ أَمَرَكَ أَنْ نَصُومَ هَذَا الشَّهْرَ مِنَ السَّنَةِ؟ قَالَ: **«اللَّهُمَّ نَعَمْ»**. قَالَ: أَنْشُدُكَ بِاللهِ، آللَّهُ أَمَرَكَ أَنْ تَأْخُذَ هَذِهِ الصَّدَقَةَ مِنْ أَغْنِيَائِنَا فَتَقْسِمَهَا عَلَى فُقَرَائِنَا؟ فَقَالَ النبي ﷺ: **«اللَّهُمَّ نَعَمْ»**. فَقَالَ الرَّجُلُ: آمَنْتُ بِمَا جِئْتَ بِهِ، وَأَنَا رَسُولُ مَنْ وَرَائِي مِنْ قَوْمِي وَأَنَا ضِمَامُ بْنُ ثَعْلَبَةَ أَخُو بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ.

٥٨- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ بِكِتَابِهِ رَجُلاً، وَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ، فَدَفَعَهُ عَظِيمُ الْبَحْرَيْنِ إِلَى كِسْرَى، فَلَمَّا قَرَأَهُ مَزَّقَهُ. قَالَ: فَدَعَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُمَزَّقُوا كُلَّ مُمَزَّقٍ.

٥٩- عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: كَتَبَ النبي ﷺ كِتَاباً - أَوْ أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ - فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهُمْ لاَ يَقْرَؤُونَ كِتَاباً إِلاَّ مَخْتُوماً، فَاتَّخَذَ خَاتَماً مِنْ فِضَّةٍ نَقْشُهُ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِهِ في يَدِهِ.

٦٠- عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ في الْمَسْجِدِ وَالنَّاسُ مَعَهُ إِذْ أَقْبَلَ ثَلاَثَةُ نَفَرٍ، فَأَقْبَلَ اثْنَانِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَذَهَبَ وَاحِدٌ، قَالَ فَوَقَفَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَرَأَى فُرْجَةً في الْحَلْقَةِ فَجَلَسَ فِيهَا، وَأَمَّا الآخَرُ فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ، وَأَمَّا الثَّالِثُ فَأَدْبَرَ ذَاهِباً، فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ: **«أَلاَ أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفَرِ الثَّلاَثَةِ، أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللهِ، فَآوَاهُ اللهُ، وَأَمَّا الآخَرُ فَاسْتَحْيَا، فَاسْتَحْيَا اللهُ مِنْهُ، وَأَمَّا الآخَرُ فَأَعْرَضَ، فَأَعْرَضَ اللهُ عَنْهُ»**.

٥٨- البخاري: ٦٤، وأحمد: ٢١٨٤.

٥٩- البخاري: ٦٥، ومسلم: ٥٤٨٠، وأحمد: ١٢٧٢٠.

٦٠- البخاري: ٦٦، ومسلم: ٥٦٨١، وأحمد: ٢١٩٠٧.

وقوله: (فآواه الله): ضمه إلى رحمته ورضوانه، و (فاستحيا الله منه): رحمه ولم يعاقبه، و (فأعرض الله عنه) أي: سخط عليه.

[باب قَوْلِ النبي ﷺ: « رُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ ».]

٦١ـ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ﵁ قَالَ: قَعَدَ النبي ﷺ عَلَى بَعِيرِهِ، وَأَمْسَكَ إِنْسَانٌ بِخِطَامِهِ ـ أَوْ بِزِمَامِهِ ـ قَالَ: **«أَيُّ يَوْمٍ هَذَا»**. فَسَكَتْنَا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ سِوَى اسْمِهِ. قَالَ: **«أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ ؟»**. قُلْنَا: بَلَى. قَالَ: **«فَأَيُّ شَهْرٍ هَذَا ؟»**. فَسَكَتْنَا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ. فَقَالَ: **«أَلَيْسَ بِذِي الْحِجَّةِ؟»**. قُلْنَا : بَلَى. قَالَ: **«فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ، وَأَمْوَالَكُمْ، وَأَعْرَاضَكُمْ، بَيْنَكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، فَإِنَّ الشَّاهِدَ عَسَى أَنْ يُبَلِّغَ مَنْ هُوَ أَوْعَى لَهُ مِنْهُ»**.

٦٢ـ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﵁ قَالَ: كَانَ النبي ﷺ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِي الأَيَّامِ، كَرَاهَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا.

٦٣ـ عَنْ أَنَسٍ ﵁ عَنِ النبي ﷺ قَالَ: **«يَسِّرُوا وَلاَ تُعَسِّرُوا، وَبَشِّرُوا وَلاَ تُنَفِّرُوا»**.

[باب:« مَنْ يُرِدِ الله بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ ».]

٦٤ـ عَنْ مُعَاوِيَةَ ﵁ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: **«مَنْ يُرِدِ الله بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَالله يُعْطِي، وَلَنْ تَزَالَ هَذِهِ الأُمَّةُ قَائِمَةً عَلَى أَمْرِ الله لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ الله»**.

[باب الْفَهْمِ فِي الْعِلْمِ]

٦٥ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ فَأُتِيَ بِجُمَّارٍ فَقَالَ: **«إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً»**. وذكر الحديث وزاد في هذه الرواية: فَإِذَا أَنَا أَصْغَرُ الْقَوْمِ فَسَكَتُّ.

٦١- البخاري: ٦٧، ومسلم: ٤٣٨٤، وأحمد: ٢٠٣٨٧ .
وقوله : (أوعى): أفهم .

٦٢- البخاري: ٦٨، ومسلم: ٧١٢٧، وأحمد: ٣٥٨١ .
وقوله : (يتخولنا): يتعهدنا ، و (السآمة): الملل والضجر .

٦٣- البخاري: ٦٩، ومسلم: ٤٥٢٨، وأحمد: ١٢٣٣٣ .

٦٤- البخاري: ٧١، ومسلم: ٢٣٩٢، وأحمد: ١٦٩٣١ .
وقوله : (يفقهه): يفهمه .

٦٥- البخاري: ٧٢، ومسلم: ٧٠٩٩، وأحمد: ٤٥٩٩.
وقوله : (فأتي بجمار) أي: بقلب النخلة .

٦٦ـ عَنْ عَبْد الله بْن مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ النبي ﷺ: «**لاَ حَسَدَ إِلاَّ في اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ الله مَالاً، فَسُلِّطَ عَلَى هَلَكَتِهِ في الْحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ الله الْحِكْمَةَ، فَهْوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا**».

[باب قَوْلِ النبي ﷺ: « اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الْكِتَابَ ».]

٦٧ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: ضَمَّنِي رَسُولُ الله ﷺ، وقَالَ: «**اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الْكِتَابَ**».

[باب مَتَى يَصِحُّ سَمَاعُ الصَّغِيرِ ؟]

٦٨ـ وعَنْه ﷺ قَالَ: أَقْبَلْتُ رَاكِباً عَلَى حِمَارٍ أَتَانٍ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ قَدْ نَاهَزْتُ الاِحْتِلاَمَ، وَرَسُولُ الله ﷺ يُصَلِّي بِمِنًى إِلَى غَيْرِ جِدَارٍ، فَمَرَرْتُ بَيْنَ يَدَي بَعْضِ الصَّفِّ وَأَرْسَلْتُ الأَتَانَ تَرْتَعُ، فَدَخَلْتُ في الصَّفِّ، فَلَمْ يُنْكَرْ ذَلِكَ عَلَيَّ.

٦٩ـ عَنْ مَحْمُودِ ابْنِ الرَّبِيعِ ﷺ قَالَ: عَقَلْتُ مِنَ النبي ﷺ مَجَّةً مَجَّهَا في وَجْهي وَأَنَا ابْنُ خَمْسِ سِنِينَ مِنْ دَلْوٍ.

[باب فَضْلِ مَنْ عَلِمَ وَعَلَّمَ]

٧٠ـ عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ عَنِ النبي ﷺ قَالَ: «**مَثَلُ مَا بَعَثَنِي الله بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ، كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضاً، فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ قَبِلَتِ الْمَاءَ، فَأَنْبَتَتِ الْكَلأَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَتْ مِنْهَا**

٦٦- البخاري: ٧٣، ومسلم: ١٨٩٦، وأحمد: ٣٦٥١.

وقوله: (لا حسد) الحسد: تمني زوال النعمة عَنْ المنعم عليه، وهنا بمعنى الغطبة وهي أن يتمنى أن يكون له مثل ما لغيره من غير أن يزول عنه.

٦٧- البخاري: ٧٥، وأحمد: ٣٣٧٩.

٦٨- البخاري: ٧٦، ومسلم: ١١٢٤، وأحمد: ٣١٨٥.

وقوله: (أتان): أنثى الحمار، وقوله: (ناهزت الاحتلام): قاربت البلوغ، و (إلى غير جدار): إلى غير سترة، و(ترتع): تأكل ما تشاء.

٦٩- البخاري: ٧٧، ومسلم: ١٤٩٨، وأحمد: ٢٣٦٢٠.

وقوله: (مجة) المج هو إرسال الماء من الفم.

٧٠- البخاري: ٧٩، ومسلم: ٥٩٥٣، وأحمد: ١٩٥٧٢.

وقوله: (الغيث): المطر، و (الكلأ): العشب، و (أجادب) جمع جدباء، وهي الأرض الصلبة التي لا ينضب منها الماء، و (القيعان): الأرض المستوية الملساء التي لا تنبت.

أَجَادِبُ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ فَنَفَعَ الله بِهَا النَّاسَ، فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةً أُخْرَى، إِنَّمَا هي قِيعَانٌ لاَ تُمْسِكُ مَاءً، وَلاَ تُنْبِتُ كَلأً، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقِهَ في دِينِ الله وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي الله بِهِ، فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْساً، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى الله الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ».

[باب رَفْعِ الْعِلْمِ وَظُهُورِ الْجَهْلِ]

٧١ـ عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ، وَيَثْبُتَ الْجَهْلُ، وَيُشْرَبَ الْخَمْرُ، وَيَظْهَرَ الزِّنَا».

٧٢ـ وعَنْه ﷺ قَالَ: لأُحَدِّثَنَّكُمْ حَدِيثاً لاَ يُحَدِّثُكُمْ أَحَدٌ بَعْدِي، سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَقِلَّ الْعِلْمُ، وَيَظْهَرَ الْجَهْلُ، وَيَظْهَرَ الزِّنَا، وَتَكْثُرَ النِّسَاءُ وَيَقِلَّ الرِّجَالُ حَتَّى يَكُونَ لِخَمْسِينَ امْرَأَةً الْقَيِّمُ الْوَاحِدُ».

[باب فَضْلِ الْعِلْمِ]

٧٣ـ عَنِ ابْن عُمَرَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُول: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ فَشَرِبْتُ حَتَّى إِنِّي لأَرَى الرِّيَ يَخْرُجُ في أَظْفَارِي، ثُمَّ أَعْطَيْتُ فَضْلِي عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ». قَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَهُ يَا رَسُولَ الله ؟ قَالَ: «الْعِلْمَ».

[باب الْفُتْيَا وَهُوَ وَاقِفٌ عَلَى الدَّابَّةِ وَغَيْرِهَا]

٧٤ـ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﷺ: أَنَّ النبي ﷺ وَقَفَ في حَجَّةِ الْوَدَاعِ بِمِنًى لِلنَّاسِ يَسْأَلُونَهُ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: لَمْ أَشْعُرْ فَحَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَ. فَقَالَ: «اذْبَحْ وَلاَ حَرَجَ». فَجَاءَ آخَرُ فَقَالَ: لَمْ أَشْعُرْ، فَنَحَرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِي. قَالَ: «ارْمِ وَلاَ حَرَجَ».

٧١- البخاري: ٨٠، ومسلم: ٦٧٨٥، وأحمد: ١٣٨٨٢ .

وقوله : (أشراط): علامات .

٧٢- البخاري: ٨١، ومسلم: ٦٧٨٦، وأحمد: ١١٩٤٤ .

وقوله : (القيمُ الواحد) المراد أن يكون الرجل الواحد يقوم بأمر خمسين امرأة .

٧٣- البخاري: ٨٢، ومسلم: ٦١٩٠، وأحمد: ٥٥٥٤ .

٧٤- البخاري: ٨٣، ومسلم: ٣١٥٦، وأحمد: ٦٨٠٠ .

[باب مَنْ أَجَابَ الْفُتْيَا بِإِشَارَةِ الرَّأْسِ وَالْيَدِ]

٧٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النبي ﷺ قَالَ: «**يُقْبَضُ الْعِلْمُ، وَيَظْهَرُ الْجَهْلُ وَالْفِتَنُ، وَيَكْثُرُ الْهَرْجُ**». قِيلَ: يَا رَسُولَ الله وَمَا الْهَرْجُ؟ فَقَالَ هَكَذَا بِيَدِهِ، فَحَرَّفَهَا، كَأَنَّهُ يُرِيدُ الْقَتْلَ.

٧٦- عَنْ أَسْمَاءَ بنت أَبِي بكر ﷺ قَالَتْ: أَتَيْتُ عَائِشَةَ وَهي تُصَلِّي فَقُلْتُ: مَا شَأْنُ النَّاسِ؟ فَأَشَارَتْ إِلَى السَّمَاءِ، فَإِذَا النَّاسُ قِيَامٌ، فَقَالَتْ: سُبْحَانَ الله. قُلْتُ: آيَةٌ؟ فَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا: أي نَعَمْ، فَقُمْتُ حَتَّى تَجلاَّنِي الْغَشْيُ، فَجَعَلْتُ أَصُبُّ عَلَى رَأْسِي الْمَاءَ، فَحَمِدَ الله عَزَّ وَجَلَّ النبيُّ ﷺ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «**مَا مِنْ شَيْءٍ لَمْ أَكُنْ أُرِيتُهُ إِلاَّ رَأَيْتُهُ في مَقَامِي حَتَّى الْجَنَّةَ وَالنَّارَ، فَأُوحِي إِلَيَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ في قُبُورِكُمْ، مِثْلَ - أَوْ قَرِيباً - مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، يُقَالُ: مَا عِلْمُكَ بِهَذَا الرَّجُلِ؟ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ - أَوِ الْمُوقِنُ - فَيَقُولُ: هُوَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله، جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى، فَأَجَبْنَا وَاتَّبَعْنَا، هُوَ مُحَمَّدٌ. ثَلاَثاً، فَيُقَالُ: نَمْ صَالِحاً، قَدْ عَلِمْنَا إِنْ كُنْتَ لَمُوقِناً بِهِ، وَأَمَّا الْمُنَافِقُ - أَوِ الْمُرْتَابُ - فَيَقُولُ: لاَ أَدْرِي، سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئاً فَقُلْتُهُ**».

[باب الرِّحْلَةِ فِي الْمَسْأَلَةِ النَّازِلَةِ وَتَعْلِيمِ أَهْلِهِ]

٧٧- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ ﷺ: أَنَّهُ تَزَوَّجَ ابْنَةً لأبي إِهَابِ بْنِ عَزِيزٍ فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: إِنِّي قَدْ أَرْضَعْتُكَ أنتَ وهَذِه الَّتِي تَزَوَّجْتَهَا. فَقَالَ لَهَا عُقْبَةُ: مَا أَعْلَمُ أَنَّكِ أَرْضَعْتِنِي وَلاَ أَخْبَرْتِنِي. فَرَكِبَ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ بِالْمَدِينَةِ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**كَيْفَ وَقَدْ قِيلَ؟**». فَفَارَقَهَا عُقْبَةُ، وَنَكَحَتْ زَوْجاً غَيْرَهُ.

[باب التَّنَاوُبِ فِي الْعِلْمِ]

٧٨- عَنْ عُمَرَ ﷺ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَجَارٌ لِي مِنَ الأَنْصَارِ في بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ، وَهي مِنْ عَوَالِي

٧٥- البخاري: ٨٥، ومسلم: ٦٧٩٢، وأحمد: ٧٥٤٩.

وقوله: (يُقْبَضُ الْعِلْمُ) أي: بموت العلماء.

٧٦- البخاري: ٨٦، ومسلم: ٢١٠٣، وأحمد: ٢٦٩٢٥.

وقوله: (تجلاني الغشي) أي: أصابني شيء من الإغماء.

٧٧- البخاري: ٨٨، وأحمد: ١٦١٤٩.

٧٨- البخاري: ٨٩، ومسلم: ٣٦٩٥، وأحمد: ٢٢٢ مطولاً ضمن خبر اعتزال النبي ﷺ نسائه.

الْمَدِينَةِ، وَكُنَّا نَتَنَاوَبُ النُّزُولَ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ يَنْزِلُ يَوْماً وَأَنْزِلُ يَوْماً، فَإِذَا نَزَلْتُ جِئْتُهُ بِخَبَرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنَ الْوَحْيِ وَغَيْرِهِ، وَإِذَا نَزَلَ فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ، فَنَزَلَ صَاحِبِي الأَنْصَارِي يَوْمَ نَوْبَتِهِ، فَضَرَبَ بَابِي ضَرْباً شَدِيدًا، فَقَالَ: أَثَمَّ هُوَ، فَفَزِعْتُ فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: قَدْ حَدَثَ أَمْرٌ عَظِيمٌ. قَالَ فَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ. فَإِذَا هي تَبْكِي فَقُلْتُ: طَلَّقَكُنَّ رَسُولُ الله ﷺ ؟ قَالَتْ: لاَ أَدْرِي. ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى النبي ﷺ فَقُلْتُ وَأَنَا قَائِمٌ: أَطَلَّقْتَ نِسَاءَكَ ؟ قَالَ: «لاَ». فَقُلْتُ: الله أَكْبَرُ.

[باب الْغَضَبِ فِي الْمَوْعِظَةِ وَالتَّعْلِيمِ إِذَا رَأَى مَا يَكْرَهُ]

٧٩ـ عَنْ أبي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِي ﷺ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ الله لاَ أَكَادُ أُدْرِكُ الصَّلاَةَ مِمَّا يُطَوِّلُ بِنَا فُلاَنٌ، فَمَا رَأَيْتُ النبي ﷺ في مَوْعِظَةٍ أَشَدَّ غَضباً مِنْ يَوْمِئِذٍ فَقَالَ: **«أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ مُنَفِّرُونَ، فَمَنْ صَلَّى بِالنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ، فَإِنَّ فِيهِمُ الْمَرِيضَ وَالضَّعِيفَ وَذَا الْحَاجَةِ»**.

٨٠ـ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِي ﷺ: أَنَّ النبي ﷺ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ اللُّقَطَةِ فَقَالَ: **«اعْرِفْ وِكَاءَهَا - أَوْ قَالَ: وِعَاءَهَا - وَعِفَاصَهَا، ثُمَّ عَرِّفْهَا سَنَةً، ثُمَّ اسْتَمْتِعْ بِهَا، فَإِنْ جَاءَ رَبُّهَا فَأَدِّهَا إِلَيْهِ»**. قَالَ: فَضَالَّةُ الإِبِلِ ؟ فَغَضِبَ حَتَّى احْمَرَّتْ وَجْنَتَاهُ - أَوْ قَالَ: احْمَرَّ وَجْهُهُ - فَقَالَ: **«وَمَا لَكَ وَلَهَا ؟ مَعَهَا سِقَاؤُهَا وَحِذَاؤُهَا، تَرِدُ الْمَاءَ، وَتَرْعَى الشَّجَرَ، فَذَرْهَا حَتَّى يَلْقَاهَا رَبُّهَا»**. قَالَ: فَضَالَّةُ الْغَنَمِ ؟ قَالَ: **«لَكَ أَوْ لأَخِيكَ أَوْ لِلذِّئْبِ»**.

٨١ـ عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ قَالَ: سُئِلَ النبي ﷺ عَنْ أَشْيَاءَ كَرِهَهَا، فَلَمَّا أُكْثِرَ عَلَيْهِ غَضِبَ، ثُمَّ قَالَ لِلنَّاسِ: **«سَلُونِي عَمَّا شِئْتُمْ»**. قَالَ رَجُلٌ: مَنْ أبي ؟ قَالَ: **«أَبُوكَ حُذَافَةُ»**. فَقَامَ آخَرُ، فَقَالَ: مَنْ أبي يَا رَسُولَ الله ؟ فَقَالَ: **«أَبُوكَ سَالِمٌ مَوْلَى شَيْبَةَ»**. فَلَمَّا رَأَى عُمَرُ مَا في وَجْهِهِ قَالَ: يَا رَسُولَ الله إِنَّا نَتُوبُ إِلَى الله عَزَّ وَجَلَّ.

٧٩- البخاري: ٩٠، ومسلم: ١٠٤٤، وأحمد: ١٧٠٦٥.

وقوله : (لا أكاد أدرك الصلاة مما يطول بنا فلان) المراد أنه يتخلف عَنْ صلاة الجماعة أحياناً فراراً من تطويل الإمام في الصلاة .

٨٠- البخاري: ٩١، ومسلم برقم: ٤٥٠١، وأحمد: ١٧٠٦٠ .

وقوله : (وكاءها) هو ما يربط به ، و(عفاصها) هو الوعاء ، و(ربها) أي: صاحبها و (ومعها سقاؤها) المراد أجوافها لأنها تشرب فتكتفي به أياماً ، و (حذاؤها): خفها .

٨١- البخاري: ٩٢، ومسلم: ٦١٢٥ .

[باب مَنْ أَعَادَ الْحَدِيثَ ثَلاَثاً لِيُفْهَمَ عَنْهُ]

٨٢ـ عَنْ أَنَسٍ ﷺ عَنِ النبي ﷺ: أَنَّهُ كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلاَثاً حَتَّى تُفْهَمَ عَنْهُ، وَإِذَا أَتَى عَلَى قَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثَلاَثاً.

[باب تَعْلِيمِ الرَّجُلِ أَمَتَهُ وَأَهْلَهُ]

٨٣ـ عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«ثَلاَثَةٌ لَهُمْ أَجْرَانِ، رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنَ بِنَبِيِّهِ وَآمَنَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ، وَالْعَبْدُ الْمَمْلُوكُ إِذَا أَدَّى حَقَّ الله وَحَقَّ مَوَالِيهِ، وَرَجُلٌ كَانَتْ عِنْدَهُ أَمَةٌ يَطَؤُهَا فَأَدَّبَهَا، فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا، وَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا، ثُمَّ أَعْتَقَهَا فَتَزَوَّجَهَا، فَلَهُ أَجْرَانِ»**.

[باب عِظَةِ الإِمَامِ النِّسَاءَ وَتَعْلِيمِهِنَّ]

٨٤ـ عَنِ ابْن عَبَّاسٍ ﷺ أَنَّ النبي ﷺ خَرَجَ وَمَعَهُ بِلاَلٌ، فَظَنَّ أَنَّهُ لَمْ يُسْمِعِ النِّسَاءَ، فَوَعَظَهُنَّ، وَأَمَرَهُنَّ بِالصَّدَقَةِ، فَجَعَلَتِ الْمَرْأَةُ تُلْقِي الْقُرْطَ وَالْخَاتَمَ، وَبِلاَلٌ يَأْخُذُ في طَرَفِ ثَوْبِهِ.

[باب الْحِرْصِ عَلَى الْحَدِيثِ]

٨٥ـ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قلت يَا رَسُولَ الله، مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ فقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لاَ يَسْأَلَنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلُ مِنْكَ، لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ، أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله، خَالِصاً مِنْ قَلْبِهِ أَوْ نَفْسِهِ»**.

٨٢- البخاري: ٩٥، وأحمد: ١٣٢٢١ .

٨٣- البخاري: ٩٧، ومسلم: ٣٨٧، وأحمد: ١٩٥٣٢ .

٨٤- البخاري: ٩٨، ومسلم: ٢٠٤٥، وأحمد: ٢٥٩٣ .

وقوله : (القرط) هو نوع من حلي الأذن .

٨٥- البخاري: ٩٩، وأحمد: ٨٨٥٨ .

وقوله : (أحد أول منك) المراد قبلك، وفيه فضل أبي هريرة ﷺ وفضل الحرص على تحصيل العلم .

[باب كَيْفَ يُقْبَضُ الْعِلْمُ ؟]

٨٦ـ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: **«إِنَّ الله لاَ يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعاً، يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِماً، اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤوساً جُهَّالاً فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا»**.

[باب هَلْ يُجْعَلُ لِلنِّسَاءِ يَوْمٌ عَلَى حِدَةٍ فِي الْعِلْمِ]

٨٧ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِي ﷺ قَالَ: قَالَتِ النِّسَاءُ لِلنبي ﷺ: غَلَبَنَا عَلَيْكَ الرِّجَالُ، فَاجْعَلْ لَنَا يَوْماً مِنْ نَفْسِكَ. فَوَعَدَهُنَّ يَوْماً لَقِيَهُنَّ فِيهِ، فَوَعَظَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ، فَكَانَ فِيمَا قَالَ لَهُنَّ: **«مَا مِنْكُنَّ امْرَأَةٌ تُقَدِّمُ ثَلاَثَةً مِنْ وَلَدِهَا، إِلاَّ كَانَ لَهَا حِجَاباً مِنَ النَّارِ»**. فَقَالَتِ امْرَأَةٌ: وَاثْنَيْنِ ؟ فَقَالَ: **«وَاثْنَيْنِ»**.

٨٨ـ وفي رواية عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: **«ثَلاَثَةً لَمْ يَبْلُغُوا الْحِنْثَ»**.

[باب مَنْ سَمِعَ شَيْئاً فَرَاجَعَ حَتَّى يَعْرِفَهُ]

٨٩ـ عَنْ عَائِشَةَ ﷺ أَنَّ النبي ﷺ قَالَ: **«مَنْ حُوسِبَ عُذِّبَ»**. قَالَتْ فَقُلْتُ: أَوَلَيْسَ يَقُولُ الله تَعَالَى ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ [الانشقاق: ٨] قَالَتْ: فَقَالَ: **«إِنَّمَا ذَلِكِ الْعَرْضُ، وَلَكِنْ مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ يَهْلِكْ»**.

[باب لِيُبَلِّغِ الْعِلْمَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ]

٩٠ـ عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُول الله ﷺ الغد من يَوْمِ الْفَتْحِ يقول قَوْلاً سَمِعَتْهُ أُذُنَايَ

٨٦- البخاري: ١٠٠، ومسلم: ٦٧٩٦، وأحمد: ٦٥١١ .

٨٧- البخاري: ١٠١، ومسلم: ٦٦٩٩، وأحمد: ١١٢٩٦ .

وقوله : (تقدم ثلاثة من ولدها) أي: تصيبهم مصيبة الموت .

٨٨- البخاري: ١٠٢، ومسلم: ٦٧٠٠، وأحمد: ١٠١٢٠ .

وقوله : (لم يبلغوا الحنث) أي: الإدراك والبلوغ .

٨٩- البخاري: ١٠٣، ومسلم: ٧٢٢٥، وأحمد: ٢٤٢٠٠ .

٩٠- البخاري: ١٠٤، ومسلم: ٣٣٠٤، وأحمد: ١٦٣٧٣ .

وقوله : (لا يعضد): لا يقطع .

وَوَعَاهُ قَلْبِي، وَأَبْصَرَتْهُ عَيْنَايَ، حِينَ تَكَلَّمَ بِهِ، حَمِدَ الله تعالى وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ مَكَّةَ حَرَّمَهَا الله، وَلَمْ يُحَرِّمْهَا النَّاسُ، فَلاَ يَحِلُّ لامْرِئٍ يُؤْمِنُ بِالله وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ يَسْفِكَ بِهَا دَماً، وَلاَ يَعْضِدَ بِهَا شَجَرَةً، فَإِنْ أَحَدٌ تَرَخَّصَ لِقِتَالِ رَسُولِ الله ﷺ فِيهَا فَقُولُوا: إِنَّ الله قَدْ أَذِنَ لِرَسُولِهِ، وَلَمْ يَأْذَنْ لَكُمْ، وَإِنَّمَا أَذِنَ لِي فِيهَا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، ثُمَّ عَادَتْ حُرْمَتُهَا الْيَوْمَ كَحُرْمَتِهَا بِالأَمْسِ، وَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ».

[باب إِثْمِ مَنْ كَذَبَ عَلَى النبي ﷺ]

٩١- عَنْ عليٍّ رضي الله عنه قَالَ سَمِعْتُ رَسُول الله ﷺ يَقُولُ: «لاَ تَكْذِبُوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَلِجِ النَّارَ».

٩٢- عَنْ سَلَمَةَ بن الأكوع رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُول الله ﷺ يَقُولُ: «مَنْ يَقُلْ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

٩٣- عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النبي ﷺ قَالَ: «تَسَمَّوْا بِاسْمِي وَلاَ تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي، وَمَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَآنِي، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لاَ يَتَمَثَّلُ فِي صُورَتِي، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

[باب كِتَابَةِ الْعِلْمِ]

٩٤- وعَنْه رضي الله عنه: أَنَّ النبي ﷺ قَالَ: «إِنَّ الله حَبَسَ عَنْ مَكَّةَ الْقَتْلَ - أَوِ الْفِيلَ - وَسُلِّطَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ الله ﷺ وَالْمُؤْمِنون، أَلاَ وَإِنَّهَا لَمْ تَحِلَّ لأَحَدٍ قَبْلِي، وَلَمْ تَحِلَّ لأَحَدٍ بَعْدِي، أَلاَ وَإِنَّهَا حَلَّتْ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، أَلاَ وَإِنَّهَا سَاعَتِي هَذِهِ حَرَامٌ، لاَ يُخْتَلَى شَوْكُهَا، وَلاَ يُعْضَدُ شَجَرُهَا، وَلاَ تُلْتَقَطُ سَاقِطَتُهَا إِلاَّ لِمُنْشِدٍ، فَمَنْ قُتِلَ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ: إِمَّا أَنْ يُعْقَلَ، وَإِمَّا أَنْ يُقَادَ أَهْلُ الْقَتِيلِ». فَجَاءَ رَجُلٌ

٩١- البخاري: ١٠٦، ومسلم: ٢، وأحمد: ٦٢٩ .

جاء في الأصل رواية نصها :« وعنه رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من كذب علي... ». ولم يرد في البخاري عن علي إلا في موضع واحد، وهو المذكور .

٩٢- البخاري: ١٠٩، وأحمد: ١٦٥٠٦ .

وقوله : (فَلْيَتَبَوَّأْ) أي: فليتخذ لنفسه منزلا .

٩٣- البخاري: ١١٠، ومسلم: ٥٥٩٧، وأحمد: ٧٣٧٧ .

٩٤- البخاري: ١١٢، ومسلم: ٣٣٠٦، وأحمد: ٧٢٤٢ .

وقوله : (لا يختلى شوكها): لا يقطع ولا يقتلع ، و (إلا لمنشد) أي: معرف بها ، و (الإذخر): نبات طيب الرائحة ينبت في أودية مكة .

مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَقَالَ: اكْتُبْ لِي يَا رَسُولَ الله. فَقَالَ: «**اكْتُبُوا لأبي فُلاَنٍ**». فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ: إِلاَّ الإِذْخِرَ يَا رَسُولَ الله، فَإِنَّا نَجْعَلُهُ فِي بُيُوتِنَا وَقُبُورِنَا. فَقَالَ النبي ﷺ: «**إِلاَّ الإِذْخِرَ، إِلاَّ الإِذْخِرَ**».

٩٥ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: لَمَّا اشْتَدَّ بِالنبي ﷺ وَجَعُهُ قَالَ: «**ائْتُونِي بِكِتَابٍ أَكْتُبُ لَكُمْ كِتَاباً لاَ تَضِلُّوا بَعْدَهُ**». قَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: إِنَّ النبي ﷺ غَلَبَهُ الْوَجَعُ وَعِنْدَنَا كِتَابُ الله حَسْبُنَا، فَاخْتَلَفُوا وَكَثُرَ اللَّغَطُ. قَالَ: «**قُومُوا عَنِّي، وَلاَ يَنْبَغِي عِنْدِي التَّنَازُعُ**».

[باب الْعِلْمِ وَالْعِظَةِ بِاللَّيْلِ]

٩٦ـ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها قَالَتِ: اسْتَيْقَظَ النبي ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَقَالَ: «**سُبْحَانَ الله، مَاذَا أُنْزِلَ اللَّيْلَةَ مِنَ الْفِتَنِ، وَمَاذَا فُتِحَ مِنَ الْخَزَائِنِ، أَيْقِظُوا صَوَاحِبَاتِ الْحُجَرِ، فَرُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٌ فِي الآخِرَةِ**».

[باب السَّمَرِ بِالْعِلْمِ]

٩٧ـ عن عَبْد الله بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: صَلَّى بِنَا النبي ﷺ الْعِشَاءَ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ، فَقَالَ: «**أَرَأَيْتَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ، فَإِنَّ رَأْسَ مئة سَنَةٍ مِنْهَا لاَ يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ أَحَدٌ**».

٩٨ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: بِتُّ فِي بَيْتِ خَالَتِي مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ زَوْجِ النبي ﷺ وَكَانَ النبي ﷺ عِنْدَهَا فِي لَيْلَتِهَا، فَصَلَّى النبي ﷺ الْعِشَاءَ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، ثُمَّ نَامَ، ثُمَّ قَامَ ثُمَّ قَالَ: «**نَامَ الْغُلَيِّمُ ؟**». أَوْ كَلِمَةً تُشْبِهُهَا، ثُمَّ قَامَ، فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ، فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ، فَصَلَّى خَمْسَ رَكَعَاتٍ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ نَامَ حَتَّى سَمِعْتُ غَطِيطَهُ أَوْ خَطِيطَهُ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلاَةِ.

٩٥- البخاري: ١١٤، ومسلم: ٤٢٣٢، وأحمد: ٢٩٩٠.
وقوله: (اللَّغَطُ): الأصوات المختلفة غير المفهومة، و (التنازع): الاختلاف.

٩٦- البخاري: ١١٥، وأحمد: ٢٦٥٤٥.
وقوله: (صواحب الحجر) صواحب جمع صاحبة، والحجر جمع حجرة، والمراد بهن أزواج النبي ﷺ، و (كاسية في الدنيا): ظاهرها الصلاح والتقوى.

٩٧- البخاري: ١١٦، ومسلم: ٦٤٧٩، وأحمد: ٥٦١٧.

٩٨- البخاري: ١١٧، ومسلم: ١٧٨٨، وأحمد: ٣١٧٠.
وقوله: (الغليم) المراد به عبد الله بن عباس، وهو تصغير غلام، شفقة به ورحمة.

[باب حِفْظِ الْعِلْمِ]

٩٩ـ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ: أَكْثَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ، وَلَوْلاَ آيَتَانِ في كِتَابِ الله مَا حَدَّثْتُ حَدِيثاً، ثُمَّ يَتْلُو ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٥٩ـ١٦٠] إِنَّ إِخْوَانَنَا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ كَانَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ بِالأَسْوَاقِ، وِإِنَّ إِخْوَانَنَا مِنَ الأَنْصَارِ كَانَ يَشْغَلُهُمُ الْعَمَلُ في أَمْوَالِهِمْ، وَإِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يَلْزَمُ رَسُولَ الله ﷺ بِشِبَعِ بَطْنِهِ، وَيَحْضُرُ مَا لاَ يَحْضُرُونَ، وَيَحْفَظُ مَا لاَ يَحْفَظُونَ.

١٠٠ـ وعَنْه ﷺ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله إِنِّي أَسْمَعُ مِنْكَ حَدِيثاً كَثِيراً أَنْسَاهُ. قَالَ: «**ابْسُطْ رِدَاءكَ**». فَبَسَطْتُهُ، قَالَ فَغَرَفَ بِيَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «**ضُمَّهُ**». فَضَمَمْتُهُ فَمَا نَسِيتُ شَيْئاً بَعْدَهُ.

١٠١ـ وعَنْه ﷺ قَالَ: حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ وِعَاءيْنِ، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَبَثَثْتُهُ، وَأَمَّا الآخَرُ فَلَوْ بَثَثْتُهُ قُطِعَ هَذَا الْبُلْعُومُ.

[باب الإِنْصَاتِ لِلْعُلَمَاءِ]

١٠٢ـ عَنْ جَرِيرِ بن عبد الله ﷺ: أَنَّ النبي ﷺ قَالَ لَهُ في حَجَّةِ الْوَدَاعِ: «**اسْتَنْصِتِ النَّاسَ**». فَقَالَ: «**لاَ تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّاراً، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ**».

[باب مَا يُسْتَحَبُّ لِلْعَالِمِ إِذَا سُئِلَ أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ]

١٠٣ـ عَنْ أبي بْن كَعْبٍ ﷺ عَنِ النبي ﷺ قَالَ: «**قَامَ مُوسَى النبي خَطِيباً في بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَسُئِلَ: أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ فَقَالَ: أَنَا أَعْلَمُ. فَعَتَبَ الله عَلَيْهِ، إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ، فَأَوْحَى الله إِلَيْهِ أَنَّ**

٩٩- البخاري: ١١٨، ومسلم: ٦٣٩٧، وأحمد: ٧٢٧٦.

١٠٠- البخاري: ١١٩، ومسلم: ٦٣٩٧، وأحمد: ٧٢٧٥.

١٠١- البخاري: ١٢٠.

١٠٢- البخاري: ١٢١، ومسلم: ٢٢٣، وأحمد: ١٩١٦٧.

١٠٣- البخاري: ١٢٢، ومسلم: ٦١٦٣، وأحمد: ٢١١١٤.

وقوله: (مكتل) هو وعاء كبير من خوص، و (فهو ثم): فهو في المكان الذي تفقد فيه الحوت، و (نصباً): تعباً، و (مسجى بثوب) أي: مغطى به، و (بغير نول): بغير أجر.

عَبْداً مِنْ عِبَادِي بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ، هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ، قَالَ: يَا رَبِّ وَكَيْفَ بِهِ ؟ فَقِيلَ لَهُ: احْمِلْ حُوتاً في مِكْتَلٍ، فَإِذَا فَقَدْتَهُ فَهْوَ ثَمَّ، فَانْطَلَقَ وَانْطَلَقَ بِفَتَاهُ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ وَحَمَلاَ حُوتاً في مِكْتَلٍ، حَتَّى كَانَا عِنْدَ الصَّخْرَةِ وَضَعَا رُؤوسَهُمَا وَنَامَا، فَانْسَلَّ الْحُوتُ مِنَ الْمِكْتَلِ فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ في الْبَحْرِ سَرَباً، وَكَانَ لِمُوسَى وَفَتَاهُ عَجَباً، فَانْطَلَقَا بَقِيَّةَ لَيْلَتِهِمَا وَيَوْمِهِمَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ: آتِنَا غَدَاءنَا، لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَباً، وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى مَسًّا مِنَ النَّصَبِ حَتَّى جَاوَزَ الْمَكَانَ الَّذِي أُمِرَ بِهِ. فَقَالَ لَهُ فَتَاهُ: أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ، فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ، قَالَ مُوسَى: ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي، فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصاً، فَلَمَّا انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ إِذَا رَجُلٌ مُسَجًّى بِثَوْبٍ ـ أَوْ قَالَ: تَسَجَّى بِثَوْبِهِ ـ فَسَلَّمَ مُوسَى، فَقَالَ الْخَضِرُ: وَأَنَّى بِأَرْضِكَ السَّلاَمُ ؟ فَقَالَ: أَنَا مُوسَى، فَقَالَ: مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رَشَدًا ؟ قَالَ: إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْراً، يَا مُوسَى إِنِّي عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللهِ عَلَّمَنِيهِ لاَ تَعْلَمُهُ أَنْتَ ، وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ عَلَّمَكَهُ اللهُ لاَ أَعْلَمُهُ. قَالَ: سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللهُ صَابِراً، وَلاَ أَعْصِي لَكَ أَمْراً، فَانْطَلَقَا يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ لَيْسَ لَهُمَا سَفِينَةٌ، فَمَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ، فَكَلَّمُوهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهُمَا، فَعُرِفَ الْخَضِرُ، فَحَمَلُوهُمَا بِغَيْرِ نَوْلٍ، فَجَاءَ عُصْفُورٌ فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ، فَنَقَرَ نَقْرَةً أَوْ نَقْرَتَيْنِ في الْبَحْرِ، فَقَالَ الْخَضِرُ: يَا مُوسَى مَا نَقَصَ عِلْمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللهِ إِلاَّ كَنَقْرَةِ هَذَا الْعُصْفُورِ في الْبَحْرِ. فَعَمَدَ الْخَضِرُ إِلَى لَوْحٍ مِنْ أَلْوَاحِ السَّفِينَةِ فَنَزَعَهُ، فَقَالَ مُوسَى: قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ، عَمَدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا ؟ قَالَ: أَلَمْ أَقُلْ: إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْراً ؟ قَالَ: لاَ تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ. فَكَانَتِ الأُولَى مِنْ مُوسَى نِسْيَاناً. فَانْطَلَقَا فَإِذَا غُلاَمٌ يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ، فَأَخَذَ الْخَضِرُ بِرَأْسِهِ مِنْ أَعْلاَهُ فَاقْتَلَعَ رَأْسَهُ بِيَدِهِ، فَقَالَ مُوسَى: أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ ؟ قَالَ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ: إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْراً، فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا، فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا، فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ، قَالَ الْخَضِرُ بِيَدِهِ فَأَقَامَهُ. فَقَالَ لَهُ مُوسَى: لَوْ شِئْتَ لاَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً، قَالَ: هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ».

قَالَ النبي ﷺ: «يَرْحَمُ اللهُ مُوسَى، لَوَدِدْنَا لَوْ صَبَرَ حَتَّى يُقَصَّ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا ».

[باب مَنْ سَأَلَ وَهُوَ قَائِمٌ عَالِماً جَالِساً]

١٠٤- عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النبي ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله مَا الْقِتَالُ فِي سَبِيلِ الله؟ فَإِنَّ أَحَدَنَا يُقَاتِلُ غَضَباً وَيُقَاتِلُ حَمِيَّةً. فَقَالَ: **«مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ الله هي الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ الله»**.

[باب قَوْلِ الله تَعَالَى ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾]

١٠٥- عَنْ عَبْدِ الله بن مسعود رضي الله عنه قَالَ: بَيْنَا أَنَا أَمْشِي مَعَ النبي ﷺ في خَرِبِ الْمَدِينَةِ، وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَسِيبٍ مَعَهُ، فَمَرَّ بِنَفَرٍ مِنَ الْيَهُودِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لاَ تَسْأَلُوهُ لاَ يَجِيءُ فِيهِ بِشَيْءٍ تَكْرَهُونَهُ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَنَسْأَلَنَّهُ. فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ مَا الرُّوحُ؟ فَسَكَتَ فَقُلْتُ: إِنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ، فَقُمْتُ، فَلَمَّا انْجَلَى عَنْهُ قَالَ ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٥].

[باب مَنْ خَصَّ بِالْعِلْمِ قَوْماً دُونَ قَوْمٍ كَرَاهِيَةَ أَنْ لاَ يَفْهَمُوا]

١٠٦- عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: كان مُعَاذٌ رَدِيفَ رَسُول الله ﷺ عَلَى الرَّحْلِ فقَالَ: **«يَا مُعَاذُ»**. قَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ الله وَسَعْدَيْكَ قَالَ: **«يَا مُعَاذُ»**. قَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ الله وَسَعْدَيْكَ ثَلاَثاً. قَالَ: **«مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله صِدْقاً مِنْ قَلْبِهِ إِلاَّ حَرَّمَهُ الله عَلَى النَّارِ»**. قَالَ: يَا رَسُولَ الله أَفَلاَ أُخْبِرُ بِهِ النَّاسَ فَيَسْتَبْشِرُوا؟ قَالَ: **«إِذنْ يَتَّكِلُوا»**. وَأَخْبَرَ بِهَا مُعَاذٌ عِنْدَ مَوْتِهِ تَأَثُّماً.

١٠٤- البخاري: ١٢٣، ومسلم: ٤٩٢٢، وأحمد: ١٩٥٤٣.

١٠٥- البخاري: ١٢٥، ومسلم: ٧٠٥٩، وأحمد ٣٦٨٨.

وقوله: (العسيب): عصا من جريد النخل.

١٠٦- البخاري: ١٢٨، ومسلم: ١٤٨، وأحمد: ١٢٦٠٦ بنحوه مختصراً.

وقوله: (أخبر بها معاذ عند موته تأثماً) يعني مخافة الإثم.

[باب الْحَيَاءِ فِي الْعِلْمِ]

١٠٧ـ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ﵂ قَالَتْ: جَاءتْ أُمُّ سُلَيْمٍ ﵂ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ الله إِنَّ الله لاَ يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ، فَهَلْ عَلَى الْمَرْأَةِ مِنْ غُسْلٍ إِذَا احْتَلَمَتْ؟ قَالَ النبي ﷺ: **«إِذَا رَأَتِ الْمَاءَ»**. فَغَطَّتْ أُمُّ سَلَمَةَ ـ تَعْنِي وَجْهَهَا ـ وَقَالَتْ: يَا رَسُولَ الله وَتَحْتَلِمُ الْمَرْأَةُ؟ قَالَ: **«نَعَمْ تَرِبَتْ يَمِينُكِ فَبِمَ يُشْبِهُهَا وَلَدُهَا»**.

[باب مَنِ اسْتَحْيَا فَأَمَرَ غَيْرَهُ بِالسُّؤَالِ]

١٠٨ـ عَنْ عَلِي ﵁ قَالَ: كُنْتُ رَجُلاً مَذَّاءً فَأَمَرْتُ الْمِقْدَادَ أَنْ يَسْأَلَ النبي ﷺ فَسَأَلَهُ فَقَالَ: **«فِيهِ الْوُضُوءُ»**.

[باب ذِكْرِ الْعِلْمِ وَالْفُتْيَا فِي الْمَسْجِدِ]

١٠٩ـ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ ﵄: أَنَّ رَجُلاً قَامَ في الْمَسْجِدِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله مِنْ أَيْنَ تَأْمُرُنَا أَنْ نُهِلَّ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«يُهِلُّ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ، وَيُهِلُّ أَهْلُ الشَّامِ مِنَ الْجُحْفَةِ، وَيُهِلُّ أَهْلُ نَجْدٍ مِنْ قَرْنٍ»**. وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: وَيَزْعُمُونَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: **«وَيُهِلُّ أَهْلُ الْيَمَنِ مِنْ يَلَمْلَمَ»**. وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ: لَمْ أَفْقَهْ هَذِهِ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ.

[باب مَنْ أَجَابَ السَّائِلَ بِأَكْثَرَ مِمَّا سَأَلَهُ]

١١٠ـ وعَنه ﵁: أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النبي ﷺ مَا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ؟ فَقَالَ: **«لاَ يَلْبَسِ الْقَمِيصَ، وَلاَ الْعِمَامَةَ، وَلاَ السَّرَاوِيلَ، وَلاَ الْبُرْنُسَ، وَلاَ ثَوْباً مَسَّهُ الْوَرْسُ أَوِ الزَّعْفَرَانُ، فَإِنْ لَمْ يَجِدِ النَّعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسِ الْخُفَّيْنِ، وَلْيَقْطَعْهُمَا حَتَّى يَكُونَا تَحْتَ الْكَعْبَيْنِ»**.

١٠٧- البخاري: ١٣٠، ومسلم: ٧١٢، وأحمد: ٢٦٥٠٣.

وقوله: (تربت يمينك) أي: لصقت بالتراب كناية عن الفقر.

١٠٨- البخاري: ١٣٢، ومسلم: ٦٩٥، وأحمد: ٦١٨.

وقوله: (مذاء): كثير المذي، والمذي هو الماء الذي يخرج من الرجل عند الملاعبة.

١٠٩- البخاري: ١٣٣، ومسلم: ٢٨٠٥، وأحمد: ٤٤٥٥.

١١٠- البخاري: ١٣٤، ومسلم: ٢٧٩٢، وأحمد: ٤٤٨٢.

وقوله: (الورس) هو نبت أصفر طيب الريح يصبغ به، و (الزعفران) مثله نبات بصبغ به.



٤ـ كتاب الوضوء

[باب لاَ تُقْبَلُ صَلاَةٌ بِغَيْرِ طُهُور]

١١١ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«لاَ تُقْبَلُ صَلاَةُ مَنْ أَحْدَثَ حَتَّى يَتَوَضَّأَ»**. قَالَ رَجُلٌ مِنْ حَضْرَمَوْتَ: مَا الْحَدَثُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ قَالَ: فُسَاءٌ أَوْ ضُرَاطٌ.

[باب فَضْلِ الْوُضُوءِ]

١١٢ـ وعَنْه ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ النبي ﷺ يَقُولُ: **«إِنَّ أُمَّتِي يُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ، فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ»**.

[باب لاَ يَتَوَضَّأُ مِنَ الشَّكِّ حَتَّى يَسْتَيْقِنَ]

١١٣ـ عَنْ عبد الله بن زيد الأنصاري ﷺ أَنَّهُ شَكَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ الرَّجُلُ الَّذِي يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَجِدُ الشَّيْءَ في الصَّلاَةِ فَقَالَ: **«لاَ يَنْفَتِلْ ـ أَوْ لاَ يَنْصَرِفْ ـ حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتاً أَوْ يَجِدَ رِيحاً»**.

[باب التَّخْفِيفِ فِي الْوُضُوءِ]

١١٤ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ: أَنَّ النبي ﷺ نَامَ حَتَّى نَفَخَ ثُمَّ صَلَّى وَرُبَّمَا قَالَ: اضْطَجَعَ حَتَّى نَفَخَ ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى.

[باب إِسْبَاغِ الْوُضُوء]

١١٥ـ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ﷺ قال: دَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ عَرَفَةَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالشِّعْبِ نَزَلَ فَبَالَ، ثُمَّ تَوَضَّأَ وَلَمْ يُسْبِغِ الْوُضُوءَ فَقُلْتُ: الصَّلاَةَ يَا رَسُولَ اللهِ. فَقَالَ: **«الصَّلاَةُ أَمَامَكَ»**. فَرَكِبَ، فَلَمَّا

١١١- البخاري: ١٣٥، ومسلم: ٥٣٧، وأحمد: ٨٠٧٨ .

١١٢- البخاري: ١٣٦، ومسلم: ٥٨٠، وأحمد: ٩١٩٥ .

١١٣- البخاري: ١٣٧، ومسلم: ٨٠٤، وأحمد: ١٦٤٥٠.

١١٤- البخاري: ١٣٨، ومسلم: ١٧٨٨، ١٧٩٣، وأحمد: ١٩١٢.

١١٥- البخاري: ١٣٩، ومسلم: ٣٠٨٧، ٣٠٩٩، وأحمد: ٢١٨١٤ .

وقوله : (الشعب): الطريق في الجبل .

جَاءَ الْمُزْدَلِفَةَ نَزَلَ فَتَوَضَّأَ، فَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ أُقِيمَتِ الصَّلاَةُ فَصَلَّى الْمَغْرِبَ، ثُمَّ أَنَاخَ كُلُّ إِنْسَانٍ بَعِيرَهُ في مَنْزِلِهِ، ثُمَّ أُقِيمَتِ الْعِشَاءُ فَصَلَّى وَلَمْ يُصَلِّ بَيْنَهُمَا .

[باب غَسْلِ الْوَجْهِ بِالْيَدَيْنِ مِنْ غَرْفَةٍ وَاحِدَةٍ]

١١٦ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّهُ تَوَضَّأَ فَغَسَلَ وَجْهَهُ، أَخَذَ غَرْفَةً مِنْ مَاءٍ، فَمَضْمَضَ بِهَا وَاسْتَنْشَقَ، ثُمَّ أَخَذَ غَرْفَةً مِنْ مَاءٍ، فَجَعَلَ بِهَا هَكَذَا، أَضَافَهَا إِلَى يَدِهِ الأُخْرَى، فَغَسَلَ بِهِمَا وَجْهَهُ، ثُمَّ أَخَذَ غَرْفَةً مِنْ مَاءٍ، فَغَسَلَ بِهَا يَدَهُ الْيُمْنَى ثُمَّ أَخَذَ غَرْفَةً مِنْ مَاءٍ، فَغَسَلَ بِهَا يَدَهُ الْيُسْرَى، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ، ثُمَّ أَخَذَ غَرْفَةً مِنْ مَاءٍ فَرَشَّ عَلَى رِجْلِهِ الْيُمْنَى حَتَّى غَسَلَهَا، ثُمَّ أَخَذَ غَرْفَةً أُخْرَى، فَغَسَلَ بِهَا رِجْلَهُ ـ يَعْنِي الْيُسْرَى ـ ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَتَوَضَّأُ .

[بابُ مَا يَقُولُ عِنْدَ الْخَلاَءِ]

١١٧ـ عَنْ أَنَس رضي الله عنه قَالَ: كَانَ النبي ﷺ إِذَا دَخَلَ الْخَلاَءَ قَالَ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبُثِ وَالْخَبَائِثِ**».

[باب وَضْعِ الْمَاءِ عِنْدَ الْخَلاَءِ]

١١٨ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّ النبي ﷺ دَخَلَ الْخَلاَءَ، فَوَضَعْتُ لَهُ وَضُوءاً، قَالَ: «**مَنْ وَضَعَ هَذَا؟**». فَأُخْبِرَ فَقَالَ: «**اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ في الدِّينِ**».

[باب لاَ تُسْتَقْبَلُ الْقِبْلَةُ ببَوْلٍ ولا غَائِطٍ]

١١٩ـ عَنْ أبي أَيُّوبَ الأَنْصَارِي رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِذَا أَتَى أَحَدُكُمُ الْغَائِطَ، فَلاَ يَسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ وَلاَ يُوَلِّهَا ظَهْرَهُ، شَرِّقُوا أَوْ غَرِّبُوا**».

١١٦- البخاري: ١٤٠، وأحمد: ٢٤١٦ .

١١٧- البخاري: ١٤٢، ومسلم: ٨٣١، وأحمد: ١٣٩٩٩ .

وقوله : (الخبث ، الخبائث) الخبث جمع خبيث، والخبائث جمع خبيثة، ومعناه في الاستعاذة بالله من المعاصي أو من مطلق الأفعال المذمومة، أو من الأشياء المكروهة، أو من ذكران الشياطين وإناثهم .

١١٨- البخاري: ١٤٣، ومسلم: ٦٣٦٨، وأحمد: ٣٠٢٢ .

وقوله : (الوضوء): ما يتوضأ به من الماء .

١١٩- البخاري: ١٤٤، ومسلم: ٦٠٩، وأحمد: ٢٣٥٧٧ .

[باب مَنْ تبرَّزَ عَلَى لبنتين]

١٢٠ـ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: إِنَّ نَاساً يَقُولُونَ: إِذَا قَعَدْتَ عَلَى حَاجَتِكَ، فَلاَ تَسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ وَلاَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَقَالَ عَبْدُ الله بْنُ عُمَرَ: لَقَدِ ارْتَقَيْتُ يَوْماً عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ لَنَا، فَرَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ عَلَى لَبِنَتَيْنِ مُسْتَقْبِلاً بَيْتَ الْمَقْدِسِ لِحَاجَتِهِ.

[باب خُرُوجِ النِّسَاءِ إِلَى الْبَرَازِ]

١٢١ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ أَزْوَاجَ النبي ﷺ كُنَّ يَخْرُجْنَ بِاللَّيْلِ إِذَا تبرَّزْنَ إِلَى الْمَنَاصِعِ - وَهُوَ صَعِيدٌ أَفْيَحُ - فَكَانَ عُمَرُ رضي الله عنه يَقُولُ لِلنبي ﷺ: احْجُبْ نِسَاءَكَ. فَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ الله ﷺ يَفْعَلُ، فَخَرَجَتْ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ زَوْجُ النبي ﷺ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي عِشَاءً وَكَانَتِ امْرَأَةً طَوِيلَةً، فَنَادَاهَا عُمَرُ: أَلاَ قَدْ عَرَفْنَاكِ يَا سَوْدَةُ. حِرْصاً عَلَى أَنْ يَنْزِلَ الْحِجَابُ، فَأَنْزَلَ الله عَزَّ وَجَلَّ الْحِجَابَ.

[باب الاِسْتِنْجَاءِ بِالْمَاءِ]

١٢٢ـ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ النبي ﷺ إِذَا خَرَجَ لِحَاجَتِهِ أَجِيءُ أَنَا وَغُلاَمٌ مَعَنَا إِدَاوَةٌ مِنْ مَاءٍ.

[باب حَمْلِ الْعَنَزَةِ مَعَ الْمَاءِ فِي الاِسْتِنْجَاءِ]

١٢٣ـ وفي رواية: مِنْ مَاءٍ وَعَنَزَةٍ يَسْتَنْجِي بِالْمَاءِ.

١٢٠- البخاري: ١٤٥، ومسلم: ٦١١، وأحمد: ٤٩٩١.

وقوله: (ارتقيت): صعدت.

١٢١- البخاري: ١٤٦، ومسلم: ٥٦٧١، وأحمد: ٢٤٢٩٠.

وقوله: (المناصع): أماكن معروفة من ناحية البقيع، و (أفيح): متسع.

١٢٢- البخاري: ١٥٠، ومسلم: ٥٦٧١، وأحمد: ١٣٧١٧.

وقوله: (إداوة): إناء صغير من جلد.

١٢٣- البخاري: ١٥٢، ومسلم: ٦٢٠، وأحمد: ١٢٧٥٤.

وقوله: (عنْزة) بفتح النون: عصا أقصر من الرمح لها سنان، وقيل: هي الحربة القصيرة.

[باب النَّهْيِ عَنْ الاِسْتِنْجَاءِ بِالْيَمِنى]

١٢٤- عَنْ أبي قَتَادَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِذَا شَرِبَ أَحَدُكُمْ فَلاَ يَتَنَفَّسْ في الإِنَاءِ، وَإِذَا أَتَى الْخَلاَءَ فَلاَ يَمَسَّ ذَكَرَهُ بِيَمِينِهِ، وَلاَ يَتَمَسَّحْ بِيَمِينِهِ».

[باب الاِسْتِنْجَاءِ بِالْحِجَارَةِ]

١٢٥- عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: اتَّبَعْتُ النبي ﷺ وَخَرَجَ لِحَاجَتِهِ، فَكَانَ لاَ يَلْتَفِتُ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَقَالَ: «ابْغِنِي أَحْجَاراً أَسْتَنْفِضْ بِهَا ـ أَوْ نَحْوَهُ ـ وَلاَ تَأْتِنِي بِعَظْمٍ وَلاَ رَوْث». فَأَتَيْتُهُ بِأَحْجَارٍ بِطَرَفِ ثِيَابي فَوَضَعْتُهَا إِلَى جَنْبِهِ وَأَعْرَضْتُ عَنْهُ، فَلَمَّا قَضَى أَتْبَعَهُ بِهِنَّ.

[باب لاَ يُسْتَنْجَى بِرَوْثٍ]

١٢٦- عَنْ ابن مسعود رضي الله عنه قَالَ: أَتَى النبي ﷺ الْغَائِطَ، فَأَمَرَنِي أَنْ آتِيَهُ بِثَلاَثَةِ أَحْجَارٍ، فَوَجَدْتُ حَجَرَيْنِ، وَالْتَمَسْتُ الثَّالِثَ فَلَمْ أَجِدْهُ، فَأَخَذْتُ رَوْثَةً فَأَتَيْتُهُ بِهَا، فَأَخَذَ الْحَجَرَيْنِ وَأَلْقَى الرَّوْثَةَ وَقَالَ: «هَذَا رِكْسٌ».

[باب الْوُضُوءِ مَرَّةً مَرَّةً]

١٢٧- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: تَوَضَّأَ النبي ﷺ مَرَّةً مَرَّةً.

[باب الْوُضُوءِ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ]

١٢٨- عَنْ عَبْدِ الله بْنِ زَيْدٍ الأنصاري: أَنَّ النبي ﷺ تَوَضَّأَ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ.

١٢٤- البخاري: ١٥٣، ومسلم: ٦١٣، وأحمد: ٢٢٥٣٤.

١٢٥- البخاري: ١٥٥.

وقوله: (أستنفض) من النفض، وهو: أن تهز الشيء ليطير غباره، وفي القاموس: استفضه استخرجه.

١٢٦- البخاري: ١٥٦، وأحمد: ٣٩٦٦.

وقوله: (الركس): النجس، أو هو كل مستقذر.

١٢٧- البخاري: ١٥٧، وأحمد: ٢٠٧٢.

١٢٨- البخاري: ١٥٨، وأحمد: ١٦٤٦٤.

[باب الْوُضُوءِ ثَلاَثاً ثَلاَثاً]

١٢٩ـ عَنْ عُثْمَانَ بْن عَفَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أنه دَعَا بِإِنَاءٍ، فَأَفْرَغَ عَلَى كَفَّيْهِ ثَلاَثَ مِرَارٍ فَغَسَلَهُمَا، ثُمَّ أَدْخَلَ يَمِينَهُ فِي الإِنَاءِ فَمَضْمَضَ، وَاسْتَنْشَقَ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلاَثاً، وَيَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ ثَلاَثَ مِرَارٍ، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ ثَلاَثَ مِرَارٍ إِلَى الْكَعْبَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِي هَذَا، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لاَ يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»**.

١٣٠ـ وفي رواية أن عُثْمَان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: أَلاَ أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثاً لَوْلاَ آيَةٌ فِي كتاب الله مَا حَدَّثْتُكُمُوهُ، سَمِعْتُ النبي ﷺ يَقُولُ: **«لاَ يَتَوَضَّأُ رَجُلٌ فَيُحْسِنُ وُضُوءَهُ، وَيُصَلِّي الصَّلاَةَ إِلاَّ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الصَّلاَةِ، حَتَّى يُصَلِّيَهَا»**. الآيَةُ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا﴾ [البقرة: ١٥٩].

[باب الاِسْتِنْثَارِ فِي الْوُضُوءِ]

١٣١ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِي ﷺ أَنَّهُ قَالَ: **«مَنْ تَوَضَّأَ فَلْيَسْتَنْثِرْ، وَمَنِ اسْتَجْمَرَ فَلْيُوتِرْ»**.

[باب الاِسْتِجْمَارِ وِتْرًا]

١٣٢ـ وعَنْه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: **«إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْعَلْ فِي أَنْفِهِ ماء، ثُمَّ لِيَنْثُرْ، وَمَنِ اسْتَجْمَرَ فَلْيُوتِرْ، وَإِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ فَلْيَغْسِلْ يَدَهُ قَبْلَ أَنْ يُدْخِلَهَا فِي وَضُوئِهِ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لاَ يَدْرِي أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ»**.

١٢٩- البخاري: ١٥٩، ومسلم: ٥٣٩، وأحمد: ٤١٨.

١٣٠- البخاري: ١٦٠، ومسلم: ٥٤٢، وأحمد: ٤٠٠.

١٣١- البخاري: ١٦١، ومسلم: ٥٦٢، وأحمد: ٧٢٢١.

وقوله: (فليستنثر) الاستنثار هو: إخراج الماء بعد الاستنشاق مع ما في الأنف من مخاط وشبهه، و (استجمر) أي: استعمل الجمار - وهي الحجارة الصغيرة - في الاستنجاء.

١٣٢- البخاري: ١٦٢، ومسلم: ٥٦٠، ٦٤٣، وأحمد: ٧٢٨٢.

وقوله (ماء) لم يرد في البخاري وأثبتناه من الأصل، رواية.

[باب غَسلِ الرجلَينِ في النَّعلَين ولا يَمسَح على النَّعلينِ]

١٣٣ـ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما وقد قيل له: رَأَيْتُكَ لاَ تَمَسُّ مِنَ الأَرْكَانِ إلاَّ الْيَمَانِيَيْنِ، وَرَأَيْتُكَ تَلْبَسُ النِّعَالَ السِّبْتِيَّةَ، وَرَأَيْتُكَ تَصْبُغُ بِالصُّفْرَةِ، وَرَأَيْتُكَ إِذَا كُنْتَ بِمَكَّةَ أَهَلَّ النَّاسُ إِذَا رَأَوُا الْهِلاَلَ وَلَمْ تُهِلَّ أَنْتَ حَتَّى كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ قَالَ عَبْدُ الله: أَمَّا الأَرْكَانُ فَإِنِّي لَمْ أَرَ رَسُولَ الله ﷺ يَمَسُّ إِلاَّ الْيَمَانِيَيْنِ، وَأَمَّا النِّعَالُ السِّبْتِيَّةُ فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَلْبَسُ النَّعْلَ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا شَعَرٌ وَيَتَوَضَّأُ فِيهَا فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَلْبَسَهَا، وَأَمَّا الصُّفْرَةُ فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَصْبُغُ بِهَا، فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَصْبُغَ بِهَا، وَأَمَّا الإِهْلاَلُ فَإِنِّي لَمْ أَرَ رَسُولَ الله ﷺ يُهِلُّ حَتَّى تَنْبَعِثَ بِهِ رَاحِلَتُهُ.

[باب التَّيَمُّنِ في الْوُضُوءِ وَالْغَسْلِ]

١٣٤ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ النبي ﷺ يُعْجِبُهُ التَّيَمُّنُ في تَنَعُّلِهِ وَتَرَجُّلِهِ وَطُهُورِهِ، وفي شَأْنِهِ كُلِّهِ.

[باب الْتِمَاسِ الْوَضُوءِ إِذَا حَانَتِ الصَّلاَةُ]

١٣٥ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ وَحَانَتْ صَلاَةُ الْعَصْرِ، فَالْتَمَسَ النَّاسُ الْوَضُوءَ فَلَمْ يَجِدُوهُ فَأُتِيَ رَسُولُ الله ﷺ بِوَضُوءٍ، فَوَضَعَ رَسُولُ الله ﷺ في ذَلِكَ الإِنَاءِ يَدَهُ، وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَتَوَضَّؤوا مِنْهُ. قَالَ: فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبُعُ مِنْ تَحْتِ أَصَابِعِهِ حَتَّى تَوَضَّؤوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ.

[باب الْمَاءِ الَّذِي يُغْسَلُ بِهِ شَعَرُ الإِنْسَانِ]

١٣٦ـ وعَنْه رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ لَمَّا حَلَقَ رَأْسَهُ كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَوَّلَ مَنْ أَخَذَ مِنْ شَعَرِهِ.

١٣٣- البخاري: ١٦٦، ومسلم: ٢٨١٨، وأحمد: ٤٦٧٢ .

وقوله : (الأركان) المراد أركان الكعبة ، و (النعال السبتية) هي التي لا شعر فيها و (أهلَّ الناس): رفعوا أصواتهم بالتلبية .

١٣٤- البخاري: ١٦٨، ومسلم: ٦١٧، وأحمد: ٢٤٦٢٧ .

وقوله : (ترجله): تسريح شعره ودهنه بالماء والطيب .

١٣٥- البخاري: ١٦٩، ومسلم: ٥٩٤٢، وأحمد: ١٢٣٤٨ .

١٣٦- البخاري: ١٧١، ومسلم: ٣١٥٤، وأحمد: ١٢٠٩٢ .

[باب إِذَا شَرِبَ الْكَلْبُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ]

١٣٧ـ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ﵁ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**إِذَا شَرِبَ الْكَلْبُ في إِنَاءِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْسِلْهُ سَبْعاً**».

١٣٨ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: كَانَتِ الْكِلاَبُ تَبُولُ وَتُقْبِلُ وَتُدْبِرُ في الْمَسْجِدِ في زَمَانِ رَسُولِ الله ﷺ، فَلَمْ يَكُونوا يَرُشُّونَ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ.

[باب مَنْ لَمْ يَرَ الْوُضُوءَ إِلاَّ مِنَ الْمَخْرَجَيْنِ]

١٣٩ـ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ النبي ﷺ: «**لاَ يَزَالُ الْعَبْدُ في صَلاَةٍ مَا كَانَ في الْمَسْجِدِ يَنْتَظِرُ الصَّلاَةَ، مَا لَمْ يُحْدِثْ**».

١٤٠ـ عَنْ زَيْد بْن خَالِدٍ ﵁ قَالَ: سَأَلَت عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ﵁ قُلْتُ: أَرَأَيْتَ إِذَا جَامَعَ فَلَمْ يُمْنِ؟ قَالَ عُثْمَانُ: يَتَوَضَّأُ كَمَا يَتَوَضَّأُ لِلصَّلاَةِ، وَيَغْسِلُ ذَكَرَهُ. قَالَ عُثْمَانُ: سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ. فَسَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ عَلِيًّا وَالزُّبَيْرَ وَطَلْحَةَ وَأُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ ﵃ فَأَمَرُوني بِذَلِكَ.

١٤١ـ عَنْ أَبي سَعِيدٍ الْخُدْرِي ﵁: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ أَرْسَلَ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ فَجَاءَ وَرَأْسُهُ يَقْطُرُ، فَقَالَ النبي ﷺ: «**لَعَلَّنَا أَعْجَلْنَاكَ**». فَقَالَ: نَعَمْ. فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِذَا أُعْجِلْتَ أَوْ قُحِطْتَ، فَعَلَيْكَ الْوُضُوءُ**».

[باب الرَّجُلِ يُوَضِّئُ صَاحِبَهُ]

١٤٢ـ عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ﵁: أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ في سَفَرٍ، وَأَنَّهُ ﷺ ذَهَبَ لِحَاجَةٍ لَهُ، وَأَنَّ مُغِيرَةَ جَعَلَ يَصُبُّ الْمَاءَ عَلَيْهِ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ، وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ، وَمَسَحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ.

١٣٧- البخاري: ١٧٢، ومسلم: ٦٥٠، وأحمد: ٩٩٢٩.

١٣٨- البخاري: ١٧٤، وأحمد: ٥٣٨٩.

١٣٩- البخاري: ١٧٦، ومسلم: ١٥٠٩، وأحمد: ١٠٨٨١.

١٤٠- البخاري: ١٧٩، ومسلم: ٧٨١، وأحمد: ٤٤٨.

١٤١- البخاري: ١٨٠، ومسلم: ٧٧٨، وأحمد: ١١١٦٢.

١٤٢- البخاري: ١٨٢، ومسلم: ٦٢٦، وأحمد: ١٨٢٢٦.

[باب قِرَاءةِ الْقُرْآنِ بَعْدَ الْحَدَثِ وَغَيْرِهِ]

١٤٣- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّهُ بَاتَ لَيْلَةً عِنْدَ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النبي ﷺ وَهِي خَالَتُهُ قال: فَاضْطَجَعْتُ في عَرْضِ الْوِسَادَةِ، وَاضْطَجَعَ رَسُولُ الله ﷺ وَأَهْلُهُ في طُولِهَا، فَنَامَ رَسُولُ الله ﷺ حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ اللَّيْلُ، أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ، أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ اسْتَيْقَظَ رَسُولُ الله ﷺ، فَجَلَسَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَرَأَ الْعَشْرَ الآيَاتِ الْخَوَاتِمَ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ، ثُمَّ قَامَ إِلَى شَنٍّ مُعَلَّقَةٍ، فَتَوَضَّأَ مِنْهَا فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَقُمْتُ فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ، ثُمَّ ذَهَبْتُ، فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ، فَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِي، وَأَخَذَ بِأُذُنِي الْيُمْنَى يَفْتِلُهَا، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ أَوْتَرَ، ثُمَّ اضْطَجَعَ حَتَّى أَتَاهُ الْمُؤَذِّنُ، فَقَامَ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ.

وقد تقدم أصل هذا الحديث، وفي كل منهما ما ليس في الآخر.

[باب مَسْحِ الرَّأْسِ كُلِّهِ]

١٤٤- عَنْ عَبْدِ الله بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنه أنه قَالَ له رجل: أَتَسْتَطِيعُ أَنْ تُرِيَنِي كَيْفَ كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَتَوَضَّأُ؟ فَقَالَ عَبْدُ الله بْنُ زَيْدٍ: نَعَمْ. فَدَعَا بِمَاءٍ، فَأَفْرَغَ عَلَى يَدَيْهِ، ثم غَسَلَهَا مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ مَضْمَضَ وَاسْتَنْثَرَ ثَلاثاً، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلاثاً، ثُمَّ غَسَلَ يَدَيْهِ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ، ثُمَّ مَسَحَ رَأْسَهُ بِيَدَيْهِ، فَأَقْبَلَ بِهِمَا وَأَدْبَرَ، بَدَأَ بِمُقَدَّمِ رَأْسِهِ، حَتَّى ذَهَبَ بِهِمَا إِلَى قَفَاهُ، ثُمَّ رَدَّهُمَا إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي بَدَأَ مِنْهُ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ.

[باب اسْتِعْمَالِ فَضْلِ وَضُوءِ النَّاسِ]

١٤٥- عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا النبي ﷺ بِالْهَاجِرَةِ، فَأُتِي بِوَضُوءٍ فَتَوَضَّأَ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَأْخُذُونَ مِنْ فَضْلِ وَضُوئِهِ فَيَتَمَسَّحُونَ بِهِ، فَصَلَّى النبي ﷺ الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ، وَالْعَصْرَ رَكْعَتَيْنِ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ عَنَزَةٌ.

١٤٣- البخاري: ١٨٣، ومسلم: ١٧٨٩، وأحمد: ٢١٦٤، وقد تقدم برقم (٩٨).

وقوله: (الشن): القِربة التي بليت وتبددت من كثرة الاستعمال.

١٤٤- البخاري: ١٨٥، ومسلم: ٥٥٥، وانظر مسند أحمد: ١٦٤٣١.

١٤٥- البخاري: ١٨٧، ومسلم: ١١٢٢، وأحمد: ١٨٧٤٤.

وقوله: (عنَزة): عصا أقصر من الرمح، أو هي حربة صغيرة.

١٤٦ـ عَنْ السَّائِبِ بْنَ يَزِيدَ ﷺ قَالَ: ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي إِلَى النبي ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ الله إِنَّ ابْنَ أُخْتِي وَجِعٌ. فَمَسَحَ رَأْسِي وَدَعَا لِي بِالْبَرَكَةِ، ثُمَّ تَوَضَّأَ فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ، ثُمَّ قُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ، فَنَظَرْتُ إِلَى خَاتَمِ النُّبُوَّةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ مِثْلَ زِرِّ الْحَجَلَةِ.

[باب وُضُوءِ الرَّجُلِ مَعَ امْرَأَتِهِ]

١٤٧ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : كَانَ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ يَتَوَضَّؤونَ في زَمَانِ رَسُولِ الله ﷺ جَمِيعاً.

[باب صَبِّ النبي ﷺ وَضُوءهُ عَلَى الْمُغْمَى عَلَيْهِ]

١٤٨ـ عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: جَاءَ رَسُولُ الله ﷺ يَعُودُنِي، وَأَنَا مَرِيضٌ لاَ أَعْقِلُ، فَتَوَضَّأَ وَصَبَّ عَلَيَّ مِنْ وَضُوئِهِ، فَعَقَلْتُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله لِمَنِ الْمِيرَاثُ إِنَّمَا يَرِثُنِي كَلاَلَةٌ؟ فَنَزَلَتْ آيَةُ الْفَرَائِضِ.

[باب الْغُسْلِ وَالْوُضُوءِ في الْمِخْضَبِ]

١٤٩ـ عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: حَضَرَتِ الصَّلاَةُ، فَقَامَ مَنْ كَانَ قَرِيبَ الدَّارِ إِلَى أَهْلِهِ، وَبَقِي قَوْمٌ، فَأُتِي رَسُولُ الله ﷺ بِمِخْضَبٍ مِنْ حِجَارَةٍ فِيهِ مَاءٌ، فَصَغُرَ الْمِخْضَبُ أَنْ يَبْسُطَ فِيهِ كَفَّهُ، فَتَوَضَّأَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ. قيل: كَمْ كُنْتُمْ ؟ قَالَ: ثَمَانِينَ وَزِيَادَةً.

١٥٠ـ عَنْ أبي مُوسَى ﷺ: أَنَّ النبي ﷺ دَعَا بِقَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ، فَغَسَلَ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ فِيهِ وَمَجَّ فِيهِ.

١٥١ـ عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: لَمَّا ثَقُلَ النبي ﷺ وَاشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ، اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ في أَنْ يُمَرَّضَ في بَيْتِي، فَأَذِنَّ لَهُ، فَخَرَجَ النبي ﷺ بَيْنَ رَجُلَيْنِ تَخُطُّ رِجْلاَهُ في الأَرْضِ، بَيْنَ عَبَّاسٍ وَرَجُلٍ آخَرَ،

١٤٦- البخاري: ١٩٠، ومسلم: ٦٠٨٧ .

وقوله : (زر الحجلة) والحجلة واحدة الحجال، وهي بيوت تزين بالثياب والأسرَّة والستور لها عرى وأزرار ، والخاتم كأحد هذه الأزرار . والحجلة أيضاً طير يسمى اليعقوب ويقال لأنثاه: حجلة وزرها بيضها .

١٤٧- البخاري: ١٩٣، وأحمد: ٥٩٢٨ .

١٤٨- البخاري: ١٩٤، ومسلم: ٤١٤٨، وأحمد: ١٤١٨٦ .

١٤٩- البخاري: ١٩٥، وأحمد: ١٢٠٣٢ .

وقوله : (المخضب): إناء يغسل فيه الثياب من أي جنس كان .

١٥٠- البخاري: ١٩٦، ومسلم: ٦٤٠٥ مطولاً .

١٥١- البخاري: ١٩٨، ومسلم: ٩٣٨، و أحمد: ٢٤٠٦١ .

وَكَانَتْ عَائِشَةُ ﵄ تُحَدِّثُ: أَنَّ النبي ﷺ قَالَ بَعْدَمَا دَخَلَ بَيْتَهُ وَاشْتَدَّ وَجَعُهُ: «**هَرِيقُوا عَلَيَّ مِنْ سَبْعِ قِرَبٍ، لَمْ تُحْلَلْ أَوْكِيَتُهُنَّ، لَعَلِّي أَعْهَدُ إِلَى النَّاسِ**». وَأُجْلِسَ فِي مِخْضَبٍ لِحَفْصَةَ زَوْجِ النبي ﷺ ثُمَّ طَفِقْنَا نَصُبُّ عَلَيْهِ تِلْكَ، حَتَّى طَفِقَ يُشِيرُ إِلَيْنَا أَنْ قَدْ فَعَلْتُنَّ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ.

[باب الوضُوء مِن التَّور]

١٥٢- عَنْ أَنَسٍ ﵁: أَنَّ النبي ﷺ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ، فَأُتِيَ بِقَدَحٍ رَحْرَاحٍ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ، فَوَضَعَ أَصَابِعَهُ فِيهِ. قَالَ أَنَسٌ: فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى الْمَاءِ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ، قَالَ أَنَسٌ: فَحَزَرْتُ مَنْ تَوَضَّأَ مَا بَيْنَ السَّبْعِينَ إِلَى الثَّمَانِينَ.

[باب الْوُضُوءِ بِالْمُدِّ]

١٥٣- وعَنْه ﵁ قَالَ: كَانَ النبي ﷺ يَغْتَسِلُ بِالصَّاعِ إِلَى خَمْسَةِ أَمْدَادٍ، وَيَتَوَضَّأُ بِالْمُدِّ.

[باب الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ]

١٥٤- عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﵁ عَنِ النبي ﷺ أَنَّهُ مَسَحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ. وَأَنَّ عَبْدَ الله بْنَ عُمَرَ ﵄ سَأَلَ عُمَرَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: نَعَمْ إِذَا حَدَّثَكَ شَيْئاً سَعْدٌ عَنِ النبي ﷺ فَلاَ تَسْأَلْ عَنْهُ غَيْرَهُ.

١٥٥- عَنْ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِي ﵁: أَنَّهُ رَأَى النبي ﷺ يَمْسَحُ عَلَى الْخُفَّيْنِ.

١٥٦- وعَنْه ﵁ قَالَ: رَأَيْتُ النبي ﷺ يَمْسَحُ عَلَى عِمَامَتِهِ وَخُفَّيْهِ.

١٥٢- البخاري: ٢٠٠، ومسلم: ٥٩٤١، وأحمد: ١٢٤١٢ .

وقوله : (فحزرت): قدرت .

١٥٣- البخاري: ٢٠١، ومسلم: ٧٣٧، وأحمد: ١٢١٠٥ بنحوه .

١٥٤- البخاري: ٢٠٢، وأحمد: ٨٨ .

١٥٥- البخاري: ٢٠٤، وأحمد: ١٧٢٤٦ .

١٥٦- البخاري: ٢٠٥، وأحمد: ١٧٦١٦ .

[باب إِذَا أَدْخَلَ رِجْلَيْهِ وَهُمَا طَاهِرَتَانِ]

١٥٧ـ عَنْ الْمُغِيرَةِ بن شعبة ﷺ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النبي ﷺ في سَفَرٍ فَأَهْوَيْتُ لأَنْزِعَ خُفَّيْهِ، فَقَالَ: «دَعْهُمَا، فَإِنِّي أَدْخَلْتُهُمَا طَاهِرَتَيْن». فَمَسَحَ عَلَيْهِمَا.

[باب مَنْ لَمْ يَتَوَضَّأْ مِنْ لَحْمِ الشَّاةِ وَالسَّوِيقِ]

١٥٨ـ عَنْ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ ﷺ: أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ الله ﷺ يَحْتَزُّ مِنْ كَتِفِ شَاةٍ، فَدُعِي إِلَى الصَّلاَةِ فَأَلْقَى السِّكِّينَ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ.

[باب مَنْ مَضْمَضَ مِنَ السَّوِيقِ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ]

١٥٩ـ عَنْ سُوَيْدِ بْنَ النُّعْمَانِ ﷺ: أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ عَامَ خَيْبَرَ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالصَّهْبَاءِ ـ وَهِي أَدْنَى خَيْبَرَ ـ فَصَلَّى الْعَصْرَ، ثُمْ دَعَا بِالأَزْوَادِ، فَلَمْ يُؤْتَ إِلاَّ بِالسَّوِيقِ، فَأَمَرَ بِهِ فَثُرِّي، فَأَكَلَ رَسُولُ الله ﷺ وَأَكَلْنَا، ثُمَّ قَامَ إِلَى الْمَغْرِبِ، فَمَضْمَضَ وَمَضْمَضْنَا، ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ.

١٦٠ـ عَنْ مَيْمُونَةَ ﷺ: أَنَّ النبي ﷺ أَكَلَ عِنْدَهَا كَتِفاً، ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ.

[باب هَلْ يُمَضْمِضُ مِنَ اللَّبَنِ]

١٦١ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ شَرِبَ لَبَناً، فَمَضْمَضَ وَقَالَ: «إِنَّ لَهُ دَسَماً».

١٥٧- البخاري: ٢٠٦، ومسلم: ٦٣١، وأحمد: ١٨١٩٦ .

وقوله : (أهويت): مددت يدي .

١٥٨- البخاري: ٢٠٨، ومسلم: ٧٩٣، وأحمد: ١٧٢٤٩ .

وقوله : (يحتز): يقطع .

١٥٩- البخاري: ٢٠٩، وأحمد: ١٥٨٠٠ .

وقوله : (فثري): بلَّ الماء لما لحقه من يبس .

١٦٠- البخاري: ٢١٠، ومسلم: ٧٩٥، وأحمد: ٢٦٨١٣ .

١٦١- البخاري: ٢١١، ومسلم: ٧٩٨، وأحمد: ٣١٢٣ .

[باب الْوُضُوءِ مِنَ النَّوْمِ وَمَنْ لَمْ يَرَ مِنَ النَّعْسَةِ وَالنَّعْسَتَيْنِ أَوِ الْخَفْقَةِ وُضُوءاً]

١٦٢ـ عَنْ عَائِشَةَ ﵂ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ يُصَلِّي فَلْيَرْقُدْ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ النَّوْمُ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا صَلَّى وَهُوَ نَاعِسٌ لاَ يَدْرِي لَعَلَّهُ يَسْتَغْفِرُ فَيَسُبَّ نَفْسَهُ**».

١٦٣ـ عَنْ أَنَسٍ ﵁ عَنِ النبي ﷺ قَالَ: «**إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ في الصَّلاَةِ فَلْيَنَمْ حَتَّى يَعْلَمَ مَا يَقْرَأُ**».

[باب الْوُضُوءِ مِنْ غَيْرِ حَدَثٍ]

١٦٤ـ عَنْ أَنَسٍ ﵁ قَالَ: كَانَ النبي ﷺ يَتَوَضَّأُ عِنْدَ كُلِّ صَلاَةٍ. قَالَ: وكان يُجْزِئُ أَحَدَنَا الْوُضُوءُ مَا لَمْ يُحْدِثْ.

[باب مِنَ الْكَبَائِرِ أَنْ لاَ يَسْتَتِرَ مِنْ بَوْلِهِ]

١٦٥ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: مَرَّ النبي ﷺ بِحَائِطٍ مِنْ حِيطَانِ الْمَدِينَةِ أَوْ مَكَّةَ، فَسَمِعَ صَوْتَ إِنْسَانَيْنِ يُعَذَّبَانِ في قُبُورِهِمَا، فَقَالَ النبي ﷺ: «**يُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ في كَبِيرٍ**». ثُمَّ قَالَ: «**بَلَى، كَانَ أَحَدُهُمَا لاَ يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ، وَكَانَ الآخَرُ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ**». ثُمَّ دَعَا بِجَرِيدَةٍ فَكَسَرَهَا كِسْرَتَيْنِ، فَوَضَعَ عَلَى كُلِّ قَبْرٍ مِنْهُمَا كِسْرَةً. فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ الله لِمَ فَعَلْتَ هَذَا؟ قَالَ: «**لَعَلَّهُ أَنْ يُخَفَّفَ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَيْبَسَا**».

[باب مَا جَاءَ فِي غَسْلِ الْبَوْلِ]

١٦٦ـ عَنْ أَنَسٍ ﵁ قَالَ: كَانَ النبي ﷺ إِذَا تَبَرَّزَ لِحَاجَتِهِ أَتَيْتُهُ بِمَاءٍ فَيَغْسِلُ بِهِ.

١٦٢- البخاري: ٢١٢، ومسلم: ١٨٣٥، وأحمد: ٢٤٢٨٧ .

١٦٣- البخاري: ٢١٣، وأحمد: ١٢٤٤٦ .

١٦٤- البخاري: ٢١٤، وأحمد: ١٢٣٤٦ .

١٦٥- البخاري: ٢١٦، ومسلم: ٦٧٧، وأحمد: ١٩٨١ .

وقوله : (حائط): بستان ، و (يستتر): يجعل بينه وبين بوله سترة تقيه البول .

١٦٦- البخاري: ٢١٧، ومسلم: ٦٢١، وأحمد: ١٢١٠٠ .

[باب صَب الماءِ على البولِ في المَسْجدِ]

١٦٧ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَامَ أَعْرَابي فَبَالَ في الْمَسْجِدِ فَتَنَاوَلَهُ النَّاسُ، فَقَالَ لَهُمُ النبي ﷺ: **«دَعُوهُ وَهَرِيقُوا عَلَى بَوْلِهِ سَجْلاً مِنْ مَاءٍ، أَوْ ذَنُوباً مِنْ مَاءٍ، فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ، وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ»**.

[باب بَوْلِ الصِّبْيَانِ]

١٦٨ـ عَنْ أُمِّ قَيْس بِنْتِ مِحْصَنٍ ﷺ: أَنَّهَا أَتَتْ بِابْنٍ لَهَا صَغِيرٍ، لَمْ يَأْكُلِ الطَّعَامَ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَأَجْلَسَهُ رَسُولُ الله ﷺ في حِجْرِهِ فَبَالَ عَلَى ثَوْبِهِ، فَدَعَا بِمَاءٍ فَنَضَحَهُ وَلَمْ يَغْسِلْهُ.

[باب الْبَوْلِ قَائِماً وَقَاعِداً]

١٦٩ـ عَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ قَالَ: أَتَى النبي ﷺ سُبَاطَةَ قَوْمٍ فَبَالَ قَائِماً ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ فَجِئْتُهُ بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ.

[باب الْبَوْلِ عِنْدَ صَاحِبِهِ وَالتَّسَتُّرِ بِالْحَائِطِ]

١٧٠ـ وعَنْه في رواية أخرى: قَالَ: فَانْتَبَذْتُ مِنْهُ، فَأَشَارَ إِلَيَّ فَجِئْتُهُ فَقُمْتُ عِنْدَ عَقِبِهِ حَتَّى فَرَغَ.

[باب غَسْلِ الدَّمِ]

١٧١ـ عَنْ أَسْمَاءَ ﷺ قَالَتْ: جَاءتِ امْرَأَةٌ النبي ﷺ فَقَالَتْ: أَرَأَيْتَ إِحْدَانَا تَحِيضُ في الثَّوْبِ كَيْفَ تَصْنَعُ؟ قَالَ: **«تَحُتُّهُ ثُمَّ تَقْرُصُهُ بِالْمَاءِ وَتَنْضَحُهُ وَتُصَلِّي فِيهِ»**.

١٦٧- البخاري: ٢٢٠، وأحمد: ٧٧٩٩.

وقوله: (السجل): الدلو وهي ملأى.

١٦٨- البخاري: ٢٢٣، ومسلم: ٦٦٥، ٦٦٧، وأحمد: ٢٦٩٩٦.

وقوله: (نضحه بالماء): صب عليه الماء ولم يغسله.

١٦٩- البخاري: ٢٢٤، ومسلم: ٦٢٤، وأحمد: ٢٣٢٤١.

وقوله: (سباطة): موضع الكناسة أو المزبلة.

١٧٠- البخاري: ٢٢٥، ومسلم: ٦٢٥، وأحمد: ٢٣٢٤٨.

وقوله: (انتبذت منه): تنحيت.

١٧١- البخاري: ٢٢٧، ومسلم: ٦٧٥، وأحمد: ٢٦٩٣٢.

وقوله: (تحته): تحكه، و (تقرضه): تدلكه.

١٧٢ـ عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: جَاءتْ فَاطِمَةُ بْنَت أبي حُبَيْشٍ إِلَى النبي ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ الله إِنِّي امْرَأَةٌ أُسْتَحَاضُ فَلاَ أَطْهُرُ، أَفَأَدَعُ الصَّلاَةَ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لاَ، إِنَّمَا ذَلِكِ عِرْقٌ وَلَيْسَ بِحَيْضٍ، فَإِذَا أَقْبَلَت حَيْضَتُكِ فَدَعِي الصَّلاَةَ، وَإِذَا أَدْبَرَتْ فَاغْسِلِي عَنْكِ الدَّمَ ثُمَّ صَلِّي، ثُمَّ تَوَضَّئِي لِكُلِّ صَلاَةٍ حَتَّى يَجِيءَ ذَلِكِ الْوَقْتُ**».

[باب غَسْلِ الْمَنِي وَفَرْكِهِ]

١٧٣ـ وعَنْها ﵂ قَالَتْ: كُنْتُ أَغْسِلُ الْجَنَابَةَ مِنْ ثَوْبِ النبي ﷺ فَيَخْرُجُ إِلَى الصَّلاَةِ وَإِنَّ بُقَعَ الْمَاءِ في ثَوْبِهِ.

[باب أَبْوَالِ الإِبِلِ وَالدَّوَابِّ وَالْغَنَمِ وَمَرَابِضِهَا]

١٧٤ـ عَنْ أَنَسٍ ﵁ قَالَ: قَدِمَ أُنَاسٌ مِنْ عُكْلٍ أَوْ عُرَيْنَةَ فَاجْتَوَوُا الْمَدِينَةَ، فَأَمَرَهُمُ النبي ﷺ بلِقَاحٍ، وَأَنْ يَشْرَبُوا مِنْ أَبْوَالِهَا وَأَلْبَانِهَا، فَانْطَلَقُوا فَلَمَّا صَحُّوا قَتَلُوا رَاعِي النبي ﷺ واسْتَاقُوا النَّعَمَ، فَجَاءَ الْخَبَرُ في أَوَّلِ النَّهَارِ فَبَعَثَ في آثَارِهَمْ، فَلَمَّا ارْتَفَعَ النَّهَارُ جِيءَ بِهِمْ فَأَمَرَ، فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ وَسُمِرَتْ أَعْيُنَهُمْ، وَأُلْقُوا في الْحَرَّةِ يَسْتَسْقُونَ فَلاَ يُسْقَوْنَ.

١٧٥ـ وعَنْه ﵁ قَالَ: كَانَ النبي ﷺ يُصَلِّي قَبْلَ أَنْ يُبْنَى الْمَسْجِدُ في مَرَابِضِ الْغَنَمِ.

[باب مَا يَقَعُ مِنَ النَّجَاسَاتِ فِي السَّمْنِ وَالْمَاءِ]

١٧٦ـ عَنْ مَيْمُونَةَ ﵂: أَنَّ رَسُولِ الله ﷺ سُئِلَ عَنْ فَأْرَةٍ سَقَطَتْ في سَمْنٍ، فَقَالَ: «**أَلْقُوهَا وَمَا حَوْلَهَا فَاطْرِحُوهُ، وَكُلُوا سَمْنَكُمْ**».

١٧٢- البخاري: ٢٢٨، ومسلم: ٧٥٣، وأحمد: ٢٥٦٢٢ .

وقوله : (عرق): وريد يجري فيه الدم .

١٧٣- البخاري: ٢٢٩، ومسلم: ٦٧٢، وأحمد: ٢٥٠٩٨ .

١٧٤- البخاري: ٢٣٣، ومسلم: ٤٣٥٥، وأحمد: ١٣٠٤٥ .

وقوله : (اجتووا المدينة): مرضوا بها وكرهوا الإقامة فيها ، و (اللقاح): النوق ذوات الألبان ، واحدها لقحة، و(سمرت أعينهم) أو سملت يعني فقئت بأي شيء كان .

١٧٥- البخاري: ٢٣٤، ومسلم: ١١٧٤، وأحمد: ١٢٣٣٥ .

وقوله : (مرابض) واحدها مربض ، وربضت أي: طوت قوائمها والتصقت بالأرض

١٧٦- البخاري: ٢٣٥، وأحمد: ٢٦٨٤٧ .

١٧٧ـ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النبي ﷺ قَالَ: **«كُلُّ كَلْمٍ يُكْلَمُهُ الْمُسْلِمُ في سَبِيلِ الله يَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَيْئَتِهَا إِذْ طُعِنَتْ، تَفَجَّرُ دماً، اللَّوْنُ لَوْنُ الدَّمِ وَالْعَرْفُ عَرْفُ الْمِسْكِ»**.

[باب البول في الْمَاءِ الدَّائِمِ]

١٧٨ـ وعَنْه رضي الله عنه عَنْ النبي ﷺ قَالَ: **«لاَ يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ في الْمَاءِ الدَّائِمِ الَّذِي لاَ يَجْرِي ثُمَّ يَغْتَسِلُ فِيهِ»**.

[باب إِذَا أُلْقِي عَلَى ظَهْرِ الْمُصَلِّ قَذَرٌ أَوْ جِيفَةٌ لَمْ تَفْسُدْ عَلَيْهِ صَلاتُهُ]

١٧٩ـ عَنْ عَبْدِ الله بْنَ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: أَنَّ النبي ﷺ كَانَ يُصَلِّي عِنْدَ الْبَيْتِ، وَأَبُو جَهْلٍ وَأَصْحَابٌ لَهُ جُلُوسٌ إِذْ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَيُّكُمْ يَجِيءُ بِسَلَى جَزُورِ بَنِي فُلاَنٍ فَيَضَعُهُ عَلَى ظَهْرِ مُحَمَّدٍ إِذَا سَجَدَ؟ فَانْبَعَثَ أَشْقَى الْقَوْمِ فَجَاءَ بِهِ، فَنَظَرَ حَتَّى سَجَدَ النبي ﷺ وَضَعَهُ عَلَى ظَهْرِهِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، وَأَنَا أَنْظُرُ لاَ أُغَيِّرُ شَيْئاً، لَوْ كَانَ لِي مَنْعَةٌ. قَالَ: فَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ وَيُحِيلُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَرَسُولُ الله ﷺ سَاجِدٌ لاَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ، حَتَّى جَاءَتْهُ فَاطِمَةُ رضي الله عنها، فَطَرَحَتْ عَنْ ظَهْرِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ: **«اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ»**. ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، فَشَقَّ عَلَيْهِمْ إِذْ دَعَا عَلَيْهِمْ ـ قَالَ: وَكَانُوا يُرَوْنَ أَنَّ الدَّعْوَةَ في ذَلِكَ الْبَلَدِ مُسْتَجَابَةٌ ـ ثُمَّ سَمَّى: **«اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِأَبي جَهْلٍ، وَعَلَيْكَ بِعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ، وَأُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ، وَعُقْبَةَ ابْنِ أبي مُعَيْطٍ»**. وَعَدَّ السَّابِعَ فَلَمْ يَحْفَظْهُ، قَالَ: فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ رَأَيْتُ الَّذِينَ عَدَّ رَسُولُ الله ﷺ صَرْعَى في الْقَلِيبِ: قَلِيبِ بَدْرٍ.

١٧٧- البخاري: ٢٣٧، ومسلم: ٤٨٦٣، وأحمد: ٨٢٠٥.

وقوله: (الكلم): الجرح، و (العرف): الرائحة.

١٧٨- البخاري: ٢٣٩، ومسلم: ٦٥٦، وأحمد: ٨٥٥٨.

وقوله: (الدائم): الراكد الذي لا يجري.

١٧٩- البخاري: ٢٤٠، ومسلم: ٤٦٤٩، وأحمد: ٣٧٢٢.

وقوله: (سلى الجزور) هي الجلدة التي يكون فيها ولد البهيمة، كالمشيمة في ولد الإنسان، والمراد ما يخرج من بطن الجزور من فرث ودم نجاسة، و (القليب) هي البئر التي لم تطو، والجمع قلب.

[باب الْبُزَاقِ وَالْمُخَاطِ وَنَحْوِهِ فِي الثَّوْبِ]

١٨٠ـ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: بَزَقَ النبي ﷺ في ثَوْبِهِ.

[باب غَسْلِ الْمَرْأَةِ أباها الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ]

١٨١ـ عَنْ سَهْلِ بْنَ سَعْدِ السَّاعِدِي رضي الله عنه أنه سَأَلَهُ النَّاسُ: بِأَيِّ شَيْءٍ دُووِيَ جُرْحُ النبي ﷺ ؟ فَقَالَ: مَا بَقِي أَحَدٌ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، كَانَ عَلِي يَجِيءُ بِتُرْسِهِ فِيهِ مَاءٌ، وَفَاطِمَةُ تَغْسِلُ عَنْ وَجْهِهِ الدَّمَ، فَأُخِذَ حَصِيرٌ فَأُحْرِقَ فَحُشِي بِهِ جُرْحُهُ .

[باب السِّوَاكِ]

١٨٢ـ عَنْ أبي موسى رضي الله عنه قَالَ: أَتَيْتُ النبي ﷺ فَوَجَدْتُهُ يَسْتَنُّ بِسِوَاكٍ بِيَدِهِ يَقُولُ: «أُعْ أُعْ». وَالسِّوَاكُ في فِيهِ كَأَنَّهُ يَتَهَوَّعُ.

١٨٣ـ عَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ النبي ﷺ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَشُوصُ فَاهُ بِالسِّوَاكِ.

[باب دَفْعِ السِّوَاكِ إِلَى الأكْبَرِ]

١٨٤ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ النبي ﷺ قَالَ: «أَرَانِي أَتَسَوَّكُ بِسِوَاكٍ فَجَاءَنِي رَجُلاَنِ أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الآخَرِ، فَنَاوَلْتُ السِّوَاكَ الأَصْغَرَ مِنْهُمَا، فَقِيلَ لِي: كَبِّرْ، فَدَفَعْتُهُ إِلَى الأَكْبَرِ مِنْهُمَا».

١٨٠- البخاري: ٢٤١، وأحمد: ١٢٩٥٩ مطولاً .

وقوله : (بزق): بصق .

١٨١- البخاري: ٢٤٣، ومسلم: ٤٦٤٢، وأحمد: ٢٢٧٩٩ .

١٨٢- البخاري: ٢٤٤، ومسلم: ٥٩٢، وابن حبان: ١٩٣٧ .

وقوله : (أع أع): حكاية صوت التقيؤ ، و (يتهوع): يتقيأ .

١٨٣- البخاري: ٢٤٥، ومسلم: ٥٩٣، وأحمد: ٢٣٢٤٢ .

وقوله : (يشوص): يغسل وينظف .

١٨٤- البخاري: ٢٤٦، ومسلم: ٥٩٣٣، وأحمد: ٦٢٢٦ .

وقوله : (كبر): ابدأ بالأكبر .

[باب فَضْلِ مَنْ بَاتَ عَلَى الْوُضُوءِ]

١٨٥ـ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ قَالَ: قَالَ النبي ﷺ: «**إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلاَةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الأَيْمَنِ، ثُمَّ قُلِ: اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لاَ مَلْجَأَ وَلاَ مَنْجَا مِنْكَ إِلاَّ إِلَيْكَ، اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، فَإِنْ مُتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ فَأَنْتَ عَلَى الْفِطْرَةِ، وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ**». قَالَ: فَرَدَّدْتُهَا عَلَى النبي ﷺ فَلَمَّا بَلَغْتُ: «**اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ**». قُلْتُ: وَرَسُولِكَ. قَالَ: «**لاَ، وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ**».

۞ ۞ ۞ ۞

١٨٥- البخاري: ٢٤٧، ومسلم: ٦٨٨٢، وأحمد: ١٨٥٨٨ .



٥ـ كتاب الغسل

[باب الْوُضُوءِ قَبْلَ الْغُسْلِ]

١٨٦ـ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النبي ﷺ ورضي الله عنها: أَنَّ النبي ﷺ كَانَ إِذَا اغْتَسَلَ مِنَ الْجَنَابَةِ بَدَأَ فَغَسَلَ يَدَيْهِ، ثُمَّ يَتَوَضَّأُ كَمَا يَتَوَضَّأُ لِلصَّلاَةِ، ثُمَّ يُدْخِلُ أَصَابِعَهُ في الْمَاءِ، فَيُخَلِّلُ بِهَا أُصُولَ شَعَرِهِ، ثُمَّ يَصُبُّ عَلَى رَأْسِهِ ثَلاَثَ غُرَفٍ بِيَدَيْهِ، ثُمَّ يُفِيضُ الْمَاءَ عَلَى جِلْدِهِ كُلِّهِ.

١٨٧ـ عَنْ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النبي ﷺ ورضي الله عنها قَالَتْ: تَوَضَّأَ رَسُولُ الله ﷺ وُضُوءَهُ لِلصَّلاَةِ غَيْرَ رِجْلَيْهِ، وَغَسَلَ فَرْجَهُ، وَمَا أَصَابَهُ مِنَ الأَذَى، ثُمَّ أَفَاضَ عَلَيْهِ الْمَاءَ، ثُمَّ نَحَّى رِجْلَيْهِ فَغَسَلَهُمَا، هَذا غُسْلُهُ مِنَ الْجَنَابَةِ.

[باب غُسْلِ الرَّجُلِ مَعَ امْرَأَتِهِ]

١٨٨ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَالنبي ﷺ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ، مِنْ قَدَحٍ يُقَالُ لَهُ: الْفَرَقُ.

[باب الْغُسْلِ بِالصَّاعِ وَنَحْوِهِ]

١٨٩ـ وعَنْها رضي الله عنها أنها سئلت عَنْ غُسْلِ رَسُول الله ﷺ، فَدَعَتْ بِإِنَاءٍ نَحْواً مِنْ صَاعٍ، فَاغْتَسَلَتْ وَأَفَاضَتْ عَلَى رَأْسِهَا وَبَيْنَهَا وبين السَّائل حِجَابٌ.

١٩٠ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله رضي الله عنهما: أنه سَأَله رجلٌ عَنِ الْغُسْلِ فَقَالَ: يَكْفِيكَ صَاعٌ. فَقَالَ الرجُل: مَا يَكْفِينِي؟ فَقَالَ جَابِرٌ: كَانَ يَكْفي مَنْ هُوَ أَوْفى مِنْكَ شَعَراً، وَخَيْرٌ مِنْكَ، ثُمَّ أَمَّهم في ثَوْبٍ.

١٨٦- البخاري: ٢٤٨، ومسلم: ٧١٨، ٧٢٠، وأحمد: ٢٤٢٥٧ .

١٨٧- البخاري: ٢٤٩، ومسلم: ٧٢٢، وأحمد: ٢٦٧٩٨ .

١٨٨- البخاري: ٢٥٠، ومسلم: ٧٢٦، وأحمد: ٢٤٠٨٩ .

وقوله : (الفرق): ثلاثة آصع ، والصاع يساوي ٢.٧٥ لتراً .

١٨٩- البخاري: ٢٥١، ومسلم: ٧٢٨، وأحمد: ٢٤٤٣٠ .

١٩٠- البخاري: ٢٥٢، ومسلم: ٧٤٣، وأحمد: ١٤١٨٨ بنحوه .

[باب مَنْ أَفَاضَ عَلَى رَأْسِهِ ثَلاثاً]

١٩١ـ عَنْ جُبَيْرِ بْنُ مُطْعِمٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَمَّا أَنَا فَأُفِيضُ عَلَى رَأْسِي ثَلاَثاً». وَأَشَارَ بِيَدَيْهِ كِلْتَيْهِمَا.

[باب مَنْ بَدَأَ بِالْحِلاَبِ أَوِ الطِّيبِ عِنْدَ الْغُسْلِ]

١٩٢ـ عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: كَانَ النبي ﷺ إِذَا اغْتَسَلَ مِنَ الْجَنَابَةِ دَعَا بِشَيْءٍ نَحْوَ الْحِلاَبِ، فَأَخَذَ بِكَفِّهِ، فَبَدَأَ بِشِقِّ رَأْسِهِ الأَيْمَنِ، ثُمَّ الأَيْسَرِ، فَقَالَ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ.

[باب إِذَا جَامَعَ ثُمَّ عَادَ]

١٩٣ـ وعَنْها ﷺ قَالَتْ: كُنْتُ أُطَيِّبُ رَسُولَ الله ﷺ فَيَطُوفُ عَلَى نِسَائِهِ، ثُمَّ يُصْبِحُ مُحْرِماً يَنْضَخُ طِيباً.

١٩٤ـ عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُول الله ﷺ يَدُورُ عَلَى نِسَائِهِ في السَّاعَةِ الْوَاحِدَةِ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَهُنَّ إِحْدَى عَشْرَةَ ـ وفي رواية: تسع نسوة ـ قيل: أَوَكَانَ يُطِيقُه ؟ قَالَ: كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّهُ أُعْطِي قُوَّةَ ثَلاَثِينَ.

[باب مَنْ تَطَيَّبَ واغْتَسَلَ]

١٩٥ـ عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبِيصِ الطِّيبِ في مَفْرِقِ النبي ﷺ وَهْوَ مُحْرِمٌ.

١٩١- البخاري: ٢٥٤، ومسلم: ٧٤٠، وأحمد: ١٦٧٨٠ .

١٩٢- البخاري: ٢٥٨، ومسلم: ٧٢٥ .

وقوله : (الحلاب): الإناء يحلب فيه .

١٩٣- البخاري: ٢٦٧، ومسلم: ٢٨٤٣، وأحمد: ٢٥٤٢١ .

وقوله : (ينضح طيباً) كأن الطيب يتساقط منه .

١٩٤- البخاري: ٢٦٨، ومسلم: ٧٠٨، وأحمد: ١٤١٠٩ .

١٩٥- البخاري: ٢٧١، ومسلم: ٢٨٣٢، وأحمد: ٢٤١٠٧ .

وقوله : (وبيص): بريق .

[باب تَخْلِيلِ الشَّعَرِ أثناء الغسل]

١٩٦ـ وعَنْها رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا اغْتَسَلَ مِنَ الْجَنَابَةِ غَسَلَ يَدَيْهِ، وَتَوَضَّأَ وُضُوءَهُ لِلصَّلاَةِ ثُمَّ اغْتَسَلَ، ثُمَّ يُخَلِّلُ بِيَدِهِ شَعَرَهُ، حَتَّى إِذَا ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ أَرْوَى بَشَرَتَهُ، أَفَاضَ عَلَيْهِ الْمَاءَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ غَسَلَ سَائِرَ جَسَدِهِ.

[باب إِذَا ذَكَرَ فِي الْمَسْجِدِ أَنَّهُ جُنُبٌ يَخْرُجُ كَمَا هُوَ وَلاَ يَتَيَمَّمُ]

١٩٧ـ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: أُقِيمَتِ الصَّلاَةُ، وَعُدِّلَتِ الصُّفُوفُ قِيَاماً، فَخَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ الله ﷺ، فَلَمَّا قَامَ فِي مُصَلاَّهُ ذَكَرَ أَنَّهُ جُنُبٌ، فَقَالَ لَنَا: «مَكَانَكُمْ». ثُمَّ رَجَعَ فَاغْتَسَلَ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْنَا وَرَأْسُهُ يَقْطُرُ، فَكَبَّرَ، فَصَلَّيْنَا مَعَهُ.

[باب مَنِ اغْتَسَلَ عُرْيَاناً وَحْدَهُ فِي خَلْوَةٍ]

١٩٨ـ وعَنْه رضي الله عنه عَنِ النبي ﷺ قَالَ: «كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَغْتَسِلُونَ عُرَاةً، يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، وَكَانَ مُوسَى يغتسل وحده، فقالوا: والله ما يمنع مُوسَى أَنْ يَغْتَسِلَ مَعَنَا إِلاَّ أَنَّهُ آدَرُ، فَذَهَبَ مَرَّةً يَغْتَسِلُ، فَوَضَعَ ثَوْبَهُ عَلَى حَجَرٍ، فَفَرَّ الْحَجَرُ بِثَوْبِهِ، فَخَرَجَ مُوسَى فِي إِثْرِهِ يَقُولُ: ثَوْبِي يَا حَجَرُ. حَتَّى نَظَرَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى مُوسَى، فَقَالُوا: وَالله مَا بِمُوسَى مِنْ بَأْسٍ، وَأَخَذَ ثَوْبَهُ، فَطَفِقَ بِالْحَجَرِ ضَرْباً». فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَالله إِنَّهُ لَنَدَبٌ بِالْحَجَرِ سِتَّةٌ أَوْ سَبْعَةٌ ضَرْباً بِالْحَجَرِ.

١٩٩ـ وَعَنْه رضي الله عنه عَنِ النبي ﷺ قَالَ: «بَيْنَا أَيُّوبُ يَغْتَسِلُ عُرْيَاناً، فَخَرَّ عَلَيْهِ جَرَادٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَجَعَلَ أَيُّوبُ يَحْتَثِي فِي ثَوْبِهِ، فَنَادَاهُ رَبُّهُ: يَا أَيُّوبُ، أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَى ؟ قَالَ: بَلَى وَعِزَّتِكَ، وَلَكِنْ لاَ غِنَى بِي عَنْ بَرَكَتِكَ».

١٩٦- البخاري: ٢٧٢، ومسلم: ٧١٨، وأحمد: ٢٤٢٥٧.

١٩٧- البخاري: ٢٧٥، ومسلم: ١٣٦٧، وأحمد: ١٠٧١٩.

١٩٨- البخاري: ٢٧٨، ومسلم: ٧٧٠، وأحمد: ٨١٧٣.

وقوله: (الآدر) هو الذي يصيبه فتق في خصيتيه فتنتفخ، و (الندب): الأثر.

١٩٩- البخاري: ٢٧٩، وأحمد: ٨١٥٩.

وقوله: (يحتثي) الحثية: الأخذة باليد.

[باب التَّسَتُّرِ في الْغُسْلِ عِنْدَ النَّاسِ]

٢٠٠ـ عَنْ أُمِّ هَانِئٍ بِنْت أبي طَالِبٍ ﵂ قَالَت: ذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ عَامَ الْفَتْحِ، فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ، وَفَاطِمَةُ تَسْتُرُهُ، فَقَالَ: «مَنْ هَذِهِ ؟». فَقُلْتُ: أَنَا أُمُّ هَانِئٍ.

[باب عَرَقِ الْجُنُبِ وَأَنَّ الْمُسْلِمَ لاَ يَنْجُسُ]

٢٠١ـ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ ﵁: أَنَّ النبي ﷺ لَقِيَهُ في بَعْضِ طَرِيقِ الْمَدِينَةِ وَهْوَ جُنُبٌ، قَالَ: فَانْخَنَسْتُ مِنْهُ، فَذَهَبَ فَاغْتَسَلَ ثُمَّ جاءَ، فَقَالَ: «أَيْنَ كُنْتَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟». قَالَ: كُنْتُ جُنُباً، فَكَرِهْتُ أَنْ أُجَالِسَكَ وَأَنَا عَلَى غَيْرِ طَهَارَةٍ. فَقَالَ: «سُبْحَانَ الله، إِنَّ الْمُسْلِمَ لاَ يَنْجُسُ».

[باب نوم الْجُنُبِ]

٢٠٢ـ عَنْ عُمَرَ ﵁: أنه سَأَلَ النبي ﷺ أَيَرْقُدُ أَحَدُنَا وَهْوَ جُنُبٌ ؟ قالَ: «نَعَمْ إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرْقُدْ وَهُوَ جُنُبٌ».

[باب إِذَا الْتَقَى الْخِتَانَانِ]

٢٠٣ـ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ ﵁ عَنِ النبي ﷺ قَالَ: «إِذَا جَلَسَ بَيْنَ شُعَبِهَا الأَرْبَعِ، ثُمَّ جَهَدَهَا، فَقَدْ وَجَبَ الْغَسْلُ».

۞ ۞ ۞ ۞

٢٠٠- البخاري: ٢٨٠، ومسلم: ١٦٦٩، وأحمد: ٢٦٩٠٧ .

٢٠١- البخاري: ٢٨٣، ومسلم: ٨٢٤، وأحمد: ٧٢١١ .

وقوله: (انخنست): مضيت عنه مستخفياً .

٢٠٢- البخاري: ٢٨٧، ومسلم: ٧٠٢، وأحمد: ٢٣٠ .

٢٠٣- البخاري: ٢٩١، ومسلم: ٧٨٣، وأحمد: ٧١٩٨ .

وقوله: (شعبها): يداها ورجلاها .

٦ ـ كتاب الحيض

[باب الأمر بالنُّفساءِ إذا نُفِسنَ]

٢٠٤ـ عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَت: خَرَجْنَا لاَ نَرَى إلاَّ الْحَجَّ، فَلَمَّا كُنَّا بِسَرِفَ حِضْتُ، فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ الله ﷺ وَأَنَا أَبْكِي قَالَ: «مَا لَكِ أَنُفِسْتِ ؟». قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «إِنَّ هَذَا أَمْرٌ كَتَبَهُ الله عَلَى بَنَاتِ آدَمَ، فَاقْضِي مَا يَقْضِي الْحَاجُّ غَيْرَ أَنْ لاَ تَطُوفي بِالْبَيْتِ». قَالَتْ: وَضَحَّى رَسُولُ الله ﷺ عَنْ نِسَائِهِ بِالْبَقَرِ.

[باب غَسْلِ الْحَائِضِ رَأْسَ زَوْجِهَا وَتَرْجِيلِهِ]

٢٠٥ـ وعَنْها ﵂ قَالَتْ: كُنْتُ أُرَجِّلُ رَأْسَ رَسُولِ الله ﷺ وَأَنَا حَائِضٌ.

٢٠٦ـ وفي رواية وهو فِي الْمَسْجِدِ، يُدْنِي لَهَا رَأْسَهُ وَهي في حُجْرَتِهَا، فَتُرَجِّلُهُ وَهي حَائِضٌ.

[باب قِرَاءةِ الرَّجُلِ في حَجْرِ امْرَأَتِهِ وهي حَائِضٌ]

٢٠٧ـ وعَنْها ﵂ قَالَت: أن النبي ﷺ كَانَ يَتَّكِئُ في حَجْرِي وَأَنَا حَائِضٌ، ثُمَّ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ.

[باب مَنْ سَمَّى النِّفَاسَ حَيْضاً]

٢٠٨ـ عَنْ أُم سَلَمَةَ ﵂ قَالَتْ: بَيْنَا أَنَا مَعَ النبي ﷺ مُضْطَجِعَةً في خَمِيصَةٍ إِذْ حِضْتُ، فَانْسَلَلْتُ، فَأَخَذْتُ ثِيَابَ حِيضَتِي قَالَ: «أَنُفِسْتِ ؟». قُلْتُ: نَعَمْ. فَدَعَانِي فَاضْطَجَعْتُ مَعَهُ في الْخَمِيلَةِ.

٢٠٤- البخاري: ٢٩٤، ومسلم: ٢٩١٨، وأحمد: ٢٤١٠٩ .

وقوله : (نرى): نظن ، و (أنفست ؟): أحضت ونزل عليك الدم ؟ وفيها لغتان ، ضم النون وفتحها ، وأصله خروج الدم لأنه يسمى نفساً .

٢٠٥- البخاري: ٢٩٥، ومسلم: ٦٨٧، وأحمد: ٢٤٠٤١ .

وقوله : (أرجل رأس رَسُول الله ﷺ): أسرح شعره .

٢٠٦- البخاري: ٢٩٦، ومسلم: ٦٨٦، ٦٨٧، وأحمد: ٢٤٢٣٨ .

٢٠٧- البخاري: ٢٩٧، ومسلم: ٦٩٣، وأحمد: ٢٤٨٦٢ .

٢٠٨- البخاري: ٢٩٨، ومسلم: ٦٨٣، وأحمد: ٢٦٧٠٣ .

وقوله : (خميصة): كساء أسود له أعلام ، و (الخميلة): اللحاف من القطيفة .

[باب مُبَاشَرَةِ الْحَائِضِ]

٢٠٩ـ عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَالنبي ﷺ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ، كِلَانَا جُنُبٌ، وَكَانَ يَأْمُرُنِي فَأَتَّزِرُ، فَيُبَاشِرُنِي وَأَنَا حَائِضٌ، وَكَانَ يُخْرِجُ رَأْسَهُ إِلَيَّ وَهُوَ مُعْتَكِفٌ، فَأَغْسِلُهُ وَأَنَا حَائِضٌ.

٢١٠ـ وفي رواية عَنْها قَالَتْ: كَانَتْ إِحْدَانَا إِذَا أَرَادَ النبي ﷺ أَنْ يُبَاشِرَهَا وهي حَائضٌ، أَمَرَهَا أَنْ تَتَّزِرَ ثُمَّ يُبَاشِرُهَا. قَالَتْ: وَأَيُّكُمْ يَمْلِكُ إِرْبَهُ كَمَا كَانَ النبي ﷺ يَمْلِكُ إِرْبَهُ.

[باب تَرْكِ الْحَائِضِ الصَّوْمَ]

٢١١ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِي ﵁ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ في أَضْحَى أَوْ فِطْرٍ إِلَى الْمُصَلَّى فَمَرَّ عَلَى النِّسَاءِ، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ، فَإِنِّي أُرِيتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّار». فَقُلْنَ: وَبِمَ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ، وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ، مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أَذْهَبَ لِلُبِّ الرَّجُلِ الْحَازِمِ مِنْ إِحْدَاكُنَّ». قُلْنَ: وَمَا نُقْصَانُ دِينِنَا وَعَقْلِنَا يَا رَسُولَ الله ؟ قَالَ: «أَلَيْسَ شَهَادَةُ الْمَرْأَةِ مِثْلَ نِصْفِ شَهَادَةِ الرَّجُلِ ؟». قُلْنَ: بَلَى. قَالَ: «فَذَلِكَ مِنْ نُقْصَانِ عَقْلِهَا، أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ». قُلْنَ: بَلَى. قَالَ: «فَذَلِكَ مِنْ نُقْصَانِ دِينِهَا».

[باب اِعْتِكَافِ الْمُسْتَحَاضَةِ]

٢١٢ـ عَنْ عَائِشَةَ ﵂: أَنَّ النبي ﷺ اعْتَكَفَ مَعَهُ بَعْضُ نِسَائِهِ وَهي مُسْتَحَاضَةٌ تَرَى الدَّمَ، فَرُبَّمَا وَضَعَتِ الطَّسْتَ تَحْتَهَا مِنَ الدَّمِ.

٢٠٩- البخاري: ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١، ومسلم: ٦، ٧، ٦٧٩، ٦٨٦، وأحمد: ٢٤٢٨٠ .

٢١٠- البخاري: ٣٠٢، ومسلم: ٦٨٠، وأحمد: ٢٤٠٤٦ .

وقوله : (الإرب): العضو أو الحاجة ، والمراد يملك نفسه .

٢١١- البخاري: ٣٠٤، ومسلم: ٢٤٣ .

وقوله : (تكفرن العشير): تجحدن حق الزوج .

٢١٢- البخاري: ٣٠٩، وأحمد: ٢٤٩٩٨ .

[باب الطِّيبِ لِلْمَرْأَةِ عِنْدَ غُسْلِهَا مِنَ الْمَحِيضِ]

٢١٣ـ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كُنَّا نُنْهي أَنْ نُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلاَثٍ إِلاَّ عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً، وَلاَ نَكْتَحِلَ، وَلاَ نَتَطَيَّبَ، وَلاَ نَلْبَسَ ثَوْباً مَصْبُوغاً إِلاَّ ثَوْبَ عَصْبٍ، وَقَدْ رُخِّصَ لَنَا عِنْدَ الطُّهْرِ إِذَا اغْتَسَلَتْ إِحْدَانَا مِنْ مَحِيضِهَا فِي نُبْذَةٍ مِنْ كُسْتِ أَظْفَارٍ، وَكُنَّا نُنْهى عَنِ اتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ.

[بابُ دَلْكِ الْمَرْأَةِ نَفْسَهَا إِذَا تَطَهَّرَتْ مِنَ الْمَحِيضِ]

٢١٤ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتِ النبي ﷺ عَنْ غُسْلِهَا مِنَ الْمَحِيضِ، فَأَمَرَهَا كَيْفَ تَغْتَسِلُ قَالَ: «**خُذِي فِرْصَةً مِنْ مِسْكٍ فَتَطَهَّرِي بِهَا**». قَالَتْ: كَيْفَ أَتَطَهَّرُ؟ قَالَ: «**تَطَهَّرِي بِهَا**». قَالَتْ: كَيْفَ؟ قَالَ «**سُبْحَانَ الله تَطَهَّرِي**». فَاجْتَبَذْتُهَا إِلَيّ فَقُلْتُ: تَتَبَّعِي بِهَا أَثَرَ الدَّمِ.

[باب امْتِشَاطِ الْمَرْأَةِ عِنْدَ غُسْلِهَا مِنَ الْمَحِيضِ]

٢١٥ـ وعَنْها رضي الله عنها قَالَتْ: أَهْلَلْتُ مَعَ رَسُول الله ﷺ في حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فَكُنْتُ مِمَّنْ تَمَتَّعَ، وَلَمْ يَسُقِ الْهَدْيَ، فَزَعَمَتْ أَنَّهَا حَاضَتْ، وَلَمْ تَطْهُرْ حَتَّى دَخَلَتْ لَيْلَةُ عَرَفَةَ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ الله هَذِهِ لَيْلَةُ عَرَفَةَ، وَإِنَّمَا كُنْتُ تَمَتَّعْتُ بِعُمْرَةٍ. فَقَالَ لَهَا رَسُولُ الله ﷺ: «**انْقُضِي رَأْسَكِ، وَامْتَشِطِي، وَأَمْسِكِي عَنْ عُمْرَتِكِ**». فَفَعَلْتُ، فَلَمَّا قَضَيْتُ الْحَجَّ أَمَرَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ لَيْلَةَ الْحَصْبَةِ فَأَعْمَرَنِي مِنَ التَّنْعِيمِ مَكَانَ عُمْرَتِي الَّتِي نَسَكْتُ.

[باب نَقْضِ الْمَرْأَةِ شَعَرَهَا عِنْدَ غُسْلِ الْمَحِيضِ]

٢١٦ـ وعَنْها رضي الله عنها قَالَتْ: خَرَجْنَا مُوَافِينَ لِهِلاَلِ ذِي الْحِجَّةِ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَنْ أَحَبَّ أَنْ**

٢١٣- البخاري: ٣١٣، ومسلم: ٢١٦٦، وأحمد: ٢٠٧٩٤ .

وقوله : (كست أظفار) أو قسط أظفار: نوع من الطيب يؤتى به من اليمن .

٢١٤- البخاري: ٣١٤، ومسلم: ٧٤٨، وأحمد: ٢٤٩٠٧ .

وقوله : (فرصة): قطعة من صوف أو قطن .

٢١٥- البخاري: ٣١٦، ومسلم: ٢٩١٠، وأحمد: ٢٥٣٠٧.

وقوله : (انقضي رأسك): حلي ضفره ، و (نسكت) أي: بدأت منه منسكي .

٢١٦- البخاري: ٣١٧، ومسلم: ٢٩١٤، وأحمد: ٢٥٥٨٧ .

يُهِلَّ بِعُمْرَةٍ فَلْيُهْلِلْ، فَإِنِّي لَوْلاَ أَنِّي أَهْدَيْتُ لأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ». فَأَهَلَّ بَعْضُهُمْ بِعُمْرَةٍ، وَأَهَلَّ بَعْضُهُمْ بِحَجٍّ. وساقت الحديث وذكرت حيضتها، قَالَت: فأَرْسَلَ مَعِي أَخِي عَبْدَ الرَّحْمَنِ إِلَى التَّنْعِيمِ، فَأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ، وَلَمْ يَكُنْ في شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ هَدْيٌ وَلاَ صَوْمٌ وَلاَ صَدَقَةٌ.

[باب لاَ تَقْضِي الْحَائِضُ الصَّلاَةَ]

٢١٧ـ وعَنْها ﵂ أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ لها: أَتَجْزِي إِحْدَانَا صَلاَتَهَا إِذَا طَهُرَتْ ؟ فَقَالَتْ: أَحَرُورِيَّةٌ أَنْتِ؟ كُنَّا نَحِيضُ مَعَ النبي ﷺ فَلاَ يَأْمُرُنَا بِهِ. أَوْ قَالَتْ: فَلاَ نَفْعَلُهُ.

[باب النَّوْمِ مَعَ الْحَائِضِ فِي ثِيَابِهَا]

٢١٨ـ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ﵂ حديث حيضها وهي مَعَ النبي ﷺ في الْخَمِيلَةِ، ثم قَالَت في هذه الرواية: إِنَّ النبي ﷺ كَانَ يُقَبِّلُهَا وَهُوَ صَائِمٌ.

[باب شُهُودِ الْحَائِضِ الْعِيدَيْنِ]

٢١٩ـ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ ﵂ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُول الله ﷺ يَقُولُ: «يَخْرُجُ الْعَوَاتِقُ وَذَوَاتُ الْخُدُورِ، وَالْحُيَّضُ، وَلْيَشْهَدْنَ الْخَيْرَ وَدَعْوَةَ الْمُؤْمِنِينَ، وَيَعْتَزِلُ الْحُيَّضُ الْمُصَلَّى». قيل لها: الْحُيَّضُ ؟ فَقَالَتْ: أَلَيْسَ تَشْهَدُ عَرَفَةَ وَكَذَا وَكَذَا.

[باب الصُّفْرَةِ وَالْكُدْرَةِ فِي غَيْرِ أَيَّامِ الْحَيْضِ]

٢٢٠ـ وعَنْها ﵂ قَالَتْ: كُنَّا لاَ نَعُدُّ الْكُدْرَةَ وَالصُّفْرَةَ شَيْئاً.

٢١٧- البخاري: ٣٢١، ومسلم: ٧٦١، وأحمد: ٢٤٦٣٣ .

وقولها : (حرورية) نسبة إلى حروراء ، ومنها الحرورية: الخوارج على علي ﵁ . والسؤال للإستنكار .

٢١٨- البخاري: ٣٢٢، ومسلم: ٦٨٣، وأحمد: ٢٦٥٦٦ .

٢١٩- البخاري: ٣٢٤، ومسلم: ٢٠٥٦، وأحمد: ٢٠٧٨٩، وفيه قصة. وقوله : (العواتق) جمع عاتقة ، وهي: البالغ الكريمة على أهلها والتي عتقت عَنْ الامتهان في الخدمة .

٢٢٠- البخاري: ٣٢٦، وأخرجه أبو داود: ٣٠٨، وابن ماجه: ٦٤٧، والنسائي: ١/ ١٨٦ .

وقولها : (الكدرة والصفرة): الماء الذي يعلوه اصفرار .

[باب الْمَرْأَةِ تَحِيضُ بَعْدَ الإِفَاضَةِ]

٢٢١ـ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النبي ﷺ رضي الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ لِرَسُولِ الله ﷺ: يَا رَسُولَ الله إِنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ قَدْ حَاضَتْ. قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لَعَلَّهَا تَحْبِسُنَا، أَلَمْ تَكُنْ طَافَتْ مَعَكُنَّ ؟**». فَقَالُوا: بَلَى. قَالَ: «**فَاخْرُجِي**».

[باب الصَّلاَةِ عَلَى النُّفَسَاءِ]

٢٢٢ـ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رضي الله عنه: أَنَّ امْرَأَةً مَاتَتْ فِي بَطْنٍ، فَصَلَّى عَلَيْهَا النبي ﷺ فَقَامَ وَسَطَهَا.

٢٢٣ـ عَنْ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النبي ﷺ رضي الله عنها: أَنَّهَا كَانَتْ تَكُونُ حَائِضاً لاَ تُصَلِّي، وَهي مُفْتَرِشَةٌ بِحِذَاءِ مَسْجِدِ رَسُولِ الله ﷺ وَهْوَ يُصَلِّي عَلَى خُمْرَتِهِ، إِذَا سَجَدَ أَصَابَنِي بَعْضُ ثَوْبِهِ.

۞ ۞ ۞ ۞

٢٢١- البخاري: ٣٢٨، ومسلم: ٣٢٢٦، وأحمد: ٢٥٤٤٢ .

٢٢٢- البخاري: ٣٣٢، ومسلم: ٢٢٣٥، وأحمد: ٢٠١٦٢ .

وقوله : (ماتت في بطن) يعني بسبب الحمل . أي: ماتت مبطونة، والمراد أنها وإن ماتت - وفي دمها - فهي طاهرة العين .

٢٢٣- البخاري: ٣٣٣، ومسلم: ١١٤٦، وأحمد: ٢٦٨٠٦ .

٧ـ كتاب التيمم

٢٢٤ـ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النبي ﷺ قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ النبي ﷺ في بَعْضِ أَسْفَارِهِ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ ـ أَوْ بِذَاتِ الْجَيْشِ ـ انْقَطَعَ عِقْدٌ لِي، فَأَقَامَ رَسُولُ الله ﷺ عَلَى الْتِمَاسِهِ، وَأَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ، وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ، فَأَتَى النَّاسُ إِلَى أبي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، فَقَالُوا: أَلاَ تَرَى مَا صَنَعَتْ عَائِشَةُ ؟ أَقَامَتْ بِرَسُولِ الله ﷺ وَالنَّاسِ، وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ، وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ. فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَرَسُولُ الله ﷺ وَاضِعٌ رَأْسَهُ عَلَى فَخِذِي قَدْ نَامَ، فَقَالَ: حَبَسْتِ رَسُولَ الله ﷺ وَالنَّاسَ وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ، وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ؟ فَقَالَتْ عَائِشَةُ: فَعَاتَبَنِي أَبُو بَكْرٍ، وَقَالَ مَا شَاءَ الله أَنْ يَقُولَ، وَجَعَلَ يَطْعُنُنِي بِيَدِهِ في خَاصِرَتِي، فَلاَ يَمْنَعُنِي مِنَ التَّحَرُّكِ إِلاَّ مَكَانُ رَسُولِ الله ﷺ عَلَى فَخِذِي، فَقَامَ رَسُولُ الله ﷺ حِينَ أَصْبَحَ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ، فَأَنْزَلَ الله آيَةَ التَّيَمُّمِ فَتَيَمَّمُوا. فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ الْحُضَيْرِ: مَا هي بِأَوَّلِ بَرَكَتِكُمْ يَا آلَ أبي بَكْرٍ. قَالَتْ: فَبَعَثْنَا الْبَعِيرَ الَّذِي كُنْتُ عَلَيْهِ، فَأَصَبْنَا الْعِقْدَ تَحْتَهُ.

٢٢٥ـ عَنْ جَابِرِ بْن عَبْدِ الله ﷺ أَنَّ النبي ﷺ قَالَ: **«أُعْطِيتُ خَمْساً لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي: نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ مَسْجِداً وَطَهُوراً، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلاَةُ فَلْيُصَلِّ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْمَغَانِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لأَحَدٍ قَبْلِي، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ، وَكَانَ النبي يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً، وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً»**.

[باب التَّيَمُّمِ في الْحَضَرِ إِذَا لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ وَخَافَ فَوْتَ الصَّلاَةِ]

٢٢٦ـ عَنْ أبي جُهَيْمِ بْنِ الْحَارِثِ الأَنْصَارِي ﷺ قَالَ: أَقْبَلَ النبي ﷺ مِنْ نَحْوِ بِئْرِ جَمَلٍ، فَلَقِيَهُ رَجُلٌ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ النبي ﷺ حَتَّى أَقْبَلَ عَلَى الْجِدَارِ، فَمَسَحَ بِوَجْهِهِ وَيَدَيْهِ ثُمَّ رَدَّ عَلَيْهِ السَّلاَمَ .

٢٢٤- البخاري: ٣٣٤، ومسلم: ٨١٦، وأحمد: ٢٥٤٥٥.

وقوله : (ذات الجيش): اسم موضع .

٢٢٥- البخاري: ٣٣٥، ومسلم: ١١٦٣، وأحمد: ١٤٢٦٤ .

وقوله : (نصرت بالرعب): نصرت بالرعب يقذف في قلوب أعدائي .

٢٢٦- البخاري: ٣٣٧، ومسلم: ٨٢٢، وأحمد: ١٧٥٤١ .

[باب الْمُتَيَمِّمِ هَلْ يَنْفُخُ فِيهِمَا ؟]

٢٢٧- عَنْ عَمَّارِ بْن يَاسِرٍ رضي الله عنه أنه قَالَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه: أَمَا تَذْكُرُ أَنَّا كُنَّا في سَفَرٍ أَنَا وَأَنْتَ، فَأَمَّا أَنْتَ فَلَمْ تُصَلِّ، وَأَمَّا أَنَا فَتَمَعَّكْتُ فَصَلَّيْتُ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنبي ﷺ فَقَالَ النبي ﷺ: «**إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ هَكَذَا**». فَضَرَبَ بِكَفَّيْهِ الأَرْضَ، وَنَفَخَ فِيهِمَا، ثُمَّ مَسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ وَكَفَّيْهِ.

[باب الصَّعِيدُ الطَّيِّبُ وَضُوءُ الْمُسْلِمِ، يَكْفِيهِ مِنَ الْمَاءِ]

٢٢٨- عَنْ عِمْرَانَ بن حصين الخزاعي رضي الله عنهما قَالَ: كُنَّا في سَفَرٍ مَعَ النبي ﷺ وَإِنَّا أَسْرَيْنَا، حَتَّى كُنَّا في آخِرِ اللَّيْلِ وَقَعْنَا وَقْعَةً وَلاَ وَقْعَةَ أَحْلَى عِنْدَ الْمُسَافِرِ مِنْهَا، فَمَا أَيْقَظَنَا إِلاَّ حَرُّ الشَّمْسِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنِ اسْتَيْقَظَ فُلاَنٌ، ثُمَّ فُلاَنٌ، ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ الرَّابِعُ، وَكَانَ النبي ﷺ إِذَا نَامَ لَمْ يُوقَظْ حَتَّى يَكُونَ هُوَ يَسْتَيْقِظُ، لأَنَّا لاَ نَدْرِي مَا يَحْدُثُ لَهُ في نَوْمِهِ، فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ عُمَرُ، وَرَأَى مَا أَصَابَ النَّاسَ، وَكَانَ رَجُلاً جَلِيداً، فَكَبَّرَ وَرَفَعَ صَوْتَهُ بِالتَّكْبِيرِ، فَمَازَالَ يُكَبِّرُ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالتَّكْبِيرِ حَتَّى اسْتَيْقَظَ لِصَوْتِهِ رَسُول الله ﷺ، فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ شَكَوْا إِلَيْهِ الَّذِي أَصَابَهُمْ قَالَ: «**لاَ ضَيْرَ أَوْ لاَ يَضِيرُ، ارْتَحِلُوا**». فَارْتَحَلَ فَسَارَ غَيْرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ نَزَلَ، فَدَعَا بِالْوَضُوءِ، فَتَوَضَّأَ وَنُودِي بِالصَّلاَةِ فَصَلَّى بِالنَّاسِ، فَلَمَّا انْفَتَلَ مِنْ صَلاَتِهِ إِذا هُوَ بِرَجُلٍ مُعْتَزِلٍ لَمْ يُصَلِّ مَعَ الْقَوْمِ، قَالَ: «**مَامَنَعَكَ يَا فُلاَنُ أَنْ تُصَلِّي مَعَ الْقَوْمِ**»؟ قَالَ: أَصَابَتْنِي جَنَابَةٌ وَلاَ مَاءَ. قَالَ: «**عَلَيْكَ بِالصَّعِيدِ، فَإِنَّهُ يَكْفِيكَ**». ثُمَّ سَارَ النبي ﷺ فَاشْتَكَى إِلَيْهِ النَّاسُ مِنَ الْعَطَشِ، فَنَزَلَ فَدَعَا عَلِيًّا ورجلاً آخر فَقَالَ: «**اذْهَبَا فَابْتَغِيَا الْمَاءَ**». فَانْطَلَقَا فَتَلَقَّيَا امْرَأَةً بَيْنَ مَزَادَتَيْنِ أَوْ سَطِيحَتَيْنِ مِنْ مَاءٍ عَلَى بَعِيرٍ لَهَا، فَقَالاَ لَهَا: أَيْنَ الْمَاءُ ؟ قَالَتْ: عَهْدِي بِالْمَاءِ أَمْسِ هَذِهِ

٢٢٧- البخاري: ٣٣٨، ومسلم: ٨٢٠، وأحمد: ١٨٣٣٢.

وقوله : (فتمعكت) تمعك : تقلب في التراب .

٢٢٨- البخاري: ٣٤٤، ومسلم: ١٥٦٣، ١٥٦٤، وأحمد: ١٩٨٩٨ .

وقوله : (أسرينا): سرنا ليلاً، و (جليداً): صلتاً، والمقصود قوي الصوت ، وقوله : (المزادة): قربة كبيرة يزاد فيها جلد من غيرها ، و (خلوف): غائبون ، و (الصابئ) أو الصابي المائل والمراد التارك دين آبائه ، و(أوكأ): ربط ، و (العزالي) جمع عزلاء، وهي مكان مصب الماء من القربة ، و (ما رزئنا): ما نقصنا و (الصرم): الأبيات المجتمعة.

السَّاعَةَ، وَنَفَرُنَا خُلُوف. قَالاَ لَهَا: انْطَلِقِي إذن. قَالَتْ: إِلَى أَيْنَ؟ قَالاَ: إِلَى رَسُولِ الله ﷺ، قَالَت: الَّذِي يُقَالُ لَهُ الصَّابِئُ؟ قَالاَ: هُوَ الَّذِي تَعْنِينَ فَانْطَلِقِي. فَجَاءا بِهَا إِلَى رَسُول الله ﷺ وَحَدَّثَاهُ الْحَدِيثَ، قَالَ: فَاسْتَنْزَلُوهَا عَنْ بَعِيرِهَا وَدَعَا النبي ﷺ بِإِنَاءٍ، فَفَرَّغَ فِيهِ مِنْ أَفْوَاهِ الْمَزَادَتَيْنِ أَوْ سَطِيحَتَيْنِ، وَأَوْكَأَ أَفْوَاهَهُمَا وَأَطْلَقَ الْعَزَالِي، وَنُودِي فِي النَّاسِ: اسْقُوا وَاسْتَقُوا. فَسَقَى مَنْ شَاءَ، وَاسْتَقَى مَنْ شَاءَ، وَكَانَ آخِرَ ذَاكَ أَنْ أَعْطَى الَّذِي أَصَابَتْهُ الْجَنَابَةُ إِنَاءً مِنْ مَاءٍ، قَالَ: **«اذْهَبْ فَأَفْرِغْهُ عَلَيْكَ»**. وَهِيَ قَائِمَةٌ تَنْظُرُ إِلَى مَا يُفْعَلُ بِمَائِهَا، وَايْمُ الله لَقَدْ أُقْلِعَ عَنْهَا، وَإِنَّهُ لَيُخَيَّلُ إِلَيْنَا أَنَّهَا أَشَدُّ مِلأَةً مِنْهَا حِينَ ابْتَدَأَ فِيهَا، فَقَالَ النبي ﷺ: **«اجْمَعُوا لَهَا»**. فَجَمَعُوا لَهَا مِنْ بَيْنِ عَجْوَةٍ وَدَقِيقَةٍ وَسَوِيقَةٍ حَتَّى جَمَعُوا لَهَا طَعَاماً، فَجَعَلُوهَا فِي ثَوْبٍ، وَحَمَلُوهَا عَلَى بَعِيرِهَا، وَوَضَعُوا الثَّوْبَ بَيْنَ يَدَيْهَا، فَقَالَ لَهَا: **«تَعْلَمِينَ مَا رَزِئْنَا مِنْ مَائِكِ شَيْئاً، وَلَكِنَّ الله هُوَ الَّذِي أَسْقَانَا»**. فَأَتَتْ أَهْلَهَا، وَقَدِ احْتَبَسَتْ، عَنْهُمْ قَالُوا: مَا حَبَسَكِ يَا فُلاَنَةُ؟ قَالَتِ: الْعَجَبُ، لَقِيَنِي رَجُلاَنِ فَذَهَبَا بِي إِلَى هَذَا الَّذِي يُقَالُ لَهُ الصَّابِئُ، فَفَعَلَ كَذَا وَكَذَا، فَوَالله إِنَّهُ لأَسْحَرُ النَّاسِ مِنْ بَيْنِ هَذِهِ وَهَذِهِ. وَقَالَتْ بِإِصْبَعَيْهَا الْوُسْطَى وَالسَّبَّابَةِ، فَرَفَعَتْهُمَا إِلَى السَّمَاءِ ـ تَعْنِي السَّمَاءَ وَالأَرْضَ ـ أَوْ إِنَّهُ لَرَسُولُ الله حَقًّا، فَكَانَ الْمُسْلِمُونَ بَعْدَ ذَلِكَ يُغِيرُونَ عَلَى مَنْ حَوْلَهَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَلاَ يُصِيبُونَ الصِّرْمَ الَّذِي هِي مِنْهُ، فَقَالَتْ يَوْماً لِقَوْمِهَا: مَا أُرَى أَنَّ هَؤُلاَءِ الْقَوْمَ يَدَعُونَكُمْ عَمْداً، فَهَلْ لَكُمْ فِي الإِسْلاَمِ؟ فَأَطَاعُوهَا فَدَخَلُوا فِي الإِسْلاَمِ.

۞ ۞ ۞ ۞



٨ـ كتاب الصلاة

[باب كَيْفَ فُرِضَتِ الصَّلاة في الإِسْرَاءِ]

٢٢٩ـ عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**فُرِجَ عَنْ سَقْفِ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ فَفَرَجَ صَدْرِي، ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَاناً، فَأَفْرَغَهُ في صَدْرِي، ثُمَّ أَطْبَقَهُ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَجَ بي إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَلَمَّا جِئْتُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا قَالَ جِبْرِيلُ لِخَازِنِ السَّمَاءِ: افْتَحْ. قَالَ: مَنْ هَذَا ؟ قَالَ: هَذَا جِبْرِيلُ. قَالَ: هَلْ مَعَكَ أَحَدٌ ؟ قَالَ: نَعَمْ معي مُحَمَّدٌ ﷺ. فَقَالَ: أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَلَمَّا فَتَحَ عَلَوْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا، فَإِذَا رَجُلٌ قَاعِدٌ عَلَى يَمِينِهِ أَسْوِدَةٌ، وَعَلَى يَسَارِهِ أَسْوِدَةٌ، إِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَسَارِهِ بَكَى، فَقَالَ: مَرْحَباً بِالنبي الصَّالِحِ وَالابْنِ الصَّالِحِ. قُلْتُ لِجِبْرِيلَ: مَنْ هَذَا ؟ قَالَ: هَذَا آدَمُ، وَهَذِهِ الأَسْوِدَةُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ فَأَهْلُ اليَمِينِ هُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ، وَالأَسْوِدَةُ الَّتِي عَنْ شِمَالِهِ أَهْلُ النَّارِ، فَإِذَا نَظَرَ عَنْ يَمِينِهِ ضَحِكَ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ بَكَى، حَتَّى عَرَجَ بي إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ، فَقَالَ لِخَازِنِهَا: افْتَحْ. فَقَالَ لَهُ خَازِنُهَا مِثْلَ مَا قَالَ الأَوَّلُ فَفَتَحَ**». قَالَ أَنَسٌ: فَذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ في السَّمَاوات آدَمَ وَإِدْرِيسَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَإِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ الله عَلَيْهِمْ وَلَمْ يُثْبِتْ كَيْفَ مَنَازِلُهُمْ، غَيْرَ أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ آدَمَ في السَّمَاءِ الدُّنْيَا، وَإِبْرَاهِيمَ في السَّمَاءِ السَّادِسَةِ. قَالَ أَنَسٌ: فَلَمَّا مَرَّ جِبْرِيلُ بِالنبي ﷺ بِإِدْرِيسَ قَالَ: مَرْحَباً بِالنبي الصَّالِحِ وَالأَخِ الصَّالِحِ. فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا ؟ قَالَ: هَذَا إِدْرِيسُ. ثُمَّ مَرَرْتُ بِمُوسَى فَقَالَ: مَرْحَباً بِالنبي الصَّالِحِ وَالأَخِ الصَّالِحِ. قُلْتُ: مَنْ هَذَا ؟ قَالَ: هَذَا مُوسَى. ثُمَّ مَرَرْتُ بِعِيسَى فَقَالَ: مَرْحَباً بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنبي الصَّالِحِ. قُلْتُ: مَنْ هَذَا ؟ قَالَ: هَذَا عِيسَى. ثُمَّ مَرَرْتُ بِإِبْرَاهِيمَ فَقَالَ: مَرْحَباً بِالنبي الصَّالِحِ وَالابْنِ الصَّالِحِ. قُلْتُ: مَنْ هَذَا ؟ قَالَ: هَذَا إِبْرَاهِيمُ ﷺ وكان ابْنُ عَبَّاسٍ وَأَبو حَبَّةَ الأَنْصَارِي يَقُولاَنِ: قَالَ النبي ﷺ: «**ثُمَّ عُرِجَ بي حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوَى أَسْمَعُ**

٢٢٩- البخاري: ٣٤٩، ومسلم: ٤١٥ .

وقوله : (أسودة): أشخاص، وواحدها سواد ، وقوله : (صريف الأقلام): صوتها حال الكتابة، والمراد ما تكتبه ملائكة الله من الأقضيات بأمر الله ، و (حبائل) أو حبايل : جنابذ، وهي تشبه القباب، وواحدها جنبذة ، وقوله : (هم أهل الجنة) في البخاري: (منهم أهل الجنة) والمثبت من الأصل ، رواية .

فِيهِ صَرِيفَ الأَقْلاَمِ». قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ النبي ﷺ: «فَفَرَضَ الله عَلَى أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلاَةً، فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ حَتَّى مَرَرْتُ عَلَى مُوسَى ﷺ فَقَالَ: مَا فَرَضَ الله لَكَ عَلَى أُمَّتِكَ ؟ قُلْتُ: فَرَضَ خَمْسِينَ صَلاَةً. قَالَ: فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لاَ تُطِيقُ ذَلِكَ. فَرَاجَعْتُ فَوَضَعَ شَطْرَهَا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى قُلْتُ: وَضَعَ شَطْرَهَا. فَقَالَ: رَاجِعْ رَبَّكَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لاَ تُطِيقُ. فَرَاجَعْتُ فَوَضَعَ شَطْرَهَا، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لاَ تُطِيقُ ذَلِكَ. فَرَاجَعْتُهُ فَقَالَ: هي خَمْسٌ وَهي خَمْسُونَ لاَ يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَ. فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ: رَاجِعْ رَبَّكَ. فَقُلْتُ: اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبي، ثُمَّ انْطَلَقَ بي حَتَّى انْتَهى بي إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهى، وَغَشِيَهَا أَلْوَانٌ لاَ أَدْرِي مَا هي، ثُمَّ أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ، فَإِذَا فِيهَا حَبَايِلُ اللُّؤْلُؤِ، وَإِذَا تُرَابُهَا الْمِسْكُ».

٢٣٠ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «فَرَضَ الله تعالى الصَّلاَةَ حِينَ فَرَضَهَا رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ في الْحَضَرِ وَالسَّفَرِ، فَأُقِرَّتْ صَلاَةُ السَّفَرِ، وَزِيدَ في صَلاَةِ الْحَضَرِ».

[باب الصَّلاَةِ في الثَّوْبِ الْوَاحِدِ مُلْتَحِفاً بِهِ]

٢٣١ـ عَنْ عُمَرَ بْنِ أبي سَلَمَةَ رضي الله عنه: أَنَّ النبي ﷺ صَلَّى في ثَوْبٍ وَاحِدٍ قَدْ خَالَفَ بَيْنَ طَرَفَيْهِ.

٢٣٢ـ عَنْ أُمِّ هَانِئٍ بِنْتِ أبي طَالِبٍ رضي الله عنها حديث صلاة النبي يوم الفتح تقدم، وفي هذه الرواية قَالَت: فَصَلَّى ثَمَانِي رَكَعَاتٍ، مُلْتَحِفاً في ثَوْبٍ وَاحِدٍ، وَذَاكَ ضُحًى.

٢٣٣ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ سَائِلاً سَأَلَ رَسُولَ الله ﷺ عَنِ الصَّلاَةِ في ثَوْبٍ وَاحِدٍ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَوَلِكُلِّكُمْ ثَوْبَانِ ؟».

[باب إِذَا صَلَّى في الثَّوْبِ الْوَاحِدِ فَلْيَجْعَلْ عَلَى عَاتِقَيْهِ]

٢٣٤ـ وعَنْه رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النبي ﷺ: «لاَ يُصَلِّي أَحَدُكُمْ في الثَّوْبِ الْوَاحِدِ، لَيْسَ عَلَى عَاتِقَيْهِ شَيْءٌ».

٢٣٠- البخاري: ٣٥٠، ومسلم: ١٥٧٠، وأحمد: ٢٥٩٦٧.

٢٣١- البخاري: ٣٥٤، ومسلم: ١١٥٢، وأحمد: ١٦٣٢٩.

٢٣٢- البخاري: ٣٥٧، ومسلم: ١٦٦٩، وأحمد: ٢٦٩٠٧، وقد تقدم برقم: (٢٠٠).

٢٣٣- البخاري: ٣٥٨، ومسلم: ١١٤٨، وأحمد: ٧٢٥١.

٢٣٤- البخاري: ٣٥٩، ومسلم: ١١٥١، وأحمد: ٧٣٠٧.

٢٣٥ـ وعَنْه ﷺ قَالَ: أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «مَنْ صَلَّى في ثَوْبٍ وَاحِدٍ فَلْيُخَالِفْ بَيْنَ طَرَفَيْهِ».

[باب إِذَا كَانَ الثَّوْبُ ضَيِّقاً]

٢٣٦ـ عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ النبي ﷺ في بَعْضِ أَسْفَارِهِ فَجِئْتُ لَيْلَةً لِبَعْضِ أَمْرِي، فَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي وَعَلَيَّ ثَوْبٌ وَاحِدٌ، فَاشْتَمَلْتُ بِهِ وَصَلَّيْتُ إِلَى جَانِبِهِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: «مَا السُّرَى يَا جَابِرُ؟» فَأَخْبَرْتُهُ بِحَاجَتِي، فَلَمَّا فَرَغْتُ قَالَ: «مَا هَذَا الاشْتِمَالُ الَّذِي رَأَيْتُ؟» قُلْتُ: كَانَ ثَوْبٌ. قَالَ: «فَإِنْ كَانَ وَاسِعاً فَالْتَحِفْ بِهِ، وَإِنْ كَانَ ضَيِّقاً فَاتَّزِرْ بِهِ».

٢٣٧ـ عَنْ سَهْلٍ ﷺ قَالَ: كَانَ رِجَالٌ يُصَلُّونَ مَعَ النبي ﷺ عَاقِدِي أُزْرِهِمْ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ كَهَيْئَةِ الصِّبْيَانِ ويُقَالُ لِلنِّسَاءِ: لاَ تَرْفَعْنَ رُؤوسَكُنَّ حَتَّى يَسْتَوِي الرِّجَالُ جُلُوساً.

[باب الصَّلاَةِ في الْجُبَّةِ الشَّامِيَّةِ]

٢٣٨ـ عَنْ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ﷺ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النبي ﷺ في سَفَرٍ فَقَالَ: «يَا مُغِيرَةُ خُذِ الإِدَاوَةَ». فَأَخَذْتُهَا فَانْطَلَقَ رَسُولُ الله ﷺ حَتَّى تَوَارَى عَنِّي فَقَضَى حَاجَتَهُ، وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ شَامِيَّةٌ، فَذَهَبَ لِيُخْرِجَ يَدَهُ مِنْ كُمِّهَا فَضَاقَتْ، فَأَخْرَجَ يَدَهُ مِنْ أَسْفَلِهَا، فَصَبَبْتُ عَلَيْهِ فَتَوَضَّأَ وُضُوءَهُ لِلصَّلاَةِ، وَمَسَحَ عَلَى خُفَّيْهِ، ثُمَّ صَلَّى.

[باب كَرَاهِيَةِ التَّعَرِّي في الصَّلاَةِ وَغَيْرِهَا]

٢٣٩ـ عَنْ جَابِرِ بْنَ عَبْدِ الله ﷺ يُحَدِّثُ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يَنْقُلُ مَعَهُمُ الْحِجَارَةَ لِلْكَعْبَةِ وَعَلَيْهِ إِزَارُهُ، فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ عَمُّهُ: يَا ابْنَ أَخِي لَوْ حَلَلْتَ إِزَارَكَ فَجَعَلْتَ عَلَى مَنْكِبَيْكَ دُونَ الْحِجَارَةِ. قَالَ: فَحَلَّهُ فَجَعَلَهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ، فَسَقَطَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ، فَمَا رُئِيَ بَعْدَ ذَلِكَ عُرْيَاناً.

٢٣٥- البخاري: ٣٦٠، وأحمد: ٧٤٦٦، ومسلم: ١١٥١ بنحوه.

٢٣٦- البخاري: ٣٦١، وأحمد: ١٤٥١٨.

وقوله: (ما السرى): ما جاء بك ليلاً ؟، و (الاشتمال): أن يدير الثوب على بدنه كله لا يخرج يده.

٢٣٧- البخاري: ٣٦٢، ومسلم: ٩٨٧، وأحمد: ١٥٥٦٢.

٢٣٨- البخاري: ٣٦٣، ومسلم: ٦٢٩، وأحمد: ١٨١٩٠.

وقوله: (الإداوة): إناء صغير.

٢٣٩- البخاري: ٣٦٤، ومسلم: ٧٧٢، وأحمد: ١٤٣٣٢.

[باب مَا يستَر مِن العَورَة]

٢٤٠ـ عَنْ أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِي ﷺ أَنَّهُ قَالَ: نَهى النبي ﷺ عَنِ اشْتِمَالِ الصَّمَّاءِ، وَأَنْ يَحْتَبي الرَّجُلُ في ثَوْبٍ وَاحِدٍ، لَيْسَ عَلَى فَرْجِهِ مِنْهُ شَيْءٌ.

٢٤١ـ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: نَهى النبي ﷺ عَنْ بَيْعَتَيْنِ: عَنِ اللِّمَاسِ وَالنِّبَاذِ، وَأَنْ يَشْتَمِلَ الصَّمَّاءَ، وَأَنْ يَحْتَبي الرَّجُلُ في ثَوْبٍ وَاحِدٍ.

٢٤٢ـ وعَنْه ﷺ قَالَ: بَعَثَنِي أَبُو بَكْرٍ في تِلْكَ الْحَجَّةِ في مُؤَذِّنِينَ يَوْمَ النَّحْرِ نُؤَذِّنُ بِمِنًى: أَلاَ لاَ يَحُجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ، وَلاَ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ، ثُمَّ أَرْدَفَ رَسُولُ الله ﷺ عَلِيًّا، فَأَمَرَهُ أَنْ يُؤَذِّنَ بِبَرَاءةَ، فَأَذَّنَ مَعَنَا عَلِي في أَهْلِ مِنًى يَوْمَ النَّحْرِ: لاَ يَحُجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ، وَلاَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ.

[باب مَا يُذْكَرُ في الْفَخِذِ]

٢٤٣ـ عَنْ أَنَسٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ غَزَا خَيْبَرَ، فَصَلَّيْنَا عِنْدَهَا صَلاَةَ الْغَدَاةِ بِغَلَسٍ، فَرَكِبَ نبي الله ﷺ وَرَكِبَ أَبُو طَلْحَةَ، وَأَنَا رَدِيفُ أَبِي طَلْحَةَ، فَأَجْرَى نبي الله ﷺ في زُقَاقِ خَيْبَرَ، وَإِنَّ رُكْبَتِي لَتَمَسُّ فَخِذَ نبي الله ﷺ ثُمَّ حَسَرَ الإِزَارَ عَنْ فَخِذِهِ حَتَّى إِنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِ فَخِذِ نبي الله ﷺ، فَلَمَّا دَخَلَ الْقَرْيَةَ قَالَ: «**الله أَكْبَرُ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ**». قَالَهَا ثَلاَثاً. قَالَ: وَخَرَجَ الْقَوْمُ إِلَى أَعْمَالِهِمْ فَقَالُوا: مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ ـ يَعْنِي الْجَيْشَ ـ قَالَ: فَأَصَبْنَاهَا عَنْوَةً، فَجُمِعَ السَّبي، فَجَاءَ دِحْيَةُ فَقَالَ: يَا نبي الله أَعْطِنِي جَارِيَةً مِنَ السَّبي. قَالَ: «**اذْهَبْ فَخُذْ جَارِيَةً**». فَأَخَذَ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ، فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى النبي ﷺ فَقَالَ: يَا نبي الله أَعْطَيْتَ دِحْيَةَ صَفِيَّةَ

٢٤٠- البخاري: ٣٦٧، وأحمد: ١١٠٢٣ .

وقوله : (اشتمال الصماء) سميت صماء لأنه يسد المنافذ كلها ، و (الاحتباء): الجلوس على الأليتين ونصب الساقين ، وهو الحبوة .

٢٤١- البخاري: ٣٦٨، ومسلم: ٣٨٠١، وأحمد: ١٠٤٤١ .

وقوله : (النباذ) أن يعطي كل رجل ثوبه للآخر من غير نظر ولا تراض .

٢٤٢- البخاري: ٣٦٩، ومسلم: ٣٢٨٧، وأحمد: ٧٩٧٧ .

٢٤٣- البخاري: ٣٧١، ومسلم: ٣٤٩٧، وأحمد: ١١٩٩٢.

وقوله : (الغلس): ظلمة آخر الليل حين تختلط بضوء الصباح ، و (نطع): بساط من الجلد .

بِنْتَ حُيَيٍّ سَيِّدَةَ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرِ، لاَ تَصْلُحُ إلاَّ لَكَ. قَالَ: «ادْعُوهُ بِهَا» فَجاءَ بِهَا، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا النبي ﷺ قَالَ: «خُذْ جَارِيَةً مِنَ السَّبي غَيْرَهَا». قَالَ: فَأَعْتَقَهَا النبي ﷺ وَتَزَوَّجَها، وجعل عتقَهَا صداقها، حَتَّى إِذَا كَانَ بِالطَّرِيقِ جَهَّزَتْهَا لَهُ أُمُّ سُلَيْمٍ فَأَهْدَتْهَا لَهُ مِنَ اللَّيْلِ، فَأَصْبَحَ النبي ﷺ عَرُوساً، فَقَالَ: «مَنْ كَانَ عِنْدَهُ شَيْءٌ فَلْيَجِئْ بِهِ». وَبَسَطَ نِطَعاً، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِالتَّمْرِ، وَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِالسَّمْنِ، وذَكَرَ السَّوِيقَ فَحَاسُوا حَيْساً، فَكَانَتْ وَلِيمَةَ رَسُولِ الله ﷺ.

[باب فِي كَمْ تُصَلِّي الْمَرْأَةُ فِي الثِّيَابِ ؟]

٢٤٤ـ عن عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: لَقَدْ كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يُصَلِّي الْفَجْرَ فَيَشْهَدُ مَعَهُ نِسَاءٌ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ مُتَلَفِّعَاتٍ فِي مُرُوطِهِنَّ، ثُمَّ يَرْجِعْنَ إِلَى بُيُوتِهِنَّ مَا يَعْرِفُهُنَّ أَحَدٌ.

[باب إِذَا صَلَّى فِي ثَوْبٍ لَهُ أَعْلاَمٌ]

٢٤٥ـ وعَنْها رضي الله عنها: أَنَّ النبي ﷺ صَلَّى في خَمِيصَةٍ لَهَا أَعْلاَمٌ، فَنَظَرَ إِلَى أَعْلاَمِهَا نَظْرَةً، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: «اذْهَبُوا بِخَمِيصَتِي هَذِهِ إِلَى أَبي جَهْمٍ وَائْتُونِي بِأَنْبِجَانِيَّةِ أبي جَهْمٍ، فَإِنَّهَا أَلْهَتْنِي آنِفاً عَنْ صَلاَتِي».

[باب إِنْ صَلَّى فِي ثَوْبٍ مُصَلَّبٍ أَوْ تَصَاوِيرَ هَلْ تَفْسُدُ صَلاَتُهُ وَمَا يُنْهى عَنْ ذَلِكَ]

٢٤٦ـ عَنْ أَنسٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ قِرَامٌ لِعَائِشَةَ سَتَرَتْ بِهِ جَانِبَ بَيْتِهَا فَقَالَ النبي ﷺ: «أَمِيطِي عَنَّا قِرَامَكِ هَذَا، فَإِنَّهُ لاَ تَزَالُ تَصَاوِيرُهُ تَعْرِضُ فِي صَلاَتِي».

٢٤٤- البخاري: ٣٧٢، ومسلم: ١٤٥٧، وأحمد: ٢٤٠٥١ .

وقوله : (متلفعات) التلفع : أن تشتمل بالثوب مع تغطية الرأس ، و (مروط) جمع مرط، وهو كساء من خز أو صوف .

٢٤٥- البخاري: ٣٧٣، ومسلم: ١٢٣٩، وأحمد: ٢٤٠٨٧ .

وقوله : (أنبجانية): كساء غليظ من الصوف، منسوب إلى منبج ، بلد معروف شمالي سوريا .

٢٤٦- البخاري: ٣٧٤، وأحمد: ١٢٥٣١.

وقوله : (قرامك) هو ستر رقيق من صوف، ذو ألوان .

[باب مَنْ صَلَّى فِي فَرُّوجِ حَرِيرٍ ثُمَّ نَزَعَهُ]

٢٤٧ـ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﷺ قَالَ: أُهْدِيَ إِلَى النبي ﷺ فَرُّوجُ حَرِيرٍ فَلَبِسَهُ، فَصَلَّى فِيهِ ثُمَّ انْصَرَفَ فَنَزَعَهُ نَزْعاً شَدِيداً كَالْكَارِهِ لَهُ وَقَالَ: «**لاَ يَنْبَغِي هَذَا لِلْمُتَّقِينَ**».

[باب الصَّلاَةِ فِي الثَّوْبِ الأَحْمَرِ]

٢٤٨ـ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ ﷺ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ في قُبَّةٍ حَمْرَاءَ مِنْ أَدَمٍ، وَرَأَيْتُ بِلاَلاً أَخَذَ وَضُوءَ رَسُولِ الله ﷺ، وَرَأَيْتُ النَّاسَ يَبْتَدِرُونَ ذَاكَ الْوَضُوءَ فَمَنْ أَصَابَ مِنْهُ شَيْئاً تَمَسَّحَ بِهِ، وَمنْ لَمْ يُصِبْ مِنْهُ شَيْئاً أَخَذَ مِنْ بَلَلِ يَدِ صَاحِبِهِ، ثُمَّ رَأَيْتُ بِلاَلاً أَخَذَ عَنَزَةً فَرَكَزَهَا، وَخَرَجَ النبي ﷺ في حُلَّةٍ حَمْرَاءَ مُشَمِّراً صَلَّى إِلَى الْعَنَزَةِ بِالنَّاسِ رَكْعَتَيْنِ، وَرَأَيْتُ النَّاسَ وَالدَّوَابَّ يَمُرُّونَ مِنْ بَيْنِ يَدَيِ الْعَنَزَةِ.

[باب الصَّلاَةِ فِي السُّطُوحِ وَالْمِنْبَرِ وَالْخَشَبِ]

٢٤٩ـ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ وقد سئل مِنْ أَيِّ شَيْءٍ الْمِنْبَرُ ؟ فَقَالَ: مَا بَقِي بِالنَّاسِ أَعْلَمُ مِنِّي، هُوَ مِنْ أَثْلِ الْغَابَةِ، عَمِلَهُ فُلاَنٌ مَوْلَى فُلاَنَةَ لِرَسُولِ الله ﷺ وَقَامَ عَلَيْهِ رَسُولُ الله ﷺ حِينَ عُمِلَ، وَوُضِعَ، فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ كَبَّرَ وَقَامَ النَّاسُ خَلْفَهُ، فَقَرَأَ وَرَكَعَ وَرَكَعَ النَّاسُ خَلْفَهُ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، ثُمَّ رَجَعَ الْقَهْقَرَى، فَسَجَدَ عَلَى الأَرْضِ، ثُمَّ عَادَ إِلَى الْمِنْبَرِ، ثُمَّ قَرَأَ، ثُمَّ رَكَعَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، ثُمَّ رَجَعَ الْقَهْقَرَى حَتَّى سَجَدَ بِالأَرْضِ، فَهَذَا شَأْنُهُ.

[باب الصَّلاَةِ عَلَى الْحَصِيرِ]

٢٥٠ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ: أَنَّ جَدَّتَهُ مُلَيْكَةَ دَعَتْ رَسُولَ الله ﷺ لِطَعَامٍ صَنَعَتْهُ لَهُ فَأَكَلَ مِنْهُ،

٢٤٧- البخاري: ٣٧٥، ومسلم: ٥٤٢٧، وأحمد: ١٧٣٤٣ .

وقوله : (فروج): القباء المفرج من خلف .

٢٤٨- البخاري: ٣٧٦، ومسلم: ١١٢٠، وأحمد: ١٨٧٦٠ .

وقوله : (أدم): جلد ، و (عنزة): سترة يضعها المصلي أمامه . وهي عصا أقصر من الرمح

٢٤٩- البخاري: ٣٧٧، ومسلم: ١٢١٦ و١٢١٧، وأحمد: ٢٢٨٧١ .

وقوله : (أثل الغابة) نوع من الشجر .

٢٥٠- البخاري: ٣٨٠، ومسلم: ١٤٩٩، وأحمد: ١٢٣٤٠ .

ثُمَّ قَالَ: «**قُومُوا فَلأُصَلِّ لَكُمْ**». قَالَ أَنَسٌ: فَقُمْتُ إِلَى حَصِيرٍ لَنَا قَدِ اسْوَدَّ مِنْ طُولِ مَا لُبِسَ فَنَضَحْتُهُ بِمَاءٍ، فَقَامَ رَسُولُ الله ﷺ وَصَفَفْتُ وَالْيَتِيمَ وَرَاءَهُ، وَالْعَجُوزُ مِنْ وَرَائِنَا، فَصَلَّى لَنَا رَسُولُ الله ﷺ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ انْصَرَفَ.

٢٥١ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ النبي ﷺ سَقَطَ عَنْ فَرَسِهِ، فَجُحِشَتْ سَاقُهُ أَوْ كَتِفُهُ، وَآلَى مِنْ نِسَائِهِ شَهْراً، فَجَلَسَ فِى مَشْرُبَةٍ لَهُ، دَرَجَتُهَا مِنْ جُذُوعٍ، فَأَتَاهُ أَصْحَابُهُ يَعُودُونَهُ، فَصَلَّى بِهِمْ جَالِساً، وَهُمْ قِيَامٌ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ: «**إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ، فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا، وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا، وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا، وَإِنْ صَلَّى قَائِماً فَصَلُّوا قِيَاماً**». وَنَزَلَ لِتِسْعٍ وَعِشْرِينَ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ الله إِنَّكَ آلَيْتَ شَهْراً فَقَالَ: «**إِنَّ الشَّهْرَ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ**».

[باب الصَّلاَةِ عَلَى الْفِرَاشِ]

٢٥٢ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كُنْتُ أَنَامُ بَيْنَ يَدَي رَسُولِ الله ﷺ وَرِجْلاَيَ في قِبْلَتِهِ، فَإِذَا سَجَدَ غَمَزَنِي فَقَبَضْتُ رِجْلَيَّ، فَإِذَا قَامَ بَسَطْتُهُمَا. قَالَتْ: وَالْبُيُوتُ يَوْمَئِذٍ لَيْسَ فِيهَا مَصَابِيحُ.

٢٥٣ـ وعَنْها رضي الله عنها: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يُصَلِّي وَهي بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ عَلَى فِرَاشِ أَهْلِهِ اعْتِرَاضَ الْجَنَازَةِ.

[باب السُّجُودِ عَلَى الثَّوْبِ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ]

٢٥٤ـ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا نُصَلِّي مَعَ النبي ﷺ فَيَضَعُ أَحَدُنَا طَرَفَ الثَّوْبِ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ في مَكَانِ السُّجُودِ.

[باب الصَّلاَةِ فِي النِّعَالِ]

٢٥٥ـ وعَنْه رضي الله عنه أنه سئل: أَكَانَ النبي ﷺ يُصَلِّي في نَعْلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ.

٢٥١- البخاري: ٣٧٨، ومسلم: ٩٢١، وأحمد: ١٣٠٧١ .

هذا الحديث سقط من المطبوعات السابقة، وهو ثابت في الأصل الذي بأيدينا .

٢٥٢- البخاري: ٣٨٢، ومسلم: ١١٤٥، وأحمد: ٢٥١٤٨.

٢٥٣- البخاري: ٣٨٣، ومسلم: ١١٤٠، وأحمد: ٢٤٠٨٨.

٢٥٤- البخاري: ٣٨٥، ومسلم: ١٤٠٧، وأحمد: ١١٩٧٠ .

٢٥٥- البخاري: ٣٨٦، ومسلم: ١٢٣٦، وأحمد: ١١٩٧٦ .

[باب الصَّلاَةِ فِي الْخِفَافِ]

٢٥٦- عَنْ جَرِيرِ بْنَ عَبْدِ الله ﷺ أنه بَالَ ثُمَّ تَوَضَّأَ، وَمَسَحَ عَلَى خُفَّيْهِ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى، فَسُئِلَ فَقَالَ: رَأَيْتُ النبي ﷺ صَنَعَ مِثْلَ هَذَا. فَكَانَ يُعْجِبُهُمْ، لأَنَّ جَرِيرًا كَانَ مِنْ آخِرِ مَنْ أَسْلَمَ.

[باب يُبْدِي ضَبْعَيْهِ وَيُجَافِي فِي السُّجُودِ]

٢٥٧- عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَالِكٍ ابْنِ بُحَيْنَةَ ﷺ: أَنَّ النبي ﷺ كَانَ إِذَا صَلَّى فَرَّجَ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى يَبْدُوَ بَيَاضُ إِبْطَيْهِ.

[باب فَضْلِ اسْتِقْبَالِ الْقِبْلَةِ]

٢٥٨- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«مَنْ صَلَّى صَلاَتَنَا وَاسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا وَأَكَلَ ذَبِيحَتَنَا، فَذَلِكَ الْمُسْلِمُ الَّذِي لَهُ ذِمَّةُ الله وَذِمَّةُ رَسُولِهِ، فَلاَ تُخْفِرُوا الله في ذِمَّتِهِ»**.

[باب قَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾] [البقرة: ١٢٥]

٢٥٩- عَنْ ابْن عُمَرَ ﷺ أنه سئل عَنْ رَجُلٍ طَافَ بِالْبَيْتِ لِلْعُمْرَةِ، وَلَمْ يَطُفْ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، أَيَأْتِي امْرَأَتَهُ؟ فَقَالَ: قَدِمَ النبي ﷺ فَطَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعاً، وَصَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَكْعَتَيْنِ، وَطَافَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَقَدْ كَانَ لَكُمْ في رَسُولِ الله أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ.

٢٦٠- عَنِ ابْن عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: لَمَّا دَخَلَ النبي ﷺ الْبَيْتَ دَعَا في نَوَاحِيهِ كُلِّهَا، وَلَمْ يُصَلِّ حَتَّى خَرَجَ مِنْهُ، فَلَمَّا خَرَجَ رَكَعَ رَكْعَتَيْنِ في قُبُلِ الْكَعْبَةِ وَقَالَ: **«هَذِهِ الْقِبْلَةُ»**.

٢٥٦- البخاري: ٣٨٧، ومسلم: ٦٢٢، وأحمد: ١٩١٦٨.

٢٥٧- البخاري: ٣٩٠، ومسلم: ١١٠٥، وأحمد: ٢٢٩٢٥.

٢٥٨- البخاري: ٣٩١، وأحمد: ١٣٠٥٦ بنحوه.

وقوله: (لاتخفروا): لا تغدروا ولا تخونوا العهد والميثاق.

٢٥٩- البخاري: ٣٩٥، ومسلم: ٢٩٩٩، وأحمد: ٤٦٤١.

٢٦٠- البخاري: ٣٩٨، ومسلم: ٣٢٣٨، مختصراً، وأحمد: ٢١٢٦.

[باب التَّوَجُّهِ نَحْوَ الْقِبْلَةِ حَيْثُ كَانَ]

٢٦١ـ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ صَلَّى نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْراً. تقدم وبينهما مخالفة في اللفظ.

٢٦٢ـ عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: كَانَ النبي ﷺ يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ، فَإِذَا أَرَادَ الْفَرِيضَةَ نَزَلَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ.

٢٦٣ـ عَنْ عَبْد الله بن مسعود ﷺ قَالَ: صَلَّى النبي ﷺ ـ لاَ أَدْرِي زَادَ، أَوْ نَقَصَ ـ فَلَمَّا سَلَّمَ قِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ الله أَحَدَثَ في الصَّلاَةِ شَيْءٌ ؟ قَالَ: «وَمَا ذَاكَ ؟». قَالُوا: صَلَّيْتَ كَذَا وَكَذَا. فَثَنَى رِجْلَيْهِ وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ، فَلَمَّا أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ قَالَ: **«إِنَّهُ لَوْ حَدَثَ في الصَّلاَةِ شَيْءٌ لَنَبَّأْتُكُمْ بِهِ، وَلَكِنْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ، أَنْسَى كَمَا تَنْسَوْنَ، فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي، وَإِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ في صَلاَتِهِ فَلْيَتَحَرَّى الصَّوَابَ، فَلْيُتِمَّ عَلَيْهِ ثُمَّ لِيُسَلِّمْ، ثُمَّ يَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ»**.

[باب مَا جَاءَ فِي الْقِبْلَةِ وَمَنْ لم يَر الإعَادَةَ عَلَى مَنْ سَهَا فَصَلىَّ إِلَى غَيْرِ الْقِبْلَةِ]

٢٦٤ـ عَنْ عُمَرَ ﷺ قَالَ: وَافَقْتُ رَبي في ثَلاَثٍ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله لَوِ اتَّخَذْنَا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى، فَنَزَلَتْ ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّىۖ﴾ [البقرة: ١٢٥] وَآيَةُ الْحِجَابِ قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله لَوْ أَمَرْتَ نِسَاءَكَ أَنْ يَحْتَجِبْنَ، فَإِنَّهُ يُكَلِّمُهُنَّ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ، فَنَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ، وَاجْتَمَعَ نِسَاءُ النبي ﷺ في الْغَيْرَةِ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُنَّ: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾ [التحريم: ٥] فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ.

[باب حَكِّ الْبُزَاقِ بِالْيَدِ مِنَ الْمَسْجِدِ]

٢٦٥ـ عَنْ أَنَسٍ ﷺ: أَنَّ النبي ﷺ رَأَى نُخَامَةً في الْقِبْلَةِ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ حَتَّى رُئِيَ في وَجْهِهِ،

٢٦١- البخاري: ٣٩٩، وأحمد: ١٨٧٠٧، تقدم برقم: (٣٨).

٢٦٢- البخاري: ٤٠٠، ومسلم: ١٢٠٧ بنحوه، وأحمد: ١٤٢٧٢.

٢٦٣- البخاري: ٤٠١، ومسلم: ١٢٧٤، وأحمد: ٣٦٠٢ .

٢٦٤- البخاري: ٤٠٢، ومسلم: ٦٢٠٦، مختصراً ، وأحمد: ١٥٧.

٢٦٥- البخاري: ٤٠٥، ومسلم: ١٢٣٠، وأحمد: ١٣٠٦٤ .

فَقَامَ فَحَكَّهُ بِيَدِهِ فَقَالَ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ في صَلاَتِهِ، فَإِنَّهُ يُنَاجِي رَبَّهُ وإِنَّ رَبَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ، فَلاَ يَبْزُقَنَّ أَحَدُكُمْ قِبَلَ قِبْلَتِهِ، وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمَيْهِ». ثُمَّ أَخَذَ طَرَفَ رِدَائِهِ فَبَصَقَ فِيهِ، ثُمَّ رَدَّ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ، فَقَالَ: «أَوْ يَفْعَلْ هَكَذَا».

٢٦٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وأَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنهما حديث النخامة وفيه زيادة: «.... وَلاَ عَنْ يَمِينِهِ».

[باب كَفَّارَةِ الْبُزَاقِ فِي الْمَسْجِدِ]

٢٦٧- عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النبي ﷺ: «الْبُزَاقُ في الْمَسْجِدِ خَطِيئَةٌ، وَكَفَّارَتُهَا دَفْنُهَا».

[باب عِظَةِ الإِمَامِ النَّاسَ فِي إِتْمَامِ الصَّلاَةِ وَذِكْرِ الْقِبْلَةِ]

٢٦٨- عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قال: «هَلْ تَرَوْنَ قِبْلَتِي هَا هُنَا، فَوَاللهِ مَا يَخْفى عَلَيَّ خُشُوعُكُمْ وَلاَ رُكُوعُكُمْ، إِنِّي لأَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي».

[باب هَلْ يُقَالُ: مَسْجِدُ بَنِي فُلاَنٍ]

٢٦٩- عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ سَابَقَ بَيْنَ الْخَيْلِ الَّتِي أُضْمِرَتْ مِنَ الْحَفْيَاءِ، وَأَمَدُهَا ثَنِيَّةُ الْوَدَاعِ، وَسَابَقَ بَيْنَ الْخَيْلِ الَّتِي لَمْ تُضْمَرْ مِنَ الثَّنِيَّةِ إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ، وَأَنَّ عَبْدَ الله بْنَ عُمَرَ كَانَ فِيمَنْ سَابَقَ بِهَا.

[باب الْقِسْمَةِ وَتَعْلِيقِ الْقِنْوِ فِي الْمَسْجِدِ]

٢٧٠- عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: أُتِيَ النبي ﷺ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ فَقَالَ: «انْثُرُوهُ في الْمَسْجِدِ». وَكَانَ أَكْثَرَ مَالٍ أُتِيَ بِهِ رَسُولُ الله ﷺ فَخَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ إِلَى الصَّلاَةِ، وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ، فَلَمَّا قَضَى الصَّلاَةَ جَاءَ فَجَلَسَ إِلَيْهِ، فَمَا كَانَ يَرَى أَحَداً إِلاَّ أَعْطَاهُ، إِذْ جَاءَهُ الْعَبَّاسُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله

٢٦٦- البخاري: ٤٠٨، ٤٠٩، ومسلم: ١٢٢٥، ١٢٢٦، وأحمد: ١١٥٥٠.

٢٦٧- البخاري: ٤١٥، ومسلم: ١٢٣٢، وأحمد: ١٢٧٧٥.

٢٦٨- البخاري: ٤١٨، ومسلم: ٩٥٨، وأحمد: ٨٠٢٤.

٢٦٩- البخاري: ٤٢٠، ومسلم: ٤٨٤٣، وأحمد: ٤٤٨٧.

وقوله: (التي أضمرت) ضمر الخيل: أعدها للسباق بنظام خاص للطعام والشراب والتدريب.

٢٧٠- البخاري: ٤٢١.

وقوله: (يقله) يقل الشيء: يحمله ويرفعه.

أَعْطِنِي، فَإِنِّي فَادَيْتُ نَفْسِي وَفَادَيْتُ عَقِيلاً. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ: «**خُذْ**». فَحَثَا في ثَوْبِهِ، ثُمَّ ذَهَبَ يُقِلُّهُ فَلَمْ يَسْتَطِعْ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله مُرْ بَعْضَهُمْ يَرْفَعْهُ إِلَيَّ. قَالَ: «**لاَ**». قَالَ: فَارْفَعْهُ أَنْتَ عَلَيَّ. قَالَ: «**لاَ**». فَنَثَرَ مِنْهُ ثُمَّ ذَهَبَ يُقِلُّهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله مُرْ بَعْضَهُمْ يَرْفَعْهُ عَلَيَّ. قَالَ: «**لاَ**». قَالَ: فَارْفَعْهُ أَنْتَ عَلَيَّ. قَالَ: «**لاَ**». فَنَثَرَ مِنْهُ، ثُمَّ احْتَمَلَهُ فَأَلْقَاهُ عَلَى كَاهِلِهِ ثُمَّ انْطَلَقَ، فَمَازَالَ رَسُولُ الله ﷺ يُتْبِعُهُ بَصَرَهُ حَتَّى خَفي عَلَيْنَا، عَجَباً مِنْ حِرْصِهِ، فَمَا قَامَ رَسُولُ الله ﷺ وَثَمَّ مِنْهَا دِرْهَمٌ.

[باب الْمَسَاجِدِ فِي الْبُيُوتِ]

٢٧١ـ عَنْ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ الأَنْصَارِي رضي الله عنه: أَنَّ عِتْبَانَ بْنَ مَالِكٍ ـ وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ الله ﷺ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْراً مِنَ الأَنْصَارِ ـ أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ الله ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله قَدْ أَنْكَرْتُ بَصَرِي وَأَنَا أُصَلِّي لِقَوْمِي، فَإِذَا كَانَتِ الأَمْطَارُ سَالَ الْوَادِي الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ، لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ آتِي مَسْجِدَهُمْ فَأُصَلِّي بِهِمْ، وَوَدِدْتُ يَا رَسُولَ الله أَنَّكَ تَأْتِينِي فَتُصَلِّي في بَيْتِي، فَأَتَّخِذَهُ مُصَلًّى. قَالَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ: «**سَأَفْعَلُ إِنْ شَاءَ الله**». قَالَ عِتْبَانُ: فَغَدَا رَسُولُ الله ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ حِينَ ارْتَفَعَ النَّهَارُ، فَاسْتَأْذَنَ رَسُولُ الله ﷺ فَأَذِنْتُ لَهُ، فَلَمْ يَجْلِسْ حَتَّى دَخَلَ الْبَيْتَ، ثُمَّ قَالَ: «**أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أُصَلِّيَ مِنْ بَيْتِكَ ؟**». قَالَ: فَأَشَرْتُ لَهُ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنَ الْبَيْتِ، فَقَامَ رَسُولُ الله ﷺ فَكَبَّرَ، فَقُمْنَا فَصَفَّنَا، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ، قَالَ: وَحَبَسْنَاهُ عَلَى خَزِيرَةٍ صَنَعْنَاهَا لَهُ. قَالَ: فَثَابَ في الْبَيْتِ رِجَالٌ مِنْ أَهْلِ الدَّارِ ذَوُو عَدَدٍ فَاجْتَمَعُوا، فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: أَيْنَ مَالِكُ بْنُ الدُّخَيْشِنِ، أَوِ ابْنُ الدُّخْشُنِ ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: ذَلِكَ مُنَافِقٌ لاَ يُحِبُّ الله وَرَسُولَهُ. فَقَالَ رَسُولُ الله: «**لاَ تَقُلْ ذَلِكَ، أَلاَ تَرَاهُ قَدْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله. يُرِيدُ بِذَلِكَ وَجْهَ الله**». قَالَ: الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: فَإِنَّا نَرَى وَجْهَهُ وَنَصِيحَتَهُ إِلَى الْمُنَافِقِينَ. قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**فَإِنَّ الله قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله، يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ الله**».

[باب هَلْ تُنْبَشُ قُبُورُ مشركي الْجَاهِلِيَّةِ وَيُتَّخَذُ مَكَانُهَا مَسَاجِدَ ؟]

٢٧٢ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ وَأُمَّ سَلَمَةَ رضي الله عنهما ذَكَرَتَا كَنِيسَةً رَأَيْنَهَا بِالْحَبَشَةِ فِيهَا تَصَاوِيرُ،

٢٧١- البخاري: ٤٢٥، ومسلم: ١٤٩٦، وأحمد: ١٦٤٨٢ .

وقوله : (أنكرت بصري): أصابني فيه بعض الشيء ، و (ثاب رجال): اجتمعوا بعد تفرق .

٢٧٢- البخاري: ٤٢٧، ومسلم: ١١٨١، وأحمد: ٢٤٢٥٢ .

فَذَكَرَتَا لِلنبي ﷺ فَقَالَ: «**إِنَّ أُولَئِكَ إِذَا كَانَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَمَاتَ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِداً، وَصَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّوَرَ، فَأُولَئِكَ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**».

٢٧٣ـ عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَدِمَ النبي ﷺ الْمَدِينَةَ، فَنَزَلَ أَعْلَى الْمَدِينَةِ، في حَيٍّ يُقَالُ لَهُمْ: بَنُو عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ. فَأَقَامَ النبي ﷺ فِيهِمْ أَرْبَعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى بَنِي النَّجَّارِ فَجَاؤُوا مُتَقَلِّدِي السُّيُوفِ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النبي ﷺ عَلَى رَاحِلَتِهِ، وَأَبُو بَكْرٍ رِدْفُهُ، وَمَلأُ بَنِي النَّجَّارِ حَوْلَهُ، حَتَّى أَلْقَى بِفِنَاءِ أَبِي أَيُّوبَ، وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يُصَلِّيَ حَيْثُ أَدْرَكَتْهُ الصَّلاَةُ، وَيُصَلِّي في مَرَابِضِ الْغَنَمِ، وَأَنَّهُ أَمَرَ بِبِنَاءِ الْمَسْجِدِ، فَأَرْسَلَ إِلَى مَلإٍ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ فَقَالَ: «**يَا بَنِي النَّجَّارِ ثَامِنُونِي بِحَائِطِكُمْ هَذَا**». قَالُوا: لاَ وَاللهِ، لاَ نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلاَّ إِلَى اللهِ تعالى. فَقَالَ أَنَسٌ: فَكَانَ فِيهِ مَا أَقُولُ لَكُمْ، قُبُورُ الْمُشْرِكِينَ، وَفِيهِ خَرِبٌ، وَفِيهِ نَخْلٌ، فَأَمَرَ النبي ﷺ بِقُبُورِ الْمُشْرِكِينَ فَنُبِشَتْ، ثُمَّ بِالْخَرِبِ فَسُوِّيَتْ، وَبِالنَّخْلِ فَقُطِعَ فَصَفُّوا النَّخْلَ قِبْلَةَ الْمَسْجِدِ، وَجَعَلُوا عِضَادَتَيْهِ الْحِجَارَةَ، وَجَعَلُوا يَنْقُلُونَ الصَّخْرَ، وَهُمْ يَرْتَجِزُونَ، وَالنبي ﷺ مَعَهُمْ وَهُوَ يَقُولُ:

اللَّهُمَّ لاَ خَيْرَ إِلاَّ خَيْرُ الآخِرَهْ ... فَاغْفِرْ لِلأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَهْ

[باب الصَّلاة في مَواضِع الإبل]

٢٧٤ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ، أنه كان يُصَلِّي إِلَى بَعِيرِهِ وَقَالَ: رَأَيْتُ النبي ﷺ يَفْعَلُهُ.

[بابُ مَنْ صَلَّى وَقُدَّامَهُ تَنُّورٌ أَوْ نَارٌ أَوْ شَيْءٌ مِمَّا يُعْبَدُ فَأَرَادَ بِهِ الله]

٢٧٥ـ عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ النبي ﷺ: «**عُرِضَتْ عَلَيَّ النَّارُ وَأَنَا أُصَلِّي**».

[باب كَرَاهِيَةِ الصَّلاَةِ في الْمَقَابِرِ]

٢٧٦ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ عَنِ النبي ﷺ قَالَ: «**اجْعَلُوا في بُيُوتِكُمْ مِنْ صَلاَتِكُمْ، وَلاَ تَتَّخِذُوهَا قُبُوراً**».

٢٧٣- البخاري: ٤٢٨، ومسلم: ١١٧٣، وأحمد: ١٣٢٠٨ .

وقوله: (ثامنوني) أي: اطلبوا ما شئتم من الثمن ببستانكم، (العضادتان): خشبتان منصوبتان على جانبي الحائط .

٢٧٤- البخاري: ٤٣٠، ومسلم: ١١١٧، وأحمد: ٤٧٩٣.

٢٧٥- البخاري في الصلاة باب رقم (٥١)، ومسلم: ٢١٠٩، وأحمد: ٢٧١١، مطولاً .

٢٧٦- البخاري: ٤٣٢، ومسلم: ١٨٢٠، وأحمد: ٤٦٥٢ .

٢٧٧ـ عَنْ عَائِشَةَ وابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنهم قَالاَ: لَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ الله ﷺ طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةً لَهُ عَلَى وَجْهِهِ، فَإِذَا اغْتَمَّ بِهَا كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ، فَقَالَ وَهْوَ كَذَلِكَ: **«لَعْنَةُ الله عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ»** يُحَذِّرُ مَا صَنَعُوا.

[باب نَوْمِ الْمَرْأَةِ في الْمَسْجِدِ]

٢٧٨ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ وَلِيدَةً كَانَتْ سَوْدَاءَ لِحَيٍّ مِنَ الْعَرَبِ، فَأَعْتَقُوهَا، فَكَانَتْ مَعَهُمْ قَالَتْ: فَخَرَجَتْ صَبِيَّةٌ لَهُمْ عَلَيْهَا وِشَاحٌ أَحْمَرُ مِنْ سُيُورٍ، قَالَتْ: فَوَضَعَتْهُ أَوْ وَقَعَ مِنْهَا، فَمَرَّتْ بِهِ حُدَيَّاةٌ وَهْوَ مُلْقًى، فَحَسِبَتْهُ لَحماً فَخَطَفَتْهُ، فَالْتَمَسُوهُ فَلَمْ يَجِدُوهُ، قَالَتْ: فَاتَّهَمُونِي بِهِ، فَطَفِقُوا يُفَتِّشُونَ حَتَّى فَتَّشُوا قُبُلَهَا، قَالَتْ: وَالله إِنِّي لَقَائِمَةٌ مَعَهُمْ إِذْ مَرَّتِ الْحُدَيَّاةُ فَأَلْقَتْهُ، قَالَتْ: فَوَقَعَ بَيْنَهُمْ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: هَذَا الَّذِي اتَّهَمْتُمُونِي بِهِ وَأَنَا مِنْهُ بَرِيئَةٌ، وَهُوَ ذَا هُوَ، قَالَتْ: فَجَاءَتْ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَأَسْلَمَتْ. قَالَتْ عَائِشَةُ: فَكَانَ لَهَا خِبَاءٌ في الْمَسْجِدِ أَوْ حِفْشٌ، قَالَتْ: فَكَانَتْ تَأْتِينِي فَتَحَدَّثُ عِنْدِي فَلاَ تَجْلِسُ عِنْدِي مَجْلِساً إِلاَّ قَالَتْ:

وَيَوْمَ الْوِشَاحِ مِنْ أَعَاجِيبِ رَبِّنَا ... أَلاَ إِنَّهُ مِنْ بَلْدَةِ الْكُفْرِ أَنْجَانِي

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ لَهَا: مَا شَأْنُكِ لاَ تَقْعُدِينَ معي مَقْعَداً إِلاَّ قُلْتِ هَذَا؟ قَالَتْ: فَحَدَّثَتْنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ.

[باب نَوْمِ الرِّجَالِ في الْمَسْجِدِ]

٢٧٩ـ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ رَسُولُ الله ﷺ بَيْتَ فَاطِمَةَ فَلَمْ يَجِدْ عَلِيًّا في الْبَيْتِ فَقَالَ: **«أَيْنَ ابْنُ عَمِّكِ؟»**. قَالَتْ: كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ شَيْءٌ، فَغَاضَبَنِي فَخَرَجَ، فَلَمْ يَقِلْ عِنْدِي. فَقَالَ النبي ﷺ لإِنْسَانٍ: **«انْظُرْ أَيْنَ هُوَ؟»**. فَجَاءَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله هُوَ في الْمَسْجِدِ رَاقِدٌ. فَجَاءَ

٢٧٧- البخاري: ٤٣٥ ، ٤٣٦، ومسلم: ١١٨٧، وأحمد: ١٨٨٤ .

٢٧٨- البخاري: ٤٣٩، وابن حبان: ١٦٥٥ .

وقوله : (الوشاح): خيطان من لؤلؤ يخالف بينها، تتوشح به المرأة ، و (الحفش): الوعاء الذي تضع فيه المرأة غزلها .

٢٧٩- البخاري: ٤٤١، ومسلم: ٦٢٢٩ .

وقوله : (يَقِل) يقيل، من القيلولة وهي: نوم نصف النهار .

رَسُولُ الله ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ، قَدْ سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ شِقِّهِ، وَأَصَابَهُ تُرَابٌ، فَجَعَلَ رَسُولُ الله ﷺ يَمْسَحُهُ عَنْهُ وَيَقُولُ: «قُمْ أَبَا تُرَابٍ، قُمْ أَبَا تُرَاب».

[باب إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ]

٢٨٠ـ عَنْ أبي قَتَادَةَ السَّلَمِي رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ».

[باب بُنْيَانِ الْمَسْجِدِ]

٢٨١ـ عَنْ عَبْد الله بن عمر رضي الله عنهما قَالَ: إِنَّ الْمَسْجِدَ كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ مَبْنِيًّا بِاللَّبِنِ وَسَقْفُهُ الْجَرِيدُ، وَعُمُدُهُ خَشَبُ النَّخْلِ، فَلَمْ يَزِدْ فِيهِ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه شَيْئاً، وَزَادَ فِيهِ عُمَرُ رضي الله عنه وَبَنَاهُ عَلَى بُنْيَانِهِ فِي عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ بِاللَّبِنِ وَالْجَرِيدِ، وَأَعَادَ عُمُدَهُ خَشَباً، ثُمَّ غَيَّرَهُ عُثْمَانُ رضي الله عنه، فَزَادَ فِيهِ زِيَادَةً كَثِيرَةً، وَبَنَى جِدَارَهُ بِالْحِجَارَةِ الْمَنْقُوشَةِ وَالْقَصَّةِ، وَجَعَلَ عُمُدَهُ مِنْ حِجَارَةٍ مَنْقُوشَةٍ، وَسَقَفَهُ بِالسَّاجِ.

[باب التَّعَاوُنِ فِي بِنَاءِ الْمَسْجِدِ]

٢٨٢ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخدري رضي الله عنه أنه كان يُحَدِّث يوماً حَتَّى أَتَى على ذِكْر بِنَاءِ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: كُنَّا نَحْمِلُ لَبِنَةً لَبِنَةً، وَعَمَّارٌ لَبِنَتَيْنِ لَبِنَتَيْنِ، فَرَآهُ النبي ﷺ فَيَنْفُضُ التُّرَابَ عَنْهُ وَيَقُولُ: «وَيْحَ عَمَّارٍ تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ، يَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ، وَيَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ». قَالَ: يَقُولُ عَمَّارٌ: أَعُوذُ بِالله مِنَ الْفِتَنِ.

[باب مَنْ بَنَى مَسْجِداً]

٢٨٣ـ عَنْ عُثْمَانَ بْن عَفَّانَ رضي الله عنه عِنْدَ قَوْلِ النَّاسِ فِيهِ حِينَ بَنَى مَسْجِدَ الرَّسُولِ ﷺ إِنَّكُمْ أَكْثَرْتُمْ وَإِنِّي سَمِعْتُ النبي ﷺ يَقُولُ: «مَنْ بَنَى مَسْجِداً يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ الله، بَنَى الله لَهُ مِثْلَهُ في الْجَنَّةِ».

٢٨٠- البخاري: ٤٤٤، ومسلم: ١٦٥٤، وأحمد: ٢٢٥٢٣ .

٢٨١- البخاري: ٤٤٦، وأحمد: ٦١٣٩ .

وقوله : (القصة) أي: الجص ، و (الساج) نوع من الخشب يؤتى به من الهند .

٢٨٢- البخاري: ٤٤٧، وأحمد: ١١٨٦١ .

وقوله : (ويح): كلمة ترحم وتوجع .

٢٨٣- البخاري: ٤٥٠، ومسلم: ١١٨٩، وأحمد: ٤٣٤ .

[باب يَأْخُذُ بِنُصُولِ النَّبْلِ إذا مَرَّ في الْمَسْجِدِ]

٢٨٤ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله ﵄ قَالَ: مَرَّ رَجُلٌ في الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ سِهَامٌ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ: «أَمْسِكْ بِنِصَالِهَا».

[باب الْمُرُورِ في الْمَسْجِدِ]

٢٨٥ـ عَنْ أَبِي موسى ﵁ عَنِ النبي ﷺ قَالَ: «مَنْ مَرَّ في شَيْءٍ مِنْ مَسَاجِدِنَا أَوْ أَسْوَاقِنَا بِنَبْلٍ، فَلْيَأْخُذْ عَلَى نِصَالِهَا لاَ يَعْقِرْ بِكَفِّهِ مُسْلِماً».

[باب الشِّعْرِ في الْمَسْجِدِ]

٢٨٦ـ عَنْ حَسَّانَ بْن ثَابِتٍ ﵁: أنه اسْتَشْهَدَ أَبَا هُرَيْرَةَ ﵁: أَنْشُدُكَ الله هَلْ سَمِعْتَ النبي ﷺ يَقُولُ: «يَا حَسَّانُ أَجِبْ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ اللَّهُمَّ أَيِّدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ»؟ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: نَعَمْ.

[باب أَصْحَابِ الْحِرَابِ في الْمَسْجِدِ]

٢٨٧ـ عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَوْماً عَلَى بَابِ حُجْرَتِي، وَالْحَبَشَةُ يَلْعَبُونَ في الْمَسْجِدِ وَرَسُولُ الله ﷺ يَسْتُرُنِي بِرِدَائِهِ، أَنْظُرُ إِلَى لَعِبِهِمْ.

وفي رواية: يَلْعَبُونَ بِحِرَابِهِمْ.

[باب التَّقَاضِي وَالْمُلاَزَمَةِ في الْمَسْجِدِ]

٢٨٨ـ عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ﵁: أَنَّهُ تَقَاضَى ابْنَ أبي حَدْرَدٍ دَيْناً كَانَ لَهُ عَلَيْهِ في الْمَسْجِدِ، فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا حَتَّى سَمِعَهَا رَسُولُ الله ﷺ وَهْوَ في بَيْتِهِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمَا حَتَّى كَشَفَ سِجْفَ حُجْرَتِهِ فَنَادَى: «يَا كَعْبُ». قَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ الله. قَالَ: «ضَعْ مِنْ دَيْنِكَ هَذَا». وَأَوْمَأَ إِلَيْهِ، أَيِ الشَّطْرَ، قَالَ: لَقَدْ فَعَلْتُ يَا رَسُولَ الله: قَالَ: «قُمْ فَاقْضِهِ».

٢٨٤- البخاري: ٤٥١، ومسلم: ٦٦٦١، وأحمد: ١٤٣١٠ .

٢٨٥- البخاري: ٤٥٢، ومسلم: ٦٦٦٥، وأحمد: ١٩٥٤٥ .

٢٨٦- البخاري: ٤٥٣، ومسلم: ٦٣٨٦، وأحمد: ٢١٩٣٦ .

٢٨٧- البخاري: ٤٥٤ ، ٤٥٥، ومسلم: ٢٠٦٣، وأحمد: ٢٦٣٢٨ .

٢٨٨- البخاري: ٤٥٧، ومسلم: ٣٩٨٤، وأحمد: ٢٧١٧٧ .

[باب كَنْسِ الْمَسْجِدِ وَالْتِقَاطِ الْخِرَقِ وَالْقَذَى وَالْعِيدَانِ]

٢٨٩ـ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَجُلاً أَسْوَدَ ـ أَوِ امْرَأَةً سَوْدَاءَ ـ كَانَ يَقُمُّ الْمَسْجِدَ، فَمَاتَ، فَسَأَلَ النبي ﷺ عَنْهُ، فَقَالُوا: مَاتَ. قَالَ: **«أَفَلاَ كُنْتُمْ آذَنْتُمُونِي بِهِ، دُلُّونِي عَلَى قَبْرِهِ، أَوْ قَالَ: قَبْرِهَا»**. فَصَلَّى عَلَيْهَا.

[باب تَحْرِيمِ تِجَارَةِ الْخَمْرِ فِي الْمَسْجِدِ]

٢٩٠ـ عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: لَمَّا أُنْزِلَت الآيَاتُ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ في الرِّبَا، خَرَجَ النبي ﷺ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَقَرَأَهُنَّ عَلَى النَّاسِ، ثُمَّ حَرَّمَ تِجَارَةَ الْخَمْرِ.

[باب الأَسِيرِ أَوِ الْغَرِيمِ يُرْبَطُ فِي الْمَسْجِدِ]

٢٩١ـ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النبي ﷺ قَالَ: **«إِنَّ عِفْرِيتاً مِنَ الْجِنِّ تَفَلَّتَ عَلَيَّ الْبَارِحَةَ ـ أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا ـ لِيَقْطَعَ عَلَيَّ الصَّلاَةَ، فَأَمْكَنَنِي الله مِنْهُ فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ إِلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ، حَتَّى تُصْبِحُوا وَتَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ، فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي سُلَيْمَانَ: رَبِّ هَبْ لِي مُلْكاً لاَ يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي»**.

[باب الْخَيْمَةِ فِي الْمَسْجِدِ لِلْمَرْضَى وَغَيْرِهِمْ]

٢٩٢ـ عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: أُصِيبَ سَعْدٌ يَوْمَ الْخَنْدَقِ في الأَكْحَلِ، فَضَرَبَ له النبي ﷺ خَيْمَةً في الْمَسْجِدِ لِيَعُودَهُ مِنْ قَرِيبٍ، فَلَمْ يَرُعْهُمْ ـ وَفي الْمَسْجِدِ خَيْمَةٌ مِنْ بَنِي غِفَارٍ ـ إِلاَّ الدَّمُ يَسِيلُ إِلَيْهِمْ، فَقَالُوا: يَا أَهْلَ الْخَيْمَةِ، مَا هَذَا الَّذِي يَأْتِينَا مِنْ قِبَلِكُمْ؟ فَإِذَا سَعْدٌ يَغْذُو جُرْحُهُ دَماً، فَمَاتَ فِيهَا.

٢٨٩- البخاري: ٤٥٨، ومسلم: ٢٢١٥، وأحمد: ٨٦٣٤.

وقوله: (يقم المسجد): يكنسه وينظفه.

٢٩٠- البخاري: ٤٥٩، ومسلم: ٤٠٤٧، وأحمد: ٢٤١٩٣.

٢٩١- البخاري: ٤٦١، ومسلم: ١٢٠٩، وأحمد: ٧٩٦٩.

٢٩٢- البخاري: ٤٦٣، ومسلم: ٤٥٩٨، وأحمد: ٢٤٢٩٤.

وقوله: (الأكحل): وريد في اليد، و (يرعهم): يفزعهم، و (يغذو): يسيل.

[باب إدْخَالِ الْبَعِيرِ فِي الْمَسْجِدِ لِلْعِلَّةِ]

٢٩٣ـ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ﵂ قَالَتْ: شَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ أَنِّي أَشْتَكِي. قَالَ: **«طُوفي مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ وَأَنْتِ رَاكِبَةٌ»** فَطُفْتُ وَرَسُولُ الله ﷺ يُصَلِّي إِلَى جَنْبِ الْبَيْتِ، يَقْرَأُ بِالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ.

٢٩٤ـ عَنْ أَنَسٍ ﵁: أَنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ النبي ﷺ خَرَجَا مِنْ عِنْدِ النبي ﷺ في لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ، وَمَعَهُمَا مِثْلُ الْمِصْبَاحَيْنِ يُضِيآنِ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا، فَلَمَّا افْتَرَقَا صَارَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَاحِدٌ حَتَّى أَتَى أَهْلَهُ.

[باب الْخَوْخَةِ وَالْمَمَرِّ فِي الْمَسْجِدِ]

٢٩٥ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِي ﵁ قَالَ: خَطَبَ النبي ﷺ فَقَال: **«إِنَّ الله خَيَّرَ عَبْداً بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ، فَاخْتَارَ مَا عِنْدَ الله»**. فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ ﵁ فَقُلْتُ في نَفْسِي: مَا يُبْكِي هَذَا الشَّيْخَ ؟ إِنْ يَكُنِ الله خَيَّرَ عَبْداً بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ فَاخْتَارَ مَا عِنْدَ الله، فَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ هُوَ الْعَبْدَ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمَنَا. قَالَ: **«يَا أَبَا بَكْرٍ لاَ تَبْكِ، إِنَّ أَمَنَّ النَّاسِ عَلَيَّ في صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبُو بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلاً مِنْ أُمَّتِي لاَتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ، وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الإِسْلاَمِ وَمَوَدَّتُهُ، لاَ يَبْقَيَنَّ في الْمَسْجِدِ بَابٌ إِلاَّ سُدَّ إِلاَّ بَابُ أَبي بَكْرٍ»**.

٢٩٦ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ في مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ عَاصِبٌ رَأْسَهُ بِخِرْقَةٍ، فَقَعَدَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَحَمِدَ الله وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: **«إِنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَمَنَّ عَلَيَّ في نَفْسِهِ وَمَالِهِ مِنْ أَبي بَكْرِ بْنِ أَبي قُحَافَةَ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً مِنَ النَّاسِ خَلِيلاً لاَتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلاً، وَلَكِنْ خُلَّةُ الإِسْلاَمِ أَفْضَلُ، سُدُّوا عَنِّي كُلَّ خَوْخَةٍ في هَذَا الْمَسْجِدِ غَيْرَ خَوْخَةِ أَبي بَكْرٍ»**.

٢٩٣- البخاري: ٤٦٤، ومسلم: ٣٠٧٨، وأحمد: ٢٦٤٨٥ .

٢٩٤- البخاري: ٤٦٥، وأحمد: ١٢٩٨٠ .

٢٩٥- البخاري: ٤٦٦، ومسلم: ٦١٧٠، وأحمد: ١١١٣٤.

٢٩٦- البخاري: ٤٦٧، وأحمد: ٢٤٣٢.

[باب الأَبْوَابِ وَالْغَلَقِ لِلْكَعْبَةِ وَالْمَسَاجِدِ]

٢٩٧ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ النبي ﷺ قَدِمَ مَكَّةَ، فَدَعَا عُثْمَانَ بْنَ طَلْحَةَ، فَفَتَحَ الْبَابَ، فَدَخَلَ النبي ﷺ وَبِلاَلٌ وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ، ثُمَّ أُغْلِقَ الْبَابُ، فَلَبِثَ فِيهِ سَاعَةً ثُمَّ خَرَجُوا. قَالَ ابْنُ عُمَرَ: فَبَدَرْتُ فَسَأَلْتُ بِلاَلاً فَقَالَ: صَلَّى فِيهِ. فَقُلْتُ: في أَيٍّ ؟ قَالَ: بَيْنَ الأُسْطُوَانَتَيْنِ. قَالَ ابْنُ عُمَرَ: فَذَهَبَ عَلَيَّ أَنْ أَسْأَلَهُ كَمْ صَلَّى.

[باب الْحِلَقِ وَالْجُلُوسِ فِي الْمَسْجِدِ]

٢٩٨ـ وعَنْه رضي الله عنه قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ النبي ﷺ وَهْوَ عَلَى الْمِنْبَرِ: مَا تَرَى في صَلاَةِ اللَّيْلِ؟ قَالَ: **«مَثْنَى مَثْنَى، فَإِذَا خَشِيَ الصُّبْحَ صَلَّى وَاحِدَةً، فَأَوْتَرَتْ لَهُ مَا صَلَّى»**. وَإِنَّهُ كَانَ يَقُولُ: اجْعَلُوا آخِرَ صَلاَتِكُمْ بالليل وِتْراً، فَإِنَّ النبي ﷺ أَمَرَ بِهِ.

[باب الاِسْتِلْقَاءِ فِي الْمَسْجِدِ]

٢٩٩ـ عَنْ عَبْد الله بْن زيد الأنصاري رضي الله عنه أَنَّهُ رَأَى النبي ﷺ مُسْتَلْقِياً في الْمَسْجِدِ، وَاضِعاً إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الأُخْرَى.

[باب الصَّلاَةِ فِي مَسْجِدِ السُّوقِ]

٣٠٠ـ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النبي ﷺ قَالَ: **«صَلاَةُ الْجَمِيعِ تَزِيدُ عَلَى صَلاَتِهِ في بَيْتِهِ وَصَلاَتِهِ في سُوقِهِ خَمْساً وَعِشْرِينَ دَرَجَةً، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الوضوء وَأَتَى الْمَسْجِدَ، لاَ يُرِيدُ إِلاَّ الصَّلاَةَ، لَمْ يَخْطُ خُطْوَةً إِلاَّ رَفَعَهُ الله بِهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ عَنْهُ بها خَطِيئَةً، حَتَّى يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ، وَإِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ كَانَ في صَلاَةٍ مَا كَانَتْ تَحْبِسُهُ، وَتُصَلِّي الْمَلاَئِكَةُ عليه مَا دَامَ في مَجْلِسِهِ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ، مَا لَمْ يُحْدِثْ فيه»**.

٢٩٧- البخاري: ٤٦٨، ومسلم: ٣٢٣١، وأحمد: ٤٨٩١ .

٢٩٨- البخاري: ٤٧٢، ومسلم: ١٧٤٨، وأحمد: ٤٤٩٢ .

وقوله: (بالليل) لم ترد في البخاري ، وأثبتناها من الأصل ، رواية .

٢٩٩- البخاري: ٤٧٥، ومسلم: ٥٥٠٤، وأحمد: ١٦٤٣٠ .

٣٠٠- البخاري: ٤٧٧، ومسلم: ١٥٠٦، وأحمد: ٧٤٣٠ .

[باب تَشْبِيكِ الأَصَابعِ في الْمَسْجِدِ وَغَيْرِهِ]

٣٠١ـ عَنْ أَبي مُوسَى ﷺ عَنِ النبي ﷺ قَالَ: «**إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضاً**». وَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ.

٣٠٢ـ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ الله ﷺ إِحْدَى صَلاَتَي الْعَشِي فَصَلَّى بِنَا رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ فَقَامَ إِلَى خَشَبَةٍ مَعْرُوضَةٍ في الْمَسْجِدِ فَاتَّكَأَ عَلَيْهَا، كَأَنَّهُ غَضْبَانُ وَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى، وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، وَوَضَعَ خَدَّهُ الأَيْمَنَ عَلَى ظَهْرِ كَفِّهِ الْيُسْرَى، وَخَرَجَتِ السَّرَعَانُ مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ فَقَالُوا: قَصُرَتِ الصَّلاَةُ؟ وَفي الْقَوْمِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَهَابَا أَنْ يُكَلِّمَاهُ، وَفي الْقَوْمِ رَجُلٌ في يَدَيْهِ طُولٌ يُقَالُ لَهُ: ذُو الْيَدَيْنِ قَالَ: يَا رَسُولَ الله أَنَسِيتَ أَمْ قَصُرَتِ الصَّلاَةُ؟ قَالَ: «**لَمْ أَنْسَ وَلَمْ تُقْصَرْ**». فَقَالَ: «**أَكَمَا يَقُولُ ذُو الْيَدَيْنِ؟**». فَقَالُوا: نَعَمْ، فَتَقَدَّمَ فَصَلَّى مَا تَرَكَ، ثُمَّ سَلَّمَ، ثُمَّ كَبَّرَ وَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَكَبَّرَ، ثُمَّ كَبَّرَ وَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَكَبَّرَ ثُمَّ سَلَّمَ.

[باب الْمَسَاجِدِ الَّتِي عَلَى طُرُقِ الْمَدِينَةِ وَالْمَوَاضِعِ الَّتِي صَلَّى فِيهَا النبي ﷺ]

٣٠٣ـ عَنْ عبد الله بْنِ عُمَرَ ﷺ أنه كان يُصَلِّي في أَمَاكِنَ مِنَ الطَّرِيقِ ويقول: إِنَّهُ رَأَى النبي ﷺ يُصَلِّي في تِلْكَ الأَمْكِنَةِ.

٣٠٤ـ وعَنْه ﷺ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يَنْزِلُ بِذِي الْحُلَيْفَةِ حِينَ يَعْتَمِرُ، وَفي حَجَّتِهِ حِينَ حَجَّ تَحْتَ سَمُرَةٍ في مَوْضِعِ الْمَسْجِدِ الَّذِي بِذِي الْحُلَيْفَةِ، وَكَانَ إِذَا رَجَعَ مِنْ غَزْوٍ كَانَ في تِلْكَ الطَّرِيقِ، أَوْ حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ هَبَطَ مِنْ بَطْنِ وَادٍ، فَإِذَا ظَهَرَ مِنْ بَطْنِ وَادٍ أَنَاخَ بِالْبَطْحَاءِ الَّتِي عَلَى شَفِيرِ الْوَادِي

٣٠١- البخاري: ٤٨١، ومسلم: ٦٥٨٥، وأحمد: ١٩٦٢٤.

٣٠٢- البخاري: ٤٨٢، ومسلم: ١٢٨٨، وأحمد: ٧٢٠١.

وقوله: (السرعان): المسرعون بالخروج من المسجد بعد أداء الصلاة.

٣٠٣- البخاري: ٤٨٣، وأحمد: ٦٢٠٥ بنحوه.

٣٠٤- البخاري: ٤٨٤، ومسلم: ٣٠٤٤ و٣٠٤٧، وأحمد: ٥٥٩٤، مختصراً وقوله: (فعرس) التعريس: النزول آخر الليل للراحة، و (الأكمة): المكان المرتفع، و (خليج): واد عميق، و (دحا السيل): اجتمع، و (كثب) جمع كثيب، وهو: الرمل المرتفع.

الشَّرْقِيَّةِ، فَعَرَّسَ ثَمَّ حَتَّى يُصْبِحَ، لَيْسَ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الَّذِي بِحِجَارَةٍ، وَلاَ عَلَى الأَكَمَةِ الَّتِي عَلَيْهَا الْمَسْجِدُ، كَانَ ثَمَّ خَلِيجٌ يُصَلِّي عَبْدُ الله عِنْدَهُ، فِي بَطْنِهِ كُثُبٌ كَانَ رَسُولُ الله ﷺ ثَمَّ يُصَلِّي، فَدَحَا السَّيْلُ فِيهِ بِالْبَطْحَاءِ حَتَّى دَفَنَ ذَلِكَ الْمَكَانَ الَّذِي كَانَ عَبْدُ الله يُصَلِّي فِيهِ.

٣٠٥ـ وحَدَّثَ عَبْد الله: أَنَّ النبي ﷺ صَلَّى حَيْثُ الْمَسْجِدُ الصَّغِيرُ الَّذِي دُونَ الْمَسْجِدِ الَّذِي بِشَرَفِ الرَّوْحَاءِ، وَقَدْ كَانَ عَبْدُ الله يَعْلَمُ الْمَكَانَ الَّذِي كَانَ صَلَّى فِيهِ النبي ﷺ يَقُولُ: ثَمَّ عَنْ يَمِينِكَ حِينَ تَقُومُ فِي الْمَسْجِدِ تُصَلِّي، وَذَلِكَ الْمَسْجِدُ عَلَى حَافَةِ الطَّرِيقِ الْيُمْنَى، وَأَنْتَ ذَاهِبٌ إِلَى مَكَّةَ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَسْجِدِ الأَكْبَرِ رَمْيَةٌ بِحَجَرٍ أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ.

٣٠٦ـ وكان عَبْد الله يُصَلِّي إِلَى الْعِرْقِ الَّذِي عِنْدَ مُنْصَرَفِ الرَّوْحَاءِ، وَذَلِكَ الْعِرْقُ عند انْتِهَاءِ طَرَفِهِ عَلَى حَافَةِ الطَّرِيقِ، دُونَ الْمَسْجِدِ الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُنْصَرَفِ، وَأَنْتَ ذَاهِبٌ إِلَى مَكَّةَ وَقَدِ ابْتُنِي ثَمَّ مَسْجِدٌ، فَلَمْ يَكُنْ عَبْدُ الله يُصَلِّي فِي ذَلِكَ الْمَسْجِدِ، كَانَ يَتْرُكُهُ عَنْ يَسَارِهِ وَوَرَاءهُ، وَيُصَلِّي أَمَامَهُ إِلَى الْعِرْقِ نَفْسِهِ، وَكَانَ عَبْدُ الله يَرُوحُ مِنَ الرَّوْحَاءِ، فَلاَ يُصَلِّي الظُّهْرَ حَتَّى يَأْتِي ذَلِكَ الْمَكَانَ فَيُصَلِّي فِيهِ الظُّهْرَ، وَإِذَا أَقْبَلَ مِنْ مَكَّةَ فَإِنْ مَرَّ بِهِ قَبْلَ الصُّبْحِ بِسَاعَةٍ أَوْ مِنْ آخِرِ السَّحَرِ عَرَّسَ حَتَّى يُصَلِّي بِهَا الصُّبْحَ.

٣٠٧ـ وَحَدَّثَ عَبْد الله: أَنَّ النبي ﷺ كَانَ يَنْزِلُ تَحْتَ سَرْحَةٍ ضَخْمَةٍ دُونَ الرُّوَيْثَةِ عَنْ يَمِينِ الطَّرِيقِ، وَوِجَاهَ الطَّرِيقِ فِي مَكَانٍ بَطْحٍ سَهْلٍ، حَتَّى يُفْضِي مِنْ أَكَمَةٍ دُونَ بَرِيدِ الرُّوَيْثَةِ بِمِيلَيْنِ، وَقَدِ انْكَسَرَ أَعْلاَهَا، فَانْثَنَى فِي جَوْفِهَا، وَهِي قَائِمَةٌ عَلَى سَاقٍ، وَفِي سَاقِهَا كُثُبٌ كَثِيرَةٌ.

٣٠٨ـ وَحَدَّثَ عَبْد الله أَنَّ النبي ﷺ صَلَّى فِي طَرَفِ تَلْعَةٍ مِنْ وَرَاءِ الْعَرْجِ وَأَنْتَ ذَاهِبٌ إِلَى هَضْبَةٍ

٣٠٥- البخاري: ٤٨٥، وأحمد: ٥٥٩٦ .

٣٠٦- البخاري: ٤٨٦ .

وقوله : (العرق): هو واد بين مكة والمدينة .

٣٠٧- البخاري: ٤٨٧، وأحمد: ٥٥٩٧ .

وقوله : (سرحة ضخمة): الشجرة العظيمة ، و (الرويثة): قرية بينها وبين المدينة سبعة عشر فرسخاً ، و(البريد): سكة الطريق .

٣٠٨- البخاري: ٤٨٨، وأحمد: ٥٥٩٨ .

وقوله : (التلعة): ما ارتفع من الأرض، ومسيل الماء من أعلى لأسفل ، و (العرج): قرية جامعة بينها وبين الرويثة أربعة عشر ميلاً ، و (سلمات الطريق): تفرعاته .

عِنْدَ ذَلِكَ الْمَسْجِدِ قَبْرَانِ أَوْ ثَلاَثَةٌ، عَلَى الْقُبُورِ رَضْمٌ مِنْ حِجَارَةٍ، عَنْ يَمِينِ الطَّرِيقِ، عِنْدَ سَلِمَاتِ الطَّرِيقِ بَيْنَ أُولَئِكَ السَّلِمَاتِ كَانَ عَبْدُ الله يَرُوحُ مِنَ الْعَرْجِ بَعْدَ أَنْ تَمِيلَ الشَّمْسُ بِالْهَاجِرَةِ، فَيُصَلِّي الظُّهْرَ في ذَلِكَ الْمَسْجِدِ.

٣٠٩ـ قَالَ عَبْد الله: ونَزَلَ رَسُول الله ﷺ عِنْدَ سَرَحَاتٍ عَنْ يَسَارِ الطَّرِيقِ في مَسِيلٍ دُونَ هَرْشَى، ذَلِكَ الْمَسِيلُ لاَصِقٌ بِكُرَاعِ هَرْشَى، بَيْنَهُ وَبَيْنَ الطَّرِيقِ قَرِيبٌ مِنْ غَلْوَةٍ وَكَانَ عَبْدُ الله يُصَلِّي إِلَى سَرْحَةٍ، هي أَقْرَبُ السَّرَحَاتِ إِلَى الطَّرِيقِ، وَهي أَطْوَلُهُنَّ.

٣١٠ـ ويقول: إنَّ النبي ﷺ كَانَ يَنْزِلُ في الْمَسِيلِ الَّذِي في أَدْنَى مَرِّ الظَّهْرَانِ، قِبَلَ الْمَدِينَةِ حِينَ يَهْبِطُ مِنَ الصَّفْرَاوَاتِ يَنْزِلُ في بَطْنِ ذَلِكَ الْمَسِيلِ عَنْ يَسَارِ الطَّرِيقِ، وَأَنْتَ ذَاهِبٌ إِلَى مَكَّةَ، لَيْسَ بَيْنَ مَنْزِلِ رَسُولِ الله ﷺ وَبَيْنَ الطَّرِيقِ إِلاَّ رَمْيَةٌ بِحَجَرٍ.

٣١١ـ قَالَ: وكَانَ النبي ﷺ يَنْزِلُ بِذِي طُوًى وَيَبِيتُ حَتَّى يُصْبِحَ يُصَلِّي الصُّبْحَ حِينَ يَقْدَمُ مَكَّةَ، وَمُصَلَّى رَسُولِ الله ﷺ ذَلِكَ عَلَى أَكَمَةٍ غَلِيظَةٍ، لَيْسَ في الْمَسْجِدِ الَّذِي بُنِي ثَمَّ، وَلَكِنْ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى أَكَمَةٍ غَلِيظَةٍ.

٣١٢ـ وكان عَبْد الله يحدِّث: إنَّ النبي ﷺ اسْتَقْبَلَ فُرْضَتَي الْجَبَلِ الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَبَلِ الطَّوِيلِ نَحْوَ الْكَعْبَةِ، فَجَعَلَ الْمَسْجِدَ الَّذِي بُنِي ثَمَّ يَسَارَ الْمَسْجِدِ بِطَرَفِ الأَكَمَةِ، وَمُصَلَّى النبي ﷺ أَسْفَلَ مِنْهُ عَلَى الأَكَمَةِ السَّوْدَاءِ، تَدَعُ مِنَ الأَكَمَةِ عَشَرَةَ أَذْرُعٍ أَوْ نَحْوَهَا، ثُمَّ تُصَلِّي مُسْتَقْبِلَ الْفُرْضَتَيْنِ مِنَ الْجَبَلِ الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْكَعْبَةِ.

٣٠٩- البخاري: ٤٨٩، وأحمد: ٥٥٩٩ .

وقوله : (هرشي): جبل على طريق المدينة والشام، قريب من الجحفة ، و (غلوة): غاية بلوغ السهم، وقيل: قدر ثلثي ميل .

٣١٠- البخاري: ٤٩٠ .

٣١١- البخاري: ٤٩١، ومسلم: ٣٠٤٦، وأحمد: ٥٦٠٠ .

وقوله : (ذي طوى): موضع عند باب مكة ، يستحب لمن دخله أن يغتسل فيه .

٣١٢- البخاري: ٤٩٢، ومسلم: ٣٠٤٧، وأحمد: ٥٦٠١ .

وقوله : (فرضتي الجبل): مدخلا الطريق إليه .

[باب سُتْرَةُ الإِمَامِ سُتْرَةُ مَنْ خَلْفَهُ]

٣١٣- وعَنْه ﷺ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ إِذَا خَرَجَ يَوْمَ الْعِيدِ أَمَرَ بِالْحَرْبَةِ فَتُوضَعُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَيُصَلِّي إِلَيْهَا وَالنَّاسُ وَرَاءهُ، وَكَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي السَّفَرِ، فَمِنْ ثَمَّ اتَّخَذَهَا الأُمَرَاءُ.

٣١٤- عَنْ أبي جُحَيْفَةَ ﷺ: أَنَّ النبي ﷺ صَلَّى بِهِمْ بِالْبَطْحَاءِ - وَبَيْنَ يَدَيْهِ عَنَزَةٌ - الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ، وَالْعَصْرَ رَكْعَتَيْنِ، تَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ الْمَرْأَةُ وَالْحِمَارُ.

[باب قَدْرِ كَمْ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ بَيْنَ الْمُصَلِّي وَالسُّتْرَةِ]

٣١٥- عَنْ سَهْلٍ ﷺ قَالَ: كَانَ بَيْنَ مُصَلَّى رَسُولِ الله ﷺ وَبَيْنَ الْجِدَارِ مَمَرُّ الشَّاةِ.

[باب الصَّلاَةِ إِلَى الْعَنَزَةِ]

٣١٦- عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: كَانَ النبي ﷺ إِذَا خَرَجَ لِحَاجَتِهِ تَبِعْتُهُ أَنَا وَغُلاَمٌ وَمَعَنَا عُكَّازَةٌ أَوْ عَصاً أَوْ عَنَزَةٌ، وَمَعَنَا إِدَاوَةٌ، فَإِذَا فَرَغَ مِنْ حَاجَتِهِ نَاوَلْنَاهُ الإِدَاوَةَ. وقد تقدم هذا الحديث وفيه زيادة ومغايرة في اللفظ.

[باب الصَّلاَةِ إِلَى الأُسْطُوَانَةِ]

٣١٧- عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ ﷺ: أنه كان يُصَلِّي عِنْدَ الأُسْطُوَانَةِ الَّتِي عِنْدَ الْمُصْحَفِ فقيل له: يَا أَبَا مُسْلِمٍ أَرَاكَ تَتَحَرَّى الصَّلاَةَ عِنْدَ هَذِهِ الأُسْطُوَانَةِ؟ قَالَ: فَإِنِّي رَأَيْتُ النبي ﷺ يَتَحَرَّى الصَّلاَةَ عِنْدَهَا.

[باب الصَّلاَةِ بَيْنَ السَّوَارِي فِي غَيْرِ جَمَاعَةٍ]

٣١٨- عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ حديث دخول النبي ﷺ الْكَعْبَةَ قَالَ: فَسَأَلْتُ بِلاَلاً حِينَ خَرَجَ: مَا صَنَعَ

٣١٣- البخاري: ٤٩٤، ومسلم: ١١١٥، وأحمد: ٦٢٨٦.

٣١٤- البخاري: ٤٩٥، ومسلم: ١١٢٢، وأحمد: ١٨٧٤٣.

٣١٥- البخاري: ٤٩٦، ومسلم: ١١٣٤.

٣١٦- البخاري: ٥٠٠، ومسلم: ٦٢٠، وأحمد: ١٢٧٥٤، وقد تقدم برقم: (١٢٢).

٣١٧- البخاري: ٥٠٢، ومسلم: ١١٣٦، وأحمد: ١٦٥١٦.

٣١٨- البخاري: ٥٠٥، ومسلم: ٣٢٣٠، وأحمد: ٤٤٦٤.

النبي ﷺ؟ قَالَ: جَعَلَ عَمُوداً عَنْ يَسَارِهِ، وَعَمُوداً عَنْ يَمِينِهِ، وَثَلاَثَةَ أَعْمِدَةٍ وَرَاءَهُ، وَكَانَ الْبَيْتُ يَوْمَئِذٍ عَلَى سِتَّةِ أَعْمِدَةٍ. وفي رواية: عَمُودَيْنِ عَنْ يَمِينِهِ.

[باب الصَّلاَةِ إِلَى الرَّاحِلَةِ وَالْبَعِيرِ وَالشَّجَرِ وَالرَّحْلِ]

٣١٩ـ وعَنْه رضي الله عنه عَنِ النبي ﷺ: أَنَّهُ كَانَ يُعَرِّضُ رَاحِلَتَهُ فَيُصَلِّي إِلَيْهَا. قِيلَ لَهُ: أَفَرَأَيْتَ إِذَا هَبَّتِ الرِّكَابُ؟ قَالَ: كَانَ يَأْخُذُ هَذَا الرَّحْلَ فَيُعَدِّلُهُ فَيُصَلِّي إِلَى آخِرَتِهِ، أَوْ قَالَ: مُؤَخَّرِهِ، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنه يَفْعَلُهُ.

[باب الصَّلاَةِ إِلَى السَّرِيرِ]

٣٢٠ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: أَعَدَلْتُمُونَا بِالْكَلْبِ وَالْحِمَارِ، لَقَدْ رَأَيْتُنِي مُضْطَجِعَةً عَلَى السَّرِيرِ، فَيَجِيءُ النبي ﷺ فَيَتَوَسَّطُ السَّرِيرَ فَيُصَلِّي، فَأَكْرَهُ أَنْ أُسَنِّحَهُ فَأَنْسَلُّ مِنْ قِبَلِ رِجْلي السَّرِيرِ حَتَّى أَنْسَلَّ مِنْ لِحَافي.

[باب يَرُدُّ الْمُصَلِّي مَنْ مَرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ]

٣٢١ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِي رضي الله عنه أنه كان يُصَلِّي في يَوْمِ جُمُعَةٍ إِلَى شَيْءٍ يَسْتُرُهُ مِنَ النَّاسِ، فَأَرَادَ شَابٌّ مِنْ بَنِي أبي مُعَيْطٍ أَنْ يَجْتَازَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَدَفَعَ أَبُو سَعِيدٍ في صَدْرِهِ، فَنَظَرَ الشَّابُّ فَلَمْ يَجِدْ مَسَاغاً إِلاَّ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَعَادَ لِيَجْتَازَ، فَدَفَعَهُ أَبُو سَعِيدٍ أَشَدَّ مِنَ الأُولَى، فَنَالَ مِنْ أبي سَعِيدٍ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَى مَرْوَانَ فَشَكَا إِلَيْهِ مَا لَقِي مِنْ أبي سَعِيدٍ، وَدَخَلَ أَبُو سَعِيدٍ خَلْفَهُ عَلَى مَرْوَانَ فَقَالَ: مَا لَكَ وَلاِبْنِ أَخِيكَ يَا أَبَا سَعِيدٍ؟ قَالَ: سَمِعْتُ النبي ﷺ يَقُولُ: **«إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ إِلَى شَيْءٍ يَسْتُرُهُ مِنَ النَّاسِ، فَأَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَجْتَازَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلْيَدْفَعْهُ، فَإِنْ أَبى فَلْيُقَاتِلْهُ فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ»**.

٣١٩- البخاري: ٥٠٧، ومسلم: ١١١٧، وأحمد: ٤٤٦٨.
وقوله: (هبت الركاب): هاجت الإبل.

٣٢٠- البخاري: ٥٠٨، ومسلم: ١١٤٤، وأحمد: ٢٦٣٠٢.
وقوله: (أسنحه): أظهر أمامه وهو يصلي.

٣٢١- البخاري: ٥٠٩، ومسلم: ١١٢٩، وأحمد: ١١٦٠٧، ولم يذكر قصة الشاب.

[باب إِثْمِ الْمَارِّ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّي]

٣٢٢ـ عَنْ أَبِي جُهَيْمٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«لَوْ يَعْلَمُ الْمَارُّ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّي مَاذَا عَلَيْهِ، لَكَانَ أَنْ يَقِفَ أَرْبَعِينَ، خَيْراً لَهُ مِنْ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ»**. قَالَ الراوي: لاَ أَدْرِي أَقَالَ: أَرْبَعِينَ يَوْماً أَوْ شَهْراً أَوْ سَنَةً.

[باب الصَّلاَةِ خَلْفَ النَّائِمِ]

٣٢٣ـ عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: كَانَ النبي ﷺ يُصَلِّي وَأَنَا رَاقِدَةٌ مُعْتَرِضَةٌ عَلَى فِرَاشِهِ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُوتِرَ أَيْقَظَنِي فَأَوْتَرْتُ.

[باب إِذَا حَمَلَ جَارِيَةً صَغِيرَةً عَلَى عُنُقِهِ فِي الصَّلاَةِ]

٣٢٤ـ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الأَنْصَارِي ﷺ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يُصَلِّي وَهْوَ حَامِلٌ أُمَامَةَ بِنْتَ زَيْنَبَ بِنْتِ رَسُولِ الله ﷺ وَلأبي الْعَاصِ بْنِ الربيع بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَهَا، وَإِذَا قَامَ حَمَلَهَا.

[باب الْمَرْأَةِ تَطْرَحُ عَنِ الْمُصَلِّي شَيْئاً مِنَ الأَذَى]

٣٢٥ـ حديث ابْنِ مَسعُودٍ في دعاء النبي ﷺ على قُرَيْشٍ يوم وضعوا عليه السلى تقدم، وقَالَ هنا في آخره: ثُمَّ سُحِبُوا إِلَى الْقَلِيبِ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«وَأُتْبِعَ أَصْحَابُ الْقَلِيبِ لَعْنَةً»**.

۞ ۞ ۞ ۞

٣٢٢- البخاري: ٥١٠، ومسلم: ١١٣٢، وأحمد: ١٧٥٤٠ .

٣٢٣- البخاري: ٥١٢، ومسلم: ١١٤١، وأحمد: ٢٤٢٣٦ .

٣٢٤- البخاري: ٥١٦، ومسلم: ١٢١٢، وأحمد: ٢٢٥٢٤ .

٣٢٥- البخاري: ٥٢٠، ومسلم: ٤٦٤٩، وقد تقدم برقم: ١٧٩.

٩ـ كتاب مَوَاقِيتِ الصَّلاَة

٣٢٦ـ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِي ﷺ أنه دخل على المغيرة بن شُعْبَةَ وقد أَخَّرَ الصَّلاَةَ يَوْماً بِالْعِرَاقِ، فَقَالَ: مَا هَذَا يَا مُغِيرَةُ؟ أَلَيْسَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ جِبْرِيلَ نَزَلَ فَصَلَّى، فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ صَلَّى، فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ صَلَّى، فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ صَلَّى، فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ صَلَّى، فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: **«بِهَذَا أُمِرْتُ»**.

[باب الصَّلاَةُ كَفَّارَةٌ]

٣٢٧ـ عَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ قَالَ: كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ عُمَرَ ﷺ فَقَالَ: أَيُّكُمْ يَحْفَظُ قَوْلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الْفِتْنَةِ؟ قُلْتُ: أَنَا، كَمَا قَالَهُ. قَالَ: إِنَّكَ عَلَيْهِ ـ أَوْ عَلَيْهَا ـ لَجَرِيءٌ. قُلْتُ: **«فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ تُكَفِّرُهَا الصَّلاَةُ وَالصَّوْمُ وَالصَّدَقَةُ وَالأَمْرُ وَالنَّهي»**. قَالَ: لَيْسَ هَذَا أُرِيدُ، وَلَكِنِ الْفِتْنَةُ الَّتِي تَمُوجُ كَمَا يَمُوجُ الْبَحْرُ. قَالَ: لَيْسَ عَلَيْكَ مِنْهَا بَأْسٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَاباً مُغْلَقاً قَالَ: أَيُكْسَرُ أَمْ يُفْتَحُ؟ قُلتُ: يُكْسَرُ. قَالَ: إِذَنْ لاَ يُغْلَقَ أَبَداً. فقيل لحذيفة: أَكَانَ عُمَرُ يَعْلَمُ الْبَابَ؟ قَالَ: نَعَمْ، كَمَا أَنَّ دُونَ الْغَدِ اللَّيْلَةَ، إِنِّي حَدَّثْتُهُ بِحَدِيثٍ لَيْسَ بِالأَغَالِيطِ. فسئل من الباب قَالَ: عُمَرُ ﷺ.

٣٢٨ـ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ: أَنَّ رَجُلاً أَصَابَ مِنَ امْرَأَةٍ قُبْلَةً، فَأَتَى النَّبِي ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَأَنْزَلَ اللهُ عز وجل: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ﴾ [هود: ١١٤] فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَلِي هَذَا؟ قَالَ: **«لِجَمِيعِ أُمَّتِي كُلِّهِمْ»**.

٣٢٩ـ وعَنْه ﷺ في رواية: لمن عمل بها من أمتي.

[باب فَضْلِ الصَّلاَةِ لِوَقْتِهَا]

٣٣٠ـ وعَنْه ﷺ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبي ﷺ أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ؟ قَالَ: **«الصَّلاَةُ عَلَى وَقْتِهَا»**.

٣٢٦- البخاري: ٥٢١، ومسلم: ١٣٨٠، وأحمد: ١٧٠٨٩.

٣٢٧- البخاري: ٥٢٥، ومسلم: ٣٦٩، ٧٢٦٨، وأحمد: ٢٣٤١٢.

وقوله: (الفتنة): البلاء والاختبار، والمراد ما تتعرض له الأمة من المحن.

٣٢٨- البخاري: ٥٢٦، ومسلم: ٧٠٠١، وأحمد: ٤٢٥٠.

٣٢٩- البخاري: ٤٦٨٧، ومسلم: ٧٠٠١، وأحمد: ٣٦٥٣.

٣٣٠- البخاري: ٥٢٧، ومسلم: ٢٥٤، وأحمد: ٣٨٩٠.

قلت: ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَالَ: «**ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ**». قلت: ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَالَ: «**الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ الله**». قَالَ: حَدَّثَنِي بِهِنَّ رَسُول الله ﷺ وَلَوِ اسْتَزَدْتُهُ لَزَادَنِي.

[باب الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ كَفَّارَةٌ]

٣٣١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبي ﷺ يَقُولُ: «**أَرَأَيْتُم لَوْ أَنَّ نَهراً بِبَابِ أَحَدِكُمْ، يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْساً، مَا تَقُولُ ذَلِكَ يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ**». قَالُوا: لاَ يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ شَيْئاً. قَالَ: «**فَذَلِكَ مِثْلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، يَمْحُو الله بِها الْخَطَايَا**».

[باب الْمُصَلِّي يُنَاجِي رَبَّهُ]

٣٣٢- عَنْ أَنَسٍ ﷺ عَنِ النَّبي ﷺ أنه قَالَ: «**اعْتَدِلُوا فِي السُّجُودِ، وَلاَ يَبْسُطْ ذِرَاعَيْهِ كَالْكَلْبِ، وَإِذَا بَزَقَ فَلاَ يَبْزُقَنَّ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلاَ عَنْ يَمِينِهِ، فَإِنَّهُ يُنَاجِي رَبَّهُ**».

[باب الإِبْرَادِ بِالظُّهْرِ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ]

٣٣٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَن رَسُول الله ﷺ قَالَ: «**إِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ فَأَبْرِدُوا بِالصَّلاَةِ، فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ، وَاشْتَكَتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا فَقَالَتْ: يَا رَبِّ أَكَلَ بَعْضِي بَعْضاً. فَأَذِنَ لَهَا بِنَفَسَيْنِ نَفَسٍ فِي الشِّتَاءِ وَنَفَسٍ فِي الصَّيْفِ، أَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الْحَرِّ، وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الزَّمْهَرِيرِ**».

٣٣٤- عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِي ﷺ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُول الله ﷺ فِي سَفَرٍ، فَأَرَادَ الْمُؤَذِّنُ أَنْ يُؤَذِّنَ لِلظُّهْرِ فَقَالَ النَّبي ﷺ: «**أَبْرِدْ**». ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يُؤَذِّنَ، فَقَالَ لَهُ: «**أَبْرِدْ**». حَتَّى رَأَيْنَا فَيْءَ التُّلُولِ.

٣٣١- البخاري: ٥٢٨، ومسلم: ١٥٢٢، وأحمد: ٨٩٢٤.

وقوله: (درنه) الدرن: الوسخ.

٣٣٢- البخاري: ٥٣٢، ومسلم: ١١٠٢، ١٢٣٠، وأحمد: ١٢١٤٩.

٣٣٣- البخاري: ٥٣٦، ٥٣٧، ومسلم: ١٣٩٥، ١٤٠١، وأحمد: ٧٢٤٦، ٧٢٤٧.

وقوله: (أبردوا بالصلاة): أخروها حتى يبرد الوقت.

٣٣٤- البخاري: ٥٣٩، ومسلم: ١٤٠٠، وأحمد: ٢١٣٧٦.

وقوله: (فيء التلول) أي: ظلها، والتلول: كل ما اجتمع على الأرض من تراب أورمل.

[باب وَقْتِ الظُّهْرِ عِنْدَ الزَّوَالِ]

٣٣٥ـ عَنْ أَنَسٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ خَرَجَ حِينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ فَصَلَّى الظُّهْرَ، فَقَامَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَذَكَرَ السَّاعَةَ، فَذَكَرَ أَنَّ فِيهَا أُمُوراً عِظَاماً ثُمَّ قَالَ: «**مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْأَلَ عَنْ شَيْءٍ فَلْيَسْأَلْ، فَلاَ تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلاَّ أَخْبَرْتُكُمْ مَادُمْتُ فِي مَقَامِي هَذَا**». فَأَكْثَرَ النَّاسُ فِي الْبُكَاءِ وَأَكْثَرَ أَنْ يَقُولَ: «**سَلُونِي**». فَقَامَ عَبْدُ الله بْنُ حُذَافَةَ السَّهْمِي فَقَالَ: مَنْ أَبِي؟ قَالَ: «**أَبُوكَ حُذَافَةُ**». ثُمَّ أَكْثَرَ أَنْ يَقُولَ: «**سَلُونِي**». فَبَرَكَ عُمَرُ ﷺ عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ: رَضِينَا بِالله رَبًّا، وَبِالإِسْلاَمِ دِيناً، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا. فَسَكَتَ ثُمَّ قَالَ: «**عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ آنِفاً فِي عُرْضِ هَذَا الْحَائِطِ، فَلَمْ أَرَ كَالْخَيْرِ وَالشَّرِّ**». قد تقدم بعض هذا الحديث في كتاب العلم، من رواية أَبي موسى، لكن في هذه الرواية زيادة ومغايرة ألفاظ.

٣٣٦ـ عَنْ أَبِي بَرْزَةَ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبي ﷺ يُصَلِّي الصُّبْحَ وَأَحَدُنَا يَعْرِفُ جَلِيسَهُ، وَيَقْرَأُ فِيهَا مَا بَيْنَ السِّتِّينَ إِلَى الْمِئَة، وَيُصَلِّي الظُّهْرَ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ، وَالْعَصْرَ وَأَحَدُنَا يَذْهَبُ إِلَى أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجَعَ وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ ـ وَنَسي الراوي مَا قَالَ فِي الْمَغْرِبِ ـ قال: وَلاَ يُبَالِي بِتَأْخِيرِ الْعِشَاءِ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ. ثُمَّ قَالَ: إِلَى شَطْرِ اللَّيْلِ.

[باب تَأْخِيرِ الظُّهْرِ إِلَى الْعَصْرِ]

٣٣٧ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ: أَنَّ النَّبي ﷺ صَلَّى بِالْمَدِينَةِ سَبْعاً وَثَمَانِياً الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ، وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ.

[باب وَقْتِ الْعَصْرِ]

٣٣٨ـ حديث أَبِي بَرْزَةَ ﷺ في ذكر الصلوات تقدم قريباً، وقَالَ في هذه الرواية لما ذكر العشاء: وَكَانَ يَكْرَهُ النَّوْمَ قَبْلَهَا وَالْحَدِيثَ بَعْدَهَا.

٣٣٥- البخاري: ٥٤٠، ومسلم: ٦١٢١، وأحمد: ١٢٦٥٩ .

وقوله : (زاغت الشمس): مالت عَنْ وسط السماء .

٣٣٦- البخاري: ٥٤١، ومسلم: ١٤٦٢، وأحمد: ١٩٧٦٧ .

٣٣٧- البخاري: ٥٤٣، ومسلم: ١٦٣٥، وأحمد: ١٩١٨ .

٣٣٨- البخاري: ٥٤٧، ومسلم: ١٤٦٢، وأحمد: ١٩٧٦٧، وتقدم برقم: ٣٣٦ .

٣٣٩- عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: كُنَّا نُصَلِّي الْعَصْرَ ثُمَّ يَخْرُجُ الإِنْسَانُ إِلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ فَنَجِدُهُمْ يُصَلُّونَ الْعَصْرَ.

٣٤٠- وعَنْه ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يُصَلِّي الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ حَيَّةٌ، فَيَذْهَبُ الذَّاهِبُ إِلَى الْعَوَالِي فَيَأْتِيهِمْ والشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ، وَبَعْضُ الْعَوَالِي مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَمْيَالٍ أَوْ نَحْوِهِ.

[باب إثم مَنْ فَاتَتْهُ الْعَصْرُ]

٣٤١- عَنِ عبد الله بنِ عُمَرَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**الَّذِي تَفُوتُهُ صَلاَةُ الْعَصْرِ كَأَنَّمَا وُتِرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ**».

[باب إثم مَنْ تَرَكَ الْعَصْرَ]

٣٤٢- عَنْ بُرَيْدَةَ ﷺ أنه قَالَ فِي يَوْمٍ ذِي غَيْمٍ: بَكِّرُوا بِصَلاَةِ الْعَصْرِ، فَإِنَّ النَّبي ﷺ قَالَ: «**مَنْ تَرَكَ صَلاَةَ الْعَصْرِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ**».

٣٤٣- عَنْ جَرِيرٍ ﷺ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبي ﷺ فَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةً فَقَالَ: «**إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ لاَ تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لاَ تُغْلَبُوا عَلَى صَلاَةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا**». ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ﴾ [ق: ٣٩].

٣٤٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلاَئِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلاَئِكَةٌ**

٣٣٩- البخاري: ٥٤٨، ومسلم: ١٤١١ .

٣٤٠- البخاري: ٥٥٠، ومسلم: ١٤٠٨، وأحمد: ١٢٦٤٤ .

وقوله : (العوالي): هي القرى المجتمعة حول المدينة من جهة نجد، وتبعد عنها حوالي أربعة أميال .

٣٤١- البخاري: ٥٥٢، ومسلم: ١٤١٧، وأحمد: ٥٣١٣ .

وقوله : (وتر أهله وماله): أصيب في أهله وماله .

٣٤٢- البخاري: ٥٥٣، وأحمد: ٢٢٩٥٧ .

٣٤٣- البخاري: ٥٥٤، ومسلم: ١٤٣٤، وأحمد: ١٩١٩٠ .

وقوله : (تضامون) بمعنى الضم تزدحمون ، والمراد تحقيق الرؤيا للجميع ولا ينالكم ظلم بأن يرى بعضكم دون بعض .

٣٤٤- البخاري: ٥٥٥، ومسلم: ١٤٣٢، وأحمد: ١٠٣٠٩ .

وقوله : (يتعاقبون): يأتي طائفة عقب طائفة .

بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلاَةِ الْفَجْرِ وَصَلاَةِ الْعَصْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ».

[باب مَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنَ الْعَصْرِ قَبْلَ الْغُرُوبِ]

٣٤٥ـ وعَنه ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِذَا أَدْرَكَ أَحَدُكُمْ سَجْدَةً مِنْ صَلاَةِ الْعَصْرِ قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ فَلْيُتِمَّ صَلاَتَهُ، وَإِذَا أَدْرَكَ سَجْدَةً مِنْ صَلاَةِ الصُّبْحِ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ فَلْيُتِمَّ صَلاَتَهُ».

٣٤٦ـ عَنْ عَبْدِ الله بن عُمرَ ﷺ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «إِنَّمَا بَقَاؤُكُمْ فِيمَا سَلَفَ قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ كَمَا بَيْنَ صَلاَةِ الْعَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ، أُوتِيَ أَهْلُ التَّوْرَاةِ التَّوْرَاةَ فَعَمِلُوا حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ النَّهَارُ عَجَزُوا، فَأُعْطُوا قِيرَاطاً قِيرَاطاً، ثُمَّ أُوتِيَ أَهْلُ الإِنْجِيلِ الإِنْجِيلَ فَعَمِلُوا إِلَى صَلاَةِ الْعَصْرِ ثُمَّ عَجَزُوا، فَأُعْطُوا قِيرَاطاً قِيرَاطاً، ثُمَّ أُوتِينَا الْقُرْآنَ فَعَمِلْنَا إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ فَأُعْطِينَا قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ، فَقَالَ أَهْلُ الْكِتَابَيْنِ: أَيْ رَبَّنَا أَعْطَيْتَ هَؤُلاَءِ قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ، وَأَعْطَيْتَنَا قِيرَاطاً قِيرَاطاً، وَنَحْنُ كُنَّا أَكْثَرَ عَمَلاً، قَالَ الله عز وجل: هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ أَجْرِكُمْ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالُوا: لاَ. قَالَ: فَهُوَ فَضْلِي أُوتِيهِ مَنْ أَشَاءُ».

[باب وَقْتِ الْمَغْرِبِ]

٣٤٧ـ عَنْ رَافِعِ بْنَ خَدِيجٍ ﷺ قَالَ: كُنَّا نُصَلِّي الْمَغْرِبَ مَعَ النَّبي ﷺ فَيَنْصَرِفُ أَحَدُنَا وَإِنَّهُ لَيُبْصِرُ مَوَاقِعَ نَبْلِهِ.

٣٤٨ـ عَنْ جَابِرِ بْنَ عَبْدِ الله ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبي ﷺ يُصَلِّي الظُّهْرَ بِالْهَاجِرَةِ، وَالْعَصْرَ وَالشَّمْسُ نَقِيَّةٌ، وَالْمَغْرِبَ إِذَا وَجَبَتْ، وَالْعِشَاءَ أَحْيَاناً وَأَحْيَاناً، إِذَا رَآهُمُ اجْتَمَعُوا عَجَّلَ، وَإِذَا رَآهُمْ أَبْطَوْا أَخَّرَ، وَالصُّبْحَ يُصَلِّيهَا بِغَلَسٍ.

٣٤٥- البخاري: ٥٥٦، ومسلم: ١٣٧٧، وأحمد: ٧٤٦٠.

٣٤٦- البخاري: ٥٥٧، وأحمد: ٦١٣٣.

٣٤٧- البخاري: ٥٥٩، ومسلم: ١٤٤١، وأحمد: ١٧٢٧٥، مطولاً.

٣٤٨- البخاري: ٥٦٠، ومسلم: ١٤٦٠، وأحمد: ١٤٩٦٩.

وقوله: (الهاجرة): وقت اشتداد الحر، و (وجبت): غابت وسقطت.

[باب مَنْ كَرِهَ أَنْ يُقَالَ لِلْمَغْرِبِ: الْعِشَاءُ]

٣٤٩ـ عَنْ عَبْدِ الله الْمُزَنِي ﷺ أَنَّ النَّبي ﷺ قَالَ: «**لاَ تَغْلِبَنَّكُمُ الأَعْرَابُ عَلَى اسْمِ صَلاَتِكُمُ الْمَغْرِبِ**». قَالَ: وَتَقُولُ الأَعْرَابُ: هِيَ الْعِشَاءُ.

[باب فَضلِ العِشَاء]

٣٥٠ـ عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: أَعْتَمَ رَسُولُ الله ﷺ لَيْلَةً بِالْعِشَاءِ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَفْشُوَ الإِسْلاَمُ، فَلَمْ يَخْرُجْ حَتَّى قَالَ عُمَرُ: نَامَ النِّسَاءُ وَالصِّبْيَانُ، فَخَرَجَ فَقَالَ لأَهْلِ الْمَسْجِدِ: «**مَا يَنْتَظِرُهَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ غَيْرُكُمْ**».

٣٥١ـ عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَأَصْحَابِي الَّذِينَ قَدِمُوا مَعِي فِي السَّفِينَةِ نُزُولاً فِي بَقِيعِ بُطْحَانَ، وَالنَّبي ﷺ بِالْمدِينَةِ، فَكَانَ يَتَنَاوَبُ النَّبي ﷺ عِنْدَ صَلاَةِ الْعِشَاءِ كُلَّ لَيْلَةٍ نَفَرٌ مِنْهُمْ، فَوَافَقْنَا النَّبي ﷺ أَنَا وَأَصْحَابِي وَلَهُ بَعْضُ الشُّغْلِ فِي بَعْضِ أَمْرِهِ، فَأَعْتَمَ بِالصَّلاَةِ حَتَّى ابْهَارَّ اللَّيْلُ، ثُمَّ خَرَجَ النَّبي ﷺ فَصَلَّى بِهِمْ فَلَمَّا قَضَى صَلاَتَهُ قَالَ لِمَنْ حَضَرَهُ: «**عَلَى رِسْلِكُمْ، أَبْشِرُوا؛ إِنَّ مِنْ نِعْمَةِ الله عَلَيْكُمْ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يُصَلِّي هَذِهِ السَّاعَةَ غَيْرُكُمْ**». أَوْ قَالَ: «**مَا صَلَّى هَذِهِ السَّاعَةَ أَحَدٌ غَيْرُكُمْ**». قَالَ أَبُو مُوسَى: فَرَجَعْنَا فَفَرِحْنَا بِمَا سَمِعْنَا مِنْ رَسُولِ الله ﷺ.

[باب النَّوْمِ قَبْلَ الْعِشَاءِ لِمَنْ غُلِبَ]

٣٥٢ـ عَنْ عَائِشَةَ ﷺ حديث أَعْتَمَ رَسُولُ الله ﷺ بِالْعِشَاءِ ونَادَاهُ عُمَرُ تقدم، وفي هذه الرواية زيادة: قَالَت: وَكَانُوا يُصَلُّونَ فِيمَا بَيْنَ أَنْ يَغِيبَ الشَّفَقُ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ الأَوَّلِ.

٣٤٩- البخاري: ٥٦٣، وأحمد: ٢٠٥٥٣ .

٣٥٠- البخاري: ٥٦٦، ومسلم: ١٤٤٣ ، وأحمد: ٢٥٨٠٨ .

وقوله : (أعتم): تأخر عن الصلاة بهم حتى دخلت العتمة .

٣٥١- البخاري: ٥٦٧، ومسلم: ١٤٥١ .

وقوله : (ابهار الليل): اشتدت ظلمته وتشابكت نجومه .

٣٥٢- البخاري: ٥٦٩، ومسلم: ١٤٤٣، وأحمد: ٢٤٠٥٩، وقد تقدم برقم (٣٥٠) .

٣٥٣ـ وفي رواية عَنِ ابْن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: فَخَرَجَ رَسُول الله ﷺ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ الآنَ، يَقْطُرُ رَأْسُهُ مَاءً، وَاضِعاً يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَ: «لَوْلاَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لأَمَرْتُهُمْ أَنْ يُصَلُّوهَا هَكَذَا». وحكى ابْنُ عَبَّاسٍ وَضَعَ النَّبي ﷺ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ قَالَ: فَبَدَّدَ أَصَابِعِهِ شَيْئاً مِنْ تَبْدِيدٍ، ثُمَّ وَضَعَ أَطْرَافَ أَصَابِعِهِ عَلَى قَرْنِ الرَّأْسِ ثُمَّ ضَمَّهَا، يُمِرُّهَا كَذَلِكَ عَلَى الرَّأْسِ حَتَّى مَسَّتْ إِبْهَامُهُ طَرَفَ الأُذُنِ مِمَّا يَلِي الْوَجْهَ عَلَى الصُّدْغِ، وَنَاحِيَةِ اللِّحْيَةِ، لاَ يُقَصِّرُ وَلاَ يَبْطُشُ إِلاَّ كَذَلِكَ.

[باب وَقْتِ الْعِشَاءِ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ]

٣٥٤ـ وروى أَنَسٍ هذا الحديث فقَالَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبِيصِ خَاتَمِهِ لَيْلَتَئِذٍ.

[باب فَضْلِ صَلاَةِ الْفَجْرِ]

٣٥٥ـ عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه أَنَّ النَّبي ﷺ قَالَ: «مَنْ صَلَّى الْبَرْدَيْنِ دَخَلَ الْجَنَّةَ».

[باب وَقْتِ الْفَجْرِ]

٣٥٦ـ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ رضي الله عنه حَدَّثَهُ: أَنَّهُمْ تَسَحَّرُوا مَعَ النَّبي ﷺ ثُمَّ قَامُوا إِلَى الصَّلاَةِ. قُلْتُ: كَمْ بَيْنَهُمَا ؟ قَالَ: قَدْرُ خَمْسِينَ أَوْ سِتِّينَ يَعْنِي آيَةً.

٣٥٧ـ عَنْ سَهْلِ بْنَ سَعْدٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ أَتَسَحَّرُ فِي أَهْلِي ثُمَّ يَكُونُ سُرْعَةٌ بِي أَنْ أُدْرِكَ صَلاَةَ الْفَجْرِ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ.

٣٥٣- البخاري: ٥٧١، ومسلم: ١٤٥٢، وأحمد: ٣٤٦٦ .

وقوله : (الصدغ): جانب الوجه ، و (لا يقصر ولا يبطش): لا يبطئ ولا يستعجل .

٣٥٤- البخاري: ٥٧٢، ومسلم: ١٤٤٨، وأحمد: ١٢٨٨٠ .

وقوله : (وبيص): بريق .

٣٥٥- البخاري: ٥٧٤، ومسلم: ١٤٣٨ .

وقوله : (البردين): العصر والفجر .

٣٥٦- البخاري: ٥٧٥، ومسلم: ٢٥٥٢، وأحمد: ٢١٥٨٥ .

٣٥٧- البخاري: ٥٧٧، وأخرجه ابن خزيمة: ١٩٤٢ .

[باب الصَّلاَةِ بَعْدَ الْفَجْرِ حَتَّى تَرْتَفِعَ الشَّمْسُ]

٣٥٨- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: شَهِدَ عِنْدِي رِجَالٌ مَرْضِيُّونَ، وَأَرْضَاهُمْ عِنْدِي عُمَرُ: أَنَّ النَّبي ﷺ نَهى عَنِ الصَّلاَةِ بَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى تَشْرُقَ الشَّمْسُ، وَبَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ.

٣٥٩- عَنِ ابْن عُمَرَ ﵄ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لاَ تَحَرَّوْا بِصَلاَتِكُمْ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلاَ غُرُوبَهَا**».

٣٦٠- قَالَ ابْنُ عُمَرَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِذَا طَلَعَ حَاجِبُ الشَّمْسِ فَأَخِّرُوا الصَّلاَةَ حَتَّى تَرْتَفِعَ، وَإِذَا غَابَ حَاجِبُ الشَّمْسِ فَأَخِّرُوا الصَّلاَةَ حَتَّى تَغِيبَ**».

٣٦١- حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁: أَنَّ النَّبي ﷺ: نَهى عَنْ بَيْعَتَيْنِ وَعَنْ لِبْسَتَيْنِ تقدم. وزاد في هذه الرواية: وَعَنْ صَلاَتَيْنِ، نَهى عَنِ الصَّلاَةِ بَعْدَ الْفَجْرِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وَبَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ.

[باب لاَ يَتَحَرَّى الصَّلاَةَ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ]

٣٦٢- عَنْ مُعَاوِيَةَ ﵁ قَالَ: إِنَّكُمْ لَتُصَلُّونَ صَلاَةً، لَقَدْ صَحِبْنَا رَسُولَ الله ﷺ فَمَا رَأَيْنَاهُ يُصَلِّيهَا وَلَقَدْ نَهَى عَنْهُمَا، يَعْنِي الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ.

[باب مَا يُصَلَّى بَعْدَ الْعَصْرِ مِنَ الْفَوَائِتِ وَنَحْوِهَا]

٣٦٣- عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: وَالَّذِي ذَهَبَ بِهِ مَا تَرَكَهُمَا حَتَّى لَقِيَ الله، وَمَا لَقِيَ الله تَعَالَى حَتَّى

٣٥٨- البخاري: ٥٨١، ومسلم: ١٩٢١، وأحمد: ١١٠ .

٣٥٩- البخاري: ٥٨٢، ومسلم: ١٩٢٥، وأحمد: ٤٦١٢ .

وقوله : (لا تحروا): لا تقصدوا .

٣٦٠- البخاري: ٥٨٣، ومسلم: ١٩٢٦، وأحمد: ٤٦١٢ .

٣٦١- البخاري: ٥٨٤، ومسلم: ١٩٢٠، ٣٨٠١، وأحمد: ١٠٤٤١، وقد تقدم برقم (٢٤١) .

٣٦٢- البخاري: ٥٨٧، وأحمد: ١٦٩٠٨ .

٣٦٣- البخاري: ٥٩٠، وأحمد: ٢٤٨٣٣، مختصراً .

وقوله : (أن يخفف عنهم) في البخاري : (ما يخفف عنهم) والمثبت من الأصل رواية .

ثَقُلَ عَنِ الصَّلاَةِ، وَكَانَ يُصَلِّي كَثِيراً مِنْ صَلاَتِهِ قَاعِدًا ـ تَعْنِي الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ ـ وَكَانَ النَّبي ﷺ يُصَلِّيهِمَا، وَلاَ يُصَلِّيهِمَا فِي الْمَسْجِدِ مَخَافَةَ أَنْ يُثَقِّلَ عَلَى أُمَّتِهِ، وَكَانَ يُحِبُّ أن يُخَفِّفَ عَنْهُمْ.

٣٦٤ـ وعَنْها ﵂ قَالَتْ: رَكْعَتَانِ لَمْ يَكُنْ رَسُولُ الله ﷺ يَدَعُهُمَا سِرًّا وَلاَ عَلاَنِيَةً، رَكْعَتَانِ قَبْلَ صَلاَةِ الصُّبحِ، وَرَكْعَتَانِ بَعْدَ الْعَصْرِ.

[باب الأذَانِ بَعْدَ ذَهَابِ الْوَقْتِ]

٣٦٥ـ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ﵁ قَالَ: سِرْنَا مَعَ النَّبي ﷺ لَيْلَةً فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: لَوْ عَرَّسْتَ بِنَا يَا رَسُولَ الله قَالَ: «**أَخَافُ أَنْ تَنَامُوا عَنِ الصَّلاَةِ**». قَالَ بِلاَلٌ: أَنَا أُوقِظُكُمْ. فَاضْطَجَعُوا وَأَسْنَدَ بِلاَلٌ ظَهْرَهُ إِلَى رَاحِلَتِهِ، فَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ فَنَامَ، فَاسْتَيْقَظَ النَّبي ﷺ وَقَدْ طَلَعَ حَاجِبُ الشَّمْسِ فَقَالَ: «**يَا بِلاَلُ أَيْنَ مَا قُلْتَ**»؟ قَالَ: مَا أُلْقِيَتْ عَلَيَّ نَوْمَةٌ مِثْلُهَا قَطُّ. قَالَ: «**إِنَّ الله قَبَضَ أَرْوَاحَكُمْ حِينَ شَاءَ، وَرَدَّهَا عَلَيْكُمْ حِينَ شَاءَ، يَا بِلاَلُ قُمْ فَأَذِّنْ بِالنَّاسِ بِالصَّلاَةِ**». فَتَوَضَّأَ فَلَمَّا ارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ وَابْيَاضَّتْ قَامَ فَصَلَّى.

[باب مَنْ صَلَّى بِالنَّاسِ جَمَاعَةً بَعْدَ ذَهَابِ الْوَقْتِ]

٣٦٦ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله ﵄: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﵁ جَاءَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ، فَجَعَلَ يَسُبُّ كُفَّارَ قُرَيْشٍ، قَالَ: يَا رَسُولَ الله مَا كِدْتُ أُصَلِّي الْعَصْرَ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ. قَالَ النَّبي ﷺ: «**وَالله مَا صَلَّيْتُهَا**». فَقُمْنَا إِلَى بُطْحَانَ، فَتَوَضَّأَ لِلصَّلاَةِ، وَتَوَضَّأْنَا لَهَا، فَصَلَّى الْعَصْرَ بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ صَلَّى بَعْدَهَا الْمَغْرِبَ.

٣٦٧ـ عَنْ أَنَسِ بن مالك ﵁ عَنِ النَّبي ﷺ قَالَ: «**مَنْ نَسِيَ صَلاَةً فَلْيُصَلِّ إِذَا ذَكَرَهَا، لاَ كَفَّارَةَ لَهَا إِلاَّ ذَلِكَ**». ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾ [طه: ١٤].

٣٦٤- البخاري: ٥٩٢، ومسلم: ١٩٣٦، وأحمد: ٢٥٢٦٢ .

٣٦٥- البخاري: ٥٩٥، وأحمد: ٢٢٦١١ .

وقوله : (عرست) التعريس : نزول المسافر بالليل .

٣٦٦- البخاري: ٥٩٦، ومسلم: ١٤٣٠ .

وقوله : (بطحان): واد بالمدينة .

٣٦٧- البخاري: ٥٩٧، ومسلم: ١٥٦٦، وأحمد: ١٣٨٤٨ .

وقوله : (لذكري): لتذكرني فيها .

[باب السَّمَر في الفِقه والخَير بَعدَ العِشَاء]

٣٦٨- وعَنْه ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**لا تَزَالُوا فِي صَلاَةٍ مَا انْتَظَرْتُمُ الصَّلاَةَ**».

٣٦٩- حديثه على رأس مئة سنة تقدم، وفي رواية هنا عَنِ ابن عمر ﷺ قَالَ النَّبي ﷺ: «**لاَ يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ الْيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ**». يُرِيدُ بِذَلِكَ أَنَّهَا تَخرِمُ ذَلِكَ الْقَرْنَ.

٣٧٠- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ﷺ قَالَ: إنَّ أَصْحَابَ الصُّفَّةِ كَانُوا أُنَاساً فُقَرَاءَ، وَأَنَّ النَّبي ﷺ قَالَ: «**مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامُ اثْنَيْنِ فَلْيَذْهَبْ بِثَالِثٍ، وَإِنْ أَرْبَعٌ فَخَامِسٌ أَوْ سَادِسٌ**». وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ جَاءَ بِثَلاَثَةٍ فَانْطَلَقَ النَّبي ﷺ بِعَشَرَةٍ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ تَعَشَّى عِنْدَ النَّبي ﷺ فَجَاءَ بَعْدَمَا مَضَى مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ الله، قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: وَمَا حَبَسَكَ عَنْ أَضْيَافِكَ ؟ قَالَ: أَوَمَا عَشَّيْتِيهِمْ ؟ قَالَتْ: أَبَوْا حَتَّى تَجِيءَ، قَدْ عُرِضُوا فَأَبَوْا. قَالَ: فَذَهَبْتُ أَنَا فَاخْتَبَأْتُ، فَقَالَ: يَا غُنْثَرُ، فَجَدَّعَ وَسَبَّ، وَقَالَ: كُلُوا لاَ هَنِيئاً. فَقَالَ: وَالله لاَ أَطْعَمُهُ أَبَدًا، وَايْمُ الله مَا كُنَّا نَأْخُذُ مِنْ لُقْمَةٍ إِلاَّ رَبَا مِنْ أَسْفَلِهَا أَكْثَرُ مِنْهَا. قَالَ حَتَّى شَبِعُوا وَصَارَتْ أَكْثَرَ مِمَّا كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ، فَإِذَا هِيَ كَمَا هِيَ أَوْ أَكْثَرُ مِنْهَا. فَقَال لاِمْرَأَتِهِ: يَا أُخْتَ بَنِي فِرَاسٍ مَا هَذَا ؟ قَالَتْ: لاَ وَقُرَّةِ عَيْنِي لَهِيَ الآنَ أَكْثَرُ مِنْها قَبْلَ ذَلِكَ بِثَلاَثِ مَرَّاتٍ. فَأَكَلَ مِنْهَا أَبُو بَكْرٍ، وَقَالَ: إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ، يَعْنِي يَمِينَهُ، ثُمَّ أَكَلَ مِنْهَا لُقْمَةً ثُمَّ حَمَلَهَا إِلَى النَّبي ﷺ فَأَصْبَحَتْ عِنْدَهُ، وَكَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمٍ عَقْدٌ، فَمَضَى الأَجَلُ، فَفَرَّقَنَا اثْنَا عَشَرَ رَجُلاً، مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أُنَاسٌ، الله أَعْلَمُ كَمْ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ، فَأَكَلُوا مِنْهَا أَجْمَعُونَ، أَوْ كَمَا قَالَ.

۞ ۞ ۞ ۞

٣٦٨- البخاري: ٦٠٠، وأحمد: ١٣٨١٩ .

٣٦٩- البخاري: ٦٠١، ومسلم: ٦٤٧٩، وأحمد: ٦٠٢٨، وقد تقدم برقم: (٩٧).

٣٧٠- البخاري: ٦٠٢، ومسلم: ٥٣٦٥، وأحمد: ١٧١٢ .

وقوله : (ياغنثر) عبارة شتم وإهانة وإغلاظ ، و (ربا): زاد ، و (فرقنا): جعلنا فرقاً .

١٠ـ كتاب الأذان

[باب بَدْءُ الأذانِ]

٣٧١ـ عن ابْنِ عُمَرَ ﷺ قال: كَانَ الْمُسْلِمُونَ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ يَجْتَمِعُونَ فَيَتَحَيَّنُونَ الصَّلاَةَ، لَيْسَ يُنَادَى لَهَا، فَتَكَلَّمُوا يَوْماً فِي ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: اتَّخِذُوا نَاقُوساً مِثْلَ نَاقُوسِ النَّصَارَى. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ بُوقاً مِثْلَ قَرْنِ الْيَهُودِ. فَقَالَ عُمَرُ: أَوَلاَ تَبْعَثُونَ رَجُلاً يُنَادِي بِالصَّلاَةِ. فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يَا بِلاَلُ قُمْ فَنَادِ بِالصَّلاَةِ».

٣٧٢ـ عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: أُمِرَ بِلاَلٌ أَنْ يَشْفَعَ الأَذَانَ، وَأَنْ يُوتِرَ الإِقَامَةَ إلا الإِقَامَة.

[باب فَضْلِ التَّأْذِينِ]

٣٧٣ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «إِذَا نُودِي لِلصَّلاَةِ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ وَلَهُ ضُرَاطٌ حَتَّى لاَ يَسْمَعَ التَّأْذِينَ، فَإِذَا قَضَى النِّدَاءَ أَقْبَلَ، حَتَّى إِذَا ثُوِّبَ بِالصَّلاَةِ أَدْبَرَ، حَتَّى إِذَا قَضَى التَّثْوِيبَ أَقْبَلَ حَتَّى يَخْطُرَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَنَفْسِهِ، يَقُولُ: اذْكُرْ كَذَا، اذْكُرْ كَذَا. لِمَا لَمْ يَكُنْ يَذْكُرُ، حَتَّى يَظَلَّ الرَّجُلُ لاَ يَدْرِي كَمْ صَلَّى».

[باب رَفْعِ الصَّوْتِ بِالنِّدَاءِ]

٣٧٤ـ عن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِي ﷺ قَالَ: سمعت رَسُول الله ﷺ يقول: «إِنَّهُ لاَ يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ جِنٌّ وَلاَ إِنْسٌ وَلاَ شَيْءٌ إِلاَّ شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٣٧١- البخاري: ٦٠٤، ومسلم: ٨٣٧، وأحمد: ٦٣٥٧.

وقوله: (يتحينون): يقدرون الأوقات.

٣٧٢- البخاري: ٦٠٣، ومسلم: ٨٤١، وأحمد: ١٢٠٠١.

وقوله: (إلا الإقامة): إلا قوله: قد قامت الصلاة.

٣٧٣- البخاري: ٦٠٨، ومسلم: ٨٥٩، وأحمد: ٩٩٣١.

وقوله: (له ضراط) قد يكون على ظاهره، أو يراد به شدة نفوره وكراهيته للأذان.

٣٧٤- البخاري: ٦٠٩، وأحمد: ١١٣٠٥.

[باب مَا يُحْقَنُ بِالأَذَانِ مِنَ الدِّمَاءِ]

٣٧٥- عَنْ أَنَس ﷺ: أَنَّ النَّبي ﷺ كَانَ إِذَا غَزَا بِنَا قَوْماً لَمْ يَكُنْ يَغْزُو بِنَا حَتَّى يُصْبِحَ وَيَنْظُرَ، فَإِنْ سَمِعَ أَذَاناً كَفَّ عَنْهُمْ، وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ أَذَاناً أَغَارَ عَلَيْهِمْ.

[باب مَا يَقُولُ إِذَا سَمِعَ الْمُنَادِي]

٣٧٦- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِي ﷺ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**إِذَا سَمِعْتُمُ النِّدَاءَ فَقُولُوا مِثْلَ ما يَقُولُ الْمُؤَذِّنُ**».

٣٧٧- عن مُعَاوِيَةَ ﷺ مثله إِلَى قَوْلِهِ: «**وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله**». ولَمَّا: قَالَ حَيَّ عَلَى الصَّلاَةِ. قَالَ: «**لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِالله**». وَقَالَ: هَكَذَا سَمِعْنَا نَبِيَّكُمْ ﷺ يَقُولُ.

[باب الدُّعَاءِ عِنْدَ النِّدَاءِ]

٣٧٨- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله ﷺ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ وَالصَّلاَةِ الْقَائِمَةِ آتِ مُحَمَّداً الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً الَّذِي وَعَدْتَهُ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ**».

[باب الاِسْتِهَامِ فِي الأَذَانِ]

٣٧٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الأَوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلاَّ أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لاَسْتَهَمُوا، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ لاَسْتَبَقُوا إِلَيْهِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ وَالصُّبْحِ لأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْواً**».

٣٧٥- البخاري: ٦١٠، ومسلم: ٣٥٠٠، وأحمد: ١٣١٤٠ .

٣٧٦- البخاري: ٦١١، ومسلم: ٨٤٨، وأحمد: ١١٠٢٠ .

٣٧٧- البخاري: ٦١٢، وأحمد: ١٦٨٢٨ .

٣٧٨- البخاري: ٦١٤، وأحمد: ١٤٨١٧ .

وقوله : (الدعوة التامة): دعوة التوحيد ، و (الصلاة القائمة): المقامة ، و (الوسيلة): ما يتقرب به إلى الكبير، أو هي المنْزلة الرفيعة .

٣٧٩- البخاري: ٦١٥، ومسلم: ٩٨١، وأحمد: ٧٢٢٦ .

وقوله : (يستهموا): يقترعوا ، و (التهجير): التبكير إلي الصلاة ، و (العتمة): صلاة العشاء ، و (حبواً): زحفاً.

[باب أَذَانِ الأَعْمَى إِذَا كَانَ لَهُ مَنْ يُخْبِرُهُ]

٣٨٠ـ عن ابن عُمرَ ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ بِلالاً يُؤَذِّنُ بِلَيْلٍ، فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُنَادِي ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ». قَالَ: وَكَانَ رَجُلاً أَعْمَى لاَ يُنَادِي حَتَّى يُقَالَ لَهُ: أَصْبَحْتَ أَصْبَحْتَ.

[باب الأَذَانِ بَعْدَ الْفَجْرِ]

٣٨١ـ عن حَفْصَة ﷺ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ إِذَا اعْتَكَفَ وأذن الْمُؤَذِّنُ لِلصُّبْحِ وَبَدَا الصُّبْحُ، صَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ تُقَامَ الصَّلاَةُ.

[بابُ الأَذَانِ قَبْلَ الْفَجْرِ]

٣٨٢ـ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ عَنِ النَّبي ﷺ قَالَ: «لاَ يَمْنَعَنَّ أَحَدَكُمْ أَذَانُ بِلاَلٍ مِنْ سَحُورِهِ، فَإِنَّهُ يُؤَذِّنُ بِلَيْلٍ، لِيَرْجِعَ قَائِمَكُمْ وَلِيُنَبِّهَ نَائِمَكُمْ، وَلَيْسَ أَنْ يَقُولَ الْفَجْرُ أَوِ الصُّبْحُ». وَقَالَ بِأَصَابِعِهِ وَرَفَعَهَا إِلَى فَوْقُ وَطَأْطَأَ إِلَى أَسْفَلُ حَتَّى يَقُولَ هَكَذَا. يُشيرُ بِسَبَّابَتَيْهِ إِحْدَاهُمَا فَوْقَ الأُخْرَى، ثُمَّ مَدَّهما عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ.

[باب بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلاةٌ لِمَنْ شَاءَ]

٣٨٣ـ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مُغَفَّلٍ المزني ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلاَةٌ، بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلاَةٌ لِمَنْ شَاءَ».

وفي رواية: «بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلاَةٌ بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلاَةٌ». ثُمَّ قَالَ فِي الثَّالِثَةِ: «لِمَنْ شَاءَ».

٣٨٠- البخاري: ٦١٧، ومسلم: ٢٥٣٦، وأحمد: ٤٥٥١ .

وقوله : (يؤذن بالليل) قبل دخول وقت الامتناع عن الطعام .

٣٨١- البخاري: ٦١٨، ومسلم: ١٦٧٦، وأحمد: ٢٦٤٢٩.

وقوله : (وأذن) لم ترد في نص البخاري ، وأثبتناها من الأصل الخطي رواية .

٣٨٢- البخاري: ٦٢١، ومسلم: ٢٥٤١، وأحمد: ٣٦٥٤ .

وقوله : (ليرجع قائمكم): ليرتاح المجتهد ويصلي الصبح نشيطاً .

٣٨٣- البخاري: ٦٢٧، مسلم برقم: ١٩٤٠، وأحمد: ١٦٧٩٠ .

[باب مَنْ قَالَ: لِيُؤَذِّنْ فِي السَّفَرِ مُؤَذِّنٌ وَاحِدٌ]

٣٨٤ـ عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ ﷺ قال: أَتَيْتُ النَّبي ﷺ فِي نَفَرٍ مِنْ قَوْمِي فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ لَيْلَةً، وَكَانَ رَحِيماً رَفِيقاً، فَلَمَّا رَأَى شَوْقَنَا إِلَى أَهَالِينَا قَالَ: «**ارْجِعُوا فَكُونُوا فِيهِمْ وَعَلِّمُوهُمْ وَصَلُّوا، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلاَةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ، وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ**».

٣٨٥ـ وعنه ﷺ في رواية: أتى رجلان النبي ﷺ يريدان السفر فقال النبي ﷺ: «**إِذَا أَنْتُمَا خَرَجْتُمَا فَأَذِّنَا ثُمَّ أَقِيمَا، ثُمَّ لِيَؤُمَّكُمَا أَكْبَرُكُمَا**».

[باب الأَذَانِ وَالإِقَامَةِ لِلْمُسَافِرِ إِذَا كَانُوا جَمَاعَةً]

٣٨٦ـ عن ابْنِ عُمَرَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يَأْمُرُ مُؤَذِّناً يُؤَذِّنُ، ثُمَّ يَقُولُ عَلَى إِثْرِهِ: «**أَلاَ صَلُّوا فِي الرِّحَالِ**». فِي اللَّيْلَةِ الْبَارِدَةِ أَوِ الْمَطِيرَةِ فِي السَّفَرِ.

[باب قَوْلِ الرَّجُلِ: فَاتَتْنَا الصَّلاَةُ]

٣٨٧ـ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ﷺ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ النَّبي ﷺ إِذْ سَمِعَ جَلَبَةَ رِجَالٍ، فَلَمَّا صَلَّى قَالَ: «**مَا شَأْنُكُمْ ؟**». قَالُوا: اسْتَعْجَلْنَا إِلَى الصَّلاَةِ. قَالَ: «**فَلاَ تَفْعَلُوا، إِذَا أَتَيْتُمُ الصَّلاَةَ فَعَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ، فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا ومَا فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا**».

[باب مَتَى يَقُومُ النَّاسُ إِذَا رَأَوُا الإِمَامَ عِنْدَ الإِقَامَةِ]

٣٨٨ـ وعنه ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلاَةُ فَلاَ تَقُومُوا حَتَّى تَرَوْنِي، وعليكم بالسَّكينة**».

٣٨٤- البخاري: ٦٢٨، ومسلم: ١٥٣٥، وأحمد: ١٥٥٩٨.

وقوله: (ليؤذن لكم أحدكم) بدون ذكر شروط بينما ذكر الكبر في الصلاة.

٣٨٥- البخاري: ٦٣٠، ومسلم: ١٥٣٨، وأحمد: ١٥٦٠١.

٣٨٦- البخاري: ٦٣٢، ومسلم: ١٦٠١، وأحمد: ٥١٥١.

وقوله: (صلوا في الرحال) المراد: صلوا في أماكنكم.

٣٨٧- البخاري: ٦٣٥، ومسلم: ١٣٦٣، وأحمد: ٢٢٦٠٨.

وقوله: (جلبة) الجلبة: صوت الحركة.

٣٨٨- البخاري: ٦٣٨، ومسلم: ١٣٦٦، وأحمد: ٢٢٦٤٩.

[باب الإِمَامِ تَعْرِضُ لَهُ الْحَاجَةُ بَعْدَ الإِقَامَةِ]

٣٨٩ـ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: أُقِيمَتِ الصَّلاَةُ وَالنَّبي ﷺ يُنَاجِي رَجُلاً فِي جَانِبِ الْمَسْجِدِ، فَمَا قَامَ إِلَى الصَّلاَةِ حَتَّى نَامَ الْقَوْمُ.

[بابُ وُجُوبِ صَلاَةِ الْجَمَاعَةِ]

٣٩٠ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ بِحَطَبٍ فَيُحْطَبَ، ثُمَّ آمُرَ بِالصَّلاَةِ فَيُؤَذَّنَ لَهَا، ثُمَّ آمُرَ رَجُلاً فَيَؤُمَّ النَّاسَ، ثُمَّ أُخَالِفَ إِلَى رِجَالٍ فَأُحَرِّقَ عَلَيْهِمْ بُيُوتَهُمْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ يَعْلَمُ أَحَدُهُمْ أَنَّهُ يَجِدُ عَرْقاً سَمِيناً أَوْ مِرْمَاتَيْنِ حَسَنَتَيْنِ لَشَهِدَ الْعِشَاءَ».

[باب فَضْلِ صَلاَةِ الْجَمَاعَةِ]

٣٩١ـ عن ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «صَلاَةُ الْجَمَاعَةِ تَفْضُلُ صَلاَةَ الْفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً».

[باب فَضْلِ صَلاَةِ الْفَجْرِ فِي جَمَاعَةٍ]

٣٩٢ـ عن أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «تَفْضُلُ صَلاَةُ الْجَمِيعِ صَلاَةَ أَحَدِكُمْ وَحْدَهُ بِخَمْسٍ وَعِشْرِينَ جُزْءاً، وَتَجْتَمِعُ مَلاَئِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلاَئِكَةُ النَّهَارِ فِي صَلاَةِ الْفَجْرِ». ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَاقْرَؤوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨].

٣٩٣ـ عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبي ﷺ: «أَعْظَمُ النَّاسِ أَجْراً فِي الصَّلاَةِ أَبْعَدُهُمْ فَأَبْعَدُهُمْ مَمْشًى، وَالَّذِي يَنْتَظِرُ الصَّلاَةَ حَتَّى يُصَلِّيَهَا مَعَ الإِمَامِ أَعْظَمُ أَجْراً مِنَ الَّذِي يُصَلِّي ثُمَّ يَنَامُ».

٣٨٩- البخاري: ٦٤٢، ومسلم: ٨٣٣، وأحمد: ١١٩٨٧ .

٣٩٠- البخاري: ٦٤٤، ومسلم: ١٤٨١، وأحمد: ٧٣٢٨ .

وقوله : (هممت) الهم : العزم أو دونه ، و (يحطب) يكسر ليسهل إشعال النار به، و (العرق): العظم عليه بقية لحم ، و (المرماة): ما بين ظلفي الشاة من اللحم .

٣٩١- البخاري: ٦٤٥، ومسلم: ١٤٧٧، وأحمد: ٥٣٣٢ .

وقوله : (الفذ): الواحد المنفرد .

٣٩٢- البخاري: ٦٤٨، ومسلم: ١٤٧٣، وأحمد: ٧١٨٥ .

٣٩٣- البخاري: ٦٥١، ومسلم: ١٥١٣ .

[باب فَضْلِ التَّهْجِيرِ إِلَى الظُّهْرِ]

٣٩٤ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ فَأَخَّرَهُ، فَشَكَرَ الله لَهُ، فَغَفَرَ لَهُ».

٣٩٥ـ ثُمَّ قَالَ: «الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ: الْمَطْعُونُ، وَالْمَبْطُونُ، وَالْغَرِيقُ، وَصَاحِبُ الْهَدْمِ، وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ الله».

[باب احْتِسَابِ الآثَارِ]

٣٩٦ـ عن أَنَسٍ ﷺ: أَنَّ بَنِي سَلِمَةَ أَرَادُوا أَنْ يَتَحَوَّلُوا عَنْ مَنَازِلِهِمْ فَيَنْزِلُوا قَرِيباً مِنَ النَّبي ﷺ، قَالَ: فَكَرِهَ رَسُولُ الله ﷺ أَنْ يُعْرُوا المدينة، فَقَالَ: «أَلاَ تَحْتَسِبُونَ آثَارَكُمْ».

[باب فَضْلِ الْعِشَاءِ فِي الْجَمَاعَةِ]

٣٩٧ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبي ﷺ: «لَيْسَ صَلاَةٌ أَثْقَلَ عَلَى الْمُنَافِقِينَ مِنَ الْفَجْرِ وَالْعِشَاءِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْواً».

[باب مَنْ جَلَسَ فِي الْمَسْجِدِ يَنْتَظِرُ الصَّلاَةَ وَفَضْلِ الْمَسَاجِدِ]

٣٩٨ـ وعنه ﷺ عَنِ النَّبي ﷺ قَالَ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ الله فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ، الإِمَامُ الْعَادِلُ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلاَنِ تَحَابَّا فِي الله اجْتَمَعَا

٣٩٤- البخاري: ٦٥٢، ومسلم: ٤٩٤٠، وأحمد: ١٠٨٩٦.

وقوله: (شكر له): رضي فعله وتقبله.

٣٩٥- البخاري: ٦٥٣، ومسلم: ٩٨١، ٤٩٤٠، وأحمد: ٨٣٠٥.

وقوله: (المبطون): الميت بداء في بطنه صابراً راضياً.

٣٩٦- البخاري: ٦٥٦، وأحمد: ١٢٠٣٣.

وقوله: (يعروا المدينة): يتركوها خالية.

٣٩٧- البخاري: ٦٥٧، ومسلم: ١٤٨٢، وأحمد: ٩٤٨٦.

٣٩٨- البخاري: ٦٦٠، ومسلم: ٢٣٨٠، وأحمد: ٩٦٦٥.

وقوله: (الإمام العادل): صاحب الولاية.

عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ الله، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ أَخْفَى حَتَّى لاَ تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ الله خَالِياً فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ».

[باب فَضْلِ مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ وَمَنْ رَاحَ]

٣٩٩ـ وعنه ﷺ عَنِ النَّبي ﷺ قَالَ: «مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ وَرَاحَ أَعَدَّ الله لَهُ نُزُلَهُ مِنَ الْجَنَّةِ كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ».

[باب إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلاَةُ فَلاَ صَلاَةَ إِلاَّ الْمَكْتُوبَةَ]

٤٠٠ـ عن عبد الله بن مَالِك بْن بُحَيْنَةَ رجل من الأزد ﷺ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ رَأَى رَجُلاً وَقَدْ أُقِيمَتِ الصَّلاَةُ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ الله ﷺ لاَثَ بِهِ النَّاسُ، وَقَالَ لَه رَسُولُ الله ﷺ: «الصُّبْحَ أَرْبَعاً، الصُّبْحَ أَرْبَعاً».

[باب حَدِّ الْمَرِيضِ أَنْ يَشْهَدَ الْجَمَاعَةَ]

٤٠١ـ عن عَائِشَة ﷺ قَالَتْ: لَمَّا مَرِضَ رَسُولُ الله ﷺ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، فَحَضَرَتِ الصَّلاَةُ فَأُذِّنَ، فَقَالَ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ». فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ، إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُصَلِّي بِالنَّاسِ، وَأَعَادَ، فَأَعَادُوا لَهُ، فَأَعَادَ الثَّالِثَةَ فَقَالَ: «إِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ». فَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ فَصَلَّى، فَوَجَدَ النَّبي ﷺ مِنْ نَفْسِهِ خِفَّةً، فَخَرَجَ يُهَادَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ، كَأَنِّي أَنْظُرُ رِجْلَيْهِ تَخُطَّانِ مِنَ الوَجَعِ، فَأَرَادَ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَتَأَخَّرَ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ النَّبي ﷺ أَنْ مَكَانَكَ، ثُمَّ أُتِي بِهِ حَتَّى جَلَسَ إِلَى جَنْبِهِ وَكَانَ النَّبي ﷺ يُصَلِّي وَأَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي بِصَلاَتِهِ وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلاَةِ أَبِي بَكْرٍ ﷺ، وفي رواية: جَلَسَ عَنْ يَسَارِ أَبِي بَكْرٍ فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي قَائِماً.

٣٩٩- البخاري: ٦٦٢، ومسلم: ١٥٢٤، وأحمد: ١٠٦٠٨ .

وقوله : (نزله): مكان نزوله في الجنة .

٤٠٠- البخاري: ٦٦٣، ومسلم: ١٦٥٠، وأحمد: ٢٢٩٢١ .

وقوله : (لاث به الناس): أحاطوا به .

٤٠١- البخاري: ٦٦٤، ومسلم: ٩٤١، وأحمد: ٢٥٧٦١ .

وقوله : (أسيف): رقيق القلب ، وقوله : (يهادى به بين رجلين): يعتمد عليهما في المشي .

٤٠٢- وعنها رضي الله عنها في رواية قالت: لَمَّا ثَقُلَ النَّبي ﷺ وَاشْتَدَّ وَجَعُهُ اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يُمَرَّضَ فِي بَيْتِي فَأَذِنَّ لَهُ، وباقي الحديث تقدم آنفا.

[باب هَلْ يُصَلِّي الإِمَامُ بِمَنْ حَضَرَ وَهَلْ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي الْمَطَرِ]

٤٠٣- عن ابْن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أنه خطب الناس فِي يَوْمٍ ذِي رَدْغٍ، فَأَمَرَ الْمُؤَذِّنَ لَمَّا بَلَغَ حَيَّ عَلَى الصَّلاَةِ. قَالَ: قُلِ الصَّلاَةُ فِي الرِّحَالِ، فَنَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، فَكَأَنَّهُمْ أَنْكَرُوا، فَقَالَ: كَأَنَّكُمْ أَنْكَرْتُمْ هَذَا، إِنَّ هَذَا فَعَلَهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي، يَعْنِي النَّبي ﷺ، إِنَّهَا عَزْمَةٌ، وَإِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أُحْرِجَكُمْ.

٤٠٤- عن أَنَسٍ رضي الله عنه قال: قَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: إِنِّي لاَ أَسْتَطِيعُ الصَّلاَةَ مَعَكَ - وَكَانَ رَجُلاً ضَخْماً - فَصَنَعَ لِلنَّبي ﷺ طَعَاماً، فَدَعَاهُ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَبَسَطَ لَهُ حَصِيراً وَنَضَحَ طَرَفَ الْحَصِيرِ، صَلَّى عَلَيْهِ رَكْعَتَيْنِ. فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ آلِ الْجَارُودِ لأَنَسٍ: أَكَانَ النَّبي ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى ؟ قَالَ: مَا رَأَيْتُهُ صَلاَّهَا إِلاَّ يَوْمَئِذٍ.

[باب إِذَا حَضَرَ الطَّعَامُ وَأُقِيمَتِ الصَّلاَةُ]

٤٠٥- وعنه رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: **«إِذَا قُدِّمَ الْعَشَاءُ فَابْدَؤوا بِهِ قَبْلَ أَنْ تُصَلُّوا صَلاَةَ الْمَغْرِبِ، وَلاَ تَعْجَلُوا عَنْ عَشَائِكُمْ»**.

[باب مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَهْلِهِ فَأُقِيمَتِ الصَّلاَةُ فَخَرَجَ]

٤٠٦- عن عَائِشَةَ رضي الله عنها، أَنَّها سُئِلَتْ: مَا كَانَ النَّبي ﷺ يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ ؟ قَالَتْ: كَانَ يَكُونُ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ - تَعْنِي خِدْمَةَ أَهْلِهِ - فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلاَةُ خَرَجَ إِلَى الصَّلاَةِ.

٤٠٢- البخاري: ٦٦٥، ومسلم: ٩٣٨، وأحمد: ٢٤٠٦١.

٤٠٣- البخاري: ٦٦٨، ومسلم: ١٦٠٤، ١٦٠٦، وأحمد: ٢٥٠٣.

وقوله: (ردغ) الردغ: الماء والطين والوحل الشديد.

٤٠٤- البخاري: ٦٧٠، وأحمد: ١٢٣٢٩.

٤٠٥- البخاري: ٦٧٢، ومسلم: ١٢٤٢، وأحمد: ١٢٠٧٦.

٤٠٦- البخاري: ٦٧٦، وأحمد: ٢٤٢٢٦.

[باب مَنْ صَلَّى بِالنَّاسِ وَهْوَ لاَ يُرِيدُ إِلاَّ أَنْ يُعَلِّمَهُمْ صَلاَةَ النَّبي ﷺ وَسُنَّتَهُ]

٤٠٧ـ عن مَالِكِ بْن الْحُوَيْرِثِ رضي الله عنه قَالَ: إِنِّي لأُصَلِّي بِكُمْ، وَمَا أُرِيدُ الصَّلاَةَ، أُصَلِّي كَيْفَ رَأَيْتُ النَّبي ﷺ يُصَلِّي.

[باب أَهْلُ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ أَحَقُّ بِالإِمَامَةِ]

٤٠٨ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها حديث: «**مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ**». تقدم وفي هذه الرواية قَالَتْ: قُلْتُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ الْبُكَاءِ، فَمُرْ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ. فَقَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ لِحَفْصَةَ: قُولِي لَهُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ الْبُكَاءِ، فَمُرْ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ. فَفَعَلَتْ حَفْصَةُ. فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَهْ، إِنَّكُنَّ لأَنْتُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ**». فَقَالَتْ حَفْصَةُ لِعَائِشَةَ: مَا كُنْتُ لأُصِيبَ مِنْكِ خَيْراً.

٤٠٩ـ عن أَنَس رضي الله عنه أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ يُصَلِّي لَهُمْ فِي وَجَعِ النَّبي ﷺ الَّذِي تُوُفِّي فِيهِ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ الإِثْنَيْنِ وَهُمْ صُفُوفٌ فِي الصَّلاَةِ فَكَشَفَ النَّبي ﷺ سِتْرَ الْحُجْرَةِ يَنْظُرُ إِلَيْنَا، وَهْوَ قَائِمٌ كَأَنَّ وَجْهَهُ وَرَقَةُ مُصْحَفٍ ثُمَّ تَبَسَّمَ يَضْحَكُ، فَهَمَمْنَا أَنْ نَفْتَتِنَ مِنَ الْفَرَحِ بِرُؤْيَةِ النَّبي ﷺ فَنَكَصَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى عَقِبَيْهِ لِيَصِلَ الصَّفَّ، وَظَنَّ أَنَّ النَّبي ﷺ خَارِجٌ إِلَى الصَّلاَةِ فَأَشَارَ إِلَيْنَا النَّبي ﷺ أَنْ أَتِمُّوا صَلاَتَكُمْ، وَأَرْخَى السِّتْرَ، فَتُوُفِّي مِنْ يَوْمِهِ.

[باب مَنْ دَخَلَ لِيَؤُمَّ النَّاسَ فَجَاءَ الإِمَامُ الأَوَّلُ]

٤١٠ـ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِي رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ ذَهَبَ إِلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ لِيُصْلِحَ بَيْنَهُمْ، فَحَانَتِ الصَّلاَةُ فَجَاءَ الْمُؤَذِّنُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ: أَتُصَلِّي لِلنَّاسِ فَأُقِيمَ ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ، فَجَاءَ رَسُولُ الله ﷺ وَالنَّاسُ فِي الصَّلاَةِ، فَتَخَلَّصَ حَتَّى وَقَفَ فِي الصَّفِّ، فَصَفَّقَ النَّاسُ وَكَانَ

٤٠٧- البخاري: ٦٧٧، وأحمد: ٢٠٥٣٩ .

٤٠٨- البخاري: ٦٧٩، ومسلم: ٩٤١، وأحمد: ٢٤٦٤٧ .

٤٠٩- البخاري: ٦٨٠، ومسلم: ٩٤٤، وأحمد: ١٣٠٢٩ .

٤١٠- البخاري: ٦٨٤، ومسلم: ٩٤٩، وأحمد: ٢٢٨٠٧ .
وقوله : (رابه) أي: أراد أن ينبه الإمام لشيء حدث .

أَبُو بَكْرٍ لاَ يَلْتَفِتُ فِي صَلاَتِهِ، فَلَمَّا أَكْثَرَ النَّاسُ التَّصْفِيقَ الْتَفَتَ فَرَأَى رَسُولَ الله ﷺ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ الله ﷺ أَنِ امْكُثْ مَكَانَكَ، فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه يَدَيْهِ، فَحَمِدَ الله عَلَى مَا أَمَرَهُ بِهِ رَسُولُ الله ﷺ مِنْ ذَلِكَ، ثُمَّ اسْتَأْخَرَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى اسْتَوَى فِي الصَّفِّ، وَتَقَدَّمَ رَسُولُ الله ﷺ فَصَلَّى، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: «**يَا أَبَا بَكْرٍ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَثْبُتَ إِذْ أَمَرْتُكَ ؟**». فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا كَانَ لابْنِ أَبِي قُحَافَةَ أَنْ يُصَلِّي بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ الله ﷺ. فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَا لِي رَأَيْتُكُمْ أَكْثَرْتُمُ التَّصْفِيقَ ؟ مَنْ رَابَهُ شَيْءٌ فِي صَلاَتِهِ فَلْيُسَبِّحْ، فَإِنَّهُ إِذَا سَبَّحَ الْتُفِتَ إِلَيْهِ، وَإِنَّمَا التَّصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ**».

[باب إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ]

٤١١ـ عن عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: لما ثَقُلَ النَّبي ﷺ فَقَالَ: «**أَصَلَّى النَّاسُ ؟**». قُلْنَا: لاَ يا رسول الله هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ. قَالَ: «**ضَعُوا لِي مَاءً فِي الْمِخْضَبِ**». قَالَتْ: فَفَعَلْنَا فَاغْتَسَلَ فَذَهَبَ لِيَنُوءَ فَأُغْمِي عَلَيْهِ، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ ﷺ : «**أَصَلَّى النَّاسُ ؟**». قُلْنَا: لاَ، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ الله. قَالَ: «**ضَعُوا لِي مَاءً فِي الْمِخْضَبِ**». قَالَتْ: فَقَعَدَ فَاغْتَسَلَ، ثُمَّ ذَهَبَ لِيَنُوءَ فَأُغْمِي عَلَيْهِ، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ: «**أَصَلَّى النَّاسُ؟**». قُلْنَا: لاَ، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ الله. فَقَالَ: «**ضَعُوا لِي مَاءً فِي الْمِخْضَبِ**». فَقَعَدَ فَاغْتَسَلَ، ثُمَّ ذَهَبَ لِيَنُوءَ فَأُغْمِي عَلَيْهِ، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ: «**أَصَلَّى النَّاسُ ؟**». فَقُلْنَا: لاَ، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ الله ـ وَالنَّاسُ عُكُوفٌ فِي الْمَسْجِدِ يَنْتَظِرُونَ النَّبي ﷺ لِصَلاَةِ الْعِشَاءِ الآخِرَةِ ـ فَأَرْسَلَ النَّبي ﷺ إِلَى أَبِي بَكْرٍ بِأَنْ يُصَلِّي بِالنَّاسِ، فَأَتَاهُ الرَّسُولُ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تُصَلِّي بِالنَّاسِ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ـ وَكَانَ رَجُلاً رَقِيقاً ـ يَا عُمَرُ صَلِّ بِالنَّاسِ. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَنْتَ أَحَقُّ بِذَلِكَ. فَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ تِلْكَ الأَيَّامَ، وباقي الحديث تقدم.

٤١٢ـ وعَنها رضي الله عنها: حديث صَلاة النَّبي ﷺ فِي بَيْتِهِ وَهْوَ شَاكٍ، تقدم وفي هذه الرواية قَالَ: «**وَإِذَا صَلَّى جَالِساً فَصَلُّوا جُلُوساً**».

٤١١- البخاري: ٦٨٧، ومسلم: ٩٣٦، وأحمد: ٢٦١٣٧ .

٤١٢- البخاري: ٦٨٨، ومسلم: ٩٢٦، وأحمد: ٢٥١٤٩ .

[باب مَتَى يَسْجُدُ مَنْ خَلْفَ الإِمَامِ]

٤١٣ـ عن الْبَرَاء ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا قَالَ: «سَمِعَ الله لِمَنْ حَمِدَهُ». لَمْ يَحْنِ أَحَدٌ مِنَّا ظَهْرَهُ حَتَّى يَقَعَ النَّبِي ﷺ سَاجِداً، ثُمَّ نَقَعُ سُجُوداً بَعْدَهُ.

[باب إِثْمِ مَنْ رَفَعَ رَأْسَهُ قَبْلَ الإِمَامِ]

٤١٤ـ عن أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبي ﷺ قَالَ: «أَمَا يَخْشَى أَحَدُكُمْ ـ أَوْ لاَ يَخْشَى أَحَدُكُمْ ـ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ قَبْلَ الإِمَامِ، أَنْ يَجْعَلَ الله رَأْسَهُ رَأْسَ حِمَارٍ، أَوْ يَجْعَلَ الله صُورَتَهُ صُورَةَ حِمَارٍ».

[باب إِمَامَةِ الْعَبْدِ وَالْمَوْلَى]

٤١٥ـ عَنْ أَنَسٍ ﷺ عَنِ النَّبي ﷺ قَالَ: «اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، وَإِنِ اسْتُعْمِلَ حَبَشِي كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ».

[باب إِذَا لَمْ يُتِمَّ الإِمَامُ وَأَتَمَّ مَنْ خَلْفَهُ]

٤١٦ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «يُصَلُّونَ لَكُمْ، فَإِنْ أَصَابُوا فَلَكُمْ، وَإِنْ أَخْطَأُوا فَلَكُمْ وَعَلَيْهِمْ».

[باب يَقُومُ عَنْ يَمِينِ الإِمَامِ بِحِذَائِهِ سَوَاءً إِذَا كَانَا اثْنَيْنِ]

٤١٧ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ حديث مبيته في بيت خالته تقدم، وفي هذه الرواية قال: ثُمَّ نَامَ حَتَّى نَفَخَ ـ وَكَانَ إِذَا نَامَ نَفَخَ ـ ثُمَّ أَتَاهُ الْمُؤَذِّنُ، فَخَرَجَ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ.

٤١٣- البخاري: ٦٩٠، ومسلم: ١٠٦٣، وأحمد: ١٨٦٥٧ .

٤١٤- البخاري: ٦٩١، ومسلم: ٩٦٥، وأحمد: ٩٨٨٤ .

وقوله: (رفع رأسه) أي: من السجود، و (رأس حمار أو صورة حمار) على الحقيقة أوالمجاز، والمراد التحذير .

٤١٥- البخاري: ٦٩٣، وأحمد: ١٢١٢٦ .

وقوله: (وأطيعوا) في طاعة الله تعالى، و (كأن رأسه زبيبة) لصغر رأسه .

٤١٦- البخاري: ٦٩٤، وأحمد: ٨٦٦٣ .

٤١٧- البخاري: ٦٩٨، ومسلم: ١٧٩١، وأحمد: ١٩١٢، وقد تقدم برقم (٩٨) .

وقوله: (حتى نفخ): علا صوت نفسه .

[باب إِذَا طَوَّلَ الإِمَامُ وَكَانَ لِلرَّجُلِ حَاجَةٌ فَخَرَجَ فَصَلَّى]

٤١٨- عن جَابِرِ بْنَ عَبْدِ الله ﷺ: أن مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ كَانَ يُصَلِّي مَعَ النَّبي ﷺ ثُمَّ يَرْجِعُ فَيَؤُمُّ قَوْمَهُ، فَصَلَّى الْعِشَاءَ فَقَرَأَ بِالْبَقَرَةِ، فَانْصَرَفَ رَجُل، فَكَأَنَّ مُعَاذاً تَنَاوَلَ مِنْهُ، فَبَلَغَ النَّبي ﷺ فَقَالَ: **«فَتَّانٌ فَتَّانٌ فَتَّانٌ»**. ثَلاَثَ مِرَارٍ، وَأَمَرَهُ بِسُورَتَيْنِ مِنْ أَوْسَطِ الْمُفَصَّلِ.

[باب تَخْفِيفِ الإِمَامِ فِي الْقِيَامِ وَإِتْمَامِ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ]

٤١٩- عن أَبِي مَسْعُودٍ ﷺ أَنَّ رَجُلاً قَالَ: وَالله يَا رَسُولَ الله إِنِّي لأَتَأَخَّرُ عَنْ صَلاَةِ الْغَدَاةِ مِنْ أَجْلِ فُلاَنٍ مِمَّا يُطِيلُ بِنَا، فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ فِي مَوْعِظَةٍ أَشَدَّ غَضَباً مِنْهُ يَوْمَئِذٍ، ثُمَّ قَالَ: **«إِنَّ مِنْكُمْ مُنَفِّرِينَ، فَأَيُّكُمْ مَا صَلَّى بِالنَّاسِ فَلْيَتَجَوَّزْ، فَإِنَّ فِيهِمُ الضَّعِيفَ وَالْكَبِيرَ وَذَا الْحَاجَةِ»**.

٤٢٠- عن جَابِرٍ ﷺ حديث معاذ، وأن النَّبي ﷺ قَالَ له: **« فَلَوْلاَ صَلَّيْتَ بِسَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ، وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا، وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى»**.

[باب الإِيجَازِ فِي الصَّلاَةِ وَإِكْمَالِهَا]

٤٢١- عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبي ﷺ يُوجِزُ الصَّلاَةَ وَيُكْمِلُهَا.

[باب مَنْ أَخَفَّ الصَّلاَةَ عِنْدَ بُكَاءِ الصَّبِي]

٤٢٢- عن أَبِي قَتَادَةَ ﷺ عَنِ النَّبي ﷺ قَالَ: **«إِنِّي لأَقُومُ فِي الصَّلاَةِ أُرِيدُ أَنْ أُطَوِّلَ فِيهَا، فَأَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِي، فَأَتَجَوَّزُ فِي صَلاَتِي كَرَاهِيَةَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمِّهِ»**.

٤١٨- البخاري: ٧٠١، ومسلم: ١٠٤٠، وأحمد: ١٤٩٦٠ .

وقوله : (تناول منه): ذكره بسوء ، و (المفصل): أواخر سور القرآن .

٤١٩- البخاري: ٧٠٢، ومسلم: ١٠٤٤، وأحمد: ١٧٠٦٥ .

وقوله : (ليتجوز): ليخفف .

٤٢٠- البخاري: ٧٠٥، ومسلم: ١٠٤٠، وأحمد: ١٤١٩٠ .

٤٢١- البخاري: ٧٠٦، ومسلم: ١٠٥٢، وأحمد: ١١٩٩٠ .

وقوله : (يوجز الصلاة ويكملها): يخفف في كمال .

٤٢٢- البخاري: ٧٠٧، وأحمد: ٢٢٦٠٢ .

[باب تَسْوِيَةِ الصُّفُوفِ عِنْدَ الإِقَامَةِ]

٤٢٣ـ عن النُّعْمَانِ بْنَ بَشِيرٍ ﷺ قال: قَالَ النَّبي ﷺ: «لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُمْ أَوْ لَيُخَالِفَنَّ الله بَيْنَ وُجُوهِكُمْ».

[باب إِقْبَالِ الإِمَامِ عَلَى النَّاسِ عِنْدَ تَسْوِيَةِ الصُّفُوفِ]

٤٢٤ـ عن أَنَسٍ ﷺ عنه أن النَّبي ﷺ قَالَ: «أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ وَتَرَاصُّوا، فَإِنِّي أَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي».

[باب إِذَا كَانَ بَيْنَ الإِمَامِ وَبَيْنَ الْقَوْمِ حَائِطٌ أَوْ سُتْرٌ]

٤٢٥ـ عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ فِي حُجْرَتِهِ، وَجِدَارُ الْحُجْرَةِ قَصِيرٌ، فَرَأَى النَّاسُ شَخْصَ النَّبي ﷺ، فَقَامَ أُنَاسٌ يُصَلُّونَ بِصَلاَتِهِ، فَأَصْبَحُوا فَتَحَدَّثُوا بِذَلِكَ، فَقَامَ لَيْلَةَ الثَّانِيَةِ، فَقَامَ مَعَهُ أُنَاسٌ يُصَلُّونَ بِصَلاَتِهِ، صَنَعُوا ذَلِكَ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةً، حَتَّى إِذَا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ جَلَسَ رَسُولُ الله ﷺ فَلَمْ يَخْرُجْ، فَلَمَّا أَصْبَحَ ذَكَرَ ذَلِكَ النَّاسُ فَقَالَ: «إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تُكْتَبَ عَلَيْكُمْ صَلاَةُ اللَّيْلِ».

[باب صَلاَةِ اللَّيْلِ]

٤٢٦ـ وفي هذا الحديث من رواية زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ﷺ أنه ﷺ قال: «قَدْ عَرَفْتُ الَّذِي رَأَيْتُ مِنْ صَنِيعِكُمْ، فَصَلُّوا أَيُّهَا النَّاسُ فِي بُيُوتِكُمْ، فَإِنَّ أَفْضَلَ الصَّلاَةِ، صَلاَةُ الْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ إِلاَّ الْمَكْتُوبَةَ».

٤٢٣- البخاري: ٧١٧، ومسلم: ٩٧٨، وأحمد: ١٨٣٨٩ .

وقوله : (ليخالفن بين وجوهكم) على الحقيقة أو المجاز .

٤٢٤- البخاري: ٧١٩، ومسلم: ٩٧٦، وأحمد: ١٣٧٧٨ .

٤٢٥- البخاري: ٧٢٩، ومسلم: ١٧٨٤، وأحمد: ٢٤٠١٦ .

وقوله : (تكتب عليكم): تفرض عليكم .

٤٢٦- البخاري: ٧٣١، ومسلم: ١٨٢٦، وأحمد: ٢١٥٨٢ .

[باب رَفْعِ الْيَدَيْنِ فِي التَّكْبِيرَةِ الأُولَى مَعَ الافْتِتَاحِ سَوَاءً]

٤٢٧- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ إِذَا افْتَتَحَ الصَّلاَةَ، وَإِذَا كَبَّرَ لِلرُّكُوعِ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ رَفَعَهُمَا كَذَلِكَ أَيْضاً وَقَالَ: «**سَمِعَ الله لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ**». وَكَانَ لاَ يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي السُّجُودِ.

[باب وَضْعِ الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى]

٤٢٨- عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ النَّاسُ يُؤْمَرُونَ أَنْ يَضَعَ الرَّجُلُ الْيَدَ الْيُمْنَى عَلَى ذِرَاعِهِ الْيُسْرَى فِي الصَّلاَةِ.

[باب مَا يَقُولُ بَعْدَ التَّكْبِيرِ]

٤٢٩- عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبي ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رضي الله عنهما كَانُوا يَفْتَتِحُونَ الصَّلاَةَ بِـ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢] .

٤٣٠- عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَسْكُتُ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَبَيْنَ الْقِرَاءةِ إِسْكَاتَةً فَقُلْتُ: بِأَبِي وَأمي يَا رَسُولَ الله، إِسْكَاتُكَ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَالْقِرَاءةِ مَا تَقُولُ ؟ قَالَ: «**أَقُولُ اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، اللَّهُمَّ نَقِّنِي مِنَ الْخَطَايَا كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْ خَطَايَايَ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ**».

٤٣١- عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنهما حديث الكسوف وقد تقدم، وفي هذه الرواية قالت: قال: «**قَدْ دَنَتْ مِنِّي الْجَنَّةُ حَتَّى لَوِ اجْتَرَأْتُ عَلَيْهَا لَجِئْتُكُمْ بِقِطَافٍ مِنْ قِطَافِهَا، وَدَنَتْ مِنِّي النَّارُ حَتَّى قُلْتُ: أَيْ رَبِّ وَأَنَا مَعَهُمْ، فَإِذَا امْرَأَةٌ ـ حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ ـ تَخْدِشُهَا هِرَّةٌ، قُلْتُ: مَا شَأْنُ هَذِهِ؟ قَالُوا: حَبَسَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ جُوعاً، لاَ أَطْعَمَتْهَا، وَلاَ أَرْسَلَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشِيشٍ أَوْ خُشَاشِ الأرض**».

٤٢٧- البخاري: ٧٣٥، ومسلم: ٨٦١، وأحمد: ٤٦٧٤ .

٤٢٨- البخاري: ٧٤٠، وأحمد: ٢٢٨٤٩ .

٤٢٩- البخاري: ٧٤٣، ومسلم: ٨٩٢، وأحمد: ١٢٠٨٤ .

٤٣٠- البخاري: ٧٤٤، ومسلم: ١٣٥٤، وأحمد: ٧١٦٤ .

٤٣١- البخاري: ٧٤٥، وأحمد: ٢٦٩٦٣، وقد تقدم برقم: (٧٦) .

وقوله : (خشاش الأرض): حشراتُها .

[باب رَفْعِ الْبَصَرِ إِلَى الإِمَامِ فِي الصَّلاَةِ]

٤٣٢ـ عن خَبَّابٍ ﷺ قيل له: أَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ ؟ قَالَ: نَعَمْ. قيل له: بِمَ كُنْتُمْ تَعْرِفُونَ ذَاكَ ؟ قَالَ: بِاضْطِرَابِ لِحْيَتِهِ.

[باب رَفْعِ الْبَصَرِ إِلَى السَّمَاءِ فِي الصَّلاَةِ]

٤٣٣ـ عَنَّ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِي ﷺ: «**مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فِي صَلاَتِهِمْ**». فَاشْتَدَّ قَوْلُهُ فِي ذَلِكَ حَتَّى قَالَ: «**لَيَنْتَهُنَّ عَنْ ذَلِكَ أَوْ لَتُخْطَفَنَّ أَبْصَارُهُمْ**».

[باب الالْتِفَاتِ فِي الصَّلاَةِ]

٤٣٤ـ عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ الله ﷺ عَنْ الالْتِفَاتِ فِي الصَّلاَةِ ؟ فَقَالَ: «**هُوَ اخْتِلاَسٌ يَخْتَلِسُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ صَلاَةِ الْعَبْدِ**».

[باب وُجُوبِ الْقِرَاءة لِلإِمَامِ وَالْمَأْمُومِ فِي الصَّلَوَاتِ كُلِّهَا]

٤٣٥ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ﷺ قَالَ: شَكَا أَهْلُ الْكُوفَةِ سَعْداً إِلَى عُمَرَ ﷺ فَعَزَلَهُ وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ عَمَّاراً، فَشَكَوْا حَتَّى ذَكَرُوا أَنَّهُ لاَ يُحْسِنُ يُصَلِّي، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَقَالَ: يَا أَبَا إِسْحَاقَ إِنَّ هَؤُلاَءِ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ لاَ تُحْسِنُ تُصَلِّي. قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: أَمَّا أَنَا وَالله فَإِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي بِهِمْ صَلاَةَ رَسُولِ الله ﷺ مَا أَخْرِمُ عَنْهَا، أُصَلِّي صَلاَةَ الْعِشَاءِ فَأَرْكُدُ فِي الأُولَيَيْنِ وَأُخِفُّ فِي الأُخْرَيَيْنِ. قَالَ: ذَاكَ الظَّنُّ بِكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ. فَأَرْسَلَ مَعَهُ رَجُلاً أَوْ رِجَالاً إِلَى الْكُوفَةِ، فَسَأَلَ عَنْهُ أَهْلَ الْكُوفَةِ، وَلَمْ يَدَعْ مَسْجِداً إِلاَّ سَأَلَ عَنْهُ وَيُثْنُونَ عليه مَعْرُوفاً، حَتَّى دَخَلَ مَسْجِداً لِبَنِي عَبْسٍ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ

٤٣٢- البخاري: ٧٤٦، وأحمد: ٢١٠٥٦.

٤٣٣- البخاري: ٧٥٠، وأحمد: ١٢١٠٤.

وقوله: (لتخطفن): لا ترجع إليهم.

٤٣٤- البخاري: ٧٥١، وأحمد: ٢٤٧٤٦.

٤٣٥- البخاري: ٧٥٥، ومسلم: ١٠١٦، وأحمد: ١٥١٨.

وقوله: (أخرم): أنقص، و (أركد في الأولين): أطيل في الركعتين الأولين، و (نشدتنا): أردت منا القول، و (السرية): الطريقة العادلة، أو هي قطعة من الجيش، والمراد لا يبعث السرايا.

لَهُ أُسَامَةُ بنُ قَتَادَةَ يُكْنَى أَبَا سَعْدَةَ قَالَ: أَمَّا إِذْ نَشَدْتَنَا فَإِنَّ سَعْداً كَانَ لاَ يَسِيرُ بِالسَّرِيَّةِ، وَلاَ يَقْسِمُ بِالسَّوِيَّةِ، وَلاَ يَعْدِلُ فِي الْقَضِيَّةِ. قَالَ سَعْدٌ: أَمَا وَالله لأَدْعُوَنَّ بِثَلاَثٍ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ عَبْدُكَ هَذَا كَاذِباً، قَامَ رِيَاءً وَسُمْعَةً، فَأَطِلْ عُمْرَهُ، وَأَطِلْ فَقْرَهُ، وَعَرِّضْهُ بِالْفِتَنِ، وَكَانَ بَعْدُ إِذَا سُئِلَ يَقُولُ: شَيْخٌ كَبِيرٌ مَفْتُونٌ أَصَابَتْنِي دَعْوَةُ سَعْدٍ. قَالَ الراوي عن جابر: فَأَنَا رَأَيْتُهُ بَعْدُ قَدْ سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الْكِبَرِ، وَإِنَّهُ لَيَتَعَرَّضُ لِلْجَوَارِي فِي الطُّرُقِ يَغْمِزُهُنَّ.

٤٣٦- عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ﷺ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**لاَ صَلاَةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ**».

٤٣٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ دَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَدَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِي ﷺ فَرَدَّ وَقَالَ: «**ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ**». فَرَجَعَ يُصَلِّي كَمَا صَلَّى، ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبي ﷺ فَقَالَ: «**ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ**». ثَلاَثاً، فَقَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أُحْسِنُ غَيْرَهُ فَعَلِّمْنِي. فَقَالَ: «**إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلاَةِ فَكَبِّرْ، ثُمَّ اقْرَأْ مَا تَيَسَّرَ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعاً، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْتَدِلَ قَائِماً، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِداً، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِساً، وَافْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلاَتِكَ كُلِّهَا**».

[باب الْقِرَاءةِ فِي الظُّهْرِ]

٤٣٨- عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبي ﷺ يَقْرَأُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الأُولَيَيْنِ مِنْ صَلاَةِ الظُّهْرِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَسُورَتَيْنِ، يُطَوِّلُ فِي الأُولَى، وَيُقَصِّرُ فِي الثَّانِيَةِ، وَيُسْمِعُ الآيَةَ أَحْيَاناً، وَكَانَ يَقْرَأُ فِي الْعَصْرِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَسُورَتَيْنِ، وَكَانَ يُطَوِّلُ فِي الأُولَى، وَكَانَ يُطَوِّلُ فِي الرَّكْعَةِ الأُولَى مِنْ صَلاَةِ الصُّبْحِ، وَيُقَصِّرُ فِي الثَّانِيَةِ.

[باب الْقِرَاءةِ فِي الْمَغْرِبِ]

٤٣٩- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ: أَنَّ أُمَّ الْفَضْلِ سَمِعَتْهُ وَهُوَ يَقْرَأُ: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾ [المرسلات: ١]

٤٣٦- البخاري: ٧٥٦، ومسلم: ٨٧٤، وأحمد: ٢٢٦٧٧.

٤٣٧- البخاري: ٧٥٧، ومسلم: ٨٨٥، وأحمد: ٩٦٣٥.

٤٣٨- البخاري: ٧٥٩، ومسلم: ١٠١٢، وأحمد: ٢٢٥٢٠.

٤٣٩- البخاري: ٧٦٣، ومسلم: ١٠٣٣، وأحمد: ٢٦٨٦٨.

فَقَالَتْ: يَا بُنَيَّ وَالله لَقَدْ ذَكَّرْتَنِي بِقِرَاءتِكَ هَذِهِ السُّورَةَ، إِنَّهَا لآخِرُ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ يَقْرَأُ بِهَا فِي الْمَغْرِبِ.

٤٤٠ـ عن زَيْدِ بْنُ ثَابِتٍ ﷺ قال: سَمِعْتُ النَّبي ﷺ يَقْرَأُ في المغرب بِطُولى الطُّولَيَيْنِ.

[باب الْجَهْرِ فِي الْمَغْرِبِ]

٤٤١ـ عن جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ قَرَأَ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ.

[باب الْقِرَاءةِ فِي الْعِشَاءِ بِالسَّجْدَةِ]

٤٤٢ـ عن أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: صليت خَلْفَ أَبِي الْقَاسِمِ ﷺ الْعَتَمَةَ فَقَرَأَ: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾ [الانشقاق: ١] فَسَجَدَ، فَلاَ أَزَالُ أَسْجُدُ بِهَا حَتَّى أَلْقَاهُ.

[باب الْقِرَاءةِ فِي الْعِشَاءِ]

٤٤٣ـ عن الْبَرَاء ﷺ أن النبي ﷺ كَانَ فِي سَفَرٍ فَقَرَأَ فِي الْعِشَاءِ فِي إِحْدَى الرَّكْعَتَيْنِ بِالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ.

٤٤٤ـ وفي رواية أخرى قال: وَمَا سَمِعْتُ أَحَداً أَحْسَنَ صَوْتاً مِنْهُ أَوْ قِرَاءةً.

[باب الْقِرَاءةِ فِي الْفَجْرِ]

٤٤٥ـ عن أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قال: فِي كُلِّ صَلاَةٍ يُقْرَأُ، فَمَا أَسْمَعَنَا رَسُولُ الله ﷺ أَسْمَعْنَاكُمْ، وَمَا أَخْفِي عَنَّا أَخْفَيْنَا عَنْكُمْ، وَإِنْ لَمْ تَزِدْ عَلَى أُمِّ الْقُرْآنِ أَجْزَأَتْ، وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ.

٤٤٠- البخاري: ٧٦٤، وأحمد: ٢١٦٤١ .

وقوله : (طولى الطوليين): أطول السورتين .

٤٤١- البخاري: ٧٦٥، ومسلم: ١٠٣٥، وأحمد: ١٦٧٨٣ .

٤٤٢- البخاري: ٧٦٨، ومسلم: ١٣٠٤، وأحمد: ٧١٤٠ .

٤٤٣- البخاري: ٧٦٧، ومسلم: ١٠٣٧، وأحمد: ١٨٥٠٣ .

٤٤٤- البخاري: ٧٦٩، ومسلم: ١٠٣٩، وأحمد: ١٨٥٦٦ .

٤٤٥- البخاري: ٧٧٢، ومسلم: ٨٨٣، وأحمد: ١٠٣٢٣ .

[باب الْجَهْرِ بِقِرَاءَةِ صَلاَةِ الصبح]

٤٤٦ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: انْطَلَقَ النَّبِي ﷺ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ، وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ، فَرَجَعَتِ الشَّيَاطِينُ إِلَى قَوْمِهِمْ، فَقَالُوا: مَا لَكُمْ؟ فَقَالُوا: حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ. قَالُوا: مَا حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ إِلاَّ شَيْءٌ حَدَثَ، فَاضْرِبُوا مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، فَانْظُرُوا مَا هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، فَانْصَرَفَ أُولَئِكَ الَّذِينَ تَوَجَّهُوا نَحْوَ تِهَامَةَ إِلَى النَّبِي ﷺ، وَهْوَ بِنَخْلَةَ عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ وَهْوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلاَةَ الْفَجْرِ، فَلَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ اسْتَمَعُوا لَهُ فَقَالُوا: هَذَا وَاللهِ الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، فَهُنَالِكَ حِينَ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ وَقَالُوا: يَا قَوْمَنَا ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا﴾ [الجن: ١-٢] فَأَنْزَلَ الله عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ: ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ﴾ وَإِنَّمَا أُوحِي إِلَيْهِ قَوْلُ الْجِنِّ.

٤٤٧ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: قَرَأَ النَّبِي ﷺ فِيمَا أُمِرَ، وَسَكَتَ فِيمَا أُمِرَ ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ [مريم: ٦٤] ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١].

[باب الْجَمْعِ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فِي رَكْعَةٍ وَالْقِرَاءَةِ بِالْخَوَاتِيمِ وَبِسُورَةٍ قَبْلَ سُورَةٍ وَبِأَوَّلِ سُورَةٍ]

٤٤٨ـ عن ابن مَسْعُودٍ ﷺ أنه جَاءه رَجُلٌ فَقَالَ: قَرَأْتُ الْمُفَصَّلَ اللَّيْلَةَ فِي رَكْعَةٍ. فَقَالَ: هَذًّا كَهَذِّ الشِّعْرِ؟ لَقَدْ عَرَفْتُ النَّظَائِرَ الَّتِي كَانَ النَّبِي ﷺ يَقْرِنُ بَيْنَهُنَّ، فَذَكَرَ عِشْرِينَ سُورَةً مِنَ الْمُفَصَّلِ، سُورَتَيْنِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ.

٤٤٦- البخاري: ٧٧٣، ومسلم: ١٠٠٦، وأحمد: ٢٢٧١.

وقوله: (الشهب) جمع شهاب، وهو قطعة من النار تنفصل من الكوكب.

٤٤٧- البخاري: ٧٧٤، وأحمد: ٣٣٩٩.

٤٤٨- البخاري: ٧٧٥، ومسلم: ١٩١٢، وأحمد: ٤١٥٤.

وقوله: (هَذًّا كهذ شعر): سرداً وإفراطاً في السرعة، و (النظائر): السور المتماثلة في المعاني، كالموعظة أو الحكم أو القصص، لا المتماثلة في عدد الآي.

[باب يَقْرَأُ فِي الأُخْرَيَيْنِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ]

٤٤٩ـ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ﷺ: أَنَّ النَّبي ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ فِي الأُولَيَيْنِ بِأُمِّ الْكِتَابِ وَسُورَتَيْنِ، وَفِي الرَّكْعَتَيْنِ الأُخْرَيَيْنِ بِأُمِّ الْكِتَابِ، وَيُسْمِعُنَا الآيَةَ، وَيُطَوِّلُ فِي الرَّكْعَةِ الأُولَى مَا لاَ يُطَوِّلُ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ، وَهَكَذَا فِي الْعَصْرِ، وَهَكَذَا فِي الصُّبْحِ.

[باب جَهر الإمَامِ بالتَّأمِينِ]

٤٥٠ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ النَّبي ﷺ قَالَ: «**إِذَا أَمَّنَ الإِمَامُ فَأَمِّنُوا فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ الْمَلاَئِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**».

[باب فَضْلِ التَّأْمِينِ]

٤٥١ـ وعنه ﷺ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ: آمِينَ، وَقَالَتِ الْمَلاَئِكَةُ فِي السَّمَاءِ: آمِينَ، فَوَافَقَتْ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**».

[باب إِذَا رَكَعَ دُونَ الصَّفِّ]

٤٥٢ـ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ﷺ أَنَّهُ انْتَهى إِلَى النَّبي ﷺ وَهْوَ رَاكِعٌ، فَرَكَعَ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى الصَّفِّ فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبي ﷺ فَقَالَ: «**زَادَكَ الله حِرْصاً وَلاَ تَعُدْ**».

[باب إِتْمَامِ التَّكْبِيرِ فِي الرُّكُوعِ]

٤٥٣ـ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ﷺ أنه صَلَّى مَعَ عَلِي ﷺ بِالْبَصْرَةِ فَقَالَ: ذَكَّرَنَا هَذا الرَّجُلُ صَلاَةً كُنَّا نُصَلِّيهَا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ، فَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ يُكَبِّرُ كُلَّمَا رَفَعَ وَكُلَّمَا وَضَعَ.

٤٤٩- البخاري: ٧٧٦، ومسلم: ١٠١٢، وأحمد: ٢٢٦١٧ .

٤٥٠- البخاري: ٧٨٠، ومسلم: ٩١٥، وأحمد: ٩٩٢١ .

٤٥١- البخاري: ٧٨١، ومسلم: ٩١٨، وأحمد: ٩٩٢٤ .

٤٥٢- البخاري: ٧٨٣، وأحمد: ٢٠٤٥٨ .

وقوله : (لا تعد): لا تعد إلى مخالفة الإمام في حركاته ، أو لا تعد إلى ما صنعت من السعي الشديد ، ثم الركوع دون الصف ، ثم المشي إلى الصف .

٤٥٣- البخاري: ٧٨٤، ومسلم: ٨٧٣، وأحمد: ١٩٨٤٠ .

[باب التَّكْبِيرِ إِذَا قَامَ مِنَ السُّجُودِ]

٤٥٤- عن أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قال: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا قَامَ للصَّلاَةِ يُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْكَعُ، ثُمَّ يَقُولُ: «**سَمِعَ الله لِمَنْ حَمِدَهُ**» حِينَ يَرْفَعُ صُلْبَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ، ثُمَّ يَقُولُ وَهُوَ قَائِمٌ: «**رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ**».

[باب وَضْعِ الأَكُفِّ عَلَى الرُّكَبِ فِي الرُّكُوعِ]

٤٥٥- عن سَعْد بن أبي وَقَّاصٍ ﷺ أنه صَلَّى إِلَى جَنْبِه ابنه مصعب قال: فَطَبَّقْتُ بَيْنَ كَفِي ثُمَّ وَضَعْتُهُمَا بَيْنَ فَخِذَيَّ، فَنَهَانِي أَبِي وَقَالَ: كُنَّا نَفْعَلُهُ فَنُهِينَا عَنْهُ، وَأُمِرْنَا أَنْ نَضَعَ أَيْدِيَنَا عَلَى الرُّكَبِ.

[باب اسْتِوَاءِ الظَّهْرِ فِي الرُّكُوعِ وَالاِطْمَئنان فيه]

٤٥٦- عَنِ الْبَرَاءِ ﷺ قَالَ: كَانَ رُكُوعُ النَّبِي ﷺ وَسُجُودُهُ وَبَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ وَإِذَا رَفَعَ مِنَ الرُّكُوعِ، مَا خَلاَ الْقِيَامَ وَالْقُعُودَ قَرِيباً مِنَ السَّوَاءِ.

[باب الدُّعَاءِ فِي الرُّكُوعِ]

٤٥٧- عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: كَانَ النَّبي ﷺ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: «**سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي**».

٤٥٨- وفي رواية أخرى: يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ.

[باب فَضْلِ اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ]

٤٥٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**إِذَا قَالَ الإِمَامُ: سَمِعَ الله لِمَنْ حَمِدَهُ. فَقُولُوا: اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ الْمَلاَئِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**».

٤٥٤- البخاري: ٧٨٩، ومسلم: ٨٦٩، وأحمد: ٩٨٥١ .

٤٥٥- البخاري: ٧٩٠، ومسلم: ١١٩٤، وأحمد: ١٥٧٠ .

٤٥٦- البخاري: ٧٩٢، ومسلم: ١٠٥٨، وأحمد: ١٨٤٦٩ .

٤٥٧- البخاري: ٧٩٤، ومسلم: ١٠٨٥، وأحمد: ٢٤٦٨٥ .

٤٥٨- البخاري: ٨١٧، ومسلم: ١٠٨٥، وأحمد: ٢٤٢٢٣ .

٤٥٩- البخاري: ٧٩٦، ومسلم: ٩١٣، وأحمد: ٩٩٢٣ .

٤٦٠ـ وعَنْه ﷺ قَالَ: لأُقَرِّبَنَّ صَلاَةَ النَّبي ﷺ. فَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ ﷺ يَقْنُتُ فِي رَكْعَةٍ، الآخرة مِنْ صَلاَةِ الظُّهْرِ، وَصَلاَةِ الْعِشَاءِ، وَصَلاَةِ الصُّبْحِ، بَعْدَ مَا يَقُولُ: سَمِعَ الله لِمَنْ حَمِدَهُ. فَيَدْعُو لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَلْعَنُ الْكُفَّارَ.

٤٦١ـ عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: كَانَ الْقُنُوتُ فِي الْمَغْرِبِ والْفَجْرِ.

٤٦٢ـ عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ الزُّرَقِي ﷺ قَالَ: كُنَّا يَوْماً نُصَلِّي وَرَاءَ النَّبي ﷺ فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ قَالَ: «**سَمِعَ الله لِمَنْ حَمِدَهُ**». قَالَ رَجُلٌ وَرَاءَهُ: رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْداً كَثِيراً طَيِّباً مُبَارَكاً فِيهِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: «**مَنِ الْمُتَكَلِّمُ ؟**». قَالَ: أَنَا. قَالَ: «**رَأَيْتُ بِضْعَةً وَثَلاَثِينَ مَلَكاً يَبْتَدِرُونَهَا، أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوَّلُ**».

[باب الاِطْمَأْنِينَةِ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ]

٤٦٣ـ عَنْ أَنَسٍ ﷺ: أنه كَانَ يَنْعَتُ لَنَا صَلاَةَ النَّبي ﷺ، فَكَانَ يُصَلِّي، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَامَ حَتَّى نَقُولَ: قَدْ نَسِي.

[باب يَهْوِي بِالتَّكْبِيرِ حِينَ يَسْجُدُ]

٤٦٤ـ عن أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قال: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ يَقُولُ: «**سَمِعَ الله لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ**». يَدْعُو لِرِجَالٍ فَيُسَمِّيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَيَقُولُ: «**اللَّهُمْ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ وَعَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ، وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ، وَاجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ**». وَأَهْلُ الْمَشْرِقِ يَوْمَئِذٍ مِنْ مُضَرَ مُخَالِفُونَ لَهُ.

٤٦٠- البخاري: ٧٩٧، ومسلم: ١٥٤٤، وأحمد: ٧٤٦٤.

٤٦١- البخاري: ٧٩٨، وأحمد: ١٣٤٣١.

٤٦٢- البخاري: ٧٩٩، وأحمد: ١٨٩٩٦.

وقوله :(انصرف) المراد انصراف النَّبي ﷺ من صلاته، و (يبتدرونها): يتسارعون بِها.

٤٦٣- البخاري: ٨٠٠، ومسلم: ١٠٦٠، وأحمد: ١٢٦٠.

٤٦٤- البخاري: ٨٠٤، ومسلم: ١٥٤٠، وأحمد: ٧٤٦٥.

[باب فَضْلِ السُّجُودِ]

٤٦٥ـ وعنه رضي الله عنه أَنَّ النَّاسَ قَالُوا: يَا رَسُولَ الله هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «**هَلْ تُمَارُونَ فِي الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ**»؟ قَالُوا: لاَ يَا رَسُولَ الله. قَالَ: «**فَهَلْ تُمَارُونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ**»؟ قَالُوا: لاَ. قَالَ: «**فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ كَذَلِكَ، يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقُولُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئاً فَلْيَتَّبِعْ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَتَّبِعُ الشَّمْسَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَّبِعُ الْقَمَرَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَّبِعُ الطَّوَاغِيتَ، وَتَبْقَى هَذِهِ الأُمَّةُ فِيهَا مُنَافِقُوهَا، فَيَأْتِيهِمُ الله فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِيَنَا رَبُّنَا، فَإِذَا جَاءَ رَبُّنَا عَرَفْنَاهُ، فَيَأْتِيهِمُ الله فَيَقُولُ أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ رَبُّنَا، فَيَدْعُوهُمْ فَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ جَهَنَّمَ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَجُوزُ مِنَ الرُّسُلِ بِأُمَّتِهِ، وَلاَ يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ إِلاَّ الرُّسُلُ، وَكَلاَمُ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ، وَفِي جَهَنَّمَ كَلاَلِيبُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، هَلْ رَأَيْتُمْ شَوْكَ السَّعْدَانِ**»؟ قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: «**فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، غَيْرَ أَنَّهُ لاَ يَعْلَمُ قَدْرَ عِظَمِهَا إِلاَّ الله، تَخْطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ يُوبَقُ بِعَمَلِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُخَرْدَلُ ثُمَّ يَنْجُو، حَتَّى إِذَا أَرَادَ الله رَحْمَةَ مَنْ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، أَمَرَ الله الْمَلاَئِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الله، فَيُخْرِجُونَهُمْ وَيَعْرِفُونَهُمْ بِآثَارِ السُّجُودِ، وَحَرَّمَ الله عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ أَثَرَ السُّجُودِ، فَيَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ، فَكُلُّ ابْنِ آدَمَ تَأْكُلُهُ النَّارُ إِلاَّ أَثَرَ السُّجُودِ، فَيَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ قَدِ امْتَحَشُوا، فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ مَاءُ الْحَيَاةِ، فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ، ثُمَّ يَفْرُغُ الله مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ، وَيَبْقَى رَجُلٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَهُوَ آخِرُ أَهْلِ النَّارِ دُخُولاً الْجَنَّةَ، مُقْبِلٌ بِوَجْهِهِ قِبَلَ النَّارِ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ اصْرِفْ وَجْهِي عَنِ النَّارِ، قَدْ قَشَبَنِي رِيحُهَا، وَأَحْرَقَنِي ذَكَاؤُهَا، فَيَقُولُ: هَلْ عَسَيْتَ إِنْ فُعِلَ ذَلِكَ بِكَ أَنْ تَسْأَلَ غَيْرَ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ: لاَ وَعِزَّتِكَ. فَيُعْطِي الله مَا يَشَاءُ مِنْ عَهْدٍ وَمِيثَاقٍ، فَيَصْرِفُ الله وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ، فَإِذَا أَقْبَلَ بِهِ عَلَى الْجَنَّةِ رَأَى بَهْجَتَهَا سَكَتَ مَا شَاءَ الله أَنْ يَسْكُتَ، ثُمَّ قَالَ: يَا رَبِّ قَدِّمْنِي عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ الله لَهُ: أَلَيْسَ قَدْ أَعْطَيْتَ الْعُهُودَ وَالْمَوَاثِيقَ أَنْ لاَ تَسْأَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنْتَ سَأَلْتَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ لاَ أَكُونُ أَشْقَى خَلْقِكَ، فَيَقُولُ: فَمَا عَسَيْتَ إِنْ أُعْطِيتَ ذَلِكَ أَنْ لاَ تَسْأَلَ غَيْرَهُ؟ فَيَقُولُ: لاَ وَعِزَّتِكَ لاَ أَسْأَلُ غَيْرَ**

٤٦٥- البخاري: ٨٠٦، ومسلم: ٤٥٢، وأحمد: ٧٧١٧.

وقوله: (تمارون): تشكون، وقوله: (يخردل): يميل إليها، و (يوبق): يهلك، و (امتحشوا): احترقت جلودهم، و (ذكاؤها): لهيبها، و (قشبني): آذاني.

ذَلِكَ، فَيُعْطِي رَبَّهُ مَا شَاءَ مِنْ عَهْدٍ وَمِيثَاقٍ، فَيُقَدِّمُهُ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَإِذَا بَلَغَ بَابَهَا، فَرَأَى زَهْرَتَهَا وَمَا فِيهَا مِنَ النَّضْرَةِ وَالسُّرُورِ، فَيَسْكُتُ مَا شَاءَ الله أَنْ يَسْكُتَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ. فَيَقُولُ الله: وَيْحَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَغْدَرَكَ، أَلَيْسَ قَدْ أَعْطَيْتَ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ أَنْ لاَ تَسْأَلَ غَيْرَ الَّذِي أُعْطِيتَ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ لاَ تَجْعَلْنِي أَشْقَى خَلْقِكَ، فَيَضْحَكُ الله عزَّ وجلَّ مِنْهُ، ثُمَّ يَأْذَنُ لَهُ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ: تَمَنَّ. فَيَتَمَنَّى حَتَّى إِذَا انْقَطَعَتْ أُمْنِيَّتُهُ قَالَ الله عزَّ وجلَّ: زد من كَذَا وَكَذَا، أَقْبَلَ يُذَكِّرُهُ رَبُّهُ حَتَّى إِذَا انْتَهَتْ بِهِ الأَمَانِي قَالَ الله تَعَالَى: لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ». قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِي لأَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «قَالَ الله، لَكَ ذَلِكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ». قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: لَمْ أَحْفَظْ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ إِلاَّ قَوْلَهُ: «لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ». قَالَ أَبُو سَعِيدٍ إِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «ذَلِكَ لَكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ».

[باب السُّجُودِ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ]

٤٦٦ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ في رواية قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ عَلَى الْجَبْهَةِ ـ وَأَشَارَ بِيَدِهِ عَلَى أَنْفِهِ ـ وَالْيَدَيْنِ وَالرُّكْبَتَيْنِ وَأَطْرَافِ الْقَدَمَيْنِ، وَلاَ نَكْفِتَ الثِّيَابَ وَالشَّعَرَ».

[باب الْمُكْثِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ]

٤٦٧ـ عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: إِنِّي لاَ آلُو أَنْ أُصَلِّي بِكُمْ كَمَا رَأَيْتُ النَّبِي ﷺ، وباقي الحديث تقدم.

[باب لاَ يَفْتَرِشُ ذِرَاعَيْهِ فِي السُّجُودِ]

٤٦٨ـ وعنه ﷺ أن النَّبي ﷺ قَالَ: «اعْتَدِلُوا فِي السُّجُودِ، وَلاَ يَبْسُطْ أَحَدُكُمْ ذِرَاعَيْهِ انْبِسَاطَ الْكَلْبِ».

٤٦٦- البخاري: ٨١٢، ومسلم: ١٠٩٨، وأحمد: ٢٦٥٨ .
وقوله : (نكفت): نضم .

٤٦٧- البخاري: ٨٢١، ومسلم: ١٠٦٠، وأحمد: ١٣٣٦٩، وقد تقدم برقم (٤٦٣) .
وقوله : (آلو): أقصر .

٤٦٨- البخاري: ٨٢٢، ومسلم: ١١٠٢، وأحمد: ١٢٨١٢ .

[باب مَنِ اسْتَوَى قَاعِداً فِي وِتْرٍ مِنْ صَلاَتِهِ ثُمَّ نَهَضَ]

٤٦٩ـ عن مَالِكِ بْن الْحُوَيْرِثِ ﷺ: أَنَّهُ رَأَى النَّبي ﷺ يُصَلِّي، فَإِذَا كَانَ فِي وِتْرٍ مِنْ صَلاَتِهِ لَمْ يَنْهَضْ حَتَّى يَسْتَوِي قَاعِداً.

[باب يُكَبِّرُ وَهْوَ يَنْهَضُ مِنَ السَّجْدَتَيْنِ]

٤٧٠ـ عَنْ أبي سَعِيدِ الخدري ﷺ أنه صَلَّى فَجَهَرَ بِالتَّكْبِيرِ حِينَ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ، وَحِينَ سَجَدَ، وَحِينَ رَفَعَ، وَحِينَ قَامَ مِنَ الرَّكْعَتَيْنِ، وَقَالَ: هَكَذَا رَأَيْتُ النَّبي ﷺ.

[بابُ سُنَّةِ الْجُلُوسِ فِي التَّشَهُّدِ]

٤٧١ـ عَنْ عَبْد الله بْن عُمَرَ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَتَرَبَّعُ فِي الصَّلاَةِ إِذَا جَلَسَ، وأنه رأى ولده فَعَلَ ذلك فَنهَاه وَقَالَ: إِنَّمَا سُنَّةُ الصَّلاَةِ أَنْ تَنْصِبَ رِجْلَكَ الْيُمْنَى وَتَثْنِي الْيُسْرَى، فقال له: إِنَّكَ تَفْعَلُ ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنَّ رِجْلَيَّ لاَ تَحْمِلاَنِي.

٤٧٢ـ عن أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِي ﷺ قال: أَنَا كُنْتُ أَحْفَظَكُمْ لِصَلاَةِ رَسُولِ الله ﷺ، رَأَيْتُهُ إِذَا كَبَّرَ جَعَلَ يَدَيْهِ حِذَاءَ مَنْكِبَيْهِ، وَإِذَا رَكَعَ أَمْكَنَ يَدَيْهِ مِنْ رُكْبَتَيْهِ، ثُمَّ هَصَرَ ظَهْرَهُ، فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ اسْتَوَى حَتَّى يَعُودَ كُلُّ فَقَارٍ مَكَانَهُ، فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَ يَدَيْهِ غَيْرَ مُفْتَرِشٍ وَلاَ قَابِضِهِمَا، وَاسْتَقْبَلَ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِ رِجْلَيْهِ الْقِبْلَةَ، فَإِذَا جَلَسَ فِي الرَّكْعَتَيْنِ جَلَسَ عَلَى رِجْلِهِ الْيُسْرَى وَنَصَبَ الْيُمْنَى، وَإِذَا جَلَسَ فِي الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ قَدَّمَ رِجْلَهُ الْيُسْرَى وَنَصَبَ الأُخْرَى، وَقَعَدَ عَلَى مَقْعَدَتِهِ.

[باب مَنْ لَمْ يَرَ التَّشَهُّدَ الأَوَّلَ وَاجِباً]

٤٧٣ـ عن عَبْد الله بْن بُحَيْنَةَ ﷺ وَهْوَ مِنْ أَزْدِ شَنُوأَةَ وَهْوَ حَلِيفٌ لِبَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ

٤٦٩- البخاري: ٨٢٣، وأحمد: ١٥٥٩٩.

٤٧٠- البخاري: ٨٢٥، وأحمد: ١١١٤٠.

٤٧١- البخاري: ٨٢٧، وأخرجه أبو داود: ٩٥٨، والنسائي: (٢/ ٢٣٥).

٤٧٢- البخاري: ٨٢٨، وأحمد: ٣٥٩٩.

وقوله: (هصر ظهره): ثناه في استواء من غير تقويس.

٤٧٣- البخاري: ٨٢٩، ومسلم: ١٢٧٠، وأحمد: ٢٢٩٢٠.

النَّبي ﷺ: أَنَّ النَّبي ﷺ صَلَّى بِهِمُ الظُّهْرَ فَقَامَ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الأُولَيَيْنِ لَمْ يَجْلِسْ، فَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ حَتَّى إِذَا قَضَى الصَّلاَةَ، وَانْتَظَرَ النَّاسُ تَسْلِيمَهُ، كَبَّرَ وَهْوَ جَالِسٌ، فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ، ثُمَّ سَلَّمَ.

[باب التَّشَهُّدِ فِي الآخِرَةِ]

٤٧٤ـ عن عَبْد الله بن مسعود ﷺ قال: كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا خَلْفَ النَّبي ﷺ قُلْنَا: السَّلاَمُ عَلَى جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ، السَّلاَمُ عَلَى فُلاَنٍ وَفُلاَنٍ، فَالْتَفَتَ إِلَيْنَا رَسُولُ الله ﷺ فَقَالَ: «**إِنَّ الله هُوَ السَّلاَمُ، فَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلِ: التَّحِيَّاتُ لله، وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبي وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ، السَّلاَمُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ الله الصَّالِحِينَ ـ فَإِنَّكُمْ إِذَا قُلْتُمُوهَا أَصَابَتْ كُلَّ عَبْدٍ لله صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ـ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ**».

[باب الدُّعَاءِ قَبْلَ السَّلاَمِ]

٤٧٥ـ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبي ﷺ ورضي عنها: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يَدْعُو فِي الصَّلاَةِ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَفِتْنَةِ الْمَمَاتِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ**». فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ: مَا أَكْثَرَ مَا تَسْتَعِيذُ مِنَ الْمَغْرَمِ؟ فَقَالَ: «**إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَرِمَ حَدَّثَ فَكَذَبَ، وَوَعَدَ فَأَخْلَفَ**».

٤٧٦ـ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ الله ﷺ: عَلِّمْنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلاَتِي. قَالَ: «**قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْماً كَثِيراً، وَلاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ، فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**».

[باب مَا يُتَخَيَّرُ مِنَ الدُّعَاءِ بَعْدَ التَّشَهُّدِ]

٤٧٧ـ حديث ابن مسعود في التشهد تقدم قريباً، وقال في هذه الرواية بعد قوله وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ: «**ثُمَّ يَتَخَيَّرُ مِنَ الدُّعَاءِ أَعْجَبَهُ إِلَيْهِ فَيَدْعُو**».

٤٧٤- البخاري: ٨٣١، ومسلم: ٩٠٠، وأحمد: ٣٦٢٢.

٤٧٥- البخاري: ٨٣٢، ومسلم: ١٣٢٥، وأحمد: ٢٤٥٧٨.

وقوله: (المغرم): الدَّين.

٤٧٦- البخاري: ٨٣٤، ومسلم: ٦٨٦٩، وأحمد: ٨.

٤٧٧- البخاري: ٨٣٥، ومسلم: ٩٠٠، وأحمد: ٤١٠١.

[باب التَّسْلِيمِ]

٤٧٨ـ عن أُم سَلَمَةَ ﵂ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا سَلَّمَ قَامَ النِّسَاءُ حِينَ يَقْضِي تَسْلِيمَهُ، وَمَكَثَ يَسِيراً قَبْلَ أَنْ يَقُومَ.

[باب يُسَلِّمُ حِينَ يُسَلِّمُ الإِمَامُ]

٤٧٩ـ عَنْ عِتْبَان ﵁ قَالَ: صَلَّيْنَا مَعَ النَّبي ﷺ فَسَلَّمْنَا حِينَ سَلَّمَ.

[باب الذِّكْرِ بَعْدَ الصَّلاَةِ]

٤٨٠ـ عن ابْن عَبَّاسٍ ﵄: أَنَّ رَفْعَ الصَّوْتِ بِالذِّكْرِ حِينَ يَنْصَرِفُ النَّاسُ مِنَ الْمَكْتُوبَةِ كَانَ عَلَى عَهْدِ النَّبي ﷺ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كُنْتُ أَعْلَمُ إِذَا انْصَرَفُوا بِذَلِكَ إِذَا سَمِعْتُهُ.

٤٨١ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: جَاءَ الْفُقَرَاءُ إِلَى النَّبي ﷺ فَقَالُوا: ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ مِنَ الأَمْوَالِ بِالدَّرَجَاتِ الْعُلاَ وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ، يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَلَهُمْ فَضْلٌ مِنْ أَمْوَالٍ يَحُجُّونَ بِهَا وَيَعْتَمِرُونَ، وَيُجَاهِدُونَ، وَيَتَصَدَّقُونَ، قَالَ: **«أَلاَ أُحَدِّثُكُمْ بِأَمْرٍ إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ أَدْرَكْتُمْ مَنْ سَبَقَكُمْ، وَلَمْ يُدْرِكْكُمْ أَحَدٌ بَعْدَكُمْ، وَكُنْتُمْ خَيْرَ مَنْ أَنْتُمْ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِ، إِلاَّ مَنْ عَمِلَ مِثْلَهُ، تُسَبِّحُونَ وَتَحْمَدُونَ، وَتُكَبِّرُونَ خَلْفَ كُلِّ صَلاَةٍ ثَلاَثاً وَثَلاَثِينَ»**. قال الراوي: فَاخْتَلَفْنَا بَيْنَنَا فَقَالَ بَعْضُنَا: نُسَبِّحُ ثَلاَثاً وَثَلاَثِينَ، وَنَحْمَدُ ثَلاَثاً وَثَلاَثِينَ، وَنُكَبِّرُ أَرْبَعاً وَثَلاَثِين. فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ: **«تَقُولُ سُبْحَانَ الله، وَالْحَمْدُ لله، وَالله أَكْبَرُ، حَتَّى يَكُونَ مِنْهُنَّ كُلِّهِنَّ ثَلاَثاً وَثَلاَثِينَ»**.

٤٨٢ـ عن الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ﵁ أَنَّ النَّبي ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاَةٍ مَكْتُوبَةٍ: **«لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله**

٤٧٨- البخاري: ٨٣٧، وأحمد: ٢٦٥٤١.

وقوله: (قام النساء): انصرفن قبل أن يدركهن من انصراف الرجال.

٤٧٩- البخاري: ٨٣٨، ومسلم: ١٤٩٦، وأحمد: ١٦٤٧٩.

٤٨٠- البخاري: ٨٤١، ومسلم: ١٣١٨، وأحمد: ٣٤٧٨.

٤٨١- البخاري: ٨٤٣، ومسلم: ١٣٤٧، وأحمد: ٧٢٤٣.

وقوله: (الدثور) واحدها دثر، وهو المال الكثير.

٤٨٢- البخاري: ٨٤٤، ومسلم: ١٣٤٢، وأحمد: ١٨١٣٩.

وقوله: (ذو الجد): ذو الغنى والحظ.

وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ لاَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلاَ مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلاَ يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ».

[باب يَسْتَقْبِلُ الإِمَامُ النَّاسَ إِذَا سَلَّمَ]

٤٨٣ـ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبِي ﷺ إِذَا صَلَّى صَلاَةً أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ.

٤٨٤ـ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِي ﷺ أَنَّهُ قَالَ: صَلَّى لَنَا رَسُولُ الله ﷺ صَلاَةَ الصُّبْحِ بِالْحُدَيْبِيَةِ عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلَةِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ»؟ قَالُوا: الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ الله وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي وَمُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ».

[باب مَنْ صَلَّى بِالنَّاسِ فَذَكَرَ حَاجَةً فَتَخَطَّاهُمْ]

٤٨٥ـ عَنْ عُقْبَةَ ﷺ قَالَ: صَلَّيْتُ وَرَاءَ النَّبِي ﷺ بِالْمَدِينَةِ الْعَصْرَ فَسَلَّمَ ثُمَّ قَامَ مُسْرِعاً، فَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ إِلَى بَعْضِ حُجَرِ نِسَائِهِ، فَفَزِعَ النَّاسُ مِنْ سُرْعَتِهِ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ، فَرَأَى أَنَّهُمْ عَجِبُوا مِنْ سُرْعَتِهِ، فَقَالَ: «ذَكَرْتُ شَيْئاً مِنْ تِبْرٍ عِنْدَنَا، فَكَرِهْتُ أَنْ يَحْبِسَنِي، فَأَمَرْتُ بِقِسْمَتِهِ».

[باب الانْصِرَافِ عَنِ الْيَمِينِ وَالشِّمَالِ]

٤٨٦ـ عن عَبْدِ الله بن مسعود ﷺ قال: لاَ يَجْعَلْ أَحَدُكُمْ لِلشَّيْطَانِ شَيْئاً مِنْ صَلاَتِهِ، يَرَى أَنَّ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ لاَ يَنْصَرِفَ إِلاَّ عَنْ يَمِينِهِ، لَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِي ﷺ كَثِيراً يَنْصَرِفُ عَنْ يَسَارِهِ.

٤٨٣- البخاري: ٨٤٥، ومسلم: ٥٩٣٧، وأحمد: ٢٠١٦٥، مطولاً.

٤٨٤- البخاري: ٨٤٦، ومسلم: ٢٣١، وأحمد: ١٧٠٦١.

وقوله: (النوء): النجم إذا مال للغروب.

٤٨٥- البخاري: ٨٥١، وأحمد: ١٦١٥١، و (عقبة) هو عقبة بن الحارث أبو سروعة القرشي.

٤٨٦- البخاري: ٨٥٢، ومسلم: ١٦٣٨، وأحمد: ٤٠٨٤.

[باب مَا جَاءَ فِي الثُّومِ النَّيِّئ وَالْبَصَلِ وَالْكُرَّاثِ]

٤٨٧ـ عن جَابِرِ بْن عَبْدِ الله رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ النَّبي ﷺ: «**مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ - يُرِيدُ الثُّومَ - فَلاَ يَغْشَانَا فِي مَسَاجِدِنَا**». قال الراوي: قلت لجابر: مَا يَعْنِي بِهِ؟ فقَالَ: مَا أُرَاهُ يَعْنِي إِلاَّ نِيئَهُ. وقيل: إِلاَّ نَتْنَهُ.

٤٨٨ـ وعنه رضي الله عنه أَنَّ النَّبي ﷺ قَالَ: «**مَنْ أَكَلَ ثُوماً أَوْ بَصَلاً فَلْيَعْتَزِلْنَا - أَوْ قَالَ - فَلْيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا، وَلْيَقْعُدْ فِي بَيْتِهِ**». وَأَنَّ النَّبي ﷺ أُتِي بِقِدْرٍ فِيهِ خَضِرَاتٌ مِنْ بُقُولٍ، فَوَجَدَ لَهَا رِيحاً، فَسَأَلَ فَأُخْبِرَ بِمَا فِيهَا مِنَ الْبُقُولِ، فَقَالَ: «**قَرِّبُوهَا**». إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ كَانَ مَعَهُ، فَلَمَّا رَآهُ كَرِهَ أَكْلَهَا قَالَ: «**كُلْ فَإِنِّي أُنَاجِي مَنْ لاَ تُنَاجِي**».

٤٨٩ـ وفي رواية: أُتِيَ بِبَدرٍ، يَعْنِي طَبَقاً فِيهِ خَضِرَاتٌ.

[باب وُضُوءِ الصِّبْيَانِ]

٤٩٠ـ عن ابْن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أن النَّبي ﷺ مَرَّ عَلَى قَبْرٍ مَنْبُوذٍ، فَأَمَّهُمْ وَصَفُّوا عَلَيْهِ.

٤٩١ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِي رضي الله عنه أن النَّبي ﷺ قَالَ: «**الْغُسْلُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ**».

٤٨٧- البخاري: ٨٥٤، ومسلم: ١٢٥٥، وأحمد: ١٥٠٦٩ .
وقوله : (النتن): خبث الرائحة .

٤٨٨- البخاري: ٨٥٥، ومسلم: ١٢٥٣، وأحمد: ١٥٢٩٩ .
وقوله : (من لا تناجي) يقصد جبريل والملائكة .

٤٨٩- البخاري: ٧٣٥٩ .

٤٩٠- البخاري: ٨٥٧، ومسلم: ٢٢١١، وأحمد: ٣١٣٤ .
وقوله : (منبوذ): متروك مهجور .

٤٩١- البخاري: ٨٥٨، ومسلم: ١٩٥٧، وأحمد: ١١٠٢٧ .
وقوله : (محتلم): بالغ .

٤٩٢ـ عن ابْن عَبَّاسٍ ﵄ وقد قال لَهُ رَجُلٌ : شَهِدْتَ الْخُرُوجَ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَلَوْلاَ مَكَانِي مِنْهُ مَا شَهِدْتُهُ - يَعْنِي مِنْ صِغَرِهِ - أَتَى الْعَلَمَ الَّذِي عِنْدَ دَارِ كَثِيرِ بْنِ الصَّلْتِ، ثُمَّ خَطَبَ، ثُمَّ أَتَى النِّسَاءَ فَوَعَظَهُنَّ وَذَكَّرَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ أَنْ يَتَصَدَّقْنَ، فَجَعَلَتِ الْمَرْأَةُ تُهْوِي بِيَدِهَا إِلَى حَلْقِهَا تُلْقِي فِي ثَوْبِ بِلاَلٍ، ثُمَّ أَتَى هُوَ وَبِلاَلٌ الْبَيْتَ.

[باب خُرُوجِ النِّسَاءِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِاللَّيْلِ وَالْغَلَسِ]

٤٩٣ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄ عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «**إِذَا اسْتَأْذَنَكُمْ نِسَاؤُكُمْ بِاللَّيْلِ إِلَى الْمَسْجِدِ فَأْذَنُوا لَهُنَّ**».

۞ ۞ ۞ ۞

٤٩٢- البخاري: ٨٦٣، ومسلم: ٢٠٤٥، وأحمد: ٣٤٨٧ .

٤٩٣- البخاري: ٨٦٥، ومسلم: ٩٩١، وأحمد: ٥٢١١ .

وقوله : (بالليل) للصلاة ، فهو أستر وبإذن الزوج .



١١ـ كتاب الجمعة

[باب فَرْضِ الْجُمُعَةِ]

٤٩٤ـ عن أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بَيْدَ أَنَّهُمْ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا، ثُمَّ هَذَا يَوْمُهُمُ الَّذِي فُرِضَ عَلَيْهِمْ فَاخْتَلَفُوا فِيهِ، فَهَدَانَا الله له، فَالنَّاسُ لَنَا فِيهِ تَبَعٌ، الْيَهُودُ غَداً، وَالنَّصَارَى بَعْدَ غَدٍ».

[باب الطِّيبِ للجُمعَّةِ]

٤٩٥ـ أَبي سَعِيدٍ رضي الله عنه قَالَ: أَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: «الْغُسْلُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ، وَأَنْ يَسْتَنَّ، وَأَنْ يَمَسَّ طِيباً إِنْ وَجَدَ».

[باب فَضْلِ الْجُمُعَةِ]

٤٩٦ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ ثُمَّ رَاحَ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَقَرَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ كَبْشاً أَقْرَنَ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ دَجَاجَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَيْضَةً، فَإِذَا خَرَجَ الإِمَامُ حَضَرَتِ الْمَلاَئِكَةُ يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ».

[باب الدُّهْنِ لِلْجُمُعَةِ]

٤٩٧ـ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِي رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِي ﷺ: «لاَ يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَيَتَطَهَّرُ مَا

٤٩٤- البخاري: ٨٧٦، ومسلم: ١٩٧٨، وأحمد: ٧٣١٠.

وقوله: (الآخرون) من حيث الزمان، و (السابقون) مَنْزلة.

وقوله: (له) لم ترد في البخاري، وأثبتناها من الأصل وهي رواية.

٤٩٥- البخاري: ٨٨٠، ومسلم: ١٩٦٠، وأحمد: ١١٢٥٠.

وقوله: (يستن): يدلك أسنانه بالسواك.

٤٩٦- البخاري: ٨٨١، ومسلم: ١٩٦٤، وأحمد: ٩٩٢٦.

وقوله: (وخرج الإمام) أي: قام ليخطب.

٤٩٧- البخاري: ٨٨٣، وأحمد: ٢٣٧١٠.

وقوله: (الجمعة الأخرى): السابقة.

اسْتَطَاعَ مِنْ طُهْرٍ، وَيَدَّهِنُ مِنْ دُهْنِهِ، أَوْ يَمَسُّ مِنْ طِيبِ بَيْتِهِ، ثُمَّ يَخْرُجُ، فَلاَ يُفَرِّقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ، ثُمَّ يُصَلِّي مَا كُتِبَ لَهُ، ثُمَّ يُنْصِتُ إِذَا تَكَلَّمَ الإِمَامُ، إِلاَّ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الأُخْرَى».

٤٩٨ـ عن اِبْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أنه قيل له: ذَكَرُوا أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: «اغْتَسِلُوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَاغْسِلُوا رُؤوسَكُمْ وَإِنْ لَمْ تَكُونُوا جُنُباً، وَأَصِيبُوا مِنَ الطِّيبِ». فقَالَ: أَمَّا الْغُسْلُ فَنَعَمْ، وَأَمَّا الطِّيبُ فَلاَ أَدْرِي.

[باب يَلْبَسُ أَحْسَنَ مَا يَجِدُ]

٤٩٩ـ عَنْ عُمَرَ بْن الْخَطَّابِ رضي الله عنه أَنَّه رَأَى حُلَّةَ سِيَرَاءَ عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله لَوِ اشْتَرَيْتَ هَذِهِ فَلَبِسْتَهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَلِلْوَفْدِ إِذَا قَدِمُوا عَلَيْكَ. فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذِهِ مَنْ لاَ خَلاَقَ لَهُ فِي الآخِرَةِ». ثُمَّ جَاءَتْ رَسُولَ الله ﷺ مِنْهَا حُلَلٌ، فَأَعْطَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه مِنْهَا حُلَّةً، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ الله كَسَوْتَنِيهَا وَقَدْ قُلْتَ فِي حُلَّةِ عُطَارِدٍ مَا قُلْتَ؟ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنِّي لَمْ أَكْسُكَهَا لِتَلْبَسَهَا». فَكَسَاهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه أَخاً لَهُ بِمَكَّةَ مُشْرِكاً

[باب السِّوَاكِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ]

٥٠٠ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولَ الله ﷺ: «لَوْلاَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي، أَوْ عَلَى النَّاسِ، لأَمَرْتُهم بِالسِّوَاكِ مَعَ كُلِّ صَلاَةٍ».

٥٠١ـ عن أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَكْثَرْتُ عَلَيْكُمْ فِي السِّوَاكِ»

[باب مَا يُقْرَأُ فِي صَلاَةِ الْفَجْرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ]

٥٠٢ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ النَّبِي ﷺ يَقْرَأُ فِي الْفَجْرِ يوم الْجُمُعَةِ: ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ [السَّجْدَة: ١-٢] وَ ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ﴾ [الإنسان: ١].

٤٩٨- البخاري: ٨٨٤، ومسلم: ١٩٦١، وأحمد: ٣٠٥٨ .

٤٩٩- البخاري: ٨٨٦، ومسلم: ٥٤٠١، وأحمد: ٥٧٩٧ .

وقوله : (حلة سيراء): من حرير ، و (عطارد): صاحب الحلة، وهو ابن الحاجب التميمي .

٥٠٠- البخاري: ٨٨٧، ومسلم: ٥٨٩، وأحمد: ٧٣٣٩ .

٥٠١- البخاري: ٨٨٨، وأحمد: ١٢٤٥٩ .

٥٠٢- البخاري: ٨٩١، ومسلم: ٢٠٣٤، وأحمد: ٩٥٦١ .

[باب الْجُمُعَةِ فِي الْقُرَى وَالْمُدُنِ]

٥٠٣ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قال: سمعت رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُم مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهْوَ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْؤولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ـ قَالَ: وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ ـ وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ».

[باب هَلْ يجب غُسْلُ الْجُمُعَة عَلَى مَنْ لاَ تجب عليه]

٥٠٤ـ حديث أبي هُرَيرَةَ رضي الله عنه: نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ ، تقدم قريباً، وزاد هنا في آخره: ثُمَّ قَالَ: «حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلمٍ أَنْ يَغْتَسِلَ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ يَوْماً، يَغْسِلُ فِيهِ رَأْسَهُ وَجَسَدَهُ».

[باب مِنْ أَيْنَ تُؤْتَى الْجُمُعَةُ وَعَلَى مَنْ تَجِبُ]

٥٠٥ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ النَّاسُ يَنْتَابُونَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مِنْ مَنَازِلِهِمْ وَالْعَوَالِي، فَيَأْتُونَ فِي الْغُبَارِ، يُصِيبُهُمُ الْغُبَارُ وَالْعَرَقُ، فَيَخْرُجُ مِنْهُمُ الْعَرَقُ، فَأَتَى رَسُولَ الله ﷺ إِنْسَانٌ مِنْهُمْ وَهْوَ عِنْدِي، فَقَالَ النَّبِي ﷺ: «لَوْ أَنَّكُمْ تَطَهَّرْتُمْ لِيَوْمِكُمْ هَذَا».

[باب وَقت الجُمعَة إذَا زَالَت الشَّمْس]

٥٠٦ـ وعنها رضي الله عنها قالت: كَانَ النَّاسُ مَهَنَةَ أَنْفُسِهِمْ، وَكَانُوا إِذَا رَاحُوا إِلَى الْجُمُعَةِ رَاحُوا فِي هَيْئَتِهِمْ، فَقِيلَ لَهُمْ: لَوِ اغْتَسَلْتُمْ؟

٥٠٧ـ عَنْ أَنَس رضي الله عنه: أَنَّ رَسُول الله ﷺ كَانَ يُصَلِّي الْجُمُعَةَ حِينَ تَمِيلُ الشَّمْسُ.

٥٠٣- البخاري: ٨٩٣، ومسلم: ٤٧٢٧، وأحمد: ٦٠٢٦ .

٥٠٤- البخاري: ٨٩٧، ومسلم: ١٩٦٣، وأحمد: ٨٥٠٣، وقد تقدم برقم: ٤٩٤ .

٥٠٥- البخاري: ٩٠٢، ومسلم: ١٩٥٨، ولم يرد عند أحمد بهذا اللفظ، وانظر ما بعده .

٥٠٦- البخاري: ٩٠٣، ومسلم: ١٩٥٩، وأحمد: ٢٤٣٣٩.

وقوله : (مهنة أنفسهم): خدم أنفسهم .

٥٠٧- البخاري: ٩٠٤، وأحمد: ١٣٣٨٤ .

[باب إِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ]

٥٠٨ـ وعنه ﷺ قال: كَانَ النَّبِي ﷺ إِذَا اشْتَدَّ الْبَرْدُ بَكَّرَ بِالصَّلاَةِ، وَإِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ أَبْرَدَ بِالصَّلاَةِ، يَعْنِي الْجُمُعَةَ.

[باب الْمَشي إِلَى الْجُمُعَةِ]

٥٠٩ـ عن أَبِي عَبْسٍ ﷺ أنه قال وَهو ذَاهِبُ إِلَى الْجُمُعَةِ: سَمِعْتُ النَّبِي ﷺ يَقُولُ: «**مَنِ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ الله حَرَّمَهُ الله عَلَى النَّارِ**».

[باب لاَ يُقِيمُ الرَّجُلُ أَخَاهُ وَيَقْعُدُ فِي مَكَانِهِ]

٥١٠ـ عن ابْن عُمَرَ ﷺ قال: نَهى النَّبِي ﷺ أَنْ يُقِيمَ الرَّجُلُ أَخَاهُ مِنْ مَقْعَدِهِ وَيَجْلِسَ فِيهِ. قُلْتُ لِنَافِعٍ: الْجُمُعَةَ ؟ قَالَ: الْجُمُعَةَ وَغَيْرَهَا.

[باب الأَذَانِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ]

٥١١ـ عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ ﷺ قَالَ: كَانَ النِّدَاءُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَوَّلُهُ إِذَا جَلَسَ الإِمَامُ عَلَى الْمِنْبَرِ عَلَى عَهْدِ النَّبِي ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ﷺ، فَلَمَّا كَانَ عُثْمَانُ ﷺ وَكَثُرَ النَّاسُ زَادَ النِّدَاءَ الثَّالِثَ عَلَى الزَّوْرَاءِ.

[باب الْمُؤَذِّنِ الْوَاحِدِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ]

٥١٢ـ وعنه ﷺ في رواية قال: لَمْ يَكُنْ لِلنَّبِي ﷺ مُؤَذِّنٌ غَيْرَ وَاحِدٍ، وَكَانَ التَّأْذِينُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ حِينَ يَجْلِسُ الإِمَامُ عَلَى الْمِنْبَرِ.

٥٠٨- البخاري: ٩٠٦.

٥٠٩- البخاري: ٩٠٧، وأحمد: ١٥٩٣٥.

٥١٠- البخاري: ٩١١، ومسلم: ٥٦٨٥، وأحمد: ٦٣٧١.

٥١١- البخاري: ٩١٢، وأحمد: ١٥٧١٦.

وقوله: (النداء الثالث): الأذان الأول قبل أن يصعد الإمام المنبر، و (الزوراء): موضع عند سوق المدينة مرتفع كالمنارة.

٥١٢- البخاري: ٩١٣، وأحمد: ١٥٧٢٣.

[باب يُجيب عَلَى الْمِنْبَرِ إِذَا سَمِعَ النِّدَاءَ]

٥١٣ـ عن مُعَاوِيَةَ بْن أَبِي سُفْيَانَ رضي الله عنه: أنه جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ يوم الجمعة، فلما أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ قَالَ: الله أَكْبَرُ الله أَكْبَرُ. قَالَ مُعَاوِيَةُ: الله أَكْبَرُ الله أَكْبَرُ. قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله. فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: وَأَنَا. فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله. فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: وَأَنَا. فَلَمَّا أَنْ قَضَى التَّأْذِينَ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ عَلَى هَذَا الْمَجْلِسِ حِينَ أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ يَقُولُ مَا سَمِعْتُمْ مِنِّي مِنْ مَقَالَتِي.

[باب الْخُطْبَةِ عَلَى الْمِنْبَرِ]

٥١٤ـ حديث سَهْل بْن سَعْدٍ السَّاعِدِي فِي أمر الْمِنْبَرِ تقدم، وذكر صَلاَتِه عليه ورجوعه الْقَهْقَرَى، وزاد في هذه الرواية: فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: **«أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا صَنَعْتُ هَذَا لِتَأْتَمُّوا وَلِتَعَلَّمُوا صَلاَتِي»**.

٥١٥ـ عن جَابِرِ بْن عَبْدِ الله رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ جِذْعٌ يَقُومُ إِلَيْهِ النَّبِي ﷺ فَلَمَّا وُضِعَ لَهُ الْمِنْبَرُ سَمِعْنَا لِلْجِذْعِ مِثْلَ أَصْوَاتِ الْعِشَارِ حَتَّى نَزَلَ النَّبِي ﷺ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ.

[باب الْخُطْبَةِ قَائِماً]

٥١٦ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ النَّبِي ﷺ يَخْطُبُ قَائِماً ثُمَّ يَقْعُدُ ثُمَّ يَقُومُ، كَمَا تَفْعَلُونَ الآنَ.

[باب مَنْ قَالَ فِي الْخُطْبَةِ بَعْدَ الثَّنَاءِ: أَمَّا بَعْدُ]

٥١٧ـ عن عَمْرو بْن تَغْلِبَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ أُتِيَ بِمَالٍ أَوْ سَبْيٍ فَقَسَمَهُ فَأَعْطَى رِجَالاً وَتَرَكَ رِجَالاً، فَبَلَغَهُ أَنَّ الَّذِينَ تَرَكَ عَتَبُوا، فَحَمِدَ الله ثُمَّ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: **«أَمَّا بَعْدُ، فَوَالله إِنِّي لأُعْطِي**

٥١٣- البخاري: ٩١٤، وأحمد: ١٦٨٤١ .

٥١٤- البخاري: ٩١٧، ومسلم: ١٢١٦، وأحمد: ٢٢٨٧١، وقد تقدم برقم: ٢٥٠ .

٥١٥- البخاري: ٩١٨، وأحمد: ١٤٢٨٢ .

وقوله: (يقوم إليه): يستند عليه، و (العشار): النوق الحوامل التي قاربت الولادة .

٥١٦- البخاري: ٩٢٠، ومسلم: ١٩٩٤، وأحمد: ٤٩١٩ .

٥١٧- البخاري: ٩٢٣، وأحمد: ٢٠٦٧٢ .

وقوله: (السبي): الأسرى، و (الجزع): عدم الصبر، و (الهلع): يتضمن عدم الرضا، والسخط بما يدل على ذلك، و (حمر النعم): أجودها .

الرَّجُلَ، وَأَدَعُ الرَّجُلَ، وَالَّذِي أَدَعُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الَّذِي أُعْطِي، وَلَكِنْ أُعْطِي أَقْوَاماً لِمَا أَرَى فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْجَزَعِ وَالْهَلَعِ، وَأَكِلُ أَقْوَاماً إِلَى مَا جَعَلَ الله فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْغِنَى وَالْخَيْرِ، فِيهِمْ عَمْرُو ابْنُ تَغْلِبَ». فَوَالله مَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِكَلِمَةِ رَسُولِ الله ﷺ حُمْرَ النَّعَمِ.

٥١٨ـ عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِي ﷺ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَامَ عَشِيَّةً بَعْدَ الصَّلاَةِ فَتَشَهَّدَ وَأَثْنَى عَلَى الله بِمَا هوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ».

٥١٩ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: صَعِدَ النَّبِي ﷺ الْمِنْبَرَ وَكَانَ آخِرَ مَجْلِسٍ جَلَسَهُ مُتَعَطِّفاً مِلْحَفَةً عَلَى مَنْكِبَيْهِ، قَدْ عَصَبَ رَأْسَهُ بِعِصَابَةٍ دَسِمَةٍ، فَحَمِدَ الله وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ إِلَيَّ». فَثَابُوا إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ هَذَا الْحَيَّ مِنَ الأَنْصَارِ يَقِلُّونَ، وَيَكْثُرُ النَّاسُ، فَمَنْ وَلِي شَيْئاً مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَاسْتَطَاعَ أَنْ يَضُرَّ فِيهِ أَحَداً أَوْ يَنْفَعَ فِيهِ أَحَداً، فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَيَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيِّهِمْ».

[باب إِذَا رَأَى الإِمَامُ رَجُلاً جَاءَ وَهْوَ يَخْطُبُ أَمَرَهُ أَنْ يُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ]

٥٢٠ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله ﷺ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ وَالنَّبِي ﷺ يَخْطُبُ النَّاسَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ: «أَصَلَّيْتَ يَا فُلاَنُ؟». قَالَ: لاَ. قَالَ: «قُمْ فَارْكَعْ».

[باب الاسْتِسْقَاءِ فِي الْخُطْبَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ]

٥٢١ـ عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: أَصَابَتِ النَّاسَ سَنَةٌ عَلَى عَهْدِ النَّبِي ﷺ فَبَيْنَا النَّبِي ﷺ يَخْطُبُ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ، قَامَ أَعْرَابِي فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله هَلَكَ الْمَالُ وَجَاعَ الْعِيَالُ، فَادْعُ الله لَنَا. فَرَفَعَ يَدَيْهِ، وَمَا نَرَى فِي السَّمَاءِ قَزَعَةً، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا وَضَعَهَا حَتَّى ثَارَ السَّحَابُ أَمْثَالَ الْجِبَالِ، ثُمَّ لَمْ يَنْزِلْ عَنْ

٥١٨- البخاري: ٩٢٥، ومسلم: ٤٧٤٠، وأحمد: ٢٣٥٩٨، مطولاً.

٥١٩- البخاري: ٩٢٧، وأحمد: ٢٦٢٩.

وقوله: (آخر مجلس جلسه): قبل موته، و (دسمة): سوداء.

٥٢٠- البخاري: ٩٣٠، ومسلم: ٢٠١٨، وأحمد: ١٤٣٠٩.

وقوله: (فاركع) أي: ركعتين تحية المسجد.

٥٢١- البخاري: ٩٣٣، ومسلم: ٢٠٧٩، وأحمد: ١٣٦٩٣.

وقوله: (سنة): شديدة من الجدب والقحط، و (القزعة): القطعة من السحاب، و (قناة): علم على أرض ذات مزارع بناحية أحد.

مِنْبَرِهِ حَتَّى رَأَيْتُ الْمَطَرَ يَتَحَادَرُ عَلَى لِحْيَتِهِ ﷺ، فَمُطِرْنَا يَوْمَنَا ذَلِكَ، وَمِنَ الْغَدِ، وَبَعْدَ الْغَدِ وَالَّذِي يَلِيهِ، حَتَّى الْجُمُعَةِ الأُخْرَى، وَقَامَ ذَلِكَ الأَعْرَابِي ـ أَوْ قَالَ: غَيْرُهُ ـ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله تَهَدَّمَ الْبِنَاءُ، وَغَرِقَ الْمَالُ، فَادْعُ الله لَنَا. فَرَفَعَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: «**اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا، وَلاَ عَلَيْنَا**». فَمَا يُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنَ السَّحَابِ إِلاَّ انْفَرَجَتْ، وَصَارَتِ الْمَدِينَةُ مِثْلَ الْجَوْبَةِ، وَسَالَ الْوَادِي قَنَاةُ شَهْراً، وَلَمْ يَجِيء أَحَدٌ مِنْ نَاحِيَةٍ إِلاَّ حَدَّثَ بِالْجَوْدِ.

[باب الإِنْصَاتِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالإِمَامُ يَخْطُبُ]

٥٢٢ـ عن أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**إِذَا قُلْتَ لِصَاحِبِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ: أَنْصِتْ، وَالإِمَامُ يَخْطُبُ فَقَدْ لَغَوْتَ**».

[باب السَّاعَةِ الَّتِي فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ]

٥٢٣ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قال: إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ ذَكَرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ: «**فِيهِ سَاعَةٌ لاَ يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي يَسْأَلُ الله تَعَالَى شَيْئاً إِلاَّ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ**». وَأَشَارَ بِيَدِهِ يُقَلِّلُهَا.

[باب إِذَا نَفَرَ النَّاسُ عَنِ الإِمَامِ فِي صَلاَةِ الْجُمُعَةِ]

٥٢٤ـ عن جَابِرِ بْن عَبْدِ الله ﷺ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ النَّبِي ﷺ إِذْ أَقْبَلَتْ عِيرٌ تَحْمِلُ طَعَاماً، فَالْتَفَتُوا إِلَيْهَا حَتَّى مَا بَقِي مَعَ النَّبِي ﷺ إِلاَّ اثْنَا عَشَرَ رَجُلاً، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿وَإِذَا رَأَوْاْ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا﴾ [الجمعة: ١١].

[باب الصَّلاَةِ بَعْدَ الْجُمُعَةِ وَقَبْلَهَا]

٥٢٥ـ عَنْ ابْنِ عُمَرَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يُصَلِّي قَبْلَ الظُّهْرِ رَكْعَتَيْنِ، وَبَعْدَهَا رَكْعَتَيْنِ، وَبَعْدَ الْمَغْرِبِ رَكْعَتَيْنِ فِي بَيْتِهِ، وبَعْدَ الْعِشَاءِ رَكْعَتَيْنِ، وَكَانَ لاَ يُصَلِّي بَعْدَ الْجُمُعَةِ حَتَّى يَنْصَرِفَ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ.

٥٢٢- البخاري: ٩٣٤، ومسلم: ١٩٦٥، وأحمد: ٧٦٨٦ .

وقوله : (لغوت): خبت من الأجر وبطلت فضيلة جمعتك .

٥٢٣- البخاري: ٩٣٥، ومسلم: ١٩٦٩، وأحمد: ١٠٣٠٢.

٥٢٤- البخاري: ٩٣٦، ومسلم: ١٩٩٧، وأحمد: ١٤٩٧٨ .

وقوله : (التفتوا): انصرفوا .

٥٢٥- البخاري: ٩٣٧، ومسلم: ٢٠٤٠، وأحمد: ٥٢٩٦ .

١٢ـ كتاب صَلاَةِ الْخَوْفِ

[باب صَلاَةِ الْخَوْفِ]

٥٢٦ـ عن عَبْد الله بْن عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ قِبَلَ نَجْدٍ، فَوَازَيْنَا الْعَدُوَّ فَصَافَفْنَا لَهُمْ فَقَامَ رَسُولُ الله ﷺ يُصَلِّي لَنَا فَقَامَتْ طَائِفَةٌ مَعَهُ تُصَلِّي، وَأَقْبَلَتْ طَائِفَةٌ عَلَى الْعَدُوِّ، وَرَكَعَ رَسُولُ الله ﷺ بِمَنْ مَعَهُ، وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ، ثُمَّ انْصَرَفُوا مَكَانَ الطَّائِفَةِ الَّتِي لَمْ تُصَلِّ، فَجَاؤوا، فَرَكَعَ رَسُولُ الله ﷺ بِهِمْ رَكْعَةً، وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمَ، فَقَامَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ، فَرَكَعَ لِنَفْسِهِ رَكْعَةً وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ.

[باب صَلاَةِ الْخَوْفِ رِجَالاً وَرُكْبَاناً]

٥٢٧ـ وعَنه رضي الله عنه في رواية قال عن النَّبِي ﷺ: «**وَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَلْيُصَلُّوا قِيَاماً وَرُكْبَاناً**».

[باب صلاَةِ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ رَاكِباً وَإِيمَاءً]

٥٢٨ـ وعنه رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِي ﷺ لَنَا لَمَّا رَجَعَ مِنَ الأَحْزَابِ: «**لاَ يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ الْعَصْرَ إِلاَّ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ**». فَأَدْرَكَ بَعْضُهُمُ الْعَصْرَ فِي الطَّرِيقِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لاَ نُصَلِّي حَتَّى نَأْتِيَهَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ نُصَلِّي لَمْ يُرَدْ مِنَّا ذَلِكَ. فَذُكِرَ لِلنَّبِي ﷺ، فَلَمْ يُعَنِّفْ وَاحِداً مِنْهُمْ.

۞ ۞ ۞ ۞

٥٢٦- البخاري: ٩٤٢، ومسلم: ١٩٤٢، وأحمد: ٦٣٧٨ .
وقوله : (وازينا العدو): قابلناه .

٥٢٧- البخاري: ٩٤٣، ومسلم: ١٩٤٤، لم يرد عند أحمد بهذا اللفظ ، وانظر ما قبله .
وقوله : (وركبانا) أي: على أي حال .

٥٢٨- البخاري: ٩٤٦، ومسلم: ٤٦٠٢ .

١٣ـ كتاب العيدين

[باب الْحِرَابِ وَالدَّرَقِ يَوْمَ الْعِيدِ]

٥٢٩ـ عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ الله ﷺ وَعِنْدِي جَارِيَتَانِ تُغَنِّيَانِ بِغِنَاءِ بُعَاثَ، فَاضْطَجَعَ عَلَى الْفِرَاشِ وَحَوَّلَ وَجْهَهُ، ودَخَلَ أَبُو بَكْرٍ ﵁ فَانْتَهَرَنِي، وَقَالَ: مِزْمَارَةُ الشَّيْطَانِ عِنْدَ النَّبِي ﷺ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ الله ﷺ فَقَالَ: «**دَعْهُمَا**». فَلَمَّا غَفَلَ غَمَزْتُهُمَا فَخَرَجَتَا.

[باب الأَكْلِ يَوْمَ الْفِطْرِ قَبْلَ الْخُرُوجِ]

٥٣٠ـ عَنْ أَنَسٍ ﵁ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ لاَ يَغْدُو يَوْمَ الْفِطْرِ حَتَّى يَأْكُلَ تَمَرَاتٍ. وَفي رواية عنه قال: وَيَأْكُلُهُنَّ وِتْراً.

[باب الأَكْلِ يَوْمَ النَّحْرِ]

٥٣١ـ عَنِ الْبَرَاءِ ﵁ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِي ﷺ يَخْطُبُ فَقَالَ: «**إِنَّ أَوَّلَ مَا نَبْدَأُ مِنْ يَوْمِنَا هَذَا أَنْ نُصَلِّي، ثُمَّ نَرْجِعَ فَنَنْحَرَ، فَمَنْ فَعَلَ فَقَدْ أَصَابَ سُنَّتَنَا**».

٥٣٢ـ وعنه ﵁ قَالَ: خَطَبَنَا النَّبِي ﷺ يَوْمَ الأَضْحَى بَعْدَ الصَّلاَةِ فَقَالَ: «**مَنْ صَلَّى صَلاَتَنَا وَنَسَكَ نُسُكَنَا، فَقَدْ أَصَابَ النُّسُكَ، وَمَنْ نَسَكَ قَبْلَ الصَّلاَةِ فَإِنَّهُ قَبْلَ الصَّلاَةِ، وَلاَ نُسُكَ لَهُ**». فَقَالَ أَبُو بُرْدَةَ بْنُ نِيَارٍ خَالُ الْبَرَاءِ: يَا رَسُولَ الله فَإِنِّي نَسَكْتُ شَاتِي قَبْلَ الصَّلاَةِ، وَعَرَفْتُ أَنَّ الْيَوْمَ يَوْمُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ، وَأَحْبَبْتُ أَنْ تَكُونَ شَاتِي أَوَّلَ مَا يُذْبَحُ فِي بَيْتِي، فَذَبَحْتُ شَاتِي وَتَغَدَّيْتُ قَبْلَ أَنْ آتِي الصَّلاَةَ.

٥٢٩- البخاري: ٩٤٩، ومسلم: ٢٠٦٥، وأحمد: ٢٤٥٤١ .

وقوله : (بعاث): حصن عظيم لبني قريظة، وقعت عنده معركة عظيمة بين الأوس والخزرج ، وهو يوم مشهور عند العرب ، و (اضطجع): التف بثوبه وغطى وجهه ، و (مزمارة الشيطان) إضافة هذه الآلة للشيطان من جهة أنها تلهي عن ذكر الله .

٥٣٠- البخاري: ٩٥٣، وأحمد: ١٢٢٦٨.

٥٣١- البخاري: ٩٥١، ومسلم: ٥٠٧٣، وأحمد: ١٨٤٨١.

٥٣٢- البخاري: ٩٥٥، ومسلم: ٥٠٧٣، وأحمد: ١٨٤٨١ .

وقوله : (العناق): أنثى أولاد المعز أو الغنم من حين الولادة إلى تمام الحول ، و (لن تجزي عن أحد بعدك) واحد الإبل والبقر، وهو الذي يجزي عن سبعة أشخاص ، أما الغنم والماعز فعن واحد فقط .

قَالَ: «شَاتُكَ شَاةُ لَحْمٍ». قَالَ: يَا رَسُولَ الله فَإِنَّ عِنْدَنَا عَنَاقاً لَنَا جَذَعَةً هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ شَاتَيْنِ، أَفَتَجْزِي عَنِّي ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَلَنْ تَجْزِيَ عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ».

[باب الْخُرُوجِ إِلَى الْمُصَلَّى بغير منبر]

٥٣٣- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِي ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَخْرُجُ يَوْمَ الْفِطْرِ وَالأَضْحَى إِلَى الْمُصَلَّى، فَأَوَّلُ شَيْءٍ يَبْدَأُ بِهِ الصَّلاَةُ ثُمَّ يَنْصَرِفُ، فَيَقُومُ مُقَابِلَ النَّاسِ، وَالنَّاسُ جُلُوسٌ عَلَى صُفُوفِهِمْ، فَيَعِظُهُمْ وَيُوصِيهِمْ وَيَأْمُرُهُمْ، فَإِنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَقْطَعَ بَعْثاً قَطَعَهُ، أَوْ يَأْمُرَ بِشَيْءٍ أَمَرَ بِهِ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ. قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَلَمْ يَزَلِ النَّاسُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى خَرَجْتُ مَعَ مَرْوَانَ وَهْوَ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ فِي أَضْحَى أَوْ فِطْرٍ، فَلَمَّا أَتَيْنَا الْمُصَلَّى إِذَا مِنْبَرٌ بَنَاهُ كَثِيرُ بْنُ الصَّلْتِ، فَإِذَا مَرْوَانُ يُرِيدُ أَنْ يَرْتَقِيَهُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّي، فَجَبَذْتُ بِثَوْبِهِ فَجَبَذَنِي فَارْتَفَعَ، فَخَطَبَ قَبْلَ الصَّلاَةِ، فَقُلْتُ لَهُ: غَيَّرْتُمْ وَالله. فَقَالَ: أَبَا سَعِيدٍ قَدْ ذَهَبَ مَا تَعْلَمُ. فَقُلْتُ: مَا أَعْلَمُ وَالله خَيْرٌ مِمَّا لاَ أَعْلَمُ. فَقَالَ: إِنَّ النَّاسَ لَمْ يَكُونُوا يَجْلِسُونَ لَنَا بَعْدَ الصَّلاَةِ فَجَعَلْتُهَا قَبْلَ الصَّلاَةِ.

[باب الْمَشْي وَالرُّكُوبِ إِلَى الْعِيدِ بِغَيْرِ أَذَانٍ وَلاَ إِقَامَةٍ]

٥٣٤- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله ﷺ قَالاَ: لَمْ يَكُنْ يُؤَذَّنُ يَوْمَ الْفِطْرِ وَلاَ يَوْمَ الأَضْحَى.

[باب الْخُطْبَةِ بَعْدَ الْعِيدِ]

٥٣٥- وعَنه ـ أي: ابْنِ عَبَّاسٍ ـ ﷺ قَالَ: شَهِدْتُ الْعِيدَ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ ﷺ فَكُلُّهُمْ كَانُوا يُصَلُّونَ قَبْلَ الْخُطْبَةِ.

٥٣٣- البخاري: ٩٥٦، ومسلم: ٢٠٥٣، وأحمد: ١١٣١٥.

٥٣٤- البخاري: ٩٦٠، ومسلم: ٢٠٤٩، وأحمد: ٢١٦٩ و٢١٧٢.

٥٣٥- البخاري: ٩٦٢، ومسلم: ٢٠٤٤، وأحمد: ٢١٧١.

[باب فَضْلِ الْعَمَلِ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ]

٥٣٦ـ وعنه رضي الله عنه عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «**مَا الْعَمَلُ فِي أَيَّامٍ أفضلَ مِنهَا فِي هَذِه العَشْرِ**». قَالُوا: وَلاَ الْجِهَادُ ؟ قَالَ: «**وَلاَ الْجِهَادُ، إِلاَّ رَجُلٌ خَرَجَ يُخَاطِرُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ بِشَيْءٍ**».

[باب التَّكْبِيرِ أَيَّامَ مِنًى وَإِذَا غَدَا إِلَى عَرَفَةَ]

٥٣٧ـ عن أَنَس بن مالك رضي الله عنه أنه سُئِلَ عَنِ التَّلْبِيَةِ: كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ مَعَ النَّبِي ﷺ ؟ قَالَ: كَانَ يُلَبِّي الْمُلَبِّي لاَ يُنْكَرُ عَلَيْهِ، وَيُكَبِّرُ الْمُكَبِّرُ فَلاَ يُنْكَرُ عَلَيْهِ.

[باب النَّحْرِ وَالذَّبْحِ يَوْمَ النَّحْرِ بِالْمُصَلَّى]

٥٣٨ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ النَّبِي ﷺ كَانَ يَنْحَرُ أَوْ يَذْبَحُ بِالْمُصَلَّى.

[باب مَنْ خالَفَ الطَّرِيقَ إِذا رَجَعَ يَوْمَ الْعِيدِ]

٥٣٩ـ عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ النَّبِي ﷺ إِذَا كَانَ يَوْمُ عِيدٍ خَالَفَ الطَّرِيقَ.

٥٤٠ـ حديث عَائِشَةَ رضي الله عنها عنِ النبي ﷺ فِي أَمرِ الحَبشَة تقدم ، وزاد في هذه الرواية قالت: فَزَجَرَهُمْ عُمَرُ فَقَالَ النَّبِي ﷺ: «**دَعْهُمْ، أَمْناً بَنِي أَرْفِدَةَ**».

۞ ۞ ۞ ۞

٥٣٦- البخاري: ٩٦٩، وأحمد: ٣١٣٩ .

وقوله : (العشر): الأوَل من ذي الحجة .

٥٣٧- البخاري: ٩٧٠، ومسلم: ٣٠٩٧، وأحمد: ١٢٠٦٩.

٥٣٨- البخاري: ٩٨٢، وأحمد: ٥٨٧٦.

٥٣٩- البخاري: ٩٨٦.

٥٤٠- البخاري: ٩٨٨، ومسلم: ٢٠٦٣، ولم يرد عند أحمد بهذا اللفظ ، وانظر ما سلف برقم: ٥٢٩، وقد تقدم برقم: ٢٨٩.

وقوله : (دعهم أمناً): اتركهم لأنا قد أمناهم .



١٤ـ كتاب الوتر

[باب مَا جَاءَ فِي الْوِتْرِ]

٥٤١ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ رَسُولَ الله ﷺ عَنْ صَلاَةِ اللَّيْلِ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**صَلاَةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى، فَإِذَا خَشِيَ أَحَدُكُمُ الصُّبْحَ صَلَّى رَكْعَةً وَاحِدَةً، تُوتِرُ لَهُ مَا قَدْ صَلَّى**».

٥٤٢ـ عن عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يُصَلِّي إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، كَانَتْ تِلْكَ صَلاَتَهُ ـ تَعْنِي بِاللَّيْلِ ـ فَيَسْجُدُ السَّجْدَةَ مِنْ ذَلِكَ قَدْرَ مَا يَقْرَأُ أَحَدُكُمْ خَمْسِينَ آيَةً قَبْلَ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ، وَيَرْكَعُ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلاَةِ الفَجْرِ، ثُمَّ يَضْطَجِعُ عَلَى شِقِّهِ الأَيْمَنِ حَتَّى يَأْتِيَهُ المُؤَذِّنُ لِلصَّلاَةِ.

[باب سَاعَاتِ الْوِتْرِ]

٥٤٣ـ وعَنْها رضي الله عنها قَالَتْ: كُلَّ اللَّيْلِ أَوْتَرَ رَسُولُ الله ﷺ وَانْتَهَى وِتْرُهُ إِلَى السَّحَرِ.

[باب لِيَجْعَلْ آخِرَ صَلاَتِهِ وِتْراً]

٥٤٤ـ عَنْ ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال النَّبِيُّ ﷺ: «**اجْعَلُوا آخِرَ صَلاَتِكُمْ بِاللَّيْلِ وِتْراً**».

[باب الْوِتْرِ عَلَى الدَّابَّةِ]

٥٤٥ـ وعَنه رضي الله عنه قَال: إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يُوتِرُ عَلَى الْبَعِيرِ.

[باب الْقُنُوتِ قَبْلَ الرُّكُوعِ وَبَعْدَهُ]

٥٤٦ـ عن أَنَسٍ رضي الله عنه أنه سُئِلَ: أَقَنَتَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الصُّبْحِ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَقِيلَ لَهُ: أَوَقَنَتَ قَبْلَ الرُّكُوعِ؟ قَالَ: بَعْدَ الرُّكُوعِ يَسِيراً.

٥٤١- البخاري: ٩٩٠، ومسلم: ١٧٤٨، وأحمد: ٤٤٩٢.

٥٤٢- البخاري: ٩٩٤، ومسلم: ١٧١٨، وأحمد: ٥٧٧ .

٥٤٣- البخاري: ٩٩٦، ومسلم: ١٧٣٦، وأحمد: ٢٤١٨٨.

٥٤٤- البخاري: ٩٩٨، ومسلم: ١٧٥٥، وأحمد: ٤٧١٠.

٥٤٥- البخاري: ٩٩٩، ومسلم: ١٦١٥، وأحمد: ٤٥١٩.

٥٤٦- البخاري: ١٠٠١، ومسلم: ١٥٤٦، وأحمد: ١٢١١٧.

٥٤٧ـ وعنه ﷺ أنه سُئِل عَنِ الْقُنُوتِ، فَقَالَ: قَدْ كَانَ الْقُنُوتُ. قُلْتُ: قَبْلَ الرُّكُوعِ أَوْ بَعْدَهُ؟ قَالَ: قَبْلَهُ. قيل: فَإِنَّ فُلاَناً أَخْبَرَ عَنْكَ أَنَّكَ قُلْتَ: بَعْدَ الرُّكُوعِ؟ فَقَالَ: كَذَبَ، إِنَّمَا قَنَتَ رَسُولُ الله ﷺ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْراً، أُرَاهُ كَانَ بَعَثَ قَوْماً يُقَالُ لَهُمْ: الْقُرَّاءُ زُهَاءَ سَبْعِينَ رَجُلاً إِلَى قَوْمٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ دُونَ أُولَئِكَ، وَكَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ الله ﷺ عَهْدٌ، فَقَنَتَ رَسُولُ الله ﷺ شَهْراً يَدْعُو عَلَيْهِمْ.

٥٤٨ـ وفي رواية عنه قَالَ: قَنَتَ النَّبِيُّ ﷺ شَهْراً يَدْعُو عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ.

٥٤٩ـ وعنه أيضاً: قَالَ: الْقُنُوتُ فِي المَغْرِبِ وَالفَجْرِ.

۞ ۞ ۞ ۞

٥٤٧- البخاري: ١٠٠٢، ومسلم: ١٥٤٩، وأحمد: ١٢٧٠٥.

٥٤٨- البخاري: ١٠٠٣، ومسلم: ١٥٤٧.

وقوله: (رعل وذكوان): قبيلتان.

٥٤٩- البخاري: ١٠٠٤، ولم يرد عند أحمد بهذا اللفظ، وانظر سابقيه.

١٥ـ كتاب الاستسقاء

[باب الاِسْتِسْقَاءِ]

٥٥٠ـ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ زَيْدٍ ﷺ قال: خَرَجَ النَّبِي ﷺ يَسْتَسْقِي وَحَوَّلَ رِدَاءَهُ.

٥٥١ـ وفي رواية عنه قال: وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ.

[باب دُعَاءِ النَّبِي ﷺ: «اجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ».]

٥٥٢ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: حديث دُعَاءِ النَّبِي ﷺ للْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وعَلَى مُضَرَ، تقدم، وقال في آخر هذه الرواية أنَّ النَّبِي ﷺ قَالَ: «**غِفَارُ غَفَرَ الله لَهَا، وَأَسْلَمُ سَالَمَهَا الله**».

٥٥٣ـ عن عَبْدِ الله بن مسعود ﷺ قَالَ: إِنَّ النَّبِي ﷺ لَمَّا رَأَى مِنَ النَّاسِ إِدْبَاراً قَالَ: «**اللَّهُمَّ سَبْعٌ كَسَبْعِ يُوسُفَ**». فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ حَصَّتْ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى أَكَلُوا الْجُلُودَ والْمَيْتَةَ وَالْجِيَفَ، وَيَنْظُرَ أَحَدُهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فَيَرَى الدُّخَانَ مِنَ الْجُوعِ، فَأَتَاهُ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ تَأْمُرُ بِطَاعَةِ الله وَبِصِلَةِ الرَّحِمِ، وَإِنَّ قوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا، فَادْعُ الله لَهُمْ، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿عَآئِدُونَ ۝١٥ يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ [الدخان: ١٥-١٦] فَالْبَطْشَةُ يَوْمَ بَدْرٍ، وَقَدْ مَضَتِ الدُّخَانُ، وَالْبَطْشَةُ وَاللِّزَامُ وَآيَةُ الرُّومِ.

٥٥٤ـ عن ابن عُمَر ﷺ قال: رُبَّمَا ذَكَرْتُ قَوْلَ الشَّاعِرِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى وَجْهِ النَّبِي ﷺ يَسْتَسْقِي، فَمَا يَنْزِلُ حَتَّى يَجِيشَ كُلُّ مِيزَابٍ.

٥٥٠- البخاري: ١٠٠٥، ومسلم: ٢٠٧٠، وأحمد: ١٦٤٣٤ .

وقوله: (حَوَّل رداءه): قلب رداءه ليتحول حاله .

٥٥١- البخاري: ١٠١٢، ومسلم: ٢٠٧١، وأحمد: ١٦٤٥١ .

٥٥٢- البخاري: ١٠٠٦، ومسلم: ١٥٤٠، وأحمد: ٩٤١٣، وقد تقدم برقم: ٤٦٤.

٥٥٣- البخاري: ١٠٠٧، ومسلم: ٧٠٦٦، وأحمد: ٤٢٠٦.

وقوله: (حصت): استأصلت النبات حتى خلت منه الأرض .

٥٥٤- البخاري: ١٠٠٩، وأحمد: ٥٦٧٣.

وقوله: (يجيش) كناية عن كثرة المطر ، و (ثمال اليتامى): عمادهم وملجؤهم .

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ ثِمَالَ الْيَتَامَى عِصْمَةً لِلأَرَامِلِ

وَهْوَ قَوْلُ أَبِي طَالِبٍ.

٥٥٥ـ عن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ أنه كَانَ إِذَا قَحَطُوا اسْتَسْقَى بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ﷺ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا فَتَسْقِينَا، وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا فَاسْقِنَا. قَالَ: فَيُسْقَوْنَ.

[باب الاِسْتِسْقَاءِ فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ]

٥٥٦ـ حديث أَنَس ﷺ في الرَجُل الذي دَخَلَ وَالنَّبِي ﷺ قَائِمٌ يَخْطُبُ فسأله الدعاء بالغيث، تكرر كثيراً، وفي هذه الرواية: وَاللهِ مَا رَأَيْنَا الشَّمْسَ سِتًّا، ثُمَّ دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ ذَلِكَ الْبَابِ فِي الْجُمُعَةِ الْمُقْبِلَةِ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ قَائِمٌ يَخْطُبُ، فَاسْتَقْبَلَهُ قَائِماً فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلَكَتِ الأَمْوَالُ وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ، فَادْعُ اللهَ يُمْسِكْهَا، قَالَ: فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «**اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلاَ عَلَيْنَا، اللَّهُمَّ عَلَى الآكَامِ وَالْجِبَالِ وَالآجَامِ وَالظِّرَابِ وَالأَوْدِيَةِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ**». قَالَ: فَانْقَطَعَتْ وَخَرَجْنَا نَمْشِي فِي الشَّمْسِ.

[باب الاِسْتِسْقَاءِ فِي خُطْبَةِ الْجُمُعَةِ غَيْرَ مُسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةِ]

٥٥٧ـ وعنه ﷺ أنه ﷺ رَفَعَ يَدَيْهِ، قَالَ: «**اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا**».

[بابُ كَيْفَ حَوَّلَ النَّبِي ﷺ ظَهْرَهُ إِلَى النَّاسِ]

٥٥٨ـ حديث عبد الله بن زيد في الاِسْتِسْقَاءِ تقدم، وفي هذه الرواية قَالَ: فَحَوَّلَ إِلَى النَّاسِ ظَهْرَهُ، وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ يَدْعُو، ثُمَّ حَوَّلَ رِدَاءَهُ، ثُمَّ صَلَّى لَنَا رَكْعَتَيْنِ جَهَرَ فِيهِمَا بِالْقِرَاءَةِ.

٥٥٥- البخاري: ١٠١٠.

وقوله: (بنبينا): بدعائه ﷺ.

٥٥٦- البخاري: ١٠١٣، ومسلم: ٢٠٧٨.

وقوله: (الآكام): التل المرتفع من الأرض.

٥٥٧- البخاري: ١٠١٤، ومسلم: ٢٠٧٨، وأحمد: ١٢٠١٩..

٥٥٨- البخاري: ١٠٢٥، ومسلم: ٢٠٧٣، وأحمد: ١٦٤٣٦، وقد تقدم برقم: ٥٥٠.

[باب رَفْعِ الإِمَامِ يَدَهُ فِي الاِسْتِسْقَاءِ]

٥٥٩ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبِي ﷺ لاَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنْ دُعَائِهِ إِلاَّ فِي الاِسْتِسْقَاءِ، وَإِنَّهُ يَرْفَعُ حَتَّى يُرَى بَيَاضُ إِبْطَيْهِ.

[باب مَا يُقَالُ إِذَا أَمْطَرَتْ]

٥٦٠ـ عَنْ عَائِشَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ إِذَا رَأَى الْمَطَرَ قَالَ: «**صَيِّباً نَافِعاً**».

[باب إِذَا هَبَّتِ الرِّيحُ]

٥٦١ـ عن أَنَس ﷺ قال: كَانَتِ الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ إِذَا هَبَّتْ عُرِفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِ النَّبِي ﷺ.

[باب قَوْلِ النَّبِي ﷺ: «نُصِرْتُ بِالصَّبَا»]

٥٦٢ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ عن النَّبِي ﷺ قَالَ: «**نُصِرْتُ بِالصَّبَا، وَأُهْلِكَتْ عَادٌ بِالدَّبُورِ**».

[باب مَا قِيلَ فِي الزَّلاَزِلِ وَالآيَاتِ]

٥٦٣ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا وَفِي يَمَنِنَا. قَالُوا: وَفِي نَجْدِنَا ؟ قَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا وَفِي يَمَنِنَا. قَالُوا: وَفِي نَجْدِنَا ؟ قَالَ: قَالَ: هُنَاكَ الزَّلاَزِلُ وَالْفِتَنُ، وَبِهَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ.

٥٥٩- البخاري: ١٠٣١، ومسلم: ٢٠٧٦، وأحمد: ١٢٨٦٧.

٥٦٠- البخاري: ١٠٣٢، وأحمد: ٢٤٥٩٠ .

وقوله : (صيباً) أي: اجعله صيباً نافعاً .

٥٦١- البخاري: ١٠٣٤، وأحمد: ١٢٦٢٠.

وقوله : (عرف في وجهه): ظهرت مخافة أن تحمل شيئا من العذاب على وجهه ﷺ .

٥٦٢- البخاري: ١٠٣٥، ومسلم: ٢٢٨٧، وأحمد: ٢٠١٣.

وقوله : (الصبا): الريح اللينة التي تخرج في الصباح الباكر ، وتسمى القبول وضدها الدبور ، ولعلها التي ذكر الله في قوله: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾ [الأحزاب : ٩] في غزوة الأحزاب .

٥٦٣- البخاري: ١٠٣٧، وهو موقوف بهذه الصياغة ، ثم أعاده البخاري برقم: ٧٠٩٤، مرفوعاً، وهو عند أحمد: ٥٩٨٧ .

[باب لاَ يَدْرِي مَتَى يَجِيءُ الْمَطَرُ إِلاَّ الله تعالى]

٥٦٤- وعنه ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَفَاتِحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ الله: لاَ يَعْلَمُ أَحَدٌ مَا يَكُونُ فِي غَدٍ، وَلاَ يَعْلَمُ أَحَدٌ مَا يَكُونُ فِي الأَرْحَامِ، وَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَداً، وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ، وَمَا يَدْرِي أَحَدٌ مَتَى يَجِيءُ الْمَطَرُ**».

۞ ۞ ۞ ۞

٥٦٤- البخاري: ١٠٣٩، وأحمد: ٤٧٦٦.

قوله: (مفاتح) في البخاري: (مفتاح) والمثبت من الأصل، رواية.

١٦ـ كتاب الكسوف

[باب الصَّلاَةِ فِي كُسُوفِ الشَّمْسِ]

٥٦٥ـ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ﷺ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ فَانْكَسَفَتِ الشَّمْسُ، فَقَامَ النَّبِي ﷺ يَجُرُّ رِدَاءهُ حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَدَخَلْنَا فَصَلَّى بِنَا رَكْعَتَيْنِ، حَتَّى انْجَلَتِ الشَّمْسُ، فَقَالَ ﷺ: «**إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لاَ يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَصَلُّوا وَادْعُوا، حَتَّى يُكْشَفَ مَا بِكُمْ**».

٥٦٦ـ وفي رواية عنه قال: قال: «**وَلَكِنْ يُخَوِّفُ الله بِهِما عِبَادَهُ**».

٥٦٧ـ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ﷺ قَالَ: كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ يَوْمَ مَاتَ إِبْرَاهِيمُ فَقَالَ النَّاسُ: كَسَفَتِ الشَّمْسُ لِمَوْتِ إِبْرَاهِيمَ. فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لاَ يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلاَ لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ فَصَلُّوا وَادْعُوا الله**».

[باب الصَّدَقَةِ فِي الْكُسُوفِ]

٥٦٨ـ وفي رواية عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: خَسَفَتِ الشَّمْسُ فِي عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ فَصَلَّى بِالنَّاسِ، فَقَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ، ثُمَّ قَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ وَهْوَ دُونَ الْقِيَامِ الأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ وَهْوَ دُونَ الرُّكُوعِ الأَوَّلِ، ثُمَّ سَجَدَ فَأَطَالَ السُّجُودَ، ثُمَّ فَعَلَ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ مِثْلَ مَا فَعَلَ فِي الأُولَى، ثُمَّ انْصَرَفَ وَقَدِ انْجَلَتِ الشَّمْسُ، فَخَطَبَ النَّاسَ، فَحَمِدَ الله تعالى، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «**إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ الله، لاَ يَنْخَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلاَ لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ**

٥٦٥- البخاري: ١٠٤٠ ، ١٠٤٣، وأحمد: ٢٠٣٩٠.

وقوله : (انكسفت) احتجاب نور الشمس أو نقصانه بسبب وقوع القمر بينها وبين الأرض .

٥٦٦- البخاري: ١٠٤٨.

٥٦٧- البخاري: ١٠٤٣، ومسلم: ٢١٢٢، وأحمد: ١٨٢١٨ .

وقوله : (إبراهيم): هو ابن النبي ﷺ .

٥٦٨- البخاري: ١٠٤٤، ومسلم: ٢٠٨٩، وأحمد: ٢٥٣١٢.

وقوله : (أغير): أكثر غيرة من عباده أن تنتهك حرماته، غيرة تليق به .

ذَلِكَ فَادْعُوا الله وَكَبِّرُوا، وَصَلُّوا وَتَصَدَّقُوا». ثُمَّ قَالَ: «يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، وَالله مَا مِنْ أَحَدٍ أَغْيَرُ مِنَ الله أَنْ يَزْنِيَ عَبْدُهُ أَوْ تَزْنِيَ أَمَتُهُ، يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، وَالله لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً».

[باب النِّدَاءِ بِـ: «الصَّلاَةُ جَامِعَةٌ» فِي الْكُسُوفِ]

٥٦٩ـ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو ﵄ قَالَ: لَمَّا كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ نُودِيَ: إِنَّ الصَّلاَةَ جَامِعَةٌ.

[باب التَّعَوُّذِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ فِي الْكُسُوفِ]

٥٧٠ـ عَنْ عَائِشَةَ ﵂: أَنَّ يَهُودِيَّةً جَاءتْ تَسْأَلُهَا فَقَالَتْ لَهَا: أَعَاذَكِ الله مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ. فَسَأَلَتْ عَائِشَةُ رَسُولَ الله ﷺ أَيُعَذَّبُ النَّاسُ فِي قُبُورِهِمْ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ عَائِذاً بِالله مِنْ ذَلِكَ. ثم ذكرت حديث الكسوف ثُمَّ قالت في آخره: ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَتَعَوَّذُوا مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ.

[باب صَلاَةِ الْكُسُوفِ جَمَاعَةً]

٥٧١ـ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَبَّاسٍ ﵄، ذكر حديث الكسوف بطوله ثم قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ الله رَأَيْنَاكَ تَنَاوَلْتَ شَيْئاً فِي مَقَامِكَ، ثُمَّ رَأَيْنَاكَ كَعْكَعْتَ؟ قَالَ ﷺ: **«إِنِّي رَأَيْتُ الْجَنَّةَ، فَتَنَاوَلْتُ عُنْقُوداً، وَلَوْ أَصَبْتُهُ لأَكَلْتُمْ مِنْهُ مَا بَقِيَتِ الدُّنْيَا، وَأُرِيتُ النَّارَ، فَلَمْ أَرَ مَنْظَراً كَالْيَوْمِ قَطُّ أَفْظَعَ، وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ».** قَالُوا: بِمَ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: **«بِكُفْرِهِنَّ».** قِيلَ: يَكْفُرْنَ بِالله؟ قَالَ: **«يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ، وَيَكْفُرْنَ الإِحْسَانَ، لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ كُلَّهُ، ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئاً قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْراً قَطُّ».**

٥٦٩- البخاري: ١٠٤٥، ومسلم: ٢١١٣، وأحمد: ٦٦٣١.

٥٧٠- البخاري: ١٠٤٩، ١٠٥٠، ومسلم: ٢٠٩٨، وأحمد: ٢٤٢٦٨.

٥٧١- البخاري: ١٠٥٢، ومسلم: ٢١٠٩، وأحمد: ٢٧١١.

وقوله: (كعكعت): تأخرت. يقال: كع الرجل، إذا نكص على عقبيه، و (رأيت الجنة) لا يبعد أن يمكنه الله من إدراك ذلك، و (العشير) المخالط، والزوج خاصة.

[باب مَنْ أَحَبَّ الْعَتَاقَةَ فِي كُسُوفِ الشَّمْسِ]

٥٧٢ـ عَنْ أَسمَاءَ بنت أبي بكر رضي الله عنهما قَالَتْ: لَقَدْ أَمَرَ النَّبِي ﷺ بِالْعَتَاقَةِ فِي كُسُوفِ الشَّمْسِ.

[باب الذِّكْرِ فِي الْكُسُوفِ]

٥٧٣ـ عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: خَسَفَتِ الشَّمْسُ، فَقَامَ النَّبِي ﷺ فَزِعاً، يَخْشَى أَنْ تَكُونَ السَّاعَةُ، فَأَتَى الْمَسْجِدَ، فَصَلَّى بِأَطْوَلِ قِيَامٍ وَرُكُوعٍ وَسُجُودٍ رَأَيْتُهُ قَطُّ يَفْعَلُهُ وَقَالَ: «**هَذِهِ الآيَاتُ الَّتِي يُرْسِلُ الله لاَ تَكُونُ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلاَ لِحَيَاتِهِ، وَلَكِنْ يُخَوِّفُ الله بِها عِبَادَهُ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ فَافْزَعُوا إِلَى ذِكْرِهِ وَدُعَائِهِ وَاسْتِغْفَارِهِ**».

[باب الْجَهْرِ بِالْقِرَاءةِ فِي الْكُسُوفِ]

٥٧٤ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قالت: جَهَرَ النَّبِي ﷺ فِي صَلاَةِ الْخُسُوفِ بِقِرَاءتِهِ.

❁ ❁ ❁ ❁

٥٧٢- البخاري: ١٠٥٤، وأحمد: ٢٦٩٢٤.

وقوله: (العتاقة) بمعنى العتق.

٥٧٣- البخاري: ١٠٥٩، ومسلم: ٢١١٧.

قوله: (يخزف الله بها) في البخاري: (يخزف الله به) والمثبت من الأصل، رواية.

وقوله: (تكون الساعة) الساعة فاعل أو اسم محذوف خبره، والمراد: أنه ينبغي أن يعتبر بهذه الآيات التي قد تكون مقدمة للقيامة.

٥٧٤- البخاري: ١٠٦٥، ومسلم: ٢٠٩٣، وأحمد: ٢٤٣٦٥.



١٧ـ كتاب سجود القرآن وسننها

٥٧٥ـ عَنْ عَبْدِ الله بن مسعود ﷺ قَالَ : قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ النَّجْمَ بِمَكَّةَ فَسَجَدَ فِيهَا ، وَسَجَدَ مَنْ مَعَهُ ، غَيْرَ شَيْخٍ أَخَذَ كَفًّا مِنْ حَصًى أَوْ تُرَابٍ فَرَفَعَهُ إِلَى جَبْهَتِهِ وَقَالَ : يَكْفِينِي هَذَا . فَرَأَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ قُتِلَ كَافِراً .

[باب سَجْدَةِ ص]

٥٧٦ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ : ﴿صٓ﴾ لَيْسَت مِنْ عَزَائِمِ السُّجُودِ وَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَسْجُدُ فِيهَا .

[بابُ سُجُودِ الْمُسْلِمِينَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ، وَالْمُشْرِكُ نَجَسٌ لَيْسَ لَهُ وُضُوءٌ]

٥٧٧ـ وحديثه ﷺ أن النَّبِي ﷺ سَجَدَ بِالنَّجْمِ ، تقدم قريبا من رواية ابْنِ مسعود ، وزاد في هذه الرواية : وَسَجَدَ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْجِنُّ وَالإِنْسُ .

[باب مَنْ قَرَأَ السَّجْدَةَ وَلَمْ يَسْجُدْ]

٥٧٨ـ عن زَيْدِ بْن ثَابِتٍ ﷺ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ: ﴿وَٱلنَّجْمِ﴾ فَلَمْ يَسْجُدْ فِيهَا .

[باب سَجْدَةِ ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾] [الانشقاق : ١]

٥٧٩ـ عن أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ أنه قَرَأَ: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾ فَسَجَدَ بِهَا ، فَقيل له في ذلك : فقَالَ : لَوْ لَمْ أَرَ النَّبِيَّ ﷺ يَسْجُدُ لَمْ أَسْجُدْ .

٥٧٥- البخاري: ١٠٦٧، ومسلم: ١٢٩٧، وأحمد: ٣٨٠٥ .

وقوله : (النجم): أول سورة فيها سجدة تلاها رسول الله ﷺ على المشركين .

٥٧٦- البخاري: ١٠٦٩، وأحمد: ٣٣٨٧ .

٥٧٧- البخاري: ١٠٧١، وابن حبان: ٢٧٦٣، وحديث ابن مسعود تقدم برقم: ٥٧٥ .

٥٧٨- البخاري: ١٠٧٢ ، ومسلم: ١٢٩٨، وأحمد: ٢١٥٩١ .

٥٧٩- البخاري: ١٠٧٤، ومسلم: ١٢٩٩، وأحمد: ٩٣٤٨ .

[باب مَنْ لَمْ يَجِدْ مَوْضِعاً لِلسُّجُودِ مِنَ الزِّحَامِ]

٥٨٠ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ السُّورَةَ الَّتِي فِيهَا السَّجْدَةُ ، فَيَسْجُدُ وَنَسْجُدُ حَتَّى مَا يَجِدُ أَحَدُنَا مَكَاناً لِمَوْضِعِ جَبْهَتِهِ .

۞ ۞ ۞ ۞

٥٨٠- البخاري: ١٠٧٩، ومسلم: ١٢٩٥، وأحمد: ٤٦٦٩ .

١٨ـ أبواب تقصير الصلاة

[باب مَا جَاءَ فِي التَّقْصِيرِ وَكَمْ يُقِيمُ حَتَّى يَقْصُرَ ؟]

٥٨١ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: أَقَامَ النَّبِي ﷺ تِسْعَةَ عَشَرَ يَقْصُرُ.

٥٨٢ـ عن أَنَس رضي الله عنه: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِي ﷺ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ، فَكَانَ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ حَتَّى رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ. قيل له: أَقَمْتُمْ بِمَكَّةَ شَيْئاً ؟ قَالَ: أَقَمْنَا بِهَا عَشْراً.

[باب الصَّلاَةِ بِمِنًى]

٥٨٣ـ عَنْ ابن عمر رضي الله عنهما قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِي ﷺ بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ، وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَمَعَ عُثْمَانَ صَدْراً مِنْ إِمَارَتِهِ ثُمَّ أَتَمَّهَا.

٥٨٤ـ عن حَارِثَةَ بْنِ وَهْبٍ رضي الله عنه قَالَ: صَلَّى بِنَا النَّبِي ﷺ آمَنَ مَا كَانَ بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ.

٥٨٥ـ عن ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، لما قيل له: صَلَّى عُثْمَانُ بِمِنًى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، اسْتَرْجَعَ ثُمَّ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ، وَصَلَّيْتُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ الصديق رضي الله عنه بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ، وَصَلَّيْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ، فَلَيْتَ حَظِّي مِنْ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ رَكْعَتَانِ مُتَقَبَّلَتَانِ.

[باب فِي كَمْ يَقْصُرُ الصَّلاَةَ ؟]

٥٨٦ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِي ﷺ: «**لاَ يَحِلُّ لاِمْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ تُسَافِرَ مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لَيْسَ مَعَهَا حُرْمَةٌ**».

٥٨١- البخاري: ١٠٨٠، وأحمد: ١٩٥٨.

٥٨٢- البخاري: ١٠٨١، ومسلم: ١٥٨٦، وأحمد: ١٢٩٤٥.

وقوله: (عشراً): عشرة أيام في حجة الوداع.

٥٨٣- البخاري: ١٠٨٢، ومسلم: ١٥٩٠، وأحمد: ٤٦٥٢.

٥٨٤- البخاري: ١٠٨٣، ومسلم: ١٥٩٩، وأحمد: ١٨٧٢٧.

وقوله: (آمن ما كان) فيه عدم اعتبار الخوف لقصر الصلاة.

٥٨٥- البخاري: ١٠٨٤، ومسلم: ١٥٩٦، وأحمد: ٣٥٩٣.

٥٨٦- البخاري: ١٠٨٨، ومسلم: ٣٢٦٧، وأحمد: ٧٢٢٢.

وقوله: (حرمة) رجل يحرم نكاحه عليها، وهو إجماع في غير الحج والعمرة والخروج من دار الشرك.

[باب يُصَلِّي الْمَغْرِبَ ثَلاثاً فِي السَّفَرِ]

٥٨٧ـ عن عَبْد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: رَأَيْتُ النَّبِي ﷺ إِذَا أَعْجَلَهُ السَّيْرُ يُؤَخِّرُ الْمَغْرِبَ، فَيُصَلِّيهَا ثَلاثاً، ثُمَّ يُسَلِّمُ، ثُمَّ قَلَّمَا يَلْبَثُ حَتَّى يُقِيمَ الْعِشَاءَ فَيُصَلِّيهَا رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ يُسَلِّمُ، وَلا يُسَبِّحُ بَعْدَ الْعِشَاءِ حَتَّى يَقُومَ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ.

[باب صَلاةِ التَّطَوع عَلى الدَّوَاب وَحَيثُما تَوَجَّهَت بِه]

٥٨٨ـ عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله رضي الله عنهما قال: كَانَ النَّبِي ﷺ يُصَلِّي التَّطَوُّعَ وَهْوَ رَاكِبٌ فِي غَيْرِ الْقِبْلَةِ.

[باب صَلاةِ التَّطَوُّعِ عَلَى الْحِمَارِ]

٥٨٩ـ عن أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّه صَلَّى عَلَى حِمَارٍ وَوَجْهُهُ عن يَسَارِ الْقِبْلَةِ. فَقيل له: تُصَلِّي لِغَيْرِ الْقِبْلَةِ. فَقَالَ: لَوْلاَ أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ فَعَلَهُ لَمْ أَفْعَلْهُ.

[باب مَنْ لَمْ يَتَطَوَّعْ فِي السَّفَرِ دُبُرَ الصَّلاَةِ]

٥٩٠ـ عن ابْن عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: صَحِبْتُ النَّبِي ﷺ فَلَمْ أَرَهُ يُسَبِّحُ فِي السَّفَرِ، وقَالَ الله جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١].

[باب مَنْ تَطَوَّعَ فِي السَّفَرِ فِي غَيْرِ دُبُرِ الصَّلاَة وَقَبْلَهَا]

٥٩١ـ عن عَامِرِ بن ربيعة رضي الله عنه: أَنَّهُ رَأَى النَّبِي ﷺ صَلَّى السُّبْحَةَ بِاللَّيْلِ فِي السَّفَرِ عَلَى ظَهْرِ رَاحِلَتِهِ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ بِهِ.

٥٨٧- البخاري: ١٠٩٢، ومسلم: ١٦٢١، وأحمد: ٥١٢٠ .

وقوله: (لا يسبح): لا يصلي السنة .

٥٨٨- البخاري: ١٠٩٤، وأحمد: ١٤٢٧٢.

٥٨٩- البخاري: ١١٠٠، ومسلم: ١٦٢٠، وأحمد: ١٣١١٣.

٥٩٠- البخاري: ١١٠١، ومسلم: ١٥٨٠، وأحمد: ٤٦٧٥.

٥٩١- البخاري: ١١٠٤، ومسلم: ١٦١٩، وأحمد: ١٥٦٧٢.

[باب الْجَمْعِ فِي السَّفَرِ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ]

٥٩٢ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ صَلاَةِ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ إِذَا كَانَ عَلَى ظَهْرِ سَيْرٍ، وَيَجْمَعُ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ.

[باب إِذَا لَمْ يُطِقْ قَاعِداً صَلَّى عَلَى جَنْبٍ]

٥٩٣ـ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ﷺ قَالَ: كَانَتْ بِي بَوَاسِيرُ فَسَأَلْتُ النَّبِي ﷺ عَنِ الصَّلاَةِ فَقَالَ: «صَلِّ قَائِماً، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقَاعِداً، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَعَلَى جَنْبٍ».

[باب إِذَا صَلَّى قَاعِداً ثُمَّ صَحَّ أَوْ وَجَدَ خِفَّةً تَمَّمَ مَا بَقِي]

٥٩٤ـ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ: أَنَّهَا لَمْ تَرَ النَّبِي ﷺ يُصَلِّي صَلاَةَ اللَّيْلِ قَاعِداً قَطُّ حَتَّى أَسَنَّ، فَكَانَ يَقْرَأُ قَاعِداً حَتَّى إِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ قَامَ، فَقَرَأَ نَحْواً مِنْ ثَلاَثِينَ آيَةً أَوْ أَرْبَعِينَ آيَةً، ثُمَّ رَكَعَ.

٥٩٥ـ وعنها ﷺ في رواية: ثم يَفْعَلُ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ مِثْلَ ذَلِكَ، فَإِذَا قَضَى صَلاَتَهُ نَظَرَ، فَإِنْ كُنْتُ يَقْظَى تَحَدَّثَ مَعِي، وَإِنْ كُنْتُ نَائِمَةً اضْطَجَعَ ﷺ.

۞ ۞ ۞ ۞

٥٩٢- البخاري: ١١٠٧، وأحمد: ١٨٧٤.

وقوله: (ظهر سير) للتأكيد كقوله: عن ظهر غنى.

٥٩٣- البخاري: ١١١٧، وأحمد: ١٩٨١٩.

٥٩٤- البخاري: ١١١٨، ومسلم: ١٧٠٤، وأحمد: ٢٥٤٤٨ .

٥٩٥- البخاري: ١١١٩، ومسلم: ١٧٠٥، ولم يرد عند أحمد بهذا اللفظ، وانظر ما قبله .



١٩ـ كتاب التهجد

[باب التَّهَجُّدِ بِاللَّيْلِ]

٥٩٦ـ عن ابْن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ رَسُول الله ﷺ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَتَهَجَّدُ قَالَ: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الْحَمْدُ أنت مَلكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الْحَمْدُ أنت نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ الْحَقُّ، وَوَعْدُكَ الْحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَقَوْلُكَ حَقٌّ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ، وَمُحَمَّدٌ ﷺ حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ ـ أَوْ لاَ إِلَهَ غَيْرُكَ - ولا حَولَ وَلا قُوَّةَ إلا بالله».

[باب فَضْلِ قِيَامِ اللَّيْلِ]

٥٩٧ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ فِي حَيَاةِ النَّبِي ﷺ إِذَا رَأَى رُؤْيَا قَصَّهَا عَلَى رَسُولِ الله ﷺ، فَتَمَنَّيْتُ أَنْ أَرَى رُؤْيَا فَأَقُصَّهَا عَلَى رَسُولِ الله ﷺ، وَكُنْتُ غُلاَماً شَابًّا، وَكُنْتُ أَنَامُ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ، فَرَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنَّ مَلَكَيْنِ أَخَذَانِي فَذَهَبَا بِي إِلَى النَّارِ فَإِذَا هِي مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ الْبِئْرِ، وَإِذَا لَهَا قَرْنَانِ، وَإِذَا فِيهَا أُنَاسٌ قَدْ عَرَفْتُهُمْ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ: أَعُوذُ بِالله مِنَ النَّارِ، قَالَ: فَلَقِيَنَا مَلَكٌ آخَرُ، فَقَالَ لِي: لَمْ تُرَعْ، فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ: «نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ الله، لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ». فَكَانَ بَعْدُ لاَ يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلاَّ قَلِيلاً.

٥٩٦- البخاري: ١١٢٠، ومسلم: ١٨٠٨، وأحمد: ٣٣٦٨ .

وقوله : (أنبت): رجعت ، و (خاصمت) ببرهانك الذي أعطيتني .

٥٩٧- البخاري: ١١٢١، ١١٢٢، ومسلم: ٦٣٧٠، وأحمد: ٦٣٣٠.

وقوله : (مطوية): مبنية ، والبئر التي لم تبن تسمى قليباً ، و (لم ترع): لا خوف عليك .

[باب تَرْكِ الْقِيَامِ لِلْمَرِيضِ]

٥٩٨ـ عن جُنْدَب بن عبد الله ﷺ قال: اشْتَكَى النَّبي ﷺ فلم يقم ليلةً أو لَيْلَتَيْنِ.

[باب تَحْرِيضِ النَّبي ﷺ عَلَى صَلاَةِ اللَّيْلِ وَالنَّوَافِلِ مِنْ غَيْرِ إِيجَابٍ]

٥٩٩ـ عن عَلِي بْن أَبِي طَالِبٍ ﷺ: أَنَّ النَّبي ﷺ طَرَقَهُ وَفَاطِمَةَ ابنته ﷺ لَيْلَةً فَقَالَ: «**أَلاَ تُصَلِّيَانِ؟**». فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله أَنْفُسُنَا بِيَدِ الله، فَإِذَا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَنَا بَعَثَنَا، فَانْصَرَفَ حِينَ قُلْنَا ذَلِكَ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئاً، ثُمَّ سَمِعْتُهُ وَهْوَ مُوَلٍّ يَضْرِبُ فَخِذَهُ وَهْوَ يَقُولُ: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٤].

٦٠٠ـ عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: إِنْ كَانَ رَسُولُ الله ﷺ لَيَدَعُ الْعَمَلَ وَهْوَ يُحِبُّ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ خَشْيَةَ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ النَّاسُ فَيُفْرَضَ عَلَيْهِمْ، وَمَا سَبَّحَ رَسُولُ الله ﷺ سُبْحَةَ الضُّحَى قَطُّ، وَإِنِّي لأُسَبِّحُهَا.

[باب قِيَامِ النَّبي ﷺ حَتَّى تَرِمَ قَدَمَاهُ]

٦٠١ـ عن الْمُغِيرَةَ بن شعبة ﷺ قال: إِنْ كَانَ النَّبي ﷺ لَيَقُومُ لِيُصَلِّي حَتَّى تَرِمُ قَدَمَاهُ أَوْ سَاقَاهُ، فَيُقَالُ لَهُ، فَيَقُولُ: «**أَفَلاَ أَكُونُ عَبْداً شَكُوراً**».

[باب مَنْ نَامَ عِنْدَ السَّحَرِ]

٦٠٢ـ عن عَبْدَ الله بْن عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﷺ أَنَّ النَّبي ﷺ قَالَ لَهُ: «**أَحَبُّ الصَّلاَةِ إِلَى الله صَلاَةُ دَاوُدَ عليه السلام، وَأَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى الله صِيَامُ دَاوُدَ، وَكَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَيَقُومُ ثُلُثَهُ، وَيَنَامُ سُدُسَهُ، وَيَصُومُ يَوْماً وَيُفْطِرُ يَوْماً**».

٥٩٨- البخاري: ١١٢٤، ومسلم: ٤٦٥٧، وأحمد: ١٨٨٠٤، مطولاً.

وقوله: (اشتكى): مرض.

٥٩٩- البخاري: ١١٢٧، ومسلم: ١٨١٨، وأحمد: ٩٠٠ .

وقوله: (الطروق): الإتيان بالليل، و (يضرب فخذه) تأسفاً، وفيه بيان جواز ذلك و (مول): منصرف.

٦٠٠- البخاري: ١١٢٨، ومسلم: ١٦٦٢، وأحمد: ٢٥٤٥١ .

٦٠١- البخاري: ١١٣٠، ومسلم: ٧١٢٤، وأحمد: ١٨١٩٨.

وقوله: (ترم): تنتفخ من طول القيام.

٦٠٢- البخاري: ١١٣١، ومسلم: ٢٧٣٩، وأحمد: ٦٤٩١.

٦٠٣ـ عن عَائِشَةَ رضي الله عنها قالت: كَانَ أَحَبَّ الْعَمَلِ إِلَى رَسُول الله ﷺ الدَّائِمُ، قيل لها: مَتَى كَانَ يَقُومُ ؟ قَالَتْ: يَقُومُ إِذَا سَمِعَ الصَّارِخَ.

٦٠٤ـ وفي رواية: إِذَا سَمِعَ الصَّارِخَ قَامَ فَصَلَّى.

٦٠٥ـ وفي رواية عنها قَالَتْ: مَا أَلْفَاهُ السَّحَرُ عِنْدِي إِلاَّ نَائِماً، تَعْنِي النَّبِي ﷺ.

[باب طُولِ الْقِيَامِ فِي صَلاَةِ اللَّيْلِ]

٦٠٦ـ عَنْ ابن مسعود رضي الله عنه قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِي ﷺ لَيْلَةً، فَلَمْ يَزَلْ قَائِماً حَتَّى هَمَمْتُ بِأَمْرِ سَوْءٍ. قُلْنَا: وَمَا هَمَمْتَ ؟ قَالَ: هَمَمْتَ أَنْ أَقْعُدَ وَأَذَرَ النَّبِي ﷺ.

[باب كَيْفَ كَانَ صَلاَةُ النَّبِي ﷺ وَكَمْ كَانَ النَّبِي ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ ؟]

٦٠٧ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَت صَلاَةُ النَّبِي ﷺ ثَلاَثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً، يَعْنِي بِاللَّيْلِ.

٦٠٨ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ النَّبِي ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ ثَلاَثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً، مِنْهَا الْوِتْرُ وَرَكْعَتَا الْفَجْرِ.

[باب قِيَامِ النَّبِي ﷺ بِاللَّيْلِ وَنَوْمِهِ وَمَا نُسِخَ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ]

٦٠٩ـ عَنْ أَنَس رضي الله عنه قال: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يُفْطِرُ مِنَ الشَّهْرِ حَتَّى نَظُنَّ أَنْ لاَ يَصُومَ مِنْهُ، وَيَصُومُ حَتَّى نَظُنَّ أَنْ لاَ يُفْطِرَ مِنْهُ شَيْئاً، وَكَانَ لاَ تَشَاءُ أَنْ تَرَاهُ مِنَ اللَّيْلِ مُصَلِّياً إِلاَّ رَأَيْتَهُ، وَلاَ نَائِماً إِلاَّ رَأَيْتَهُ.

٦٠٣- البخاري: ١١٣٢، ومسلم: ١٧٣٠، وأحمد: ٢٤٦٢٨.
وقوله: (الدائم): المستمر، و (الصارخ): الديك.

٦٠٤- البخاري: ١١٣٢، ومسلم: ١٧٣٠، وأحمد: ٢٤٧٨٩.

٦٠٥- البخاري: ١١٣٣، ومسلم: ١٧٣١، وأحمد: ٢٦٣٢٥ .

٦٠٦- البخاري: ١١٣٥، ومسلم: ١٨١٥، وأحمد: ٣٩٣٧ .

٦٠٧- البخاري: ١١٣٨، ومسلم: ١٨٠٣، وأحمد: ٢٠١٩.

٦٠٨- البخاري: ١١٤٠، ومسلم: ١٧٢٧، وأحمد: ٢٥٣١٩.

٦٠٩- البخاري: ١١٤١، وأحمد: ١٢٠١٢.

[باب عَقْدِ الشَّيْطَانِ عَلَى قَافِيَةِ الرَّأْسِ إِذَا لَمْ يُصَلِّ بِاللَّيْلِ]

٦١٠ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلاَثَ عُقَدٍ، يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَةٍ: عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ، فَإِنِ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَأَصْبَحَ نَشِيطاً طَيِّبَ النَّفْسِ، وَإِلاَّ أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلاَنَ**».

[باب إِذَا نَامَ وَلَمْ يُصَلِّ بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنِهِ]

٦١١ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِي ﷺ رَجُلٌ فَقِيلَ: مَازَالَ نَائِماً حَتَّى أَصْبَحَ، مَا قَامَ إِلَى الصَّلاَةِ، فَقَالَ: «**بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنِهِ**».

[باب الدُّعَاءِ وَالصَّلاَةِ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ]

٦١٢ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**يَنْزِلُ رَبُّنَا ـ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ـ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ**».

[باب مَنْ نَامَ أَوَّلَ اللَّيْلِ وَأَحْيَا آخِرَهُ]

٦١٣ـ عن عَائِشَةَ رضي الله عنها أنها سئلت عن صَلاَة رَسُول الله ﷺ بِاللَّيْلِ ؟ قَالَتْ: كَانَ يَنَامُ أَوَّلَهُ وَيَقُومُ آخِرَهُ، فَيُصَلِّي ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى فِرَاشِهِ، فَإِذَا أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ وَثَبَ، فَإِنْ كَانَ بِهِ حَاجَةٌ اغْتَسَلَ، وَإِلاَّ تَوَضَّأَ وَخَرَجَ.

٦١٠- البخاري: ١١٤٢، ومسلم: ١٨١٩، وأحمد: ٧٣٠٨.

وقوله : (قافية الرأس): مؤخر العنق ، و (عليك ليل طويل) تسويف له بالقيام، وإلباس عليه .

٦١١- البخاري: ١١٤٤، ومسلم: ١٨١٧، وأحمد: ٣٥٥٧.

٦١٢- البخاري: ١١٤٥، ومسلم: ١٧٧٢، وأحمد: ١٠٣١٣ .

٦١٣- البخاري: ١١٤٦، ومسلم: ١٧٢٨، وأحمد: ٢٤٧٠٦ .

[باب قِيَامِ النَّبي ﷺ باللَّيْلِ فِي رَمَضَانَ وَغَيْرِهِ]

٦١٤ـ وعنها رضي الله عنها أنها سئلت عن صلاته ﷺ فِي رَمَضَانَ ؟ فَقَالَتْ: مَا كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ وَلاَ فِي غَيْرِهِ عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، يُصَلِّي أَرْبَعاً فَلاَ تَسَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعاً فَلاَ تَسَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي ثَلاَثاً، قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله أَتَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُوتِرَ ؟ فَقَالَ: «**يَا عَائِشَةُ إِنَّ عَيْنَيَّ تَنَامَانِ وَلاَ يَنَامُ قَلْبِي**».

[باب مَا يُكرَهُ مِنَ التَّشْدِيدِ فِي الْعِبَادَةِ]

٦١٥ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: دَخَلَ النَّبِي ﷺ فَإِذَا حَبْلٌ مَمْدُودٌ بَيْنَ السَّارِيَتَيْنِ فَقَالَ: «**مَا هَذَا الْحَبْلُ ؟**». قالُوا: هَذَا حَبْلٌ لِزَيْنَبَ، فَإِذَا فَتَرَتْ تَعَلَّقَتْ. فَقَالَ النَّبِي ﷺ: «**لاَ، حُلُّوهُ، لِيُصَلِّ أَحَدُكُمْ نَشَاطَهُ، فَإِذَا فَتَرَ فَلْيَقْعُدْ**».

[باب مَا يُكْرَهُ مِنْ تَرْكِ قِيَامِ اللَّيْلِ لِمَنْ كَانَ يَقُومُهُ]

٦١٦ـ عن عَبْد الله بْن عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ الله ﷺ: «**يَا عَبْدَ الله لاَ تَكُنْ مِثْلَ فُلاَنٍ، كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ**».

[باب فَضْلِ مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى]

٦١٧ـ عن عُبَادَةَ رضي الله عنه أن النَّبي ﷺ قَالَ: «**مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، الْحَمْدُ لله وَسُبْحَانَ الله، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ الله، وَالله**

٦١٤- البخاري: ١١٤٧، ومسلم: ١٧٢٣، وأحمد: ٢٤٠٧٣.

٦١٥- البخاري: ١١٥٠، ومسلم: ١٨٣١، وأحمد: ١١٩٨٦.

وقوله: (فتر): كسل، و (ليقعد): ليصل جالساً، أو ليقعد عن الصلاة، وفيه جواز الخروج من النافلة.

٦١٦- البخاري: ١١٥٢، ومسلم: ٢٧٣٣، وأحمد: ٦٥٨٤.

وقوله: (فلان) يستر عليه فلم يذكر اسمه.

٦١٧- البخاري: ١١٥٤، وأحمد: ٢٢٦٧٣.

وقوله: (تعارَّ) التعار: هو الأرق والتقلب في الفراش ليلاً مع الكلام بصوت مسموع.

أَكْبَرُ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي. أَوْ دَعَا اسْتُجِيبَ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلاَتُهُ».

٦١٨- عن أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أنه قال: وَهُوَ يَقْصُصُ فِي قَصَصِهِ وَهُوَ يَذْكُرُ رَسُولَ الله ﷺ: «إِنَّ أَخاً لَكُمْ لاَ يَقُولُ الرَّفَثَ». يَعْنِي بِذَلِكَ عَبْدَ الله بْنَ رَوَاحَةَ ﷺ:

وَفِينَا رَسُولُ الله يَتْلُو كِتَابَهُ ... إِذَا انْشَقَّ مَعْرُوفٌ مِنَ الْفَجْرِ سَاطِعُ

أَرَانَا الْهُدَى بَعْدَ الْعَمَى فَقُلُوبُنَا ... بِهِ مُوقِنَاتٌ أَنَّ مَا قَالَ وَاقِعُ

يَبِيتُ يُجَافِي جَنْبَهُ عَنْ فِرَاشِهِ ... إِذَا اسْتَثْقَلَتْ بِالْمُشْرِكِينَ الْمَضَاجِعُ

٦١٩- عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ رَأَيْتُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ كَأَنَّ بِيَدِي قِطْعَةَ إِسْتَبْرَقٍ، فَكَأَنِّي لاَ أُرِيدُ مَكَاناً مِنَ الْجَنَّةِ إِلاَّ طَارَتْ إِلَيْهِ، وَرَأَيْتُ كَأَنَّ اثْنَيْنِ أَتَيَانِي ، وذكر باقي الحديث، وقد تقدم.

[باب مَا جَاءَ فِي التَّطَوُّعِ مَثْنَى مَثْنَى]

٦٢٠- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يُعَلِّمُنَا الاِسْتِخَارَةَ فِي الأُمُورِ كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ يَقُولُ: «إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ، ثُمَّ لِيَقُلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلاَ أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلاَ أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي - أَوْ قَالَ: عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ - فَاقْدُرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي، ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي - أَوْ قَالَ: فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ - فَاصْرِفْهُ عَنِّي، وَاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَاقْدُرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ أَرْضِنِي - قَالَ - وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ».

٦١٨- البخاري: ١١٥٥.

وقوله : (الرفث): الفحش من القول .

٦١٩- البخاري: ١١٥٦، ومسلم: ٦٣٦٩، وأحمد: ٤٤٩٤، وقد تقدم برقم: ٥٩٧.

٦٢٠- البخاري: ١١٦٢، وأحمد: ١٤٧٠٧.

وقوله : (الاستخارة): طلب الخير في الأمر الذي لا يعلم وجه الخير فيه .

[باب تَعَاهُدِ رَكْعَتَي الْفَجْرِ وَمَنْ سَمَّاهُمَا تَطَوُّعاً]

٦٢١ـ عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: لَمْ يَكُنِ النَّبِي ﷺ عَلَى شَيْءٍ مِنَ النَّوَافِلِ أَشَدَّ مِنْهُ تَعَاهُداً عَلَى رَكْعَتَي الْفَجْرِ.

[باب مَا يُقْرأُ فِي رَكْعَتي الْفَجْرِ]

٦٢٢ـ وعَنْها ﵂ قَالَتْ: كَانَ النَّبِي ﷺ يُخَفِّفُ الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ قَبْلَ صَلاَةِ الصُّبْحِ، حَتَّى إِنِّي لأَقُولُ: هَلْ قَرَأَ بِأُمِّ الْكِتَابِ.

[باب صَلاَةِ الضُّحَى فِي الْحَضَرِ]

٦٢٣ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: أَوْصَانِي خَلِيلِي بِثَلاَثٍ لاَ أَدَعُهُنَّ حَتَّى أَمُوتَ: صَوْمِ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَصَلاَةِ الضُّحَى، وَنَوْمٍ عَلَى وِتْرٍ.

[باب الصَّلاة قَبْلَ الظُّهْرِ]

٦٢٤ـ عَنْ عَائِشَةَ ﵂: أَنَّ النَّبِي ﷺ كَانَ لاَ يَدَعُ أَرْبَعاً قَبْلَ الظُّهْرِ وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْغَدَاةِ.

[باب الصَّلاَةِ قَبْلَ الْمغْرِبِ]

٦٢٥ـ عن عَبْدِ الله الْمُزَنِي ﵁، عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «**صَلُّوا قَبْلَ صَلاَةِ الْمَغْرِبِ**». قَالَ فِي الثَّالِثَةِ: «**لِمَنْ شَاءَ**».كَرَاهِيَةَ أَنْ يَتَّخِذَهَا النَّاسُ سُنَّةً.

٦٢١- البخاري: ١١٦٩، ومسلم: ١٦٨٦، وأحمد: ٢٤١٦٧.

وقوله: (تعاهداً): حرصاً ومحافظة.

٦٢٢- البخاري: ١١٧١، ومسلم: ١٦٨٤، وأحمد: ٢٤١٢٥.

٦٢٣- البخاري: ١١٧٨، ومسلم: ١٦٧٢، وأحمد: ٩٩١٦.

وقوله: (نوم على وتر) أي: أوتر قبل أن أنام.

٦٢٤- البخاري: ١١٨٢، ومسلم: ١٦٩٩، وأحمد: ٢٤٣٤٠.

وقوله: (الغداة): الصبح.

٦٢٥- البخاري: ١١٨٣، وأحمد: ٢٠٥٥٢.

٢٠- كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة

[باب فَضْلِ الصَّلاةِ فِي مَسْجِدِ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ]

٦٢٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لاَ تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلاَّ إِلَى ثَلاَثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ وَمَسْجِدِ الأَقْصَى**».

٦٢٧- وعَنْه رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**صَلاَةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلاَةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلاَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ**».

[باب مَسْجِدِ قُبَاءٍ]

٦٢٨- عَنْ ابْن عُمَرَ رضي الله عنهما: أنه كَانَ لاَ يُصَلِّي مِنَ الضُّحَى إِلاَّ فِي يَوْمَيْنِ: يَوْمَ يَقْدَمُ بِمَكَّةَ، فَإِنَّهُ كَانَ يَقْدَمُهَا ضُحًى فَيَطُوفُ ثُمَّ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ خَلْفَ الْمَقَامِ، وَيَوْمَ يَأْتِي مَسْجِدَ قُبَاءٍ، فَإِنَّهُ كَانَ يَأْتِيهِ كُلَّ سَبْتٍ، فَإِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ كَرِهَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهُ حَتَّى يُصَلِّيَ فِيهِ ، وَكَانَ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يَزُورُهُ رَاكِباً وَمَاشِياً، وَكَانَ يَقُولُ: إِنَّمَا أَصْنَعُ كَمَا رَأَيْتُ أَصْحَابِي يَصْنَعُونَ، وَلاَ أَمْنَعُ أَحَداً أَنْ يُصَلِّي فِي أَيِّ سَاعَةٍ شَاءَ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ، غَيْرَ أَنْ لاَ تَتَحَرَّوْا طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلاَ غُرُوبَهَا.

[باب فَضْلِ مَا بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمِنْبَرِ]

٦٢٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي**».

۞ ۞ ۞ ۞

٦٢٦- البخاري: ١١٨٩، ومسلم: ٣٣٨٤، وأحمد: ٧٢٤٩ .

وقوله : (الأقصى) لبعده عن المسجد الحرام، أو بعده عن الخبث والقذر .

٦٢٧- البخاري: ١١٩٠، ومسلم: ٣٣٧٤، وأحمد: ٧٤١٥ .

٦٢٨- البخاري: ١١٩١ ، ١١٩٢، ومسلم: ٣٣٨٩، وأحمد: ٤٤٨٥.

وقوله : (تتحروا): تقصدوا وتتحينوا .

٦٢٩- البخاري: ١١٩٦، ومسلم: ٣٣٧٠، وأحمد: ٩٦٤١ .

٢١ـ كتاب العمل في الصلاة

[باب مَا يُنْهَى مِنَ الْكَلاَمِ فِي الصَّلاَةِ]

٦٣٠ـ عَنْ عَبْدِ الله بن مسعود رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا نُسَلِّمُ عَلَى النَّبي ﷺ وَهُوَ فِي الصَّلاَةِ فَيَرُدُّ عَلَيْنَا، فَلَمَّا رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِ النَّجَاشِي سَلَّمْنَا عَلَيْهِ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْنَا، وَقَالَ: «**إِنَّ فِي الصَّلاَةِ شُغْلاً**».

٦٣١ـ وفي رواية عن زَيْد بْن أَرْقَمَ رضي الله عنه قال: إنْ كُنَّا لَنَتَكَلَّمُ فِي الصَّلاَةِ عَلَى عَهْدِ النَّبي ﷺ يُكَلِّمُ أَحَدُنَا صَاحِبَهُ بِحَاجَتِهِ، حَتَّى نَزَلَتْ: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨] فَأُمِرْنَا بِالسُّكُوتِ.

[باب مَسْحِ الْحَصَى فِي الصَّلاَةِ]

٦٣٢ـ عن مُعَيْقِيبٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبي ﷺ قَالَ فِي الرَّجُلِ يُسَوِّي التُّرَابَ حَيْثُ يَسْجُدُ قَالَ: «**إِنْ كُنْتَ فَاعِلاً فَوَاحِدَةً**».

[باب إِذَا انْفَلَتَتِ الدَّابَّةُ فِي الصَّلاَةِ]

٦٣٣ـ عن أَبي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ رضي الله عنه أنه صَلَّى يوماً في غزوة ولِجَامُ دَابَّتِهِ بِيَدِهِ، فَجَعَلَتِ الدَّابَّةُ تُنَازِعُهُ، وَجَعَلَ يَتْبَعُهَا فقيل له في ذلك فقَالَ: إِنِّي غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ سِتَّ غَزَوَاتٍ أَوْ سَبْعٍ، أو ثَمَانِ غَزَوَاتٍ، وَشَهِدْتُ تَيْسِيرَهُ، وَإِنِّي إِنْ كُنْتُ أَنْ أُرَاجِعَ مَعَ دَابَّتِي، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَدَعَهَا تَرْجِعُ إِلَى مَأْلَفِهَا، فَيَشُقَّ عَلَيَّ.

٦٣٤ـ عن عَائِشَةَ رضي الله عنها ذكرت حديث الخسوف وقال في هذه الرواية بعد قوله: «**وَلَقَدْ رَأَيْتُ النار يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضاً: وَرَأَيْتُ فِيهَا عَمْرَو بْنَ لُحَيٍّ وَهُوَ الَّذِى سَيَّبَ السَّوَائِبَ**».

٦٣٠- البخاري: ١١٩٩، ومسلم: ١٢٠١، وأحمد: ٣٥٦٣.

٦٣١- البخاري: ١٢٠٠، ومسلم: ١٢٠٣، وأحمد: ١٩٢٧٨.

٦٣٢- البخاري: ١٢٠٧، ومسلم: ١٢٢٢، وأحمد: ١٥٥١١ .

٦٣٣- البخاري: ١٢١١، وأحمد: ١٩٧٧٠.

وقوله: (مألفها): المكان الذي ألفته .

٦٣٤- البخاري: ١٢١٢، وأحمد: ٢٤٤٧٤ .

وقوله: (السوائب) واحدها السائبة، وهي: الناقة التي كانوا ينذرونها لأصنامهم .

[باب لاَ يَرُدُّ السَّلاَمَ فِي الصَّلاَةِ]

٦٣٥ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله ﷺ قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ الله ﷺ فِي حَاجَةٍ لَهُ فَانْطَلَقْتُ، ثُمَّ رَجَعْتُ وَقَدْ قَضَيْتُهَا، فَأَتَيْتُ النَّبي ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ، فَوَقَعَ فِي قَلْبِي مَا الله أَعْلَمُ بِهِ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: لَعَلَّ رَسُولَ الله ﷺ وَجَدَ عَلَيَّ أَنِّي أَبْطَأْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَلَم يَرُدَّ عَلَيَّ، فَوَقَعَ فِي قَلْبِي أَشَدُّ مِنَ الْمَرَّةِ الأُولَى، ثُمَّ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ فَقَالَ: «إِنَّمَا مَنَعَنِي أَنْ أَرُدَّ عَلَيْكَ أَنِّي كُنْتُ أُصَلِّي». وَكَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ مُتَوَجِّهاً إِلَى غَيْرِ الْقِبْلَةِ.

[باب الْخَصْرِ فِي الصَّلاَةِ]

٦٣٦ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: نهىَ النَّبي ﷺ أَن يُصَلِّيَ الرَّجُلُ مُخْتَصِراً.

۞ ۞ ۞ ۞

٦٣٥- البخاري: ١٢١٧، ومسلم: ١٢٠٧، وأحمد: ١٤٥٥٥.

وقوله: (وجد عليَّ): غضب عليَّ.

٦٣٦- البخاري: ١٢٢٠، ومسلم: ١٢١٨، وأحمد: ٧١٧٥.

٢٢ـ كتاب سجود السهو

[باب إِذَا صَلَّى خَمْساً]

٦٣٧ـ عَنْ عَبْدِ الله بن مسعود ﷺ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ صَلَّى الظُّهْرَ خَمْساً، فَقِيلَ لَهُ: أَزِيدَ فِي الصَّلاَةِ؟ فَقَالَ: «وَمَا ذَاكَ؟». قَالَ: صَلَّيْتَ خَمْساً. فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ بَعْدَمَا سَلَّمَ.

[باب إِذَا كُلِّمَ وَهُوَ يُصَلِّي فَأَشَارَ بِيَدِهِ وَاسْتَمَعَ]

٦٣٨ـ عن أُمِّ سَلَمَةَ ﷺ قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَنْهَى عَنْ الركعتين بعد الْعَصْرِ، ثُمَّ رَأَيْتُهُ يُصَلِّيهِمَا، وَكان عِنْدِي نِسْوَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ، فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ الْجَارِيَةَ فَقُلْتُ: قُومِي بِجَنْبِهِ فقُولِي لَهُ: تَقُولُ لَكَ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا رَسُولَ الله سَمِعْتُكَ تَنْهَى عَنْ هَاتَيْنِ وَأَرَاكَ تُصَلِّيهِمَا، فَإِنْ أَشَارَ بِيَدِهِ فَاسْتَأْخِرِي عَنْهُ، فَفَعَلَتِ الْجَارِيَةُ، فَأَشَارَ بِيَدِهِ فَاسْتَأْخَرَتْ عَنْهُ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: «يَا بِنْتَ أَبِي أُمَيَّةَ سَأَلْتِ عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ، وَإِنَّهُ أَتَانِي نَاسٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ فَشَغَلُونِي عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ، فَهُمَا هَاتَانِ».

۞ ۞ ۞ ۞

٦٣٧- البخاري: ١٢٢٦، ومسلم: ١٢٨١، وأحمد: ٣٥٦٦.

٦٣٨- البخاري: ١٢٣٣، ومسلم: ١٩٣٣، وأحمد: ٢٦٥١٥ .



٢٣ـ كتاب الجنائز

[باب مَنْ كَانَ آخِرُ كَلاَمِهِ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله]

٦٣٩ـ عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي فَأَخْبَرَنِي ـ أَوْ قَالَ: بَشَّرَنِي ـ أَنَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لاَ يُشْرِكُ بِالله شَيْئاً دَخَلَ الْجَنَّةَ**». قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: «**وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ**».

٦٤٠ـ عَنْ عَبْدِ الله ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِالله شَيْئاً دَخَلَ النَّارَ**». وَقُلْتُ أَنَا: مَنْ مَاتَ لاَ يُشْرِكُ بِالله شَيْئاً دَخَلَ الْجَنَّةَ.

[باب الأَمْرِ بِاتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ]

٦٤١ـ عَنِ الْبَرَاءِ ﷺ قَالَ: أَمَرَنَا النَّبِي ﷺ بِسَبْعٍ، وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ، أَمَرَنَا بِاتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ، وَعِيَادَةِ الْمَرِيضِ، وَإِجَابَةِ الدَّاعِي، وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ، وَإِبْرَارِ الْقَسَمِ، وَرَدِّ السَّلاَمِ، وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ، وَنَهَانَا عَنْ آنِيَةِ الْفِضَّةِ، وَخَاتَمِ الذَّهَبِ، وَالْحَرِيرِ، وَالدِّيبَاجِ، وَالْقَسِّي، وَالإِسْتَبْرَقِ.

[باب الدُّخُولِ عَلَى الْمَيِّتِ بَعْدَ الْمَوْتِ إِذَا أُدْرِجَ فِي كَفَنِهِ]

٦٤٢ـ عن أُمِّ الْعَلاَءِ ـ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ ﷺ وهي مِمَّن بَايَعَ النَّبِي ﷺ ـ قالت: إِنَّهُ اقْتُسِمَ الْمُهَاجِرُونَ قُرْعَةً فَطَارَ لَنَا عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ، فَأَنْزَلْنَاهُ فِي أَبْيَاتِنَا، فَوَجِعَ وَجَعَهُ الَّذِي تُوُفِّي فِيهِ، فَلَمَّا تُوُفِّي وَغُسِّلَ وَكُفِّنَ فِي أَثْوَابِهِ، دَخَلَ رَسُولُ الله ﷺ، فَقُلْتُ: رَحْمَةُ الله عَلَيْكَ أَبَا السَّائِبِ، فَشَهَادَتِي عَلَيْكَ لَقَدْ أَكْرَمَكَ الله. فَقَالَ النَّبِي ﷺ: «**وَمَا يُدْرِيكِ أَنَّ الله قَدْ أَكْرَمَهُ**»؟ فَقُلْتُ: بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ الله، فَمَنْ يُكْرِمُهُ الله؟ فَقَالَ: «**أَمَّا هُوَ فَقَدْ جَاءَهُ الْيَقِينُ، وَالله إِنِّي لأَرْجُو لَهُ الْخَيْرَ، وَالله مَا أَدْرِي ـ وَأَنَا رَسُولُ الله ـ مَا يُفْعَلُ بِي**». قَالَتْ: فَوَالله لاَ أُزَكِّي أَحَداً بَعْدَهُ أَبَداً.

٦٣٩- البخاري: ١٢٣٧، ومسلم: ٢٧٢، وأحمد: ٢١٤١٤.

٦٤٠- البخاري: ١٢٣٨، ومسلم: ٢٦٨، وأحمد: ٤٠٤٣ .

٦٤١- البخاري: ١٢٣٩، ومسلم: ٥٣٩٢، وأحمد: ١٨٥٠٤.

وقوله : (القسي): نوع من الملابس .

٦٤٢- البخاري: ١٢٤٣، وأحمد: ٢٧٤٥٧.

وقوله : (اقتسم المهاجرون قرعة): اقترع الأنصار على إيواء المهاجرين ، و (طار لنا): كان من نصيبنا .

٦٤٣ـ عن جَابِرِ بْن عَبْدِ الله رضي الله عنهما قَالَ: لَمَّا قُتِلَ أَبِي جَعَلْتُ أَكْشِفُ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ أَبْكِي، وَيَنْهَوْنِي عَنْهُ، وَالنَّبِي ﷺ لاَ يَنْهَانِي، فَجَعَلَتْ عَمَّتِي فَاطِمَةُ تَبْكِي، فَقَالَ النَّبِي ﷺ: **«تَبْكِينَ أَوْ لاَ تَبْكِينَ، مَازَالَتِ الْمَلاَئِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا حَتَّى رَفَعْتُمُوهُ»**.

[باب الرَّجُلِ يَنْعَى إِلَى أَهْلِ الْمَيِّتِ بِنَفْسِهِ]

٦٤٤ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ نَعَى النَّجَاشِي فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، خَرَجَ إِلَى الْمُصَلَّى، فَصَفَّ بِهِمْ وَكَبَّرَ أَرْبَعاً.

٦٤٥ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: **«أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَهَا جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَهَا عَبْدُ الله بْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ ـ وَإِنَّ عَيْنَيْ رَسُولِ الله ﷺ لَتَذْرِفَانِ ـ ثُمَّ أَخَذَهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ مِنْ غَيْرِ إِمْرَةٍ فَفُتِحَ لَهُ»**.

[باب فَضْلِ مَنْ مَاتَ لَهُ وَلَدٌ فَاحْتَسَبَ]

٦٤٦ـ وعَنْه رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِي ﷺ: **«مَا مِنَ النَّاسِ مِنْ مُسْلِمٍ يُتَوَفَّى لَهُ ثَلاَثٌ لَمْ يَبْلُغُوا الْحِنْثَ، إِلاَّ أَدْخَلَهُ الله الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِيَّاهُمْ»**.

[باب مَا يُسْتَحَبُّ أَنْ يُغْسَلَ وِتْراً]

٦٤٧ـ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ الأَنْصَارِيَّةِ رضي الله عنها قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ الله ﷺ حِينَ تُوُفِّيَتِ ابْنَتُهُ فَقَالَ: **«اغْسِلْنَهَا ثَلاَثاً، أَوْ خَمْساً، أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ إِنْ رَأَيْتُنَّ ذَلِكَ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ، وَاجْعَلْنَ فِي الآخِرَةِ**

٦٤٣- البخاري: ١٢٤٤، ومسلم: ٦٣٥٥، وأحمد: ١٤١٨٧ .

٦٤٤- البخاري: ١٢٤٥، ومسلم: ٢٢٠٤، وأحمد: ٩٦٤٦ .

وقوله : (النعي): خبر الموت ، والمخبر به الناعي . وفيه علامة من علامات النبوة .

٦٤٥- البخاري: ١٢٤٦.

وقوله : (أصيب): قتل .

٦٤٦- البخاري: ١٢٤٨، وأحمد: ١٢٥٣٥ .

وقوله : (الحنث) أي: لم يبلغوا الحلم فتكتب عليهم الآثام .

٦٤٧- البخاري: ١٢٥٣، ومسلم: ٢١٧٠، وأحمد: ٢٠٧٩٠ .

وقوله : (وسدر) السدر : شجر النبق ، واحدها سدرة ، و (أشعرنها): اجعلن ما يلي جسدها مباشرة .

كَافُوراً، أَوْ شَيْئاً مِنْ كَافُورٍ، فَإِذَا فَرَغْتُنَّ فَآذِنَّنِي». فَلَمَّا فَرَغْنَا آذَنَّاهُ فَأَعْطَانَا حِقْوَهُ، فَقَالَ: «أَشْعِرْنَهَا إِيَّاهَا». تَعْنِي إِزَارَهُ.

[باب يُبْدَأُ بِمَيَامِنِ الْمَيِّتِ]

٦٤٨ـ وفي رواية أخرى أَنَّهُ قَالَ: «ابْدَأن بِمَيَامِنِهَا ومَوَاضِعِ الْوُضُوءِ مِنْهَا». قَالَتْ: وَمَشَطْنَاهَا ثَلاَثَةَ قُرُونٍ

[باب الثِّيَابِ الْبِيضِ لِلْكَفَنِ]

٦٤٩ـ عَنْ عَائِشَةَ ﵂: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كُفِّنَ فِي ثَلاَثَةِ أَثْوَابٍ يَمَانِيَةٍ بِيضٍ سَحُولِيَّةٍ مِنْ كُرْسُفٍ، لَيْسَ فِيهِنَّ قَمِيصٌ وَلاَ عِمَامَةٌ.

[باب الكَفَنِ فِي ثَوْبَيْنِ]

٦٥٠ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: بَيْنَمَا رَجُلٌ وَاقِفٌ مع رَسُول الله ﷺ بِعَرَفَةَ إِذْ وَقَعَ عَنْ رَاحِلَتِهِ فَوَقَصَتْهُ ـ أَوْ قَالَ: فَأَوْقَصَتْهُ ـ قَالَ النَّبِي ﷺ: «اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ، وَكَفِّنُوهُ فِي ثَوْبَيْنِ، وَلاَ تُحَنِّطُوهُ، وَلاَ تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ، فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلَبِّياً».

[باب الْكَفَنِ للمَيِّتِ]

٦٥١ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄: أَنَّ عَبْدَ الله بْنَ أُبَي لَمَّا تُوُفِّي جَاءَ ابْنُهُ إِلَى النَّبِي ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله أَعْطِنِي قَمِيصَكَ أُكَفِّنْهُ فِيهِ، وَصَلِّ عَلَيْهِ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ، فَأَعْطَاهُ النَّبِي ﷺ قَمِيصَهُ، فَقَالَ: «آذِنِّي أُصَلِّي عَلَيْهِ». فَآذَنَهُ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يُصَلِّي عَلَيْهِ جَذَبَهُ عُمَرُ ﵁ فَقَالَ: أَلَيسَ الله نَهَاكَ أَنْ تُصَلِّي عَلَى الْمُنَافِقِينَ ؟ فَقَالَ: «أَنَا بَيْنَ خِيرَتَيْنِ قَالَ: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾» .[التوبة: ٨٠] فَصَلَّى عَلَيْهِ فَنَزَلَتْ: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا﴾ [التوبة: ٨٤].

٦٤٨- البخاري: ١٢٥٥، ومسلم: ٢١٧٦، وأحمد: ٢٧٣٠٢.

٦٤٩- البخاري: ١٢٦٤، ومسلم: ٢١٨١، وأحمد: ٢٥٣٢٣ .

وقوله : (سحولية): بيض من القطن .

٦٥٠- البخاري: ١٢٦٥، ومسلم: ٢٨٩٢، وأحمد: ٢٥٩١ .

وقوله : (أوقصته) أي: كسرت عنقه .

٦٥١- البخاري: ١٢٦٩، ومسلم: ٦٢٠٨، وأحمد: ٤٦٨٠.

٦٥٢ـ عن جَابِرٍ ﷺ قَالَ: أَتَى النَّبِي ﷺ عَبدَ الله بْنَ أُبَي بَعْدَمَا دُفِنَ فَأَخْرَجَهُ فَنَفَثَ فِيهِ مِنْ رِيقِهِ وَأَلْبَسَهُ قَمِيصَهُ.

[باب إِذَا لَمْ يَجِدْ كَفَناً إِلاَّ مَا يُوَارِي رَأْسَهُ أَوْ قَدَمَيْهِ غَطَّى رَأْسَهُ]

٦٥٣ـ عن خَبَّابٍ ﷺ قَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ النَّبِي ﷺ نَلْتَمِسُ وَجْهَ الله، فَوَقَعَ أَجْرُنَا عَلَى الله، فَمِنَّا مَنْ مَاتَ لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئاً، مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ يَهْدِبُهَا، قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، فَلَمْ نَجِدْ مَا نُكَفِّنُهُ إِلاَّ بُرْدَةً، إِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلاَهُ، وَإِذَا غَطَّيْنَا رِجْلَيْهِ خَرَجَ رَأْسُهُ، فَأَمَرَنَا النَّبِي ﷺ أَنْ نُغَطِّي رَأْسَهُ، وَأَنْ نَجْعَلَ عَلى رِجْلَيْهِ مِنَ الإِذْخِرِ.

[باب مَنِ اسْتَعَدَّ الْكَفَنَ فِي زَمَنِ النَّبِي ﷺ فَلَمْ يُنْكَرْ عَلَيْهِ]

٦٥٤ـ عَنْ سَهْلٍ ﷺ قال: جَاءتِ امْرَأَةٌ إلى رَسُول الله ﷺ بِبُرْدَةٍ مَنْسُوجَةٍ فِيهَا حَاشِيَتُهَا ـ أَتَدْرُونَ مَا الْبُرْدَةُ؟ قَالُوا: الشَّمْلَةُ. قَالَ: نَعَمْ ـ قَالَتْ: نَسَجْتُهَا بِيَدِي، فَجِئْتُ لأَكْسُوَكَهَا. فَأَخَذَهَا النَّبِي ﷺ مُحْتَاجاً إِلَيْهَا، فَخَرَجَ إِلَيْنَا وَإِنَّهَا إِزَارُهُ فَحَسَّنَهَا فُلاَنٌ فَقَالَ: اكْسُنِيهَا، مَا أَحْسَنَهَا. قَالَ الْقَوْمُ: مَا أَحْسَنْتَ، لَبِسَهَا النَّبِي ﷺ مُحْتَاجاً إِلَيْهَا، ثُمَّ سَأَلْتَهُ وَعَلِمْتَ أَنَّهُ لاَ يَرُدُّ. قَالَ: إِنِّي وَالله مَا سَأَلْتُهُ لأَلْبَسَهَا، إِنَّمَا سَأَلْتُهُ لِتَكُونَ كَفَنِي. قَالَ سَهْلٌ: فَكَانَتْ كَفَنَهُ.

[باب اتِّبَاعِ النِّسَاءِ الْجَنَائِزَ]

٦٥٥ـ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ ﷺ قَالَتْ: نُهِينَا عَنِ اتِّبَاعِ الْجنَائِزِ، وَلَمْ يُعْزَمْ عَلَيْنَا.

٦٥٢- البخاري: ١٢٧٠، ومسلم: ٧٠٢٥، وأحمد: ١٥٠٧٥.

٦٥٣- البخاري: ١٢٧٦، ومسلم: ٢١٧٧، وأحمد: ٢١٠٥٨.

وقوله: (يهدبها): يجتنيها.

٦٥٤- البخاري: ١٢٧٧، وأحمد: ٢٢٨٢٥.

وقوله: (حاشيتها): طرفها الذي فيه الهدب، (الشملة): كساء من صوف أو شعر و(لا يرد) أي: لا يرد سائلاً.

٦٥٥- البخاري: ١٢٧٨، ومسلم: ٢١٦٧، وأحمد: ٢٧٣٠٣.

وقولها: (لم يعزم علينا): لم يتأكد النهي.

[باب حَدِّ الْمَرْأَةِ عَلَى غَيْرِ زَوْجِهَا]

٦٥٦ـ عن أُمِّ حَبِيبَةَ زَوْجِ النَّبِي ﷺ وﷺ قالت: سَمِعْتُ رَسُول الله ﷺ يَقُولُ: «**لاَ يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِالله وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ تُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلاَثٍ، إلاَّ عَلَى زَوْجٍ، فَإِنَّهَا تُحِدُّ عَلَيْهِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً**».

[باب زِيَارَةِ الْقُبُورِ]

٦٥٧ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: مَرَّ النَّبِي ﷺ بِامْرَأَةٍ تَبْكِي عِنْدَ قَبْرٍ فقَالَ: «**اتَّقِي الله وَاصْبِرِي**». قَالتْ: إِلَيْكَ عَنِّي، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَبْ بِمُصِيبَتِي وَلَمْ تَعْرِفْهُ. فَقِيلَ لَهَا: إِنَّهُ النَّبِي ﷺ، فَأَتَتْ بَابَ النَّبِي ﷺ فَلَمْ تَجِدْ عِنْدَهُ بَوَّابِينَ، فَقَالَتْ: لَمْ أَعْرِفْكَ. فَقَالَ: «**إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى**».

[باب قَوْلِ النَّبِي ﷺ: «يُعَذَّبُ الْمَيِّتُ بِبَعْضِ بُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ».]

٦٥٨ـ عن أُسَامَةَ بْن زَيْدٍ ﷺ قَالَ: أَرْسَلَتِ ابْنَةُ النَّبِي ﷺ إِلَيْهِ: إِنَّ ابْناً لِي قُبِضَ فَائْتِنَا. فَأَرْسَلَ يُقْرِئُ السَّلاَمَ وَيَقُولُ: «**إِنَّ لله مَا أَخَذَ وَلَهُ مَا أَعْطى، وَكُلٌّ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُسَمًّى، فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ**». فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ تُقْسِمُ عَلَيْهِ لَيَأْتِيَنَّهَا، فَقَامَ وَمَعَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَأُبَي بْنُ كَعْبٍ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَرِجَالٌ، فَرُفِعَ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ الصبيُّ وَنَفْسُهُ تَتَقَعْقَعُ كَأَنَّها شَنٌّ فَفَاضَتْ عيْنَاهُ. فَقَالَ سَعْدٌ: يَا رَسُولَ الله مَا هَذَا؟ فَقَالَ: «**هَذِهِ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا الله فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ، وَإِنَّمَا يَرْحَمُ الله مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ**».

٦٥٩ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: شَهِدْنَا بِنْتاً لِرَسُولِ الله ﷺ قَالَ: وَرَسُولُ الله ﷺ جَالِسٌ عَلَى

٦٥٦- البخاري: ١٢٨٠، ومسلم: ٣٧٣٤، وأحمد: ٢٦٧٦٦.

٦٥٧- البخاري: ١٢٨٣، ومسلم: ٢١٤٠، وأحمد: ١٢٤٥٨.

وقوله: (الصدمة) الصدم: ضرب الشيء الصلب بمثله، ثم استعمل مجازا في كل مكروه حصل بغتة.

٦٥٨- البخاري: ١٢٨٤، ومسلم: ٢١٣٥، وأحمد: ٢١٧٧٦.

وقوله: (القعقعة): صوت الشيء اليابس إذا تحرك.

٦٥٩- البخاري: ١٢٨٥، وأحمد: ١٢٢٧٥.

وقوله: (لم يقارف) قيل: لم يذنب، وقيل: لم يجامع أهله.

الْقَبْرِ، قَالَ: فَرَأَيْتُ عَيْنَيْهِ تَدْمَعَانِ، فَقَالَ: «هَلْ مِنْكُمْ رَجُلٌ لَمْ يُقَارِفِ اللَّيْلَةَ؟». فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أَنَا قَالَ: «فَانْزِلْ». قَالَ: فَنَزَلَ فِي قَبْرِهَا.

٦٦٠ـ عن عُمَرَ ﷺ قال: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبَعْضِ بُكَاءِ أَهْلِهِ عليْهِ». فبلغ ذلك عَائِشَةَ ﷺ بعد مَوتِ عُمَر ﷺ فَقَالَتْ: رَحِمَ الله عُمَرَ، وَالله مَا حَدَّثَ رَسُولُ الله ﷺ: إِنَّ الله لَيُعَذِّبُ الْمُؤْمِنَ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ، وَلَكِنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «إِنَّ الله لَيَزِيدُ الْكَافِرَ عَذَاباً بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ». وَقَالَتْ: حَسْبُكُمُ الْقُرْآنُ: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [الأنعام: ١٦٤].

٦٦١ـ عن عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: مَرَّ رَسُولُ الله ﷺ عَلَى يَهُودِيَّةٍ يَبْكِي عَلَيْهَا أَهْلُهَا، فَقَالَ: «إِنَّهُمْ لَيَبْكُونَ عَلَيْهَا، وَإِنَّها لَتُعَذَّبُ فِي قَبْرِهَا».

[باب مَا يُكْرَهُ مِنَ النِّيَاحَةِ عَلَى الْمَيِّتِ]

٦٦٢ـ عَنِ الْمُغِيرَةِ ﷺ قال: قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِي ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ كَذِباً عَلَيَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَى أَحَدٍ، مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ». سَمِعْتُ النَّبِي ﷺ يَقُولُ: «مَنْ نِيحَ عَلَيْهِ يُعَذَّبُ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ».

[باب لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الْخُدُودَ]

٦٦٣ـ عَنْ عَبْدِ الله ﷺ قال: قَالَ النَّبِي ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الْخُدُودَ، وَشَقَّ الْجُيُوبَ، وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ».

[باب رَثَى النَّبِي ﷺ سَعْدَ ابْنَ خَوْلَةَ]

٦٦٤ـ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَعُودُنِي عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ مِنْ وَجَعٍ

٦٦٠- البخاري: ١٢٨٧، ١٢٨٨، ومسلم: ٢١٥٠، وأحمد: ٢٨٩، ٢٩٠.

٦٦١- البخاري: ١٢٨٩، ومسلم: ٢١٥٦، وأحمد: ٢٤٧٥٨.

٦٦٢- البخاري: ١٢٩١، ومسلم: ٥، ٢١٥٧، وأحمد: ١٨١٤٠.

٦٦٣- البخاري: ١٢٩٧، ومسلم: ٢٨٥، وأحمد: ٤٣٦١.

٦٦٤- البخاري: ١٢٩٥، ومسلم: ٤٢٠٩، وأحمد: ١٥٢٤.

وقوله: (يتكففون): يمد كفه إليهم يسألهم.

اشْتَدَّ بِي، فَقُلْتُ: إِنِّي قَدْ بَلَغَ بِي مِنَ الْوَجَعِ، وَأَنَا ذُو مَالٍ، وَلاَ يَرِثُنِي إِلاَّ ابْنَةٌ، أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثَيْ مَالِي؟ قَالَ: «لاَ». فَقُلْتُ: بِالشَّطْرِ؟ فَقَالَ: «لاَ». ثُمَّ قَالَ: «الثُّلُثُ وَالثُّلُثُ كَبِيرٌ ـ أَوْ كَثِيرٌ ـ إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ، وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ الله إِلَّا أُجِرْتَ بِهَا، حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِي فِي امْرَأَتِكَ». فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله أُخَلَّفُ بَعْدَ أَصْحَابِي؟ قَالَ: «إِنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ فَتَعْمَلَ عَمَلاً صَالِحاً إِلاَّ ازْدَدْتَ بِهِ دَرَجَةً وَرِفْعَةً، ثُمَّ لَعَلَّكَ أَنْ تُخَلَّفَ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ، اللَّهُمَّ أَمْضِ لأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ وَلاَ تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ، لَكِنِ الْبَائِسُ سَعْدُ ابْنُ خَوْلَةَ». يَرْثِي لَهُ رَسُولُ الله ﷺ أَنْ مَاتَ بِمَكَّةَ.

[باب مَا يُنْهَى مِنَ الحَلْقِ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ]

٦٦٥ـ عن أَبِي مُوسَى رضي الله عنه أَنَهُ وَجِعَ وَجَعاً، فَغُشِيَ عَلَيْهِ، وَرَأْسُهُ فِي حَجْرِ امْرَأَةٍ مِنْ أَهْلِهِ فبكت، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهَا شَيْئاً، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ: أَنَا بَرِيءٌ مِمَّنْ بَرِئَ مِنْهُ رَسُولُ الله ﷺ إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ برىءَ مِنَ الصَّالِقَةِ وَالْحَالِقَةِ وَالشَّاقَّةِ.

[باب منْ جَلَسَ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ يُعْرَفُ فِيهِ الْحُزْنُ]

٦٦٦ـ عن عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: لَمَّا جَاءَ النَّبِي ﷺ قَتْلُ ابْنِ حَارِثَةَ وَجَعْفَرٍ وَابْنِ رَوَاحَةَ جَلَسَ يُعْرَفُ فِيهِ الْحُزْنُ، وَأَنَا أَنْظُرُ مِنْ صَائِرِ الْبَابِ ـ شَقِّ الْبَابِ ـ فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنَّ نِسَاءَ جَعْفَرٍ، وَذَكَرَ بُكاءهُنَّ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَنْهَاهُنَّ، فَذَهَبَ ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ، فأخْبَرهُ أَنَّهُنَّ لَمْ يُطِعْنَهُ فَقَالَ: «انْهَهُنَّ». فَأَتَاهُ الثَّالِثَةَ قَالَ: وَالله غَلَبْنَنَا يَا رَسُولَ الله، فَزَعَمَتْ أَنَّهُ قَالَ: «فَاحْثُ فِي أَفْوَاهِهِنَّ التُّرَابَ».

٦٦٥- البخاري: ١٢٩٦، ومسلم: ٢٨٧، وأحمد: ١٩٥٤٧.

وقوله: (الصَّالقة): الرافعة صوتها بالبكاء، و (الحالقة): التي تحلق شعرها، و (الشاقة) التي تشق ثيابها من الحزن.

وقوله: (فبكت) لم ترد في البخاري وأثبتناها من الأصل، رواية.

٦٦٦- البخاري: ١٢٩٩، ومسلم: ٢١٦١، وأحمد: ٢٤٣١٣.

[باب مَنْ لَمْ يُظْهِرْ حُزْنَهُ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ]

٦٦٧ـ عن أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: مَاتَ ابن لأبي طَلْحَةَ، وَأَبُو طَلْحَةَ خَارِجٌ، فَلَمَّا رَأَتِ امْرَأَتُهُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ هَيَّأَتْ شَيْئاً وَنَحَّتْهُ فِي جَانِبِ الْبَيْتِ، فَلَمَّا جَاءَ أَبُو طَلْحَةَ قَالَ: كَيْفَ الْغُلاَمُ ؟ قَالَتْ: قَدْ هَدَأَتْ نَفْسُهُ، وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدِ اسْتَرَاحَ، فَبَاتَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ اغْتَسَلَ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ، أَعْلَمَتْهُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ، فَصَلَّى مَعَ النَّبِي ﷺ ثُمَّ أَخْبَرَه بِمَا كَانَ مِنْهُمَا، فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: **«لَعَلَّ الله أَنْ يُبَارِكَ لَكُمَا فِي لَيْلَتِكُمَا»**. قَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: فَرَأَيْتُ لَهُمَا تِسْعَةَ أَوْلاَدٍ، كُلُّهُمْ قدْ قرأَ القُرْآنَ.

[باب قَوْلِ النَّبِي ﷺ: «إِنَّا بِكَ لَمَحْزُونُونَ».]

٦٦٨ـ وعَنْه رضي الله عنه قَالَ: دَخَلْنَا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ عَلَى أَبِي سَيْفٍ الْقَيْنِ، وَكَانَ ظِئْراً لإِبْرَاهِيمَ ـ عليه السلام ـ فَأَخَذَ رَسُولُ الله ﷺ إِبْرَاهِيمَ فَقَبَّلَهُ وَشَمَّهُ، ثُمَّ دَخَلْنَا عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ، وَإِبْرَاهِيمُ يَجُودُ بِنَفْسِهِ، فَجَعَلَتْ عَيْنَا رَسُولِ الله ﷺ تَذْرِفَانِ. فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رضي الله عنه: وَأَنْتَ يَا رَسُولَ الله ؟ فَقَالَ: **«يَا ابْنَ عَوْفٍ إِنَّهَا رَحْمَةٌ»**. ثُمَّ أَتْبَعَهَا بِأُخْرَى، فَقَالَ ﷺ: **«إِنَّ الْعَيْنَ تَدْمَعُ، وَالْقَلْبَ يَحْزَنُ، وَلاَ نَقُولُ إِلاَّ مَا يَرضَى رَبُّنَا، وَإِنَّا لِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ»**.

[باب الْبُكَاءِ عِنْدَ الْمَرِيضِ]

٦٦٩ـ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: اشْتَكَى سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ شَكْوَى لَهُ، فَأَتَاهُ النَّبِي ﷺ يَعُودُهُ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ وَعَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ فَوَجَدَهُ فِي غَاشِيَةِ أَهْلِهِ فَقَالَ: **«قَدْ قَضَى ؟»**. قَالُوا: لاَ، يَا رَسُولَ الله. فَبَكَى النَّبِي ﷺ، فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمُ بُكَاءَ النَّبِي ﷺ

٦٦٧- البخاري: ١٣٠١، ومسلم: ٥٦١٣، وأحمد: ١٢٠٢٨.

وقوله : (هيأت شيئاً): أعدت طعاماً لأبي طلحة، أو تزينت له ، و (فبات) أي: جامعها .

٦٦٨- البخاري: ١٣٠٣، ومسلم: ٦٠٢٥، وأحمد: ١٣٠١٤.

وقوله : (قين): حداد ، ويطلق على كل صاحب صنعة ، و (الظئر): زوج المرضع وأصله، من ظأرت الناقة إذا عطفت على غير ولدها ، و (إبراهيم) هو ابن محمد ﷺ .

٦٦٩- البخاري: ١٣٠٤، ومسلم: ٢١٣٧ .

وقوله : (غاشية أهله) الذين يغشونه للخدمة وغيرها .

بَكَوْا، فَقَالَ: «أَلاَ تَسْمَعُونَ، إِنَّ الله لاَ يُعَذِّبُ بِدَمْعِ الْعَيْنِ، وَلاَ بِحُزْنِ الْقَلْبِ، وَلَكِنْ يُعَذِّبُ بِهَذَا - وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ - أَوْ يَرْحَمُ، وَإِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ».

[باب مَا يُنْهى عَنِ النَّوْحِ وَالْبُكَاءِ وَالزَّجْرِ عَنْ ذَلِكَ]

٦٧٠ـ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ ﷺ قَالَتْ: أَخَذَ عَلَيْنَا النَّبِي ﷺ عِنْدَ الْبَيْعَةِ أَنْ لاَ نَنُوحَ، فَمَا وَفَتْ مِنَّا امْرَأَةٌ غَيْرَ خَمْسِ نِسْوَةٍ: أُمِّ سُلَيْمٍ، وَأُمِّ الْعَلاَءِ، وَابْنَةِ أَبِي سَبْرَةَ امْرَأَةِ مُعَاذٍ، وَامْرَأَتَيْنِ، أَوِ ابْنَةِ أَبِي سَبْرَةَ، وَامْرَأَةِ مُعَاذٍ، وَامْرَأَةٍ أُخْرَى.

[باب الْقِيَامِ لِلْجَنَازَةِ]

٦٧١ـ عَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ ﷺ عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ جَنَازَةً فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَاشِياً مَعَهَا فَلْيَقُمْ حَتَّى يُخَلِّفَهَا، أَوْ تُخَلِّفَهُ أَوْ تُوضَعَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُخَلِّفَهُ».

[باب مَتَى يَقْعُدُ إِذَا قَامَ لِلْجَنَازَةِ]

٦٧٢ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أنه أَخَذَ بِيَدِ مَرْوَانَ وهما مع جنازة فَجَلَسَا قَبْلَ أَنْ تُوضَعَ، فَجَاءَ أَبُو سَعِيدٍ ﷺ فَأَخَذَ بِيَدِ مَرْوَانَ فَقَالَ: قُمْ، فَوَالله لَقَدْ عَلِمَ هَذَا أَنَّ النَّبِي ﷺ نَهَانَا عَنْ ذَلِكَ. فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: صَدَقَ.

[باب منْ قَامَ لِجَنَازَةِ يَهُودِي]

٦٧٣ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله ﷺ قَالَ: مَرَّ بِنَا جَنَازَةٌ فَقَامَ لَهَا النَّبِي ﷺ وَقُمْنَا. فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ الله إِنَّهَا جَنَازَةُ يَهُودِي. فقَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الْجَنَازَةَ فَقُومُوا».

[باب حَمْلِ الرِّجَالِ الْجِنَازَةَ دُونَ النِّسَاءِ]

٦٧٤ـ عن أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِي ﷺ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «إِذَا وُضِعَتِ الْجِنَازَةُ وَاحْتَمَلَهَا

٦٧٠- البخاري: ١٣٠٦، ومسلم: ٢١٦٣، وأحمد: ٢٠٧٩١ مختصراً.

٦٧١- البخاري: ١٣٠٨، ومسلم: ٢٢١٨، وأحمد: ١٥٦٧٥.

٦٧٢- البخاري: ١٣٠٩، ومسلم: ٢٢٢٠، بنحوه، وأحمد: ١١٩٢٧.

٦٧٣- البخاري: ١٣١١، ومسلم: ٢٢٢٢، وأحمد: ١٤٤٢٧.

٦٧٤- البخاري: ١٣١٤، وأحمد: ١١٣٧٢.

الرِّجَالُ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ، فَإِنْ كَانَتْ صَالِحَةً قَالَتْ: قَدِّمُونِي، وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ صَالِحَةٍ قَالَتْ: يَا وَيْلَهَا أَيْنَ يَذْهَبُونَ بِهَا، يَسْمَعُ صَوْتَهَا كُلُّ شَيْءٍ إِلاَّ الإِنْسَانَ، وَلَوْ سَمِعَهُ صَعِقَ».

[باب السُّرْعَةِ بِالْجِنَازَةِ]

٦٧٥ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «أَسْرِعُوا بِالْجِنَازَةِ، فَإِنْ تَكُ صَالِحَةً فَخَيْرٌ تُقَدِّمُونَهَا، وَإِنْ يَكُ سِوَى ذَلِكَ فَشَرٌّ تَضَعُونَهُ عَنْ رِقَابِكُمْ».

[باب فَضْلِ اتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ]

٦٧٦ـ عن ابْن عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّهُ قيل له: إن أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: مَنْ تَبِعَ جَنَازَةً فَلَهُ قِيرَاطٌ. فَقَالَ: أَكْثَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَلَيْنَا، فَصَدَّقَتْ عَائِشَةُ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنهما وَقَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُهُ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنهما: لَقَدْ فَرَّطْنَا فِي قَرَارِيطَ كَثِيرَةٍ.

[باب مَا يُكْرَهُ مِنِ اتِّخَاذِ الْمَسَاجِدِ عَلَى الْقُبُورِ]

٦٧٧ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ: «لَعَنَ الله الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسْجِداً». قَالَتْ: وَلَوْلاَ ذَلِكَ لأَبْرَزُوا قَبْرَهُ، غَيْرَ أَنِّي أَخْشَى أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِداً.

[باب الصَّلاَةِ عَلَى النُّفَسَاءِ إِذَا مَاتَتْ فِي نِفَاسِهَا]

٦٧٨ـ عن سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رضي الله عنه قَالَ: صَلَّيْتُ وَرَاءَ النَّبِي ﷺ عَلَى امْرَأَةٍ مَاتَتْ فِي نِفَاسِهَا، فَقَامَ عَلَيْهَا وَسَطَهَا.

[باب قِرَاءةِ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ عَلَى الْجَنَازَةِ]

٦٧٩ـ عن ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أنه صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ، فَقَرَأَ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ قَالَ: لِيَعْلَمُوا أَنَّهَا سُنَّةٌ.

٦٧٥- البخاري: ١٣١٥، ومسلم: ٢١٨٦، وأحمد: ٧٢٦٧.

٦٧٦- البخاري: ١٣٢٣ ، ١٣٢٤، ومسلم: ٢١٩٤، وأحمد: ٤٤٥٣ بنحوه مطولاً.

٦٧٧- البخاري: ١٣٣٠، ومسلم: ١١٨٤، وأحمد: ٢٤٥١٣.

٦٧٨- البخاري: ١٣٣١، ومسلم: ٢٢٣٥، وأحمد: ١٠١٦٢.

وقوله : (في نفاسها) وهي تلد .

٦٧٩- البخاري: ١٣٣٥، وانظر ابن حبان: ٣٠٧١.

[باب الْمَيِّتُ يَسْمَعُ خَفْقَ النِّعَالِ]

٦٨٠ـ عَنْ أَنَسٍ ﷺ عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «الْعَبْدُ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ، وَتُوُلِّي وَذَهَبَ أَصْحَابُهُ حَتَّى إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ، أَتَاهُ مَلَكَانِ فَأَقْعَدَاهُ فَيَقُولاَنِ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ مُحَمَّدٍ ﷺ؟ فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ الله وَرَسُولُهُ، فَيُقَالُ: انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ، أَبْدَلَكَ الله بِهِ مَقْعَداً مِنَ الْجَنَّةِ». قَالَ النَّبِي ﷺ : «فَيَرَاهُمَا جَمِيعاً، وَأَمَّا الكَافِرُ ـ أَوِ الْمُنَافِقُ ـ فَيَقُولُ: لاَ أَدْرِي، كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ، فَيُقَالُ: لاَ دَرَيْتَ وَلاَ تَلَيْتَ، ثُمَّ يُضْرَبُ بِمِطْرَقَةٍ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً بَيْنَ أُذُنَيْهِ، فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ إِلاَّ الثَّقَلَيْنِ».

[باب مَنْ أَحَبَّ الدَّفْنَ فِي الأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ أَوْ نَحْوِهَا]

٦٨١ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: «أُرْسِلَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى ـ عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ ـ فَلَمَّا جَاءَهُ صَكَّهُ، فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ فَقَالَ: أَرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لاَ يُرِيدُ الْمَوْتَ، فَرَدَّ الله عَلَيْهِ عَيْنَهُ وَقَالَ: ارْجِعْ فَقُلْ لَهُ: يَضَعُ يَدَهُ عَلَى مَتْنِ ثَوْرٍ، فَلَهُ بِكُلِّ مَا غَطَّتْ بِهِ يَدُهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ سَنَةٌ. قَالَ: أَيْ رَبِّ، ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ ثُمَّ الْمَوْتُ. قَالَ: فَالآنَ. فَسَأَلَ الله أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمْيَةً بِحَجَرٍ». قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «فَلَوْ كُنْتُ ثَمَّ لأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ عِنْدَ الْكَثِيبِ الأَحْمَرِ».

[باب الصَّلاَةِ عَلَى الشَّهِيدِ]

٦٨٢ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبِي ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أُحُدٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ثُمَّ يَقُولُ: «أَيُّهُمْ أَكْثَرُ أَخْذاً لِلْقُرْآنِ». فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ وَقَالَ: «أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلاَءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». وَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ فِي دِمَائِهِمْ، وَلَمْ يُغَسَّلُوا، وَلَمْ يُصَلَّ عَلَيْهِمْ.

٦٨٠- البخاري: ١٣٣٨، ومسلم: ٧٢١٧، وأحمد: ١٢٢٧١.

وقوله : (الثقلان): الإنس والجن .

٦٨١- البخاري: ١٣٣٩، ومسلم: ٦١٤٨، وأحمد: ٧٦٤٦.

وقوله : (صكه): ضربه على وجهه فأصاب عينه ، و (رمية بحجر) قدر رمية الحجر .

٦٨٢- البخاري: ١٣٤٣، وأحمد: ٢٣٦٦٠.

٦٨٣ـ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﷺ: أَنَّ النَّبِي ﷺ خَرجَ يَوْماً فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلاَتَهُ عَلَى الْمَيِّتِ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ: «**إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ، وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ، وَإِنِّي وَالله لأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الآنَ، وَإِنِّي أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الأَرْضِ، وَإِنِّي وَالله مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي، وَلَكِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا**».

[باب إِذَا أَسْلَمَ الصَّبِي فَمَاتَ هَلْ يُصَلَّ عَلَيْهِ ؟ وَهَلْ يُعْرَضُ عَلَى الصَّبِي الإِسْلاَمُ ؟]

٦٨٤ـ عن عَبْدِ الله بْن عُمَرَ ﷺ قال: انْطَلَقَ عُمَرَ ﷺ مَعَ النَّبِي ﷺ فِي رَهْطٍ قِبَلَ ابْنِ صَيَّادٍ، حَتَّى وَجَدُوهُ يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ عِنْدَ أُطُمِ بَنِي مَغَالَةَ، وَقَدْ قَارَبَ ابْنُ صَيَّادٍ الْحُلُمَ، فَلَمْ يَشْعُرْ حَتَّى ضَرَبَ النَّبِي ﷺ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ لابْنِ صَيَّادٍ: «**تَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ الله**». فَنَظَرَ إِلَيْهِ ابْنُ صيادٍ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الأُمِّيِّينَ. فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ لِلنَّبِي ﷺ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ الله ؟ فَرَفَضَهُ وَقَالَ: آمَنْتُ بِالله وَبِرُسُلِهِ. فَقَالَ لَهُ: «**مَاذَا تَرَى ؟**». قَالَ ابْنُ صَيَّادٍ: يَأْتِينِي صَادِقٌ وَكَاذِبٌ. فَقَالَ النَّبِي ﷺ: «**خُلِّطَ عَلَيْكَ الأَمْرُ**». ثُمَّ قَالَ لَهُ النَّبِي ﷺ: «**إِنِّي قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِئاً**». فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ: هُوَ الدُّخُّ. فَقَالَ «**اخْسَأْ فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ**». فَقَالَ عُمَرُ ﷺ: دَعْني يَا رَسُولَ الله أَضْرِبْ عُنُقَهُ. فَقَالَ النَّبِي ﷺ: «**إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلَّطَ عَلَيْهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ فَلا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ**». قال ابْنَ عُمَرَ ﷺ: ثم انْطَلَقَ بَعْدَ ذَلكَ رَسولُ الله ﷺ وَأُبَي بْنُ كَعْبٍ إِلَى النَّخْلِ الَّتِي فِيهَا ابْنُ صَيَّادٍ وَهُوَ يَخْتِلُ أَنْ يَسْمَعَ مِن ابْنِ صَيَّادٍ شَيْئاً قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ ابْنُ صَيَّادٍ، فَرَآهُ النَّبِي ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ، يَعْنِي فِي قَطِيفَةٍ لَهُ فِيهَا رَمْزَةٌ أَوْ زَمْرَةٌ، فَرَأَتْ أُمُّ ابْنِ صَيَّادٍ رَسُولَ الله ﷺ وَهُوَ يَتَّقِي بِجُذُوعِ النَّخْلِ، فَقَالَتْ لابْنِ صَيَّادٍ: يَا صَافِ ـ وَهُوَ اسْمُ ابْنِ صَيَّادٍ ـ هَذَا مُحَمَّدٌ ﷺ. فَثَارَ ابْنُ صَيَّادٍ، فَقَالَ النَّبِي ﷺ: «**لَوْ تَرَكَتْهُ بَيَّنَ**».

٦٨٥ـ عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: كَانَ غُلاَمٌ يَهُودِي يَخْدُمُ النَّبِي ﷺ فَمَرِضَ، فَأَتَاهُ النَّبِي ﷺ يَعُودُهُ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَقَالَ لَهُ: «**أَسْلِمْ**». فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَهُ، فَقَالَ لَهُ: أَطِعْ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ فَأَسْلَمَ، فَخَرَجَ النَّبِي ﷺ وَهْوَ يَقُولُ: «**الْحَمْدُ لله الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ**».

٦٨٣- البخاري: ١٣٤٤، ومسلم: ٥٩٧٦، وأحمد: ١٧٣٤٤.

٦٨٤- البخاري: ١٣٥٤ ، ١٣٥٥، ومسلم: ٧٣٥٤، ٧٣٥٥، وأحمد: ٦٣٦٠.

وقوله: (أُطم): الحصن ، والجمع: آطام ، و (بنو مغالة): بطن من الأنصار ، و (رفضه): ضغطه وضم بعضه إلى بعض ، و (يختل): يخدع ، و(الدخ): الدخان ، و(رمزة): كلام خفي لا يفهم .

٦٨٥- البخاري: ١٣٥٦، وأحمد: ١٢٧٩٢.

٦٨٦ـ عن أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلاَّ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أو يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَا تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بَهِيمَةً جمعاء، هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ ؟**». ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾ [الروم: ٣٠].

[باب إِذَا قَالَ الْمُشْرِكُ عِنْدَ الْمَوْتِ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله]

٦٨٧ـ عَنْ الْمُسَيَّبِ بن حزن رضي الله عنه قال: لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ جاءهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَوَجَدَ عِنْدَهُ أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ، وَعَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لأَبِي طَالِبٍ: «**يَا عَمِّ، قُلْ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله، كَلِمَةً أَشْهَدُ لَكَ بِهَا عِنْدَ الله**». فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ الله ابْنُ أَبِي أُمَيَّةَ: يَا أَبَا طَالِبٍ، أَتَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ؟ فلَمْ يَزَلْ رَسُولُ الله ﷺ يَعْرِضُهَا عَلَيْهِ، وَيَعُودَانِ بِتِلْكَ الْمَقَالَةِ، حَتَّى قَالَ أَبُو طَالِبٍ آخِرَ مَا كَلَّمَهُمْ: هُوَ عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ. وَأَبى أَنْ يَقُولَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله. فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَمَا وَالله لأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ، مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ**». فَأَنْزَلَ الله تَعَالَى فِيهِ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ . . .﴾ [التوبة: ١١٣].

[باب مَوْعِظَةِ الْمُحَدِّثِ عِنْدَ الْقَبْرِ وَقُعُودِ أَصْحَابِهِ حَوْلَهُ]

٦٨٨ـ عَنْ عَلِيٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا فِي جَنَازَةٍ فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ، فَأَتَانَا النَّبِي ﷺ فَقَعَدَ وَقَعَدْنَا حَوْلَهُ، وَمعهُ مِخْصَرَةٌ فَنَكَّسَ، فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِمِخْصَرَتِهِ ثُمَّ قَالَ: «**مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ، مَا مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ إِلاَّ كُتِبَ مَكَانُهَا مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَإِلَّا قَدْ كُتِبَ شَقِيَّةً أَوْ سَعِيدَةً**». فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ الله أَفلاَ نَتَّكِلُ عَلَى كِتَابِنَا وَنَدَعُ الْعَمَلَ، فَمَنْ كَانَ مِنَّا مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ، وَأَمَّا مَنْ كانَ مِنَّا مِنْ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ ؟ قَالَ: «**أَمَّا أَهْلُ السَّعَادَةِ فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ السَّعَادَةِ، وَأَمَّا أَهْلُ الشَّقَاوَةِ فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ الشَّقَاوَةِ**». ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ﴾ [الليل: ٥] الآيَةَ.

٦٨٦- البخاري: ١٣٥٩، ومسلم: ٦٧٥٧، وأحمد: ٧١٨١.

وقوله : (جدعاء): مقطوعة الطرف .

٦٨٧- البخاري: ١٣٦٠، ومسلم: ١٣٣، وأحمد: ٢٣٦٧٤.

٦٨٨- البخاري: ١٣٦٢، ومسلم: ٦٧٣١، وأحمد: ١٠٦٧ .

وقوله : (بقيع الغرقد): مقبرة أهل المدينة ، و(مخصرة): ما يتوكأ عليه كالعصا ، و (منفوسة): مخلوقة .

[باب مَا جَاءَ فِي قَاتِلِ النَّفْسِ]

٦٨٩ـ عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ رضي الله عنه عنه عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «مَنْ حَلَفَ بِمِلَّةٍ غَيْرِ الإِسْلاَمِ كَاذِباً مُتَعَمِّداً فَهُوَ كَمَا قَالَ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ عُذِّبَ بِهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ».

٦٩٠ـ عن جُنْدَبٍ رضي الله عنه قال: قال النَّبِي ﷺ: «كَانَ بِرَجُلٍ جِرَاحٌ قَتَلَ نَفْسَهُ فَقَالَ الله تعالى: بَدَرَنِي عَبْدِي بِنَفْسِهِ، حَرَّمْتُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ».

٦٩١ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِي ﷺ: «الَّذِي يَخْنُقُ نَفْسَهُ يَخْنُقُهَا فِي النَّارِ، وَالَّذِي يَطْعُنُهَا يَطْعُنُهَا فِي النَّارِ».

[باب ثَنَاءِ النَّاسِ عَلَى الْمَيِّتِ]

٦٩٢ـ عن أَنَسٍ رضي الله عنه قال: مَرُّوا بِجَنَازَةٍ فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا خَيْراً، فَقَالَ النَّبِي ﷺ: «وَجَبَتْ». ثُمَّ مَرُّوا بِأُخْرَى فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا شَرًّا فَقَالَ: «وَجَبَتْ». فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه: مَا وَجَبَتْ ؟ قَالَ: «هَذَا أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ خَيْراً فَوَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، وَهَذَا أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ شَرًّا فَوَجَبَتْ لَهُ النَّارُ، أَنْتُمْ شُهَدَاءُ الله فِي الأَرْضِ».

٦٩٣ـ عن عمر رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «أَيُّمَا مُسْلِمٍ شَهِدَ لَهُ أَرْبَعَةٌ بِخَيْرٍ أَدْخَلَهُ الله الْجَنَّةَ». فَقُلْنَا: وَثَلاَثَةٌ ؟ قَالَ: «وَثَلاَثَةٌ». فَقُلْنَا: وَاثْنَانِ ؟ قَالَ: «وَاثْنَانِ». ثُمَّ لَمْ نَسْأَلْهُ عَنِ الْوَاحِدِ.

[باب مَا جَاءَ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ]

٦٩٤ـ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنهما عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «إِذا أُقْعِدَ الْمُؤْمِنُ فِي قَبْرِهِ أُتِيَ، ثُمَّ شَهِدَ أَنْ

٦٨٩- البخاري: ١٣٦٣، ومسلم: ٣٠٢، وأحمد: ١٦٣٨٦.

٦٩٠- البخاري: ١٣٦٤، ومسلم: ٣٠٧، وأحمد: ١٨٨٠٠.

وقوله: (بدرني): أسرع بنفسه فقتلها.

٦٩١- البخاري: ١٣٦٥، وأحمد: ٩٦١٨.

٦٩٢- البخاري: ١٣٦٧، ومسلم: ٢٢٠٠، وأحمد: ١٣٩٩٦.

٦٩٣- البخاري: ١٣٦٨، وأحمد: ٣١٨.

٦٩٤- البخاري: ١٣٦٩، ومسلم: ٧٢١٩، وأحمد: ١٨٤٨٢.

وقوله: (أُتي): جاءه الملكان.

لاَ إِلَـهَ إِلاَّ الله، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ﴾». [إبراهيم: ٢٧].

٦٩٥ـ عن ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: اطَّلَعَ النَّبِي ﷺ على أَهْلِ الْقَلِيبِ فَقَالَ: «**وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا؟**». فَقِيلَ لَهُ: تَدْعُو أَمْوَاتاً ؟ فَقَالَ: «**مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لاَ يُجِيبُونَ**».

٦٩٦ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: إِنَّمَا قَالَ النَّبِي ﷺ: «**إِنَّهُمْ لَيَعْلَمُونَ الآنَ أَنَّ مَا كُنْتُ أَقُولُ حَقٌّ**». وَقَدْ قَالَ الله تَعَالَى: ﴿فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [الروم: ٥٢].

٦٩٧ـ عن أَسْمَاءَ بِنْت أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنهما قالت: قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خطِيباً، فَذَكَرَ فِتْنَةَ الْقَبْرِ الَّتِي يَفْتَتِنُ فِيهَا الْمَرْءُ، فَلَمَّا ذَكَرَ ذَلِكَ ضَجَّ الْمُسْلِمُونَ ضَجَّةً.

[باب التَّعَوُّذِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ]

٦٩٨ـ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رضي الله عنه قَالَ: خَرَجَ النَّبِي ﷺ وَقَدْ وَجَبَتِ الشَّمْسُ، فَسَمِعَ صَوْتاً فَقَالَ: «**يَهُودُ تُعَذَّبُ فِي قُبُورِهَا**».

٦٩٩ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَدْعُو «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ**».

[باب الْمَيِّتِ يُعْرَضُ عَلَيْهِ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِي]

٧٠٠ـ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ**

٦٩٥- البخاري: ١٣٧٠، وأحمد: ٦١٤٥.

وقوله: (أهل القليب) القليب هو: البئر، وأهله هم قتلى المشركين يوم بدر الذين ألقوا فيه بعد قتلهم، فذهب إليهم النبي ﷺ وخاطبهم هذا الخطاب.

٦٩٦- البخاري: ١٣٧١، ومسلم: ٢١٥٤، وأحمد: ٤٩٥٨.

وقوله: (إنهم) تعني أصحاب القليب وتنكر سماعهم.

٦٩٧- البخاري: ١٣٧٣.

٦٩٨- البخاري: ١٣٧٥، ومسلم: ٧٢١٥، وأحمد: ٢٣٥٣٩.

٦٩٩- البخاري: ١٣٧٧، ومسلم: ١٣٢٨، وأحمد: ١٠٧٦٨.

٧٠٠- البخاري: ١٣٧٩، ومسلم: ٧٢١١، وأحمد: ٥٩٢٦.

بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِ، إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمن أَهلِ النَّار، فَيُقَالُ: هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ الله يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

[باب مَا قِيلَ فِي أَوْلاَدِ الْمُسْلِمِينَ]

٧٠١- عن الْبَرَاءِ ﷺ قَالَ: لَمَّا تُوُفِي إِبْرَاهِيمُ - عليه السلام - قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ لَهُ مُرْضِعاً فِي الْجَنَّةِ».

[باب مَا قِيلَ فِي أَوْلاَدِ الْمُشْرِكِينَ]

٧٠٢- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ الله ﷺ عَنْ أَوْلاَدِ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ: «الله إِذْ خَلَقَهُمْ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ».

٧٠٣- عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبِي ﷺ إِذَا صَلَّى صَلاَةً أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمُ اللَّيْلَةَ رُؤْيَا ؟». قَالَ: فَإِنْ رَأَى أَحَدٌ قَصَّهَا، فَيَقُولُ مَا شَاءَ الله، فَسَأَلَنَا يَوْماً، فَقَالَ: «هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رُؤْيَا ؟». قُلْنَا لاَ. قَالَ: «لَكِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي فَأَخَذَا بِيَدِي، فَأَخْرَجَانِي إِلَى الأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ، فَإِذَا رَجُلٌ جَالِسٌ، وَرَجُلٌ قَائِمٌ بِيَدِهِ كَلُّوبٌ مِنْ حَدِيدٍ يدخله فِي شِدْقِهِ، حَتَّى يَبْلُغَ قَفَاهُ، ثُمَّ يَفْعَلُ بِشِدْقِهِ الآخَرِ مِثْلَ ذَلِكَ وَيَلْتَئِمُ شِدْقُهُ هَذَا، فَيَعُودُ فَيَصْنَعُ مِثْلَهُ. قُلْتُ: مَا هَذَا ؟ قَالاَ: انْطَلِقْ، فَانْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ عَلَى قَفَاهُ، وَرَجُلٌ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِهِ بِفِهْرٍ أَوْ صَخْرَةٍ، فَيَشْدَخُ بِهِ رَأْسَهُ، فَإِذَا ضَرَبَهُ تَدَهْدَهَ الْحَجَرُ، فَانْطَلَقَ إِلَيْهِ لِيَأْخُذَهُ، فَلاَ يَرْجِعُ إِلَى هَذَا حَتَّى يَلْتَئِمَ رَأْسُهُ، وَعَادَ رَأْسُهُ كَمَا هُوَ، فَعَادَ إِلَيْهِ فَضَرَبَهُ قُلْتُ: مَنْ هَذَا ؟ قَالاَ: انْطَلِقْ. فَانْطَلَقْنَا إِلَى ثَقْبٍ مِثْلِ التَّنُّورِ، أَعْلاَهُ ضَيِّقٌ وَأَسْفَلُهُ وَاسِعٌ، يَتَوَقَّدُ تَحْتَهُ نَاراً، فَإِذَا اقْتَرَبَ ارْتَفَعُوا حَتَّى كَادَ أَنْ يَخْرُجُوا، فَإِذَا خَمَدَتْ رَجَعُوا فِيهَا، وَفِيهَا رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا ؟ قَالاَ: انْطَلِقْ. فَانْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى نَهَرٍ مِنْ دَمٍ، فِيهِ رَجُلٌ قَائِمٌ، عَلَى وَسَطِ النَّهَرِ رَجُلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ حِجَارَةٌ، فَأَقْبَلَ الرَّجُلُ الَّذِي فِي النَّهَرِ، فَإِذَا

٧٠١- البخاري: ١٣٨٢، وأحمد: ١٨٦٦٤ .

٧٠٢- البخاري: ١٣٨٣، ومسلم: ٦٧٦٥، وأحمد: ٣١٦٥ .

٧٠٣- البخاري: ١٣٨٦، ومسلم: ٥٩٣٧، وأحمد: ٢٠٠٩٤.

وقوله : (الفهر): حجر ملء الكف ، و (تدهده): تدحرج .

أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ رَمَى الرَّجُلُ بِحَجَرٍ فِي فِيهِ، فَرَدَّهُ حَيْثُ كَانَ، فَجَعَلَ كُلَّمَا جَاءَ لِيَخْرُجَ رَمَى فِي فِيهِ بِحَجَرٍ، فَيَرْجِعُ كَمَا كَانَ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا ؟ قَالاَ: انْطَلِقْ، فَانْطَلَقْنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ فِيهَا شَجَرَةٌ عَظِيمَةٌ، وَفِي أَصْلِهَا شَيْخٌ وَصِبْيَانٌ، وَإِذَا رَجُلٌ قَرِيبٌ مِنَ الشَّجَرَةِ بَيْنَ يَدَيْهِ نَارٌ يُوقِدُهَا، فَصَعِدَا بِي فِي الشَّجَرَةِ، وَأَدْخَلاَنِي دَاراً لَمْ أَرَ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهَا، فِيهَا رِجَالٌ شُيُوخٌ وَشَبَابٌ، وَنِسَاءٌ وَصِبْيَانٌ، ثُمَّ أَخْرَجَانِي مِنْهَا فَصَعِدَا بِي الشَّجَرَةَ، فَأَدْخَلاَنِي دَاراً هِي أَحْسَنُ وَأَفْضَلُ، فِيهَا شُيُوخٌ وَشَبَابٌ. قُلْتُ: طَوَّفْتُمَانِي اللَّيْلَةَ، فَأَخْبِرَانِي عَمَّا رَأَيْتُ. قَالاَ: نَعَمْ، أَمَّا الَّذِي رَأَيْتَهُ يُشَقُّ شِدْقُهُ فَكَذَّابٌ يُحَدِّثُ بِالْكَذْبَةِ، فَتُحْمَلُ عَنْهُ حَتَّى تَبْلُغَ الآفَاقَ، فَيُصْنَعُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. وَالَّذِي رَأَيْتَهُ يُشْدَخُ رَأْسُهُ فَرَجُلٌ عَلَّمَهُ اللهُ الْقُرْآنَ، فَنَامَ عَنْهُ بِاللَّيْلِ، وَلَمْ يَعْمَلْ فِيهِ بِالنَّهَارِ، يُفْعَلُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَالَّذِي رَأَيْتَهُ فِي الثَّقْبِ فَهُمُ الزُّنَاةُ. وَالَّذَى رَأَيْتَهُ فِي النَّهَرِ آكِلُوا الرِّبَا، وَالشَّيْخُ فِي أَصْلِ الشَّجَرَةِ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام، وَالصبْيَانُ حَوْلَهُ فَأَوْلاَدُ النَّاسِ، وَالَّذِي يُوقِدُ النَّارَ مَالِكٌ خَازِنُ النَّارِ. وَالدَّارُ الأُولَى الَّتِي دَخَلْتَ دَارُ عَامَّةِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَمَّا هَذِهِ الدَّارُ فَدَارُ الشُّهَدَاءِ، وَأَنَا جِبْرِيلُ، وَهَذَا مِيكَائِيلُ، فَارْفَعْ رَأْسَكَ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا فَوْقِي مِثْلُ السَّحَابِ. قَالاَ: ذَاكَ مَنْزِلُكَ. قُلْتُ: دَعَانِي أَدْخُلْ مَنْزِلِي، قَالاَ: إِنَّهُ بَقِي لَكَ عُمْرٌ لَمْ تَسْتَكْمِلْهُ ، فَلَوِ اسْتَكْمَلْتَ أَتَيْتَ مَنْزِلَكَ».

[باب مَوْتِ الْفَجْأَةِ]

٧٠٤ـ عَنْ عَائِشَةَ ﵂: أَنَّ رَجُلاً قَالَ لِلنَّبِي ﷺ: إِنَّ أُمِّي افْتُلِتَتْ نَفْسُهَا وَأَظُنُّهَا لَوْ تَكَلَّمَتْ تَصَدَّقَتْ، فَهَلْ لَهَا أَجرٌ إِنْ تَصَدَّقْتُ عَنْهَا ؟ قَالَ: «نَعَمْ».

[باب مَا جَاءَ فِي قَبْرِ النَّبِي ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ﵄]

٧٠٥ـ وعنها ﵂ قَالَتْ: إِنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيَتَعَذَّرُ فِي مَرَضِهِ: «أَيْنَ أَنَا الْيَوْمَ ؟ أَيْنَ أَنَا غَداً؟». اسْتِبْطَاءً لِيَوْمِ عَائِشَةَ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمِي قَبَضَهُ الله تعالى بَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي، وَدُفِنَ فِي بَيْتِي.

٧٠٤- البخاري: ١٣٨٨، ومسلم: ٢٣٢٦، وأحمد: ٢٤٢٥١.

وقوله : (أفتلتت نفسها) : ماتت فجأة .

٧٠٥- البخاري: ١٣٨٩، ومسلم: ٦٢٩٢ .

وقوله : (ليتعذّر) : يتعذر ويحتج لنفسه ، و (سحري ونحري) السحر: الرئة ، والنحر: أعلى الصدر ، والمراد: مات على صدري .

٧٠٦- عن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ أنه قال: تُوُفِي رَسُولُ الله ﷺ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ، عن هؤلاء النفر الستة، فَسَمَّى الستة: فَسَمَّى عُثْمَانَ، وَعَلِيًّا، وَطَلْحَةَ، وَالزُّبَيْرَ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ، وَسَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ.

[باب ما يُنْهَى مِنْ سَبِّ الأَمْوَاتِ]

٧٠٧- عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ قَالَ النَّبِي ﷺ: «**لاَ تَسُبُّوا الأَمْوَاتَ فَإِنَّهُمْ قَدْ أَفْضَوْا إِلَى مَا قَدَّمُوا**».

۞ ۞ ۞ ۞

٧٠٦- البخاري: ١٣٩٢.

٧٠٧- البخاري: ١٣٩٣، وأحمد: ٢٥٤٧٠.

٢٤ـ كتاب الزكاة

[باب وُجُوبِ الزَّكَاةِ]

٧٠٨ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّ النَّبِي ﷺ بَعثَ مُعاذاً رضي الله عنه إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ: «**ادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله، وَأَنِّي رَسُولُ الله، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ الله قَدِ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ الله افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً فِي أَمْوَالِهِمْ، تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ**».

٧٠٩ـ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رضي الله عنه: أَنَّ رَجُلاً قَالَ لِلنَّبِي ﷺ: أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ. قَالَ: مَا لَهُ مَا لَهُ، وَقَالَ النَّبِي ﷺ: «**أَرَبٌ مَالَهُ، تَعْبُدُ الله، وَلاَ تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، وَتُقِيمُ الصَّلاَةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ**».

٧١٠ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى النَّبِي ﷺ فَقَالَ: دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ. قَالَ: «**تَعْبُدُ الله لاَ تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، وَتُقِيمُ الصَّلاَةَ الْمَكْتُوبَةَ، وَتُؤَدِّي الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ**». قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لاَ أَزِيدُ عَلَى هَذَا. فَلَمَّا وَلَّى قَالَ النَّبِي ﷺ: «**مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا**».

٧١١ـ عن أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا تُوُفِّي رَسُولُ الله ﷺ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ الْعَرَبِ فَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله. فَمَنْ قَالَهَا فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ إِلاَّ بِحَقِّهِ، وَحِسَابُهُ عَلَى الله**». فَقَالَ: وَالله لأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلاَةِ وَالزَّكَاةِ، فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ، وَالله لَوْ مَنَعُونِي عَنَاقاً كَانُوا

٧٠٨- البخاري: ١٣٩٥، ومسلم: ١٢٢، و أحمد: ٢٠٧١.

٧٠٩- البخاري: ١٣٩٦، ومسلم: ١٠٥، و أحمد: ٢٣٥٥٠.

وقوله: (ماله ماله ؟) سؤال الصحابة رضوان الله عليهم، و (الأرب): الحاجة، والمعنى: له حاجة مهمة مفيدة جاءت به.

٧١٠- البخاري: ١٣٩٧، ومسلم: ١٠٧، و أحمد: ٨٥١٥.

٧١١- البخاري: ١٣٩٩، ١٤٠٠، ومسلم: ١٢٤، و أحمد: ١١٧.

وقوله: (عناقاً) العناق: الأنثى من الماعز.

يُؤَدُّونَهَا إِلَى رَسُولِ الله ﷺ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنْعِهَا. قَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: فَوَالله مَا هُوَ إِلاَّ أَنْ قَدْ شَرَحَ الله صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ.

[باب إِثْمِ مَانِعِ الزَّكَاةِ]

٧١٢- وعنه رضي الله عنه قال: قَالَ النَّبِي ﷺ: «تَأْتِي الإِبِلُ عَلَى صَاحِبِهَا، عَلَى خَيْرِ مَا كَانَتْ، إِذَا هُوَ لَمْ يُعْطِ فِيهَا حَقَّهَا، تَطَؤُهُ بِأَخْفَافِهَا، وَتَأْتِي الْغَنَمُ عَلَى صَاحِبِهَا عَلَى خَيْرِ مَا كَانَتْ، إِذَا لَمْ يُعْطِ فِيهَا حَقَّهَا، تَطَؤُهُ بِأَظْلاَفِهَا، وَتَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا». وَقَالَ: «وَمِنْ حَقِّهَا أَنْ تُحْلَبَ عَلَى الْمَاءِ». قَالَ: «وَلاَ يَأْتِي أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِشَاةٍ يَحْمِلُهَا عَلَى رَقَبَتِهِ لَهَا يُعَارٌ، فَيَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ، فَأَقُولُ: لاَ أَمْلِكُ لَكَ شَيْئاً قَدْ بَلَّغْتُ، وَلاَ يَأْتِي بِبَعِيرٍ، يَحْمِلُهُ عَلَى رَقَبَتِهِ لَهُ رُغَاءٌ، فَيَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ، فَأَقُولُ: لاَ أَمْلِكُ لَكَ شَيْئاً قَدْ بَلَّغْتُ».

٧١٣- وعَنْه رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ آتَاهُ الله مَالاً، فَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهُ مُثِّلَ لَهُ ماله يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُجَاعاً أَقْرَعَ، لَهُ زَبِيبَتَانِ، يُطَوَّقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِلِهْزِمَتَيْهِ - يَعْنِي شِدْقَيْهِ - ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا مَالُكَ، أَنَا كَنْزُكَ». ثُمَّ تَلاَ: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ﴾ الآيَةَ. [آل عمران: ١٨٠].

[باب مَا أُدِّيَ زَكَاتُهُ فَلَيْسَ بِكَنْزٍ]

٧١٤- عن أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه قال: قَالَ النبي ﷺ: «لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ أَوَاقٍ صَدَقَةٌ، وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ ذَوْدٍ صَدَقَةٌ، وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ أَوْسُقٍ صَدَقَةٌ».

٧١٢- البخاري: ١٤٠٢، ومسلم: ٢٢٩٠، وأحمد: ٧٥٦٣ بنحوه مطولاً.

وقوله: (تحلب على الماء) لمن حضرها من المساكين ليكون أسهل على المحتاج من قصد المنازل، و(اليعار): الشديد من صوت الغنم والماعز، و (الرغاء): صوت البعير.

٧١٣- البخاري: ١٤٠٣، و أحمد: ٨٦٦١.

وقوله: (شجاعاً أقرع): الحية الذكر أو الذي يقوم على ذنبه، و (الأقرع): الذي لا شعر على رأسه لكثرة سمه وطول عمره، وزبيبتاه نقطتان سوداوان فوق عينيه، و (بلهزمتيه): بشدقيه وقيل: لحم خديه.

٧١٤- البخاري: ١٤٠٥، ومسلم: ٢٢٦٣، و أحمد: ١١٠٣٠.

وقوله: (ذَودٍ) الذود: القطيع من الإبل ما بين الثلاث إلى العشرة، و (الوسق): ستون صاعاً.

[باب الصَّدَقَةِ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ]

٧١٥ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ - وَلاَ يَقْبَلُ الله إِلاَّ الطَّيِّبَ - وَإِنَّ الله يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهِ كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ»**.

[باب الصَّدَقَةِ قَبْلَ الرَّدِّ]

٧١٦ـ عن حَارِثَةَ بْن وَهْبٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِي ﷺ يقولُ: **«تَصَدَّقوا، فَإِنَّهُ يَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يَمْشِي الرَّجُلُ بِصَدَقَتِهِ، فَلاَ يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهَا، يَقُولُ الرَّجُلُ: لَوْ جِئْتَ بِهَا بِالأَمْسِ لَقَبِلْتُهَا، فَأَمَّا الْيَوْمَ فَلاَ حَاجَةَ لِي بِهَا»**.

٧١٧ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِي ﷺ: **«لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمُ الْمَالُ فَيَفِيضَ، حَتَّى يُهِمَّ رَبَّ الْمَالِ مَنْ يَقْبَلُ صَدَقَتَهُ، وَحَتَّى يَعْرِضَهُ فَيَقُولَ الَّذِي يَعْرِضُهُ عَلَيْهِ: لاَ أَرَبَ لِي»**.

٧١٨ـ عن عَدِي بْن حَاتِمٍ رضي الله عنه قال: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ فَجَاءهُ رَجُلاَنِ أَحَدُهُمَا يَشْكُو الْعَيْلَةَ، وَالآخَرُ يَشْكُو قَطْعَ السَّبِيلِ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«أَمَّا قَطْعُ السَّبِيلِ فَإِنَّهُ لاَ يَأْتِي عَلَيْكَ إِلَّا قَلِيلٌ حَتَّى تَخْرُجَ الْعِيرُ إِلَى مَكَّةَ بِغَيْرِ خَفِيرٍ، وَأَمَّا الْعَيْلَةُ فَإِنَّ السَّاعَةَ لاَ تَقُومُ حَتَّى يَطُوفَ أَحَدُكُمْ بِصَدَقَتِهِ لاَ يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهَا مِنْهُ، ثُمَّ لَيَقِفَنَّ أَحَدُكُمْ بَيْنَ يَدَيِ الله لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ حِجَابٌ وَلاَ تُرْجُمَانٌ يُتَرْجِمُ لَهُ، ثُمَّ لَيَقُولَنَّ لَهُ: أَلَمْ أُوتِكَ مَالاً ؟ فَلَيَقُولَنَّ: بَلَى، ثُمَّ لَيَقُولَنَّ: أَلَمْ أُرْسِلْ إِلَيْكَ رَسُولاً ؟ فَلَيَقُولَنَّ: بَلَى، فَيَنْظُرُ عَنْ يَمِينِهِ فَلاَ يَرَى إِلاَّ النَّارَ، ثُمَّ يَنْظُرُ عَنْ شِمَالِهِ فَلاَ يَرَى إِلاَّ النَّارَ، فَلْيَتَّقِيَنَّ أَحَدُكُمُ النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ»**.

٧١٥- البخاري: ١٤١٠، ومسلم: ٢٣٤٥، و أحمد: ٨٣٨١ .

وقوله : (فلوَّ) الفلو : المهر يفصل عن أمه .

٧١٦- البخاري: ١٤١١، ومسلم: ٢٣٣٧، و أحمد: ١٨٧٢٦.

٧١٧- البخاري: ١٤١٢، ومسلم: ٢٣٤٠، و أحمد: ١٠٨٦٢.

وقوله : (لا أرب لي): لا حاجة لي .

٧١٨- البخاري: ١٤١٣، ومسلم: ٢٣٤٨، و أحمد: ١٨٢٤٨.

٧١٩- عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «**لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَطُوفُ الرَّجُلُ فِيهِ بِالصَّدَقَةِ مِنَ الذَّهَبِ، ثُمَّ لاَ يَجِدُ أَحَداً يَأْخُذُهَا مِنْهُ، وَيُرَى الرَّجُلُ الْوَاحِدُ يَتْبَعُهُ أَرْبَعُونَ امْرَأَةً، يَلُذْنَ بِهِ مِنْ قِلَّةِ الرِّجَالِ وَكَثْرَةِ النِّسَاءِ**».

[باب اتقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ والقَليل مِن الصَّدقَة]

٧٢٠- عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِي رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا أَمَرَنَا بِالصَّدَقَةِ انْطَلَقَ أَحَدُنَا إِلَى السُّوقِ، فَتَحَامَلَ فَيُصِيبُ الْمُدَّ، وَإِنَّ لِبَعْضِهِمُ الْيَوْمَ لَمِئَةَ أَلْفٍ.

٧٢١- عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: دَخَلَتِ امْرَأَةٌ مَعَهَا ابْنَتَانِ لَهَا تَسْأَلُ، فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِي شَيْئاً غَيْرَ تَمْرَةٍ فَأَعْطَيْتُهَا إِيَّاهَا، فَقَسَمَتْهَا بَيْنَ ابْنَتَيْهَا وَلَمْ تَأْكُلْ مِنْهَا، ثُمَّ قَامَتْ فَخَرَجَتْ، فَدَخَلَ النَّبِي ﷺ عَلَيْنَا، فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ النبي ﷺ: «**مَنِ ابْتُلِي مِنْ هَذِهِ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ كُنَّ لَهُ سِتْراً مِنَ النَّارِ**».

[باب أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ]

٧٢٢- عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِي ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، أَيُّ الصَّدَقَةِ أَعْظَمُ أَجراً ؟ قَالَ: «**أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ، تَخْشَى الْفَقْرَ وَتَأْمُلُ الْغِنَى، وَلاَ تُمْهِلُ حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ قُلْتَ: لِفُلاَنٍ كَذَا، وَلِفُلاَنٍ كَذَا، وَقَدْ كَانَ لِفُلاَنٍ**».

٧٢٣- عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ بَعْضَ أَزْوَاجِ النَّبِي ﷺ قُلْنَ لِلنَّبِي ﷺ: أَيُّنَا أَسْرَعُ بِكَ لُحُوقاً ؟ قَالَ: «**أَطْوَلُكُنَّ يَداً**». فَأَخَذُوا قَصَبَةً يَذْرَعُونَهَا، فَكَانَتْ سَوْدَةُ أَطْوَلَهُنَّ يَداً، فَعَلِمْنَا بَعْدُ أَنَّمَا كَانَتْ طُولَ يَدِهَا الصَّدَقَةُ، وَكَانَتْ أَسْرَعَنَا لُحُوقاً بِهِ، وَكَانَتْ تُحِبُّ الصَّدَقَةَ.

٧١٩- البخاري: ١٤١٤، ومسلم: ٢٣٣٨٨، و أحمد: ٦٧٦٩.

وقوله : (يلذن): يحتمين به ويلجأن إليه .

٧٢٠- البخاري: ١٤١٦، ومسلم: ٢٣٥٢، و أحمد: ٢٢٣٤٦.

وقوله : (فتحامل) أي: يحمل على ظهره بالأجرة ليتصدق ببعض كسبه .

٧٢١- البخاري: ١٤١٨، ومسلم: ٦٦٩٣، و أحمد: ٢٥٣٣٢ .

٧٢٢- البخاري: ١٤١٩، ومسلم: ٢٣٨٤، و أحمد: ٩٣٧٨ .

٧٢٣- البخاري: ١٤٢٠، ومسلم: ٦٣١٦، و أحمد: ٢٤٨٩٩.

وقوله : (يذرعونها): يقدرونها بذراع كل واحدة منهن .

[باب إِذَا تَصَدَّقَ عَلَى غَنِي وَهُوَ لاَ يَعْلَمُ]

٧٢٤ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**قَالَ رَجُلٌ: لأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ. فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ سَارِقٍ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: تُصُدِّقَ عَلَى سَارِقٍ. فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ لأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدَيْ زَانِيَةٍ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: تُصُدِّقَ اللَّيْلَةَ عَلَى زَانِيَةٍ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى زَانِيَةٍ، لأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدَي غَنِي، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: تُصُدِّقَ عَلَى غَنِي، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، عَلَى سَارِقٍ وَعَلَى زَانِيَةٍ وَعَلَى غَنِي، فَأُتِي فَقِيلَ لَهُ: أَمَّا صَدَقَتُكَ عَلَى سَارِقٍ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَسْتَعِفَّ عَنْ سَرِقَتِهِ، وَأَمَّا الزَّانِيَةُ فَلَعَلَّهَا أَنْ تَسْتَعِفَّ عَنْ زِنَاهَا، وَأَمَّا الْغَنِي فَلَعَلَّهُ يَعْتَبِرُ فَيُنْفِقُ مِمَّا أَعْطَاهُ الله**».

[باب إِذَا تَصَدَّقَ عَلَى ابْنِهِ وَهُوَ لاَ يَشْعُرُ]

٧٢٥ـ عن مَعْنِ بْن يَزِيدَ رضي الله عنه قَالَ: بَايَعْتُ رَسُولَ الله ﷺ أَنَا وَ أَبِي وَجَدِّي وَخَطَبَ عَلَيَّ فَأَنْكَحَنِي وَخَاصَمْتُ إِلَيْهِ، وكَانَ أَبِي يَزِيدُ أَخْرَجَ دَنَانِيرَ يَتَصَدَّقُ بِهَا فَوَضَعَهَا عِنْدَ رَجُلٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَجِئْتُ فَأَخَذْتُهَا، فَأَتَيْتُهُ بِهَا فَقَالَ: وَالله مَا إِيَّاكَ أَرَدْتُ. فَخَاصَمْتُهُ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ: «**لَكَ مَا نَوَيْتَ يَا يَزِيدُ، وَلَكَ مَا أَخَذْتَ يَا مَعْنُ**».

[باب مَنْ أَمَرَ خَادِمَهُ بِالصَّدَقَةِ وَلَمْ يُنَاوِلْ بِنَفْسِهِ]

٧٢٦ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِذَا أَنْفَقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ طَعَامِ بَيْتِهَا غَيْرَ مُفْسِدَةٍ كَانَ لَهَا أَجْرُهَا بِمَا أَنْفَقَتْ، وَلِزَوْجِهَا أَجْرُهُ بِمَا كَسَبَ، وَلِلْخَازِنِ مِثْلُ ذَلِكَ، لاَ يَنْقُصُ بَعْضُهُمْ أَجْرَ بَعْضٍ شَيْئاً**».

٧٢٤- البخاري: ١٤٢١، ومسلم: ٢٣٦٢، و أحمد: ٨٢٨٢.

وقوله : (أتي) أي: في منامه .

٧٢٥- البخاري: ١٤٢٢، و أحمد: ١٥٨٦٠.

٧٢٦- البخاري: ١٤٢٥، ومسلم: ٢٣٦٤، و أحمد: ٢٦٣٧٠ .

[باب لاَ صَدَقَةَ إلاَّ عَنْ ظَهْرِ غِنًى]

٧٢٧ـ عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «**الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ، وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ عَنْ ظَهْرِ غِنًى، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ الله، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ الله**».

٧٢٨ـ عَنِ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أن رَسُول الله ﷺ قَالَ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ، وَذَكَرَ الصَّدَقَةَ وَالتَّعَفُّفَ وَالْمَسْأَلَةَ: «**الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى، فَالْيَدُ الْعُلْيَا هِي الْمُنْفِقَةُ، وَالسُّفْلَى هِي السَّائِلَةُ**».

[باب التَّحْرِيضِ عَلَى الصَّدَقَةِ وَالشَّفَاعَةِ فِيهَا]

٧٢٩ـ عَنْ أَبِي موسى رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا جَاءهُ السَّائِلُ، أَوْ طُلِبَتْ إِلَيْهِ حَاجَةٌ قَالَ: «**اشْفَعُوا تُؤْجَرُوا، وَيَقْضِي الله عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ مَا شَاءَ**».

٧٣٠ـ عَنْ أَسْمَاءَ بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما قَالَتْ: قَالَ لِي النَّبِي ﷺ: «**لاَ تُوكِي فَيُوكَى عَلَيْكِ**».

وفي رواية: «**لاَ تُحْصِي فَيُحْصِي الله عَلَيْكِ**».

[باب الصَّدَقَةِ فِيمَا اسْتَطَاعَ]

٧٣١ـ وفي رواية: «**لاَ تُوعِي فَيُوعِي الله عَلَيْكِ، ارْضَخِي مَا اسْتَطَعْتِ**».

٧٢٧- البخاري: ١٤٢٧، ومسلم: ٢٣٨٦، و أحمد: ١٥٣٢٦.

٧٢٨- البخاري: ١٤٢٩، ومسلم: ٢٣٨٥، و أحمد: ٥٣٤٤.

٧٢٩- البخاري: ١٤٣٢، ومسلم: ٦٦٩١، و أحمد: ١٩٥٨٤.

وقوله: (اشفعوا تؤجروا) يحض النبي ﷺ على الشفاعة للمحتاج، وأن من يشفع للمحتاج يؤجر عليها سواء قبلت شفاعته أو لم تقبل.

٧٣٠- البخاري: ١٤٣٣، ومسلم: ٢٣٧٥، و أحمد: ٢٦٩١٢.

وقوله: (لا توكي) الوكاء: الرباط، والمراد: لا تمسكي وتمنعي.

٧٣١- البخاري: ١٤٣٤، ومسلم: ٢٣٧٨، و أحمد: ٢٦٩٨٨.

وقوله: (لا توعي): لا تمسكي، و (ارضخي): أنفقي من غير إسراف.

[باب مَنْ تَصَدَّقَ فِي الشِّرْكِ ثُمَّ أَسْلَمَ]

٧٣٢ـ عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ ﷺ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله أَرَأَيْتَ أَشْيَاءَ كُنْتُ أَتَحَنَّثُ بِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ صَدَقَةٍ أَوْ عَتَاقَةٍ وَصِلَةِ رَحِمٍ، فَهَلْ فِيهَا مِنْ أَجْرٍ؟ فَقَالَ النَّبِي ﷺ: «أَسْلَمْتَ عَلَى مَا سَلَفَ مِنْ خَيْرٍ».

[باب أَجْرِ الْخَادِمِ إِذَا تَصَدَّقَ بِأَمْرِ صَاحِبِه غَيْرَ مُفْسِدٍ]

٧٣٣ـ عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «الْخَازِنُ الْمُسْلِمُ الأَمِينُ الَّذِي يُنْفِذُ ـ وَرُبَّمَا قَالَ: يُعْطِي ـ مَا أُمِرَ بِهِ كَامِلاً مُوَفَّراً طَيِّبٌ بِهِ نَفْسُهُ، فَيَدْفَعُهُ إِلَى الَّذِي أُمِرَ لَهُ بِهِ، أَحَدُ الْمُتَصَدِّقَيْنِ».

[باب قَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ﴾ [الليل: ٥]: «اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقَ مَالٍ خَلَفاً»]

٧٣٤ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ النَّبِي ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلاَّ مَلَكَانِ يَنْزِلاَنِ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقاً خَلَفاً، وَيَقُولُ الآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكاً تَلَفاً».

[باب مَثَلِ الْمُتَصَدِّقِ وَالْبَخِيلِ]

٧٣٥ـ وعَنْه ﷺ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «مَثَلُ الْبَخِيلِ وَالْمُتَصَدِّقِ كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ، عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ مِنْ ثُدِيِّهِمَا إِلَى تَرَاقِيهِمَا، فَأَمَّا الْمُنْفِقُ فَلاَ يُنْفِقُ إِلاَّ سَبَغَتْ ـ أَوْ وَفَرَتْ ـ عَلَى جِلْدِهِ حَتَّى تُخْفِي بَنَانَهُ وَتَعْفُوَ أَثَرَهُ، وَأَمَّا الْبَخِيلُ فَلاَ يُرِيدُ أَنْ يُنْفِقَ شَيْئاً إِلاَّ لَزِقَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ مَكَانَهَا، فَهُوَ يُوَسِّعُهَا وَلاَ تَتَّسِعُ».

٧٣٢- البخاري: ١٤٣٦، ومسلم: ٣٢٥، و أحمد: ١٥٣١٨.

وقوله: (أتحنث) أتقرب بها.

٧٣٣- البخاري: ١٤٣٨، ومسلم: ٢٣٦٣، و أحمد: ١٩٥١٢.

٧٣٤- البخاري: ١٤٤٢، ومسلم: ٢٣٣٦، و أحمد: ٨٠٥٤.

٧٣٥- البخاري: ١٤٤٣، ومسلم: ٢٣٥٩ و٢٣٦١، و أحمد: ٧٤٨٣ و٩٠٥٧.

وقوله: (سبغت) أي: غطت، و(وفرت) من الوفور، والمعنى أن الصدقة تستر خطاياه كما يغطي الثوب الوافر أثر صاحبه إذا مشى، والبخيل إذا أراد صدقة انقبضت يداه كما ينقبض صدره.

[باب عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيَعْمَلْ بِالْمَعْرُوفِ]

٧٣٦- عَنِ أبي موسى رضي الله عنه عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ». فَقَالُوا: يَا نَبِي الله فَمَنْ لَمْ يَجِدْ ؟ قَالَ: «يَعْمَلُ بِيَدِهِ فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ». قَالُوا: فَإِنْ لَمْ يَجِدْ ؟ قَالَ: «يُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهُوفَ». قَالُوا: فَإِنْ لَمْ يَجِدْ ؟ قَالَ: «فَلْيَعْمَلْ بِالْمَعْرُوفِ، وَلْيُمْسِكْ عَنِ الشَّرِّ فَإِنَّهَا لَهُ صَدَقَةٌ».

[باب قَدْرُ كَمْ يُعْطَى مِنَ الزَّكَاةِ وَالصَّدَقَةِ]

٧٣٧- عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رضي الله عنها قَالَتْ: بُعِثَ إِلَى نُسَيْبَةَ الأَنْصَارِيَّةِ بِشَاةٍ فَأَرْسَلَتْ إِلَى عَائِشَةَ رضي الله عنها مِنْهَا، فَقَالَ النَّبِي ﷺ: «عِنْدَكُمْ شَيْءٌ ؟». فَقُلْتُ: لاَ، إِلاَّ مَا أَرْسَلَتْ بِهِ نُسَيْبَةُ مِنْ تِلْكَ الشَّاةِ. فَقَالَ: «هَاتِ، فَقَدْ بَلَغَتْ مَحِلَّهَا».

[باب الْعَرْضِ فِي الزَّكَاةِ]

٧٣٨- عن أَنَس رضي الله عنه أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّديق رضي الله عنه كَتَبَ لَهُ الَّتِي أَمَرَ الله رَسُولَهُ ﷺ: «وَمَنْ بَلَغَتْ صَدَقَتُهُ بِنْتَ مَخَاضٍ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ وَعِنْدَهُ، بِنْتُ لَبُونٍ فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ، وَيُعْطِيهِ الْمُصَدِّقُ عِشْرِينَ دِرْهَماً أَوْ شَاتَيْنِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ بِنْتُ مَخَاضٍ عَلَى وَجْهِهَا، وَعِنْدَهُ ابْنُ لَبُونٍ فَإِنَّهُ يُقْبَلُ مِنْهُ وَلَيْسَ مَعَهُ شَيْءٌ».

[باب لاَ يُجمَعُ بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ وَلاَ يُفَرَّقُ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ]

٧٣٩- وعنه رضي الله عنه: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رضي الله عنه كَتَبَ لَهُ الَّتِي فَرَضَ رَسُولُ الله ﷺ: «وَلاَ يُجْمَعُ بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ، وَلاَ يُفَرَّقُ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ، خَشْيَةَ الصَّدَقَةِ».

٧٣٦- البخاري: ١٤٤٥، ومسلم: ٢٣٣٣، و أحمد: ١٩٥٣١.

٧٣٧- البخاري: ١٤٤٦، ومسلم: ٢٤٩٠، و أحمد: ٢٧٣٠١.

وقوله: (بلغت محلها) أي: نأكلها بعد أن صارت هدية فحلت لنا.

٧٣٨- البخاري: ١٤٤٨، و أحمد: ٧٢، مطولاً، وانظر مابعده ورقمي: ٧٤٢ ـ ٧٤٣.

٧٣٩- البخاري: ١٤٥٠، وانظر ما قبله.

وقوله: (كتب له التي فرض): كتب له تفصيل الزكاة المفروضة، و (ولا يجمع بين متفرق): لا ينبغي لمالكين يجب على مال كل منهما صدقة ومالهما متفرق بأن يكون لكل منهما أربعون شاة فتجب في مال كُلٍّ شاة واحدة أن يجمعا عند حضور المصدق =

[باب مَا كانَ مِنْ خَلِيطَيْنِ فَإِنَّهُمَا يَتَرَاجَعَانِ بَيْنَهُمَا بِالسَّوِيَّةِ]

٧٤٠ـ وفي رواية عنه: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّديق رضي الله عنه كَتَبَ لَهُ الَّتِي فَرَضَ رَسُولُ الله ﷺ: «**وَمَا كَانَ مِنْ خَلِيطَيْنِ فَإِنَّهُمَا يَتَرَاجَعَانِ بَيْنَهُمَا بِالسَّوِيَّةِ**».

[باب زَكَاةِ الإِبِلِ]

٧٤١ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِي رضي الله عنه: أَنَّ أَعْرَابِيًّا سَأَلَ رَسُولَ الله ﷺ عَنِ الْهِجْرَةِ، فَقَالَ: «**وَيْحَكَ، إِنَّ شَأْنَهَا شَدِيدٌ، فَهَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ تُؤَدِّي صَدَقَتَهَا ؟**». قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «**فَاعْمَلْ مِنْ وَرَاءِ الْبِحَارِ، فَإِنَّ الله لَنْ يَتِرَكَ مِنْ عَمَلِكَ شَيْئاً**».

[باب مَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ صَدَقَةُ بِنْتِ مَخَاضٍ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ]

٧٤٢ـ عن أَنَس رضي الله عنه: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رضي الله عنه كَتَبَ لَهُ فَرِيضَةَ الصَّدَقَةِ الَّتِي أَمَرَ الله رَسُولَهُ ﷺ: «**مَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ مِنَ الإِبِلِ صَدَقَةُ الْجَذَعَةِ، وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ جَذَعَةٌ وَعِنْدَهُ حِقَّةٌ، فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ الْحِقَّةُ، وَيَجْعَلُ مَعَهَا شَاتَيْنِ إِنِ اسْتَيْسَرَتَا لَهُ أَوْ عِشْرِينَ دِرْهَماً، وَمَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ صَدَقَةُ الْحِقَّةِ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ الْحِقَّةُ وَعِنْدَهُ الْجَذَعَةُ، فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ الْجَذَعَةُ، وَيُعْطِيهِ الْمُصَدِّقُ عِشْرِينَ دِرْهَماً أَوْ شَاتَيْنِ، وَمَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ**

= فراراً عن لزوم الشاة إلى نصفها، إذ عند الجمع يؤخذ من كل المال شاة واحدة. وكذا (ولا يفرق بين مجتمع) أي: ليس لشريكين مالهما مجتمع، بأن يكون لكل منهما مئة شاة وشاة، فيكون عليهما عن الاجتماع ثلاث شياه أن يفرقا مالهما ليكون على كل واحد شاة واحدة فقط.

وهذا النهي عن الجمع والتفريق لمال الشركاء جاء لكي يمنع التحايل على إخراج الزكاة، و (خشية الصدقة) يعني: يتحايل بالتجميع والتفريق على إنقاص الزكاة المفروضة.

٧٤٠- البخاري: ١٤٥١، وانظر سابقيه.

وقوله: (بالسوية) قال الخطابي: معناه أن يكون بينهما أربعون شاة مثلاً لكل واحد منها عشرون فيأخذ المصدق من أحدهما شاة وقد عرف كل منهما عين ماله، فيرجع المأخوذ من ماله على خليطه بقيمة نصف شاة.

٧٤١- البخاري: ١٤٥٢، ومسلم: ٤٨٣٢، و أحمد: ١١١٠٥.

وقوله: (يترك): ينقصك، و (من وراء البحار) يعني مكانك.

٧٤٢- البخاري: ١٤٥٣، و أحمد: ٧٢، وانظر ما بعده.

وقوله: (الجذعة) الجذعة من الإبل: ما دخل في السنة الخامسة، و (الحقة): هي الداخلة في السنة الرابعة، و(بنت اللبون): هي ما استكملت سنتين ودخلت في الثالثة، و (بنت المخاض): هي التي دخلت في السنة الثانية.

صَدَقَةُ الْحِقَّةِ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ إِلاَّ بِنْتُ لَبُونٍ، فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ بِنْتُ لَبُونٍ، وَيُعْطِي شَاتَيْنِ أَوْ عِشْرِينَ دِرْهَماً، وَمَنْ بَلَغَتْ صَدَقَتُهُ بِنْتَ لَبُونٍ وَعِنْدَهُ حِقَّةٌ، فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ الْحِقَّةُ وَيُعْطِيهِ الْمُصَدِّقُ عِشْرِينَ دِرْهَماً أَوْ شَاتَيْنِ، وَمَنْ بَلَغَتْ صَدَقَتُهُ بِنْتَ لَبُونٍ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ وَعِنْدَهُ بِنْتُ مَخَاضٍ، فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ بِنْتُ مَخَاضٍ وَيُعْطِي مَعَهَا عِشْرِينَ دِرْهَماً أَوْ شَاتَيْنِ».

[باب زَكَاةِ الْغَنَمِ]

٧٤٣ـ وعنه ﷺ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ ﷺ كَتَبَ لَهُ هَذَا الْكِتَابَ لَمَّا وَجَّهَهُ إِلَى الْبَحْرَيْنِ: بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: «هَذِهِ فَرِيضَةُ الصَّدَقَةِ الَّتِي فَرَضَ رَسُولُ الله ﷺ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَالَّتِي أَمَرَ الله بِهَا رَسُولَهُ، فَمَنْ سُئِلَهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى وَجْهِهَا فَلْيُعْطِهَا، وَمَنْ سُئِلَ فَوْقَهَا فَلاَ يُعْطِ فِي أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ مِنَ الإِبِلِ فَمَا دُونَهَا مِنَ الْغَنَمِ مِنْ كُلِّ خَمْسٍ شَاةٌ، إِذَا بَلَغَتْ خَمْساً وَعِشْرِينَ إِلَى خَمْسٍ وَثَلاَثِينَ، فَفِيهَا بِنْتُ مَخَاضٍ أُنْثَى، فَإِذَا بَلَغَتْ سِتًّا وَثَلاَثِينَ إِلَى خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ، فَفِيهَا بِنْتُ لَبُونٍ أُنْثَى، فَإِذَا بَلَغَتْ سِتًّا وَأَرْبَعِينَ إِلَى سِتِّينَ، فَفِيهَا حِقَّةٌ طَرُوقَةُ الْجَمَلِ، فَإِذَا بَلَغَتْ وَاحِدَةً وَسِتِّينَ إِلَى خَمْسٍ وَسَبْعِينَ، فَفِيهَا جَذَعَةٌ، فَإِذَا بَلَغَتْ يَعْنِي سِتًّا وَسَبْعِينَ إِلَى تِسْعِينَ، فَفِيهَا بِنْتَا لَبُونٍ، فَإِذَا بَلَغَتْ إِحْدَى وَتِسْعِينَ إِلَى عِشْرِينَ وَمِئة، فَفِيهَا حِقَّتَانِ طَرُوقَتَا الْجَمَلِ، فَإِذَا زَادَتْ عَلَى عِشْرِينَ وَمِئة، فَفِي كُلِّ أَرْبَعِينَ بِنْتُ لَبُونٍ، وَفِي كُلِّ خَمْسِينَ حِقَّةٌ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ إِلاَّ أَرْبَعٌ مِنَ الإِبِلِ فَلَيْسَ فِيهَا صَدَقَةٌ، إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبُّهَا، فَإِذَا بَلَغَتْ خَمْساً مِنَ الإِبِلِ فَفِيهَا شَاةٌ، وَفِي صَدَقَةِ الْغَنَمِ فِي سَائِمَتِهَا إِذَا كَانَتْ أَرْبَعِينَ إِلَى عِشْرِينَ وَمِئة شَاةٌ، فَإِذَا زَادَتْ عَلَى عِشْرِينَ وَمِئة إِلَى مِئَتَيْنِ شَاتَانِ، فَإِذَا زَادَتْ عَلَى مِئَتَيْنِ إِلَى ثَلاَثِ مِئَةٍ فَفِيهَا ثَلاَثٌ، فَإِذَا زَادَتْ عَلَى ثَلاَثِ مِئَةٍ فَفِي كُلِّ مِئَةٍ شَاةٌ، فَإِذَا كَانَتْ سَائِمَةُ الرَّجُلِ نَاقِصَةً مِنْ أَرْبَعِينَ شَاةً وَاحِدَةً فَلَيْسَ فِيهَا صَدَقَةٌ، إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ رَبُّهَا، وَفِي الرِّقَةِ رُبْعُ الْعُشْرِ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ إِلَّا تِسْعِينَ وَمِئَةً فَلَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ رَبُّهَا».

٧٤٣- البخاري: ١٤٥٤، و أحمد: ٧٢.

وقوله : (طروقة الجمل): التي بلغت أن يضربها الفحل ، و(السائمة): الراعية ، و (الرقة): الفضة ، وانظر ما قبله ففيه تتمة الشرح .

[باب لاَ تُؤْخَذُ فِي الصَّدَقَةِ إلاَ السليم]

٧٤٤ـ وعنه ﷺ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ ﷺ كَتَبَ لَهُ الَّتِي أَمَرَ الله رَسُولَهُ ﷺ: «**وَلاَ يُخْرَجُ فِي الصَّدَقَةِ هَرِمَةٌ، وَلاَ ذَاتُ عَوَارٍ، وَلاَ تَيْسٌ، إِلاَّ مَا شَاءَ الْمُصَدِّقُ**».

[باب لاَ تُؤْخَذُ كَرَائِمُ أَمْوَالِ النَّاسِ فِي الصَّدَقَةِ]

٧٤٥ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ: حديث بَعَثَ مُعَاذاً إلى الْيَمَنِ تقدم، وفي هذه الرواية قَالَ: «**إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلِ كِتَابٍ**». وذكر باقي الحديث، ثم قال في آخره: «**وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِ النَّاسِ**».

[باب الزَّكَاةِ عَلَى الأَقَارِبِ]

٧٤٦ـ عن أَنَسِ بْن مَالِكٍ ﷺ قال: كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ الأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ مَالاً مِنْ نَخْلٍ، وَكَانَ أَحَبَّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرُحَاءَ، وَكَانَتْ مُسْتَقْبِلَةَ الْمَسْجِدِ، وَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ ماءٍ فِيهَا طَيِّبٍ قَالَ أَنَسٌ: فَلَمَّا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢] قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله إِنَّ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرُحَاءُ، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لله تعالى أَرْجُو بِرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ الله فَضَعْهَا يَا رَسُولَ الله حَيْثُ أَرَاكَ الله. قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**بَخٍ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الأَقْرَبِينَ**». فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أَفْعَلُ يَا رَسُولَ الله. فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ.

٧٤٧ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِي ﷺ حديثه في خروج النَّبِي ﷺ إِلَى الْمُصَلَّى، تقدم، وفي هذه الرواية قال: فَلَمَّا صَارَ إِلَى مَنْزِلِهِ جَاءتْ زَيْنَبُ امْرَأَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ تَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِ فَقِيلَ: يَا رَسُولَ الله هَذِهِ

٧٤٤- البخاري: ١٤٥٥، و أحمد: ٧٢، وانظر ما قبله.

وقوله: (الهرمة): الكبيرة التي سقطت أسنانها، و (ذات العور) بفتح العين: المعيبة، وبضم العين: العوراء.

٧٤٥- البخاري: ١٤٥٨، ومسلم: ١٢٣، و أحمد: ٢٠٧١، وقد تقدم برقم: ٧٠٨.

٧٤٦- البخاري: ١٤٦١، ومسلم: ٢٣١٥، و أحمد: ١٢٤٣٨.

وقوله: (بيرحاء): أرض لأبي طلحة، و (بخ): كلمة تقال عند الرضا بالشيء.

٧٤٧- البخاري: ١٤٦٢، ومسلم: ٢٤٣.

زَيْنَبُ فَقَالَ: «أَيُّ الزَّيَانِبِ ؟». فَقِيلَ: امْرَأَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ. قَالَ: «نَعَم ائْذَنُوا لَهَا». فَأُذِنَ لَهَا، قَالَتْ: يَا نَبِي الله إِنَّكَ أَمَرْتَ الْيَوْمَ بِالصَّدَقَةِ، وَكَانَ عِنْدِي حُلِيٌّ لِي، فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِهِ، فَزَعَمَ ابْنُ مَسْعُودٍ أَنَّهُ وَوَلَدَهُ أَحَقُّ مَنْ تَصَدَّقْتُ بِهِ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ النَّبِي ﷺ: «**صَدَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ، زَوْجُكِ وَوَلَدُكِ أَحَقُّ مَنْ تَصَدَّقْتِ بِهِ عَلَيْهِمْ**».

[باب لَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِ فِي فَرَسِهِ صَدَقَةٌ]

٧٤٨ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِي ﷺ: «**لَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِ فِي فَرَسِهِ وَغُلاَمِهِ صَدَقَةٌ**».

[باب الصَّدَقَةِ عَلَى الْيَتَامَى]

٧٤٩ـ عن أَبي سَعِيدٍ الْخُدْرِي ﷺ يُحَدِّثُ: أَنَّ النَّبِي ﷺ جَلَسَ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى الْمِنْبَرِ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ فَقَالَ: «**إِنَّ مِمَّا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا**». فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ الله أَوَيَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ ؟ فَسَكَتَ النَّبِي ﷺ فَقِيلَ لَهُ: مَا شَأْنُكَ تُكَلِّمُ النَّبِي ﷺ وَلاَ يُكَلِّمُكَ ؟ فَرَأَيْنَا أَنَّهُ يُنْزَلُ عَلَيْهِ. قَالَ: فَمَسَحَ عَنْهُ الرُّحَضَاءَ فَقَالَ: «**أَيْنَ السَّائِلُ ؟**». وَكَأَنَّهُ حَمِدَهُ. فَقَالَ: «**إِنَّهُ لاَ يَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ، وَإِنَّ مِمَّا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ يَقْتُلُ أَوْ يُلِمُّ إِلاَّ آكِلَةَ الْخَضْرَاءِ، أَكَلَتْ حَتَّى إِذَا امْتَدَّتْ خَاصِرَتَاهَا اسْتَقْبَلَتْ عَيْنَ الشَّمْسِ، فَثَلَطَتْ وَبَالَتْ وَرَتَعَتْ، وَإِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، فَنِعْمَ صَاحِبُ الْمُسْلِمِ مَا أَعْطَى مِنْهُ الْمِسْكِينَ وَالْيَتِيمَ وَابْنَ السَّبِيلِ - أَوْ كَمَا قَالَ النَّبِي ﷺ - وَإِنَّهُ مَنْ يَأْخُذُهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلاَ يَشْبَعُ، وَيَكُونُ شَهِيداً عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**».

[باب الزَّكَاةِ عَلَى الزَّوْجِ وَالأَيْتَامِ فِي الْحَجْرِ]

٧٥٠ـ عَنْ زَيْنَبَ امْرَأَةِ عَبْدِ الله بن مسعود ﷺ حديثها المتقدم قريباً، وقالت في هذه الرواية: انْطَلَقْتُ إِلَى النَّبِي ﷺ. فَوَجَدْتُ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ عَلَى الْبَابِ حَاجَتُهَا مِثْلُ حَاجَتِي، فَمَرَّ عَلَيْنَا بِلاَلٌ

٧٤٨- البخاري: ١٤٦٣، ومسلم: ٢٢٧٣، و أحمد: ٩٣١٤ .

٧٤٩- البخاري: ١٤٦٥، ومسلم: ٢٤٢٣، و أحمد: ١١١٥٧.

وقوله: (الرحضاء): العرق الكثير، و (يقتل أو يلم): يقتل أو يكاد يقتل، و (ثلطت) ثلط البعير: إذا ألقى رجيعاً سهلاً رقيقاً .

٧٥٠- البخاري: ١٤٦٦، ومسلم: ٦٣١٩ .

فَقُلْنَا سَلِ النَّبِي ﷺ أَيَجْزِي عَنِّي أَنْ أُنْفِقَ عَلَى زَوْجِي وَأَيْتَامٍ لِي فِي حَجْرِي ؟ فَسَأَلَهُ فَقَالَ: «**نَعَمْ لَهَا أَجْرَانِ: أَجْرُ الْقَرَابَةِ وَأَجْرُ الصَّدَقَةِ**».

٧٥١ـ عن أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، أَلِي أَجْرٌ أَنْ أُنْفِقَ عَلَى بَنِي أَبِي سَلَمَةَ، إِنَّمَا هُمْ بَنِي. فَقَالَ: «**أَنْفِقِي عَلَيْهِمْ، فَلَكِ أَجْرُ مَا أَنْفَقْتِ عَلَيْهِمْ**».

[باب قَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾] [التوبة: ٦٠]

٧٥٢ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: أَمَرَ رَسُولُ الله ﷺ بِالصَّدَقَةِ، فَقِيلَ: مَنَعَ ابْنُ جَمِيلٍ وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ.فَقَالَ النَّبِي ﷺ: «**مَا يَنْقِمُ ابْنُ جَمِيلٍ إِلاَّ أَنَّهُ كَانَ فَقِيراً فَأَغْنَاهُ الله وَرَسُولُهُ، وَأَمَّا خَالِدٌ فَإِنَّكُمْ تَظْلِمُونَ خَالِداً، قَدِ احْتَبَسَ أَدْرَاعَهُ وَأَعْتُدَهُ فِي سَبِيلِ الله، وَأَمَّا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَعَمُّ رَسُولِ الله ﷺ فَهِيَ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ وَمِثْلُهَا مَعَهَا**».

[باب الاستِعفَافِ عَن المَسأَلَةِ]

٧٥٣ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِي رضي الله عنه: أَنَّ نَاساً مِنَ الأَنْصَارِ سَأَلُوا رَسُولَ الله ﷺ فَأَعْطَاهُمْ، ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ، حَتَّى نَفِدَ مَا عِنْدَهُ فَقَالَ: «**مَا يَكُونُ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أَدَّخِرَهُ عَنْكُمْ، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ الله، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ الله، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ الله، وَمَا أُعْطِي أَحَدٌ عَطَاءً خَيْراً وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ**».

٧٥٤ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ فَيَحْتَطِبَ عَلَى ظَهْرِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِي رَجُلاً، فَيَسْأَلَهُ، أَعْطَاهُ أَوْ مَنَعَهُ**».

٧٥٥ـ وفي رواية عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ رضي الله عنه عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «**لأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ فَيَأْتِي بِحُزْمَةِ الْحَطَبِ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَبِيعَهَا، فَيَكُفَّ الله بِهَا وَجْهَهُ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ**».

٧٥١- البخاري: ١٤٦٧، ومسلم: ٢٣٢٠، و أحمد: ٢٦٥٠٩.

٧٥٢- البخاري: ١٤٦٨، ومسلم: ٢٢٧٧، و أحمد: ٨٢٨٤.

وقوله: (ما ينقم): ما ينكر أو يكره، و (ومثلها معها) أي: سيضاعف الصدقة ضعفين.

٧٥٣- البخاري: ١٤٦٩، ومسلم: ٢٤٢٤، و أحمد: ١١٨٩١.

٧٥٤- البخاري: ١٤٧٠، ومسلم: ٢٤٠٠، و أحمد: ٧٣١٧.

٧٥٥- البخاري: ١٤٧١، و أحمد: ١٤٢٩.

٧٥٦- عن حَكِيمَ بْنِ حِزَامٍ رضي الله عنه قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ الله ﷺ فَأَعْطَانِي، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي، ثُمَّ قَالَ: «**يَا حَكِيمُ إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةِ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافِ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلاَ يَشْبَعُ، الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى**». قَالَ حَكِيمٌ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لاَ أَرْزَأُ أَحَداً بَعْدَكَ شَيْئاً حَتَّى أُفَارِقَ الدُّنْيَا. فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه يَدْعُو حَكِيماً إِلَى الْعَطَاءِ فَيَأْبَى أَنْ يَقْبَلَهُ مِنْهُ، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ رضي الله عنه دَعَاهُ لِيُعْطِيَهُ فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ شَيْئاً. فَقَالَ عُمَرُ: إِنِّي أُشْهِدُكُمْ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى حَكِيمٍ، أَنِّي أَعْرِضُ عَلَيْهِ حَقَّهُ مِنْ هَذَا الْفَيْءِ فَيَأْبَى أَنْ يَأْخُذَهُ، فَلَمْ يَرْزَأْ حَكِيمٌ أَحَداً مِنَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ الله ﷺ حَتَّى تُوُفِّي.

[باب مَنْ أَعْطَاهُ الله شَيْئاً مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ وَلاَ إِشْرَافِ نَفْسٍ]

٧٥٧- عن عُمَرَ بن الخطاب رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يُعْطِينِي الْعَطَاءَ فَأَقُولُ: أَعْطِهِ مَنْ هُوَ أَفْقَرُ إِلَيْهِ مِنِّي، فَقَالَ: «**خُذْهُ، إِذَا جَاءَكَ مِنْ هَذَا الْمَالِ شَيْءٌ، وَأَنْتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ وَلاَ سَائِلٍ، فَخُذْهُ، وَمَا لاَ فَلاَ تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ**».

[باب مَنْ سَأَلَ النَّاسَ تَكَثُّراً]

٧٥٨- عن عَبْد الله بْن عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**مَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَسْأَلُ النَّاسَ حَتَّى يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيْسَ فِي وَجْهِهِ مُزْعَةُ لَحمٍ**».

٧٥٩- وَقَالَ: «**إِنَّ الشَّمْسَ تَدْنُو يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَبْلُغَ الْعَرَقُ نِصْفَ الأُذُنِ، فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ اسْتَغَاثُوا بِآدَمَ، ثُمَّ بِمُوسَى، ثُمَّ بِمُحَمَّدٍ ﷺ**».

٧٥٦- البخاري: ١٤٧٢، ومسلم: ٢٣٨٧، و أحمد: ١٥٥٧٤.

وقوله: (لا أرزأ أحدا بعدك شيئاً): لا أوذي أحداً بسؤال بعدك، و (سخاوة النفس): زهدها، يقال: سخا بكذا وسخا عن كذا.

٧٥٧- البخاري: ١٤٧٣، ومسلم: ٢٤٠٥، و أحمد: ١٣٧.

٧٥٨- البخاري: ١٤٧٤، ومسلم: ٢٣٩٨، و أحمد: ٤٦٣٨.

وقوله: (مزعة لحم): قطعة لحم.

٧٥٩- البخاري: ١٤٧٥.

[باب حد الْغِنَى]

٧٦٠ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**لَيْسَ الْمِسْكِينُ الَّذِي يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ تَرُدُّهُ اللُّقْمَةُ وَاللُّقْمَتَانِ، وَالتَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ، وَلَكِنِ الْمِسْكِينُ الَّذِي لاَ يَجِدُ غِنًى يُغْنِيهِ، وَلاَ يُفْطَنُ بِهِ فَيُتَصَدَّقُ عَلَيْهِ، وَلاَ يَقُومُ فَيَسْأَلُ النَّاسَ**».

[باب خَرْصِ التَّمْرِ]

٧٦١ـ عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِي رضي الله عنه قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ النَّبِي ﷺ غَزْوَةَ تَبُوكَ، فَلَمَّا جَاءَ وَادِي الْقُرَى إِذَا امْرَأَةٌ فِي حَدِيقَةٍ لَهَا، فَقَالَ النَّبِي ﷺ لأَصْحَابِهِ: «**اخْرُصُوا**». وَخَرَصَ رَسُولُ الله ﷺ عَشَرَةَ أَوْسُقٍ فَقَالَ لَهَا: «**أَحْصِي مَا يَخْرُجُ مِنْهَا**». فَلَمَّا أَتَيْنَا تَبُوكَ قَالَ: «**أَمَا إِنَّهَا سَتَهُبُّ اللَّيْلَةَ رِيحٌ شَدِيدَةٌ فَلاَ يَقُومَنَّ أَحَدٌ، وَمَنْ كَانَ مَعَهُ بَعِيرٌ فَلْيَعْقِلْهُ**». فَعَقَلْنَاهَا وَهَبَّتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ فَقَامَ رَجُلٌ فَأَلْقَتْهُ بِجَبَلِ طَيِّىءٍ - وَأَهْدَى مَلِكُ أَيْلَةَ لِلنَّبِي ﷺ بَغْلَةً بَيْضَاءَ، وَكَسَاهُ بُرْداً وَكَتَبَ لَهُ بِبَحْرِهِمْ - فَلَمَّا أَتَى وَادِي الْقُرَى قَالَ لِلْمَرْأَةِ: «**كَمْ جَاءَ حَدِيقَتُكِ**»؟ قَالَتْ: عَشَرَةَ أَوْسُقٍ خَرْصَ رَسُولِ الله ﷺ، فَقَالَ النَّبِي ﷺ: «**إِنِّي مُتَعَجِّلٌ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَمَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَعَجَّلَ مَعِي فَلْيَتَعَجَّلْ**». فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ قَالَ: «**هَذِهِ طَابَةُ**». فَلَمَّا رَأَى أُحُداً قَالَ: «**هَذَا جُبَيْلٌ يُحِبُّنا وَنُحِبُّهُ، أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ دُورِ الأَنْصَارِ ؟**». قَالُوا: بَلَى. قَالَ: «**دُورُ بَنِي النَّجَّارِ، ثُمَّ دُورُ بَنِي عَبْدِ الأَشْهَلِ، ثُمَّ دُورُ بَنِي سَاعِدَةَ، أَو دُورُ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، وَفِي كُلِّ دُورِ الأَنْصَارِ - يَعْنِي - خَيْراً**».

[باب الْعُشْرِ فِيمَا يُسْقَى مِنْ مَاءِ السَّمَاءِ وَبِالْمَاءِ الْجَارِي]

٧٦٢ـ عن عَبْدِ الله بن عمر رضي الله عنهما عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «**فِيما سَقَتِ السَّمَاءُ وَالْعُيُونُ أَوْ كَانَ عَثَرِيًّا الْعُشْرُ، وَمَا سُقِي بِالنَّضْحِ نِصْفُ الْعُشْرِ**».

٧٦٠- البخاري: ١٤٧٩، ومسلم: ٢٣٩٣، و أحمد: ٧٥٣٩.

٧٦١- البخاري: ١٤٨١، ومسلم: ٥٩٤٩، و أحمد: ٢٣٦٠٤.

وقوله : (اخرصوا) أي: قدروا واجتهدوا ، و(أيلة): مكان على ساحل البحر الأحمر ، و (كتب له ببحرهم) أي: أمره بمكانه بشرط الجزية .

٧٦٢- البخاري: ١٤٨٣ .

وقوله : (عثري): يسقى من ماء السماء ، و (النضح) يعني باستخدام الآلة .

[باب أَخْذِ صَدَقَةِ التَّمْرِ عِنْدَ صِرَامِ النَّخْلِ وَهَلْ يُتْرَكُ الصَّبِي فَيَمَسُّ تَمْرَ الصَّدَقَةِ ؟]

٧٦٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يُؤْتَى بِالتَّمْرِ عِنْدَ صِرَامِ النَّخْلِ، فَيَجِيء هَذَا بِتَمْرِهِ، وَهَذَا مِنْ تَمْرِهِ حَتَّى يَصِيرَ عِنْدَهُ كَوْماً مِنْ تَمْرٍ، فَجَعَلَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ﵄ يَلْعَبَانِ بِذَلِكَ التَّمْرِ، فَأَخَذَ أَحَدُهُمَا تَمْرَةً، فَجَعَلَها فِي فِيهِ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ الله ﷺ فَأَخْرَجَهَا مِنْ فِيهِ، فَقَالَ: **«أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ آلَ مُحَمَّدٍ ﷺ لاَ يَأْكُلُونَ الصَّدَقَةَ»**.

[باب هَلْ يَشْتَرِي صَدَقَتَهُ، وَلاَ بَأْسَ أَنْ يَشْتَرِي صَدَقَتَهُ غَيْرُهُ]

٧٦٤- عن عُمَرَ ﵁ قال: حَمَلْتُ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ الله، فَأَضَاعَهُ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِيَهُ، وَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَبِيعُهُ بِرُخْصٍ، فَسَأَلْتُ النَّبِي ﷺ فَقَالَ: **«لاَ تَشْتَرِه وَلاَ تَعُدْ فِي صَدَقَتِكَ، وَإِنْ أَعْطَاكَهُ بِدِرْهَمٍ، فَإِنَّ الْعَائِدَ فِي صَدَقَتِهِ كَالْعَائِدِ فِي قَيْئِهِ»**.

[باب الصَّدَقَةِ عَلَى مَوَالِي أَزْوَاجِ النَّبِي ﷺ]

٧٦٥- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: وَجَدَ النَّبِي ﷺ شَاةً مَيِّتَةً أُعْطِيَتْهَا مَوْلاَةٌ لِمَيْمُونَةَ مِنَ الصَّدَقَةِ، قَالَ النَّبِي ﷺ: **«هَلاَّ انْتَفَعْتُمْ بِجِلْدِهَا»**؟ قَالُوا: إِنَّهَا مَيْتَةٌ. قَالَ: **«إِنما حَرُمَ أَكْلُهَا»**.

[باب إِذَا تَحَوَّلَتِ الصَّدَقَةُ]

٧٦٦- عَنْ أَنَسٍ ﵁ : أَنَّ النَّبِي ﷺ أُتِيَ بِلَحْمٍ تُصُدِّقَ بِهِ عَلَى بَرِيرَةَ، فَقَالَ: **«هُوَ عَلَيْهَا صَدَقَةٌ، وَهُوَ لَنَا هَدِيَّةٌ»**.

٧٦٣- البخاري: ١٤٨٥، ومسلم: ٢٤٧٣، و أحمد: ٧٧٥٨.
وقوله : (صرام): قطع .
٧٦٤- البخاري: ١٤٩٠، ومسلم: ٤١٦٣، و أحمد: ٢٨٠ .
وقوله : (أضاعه): أهمل رعايته حتى ضعف .
٧٦٥- البخاري: ١٤٩٢، ومسلم: ٨٠٧، و أحمد: ٢٣٦٩ .
٧٦٦- البخاري: ١٤٩٥، ومسلم: ٢٤٨٥، و أحمد: ١٢٨٥٨ .

[باب أَخْذِ الصَّدَقَةِ مِنَ الأَغْنِيَاءِ وَتُرَدُّ فِي الْفُقَرَاءِ حَيْثُ كَانُوا]

٧٦٧ـ حديث مُعَاذٍ وبَعْثُهُ إِلَى الْيَمَنِ تقدم، وفي هذه الرواية: «وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ».

[باب صَلاةِ الإِمَامِ وَدُعَائِهِ لِصَاحِبِ الصَّدَقَةِ]

٧٦٨ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ النَّبِي ﷺ إِذَا أَتَاهُ قَوْمٌ بِصَدَقَتِهِمْ قَالَ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ فُلاَنٍ». فَأَتَاهُ أَبِي بِصَدَقَتِهِ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى».

[باب مَا يُسْتَخْرَجُ مِنَ الْبَحْرِ]

٧٦٩ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِي ﷺ: «أَنَّ رَجُلاً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَأَلَ بَعْضَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِأَنْ يُسْلِفَهُ أَلْفَ دِينَارٍ، فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ، فَخَرَجَ فِي الْبَحْرِ، فَلَمْ يَجِدْ مَرْكَباً، فَأَخَذَ خَشَبَةً فَنَقَرَهَا فَأَدْخَلَ فِيهَا أَلْفَ دِينَارٍ، فَرَمَى بِهَا فِي الْبَحْرِ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ أَسْلَفَهُ، فَإِذَا بِالْخَشَبَةِ، فَأَخَذَهَا لأَهْلِهِ حَطَباً ـ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ ـ فَلَمَّا نَشَرَهَا وَجَدَ الْمَالَ».

[باب فِي الرِّكَازِ الْخُمُسُ]

٧٧٠ـ وعَنْه أيضاً رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «الْعَجْمَاءُ جُبَارٌ، وَالْبِئْرُ جُبَارٌ، وَالْمَعْدِنُ جُبَارٌ، وَفِي الرِّكَازِ الْخُمُسُ».

٧٦٧- البخاري: ١٤٩٦، ومسلم: ١٢١، و أحمد: ٢٠٧١، وقد تقدم برقم: ٧٠٨.

٧٦٨- البخاري: ١٤٩٧، ومسلم: ٢٤٩٢، و أحمد: ١٩١١١.

٧٦٩- البخاري: ١٤٩٨، و أحمد: ٨٥٨٧.

٧٧٠- البخاري: ١٤٩٩، ومسلم: ٤٤٦٦، و أحمد: ٧٢٥٤.

وقوله: (العجماء): البهيمة، لأنها لا تتكلم، و (جبار): عقلها هدر.

[باب قَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿وَٱلْعَـٰمِلِينَ عَلَيْهَا﴾ وَمُحَاسَبَةِ الْمُصَدِّقِينَ مَعَ الإِمَامِ] [التوبة: ٦٠]

٧٧١- عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ ﷺ قَالَ: اسْتَعْمَلَ رَسُولُ الله ﷺ رَجُلاً مِنَ الأَسْدِ عَلَى صَدَقَاتِ بَنِي سُلَيْمٍ يُدْعَى ابْنَ اللُّتْبِيَّةِ، فَلَمَّا جَاءَ حَاسَبَهُ.

[باب وَسْمِ الإِمَامِ إِبِلَ الصَّدَقَةِ بِيَدِهِ]

٧٧٢- عن أَنَسٍ ﷺ قَالَ: غَدَوْتُ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ بِعَبْدِ الله بْنِ أَبِي طَلْحَةَ لِيُحَنِّكَهُ، فَوَافَيْتُهُ فِي يَدِهِ الْمِيسَمُ يَسِمُ إِبِلَ الصَّدَقَةِ.

۞ ۞ ۞ ۞

٧٧١- البخاري: ١٥٠٠، ومسلم: ٤٧٤٠، و أحمد: ٢٣٥٩٨.

٧٧٢- البخاري: ١٥٠٢، ومسلم: ٥٥٥٤، و أحمد: ١٢٠٢٧ بنحوه .

وقوله : (يحنكه) أي: يمضع تمراً ويدلك به حنكه ـ أو فمه ـ لأجل البركة الحاصلة من ريقه ﷺ ، و (الميسم): حديدة تعلم بها الإبل، أو ختم .

٢٥ـ كتاب صدقة الفطر

[باب فَرْضِ صَدَقَةِ الْفِطْرِ]

٧٧٣ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: فَرَضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعاً مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ عَلَى الْعَبْدِ وَالْحُرِّ، وَالذَّكَرِ وَالأُنْثَى، وَالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَمَرَ بِهَا أَنْ تُؤَدَّى قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلاَةِ.

[باب الصَّدَقَةِ قَبْلَ الْعِيدِ]

٧٧٤ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا نُخْرِجُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ الْفِطْرِ صَاعاً مِنْ طَعَامٍ، وَكَانَ طَعَامَنَا الشَّعِيرُ وَالزَّبِيبُ وَالأَقِطُ وَالتَّمْرُ.

[باب صَدَقَةِ الْفِطْرِ عَلَى الصَّغِير والكَبير]

٧٧٥ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: فَرَضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَدَقَةَ الْفِطْرِ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ، أَوْ صَاعاً مِنْ تَمْرٍ عَلَى الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ، وَالْحُرِّ وَالْمَمْلُوكِ.

۞ ۞ ۞ ۞

٧٧٣- البخاري: ١٥٠٣، ومسلم: ٢٢٧٨، ٢٢٨٨، وأحمد: ٥٣٤٥ .

٧٧٤- البخاري: ١٥١٠، ومسلم: ٢٢٨٣، وأحمد: ١١٦٩٨ بنحوه .

وقوله : (الأقط): لبن محمض يجمد ثم يستعمل مطبوخاً .

في الأصل جعل الصحابي ابن عمر ، وصوبناه من البخاري .

٧٧٥- البخاري: ١٥١٢، ومسلم: ٢٢٧٩، وأحمد: ٥١٧٤ .



٢٦ـ كتاب الحج

[باب وُجُوبِ الْحَجِّ وَفَضْلِهِ]

٧٧٦ـ عن ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: كَانَ الْفَضْلُ بن العباس رَدِيفَ رَسُولِ الله ﷺ فَجَاءتِ امْرَأَةٌ مِنْ خَثْعَمَ، فَجعَلَ الْفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَتَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَجَعَلَ النَّبِي ﷺ يَصْرِفُ وَجْهَ الْفَضْلِ إِلَى الشِّقِّ الآخَرِ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ الله إِنَّ فَرِيضَةَ الله عَلَى عِبَادِهِ فِي الْحَجِّ أَدْرَكَتْ أَبِي شَيْخاً كَبِيراً، لاَ يَثْبُتُ عَلَى الرَّاحِلَةِ، أَفَأَحُجُّ عَنْهُ ؟ قَالَ: «نَعَمْ». وَذَلِكَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ.

[باب قَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ لِّيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾] [الحج: ٢٧]

٧٧٧ـ عن ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَرْكَبُ رَاحِلَتَهُ بِذِي الْحُلَيْفَةِ ثُمَّ يُهِلُّ حَتَّى تَسْتَوِي بِهِ قَائِمَةً.

[باب الْحَجِّ عَلَى الرَّحْلِ]

٧٧٨ـ عن أَنَسٍ ﷺ أَنَّ رَسُول الله ﷺ: حَجَّ عَلَى رَحْلٍ وَكَانَتْ زَامِلَتَهُ.

[باب فَضْلِ الْحَجِّ الْمَبْرُورِ]

٧٧٩ـ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ الله نَرَى الْجِهَادَ أَفْضَلَ الْعَمَلِ، أَفَلاَ نُجَاهِدُ ؟ قَالَ: «لاَ، لَكِنَّ أَفْضَلَ الْجِهَادِ حَجٌّ مَبْرُورٌ».

٧٧٦- البخاري: ١٥١٣، ومسلم: ٣٢٥١، وأحمد: ٣٣٧٥.

وقوله: (رديف): يركب خلف رَسُول الله ﷺ.

٧٧٧- البخاري: ١٥١٤، ومسلم: ٢٨٢٢، وأحمد: ٤٨٤٢.

٧٧٨- البخاري: ١٥١٧، وانظر ابن حبان: ٣٧٥٤.

وقوله: (الزاملة): البعير الذي يحمل عليه المتاع والطعام.

٧٧٩- البخاري: ١٥٢٠، وأحمد: ٢٤٤٢٢.

وقوله: (لكن) أي: النساء.

٧٨٠- عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ سَمِعْتُ النَّبِي ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ حَجَّ لله، فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ**».

[باب مُهَلِّ أَهْلِ مكة للحجِّ والعُمرة]

٧٨١- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: إِنَّ النَّبِي ﷺ وَقَّتَ لأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحُلَيْفَةِ، وَلأَهْلِ الشَّأْمِ الْجُحْفَةَ، وَلأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنَ الْمَنَازِلِ وَلأَهْلِ الْيَمَنِ يَلَمْلَمَ، هُنَّ لَهُنَّ وَلِمَنْ أَتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِهِنَّ، مِمَّنْ أَرَادَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ، وَمَنْ كَانَ دُونَ ذَلِكَ فَمِنْ حَيْثُ أَنْشَأَ، حَتَّى أَهْلُ مَكَّةَ مِنْ مَكَّةَ.

٧٨٢- عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ أَنَاخَ بِالْبَطْحَاءِ بِذِي الْحُلَيْفَةِ فَصَلَّى بِهَا، وَكَانَ عَبْدُ الله بْنُ عُمَرَ رضي الله عنهما يَفْعَلُ ذَلِكَ.

[باب خُرُوجِ النَّبِي ﷺ عَلَى طَرِيقِ الشَّجَرَةِ]

٧٨٣- وعنه رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يَخْرُجُ مِنْ طَرِيقِ الشَّجَرَةِ وَيَدْخُلُ مِنْ طَرِيقِ الْمُعَرَّسِ وَأَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ إِذَا خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ يُصَلِّي فِي مَسْجِدِ الشَّجَرَةِ، وَإِذَا رَجَعَ صَلَّى بِذِي الْحُلَيْفَةِ بِبَطْنِ الْوَادِي، وَبَاتَ حَتَّى يُصْبِحَ.

[باب قَوْلِ النَّبِي ﷺ: «الْعَقِيقُ وَادٍ مُبَارَكٌ».]

٧٨٤- عن عُمَرَ رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ النَّبِي ﷺ بِوَادِي الْعَقِيقِ يَقُولُ: «**أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتٍ مِنْ رَبِّي فَقَالَ: صَلِّ فِي هَذَا الْوَادِي الْمُبَارَكِ وَقُلْ: عُمْرَةً فِي حَجَّةٍ**».

٧٨٠- البخاري: ١٥٢١، ومسلم: ٣٢٩٣، وأحمد: ٩٣١٢ .

وقوله: (الرفث): اسم جامع لكل ما يريده الرجل من المرأة .

٧٨١- البخاري: ١٥٢٤، ومسلم: ٢٨٠٤، وأحمد: ٢٢٧٢ .

٧٨٢- البخاري: ١٥٣٢، ومسلم: ٣٢٨٢، وأحمد: ٥٩٢٢ .

وقوله: (أناخ بالبطحاء): نزل بها .

٧٨٣- البخاري: ١٥٣٣، ومسلم: ٣٠٤٠.

٧٨٤- البخاري: ١٥٣٤، وأحمد: ١٦١.

وقوله: (وادي العقيق): واد مكانه قرب البقيع .

٧٨٥ـ عَنْ ابن عمر رضي الله عنهما عَنِ النَّبِي ﷺ: أَنَّهُ رُئِي وَهُوَ فِي مُعَرَّسٍ بِذِي الْحُلَيْفَةِ بِبَطْنِ الْوَادِي، قِيلَ لهُ: إِنَّكَ بِبَطْحَاءَ مُبَارَكَةٍ.

[باب غَسْلِ الْخَلُوقِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ مِنَ الثِّيَابِ]

٧٨٦ـ عن يَعْلَى بن أمية رضي الله عنه أنه قَالَ لِعُمَرَ رضي الله عنه: أَرِنِي النَّبِي ﷺ حِينَ يُوحَى إِلَيْهِ. قَالَ: فَبَيْنَمَا النَّبِي ﷺ بِالْجِعْرَانَةِ، وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله كَيْفَ تَرَى فِي رَجُلٍ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ، وَهْوَ مُتَضَمِّخٌ بِطِيبٍ؟ فَسَكَتَ النَّبِي ﷺ سَاعَةً، فَجَاءَهُ الْوَحْيُ، فَأَشَارَ عُمَرُ رضي الله عنه إِلَي فَجِئت وَعَلَى رأس رَسُولِ الله ﷺ ثَوْبٌ قَدْ أُظِلَّ بِهِ فَأَدْخَلَ رَأْسَهُ، فَإِذَا رَسُولُ الله ﷺ مُحْمَرُّ الْوَجْهِ، وَهُوَ يَغِطُّ ثُمَّ سُرِّي عَنْهُ فَقَالَ: «أَيْنَ الَّذِي سَأَلَ عَنِ الْعُمْرَةِ؟». فَأُتِي بِرَجُلٍ، فَقَالَ: «اغْسِلِ الطِّيبَ الَّذِي بِكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، وَانْزِعْ عَنْكَ الْجُبَّةَ، وَاصْنَعْ فِي عُمْرَتِكَ كَمَا تَصْنَعُ فِي حَجَّتِكَ».

[باب الطِّيبِ عِنْدَ الإِحْرَامِ وَمَا يَلْبَسُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُحْرِمَ]

٧٨٧ـ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِي ﷺ رضي الله عنها قَالَتْ: كُنْتُ أُطَيِّبُ رَسُولَ الله ﷺ لإِحْرَامِهِ حِينَ يُحْرِمُ، وَلِحِلِّهِ قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ.

[باب مَنْ أَهَلَّ مُلَبِّداً]

٧٨٨ـ عَنْ ابن عمر رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يُهِلُّ مُلَبِّداً.

[باب الإِهْلاَلِ عِنْدَ مَسْجِدِ ذِي الْحُلَيْفَةِ]

٧٨٩ـ وعَنْهُ رضي الله عنه قال: مَا أَهَلَّ رَسُولُ الله ﷺ إِلاَّ مِنْ عِنْدِ الْمَسْجِدِ يَعْنِي مَسْجِدَ ذِي الْحُلَيْفَةِ.

٧٨٥- البخاري: ١٥٣٥، ومسلم: ٣٢٨٦، وأحمد: ٦٢٠٥.

وقوله: (معرس) التعريس: النزول آخر الليل، والمعرس: موضع على طريق مكة، على ستة أميال من المدينة.

٧٨٦- البخاري: ١٥٣٦، ومسلم: ٢٨٠٠، وأحمد: ١٧٩٤٨.

وقوله: (متضمخ بطيب): متلطخ بطيب.

٧٨٧- البخاري: ١٥٣٩، ومسلم: ٢٨٢٦، وأحمد: ٢٥٥٢٤.

٧٨٨- البخاري: ١٥٤٠، ومسلم: ٢٨١٤، وأحمد: ٦٠٢١.

وقوله: (ملبداً) التلبيد هو: ضفر شعر الرأس بالصمغ أو الخطمي وشبههما، مما يضم الشعر ويلزق بعضه ببعض.

٧٨٩- البخاري: ١٥٤١، ومسلم: ٢٨١٦، وأحمد: ٤٥٧٠.

[باب الرُّكُوبِ وَالارْتِدَافِ فِي الْحَجِّ]

٧٩٠ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّ أُسَامَةَ رضي الله عنه كَانَ رِدْفَ النَّبِي صلى الله عليه وسلم مِنْ عَرَفَةَ إِلَى الْمُزْدَلِفَةِ، ثُمَّ أَرْدَفَ الْفَضْلَ مِنَ الْمُزْدَلِفَةِ إِلَى مِنًى. فَكِلاَهُمَا قَالَ: لَمْ يَزَلِ النَّبِي صلى الله عليه وسلم يُلَبِّي حَتَّى رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ.

[باب ما يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ مِنَ الثِّيَابِ وَالأَرْدِيَةِ وَالأُزُرِ]

٧٩١ـ وعَنْه رضي الله عنه قَالَ: انْطَلَقَ النَّبِي صلى الله عليه وسلم مِنَ الْمَدِينَةِ، بَعْدَمَا تَرَجَّلَ وَادَّهَنَ وَلَبِسَ إِزَارَهُ ورِدَاءَهُ، هُوَ وَأَصْحَابُهُ، فَلَمْ يَنْهَ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الأَرْدِيَةِ وَالأُزْرِ تُلْبَسُ إِلاَّ الْمُزَعْفَرَةَ الَّتِي تَرْدَعُ عَلَى الْجِلْدِ، فَأَصْبَحَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ، رَكِبَ رَاحِلَتَهُ حَتَّى اسْتَوَى عَلَى الْبَيْدَاءِ أَهَلَّ هُوَ وَأَصْحَابُهُ وَقَلَّدَ بَدَنَتَهُ، وَذَلِكَ لِخَمْسٍ بَقِينَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ، فَقَدِمَ مَكَّةَ لأَرْبَعِ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ ذِي الْحَجَّةِ، فَطَافَ بِالْبَيْتِ وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَلَمْ يَحِلَّ مِنْ أَجْلِ بُدْنِهِ لأَنَّهُ قَلَّدَهَا، ثُمَّ نَزَلَ بِأَعْلَى مَكَّةَ عِنْدَ الْحَجُونِ، وَهْوَ مُهِلٌّ بِالْحَجِّ، وَلَمْ يَقْرَبِ الْكَعْبَةَ بَعْدَ طَوَافِهِ بِهَا حَتَّى رَجَعَ مِنْ عَرَفَةَ، وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، ثُمَّ يُقَصِّرُوا مِنْ رُؤوسِهِمْ ثُمَّ يَحِلُّوا، وَذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ بَدَنَةٌ قَلَّدَهَا، وَمَنْ كَانَتْ مَعَهُ امْرَأَتُهُ فَهِي لَهُ حَلاَلٌ، وَالطِّيبُ وَالثِّيَابُ.

[باب التَّلْبِيَةِ]

٧٩٢ـ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ تَلْبِيَةَ رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ، لاَ شَرِيكَ لَكَ.

[باب التَّحْمِيدِ وَالتَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ قَبْلَ الإِهْلاَلِ عِنْدَ الرُّكُوبِ عَلَى الدَّابَّةِ]

٧٩٣ـ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: صَلَّى رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم وَنَحْنُ مَعَهُ بِالْمَدِينَةِ الظُّهْرَ أَرْبَعاً، وَالْعَصْرَ بِذِي

٧٩٠- البخاري: ١٥٤٣ ، ١٥٤٤، ومسلم: ٣١٠٥، وأحمد: ١٨٦٠ بنحوه .

٧٩١- البخاري: ١٥٤٥، ومسلم: ٣٠١٦ مختصراً، وأحمد: ٢٢٩٦ مختصراً..

وقوله : (تردع): تلطخ .

٧٩٢- البخاري: ١٥٤٩، ومسلم: ٢٨١١، وأحمد: ٤٨٩٦ .

٧٩٣- البخاري: ١٥٥١، ومسلم: ١٥٨١، وأحمد: ١٣٨٣١.

وقوله : (الأملحين) الأملح : الذي خالط بياضه سواد ، وقيل: السمين .

الْحُلَيْفَةِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ بَاتَ بِهَا حَتَّى أَصْبَحَ، ثُمَّ رَكِبَ حَتَّى اسْتَوَتْ بِهِ عَلَى الْبَيْدَاءِ، حَمِدَ الله وَسَبَّحَ وَكَبَّرَ، ثُمَّ أَهَلَّ بِحَجٍّ وَعُمْرَةٍ، وَأَهَلَّ النَّاسُ بِهِمَا، فَلَمَّا قَدِمْنَا أَمَرَ النَّاسَ فَحَلُّوا، حَتَّى كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ أَهَلُّوا بِالْحَجِّ قَالَ: وَنَحَرَ النَّبِي ﷺ بَدَنَاتٍ بِيَدِهِ قِيَاماً، وَذَبَحَ رَسُولُ الله ﷺ بِالْمَدِينَةِ كَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ.

[باب الإِهْلاَلِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ]

٧٩٤ـ عن ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أنه كان يُلَبِّي من ذي الحليفة فإذا بَلَغَ الْحَرَمَ أَمْسَكَ حَتَّى إِذَا جَاءَ ذَا طُوًى بَاتَ فِيهِ، فَإِذَا صَلَّى الْغَدَاةَ اغْتَسَلَ، وَزَعَمَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ فَعَلَ ذَلِكَ.

[باب التَّلْبِيَةِ إِذَا انْحَدَرَ فِي الْوَادِي]

٧٩٥ـ عنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: **«أَمَّا مُوسَى كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ إِذِ انْحَدَرَ فِي الْوَادِي يُلَبِّي»**.

[باب مَنْ أَهَلَّ فِي زَمَنِ النَّبِي ﷺ كَإِهْلاَلِ النَّبِي ﷺ]

٧٩٦ـ عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَنِي النَّبِي ﷺ إِلَى قَوْمٍ بِالْيَمَنِ فَجِئْتُ وَهْوَ بِالْبَطْحَاءِ فَقَالَ: **«بِمَا أَهْلَلْتَ؟»**. قُلْتُ: أَهْلَلْتُ كَإِهْلاَلِ النَّبِي ﷺ قَالَ: **«هَلْ مَعَكَ مِنْ هَدْيٍ؟»**. قُلْتُ: لاَ. فَأَمَرَنِي فَطُفْتُ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، ثُمَّ أَمَرَنِي فَأَحْلَلْتُ، فَأَتَيْتُ امْرَأَةً مِنْ قَوْمِي فَمَشَطَتْنِي، أَوْ غَسَلَتْ رَأْسِي، فَقَدِمَ عُمَرُ رضي الله عنه فَقَالَ: إِنْ نَأْخُذْ بِكِتَابِ الله فَإِنَّهُ يَأْمُرُنَا بِالتَّمَامِ قَالَ الله تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ﴾ [البقرة: ١٩٦] وَإِنْ نَأْخُذْ بِسُنَّةِ النَّبِي ﷺ فَإِنَّهُ لَمْ يَحِلَّ حَتَّى نَحَرَ الْهَدْيَ.

[باب قَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾] [البقرة: ١٩٧]

٧٩٧ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها حديثها في الحج قد تقدم قالت في هذه الرواية: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ، وَلَيَالِي الْحَجِّ وَحُرُمِ الْحَجِّ، فَنَزَلْنَا بِسَرِفَ قَالَتْ: فَخَرَجَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: «مَنْ لَمْ

٧٩٤- البخاري: ١٥٥٣، ومسلم: ٣٠٤٥، وأحمد: ٦٤٦٢.

٧٩٥- البخاري: ١٥٥٥، ومسلم: ٤٢٢، وأحمد: ٢٥٠١.

٧٩٦- البخاري: ١٥٥٩، ومسلم: ٢٩٥٩، وأحمد: ١٩٥٠٥.

٧٩٧- البخاري: ١٥٦٠، ومسلم: ٢٩٢٢، وأحمد: ٢٥٨٣٨، وقد تقدم برقم: ٢٠٤.

وقوله: (سرف): موضع على عشرة أميال من مكة.

يَكُنْ مِنْكُمْ مَعَهُ هَدْيٌ فَأَحَبَّ أَنْ يَجْعَلَهَا عُمْرَةً فَلْيَفْعَلْ، وَمَنْ كَانَ مَعَهُ الْهَدْيُ فَلاَ». قَالَتْ: فَالآخِذُ بِهَا وَالتَّارِكُ لَهَا مِنْ أَصْحَابِهِ، قَالَتْ: فَأَمَا رَسُولُ الله ﷺ وَرِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَكَانُوا أَهْلَ قُوَّةٍ، وَكَانَ مَعَهُمُ الْهَدْيُ، فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى الْعُمْرَةِ، وذكر باقي الحديث.

[باب التَّمَتُّعِ وَالإِقْرَانِ وَالإِفْرَادِ بِالْحَجِّ وَفَسْخِ الْحَجِّ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ]

٧٩٨ـ وعَنْها رضي الله عنها في رواية قالت: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِي ﷺ وَلاَ نُرَى إِلاَّ أَنَّهُ الْحَجُّ، فَلَمَّا قَدِمْنَا تَطَوَّفْنَا بِالْبَيْتِ، فَأَمَرَ النَّبِي ﷺ مَنْ لَمْ يَكُنْ سَاقَ الْهَدْيَ أَنْ يَحِلَّ، فَحَلَّ مَنْ لَمْ يَكُنْ سَاقَ الْهَدْيَ، وَنِسَاؤُهُ لَمْ يَسُقْنَ فَأَحْلَلْنَ، قَالَتْ صَفِيَّةُ: مَا أُرَانِي إِلاَّ حَابِسَتَهُمْ. قَالَ: **«عَقْرَى حَلْقَى، أَوَمَا طُفْتِ يَوْمَ النَّحْرِ»**؟ قَالَتْ: بَلَى. قَالَ: **«لاَ بَأْسَ، انْفِرِي»**.

٧٩٩ـ وعنها في رواية قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ، وَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِحَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ، وَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِالْحَجِّ، وَأَهَلَّ رَسُولُ الله ﷺ بِالْحَجِّ، فَأَمَّا مَنْ أَهَلَّ بِالْحَجِّ أَوْ جَمَعَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لَمْ يَحِلُّوا حَتَّى كَانَ يَوْمُ النَّحْرِ.

٨٠٠ـ عن عُثْمَانَ رضي الله عنه أنه نهى عنِ الْمتْعَةِ وَأَنْ يُجْمَعَ بَيْنَهُمَا، فَلَمَّا رَأَى عَلِي رضي الله عنه ذلك أَهَلَّ بِهِمَا: لَبَّيْكَ بِعُمْرَةٍ وَحَجَّةٍ، قَالَ: مَا كُنْتُ لأَدَعَ سُنَّةَ النَّبِي ﷺ لِقَوْلِ أَحَدٍ.

٨٠١ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ الْعُمْرَةَ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ مِنْ أَفْجَرِ الْفُجُورِ فِي الأَرْضِ، وَيَجْعَلُونَ الْمُحَرَّمَ صَفَراً وَيَقُولُونَ: إِذَا بَرَأَ الدَّبَرْ، وَعَفَا الأَثَرْ، وَانسَلَخَ صَفَرْ، حَلَّتِ الْعُمْرَةُ

٧٩٨- البخاري: ١٥٦١، ومسلم: ٢٩٢٩، وأحمد: ٢٤٩٠٦.

وقوله: (عقرى حلقى) دعاء بالعقر والحلق، أي: عقرها الله بمعنى جرحها أو جعلها عاقراً لا تلد، وحلقى أي: من شعرها أو أصابها وجع في حلقها. وقال القرطبي: هذه كلمة تقولها اليهود للحائض ثم اتسع العرب في قولها بغير إرادة حقيقتها، كقوله: قاتله الله، وتربت يداه.

٧٩٩- البخاري: ١٥٦٢، ومسلم: ٢٩١٧، وأحمد: ٢٤٠٧٦.

٨٠٠- البخاري: ١٥٦٣، ومسلم: ٢٩٦٤، وأحمد: ١١٣٩.

٨٠١- البخاري: ١٥٦٤، ومسلم: ٣٠٠٩، وأحمد: ٢٢٧٤.

وقوله: (إذا برأ الدبر) الدبر: ما كان يحصل بظهور الإبل من جروح بسبب الحمل عليها ومشقة السفر، فإنه كان يبرأ بعد انصرافهم من الحج، و (عفا الأثر) أي: درس وامَّحى، والمراد: أثر الإبل وغيرها في السير في سيرها، عفا أثرها لطول مرور الأيام.

لِمَنِ اعْتَمَرْ، قَدِمَ النَّبِي ﷺ وَأَصْحَابُهُ صَبِيحَةَ رَابِعَةٍ مُهِلِّينَ بِالْحَجِّ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهَا عُمْرَةً، فَتَعَاظَمَ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ الله أَيُّ الْحِلِّ؟ قَالَ: «**حِلٌّ كُلُّهُ**».

٨٠٢ـ عَنْ حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِي ﷺ ورضي الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ الله مَا شَأْنُ النَّاسِ حَلُّوا بِعُمْرَةٍ وَلَمْ تَحْلِلْ أَنْتَ مِنْ عُمْرَتِكَ؟ قَالَ: «**إِنِّي لَبَّدْتُ رَأْسِي وَقَلَّدْتُ هَدْيِي، فَلاَ أَحِلُّ حَتَّى أَنْحَرَ**».

٨٠٣ـ عن ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أنه سأله رجل عن التَمَتُّعْ وقال: نَهَانِي نَاسٌ عنه فَأَمَرَه به، قال الرجل: فَرَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ رَجُلاً يَقُولُ لِي: حَجٌّ مَبْرُورٌ وَعُمْرَةٌ مُتَقَبَّلَةٌ، فَأَخْبَرْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ: سُنَّةُ النَّبِي ﷺ.

٨٠٤ـ عن جَابِرِ بْن عَبْدِ الله رضي الله عنهما: أَنَّهُ حَجَّ مَعَ النَّبِي ﷺ يَوْمَ سَاقَ الْبُدْنَ مَعَهُ، وَقَدْ أَهَلُّوا بِالْحَجِّ مُفْرَداً، فَقَالَ لَهُمْ: «**أَحِلُّوا مِنْ إِحْرَامِكُمْ بِطَوَافِ الْبَيْتِ، وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَقَصِّرُوا، ثُمَّ أَقِيمُوا حَلاَلاً، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ فَأَهِلُّوا بِالْحَجِّ، وَاجْعَلُوا الَّتِي قَدِمْتُمْ بِهَا مُتْعَةً**». فَقَالُوا: كَيْفَ نَجْعَلُهَا مُتْعَةً وَقَدْ سَمَّيْنَا الْحَجَّ؟ فَقَالَ: «**افْعَلُوا مَا أَمَرْتُكُمْ، فَلَوْلاَ أَنِّي سُقْتُ الْهَدْيَ لَفَعَلْتُ مِثْلَ الَّذِي أَمَرْتُكُمْ، وَلَكِنْ لاَ يَحِلُّ مِنِّي حَرَامٌ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ**». فَفَعَلُوا.

[باب التَّمَتُّعِ]

٨٠٥ـ عَنْ عِمْرَانَ رضي الله عنه قَالَ: تَمَتَّعْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ فَنَزَلَ الْقُرْآنُ.

[باب مِنْ أَيْنَ يَدْخُلُ مَكَّةَ]

٨٠٦ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَدْخُلُ مِنَ الثَّنِيَّةِ الْعلْيَا، وَيَخْرُجُ مِنَ الثَّنِيَّةِ السُّفْلَى.

٨٠٢- البخاري: ١٥٦٦، ومسلم: ٢٩٨٤، وأحمد: ٢٦٤٣٢.

٨٠٣- البخاري: ١٥٦٧، ومسلم: ٣٠١٥، وأحمد: ٢١٥٨.

٨٠٤- البخاري: ١٥٦٨، ومسلم: ٢٩٤٥، وأحمد: ١٤٢٣٨.

وقوله: (يوم التروية): هو يوم الثامن من ذي الحجة.

٨٠٥- البخاري: ١٥٧١، ومسلم: ٢٩٧٨، وأحمد: ١٩٨٥٠.

٨٠٦- البخاري: ١٥٧٥، ومسلم: ٣٠٤٠، وأحمد: ٤٦٢٥.

[باب فَضْلِ مَكَّةَ وَبُنْيَانِهَا]

٨٠٧- عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: سَأَلْتُ النَّبِي ﷺ عَنِ الْجَدْرِ أَمِنَ الْبَيْتِ هُوَ ؟ قَالَ: «**نَعَمْ**». قُلْتُ: فَمَا لَهُمْ لَمْ يُدْخِلُوهُ فِي الْبَيْتِ ؟ قَالَ: «**إِنَّ قَوْمَكِ قَصَّرَتْ بِهِمُ النَّفَقَةُ**». قُلْتُ: فَمَا شَأْنُ بَابِهِ مُرْتَفِعاً ؟ قَالَ: «**فَعَلَ ذَلِكِ قَوْمُكِ لِيُدْخِلُوا مَنْ شَاؤوا وَيَمْنَعُوا مَنْ شَاؤوا، وَلَوْلاَ أَنَّ قَوْمَكِ حَدِيثٌ عَهْدُهُمْ بِالْجَاهِلِيَّةِ فَأَخَافُ أَنْ تُنْكِرَ قُلُوبُهُمْ أَنْ أُدْخِلَ الْجَدْرَ فِي الْبَيْتِ وَأَنْ أُلْصِقَ بَابَهُ بِالأَرْضِ**».

٨٠٨- وفي رواية عنها رضي الله عنها: أَنَّ النَّبِي ﷺ قَالَ لَهَا: «**لَوْلاَ أَنَّ قَوْمَكِ حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ لأَمَرْتُ بِالْبَيْتِ فَهُدِمَ، فَأَدْخَلْتُ فِيهِ مَا أُخْرِجَ مِنْهُ، وَأَلْزَقْتُهُ بِالأَرْضِ، وَجَعَلْتُ لَهُ بَابَيْنِ بَاباً شَرْقِيًّا وَبَاباً غَرْبِيًّا، فَبَلَغْتُ بِهِ أَسَاسَ إِبْرَاهِيمَ**».

[بابُ تَوْرِيثِ دُورِ مَكَّةَ وَبَيْعِهَا وَشِرَائِهَا]

٨٠٩- عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنهما أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَيْنَ تَنْزِلُ فِي دَارِكَ بِمَكَّةَ ؟ فَقَالَ: «**وَهَلْ تَرَكَ عَقِيلٌ مِنْ رِبَاعٍ أَوْ دُورٍ**». وَكَانَ عَقِيلٌ وَرِثَ أَبَا طَالِبٍ هُوَ وَطَالِبٌ، وَلَمْ يَرِثْهُ جَعْفَرٌ وَلاَ عَلِي رضي الله عنهما شَيْئاً، لأَنَّهُمَا كَانَا مُسْلِمَيْنِ، وَكَانَ عَقِيلٌ وَطَالِبٌ كَافِرَيْنِ.

[بابُ نُزُولِ النَّبِي ﷺ مَكَّةَ]

٨١٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ حِينَ أراد قُدُوم مكة: «**مَنْزِلُنا غداً إن شاء الله بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ**». يَعْنِي ذَلِكَ الْمُحَصَّبَ، وَذَلِكَ أَنَّ قُرَيْشاً وَكِنَانَةَ تَحَالَفَتْ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ أَنْ لاَ يُنَاكِحُوهُمْ، وَلاَ يُبَايِعُوهُمْ حَتَّى يُسْلِمُوا إِلَيْهِمُ النَّبِي ﷺ.

٨٠٧- البخاري: ١٥٨٤، ومسلم: ٣٢٤٩، ولم يرد عند أحمد بهذا اللفظ، وانظر ما بعده.

وقوله: (الجدر): الحِجْر.

٨٠٨- البخاري: ١٥٨٦، ومسلم: ٣٢٤٥، وأحمد: ٢٦٠٢٩.

٨٠٩- البخاري: ١٥٨٨، ومسلم: ٣٢٩٤، وأحمد: ٢١٧٥٢.

وقوله: (الرباع) جمع ربع، وهي: المحلة المشتملة على بيوت كثيرة.

٨١٠- البخاري: ١٥٩٠، ومسلم: ٣١٧٥، وأحمد: ٧٢٤٠.

وقوله: (الخيف): ما انحدر من الجبل وارتفع عن المسيل، والمراد به المحصب وهو بطحاء مكة

[باب قَوْلِه تَعَالَى : ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ﴾] [المائدة: ٩٧]

٨١١ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «**يُخَرِّبُ الْكَعْبَةَ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الْحَبَشَةِ**».

٨١٢ـ عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: كَانُوا يَصُومُونَ عَاشُورَاءَ قَبْلَ أَنْ يُفْرَضَ رَمَضَانُ، وَكَانَ يَوْماً تُسْتَرُ فِيهِ الْكَعْبَةُ، فَلَمَّا فَرَضَ الله رَمَضَانَ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَنْ شَاءَ أَنْ يَصُومَهُ فَلْيَصُمْهُ، وَمَنْ شَاءَ أَنْ يَتْرُكَهُ فَلْيَتْرُكْهُ**» .

٨١٣ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِي ﷺ عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «**لَيُحَجَّنَّ الْبَيْتُ وَلَيُعْتَمَرَنَّ بَعْدَ خُرُوجِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ**».

[باب هَدْمِ الكَعْبَةِ]

٨١٤ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «**كَأَنِّي بِهِ أَسْوَدَ أَفْحَجَ، يَقْلَعُهَا حَجَراً حَجَراً**».

[باب مَا ذُكِرَ فِي الْحَجَرِ الأَسْوَدِ]

٨١٥ـ عَنْ عُمَرَ ﷺ: أَنَّهُ جَاءَ إِلَى الْحَجَرِ الأَسْوَدِ فَقَبَّلَهُ، فَقَالَ: إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لاَ تَضُرُّ وَلاَ تَنْفَعُ، وَلَوْلاَ أَنِّي رَأَيْتُ النَّبِي ﷺ **يُقَبِّلُكَ** مَا قَبَّلْتُكَ.

[بابُ مَنْ لَمْ يَدْخُلِ الْكَعْبَةَ]

٨١٦ـ عَنْ عَبْدِ الله بْن أَبِي أَوْفى ﷺ قَالَ: اعْتَمَرَ رَسُولُ الله ﷺ فَطَافَ بِالْبَيْتِ وَصَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَكْعَتَيْنِ، وَمَعَهُ مَنْ يَسْتُرُهُ مِنَ النَّاسِ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَدَخَلَ رَسُولُ الله ﷺ الْكَعْبَةَ ؟ قَالَ: لاَ.

٨١١- البخاري: ١٥٩١، ومسلم: ٧٣٠٥، وأحمد: ٨٠٩٤.

وقوله : (السويقة) تصغير ساق .

٨١٢- البخاري: ١٥٩٢، ومسلم: ٢٦٤٠، وأحمد: ٢٦٠٦٨ .

وقوله : (تستر): تكسى بالستور .

٨١٣- البخاري: ١٥٩٣، وأحمد: ١١٢١٧.

٨١٤- البخاري: ١٥٩٥، وأحمد: ٢٠١٠.

وقوله : (كأني به) أي: ذو السويقتين ، و (الفحج): تباعُد ما بين الساقين .

٨١٥- البخاري: ١٥٩٧، ومسلم: ٣٠٧٠، وأحمد: ٣٢٥ .

٨١٦- البخاري: ١٦٠٠، ومسلم: ٣٢٣٩ مختصراً، وأحمد: ١٩١٢٥ و١٩١٣١ .

[باب مَنْ كَبَّرَ فِي نَوَاحِي الْكَعْبَةِ]

٨١٧- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ لَمَّا قَدِمَ أَبى أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ وَفِيهِ الآلِهَةُ، فَأَمَرَ بِهَا فَأُخْرِجَتْ، فَأَخْرَجُوا صُورَةَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ فِي أَيْدِيهِمَا الأَزْلاَمُ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«قَاتَلَهُمُ الله، أَمَا وَالله قَدْ عَلِمُوا أَنَّهُمَا لَمْ يَسْتَقْسِمَا بِهَا قَطُّ»**. فَدَخَلَ الْبَيْتَ، فَكَبَّرَ فِي نَوَاحِيهِ، وَلَمْ يُصَلِّ فِيهِ.

[باب كَيْفَ كَانَ بَدْءُ الرَّمَلِ ؟]

٨١٨- وعَنه رضي الله عنه قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ الله ﷺ وَأَصْحَابُهُ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: إِنَّهُ يَقْدَمُ عَلَيْكُمْ، وَقَدْ وَهَنَهُمْ حُمَّى يَثْرِبَ. فَأَمَرَهُمُ النَّبِي ﷺ أَنْ يَرْمُلُوا الأَشْوَاطَ الثَّلاَثَةَ، وَأَنْ يَمْشُوا مَا بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ، وَلَمْ يَمْنَعْهُ أَنْ يَأْمُرَهُمْ أَنْ يَرْمُلُوا الأَشْوَاطَ كُلَّهَا إِلاَّ الإِبْقَاءُ عَلَيْهِمْ.

[باب اسْتِلاَمِ الْحَجَرِ الأَسْوَدِ حِينَ يَقْدَمُ مَكَّةَ أَوَّلَ مَا يَطُوفُ وَيَرْمُلُ ثَلاَثاً]

٨١٩- عن ابن عمر رضي الله عنهما قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ حِينَ يَقْدَمُ مَكَّةَ إِذَا اسْتَلَمَ الرُّكْنَ الأَسْوَدَ أَوَّلَ مَا يَطُوفُ يَخُبُّ ثَلاَثَةَ أَطْوَافٍ مِنَ السَّبْعِ.

[باب الرَّمَلِ فِي الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ]

٨٢٠- عن عُمَرَ رضي الله عنه أنه قَالَ: مَا لَنَا وَلِلرَّمَلِ، إِنَّمَا كُنَّا رَاءَيْنَا بِهِ الْمُشْرِكِينَ، وَقَدْ أَهْلَكَهُمُ الله، ثُمَّ قَالَ: شَيْءٌ صَنَعَهُ النَّبِي ﷺ فَلاَ نُحِبُّ أَنْ نَتْرُكَهُ.

٨١٧- البخاري: ١٦٠١، ومسلم: ٣٢٣٨، مختصراً ، وأحمد: ٣٠٩٣.

وقوله : (الأزلام) جمع زلم ، وهو: السهم الذي لا ريش له ، وكانت العرب في الجاهلية يستقسمون بها .

٨١٨- البخاري: ١٦٠٢، ومسلم: ٣٠٥٩، وأحمد: ٢٦٨٦ .

وقوله : (يرملوا) الرمل: الهرولة .

٨١٩- البخاري: ١٦٠٣، ومسلم: ٣٠٥٠، وأحمد: ٦٢٤٧ .

وقوله : (يخب) الخب والرمل بمعنى واحد، وهو: الإسراع في المشي أو الهرولة .

٨٢٠- البخاري: ١٦٠٥، ومسلم: ٣٠٦٧، وأحمد: ٣١٧.

٨٢١ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: مَا تَرَكْتُ اسْتِلاَمَ هَذَيْنِ الرُّكْنَيْنِ فِي شِدَّةٍ وَلاَ رَخَاءٍ، مُنْذُ رَأَيْتُ النَّبِي ﷺ يَسْتَلِمُهُما.

[باب اسْتِلاَمِ الرُّكْنِ بِالْمِحْجَنِ]

٨٢٢ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: طَافَ النَّبِي ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ عَلَى بَعِيرٍ، يَسْتَلِمُ الرُّكْنَ بِمِحْجَنٍ.

[باب تَقْبِيلِ الْحَجَرِ]

٨٢٣ـ عن ابْنِ عُمَرَ ﷺ: أنه سأله رجل عَنِ اسْتِلاَمِ الْحَجَرِ فَقَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَسْتَلِمُهُ وَيُقَبِّلُهُ. فقَالَ الرَّجُل: أَرَأَيْتَ إِنْ زُحِمْتُ، أَرَأَيْتَ إِنْ غُلِبْتُ ؟ قَالَ: اجْعَلْ أَرَأَيْتَ بِالْيَمَنِ، رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَسْتَلِمُهُ وَيُقَبِّلُهُ.

[باب مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ إِذَا قَدِمَ مَكَّةَ، قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى بَيْتِهِ]

٨٢٤ـ عن عَائِشَةَ ﷺ: أَنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ بَدَأَ بِهِ ـ حِينَ قَدِمَ النَّبِي ﷺ ـ أَنَّهُ تَوَضَّأَ، ثُمَّ طَافَ، ثُمَّ لَمْ تَكُنْ عُمْرَةً، ثُمَّ حَجَّ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ﷺ مِثْلَهُ.

٨٢٥ـ عَنْ ابْنِ عُمَرَ ﷺ حديث طواف النَّبِي ﷺ تقدم قريباً، وزاد في هذه الرواية أنه كان يسجد سَجْدَتَيْنِ بعد الطواف، ثُمَّ يَطُوفُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ

[باب الْكَلاَمِ فِي الطَّوَافِ]

٨٢٦ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ: أَنَّ النَّبِي ﷺ مَرَّ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ بِإِنْسَانٍ رَبَطَ يَدَهُ إِلَى إِنْسانٍ بِسَيْرٍ، أَوْ بِخَيْطٍ، أَوْ بِشَيْءٍ غَيْرِ ذَلِكَ، فَقَطَعَهُ النَّبِي ﷺ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: «قُدْهُ بِيَدِهِ».

٨٢١- البخاري: ١٦٠٦، ومسلم: ٣٠٦٤، وأحمد: ٥٢٠١ .

٨٢٢- البخاري: ١٦٠٧، ومسلم: ٣٠٧٣، وأحمد: ١٨٤١ .

وقوله : (بمحجن) المحجن هو: عصا معقوفة الرأس .

٨٢٣- البخاري: ١٦١١، وأحمد: ٦٣٩٦.

٨٢٤- البخاري: ١٦١٤، ومسلم: ٣٠٠١ .

٨٢٥- البخاري: ١٦١٦، ومسلم: ٣٠٤٩، وأحمد: ٤٦١٨ بنحوه. وقد تقدم برقم: ٨١٩.

٨٢٦- البخاري: ١٦٢٠، وأحمد: ٣٤٤٢.

[باب لاَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ وَلاَ يَحُجُّ مُشْرِكٌ]

٨٢٧- عن أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رضي الله عنه بَعَثَهُ فِي الْحَجَّةِ الَّتِي أَمَّرَهُ عَلَيْهِ رَسُولُ الله ﷺ قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ يَوْمَ النَّحْرِ فِي رَهْطٍ يُؤَذِّنُ فِي النَّاسِ: **«أَلاَ لاَ يَحُجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ، وَلاَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ»**.

[باب مَنْ لَمْ يَقْرَبِ الْكَعْبَةَ وَلَمْ يَطُفْ حَتَّى يَخْرُجَ إِلَى عَرَفَةَ وَيَرْجِعَ بَعْدَ الطَّوَافِ الأَوَّلِ]

٨٢٨- عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَدِمَ النَّبِي ﷺ مَكَّةَ، فَطَافَ وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَلَمْ يَقْرَبِ الْكَعْبَةَ بَعْدَ طَوَافِهِ بِهَا حَتَّى رَجَعَ مِنْ عَرَفَةَ.

[باب سِقَايَةِ الْحَاجِّ]

٨٢٩- عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: اسْتَأْذَنَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رضي الله عنه رَسُولَ الله ﷺ أَنْ يَبِيتَ بِمَكَّةَ لَيَالِي مِنًى مِنْ أَجْلِ سِقَايَتِهِ، فَأَذِنَ لَهُ.

٨٣٠- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ جَاءَ إِلَى السِّقَايَةِ، فَاسْتَسْقَى، فَقَالَ الْعَبَّاسُ: يَا فَضْلُ اذْهَبْ إِلَى أُمِّكَ، فَأْتِ رَسُولَ الله ﷺ بِشَرَابٍ مِنْ عِنْدِهَا. فَقَالَ: **«اسْقِنِي»**. قَالَ: يَا رَسُولَ الله إِنَّهُمْ يَجْعَلُونَ أَيْدِيَهُمْ فِيهِ. قَالَ: **«اسْقِنِي»**. فَشَرِبَ مِنْهُ، ثُمَّ أَتَى زَمْزَمَ، وَهُمْ يَسْقُونَ وَيَعْمَلُونَ فِيهَا، فَقَالَ: **«اعْمَلُوا، فَإِنَّكُمْ عَلَى عَمَلٍ صَالِحٍ»**. ثُمَّ قَالَ: **«لَوْلاَ أَنْ تُغْلَبُوا لَنَزَلْتُ حَتَّى أَضَعَ الْحَبْلَ عَلَى هَذِهِ»**. يَعْنِي عَاتِقَهُ، وَأَشَارَ إِلَى عَاتِقِهِ.

٨٣١- وعنه رضي الله عنهما قَالَ: سَقَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ مِنْ زَمْزَمَ فَشَرِبَ وَهُوَ قَائِمٌ. وفي رواية عنه أَنه كَانَ يَوْمَئِذٍ عَلَى بَعِيرٍ.

٨٢٧- البخاري: ١٦٢٢، ومسلم: ٣٢٧٨.

٨٢٨- البخاري: ١٦٢٥، وأحمد: ٢١٥٢ بنحوه.

٨٢٩- البخاري: ١٦٣٤، ومسلم: ٣١٧٧، وأحمد: ٤٦٩١.

٨٣٠- البخاري: ١٦٣٥، وأحمد: ١٨٤١.

وقوله: (تغلبوا) يغلبكم الولاة عليها حرصاً على هذه المكرمة، أو يغلبكم الناس إذا رأوني قد عملته لرغبتهم في الاقتداء بي فيغلبونكم بالمكاثرة.

٨٣١- البخاري: ١٦٣٧، ومسلم: ٥٢٨٠، وأحمد: ٢٦٠٨.

[باب وُجُوبِ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ]

٨٣٢ـ عن عَائِشَةَ رضي الله عنها أنها سألها ابن أختها عروة بن الزبير عن قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ [البقرة: ١٥٨] قال: فَوَاللهِ مَا عَلَى أَحَدٍ جُنَاحٌ أَنْ لاَ يَطُوفَ بِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ. قَالَتْ: بِئْسَمَا قُلْتَ يَا ابْنَ أُخْتِي إِنَّ هَذِهِ لَوْ كَانَتْ كَمَا أَوَّلْتَهَا عَلَيْهِ كَانَتْ: لاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ لاَ يَتَطَوَّفَ بِهِمَا، وَلَكِنَّهَا أُنْزِلَتْ فِي الأَنْصَارِ، كَانُوا قَبْلَ أَنْ يُسْلِمُوا يُهِلُّونَ لِمَنَاةَ الطَّاغِيَةِ الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَهَا عِنْدَ الْمُشَلَّلِ فَكَانَ مَنْ أَهَلَّ يَتَحَرَّجُ أَنْ يَطُوفَ بِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، فَلَمَّا أَسْلَمُوا سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا كُنَّا نَتَحَرَّجُ أَنْ نَطُوفَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ الآيَةَ. قَالَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها: وَقَدْ سَنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ الطَّوَافَ بَيْنَهُمَا، فَلَيْسَ لأَحَدٍ أَنْ يَتْرُكَ الطَّوَافَ بَيْنَهُمَا.

[باب مَا جَاءَ فِي السَّعْيِ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ]

٨٣٣ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا طَافَ الطَّوَافَ الأَوَّلَ خَبَّ ثَلاَثاً وَمَشَى أَرْبَعاً، وَكَانَ يَسْعَى بَطْنَ الْمَسِيلِ إِذَا طَافَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ.

[باب تَقْضِي الْحَائِضُ الْمَنَاسِكَ كُلَّهَا إِلاَّ الطَّوَافَ بِالْبَيْتِ وَإِذَا سَعَى عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ]

٨٣٤ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ: أَهَلَّ النَّبِي ﷺ هُوَ وَأَصْحَابُهُ بِالْحَجِّ وَلَيْسَ مَعَ أَحَدٍ مِنْهُمْ هَدْيٌ، غَيْرَ النَّبِي ﷺ وَطَلْحَةَ، وَقَدِمَ عَلِي مِنَ الْيَمَنِ، وَمَعَهُ هَدْيٌ فَقَالَ: أَهْلَلْتُ بِمَا أَهَلَّ بِهِ النَّبِي ﷺ. فَأَمَرَ النَّبِي ﷺ أَصْحَابَهُ أَنْ يَجْعَلُوهَا عُمْرَةً، وَيَطُوفُوا، ثُمَّ يُقَصِّرُوا وَيَحِلُّوا، إِلاَّ مَنْ كَانَ مَعَهُ الْهَدْيُ، فَقَالُوا: نَنْطَلِقُ إِلَى مِنًى، وَذَكَرُ أَحَدِنَا يَقْطُرُ منيًّا، فَبَلَغَ النَّبِي ﷺ فَقَالَ: «**لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا أَهْدَيْتُ، وَلَوْلاَ أَنَّ مَعِي الْهَدْيَ لأَحْلَلْتُ**».

٨٣٢- البخاري: ١٦٤٣، ومسلم: ٣٠٨١، وأحمد: ٢٥١١٢.

وقوله: (المشلل): جبل يهبط منه إلى قديد من ناحية البحر، وقديد موضع قرب مكة

٨٣٣- البخاري: ١٦٤٤، ومسلم: ٣٠٤٨، وأحمد: ٥٧٣٧ .

وقوله: (يسعى ببطن المسيل) أي: يسرع المشي في بطن الوادي الذي بين الصفا والمروة .

٨٣٤- البخاري: ١٦٥١، ومسلم: ٢٩٤٣ بنحوه، وأحمد: ١٤٢٧٩.

[باب أَيْنَ يُصَلِّي الظُّهْرَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ ؟]

٨٣٥ـ عن أَنَسِ بْن مَالِكٍ ﷺ أنه سأله رجل فقال له: أَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ عَقَلْتَهُ عَنِ النَّبِي ﷺ أَيْنَ صَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ ؟ قَالَ: بِمِنًى. قُلْتُ: فَأَيْنَ صَلَّى الْعَصْرَ يَوْمَ النَّفْرِ ؟ قَالَ: بِالأَبْطَحِ. ثُمَّ قَالَ أَنَس: افْعَلْ كَمَا يَفْعَلُ أُمَرَاؤُكَ.

[باب صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ]

٨٣٦ـ عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ ﷺ قالت: شَكَّ النَّاسُ يَوْمَ عَرَفَةَ فِي صَوْمِ النَّبِي ﷺ فَبَعَثْتُ إِلَى النَّبِي ﷺ بِشَرَابٍ فَشَرِبَهُ.

[باب التَهْجِيرِ بِالرَّوَاحِ يَوْمَ عَرَفَةَ]

٨٣٧ـ عن ابْنِ عُمَرَ ﷺ أنه أتى يَوْمَ عَرَفَةَ حِينَ زَالَتِ الشَّمْسُ فَصَاحَ عِنْدَ سُرَادِقِ الْحَجَّاجِ، فَخَرَجَ وَعَلَيْهِ مِلْحَفَةٌ مُعَصْفَرَةٌ فَقَالَ: مَا لَكَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؟ فَقَالَ: الرَّوَاحَ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ السُّنَّةَ. قَالَ: هَذِهِ السَّاعَةَ ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَأَنْظِرْنِي حَتَّى أُفِيضَ عَلَى رَأْسِي ثُمَّ أَخْرُجَ. فَنَزَلَ حَتَّى خَرَجَ الْحَجَّاجُ فَسَارَ، فقال له سالم بن عبد الله وكان مع أبيه: إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ السُّنَّةَ فَاقْصُرِ الْخُطْبَةَ، وَعَجِّلِ الْوُقُوفَ. فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى عَبْدِ الله، فَلَمَّارَأَى ذَلِكَ عَبْدُ الله قَالَ: صَدَقَ وكان عبد الملك قد كتب إلى الحجاج أن لا يخالف ابن عمر في الحج.

[باب التَّعْجِيلِ إِلَى الْمَوْقِفِ]

٨٣٨ـ عن جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ﷺ قال: أَضْلَلْتُ بَعِيراً لِي، فَذَهَبْتُ أَطْلُبُهُ يَوْمَ عَرَفَةَ، فَرَأَيْتُ النَّبِي ﷺ وَاقِفاً بِعَرَفَةَ، فَقُلْتُ: هَذَا وَالله مِنَ الْحُمْسِ، فَمَا شَأْنُهُ هَاهُنَا ؟

٨٣٥- البخاري: ١٦٥٣، ومسلم: ٣١٦٦، وأحمد: ١١٩٧٥.

٨٣٦- البخاري: ١٦٥٨، ومسلم: ٢٦٣٥، وأحمد: ٢٦٨٧٢.

٨٣٧- البخاري: ١٦٦٠.

٨٣٨- البخاري: ١٦٦٤، ومسلم: ٢٩٥٦، وأحمد: ١٦٧٣٧.

وقوله : (الحمس): لقب قريش وما ولدت ، سموا حمساً لأنهم تحمسوا في دينهم ، أي: تشددوا .

[باب السَّيْرِ إِذَا دَفَعَ مِنْ عَرَفَةَ]

٨٣٩ـ عَنْ أُسَامَةَ بن زيد رضي الله عنهما أنه سئل عن سيرِ رَسُول الله ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ حِينَ دَفَعَ ؟ قَالَ: كَانَ يَسِيرُ الْعَنَقَ، فَإِذَا وَجَدَ فَجْوَةً نَصَّ.

[بابُ أَمْرِ النَّبِي ﷺ بِالسَّكِينَةِ عِنْدَ الإِفَاضَةِ وَإِشَارَتِهِ إِلَيْهِمْ بِالسَّوْطِ]

٨٤٠ـ عن ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّهُ دَفَعَ مَعَ النَّبِي ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ فَسَمِعَ النَّبِي ﷺ وَرَاءهُ زَجْراً شَدِيداً وَضَرْباً وَصَوْتاً لِلإِبِلِ، فَأَشَارَ بِسَوْطِهِ إِلَيْهِمْ وَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ، فَإِنَّ الْبِرَّ لَيْسَ بِالإِيضَاعِ».

[باب مَنْ قَدَّمَ ضَعَفَةَ أَهْلِهِ بِلَيْلٍ فَيَقِفُونَ بِالْمُزْدَلِفَةِ وَيَدْعُونَ وَيُقَدِّمُ إِذَا غَابَ الْقَمَرُ]

٨٤١ـ عَنْ أَسْمَاءَ بنت أبي بكر رضي الله عنهما: أَنَّهَا نَزَلَتْ لَيْلَةَ جَمْعٍ عِنْدَ الْمُزْدَلِفَةِ، فَقَامَتْ تُصَلِّي، فَصَلَّتْ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَتْ: يَا بُنَيَّ هَلْ غَابَ الْقَمَرُ ؟ قال: لاَ. فَصَلَّتْ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَتْ: هَلْ غَابَ الْقَمَرُ ؟ قال: نَعَمْ. قَالَتْ: فَارْتَحِلُوا فَارْتَحَلْنَا، وَمَضَيْنَا حَتَّى رَمَتِ الْجَمْرَةَ، ثُمَّ رَجَعَتْ فَصَلَّتِ الصُّبْحَ فِي مَنْزِلِهَا. فَقُلْتُ لَهَا: يَا هَنْتَاهْ مَا أُرَانَا إِلاَّ قَدْ غَلَّسْنَا. قَالَتْ: يَا بُنَيَّ، إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ أَذِنَ لِلظُّعُنِ

٨٤٢ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: نَزَلْنَا الْمُزْدَلِفَةَ فَاسْتَأْذَنَتِ النَّبِي ﷺ سَوْدَةُ أَنْ تَدْفَعَ قَبْلَ حَطْمَةِ النَّاسِ، وَكَانَتِ امْرَأَةً بَطِيئَةً، فَأَذِنَ لَهَا، وَأَقَمْنَا حَتَّى أَصْبَحْنَا نَحْنُ، ثُمَّ دَفَعْنَا بِدَفْعِهِ، فَلأَنْ أَكُونَ اسْتَأْذَنْتُ رَسُولَ الله ﷺ كَمَا اسْتَأْذَنَتْ سَوْدَةُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مَفْرُوحٍ بِهِ.

٨٣٩- البخاري: ١٦٦٦، ومسلم: ٣١٠٦، ٣١٠٧، وأحمد: ٢١٧٨٣.

وقوله: (يسير العنق): بين الإبطاء والإسراع، وهو المشي الذي يتحرك به عنق الدابة و (فجوة): متسعاً، و(نص) أي: أسرع جدًا.

٨٤٠- البخاري: ١٦٧١، وأحمد: ٢٠٩٩.

وقوله: (الإيضاع): السير السريع، وأوضع: أسرع.

٨٤١- البخاري: ١٦٧٩، ومسلم: ٣١٢٢، وأحمد: ٢٦٩٤١.

وقوله: (الظعن) جمع ظعينة، وهي المرأة في الهودج.

٨٤٢- البخاري: ١٦٨١، ومسلم: ٣١١٨، وأحمد: ٢٤٦٧٣.

وقوله: (حطمة الناس) الحطمة: الزحام.

[باب مَتى يُصَلِّي الْفَجْرَ بِجَمْعٍ]

٨٤٣- عَنْ عَبْدِ الله ﷺ: أنه قَدِمَ جَمْعاً، فَصَلَّى الصَّلاَتَينِ، كُلَّ صَلاَةٍ وَحْدَهَا بِأَذَانٍ وَإِقَامَةٍ، وَالْعَشَاءُ بَيْنَهُمَا، ثُمَّ صَلَّى الْفَجْرَ حِينَ طَلَعَ الْفَجْرُ ـ قَائِلٌ يَقُولُ: طَلَعَ الْفَجْرُ. وَقَائِلٌ يَقُولُ: لَمْ يَطْلُعِ الْفَجْرُ ـ ثُمَّ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**إِنَّ هَاتَيْنِ الصَّلاَتَيْنِ حُوِّلَتَا عَنْ وَقْتِهِمَا فِي هَذَا الْمَكَانِ الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ، فَلاَ يَقْدَمُ النَّاسُ جَمْعاً حَتَّى يُعْتِمُوا، وَصَلاَةَ الْفَجْرِ هَذِهِ السَّاعَةَ**». ثُمَّ وَقَفَ حَتَّى أَسْفَرَ، ثُمَّ قَالَ: لَوْ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَفَاضَ الآنَ أَصَابَ السُّنَّةَ، فَمَا أَدْرِي أَقَوْلُهُ كَانَ أَسْرَعَ أَمْ دَفْعُ عُثْمَانَ ﷺ فَلَمْ يَزَلْ يُلَبِّي حَتَّى رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ يَوْمَ النَّحْرِ.

[باب مَتَى يُدْفَعُ مِنْ جَمْعٍ ؟]

٨٤٤- عن عُمَرَ ﷺ: أنه صَلَّى بِجَمْعٍ الصُّبْحَ، ثُمَّ وَقَفَ فَقَالَ: إِنَّ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا لاَ يُفِيضُونَ حَتَّى تَطْلُعَ الشمْسُ، وَيَقُولُونَ: أَشْرِقْ ثَبِيرُ، وَأَنَّ النَّبِي ﷺ خَالَفَهُمْ، ثُمَّ أَفَاضَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ.

[باب رُكُوبِ الْبُدْنِ]

٨٤٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ رَأَى رَجُلاً يَسُوقُ بَدَنَةً فَقَالَ: «**ارْكَبْهَا**». فَقَالَ: إِنَّهَا بَدَنَةٌ. فَقَالَ: «**ارْكَبْهَا**». قَالَ: إِنَّهَا بَدَنَةٌ. قَالَ: «**ارْكَبْهَا، وَيْلَكَ**». فِي الثَّالِثَةِ أَوْ فِي الثَّانِيَةِ.

[باب مَنْ سَاقَ الْبُدْنَ مَعَهُ]

٨٤٦- عن ابْن عُمَرَ ﷺ قَالَ: تَمَتَّعَ رَسُولُ الله ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ، وَأَهْدَى فَسَاقَ مَعَهُ الْهَدْيَ مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ، وَبَدَأَ رَسُولُ الله ﷺ فَأَهَلَّ بِالْعُمْرَةِ، ثُمَّ أَهَلَّ بِالْحَجِّ، فَتَمَتَّعَ النَّاسُ

٨٤٣- البخاري: ١٦٨٣، وأحمد: ٣٩٦٩.

وقوله: (أسفر) أي: الصبح أضاء وانكشف.

٨٤٤- البخاري: ١٦٨٤، وأحمد: ٨٤.

وقوله: (ثبير) اسم جبل، أي: لتطلع عليك الشمس.

٨٤٥- البخاري: ١٦٨٩، ومسلم: ٣٢٠٨، وأحمد: ١٠٣١٥.

٨٤٦- البخاري: ١٦٩١، ومسلم: ٢٩٨٢، وأحمد: ٦٢٤٧.

مَعَ النَّبِي ﷺ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ، فَكَانَ مِنَ النَّاسِ مَنْ أَهْدَى فَسَاقَ الْهَدْيَ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُهْدِ، فَلَمَّا قَدِمَ النَّبِي ﷺ مَكَّةَ، قَالَ لِلنَّاسِ: «مَنْ كَانَ مِنْكُمْ أَهْدَى فَإِنَّهُ لاَ يَحِلُّ لِشَيْءٍ حَرُمَ مِنْهُ حَتَّى يَقْضِي حَجَّهُ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَهْدَى فَلْيَطُفْ بِالْبَيْتِ، وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَلْيُقَصِّرْ وَلْيَحْلِلْ، ثُمَّ لِيُهِلَّ بِالْحَجِّ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ هَدْياً فَلْيَصُمْ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةً إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ».

[باب مَنْ أَشْعَرَ وَقَلَّدَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ ثُمَّ أَحْرَمَ]

٨٤٧ ـ عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَمَرْوَانَ رضي الله عنهما قَالاَ: خَرَجَ النَّبِي ﷺ مِنَ الْمَدِينَةِ زَمَنَ الْحُدَيْبِيَةِ فِي بِضْعَ عَشْرَةَ مِئَةً مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى كَانُوا بِذِي الْحُلَيْفَةِ قَلَّدَ النَّبِي ﷺ الْهَدْيَ وَأَشْعَرَ وَأَحْرَمَ بِالْعُمْرَةِ.

[باب مَنْ قَلَّدَ الْقَلاَئِدَ بِيَدِهِ]

٨٤٨ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أنه بلغها أن ابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما يقول: مَنْ أَهْدَى هَدْياً حَرُمَ عَلَيْهِ مَا يَحْرُمُ عَلَى الْحَاجِّ حَتَّى يُنْحَرَ هَدْيُهُ. فَقَالَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها: لَيْسَ كَمَا قَالَ، أَنَا فَتَلْتُ قَلاَئِدَ هَدْيِ رَسُولِ الله ﷺ بِيَدَيَّ، ثُمَّ قَلَّدَهَا رَسُولُ الله ﷺ بِيَدَيْهِ، ثُمَّ بَعَثَ بِهَا مَعَ أَبِي، فَلَمْ يَحْرُمْ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ شَيْءٌ أَحَلَّهُ الله حَتَّى نُحِرَ الْهَدْيُ.

[باب تَقْلِيدِ الْغَنَمِ]

٨٤٩ـ وعَنْها رضي الله عنها في رواية: أن النَّبِي ﷺ أَهْدَى غَنَماً.

٨٥٠ـ وفي رواية عَنْها: أنه ﷺ قَلَّدَ الْغَنَمَ وَأَقام فِي أَهْلِهِ حَلاَلاً.

٨٤٧- البخاري: ١٦٩٤ ، ١٦٩٥، وأحمد: ١٨٩٢٩ .

وقوله : (أشعر الهدي) أي: كشط جلدها حتى يسيل دمها ثم يسلته فيكون ذلك علامة .

٨٤٨- البخاري: ١٧٠٠، ومسلم: ٣٢٠٥، وأحمد: ٢٥٤٦٥.

٨٤٩- البخاري: ١٧٠١، ومسلم: ٣٢٠٣، وأحمد: ٢٤١٣٦.

٨٥٠- البخاري: ١٧٠٢، ومسلم: ٣٢٠١، وأحمد: ٢٥٥٦٥ .

هذه الرواية لم ترد في الأصل الذي بأيدينا، وأثبتناها لوجودها في عامة النسخ المطبوعة .

[باب الْقَلاَئِدِ فِي الْعِهْنِ]

٨٥١ـ وفي رواية عنها قَالَتْ: فَتَلْتُ قَلاَئِدَهَا مِنْ عِهْنٍ كَانَ عِنْدِي.

[باب الْجِلاَلِ لِلْبُدْنِ والتصدق بها]

٨٥٢ـ عَنْ عَلِي ﷺ قَالَ: أَمَرَنِي رَسُولُ الله ﷺ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِجِلاَلِ الْبُدْنِ الَّتِي نَحَرْتُ وَبِجُلُودِهَا.

[باب ذَبْحِ الرَّجُلِ الْبَقَرَ عَنْ نِسَائِهِ مِنْ غَيْرِ أَمْرِهِنَّ]

٨٥٣ـ عن عَائِشَةَ ﷺ قالت: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ لِخَمْسٍ بَقِينَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ، تقدم، وفي هذه الرواية زيادة: فَدُخِلَ عَلَيْنَا يَوْمَ النَّحْرِ بِلَحْمِ بَقَرٍ فَقُلْتُ: مَا هَذَا ؟ قَالوا: نَحَرَ رَسُولُ الله ﷺ عَنْ أَزْوَاجِهِ.

[باب النَّحْرِ فِي مَنْحَرِ النَّبِي ﷺ بِمِنًى]

٨٥٤ـ عَنْ عَبْد الله بن عمر ﷺ: أنه كَانَ يَنْحَرُ فِي الْمَنْحَرِ، ويقول: مَنْحَرِ رَسُولِ الله ﷺ.

[باب نَحْرِ الإِبِلِ مُقَيَّدَةً]

٨٥٥ـ وعَنه ﷺ أنه رأى رَجُلاً، قَدْ أَنَاخَ بَدَنَتَهُ يَنْحَرُهَا، فقَالَ: ابْعَثْهَا قِيَاماً مُقَيَّدَةً، سُنَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ.

[باب لاَ يُعْطَى الْجَزَّارُ مِنَ الْهَدْيِ شَيْئاً]

٨٥٦ـ عَنْ عَلِي ﷺ قَالَ: أَمَرَنِي النَّبِي ﷺ أن أقوم عَلَى الْبُدْنِ، ولا أعطي عَلَيهَا شَيئاً في جزَارَتها.

٨٥١- البخاري: ١٧٠٥، ومسلم: ٣٢٠٠، لم أقف عليه بهذا اللفظ عند أحمد، وانظر ما قبله.

وقوله: (العهن) هو: الصوف.

٨٥٢- البخاري: ١٧٠٧، ومسلم: ٣١٨٢، وأحمد: ١٢٠٩.

وقوله: (جلال) جمع جل، وهو ما يطرح على ظهر البعير من كساء.

٨٥٣- البخاري: ١٧٠٩، ومسلم: ٢٩٢٥، وأحمد: ٢٥٦١٩، وقد تقدم برقم: ٢٠٤.

٨٥٤- البخاري: ١٧١٠.

٨٥٥- البخاري: ١٧١٣، ومسلم: ٣١٩٣، وأحمد: ٦٢٣٦.

٨٥٦- البخاري: ١٧١٦، ومسلم: ٣١٨٢، وأحمد: ١٢٠٩.

[باب مَا يَأْكُلُ مِنَ الْبُدْنِ وَمَا يُتَصَدَّقُ]

٨٥٧ـ عن جَابِرِ بْن عَبْدِ الله ﷺ قال: كُنَّا لاَ نَأْكُلُ مِنْ لُحُومِ بُدْنِنَا فَوْقَ ثَلاَثِ مِنًى، فَرَخَّصَ لَنَا النَّبِي ﷺ فَقَالَ: «**كُلُوا وَتَزَوَّدُوا**». فَأَكَلْنَا وَتَزَوَّدْنَا.

[باب الْحَلْقِ وَالتَّقْصِيرِ عِنْدَ الإِحْلاَلِ]

٨٥٨ـ عن ابْن عُمَرَ ﷺ قال: حَلَقَ رَسُولُ الله ﷺ فِي حَجَّتِهِ.

٨٥٩ـ وعنه ﷺ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُحَلِّقِينَ**». قَالُوا: وَالْمُقَصِّرِينَ يَا رَسُولَ الله ؟ قَالَ: «**اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُحَلِّقِينَ**». قَالُوا: وَالْمُقَصِّرِينَ يَا رَسُولَ الله ؟ قَالَ: «**وَالْمُقَصِّرِينَ**».

٨٦٠ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ مثل ذلك إلا أنه قَالَ: اغْفِرْ بدل: ارْحَمِ، قَالَهَا ثَلاَثاً. قَالَ: «**وَلِلْمُقَصِّرِينَ**».

٨٦١ـ عَنْ مُعَاوِيَةَ ﷺ قَالَ: قَصَّرْتُ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ بِمِشْقَصٍ.

[باب رَمْيِ الْجِمَارِ]

٨٦٢ـ عن ابْن عُمَرَ ﷺ: أنه سأله رجل: مَتَى أَرْمِي الْجِمَارَ ؟ قَالَ: إِذَا رَمَى إِمَامُكَ فَارْمِهْ. فَأَعَدْتُ عَلَيْهِ الْمَسْأَلَةَ، قَالَ: كُنَّا نَتَحَيَّنُ، فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ رَمَيْنَا.

٨٥٧- البخاري: ١٧١٩، ومسلم: ٥١٠٥، وأحمد: ١٤٤١٢ .

وقوله: (ثلاث منى): أيام منى الثلاثة .

٨٥٨- البخاري: ١٧٢٦، ومسلم: ٣١٥١، وأحمد: ٤٨٩٠.

٨٥٩- البخاري: ١٧٢٧، ومسلم: ٣١٤٥، وأحمد: ٥٥٠٧ .

٨٦٠- البخاري: ١٧٢٨، ومسلم: ٣١٤٨، وأحمد: ٧١٥٨ .

٨٦١- البخاري: ١٧٣٠، ومسلم: ٣٠٢٢، وأحمد: ١٦٨٧٠.

وقوله: (بمشقص) المراد به المقص .

٨٦٢- البخاري: ١٧٤٦.

[باب رَمْيِ الْجِمَارِ مِنْ بَطْنِ الْوَادِي]

٨٦٣ـ عن عَبْدِ الله بن مسعود رضي الله عنه أنه رمى مِنْ بَطْنِ الْوَادِي، فقيل له: إِنَّ نَاساً يَرْمُونَهَا مِنْ فَوْقِهَا، فَقَالَ: وَالَّذِي لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ هَذَا مَقَامُ الَّذِي أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ ﷺ.

[باب رَمْيِ الْجِمَارِ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ]

٨٦٤ـ وعَنْه رضي الله عنه: أَنَّهُ انْتَهى إِلَى الْجَمْرَةِ الْكُبْرَى جَعَلَ الْبَيْتَ عَنْ يَسَارِهِ، وَمِنًى عَنْ يَمِينِهِ، وَرَمَى بِسَبْعٍ، وَقَالَ: هَكَذَا رَمَى الَّذِي أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ ﷺ.

[باب إِذَا رَمَى الْجَمْرَتَيْنِ يَقُومُ وَيُسْهِلُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ]

٨٦٥ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّهُ كَانَ يَرْمِي الْجَمْرَةَ الدُّنْيَا بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ، يُكَبِّرُ عَلَى إِثْرِ كُلِّ حَصَاةٍ، ثُمَّ يَتَقَدَّمُ حَتَّى يُسْهِلَ فَيَقُومَ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ فَيَقُومُ طَوِيلاً، وَيَدْعُو وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ، ثُمَّ يَرْمِي الْوُسْطَى، ثُمَّ يَأْخُذُ ذَاتَ الشِّمَالِ فَيَسْتَهِلُ وَيَقُومُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ، فَيَقُومُ طَوِيلاً وَيَدْعُو وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ، وَيَقُومُ طَوِيلاً ثُمَّ يَرْمِي جَمْرَةَ ذَاتِ الْعَقَبَةِ مِنْ بَطْنِ الْوَادِي، وَلاَ يَقِفُ عِنْدَهَا، ثُمَّ يَنْصَرِفُ فَيَقُولُ: هَكَذَا رَأَيْتُ النَّبِي ﷺ يَفْعَلُهُ.

[باب طَوَافِ الْوَدَاعِ]

٨٦٦ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: أُمِرَ النَّاسُ أَنْ يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهِمْ بِالْبَيْتِ، إِلاَّ أَنَّهُ خُفِّفَ عَنِ الْحَائِضِ.

٨٦٧ـ عن أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِي ﷺ صَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ، وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ، ثُمَّ رَقَدَ رَقْدَةً بِالْمُحَصَّبِ، ثُمَّ رَكِبَ إِلَى الْبَيْتِ فَطَافَ بِهِ.

٨٦٣- البخاري: ١٧٤٧، ومسلم: ٣١٣١، وأحمد: ٤٠٠٢ .

٨٦٤- البخاري: ١٧٤٨، ومسلم: ٣١٣٥، وأحمد: ٣٩٤١ .

٨٦٥- البخاري: ١٧٥١، وأحمد: ٦٤٠٤.

وقوله: (يسهل) يقصد السهل من الأرض .

٨٦٦- البخاري: ١٧٥٥، ومسلم: ٣٢٢٠، وأحمد: ١٩٣٦.

وقوله: (يكون آخر عهدهم بالبيت) يعني طواف الوداع .

٨٦٧- البخاري: ١٧٥٦.

وقوله: (المحصب): مكان متسع بين مكة ومنى، ويقال له. الأبطح .

[باب إِذَا حَاضَتِ الْمَرْأَةُ بَعْدَمَا أَفَاضَتْ]

٨٦٨ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: رُخِّصَ لِلْحَائِضِ أَنْ تَنْفِرَ إِذَا أَفَاضَتْ، قَالَ: وَسَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما يَقُولُ: إِنَّهَا لاَ تَنْفِرُ، ثُمَّ سَمِعْتُهُ يَقُولُ بَعْدُ: إِنَّ النَّبِي ﷺ رَخَّصَ لَهُنَّ.

[باب الْمُحَصَّبِ]

٨٦٩ـ وعَنه رضي الله عنه قال: لَيْسَ التَّحْصِيبُ بِشَيْءٍ، إِنَّمَا هُوَ مَنْزِلٌ نَزَلَهُ رَسُولُ الله ﷺ.

[باب من نزلِ بِذِي طُوًى إِذَا رَجَعَ مِنْ مَكَّةَ]

٨٧٠ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَقْبَلَ بَاتَ بِذِي طُوًى، حَتَّى إِذَا أَصْبَحَ دَخَلَ، وَإِذَا نَفر مَرَّ بِذِي طُوًى وَبَاتَ بِهَا حَتَّى يُصْبِحَ، وَكَانَ يَذْكُرُ أَنَّ النَّبِي ﷺ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ.

۞ ۞ ۞ ۞

٨٦٨- البخاري: ١٧٦٠، ١٧٦١، ومسلم: ٣٢٢٠ بنحوه، وأحمد: ٣٥٠٥ و٥٧٦٥.

٨٦٩- البخاري: ١٧٦٦، ومسلم: ٣١٧٢، وأحمد: ١٩٢٥.

٨٧٠- البخاري: ١٧٦٩، ومسلم: ٣٠٤٤، وأحمد: ٤٦٢٨ و٥٦٠٠.

وقوله: (ذو طوى): واد معروف قرب مكة.

٢٧ـ كتاب العمرة

[باب وُجُوبِ الْعُمْرَةِ وَفَضْلِهَا]

٨٧١ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسولَ الله ﷺ قَالَ: «**الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلاَّ الْجَنَّةُ**».

[باب مَنِ اعْتَمَرَ قَبْلَ الْحَجِّ]

٨٧٢ـ عن ابْن عُمَرَ ﷺ: أنه سئل عَنِ الْعُمْرَةِ قَبْلَ الْحَجِّ، فَقَالَ: لاَ بَأْسَ. وقَالَ: اعْتَمَرَ النَّبِي ﷺ قَبْلَ أَنْ يَحُجَّ.

[بابُ كَمِ اعتمَرَ النَّبِي ﷺ ؟]

٨٧٣ـ وعنه ﷺ أنه قيل له: كَمِ اعْتَمَرَ النَّبِي ﷺ ؟ قَالَ: أَرْبَعاً، إِحْدَاهُنَّ فِي رَجَبٍ. قال السائل: فقلت لعَائِشَةَ: أَلاَ تَسْمَعِينَ مَا يَقُولُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؟ قَالَتْ: مَا يَقُولُ ؟ قَالَ يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ اعْتَمَرَ أَرْبَعَ عُمَرَاتٍ إِحْدَاهُنَّ فِي رَجَبٍ. قَالَتْ: يَرْحَمُ الله أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، مَا اعْتَمَرَ عُمْرَةً إِلاَّ وَهُوَ شَاهِدُهُ، وَمَا اعْتَمَرَ فِي رَجَبٍ قَطُّ.

٨٧٤ـ عَنْ أَنَس ﷺ أنه سئل: كَمِ اعْتَمَرَ النَّبِي ﷺ ؟ قَالَ: أَرْبَعٌ: عُمْرَةُ الْحُدَيْبِيَةِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ ـ حَيْثُ صَدَّهُ الْمُشْرِكُونَ ـ وَعُمْرَةٌ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ ـ حَيْثُ صَالَحَهُمْ ـ وَعُمْرَةُ الْجِعْرَانَةِ إِذْ قَسَمَ غَنِيمَةَ ـ أُرَاهُ ـ حُنَيْنٍ، قُلْتُ: كَمْ حَجَّ ؟ قَالَ: وَاحِدَةً.

٨٧٥ـ وفي رواية أنه قَالَ: اعْتَمَرَ النَّبِي ﷺ حَيْثُ رَدُّوهُ، وَمِنَ الْقَابِلِ عُمْرَةَ الْحُدَيْبِيَةِ، وَعُمْرَةً فِي ذِي الْقَعْدَةِ، وَعُمْرَةً مَع حَجَّتِهِ.

٨٧١- البخاري: ١٧٧٣، ومسلم: ٣٢٨٩، وأحمد: ٩٩٤٨ .

وقوله : (المبرور): المقبول المستوفي الأركان، والذي لم يخالطه إثم .

٨٧٢- البخاري: ١٧٧٤، وأحمد: ٦٤٧٥ .

٨٧٣- البخاري: ١٧٧٦، ومسلم: ٣٠٣٧، وأحمد: ٦١٢٦.

٨٧٤- البخاري: ١٧٧٨، ومسلم: ٣٠٣٣، وأحمد: ١٢٣٧٢.

٨٧٥- البخاري: ١٧٧٩، ومسلم: ٣٠٣٣، وأحمد: ١٢٣٧٢ .

٨٧٦ـ عَنْ الْبَرَاءِ بْن عَازِبٍ رضي الله عنهما قال: اعْتَمَرَ رَسُولُ الله ﷺ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، قَبْلَ أَنْ يَحُجَّ مَرَّتَيْنِ.

[باب عُمْرَةِ التَّنْعِيمِ]

٨٧٧ـ عن عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِي ﷺ: أمره أَنْ يردف عَائِشَةَ وَيُعَمرهَا من التَّنْعِيمِ، وَأَنَّ سُرَاقَةَ بْنَ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ لَقِي النَّبِي ﷺ بِالْعَقَبَةِ، وَهُوَ يَرْمِيهَا، فَقَالَ: أَلَكُمْ هَذِهِ خَاصَّةً يَا رَسُولَ الله ؟ قَالَ: «لاَ، بَلْ لِلأَبَدِ».

[باب أَجْرِ الْعُمْرَةِ عَلَى قَدْرِ النَّصَبِ]

٨٧٨ـ حديث عَائِشَةُ رضي الله عنها في الحج تكرر كثيراً وقد تقدم بتمامه. وعنها في رواية: أن النَّبِي ﷺ قال لها في العمرة: «وَلَكِنَّهَا عَلَى قَدْرِ نَفَقَتِكِ، أَوْ نَصَبِكِ».

[باب مَتَى يَحِلُّ الْمُعْتَمِرُ]

٨٧٩ـ عن أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنهما أنها كانت كُلَّمَا مَرَّتْ بِالْحَجُونِ تَقُولُ: صَلَّى الله عَلَى رسوله، لَقَدْ نَزَلْنَا مَعَهُ هَاهُنَا، وَنَحْنُ يَوْمَئِذٍ خِفَافٌ، قَلِيلٌ ظَهْرُنَا، قَلِيلَةٌ أَزْوَادُنَا، فَاعْتَمَرْتُ أَنَا وَأُخْتِي عَائِشَةُ وَالزُّبَيْرُ وَفُلاَنٌ وَفُلاَنٌ، فَلَمَّا مَسَحْنَا الْبَيْتَ أَحْلَلْنَا، ثُمَّ أَهْلَلْنَا مِنَ الْعَشِي بِالْحَجِّ.

[باب مَا يَقُولُ إِذَا رَجَعَ مِنَ الْحَجِّ أَوِ الْعُمْرَةِ أَوِ الْغَزْوِ]

٨٨٠ـ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ إِذَا قَفَلَ مِنْ غَزْوٍ أَوْ حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ يُكَبِّرُ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ مِنَ الأَرْضِ ثَلاَثَ تَكْبِيرَاتٍ، ثُمَّ يَقُولُ: «لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ

٨٧٦- البخاري: ١٧٨١، وأحمد: ١٨٦٣٠.

٨٧٧- البخاري: ١٧٨٥، ومسلم: ٢٩٤٣، وأحمد: ١٤٢٧٩.

وقوله: (التنعيم): موضع معروف قرب مكة.

٨٧٨- البخاري: ١٧٨٧، ومسلم: ٢٩٢٧، ٢٩٢٨، وأحمد: ٢٤١٥٩، وانظر ما سلف برقم: ٧٩٧.

٨٧٩- البخاري: ١٧٩٦، ومسلم: ٣٠٠٤، مطولاً.

وقولها: (مسحنا البيت): طفنا به واستلمنا الركن.

٨٨٠- البخاري: ١٧٩٧، ومسلم: ٣٢٧٩، وأحمد: ٥٢٩٥.

وقوله: (الشرف): المكان المرتفع من الأرض.

الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ سَاجِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ، صَدَقَ اللهُ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ».

[باب اسْتِقْبَالِ الْحَاجِّ الْقَادِمِينَ وَالثَّلاَثَةِ عَلَى الدَّابَّةِ]

٨٨١ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ اسْتَقْبَلَتْهُ أُغَيْلِمَةُ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَحَمَلَ وَاحِداً بَيْنَ يَدَيْهِ وَآخَرَ خَلْفَهُ.

[باب الدُّخُولِ بِالْعَشِيِّ]

٨٨٢ـ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لاَ يَطْرُقُ أَهْلَهُ، كَانَ لاَ يَدْخُلُ إِلاَّ غُدْوَةً أَوْ عَشِيَّةً.

٨٨٣ـ عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَطْرُقَ الرَّجُل أَهْلَهُ لَيْلاً.

[باب مَنْ أَسْرَعَ نَاقَتَهُ إِذَا بَلَغَ الْمَدِينَةَ]

٨٨٤ـ عن أَنَس رضي الله عنه قال: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ، فَأَبْصَرَ دَرَجَاتِ الْمَدِينَةِ أَوْضَعَ نَاقَتَهُ، وَإِنْ كَانَتْ دَابَّةً حَرَّكَهَا. وفي رواية: مِنْ حُبِّهَا.

[باب السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ]

٨٨٥ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ، يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَنَوْمَهُ، فَإِذَا قَضَى نَهْمَتَهُ فَلْيُعَجِّلْ إِلَى أَهْلِهِ».

٨٨١- البخاري: ١٧٩٨، وأحمد: ٢٢٥٩.

٨٨٢- البخاري: ١٨٠٠، ومسلم: ٤٩٦٢، وأحمد: ١٢٢٦٣.

وقوله: (يطرق أهله): يدخل عليهم ليلاً.

٨٨٣- البخاري: ١٨٠١، ومسلم: ٤٩٦٩، وأحمد: ١٤١٩١.

وقوله: (الرجل) لم ترد في البخاري وأثبتناها من الأصل، رواية.

٨٨٤- البخاري: ١٨٠٢، وأحمد: ١٢٦١٩.

وقوله: (درجات المدينة): طرقها المرتفعة، و (أوضع ناقته): جعلها تسرع، و (حبها) يعني حب المدينة.

٨٨٥- البخاري: ١٨٠٤، ومسلم: ٤٩٦١، وأحمد: ٧٢٢٥.

وقوله: (نهمته): حاجته.

٢٨ـ كتاب الْمُحْصَرِ

[باب إِذَا أُحْصِرَ الْمُعْتَمِرُ]

٨٨٦ـ عن ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: قَدْ أُحْصِرَ رَسُولُ الله ﷺ فَحلَقَ رَأْسَهُ وَجَامَعَ نِسَاءَهُ، وَنَحَرَ هَدْيَهُ، حَتَّى اعْتَمَرَ عاماً قَابِلاً.

[باب الإِحْصَارِ فِي الْحَجِّ]

٨٨٧ـ عن ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما إنه كان يَقُولُ: أَلَيْسَ حَسْبُكُمْ سُنَّةَ رَسُولِ الله ﷺ إِنْ حُبِسَ أَحَدُكُمْ عَنِ الْحَجِّ طَافَ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، ثُمَّ حَلَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، حَتَّى يَحُجَّ عاماً قَابِلاً، فَيُهْدِي أَوْ يَصُومُ، إِنْ لَمْ يَجِدْ هَدْياً .

[باب النَّحْرِ قَبْلَ الْحَلْقِ فِي الْحَصْرِ]

٨٨٨ـ عَنِ الْمِسْوَرِ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ نَحَرَ قَبْلَ أَنْ يَحْلِقَ، وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ بِذَلِكَ.

[باب قَوْلِ الله تَعَالَى : ﴿أَوْ صَدَقَةٍ﴾ وَهْيَ إِطْعَامُ سِتَّةِ مَسَاكِينَ]

٨٨٩ـ عن كَعْب بْن عُجْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: وَقَفَ عليَّ رَسُولُ الله ﷺ بِالْحُدَيْبِيَةِ، وَرَأْسِي يَتَهَافَتُ قَمْلاً، فَقَالَ: «**يُؤْذِيكَ هَوَامُّكَ ؟**». قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «**فَاحْلِقْ رَأْسَكَ**». قَالَ: فِيَّ نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ﴾ [البقرة: ١٩٦] إِلَى آخِرِهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**صُمْ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ تَصَدَّقْ بِفَرَقٍ بَيْنَ سِتَّةٍ، أَوِ انْسُكْ بِمَا تَيَسَّرَ**».

[باب الإِطْعَامُ فِي الْفِدْيَةِ نِصْفُ صَاعٍ]

٨٩٠ـ وعَنْه رضي الله عنه قَالَ: نَزَلَتْ فِيَّ خَاصَّةً، وَهْيَ لَكُمْ عَامَّةً.

٨٨٦- البخاري: ١٨٠٩ .

٨٨٧- البخاري: ١٨١٠، وأحمد: ٤٨٨١ .

٨٨٨- البخاري: ١٨١١، وأحمد: ١٨٩٢٠ .

٨٨٩- البخاري: ١٨١٥، ومسلم: ٢٨٨٠، وأحمد: ١٨١٢٨ .

وقوله : الهوام : (هوامك) جمع هامة، وهو ما يدب من الحشرات ، و (الفرق): مكيال معروف وهو ستة عشر رطلاً، وهو معدل ثلاثة آصع .

٨٩٠- البخاري: ١٨١٦، ومسلم: ٢٨٨٣، وأحمد: ١٨١٠٩ .

٢٩ـ كتاب جزاء الصيد

[باب إِذَا صَادَ الْحَلاَلُ فَأَهْدَى لِلْمُحْرِمِ الصَّيْدَ أَكَلَهُ]

٨٩١ـ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ﷺ قَالَ: انْطَلَقْنَا مَعَ النَّبِي ﷺ عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ فَأَحْرَمَ أَصْحَابُهُ، وَلَمْ أُحْرِمْ، فَأُنْبِئْنَا بِعَدُوٍّ بِغَيْقَةَ فَتَوَجَّهْنَا نَحْوَهُمْ، فَبَصُرَ أَصْحَابِي بِحِمَارِ وَحْشٍ، فَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَضْحَكُ إِلَى بَعْضٍ، فَنَظَرْتُ فَرَأَيْتُهُ فَحَمَلْتُ عَلَيْهِ الْفَرَسَ، فَطَعَنْتُهُ، فَأَثْبَتُّهُ، فَاسْتَعَنْتُهُمْ، فَأَبَوْا أَنْ يُعِينُونِي، فَأَكَلْنَا مِنْهُ، ثُمَّ لَحِقْتُ بِرَسُولِ الله ﷺ وَخَشِينَا أَنْ نُقْتَطَعَ، أَرْفَعُ فَرَسِي شَأْواً، وَأَسِيرُ عَلَيْهِ شَأْواً، فَلَقِيتُ رَجُلاً مِنْ بَنِي غِفَارٍ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، فَقُلْتُ: أَيْنَ تَرَكْتَ رَسُولَ الله ﷺ ؟ فَقَالَ: تَرَكْتُهُ بِتَعْهَنَ، وَهُوَ قَائِلٌ السُّقْيَا. فَلَحِقْتُ بِرَسُولِ الله ﷺ حَتَّى أَتَيْتُهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله إِنَّ أَصْحَابَكَ أَرْسَلُوا يَقْرَؤونَ عَلَيْكَ السَّلاَمَ وَرَحْمَةَ الله وَبَرَكَاتِهِ، وَإِنَّهُمْ قَدْ خَشُوا أَنْ يَقْتَطِعَهُمُ الْعُدُوُّ دُونَكَ، فَانْظُرْهُمْ، فَفَعَلَ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله إِنَّا اصَّدْنَا حِمَارَ وَحْشٍ، وَإِنَّ عِنْدَنَا فَاضِلَةً. فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ لأَصْحَابِهِ: «**كُلُوا**». وَهُمْ مُحْرِمُونَ.

[باب لاَ يُعِينُ الْمُحْرِمُ الحَلاَلَ فِي قَتْلِ الصَّيْدِ]

٨٩٢ـ وفي رواية عنه قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِي ﷺ بِالْقَاحَةِ مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى ثَلاَثٍ، وَمِنَّا الْمُحْرِمُ، وَمِنَّا غَيْرُ الْمُحْرِمِ، فذكر الحديث.

[باب لاَ يُشِيرُ الْمُحْرِمُ إِلَى الصَّيْدِ لِكَيْ يَصْطَادَهُ الْحَلاَلُ]

٨٩٣ـ وعنه في رواية أنهم لما أتوا رَسُول الله ﷺ قَالَ: «**أمنكُم أَحَدٌ أَمَرَهُ أَن يَحْمِلَ عَلَيْهَا، أَوْ أَشَارَ إِلَيْهَا ؟**». قَالُوا: لاَ. قَالَ: «**فَكُلُوا مَا بَقِي مِنْ لَحْمِهَا**».

٨٩١- البخاري: ١٨٢٢، ومسلم: ٢٨٥٤، وأحمد: ٢٢٥٦٩.

وقوله : (غيقة): ماء لبني غفار بين مكة والمدينة ، و (أرفع فرسي شأواً وأسير شأواً) أسرع بفرسي حيناً وأبطأ حيناً ، و(تعهن): عين ماء على مسافة من السقيا ، والسقيا : قرية بين مكة والمدينة ، و (قائل السقيا): عازم على المقيل فيها ، و (انظرهم): انتظرهم .

٨٩٢- البخاري: ١٨٢٣، ومسلم: ٢٨٥١، لم يرد عند أحمد بهذا اللفظ، وانظر ما قبله

وقوله : (القاحة): واد قريب من السقيا إلى جهة المدينة .

٨٩٣- البخاري: ١٨٢٤، ومسلم: ٢٨٥٥، وأحمد: ٢٢٥٧٤.

[باب إِذَا أَهْدَى لِلْمُحْرِمِ حِماراً وَحْشِيًّا لَمْ يَقْبَلْ]

٨٩٤- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄: أن الصَّعْبِ بْنِ جَثَّامَةَ اللَّيْثِي ﵁: أَهْدَى لِرَسُولِ الله ﷺ حِمَاراً وَحْشِيًّا وَهْوَ بِالأَبْوَاءِ أَوْ بِوَدَّانَ، فَرَدَّهُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَى مَا فِي وَجْهِهِ قَالَ: «**إِنَّا لَمْ نَرُدَّهُ عَلَيْكَ إِلاَّ أَنَّا حُرُمٌ**».

[باب مَا يَقْتُلُ الْمُحْرِمُ من الدَّواب]

٨٩٥- عَنْ عَائِشَةَ ﵂ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**خَمْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ كُلُّهُنَّ فَاسِقٌ، يقْتُلُهُنَّ فِي الْحَرَمِ: الْغُرَابُ، وَالْحِدَأَةُ، وَالْعَقْرَبُ، وَالْفَأْرَةُ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ**».

٨٩٦- عَنْ عَبْدِ الله ﵁ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ النَّبِي ﷺ فِي غَارٍ بِمِنًى، إِذْ نَزَلَ عَلَيْهِ: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾ [المرسلات: ١] وَإِنَّهُ لَيَتْلُوهَا، وَإِنِّي لأَتَلَقَّاهَا مِنْ فِيهِ وَإِنَّ فَاهُ لَرَطْبٌ بِهَا، إِذْ وَثَبَتْ عَلَيْنَا حَيَّةٌ، فَقَالَ النَّبِي ﷺ: «**اقْتُلُوهَا**». فَابْتَدَرْنَاهَا فَذَهَبَتْ، فَقَالَ النَّبِي ﷺ: «**وُقِيَتْ شَرَّكُمْ كَمَا وُقِيتُمْ شَرَّهَا**».

٨٩٧- عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِي ﷺ و﵂: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ لِلْوَزَغ: «**فُوَيْسِقٌ**». وَلَمْ أَسْمَعْهُ أَمَرَ بِقَتْلِهِ.

[بابُ لاَ يَحِلُّ الْقِتَالُ بِمَكَّةَ]

٨٩٨- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: قَالَ النَّبِي ﷺ يَوْمَ افْتَتَحَ مَكَّةَ: «**لاَ هِجْرَةَ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ، وَإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ فَانْفِرُوا**».

٨٩٤- البخاري: ١٨٢٥، ومسلم: ٢٨٤٥، وأحمد: ١٦٤٢٣.

وقوله : (الأبواء): قرية على طريق المدينة إلى مكة، سميت بذلك لما فيها من الوباء ، و (ودان): قرية بين مكة والمدينة بالقرب من الأبواء .

٨٩٥- البخاري: ١٨٢٩، ومسلم: ٢٨٦٧، وأحمد: ٢٤٥٦٩.

٨٩٦- البخاري: ١٨٣٠، ومسلم: ٥٨٣٨، وأحمد: ٣٥٨٦ .

٨٩٧- البخاري: ١٨٣١، ومسلم: ٥٨٤٥، وأحمد: ٢٤٥٦٨.

وقوله : (الوزغ): البرص .

٨٩٨- البخاري: ١٨٣٤، ومسلم: ٣٣٠٢، وأحمد: ١٩٩١.

وقوله : (استنفرتم): دعيتم للجهاد .

[باب الْحِجَامَةِ لِلْمُحْرِمِ]

٨٩٩ـ عَنِ ابْنِ بُحَيْنَةَ ﷺ قَالَ: احْتَجَمَ النَّبِي ﷺ وَهْوَ مُحْرِمٌ بِلَحْيِ جَمَلٍ فِي وَسَطِ رَأْسِهِ.

[باب تَزْوِيجِ الْمُحْرِمِ]

٩٠٠ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ: أَنَّ النَّبِي ﷺ تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ وَهُوَ مُحْرِمٌ.

[باب الاِغْتِسَالِ لِلْمُحْرِمِ]

٩٠١ـ عن أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِي ﷺ قيل له: كَيْفَ كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَغْسِلُ رَأْسَهُ، وَهُوَ مُحْرِمٌ؟ فَوَضَعَ أَبُو أَيُّوبَ يَدَهُ عَلَى الثَّوْبِ، فَطَأْطَأَهُ حَتَّى بَدَا لِي رَأْسُهُ، ثُمَّ قَالَ لإِنْسَانٍ يَصُبُّ عَلَيْهِ: اصْبُبْ. فَصَبَّ عَلَى رَأْسِهِ، ثُمَّ حَرَّكَ رَأْسَهُ بِيَدَيْهِ فَأَقْبَلَ بِهِمَا وَأَدْبَرَ وَقَالَ: هَكَذَا رَأَيْتُهُ ﷺ يَفْعَلُ.

[باب دُخُولِ الْحَرَمِ وَمَكَّةَ بِغَيْرِ إِحْرَامٍ]

٩٠٢ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ دَخَلَ عَامَ الْفَتْحِ، وَعَلَى رَأْسِهِ الْمِغْفَرُ، فَلَمَّا نَزَعَهُ جَاءَ رَجُلٌ، فَقَالَ: إِنَّ ابْنَ خَطَلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ. فَقَالَ: «**اقْتُلُوهُ**».

[باب الْحَجِّ وَالنُّذُورِ عَنِ الْمَيِّتِ وَالرَّجُلُ يَحُجُّ عَنِ الْمَرْأَةِ]

٩٠٣ـ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ: أَنَّ امْرَأَةً مِنْ جُهَيْنَةَ جَاءَتْ إِلَى النَّبِي ﷺ فَقَالَتْ: إِنَّ أُمِّي نَذَرَتْ أَنْ تَحُجَّ، فَلَمْ تَحُجَّ حَتَّى مَاتَتْ، أَفَأَحُجُّ عَنْهَا؟ قَالَ: «**نَعَمْ، حُجِّي عَنْهَا، أَرَأَيْتِ لَوْ كَانَ عَلَى أُمِّكِ دَيْنٌ، أَكُنْتِ قَاضِيَةً، اقْضُوا الله، فَالله أَحَقُّ بِالْوَفَاءِ**».

٨٩٩- البخاري: ١٨٣٦، ومسلم: ٢٨٨٦، وأحمد: ٢٢٩٢٤.

وقوله: (لحي جمل): موضع بطريق مكة.

٩٠٠- البخاري: ١٨٣٧، ومسلم: ٣٤٥١، وأحمد: ٣٠٥٢.

٩٠١- البخاري: ١٨٤٠، ومسلم: ٢٨٨٩، وأحمد: ٢٣٥٤٨.

٩٠٢- البخاري: ١٨٤٦، ومسلم: ٣٣٠٨، وأحمد: ١٢٠٦٨.

وقوله: (المغفر): زردٌ ينسج من الدروع على قدر الرأس، يلبس تحت القلنسوة.

٩٠٣- البخاري: ١٨٥٢، وأحمد: ٢١٤٠.

[باب حَجِّ الصِّبْيَانِ]

٩٠٤- عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ ﷺ قَالَ: حُجَّ بِي مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَنَا ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ.

[باب حَجِّ النِّسَاءِ]

٩٠٥- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: لَمَّا رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ حَجَّتِهِ قَالَ لأُمِّ سِنَانٍ الأَنْصَارِيَّةِ: «**مَا مَنَعَكِ مِنَ الْحَجِّ ؟**». قَالَتْ: أَبُو فُلاَنٍ - تَعْنِي زَوْجَهَا - كَانَ لَهُ نَاضِحَانِ، حَجَّ عَلَى أَحَدِهِمَا، وَالآخَرُ يَسْقِي أَرْضاً لَنَا. قَالَ: «**فَإِنَّ عُمْرَةً فِي رَمَضَانَ تَقْضِي حَجَّةً أو حَجَّة مَعِي**».

٩٠٦- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﷺ، وَقَدْ غَزَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ غَزْوَةً قَالَ: أَرْبَعٌ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ - أَوْ قَالَ: يُحَدِّثُهُنَّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ - فَأَعْجَبْنَنِي وَآنَقْنَنِي: «**أَنْ لاَ تُسَافِرَ امْرَأَةٌ مَسِيرَةَ يَوْمَيْنِ لَيْسَ مَعَهَا زَوْجُهَا أَوْ ذُو مَحْرَمٍ، وَلاَ صَوْمَ يَوْمَيْنِ: الْفِطْرِ وَالأَضْحَى، وَلاَ صَلاَةَ بَعْدَ صَلاَتَيْنِ: بَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ، وَبَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وَلاَ تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلاَّ إِلَى ثَلاَثَةِ مَسَاجِدَ: مَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِي، وَمَسْجِدِ الأَقْصَى**».

[باب منْ نَذَرَ الْمَشْيَ إِلَى الْكَعْبَةِ]

٩٠٧- عَنْ أَنَسٍ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى شَيْخاً يُهَادَى بَيْنَ ابْنَيْهِ، قَالَ: «**مَا بَالُ هَذَا ؟**». قَالُوا: نَذَرَ أَنْ يَمْشِيَ. قَال: «**إِنَّ اللهَ عَنْ تَعْذِيبِ هَذَا نَفْسَهُ لَغَنِي**». أَمَرَهُ أَنْ يَرْكَبَ.

٩٠٨- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: نَذَرَتْ أُخْتِي أَنْ تَمْشِيَ إِلَى بَيْتِ اللهِ، وَأَمَرَتْنِي أَنْ أَسْتَفْتِيَ لَهَا النَّبِيَّ ﷺ فَاسْتَفْتَيْتُ لها النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ ﷺ: «**لِتَمْشِ وَلْتَرْكَبْ**».

٩٠٤- البخاري: ١٨٥٨، وأحمد: ١٥٧١٨.

٩٠٥- البخاري: ١٨٦٣، ومسلم: ٣٠٣٩، وأحمد: ٢٠٢٥.

وقوله: (الناضح): الدابة التي تنضح الماء.

٩٠٦- البخاري: ١٨٦٤، ومسلم: ١٩٢٣، وأحمد: ١١٢٩٤.

وقوله: (آنقنني) بالمد أي: أعجبني، وذكر الإعجاب من التأكيد.

٩٠٧- البخاري: ١٨٦٥، ومسلم: ٤٢٤٧، وأحمد: ١٢٠٣٩.

٩٠٨- البخاري: ١٨٦٦، ومسلم: ٤٢٥١، وأحمد: ١٧٣٨٦.

٣٠ـ فضائل المدينة

[باب حَرَمِ الْمَدِينَةِ]

٩٠٩ـ عَنْ أَنَسٍ ﷺ عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «**الْمَدِينَةُ حَرَمٌ، مِنْ كَذَا إِلَى كَذَا، لاَ يُقْطَعُ شَجَرُهَا، وَلاَ يُحْدَثُ فِيهَا حَدَثٌ، مَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثاً فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ الله وَالْمَلاَئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ**».

٩١٠ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ النَّبِي ﷺ قَالَ: «**حُرِّمَ مَا بَيْنَ لاَبَتَي الْمَدِينَةِ عَلَى لِسَانِي**». قَالَ: وَأَتَى النَّبِي ﷺ بَنِي حَارِثَةَ فَقَالَ: «**أَرَاكُمْ يَا بَنِي حَارِثَةَ قَدْ خَرَجْتُمْ مِنَ الْحَرَمِ**». ثُمَّ الْتَفَتَ فَقَالَ: «**بَلْ أَنْتُمْ فِيهِ**».

٩١١ـ عَنْ عَلِي ﷺ قَالَ: مَا عِنْدَنَا شَيْءٌ إِلاَّ كِتَابُ الله تعالى، وَهَذِهِ الصَّحِيفَةُ عَنِ النَّبِي ﷺ: «**الْمَدِينَةُ حَرَمٌ، مَا بَيْنَ عَائِرٍ إِلَى كَذَا، مَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثاً، أَوْ آوَى مُحْدِثاً، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ الله وَالْمَلاَئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لاَ يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلاَ عَدْلٌ**». وَقَالَ: «**ذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ، فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِماً فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ الله وَالْمَلاَئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لاَ يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلاَ عَدْلٌ، وَمَنْ تَوَلَّى قَوْماً بِغَيْرِ إِذْنِ مَوَالِيهِ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ الله وَالْمَلاَئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لاَ يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلاَ عَدْلٌ**».

[باب فَضْلِ الْمَدِينَةِ وَأَنَّهَا تَنْفِي النَّاسَ]

٩١٢ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أُمِرْتُ بِقَرْيَةٍ تَأْكُلُ الْقُرَى يَقُولُونَ يَثْرِبُ، وَهْيَ الْمَدِينَةُ، تَنْفِي النَّاسَ، كَمَا يَنْفِي الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ**».

٩٠٩- البخاري: ١٨٦٧، ومسلم: ٣٣٢٣، ٣٣٢٤، وأحمد: ١٣٠٦٣.

وقوله: (حدث) المراد بالحدث والمحدث: الظلم والظالم.

وقوله: (من أحدث فيها حدثاً) كلمة (فيها) لم ترد في البخاري وأثبتناها من الأصل، رواية.

٩١٠- البخاري: ١٨٦٩، ومسلم: ٣٣٣٣، وأحمد: ٧٨٤٤.

وقوله: (لابتي المدينة) اللابة: الحرة، وهي الأرض ذات الحجارة السود.

٩١١- البخاري: ١٨٧٠، ومسلم: ٣٣٢٩، وأحمد: ١٠٣٧.

وقوله: (عائر): جبل بالمدينة المنورة، و (صرف ولا عدل) الصرف: التوبة. والعدل: الفدية، وقيل غير ذلك، و (أخفر مسلماً): نقض عهده أو غدر به.

٩١٢- البخاري: ١٨٧١، ومسلم: ٣٣٥٣، وأحمد: ٧٢٣٢.

وقوله: (تأكل القرى): تغلبهم كما يغلب الآكل المأكول.

[باب الْمَدِينَةُ طَابَةُ]

٩١٣- عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ ﷺ قال: أَقْبَلْنَا مَعَ النَّبِي ﷺ مِنْ تَبُوكَ حَتَّى أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَ: «هَذِهِ طَابَةُ».

[باب مَنْ رَغِبَ عَنِ الْمَدِينَةِ]

٩١٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «يَتْرُكُونَ الْمَدِينَةَ عَلَى خَيْرِ مَا كَانَتْ، لاَ يَغْشَاهَا إِلاَّ الْعَوَافِ - يُرِيدُ عَوَافِي السِّبَاعِ وَالطَّيْرِ - وَآخِرُ مَنْ يُحْشَرُ رَاعِيَانِ مِنْ مُزَيْنَةَ، يُرِيدَانِ الْمَدِينَةَ يَنْعِقَانِ بِغَنَمِهِمَا، فَيَجِدَانِهَا وَحْشاً حَتَّى إِذَا بَلَغَا ثَنِيَّةَ الْوَدَاعِ خَرَّا عَلَى وُجُوهِهِمَا».

٩١٥- عَنْ سُفْيَانَ بْنِ أَبِي زُهَيْر ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «تُفْتَحُ الْيَمَنُ فَيَأْتِي قَوْمٌ يُبِسُّونَ، فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ، وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ، وَتُفْتَحُ الشَّامُ، فَيَأْتِي قَوْمٌ يُبِسُّونَ فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ، وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ، وَتُفْتَحُ الْعِرَاقُ، فَيَأْتِي قَوْمٌ يُبِسُّونَ فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ، وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ».

[باب الإِيمَانُ يَأْرِزُ إِلَى الْمَدِينَةِ]

٩١٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «إِنَّ الإِيمَانَ لَيَأْرِزُ إِلَى الْمَدِينَةِ كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا».

٩١٣- البخاري: ١٨٧٢، ومسلم: ٣٣٧١، وأحمد: ٢٣٦٠٤، مطولاً.

٩١٤- البخاري: ١٨٧٤، ومسلم: ٣٣٦٧، وأحمد: ٧١٩٣.

وقوله: (العواف): الطوالب للأقوات الذين يبحثون عن الطعام، كالسباع والطير كما في الحديث، و (ينعق): يصيح، و (ثنية الوداع): مكان على قرب المدينة، و (فيجدانها وحوشاً) أي: موحشة ليس فيها أحد، أو يجدان غنمها وحوشاً، أو يجدان المدينة قد خلت من الناس وامتلأت بالوحوش.

٩١٥- البخاري: ١٨٧٥، ومسلم: ٣٣٦٥، وأحمد: ٢١٩١٦.

وقوله: (يبسون) بس الإبل وأبسها: زجرها. وبس: طلب وجهد، وقيل: بضم أوله أبس يبس إبساساً، ومعناه: يزينون لأهلهم البلد التي يقصدونها.

٩١٦- البخاري: ١٨٧٦، ومسلم: ٣٧٤، وأحمد: ٧٨٤٦.

وقوله: (يأرز) أي: ينضم ويجتمع بعضه إلى بعض.

[باب إِثْمِ مَنْ كَادَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ]

٩١٧ـ عَنْ سَعْدٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِي ﷺ يَقُولُ: «**لاَ يَكِيدُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَحَدٌ إِلاَّ انْمَاعَ كَمَا يَنْمَاعُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ**».

[باب آطَامِ الْمَدِينَةِ]

٩١٨ـ عَنْ أُسَامَةَ ﷺ قَالَ: أَشْرَفَ النَّبِي ﷺ عَلَى أُطُمٍ مِنْ آطَامِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ: «**هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى؟ إِنِّي لأَرَى مَوَاقِعَ الْفِتَنِ خِلاَلَ بُيُوتِكُمْ كَمَوَاقِعِ الْقَطْرِ**» .

[باب لاَ يَدْخُلُ الدَّجَّالُ الْمَدِينَةَ]

٩١٩ـ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «**لاَ يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ رُعْبُ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، لَهَا يَوْمَئِذٍ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ، عَلَى كُلِّ بَابٍ مَلَكَانِ**».

٩٢٠ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**عَلَى أَنْقَابِ الْمَدِينَةِ مَلاَئِكَةٌ، لاَ يَدْخُلُهَا الطَّاعُونُ وَلاَ الدَّجَّالُ**».

٩٢١ـ عَنْ أَنَس بْن مَالِكٍ ﷺ عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «**لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلاَّ سَيَطَؤُهُ الدَّجَّالُ، إِلاَّ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ، لَيْسَ لَهُ مِنْ نِقَابِهَا نَقْبٌ إِلاَّ عَلَيْهِ الْمَلاَئِكَةُ صَافِّينَ، يَحْرُسُونَهَا، ثُمَّ تَرْجُفُ الْمَدِينَةُ بِأَهْلِهَا ثَلاَثَ رَجَفَاتٍ، فَيُخْرِجُ اللهُ كُلَّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ**».

٩١٧- البخاري: ١٨٧٧، ومسلم: ٣٣٦١، وأحمد: ١٥٥٨، بنحوه.
وقوله: (انماع): ذاب.

٩١٨- البخاري: ١٨٧٨، ومسلم: ٧٢٤٥، وأحمد: ٢١٧٤٨.
وقوله: (أطم): البيوت المرتفعة، أو الحصون المبنية بالحجارة، و (القطر): المطر.

٩١٩- البخاري: ١٨٧٩، وأحمد: ٢٠٤٤١.

٩٢٠- البخاري: ١٨٨٠، ومسلم: ٣٣٥٠، وأحمد: ٧٢٣٤.
وقوله: (أنقاب) جمع نقب، وهو المدخل.

٩٢١- البخاري: ١٨٨١، ومسلم: ٧٣٩٠، وأحمد: ١٢٩٨٦.

٩٢٢ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِي ﷺ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ الله ﷺ حَدِيثاً طَوِيلاً عَنِ الدَّجَّالِ، فَكَانَ فِيمَا حَدَّثَنَا بِهِ أَنْ قَالَ: «يَأْتِي الدَّجَّالُ - وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ نِقَابَ الْمَدِينَةِ - بَعْضَ السِّبَاخِ الَّتِي بِالْمَدِينَةِ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ، هُوَ خَيْرُ النَّاسِ - أَوْ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ - فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّكَ الدَّجَّالُ، الَّذِي حَدَّثَنَا عَنْكَ رَسُولُ الله ﷺ حَدِيثَهُ، فَيَقُولُ الدَّجَّالُ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلْتُ هَذَا ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ، هَلْ تَشُكُّونَ فِي الأَمْرِ ؟ فَيَقُولُونَ: لاَ. فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يُحْيِيهِ، فَيَقُولُ حِينَ يُحْيِيهِ: وَالله مَا كُنْتُ قَطُّ أَشَدَّ بَصِيرَةً مِنِّي الْيَوْمَ. فَيَقُولُ الدَّجَّالُ: أَقْتُلُهُ ؟ فَلاَ يسَلَّطُ عَلَيْهِ».

[باب الْمَدِينَةُ تَنْفِي الْخَبَثَ]

٩٢٣ـ عَنْ جَابِرٍ ﷺ قال: جَاءَ أَعْرَابِي إلى النَّبِي ﷺ فَبَايَعَهُ عَلَى الإِسْلاَمِ، فَجَاءَ مِنَ الْغَدِ مَحْمُوماً فَقَالَ: أَقِلْنِي. فَأَبَى ثَلاَثَ مِرَارٍ، فَقَالَ: «الْمَدِينَةُ كَالْكِيرِ، تَنْفِي خَبَثَهَا وَيَنْصَعُ طَيِّبُهَا».

٩٢٤ـ عَنْ أَنَسٍ ﷺ عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ بِالْمَدِينَةِ ضِعْفَي مَا جَعَلْتَ بِمَكَّةَ مِنَ الْبَرَكَةِ».

٩٢٥ـ عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ الله ﷺ الْمَدِينَةَ وُعِكَ أَبُو بَكْرٍ وَبِلاَلٌ، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا أَخَذَتْهُ الْحُمَّى يَقُولُ:

كُلُّ امْرِئٍ مُصَبَّحٌ فِي أَهْلِهِ ... وَالْمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ

٩٢٢- البخاري: ١٨٨٢، ومسلم: ٧٣٧٥، وأحمد: ١١٣١٨.

وقوله: (السباخ) جمع سبخة، وهي الأرض الملحة التي لا تنبت شيئاً.

٩٢٣- البخاري: ١٨٨٣، ومسلم: ٣٣٥٥، وأحمد: ١٥٢١٧.

وقوله: (أقلني) قيل: من الإسلام وقيل: الهجرة، و (ينصع): يظهر ويتميز.

٩٢٤- البخاري: ١٨٨٥، ومسلم: ٣٣٢٦، وأحمد: ١٢٤٥٢.

٩٢٥- البخاري: ١٨٨٩، ومسلم: ٣٣٤٣، وأحمد: ٢٦٢٤٠.

وقوله: (الإذخر والجليل): نباتان ينبتان في أودية مكة، و (شامة وطفيل): اسمان لمرتفعين في مكة، و(بطحان): وادي المدينة، و (آجناً): ماء متغير طعماً ولوناً ورائحة.

وَكَانَ بِلاَلٌ إِذَا أُقْلِعَ عَنْهُ الْحُمَّى يَرْفَعُ عَقِيرَتَهُ ويَقُولُ:

أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً بِوَادٍ وَحَوْلِي إِذْخِرٌ وَجَلِيلُ

وَهَلْ أَرِدَنْ يَوْماً مِيَاهَ مَجَنَّةٍ وَهَلْ يَبْدُوَنْ لِي شَامَةٌ وَطَفِيلُ

قَالَ: اللَّهُمَّ الْعَنْ شَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَعُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ، كَمَا أَخْرَجُونَا مِنْ أَرْضِنَا إِلَى أَرْضِ الْوَبَاءِ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا، وَفِي مُدِّنَا، وَصَحِّحْهَا لَنَا، وَانْقُلْ حُمَّاهَا إِلَى الْجُحْفَةِ**». قَالَتْ: وَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ، وَهِيَ أَوْبَأُ أَرْضِ الله، قَالَتْ: فَكَانَ بُطْحَانُ يَجْرِي نَجْلاً. تَعْنِي مَاءً آجِناً.

۞ ۞ ۞ ۞

٣١ـ كتاب الصوم

[باب فَضْلِ الصَّوْمِ]

٩٢٦ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «الصِّيَامُ جُنَّةٌ، فَلاَ يَرْفُثْ وَلاَ يَجْهَلْ، وَإِنِ امْرُؤٌ قَاتَلَهُ أَوْ شَاتَمَهُ فَلْيَقُلْ: إِنِّي صَائِمٌ ـ مَرَّتَيْنِ ـ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ الله ـ تَعَالَى ـ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ، يَتْرُكُ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَشَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِي، الصِّيَامُ لِي، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا».

[باب الرَّيَّانُ لِلصَّائِمِينَ]

٩٢٧ـ عَنْ سَهْلٍ ﷺ عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ باباً يُقَالُ لَهُ: الرَّيَّانُ، يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لاَ يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، يُقَالُ: أَيْنَ الصَّائِمُونَ ؟ فَيَقُومُون، لاَ يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، فَإِذَا دَخَلُوا أُغْلِقَ، فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ».

٩٢٨ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ الله نُودِي مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ: يَا عَبْدَ الله هَذَا خَيْرٌ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلاَةِ دُعِي مِنْ بَابِ الصَّلاَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِي مِنْ بَابِ الْجِهَادِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِي مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِي مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ». فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ الله، مَا عَلَى مَنْ دُعِي مِنْ تِلْكَ الأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ، فَهَلْ يُدْعَى أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الأَبْوَابِ كُلِّهَا ؟ قَالَ: «نَعَم. وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ».

[باب هَل يقال: رمضان أو شهر رمضان ؟]

٩٢٩ـ وعَنْه ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فُتِحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ».

٩٢٦- البخاري: ١٨٩٤، ومسلم: ٢٧٠٣، وأحمد: ٩٩٩٨، ٩٩٩٩ .

وقوله : (جنة): وقاية ، و (خلوف): تغير رائحة الفم بالصيام .

٩٢٧- البخاري: ١٨٩٦، ومسلم: ٢٧١٠، وأحمد: ٢٢٨١٨.

٩٢٨- البخاري: ١٨٩٧، ومسلم: ٢٣٧١، وأحمد: ٧٦٣٣.

٩٢٩- البخاري: ١٨٩٨، ومسلم: ٢٤٩٥، وأحمد: ٨٦٨٤.

٩٣٠ـ وفي رواية عَنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ، وَسُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ».

[باب هَلْ يُقَالُ: رَمَضَانُ أَوْ شَهْرُ رَمَضَانَ ؟ وَمَنْ رَأَى ذلك كُلَّهُ]

٩٣١ـ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «إِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَصُومُوا، وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَفْطِرُوا، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَاقْدُرُوا لَهُ». يَعنِي هِلاَلِ رَمَضَان.

[باب مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ فِي رمضان]

٩٣٢ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ فَلَيْسَ لله حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ».

[باب هَلْ يَقُولُ: إِنِّي صَائِمٌ إِذَا شُتِمَ ؟]

٩٣٣ـ وعنه رضي الله عنه الحديث المتقدم، «كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلاَّ الصِّيَامَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ. وقال في آخره: للصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا: إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ، وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ».

[باب الصَّوْمِ لِمَنْ خَافَ عَلَى نَفْسِهِ الْعُزُوبَةَ]

٩٣٤ـ عَنْ عَبْدِ الله رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِي ﷺ فَقالَ: «مَنِ اسْتَطَاعَ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ».

٩٣٠- البخاري: ١٨٩٩، ومسلم: ٢٤٩٦، وأحمد: ٧٧٨٠.
وقوله: (سلسلت): قيدت.

٩٣١- البخاري: ١٩٠٠، ومسلم: ٢٥٠٤، وأحمد: ٦٣٢٣.
وقوله: (أقدروا له): أتموا الشهر ثلاثين يوماً.

٩٣٢- البخاري: ١٩٠٣، وأحمد: ٩٨٣٩.

٩٣٣- البخاري: ١٩٠٤، ومسلم: ٢٧٠٦، وأحمد: ٧٦٩٣.

٩٣٤- البخاري: ١٩٠٥، ومسلم: ٣٣٩٨، وأحمد: ٣٥٩٢.
وقوله: (الباءة): تكاليف الزواج والقدرة عليه ماديًا، و(وِجَاء): قامع للشهوة، وأصل الوجاء: رض الخصيتين، وقيل: رض عروقهما.

[باب قَوْلِ النَّبِي ﷺ: «إِذَا رَأَيتُمُ الْهِلاَلَ فَصُومُوا وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَفْطِرُوا».]

٩٣٥ـ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ لَيْلَةً، فَلاَ تَصُومُوا حَتَّى تَرَوْهُ، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا الْعِدَّةَ ثَلاَثِينَ**».

٩٣٦ـ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها: أَنَّ النَّبِي ﷺ آلَى مِنْ نِسَائِهِ شَهْراً، فَلَمَّا مَضَى تِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ يَوْماً غَدَا أَوْ رَاحَ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّكَ حَلَفْتَ أَنْ لاَ تَدْخُلَ شَهْراً. فَقَالَ: «**إِنَّ الشَّهْرَ يَكُونُ تِسْعَةً وَعِشْرِينَ يَوْماً**».

[باب شَهْرَا عِيدٍ لاَ يَنْقُصَانِ]

٩٣٧ـ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**شَهْرَانِ لاَ يَنْقُصَانِ شَهْرَا عِيدٍ، رَمَضَانُ وَذُو الْحَجَّةِ**».

[باب قَوْلِ النَّبِي ﷺ: «لاَ نَكْتُبُ وَلاَ نَحْسُبُ».]

٩٣٨ـ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «**إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ، لاَ نَكْتُبُ وَلاَ نَحْسُبُ، الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا**». يَعْنِي مَرَّةً تِسْعَةً وَعِشْرِينَ، وَمَرَّةً ثَلاَثِينَ.

[باب لاَ يَتَقَدَّمَنَّ رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ وَلاَ يَوْمَيْنِ]

٩٣٩ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «**لاَ يَتَقَدَّمَنَّ أَحَدُكُمْ رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ، إِلاَّ أَنْ يَكُونَ رَجُلٌ كَانَ يَصُومُ صَوْمَهُ فَلْيَصُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ**».

[باب قَوْلِ الله جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾] [البقرة: ١٨٧]

٩٤٠ـ عَنِ الْبَرَاءِ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ إِذَا كَانَ الرَّجُلُ صَائِماً، فَحَضَرَ الإِفْطَارُ،

٩٣٥- البخاري: ١٩٠٧، ومسلم: ٢٥٠٥، وأحمد: ٤٤٨٨.

٩٣٦- البخاري: ١٩١٠، ومسلم: ٢٥٢٤، وأحمد: ٢٦٦٨٣.

وقوله: (آلى من نسائه): حلف ألا يقربهن.

٩٣٧- البخاري: ١٩١٢، ومسلم: ٢٥٣١، ٢٥٣٢، وأحمد: ٢٠٣٩٩.

٩٣٨- البخاري: ١٩١٣، ومسلم: ٢٥١١، وأحمد: ٥٠١٧.

٩٣٩- البخاري: ١٩١٤، ومسلم: ٢٥١٩، وأحمد: ٧٢٠٠.

٩٤٠- البخاري: ١٩١٥، وأحمد: ١٨٦١١.

فنامَ قبلَ أَنْ يُفْطِرَ لَمْ يَأْكُلْ لَيْلَتَهُ وَلاَ يَوْمَهُ، حَتَّى يُمْسِي، وَإِنَّ قَيْسَ بْنَ صِرْمَةَ الأَنْصَارِي كَانَ صَائِماً، فَلَمَّا حضرَ الإفْطَارُ أَتَى امْرَأَتَهُ، فَقَالَ لَهَا: أَعِنْدَكِ طَعَامٌ ؟ قَالَتْ: لاَ وَلَكِنْ أَنْطَلِقُ، فَأَطْلُبُ لَكَ، وَكَانَ يَوْمَهُ يَعْمَلُ، فَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ، فَجَاءَتْهُ امْرَأَتُهُ، فَلَمَّا رَأَتْهُ قَالَتْ: خَيْبَةً لَكَ، فَلَمَّا انْتَصَفَ النَّهَارُ غُشِيَ عَلَيْهِ، فَذُكِرَ ذَلِكَ لِلنَّبِي ﷺ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾ ففرحوا بِهَا فَرَحاً شَدِيداً، وَنَزَلَتْ: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾ [البقرة: ١٨٧].

[**باب قَوْلِ الله تعَالَى:** ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾] [البقرة: ١٨٧]

٩٤١- عَنْ عَدِي بْن حَاتِمٍ ﷺ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾ عَمَدْتُ إِلَى عِقَالٍ أَسْوَدَ وَإِلَى عِقَالٍ أَبْيَضَ، فَجَعَلْتُهُمَا تَحْتَ وِسَادَتِي، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ فِي اللَّيْلِ، فَلاَ يَسْتَبِينُ لِي، فَغَدَوْتُ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: «**إِنَّمَا ذَلِكَ سَوَادُ اللَّيْلِ وَبَيَاضُ النَّهَارِ**».

[باب قَدْرِ كَمْ بَيْنَ السَّحُورِ وَصَلاَةِ الْفَجْرِ ؟]

٩٤٢- عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ﷺ قَالَ: تَسَحَّرْنَا مَعَ النَّبِي ﷺ ثُمَّ قَامَ إِلَى الصَّلاَةِ. فقيلَ لَهُ: كَمْ كَانَ بَيْنَ الأَذَانِ وَالسَّحُورِ ؟ قَالَ: قَدْرُ خَمْسِينَ آيَةً.

[باب بَرَكَةِ السَّحُورِ مِنْ غَيْرِ إِيجَابٍ]

٩٤٣- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِي ﷺ: «**تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً**».

[باب إِذَا نَوَى بِالنَّهَارِ صَوْماً]

٩٤٤- عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ ﷺ: أَنَّ النَّبِي ﷺ بَعَثَ رَجُلاً يُنَادِي يَوْمَ عَاشُورَاءَ: «**أَنْ مَنْ أَكَلَ فَلْيُتِمَّ أَوْ فَلْيَصُمْ، وَمَنْ لَمْ يَأْكُلْ فَلاَ يَأْكُلْ**».

٩٤١- البخاري: ١٩١٦، ومسلم: ٢٥٣٣، وأحمد: ١٩٣٧٠.

٩٤٢- البخاري: ١٩٢١، ومسلم: ٢٥٥٢، وأحمد: ٢١٥٨٥.

٩٤٣- البخاري: ١٩٢٣، ومسلم: ٢٥٤٩، وأحمد: ١٣٩٩٣.

٩٤٤- البخاري: ١٩٢٤، ومسلم: ٢٦٦٨، وأحمد: ١٦٥٠٧.

[باب الصَّائِمِ يُصْبِحُ جُنُباً]

٩٤٥ـ عَنْ عَائِشَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يُدْرِكُهُ الْفَجْرُ وَهُوَ جُنُبٌ مِنْ أَهْلِهِ، ثُمَّ يَغْتَسِلُ وَيَصُومُ.

[باب الْمُبَاشَرَةِ للصَّائِمِ]

٩٤٦ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ النَّبِي ﷺ يُقَبِّلُ وَيُبَاشِرُ، وَهُوَ صَائِمٌ، وَكَانَ أَمْلَكَكُمْ لإِرْبِهِ.

[باب الصَّائِمِ إِذَا أَكَلَ أَوْ شَرِبَ نَاسِياً]

٩٤٧ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «**إِذَا نَسِي فَأَكَلَ أو شَرِبَ فَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ، فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ الله وَسَقَاهُ**».

[باب إِذَا جَامَعَ فِي رَمَضَانَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَيْءٌ فَتُصُدِّقَ عَلَيْهِ فَلْيُكَفِّرْ]

٩٤٨ـ وعَنْه رضي الله عنه قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ النَّبِي ﷺ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله هَلَكْتُ. قَالَ: «**مَا لَكَ ؟**». قَالَ: وَقَعْتُ عَلَى امْرَأَتِي في رمضان وَأَنَا صَائِمٌ. فَقَالَ رَسُولُ الله: «**هَلْ تَجِدُ رَقَبَةً تُعْتِقُهَا ؟**». قَالَ: لاَ. قَالَ: «**فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ ؟**». قَالَ: لاَ. فَقَالَ: «**فَهَلْ تَجِدُ إِطْعَامَ سِتِّينَ مِسْكِيناً ؟**». قال: لا، قَالَ: فَمَكَثَ النَّبِي ﷺ فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ أُتِي النَّبِي ﷺ بِعَرَقٍ فِيهَا تَمْرٌ ـ وَالْعَرَقُ الْمِكْتَلُ ـ قَالَ: «**أَيْنَ السَّائِلُ ؟**». فَقَالَ: أَنَا. قَالَ: «**خُذْهَا فَتَصَدَّقْ بِهِ**». فَقَالَ الرَّجُلُ: أَعَلَى أَفْقَرَ مِنِّي يَا رَسُولَ الله ؟ فَوَالله مَا بَيْنَ لاَبَتَيْهَا ـ يُرِيدُ الْحَرَّتَيْنِ ـ أَهْلُ بَيْتٍ أَفْقَرُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي. فَضَحِكَ النَّبِي ﷺ حَتَّى بَدَتْ أَنْيَابُهُ ثُمَّ قَالَ: «**أَطْعِمْهُ أَهْلَكَ**».

٩٤٥- البخاري: ١٩٢٦، وأحمد: ٢٦٦٢٤.

٩٤٦- البخاري: ١٩٢٥، ١٩٢٧، ومسلم: ٢٥٧٦، ٢٥٨٩، وأحمد: ٢٤١٥٤.

وقوله: (لإربه) الأرب: الحاجه، أو العضو نفسه.

٩٤٧- البخاري: ١٩٣٣، ومسلم: ٢٧١٦، وأحمد: ٩٤٨٩.

٩٤٨- البخاري: ١٩٣٦، ومسلم: ٢٥٩٦، وأحمد: ٧٢٩٠.

وقوله: (المكتل): وعاء كبير من الخوص.

وقوله: (في رمضان) لم يرد في البخاري، وأثبتناه من الأصل، رواية.

[باب الْحِجامَةِ وَالْقَيْءِ لِلصَّائِمِ]

٩٤٩ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄: أَنَّ النَّبِي ﷺ احْتَجَمَ، وَهْوَ مُحْرِمٌ وَاحْتَجَمَ وَهْوَ صَائِمٌ.

[باب الصَّوْمِ فِي السَّفَرِ وَالإِفْطَارِ]

٩٥٠ـ عَنْ ابن أَبِي أَوْفى ﵁ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فِي سَفَرٍ فَقَالَ لِرَجُلٍ: **«انْزِلْ فَاجْدَحْ لِي»**. قَالَ: يَا رَسُولَ الله الشَّمْسُ؟ قَالَ: **«انْزِلْ فَاجْدَحْ لِي»**. قَالَ: يَا رَسُولَ الله الشَّمْسُ. قَالَ: **«انْزِلْ فَاجْدَحْ لِي»**. فَنَزَلَ، فَجَدَحَ لَهُ، فَشَرِبَ، ثُمَّ رَمَى بِيَدِهِ هَاهُنَا، ثُمَّ قَالَ: **«إِذَا رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ أَقْبَلَ مِنْ هَا هُنَا، فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ»** .

٩٥١ـ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِي ﷺ و ﵂: أَنَّ حَمْزَةَ بْنَ عَمْرٍو الأَسْلَمِي قَالَ لِلنَّبِي ﷺ: أَأَصُومُ فِي السَّفَرِ ؟ وَكَانَ كَثِيرَ الصِّيَامِ. فَقَالَ: **«إِنْ شِئْتَ فَصُمْ، وَإِنْ شِئْتَ فَأَفْطِرْ»**.

[باب إِذَا صَامَ أَيَّاماً مِنْ رَمَضَانَ ثُمَّ سَافَرَ]

٩٥٢ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ فِي رَمَضَانَ فَصَامَ حَتَّى بَلَغَ الْكَدِيدَ أَفْطَرَ، فَأَفْطَرَ النَّاسُ.

٩٥٣ـ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﵁ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِي ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ فِي يَوْمٍ حَارٍّ، حَتَّى يَضَعَ الرَّجُلُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ، وَمَا فِينَا صَائِمٌ إِلاَّ مَا كَانَ مِنَ النَّبِي ﷺ وَابْنِ رَوَاحَةَ.

٩٤٩- البخاري: ١٩٣٨، ومسلم: ٢٨٨٥، وأحمد: ١٨٤٩.

٩٥٠- البخاري: ١٩٤١، ومسلم: ٢٥٦٢، وأحمد: ١٩٣٩٩.

وقوله : (فاجدح) الجدح : الخلط ، والمراد: خلط السويق بالماء، أو اللبن بالماء .

٩٥١- البخاري: ١٩٤٣، ومسلم: ٢٦٢٦، وأحمد: ٢٤١٩٦.

٩٥٢- البخاري: ١٩٤٤، ومسلم: ٢٦٠٤، وأحمد: ١٨٩٢.

٩٥٣- البخاري: ١٩٤٥، ومسلم: ٢٦٣٠، وأحمد: ٢١٦٩٦.

[باب قَوْلِ النَّبي ﷺ: «لَيْسَ مِنَ الْبِرِّ الصَّوْمُ فِي السَّفَرِ».]

٩٥٤ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله ﵄ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ فِي سفَرٍ، فَرَأَى زِحَاماً، وَرَجُلاً قَدْ ظُلِّلَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «**مَا هَذَا ؟**». فَقَالُوا: صَائِمٌ. فَقَالَ: «**لَيْسَ مِنَ الْبِرِّ الصَّوْمُ فِي السَّفَرِ**».

[باب لَمْ يَعِبْ أَصْحَابُ النَّبي ﷺ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فِي الصَّوْمِ وَالإِفْطَارِ]

٩٥٥ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: كُنَّا نُسَافِرُ مَعَ النَّبِي ﷺ فَلَمْ يَعِبِ الصَّائِمُ عَلَى المُفْطِرِ، وَلاَ الْمُفْطِرُ عَلَى الصَّائِمِ.

[باب مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صَوْمٌ]

٩٥٦ـ عَنْ عَائِشَةَ ﵂ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صِيَامٌ صَامَ عَنْهُ وَلِيُّهُ**».

٩٥٧ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِي ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، إِنَّ أُمِّي مَاتَتْ، وَعَلَيْهَا صَوْمُ شَهْرٍ، أَفَأَقْضِيهِ عَنْهَا ؟ قَالَ: «**نَعَمْ فَدَيْنُ الله أَحَقُّ أَنْ يُقْضَى**».

[باب مَتَى يَحِلُّ فِطْرُ الصَّائِمِ ؟]

٩٥٨ـ حديث ابْن أَبِي أَوْفى ﵁ وقول النَّبي ﷺ: «**انْزِلْ فَاجْدَحْ لَنَا**». تقدم قريباً، وقَالَ في هذه الرواية: «**إِذَا رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ قد أَقْبَلَ مِنْ هَاهُنَا، فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ**». وَأَشَارَ بِإِصْبَعِهِ قِبَلَ الْمَشْرِقِ.

[باب تَعْجِيلِ الإِفْطَارِ]

٩٥٩ـ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﵁ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**لاَ يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ**».

٩٥٤- البخاري: ١٩٤٦، ومسلم: ٢٦١٢، وأحمد: ١٤١٩٣.

وفيه كراهية الصوم لمن هذا حاله، بحيث يجعله الصوم يترك ما هو أولى من وجوه القرب.

٩٥٥- البخاري: ١٩٤٧، ومسلم: ٢٦٢٠ .

٩٥٦- البخاري: ١٩٥٢، ومسلم: ٢٦٩٢، وأحمد: ٢٤٤٠١.

٩٥٧- البخاري: ١٩٥٣، ومسلم: ٢٩٦٤، وأحمد: ٢٣٣٦ .

٩٥٨- البخاري: ١٩٥٦، ومسلم: ٢٥٦١، وأحمد: ١٩٣٩٥، وقد تقدم برقم: ٩٥٠.

٩٥٩- البخاري: ١٩٥٧، ومسلم: ٢٥٥٤، وأحمد: ٢٢٨٥٩.

[باب إِذَا أَفْطَرَ فِي رَمَضَانَ ثُمَّ طلَعَتِ الشَّمْسُ]

٩٦٠- عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ ﵄ قَالَتْ: أَفْطَرْنَا عَلَى عَهْدِ النَّبِي ﷺ يَوْمَ غَيْمٍ، ثُمَّ طَلَعتِ الشَّمْسُ.

[باب صَوْمِ الصِّبْيَانِ]

٩٦١- عَنْ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذٍ ﵄ قَالَتْ: أَرْسَلَ النَّبِي ﷺ غَدَاةَ عَاشُوراءَ إِلَى قُرَى الأَنْصَارِ: «**مَنْ أَصْبَحَ مُفْطِراً فَلْيُتِمَّ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ، وَمَنْ أَصْبَحَ صَائِماً فَلْيَصُمْ**». قَالَتْ: فَكُنَّا نَصُومُهُ بَعْدُ، وَنُصَوِّمُ صِبْيَانَنَا، وَنَجْعَلُ لَهُمُ اللُّعْبَةَ مِنَ الْعِهْنِ، فَإِذَا بَكَى أَحَدُهُمْ عَلَى الطَّعَامِ أَعْطَيْنَاهُ ذَاكَ، حَتَّى يَكُونَ عِنْدَ الإِفْطَارِ.

[باب الْوِصَالِ إلى السحر]

٩٦٢- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﵁ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِي ﷺ يَقُولُ: «**لاَ تُوَاصِلُوا، فَأَيُّكُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُوَاصِلَ، فَلْيُوَاصِلْ حَتَّى السَّحَرِ**».

[باب التَّنْكِيلِ لِمَنْ أَكْثَرَ الْوِصَالَ]

٩٦٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: نَهَى رَسُولُ الله ﷺ عَنِ الْوِصَالِ فِي الصَّوْمِ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ: إِنَّك تُوَاصِلُ يَا رَسُولَ الله. قَالَ: «**وَأَيُّكُمْ مِثْلِي، إِنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِ**». فَلَمَّا أَبَوْا أَنْ يَنْتَهُوا عَنِ الْوِصَالِ وَاصَلَ بِهِمْ يَوْماً، ثُمَّ يَوْماً، ثُمَّ رَأَوُا الْهِلاَلَ، فَقَالَ: «**لَو تَأَخَّرَ لَزِدْتُكُمْ**». كَالتَّنْكِيلِ لَهُمْ، حِينَ أَبَوْا أَنْ يَنْتَهُوا.

٩٦٤- وفي رواية عنه أَنَّهُ قَالَ لهم: «**فَاكْلَفُوا مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ**».

٩٦٠- البخاري: ١٩٥٩، وأحمد: ٢٦٩٢٧.

٩٦١- البخاري: ١٩٦٠، ومسلم: ٢٦٦٩، وأحمد: ٢٧٠٢٥.

٩٦٢- البخاري: ١٩٦٣، وأحمد: ١١٠٥٥.

وقوله: (لا تواصلوا) أي: الصيام اليوم واليومين.

٩٦٣- البخاري: ١٩٦٥، ومسلم: ٢٥٦٦، وأحمد: ٧٧٨٦.

٩٦٤- البخاري: ١٩٦٦، ومسلم: ٢٥٦٧، وأحمد: ٨١٨١.

[باب مَنْ أَقْسَمَ عَلَى أَخِيهِ لِيُفْطِرَ فِي التَّطَوُّعِ]

٩٦٥ـ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ ﷺ قَالَ: آخَى النَّبِي ﷺ بَيْنَ سَلْمَانَ، وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، فَزَارَ سَلْمَانُ أَبَا الدَّرْدَاءِ، فَرَأَى أُمَّ الدَّرْدَاءِ مُتَبَذِّلَةً، فَقَالَ لَهَا: مَا شَأْنُكِ ؟ قَالَتْ: أَخُوكَ أَبُو الدَّرْدَاءِ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ فِي الدُّنْيَا. فَجَاءَ أَبُو الدَّرْدَاءِ، فَصَنَعَ لَهُ طَعَاماً فَقَالَ: كُلْ فَإِنِّي صَائِمٌ. قَالَ: مَا أَنَا بِآكِلٍ حَتَّى تَأْكُلَ، فَأَكَلَ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ ذَهَبَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يَقُومُ، قَالَ: نَمْ. فَنَامَ، ثُمَّ ذَهَبَ يَقُومُ، فَقَالَ: نَمْ، فَلَمَّا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ قَالَ سَلْمَانُ: قُمِ الآنَ. فَصَلَّيَا، فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ: إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ. فَأَتَى النَّبِي ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ النَّبِي ﷺ: **«صَدَقَ سَلْمَانُ»**.

[باب صَوْمِ شَعْبَانَ]

٩٦٦ـ عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ: لاَ يُفْطِرُ، وَيُفْطِرُ حَتَّى نَقُولَ: لاَ يَصُومُ، فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ اسْتَكْمَلَ صِيامَ شَهْرٍ إِلاَّ رَمَضَانَ، وَمَا رَأَيْتُهُ أَكْثَرَ صِيَاماً مِنْهُ فِي شَعْبَانَ.

٩٦٧ـ وعَنْها ﷺ في رواية زيادة: وَكَانَ يَقُولُ: **«خُذُوا مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ، فَإِنَّ الله لاَ يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا، وَأَحَبُّ الصَّلاَةِ إِلَى النَّبِي ﷺ مَا دُووِمَ عَلَيْهِ، وَإِنْ قَلَّتْ، وَكَانَ إِذَا صَلَّى صَلاَةً دَاوَمَ عَلَيْهَا»**.

[باب مَا يُذْكَرُ مِنْ صَوْمِ النَّبِي ﷺ وَإِفْطَارِهِ]

٩٦٨ـ عَنْ أَنَس ﷺ وقد سئل عَنْ صِيَامِ النَّبِي ﷺ قَالَ: مَا كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ أَرَاهُ مِنَ الشَّهْرِ صَائِماً إِلاَّ رَأَيْتُهُ، وَلاَ مُفطِراً إِلاَّ رَأَيْتُهُ، وَلاَ مِنَ اللَّيْلِ قَائِماً إِلاَّ رَأَيْتُهُ، وَلاَ نَائِماً إِلاَّ رَأَيْتُهُ، وَلاَ مَسِسْتُ خَزَّةً وَلاَ حَرِيرَةً أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ الله ﷺ، وَلاَ شَمِمْتُ مِسْكَةً وَلاَ عَبِيرَةً أَطْيَبَ رَائِحَةً مِنْ رَائِحَةِ رَسُولِ الله ﷺ.

٩٦٥- البخاري: ١٩٦٨، وانظر ابن حبان: ٣٢٠.

وقوله: (متبذلة): غير متزينة، في ثياب لها رثة، و (ليس له حاجة في الدنيا) المراد: لا حاجة له في النساء.

٩٦٦- البخاري: ١٩٦٩، ومسلم: ٢٧٢١، وأحمد: ٢٤٧٥٧.

٩٦٧- البخاري: ١٩٧٠، ومسلم: ٢٧٢٣، وأحمد: ٢٤٩٦٧.

٩٦٨- البخاري: ١٩٧٣، ومسلم: ٢٧٢٨ بنحوه مختصراً، وأحمد: ١٢٠١٢.

[باب حَقِّ الْجِسْمِ فِي الصَّوْمِ]

٩٦٩- حديث عَبْد الله بْن عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﵄ تقدم. وقَالَ في هذ الرواية: فَكَانَ عَبْدُ الله يَقُولُ بَعْدَمَا كَبِرَ: يَا لَيْتَنِي قَبِلْتُ رُخْصَةَ النَّبِي ﷺ.

[باب حَقِّ الأَهْلِ فِي الصَّوْمِ]

٩٧٠- وفي رواية عنه أنه لما ذكر صِيَامَ دَاوُدَ قَالَ: **«وكان لاَ يَفِرُّ إِذَا لاَقَى»**. قَالَ عبد الله: مَنْ لِي بِهَذِهِ يَا نَبِي الله ؟ قَالَ: وقَالَ النَّبِي ﷺ: **«لاَ صَامَ مَنْ صَامَ الأَبَدَ»**. مَرَّتَيْنِ.

[باب مَنْ زَارَ قَوْماً فَلَمْ يُفْطِرْ عِنْدَهُمْ]

٩٧١- عَنْ أَنَسٍ ﵁ قال: دَخَلَ النَّبِي ﷺ عَلَى أُمِّ سُلَيْمٍ، فَأَتَتْهُ بِتَمْرٍ وَسَمْنٍ قَالَ: **«أَعِيدُوا سَمْنَكُمْ فِي سِقَائِهِ، وَتَمْرَكُمْ فِي وِعَائِهِ، فَإِنِّي صَائِمٌ»**. ثُمَّ قَامَ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنَ الْبَيْتِ، فَصَلَّى غَيْرَ الْمَكْتُوبَةِ، فَدَعَا لأُمِّ سُلَيْمٍ، وَأَهْلِ بَيْتِهَا، فَقَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ: يَا رَسُولَ الله، إِنَّ لِي خُوَيْصَةً. قَالَ: **«مَا هِي ؟»**. قَالَتْ: خَادِمُكَ أَنَسٌ. فَمَا تَرَكَ خَيْرَ آخِرَةٍ وَلاَ دُنْيَا إِلاَّ دَعَا لِي بِهِ، قَالَ: **«اللَّهُمَّ ارْزُقْهُ مَالاً، وَوَلَداً، وَبَارِكْ لَهُ»**. فَإِنِّي لَمِنْ أَكْثَرِ الأَنْصَارِ مَالاً. وَحَدَّثَتْنِي ابْنَتِي أُمَيْنَةُ: أَنَّهُ دُفِنَ لِصُلْبِي مَقْدَمَ حَجَّاجٍ الْبَصْرَةَ بِضْعٌ وَعِشْرُونَ وَمِئَةٌ.

[باب الصَّوْمِ آخِرَ الشَّهْرِ]

٩٧٢- عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ﵁ قَالَ: سَأَلَ النَّبِي ﷺ رَجُلاً فَقَالَ: **«يَا أَبَا فُلاَنٍ أَمَا صُمْتَ سَرَرَ هَذَا الشَّهْرِ ؟»**. قَالَ الرَّجُلُ: لاَ يَا رَسُولَ الله. قَالَ: **«فَإِذَا أَفْطَرْتَ فَصُمْ يَوْمَيْنِ»**.

وفي رواية عَنه قَالَ: **«مِنْ سَرَرِ شَعْبَانَ»**.

٩٦٩- البخاري: ١٩٧٥، ومسلم: ٢٧٣١، وأحمد: ٦٨٦٧، وقد تقدم برقم: ٦٠٢.

٩٧٠- البخاري: ١٩٧٧، ومسلم: ٢٧٣٤، وأحمد: ٦٨٧٤.

٩٧١- البخاري: ١٩٨٢، ومسلم: ٦٣٧٦، وأحمد: ١٢٠٥٣.

٩٧٢- البخاري: ١٩٨٣، ومسلم: ٢٧٤٥، وأحمد: ١٩٩٤٧.

وقوله: (سرر الشهر): آخره؛ لأن القمر يشتد فيه.

[باب صَوْمِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ]

٩٧٣ـ عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه أنه قيل له: أَنَهَى النَّبِي ﷺ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ؟ قَالَ: نَعَمْ.

٩٧٤ـ عَنْ جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ رضي الله عنها: أَنَّ النَّبِي ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمَ الْجمُعَةِ وَهِيَ صَائِمَةٌ فَقَالَ: «أَصُمْتِ أَمْسِ ؟». قَالَتْ: لاَ. قَالَ: «تُرِيدِينَ أَنْ تَصُومِينَ غَداً ؟». قَالَت: لاَ. قَالَ: «فَأَفْطِرِي».

[باب هَلْ يَخُصُّ مِنَ الأَيَّامِ شَيْئاً ؟]

٩٧٥ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أنها سئلت: هَلْ كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَخْتَصُّ مِنَ الأَيَّامِ شَيْئاً ؟ قَالَتْ: لاَ، كَانَ عَمَلُهُ دِيمَةً، وَأَيُّكُمْ يُطِيقُ مَا كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يُطِيقُ.

[باب صِيَامِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ]

٩٧٦ـ عَنْ عَائِشَة وابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهم قَالاَ: لَمْ يُرَخَّصْ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ أَنْ يُصَمْنَ، إِلاَّ لِمَنْ لَمْ يَجِدِ الْهَدْيَ.

[باب صِومِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ]

٩٧٧ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ تَصُومُهُ قُرَيْشٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَصُومُهُ، فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ صَامَهُ، وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ، فَلَمَّا فُرِضَ رَمَضَانُ تَرَكَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، فَمَنْ شَاءَ صَامَهُ، وَمَنْ شَاءَ تَرَكَهُ.

٩٧٨ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَدِمَ النَّبِي ﷺ الْمَدِينَةَ، فَرَأَى الْيَهُودَ تَصُومُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، فَقَالَ: «مَا هَذَا ؟». قَالُوا: هَذَا يَوْمٌ صَالِحٌ، هَذَا يَوْمٌ نَجَّى الله عَزَّ وَجَلَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ عَدُوِّهِمْ، فَصَامَهُ مُوسَى. قَالَ: «فَأَنَا أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْكُمْ». فَصَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ.

٩٧٣- البخاري: ١٩٨٤، ومسلم: ٢٦٨٢، وأحمد: ١٤١٥٤.

٩٧٤- البخاري: ١٩٨٦، وأحمد: ٢٧٤٢٢.

٩٧٥- البخاري: ١٩٨٧، ومسلم: ١٨٢٩، وأحمد: ٢٤٢٨٢.

وقوله: (ديمة) أي: دائماً، والديمة لغة: مطر يدوم أياماً، ثم أطلقت على كل شيء يستمر.

٩٧٦- البخاري: ١٩٩٧، ١٩٩٨.

٩٧٧- البخاري: ٢٠٠٢، ومسلم: ٢٦٣٧، وأحمد: ٢٤٠١١.

٩٧٨- البخاري: ٢٠٠٤، ومسلم: ٢٦٥٨، وأحمد: ٢٦٤٤.



١/٣٢ـ كتابُ صلاةِ التراويحِ

[باب فَضْلِ مَنْ قَامَ رَمَضَانَ]

٩٧٩ـ عَنْ عَائِشَةَ ﵂: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ خَرَجَ لَيْلَةً فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، فَصلَّى فِي الْمَسْجِدِ وَصَلَّى رِجَالٌ بِصَلاَتِهِ، تقدم هذا الحديث في كتاب الصلاة، وبينهما مخالفة لفظ قَالَ في آخر هذه الرواية: فَتُوُفِّي رَسُولُ الله ﷺ وَالأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ.

۞ ۞ ۞ ۞

٢/٣٢ـ كتاب فضل لَيْلَةِ الْقَدْرِ

[باب التماس ليلة القدر في السبع الأواخر]

٩٨٠ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄: أَنَّ رِجَالاً مِنْ أَصْحَابِ النَّبِي ﷺ أُرُوا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْمَنَامِ فِي السَّبْعِ الأَوَاخِرِ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَرَى رُؤْيَاكُمْ قَدْ تَوَاطَأَتْ فِي السَّبْعِ الأَوَاخِرِ، فَمَنْ كَانَ مُتَحَرِّيَهَا فَلْيَتَحَرَّهَا فِي السَّبْعِ الأَوَاخِرِ**».

٩٨١ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﵁ قَالَ: اعْتَكَفْنَا مَعَ النَّبِي ﷺ الْعَشْرَ الأَوْسَطَ مِنْ رَمَضَانَ، فَخَرَجَ صَبِيحَةَ عِشْرِينَ، فَخَطَبَنَا وَقَالَ: «**إِنِّي أُرِيتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ، ثُمَّ أُنْسِيتُهَا أَوْ نُسِّيتُهَا، فَالْتَمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ الأَوَاخِرِ فِي الْوَتْرِ، وَإِنِّي رَأَيْتُ أَنِّي أَسْجُدُ فِي مَاءٍ وَطِينٍ، فَمَنْ كَانَ اعْتَكَفَ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فَلْيَرْجِعْ**». فَرَجَعْنَا وَمَا نَرَى فِي السَّمَاءِ قَزَعَةً، فَجَاءَتْ سَحَابَةٌ فَمَطَرَتْ حَتَّى سَالَ سَقْفُ الْمَسْجِدِ وَكَانَ مِنْ جَرِيدِ النَّخْلِ، وَأُقِيمَتِ الصَّلاَةُ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَسْجُدُ فِي الْمَاءِ وَالطِّينِ، حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ الطِّينِ فِي جَبْهَتِهِ ﷺ.

٩٧٩- البخاري: ٢٠١٢، ومسلم: ١٧٨٤، وأحمد: ٢٥٣٦٢.

٩٨٠- البخاري: ٢٠١٥، ومسلم: ٢٧٦١، وأحمد: ٤٤٩٩.

وقوله : (تواطأت): توافقت ، وأصلها أن يطأ الرجل برجله موضع وطء أخيه

٩٨١- البخاري: ٢٠١٦، ومسلم: ٢٧٧٢، وأحمد: ١١٥٨٠.

[باب تَحَرِّي لَيْلَةِ الْقَدْرِ فِي الْوِتْرِ مِنَ الْعَشْرِ الأَوَاخِرِ]

٩٨٢ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِي ﷺ قَالَ: «**الْتَمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ، فِي تَاسِعَةٍ تَبْقَى، فِي سَابِعَةٍ تَبْقَى، فِي خَامِسَةٍ تَبْقَى**».

٩٨٣ـ وعنه رضي الله عنه في رواية: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**هِي فِي الْعَشْرِ الأواخر، فِي تِسْعٍ يَمْضِينَ، أَوْ فِي سَبْعٍ يَبْقَيْنَ**». يَعْنِي لَيْلَةَ الْقَدْرِ.

[باب الْعَمَلِ فِي الْعَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ]

٩٨٤ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ النَّبِي ﷺ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ شَدَّ مِئْزَرَهُ، وَأَحْيَا لَيْلَهُ، وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ.

۞ ۞ ۞ ۞

٩٨٢- البخاري: ٢٠٢١، وأحمد: ٢٥٢٠ .

٩٨٣- البخاري: ٢٠٢٢، وأحمد: ٢٥٤٣.

٩٨٤- البخاري: ٢٠٢٤، ومسلم: ٢٧٨٧، وأحمد: ٢٤١٣١.

وقوله : (شد مئزره): جد في العبادة واعتزل النساء .

٣/٣٢ـ كتاب الاِعْتِكَافِ

[باب الاعتكاف في العشر الأواخر]

٩٨٥ـ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِي ﷺ وَرَضِيَ اللهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِي ﷺ كَانَ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ حَتَّى تَوَفَّاهُ الله، ثُمَّ اعْتَكَفَ أَزْوَاجُهُ مِنْ بَعْدِهِ.

[باب لاَ يَدْخُلُ الْبَيْتَ إِلاَّ لِحَاجَةٍ]

٩٨٦ـ وعَنْها رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: وَإِنْ كَانَ رَسُولُ الله ﷺ لَيُدْخِلُ عَلَيَّ رَأْسَهُ وَهْوَ فِي الْمَسْجِدِ فَأُرَجِّلُهُ، وَكَانَ لاَ يَدْخُلُ الْبَيْتَ إِلاَّ لِحَاجَةٍ، إِذَا كَانَ مُعْتَكِفاً.

[باب الاِعْتِكَافِ لَيْلاً]

٩٨٧ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ عُمَرَ سَأَلَ النَّبِي ﷺ قَالَ: كُنْتُ نَذَرْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنْ أَعْتَكِفَ لَيْلَةً فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، قَالَ: «**فَأَوْفِ بِنَذْرِكَ**».

[باب الأَخْبِيَةِ فِي الْمَسْجِدِ]

٩٨٨ـ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِي ﷺ أَرَادَ أَنْ يَعْتَكِفَ، فَلَمَّا انْصَرَفَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أَرَادَ أَنْ يَعْتَكِفَ فيه إِذَا أَخْبِيَةٌ: خِبَاءُ عَائِشَةَ، وَخِبَاءُ حَفْصَةَ، وَخِبَاءُ زَيْنَبَ، فَقَالَ: «**آلْبِرَّ تَقُولُونَ بِهِنَّ ؟**». ثُمَّ انْصَرَفَ، فَلَمْ يَعْتَكِفْ، حَتَّى اعْتَكَفَ عَشْراً مِنْ شَوَّالٍ.

٩٨٥- البخاري: ٢٠٢٦، ومسلم: ٢٧٨٤، وأحمد: ٢٤٦١٣.

٩٨٦- البخاري: ٢٠٢٩، ومسلم: ٦٨٥، وأحمد: ٢٤٥٢١.

وقولها : (فأرجله) الترجل: تصفيف الشعر وتسريحه .

٩٨٧- البخاري: ٢٠٣٢، ومسلم: ٤٢٩٢، وأحمد: ٤٧٠٥ .

٩٨٨- البخاري: ٢٠٣٤، ومسلم: ٢٧٨٥، وأحمد: ٢٤٥٤٤.

(فيه) لم يرد في البخاري، وأثبتناه من الأصل ، رواية .

[باب هَلْ يَخْرُجُ الْمُعْتَكِفُ لِحَوَائِجِهِ إِلَى بَابِ الْمَسجِدِ ؟]

٩٨٩- عَنْ صَفِيَّةَ زَوْجِ النَّبِي ﷺ رضي الله عنها: أَنَّهَا جَاءتْ رَسُولَ الله ﷺ تَزُورُهُ فِي اعْتِكَافِهِ فِي الْمَسْجِدِ، فِي الْعَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ، فَتَحَدَّثَتْ عِنْدَهُ سَاعَةً، ثُمَّ قَامَتْ تَنْقَلِبُ، فَقَامَ النَّبِي ﷺ مَعَهَا يَقْلِبُهَا، حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ بَابَ الْمَسْجِدِ عِنْدَ بَابِ أُمِّ سَلَمَةَ مَرَّ رَجُلاَنِ مِنَ الأَنْصَارِ، فَسَلَّمَا عَلَى رَسُولِ الله ﷺ، فَقَالَ لَهُمَا النَّبِي ﷺ: «**عَلَى رِسْلِكُمَا، إِنَّمَا هِي صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ**». فَقَالاَ: سُبْحَانَ الله يَا رَسُولَ الله، وَكَبُرَ عَلَيْهِمَا، فَقَالَ النَّبِي ﷺ: «**إِنَّ الشَّيْطَانَ يَبْلُغُ مِنَ الإِنْسَانِ مَبْلَغَ الدَّمِ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَيْئاً**».

[باب الاِعْتِكَافِ فِي الْعَشْرِ الأَوْسَطِ مِنْ رَمَضَانَ]

٩٩٠- عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ النَّبِي ﷺ يَعْتَكِفُ فِي كُلِّ رَمَضَانَ عَشْرَةَ أَيَّامٍ، فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ اعْتَكَفَ عِشْرِينَ يَوْماً.

۞ ۞ ۞ ۞

٩٨٩- البخاري: ٢٠٣٥، ومسلم: ٥٦٨٠، وأحمد: ٢٦٨٦٣.

وقولها: (يقلبها): يخرجها ويودعها.

٩٩٠- البخاري: ٢٠٤٤، وأحمد: ٨٤٣٥.

٣٣ـ كتاب البيوع

[باب مَا جَاءَ فِي قَوْلِ الله تَعَالَى : ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾] [الجمعة: ١٠]

٩٩١ـ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رضي الله عنه قال: لَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ آخَى رَسُولُ الله ﷺ بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ، فَقَالَ سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ: إِنِّي أَكْثَرُ الأَنْصَارِ مَالاً، فَأَقْسِمُ لَكَ نِصْفَ مَالِي، وَانْظُرْ أَيَّ زَوْجَتَيَّ هَوِيتَ؟ نَزَلْتُ لَكَ عَنْهَا، فَإِذَا حَلَّتْ تَزَوَّجْتَهَا. فَقَالَ له عَبْدُ الرَّحْمَنِ: لاَ حَاجَةَ لِي فِي ذَلِكَ، هَلْ مِنْ سُوقٍ فِيهِ تِجَارَةٌ؟ قَالَ: سُوقُ قَيْنُقَاعَ، فَغَدَا إِلَيْهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، فَأَتَى بِأَقِطٍ وَسَمْنٍ ثُمَّ تَابَعَ الْغُدُوَّ، فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَلَيْهِ أَثَرُ صُفْرَةٍ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «تَزَوَّجْتَ؟». قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «وَمَنْ؟». قَالَ: امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ. قَالَ «كَمْ سُقْتَ إليها؟». قَالَ: زِنَةَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ. فَقَالَ لَهُ النَّبِي ﷺ: «أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ».

[باب الْحَلاَلُ بَيِّنٌ وَالْحَرَامُ بَيِّنٌ وَبَيْنَهُمَا مُشَتبهَات]

٩٩٢ـ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِي ﷺ: «الْحَلاَلُ بَيِّنٌ، وَالْحَرَامُ بَيِّنٌ وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَةٌ، فَمَنْ تَرَكَ مَا شُبِّهَ عَلَيْهِ مِنَ الإِثْمِ كَانَ لِمَا اسْتَبَانَ أَتْرَكَ، وَمَنِ اجْتَرَأَ عَلَى مَا يَشُكُّ فِيهِ مِنَ الإِثْمِ أَوْشَكَ أَنْ يُوَاقِعَ مَا اسْتَبَانَ، وَالْمَعَاصِي حِمَى الله، مَنْ يَرْتَعْ حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكْ أَنْ يُوَاقِعَهُ».

[باب تَفْسِيرِ الْمُشَبَّهَاتِ]

٩٩٣ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ عُتْبَةُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ عَهِدَ إِلَى أَخِيهِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ: أَنَّ ابْنَ وَلِيدَةِ زَمْعَةَ مِنِّي فَاقْبِضْهُ. قَالَتْ: فَلَمَّا كَانَ عَامَ الْفَتْحِ أَخَذَهُ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَقَالَ: ابْنُ أَخِي،

٩٩١- البخاري: ٢٠٤٨.

وقوله : (أثر الصفرة): الطيب الذي استعمله عند زواجه ، و (كم سقت إليها) يقصد مهراً ، و (أولم): اصنع وليمة.

٩٩٢- البخاري: ٢٠٥١، ومسلم: ٤٠٩٦، وأحمد: ١٨٤١٨ .

وقوله : (استبان): ظهر تحريمه ، و (يوشك أن يواقعه) أي: يقع فيه لاعتياده التساهل .

٩٩٣- البخاري: ٢٠٥٣، ومسلم: ٣٦١٣، وأحمد: ٢٦٠٩٣ .

وقوله : (فاقبضه): خذه عطاء ، و (تساوقا): ترافعا إلى رسول الله ﷺ ليحكم بينهما ، والمساوقة: المتابعة والمسايرة والمجاراة .

قَدْ عَهِدَ إِلَيَّ فِيهِ. فَقَامَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ فَقَالَ: أَخِي، وَابْنُ وَلِيدَةِ أَبِي، وُلِدَ عَلَى فِرَاشِهِ. فَتَسَاوَقَا إِلَى النَّبِي ﷺ فَقَالَ سَعْدٌ: يَا رَسُولَ الله ابْنُ أَخِي، كَانَ قَدْ عَهِدَ إِلَيَّ فِيهِ. فَقَالَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ: أَخِي وَابْنُ وَلِيدَةِ أَبِي، وُلِدَ عَلَى فِرَاشِهِ. فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ بْنَ زَمْعَةَ**». ثُمَّ قَالَ النَّبِي ﷺ: «**الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ، وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ**». ثُمَّ قَالَ لِسَوْدَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ زَوْجِ النَّبِي ﷺ: «**احْتَجِبِي مِنْهُ**». لِمَا رَأَى مِنْ شَبَهِهِ بِعُتْبَةَ، فَمَا رَآهَا حَتَّى لَقِيَ الله عَزَّ وَجَلَّ.

[باب مَنْ لَمْ يَرَ الْوَسَاوِسَ وَنَحْوَهَا مِنَ الْمُشَبَّهَاتِ]

٩٩٤ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قالت: إِنَّ قَوْماً قَالُوا: يَا رَسُولَ الله إِنَّ قَوْماً يَأْتُونَنَا بِاللَّحْمِ لاَ نَدْرِي أَذَكَرُوا اسْمَ الله عَلَيْهِ أَمْ لاَ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**سَمُّوا الله عَلَيْهِ وَكُلُوهُ**».

[باب مَنْ لَمْ يُبَالِ مِنْ حَيْثُ كَسَبَ الحلال]

٩٩٥ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «**يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، لاَ يُبَالِي الْمَرْءُ مَا أَخَذَ مِنْهُ أَمِنَ الْحَلاَلِ أَمْ مِنَ الْحَرَامِ**».

[باب التِّجَارَةِ فِي الْبَرِّ]

٩٩٦ـ عَنْ زَيْدِ بْن أَرْقَمَ والْبَرَاء بْنَ عَازِبٍ رضي الله عنهم قَالاَ: كُنَّا تَاجِرَيْنِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ فَسَأَلْنَا رَسُولَ الله ﷺ عَنِ الصَّرْفِ، فَقَالَ: «**إِنْ كَانَ يَداً بِيَدٍ فَلاَ بَأْسَ، وَإِنْ كَانَ نَسَاءً فَلاَ يَصْلُحُ**».

[باب الْخُرُوجِ فِي التِّجَارَةِ]

٩٩٧ـ عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: اسْتَأْذَنت عَلَى عُمَرَ فَلَمْ يُؤْذَنْ لي، وَكَأَنَّهُ كَانَ مَشْغُولاً، فَرَجَعت فَفَرَغَ عُمَرُ، قَالَ: أَلَمْ أَسْمَعْ صَوْتَ عَبْدِ الله بْنِ قَيْسٍ؟ ائْذَنُوا لَهُ. قِيلَ: قَدْ رَجَعَ. فَدَعَانِي فَقلت: كُنَّا

٩٩٤- البخاري: ٢٠٥٧.

٩٩٥- البخاري: ٢٠٥٩، وأحمد: ٩٦٢٠.

٩٩٦- البخاري: ٢٠٦١، ومسلم: ٤٠٧١، وأحمد: ١٩٣١٧.

وقوله: (النَسَاء): التأخير.

٩٩٧- البخاري: ٢٠٦٢، ومسلم: ٥٦٣١، وأحمد: ١٩٥٨١.

وقوله: (كنا نؤمر بذلك): بالرجوع إذا لم يؤذن لنا، و (الصفق): ضرب اليد عند البيع علامة إنفاذه.

نُؤْمَرُ بِذَلِكَ. فَقَالَ: تَأْتِينِي عَلَى ذَلِكَ بِالْبَيِّنَةِ. فَانْطَلَقت إِلَى مَجْلِسِ الأَنْصَارِ، فَسَأَلتهُمْ. فَقَالُوا: لاَ يَشْهَدُ لَكَ عَلَى هَذَا إِلَّا أَصْغَرُنَا أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِي. فَذَهَبت بِأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِي. فَقَالَ عُمَرُ: أَخَفِي عَلَيَّ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ الله ﷺ، أَلْهَانِي الصَّفْقُ بِالأَسْوَاقِ.

[باب مَنْ أَحَبَّ الْبَسْطَ فِي الرِّزْقِ]

٩٩٨ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: **«مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ»**.

[باب شِرَاءِ النَّبِي ﷺ بِالنَّسِيئَةِ]

٩٩٩ـ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه: أَنَّهُ مَشَى إِلَى النَّبِي ﷺ بِخُبْزِ شَعِيرٍ وَإِهَالَةٍ سَنِخَةٍ، وَلَقَدْ رَهَنَ النَّبِي ﷺ دِرْعاً لَهُ بِالْمَدِينَةِ عِنْدَ يَهُودِي، وَأَخَذَ مِنْهُ شَعِيراً لأَهْلِهِ، وَلَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: **«مَا أَمْسَى عِنْدَ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ صَاعُ بُرٍّ وَلاَ صَاعُ حَبٍّ»**. وَإِنَّ عِنْدَهُ لَتِسْعَ نِسْوَةٍ.

[باب كَسْبِ الرَّجُلِ وَعَمَلِهِ بِيَدِهِ]

١٠٠٠ـ عَنِ الْمِقْدَامِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: **«مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَاماً قَطُّ خَيْراً مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِي الله دَاوُدَ ـ عليه السلام ـ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ»**.

[باب السُّهُولَةِ وَالسَّمَاحَةِ فِي الشِّرَاءِ وَالْبَيْعِ]

١٠٠١ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: **«رَحِمَ الله رَجُلاً سَمْحاً إِذَا بَاعَ، وَإِذَا اشْتَرَى، وَإِذَا اقْتَضَى»**.

٩٩٨- البخاري: ٢٠٦٧، ومسلم: ٦٥٢٣، وأحمد: ١٣٥٨٥.

٩٩٩- البخاري: ٢٠٦٩، وأحمد: ١٢٣٦٠.

وقوله: (إهالة سنخة): شحم أو زيت أو إدام زنخ من طول مكثه.

١٠٠٠- البخاري: ٢٠٧٢، وأحمد: ١٧١٨١.

١٠٠١- البخاري: ٢٠٧٦، وأحمد: ١٤٦٥٨.

وقوله: (اقتضى): طلب قضاء حقه.

[باب مَنْ أَنْظَرَ مُوسِراً]

١٠٠٢- عَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِي ﷺ: «**تَلَقَّتِ الْمَلاَئِكَةُ رُوحَ رَجُلٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ قَالُوا: أَعَمِلْتَ مِنَ الْخَيْرِ شَيْئاً ؟ قَالَ: كُنْتُ آمُرُ فِتْيَانِي أَنْ يُنْظِرُوا الْمُعْسِر، وَيَتَجَاوَزُوا عَنِ الْمُوسِرِ فَتَجَاوَزُوا اللهُ عَنْهُ**».

[باب إِذَا بَيَّنَ الْبَيِّعَانِ وَلَمْ يَكْتُمَا وَنَصَحَا]

١٠٠٣- عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**الْبَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا**».

[باب بَيْعِ الْخِلْطِ مِنَ التَّمْرِ]

١٠٠٤- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا نُرْزَقُ تَمْرَ الْجَمْعِ، وَهْوَ الْخِلْطُ مِنَ التَّمْرِ، وَكُنَّا نَبِيعُ صَاعَيْنِ بِصَاعٍ، فَقَالَ النَّبِي ﷺ: «**لاَ صَاعَيْنِ بِصَاعٍ، وَلاَ دِرْهَمَيْنِ بِدِرْهَمٍ**».

[باب مُوكِلِ الرِّبَا]

١٠٠٥- عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ رضي الله عنه أنه اشْتَرَى عَبْداً حَجَّاماً فأمر بمحاجمه فكسرت، وقَالَ: نَهى النَّبِي ﷺ عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ، وَثَمَنِ الدَّمِ، وَنَهى عَنِ الْوَاشِمَةِ وَالْمَوْشُومَةِ وَآكِلِ الرِّبَا، وَمُوكِلِهِ، وَلَعَنَ الْمُصَوِّرَ.

[باب يَمْحَقُ اللهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ]

١٠٠٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**الْحَلِفُ مُنَفِّقَةٌ لِلسِّلْعَةِ مُمْحِقَةٌ لِلْبَرَكَةِ**».

١٠٠٢- البخاري: ٢٠٧٧، ومسلم: ٣٩٩٣، وأحمد: ٢٣٣٥٣.

وقوله: (ينظروا): يؤجلوا، و (المعسر): العاجز عَنْ السداد في حينه.

كلمة (المعسر) لم ترد في البخاري، وأثبتناها من الأصل، رواية.

١٠٠٣- البخاري: ٢٠٧٩، ومسلم: ٣٨٥٨، وأحمد: ١٥٣٢٧.

١٠٠٤- البخاري: ٢٠٨٠، ومسلم: ٤٠٨٥، وأحمد: ١١٤٥٧.

وقوله: (نرزق): نعطى عطاء، و (تمر الجمع) فسر بالخلط، وقيل: الذي لا يعرف اسمه والغالب أن رديئه أكثر من جيده، وبيع هذا جائز لوضوحه.

١٠٠٥- البخاري: ٢٠٨٦، وأحمد: ١٨٧٥٦.

وقوله: (الوشم): غرز الجلد بإبرة ثم يحشى لوناً يبقى أثره في الجلد.

١٠٠٦- البخاري: ٢٠٨٧، ومسلم: ٤١٢٥، وأحمد: ٧٢٠٧.

[باب ذِكْرِ القَيْنِ وَالْحَدَّادِ]

١٠٠٧ـ عَنْ خَبَّابٍ ﵁ قَالَ: كُنْتُ قَيْناً فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ لِي عَلَى الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ دَيْنٌ، فَأَتَيْتُهُ أَتَقَاضَاهُ، فقَالَ: لاَ أُعْطِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ. فَقُلْتُ: لاَ أَكْفُرُ حَتَّى يُمِيتَكَ الله، ثُمَّ تُبْعَثَ، قَالَ: دَعْنِي حَتَّى أَمُوتَ وَأُبْعَثَ، فَسَأُوتَى مَالاً وَوَلَداً فَأَقْضِيَكَ. فَنَزَلَتْ: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٧٧﴾ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَـٰنِ عَهْدًا﴾ [مريم: ٧٧ ـ ٧٨].

[باب ذِكْرِ الْخَيَّاطِ]

١٠٠٨ـ عَنْ أَنَسٍ ﵁ قَالَ: إِنَّ خَيَّاطاً دَعَا رَسُولَ الله ﷺ لِطَعَامٍ صَنَعَهُ، قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: فَذَهَبْتُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ إِلَى ذَلِكَ الطَّعَامِ، فَقَرَّبَ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ خُبْزاً وَمَرَقاً فِيهِ دُبَّاءٌ وَقَدِيدٌ، فَرَأَيْتُ النَّبِي ﷺ يَتَتَبَّعُ الدُّبَّاءَ مِنْ حَوَالَي القَصْعَةِ ـ قَالَ ـ فَلَمْ أَزَلْ أُحِبُّ الدُّبَّاءَ مِنْ يَوْمِئِذٍ .

[باب شِرَاءِ الدَّوَابِّ وَالْحَمِيرِ]

١٠٠٩ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله ﵄ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِي ﷺ فِي غَزَاةٍ فَأَبْطَأَ بِي جَمَلِي وَأَعْيَا، فَأَتَى عَلَيَّ النَّبِي ﷺ فقَالَ: «**جَابِرٌ ؟**». فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «**مَا شَأْنُكَ ؟**». قُلْتُ: أَبْطَأَ عليَّ جَمَلِي وَأَعْيَا، فَتَخَلَّفْتُ، فَنَزَلَ يَحْجُنُهُ بِمِحْجَنِهِ ثُمَّ قَالَ: «**ارْكَبْ**». فَرَكِبْتُ، فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ أَكُفُّهُ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ، قَالَ: «**تَزَوَّجْتَ ؟**». قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «**بِكْراً أَمْ ثَيِّباً ؟**». قُلْتُ: بَلْ ثَيِّباً. قَالَ: «**أَفَلاَ جَارِيَةً تُلاَعِبُهَا وَتُلاَعِبُكَ ؟**». قُلْتُ: إِنَّ لِي أَخَوَاتٍ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَتزَوَّجَ امْرَأَةً تَجْمَعُهُنَّ، وَتَمْشُطُهُنَّ، وَتَقُومُ عَلَيْهِنَّ. قَالَ: «**أَمَّا إِنَّكَ قَادِمٌ، فَإِذَا قَدِمْتَ فَالْكَيْسَ الْكَيْسَ**». ثُمَّ قَالَ: «**أَتَبِيعُ جَمَلَكَ ؟**». قُلْتُ: نَعَمْ، فَاشْتَرَاهُ

١٠٠٧- البخاري: ٢٠٩١، ومسلم: ٧٠٦٢، وأحمد: ٢١٠٦٨.

وقوله : (القين): الحداد ، ثم أطلق على كل صانع عند العرب .

١٠٠٨- البخاري: ٢٠٩٢، ومسلم: ٥٣٢٥، وأحمد: ١٢٨٦١.

وقوله : (الدباء): القرع ، و (القديد): اللحم المجفف .

١٠٠٩- البخاري: ٢٠٩٧، ومسلم: ٣٦٤١، وأحمد: ١٥٠٢٦.

وقوله : (يحجنه بمحجنة) المحجن: عصا معقوفة الرأس ، أي: أخذ يجذبه بهذا المحجن و (أكفه عَنْ رسول الله): عَنْ ناقته أن يسبقها أو يدركها ، (الكيس): التعقل والحسنى والتدبر .

مِنِّي بِأُوقِيَّةٍ، ثُمَّ قَدِمَ رَسُولُ الله ﷺ قَبْلِي وَقَدِمْتُ بِالْغَدَاةِ، فَجِئْنَا إِلَى الْمَسْجِدِ، فَوَجَدْتُهُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ، قَالَ: «الآنَ قَدِمْتَ ؟». قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «فَدَعْ جَمَلَكَ، فَادْخُلْ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ». فَدَخَلْتُ فَصَلَّيْتُ، فَأَمَرَ بِلاَلاً أَنْ يَزِنَ لي أُوقِيَّةً. فَوَزَنَ لِي بِلاَلٌ، فَأَرْجَحَ فِي الْمِيزَانِ، فَانْطَلَقْتُ حَتَّى وَلَّيْتُ، فَقَالَ : «ادْعُ لِي جَابِراً». قُلْتُ : الآنَ يَرُدُّ عَلَيَّ الْجَمَلَ، وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْهُ. قَالَ: «خُذْ جَمَلَكَ، وَلَكَ ثَمَنُهُ».

[باب شِرَاءِ الإِبِلِ الْهِيمِ]

١٠١٠- عَنْ ابْنِ عُمَرَ ﷺ، أنه اشْتَرَى إِبِلاً مِنْ رجل ولَهُ فيها شَرِيكٍ، فَجَاءَ شَرِيكُهُ إلى ابْنِ عُمَرَ فَقَالَ لَهُ: إِنَّ شَرِيكِي بَاعَكَ إِبِلاً هِيماً، وَلَمْ يَعْرِفْكَ. قَالَ: فَاسْتَقْهَا. قَالَ: فَلَمَّا ذَهَبَ يَسْتَاقُهَا فَقَالَ: دَعْهَا، رَضِينَا بِقَضَاءِ رَسُولِ الله ﷺ لاَ عَدْوَى.

[باب ذِكْرِ الْحَجَّامِ]

١٠١١- عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: حَجَمَ أَبُو طَيْبَةَ رَسُولَ الله ﷺ فَأَمَرَ لَهُ بِصَاعٍ مِنْ تَمْرٍ، وَأَمَرَ أَهْلَهُ أَنْ يُخَفِّفُوا مِنْ خَرَاجِهِ.

١٠١٢- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: احْتَجَمَ النَّبِي ﷺ وَأَعْطَى الَّذِي حَجَمَهُ، وَلَوْ كَانَ حَرَاماً لَمْ يُعْطِهِ.

[باب التِّجَارَةِ فِيمَا يُكْرَهُ لبْسُهُ]

١٠١٣- عَنْ عَائِشَةَ ﷺ: أَنَّهَا اشْتَرَتْ نُمْرُقَةً فِيهَا تَصَاوِيرُ، فَلَمَّا رَآهَا رَسُولُ الله ﷺ قَامَ عَلَى الْبَابِ فَلَمْ يَدْخُلْهُ، قالت: فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ الْكَرَاهِيَةَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله أَتُوبُ إِلَى الله وَإِلَى رَسُولِهِ ﷺ

١٠١٠- البخاري: ٢٠٩٩.

وقوله : (الإبل الهيم): العطاش التي تشرب ولا تروى لما أصابها من داء الهيام ، و (استقها) أي: خذها سوقاً.

١٠١١- البخاري: ٢١٠٢، ومسلم: ٤٠٣٨، وأحمد: ١٢٨٨٣.

وقوله : (خراجه): ما يقدره عليه من ضريبة كل يوم .

١٠١٢- البخاري: ٢١٠٣، ومسلم: ٤٠٤٢ بنحوه، وأحمد: ٣٢٨٤.

١٠١٣- البخاري: ٢١٠٥، ومسلم: ٥٥٣٣، وأحمد: ٢٦٠٩٠.

وقوله : (النمرقة): وسادة صغيرة .

مَاذَا أَذْنَبْتُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا بَالُ هَذِهِ النُّمْرُقَةِ ؟». قُلْتُ: اشْتَرَيْتُهَا لَكَ لِتَقْعُدَ عَلَيْهَا، وَتَوَسَّدَهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّوَرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُعَذَّبُونَ، فَيُقَالُ: لَهُمْ أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ». وَقَالَ: «إِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ الصُّوَرُ، لاَ تَدْخُلُهُ الْمَلاَئِكَةُ».

[باب إِذَا اشْتَرَى شَيْئاً فَوَهبَ مِنْ سَاعَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَتفَرَّقَا]

١٠١٤ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِي ﷺ فِي سَفَرٍ، فَكُنْتُ عَلَى بَكْرٍ صَعْبٍ لِعُمَرَ، فَكَانَ يَغلِبُنِي، فَيَتَقَدَّمُ أَمَامَ الْقَوْمِ، فَيَزْجُرُهُ عُمَرُ وَيَرُدُّهُ، ثُمَّ يَتَقَدَّمُ، فَيَزْجُرُهُ عُمَرُ وَيَرُدُّهُ، فَقَالَ النَّبِي ﷺ لِعُمَرَ: «بِعْنِيهِ». قَالَ: هُوَ لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «بِعْنِيهِ». فَبَاعَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ النَّبِي ﷺ: «هُوَ لَكَ يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ تَصْنَعُ بِهِ مَا شِئْتَ».

[باب مَا يُكْرَهُ مِنَ الْخِدَاعِ فِي الْبَيْعِ]

١٠١٥ـ وعَنْه رضي الله عنه: أَنَّ رَجُلاً ذَكَرَ لِلنَّبِي ﷺ أَنَّهُ يُخْدَعُ فِي الْبُيُوعِ، فَقَالَ: «إِذَا بَايَعْتَ فَقُلْ: لاَ خِلاَبَةَ».

[باب مَا ذُكِرَ فِي الأَسْوَاقِ]

١٠١٦ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَغْزُو جَيْشٌ الْكَعْبَةَ، فَإِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ مِنَ الأَرْضِ يُخْسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ». قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ يُخْسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ، وَفِيهِمْ أَسْوَاقُهُمْ وَمَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ ؟ قَالَ: «يُخْسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ، ثُمَّ يُبْعَثُونَ عَلَى نِيَّاتِهِمْ».

١٠١٧ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ النَّبِي ﷺ فِي السُّوقِ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ النَّبِي ﷺ فَقَالَ: إِنَّمَا دَعَوْتُ هَذَا. فَقَالَ النَّبِي ﷺ: «سَمُّوا بِاسْمِي، وَلاَ تَكَنَّوْا بِكُنْيَتِي».

١٠١٤- البخاري: ٢١١٥.

وقوله: (البكر): الجمل الصغير الفتي.

١٠١٥- البخاري: ٢١١٧، ومسلم: ٣٨٦٠، وأحمد: ٥٩٧٠.

وقوله: (لا خلابة) الخلابة: الخديعة برقيق الحديث.

١٠١٦- البخاري: ٢١١٨، ومسلم: ٧٢٤٤، وأحمد: ٢٤٧٣٨.

وقوله: (أسواقهم): أهل أسواقهم، أو السوقة منهم.

١٠١٧- البخاري: ٢١٢٠، ومسلم: ٥٥٨٦، وأحمد: ١٢٧٣١.

١٠١٨ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: خَرَجَ النَّبِي ﷺ فِي طَائِفَةِ النَّهَارِ، لاَ يُكَلِّمُنِي وَلاَ أُكَلِّمُهُ حَتَّى أَتَى سُوقَ بَنِي قَيْنُقَاعَ، فَجَلَسَ بِفِنَاءِ بَيْتِ فَاطِمَةَ فَقَالَ: «أَثَمَّ لُكَعُ، أَثَمَّ لُكَعُ ؟». فَحَبَسَتْهُ شَيْئاً، فَظَنَنْتُ أَنَّهَا تُلْبِسُهُ سِخَاباً أَوْ تُغَسِّلُهُ، فَجَاءَ يَشْتَدُّ حَتَّى عَانَقَهُ وَقَبَّلَهُ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَحْبِبْهُ وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ».

١٠١٩ـ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّهُمْ كَانُوا يَشْتَرُونَ الطَّعَامَ مِنَ الرُّكْبَانِ عَلَى عَهْدِ النَّبِي ﷺ، فَيَبْعَثُ عَلَيْهِمْ مَنْ يَمْنَعُهُمْ أَنْ يَبِيعُوهُ حَيْثُ اشْتَرَوْهُ، حَتَّى يَنْقُلُوهُ حَيْثُ يُبَاعُ الطَّعَامُ.

١٠٢٠ـ وقَالَ ابْنُ عُمَرَ: نَهى النَّبِي ﷺ أَنْ يُبَاعَ الطَّعَامُ إِذَا اشْتَرَاهُ حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ.

[باب كَرَاهِيَةِ السَّخَبِ فِي السُّوقِ]

١٠٢١ـ عَنْ عَبْدِ الله بْن عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنهما: أنه سئل عَنْ صِفَةِ رَسُولِ الله ﷺ فِي التَّوْرَاةِ. قَالَ: أَجَلْ، وَالله إِنَّهُ لَمَوْصُوفٌ فِي التَّوْرَاةِ بِبَعْضِ صِفَتِهِ فِي الْقُرْآنِ: يَا أَيُّهَا النَّبِي إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً، وَمُبَشِّراً، وَنَذِيراً، وَحِرْزاً لِلأُمِّيِّينَ، أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي سَمَّيْتُكَ الْمُتَوَكِّلَ، لَيْس بِفَظٍّ وَلاَ غَلِيظٍ وَلاَ سَخَّابٍ فِي الأَسْوَاقِ، وَلاَ يَدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ، وَلَنْ يَقْبِضَهُ الله حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ بِأَنْ يَقُولُوا: لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله. وَيَفْتَحُ بِهَا أَعْيُناً عُمْياً، وَآذَاناً صُمًّا، وَقُلُوباً غُلْفاً.

[باب الْكَيْلِ عَلَى الْبَائِعِ وَالْمُعْطِي]

١٠٢٢ـ عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: تُوُفِّي عَبْدُ الله بْنُ عَمْرِو بْنِ حَرَامٍ، وَعَلَيْهِ دَيْنٌ فَاسْتَعَنْتُ النَّبِي ﷺ عَلى غُرَمَائِهِ: أَنْ يَضَعُوا مِنْ دَيْنِهِ، فَطَلَبَ النَّبِي ﷺ إِلَيْهِمْ، فَلَمْ يَفْعَلُوا، فَقَالَ لِي النَّبِي ﷺ: «اذْهَبْ فَصَنِّفْ تَمْرَكَ أَصْنَافاً: الْعَجْوَةَ عَلَى حِدَةٍ، وَعَذْقَ زَيْدٍ عَلَى حِدَةٍ، ثُمَّ أَرْسِلْ إِلَيَّ». فَفَعَلْتُ، ثُمَّ أَرْسَلْتُ

١٠١٨- البخاري: ٢١٢٢، ومسلم: ٦٢٥٧، وأحمد: ٧٣٩٨.

وقوله: (أثم لكع) المراد هنا: الصغير، أحد سبطيه الحسن أو الحسين، و (السخاب): قلادة تتخذ من طيب، ليس فيها ذهب ولا فضة.

١٠١٩- البخاري: ٢١٢٣، ومسلم: ٣٨٤١، وأحمد: ٦٢٧٥.

١٠٢٠- البخاري: ٢١٢٤، ومسلم: ٣٨٤٢، وأحمد: ٣٩٦.

١٠٢١- البخاري: ٢١٢٥، وأحمد: ٦٦٢٢.

وقوله: (حرزاً): الموضع الحصين، والمراد حافظاً، و (الملة العوجاء): ملة العرب وما دخل فيها من عبادة الأصنام.

١٠٢٢- البخاري: ٢١٢٧، وأحمد: ١٤٣٥٩.

وقوله: (عذق زيد): هو صنف من أصناف التمر.

إِلَى النَّبِي ﷺ فَجَلَسَ عَلَى أَعْلاهُ، أَوْ فِي وَسَطِهِ، ثُمَّ قَالَ: «كِلْ لِلْقَوْمِ». فَكِلْتُهُمْ حَتَّى أَوْفَيْتُهُمُ الَّذِي لَهُمْ وَبَقِي تَمْرِي، كَأَنَّهُ لَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ شَيْءٌ.

[باب مَا يُسْتَحَبُّ مِنَ الْكَيْلِ]

١٠٢٣ـ عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «كِيلُوا طَعامَكُمْ يُبَارَكْ لَكُمْ».

[باب بَرَكَةِ صَاعِ النَّبِي ﷺ وَمُدِّهِ]

١٠٢٤ـ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِي ﷺ قال: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ وَدَعَا لَهَا، وَحَرَّمْتُ الْمَدِينَةَ كَمَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ، وَدَعَوْتُ لَهَا فِي مُدِّهَا وَصَاعِهَا، مِثْلَ مَا دَعَا إِبْرَاهِيمُ - عليه السلام - لِمَكَّةَ».

[باب مَا يُذْكَرُ فِي بَيْعِ الطَّعَامِ وَالْحُكْرَةِ]

١٠٢٥ـ عَنْ ابن عمر رضي الله عنهما قَالَ: رَأَيْتُ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ الطَّعَامَ مُجَازَفَةً يُضْرَبُونَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ أَنْ يَبِيعُوهُ حَتَّى يُؤْوُوهُ إِلَى رِحَالِهِمْ.

١٠٢٦ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ نَهى أَنْ يَبِيعَ الرَّجُلُ طَعَاماً حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ. قيل لابْنِ عَبَّاسٍ: كَيْفَ ذَاكَ ؟ قَالَ: ذَاكَ دَرَاهِمُ بِدَرَاهِمَ، وَالطَّعَامُ مُرْجَأٌ.

١٠٢٧ـ عَنْ عُمَرَ بْن الْخَطَّابِ رضي الله عنه يُخْبِرُ عَنْ النَّبِي ﷺ قَالَ: «الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ رِباً إِلاَّ هَاءَ وَهَاءَ، وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ رِباً إِلاَّ هاءَ وَهَاءَ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ رِباً إِلاَّ هَاءَ وَهَاءَ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ رِباً، إِلاَّ هَاءَ وَهَاءَ».

١٠٢٣- البخاري: ٢١٢٨، وأحمد: ١٧١٧٧.

١٠٢٤- البخاري: ٢١٢٩، ومسلم: ٣٣١٤، وأحمد: ١٦٤٤٦.

١٠٢٥- البخاري: ٢١٣١، ومسلم: ٣٨٤٧، وأحمد: ٤٥١٧.

وقوله: (مجازفة) أي: من غير كيل ولا وزن.

١٠٢٦- البخاري: ٢١٣٢، ومسلم: ٣٨٣٩، وأحمد: ٤٥١٧.

وقوله: (مرجأ): مؤخر غير مقبوض.

١٠٢٧- البخاري: ٢١٣٤، ومسلم: ٤٠٥٩، وأحمد: ١٦٢.

وقوله: (هاء وهاء) يعني: خذ وهات.

[باب لاَ يَبِيعُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ وَلاَ يَسُومُ عَلَى سَوْمِ أَخِيهِ حَتَّى يَأْذَنَ لَهُ أَوْ يَتْرُكَ]

١٠٢٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قال رَسُولُ الله ﷺ: «لا يَبِع حَاضِرٌ لِبَادٍ، وَلاَ تَنَاجَشُوا، وَلاَ يَبِيعُ الرَّجُلُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ، وَلاَ يَخْطُبُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ، وَلاَ تَسْأَلُ الْمَرْأَةُ طَلاَقَ أُخْتِهَا لِتَكْفَأَ مَا فِي إِنَائِهَا».

[باب بَيْعِ الْمُزَايَدَةِ]

١٠٢٩- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله رضي الله عنهما: أَنَّ رَجُلاً أَعْتَقَ غُلاَماً لَهُ عَنْ دُبُرٍ، فَاحْتَاجَ، فَأَخَذَهُ النَّبِي ﷺ فَقَالَ: «مَنْ يَشْتَرِيهِ مِنِّي ؟». فَاشْتَرَاهُ نُعَيْمُ بْنُ عَبْدِ الله بِكَذَا وَكَذَا، فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ.

[باب بَيعِ الْغَرَرِ وَحَبَلِ الْحَبَلَةِ]

١٠٣٠- عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ نَهى عَنْ بَيْعِ حَبَلِ الْحَبَلَةِ، وَكَانَ بَيْعاً يَتَبَايَعُهُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ، كَانَ الرَّجُلُ يَبْتَاعُ الْجَزُورَ إِلَى أَنْ تُنْتَجَ النَّاقَةُ، ثُمَّ تُنْتَجُ الَّتِي فِي بَطْنِهَا.

[باب النَّهي لِلْبَائِعِ أَنْ لاَ يُحَفِّلَ الإِبِلَ وَالْبَقَرَ وَالْغَنَمَ وَكُلَّ مُحَفَّلَةٍ]

١٠٣١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَن اشتَرَى غَنَماً مصرَاة فَاحتَلَبَهَا، فَإِن رَضِيَهَا أَمسَكَهَا، وَإِن سَخِطَهَا فَفِي حَلبَتِهَا صَاع مِن تَمر».

[باب بَيْعِ الْعَبْدِ الزَّانِي]

١٠٣٢- وعَنْه رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِي ﷺ يقول: «إِذَا زَنَتِ الأَمَةُ فَتَبَيَّنَ زِنَاهَا فَلْيَجْلِدْهَا، وَلاَ يُثَرِّبْ، ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَلْيَجْلِدْهَا، وَلاَ يُثَرِّبْ، ثُمَّ إِنْ زَنَتِ الثَّالِثَةَ فَلْيَبِعْهَا، وَلَوْ بِحَبْلٍ مِنْ شَعَرٍ».

١٠٢٨- البخاري: ٢١٤٠، ومسلم: ٣٤٥٨، وأحمد: ٧٢٤٨.

وقوله: (النجش): زيادة الثمن من غير رغبة في الشراء، وإنما ليضر أخاه الذي يريد الشراء.

١٠٢٩- البخاري: ٢١٤١، ومسلم: ٢٣١٣، وأحمد: ١٤٩٧٢.

وقوله: (عن دبر): الذي علق مالكه عتقه بموت مالكه.

١٠٣٠- البخاري: ٢١٤٣، ومسلم: ٣٨١٠، وأحمد: ٥٣٠٧.

وقوله: (تنتج) أي: تضع ما في بطنها.

١٠٣١- البخاري: ٢١٥١، ومسلم: ٣٨١٥، وأحمد: ٧٣٠٥.

وقوله: (المصراة): التي حبس لبنها في ضرعها فلم يحلب.

١٠٣٢- البخاري: ٢١٥٢، ومسلم: ٤٤٤٥، وأحمد: ١٠٤٠٥.

وقوله: (ولا يثرب) التثريب: التعيير والاستقصاء في اللوم.

[باب هَلْ يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ بِغَيْرِ أَجْرٍ ؟ وَهَلْ يُعِينُهُ أَوْ يَنْصَحُهُ ؟]

١٠٣٣ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لاَ تَلَقَّوُا الرُّكْبَانَ، وَلاَ يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ**». فقيل لابْنِ عَبَّاسٍ: مَا قَوْلُهُ: لاَ يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ ؟ قَالَ: لاَ يَكُونُ لَهُ سِمْسَاراً.

[باب النَّهي عَنْ تَلَقِّي الرُّكْبَانِ]

١٠٣٤ـ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**لاَ يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَلاَ تَلَقَّوُا السِّلَعَ حَتَّى يُهْبَطَ بِهَا إِلَى السُّوقِ**».

[باب بَيْعِ الزَّبِيبِ بِالزَّبِيبِ وَالطَّعَامِ بِالطَّعَامِ]

١٠٣٥ـ وعنه رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ نهى عَنِ الْمُزَابَنَةِ، وَالْمُزَابَنَةُ: بَيْعُ الثَّمَرِ بِالتَّمْرِ كَيْلاً، وَبَيْعُ الزَّبِيبِ بِالْكَرْمِ كَيْلاً.

[باب بَيْعِ الشَّعِيرِ بِالشَّعِيرِ]

١٠٣٦ـ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ رضي الله عنه: أَنَّهُ الْتَمَسَ صَرْفاً بِمِئَةِ دِينَارٍ، قَالَ: فَدَعَانِي طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ الله فَتَرَاوَضْنَا، حَتَّى اصْطَرَفَ مِنِّي، فَأَخَذَ الذَّهَبَ يُقَلِّبُهَا فِي يَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: حَتَّى يَأْتِي خَازِنِي مِنَ الْغَابَةِ، وَعُمَرُ رضي الله عنه يَسْمَعُ ذَلِكَ، فَقَالَ: وَالله لاَ تُفَارِقُهُ حَتَّى تَأْخُذَ مِنْهُ، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ رِباً إِلاَّ هَاءَ وَهَاءَ**». وذكر باقي الحديث، وقد تقدم.

[باب بَيْعِ الذَّهَبِ بِالذَّهَبِ]

١٠٣٧ـ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لاَ تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إِلاَّ سَوَاءً بِسَوَاءٍ، وَالْفِضَّةَ بِالْفِضَّةِ إِلاَّ سَوَاءً بِسَوَاءٍ، وَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالْفِضَّةِ وَالْفِضَّةَ بِالذَّهَبِ كَيْفَ شِئْتُمْ**».

١٠٣٣- البخاري: ٢١٥٨، ومسلم: ٣٨٢٥، وأحمد: ٣٤٨٢.

١٠٣٤- البخاري: ٢١٦٥، ومسلم: ٣٨١١، ٣٨٢٠، وأحمد: ٤٥٣١.

١٠٣٥- البخاري: ٢١٧١، ومسلم: ٣٨٩٣، وأحمد: ٤٥٢٨ .

١٠٣٦- البخاري: ٢١٧٤، ومسلم: ٤٠٥٩، وأحمد: ٢٣٨، وقد تقدم برقم: ١٠٢٧.

وقوله : (تراوضنا): تجارينا في حديث البيع والشراء .

١٠٣٧- البخاري: ٢١٧٥، ومسلم: ٤٠٧٣، وأحمد: ٢٠٣٩٥.

[باب بَيْعِ الْفِضَّةِ بِالْفِضَّةِ]

١٠٣٨ـ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِي رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**لاَ تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إِلاَّ مِثْلاً بِمِثْلٍ، وَلاَ تُشِفُّوا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ، وَلاَ تَبِيعُوا الْوَرِقَ بِالْوَرِقِ إِلاَّ مِثْلاً بِمِثْلٍ، وَلاَ تُشِفُّوا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ، وَلاَ تَبِيعُوا مِنْهَا غَائِباً بِنَاجِزٍ**».

[باب بَيْعِ الدِّينَارِ بِالدِّينَارِ نَسْأً]

١٠٣٩ـ وعَنْه رضي الله عنه أنه قَالَ: الدِّينَارِ بِالدِّينَارِ والدرهم بالدرهم فَقِيل لهُ: إِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ لاَ يَقُولُهُ. فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ لابْنَ عَبَّاسٍ: سَمِعْتَهُ مِنَ النَّبِي ﷺ أَوْ وَجَدْتَهُ فِي كِتَابِ الله ؟ قَالَ: كُلَّ ذَلِكَ لاَ أَقُولُ، وَأَنْتُمْ أَعْلَمُ بِرَسُولِ الله ﷺ مِنِّي، وَلَكِنَّنِي أَخْبَرَنِي أُسَامَةُ أَنَّ النَّبِي ﷺ قَالَ: «**لاَ رِباً إِلاَّ فِي النَّسِيئَةِ**».

[باب بَيْعِ الْوَرِقِ بِالذَّهَبِ نَسِيئَةً]

١٠٤٠ـ عَنْ الْبَرَاء بْن عَازِبٍ وَزَيْد بْن أَرْقَمَ رضي الله عنهم أنهما سئلا عَنِ الصَّرْفِ فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَقُولُ: هَذَا خَيْرٌ مِنِّي. فَكِلاَهُمَا يَقُولُ: نَهى رَسُولُ الله ﷺ عَنْ بَيْعِ الذَّهَبِ بِالْوَرِقِ دَيْناً.

[باب بَيْعِ الْمُزَابَنَةِ]

١٠٤١ـ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**لاَ تَبِيعُوا الثَّمَرَ حَتَّى يَبْدُوَ صَلاَحُهُ، وَلاَ تَبِيعُوا الثَّمَرَ بِالتَّمْرِ**».

١٠٤٢ـ وعنه رضي الله عنه أنه قَالَ: وَأَخْبَرَنِي زَيْدِ بْنُ ثَابِتٍ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ رَخَّصَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي بَيْعِ الْعَرِيَّةِ بِالرُّطَبِ أَوْ بِالتَّمْرِ، وَلَمْ يُرَخِّصْ فِي غَيْرِهِ.

١٠٣٨- البخاري: ٢١٧٧، ومسلم: ٤٠٥٤، وأحمد: ١١٠٠٦.

وقوله : (تشفوا): تفضلوا ، من أشف ، والشف بالكسر: زيادة ، و (الناجز): الحاضر .

١٠٣٩- البخاري: ٢١٧٩، ومسلم: ٤٠٨٨ .

١٠٤٠- البخاري: ٢١٨٠ ، ٢١٨١، ومسلم: ٤٠٧٢، وأحمد: ١٨٥٤١.

وقوله : (الصرف): بيع الدراهم بالذهب والعكس ، و (الورق): الفضة .

١٠٤١- البخاري: ٢١٨٣، ومسلم: ٣٨٧٥، وأحمد: ٦٣٧٦.

١٠٤٢- البخاري: ٢١٨٤، ومسلم: ٣٨٧٨، وأحمد: ٢١٥٨٣ .

وقوله : (العرية): هي عطية تمر النخل دون الشجر ، والجمع: عرايا .

[باب بَيْعِ الثَّمَرِ عَلَى رُؤوسِ النَّخْلِ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ]

١٠٤٣ـ عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: نَهى النَّبِي ﷺ عَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ حَتَّى يَطِيبَ، وَلاَ يُبَاعُ شَيْءٌ مِنْهُ إِلَّا بِالدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ إِلاَّ الْعَرَايَا.

١٠٤٤ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ النَّبِي ﷺ رَخَّصَ فِي بَيْعِ الْعَرَايَا فِي خَمْسَةِ أَوْسُقٍ، أَوْ دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ.

[باب بَيْعِ الثِّمَارِ قَبْلَ أَنْ يَبْدُوَ صَلاَحُهَا]

١٠٤٥ـ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّاسُ فِي عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ يَتَبَايَعُونَ الثِّمَارَ، فَإِذَا جَدَّ النَّاسُ وَحَضَرَ تَقَاضِيهِمْ، قَالَ الْمُبْتَاعُ: إِنَّهُ أَصَابَ الثَّمَرَ الدُّمَانُ، أَصَابَهُ مُرَاضٌ، أَصَابَهُ قُشَامٌ ـ عَاهَاتٌ يَحْتَجُّونَ بِهَا ـ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ لَمَّا كَثُرَتْ عِنْدَهُ الْخُصُومَةُ فِي ذَلِكَ: «**فَإِمَّا لاَ، فَلاَ تَتَبَايَعُوا حَتَّى يَبْدُوَ صَلاَحُ الثَّمَرِ**». كَالْمَشُورَةِ يُشِيرُ بِهَا لِكَثْرَةِ خُصُومَتِهِمْ.

١٠٤٦ـ عَنْ جَابِرِ بْن عَبْدِ الله ﷺ قَالَ: نَهى النَّبِي ﷺ أَنْ تُبَاعَ الثَّمَرَةُ حَتَّى تُشَقِّحَ. فَقِيلَ: مَا تُشَقِّحُ؟ قَالَ: تَحْمَارُّ وَتَصْفَارُّ، وَيُؤْكَلُ مِنْهَا.

[باب إِذَا بَاعَ الثِّمَارَ قَبْلَ أَنْ يَبْدُوَ صلاَحُهَا ثُمَّ أَصَابَتْهُ عَاهَةٌ]

١٠٤٧ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قال: نَهى رَسُول الله ﷺ عَنْ بَيْعِ الثِّمَارِ حَتَّى تُزْهِي. فَقِيلَ لَهُ: وَمَا تُزْهِي ؟ قَالَ: حَتَّى تَحْمَرَّ. فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «**أَرَأَيْتَ إِذَا مَنَعَ الله الثَّمَرَةَ بِمَ يَأْخُذُ أَحَدُكُمْ مَالَ أَخِيهِ**».

١٠٤٣- البخاري: ٢١٨٩، ومسلم: ٣٩٠٨، وأحمد: ١٤٨٧٦ .

١٠٤٤- البخاري: ٢١٩٠، ومسلم: ٣٨٩٢، وأحمد: ٧٢٣٦.

١٠٤٥- البخاري: ٢١٩٣.

وقوله : (جَدَّ): قطع ، والمراد: جمعوا الثمار .

١٠٤٦- البخاري: ٢١٩٦، ومسلم: ٣٩١٢، وأحمد: ١٤٤٣٨.

وقوله : (تشقح): تتلون تحمار وتصفار .

١٠٤٧- البخاري: ٢١٩٨، ومسلم: ٣٩٧٨، وأحمد: ١٢١٣٨.

[باب إِذَا أَرَادَ بَيْعَ تَمْرٍ بِتَمْرٍ خَيْرٍ مِنْهُ]

١٠٤٨ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِي وَأَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ اسْتَعْمَلَ رَجُلاً عَلَى خَيْبَرَ، فَجَاءَهُ بِتَمْرٍ جَنِيبٍ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«أَكُلُّ تَمْرِ خَيْبَرَ هَكَذَا»**؟ قَالَ: لاَ وَالله يَا رَسُولَ الله، إِنَّا لَنَأْخُذُ الصَّاعَ مِنْ هَذَا بِالصَّاعَيْنِ، وَالصَّاعَيْنِ بِالثَّلاَثَةِ. فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«لاَ تَفْعَلْ، بِعِ الْجَمْعَ بِالدَّرَاهِمِ، ثُمَّ ابْتَعْ بِالدَّرَاهِمِ جَنِيباً»**.

[باب بَيْعِ الْمُخَاضَرَةِ]

١٠٤٩ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: نَهى رَسُولُ الله ﷺ عَنِ الْمُحَاقَلَةِ، وَالْمُخَاضَرَةِ، وَالْمُلاَمَسَةِ، وَالْمُنَابَذَةِ، وَالْمُزَابَنَةِ.

[باب مَنْ أَجْرَى أَمْرَ الأَمْصَارِ عَلَى مَا يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ فِي الْبُيُوعِ وَالإِجَارَةِ وَالْمِكْيَالِ وَالْوَزْنِ وَسننهم عَلى نِيَّاتِهِم وَمَذَاهِبهُم المَشهُورَة]

١٠٥٠ـ عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قالت: قَالَتْ هِنْدٌ أُمُّ مُعَاوِيَةَ لِرَسُولِ الله ﷺ: إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ شَحِيحٌ، فَهَلْ عَلَيَّ جُنَاحٌ أَنْ آخُذَ مِنْ مَالِهِ سِرًّا ؟ قَالَ: **«خُذِي أَنْتِ وَبَنُوكِ مَا يَكْفِيكِ بِالْمَعْرُوفِ»**.

[باب بَيْعِ الشَّرِيكِ مِنْ شَرِيكِهِ]

١٠٥١ـ عَنْ جَابِرٍ ﷺ: جَعَلَ رَسُولُ الله ﷺ الشُّفْعَةَ فِي كُلِّ مَالٍ لَمْ يُقْسَمْ، فَإِذَا وَقَعَتِ الْحُدُودُ، وَصُرِّفَتِ الطُّرُقُ فَلاَ شُفْعَةَ.

١٠٤٨- البخاري: ٢٢٠١ ، ٢٢٠٢، ومسلم: ٤٠٨١، وأحمد: ١١٤١٢ .

وقوله : (بتمر جنيب): هو نوع جيد من التمر .

١٠٤٩- البخاري: ٢٢٠٧.

وقوله : (المحاقلة): بيع الطعام في سنبله بالبر . وقيل: كراء الأرض ببعض ما تنبت ، و (المخاضرة): بيع الثمار والحبوب قبل بدو صلاحها ، و (المنابذة) نوع من البيع ، وهو: طرح الرجل ثوبه إلى الرجل قبل أن يقلبه وينظر فيه ، و (الملامسة): أن يلمس بيده ولا ينشر الثوب ولا يقلبه ، وكان من عادتهم إذا مسه وجب البيع ، و(المزابنة): أن يبيع التمر بكيل معين، إن زاد فله، وإن نقص فعليه .

١٠٥٠- البخاري: ٢٢١١، ومسلم: ٤٤٧٧، وأحمد: ٢٤١١٧ .

١٠٥١- البخاري: ٢٢١٣، ومسلم: ٤١٢٨، وأحمد: ١٤١٥٧.

[باب شِرَاءِ الْمَمْلُوكِ مِنَ الْحَرْبِي وَهِبَتِهِ وَعِتْقِهِ]

١٠٥٢ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِي ﷺ: «**هَاجَرَ إِبْرَاهِيمُ ـ عليه السلام ـ بِسَارَةَ فَدَخَلَ بِهَا قَرْيَةً فِيهَا مَلِكٌ مِنَ الْمُلُوكِ، أَوْ جَبَّارٌ مِنَ الْجَبَابِرَةِ، فَقِيلَ: دَخَلَ إِبْرَاهِيمُ بِامْرَأَةٍ، هِي مِنْ أَحْسَنِ النِّسَاءِ. فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ: أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ، مَنْ هَذِهِ الَّتِي مَعَكَ ؟ قَالَ: أُخْتِي. ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهَا، فَقَالَ: لاَ تُكَذِّبِي حَدِيثِي، فَإِنِّي أَخْبَرْتُهُمْ: أَنَّكِ أُخْتِي وَاللهِ إِنْ عَلَى الأَرْضِ مُؤْمِنٌ غَيْرِي وَغَيْرُكِ. فَأَرْسَلَ بِهَا إِلَيْهِ، فَقَامَ إِلَيْهَا، فَقَامَتْ تَوَضَّأُ وَتُصَلِّي، فَقَالَتِ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ آمَنْتُ بِكَ وَبِرَسُولِكَ وَأَحْصَنْتُ فَرْجِي، إِلاَّ عَلَى زَوْجِي فَلاَ تُسَلِّطْ عَلَيَّ الْكَافِرَ. فَغُطَّ حَتَّى رَكَضَ بِرِجْلِهِ**». قَالَ أَبو هُرَيْرَةَ: قَالَتِ: اللَّهُمَّ إِنْ يَمُتْ يُقالُ: هِي قَتَلَتْهُ. فَأُرْسِلَ ثُمَّ قَامَ إِلَيْهَا، فَقَامَتْ تَوَضَّأُ وتُصَلِّي، وَتَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ آمَنْتُ بِكَ وَبِرَسُولِكَ، وَأَحْصَنْتُ فَرْجِي، إِلاَّ عَلى زَوْجِي، فَلاَ تُسَلِّطْ عَلَيَّ هَذَا الْكَافِرَ، فَغُطَّ حَتَّى رَكَضَ بِرِجْلِهِ. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَقَالَتِ: اللَّهُمْ إِنْ يَمُتْ فَيُقَالُ: هِي قَتَلَتْهُ، فَأُرْسِلَ فِي الثَّانِيَةِ أَوْ فِي الثَّالِثَةِ، فَقَالَ: وَاللهِ مَا أَرْسَلْتُمْ إِلَيَّ إِلاَّ شَيْطَاناً ارْجِعُوهَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَأَعْطُوهَا آجَرَ. فَرَجَعَتْ إِلَى إِبْرَاهِيمَ عليه السلام، فَقَالَتْ: أَشَعَرْتَ أَنَّ اللهَ كَبَتَ الْكَافِرَ، وَأَخْدَمَ وَلِيدَةً.

[باب قَتْلِ الْخِنْزِيرِ]

١٠٥٣ـ وعَنْه ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمُ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَماً مُقْسِطاً، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الْخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ، وَيَفِيضَ الْمَالُ حَتَّى لاَ يَقْبَلَهُ أَحَدٌ**».

[باب بَيْعِ التَّصَاوِيرِ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا رُوحٌ وَمَا يُكْرَهُ مِنْ ذَلِكَ]

١٠٥٤ـ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ أنه أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا ابن عَبَّاسٍ إِنِّي إِنْسَانٌ، إِنَّمَا مَعِيشَتِي مِنْ صَنْعَةِ يَدِي، وَإِنِّي أَصْنَعُ هَذِهِ التَّصَاوِيرَ. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لاَ أُحَدِّثُكَ إِلاَّ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ سَمِعْتُهُ

١٠٥٢- البخاري: ٢٢١٧، ومسلم: ٦١٤٥، وأحمد: ٩٢٤١.
وقوله: (آجر) أي: هاجر.

١٠٥٣- البخاري: ٢٢٢٢، ومسلم: ٣٨٩، وأحمد: ١٠٩٤٤.

١٠٥٤- البخاري: ٢٢٢٥، ومسلم: ٥٥٤٠، وأحمد: ٣٣٩٤.
وقوله: (فربا الرجل) أي: انتفخ.

يَقُولُ: «مَنْ صَوَّرَ صُورَةً فَإِنَّ الله مُعَذِّبُهُ، حَتَّى يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ فِيهَا أَبَداً». فَرَبَا الرَّجُلُ رَبْوَةً شَدِيدَةً وَاصْفَرَّ وَجْهُهُ فَقَالَ: وَيْحَكَ، إِنْ أَبَيْتَ إِلاَّ أَنْ تَصْنَعَ فَعَلَيْكَ بِهَذَا الشَّجَرِ، كُلِّ شَيْءٍ لَيْسَ فِيهِ رُوحٌ.

[باب إِثْمِ مَنْ بَاعَ حُرًّا]

١٠٥٥ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «**قَالَ الله عز وجل: ثَلاَثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيراً فَاسْتَوْفَى مِنْهُ، وَلَمْ يُعْطِ أَجْرَهُ**».

[باب بَيْعِ المَيْتَةِ وَالأَصْنَامِ]

١٠٥٦ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله ﷺ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ عَامَ الْفَتْحِ وَهُوَ بِمَكَّةَ: «**إِنَّ الله وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الْخَمْرِ، وَالْمَيْتَةِ، وَالْخِنْزِيرِ، وَالأَصْنَامِ**». فَقِيلَ: يَا رَسُولَ الله، أَرَأَيْتَ شُحُومَ الْمَيْتَةِ فَإِنَّهَا يُطْلَى بِهَا السُّفُنُ وَيُدْهَنُ بِهَا الْجُلُودُ، وَيَسْتَصْبِحُ بِهَا النَّاسُ؟ فَقَالَ: «**لاَ، هُوَ حَرَامٌ**». ثُمَّ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ: «**قَاتَلَ الله الْيَهُودَ، إِنَّ الله لَمَّا حَرَّمَ شُحُومَهَا جَمَلُوهُ ثُمَّ بَاعُوهُ فَأَكَلُوا ثَمَنَهُ**».

[باب ثَمَنِ الْكَلْبِ]

١٠٥٧ـ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِي ﷺ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ نَهى عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ، وَمَهْرِ الْبَغِي وَحُلْوَانِ الْكَاهِنِ.

۞ ۞ ۞ ۞

١٠٥٥- البخاري: ٢٢٢٧، وأحمد: ٨٦٩٢.

وقوله : (أعطى بي) أي: أعطى عهداً وحلف عليه بي .

١٠٥٦- البخاري: ٢٢٣٦، ومسلم: ٤٠٤٨، وأحمد: ١٤٤٧٢.

وقوله : (يستصبح بها): يوقد به المصباح ، و (جملوه): أذابوه واستخرجوا دهنه .

١٠٥٧- البخاري: ٢٢٣٧، ومسلم: ٤٠٠٩، وأحمد: ١٧٠٧٠.

٣٤ـ كِتَاب السَّلَم

[باب السَّلَمِ فِي كَيْلٍ مَعْلُومٍ]

١٠٥٨ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ الله ﷺ الْمَدِينَةَ، وَالنَّاسُ يُسْلِفُونَ فِي الثَّمَرِ الْعَامَ وَالْعَامَيْنِ فَقَالَ: «مَنْ سَلَّفَ فِي تَمْرٍ فَلْيُسْلِفْ فِي كَيْلٍ مَعْلُومٍ، وَوَزْنٍ مَعْلُومٍ».

وفي رواية عنه: إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ.

[باب السَّلمِ إِلَى مَنْ لَيْسَ عِنْدَهُ أَصْلٌ]

١٠٥٩ـ عَنْ ابن أَبِي أَوْفَى رضي الله عنهما قَالَ: إِنَّا كُنَّا نُسْلِفُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رضي الله عنهما فِي الْحِنْطَةِ، وَالشَّعِيرِ وَالزَّبِيبِ، وَالتَّمْرِ.

١٠٦٠ـ وفي رواية عنه قَالَ: كُنَّا نُسْلِفُ نَبِيطَ أَهْلِ الشَّأْمِ فِي الْحِنْطَةِ، وَالشَّعِيرِ، والزبيب، فِي كَيْلٍ مَعْلُومٍ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ، فقيل له: إِلَى مَنْ كَانَ أَصْلُهُ عِنْدَهُ؟ قَالَ: مَا كُنَّا نَسْأَلُهُمْ عَنْ ذَلِكَ.

۞ ۞ ۞ ۞

١٠٥٨- البخاري: ٢٢٣٩، ومسلم: ٤١١٩، وأحمد: ١٨٦٨.

١٠٥٩- البخاري: ٢٢٤٢، وأحمد: ١٩١٢٢.

١٠٦٠- البخاري: ٢٢٤٤، ولم يرد عند أحمد بهذا اللفظ، وانظر ما قبله.

وقوله: (نبيط) أي: أنباط، وسموا بالأنباط لمعرفتهم أنباط الماء، أي: كثرة استخراجه لكثرة معالجتهم الفلاحة.

٣٥ـ كتاب الشُّفعَة

[باب عَرْضِ الشُّفْعَةِ عَلَى صَاحِبِهَا]

١٠٦١ـ عَنْ أبي رافع ﷺ مولى النَّبِي ﷺ أنه جَاءَ إِلَى سَعد بن أَبِي وَقَّاص، فَقَال لَهُ: ابْتَعْ مِنِّي بَيْتَيَّ فِي دَارِكَ. فَقَالَ سَعْدٌ: وَالله لاَ أَزِيدُكَ عَلَى أَرْبَعَةِ آلاَفٍ مُنَجَّمَةٍ. قَالَ أَبُو رَافِعٍ: لَقَدْ أُعْطِيتُ بِهَا خَمْس مِئَةِ دِينَارٍ، وَلَوْلاَ أَنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**الْجَارُ أَحَقُّ بِسَقَبِهِ**». مَا أَعْطَيْتُكَهَا بِأَرْبَعَةِ آلاَفٍ، وَأَنَا أُعْطَى بِهَا خَمْسَ مِئَةِ دِينَارٍ. فَأَعْطَاهَا إِيَّاهُ.

[باب أَيُّ الْجِوَارِ أَقْرَبُ ؟]

١٠٦٢ـ عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قالت: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله إِنَّ لِي جَارَيْنِ، فَإِلَى أَيِّهِمَا أُهْدِي ؟ قَالَ: «**إِلَى أَقْرَبِهِمَا مِنْكِ بَاباً**».

٭ ٭ ٭ ٭

١٠٦١- البخاري: ٢٢٥٨، وأحمد: ٢٣٨٧١.

وقوله : (منجمة أو مقطعة) يعني على أقساط معلومة مؤجلة ، و (أحق بسقبه): بقربه وملاصقته .

١٠٦٢- البخاري: ٢٢٥٩، وأحمد: ٢٥٤٢٣.

٣٦ـ كتاب الإجارة

[باب في الإجارة]

١٠٦٣ـ عَنْ أَبِي مُوسَى ﵁ قَالَ: أَقْبَلْتُ إِلَى النَّبِي ﷺ وَمَعِي رَجُلاَنِ مِنَ الأَشْعَرِيِّينَ، فَقُلْتُ: مَا عَلِمْتُ أَنَّهُمَا يَطْلُبَانِ الْعَمَلَ. فَقَالَ: «لَنْ أَوْ لاَ نَسْتَعْمِلُ عَلَى عَمَلِنَا مَنْ أَرَادَهُ».

[باب رَعْي الْغَنَمِ عَلَى قَرَارِيطَ]

١٠٦٤ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «مَا بَعَثَ الله نَبِيًّا إِلاَّ رَعَى الْغَنَمَ». فَقَالَ أَصْحَابُهُ: وَأَنْتَ ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ، كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطَ لأَهْلِ مَكَّةَ».

[باب الإِجَارَةِ مِنَ الْعَصْرِ إِلَى اللَّيْلِ]

١٠٦٥ـ عَنْ أَبِي مُوسَى ﵁ عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «مَثَلُ الْمُسْلِمِينَ وَالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ قَوْماً يَعْمَلُونَ لَهُ عَمَلاً يَوْماً إِلَى اللَّيْلِ عَلَى أَجْرٍ مَعْلُومٍ، فَعَمِلُوا لَهُ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ فَقَالُوا: لاَ حَاجَةَ لَنَا إِلَى أَجْرِكَ الَّذِي شَرَطْتَ لَنَا، وَمَا عَمِلْنَا بَاطِلٌ، فَقَالَ لَهُمْ: لاَ تَفْعَلُوا أَكْمِلُوا بَقِيَّةَ عَمَلِكُمْ، وَخُذُوا أَجْرَكُمْ كَامِلاً، فَأَبَوْا وَتَرَكُوا، وَاسْتَأْجَرَ أَجِيرَيْنِ بَعْدَهُمْ فَقَالَ لَهُمَا: أَكْمِلاَ بَقِيَّةَ يَوْمِكُمَا هَذَا، وَلَكُمَا الَّذِي شَرَطْتُ لَهُمْ مِنَ الأَجْرِ. فَعَمِلُوا حَتَّى إِذَا كَانَ حِينُ صَلاَةِ الْعَصْرِ قَالاَ: لَكَ مَا عَمِلْنَا بَاطِلٌ، وَلَكَ الأَجْرُ الَّذِي جَعَلْتَ لَنَا فِيهِ. فَقَالَ لَهُمَا: أَكْمِلاَ بَقِيَّةَ عَمَلِكُمَا، فَإِنَّ مَا بَقِي مِنَ النَّهَارِ شَيْءٌ يَسِيرٌ. فَأَبَيَا وَاسْتَأْجَرَ قَوْماً أَنْ يَعْمَلُوا لَهُ بَقِيَّةَ يَوْمِهِمْ، فَعَمِلُوا بَقِيَّةَ يَوْمِهِمْ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ، وَاسْتَكْمَلُوا أَجْرَ الْفَرِيقَيْنِ كِلَيْهِمَا، فَذَلِكَ مَثَلُهُمْ وَمَثَلُ مَا قَبِلُوا مِنْ هَذَا النُّورِ».

١٠٦٣- البخاري: ٢٢٦١، ومسلم: ٤٧١٨، وأحمد: ١٩٦٦٦.

١٠٦٤- البخاري: ٢٢٦٢، وأخرجه ابن ماجه: ٢١٤٩.

١٠٦٥- البخاري: ٢٢٧١، وانظر ابن حبان: ٧٢١٨.

[باب مَنِ اسْتَأْجَرَ أَجِيراً فَعَمِلَ فِيهِ الْمُسْتَأْجِرُ فَزَادَ]

١٠٦٦- عَنْ عَبْد الله بْن عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «انْطَلَقَ ثَلاثَةُ رَهْطٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتَّى أَوَوُا الْمَبِيتَ إِلَى غَارٍ فَدَخَلُوهُ، فَانْحَدَرَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ، فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الْغَارَ، فَقَالُوا: إِنَّهُ لاَ يُنْجِيكُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ إِلاَّ أَنْ تَدْعُوا الله بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ. فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: اللَّهُمَّ كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، وَكُنْتُ لاَ أَغْبِقُ قَبْلَهُمَا أَهْلاً وَلاَ مَالاً، فَنَأَى بِي فِي طَلَبِ شَيْءٍ يَوْماً فَلَمْ أُرِحْ عَلَيْهِمَا حَتَّى نَامَا، فَحَلَبْتُ لَهُمَا غَبُوقَهُمَا، فَوَجَدْتُهُمَا نَائِمَيْنِ وَكَرِهْتُ أَنْ أَغْبِقَ قَبْلَهُمَا أَهْلاً أَوْ مَالاً، فَلَبِثْتُ وَالْقَدَحُ عَلَى يَدَيَّ أَنْتَظِرُ اسْتِيقَاظَهُمَا حَتَّى بَرَقَ الْفَجْرُ، فَاسْتَيْقَظَا فَشَرِبَا غَبُوقَهُمَا، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ، فَانْفَرَجَتْ شَيْئاً لاَ يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ». قَالَ النَّبِي ﷺ: «وَقَالَ الآخَرُ: اللَّهُمَّ كَانَتْ لِي بِنْتُ عَمٍّ كَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ، فَأَرَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا، فَامْتَنَعَتْ مِنِّي حَتَّى أَلَمَّتْ بِهَا سَنَةٌ مِنَ السِّنِينَ، فَجَاءَتْنِي فَأَعْطَيْتُهَا عِشْرِينَ وَمِئَةَ دِينَارٍ عَلَى أَنْ تُخَلِّي بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِهَا، فَفَعَلَتْ حَتَّى إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا قَالَتْ: لاَ أُحِلُّ لَكَ أَنْ تَفُضَّ الْخَاتَمَ إِلاَّ بِحَقِّهِ. فَتَحَرَّجْتُ مِنَ الْوُقُوعِ عَلَيْهَا، فَانْصَرَفْتُ عَنْهَا وَهِيَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَتَرَكْتُ الذَّهَبَ الَّذِي أَعْطَيْتُهَا، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ. فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ، غَيْرَ أَنَّهُمْ لاَ يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ مِنْهَا». قَالَ النَّبِي ﷺ وَقَالَ الثَّالِثُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَأْجَرْتُ أُجَرَاءَ فَأَعْطَيْتُهُمْ أَجْرَهُمْ، غَيْرَ رَجُلٍ وَاحِدٍ تَرَكَ الَّذِي لَهُ وَذَهَبَ، فَثَمَّرْتُ أَجْرَهُ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الأَمْوَالُ، فَجَاءَنِي بَعْدَ حِينٍ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ الله أَدِّ إِلَيَّ أَجْرِي. فَقُلْتُ لَهُ: كُلُّ مَا تَرَى مِنْ أَجْرِكَ مِنَ الإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالرَّقِيقِ. فَقَالَ: يَا عَبْدَ الله لاَ تَسْتَهْزِئْ بِي. فَقُلْتُ: إِنِّي لاَ أَسْتَهْزِئُ بِكَ. فَأَخَذَهُ كُلَّهُ فَاسْتَاقَهُ، فَلَمْ يَتْرُكْ مِنْهُ شَيْئاً، اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ. فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ فَخَرَجُوا يَمْشُونَ».

١٠٦٦- البخاري: ٢٢٧٢، ومسلم: ٦٩٥١، وأحمد: ٥٩٧٣.

وقوله: (غبوقهما) الغبوق: شرب اللبن وقت العشي.

[باب مَا يُعْطَى فِي الرُّقْيَةِ]

١٠٦٧ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﷺ قَالَ: انْطَلَقَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِي ﷺ فِي سَفْرَةٍ سَافَرُوهَا، حَتَّى نَزَلُوا عَلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ فَاسْتَضَافُوهُمْ، فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمْ، فَلُدِغَ سَيِّدُ ذَلِكَ الْحَيِّ، فَسَعَوْا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ لاَ يَنْفَعُهُ شَيْءٌ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَوْ أَتَيْتُمْ هَؤُلاَءِ الرَّهْطَ الَّذِينَ نَزَلُوا، لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ بَعْضِهِمْ شَيْءٌ، فَأَتَوْهُمْ، فَقَالُوا: يَا أَيُّهَا الرَّهْطُ إِنَّ سَيِّدَنَا لُدِغَ، وَسَعَيْنَا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ لاَ يَنْفَعُهُ، فَهَلْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْكُمْ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَعَمْ وَاللهِ إِنِّي لأَرْقِي، وَلَكِنْ وَاللهِ لَقَدِ اسْتَضَفْنَاكُمْ فَلَمْ تُضِيِّفُونَا، فَمَا أَنَا بِرَاقٍ لَكُمْ حَتَّى تَجْعَلُوا لَنَا جُعْلاً. فَصَالَحُوهُمْ عَلَى قَطِيعٍ مِنَ الْغَنَمِ، فَانْطَلَقَ يَتْفِلُ عَلَيْهِ، وَيَقْرَأُ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢] فَكَأَنَّمَا نُشِطَ مِنْ عِقَالٍ، فَانْطَلَقَ يَمْشِي وَمَا بِهِ قَلَبَةٌ، قَالَ: فَأَوْفَوْهُمْ جُعْلَهُمُ الَّذِي صَالَحُوهُمْ عَلَيْهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمُ: اقْسِمُوا. فَقَالَ الَّذِي رَقَى: لاَ تَفْعَلُوا، حَتَّى نَأْتِيَ النَّبِي ﷺ فَنَذْكُرَ لَهُ الَّذِي كَانَ، فَنَنْظُرَ مَا يَأْمُرُنَا. فَقَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فذَكَرُوا لَهُ، فَقَالَ: «وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ». ثُمَّ قَالَ: «قَدْ أَصَبْتُمُ اقْسِمُوا وَاضْرِبُوا لِي مَعَكُمْ سَهْماً». فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

[باب عَسْبِ الْفَحْلِ]

١٠٦٨ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: نَهَى النَّبِي ﷺ عَنْ عَسْبِ الْفَحْلِ.

۞ ۞ ۞ ۞

١٠٦٧- البخاري: ٢٢٧٦، ومسلم: ٥٧٣٣، وأحمد: ١٠٩٨٥.

وقوله: (جعلاً): الأجر يعطى على العمل، و (يتفل): ينفخ مع قليل بزاق، و (العقال): الحبل يشد به ذراع البهيمة، و (قَلَبَةٌ): علة.

١٠٦٨- البخاري: ٢٢٨٤، وأحمد: ٤٦٣٠.

وقوله: (عسب الفحل) هو: أن يأخذ أجرة نزو الذكر على الأنثى من البهائم.



٣٧ـ كتاب الحوالات

[باب إِذَا أَحَالَ عَلَى مَلِيٍّ فَلَيْسَ لَهُ رَدٌّ]

١٠٦٩ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «**مَطْلُ الْغَنِي ظُلْمٌ، وَمَنْ أُتْبِعَ عَلَى مَلِي فَلْيَتَّبِعْ**».

[باب إِنْ أَحَالَ دَيْنَ المَيِّتِ عَلَى رَجُلٍ جَازَ]

١٠٧٠ـ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ النَّبِي ﷺ إِذْ أُتِي بِجَنَازَةٍ، فَقَالُوا: صَلِّ عَلَيْهَا. فَقَالَ: «**هَلْ عَلَيْهِ دَيْنٌ ؟**». قَالُوا: لاَ. قَالَ: «**فَهَلْ تَرَكَ شَيْئاً ؟**». قَالُوا: لاَ. فَصَلَّى عَلَيْهِ، ثُمَّ أُتِي بِجَنَازَةٍ أُخْرَى فَقَالُوا: يَا رَسُولَ الله صَلِّ عَلَيْهَا. قَالَ: «**هَلْ عَلَيْهِ دَيْنٌ ؟**». قِيلَ: نَعَمْ. قَالَ: «**فَهَلْ تَرَكَ شَيْئاً ؟**». قَالُوا: ثَلاَثَةَ دَنَانِيرَ. فَصَلَّى عَلَيْهَا، ثُمَّ أُتِي بِالثَّالِثَةِ فَقَالُوا: صَلِّ عَلَيْهَا. قَالَ: «**هَلْ تَرَك شَيْئاً؟**». قَالُوا: لاَ. قَالَ: «**فَهَلْ عَلَيْهِ دَيْنٌ ؟**». قَالُوا: ثَلاَثَةُ دَنَانِيرَ. قَالَ: «**صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ**». قَالَ أَبُو قَتَادَةَ: صَلِّ عَلَيْهِ يَا رَسُولَ الله، وَعَلَيَّ دَيْنُهُ. فَصَلَّى عَلَيْهِ.

[باب قَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ﴾] [النساء: ٣٣]

١٠٧١ـ عَنْ أَنَسِ بن مالك رضي الله عنه أنه قيل له: أَبَلَغَكَ أَنَّ النَّبِي ﷺ قَالَ: «**لاَ حِلْفَ فِي الإِسْلاَمِ**». فَقَالَ: قَدْ حَالَفَ النَّبِي ﷺ بَيْنَ قُرَيْشٍ، وَالأَنْصَارِ فِي دَارِي.

١٠٦٩- البخاري: ٢٢٨٨، ومسلم: ٤٠٠٢، وأحمد: ٧٣٣٦ .

وقوله: (مطل الغني): مماطلته في دفع دينه ، و (المليء): القادر على الدفع .

١٠٧٠- البخاري: ٢٢٨٩، وأحمد: ١٦٥١٠.

١٠٧١- البخاري: ٢٢٩٤، ومسلم: ٦٤٦٣، وأحمد: ١٢٠٨٩.

[باب مَنْ تَكَفَّلَ عَنْ مَيِّتٍ دَيْناً فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَرْجِعَ]

١٠٧٢ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِي ﷺ: «**لَوْ قَدْ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ، قَدْ أَعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا**». فَلَمْ يَجِيء مَالُ الْبَحْرَيْنِ حَتَّى قُبِضَ النَّبِي ﷺ، فَلَمَّا جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ أَمَرَ أَبُو بَكْرٍ فَنَادَى: مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ النَّبِي ﷺ عِدَةٌ أَوْ دَيْنٌ فَلْيَأْتِنَا. فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: إِنَّ النبِي ﷺ قَالَ لِي كَذَا وَكَذَا، فَحَثَى لِي حَثْيَةً فَعَدَدْتُهَا فَإِذَا هِي خَمْس مِئَةٍ، وَقَالَ: خُذْ مِثْلَيْهَا.

۞ ۞ ۞ ۞

١٠٧٢- البخاري: ٢٢٩٦، ومسلم: ٦٠٢٣ .

وقوله : (مال البحرين): الجزية ، و (عِدةٌ): وعد بعطاء ، و (حثيةً) أو حثوة: ما أخذه بكفيه .

٣٨ـ كتاب الوكالة

[باب وَكَالَةُ الشَّرِيكِ]

١٠٧٣ـ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﷺ: أَنَّ النَّبِي ﷺ أَعْطَاهُ غَنماً يَقْسِمُهَا عَلَى صَحَابَتِهِ، فَبَقِي عَتُودٌ فَذَكَرَهُ لِلنَّبِي ﷺ فَقَالَ: «ضَحِّ به أَنْتَ».

[باب إِذَا أَبْصَرَ الرَّاعِي أَوِ الْوَكِيلُ شَاةً تَمُوتُ أَوْ شَيْئاً يَفْسُدُ ذَبَحَ وَأَصْلَحَ مَا يَخَافُ عَلَيْهِ الْفَسَادَ]

١٠٧٤ـ عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ أَنَّهُ كَانَتْ لَهُمْ غَنَمٌ تَرْعَى بِسَلْعٍ، فَأَبْصَرَتْ جَارِيَةٌ لَنَا بِشَاةٍ مِنْ غَنَمِنَا مَوْتاً، فَكَسَرَتْ حَجَراً فَذَبَحَتْهَا بِهِ، فَقَالَ لَهُمْ: لاَ تَأْكُلُوا حَتَّى أَسْأَلَ النَّبِي ﷺ أَوْ أُرْسِلَ إِلَى النَّبِي ﷺ مَنْ يَسْأَلُهُ، وَأَنَّهُ سَأَلَ النَّبِي ﷺ عَنْ ذَاكَ، أَوْ أَرْسَلَ، فَأَمَرَهُ بِأَكْلِهَا.

[باب الْوَكَالةِ فِي قَضَاءِ الدُّيُونِ]

١٠٧٥ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِي ﷺ يَتَقَاضَاهُ، فَأَغْلَظَ، فَهَمَّ بِهِ أَصْحَابُهُ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «دَعُوهُ، فَإِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالاً». ثُمَّ قَالَ: «أَعْطُوهُ سِنًّا مِثْلَ سِنِّهِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ الله لاَ نَجِدُ إِلَّا أَمْثَلَ مِنْ سِنِّهِ. فَقَالَ: «أَعْطُوهُ، فَإِنَّ مِنْ خَيْرِكُمْ أَحْسَنَكُمْ قَضَاءً».

[باب إِذَا وَهَبَ شَيْئاً لِوَكِيلٍ أَوْ شَفِيعِ قَوْمٍ جَازَ]

١٠٧٦- عَنِ الْمِسْوَرِ بْن مَخْرَمَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَامَ حِينَ جَاءَهُ وَفْدُ هَوَازِنَ مُسْلِمِينَ، فَسَأَلُوهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَسَبْيَهُمْ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ الله ﷺ: «أَحَبُّ الْحَدِيثِ إِلَيَّ أَصْدَقُهُ،

١٠٧٣- البخاري: ٢٣٠٠، ومسلم: ٥٠٨٤، وأحمد: ١٧٣٤٦.

وقوله: (عتودٌ) العتود: من المعز ما قوي عوده وأتى عليه الحول.

١٠٧٤- البخاري: ٢٣٠٤، وأحمد: ١٥٧٦٥.

وقوله: (موتا) أي: وهي تموت.

١٠٧٥- البخاري: ٢٣٠٦، ومسلم: ٤١١٠، وأحمد: ٩٣٩٠.

وقوله: (أمثل من سنه): جملاً أكبر سنًّا من جمله.

١٠٧٦- البخاري: ٢٣٠٧، ٢٣٠٨، وأحمد: ١٨٩١٤.

فَاخْتَارُوا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ إِمَّا السَّبْيَ، وَإِمَّا الْمَالَ، وَقَدْ كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ بِهِمْ». وَقَدْ كَانَ رَسُولُ الله ﷺ انْتَظَرَهُمْ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً، حِينَ قَفَلَ مِنَ الطَّائِفِ، فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ غَيْرُ رَادٍّ إِلَيْهِمْ إِلاَّ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ، قَالُوا: فَإِنَّا نَخْتَارُ سَبْيَنَا. فَقَامَ رَسُولُ الله ﷺ فِي الْمُسْلِمِينَ، فَأَثْنَى عَلَى الله بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ: «**أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ إِخْوَانَكُمْ هَؤُلاَءِ قَدْ جَاؤونَا تَائِبِينَ، وَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ إِلَيْهِمْ سَبْيَهُمْ، فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يُطَيِّبَ بِذَلِكَ فَلْيَفْعَلْ، وَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظِّهِ حَتَّى نُعْطِيَهُ إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ مَا يُفِيءُ الله عَلَيْنَا فَلْيَفْعَلْ**». فَقَالَ النَّاسُ: قَدْ طَيَّبْنَا ذَلِكَ لِرَسُولِ الله ﷺ لَهُمْ. فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّا لاَ نَدْرِي مَنْ أَذِنَ مِنْكُمْ فِي ذَلِكَ مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ، فَارْجِعُوا حَتَّى يرْفَع إِلَيْنَا عُرَفَاؤُكُمْ أَمْرَكُمْ**». فَرَجَعَ النَّاسُ، فَكَلَّمَهُمْ عُرَفَاؤُهُمْ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ قَدْ طَيَّبُوا وَأَذِنُوا.

[باب إِذَا وَكَّلَ رَجُلاً فَتَرَكَ الْوَكِيلُ شَيْئاً فَأَجَازَهُ الْمُوَكِّلُ فَهُوَ جَائِزٌ]

١٠٧٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: وَكَّلَنِي رَسُولُ الله ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ وَقُلْتُ: وَالله لأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ. قَالَ: إِنِّي مُحْتَاجٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ وَلِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ قَالَ: فَخَلَّيْتُ عَنْهُ فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ النَّبِي ﷺ: «**يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ؟**». قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالاً فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ. قَالَ: «**أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ**». فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ لِقَوْلِ رَسُولِ الله ﷺ: إِنَّهُ سَيَعُودُ، فَرَصَدْتُهُ فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ: لأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ. قَالَ: دَعْنِي فَإِنِي مُحْتَاجٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ لاَ أَعُودُ، فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ الله ﷺ: «**يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ ؟**». قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالاً فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ. قَالَ: «**أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ**». فَرَصَدْتُهُ الثَّالِثَةَ فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ: لأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ وَهَذَا آخِرُ ثَلاَثِ مَرَّاتٍ أَنَّكَ تَزْعُمُ لاَ تَعُودُ ثُمَّ تَعُودُ. قَالَ: دَعْنِي أُعَلِّمْكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ الله بِهَا. قُلْتُ: مَا هُوَ ؟ قَالَ: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] حَتَّى تَخْتِمَ الآيَةَ، فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنْ الله حَافِظٌ وَلاَ يَقْرَبَنَّكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ. فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ الله ﷺ: «**مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ ؟**». قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله زَعَمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ،

١٠٧٧- البخاري: ٢٣١١.

يَنْفَعُنِي الله بِهَا، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ. قَالَ: «مَا هِي ؟». قُلْتُ: قَالَ لِي: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِي مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى تَخْتِمَ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ وَقَالَ لِي: لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ الله حَافِظٌ وَلاَ يَقْرَبَكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ ـ وَكَانُوا أَحْرَصَ شَيْءٍ عَلَى الْخَيْرِ ـ فَقَالَ النَّبِي ﷺ: **«أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذُ ثَلاَثِ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟»**. قَالَ: لاَ. قَالَ: **«ذَاكَ شَيْطَانٌ»**.

[باب إِذَا بَاعَ الْوَكِيلُ شَيْئاً فَاسِداً فَبَيْعُهُ مَرْدُودٌ]

١٠٧٨ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِي رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ بِلاَلٌ إِلَى النَّبِي ﷺ بِتَمْرٍ بَرْنِي فَقَالَ لَهُ النَّبِي ﷺ: **«مِنْ أَيْنَ هَذَا ؟»**. قَالَ بِلاَلٌ: كَانَ عِنْدَنَا تَمْرٌ رَدِيءٌ، فَبِعْتُ مِنْهُ صَاعَيْنِ بِصَاعٍ، لِنُطْعِمَ النَّبِي ﷺ، فَقَالَ النَّبِي ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ: **«أَوَّهْ أَوَّهْ، عَيْنُ الرِّبَا عَيْنُ الرِّبَا، لاَ تَفْعَلْ، وَلَكِنْ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَشْتَرِي فَبِعِ التَّمْرَ بِبَيْعٍ آخَرَ ثُمَّ اشْتَرِهِ»**.

[باب الوَكَالَةِ فِي الْحُدُودِ]

١٠٧٩ـ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ رضي الله عنه قَالَ: جِيءَ بِالنُّعَيْمَانِ، أَوِ ابْنِ النُّعَيْمَانِ شَارِباً، فَأَمَرَ رَسُولُ الله ﷺ مَنْ كَانَ فِي الْبَيْتِ أَنْ يَضْرِبُوا. قَالَ: فَكُنْتُ أَنَا فِيمَنْ ضَرَبَهُ، فَضَرَبْنَاهُ بِالنِّعَالِ، وَالْجَرِيدِ.

۞ ۞ ۞ ۞

١٠٧٨- البخاري: ٢٣١٢، ومسلم: ٤٠٨٣، وأحمد: ١١٥٩٥.

وقوله: (البرني): نوع من التمر الجيد.

١٠٧٩- البخاري: ٢٣١٦، وأحمد: ١٦١٥٠.

وقوله: (شارباً) أي: شارباً الخمر.



٣٩ـ كتاب المُزَارَعَةِ

[باب فَضْلِ الزَّرْعِ وَالْغَرْسِ]

١٠٨٠ـ عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْساً أَوْ يَزْرَعُ زَرْعاً، فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ، إِلاَّ كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ».

[باب مَا يُحْذَرُ مِنْ عَوَاقِبِ الاشْتِغَالِ بِآلَةِ الزَّرْعِ أَوْ مُجَاوَزَةِ الْحَدِّ الَّذِي أُمِرَ بِهِ]

١٠٨١ـ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ ﷺ: أنه رَأَى سِكَّةً، وَشَيْئاً مِنْ آلَةِ الْحَرْثِ فَقَالَ: سَمِعْتُ النَّبِي ﷺ يَقُولُ: «لاَ يَدْخُلُ هَذَا بَيْتَ قَوْمٍ إِلاَّ أَدْخَلَهُ الله الذُّلَّ».

[باب اقْتِنَاءِ الْكَلْبِ لِلْحَرْثِ]

١٠٨٢ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ أَمْسَكَ كَلْباً فَإِنَّهُ يَنْقُصُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ عَمَلِهِ قِيرَاطٌ، إِلاَّ كَلْبَ حَرْثٍ أَوْ مَاشِيَةٍ».

١٠٨٣ـ وعَنْه ﷺ في رواية: «إِلاَّ كَلْبَ غَنَمٍ أَوْ حَرْثٍ أَوْ صَيْدٍ».

١٠٨٤ـ وعَنْه ﷺ في رواية أخرى: «إِلاَّ كَلْبَ صَيْدٍ أَوْ مَاشِيَةٍ».

[باب اسْتِعْمَالِ الْبَقَرِ لِلْحِرَاثَةِ]

١٠٨٥ـ وعَنْه ﷺ عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ رَاكِبٌ عَلَى بَقَرَةٍ الْتَفَتَتْ إِلَيْهِ. فَقَالَتْ: لَمْ أُخْلَقْ

١٠٨٠- البخاري: ٢٣٢٠، ومسلم: ٣٩٧٣، وأحمد: ١٢٤٩٥.

١٠٨١- البخاري: ٢٣٢١، وانظر شرح مشكل الآثار للطحاوي: ٢٣٠.

وقوله: (السكة) هي الحديدة التي تحرث بها الأرض.

١٠٨٢- البخاري: ٢٣٢٢، ومسلم: ٤٠٣٢، وأحمد: ٩٤٩٣.

١٠٨٣- البخاري: ٢٣٢٢، ومسلم: ٤٠٣٢، ولم يرد عند أحمد بهذا اللفظ، وانظر ما قبله

١٠٨٤- البخاري: ٢٣٢٢، ومسلم: ٤٠٣٢، وأحمد: ٧٦٢١.

١٠٨٥- البخاري: ٢٣٢٤، ومسلم: ٦١٨٦، وأحمد: ٧٣٥١.

وقوله: (يوم السبع) السبع أي: الأسد، وإنما يكون ذلك عند الاشتغال بالفتن فتصير الغنم هملاً فتنهبها السباع، فيصير الذئب كالراعي لها لانفراده بها، وقيل غير ذلك.

لِهَذَا، خُلِقْتُ لِلْحِرَاثَةِ، قَالَ: آمَنْتُ بِهِ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَأَخَذَ الذِّئْبُ شَاةً فَتَبِعَهَا الرَّاعِي، فَقَالَ الذِّئْبُ: مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبُعِ، يَوْمَ لاَ رَاعِيَ لَهَا غَيْرِي، قَالَ: آمَنْتُ بِهِ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ». قَالَ الرواي عن أبي هريرة: مَا هُمَا يَوْمَئِذٍ فِي الْقَوْمِ.

[باب إِذَا قَالَ: اكْفِنِي مؤونَةَ النَّخْلِ]

١٠٨٦ـ وعَنْه ﷺ قَالَ: قَالَتِ الأَنْصَارُ لِلنَّبِي ﷺ: اقْسِمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا النَّخِيلَ. قَالَ: **«لاَ»**. فَقَالُوا: تَكْفُونَا الْمَئُونَةَ وَنُشْرِكُكُمْ فِي الثَّمَرَةِ. قَالُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا.

[باب كِرَاء الأَرْضِ]

١٠٨٧ـ عَنْ رَافِعِ بْن خَدِيجٍ ﷺ قَالَ: كُنَّا أَكْثَرَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مُزْدَرَعاً، كُنَّا نُكْرِي الأَرْضَ بِالنَّاحِيَةِ مِنْهَا مُسَمًّى لِسَيِّدِ الأَرْضِ، قَالَ: فَمِمَّا يُصَابُ ذَلِكَ وَتَسْلَمُ الأَرْضُ، وَمِمَّا يُصَابُ الأَرْضُ وَيَسْلَمُ ذَلِكَ، فَنُهِينَا، وَأَمَّا الذَّهَبُ، وَالْوَرِقُ فَلَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ.

[باب المُزَارَعَةِ بِالشَّطْرِ]

١٠٨٨ـ عَنْ عَبْد الله بْن عُمَرَ ﷺ: أَنَّ النَّبِي ﷺ عَامَلَ خَيْبَرَ بِشَطْرِ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا مِنْ ثَمَرٍ، أَوْ زَرْعٍ، فَكَانَ يُعْطِي أَزْوَاجَهُ مِئَةَ وَسْقٍ: ثَمَانُونَ وَسْقَ تَمْرٍ، وَعِشْرُونَ وَسْقَ شَعِيرٍ.

١٠٨٩ـ عَنِ ابْن عَبَّاسٍ ﷺ أَنَّ النَّبِي ﷺ لَمْ يَنْهَ عَنْ الكراء وَلَكِنْ قَالَ: **«أَنْ يَمْنَحَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْخُذَ عَلَيْهِ خَرْجاً مَعْلُوماً»**.

١٠٨٦- البخاري: ٢٣٢٥.

١٠٨٧- البخاري: ٢٣٢٧، ومسلم: ٣٩٥٣، وأحمد: ١٥٨٠٩.

وقوله: (مزدرعاً) المزدرع: موضع الزرع أو نفس المزروع.

١٠٨٨- البخاري: ٢٣٢٨، ومسلم: ٣٩٦٣، وأحمد: ٤٧٣٢.

١٠٨٩- البخاري: ٢٣٣٠، ومسلم: ٣٩٥٨، وأحمد: ٣٢٦٣.

[باب أَوْقَافِ أَصْحَابِ النَّبِي ﷺ وَأَرْضِ الْخَرَاجِ وَمُزَارَعَتِهِمْ وَمُعَامَلَتِهِمْ]

١٠٩٠ـ عَنْ عُمَرَ رضي الله عنه أنه قَالَ: لَوْلاَ آخِرُ الْمُسْلِمِينَ مَا فَتَحْتُ قَرْيَةً إِلاَّ قَسَمْتُهَا بَيْنَ أَهْلِهَا كَمَا قَسَمَ النَّبِي ﷺ خَيْبَرَ.

[باب مَنْ أَحْيَا أَرْضاً مَوَاتاً]

١٠٩١ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أن النَّبِي ﷺ قَالَ: «**مَنْ أَعْمَرَ أَرْضاً لَيْسَتْ لأَحَدٍ فَهْوَ أَحَقُّ**».

[باب إذا قال رَبُّ الأَرْضِ: أَقرَّكَ مَا أقركَ الله]

١٠٩٢ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أنه قَالَ: أَجْلَى عُمَرُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ، وَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ لَمَّا ظَهَرَ عَلَى خَيْبَرَ أَرَادَ إِخْرَاجَ الْيَهُودِ مِنْهَا، وَكَانَتِ الأَرْضُ حِينَ ظَهَرَ عَلَيْهَا لله وَلِرَسُولِهِ ﷺ وَلِلْمُسْلِمِينَ، وَأَرَادَ إِخْرَاجَ الْيَهُودِ مِنْهَا، فَسَأَلَتِ الْيَهُودُ رَسُولَ الله ﷺ لِيُقِرَّهُمْ بِهَا أَنْ يَكْفُوا عَمَلَهَا وَلَهُمْ نِصْفُ الثَّمرِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ الله ﷺ: «**نُقِرُّكُمْ بِهَا عَلَى ذَلِكَ مَا شِئْنَا**». فَقَرُّوا بِهَا حَتَّى أَجْلاَهُمْ عُمَرُ إِلَى تَيْمَاءَ وَأَرِيحَاءَ.

[باب مَا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِي ﷺ يُوَاسِي بَعْضُهُمْ بَعْضاً فِي الزِّرَاعَةِ وَالثَّمَرَةِ]

١٠٩٣ـ عَنْ رَافِعِ بْن خَدِيجٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ عمي ظُهَيْرِ بْنِ رَافِعٍ: لَقَدْ نَهَانَا رَسُولُ الله ﷺ عَنْ أَمْرٍ كَانَ بِنَا رَافِقاً. قُلْتُ: مَا قَالَ رَسُولُ الله ﷺ فَهْوَ حَقٌّ.

١٠٩٠- البخاري: ٢٣٣٤، وأحمد: ٢٨٤ .

وقوله : (آخر المسلمين) الذين يجيئون من بعد، يكون لهم نصيب من الخراج المضروب على الأرض المأخوذة عنوة .

١٠٩١- البخاري: ٢٣٣٥، وأحمد: ٢٤٨٨٣.

وقوله : (أعمر أرضاً): أحياها وأصلحها للحرث .

١٠٩٢- البخاري: ٢٣٣٨، ومسلم: ٣٩٦٧، وأحمد: ٦٣٦٨ .

وقوله : (تيماء وأريحاء): موضعان مشهوران في أول بلاد الشام من جهة المدينة .

١٠٩٣- البخاري: ٢٣٣٩، ومسلم: ٣٩٤٩ .

قَالَ: دَعَانِي رَسُولُ الله ﷺ قَالَ: «**مَا تَصْنَعُونَ بِمَحَاقِلِكُمْ ؟**». قُلْتُ: نُؤَاجِرُهَا عَلَى الرُّبُعِ وَعَلَى الأَوْسُقِ مِنَ التَّمْرِ وَالشَّعِيرِ. قَالَ: «**لا تَفْعَلُوا، ازْرَعُوهَا، أَوْ أَزْرِعُوهَا، أَوْ أَمْسِكُوهَا**». قَالَ رَافِعٌ قُلْتُ: سَمْعاً وَطَاعَةً.

١٠٩٤- عَنِ ابْن عُمَرَ ﷺ أنه كَانَ يُكْرِي مَزَارِعَهُ عَلَى عَهْدِ النَّبِي ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَصَدْراً مِنْ إِمَارَةِ مُعَاوِيَةَ، ثُمَّ حُدِّثَ عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ: أَنَّ النَّبِي ﷺ نَهى عَنْ كِرَاءِ الْمَزَارِعِ، فَذَهَبَ ابْنُ عُمَرَ إِلَى رَافِعٍ، فَسَأَلَهُ فَقَالَ: نَهَى النَّبِي ﷺ عَنْ كِرَاءِ الْمَزَارِعِ. فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: قَدْ عَلِمْتَ أَنَّا كُنَّا نُكْرِي مَزَارِعَنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ بِمَا عَلَى الأَرْبِعَاءِ وَبِشَيْءٍ مِنَ التِّبْنِ.

١٠٩٥- وعَنْه ﷺ أنه قَالَ: كُنْتُ أَعْلَمُ فِي عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ أَنَّ الأَرْضَ تُكْرَى. ثُمَّ خَشِي عَبْدُ الله أَنْ يَكُونَ النَّبِي ﷺ قَدْ أَحْدَثَ فِي ذَلِكَ شَيْئاً لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُهُ، فَتَرَكَ كِرَاءَ الأَرْضِ.

[باب]

١٠٩٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ النَّبِي ﷺ كانَ يَوْماً يُحَدِّثُ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ: «**أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ فِي الزَّرْعِ، فَقَالَ لَهُ: أَلَسْتَ فِيمَا شِئْتَ ؟ قَالَ: بَلَى، وَلَكِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَزْرَعَ. قَالَ: فَبَذَرَ، فَبَادَرَ الطَّرْفَ نَبَاتُهُ وَاسْتِوَاؤُهُ وَاسْتِحْصَادُهُ، فَكَانَ أَمْثَالَ الْجِبَالِ، فيَقُولُ الله تعالى: دُونَكَ يَا ابْنَ آدَمَ فَإِنَّهُ لاَ يُشْبِعُكَ شَيْءٌ**». فَقَالَ الأَعْرَابِي: وَالله لاَ تَجِدُهُ إِلاَّ قُرَشِيًّا أَوْ أَنْصَارِيًّا، فَإِنَّهُمْ أَصْحَابُ زَرْعٍ، وَأَمَّا نَحْنُ فَلَسْنَا بِأَصْحَابِ زَرْعٍ. فَضَحِكَ النَّبِي ﷺ.

۞ ۞ ۞ ۞

١٠٩٤- البخاري: ٢٣٤٣، ٢٣٤٤، ومسلم: ٣٩٣٨، ٣٩٤٤، وأحمد: ٤٥٠٤ .

وقوله : (الأربعاء) جمع ربيع ، وهو: النهر الصغير، والمراد: على حافتيه .

١٠٩٥- البخاري: ٢٣٤٥، ومسلم: ٣٩٤٤، ولم يرد عند أحمد بهذا اللفظ، وانظر ما قبله .

١٠٩٦- البخاري: ٢٣٤٨، وأحمد: ١٠٦٤٢.

وقوله : (بادر الطرف نباته) الطرف: امتداد لحظ الإنسان إلى أقصى ما يراه ، والمراد أنه لما بذر نبت في الحال ولم يكن بين البذر وبين استواء الزرع ونجاز أمره كله من القلع والحصد والتذرية والجمع والتكويم، إلا قدر لمحة البصر ، و (دونك) أي: خذه .

٤٠ـ كتاب المساقاة

[باب فِي الشُّرْبِ]

١٠٩٧ـ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ قَالَ: أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِقَدَحٍ فَشَرِبَ مِنْهُ، وَعَنْ يَمِينِهِ غُلاَمٌ أَصْغَرُ الْقَوْمِ، وَالأَشْيَاخُ عَنْ يَسَارِهِ، فَقَالَ: «**يَا غُلاَمُ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَهُ الأَشْيَاخَ**»؟ قَالَ: مَا كُنْتُ لأُوثِرَ بِفَضْلِي مِنْكَ أَحَداً يَا رَسُولَ الله، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ.

١٠٩٨ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ أَنَّه قال: حُلِبَتْ لِرَسُولِ الله ﷺ شَاةٌ دَاجِنٌ وَهِيَ فِي دَارِي، وَشِيبَ لَبَنُهَا بِمَاءٍ مِنَ الْبِئْرِ الَّتِي فِي دَارِي، فَأَعْطَى رَسُولَ الله ﷺ الْقَدَحَ، فَشَرِبَ مِنْهُ حَتَّى إِذَا نَزَعَ الْقَدَحَ مِنْ فِيهِ، وَعَلَى يَسَارِهِ أَبُو بَكْرٍ وَعَنْ يَمِينِهِ أَعْرَابِي، فَقَالَ عُمَرُ وَخَافَ أَنْ يُعْطِيَهُ الأَعْرَابِي: أَعْطِ أَبَا بَكْرٍ يَا رَسُولَ الله عِنْدَكَ، فَأَعْطَاهُ الأَعْرَابِي الَّذِي عَلَى يَمِينِهِ، ثُمَّ قَالَ: «**الأَيْمَنَ فَالأَيْمَنَ**».

[باب مَنْ قَالَ: إنَّ صَاحِبَ الْمَاءِ أَحَقُّ بِالْمَاءِ حَتَّى يَرْوَى]

١٠٩٩ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**لاَ يُمْنَعُ فَضْلُ الْمَاءِ لِيُمْنَعَ بِهِ الْكَلأُ**».

١١٠٠ـ وفي رواية عَنْه، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**لاَ تَمْنَعُوا فَضْلَ الْمَاءِ لِتَمْنَعُوا بِهِ فَضْلَ الْكَلإِ**».

[باب الْخُصُومَةِ فِي الْبِئْرِ وَالْقَضَاءِ فِيهَا]

١١٠١ـ عَنْ عَبْدِ الله ﷺ عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «**مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ يَقْتَطِعُ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مسلم، هُوَ عَلَيْهَا فَاجِرٌ، لَقِيَ الله وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ**، فَأَنْزَلَ الله تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَـٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [آل عمران: ٧٧] الآيَةَ، فَجَاءَ الأَشْعَثُ فَقَالَ: مَا يحدِّثكُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ فِيَّ أُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ، كَانَتْ لِي بِئْرٌ فِي أَرْضِ ابْنِ عَمٍّ لِي، فَقَالَ لِي: «**شُهُودَكَ**». قُلْتُ: مَا لِي شُهُودٌ. قَالَ: «**فَيَمِينَهُ**». قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله إذن يَحْلِفَ. فَذَكَرَ النَّبِي ﷺ هَذَا الْحَدِيثَ، فَأَنْزَلَ الله عز وجل ذَلِكَ تَصدِيقاً لَهُ.

١٠٩٧- البخاري: ٢٣٥١، ومسلم: ٥٢٩٢، وأحمد: ٢٢٨٢٤.

١٠٩٨- البخاري: ٢٣٥٢، ومسلم: ٥٢٩٠، وأحمد: ١٢٠٧٧ .

١٠٩٩- البخاري: ٢٣٥٣، ومسلم: ٤٠٠٦، وأحمد: ٧٣٢٤.

١١٠٠- البخاري: ٢٣٥٤، ومسلم: ٤٠٠٧، وأحمد: ٧٦٩٧ .

١١٠١- البخاري:٢٣٥٦ ، ٢٣٥٧، ومسلم: ٣٥٥، وأحمد: ٣٥٩٧ .

[باب إِثْمِ مَنْ مَنَعَ ابْنَ السَّبِيلِ مِنَ الْمَاءِ]

١١٠٢ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «ثَلاَثَةٌ لاَ يَنْظُرُ الله إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلاَ يُزَكِّيهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: رَجُلٌ كَانَ لَهُ فَضْلُ مَاءٍ بِالطَّرِيقِ فَمَنَعَهُ مِنِ ابْنِ السَّبِيلِ، وَرَجُلٌ بَايَعَ إِمَاماً، لاَ يُبَايِعُهُ إِلاَّ لِدُنْيَا، فَإِنْ أَعْطَاهُ مِنْهَا رَضِيَ، وَإِنْ لَمْ يُعْطِهِ مِنْهَا سَخِطَ، وَرَجُلٌ أَقَامَ سِلْعَتَهُ بَعْدَ الْعَصْرِ، فَقَالَ: وَالله الَّذِي لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ لَقَدْ أَعْطَيْتُ بِهَا كَذَا وَكَذَا، فَصَدَّقَهُ رَجُلٌ، ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [آل عمران: ٧٧].

[باب فَضل سَقي المَاء]

١١٠٣ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «بَيْنَا رَجُلٌ يَمْشِي فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ، فَنَزَلَ بِئْراً فَشَرِبَ مِنْهَا، ثُمَّ خَرَجَ، فَإِذَا هُوَ بِكَلْبٍ يَلْهَثُ، يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ، فَقَالَ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا مِثْلُ الَّذِي بَلَغَ بِي، فَمَلأَ خُفَّهُ ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ، ثُمَّ رَقِيَ، فَسَقَى الْكَلْبَ فَشَكَرَ الله لَهُ، فَغَفَرَ لَهُ». قَالُوا: يَا رَسُولَ الله وَإِنَّ لَنَا فِي الْبَهَائِمِ أَجْراً ؟ قَالَ: «فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ».

[باب مَنْ رَأَى أَنَّ صَاحِبَ الْحَوْضِ وَالْقِرْبَةِ أَحَقُّ بِمَائِهِ]

١١٠٤ـ وعَنْه رضي الله عنه عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لأَذُودَنَّ رِجَالاً عَنْ حَوْضِي كَمَا تُذَادُ الْغَرِيبَةُ مِنَ الإِبِلِ عَنِ الْحَوْضِ».

١١٠٥ـ وعَنْه رضي الله عنه عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «ثَلاَثَةٌ لاَ يُكَلِّمُهُمُ الله يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلاَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ: رَجُلٌ حَلَفَ عَلَى سِلْعَةٍ لَقَدْ أَعْطي بِهَا أَكْثَرَ مِمَّا أَعْطَى وَهْوَ كَاذِبٌ، وَرَجُلٌ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ كَاذِبَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ رَجُلٍ مُسْلِمٍ، وَرَجُلٌ مَنَعَ فَضْلَ مَاءٍ، فَيَقُولُ الله: الْيَوْمَ أَمْنَعُكَ فَضْلِي، كَمَا مَنَعْتَ فَضْلَ مَا لَمْ تَعْمَلْ يَدَاكَ».

١١٠٢- البخاري: ٢٣٥٨، ومسلم: ٢٩٧، وأحمد: ٧٤٤٢ .

١١٠٣- البخاري: ٢٣٦٣، ومسلم: ٥٨٥٩، وأحمد: ٨٨٧٤.

١١٠٤- البخاري: ٢٣٦٧، ومسلم: ٥٩٩٣، وأحمد: ٧٩٦٨.

وقوله : (لأذودن): لأدفعن ولأطردن .

١١٠٥- البخاري: ٢٣٦٩، ومسلم: ٢٩٧، وأحمد: ٧٤٤٢ ، وقد تقدم برقم: ١١٠٢.

[باب لاَ حِمَى إِلاَّ لله وِرَسُولِهِ]

١١٠٦ـ عَنِ الصَّعْبِ بْن جَثَّامَةَ ﵁ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «لاَ حِمَى إِلاَّ لله وَلِرَسُولِهِ».

[باب شُرْبِ النَّاسِ وَسقي الدَّوَابِّ مِنَ الأَنْهَارِ]

١١٠٧ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «الْخَيْلُ لِرَجُلٍ أَجْرٌ، وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ، وَعَلَى رَجُلٍ وِزْرٌ، فَأَمَّا الَّذِي لَهُ أَجْرٌ: فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ الله، فَأَطَالَ لَهَا فِي مَرْجٍ أَوْ رَوْضَةٍ، فَمَا أَصَابَتْ فِي طِيَلِهَا ذَلِكَ مِنَ الْمَرْجِ أَوِ الرَّوْضَةِ كَانَتْ لَهُ حَسَنَاتٍ، وَلَوْ أَنَّهُ انْقَطَعَ طِيَلُهَا، فَاسْتَنَّتْ شَرَفاً أَوْ شَرَفَيْنِ كَانَتْ آثَارُهَا وَأَرْوَاثُهَا حَسَنَاتٍ لَهُ، وَلَوْ أَنَّهَا مَرَّتْ بِنَهَرٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ وَلَمْ يُرِدْ أَن يَسْقِيَ كَانَ ذَلِكَ حَسَنَاتٍ لَهُ، فَهِيَ لِذَلِكَ أَجْرٌ، وَرَجُلٌ رَبَطَهَا تَغَنِّياً وَتَعَفُّفاً، ثُمَّ لَمْ يَنْسَ حَقَّ الله فِي رِقَابِهَا وَلاَ ظُهُورِهَا، فَهِيَ لِذَلِكَ سِتْرٌ ، وَرَجُلٌ رَبَطَهَا فَخْراً وَرِيَاءً وَنِوَاءً لأَهْلِ الإِسْلاَمِ، فَهِيَ عَلَى ذَلِكَ وِزْرٌ». وَسُئِلَ رَسُولُ الله ﷺ عَنِ الْحُمُرِ فَقَالَ: «مَا أُنْزِلَ عَلَيَّ فِيهَا شَيْءٌ إِلاَّ هَذِهِ الآيَةُ الْجَامِعَةُ الْفَاذَّةُ: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة: ٧ـ٨].

[باب بَيْعِ الْحَطَبِ وَالْكَلإِ]

١١٠٨ـ عَنْ عَلِيِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﵁ أَنَّهُ قَالَ: أَصَبْتُ شَارِفاً مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فِي مَغْنَمٍ يَوْمَ بدْرٍ، قَالَ: وَأَعْطَانِي رَسُولُ الله ﷺ شَارِفاً أُخْرَى، فَأَنَخْتُهُمَا يَوْماً عِنْدَ بَابِ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ، وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَحْمِلَ عَلَيْهِمَا إِذْخِراً لأَبِيعَهُ، وَمَعِي صَائِغٌ مِنْ بَنِي قَيْنُقَاعَ فَأَسْتَعِينَ بِهِ عَلَى وَلِيمَةِ فَاطِمَةَ، وَحَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَشْرَبُ فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ مَعَهُ قَيْنَةٌ، فَقَالَتْ: أَلاَ يَا حَمْزَ لِلشُّرُفِ النِّوَاءِ، فَثَارَ إِلَيْهِمَا

١١٠٦- البخاري: ٢٣٧٠، وأحمد: ١٦٦٦٦.

١١٠٧- البخاري: ٢٣٧١، ومسلم: ٢٢٩٠، وأحمد: ٧٥٦٣.

وقوله : (طيلها) الطيل : الحبل تربط به الناقة ويطول لها حتى ترعى في مساحة واسعة ، و (استنت): جرت في اتجاه واحد رافعة يديها ، و (نواء): معاداة .

١١٠٨- البخاري: ٢٣٧٥، ومسلم: ٥١٢٧، وأحمد: ١٢٠١.

وقوله : (شارفاً) الشارف : الناقة المسنة ، و (يشرب) أي: الخمر ، و (القينة): الجارية لمغنية، والجمع: قيان، و (جب): قطع .

حَمْزَةُ بِالسَّيْفِ، فَجَبَّ أَسْنِمَتَهُمَا، وَبَقَرَ خَوَاصِرَهُمَا، ثُمَّ أَخَذَ مِنْ أَكْبَادِهِمَا. قَالَ عَلِي: فَنَظَرْتُ إِلَى مَنْظَرٍ أَفْظَعَنِي، فَأَتَيْتُ نَبِي الله ﷺ وَعِنْدَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ فَأَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ فَخَرَجَ وَمَعَهُ زَيْدٌ، فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ، فَدَخَلَ عَلَى حَمْزَةَ فَتَغَيَّظَ عَلَيْهِ، فَرَفَعَ حَمْزَةُ بَصَرَهُ وَقَالَ: هَلْ أَنْتُمْ إِلاَّ عَبِيدٌ لآبَائِي. فَرَجَعَ رَسُولُ الله ﷺ يُقَهْقِرُ حَتَّى خَرَجَ عَنْهُمْ، وَذَلِكَ قَبْلَ تَحْرِيمِ الْخَمْرِ.

[باب الْقَطَائِعِ]

١١٠٩- عَنْ أَنَس رضي الله عنه قَالَ: أَرَادَ النَّبِي ﷺ أَنْ يُقْطِعَ مِنَ الْبَحْرَيْنِ، فَقَالَتِ الأَنْصَارُ: حَتَّى تُقْطِعَ لإِخْوَانِنَا الْمُهَاجِرِينَ مِثْلَ الَّذِي تُقْطِعُ لَنَا. قَالَ: «**سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي**».

[باب الرَّجُلِ يَكُونُ لَهُ مَمَرٌّ أَوْ شِرْبٌ فِي حَائِطٍ أَوْ نَخْلٍ]

١١١٠- عَنْ عَبْدِ الله بن عمر رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**مَنِ ابْتَاعَ نَخْلاً بَعْدَ أَنْ تُؤَبَّرَ، فَثَمَرَتُهَا لِلْبَائِعِ، إِلاَّ أَنْ يَشْتَرِطَ الْمُبْتَاعُ، وَمَنِ ابْتَاعَ عَبْداً وَلَهُ مَالٌ، فَمَالُهُ لِلَّذِي بَاعَهُ، إِلاَّ أَنْ يَشْتَرِطَ الْمُبْتَاعُ**».

۞ ۞ ۞ ۞

١١٠٩- البخاري: ٢٣٧٦، وأحمد: ١٢٠٨٥.

وقوله: (أن يقطع) الإقطاع هو: تسويغ الإمام من مال الله شيئاً لمن يراه أهلاً لذلك و (أثرة): الاستئثار بالمال، وهذا من أعلام نبوته ﷺ.

١١١٠- البخاري: ٢٣٧٩، ومسلم: ٣٩٠٥، وأحمد: ٤٥٥٢.

وقوله: (تؤبر): تلقح.

٤١ـ كتاب في الاستقراض وأَدَاءِ الديون والحَجْرِ والتَّفْلِيسِ

[باب مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَدَاءهَا أَوْ إِتْلافَهَا]

١١١١ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَدَاءَهَا أَدَّى الله عَنْهُ، وَمَنْ أَخَذَ يُرِيدُ إِتْلافَهَا أَتْلَفَهُ الله**».

[باب أَدَاءِ الدُّيُونِ]

١١١٢ـ عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا أَبْصَرَ ـ يَعْنِي أُحُداً ـ قَالَ: «**مَا أُحِبُّ أَنَّهُ يُحَوَّلُ لِي ذَهَباً يَمْكُثُ عِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ فَوْقَ ثَلاثٍ، إِلاَّ دِينَاراً أُرْصِدُهُ لِدَيْنٍ**». ثُمَّ قَالَ: «**إِنَّ الأَكْثَرِينَ هُمُ الأَقَلُّونَ، إِلاَّ مَنْ قَالَ بِالْمَالِ هَكَذَا، وَهَكَذَا وَقَلِيلٌ مَا هُمْ**». وَقَالَ: «**مَكَانَكَ**». وَتَقَدَّمَ غَيْرَ بَعِيدٍ، فَسَمِعْتُ صَوْتاً، فَأَرَدْتُ أَنْ آتِيَهُ، ثُمَّ ذَكَرْتُ قَوْلَهُ مَكَانَكَ حَتَّى آتِيَكَ، فَلَمَّا جَاءَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله الصَّوْتُ الَّذِي سَمِعْتُ؟ قَالَ: «**وَهَلْ سَمِعْتَ؟**». قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «**أَتَانِي جِبْرِيلُ ـ عليه السلام ـ فَقَالَ: مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِكَ لاَ يُشْرِكُ بِالله شَيْئاً دَخَلَ الْجَنَّةَ**». قُلْتُ: وَإِنْ فَعَلَ كَذَا وَكَذَا؟ قَالَ: «**نَعَمْ**».

[باب حُسْنِ الْقَضَاءِ]

١١١٣ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله ﷺ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهْوَ فِي الْمَسْجِدِ ضُحًى، فَقَالَ: «**صَلِّ رَكْعَتَيْنِ**». وَكَانَ لِي عَلَيْهِ دَيْنٌ، فَقَضَانِي، وَزَادَنِي.

١١١١- البخاري: ٢٣٨٧، وأحمد: ٨٧٣٣.

١١١٢- البخاري: ٢٣٨٨، وأحمد: ٢١٣٤٧.

وقوله: (الأكثرون) أي: مالاً، و (الأقلون) أي: ثواباً.

١١١٣- البخاري: ٢٣٩٤، ومسلم: ١٦٥٦، وأحمد: ١٤٤٣٢.

[باب الصَّلاةِ عَلَى مَنْ تَرَكَ دَيْناً]

١١١٤ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلاَّ وَأَنَا أَوْلَى بِهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، اقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ:** ﴿ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٦] **فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ** مَاتَ وَتَرَكَ مَالاً، فَلْيَرِثْهُ عَصَبَتُهُ مَنْ كَانُوا، وَمَنْ تَرَكَ دَيْناً أَوْ ضَيَاعاً فَلْيَأْتِنِي، فَأَنَا مَوْلاَهُ».

[باب مَا يُنْهَى عَنْ إِضَاعَةِ الْمَالِ]

١١١٥ـ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عُقُوقَ الأُمَّهَاتِ، وَوَأْدَ الْبَنَاتِ، وَمَنَعَ وَهَاتِ، وَكَرِهَ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ**».

۞ ۞ ۞ ۞

١١١٤- البخاري: ٢٣٩٩، ومسلم: ٤١٦٠، وأحمد: ٨٤١٨.

وقوله: (ضياعاً): عيال محتاجون.

١١١٥- البخاري: ٢٤٠٨، ومسلم: ٤٤٨٣، وأحمد: ١٨١٤٧.

٤٢ـ كتاب الخصومات

[باب مَا يُذْكَرُ فِي الإِشْخَاصِ وَالْخُصُومَةِ بَيْنَ الْمُسْلِمِ وَالْيَهُودِ]

١١١٦ـ عَنْ عَبْد الله بن مسعود ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلاً قَرَأَ آيَةً سَمِعْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ خِلاَفَهَا، فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ، فَأَتَيْتُ بِهِ رَسُولَ الله ﷺ فَقَالَ: «**كِلاَكُمَا مُحْسِنٌ، لاَ تَخْتَلِفُوا، فَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ اخْتَلَفُوا فَهَلَكُوا**».

١١١٧ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: اسْتَبَّ رَجُلاَنِ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَرَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ، قَالَ الْمُسْلِمُ: وَالَّذِي اصْطَفَى مُحَمَّداً عَلَى الْعَالَمِينَ، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْعَالَمِينَ، فَرَفَعَ الْمُسْلِمُ يَدَهُ عِنْدَ ذَلِكَ فَلَطَمَ وَجْهَ الْيَهُودِيِّ، فَذَهَبَ الْيَهُودِيُّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ وَأَمْرِ الْمُسْلِمِ، فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ الْمُسْلِمَ فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ، فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لاَ تُخَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَأَصْعَقُ مَعَهُمْ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ، فَإِذَا مُوسَى بَاطِشٌ جَانِبَ الْعَرْشِ، فَلاَ أَدْرِي أَكَانَ فِيمَنْ صَعِقَ فَأَفَاقَ قَبْلِي، أَوْ كَانَ مِمَّنِ اسْتَثْنَى الله**».

١١١٨ـ عَنْ أَنَسٍ ﷺ: أَنَّ يَهُودِيًّا رَضَّ رَأْسَ جَارِيَةٍ بَينَ حَجَرَيْنِ، قِيلَ: مَنْ فَعَلَ هَذَا بِكِ أَفُلاَنٌ، أَفُلاَنٌ؟ حَتَّى سُمِّيَ الْيَهُودِيُّ، فأومأت بِرَأْسِهَا، فَأُخِذَ الْيَهُودِيُّ فَاعْتَرَفَ، فَأَمَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ فَرُضَّ رَأْسُهُ بَيْنَ حَجَرَيْنِ.

[باب كلاَمِ الْخُصُومِ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ]

١١١٩ـ حديث الأَشْعَث تقدم قريباً، وذكر فيه أنه اختصم هو ورجل من أهل حضر موت، وفي هذه الرواية قَالَ: إنه هو ويَهُودِيٌّ.

١١١٦- البخاري: ٢٤١٠، وأحمد: ٣٧٢٤.

١١١٧- البخاري: ٢٤١١، ومسلم: ٦١٥٣، وأحمد: ٧٥٨٦.

وقوله: (باطش): ممسك.

١١١٨- البخاري: ٢٤١٣، ومسلم: ٤٣٦٥، وأحمد: ١٢٨٩٥.

وقوله: (الرض): الكدم الشديد.

١١١٩- البخاري: ٢٤١٧، ومسلم: ٣٥٥، وأحمد: ٣٥٩٧، وقد تقدم برقم: ١١٠١.

٤٣ـ كتاب اللقطة

[باب إِذَا أَخْبَرَ صاحب اللُّقَطَةِ بِالعَلَامَةِ دفَعَ إِلَيْهِ]

١١٢٠ـ عَنْ أُبَيِّ بْن كَعْبٍ رضي الله عنه قَالَ: وجدت صُرَّةً فيها مِئَةَ دِينَارٍ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فقالَ: «**عَرِّفْهَا حَوْلاً**». فَعَرَّفْتُهَا، فَلَمْ أَجِدْ مَنْ يَعْرِفُهَا، ثُمَّ أَتَيْتُهُ، فَقَالَ: «**عَرِّفْهَا حَوْلاً**». فَعَرَّفْتُهَا، ثُمَّ أَتَيْتُهُ ثَلاثاً، فَقَالَ: «**احْفَظْ وِعَاءهَا وَعَدَدَهَا وَوِكَاءهَا، فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا، وَإِلاَّ فَاسْتَمْتِعْ بِهَا**».

[باب إِذَا وَجَدَ تَمْرَةً فِي الطَّرِيقِ]

١١٢١ـ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنِّي لأَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِي، فَأَجِدُ التَّمْرَةَ سَاقِطَةً عَلَى فِرَاشِي، فَأَرْفَعُهَا لآكُلَهَا، ثُمَّ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ صَدَقَةً، فَأُلْقِيهَا**».

۞ ۞ ۞ ۞

١١٢٠- البخاري: ٢٤٢٦، مسلم: ٤٥٠٦، وأحمد: ٢١١٦٧.

١١٢١- البخاري: ٢٤٣٢، ومسلم: ٢٤٧٧، وأحمد: ٨٢٠٦.

٤٤ـ كتاب المظالم

[باب قِصَاصِ المَظَالِمِ]

١١٢٢ـ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ ﷺ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: «إِذَا خَلَصَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ حُبِسُوا بِقَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيَتَقَاصُّونَ مَظَالِمَ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا، حَتَّى إِذَا نُقُّوا وَهُذِّبُوا أُذِنَ لَهُمْ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ ﷺ بِيَدِهِ لأَحَدُهُمْ بِمَسْكَنِهِ فِي الْجَنَّةِ أَدَلُّ بِمَنْزِلِهِ كَانَ فِي الدُّنْيَا».

[باب قَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾] [هود: ١٨]

١١٢٣ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الله يُدْنِي الْمُؤْمِنَ، فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ، وَيَسْتُرُهُ فَيَقُولُ: أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، أَي رَبِّ. حَتَّى إِذَا قَرَّرَهُ بِذُنُوبِهِ وَرَأَى فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ هَلَكَ قَالَ: سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ. فَيُعْطَى كِتَابَ حَسَنَاتِهِ، وَأَمَّا الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُ فَيَقُولُ الأَشْهَادُ: هَؤُلاَءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ، أَلاَ لَعْنَةُ الله عَلَى الظَّالِمِينَ».

[باب لاَ يَظْلِمُ المُسْلِمُ المُسْلِمَ وَلاَ يُسْلِمُهُ]

١١٢٤ـ وعَنْه ﷺ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ الله فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ الله عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِماً سَتَرَهُ الله يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

[باب أَعِنْ أَخَاكَ ظَالِماً أَوْ مَظْلُوماً]

١١٢٥ـ عَنْ أَنَسِ بن مالك ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِماً أَوْ مَظْلُوماً». قَالُوا: يَا رَسُولَ الله هَذَا نَنْصُرُهُ مَظْلُوماً، فَكَيْفَ نَنْصُرُهُ ظَالِماً؟ قَالَ: «تَأْخُذُ فَوْقَ يَدَيْهِ».

١١٢٢- البخاري: ٢٤٤٠، وأحمد: ١١٠٩٨.

وقوله: (أدل): أكثر معرفة واستدلالاً ببيته.

١١٢٣- البخاري: ٢٤٤١، ومسلم: ٧٠١٥، وأحمد: ٥٤٣٦.

وقوله: (كنفه): رحمته وستره وحفظه. والكنف للطائر لغة: جناحه، والكنف: جانب الشيء

١١٢٤- البخاري: ٢٤٤٢، ومسلم: ٦٥٧٨، وأحمد: ٥٦٤٦.

١١٢٥- البخاري: ٢٤٤٤، وأحمد: ١٣٠٧٩.

وقوله: (تأخذ فوق يديه): ترده عن الظلم.

[باب الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ]

١١٢٦- عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

[باب مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ عِنْدَ الرَّجُلِ فَحَلَّلَهَا لَهُ هَلْ يُبَيِّنُ مَظْلَمَتَهُ ؟]

١١٢٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ لأَحَدٍ مِنْ عِرْضِهِ أَوْ شَيْءٍ فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ الْيَوْمَ، قَبْلَ أَنْ لاَ يَكُونَ دِينَارٌ، وَلاَ دِرْهَمٌ، إِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ، أُخِذَ مِنْهُ بِقَدْرِ مَظْلَمَتِهِ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ صَاحِبِهِ فَحُمِلَ عَلَيْهِ».

[باب إِثْمِ مَنْ ظَلَمَ شَيْئاً مِنَ الأَرْضِ]

١١٢٨- عَنْ سَعِيد بْن زَيْدٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «مَنْ ظَلَمَ مِنَ الأَرْضِ شَيْئاً طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ».

١١٢٩- عَنِ ابن عمر رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ النَّبِي ﷺ: «مَنْ أَخَذَ مِنَ الأَرْضِ شَيْئاً بِغَيْرِ حَقِّهِ خُسِفَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى سَبْعِ أَرَضِينَ».

[باب إِذَا أَذِنَ إِنْسَانٌ لآخَرَ شَيْئاً جَازَ]

١١٣٠- وعَنْه رضي الله عنه أنه مرَّ بقوم يأكلون تمراً، فقَالَ: إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ نَهَى عَنِ الإِقْرَانِ، إِلاَّ أَنْ يَسْتَأْذِنَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ أَخَاهُ.

[باب قَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ﴾] [البقرة: ٢٠٤]

١١٣١- عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَبْغَضَ الرِّجَالِ إِلَى الله الأَلَدُّ الْخَصِمُ».

١١٢٦- البخاري: ٢٤٤٧، ومسلم: ٦٥٧٧، وأحمد: ٦٢١٠.

١١٢٧- البخاري: ٢٤٤٩، وأحمد: ٩٦١٥.

١١٢٨- البخاري: ٢٤٥٢، ومسلم: ٤١٣٢، وأحمد: ١٦٤١.

وقوله: (ظلم من الأرض شيئاً): اقتطع من حق أخيه.

١١٢٩- البخاري: ٢٤٥٤، وأحمد: ٥٧٤٠.

١١٣٠- البخاري: ٢٤٥٥، ومسلم: ٥٣٣٣، وأحمد: ٥٤٣٥.

وقوله: (الإقران): أن يأخذه بيده تمرتين يقرن بينهما.

١١٣١- البخاري: ٢٤٥٧، ومسلم: ٦٧٨٠، وأحمد: ٢٤٢٧٨.

وقوله: (الألد): الشديد اللدد، أي: الجدال، و (الخصم): الشديد الخصومة.

[بابُ إِثْمِ مَنْ خَاصَمَ فِي بَاطِلٍ وَهْوَ يَعْلَمُهُ]

١١٣٢ـ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها زَوْجِ النَّبِي ﷺ عن رسول الله ﷺ: أَنَّهُ سَمِعَ خُصُومَةً بِبَابِ حُجْرَتِهِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ وَإِنَّهُ يَأْتِينِي الْخَصْمُ، فَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَبْلَغَ مِنْ بَعْضٍ، فَأَحْسِبُ أَنَّهُ صَدَقَ، فَأَقْضِي لَهُ بِذَلِكَ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ مُسْلِمٍ فَإِنَّمَا هِي قِطْعَةٌ مِنَ النَّارِ فَلْيَأْخُذْهَا أَوْ فَلْيَتْرُكْهَا».

[باب قِصَاصِ الْمَظْلُومِ إِذَا وَجَدَ مَالَ ظَالِمِهِ]

١١٣٣ـ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه قَالَ: قُلْنَا لِلنَّبِي ﷺ: إِنَّكَ تَبْعَثُنَا فَنَنْزِلُ بِقَوْمٍ لاَ يَقْرُونَا ؟ فَمَا تَرَى فِيهِ؟ فَقَالَ لَنَا: «إِنْ نَزَلْتُمْ بِقَوْمٍ، فَأُمِرَ لَكُمْ بِمَا يَنْبَغِي لِلضَّيْفِ فَاقْبَلُوا، فَإِنْ لَم يَفْعَلُوا فَخُذُوا مِنْهُمْ حَقَّ الضَّيْفِ».

[باب لاَ يَمْنَعُ جَارٌ جَارَهُ أَنْ يَغْرِزَ خَشَبَهً فِي جِدَارِهِ]

١١٣٤ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «لاَ يَمْنَعُ جَارٌ جَارَهُ أَنْ يَغْرِزَ خَشَبَهً فِي جِدَارِهِ». ثُمَّ قال أَبُو هُرَيرَةَ: مَا لِي أَرَاكُمْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ؟ وَالله لأَرْمِيَنَّ بِهَا بَيْنَ أَكْتَافِكُمْ.

[باب أَفْنِيَةِ الدُّورِ وَالْجُلُوسِ فِيهَا وَالْجُلُوسِ عَلَى الصُّعُدَاتِ]

١١٣٥ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِي رضي الله عنه عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ عَلَى الطُّرُقَاتِ». فَقَالُوا: مَا لَنَا بُدٌّ، إِنَّمَا هِي مَجَالِسُنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا. قَالَ: «فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلاَّ الْمَجَالِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهَا». قَالُوا: وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ ؟ قَالَ: «غَضُّ الْبَصَرِ، وَكَفُّ الأَذَى، وَرَدُّ السَّلاَمِ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ».

١١٣٢- البخاري: ٢٤٥٨، ومسلم: ٤٤٧٥، وأحمد: ٢٦٦٢٦ .

١١٣٣- البخاري: ٢٤٦١، ومسلم: ٤٥١٦، وأحمد: ١٧٣٤٥.

وقوله : (يقرونا): يضيفونا .

١١٣٤- البخاري: ٢٤٦٣، ومسلم: ٤١٣٠، وأحمد: ٩٩٦١ .

١١٣٥- البخاري: ٢٤٦٥، ومسلم: ٥٥٦٣، ٥٦٤٨، وأحمد: ١١٣٠٩.

[باب إِذَا اخْتَلَفُوا فِي الطَّرِيقِ الْمِيتَاءِ]

١١٣٦ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَضَى النَّبِي ﷺ إِذَا تَشَاجَرُوا فِي الطَّرِيقِ الميتَاء بِسَبْعَةِ أَذْرُعٍ.

[باب النهي عَنِ النُّهْبَى والمثلة]

١١٣٧ـ عَنْ عَبْد الله بْن يَزِيد الأَنْصَارِي ﷺ قَالَ: نَهَى النَّبِي ﷺ عَنِ النُّهْبَى وَالْمُثْلَةِ.

[باب مَنْ قَاتَلَ دُونَ مَالِهِ]

١١٣٨ـ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرِو ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِي ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ**».

[باب إِذَا كَسَرَ قَصْعَةً أَوْ شَيْئاً لِغَيْرِهِ]

١١٣٩ـ عَنْ أَنَسٍ ﷺ: أَنَّ النَّبِي ﷺ كَانَ عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ، فَأَرْسَلَتْ إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ مَعَ خَادِمٍ بِقَصْعَةٍ، فِيهَا طَعَامٌ، فَضَرَبَتْ بِيَدِهَا، فَكَسَرَتِ الْقَصْعَةَ، فَضَمَّهَا وَجَعَلَ فِيهَا الطَّعَامَ، وَقَالَ: «**كُلُوا**». وَحَبَسَ الرَّسُولَ وَالْقَصْعَةَ حَتَّى فَرَغُوا، فَدَفَعَ الْقَصْعَةَ الصَّحِيحَةَ وَحَبَسَ الْمَكْسُورَةَ.

۞ ۞ ۞ ۞

١١٣٦- البخاري: ٢٤٧٣، ومسلم: ٤١٣٩، وأحمد: ١٠٤١٧.

وقوله: (الطريق الميتاء): الطريق الواسعة التي يكثر بها مرور الناس، أو هي الرحبة بين طريقين، ثم يريد أهلها البنيان.

١١٣٧- البخاري: ٢٤٧٤، وأحمد: ١٨٧٤٠.

وقوله: (المثلة): العقوبة الفاحشة في الأعضاء كقطع الأنف والأذن.

١١٣٨- البخاري: ٢٤٨٠، ومسلم: ٣٦١، وأحمد: ٧٠٨٤.

١١٣٩- البخاري: ٢٤٨١، وأحمد: ١٢٠٢٧.

٤٥ـ كتاب الشَّركة

[باب الشَّرِكَةِ فِي الطَّعَامِ وَالنَّهْدِ وَالْعُرُوضِ]

١١٤٠ـ عَنْ سَلَمَةَ بن الأكوع ﷺ قَالَ: خَفَّتْ أَزْوَادُ الْقَوْمِ وَأَمْلَقُوا، فَأَتَوُا النَّبِي ﷺ فِي نَحْرِ إِبِلِهِمْ فَأَذِنَ لَهُمْ، فَلَقِيَهُمْ عُمَرُ، فَأَخْبَرُوهُ، فَقَالَ: مَا بَقَاؤُكُمْ بَعْدَ إِبِلِكُمْ ؟ فَدَخَلَ عَلَى النَّبِي ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله مَا بَقَاؤُهِمْ بَعْدَ إِبِلِهِمْ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «نَادِ فِي النَّاسِ فَيَأْتُونَ بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ». فَبُسِطَ لِذَلِكَ نِطَعٌ، وَجَعَلُوهُ عَلَى النِّطَعِ. فَقَامَ رَسُولُ الله ﷺ فَدَعَا، وَبَرَّكَ عَلَيْهِ، ثُمَّ دَعَاهُمْ بِأَوْعِيَتِهِمْ، فَاحْتَثَى النَّاسُ حَتَّى فَرَغُوا، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله، وَأَنِّي رَسُولُ الله».

١١٤١ـ عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِي ﷺ: «إِنَّ الأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أَرْمَلُوا فِي الْغَزْوِ، أَوْ قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ، جَمَعُوا مَا كَانَ عِنْدَهُمْ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ بِالسَّوِيَّةِ، فَهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ».

[باب قِسْمَةِ الْغَنَمِ]

١١٤٢ـ عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ ﷺ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِي ﷺ بِذِي الْحُلَيْفَةِ، فَأَصَابَ النَّاسَ جُوعٌ، فَأَصَابُوا إِبِلاً وَغَنَماً. قَالَ: وَكَانَ النَّبِي ﷺ فِي أُخْرَيَاتِ الْقَوْمِ فَعَجِلُوا وَذَبَحُوا وَنَصَبُوا الْقُدُورَ، فَأَمَرَ النَّبِي ﷺ بِالْقُدُورِ فَأُكْفِئَتْ، ثُمَّ قَسَمَ، فَعَدَلَ عَشْرَةً مِنَ الْغَنَمِ بِبَعِيرٍ، فَنَدَّ مِنْهَا بَعِيرٌ، فَطَلَبُوهُ فَأَعْيَاهُمْ، وَكَانَ فِي الْقَوْمِ خَيْلٌ يَسِيرَةٌ، فَأَهْوَى رَجُلٌ مِنْهُمْ بِسَهْمٍ فَحَبَسَهُ الله، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ لِهَذِهِ الْبَهَائِمِ أَوَابِدَ كَأَوَابِدِ الْوَحْشِ، فَمَا غَلَبَكُمْ مِنْهَا فَاصْنَعُوا بِهِ هَكَذَا». فقلت: إِنَّا نَرْجُو الْعَدُوَّ غداً وَلَيْسَتْ مَعَنَا مُدَى،

١١٤٠- البخاري: ٢٤٨٤.

وقوله : (أملقوا): كادوا يفترقون ، و (نطع): بساط من الجلد، والجمع: أنطاع .

١١٤١- البخاري:(٢٤٨٦) ، ومسلم: ٦٤٠٨ .

وقوله : (أرملوا): قلَّ زادهم وأوشك على النفاذ .

١١٤٢- البخاري: ٢٤٨٨، ومسلم: ٥٠٩٢، وأحمد: ١٥٨٠٦ .

وقوله : (فند) فاراً شارداً ، (المُدى) جمع مدية، وهي: السكين .

أَفَنَذْبَحُ بِالْقَصَبِ ؟ قَالَ: «مَا أَنْهَرَ الدَّمَ وَذُكِرَ اسْمُ الله عَلَيْهِ فَكُلُوهُ، لَيْسَ السِّنَّ وَالظُّفُرَ، وَسَأُحَدِّثُكُمْ عَنْ ذَلِكَ، أَمَّا السِّنُّ فَعَظْمٌ، وَأَمَّا الظُّفُرُ فَمُدَى الْحَبَشَةِ».

[باب تَقْوِيمِ الأَشْيَاءِ بَيْنَ الشُّرَكَاءِ بِقِيمَةِ عَدْلٍ]

١١٤٣ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «مَنْ أَعْتَقَ شَقِيصاً مِنْ مَمْلُوكِهِ، فَعَلَيْهِ خَلاَصُهُ فِي مَالِهِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ قُوِّمَ الْمَمْلُوكُ قِيمَةَ عَدْلٍ ثُمَّ اسْتُسْعِي غَيْرَ مَشْقُوقٍ عَلَيْهِ».

[باب هَلْ يُقْرَعُ فِي الْقِسْمَةِ ؟]

١١٤٤ـ عَنِ النُّعْمَانِ بْن بَشِيرٍ ﷺ عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ الله وَالْوَاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلاَهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقاً، وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا. فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعاً، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا وَنَجَوْا جَمِيعاً».

[باب الشَّرِكَةِ فِي الطَّعَامِ وَغَيْرِهِ]

١١٤٥ـ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ هِشَامٍ ﷺ ـ وَكَانَ قَدْ أَدْرَكَ النَّبِي ﷺ ـ وَذَهَبَتْ بِهِ أُمُّهُ زَيْنَبُ بِنْتُ حُمَيْدٍ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ الله بَايِعْهُ. فَقَالَ: «هُوَ صَغِيرٌ». فَمَسَحَ رَأْسَهُ وَدَعَا لَهُ. وكَانَ يَخْرُجُ إِلَى السُّوقِ فَيَشْتَرِي الطَّعَامَ، فَيَلْقَاهُ ابْنُ عُمَرَ وَابْنُ الزُّبَيْرِ ﷺ فَيَقُولاَنِ لَهُ: أَشْرِكْنَا، فَإِنَّ النَّبِي ﷺ قَدْ دَعَا لَكَ بِالْبَرَكَةِ، فَيَشْرَكُهُمْ، فَرُبَّمَا أَصَابَ الرَّاحِلَةَ كَمَا هِي، فَيَبْعَثُ بِهَا إِلَى الْمَنْزِلِ.

١١٤٣- البخاري: ٢٤٩٢، ومسلم: ٣٧٧٤، وأحمد: ٧٤٦٨.

وقوله: (شقيصاً) النصيب، و (استسعي) من السعاية، و (مشقوق عليه) من المشقة.

١١٤٤- البخاري: ٢٤٩٣، وأحمد: ١٨٣٧٢.

وقوله: (استهموا): اقترعوا.

١١٤٥- البخاري: ٢٥٠١، ٢٥٠٢، وأحمد: ١٨٠٤٦.

٤٦ـ كتاب الرهن فِي الْحَضَرِ

[باب الرَّهْنُ مَرْكُوبٌ وَمَحْلُوبٌ]

١١٤٦ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«الرَّهْنُ يُرْكَبُ بِنَفَقَتِهِ إِذَا كَانَ مَرْهُوناً، وَلَبَنُ الدَّرِّ يُشْرَبُ بِنَفَقَتِهِ، إِذَا كَانَ مَرْهُوناً، وَعَلَى الَّذِي يَرْكَبُ وَيَشْرَبُ النَّفَقَةُ»**.

[باب إِذَا اخْتَلَفَ الرَّاهِنُ وَالمُرْتَهِنُ]

١١٤٧ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَضَى أَنَّ الْيَمِينَ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ.

۞ ۞ ۞ ۞

١١٤٦- البخاري: ٢٥١٢، وأحمد: ١٠١١٠.

١١٤٧- البخاري: ٢٥١٤، ومسلم: ٤٤٧١، وأحمد: ٣١٨٨.



٤٧/١ـ كتاب العتق

[باب في العتق وفضله]

١١٤٨ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «أَيُّمَا رَجُلٍ أَعْتَقَ امْرَأً مُسْلِماً، اسْتَنْقَذَ الله بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ عُضْواً مِنْهُ مِنَ النَّارِ».

[باب أَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ ؟]

١١٤٩ـ عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِي ﷺ أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ: «إِيمَانٌ بِالله، وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِهِ». قُلْتُ: فَأَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ: «أَغْلاَهَا ثَمَناً وَأَنْفَسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا». قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ ؟ قَالَ: «تُعِينُ صَانِعاً أَوْ تَصْنَعُ لأَخْرَقَ». قَالَ : فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ ؟ قَالَ: «تَدَعُ النَّاسَ مِنَ الشَّرِّ، فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ تَصَدَّقُ بِهَا عَلَى نَفْسِكَ».

[باب إِذَا أَعْتَقَ عَبْداً بَيْنَ اثْنَيْنِ أَوْ أَمَةً بَيْنَ الشُّرَكَاءِ]

١١٥٠ـ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «مَنْ أَعْتَقَ شِرْكاً لَهُ فِي عَبْدٍ، فَكَانَ لَهُ مَالٌ يَبْلُغُ ثَمَنَ الْعَبْدِ قُوِّمَ الْعَبْدُ قِيمَةَ عَدْلٍ فَأَعْطى شُرَكَاءهُ حِصَصَهُمْ وَعَتَقَ عَلَيْهِ، وَإِلاَّ فَقَدْ عَتَقَ مِنْهُ مَا عَتَقَ» .

[باب الْخَطَأ وَالنِّسْيَانِ فِي الْعَتَاقَةِ وَالطَّلاَقِ وَنَحْوِهِ]

١١٥١ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِي ﷺ: «إِنَّ الله تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي مَا وَسْوَسَتْ بِهِ صُدُورُهَا مَا لَمْ تَعْمَلْ أَوْ تَكَلَّمْ».

١١٤٨- البخاري: ٢٥١٧، ومسلم: ٣٧٩٨، وأحمد: ١٠٨٠١ .

١١٤٩- البخاري: ٢٥١٨، ومسلم: ٢٥٠، وأحمد: ٢١٣٣١.

وقوله : (أنْفَسُها): التي يغتبطون بها أكثر لنفاستها ، و (الأخرق): الذي لا صناعة له ولا يحسن العمل .

١١٥٠- البخاري: ٢٥٢٢، ومسلم: ٣٧٧٠، وأحمد: ٣٩٧ .

١١٥١- البخاري: ٢٥٢٨، ومسلم: ٣٣٢، وأحمد: ٧٤٧٠.

[باب إِذَا قَالَ رَجُلٌ لِعَبْدِهِ : هُوَ لله وَنَوَى الْعِتْقَ وَالإِشْهَادِ فِي الْعِتْقِ]

١١٥٢- وعَنْه ﷺ : أَنَّهُ لَمَّا أَقْبَلَ يُرِيدُ الإِسْلاَمَ وَمَعَهُ غُلاَمُهُ، ضَلَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ، فَأَقْبَلَ بَعْدَ ذَلِكَ وَأَبُو هُرَيْرَةَ جَالِسٌ مَعَ النَّبِي ﷺ، فَقَالَ النَّبِي ﷺ : «**يَا أَبَا هُرَيْرَةَ هَذَا غُلاَمُكَ قَدْ أَتَاكَ**». فَقَالَ : أَمَا إِنِّي أُشْهِدُكَ أَنَّهُ حُرٌّ. قَالَ فَهُوَ حِينَ يَقُولُ :

يَا لَيْلَةً مِنْ طُولِهَا وَعَنَائِهَا عَلَى أَنَّهَا مِنْ دَارَةِ الْكُفْرِ نَجَّتِ

[باب عِتْقِ الْمُشْرِكِ]

١١٥٣- عَنْ حَكِيم بْن حِزَامٍ ﷺ أنه أَعْتَقَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِئَةَ رَقَبَةٍ، وَحَمَلَ عَلَى مِئَةِ بَعِيرٍ، فَلَمَّا أَسْلَمَ حَمَلَ عَلَى مِئَةِ بَعِيرٍ، وَأَعْتَقَ مِئَةَ رَقَبَةٍ، قَالَ: فَسَأَلْتُ رَسُولَ الله ﷺ، وذكر الحديث وقد تقدم في الزكاة.

[باب مَنْ مَلَكَ مِنَ الْعَرَبِ رَقِيقاً]

١١٥٤- عَنْ عَبْد الله بن عمر ﷺ أَنَّ النَّبِي ﷺ أَغَارَ عَلَى بَنِي الْمُصْطَلِقِ وَهُمْ غَارُّونَ وَأَنْعَامُهُمْ تُسْقَى عَلَى الْمَاءِ، فَقَتَلَ مُقَاتِلَتَهُمْ وَسَبَى ذَرَارِيَّهُمْ، وَأَصَابَ يَوْمَئِذٍ جُوَيْرِيَةَ، ﷺ.

١١٥٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: مَازِلْتُ أُحِبُّ بَنِي تَمِيمٍ مُنْذُ ثَلاَثٍ سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ يَقُولُ فِيهِمْ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «**هُمْ أَشَدُّ أُمَّتِي عَلَى الدَّجَّالِ**». قَالَ: وَجَاءتْ صَدَقَاتُهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «**هَذِهِ صَدَقَاتُ قَوْمِنَا**». وَكَانَتْ سَبِيَّةٌ مِنْهُمْ عِنْدَ عَائِشَةَ، فَقَالَ: «**أَعْتِقِيهَا فَإِنَّهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ**».

١١٥٢- البخاري: ٢٥٣٠، وأحمد: ٧٨٤٥.

١١٥٣- البخاري: ٢٥٣٨، ومسلم: ٣٢٦، وأحمد: ١٥٥٧٥، وقد تقدم برقم: ٧٣٢.

١١٥٤- البخاري: ٢٥٤١، ومسلم: ٤٥١٩، وأحمد: ٤٨٥٧.

١١٥٥- البخاري: ٢٥٤٣، ومسلم: ٦٤٥١، وأحمد: ٩٠٦٨.

[باب كَرَاهِيَةِ التَّطَاوُلِ عَلَى الرَّقِيقِ]

١١٥٦ـ وعَنْه ﷺ عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «لاَ يَقُلْ أَحَدُكُمْ: أَطْعِمْ رَبَّك، وَضِّئْ رَبَّكَ، اسْقِ رَبَّكَ. وَلْيَقُلْ: سَيِّدِي مَوْلاَيَ، وَلاَ يَقُلْ أَحَدُكُمْ: عَبْدِي أَمَتِي، وَلْيَقُلْ: فَتَايَ وَفَتَاتِي وَغُلاَمِي».

[باب إِذَا أَتَاهُ خَادِمُهُ بِطَعَامِهِ]

١١٥٧ـ وعَنْه ﷺ عَنِ النَّبِي ﷺ: «إِذَا أَتَى أَحَدَكُمْ خَادِمُهُ بِطَعَامِهِ، فَإِنْ لَمْ يُجْلِسْهُ مَعَهُ، فَلْيُنَاوِلْهُ لُقْمَةً أَوْ لُقْمَتَيْنِ، أَوْ أُكْلَةً أَوْ أُكْلَتَيْنِ، فَإِنَّهُ وَلِي عِلاَجَهُ».

[باب إِذَا ضَرَبَ الْعَبْدَ فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ]

١١٥٨ـ وعَنْه ﷺ عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ».

۞ ۞ ۞ ۞

١١٥٦- البخاري: ٢٥٥٢، ومسلم: ٥٨٧٧، وأحمد: ٨١٩٧.

١١٥٧- البخاري: ٢٥٥٧، ومسلم: ٤٣١٧، وأحمد: ٩٣٠٧.

وقوله: (علاجه): تحضيره وتجهيزه.

١١٥٨- البخاري: ٢٥٥٩، ومسلم: ٦٦٥١، وأحمد: ٨١٢٥.

٤٧/٢ـ كتاب المكاتب

[باب ما يجوز من شروط المكاتب]

١١٥٩ـ عَنْ عَائِشَةَ ﵂: أَنَّ بَرِيرَةَ جاءتْ تَسْتَعِينُهَا فِي كِتَابَتِهَا، وَلَمْ تَكُنْ قَضَتْ مِنْ كِتَابَتِهَا شَيْئاً، قَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ: ارْجِعِي إِلَى أَهْلِكِ، فَإِنْ أَحَبُّوا أَنْ أَقْضِي عَنْكِ كِتَابَتَكِ، وَيَكُونَ وَلاَؤُكِ لِي فَعَلْتُ. فَذَكَرَتْ ذَلِكَ بَرِيرَةُ لأَهْلِهَا، فَأَبَوْا وَقَالُوا: إِنْ شَاءتْ أَنْ تَحْتَسِبَ عَلَيْكِ فَلْتَفْعَلْ، وَيَكُونَ وَلاَؤُكِ لَنَا، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِرَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ الله ﷺ: **«ابْتَاعِي فَأَعْتِقِي، فَإِنَّمَا الْوَلاَءُ لِمَنْ أَعْتَقَ»**. قَالَ ثُمَّ قَامَ رَسُولُ الله ﷺ فَقَالَ: **«مَا بَالُ أُنَاسٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطاً لَيْسَتْ فِي كِتَابِ الله ؟ مَنِ اشْتَرَطَ شَرْطاً لَيْسَ فِي كِتَابِ الله عز وجل فَلَيْسَ لَهُ، وَإِنْ شَرَطَ مِئَةَ مَرَّةٍ، شَرْطُ الله أَحَقُّ وَأَوْثَقُ»**.

۞ ۞ ۞ ۞

١١٥٩- البخاري: ٢٥٦١، ومسلم: ٣٧٧٧، وأحمد: ٢٤٥٢٢ .

٤٨ـ كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها

[باب فضل الهبة]

١١٦٠ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «يَا نِسَاءَ الْمُسْلِمَاتِ لاَ تَحْقِرَنَّ جَارَةٌ لِجَارَتِهَا، وَلَوْ فِرْسَنَ شَاةٍ».

١١٦١ـ عَنْ عَائِشَةَ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ لِعُرْوَةَ: يا ابْنَ أُخْتِي، إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الْهِلاَلِ ثُمَّ الْهِلاَلِ، ثَلاَثَةَ أَهِلَّةٍ فِي شَهْرَيْنِ، وَمَا أُوقِدَتْ فِي أَبْيَاتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَارٌ. فقال: يَا خَالَةُ، مَا كَانَ يُعِيشُكُمْ؟ قَالَتِ: الأَسْوَدَانِ التَّمْرُ وَالْمَاءُ، إِلاَّ أَنَّهُ قَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ جِيرَانٌ مِنَ الأَنْصَارِ كَانَتْ لَهُمْ مَنَائِحُ، وَكَانُوا يَمْنَحُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ مِنْ أَلْبَانِهِمْ، فَيَسْقِينَا.

[باب القَليل مِن الهِبَة]

١١٦٢ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «لَوْ دُعِيتُ إِلَى ذِرَاعٍ أَوْ كُرَاعٍ لأَجَبْتُ، وَلَوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ ذِرَاعٌ أَوْ كُرَاعٌ لَقَبِلْتُ».

[باب قَبُولِ هَدِيَّةِ الصَّيْدِ]

١١٦٣ـ عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: أَنْفَجْنَا أَرْنَباً بِمَرِّ الظَّهْرَانِ، فَسَعَى الْقَوْمُ فَلَغَبُوا فَأَدْرَكْتُهَا، فَأَخَذْتُهَا، فَأَتَيْتُ بِهَا أَبَا طَلْحَةَ فَذَبَحَهَا، وَبَعَثَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِوَرِكِهَا ـ أَوْ فَخِذَيْهَا ـ فَقَبِلَهُ قُلْتُ: وَأَكَلَ مِنْهُ؟ قَالَ: وَأَكَلَ مِنْهُ.

١١٦٠- البخاري: ٢٥٦٦، ومسلم: ٢٣٧٩، وأحمد: ٩٥٨٠ .

وقوله: (فرسن الشاة) كحافر الفرس وقدم الإنسان، ويطلق على موضعه من الشاة مجازاً، والمراد: التقليل .

١١٦١- البخاري: ٢٥٦٧، ومسلم: ٧٤٥٢، وأحمد: ٢٤٤٢٠ .

وقوله: (منائح) المنحة في الأصل: الشاة أو الناقة، يعطيها صاحبها رجلاً يشرب لبنها، ثم يردها إذا انقطع اللبن . قاله في المصباح .

١١٦٢- البخاري: ٢٥٦٨، وأحمد: ١٠٢١٢ .

وقوله: (الكراع) في الإنسان: ما دون الركبة إلى الكعب، وفي البقر والغنم: أسفل الساق العاري من اللحم .

١١٦٣- البخاري: ٢٥٧٢، ومسلم: ٥٠٤٨، وأحمد: ١٢١٨٢.

وقوله: (أنفجنا): أثرنا أرنبا من مكانه، و (اللغب واللغوب): التعب .

[باب قَبُولِ الْهَدِيَّةِ]

١١٦٤ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: أَهْدَتْ أُمُّ حُفَيْدٍ خَالَةُ ابْنِ عبَّاسٍ إِلَى النَّبِي ﷺ أَقِطاً وَسَمْناً وَأَضُبًّا، فَأَكَلَ النَّبِي ﷺ مِنَ الأَقِطِ، وَالسَّمْنِ، وَتَرَكَ الضَّبَّ تَقَذُّراً. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَأُكِلَ عَلَى مَائِدَةِ رَسُولِ الله ﷺ، وَلوْ كَانَ حَرَاماً مَا أُكِلَ عَلَى مَائِدَةِ رَسُولِ الله ﷺ.

١١٦٥ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا أُتِي بِطَعَامٍ سَأَلَ عَنْهُ: أَهَدِيَّةٌ أَمْ صَدَقَةٌ؟ فَإِنْ قِيلَ صَدَقَةٌ قَالَ لأَصْحَابِهِ: كُلُوا، وَلَمْ يَأْكُلْ، وَإِنْ قِيلَ: هَدِيَّةٌ، ضَرَبَ بِيَدِهِ ﷺ فَأَكَلَ مَعَهُمْ.

١١٦٦ـ عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: أُتِي النَّبِي ﷺ بِلَحْمٍ فَقِيلَ: تُصُدِّقَ به عَلَى بَرِيرَةَ. قَالَ: «**هُوَ لَهَا صَدَقَةٌ، وَلَنَا هَدِيَّةٌ**».

[باب مَنْ أَهْدَى إِلَى صَاحِبِهِ وَتَحَرَّى بَعْضَ نِسَائِهِ دُونَ بَعْضٍ]

١١٦٧ـ عَنْ عَائِشَةَ ﷺ: أَنَّ نِسَاءَ رَسُولِ الله ﷺ كُنَّ حِزْبَيْنِ، فَحِزْبٌ فِيهِ عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ وَصَفِيَّةُ وَسَوْدَةُ، وَالْحِزْبُ الآخَرُ أُمُّ سَلَمَةَ وَسَائِرُ نِسَاءِ رَسُولِ الله ﷺ وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ قَدْ عَلِمُوا حُبَّ رَسُولِ الله ﷺ عَائِشَةَ، فَإِذَا كَانَتْ عِنْدَ أَحَدِهِمْ هَدِيَّةٌ يُرِيدُ أَنْ يُهْدِيَهَا إِلَى رَسُولِ الله ﷺ أَخَّرَهَا، حَتَّى إِذَا كَانَ رَسُولُ الله ﷺ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ بَعَثَ صَاحِبُ الْهَدِيَّةِ بها إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ فَكَلَّمَ حِزْبُ أُمِّ سَلَمَةَ، فَقُلْنَ لَهَا: كَلِّمِي رَسُولَ الله ﷺ يُكَلِّمُ النَّاسَ، فَيَقُولُ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يُهْدِي إِلَى رَسُولِ الله ﷺ هَدِيَّةً فَلْيُهْدِهِ إِلَيْهِ حَيْثُ كَانَ مِنْ بُيُوتِ نِسَائِهِ، فَكَلَّمَتْهُ أُمُّ سَلَمَةَ بِمَا قُلْنَ، فَلَمْ يَقُلْ لَهَا شَيْئاً، فَسَأَلْنَهَا. فَقَالَتْ: مَا قَالَ لِي شَيْئاً. فَقُلْنَ لَهَا: كَلِّمِيهِ. قَالَتْ: فَكَلَّمَتْهُ حِينَ دَارَ إِلَيْهَا أَيْضاً، فَلَمْ يَقُلْ لَهَا شَيْئاً، فَسَأَلْنَهَا، فَقَالَتْ: مَا قَالَ لِي شَيْئاً. فَقُلْنَ لَهَا: كَلِّمِيهِ حَتَّى يُكَلِّمَكِ. فَدَارَ إِلَيْهَا فَكَلَّمَتْهُ. فَقَالَ لَهَا: «**لاَ تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ، فَإِنَّ الْوَحْيَ لَمْ يَأْتِنِي، وَأَنَا فِي ثَوْبِ امْرَأَةٍ إِلاَّ عَائِشَةَ**». قَالَتْ،

١١٦٤- البخاري: ٢٥٧٥، ومسلم: ٥٠٣٩، وأحمد: ٢٢٩٩.

وقوله: (أضب) جمع ضب، وهو: حيوان من جنس الزواحف غليظ الجسم خشنه له ذنب عريض.

١١٦٥- البخاري: ٢٥٧٦، ومسلم: ٢٤٩١، وأحمد: ٨٠١٤.

١١٦٦- البخاري: ٢٥٧٧، ومسلم: ٢٤٨٥، وأحمد: ١٢٣٢٤.

١١٦٧- البخاري: ٢٥٨١، ومسلم: ٦٢٨٩، ٦٢٩٠، وأحمد: ٢٤٥٧٥ بنحوه مختصراً.

فَقَالَتْ: أَتُوبُ إِلَى اللهِ مِنْ أَذَاكَ يَا رَسُولَ اللهِ، ثُمَّ إِنَّهُنَّ دَعَوْنَ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَرْسَلْنَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ تقُولُ: إِنَّ نِسَاءكَ يَنْشُدْنَكَ اللهَ الْعَدْلَ فِي بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ. فَكَلَّمَتْهُ، فَقَالَ: «**يَا بُنَيَّةُ أَلاَ تُحِبِّينَ مَا أُحِبُّ**»؟ قَالَتْ: بَلَى. فَرَجَعَتْ إِلَيْهِنَّ، فَأَخْبَرَتْهُنَّ. فَقُلْنَ: ارْجِعِي إِلَيْهِ. فَأَبَتْ أَنْ تَرْجِعَ، فَأَرْسَلْنَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ، فَأَتَتْهُ فَأَغْلَظَتْ، وَقَالَتْ: إِنَّ نِسَاءكَ يَنْشُدْنَكَ اللهَ الْعَدْلَ فِي بِنْتِ ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ. فَرَفَعَتْ صَوْتَهَا، حَتَّى تَنَاوَلَتْ عَائِشَةَ. وَهْيَ قَاعِدَةٌ، فَسَبَّتْهَا حَتَّى إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَيَنْظُرُ إِلَى عَائِشَةَ هَلْ تَكَلَّمُ ؟ قَالَ: فَتَكَلَّمَتْ عَائِشَةُ تَرُدُّ عَلَى زَيْنَبَ، حَتَّى أَسْكَتَتْهَا. قَالَتْ: فَنَظَرَ النَّبِي ﷺ إِلَى عَائِشَةَ وَقَالَ: «**إِنَّهَا بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ**».

[باب مَا لاَ يُرَدُّ مِنَ الْهَدِيَّةِ]

١١٦٨ـ عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: كان النَّبِي ﷺ لاَ يَرُدُّ الطِّيبَ .

[باب الْمُكَافَأَةِ فِي الْهِبَةِ]

١١٦٩ـ عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ وَيُثِيبُ عَلَيْهَا.

[باب الإِشْهَادِ فِي الْهِبَةِ]

١١٧٠ـ عَنْ النُّعْمَانِ بْن بَشِيرٍ ﷺ قَالَ: أَعْطَانِي أَبِي عَطِيَّةً فَقَالَتْ عَمْرَةُ بِنْتُ رَوَاحَةَ: لاَ أَرْضى حَتَّى تُشْهِدَ رَسُولَ اللهِ ﷺ. فَأَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي أَعْطَيْتُ ابْنِي مِنْ عَمْرَةَ بِنْتِ رَوَاحَةَ عَطِيَّةً فَأَمَرَتْنِي أَنْ أُشْهِدَكَ يَا رَسُولَ اللهِ. قَال: «**أَعْطَيْتَ سَائِرَ وَلَدِكَ مِثْلَ هَذَا ؟**». قَالَ: لاَ. قَالَ: «**فَاتَّقُوا اللهَ، وَاعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلاَدِكُمْ**». فَرَدَّ عَطِيَّتَهُ.

[باب هِبَةِ الرَّجُلِ لامْرَأَتِهِ وَالمَرْأَةِ لِزَوْجِهَا]

١١٧١ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِي ﷺ: «**الْعَائِدُ فِي هِبَتِهِ كَالْكَلْبِ يَقِيءُ، ثُمَّ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ**».

١١٦٨- البخاري: ٢٥٨٢، وأحمد: ١٢١٧٦.

١١٦٩- البخاري: ٢٥٨٥، وأحمد: ٢٤٥٩١.

وقوله : (يثيب عليها): يكافيء ويجازي .

١١٧٠- البخاري: ٢٥٨٧، ومسلم: ٤١٨١، وأحمد: ١٨٣٦٩.

١١٧١- البخاري: ٢٥٨٩، ومسلم: ٤١٧٦، وأحمد: ٣٠١٣ .

[باب هِبَةِ الْمرْأةِ لِغَيْرِ زَوْجِهَا وَعِتْقُهَا إِذَا كَانَ لَهَا زَوْجٌ]

١١٧٢- عَنْ مَيْمُونَةَ بِنْت الْحَارِثِ ﵂: أَنَّهَا أَعْتَقَتْ وَلِيدَةً، وَلَمْ تَسْتَأْذِنِ النَّبِي ﷺ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُهَا الَّذِي يَدُورُ عَلَيْهَا فِيهِ قَالَتْ: أَشَعَرْتَ يَا رَسُولَ الله أَنِّي أَعْتَقْتُ وَلِيدَتِي. قَالَ: «**أَوَفَعَلْتِ ؟**». قَالَتْ: نَعَمْ. قَالَ: «**أَمَا إِنَّكِ لَوْ أَعْطَيْتِيهَا أَخْوَالَكِ كَانَ أَعْظَمَ لأَجْرِكِ**».

١١٧٣- عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا أَرَادَ سَفَراً أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ، فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا مَعَهُ، وَكَانَ يَقْسِمُ لِكُلِّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ يَوْمَهَا وَلَيْلَتَهَا، غَيْرَ أَنَّ سَوْدَةَ بِنْتَ زَمْعَةَ، وَهَبَتْ يَوْمَهَا وَلَيْلَتَهَا لِعَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِي ﷺ تَبْتَغِي بِذَلِكَ رِضَا رَسُولِ الله ﷺ.

[باب كَيْفَ يُقْبَضُ الْعَبْدُ وَالْمَتَاعُ ؟]

١١٧٤- عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ ﵄ قَالَ: قَسَمَ رَسُولُ الله ﷺ أَقْبِيَةً، وَلَمْ يُعْطِ مَخْرَمَةَ مِنْهَا شَيْئاً، فَقَالَ مَخْرَمَةُ: يَا بُنَيَّ انْطَلِقْ بِنَا إِلَى رَسُولِ الله ﷺ. فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ، فَقَالَ: ادْخُلْ، فَادْعُهُ لِي. قَالَ: فَدَعَوْتُهُ لَهُ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ، وَعَلَيْهِ قَبَاءٌ مِنْهَا، فَقَالَ: «**خَبَأْنَا هَذَا لَكَ**». قَالَ: فَنَظَرَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: «**رَضِي مَخْرَمَةُ**».

[باب هَدِيَّةِ مَا يُكْرَهُ لُبْسُهَا]

١١٧٥- عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: أَتَى النَّبِي ﷺ بَيْتَ فَاطِمَةَ، فَلَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهَا، وَجَاءَ عَلِيٌّ فَذَكَرَتْ لَهُ ذَلِكَ، فَذَكَرَهُ لِلنَّبِي ﷺ قَالَ: «**إِنِّي رَأَيْتُ عَلَى بَابِهَا سِتْراً مَوْشِيًّا**». فَقَالَ: «**مَا لِي وَلِلدُّنْيَا**». فَأَتَاهَا عَلِي، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهَا، فَقَالَتْ: لِيَأْمُرْنِي فِيهِ بِمَا شَاءَ. قَالَ: تُرْسِلُ بِهِ إِلَى فُلاَنٍ. أَهْلِ بَيْتٍ بِهِمْ حَاجَةٌ.

١١٧٢- البخاري: ٢٥٩٢، ومسلم: ٢٣١٧، وأحمد: ٢٦٨٢٢.

١١٧٣- البخاري: ٢٥٩٣، وأحمد: ٢٤٨٥٩.

١١٧٤- البخاري: ٢٥٩٩، ومسلم: ٢٤٣١، وأحمد: ١٨٩٢٧.

وقوله: (الأقبية) جمع قباء، وهي: القميص يلبس فوق الثياب ويتمنطق به أحياناً.

١١٧٥- البخاري: ٢٦١٣، وأحمد: ٤٧٢٧.

وقوله: (موشى) يعني مخطط بألوان شتى.

١١٧٦ـ عَنْ عَلِي ﷺ قَالَ: أَهْدَى إِلَيَّ النَّبِي ﷺ حُلَّةَ سِيَرَاءَ فَلَبِسْتُهَا، فَرَأَيْتُ الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ، فَشَقَقْتُهَا بَيْنَ نِسَائِي.

[باب قَبُولِ الْهَدِيَّةِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ]

١١٧٧ـ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ﷺ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِي ﷺ ثَلاَثِينَ وَمِئَةً، فَقَالَ النَّبِي ﷺ: «هَلْ مَعَ أَحَدٍ مِنْكُمْ طَعَامٌ ؟». فَإِذَا مَعَ رَجُلٍ صَاعٌ مِنْ طَعَامٍ أَوْ نَحْوُهُ، فَعُجِنَ، ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ مُشْرِكٌ مُشْعَانٌّ طَوِيلٌ بِغَنَمٍ يَسُوقُهَا، فَقَالَ النَّبِي ﷺ: «بَيْعاً أَمْ عَطِيَّةً ـ أَوْ قَالَ ـ أَمْ هِبَةً»؟ قَالَ: لاَ، بَلْ بَيْعٌ. فَاشْتَرَى مِنْهُ شَاةً، فَصُنِعَتْ وَأَمَرَ النَّبِي ﷺ بِسَوَادِ الْبَطْنِ أَنْ يُشْوَى، وَايْمُ الله مَا فِي الثَّلاَثِينَ وَالْمِئَةِ إِلَّا قَدْ حَزَّ النَّبِي ﷺ لَهُ حُزَّةً مِنْ سَوَادِ بَطْنِهَا، إِنْ كَانَ شَاهِداً أَعْطَاهَا إِيَّاهُ، وَإِنْ كَانَ غَائِباً خَبأَ لَهُ، فَجَعَلَ مِنْهَا قَصْعَتَيْنِ، فَأَكَلُوا أَجْمَعُونَ، وَشَبِعْنَا، فَفَضَلَتِ الْقَصْعَتَانِ، فَحَمَلْنَاهُ عَلَى الْبَعِيرِ. أَوْ كَمَا قَالَ.

[باب الْهَدِيَّةِ لِلْمُشْرِكِينَ]

١١٧٨ـ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ ﷺ قَالَتْ: قَدِمَتْ عَلَيَّ أُمِّي وَهيَ مُشْرِكَةٌ، فِي عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ فَاسْتَفْتَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ قُلْتُ: قَدِمَتْ عَلَيَّ أُمِّي وَهْيَ رَاغِبَةٌ أَفَأَصِلُ أُمِّي ؟ قَالَ: «نَعَمْ صِلِي أُمَّكِ».

[باب]

١١٧٩ـ عَنْ عَبْد الله بْن عُمَرَ ﷺ أنه شَهِدَ عند مَرْوَانُ لبني صُهَيْبٍ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ أَعْطَى صُهَيْباً بَيْتَيْنِ وَحُجْرَةً، فَقَضَى مَرْوَانُ بِشَهَادَتِهِ لَهُمْ.

[باب مَا قِيلَ فِي الْعُمْرَى وَالرُّقْبَى]

١١٨٠ـ عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: قَضَى النَّبِي ﷺ بِالْعُمْرَى أَنَّهَا لِمَنْ وُهِبَتْ لَهُ.

١١٧٦- البخاري: ٢٦١٤، ومسلم: ٥٤٢٣، وأحمد: ٦٩٨ .

١١٧٧- البخاري: ٢٦١٨، ومسلم: ٥٣٦٤، وأحمد: ١٧٠٣.

وقوله : (مشعان): مفرط في الطول وأشعث الرأس ، و (سواد البطن): كل ما فيها من كبد وغيره .

١١٧٨- البخاري: ٢٦٢٠، ومسلم: ٢٣٢٥، وأحمد: ٢٦٩٤٠.

١١٧٩- البخاري: ٢٦٢٤، وأخرجه عبد الرازق: ١٥٤٤١.

١١٨٠- البخاري: ٢٦٢٥، ومسلم: ٤١٩٣، وأحمد: ١٥٢٣١ .

[باب الاسْتِعَارَةِ لِلْعَرُوسِ عِنْدَ الْبِنَاءِ]

١١٨١ـ عَنْ عَائِشَةَ ﵂ أنه دخل عليها ابن أيمن وَعَلَيْهَا دِرْعُ من قِطْرٍ ـ وفي رواية: من قُطن ـ ثَمَنُه خَمْسَةُ دَرَاهِمَ، فَقَالَتِ: ارْفَعْ بَصَرَكَ إِلَى جَارِيَتِي، انْظُرْ إِلَيْهَا فَإِنَّهَا تُزْهَى أَنْ تَلْبَسَهُ فِي الْبَيْتِ، وَقَدْ كَانَ لِي مِنْهُنَّ دِرْعٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ، فَمَا كَانَتِ امْرَأَةٌ تُقَيَّنُ بِالْمَدِينَةِ إِلاَّ أَرْسَلَتْ إِلَيَّ تَسْتَعِيرُهُ.

[باب فَضْلِ الْمَنِيحَةِ]

١١٨٢ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ الْمُهَاجِرُونَ الْمَدِينَةَ مِنْ مَكَّةَ، وَلَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ، وَكَانَتِ الأَنْصَارُ أَهْلَ الأَرْضِ وَالْعَقَارِ، فَقَاسَمَهُمُ الأَنْصَارُ عَلَى أَنْ يُعْطُوهُمْ ثِمَارَ أَمْوَالِهِمْ كُلَّ عَامٍ، وَيَكْفُوهُمُ الْعَمَلَ وَالْمَئُونَةَ، وَكَانَتْ أُمُّهُ أُمُّ أَنَسٍ أُمُّ سُلَيْمٍ كَانَتْ أُمَّ عَبْدِ الله بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، وَكَانَتْ أَعْطَتْ أُمُّ أَنَسٍ رَسُولَ الله ﷺ عِذَاقاً فَأَعْطَاهُنَّ النَّبِي ﷺ أُمَّ أَيْمَنَ مَوْلاَتَهُ أُمَّ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ. قَالَ أَنَسُ ابْنُ مَالِكٍ: إِنَّ النَّبِي ﷺ لَمَّا فَرَغَ مِنْ قَتْلِ أَهْلِ خَيْبَرَ، فَانْصَرَفَ إِلَى الْمَدِينَةِ، رَدَّ الْمُهَاجِرُونَ إِلَى الأَنْصَارِ مَنَائِحَهُمُ الَّتِي كَانُوا مَنَحُوهُمْ مِنْ ثِمَارِهِمْ، فَرَدَّ النَّبِي ﷺ إِلَى أُمِّهِ عِذَاقَهَا، وَأَعْطَى رَسُولُ الله ﷺ أُمَّ أَيْمَنَ مَكَانَهُنَّ مِنْ حَائِطِهِ.

١١٨٣ـ عَنْ عَبْد الله بْن عَمْرٍو ﵄ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«أَرْبَعُونَ خَصْلَةً أَعْلاَهُنَّ مَنِيحَةُ الْعَنْزِ، مَا مِنْ عَامِلٍ يَعْمَلُ بِخَصْلَةٍ مِنْهَا رَجَاءَ ثَوَابِهَا، وَتَصْدِيقَ مَوْعُودِهَا، إِلاَّ أَدْخَلَهُ الله بِهَا الْجَنَّةَ»**.

۞ ۞ ۞ ۞

١١٨١- البخاري: ٢٦٢٨.

وقوله: (درعٌ) الدرع: القميص للمرأة، و (القطر): القطن، و (تقين): تزين.

١١٨٢- البخاري: ٢٦٣٠، ومسلم: ٤٦٠٣.

وقوله: (العذاق) جمع عذق، وهي: النخلة، وإنما يقال ذلك إذا كان حملها موجوداً.

١١٨٣- البخاري: ٢٦٣١، وأحمد: ٦٤٨٨.

٤٩/١ـ كتاب الشهادات

[باب لاَ يَشْهَدُ عَلَى شَهَادَةِ جَوْرٍ إِذَا أُشْهِدَ]

١١٨٤ـ عَنْ عَبْدِ الله بن مسعود رضي الله عنه عَنِ النَّبي ﷺ قال: «**خَيرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ أَقْوَامٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ**».

[باب مَا قِيلَ فِي شَهَادَةِ الزُّورِ]

١١٨٥ـ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِي ﷺ: «**أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ ؟**». ثَلاَثاً. قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ الله. قَالَ: «**الإِشْرَاكُ بِالله، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ**». وَجَلَسَ وَكَانَ مُتَّكِئاً فَقَالَ: «**أَلاَ وَقَوْلُ الزُّورِ**». قَالَ: فَمَازَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا لَيْتَهُ سَكَتَ.

[باب شَهَادَةِ الأَعْمَى وَنِكَاحِهِ وأمره وَإِنْكَاحِهِ وَمُبَايَعَتِهِ وَقَبُولِهِ فِي التَّأْذِينِ وَغَيْرِهِ وَمَا يُعْرَفُ بِالأَصْوَاتِ]

١١٨٦ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: سَمِعَ النَّبِي ﷺ رَجُلاً يَقْرَأُ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ: «**رَحِمَهُ الله، لَقَدْ أَذْكَرَنِي كَذَا وَكَذَا آيَةً، أَسْقَطْتُهُنَّ مِنْ سُورَةِ كَذَا وَكَذَا**».

١١٨٧ـ وعَنْها رضي الله عنها في رواية قَالَتْ: تَهَجَّدَ النَّبِي ﷺ فِي بَيْتِي، فَسَمِعَ صَوْتَ عَبَّادٍ يُصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: «**يَا عَائِشَةُ أَصَوْتُ عَبَّادٍ هَذَا ؟**». قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «**اللَّهُمَّ ارْحَمْ عَبَّاداً**».

[باب حديث الإفك]

١١٨٨ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَت: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ سَفَراً أَقْرَعَ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ،

١١٨٤- البخاري: ٢٦٥٢، ومسلم: ٦٤٧١، وأحمد: ٤١٣٠ .

١١٨٥- البخاري: ٢٦٥٤، ومسلم: ٢٥٩، وأحمد: ٢٠٣٨٥.

١١٨٦- البخاري: ٢٦٥٥، ومسلم: ١٨٣٧، وأحمد: ٢٤٣٣٥.

وقوله : (أسقطتهن): نسيتهن .

١١٨٧- البخاري: ٢٦٥٥، ولم يرد عند أحمد بهذا اللفظ، وانظر ما قبله .

١١٨٨- البخاري: ٢٦٦١، ومسلم: ٧٠٢١، وأحمد: ٢٥٦٢٣.

وقوله : (هودج): محمل يوضع على ظهر الجمل تركب فيه النساء ، و (آذن بالرحيل): نادى أن ارحلوا ، =

فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا مَعَهُ، فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزَاةٍ غَزَاهَا، فَخَرَجَ سَهْمِي، فَخَرَجْتُ مَعَهُ بَعْدَ مَا أُنْزِلَ الْحِجَابُ، فَأَنَا أُحْمَلُ فِي هَوْدَجٍ وَأُنْزَلُ فِيهِ، فَسِرْنَا حَتَّى إِذَا فَرَغَ رَسُولُ الله ﷺ مِنْ غَزْوَتِهِ تِلْكَ، وَقَفَلَ وَدَنَوْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ، آذَنَ لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ، فَقُمْتُ حِينَ آذَنُوا بِالرَّحِيلِ، فَمَشَيْتُ حَتَّى جَاوَزْتُ الْجَيْشَ، فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي أَقْبَلْتُ إِلَى الرَّحْلِ، فَلَمَسْتُ صَدْرِي، فَإِذَا عِقْدٌ لِي مِنْ جَزْعِ أَظْفَارٍ قَدِ انْقَطَعَ، فَرَجَعْتُ فَالْتَمَسْتُ عِقْدِي، فَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ، فَأَقْبَلَ الَّذِينَ يَرْحَلُونَ لِي، فَاحْتَمَلُوا هَوْدَجِي فَرَحَلُوهُ عَلَى بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ أَرْكَبُ، وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي فِيهِ، وَكَانَ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خِفَافاً لَمْ يَثْقُلْنَ وَلَمْ يَغْشَهُنَّ اللَّحْمُ، وَإِنَّمَا يَأْكُلْنَ الْعُلْقَةَ مِنَ الطَّعَامِ، فَلَمْ يَسْتَنْكِرِ الْقَوْمُ حِينَ رَفَعُوهُ ثِقَلَ الْهَوْدَجِ فَاحْتَمَلُوهُ، وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ، فَبَعَثُوا الْجَمَلَ وَسَارُوا، فَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَمَا اسْتَمَرَّ الْجَيْشُ، فَجِئْتُ مَنْزِلَهُمْ وَلَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ، فَأَمَمْتُ مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ بِهِ فَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَفْقِدُونِي فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ غَلَبَتْنِي عَيْنَايَ فَنِمْتُ، وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ السُّلَمِي ثُمَّ الذَّكْوَانِي مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ، فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ فَأَتَانِي وَكَانَ يَرَانِي قَبْلَ الْحِجَابِ، فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ، فَوَطِيءَ يَدَهَا، فَرَكِبْتُهَا فَانْطَلَقَ يَقُودُ بِي الرَّاحِلَةَ، حَتَّى أَتَيْنَا الْجَيْشَ بَعْدَ مَا نَزَلُوا مُعَرِّسِينَ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ، فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ، وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى الإِفْكَ عَبْدُ الله بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ، فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَاشْتَكَيْتُ بِهَا شَهْراً وَالنَّاس يُفِيضُونَ مِنْ قَوْلِ أَصْحَابِ الإِفْكِ، وَيَرِيبُنِي فِي وَجَعِي أَنِّي لاَ أَرَى مِنَ النَّبِي ﷺ اللُّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَمْرَضُ، إِنَّمَا يَدْخُلُ فَيُسَلِّمُ، ثُمَّ يَقُولُ: «كَيْفَ تِيكُمْ ؟». لاَ أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى نَقَهْتُ، فَخَرَجْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ الْمَنَاصِعِ مُتَبَرَّزُنَا، لاَ نَخْرُجُ إِلاَّ لَيْلاً إِلَى لَيْلٍ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ الْكُنُفَ قَرِيباً مِنْ بُيُوتِنَا، وَأَمْرُنَا أَمْرُ الْعَرَبِ الأُوَلِ فِي الْبَرِّيَّةِ أَوْ فِي التَّنَزُّهِ، فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ بِنْتُ أَبِي رُهْمٍ نَمْشِي، فَعَثُرَتْ فِي مِرْطِهَا فَقَالَتْ: تَعِسَ مِسْطَحٌ. فَقُلْتُ لَهَا: بِئْسَ مَا قُلْتِ، أَتَسُبِّينَ رَجُلاً شَهِدَ بَدْراً ؟ فَقَالَتْ: يَا هَنْتَاهْ أَلَمْ

= و(ظفار) خرز من اليمن، و (العلقة): القليل من الطعام، و(بعثوا الجمل): أوقفوه، و (استرجاعه) قوله: إنا لله وإنا إليه راجعون، و (معرسين): نازلين للراحة، و (فهلك من هلك): أي في الحديث عني بالإفك، و(المناصع): موضع قرب المدينة، و (الكنف): جمع كنيف، وهو المرحاض، و (وضيئة): حسنة جميلة نظيفة، و (يرقأ لي دمع): يسكن ويجف وينقطع، و (استلبث الوحي): لبث طويلاً منقطعاً، و (الداجن): ما يألف البيوت كالحمام وغيره، (قلص دمعي): انقطع وتوقف، و(البرحاء): الشدة، و (الجمان): حبات اللؤلؤ، و (تساميني): تساويني في المنزلة والجمال.

تَسْمَعِي مَا قَالُوا ؟ فَأَخْبَرَتْنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الإِفْكِ، فَازْدَدْتُ مَرَضاً إِلَى مَرَضِي، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ الله ﷺ فَسَلَّمَ فَقَالَ: «**كَيْفَ تِيكُمْ ؟**». فَقُلْتُ: ائْذَنْ لِي إِلَى أَبَوَيَّ. قَالَتْ: وَأَنَا حِينَئِذٍ أُرِيدُ أَنْ أَسْتَيْقِنَ الْخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِمَا، فَأَذِنَ لِي رَسُولُ الله ﷺ فَأَتَيْتُ أَبَوَيَّ، فَقُلْتُ لأُمِّي: مَا يَتَحَدَّثُ بِهِ النَّاسُ ؟ فَقَالَتْ: يَا بُنَيَّةُ هَوِّنِي عَلَى نَفْسِكِ الشَّأْنَ، فَوَالله لَقَلَّمَا كَانَتِ امْرَأَةٌ قَطُّ وَضِيئَةٌ عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا وَلَهَا ضَرَائِرُ إِلاَّ أَكْثَرْنَ عَلَيْهَا. فَقُلْتُ: سُبْحَانَ الله، وَلَقَدْ يَتَحَدَّثُ النَّاسُ بِهَذَا ؟ قَالَتْ: فَبِتُّ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ لاَ يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ، وَلاَ أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، ثُمَّ أَصْبَحْتُ فَدَعَا رَسُولُ الله ﷺ عَلِيَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ حِينَ اسْتَلْبَثَ الْوَحْيُ، يَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ، فَأَمَّا أُسَامَةُ فَأَشَارَ عَلَيْهِ بِالَّذِي يَعْلَمُ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْوُدِّ لَهُمْ، فَقَالَ أُسَامَةُ: أَهْلُكَ يَا رَسُولَ الله، وَلاَ نَعْلَمُ وَالله إِلاَّ خَيْراً، وَأَمَّا عَلِي بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله لَمْ يُضَيِّقِ الله عَلَيْكَ وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ، وَسَلِ الْجَارِيَةَ تَصْدُقْكَ. فَدَعَا رَسُولُ الله ﷺ بَرِيرَةَ، فَقَالَ: «**يَا بَرِيرَةُ هَلْ رَأَيْتِ فِيهَا شَيْئاً يَرِيبُكِ ؟**». فَقَالَتْ بَرِيرَةُ: لاَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، إِنْ رَأَيْتُ مِنْهَا أَمْراً أَغْمِصُهُ عَلَيْهَا أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ، تَنَامُ عَنِ الْعَجِينَ، فَتَأْتِي الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ. فَقَامَ رَسُولُ الله ﷺ مِنْ يَوْمِهِ، فَاسْتَعْذَرَ مِنْ عَبْدِ الله بْنِ أُبَيٍّ ابْنِ سَلُولَ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ بَلَغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِي ؟ فَوَالله مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلاَّ خَيْراً، وَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلاً مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلاَّ خَيْراً، وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِي**». فَقَامَ سَعْدُ ابْنُ مُعَاذٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله أَنَا وَالله أَعْذِرُكَ مِنْهُ، إِنْ كَانَ مِنَ الأَوْسِ ضَرَبْنَا عُنُقَهُ، وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا مِنَ الْخَزْرَجِ أَمَرْتَنَا، فَفَعَلْنَا فِيهِ أَمْرَكَ. فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ـ وَهُوَ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ، وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلاً صَالِحاً، وَلَكِنِ احْتَمَلَتْهُ الْحَمِيَّةُ ـ فَقَالَ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ الله، لاَ تَقْتُلُهُ وَلاَ تَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ، فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ الْحُضَيْرِ فَقَالَ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ الله، وَالله لَنَقْتُلَنَّهُ فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ تُجَادِلُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ. فَثَارَ الْحَيَّانِ الأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ حَتَّى هَمُّوا، وَرسولُ الله ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَنَزَلَ فَخَفَّضَهُمْ حَتَّى سَكَتُوا وَسَكَتَ، وَبَكَيْتُ يَوْمِي لاَ يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ، وَلاَ أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، فَأَصْبَحَ عِنْدِي أَبَوَايَ، قَدْ بَكَيْتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْماً حَتَّى أَظُنُّ أَنَّ الْبُكَاءَ فَالِقٌ كَبِدِي قَالَتْ: فَبَيْنَا هُمَا جَالِسَانِ عِنْدِي وَأَنَا أَبْكِي إِذِ اسْتَأْذَنَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَأَذِنْتُ لَهَا، فَجَلَسَتْ تَبْكِي مَعِي، فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ رَسُولُ الله ﷺ فَجَلَسَ، وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مِنْ يَوْمِ قِيلَ فِي مَا قِيلَ قَبْلَهَا، وَقَدْ مَكُثَ شَهْراً لاَ يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي شَيْءٌ، قَالَتْ: فَتَشَهَّدَ ثُمَّ قَالَ: «**يَا عَائِشَةُ فَإِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْكِ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً فَسَيُبَرِّئُكِ الله، وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ**

بذنبٍ **فَاسْتَغْفِرِي الله وَتُوبِي إِلَيْهِ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ ثُمَّ تَابَ تَابَ الله عَلَيْهِ**». فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ الله ﷺ مَقَالَتَهُ قَلَصَ دَمْعِي، حَتَّى مَا أُحِسُّ مِنْهُ قَطْرَةً، وَقُلْتُ لأَبِي: أَجِبْ عَنِّي رَسُولَ الله ﷺ. قَالَ: وَالله مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ الله ﷺ. فَقُلْتُ لأُمِّي: أَجِيبِي عَنِّي رَسُولَ الله ﷺ فِيمَا قَالَ. قَالَتْ: وَالله مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ الله ﷺ. قَالَتْ: وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ، لاَ أَقْرَأُ كَثِيراً مِنَ الْقُرْآنِ فَقُلْتُ: إِنِّي وَالله لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكُمْ سَمِعْتُمْ مَا يَتَحَدَّثُ بِهِ النَّاسُ، وَوَقَرَ فِي أَنْفُسِكُمْ، وَصَدَّقْتُمْ بِهِ، وَلَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ: إِنِّي بَرِيئَةٌ ـ وَالله يَعْلَمُ إِنِّي لَبَرِيئَةٌ ـ لاَ تُصَدِّقُونِي بِذَلِكَ، وَلَئِنِ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ ـ وَالله يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ ـ لَتُصَدِّقُنِّي، وَالله مَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلاً إِلاَّ أَبَا يُوسُفَ، إِذْ قَالَ: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨] ثُمَّ تَحَوَّلْتُ عَلَى فِرَاشِي وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يُبَرِّئَنِي الله، وَلَكِنْ وَالله مَا ظَنَنْتُ أَنْ يُنْزِلَ فِي شَأْنِي وَحْياً، وَلأَنَا أَحْقَرُ فِي نَفْسِي مِنْ أَنْ يُتَكَلَّمَ بِالْقُرْآنِ فِي أَمْرِي، وَلَكِنِّي كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسولُ الله ﷺ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي الله، فَوَالله مَارَامَ مَجْلِسَهُ وَلاَ خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ حَتَّى أُنْزِلَ عَلَيْهِ الوحي، فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرَحَاءِ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الْجُمَانِ مِنَ الْعَرَقِ فِي يَوْمٍ شَاتٍ، فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَكَانَ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا أَنْ قَالَ لِي: «**يَا عَائِشَةُ احْمَدِي الله، فَقَدْ بَرَّأَكِ الله**». فَقَالَتْ لِي أُمِّي: قُومِي إِلَى رَسُولِ الله ﷺ. فَقُلْتُ: لاَ وَالله، لاَ أَقُومُ إِلَيْهِ، وَلاَ أَحْمَدُ إِلاَّ الله، فَأَنْزَلَ الله تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ [النور: ١١] الآيَاتِ، فلَمَّا أَنْزَلَ الله عز وجل هَذَا فِي بَرَاءتِي قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رضي الله عنه وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحِ بْنِ أُثَاثَةَ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ: وَالله لاَ أُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ شَيْئاً أَبَداً بَعْدَمَا قَالَ لِعَائِشَةَ، فَأَنْزَلَ الله تَعَالَى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ تعالى: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢] فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه: بَلَى وَالله إِنِّي لأُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ الله لِي. فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ الَّذِي كَانَ يُجْرِي عَلَيْهِ. وَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَسْأَلُ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِي فَقَالَ: «**يَا زَيْنَبُ مَا عَلِمْتِ ؟ مَا رَأَيْتِ ؟**». فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ الله أَحْمِي سَمْعِي وَبَصَرِي وَالله مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا إِلاَّ خَيْراً، قَالَتْ: وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي، فَعَصَمَهَا الله بِالْوَرَعِ.

[باب إِذَا زَكَّى رَجُلٌ رَجُلاً كَفَاهُ]

١١٨٩ـ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ﷺ قَالَ: أَثْنَى رَجُلٌ عَلَى رَجُلٍ عِنْدَ النَّبِي ﷺ فَقَالَ: «وَيْلَكَ، قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ، قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ». مِرَاراً، ثُمَّ قَالَ: «مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَادِحاً أَخَاهُ لا مَحَالَةَ فَلْيَقُلْ: أَحْسِبُ فُلاَناً، وَاللهُ حَسِيبُهُ، وَلاَ أُزَكِّي عَلَى اللهِ أَحَداً، أَحْسِبُهُ كَذَا وَكَذَا، إِنْ كَانَ يَعْلَمُ ذَلِكَ مِنْهُ».

[باب بُلُوغِ الصِّبْيَانِ وَشَهَادَتِهِمْ]

١١٩٠ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَرَضَهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَهْوَ ابْنُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً، فَلَمْ يُجِزْنِي، ثُمَّ عَرَضَنِي يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَأَنَا ابْنُ خَمْسَ عَشْرَةَ فَأَجَازَنِي.

[باب إِذَا تَسَارَعَ قَوْمٌ فِي الْيَمِينِ]

١١٩١ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ النَّبِي ﷺ عَرَضَ عَلَى قَوْمٍ الْيَمِينَ فَأَسْرَعُوا، فَأَمَرَ أَنْ يُسْهَمَ بَيْنَهُمْ فِي الْيَمِينِ أَيُّهُمْ يَحْلِفُ.

[باب كَيْفَ يُسْتَحْلَفُ ؟]

١١٩٢ـ عَنِ ابن عمر ﷺ أَنَّ النَّبِي ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَ حَالِفاً فَلْيَحْلِفْ بِاللهِ أَوْ لِيَصْمُتْ».

۞ ۞ ۞ ۞

١١٨٩- البخاري: ٢٦٦٢، ومسلم: ٧٥٠١، وأحمد: ٢٠٤٢٢.

١١٩٠- البخاري: ٢٦٦٤، ومسلم: ٤٨٣٧، وأحمد: ٤٦٦١.

١١٩١- البخاري: ٢٦٧٤، وأحمد: ٨٢٠٩، بنحوه.

١١٩٢- البخاري: ٢٦٧٩، ومسلم: ٤٢٥٧، وأحمد: ٤٥٩٣.



٤٩/٢ـ كتاب الصلح

[باب لَيْسَ الْكَاذِبُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ]

١١٩٣ـ عَنْ أُمِّ كُلْثُومٍ بِنْت عُقْبَةَ ﵄ قَالَت: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ، فَيَنْمِي خَيْراً، أَوْ يَقُولُ خَيْراً**».

[باب قَوْلِ الإِمَامِ لأَصْحَابِهِ اذْهَبُوا بِنَا نُصلِحُ]

١١٩٤ـ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﵁: أَنَّ أَهْلَ قُبَاءٍ اقْتَتَلُوا حَتَّى تَرَامَوْا بِالْحِجَارَةِ، فَأُخْبِرَ رَسُولُ الله ﷺ بِذَلِكَ، فَقَالَ: «**اذْهَبُوا بِنَا نُصْلِحُ بَيْنَهُمْ**».

[باب كَيْفَ يُكْتَبُ: هَذَا مَا صَالَحَ فُلاَنُ بْنُ فُلاَنٍ وفُلاَنُ بْنُ فُلاَنٍ وَإِنْ لَمْ يَنْسُبْهُ إِلَى قَبِيلَتِهِ أَوْ نَسَبِهِ]

١١٩٥ـ عَنِ الْبَرَاءِ بن عازب ﵄ قَالَ: اعْتَمَرَ النَّبِي ﷺ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، فَأَبَى أَهْلُ مَكَّةَ أَنْ يَدَعُوهُ يَدْخُلُ مَكَّةَ، حَتَّى قَاضَاهُمْ عَلَى أَنْ يُقِيمَ بِهَا ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ، فَلَمَّا كَتَبُوا الْكِتَابَ كَتَبُوا: هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله ﷺ. فَقَالُوا: لاَ نُقِرُّ بِهَا، فَلَوْ نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ الله مَا مَنَعْنَاكَ، لَكِنْ أَنْتَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله. قَالَ: «**أَنَا رَسُولُ الله وَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله**». ثُمَّ قَالَ لِعَلِي: «**امْحُ رَسُولُ الله**». قَالَ: لاَ، وَالله لاَ أَمْحُوكَ أَبَداً، فَأَخَذَ رَسُولُ الله ﷺ الْكِتَابَ، فَكَتَبَ: هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله، لاَ يَدْخُلُ مَكَّةَ سِلاَحٌ إِلاَّ فِي الْقِرَابِ، وَأَنْ لاَ يَخْرُجَ مِنْ أَهْلِهَا بِأَحَدٍ، إِنْ أَرَادَ أَنْ يَتَّبِعَهُ، وَأَنْ لاَ يَمْنَعَ أَحداً مِنْ أَصْحَابِهِ أَرَادَ أَنْ يُقِيمَ بِهَا. فَلَمَّا دَخَلَهَا، وَمَضَى الأَجَلُ أَتَوْا عَلِيًّا، فَقَالُوا: قُلْ لِصَاحِبِكَ اخْرُجْ عَنَّا، فَقَدْ مَضَى الأَجَلُ. فَخَرَجَ النَّبِي ﷺ فَتَبِعَتْهُمُ ابْنَةُ حَمْزَةَ: يَا عَمِّ يَا عمّ. فَتَنَاوَلَهَا عَلِي فَأَخَذَ بِيَدِهَا، وَقَالَ لِفَاطِمَةَ ﵂: دُونَكِ ابْنَةَ عَمِّكِ احْمِلِيهَا، قال: فَاخْتَصَمَ فِيهَا عَلِي وَزَيْدٌ وَجَعْفَرٌ، فَقَالَ

١١٩٣- البخاري: ٢٦٩٢، ومسلم: ٦٦٣٤، وأحمد: ٢٧٢٧٢.

١١٩٤- البخاري: ٢٦٩٣، وأحمد: ٢٢٨٠٧، بنحوه مطولاً .

١١٩٥- البخاري: ٢٦٩٩، ومسلم: ٤٦٣١، وأحمد: ١٨٦٣٥.

وقوله : (قاضاهم): اتفق معهم .

عَلِي: أَنَا أَحَقُّ بِهَا وَهِيَ ابْنَةُ عَمِّي، وَقَالَ جَعْفَرٌ: ابْنَةُ عَمِّي وَخَالَتُهَا تَحْتِي. وَقَالَ زَيْدٌ: ابْنَةُ أَخِي. فَقَضَى بِهَا النَّبِي ﷺ لِخَالَتِهَا. وَقَالَ: «**الْخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الأُمِّ**». وَقَالَ لِعَلِي: «**أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ**». وَقَالَ لِجَعْفَرٍ: «**أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي**». وَقَالَ لِزَيْدٍ: «**أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلاَنَا**».

[باب قَوْلُ النَّبِي ﷺ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍ: «ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ»]

١١٩٦ـ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ﷺ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ وَالْحَسَنُ ابْنُ عَلِي إِلَى جَنْبِهِ، وَهْوَ يُقْبِلُ عَلَى النَّاسِ مَرَّةً وَعَلَيْهِ أُخْرَى وَيَقُولُ: «**إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَلَعَلَّ الله أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ**».

[باب هَلْ يُشِيرُ الإِمَامُ بِالصُّلْحِ ؟]

١١٩٧ـ عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَت: سَمِعَ النَّبِي ﷺ صَوْتَ خُصُومٍ بِالْبَابِ عَالِيَةٍ أَصْوَاتُهُمَا، وَإِذَا أَحَدُهُمَا يَسْتَوْضِعُ الآخَرَ، وَيَسْتَرْفِقُهُ فِي شَيْءٍ وَهْوَ يَقُولُ: وَالله لاَ أَفْعَلُ. فَخَرَجَ عَلَيْهِمَا رَسُولُ الله ﷺ فَقَالَ: «**أَيْنَ الْمُتَأَلِّي عَلَى الله لاَ يَفْعَلُ الْمَعْرُوفَ ؟**». فَقَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ الله، وَلَهُ أَيُّ ذَلِكَ أَحَبَّ.

١١٩٦- البخاري: ٢٧٠٤، وأحمد: ٢٠٣٩٢.

١١٩٧- البخاري: ٢٧٠٥، ومسلم: ٣٩٨٣.

وقوله: (يستوضع الآخر): يطلب منه أن يضع شيئاً مما عليه له، و (المتألي): الحالف المبالغ في يمينه: لا يفعل الخير.

٥٠ـ كتاب الشروط

[باب الشُّرُوطِ فِي المَهْرِ عِنْدَ عُقْدَةِ النِّكَاحِ]

١١٩٨ـ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَحَقُّ الشُّرُوطِ أَنْ تُوفُوا بِهِ مَا اسْتَحلَلْتُمْ بِهِ الْفُرُوجَ**».

[باب الشُّرُوطِ الَّتِي لاَ تَحِلُّ فِي الْحُدُودِ]

١١٩٩ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ ﵄ أَنَّهما قالاَ: إِنَّ رَجُلاً مِنَ الأَعْرَابِ أَتَى رَسُولَ الله ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله أَنْشُدُكَ الله إلاَّ قَضَيْتَ لِي بِكِتَابِ الله. فَقَالَ الْخَصْمُ الآخَرُ - وَهْوَ أَفْقَهُ مِنْهُ - نَعَمْ فَاقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ الله، وَائْذَنْ لِي. فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**قُلْ**». قَالَ: إِنَّ ابْنِي كَانَ عَسِيفاً عَلَى هَذَا، فَزَنَى بِامْرَأَتِهِ، وَإِنِّي أُخْبِرْتُ أَنَّ عَلَى ابْنِي الرَّجْمَ، فَافْتَدَيْتُ مِنْهُ بِمِئَةِ شَاةٍ وَوَلِيدَةٍ، فَسَأَلْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ فَأَخْبَرُونِي أَنَّمَا عَلَى ابْنِي جَلْدُ مِئَةٍ، وَتَغْرِيبُ عَامٍ، وَأَنَّ عَلَى امْرَأَةِ هَذَا الرَّجْمَ. فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ الله الْوَلِيدَةُ وَالْغَنَمُ رَدٌّ عليك، وَعَلَى ابْنِكَ جَلْدُ مِئَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ، اغْدُ يَا أُنَيْسُ إِلَى امْرَأَةِ هَذَا فَإِنِ اعْتَرَفَتْ فَارْجُمْهَا**». قَالَ: فَغَدَا عَلَيْهَا فَاعْتَرَفَتْ، فَأَمَرَ بِهَا رَسُولُ الله ﷺ فَرُجِمَتْ.

[باب الاشْتِرَاطِ فِي الْمُزَارَعَةِ]

١٢٠٠ـ عَن عُمَرَ ﵁ قَالَ: لَمَّا فَدَعَ أَهْلُ خَيْبَرَ ولده عَبْدَ الله بْنَ عُمَرَ قَامَ خَطِيباً، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ عَامَلَ يَهُودَ خَيْبَرَ عَلَى أَمْوَالِهِمْ، وَقَالَ: «**نُقِرُّكُمْ مَا أَقَرَّكُمُ الله**». وَإِنَّ عَبْدَ الله بْنَ

١١٩٨- البخاري: ٢٧٢١، ومسلم: ٣٤٧٢، وأحمد: ١٧٣٦٢.

١١٩٩- البخاري: ٢٧٢٤، ٢٧٢٥، ومسلم: ٤٤٣٥، وأحمد: ١٧٠٣٨.

وقوله: (العسيف): الأجير.

وقوله: (عليك) لم ترد في البخاري وأثبتناها من الأصل، رواية.

١٢٠٠- البخاري: ٢٧٣٠، وأحمد: ٩٠.

وقوله: (الفدع): زوال المفصل عَنْ مكانه، و(القلوص): الناقة الشابة طويلة القوائم، وهي أفضل أنواع الإبل. وتجمع على قلائص.

عُمَرَ خَرَجَ إِلَى مَالِهِ هُنَاكَ، فَعُدِيَ عَلَيْهِ مِنَ اللَّيْلِ، فَفُدِعَتْ يَدَاهُ وَرِجْلاَهُ، وَلَيْسَ لَنَا هُنَاكَ عَدُوٌّ غَيْرُهُمْ، هُمْ عَدُوُّنَا وَتُهَمَتُنَا، وَقَدْ رَأَيْتُ إِجْلاَءَهُمْ، فَلَمَّا أَجْمَعَ عُمَرُ عَلَى ذَلِكَ أَتَاهُ أَحَدُ بَنِي أَبِي الْحُقَيْقِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَتُخْرِجُنَا وَقَدْ أَقَرَّنَا مُحَمَّدٌ ﷺ وَعَامَلَنَا عَلَى الأَمْوَالِ، وَشَرَطَ ذَلِكَ لَنَا. فَقَالَ عُمَرُ: أَظَنَنْتَ أَنِّي نَسِيتُ قَوْلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «**كَيْفَ بِكَ إِذَا أُخْرِجْتَ مِنْ خَيْبَرَ تَعْدُو بِكَ قَلُوصُكَ، لَيْلَةً بَعْدَ لَيْلَةٍ**»؟ فَقَالَ: كَانَتْ هَذِهِ هُزَيْلَةً مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ. قَالَ: كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللهِ. فَأَجْلاَهُمْ عُمَرُ وَأَعْطَاهُمْ قِيمَةَ مَا كَانَ لَهُمْ مِنَ الثَّمَرِ مَالاً وَإِبِلاً وَعُرُوضاً، مِنْ أَقْتَابٍ وَحِبَالٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

[باب الشُّرُوطِ فِي الْجِهَادِ وَالْمُصالَحَةِ مَعَ أَهْلِ الْحَرْبِ وَكِتَابَةِ الشُّرُوطِ]

١٢٠١ ـ ١٢٠٢ـ عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَمَرْوَانَ قَالاَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ زَمَنَ الْحُدَيْبِيَةِ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ قَالَ النَّبِي ﷺ: «**إِنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ بِالْغَمِيمِ فِي خَيْلٍ لِقُرَيْشٍ طَلِيعَةً، فَخُذُوا ذَاتَ الْيَمِينِ**». فَوَاللهِ مَا شَعَرَ بِهِمْ خَالِدٌ حَتَّى إِذَا هُمْ بِقَتَرَةِ الْجَيْشِ، فَانْطَلَقَ يَرْكُضُ نَذِيراً لِقُرَيْشٍ، وَسَارَ النَّبِي ﷺ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالثَّنِيَّةِ الَّتِي يُهْبَطُ عَلَيْهِمْ مِنْهَا، بَرَكَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ. فَقَالَ النَّاسُ: حَلْ حَلْ. فَأَلَحَّتْ، فَقَالُوا: خَلأَتِ الْقَصْوَاءُ، خَلأَتِ الْقَصْوَاءُ. فَقَالَ النَّبِي ﷺ: «**مَا خَلأَتِ الْقَصْوَاءُ، وَمَا ذَاكَ لَهَا بِخُلُقٍ، وَلَكِنْ حَبَسَهَا حَابِسُ الْفِيلِ**». ثُمَّ قَالَ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لاَ يَسْأَلُونِي خُطَّةً يُعَظِّمُونَ فِيهَا حُرُمَاتِ اللهِ إِلاَّ أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا**». ثُمَّ زَجَرَهَا فَوَثَبَتْ، قَالَ: فَعَدَلَ عَنْهُمْ حَتَّى نَزَلَ بِأَقْصَى الْحُدَيْبِيَةِ، عَلَى ثَمَدٍ قَلِيلِ الْمَاءِ يَتَبَرَّضُهُ النَّاسُ تَبَرُّضاً، فَلَمْ يُلَبِّثْهُ النَّاسُ حَتَّى نَزَحُوهُ، وَشُكِيَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ

١٢٠١-١٢٠٢- البخاري: ٢٧٣١ ، ٢٧٣٢، وأحمد: ١٨٩٢٨ .

وقوله : (قترة الجيش): غباره الأسود ، و (حل حل): كلمة تستحث لها الناقة إذا توقفت ، و (خلأت): مكرت وألحت على عدم السير ، و (حابس الفيل): هو أمر الله تعالى لها بالتوقف كفيل أبرهة ، (الثمد): المكان الذي يجتمع فيه الماء ، و (يتربضه الناس): يشربون منه ويقضون حاجاتهم على قلته ، و (يجيش لهم بالري): يفيض ماء، و (عبية النصح): موضع السر والثقة ، و (الأعداد) جمع عد وهو الماء الكثير الذي لا ينقطع ، و (العوذ المطافيل): النوق ذوات اللبن، أو هو كناية عَنْ اصطحاب المشركين لأولادهم ونسائهم ، و (نهكتهم): أهلكتهم ، و (ماددهم): جعل بينه وبينهم مدة و (جموا): استراحوا ، و (بلحوا): امتنعوا وأبوا ولم يقبلوا ، (الأشواب): الأخلاط ، (يرسف): يمشي ثقيلاً لوجود القيد في رجليه ، (استمسك بغرزه) أي: الزم أمره ولا تفارقه ، و (فعملت لذلك أعمالاً) أي: إنه عمل الصالحات ليكفر ما مضى من مراجعته لرَسُول الله ﷺ ، (ضربه حتى برد) أي: مات ، و (ويل أمه): كلمة من كلمات العرب التي لا يراد ظاهرها، بل هي للمدح أقرب ، و(مسعر حرب): موقدها .

الْعَطَشُ، فَانْتَزَعَ سَهْماً مِنْ كِنَانَتِهِ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهُ فِيهِ، فَوَاللهِ مَازَالَ يَجِيشُ لَهُمْ بِالرِّيِّ حَتَّى صَدَرُوا عَنْهُ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ الْخُزَاعِيُّ فِي نَفَرٍ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ خُزَاعَةَ، وَكَانُوا عَيْبَةَ نُصْحِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ أَهْلِ تِهَامَةَ، فَقَالَ: إِنِّي تَرَكْتُ كَعْبَ بْنَ لُؤَيٍّ وَعَامِرَ بْنَ لُؤَيٍّ نَزَلُوا أَعْدَادَ مِيَاهِ الْحُدَيْبِيَةِ، وَمَعَهُمُ الْعُوذُ الْمَطَافِيلُ، وَهُمْ مُقَاتِلُوكَ وَصَادُّوكَ عَنِ الْبَيْتِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّا لَمْ نَجِيء لِقِتَالِ أَحَدٍ، وَلَكِنَّا جِئْنَا مُعْتَمِرِينَ، وَإِنَّ قُرَيْشاً قَدْ نَهِكَتْهُمُ الْحَرْبُ، وَأَضَرَّتْ بِهِمْ، فَإِنْ شَاؤوا مَادَدْتُهُمْ مُدَّةً، وَيُخَلُّوا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّاسِ، فَإِنْ أَظْهَرْ فَإِنْ شَاؤوا أَنْ يَدْخُلُوا فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ فَعَلُوا، وَإِلاَّ فَقَدْ جَمُّوا، وَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لأُقَاتِلَنَّهُمْ عَلَى أَمْرِي هَذَا حَتَّى تَنْفَرِدَ سَالِفَتِي، وَلَيُنْفِذَنَّ اللهُ أَمْرَهُ**». فَقَالَ بُدَيْلٌ: سَأُبَلِّغُهُمْ مَا تَقُولُ. فَانْطَلَقَ حَتَّى أَتَى قُرَيْشاً قَالَ: إِنَّا قَدْ جِئْنَاكُمْ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ، وَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ قَوْلاً، فَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ نَعْرِضَهُ عَلَيْكُمْ فَعَلْنَا، فَقَالَ سُفَهَاؤُهُمْ: لاَ حَاجَةَ لَنَا أَنْ تُخْبِرَنَا عَنْهُ بِشَيْءٍ، وَقَالَ ذَوُو الرَّأْيِ مِنْهُمْ: هَاتِ مَا سَمِعْتَهُ يَقُولُ. قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا، فَحَدَّثَهُمْ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ. فَقَامَ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ: أَيْ قَوْمِ أَلَسْتُمْ بِالْوَالِدِ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: أَوَلَسْتُ بِالْوَلَدِ ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَهَلْ تَتَّهِمُونِي ؟ قَالُوا: لاَ، قَالَ: أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي اسْتَنْفَرْتُ أَهْلَ عُكَاظٍ، فَلَمَّا بَلَّحُوا عَلَيَّ جِئْتُكُمْ بِأَهْلِي وَوَلَدِي وَمَنْ أَطَاعَنِي؟ قَالُوا : بَلَى، قَالَ: فَإِنَّ هَذَا قَدْ عَرَضَ لَكُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ، اقْبَلُوهَا وَدَعُونِي آتِيهِ، قَالُوا: ائْتِهِ، فَأَتَاهُ، فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ نَحْواً مِنْ قَوْلِهِ لِبُدَيْلٍ، فَقَالَ عُرْوَةُ عِنْدَ ذَلِكَ: أَيْ مُحَمَّدُ أَرَأَيْتَ إِنِ اسْتَأْصَلْتَ أَمْرَ قَوْمِكَ، هَلْ سَمِعْتَ بِأَحَدٍ مِنَ الْعَرَبِ اجْتَاحَ أَهْلَهُ قَبْلَكَ ؟ وَإِنْ تَكُنِ الأُخْرَى فَإِنِّي وَاللهِ لأَرَى وُجُوهاً، وَإِنِّي لأَرَى أَشْوَاباً مِنَ النَّاسِ خَلِيقاً أَنْ يَفِرُّوا وَيَدَعُوكَ. فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ الصديق ﷺ: امْصَصْ بِبَظْرِ اللاَّتِ، أَنَحْنُ نَفِرُّ عَنْهُ وَنَدَعُهُ ؟ فَقَالَ: مَنْ ذَا ؟ قَالُوا: أَبُو بَكْرٍ. قَالَ: أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلاَ يَدٌ كَانَتْ لَكَ عِنْدِي لَمْ أَجْزِكَ بِهَا لأَجَبْتُكَ. قَالَ: وَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ، فَكُلَّمَا تَكَلَّمَ أَخَذَ بِلِحْيَتِهِ، وَالْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِ النبي ﷺ وَمَعَهُ السَّيْفُ وَعَلَيْهِ الْمِغْفَرُ، فَكُلَّمَا أَهْوَى عُرْوَةُ بِيَدِهِ إِلَى لِحْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ ضَرَبَ يَدَهُ بِنَعْلِ السَّيْفِ، وَقَالَ لَهُ: أَخِّرْ يَدَكَ عَنْ لِحْيَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فرفَعَ عُرْوَةُ رَأْسَهُ فَقَالَ: مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا: الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ. فَقَالَ: أَيْ غُدَرُ، أَلَسْتُ أَسْعَى فِي غَدْرَتِكَ. وَكَانَ الْمُغِيرَةُ صَحِبَ قَوْماً فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَقَتَلَهُمْ وَأَخَذَ أَمْوَالَهُمْ، ثُمَّ جَاءَ فَأَسْلَمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَمَّا الإِسْلاَمَ فَأَقْبَلُ، وَأَمَّا الْمَالَ فَلَسْتُ مِنْهُ فِي شَيْءٍ**». ثُمَّ إِنَّ عُرْوَةَ جَعَلَ يَرْمُقُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ بِعَيْنَيْهِ.

قَالَ: فَوَالله مَا تَنَخَّمَ رَسُولُ الله ﷺ نُخَامَةً إِلاَّ وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَدَلَكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ، وَإِذَا أَمَرَهُمُ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ، وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ، وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ، وَمَا يُحِدُّونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيماً لَهُ، فَرَجَعَ عُرْوَةُ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: أَيْ قَوْمِ وَالله لَقَدْ وَفَدْتُ عَلَى الْمُلُوكِ، وَوَفَدْتُ عَلَى قَيْصَرَ وَكِسْرَى وَالنَّجَاشِي، وَالله إِنْ رَأَيْتُ مَلِكاً قَطُّ، يُعَظِّمُهُ أَصْحَابُهُ مَا يُعَظِّمُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ مُحَمَّداً، وَالله إِنْ تَنَخَّمَ نُخَامَةً إِلاَّ وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ، فَدَلَكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ، وَإِذَا أَمَرَهُمُ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ، وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ، وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ، وَمَا يُحِدُّونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيماً لَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ، فَاقْبَلُوهَا. فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ: دَعُونِي آتِيهِ. فَقَالُوا: ائْتِهِ. فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى النَّبِي ﷺ وَأَصْحَابِهِ، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**هَذَا فُلاَنٌ، وَهْوَ مِنْ قَوْمٍ يُعَظِّمُونَ الْبُدْنَ فَابْعَثُوهَا لَهُ**». فَبُعِثَتْ لَهُ وَاسْتَقْبَلَهُ النَّاسُ يُلَبُّونَ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَالَ: سُبْحَانَ الله مَا يَنْبَغِي لِهَؤُلاَءِ أَنْ يُصَدُّوا عَنِ الْبَيْتِ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ قَالَ: رَأَيْتُ الْبُدْنَ قَدْ قُلِّدَتْ وَأُشْعِرَتْ، فَمَا أَرَى أَنْ يُصَدُّوا عَنِ الْبَيْتِ. فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ: مِكْرَزُ بْنُ حَفْصٍ فَقَالَ: دَعُونِي آتِيهِ. فَقَالُوا: ائْتِهِ. فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ قَالَ النَّبِي ﷺ: «**هَذَا مِكْرَزٌ وَهْوَ رَجُلٌ فَاجِرٌ**». فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِي ﷺ فَبَيْنَمَا هُوَ يُكَلِّمُهُ إِذْ جَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو. فَقَالَ النَّبِي ﷺ: «**لَقَدْ سَهُلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ**». فَقَالَ سُهَيْلٌ: هَاتِ، اكْتُبْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَاباً، فَدَعَا النَّبِي ﷺ الْكَاتِبَ، فَقَالَ النَّبِي ﷺ: بسم الله الرحمن الرحيم قَالَ سُهَيْلٌ: أَمَّا الرَّحْمَنُ فَوَالله مَا أَدْرِي مَا هُوَ، وَلَكِنِ اكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ كَمَا كُنْتَ تَكْتُبُ. فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: وَالله لاَ نَكْتُبُهَا إِلاَّ بسم الله الرحمن الرحيم فَقَالَ النَّبِي ﷺ: «**اكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ**». ثُمَّ قَالَ: «**هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله**». فَقَالَ سُهَيْلٌ: وَالله لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ الله مَا صَدَدْنَاكَ عَنِ الْبَيْتِ، وَلاَ قَاتَلْنَاكَ، وَلَكِنِ اكْتُبْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله. فَقَالَ النَّبِي ﷺ: «**وَالله إِنِّي لَرَسُولُ الله وَإِنْ كَذَّبْتُمُونِي، اكْتُبْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله**». فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «**عَلَى أَنْ تُخَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْبَيْتِ فَنَطُوفَ بِهِ**». فَقَالَ سُهَيْلٌ: وَالله لاَ تَتَحَدَّثُ الْعَرَبُ أَنَّا أُخِذْنَا ضُغْطَةً وَلَكِنْ ذَلِكَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ فَكَتَبَ. فَقَالَ سُهَيْلٌ: وَعَلَى أَنَّهُ لاَ يَأْتِيكَ مِنَّا رَجُلٌ، وَإِنْ كَانَ عَلَى دِينِكَ، إِلاَّ رَدَدْتَهُ إِلَيْنَا. قَالَ الْمُسْلِمُونَ: سُبْحَانَ الله كَيْفَ يُرَدُّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ جَاءَ مُسْلِماً! فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ أَبُو جَنْدَلِ بْنُ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو يَرْسُفُ فِي قُيُودِهِ، وَقَدْ خَرَجَ مِنْ أَسْفَلِ مَكَّةَ، حَتَّى رَمَى بِنَفْسِهِ بَيْنَ أَظْهُرِ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ سُهَيْلٌ: هَذَا يَا مُحَمَّدُ أَوَّلُ مَا أُقَاضِيكَ عَلَيْهِ

أَنْ تَرُدَّهُ إِلَيَّ. فقَالَ النَّبي ﷺ: «**إِنَّا لَمْ نَقْضِ الْكِتَابَ بَعْدُ**». قَالَ: فَوَالله إِذَنْ لا أُصَالِحْكَ عَلَى شَيْءٍ أَبَداً. قَالَ النَّبِي ﷺ: «**فَأَجِزْهُ لِي**». قَالَ: مَا أَنَا بِمُجِيزِهِ لَكَ. قَالَ: «**بَلَى، فَافْعَلْ**». قَالَ: مَا أَنَا بِفَاعِلٍ. قَالَ مِكْرَزٌ: بَلْ قَدْ أَجَزْنَاهُ لَكَ. قَالَ أَبُو جَنْدَلٍ: أَيْ مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ أُرَدُّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وقَدْ جِئْتُ مُسْلِماً ؟ أَلاَ تَرَوْنَ مَا قَدْ لَقِيتُ ؟ وَكَانَ قَدْ عُذِّبَ عَذَاباً شَدِيداً فِي الله. فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: فَأَتَيْتُ نَبِي الله ﷺ فَقُلْتُ: أَلَسْتَ نَبِي الله حَقًّا ؟ قَالَ: «**بَلَى**». قُلْتُ: أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَعَدُوُّنَا عَلَى الْبَاطِلِ ؟ قَالَ: «**بَلَى**». قُلْتُ: فَلِمَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا إذن ؟ قَالَ: «**إِنِّي رَسُولُ الله، وَلَسْتُ أَعْصِيهِ وَهْوَ نَاصِرِي**». قُلْتُ: أَوَلَيْسَ كُنْتَ تُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي الْبَيْتَ فَنَطُوفُ بِهِ ؟ قَالَ: «**بَلَى، فَأَخْبَرْتُكَ أَنَّا نَأْتِيهِ الْعَامَ؟**». قَالَ: قُلْتُ: لاَ. قَالَ: «**فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمُطَّوِّفٌ بِهِ**». قَالَ: فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ: يَا أَبَا بَكْرٍ أَلَيْسَ هَذَا نَبِي الله حَقًّا ؟ قَالَ: بَلَى. قُلْتُ: أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَعَدُوُّنَا عَلَى الْبَاطِلِ ؟ قَالَ: بَلَى. قُلْتُ: فَلِمَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا إذن ؟ قَالَ: أَيُّهَا الرَّجُلُ إِنَّهُ لَرَسُولُ الله ﷺ وَلَيْسَ يَعْصِي رَبَّهُ وَهْوَ نَاصِرُهُ، فَاسْتَمْسِكْ بِغَرْزِهِ، فَوَالله إِنَّهُ عَلَى الْحَقِّ. قُلْتُ: أَلَيْسَ كَانَ يُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي الْبَيْتَ، وَنَطُوفُ بِهِ ؟ قَالَ: بَلَى، أَفَأَخْبَرَكَ أَنَّكَ تَأْتِيهِ الْعَامَ ؟ قُلْتُ: لاَ. قَالَ: فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمُطَّوِّفٌ بِهِ. قَالَ عُمَرُ: فَعَمِلْتُ لِذَلِكَ أَعْمَالاً. قَالَ: فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قَضِيَّةِ الْكِتَابِ قَالَ رَسولُ الله ﷺ لأَصْحَابِهِ: «**قُومُوا فَانْحَرُوا، ثُمَّ احْلِقُوا**». قَالَ: فَوَالله مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِي مِنَ النَّاسِ. فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا نَبِي الله أَتُحِبُّ ذَلِكَ؟ اخْرُجْ ثُمَّ لاَ تُكَلِّمْ أَحَداً مِنْهُمْ كَلِمَةً حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ، وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ. فَخَرَجَ، فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَداً مِنْهُمْ، حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ نَحَرَ بُدْنَهُ، وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ، قَامُوا فَنَحَرُوا وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضاً، حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضاً غَمًّا، ثُمَّ جَاءَهُ نِسْوَةٌ مُؤْمِنَاتٌ فَأَنْزَلَ الله تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾ [الممتحنة ١٠] فَطَلَّقَ عُمَرُ يَوْمَئِذٍ امْرَأَتَيْنِ كَانَتَا لَهُ فِي الشِّرْكِ، فَتَزَوَّجَ إِحْدَاهُمَا مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ وَالأُخْرَى صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ، ثُمَّ رَجَعَ النَّبِي ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَجَاءَهُ أَبُو بَصِيرٍ ـ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ ـ وَهْوَ مُسْلِمٌ فَأَرْسَلُوا فِي طَلَبِهِ رَجُلَيْنِ، فَقَالُوا: الْعَهْدَ الَّذِي جَعَلْتَ لَنَا. فَدَفَعَهُ إِلَى الرَّجُلَيْنِ فَخَرَجَا بِهِ حَتَّى بَلَغَا ذَا الْحُلَيْفَةِ، فَنَزَلُوا يَأْكُلُونَ مِنْ تَمْرٍ لَهُمْ، فَقَالَ: أَبُو بَصِيرٍ لأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ: وَالله إِنِّي لأَرَى سَيْفَكَ هَذَا يَا فُلاَنُ جَيِّداً.

فَاسْتَلَّهُ الآخَرُ فَقَالَ أَجَلْ، وَالله إِنَّهُ لَجَيِّدٌ، لَقَدْ جَرَّبْتُ بِهِ ثُمَّ جَرَّبْتُ. فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ: أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْهِ، فَأَمْكَنَهُ مِنْهُ، فَضَرَبَهُ به حَتَّى بَرَدَ، وَفَرَّ الآخَرُ حَتَّى أَتَى الْمَدِينَةَ، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ يَعْدُو. فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ حِينَ رَآهُ: «**لَقَدْ رَأَى هَذَا ذُعْراً**». فَلَمَّا انتَهَى إِلَى النَّبِي ﷺ قَالَ: قُتِلَ وَالله صَاحِبِي وَإِنِّي لَمَقْتُولٌ، فَجَاءَ أَبُو بَصِيرٍ فَقَالَ: يَا نَبِي الله قَدْ وَالله أَوْفَى الله ذِمَّتَكَ، قَدْ رَدَدْتَنِي إِلَيْهِمْ ثُمَّ أَنْجَانِي الله مِنْهُمْ، قَالَ النَّبِي ﷺ: «**وَيْلُ أُمِّهِ مِسْعَرَ حَرْبٍ، لَوْ كَانَ لَهُ أَحَدٌ**». فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ عَرَفَ أَنَّهُ سَيَرُدُّهُ إِلَيْهِمْ، فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى سِيفَ الْبَحْرِ. قَالَ: وَيَنْفَلِتُ مِنْهُمْ أَبُو جَنْدَلِ بْنُ سُهَيْلٍ، فَلَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ، فَجَعَلَ لاَ يَخْرُجُ مِنْ قُرَيْشٍ رَجُلٌ قَدْ أَسْلَمَ إِلاَّ لَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ، حَتَّى اجْتَمَعَتْ مِنْهُمْ عِصَابَةٌ، فَوَالله مَا يَسْمَعُونَ بِعِيرٍ خَرَجَتْ لِقُرَيْشٍ إِلَى الشَّأْمِ إِلاَّ اعْتَرَضُوا لَهَا، فَقَتَلُوهُمْ، وَأَخَذُوا أَمْوَالَهُمْ، فَأَرْسَلَتْ قُرَيْشٌ إِلَى النَّبِي ﷺ تُنَاشِدُهُ بِالله وَالرَّحِمِ لَمَّا أَرْسَلَ: فَمَنْ أَتَاهُ فَهْوَ آمِنٌ، فَأَرْسَلَ النَّبِي ﷺ إِلَيْهِمْ، فَأَنْزَلَ الله تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ [الفتح: ٢٤-٢٦] وَكَانَتْ حَمِيَّتُهُمْ أَنَّهُمْ لَمْ يُقِرُّوا أَنَّهُ نَبِي الله، وَلَمْ يُقِرُّوا بـ بسم الله الرحمن الرحيم، وَحَالُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْبَيْتِ.

[باب مَا يَجُوزُ مِنَ الاِشْتِرَاطِ وَالثُّنْيَا فِي الإِقْرَارِ]

١٢٠٣ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «إِنَّ للهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِئَةً إِلاَّ وَاحِداً، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ».

۞ ۞ ۞ ۞

١٢٠٣- البخاري: ٢٧٣٦، ومسلم: ٦٨٠٩، وأحمد: ٧٥٠٢.

٥١ـ كتاب الوصايا

[باب الْوَصَايَا]

١٢٠٤ـ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**مَا حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لهُ شَيْءٌ، يُوصِي فِيهِ يَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ، إِلاَّ وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ**».

١٢٠٥ـ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ خَتَنِ رَسُولِ الله ﷺ أَخِي جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ قَالَ: مَا تَرَكَ رَسُولُ الله ﷺ عنْدَ مَوْتِهِ دِرْهَماً وَلاَ دِيناراً، وَلاَ عَبْداً، وَلاَ أَمَةً وَلاَ شَيْئاً، إِلاَّ بَغْلَتَهُ الْبَيْضَاءَ وَسِلاَحَهُ، وَأَرْضاً جَعَلَهَا صَدَقَةً.

١٢٠٦ـ عَنْ عَبْد الله بْن أَبِي أَوْفي رضي الله عنهما أنه سئل: هَلْ كَانَ النَّبِي ﷺ أَوْصَى ؟ فَقَالَ: لاَ. فقيل له: كَيْفَ كُتِبَ عَلَى النَّاسِ الْوَصِيَّةُ ؟ قَالَ: أَوْصَى بِكِتَابِ الله.

[باب الصَّدَقَةِ عِنْدَ الْمَوْتِ]

١٢٠٧ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِي ﷺ: يَا رَسُولَ الله أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ: «**أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَحِيحٌ حَرِيصٌ، تَأْمُلُ الْغِنَى، وَتَخْشَى الْفَقْرَ، وَلاَ تُمْهِلْ حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ، قُلْتَ: لِفُلاَنٍ كَذَا، وَلِفُلاَنٍ كَذَا، وَقَدْ كَانَ لِفُلاَنٍ**».

[باب هَلْ يَدْخُلُ النِّسَاءُ وَالْوَلَدُ فِي الأَقَارِبِ ؟]

١٢٠٨ـ وعَنْه رضي الله عنه قَالَ: قَامَ رَسُولُ الله ﷺ حِينَ أَنْزَلَ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤] قَالَ: «**يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ـ أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا ـ اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ، لاَ أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ الله شَيْئاً، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ لاَ أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ الله شَيْئاً، يَا عَبَّاسُ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لاَ أُغْنِي عَنْكَ مِنَ الله شَيْئاً،**

١٢٠٤- البخاري: ٢٧٣٨، ومسلم: ٤٢٠٥، وأحمد: ٥٩٣٠.

١٢٠٥- البخاري: ٢٧٣٩، وأحمد: ١٨٤٥٨.

١٢٠٦- البخاري: ٢٧٤٠، ومسلم: ٤٢٢٧، وأحمد: ١٩١٢٣.

١٢٠٧- البخاري: ٢٧٤٨، ومسلم: ٢٣٨٢، وأحمد: ٧١٥٩.

١٢٠٨- البخاري: ٢٧٥٣، ومسلم: ٥٠٤، وأحمد: ٨٤٠٢.

وَيَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ الله لاَ أُغْنِي عَنْكِ مِنَ الله شَيْئاً، وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَلِينِي مَا شِئْتِ مِنْ مَالِي لاَ أُغْنِي عَنْكِ مِنَ الله شَيْئاً».

[باب وما للوصي أن يعمل في مال اليتيم وما يأكل منه بقدر عمالته]

١٢٠٩ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ أباه تَصَدَّقَ بِمَالٍ لَهُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ وَكَانَ يُقَالُ لَهُ ثَمْغٌ، وَكَانَ نَخْلاً، فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ الله إِنِّي اسْتَفَدْتُ مَالاً وَهُوَ عِنْدِي نَفِيسٌ فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِهِ. فَقَالَ النَّبِي ﷺ: «تَصَدَّقْ بِأَصْلِهِ، لاَ يُبَاعُ وَلاَ يُوهَبُ وَلاَ يُورَثُ، وَلَكِنْ يُنْفَقُ ثَمَرُهُ». فَتَصَدَّقَ بِهِ عُمَرُ، فَصَدَقَتُهُ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ الله، وَفِي الرِّقَابِ، وَالْمَسَاكِينِ، وَالضَّيْفِ، وَابْنِ السَّبِيلِ وَلِذِي الْقُرْبَى، وَلاَ جُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهُ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ بِالْمَعْرُوفِ، أَوْ يُوكِلَ صَدِيقَهُ غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ بِهِ .

[باب قَوْلِ الله تَعَالَى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ [النساء: ١٠]]

١٢١٠ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ». قَالُوا: يَا رَسُولَ الله وَمَا هُنَّ ؟ قَالَ «الشِّرْكُ بِالله، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ الله إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلاَتِ».

[باب نَفَقَةِ الْقَيِّمِ لِلْوَقْفِ]

١٢١١ـ وعَنْه رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «لاَ يَقْتَسِمْ وَرَثَتِي دِينَاراً ولا درهماً، مَا تَرَكْتُ بَعْدَ نَفَقَةِ نِسَائِي وَمَئُونَةِ عَامِلِي فَهْوَ صَدَقَةٌ».

١٢٠٩- البخاري: ٢٧٦٤، ومسلم: ٤٢٢٤، وأحمد: ٦٠٧٨ .

وقوله : (ثمغ): اسم لأرض نخيل كانت له رضي الله عنه .

١٢١٠- البخاري: ٢٧٦٦، ومسلم: ٢٦٢ .

وقوله : (الموبقات): المهلكات .

١٢١١- البخاري: ٢٧٧٦، ومسلم: ٤٥٨٣، وأحمد: ٧٣٠٤.

[باب إِذَا وَقَفَ أَرْضاً أَوْ بِئْراً واشْتَرَطَ لِنَفْسِهِ مِثْلَ وِلاءِ المسْلِمِينَ]

١٢١٢ـ عَنْ عُثْمَانَ ﷺ أنه قَالَ حيْن حُوصِرَ: أَنْشُدُكُمْ الله وَلاَ أَنْشُدُ إِلاَّ أَصْحَابَ النبِي ﷺ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**مَنْ حَفرَ رُومَةَ فَلَهُ الْجَنَّةُ**». فَحَفَرْتُهَا، أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ قَالَ: «**مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَلَهُ الْجَنَّةُ**». فَجَهَّزْتُهُمْ؟ قَالَ: فَصَدَّقُوهُ بِمَا قَالَ.

[باب قَوْلِ الله تَعَالَى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾] [المائدة: ١٠٦ ـ ١٠٨]

١٢١٣ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَهْمٍ مَعَ تَمِيمٍ الدَّارِي وَعَدِي بْنِ بَدَّاءٍ، فَمَاتَ السَّهْمِي بِأَرْضٍ لَيْسَ بِهَا مُسْلِمٌ، فَلَمَّا قَدِمَا بِتَرِكَتِهِ فَقَدُوا جَاماً مِنْ فِضَّةٍ مُخَوَّصاً مِنْ ذَهَبٍ، فَأَحْلَفَهُمَا رَسُولُ الله ﷺ، ثُمَّ وُجِدَ الْجَامُ بِمَكَّةَ فَقَالُوا: ابْتَعْنَاهُ مِنْ تَمِيمٍ وَعَدِي. فَقَامَ رَجُلاَنِ مِنْ أَوْلِيَائِهِ، فَحَلَفَا: لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا، وَإِنَّ الْجَامَ لِصَاحِبِهِمْ. قَالَ: وَفِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾ [المائدة: ١٠٦].

۞ ۞ ۞ ۞

١٢١٢- البخاري: ٢٧٧٨، وأحمد: ٤٢٠.

١٢١٣- البخاري: ٢٧٨٠.

وقوله : (مخوصاً): منقوشاً .



٥٢/١ـ كتاب الجهاد والسير

[باب فَضْلِ الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ]

١٢١٤ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يَعْدِلُ الْجِهَادَ. قَالَ: «لاَ أَجِدُهُ»ـ قالَ ـ: «هَلْ تَسْتَطِيعُ إِذَا خَرَجَ الْمُجَاهِدُ أَنْ تَدْخُلَ مَسْجِدَكَ فَتَقُومَ وَلاَ تَفْتُرَ، وَتَصُومَ وَلاَ تُفْطِرَ»؟ قَالَ: وَمَنْ يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ ؟.

[باب أَفْضَلُ النَّاسِ مُؤْمِنٌ مجَاهِدٌ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ الله]

١٢١٥ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﷺ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ الله: أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ ؟ فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مُؤْمِنٌ يُجَاهِدُ في سَبِيلِ الله بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ». قَالُوا: ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ: «مُؤْمِنٌ فِي شِعْبٍ مِنَ الشِّعَابِ يَتَّقِي الله، وَيَدَعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ».

١٢١٦ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ الله ـ وَالله أَعْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِهِ ـ كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ، وَتَوَكَّلَ الله لِلْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِهِ بِأَنْ يَتَوَفَّاهُ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، أَوْ يَرْجِعَهُ سَالِماً مَعَ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ».

[باب دَرَجاتِ الْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ الله]

١٢١٧ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ آمَنَ بِالله وَبِرَسُولِهِ وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَصَامَ رَمَضَانَ، كَانَ حَقًّا عَلَى الله أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، جَاهَدَ فِي سَبِيلِ الله، أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا». فَقَالُوا: يَا رَسُولَ الله أَفَلاَ نُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِئَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا الله لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ الله، مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ الله فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ، أُرَاهُ فَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ».

١٢١٤- البخاري: ٢٧٨٥، ومسلم: ٤٨٦٩، وأحمد: ٨٥٤٠.

١٢١٥- البخاري: ٢٧٨٦، ومسلم: ٤٨٨٧، وأحمد: ١١٥٥٠ .

وقوله : (شِعْب) الشِّعب : الانفراج بين جبلين ، والمراد: العزلة عند الفتن .

١٢١٦- البخاري: ٢٧٨٧، ومسلم: ٤٨٦٩ ـ ٤٨٥٩، وأحمد: ١٠٠٠٠.

١٢١٧- البخاري: ٢٧٩٠، وأحمد: ٨٤٢١ .

[باب الْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ فِي سَبِيلِ الله وَقَابُ قَوْسِ أَحَدِكُمْ فِي الْجَنَّةِ]

١٢١٨ـ عَنْ أَنَس بْنِ مَالِكٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَغَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ الله أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا**».

١٢١٩ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَقَابُ قَوْسٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِمَّا تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَتَغْرُبُ**». وَقَالَ: «**لَغَدْوَةٌ أَوْ رَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ الله خَيْرٌ مِمَّا تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَتَغْرُبُ**».

[باب] الْحُورُ الْعِينُ وصِفتهنَّ

١٢٢٠ـ عَنْ أَنَس بْن مَالِكٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ اطَّلَعَتْ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ لأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا وَلَمَلأَتْهُ رِيحاً، وَلَنَصِيفُهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا**».

[باب مَنْ يُنْكَبُ أو يطعن فِي سَبِيلِ الله]

١٢٢١ـ وعَنْه ﷺ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ أَقْوَاماً مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ إِلَى بَنِي عَامِرٍ فِي سَبْعِينَ، فَلَمَّا قَدِمُوا، قَالَ لَهُمْ خَالِي أَتَقَدَّمُكُمْ، فَإِنْ أَمَّنُونِي حَتَّى أُبَلِّغَهُمْ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ وَإِلاَّ كُنْتُمْ مِنِّي قَرِيباً. فَتَقَدَّمَ، فَأَمَّنُوهُ، فَبَيْنَمَا يُحَدِّثُهُمْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ أَوْمَئُوا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ، فَطَعَنَهُ فَأَنْفَذَهُ فَقَالَ: الله أَكْبَرُ، فُزْتُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ. ثُمَّ مَالُوا عَلَى بَقِيَّةِ أَصْحَابِهِ فَقَتَلُوهُمْ، إِلاَّ رَجُلٌ أَعْرَجُ صَعِدَ الْجَبَلَ، فَأَخْبَرَ جِبْرِيلُ عليه السلام النَّبِيَّ ﷺ أَنَّهُمْ قَدْ لَقُوا رَبَّهُمْ، فَرَضِيَ عَنْهُمْ وَأَرْضَاهُمْ، فَكُنَّا نَقْرَأُ أَنْ بَلِّغُوا قَوْمَنَا أَنْ قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا وَأَرْضَانَا. ثُمَّ نُسِخَ بَعْدُ، فَدَعَا عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً، عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَبَنِي لِحْيَانَ وَبَنِي عُصَيَّةَ الَّذِينَ عَصَوُا الله وَرَسُولَهُ ﷺ.

١٢١٨- البخاري: ٢٧٩٢، ومسلم: ٤٨٧٣، وأحمد: ١٢٤٣٦.

١٢١٩- البخاري: ٢٧٩٣، ومسلم: ٤٨٧٦، وأحمد: ١٠٢٦٠.

١٢٢٠- البخاري: ٢٧٩٦، وأحمد: ١٢٤٩٢.

وقوله: (نصيفها): غطاء رأسها.

١٢٢١- البخاري: ٢٨٠١، وأحمد: ١٣١٩٥.

١٢٢٢ـ عَنْ جُنْدُبِ بْنِ سُفْيَانَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ فِي بَعْضِ الْمَشَاهِدِ وَقَدْ دَمِيَتْ إِصْبَعُهُ، فَقَالَ:

هَلْ أَنْتِ إِلاَّ إِصْبَعٌ دَمِيتِ وَفِي سَبِيلِ اللهِ مَا لَقِيتِ

١٢٢٣ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لاَ يُكْلَمُ أَحَدٌ فِي سَبِيلِ اللهِ ـ وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُكْلَمُ فِي سَبِيلِهِ ـ إِلاَّ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّوْنُ لَوْنُ الدَّمِ وَالرِّيحُ رِيحُ الْمِسْكِ**».

[باب قَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا﴾] [الأحزاب: ٢٣]

١٢٢٤ـ عَنْ أَنَس بن مالك ﷺ قَالَ: غَابَ عَمِّي أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ عَنْ قِتَالِ بَدْرٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالٍ قَاتَلْتَ الْمُشْرِكِينَ، لَئِنِ اللهُ أَشْهَدَنِي قِتَالَ الْمُشْرِكِينَ لَيَرَيَنَّ اللهُ مَا أَصْنَعُ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ، وَانْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلاَءِ ـ يَعْنِي أَصْحَابَهُ ـ وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلاَءِ ـ يَعْنِي الْمُشْرِكِينَ ـ ثُمَّ تَقَدَّمَ، فَاسْتَقْبَلَهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، فَقَالَ: يَا سَعْدُ بْنَ مُعَاذٍ الْجَنَّةَ، وَرَبِّ النَّضْرِ إِنِّي أَجِدُ رِيحَهَا مِنْ دُونِ أُحُدٍ. قَالَ سَعْدٌ: فَمَا اسْتَطَعْتُ يَا رَسُولَ اللهِ مَا صَنَعَ. قَالَ أَنَسٌ: فَوَجَدْنَا بِهِ بِضْعاً وَثَمَانِينَ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ أَوْ طَعْنَةً بِرُمْحٍ أَوْ رَمْيَةً بِسَهْمٍ، وَوَجَدْنَاهُ قَدْ قُتِلَ وَقَدْ مَثَّلَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ، فَمَا عَرَفَهُ أَحَدٌ إِلاَّ أُخْتُهُ بِبَنَانِهِ. قَالَ أَنَسٌ: كُنَّا نَرَى أَوْ نَظُنُّ أَنَّ هَذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ فِيهِ وَفِي أَشْبَاهِهِ: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٢٣] إِلَى آخِرِ الآيَةِ.

١٢٢٥ـ وَقَالَ: إِنَّ أُخْتَهُ وَهْيَ تُسَمَّي الرُّبَيِّعَ كَسَرَتْ ثَنِيَّةَ امْرَأَةٍ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالْقِصَاصِ، فَقَالَ أَنَسٌ: يَا رَسُولَ اللهِ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لاَ تُكْسَرُ ثَنِيَّتُهَا. فَرَضُوا بِالأَرْشِ وَتَرَكُوا الْقِصَاصَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ**».

١٢٢٢- البخاري: ٢٨٠٢، ومسلم: ٤٦٥٤، وأحمد: ١٨٧٩٧.

١٢٢٣- البخاري: ٢٨٠٣، ومسلم: ٤٨٦٢، وأحمد: ٧٣٠٢.

وقوله: (يكلم) يجرح.

١٢٢٤- البخاري: ٢٨٠٥، ومسلم: ٤٩١٨، وأحمد: ١٣٠٨٥.

١٢٢٥- البخاري: ٢٨٠٦، ومسلم: ٤٣٧٤، بنحوه، وأحمد: ١٢٣٠٢.

وقوله: (الأرش): دية الجروح.

١٢٢٦- عَنْ زَيْد بْن ثَابِتٍ ﷺ قَالَ: نَسَخْتُ الصُّحُفَ فِي الْمَصَاحِفِ، فَفَقَدْتُ آيَةً مِنْ سُورَةِ الأَحْزَابِ كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ الله ﷺ يَقْرَأُ بِهَا، فَلَمْ أَجِدْهَا إِلاَّ مَعَ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيِّ، الَّذِي جَعَلَ رَسُولُ الله ﷺ شَهَادَتَهُ شَهَادَةَ رَجُلَيْنِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَـٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْـهِ﴾ [الأحزاب: ٢٣].

[باب عَمَلٌ صَالِحٌ قَبْلَ الْقِتَالِ]

١٢٢٧- عَنِ الْبَرَاء ﷺ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ مُقَنَّعٌ بِالْحَدِيدِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله أُقَاتِلُ وَأُسْلِمُ؟ قَالَ: «**أَسْلِمْ ثُمَّ قَاتِلْ**». فَأَسْلَمَ ثُمَّ قَاتَلَ، فَقُتِلَ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**عَمِلَ قَلِيلاً وَأُجِرَ كَثِيراً**».

[باب مَنْ أَتَاهُ سَهْمٌ غَرْبٌ فَقَتَلَهُ]

١٢٢٨- عَنْ أَنَس بْن مَالِكٍ ﷺ: أَنَّ أُمَّ الرُّبَيِّعِ بِنْتَ الْبَرَاءِ، وَهْيَ أُمُّ حَارِثَةَ بْنِ سُرَاقَةَ أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا نَبِيَّ الله أَلاَ تُحَدِّثُنِي عَنْ حَارِثَةَ - وَكَانَ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ أَصَابَهُ سَهْمٌ غَرْبٌ - فَإِنْ كَانَ فِي الْجَنَّةِ، صَبَرْتُ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ اجْتَهَدْتُ عَلَيْهِ فِي الْبُكَاءِ؟ قَالَ: «**يَا أُمَّ حَارِثَةَ، إِنَّهَا جِنَانٌ فِي الْجَنَّةِ، وَإِنَّ ابْنَكِ أَصَابَ الْفِرْدَوْسَ الأَعْلَى**».

[باب مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ الله هِيَ الْعُلْيَا]

١٢٢٩- عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: الرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلْمَغْنَمِ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلذِّكْرِ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُرَى مَكَانُهُ، فَمَنْ فِي سَبِيلِ الله؟ قَالَ: «**مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ الله هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ الله**».

١٢٢٦- البخاري: ٢٨٠٧، وأحمد: ٢١٦٤٠.

١٢٢٧- البخاري: ٢٨٠٨، ومسلم: ٤٩١٤، وأحمد: ١٨٥٦٥.

١٢٢٨- البخاري: ٢٨٠٩، وأحمد: ١٣٧٤١.

وقوله: (غرب): لا يعرف من أطلقة، أو جاء على غير قصد.

١٢٢٩- البخاري: ٢٨١٠، ومسلم: ٤٩١٩، وأحمد: ١٩٥٩٦.

[باب الْغَسْلِ بَعْدَ الْحَرْبِ والقتال]

١٢٣٠ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ لَمَّا رَجَعَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَوَضَعَ السِّلاَحَ وَاغْتَسلَ، فَأَتَاهُ جبْرِيلُ وَقَدْ عَصَبَ رَأْسَهُ الْغُبَارُ فَقَالَ: وَضَعْتَ السِّلاَحَ فَوَالله مَا وَضَعْتُهُ. فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «فَأَيْنَ؟». قَالَ: هَاهُنَا. وَأَوْمَأَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ. قَالَتْ: فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ الله ﷺ.

[باب الْكَافِرِ يَقْتُلُ الْمُسْلِمَ ثُمَّ يُسْلِمُ فَيُسَدِّدُ بَعْدُ وَيُقْتَلُ]

١٢٣١ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولَ الله ﷺ: «**يَضْحَكُ الله إِلَى رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الآخَرَ يَدْخُلاَنِ الْجَنَّةَ، يُقَاتِلُ هَذَا فِي سَبِيلِ الله فَيُقْتَلُ، ثُمَّ يَتُوبُ الله عَلَى الْقَاتِلِ فَيُسْتَشْهَدُ**».

١٢٣٢ـ وعَنْه رضي الله عنه قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ وَهْوَ بِخَيْبَرَ بَعْدَمَا افْتَتَحُوهَا فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله أَسْهِمْ لِي. فَقَالَ بَعْضُ بَنِي سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ: لاَ تُسْهِمْ لَهُ يَا رَسُولَ الله. فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: هَذَا قَاتِلُ ابْنِ قَوْقَلٍ. فَقَالَ ابْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ: وَاعَجَباً لِوَبْرٍ تَدَلَّى عَلَيْنَا مِنْ قَدُومِ ضَأْنٍ، يَنْعَى عَلَيَّ قَتْلَ رَجُلٍ مُسْلِمٍ أَكْرَمَهُ الله عَلَى يَدَيَّ وَلَمْ يُهِنِي عَلَى يَدَيْهِ.

[باب مَنِ اخْتَارَ الْغَزْوَ عَلَى الصَّوْمِ]

١٢٣٣ـ عَنْ أَنَس رضي الله عنه قالَ: كَانَ أَبُو طَلْحَةَ لاَ يَصُومُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَجْلِ الْغَزْوِ، فَلَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ لَمْ أَرَهُ مُفْطِراً، إِلاَّ يَوْمَ فِطْرٍ أَوْ أَضْحَى.

[باب الشَّهَادَةُ سَبْعٌ سِوَى الْقَتْلِ]

١٢٣٤ـ وعَنْه رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**الطَّاعُونُ شَهَادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ**».

١٢٣٠- البخاري: ٢٨١٣، ومسلم: ٤٥٩٨، وأحمد: ٢٤٢٩٥، مطولاً.

وقوله: (عصب رأسه الغبار): صار على رأسه كالعصابة، و (أومأ): أشار.

١٢٣١- البخاري: ٢٨٢٦، ومسلم: ٤٨٩٢، وأحمد: ٧٣٢٦.

١٢٣٢- البخاري: ٢٨٢٧.

وقوله: (وبرتدلّى من قدوم ضأن): حيوان بري ضعيف نزل وانحدر من طرف جبل، و (أكرمه الله على يدي ولم يهني على يديه): قتلته فاستشهد ولم يقتلني وأنا كافر فأدخل النار.

١٢٣٣- البخاري: ٢٨٢٨، وأحمد: ١٢٠١٦.

١٢٣٤- البخاري: ٢٨٣٠، ومسلم: ٤٩٤٤، وأحمد: ١٣٣٠٥.

[باب قَوْلِ الله تَعَالَى : ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ﴾] [النساء: ٩٥]

١٢٣٥ـ عَنْ زَيْد بْن ثَابِتٍ ﷺ قَالَ: إنَّ رَسُولَ الله ﷺ أَمْلَى عَلَيْهِ: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ قالَ: فَجَاءَهُ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَهُوَ يُمِلُّهَا عَلَيَّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، لَوْ أَسْتَطِيعُ الْجِهَادَ لَجاهَدْتُ. وَكَانَ رَجُلاً أَعْمَى، فَأَنْزَلَ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ ﷺ وَفَخِذُهُ عَلَى فَخِذِي، فَثَقُلَتْ عَلَيَّ حَتَّى خِفْتُ أَنْ تَرُضَّ فَخِذي، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ، فَأَنْزَلَ الله عَزَّ وَجلَّ: ﴿غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ﴾.

[باب التَّحْرِيضِ عَلَى الْقِتَالِ]

١٢٣٦ـ عَنْ أَنَس ﷺ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ إِلَى الْخَنْدَقِ، فَإِذَا الْمُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ يَحْفِرُونَ فِي غَدَاةٍ بَارِدَةٍ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَبِيدٌ يَعْمَلُونَ ذَلِكَ لَهُمْ، فَلَمَّا رَأَى مَا بِهِمْ مِنَ النَّصَبِ وَالْجُوعِ قَالَ:

اللَّهُمَّ إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشُ الآخِرَهْ فَاغْفِرْ لِلأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَهْ

فَقَالُوا مُجِيبِينَ لَهُ:

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّداً عَلَى الْجِهَادِ مَا بَقِينَا أَبَداً

[بابُ حفر الْخَنْدَقِ]

١٢٣٧ـ وعَنْه في رواية أنهم كانوا يَقُولُونَ:

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّداً عَلَى الجِهاد مَا بَقِينَا أَبَداً

وَالنَّبِيُّ ﷺ يُجِيبُهُمْ وَيَقُولُ:

اللَّهُمَّ إِنَّهُ لاَ خَيْرَ إِلاَّ خَيْرُ الآخِرَهْ فَبَارِكْ فِي الأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَهْ

١٢٣٥- البخاري: ٢٨٣٢، وأحمد: ٢١٦٠٢.

وقوله : (ترض) الرض: الكدم الشديد .

١٢٣٦- البخاري: ٢٨٣٤، ومسلم: ٤٦٧٦، وأحمد: ١٢٩٥١ .

١٢٣٧- البخاري: ٢٨٣٥، ومسلم: ٤٦٧٦، وأحمد: ١٢٧٣٢.

١٢٣٨ـ عَنِ الْبَرَاءِ ﷺ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمَ الأَحْزَابِ يَنْقُلُ التُّرَابَ وَقَدْ وَارَى التُّرَابُ بَيَاضَ بَطْنِهِ، وَهُوَ يَقُولُ:

لَوْلاَ أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا ... وَلاَ تَصَدَّقْنَا وَلاَ صَلَّيْنَا

فَأَنْزِلَنْ السَّكِينَةَ عَلَيْنَا ... وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لاَقَيْنَا

إِنَّ الأُلَى قَدْ بَغَوا عَلَيْنَا ... إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا

[باب مَنْ حَبَسَهُ الْعُذْرُ عَنِ الْغَزْوِ]

١٢٣٩ـ عَنْ أَنَس ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي غَزَاةٍ فَقَالَ: «**إِنَّ أَقْوَاماً بِالْمَدِينَةِ خَلْفَنَا، مَا سَلَكْنَا شِعْباً وَلاَ وَادِياً إِلاَّ وَهُمْ مَعَنَا فِيهِ، حَبَسَهُمُ الْعُذْرُ**».

[باب فَضْلِ الصَّوْمِ فِي سَبِيلِ الله]

١٢٤٠ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﷺ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ صَامَ يَوْماً فِي سَبِيلِ اللهِ بَعَّدَ اللهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفاً**».

[باب فَضْلِ مَنْ جَهَّزَ غَازِياً أَوْ خَلفَهُ بِخَيْرٍ]

١٢٤١ـ عَنْ زَيْدِ بْن خَالِدٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ جَهَّزَ غَازِياً فِي سَبِيلِ اللهِ فَقَدْ غَزَا، وَمَنْ خَلَفَ غَازِياً فِي سَبِيلِ اللهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا**».

١٢٤٢ـ عَنْ أَنَس ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَدْخُلُ بَيْتاً بِالْمَدِينَةِ غَيْرَ بَيْتِ أُمِّ سُلَيْمٍ، إِلاَّ عَلَى أَزْوَاجِهِ فَقِيلَ لَهُ، فَقَالَ: «**إِنِّي أَرْحَمُهَا، قُتِلَ أَخُوهَا مَعِي**».

١٢٣٨- البخاري: ٢٨٣٧، ومسلم: ٤٦٧١، وأحمد: ١٨٥١٣.

١٢٣٩- البخاري: ٢٨٣٩، وأحمد: ١٢٠٠٩.

١٢٤٠- البخاري: ٢٨٤٠، ومسلم: ٢٧١٣، وأحمد: ١١٧٩٠ .

١٢٤١- البخاري: ٢٨٤٣، ومسلم: ٤٩٠٣، وأحمد: ١٧٠٤٥ .

١٢٤٢- البخاري: ٢٨٤٤، ومسلم: ٦٣١٩ .

وقوله : (أخوها) يعني حرام بن ملحان، قتل في حادث بئر معونة .

[باب التَّحَنُّطِ عِنْدَ الْقِتَالِ]

١٢٤٣ـ وعَنْه ﷺ : أنه أتى يَوْمَ الْيَمَامَةِ إلى ثابِتِ بْنِ قَيْسٍ وَقَدْ حَسَرَ عَنْ فَخِذَيْهِ ـ وَهْوَ يَتَحَنَّطُ ـ فَقَالَ: يَا عَمِّ مَا يَحْبِسُكَ أَنْ لاَ تَجِيءَ ؟ قَالَ: الآنَ يَا ابْنَ أَخِي. وَجَعَلَ يَتَحَنَّطُ ـ يَعْنِي مِنَ الْحَنُوطِ ـ ثُمَّ جَاءَ فَجَلَسَ، فَذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ انْكِشَافاً مِنَ النَّاسِ، فَقَالَ هَكَذَا عَنْ وُجُوهِنَا حَتَّى نُضَارِبَ الْقَوْمَ، مَا هَكَذَا كُنَّا نَفْعَلُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ بِئْسَ مَا عَوَّدْتُمْ أَقْرَانَكُمْ.

[باب فَضْلِ الطَّلِيعَةِ]

١٢٤٤ـ عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَنْ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ يَوْمَ الأَحْزَابِ**»؟ قَالَ الزُّبَيْرُ: أَنَا. ثُمَّ قَالَ: «**مَنْ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ**»؟ قَالَ الزُّبَيْرُ: أَنَا. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوارِيًّا، وَحَوارِيَّ الزُّبَيْرُ**».

[باب الْجِهَادُ مَاضٍ مَعَ الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ]

١٢٤٥ـ عَنْ عُرْوَةَ الْبَارِقِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ: الأَجْرُ وَالْمَغْنَمُ**».

١٢٤٦ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**الْبَرَكَةُ فِي نَوَاصِي الْخَيْلِ**».

١٢٤٣- البخاري: ٢٨٤٥.

وقوله : (انكشافاً): فراراً، و (هكذا عَنْ وجوهنا) أي: افسحوا حتى أقاتل، و (أقرانكم): أمثالكم ونظراءكم، والمراد: ما كنا نقاتل مع رَسُول الله ﷺ إلا صفوفاً .

١٢٤٤- البخاري: ٢٨٤٦، ومسلم: ٦٢٤٣، وأحمد: ١٤٩٣٦ .

وقوله : (الحواري): الخالص النقي من كل عيب، والناصر والصاحب .

١٢٤٥- البخاري: ٢٨٥٢، ومسلم: ٤٨٤٩، وأحمد: ١٩٣٦٦ .

١٢٤٦- البخاري: ٢٨٥١، ومسلم: ٤٨٥٤، وأحمد: ١٢١٢٥.

[باب مَنِ احْتَبَسَ فَرَساً لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ﴾] [الأنفال: ٦٠]

١٢٤٧ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**مَنِ احْتَبَسَ فَرَساً فِي سَبِيلِ الله إِيمَاناًبِالله وَتَصْدِيقاً بِوَعْدِهِ، فَإِنَّ شِبَعَهُ وَرِيَّهُ وَرَوْثَهُ وَبَوْلَهُ فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**».

[باب اسْمِ الْفَرَسِ وَالْحِمَارِ]

١٢٤٨ـ عَنْ سَهْلٍ ﷺ قَالَ: كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فِي حَائِطِنَا فَرَسٌ يُقَالُ لَهُ: اللُّخَيْفُ أو اللحيف.

١٢٤٩ـ عَنْ مُعَاذٍ ﷺ قَالَ: كُنْتُ رِدْفَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حِمَارٍ يُقَالُ لَهُ: عُفَيْرٌ، فَقَالَ: «**يَا مُعَاذُ هَلْ تَدْرِي حَقَّ الله عَلَى عِبَادِهِ** ؟ وسرد الحديث وقد تقدم.

١٢٥٠ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: كَانَ فَزَعٌ بِالْمَدِينَةِ، فَاسْتَعَارَ النَّبِيُّ ﷺ فَرَساً لَنَا يُقَالُ لَهُ: مَنْدُوبٌ. فَقَالَ: «**مَا رَأَيْنَا مِنْ فَزَعٍ، وَإِنْ وَجَدْنَاهُ لَبَحْراً**» .

[باب مَا يُذْكَرُ مِنْ شُؤْمِ الْفَرَسِ]

١٢٥١ـ عَنْ عبْد الله بْن عُمَرَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّمَا الشُّؤْمُ فِي ثَلاَثَةٍ فِي الْفَرَسِ وَالْمَرْأَةِ والدَّارِ**».

[باب سِهَامِ الْفَرَسِ]

١٢٥٢ـ وعَنْه ﷺ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ جَعَلَ لِلْفَرَسِ سَهْمَيْنِ وَلِصَاحِبِهِ سَهْماً.

١٢٤٧- البخاري: ٢٨٥٣، وأحمد: ٨٨٦٦.

١٢٤٨- البخاري: ٢٨٥٥.

١٢٤٩- البخاري: ٢٨٥٦، ومسلم: ١٤٤، وأحمد: ٢١٩٩١، وقد تقدم برقم (١٠٦) من حديث أنس .
وقوله : (ردف) أي: خلفه على الدابة .

١٢٥٠- البخاري: ٢٨٥٧، ومسلم: ٦٠٠٨، وأحمد: ١٢٧٤٤.
وقوله : (إن وجدناه لبحراً) يقصد أن الفرس كان سريع الجري كالبحر .

١٢٥١- البخاري: ٢٨٥٨، ومسلم: ٥٨٠٦، وأحمد: ٤٥٤٤ .

١٢٥٢- البخاري: ٢٨٦٣، ومسلم: ٤٥٨٦، وأحمد: ٤٤٤٨.
وقوله : (سهماً) أي: من الغنيمة .

[باب من قاد دابة غيره في الحرب]

١٢٥٣ـ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنهما أنه قَالَ له رجل: أَفَرَرْتُمْ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ ؟ قَالَ: لكِنَّ رَسُولَ الله ﷺ لَمْ يَفِرَّ، إِنَّ هَوَازِنَ كَانُوا قَوْماً رُمَاةً، وَإِنَّا لَمَّا لَقِينَاهُمْ حَمَلْنَا عَلَيْهِمْ فَانْهَزَمُوا، فَأَقْبَلَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى الْغَنَائِمِ وَاسْتَقْبَلُونَا بِالسِّهَامِ، فَأَمَّا رَسُولُ الله ﷺ فلَمْ يَفِرَّ، فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ وَإِنَّهُ لَعَلَى بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ وَإِنَّ أَبَا سُفْيَانَ آخِذٌ بِلِجَامِهَا، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ:

أَنَا النَّبِيُّ لاَ كَذِبْ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ

[باب نَاقَةِ النَّبِيِّ ﷺ]

١٢٥٤ـ عَنْ أَنَس رضي الله عنه قَالَ: كَانَ لِلنبِيِّ ﷺ نَاقَةٌ تُسَمَّى الْعَضْبَاءَ لاَ تُسْبَقُ، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى قَعُودٍ فَسَبَقَهَا، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ حَتَّى عَرَفَهُ فَقَالَ: «**حَقٌّ عَلَى الله أَنْ لاَ يَرْتَفِعَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلاَّ وَضَعَهُ**».

[باب حَمْلِ النِّسَاءِ الْقِرَبَ إِلَى النَّاسِ فِي الْغَزْوِ]

١٢٥٥ـ عَنْ عُمَرَ رضي الله عنه، أنه قَسَمَ مُرُوطاً بَيْنَ نِسَاءٍ مِنْ نِسَاءِ الْمَدِينَةِ، فَبَقِيَ مِرْطٌ جَيِّدٌ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ عِنْدَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَعْطِ هَذَا ابْنَةَ رَسُولِ الله ﷺ الَّتِي عِنْدَكَ. يُرِيدُونَ أُمَّ كُلْثُومٍ بِنْتَ عَلِيٍّ، فَقَالَ عُمَرُ: أُمُّ سَلِيطٍ أَحَقُّ، وَأُمُّ سَلِيطٍ مِنْ نِسَاءِ الأَنْصَارِ مِمَّنْ بَايَعَ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ عُمَرُ: فَإِنَّهَا كَانَتْ تَزْفِرُ لَنَا الْقِرَبَ يَوْمَ أُحُدٍ.

١٢٥٣- البخاري: ٢٨٦٤، ومسلم: ٤٦١٧، وأحمد: ١٨٤٧٥.

١٢٥٤- البخاري: ٢٨٧٢، وأحمد: ١٢٠١٠.

وقوله: (العضباء): المشقوقة الأذن، وقيل: اسمها، و(عرفه) أي: عرف النبي ﷺ تأثير ذلك عليهم.

١٢٥٥- البخاري: ٢٨٨١.

وقوله: (مرط) هو: كساء من خز أو صوف، و (تزفر): تحمل القِرَب للمجاهدين.

[باب مُدَاوَاةِ النِّسَاءِ الْجَرْحَى فِي الْغَزْوِ]

١٢٥٦ـ عَنِ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذٍ ﷺ قَالَتْ: كُنَّا نَغْزُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نَسْقِي القوم ونخدمهم وَنَرُدُّ الْجَرْحَى والْقَتْلَى إِلَى الْمَدِينَةِ.

[باب الْحِرَاسَةِ فِي الْغَزْوِ فِي سَبِيلِ الله]

١٢٥٧ـ عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَت: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ سَهِرَ، فلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ قَالَ: «**لَيْتَ رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِي صَالِحاً يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ**». إِذْ سَمِعْنَا صَوْتَ سِلاَحٍ فَقَالَ: «**مَنْ هَذَا ؟**». فَقَالَ: أَنَا سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، جِئْتُ لأَحْرُسَكَ. وَنَامَ النَّبِيُّ ﷺ.

١٢٥٨ـ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ، وَعَبْدُ الدِّرْهَمِ وَعَبْدُ الْخَمِيصَةِ، إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ، تَعِسَ وَانْتَكَسَ، وَإِذَا شِيكَ فَلاَ انْتَقَشَ، طُوبَى لِعَبْدٍ آخِذٍ بِعِنَانِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ الله، أَشْعَثَ رَأْسُهُ، مُغْبَرَّةٍ قَدَمَاهُ، إِنْ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ، وَإِنْ كَانَ فِي السَّاقَةِ كَانَ فِي السَّاقَةِ، إِنِ اسْتَأْذَنَ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ، وَإِنْ شَفَعَ لَمْ يُشَفَّعْ**».

[باب فضل الْخِدْمَةِ فِي الْغَزْوِ]

١٢٥٩ـ عَنْ أَنَسِ بْن مَالِكٍ ﷺ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ إِلَى خَيْبَرَ أَخْدُمُهُ، فَلَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ رَاجِعاً، وَبَدَا لَهُ أُحُدٌ قَالَ: «**هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ**».

١٢٦٠ـ وعَنْه ﷺ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ أَكْثَرُنَا ظِلاًّ الَّذِي يَسْتَظِلُّ بِكِسَائِهِ، وَأَمَّا الَّذِينَ صَامُوا فَلَمْ

١٢٥٦- البخاري: ٢٨٨٢، وأحمد: ٢٧٠١٧.

وكلمة: (نغزوا) لم ترد في البخاري، وأثبتناها من الأصل، رواية.

١٢٥٧- البخاري: ٢٨٨٥، ومسلم: ٦٢٣٠، وأحمد: ٢٥٠٩٣.

١٢٥٨- البخاري: ٢٨٨٧، وانظر ابن حبان: ٣٢١٨.

وقوله: (تعس وانتكس): شقي وهلك، وإذا عوفي عاوده المرض، و (انتقش): أخرج الشوكة بالمنقاش، و(الساقة): مؤخرة الجيش.

١٢٥٩- البخاري: ٢٨٨٩، ومسلم: ٣٣٢١، وأحمد: ١٢٥١٠.

١٢٦٠- البخاري: ٢٨٩٠، ومسلم: ٢٦٢٢.

وقوله: (امتهنوا وعالجوا): قاموا بالخدمة.

يَعْمَلُوا شَيْئاً، وَأَمَّا الَّذِينَ أَفْطَرُوا فَبَعَثُوا الرِّكَابَ، وَامْتَهَنُوا وَعَالَجُوا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**ذَهَبَ الْمُفْطِرُونَ الْيَوْمَ بِالأَجْرِ**».

[باب فَضْلِ رِبَاطِ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ الله]

١٢٦١ـ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ الله خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا، وَمَوْضِعُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا، وَالرَّوْحَةُ يَرُوحُهَا الْعَبْدُ فِي سَبِيلِ الله أَوِ الْغَدْوَةُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا**».

[باب مَنِ اسْتَعَانَ بِالضُّعَفَاءِ وَالصَّالِحِينَ فِي الْحَرْبِ]

١٢٦٢ـ عَنْ سَعْدِ بن أَبِي وقاص رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِي ﷺ: «**هَلْ تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ إِلَّا بِضُعَفَائِكُمْ**».

١٢٦٣ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**يَأْتِي زَمَانٌ يَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ، فَيُقَالُ: هل فِيكُمْ مَنْ صَحِبَ النَّبِيَّ ﷺ؟ فَيُقَالُ: نَعَمْ. فَيُفْتَحُ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَأْتِي زَمَانٌ فَيُقَالُ: هل فِيكُمْ مَنْ صَحِبَ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَيُقَالُ: نَعَمْ. فَيُفْتَحُ، ثُمَّ يَأْتِي زَمَانٌ فَيُقَالُ: هل فِيكُمْ مَنْ صَحِبَ صَاحِبَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَيُقَالُ: نَعَمْ. فَيُفْتَحُ**».

[باب التَّحْرِيضِ عَلَى الرَّمْي]

١٢٦٤ـ عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ حِينَ صَفَفْنَا لِقُرَيْشٍ وَصَفُّوا لَنَا: «**إِذَا أَكْثَبُوكُمْ فَعَلَيْكُمْ بِالنَّبْلِ**».

١٢٦١- البخاري: ٢٨٩٢، ومسلم: ٤٨٧٤، وأحمد: ٢٢٨٧٢ .

وقوله : (رباطُ) الرباط : ملازمة المكان لحراسة المسلمين من العدو .

١٢٦٢- البخاري: ٢٨٩٦، وأحمد: ١٤٩٣.

١٢٦٣- البخاري: ٢٨٩٧، ومسلم: ٦٤٦٧، وأحمد: ١١٠٤١.

وقوله : (الفئام): الجماعة من الناس .

وقوله : (هل) لم ترد في البخاري ، وأثبتناها من الأصل ، رواية .

١٢٦٤- البخاري: ٢٩٠٠، وأحمد: ١٦٠٦٠.

وقوله : (أكثبوكم): اقتربوا منكم .

[باب المِجَنِّ وَمَنْ يَتَتَرَّسُ بِتُرْسِ صَاحِبِهِ]

١٢٦٥ـ عَنْ عُمَرَ ﷺ قَالَ: كَانَتْ أَمْوَالُ بَنِي النَّضِيرِ مِمَّا أَفَاءَ الله عَلَى رَسُولِهِ ﷺ مِمَّا لَمْ يُوجِفِ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ بِخَيْلٍ وَلاَ رِكَابٍ، فَكَانَتْ لِرَسُولِ الله ﷺ خَاصَّةً، وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةَ سَنَتِهِ، ثُمَّ يَجْعَلُ مَا بَقِيَ فِي السِّلاَحِ وَالْكُرَاعِ، عُدَّةً فِي سَبِيلِ الله.

١٢٦٦ـ عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُفَدِّي رَجُلاً بَعْدَ سَعْدٍ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «**ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي**».

[باب ما جاء في حِلْيَةِ السُّيُوفِ]

١٢٦٧ـ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ قال: لَقَدْ فَتَحَ الْفُتُوحَ قَوْمٌ مَا كَانَتْ حِلْيَةُ سُيُوفِهِمِ الذَّهَبَ وَلاَ الْفِضَّةَ، إِنَّمَا كَانَتْ حِلْيَتُهُمُ الْعَلاَبِيَّ وَالآنُكَ وَالْحَدِيدَ.

[باب مَا قِيلَ فِي دِرْعِ النَّبِيِّ ﷺ وَالْقَمِيصِ فِي الْحَرْبِ]

١٢٦٨ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَهْوَ فِي قُبَّةٍ: «**اللَّهُمَّ إِنِّى أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ، اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبَدْ بَعْدَ الْيَوْمِ**». فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ فَقَالَ: حَسْبُكَ يَا رَسُولَ الله، فَقَدْ أَلْحَحْتَ عَلَى رَبِّكَ. وَهْوَ فِي الدِّرْعِ، فَخَرَجَ وَهْوَ يَقُولُ: ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ۝٤٥ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾ [القمر: ٤٥-٤٦] وفي رواية: وذلك يَوْمَ بَدْرٍ.

[باب الْحَرِيرِ فِي الْحَرْبِ]

١٢٦٩ـ عَنْ أَنَس ﷺ قَالَ: رَخَّصَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَالزُّبَيْرِ ﷺ فِي قَمِيصٍ مِنْ حَرِيرٍ مِنْ حِكَّةٍ كَانَتْ بِهِمَا.

١٢٦٥- البخاري: ٢٩٠٤، ومسلم: ٤٥٧٥، وأحمد: ١٧١.

وقوله: (يوجف) أوجف الدابة: حثها على السير، و (الركاب): ما يضع راكب الفرس فيه رجله.

١٢٦٦- البخاري: ٢٩٠٥، ومسلم: ٦٢٣٤، وأحمد: ١٠١٧.

١٢٦٧- البخاري: ٢٩٠٩.

وقوله: (العلابي): الجلود الخام تشد على جفن السيف ثم تجف بعد ذلك، و (الأنك): الرصاص.

١٢٦٨- البخاري: ٢٩١٥، وأحمد: ٣٠٤٢.

١٢٦٩- البخاري: ٢٩١٩، ومسلم: ٥٤٣٠، وأحمد: ١٣٢٤٨.

١٢٧٠- وعَنْه في رواية أنهما شكوا إلى النَّبِيِّ ﷺ يعني القمل فَرَخَّصَ لهما فِي الحَرِيرِ.

[باب مَا قِيلَ فِي قِتَالِ الرُّومِ]

١٢٧١- عَنْ أُمِّ حَرَامٍ ﵂ أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ الْبَحْرَ قَدْ أَوْجَبُوا**». قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله أَنَا فِيهِمْ ؟ قَالَ: «**أَنْتِ فِيهِمْ**». قَالَتْ: ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغزُونَ مَدِينَةَ قَيْصَرَ مَغْفُورٌ لَهُمْ**».فَقُلْتُ: أَنَا فِيهِمْ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «**لاَ**».

[باب قِتَالِ الْيَهُودِ]

١٢٧٢- عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ ﵄ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ: «**تُقَاتِلُونَ الْيَهُودَ حَتَّى يَخْتَبِيء أَحَدُهُمْ وَرَاءَ الْحَجَرِ، فَيَقُولُ: يَا عَبْدَ الله هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي فَاقْتُلْهُ**». وفي رواية: «**لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ، حَتَّى تُقَاتِلُوا الْيَهُودَ**». وذكر باقي الحديث.

[باب قِتَالِ التُّرْكِ]

١٢٧٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا التُّرْكَ صِغَارَ الأَعْيُنِ، حُمْرَ الْوُجُوهِ، ذُلْفَ الأُنُوفِ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ، وَلاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْماً نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ**».

[باب الدُّعَاءِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ بِالْهَزِيمَةِ وَالزَّلْزَلَةِ]

١٢٧٤- عَنْ عَبْد الله بْن أَبِي أَوْفَى ﵄ قَالَ: دَعَا رَسُولُ الله ﷺ يَوْمَ الأَحْزَابِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ: «**اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ، سَرِيعَ الْحِسَابِ، اللَّهُمَّ اهْزِمِ الأَحْزَابَ، اللَّهُمَّ اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ**».

١٢٧٠- البخاري: ٢٩٢١، ومسلم: ٥٤٣١، وأحمد: ١٣٨٨٧ .

١٢٧١- البخاري: ٢٩٢٤، وأحمد: ٢٧٠٣٢.

وقوله: (أوجبوا): وجبت لهم الجنة، و(مدينة قيصر): القسطنطينية، وهي اليوم استامبول بتركيا .

١٢٧٢- البخاري: ٢٩٢٥، ومسلم: ٧٣٣٥، وأحمد: ٦٠٣٢.

١٢٧٣- البخاري: ٢٩٢٨، ومسلم: ٧٣١٢، ٧٣١٣، وأحمد: ١٠٨٦١.

وقوله: (ذلف الأنوف) أو دلف الأنوف، يعني فطسها أو صغرها، وقيل غير ذلك، و (المجان) جمع مجن، و(مطرقة) أي: ألبست الأطرقة من الجلد وهي الأغشية .

١٢٧٤- البخاري: ٢٩٣٣، ومسلم: ٤٥٤٣، وأحمد: ١٩١٠٧.

١٢٧٥ـ عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قالت: دخل الْيَهُودَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكَ. فَلَعَنْتُهُمْ. فَقَالَ: «**مَا لَكِ ؟**». قُلْتُ: أَوَ لَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا ؟ قَالَ: «**فَلَمْ تَسْمَعِي مَا قُلْتُ: وَعَلَيْكُمْ**».

[باب الدُّعَاءِ لِلْمُشْرِكِينَ بِالْهُدَى لِيَتَأَلَّفَهُمْ]

١٢٧٦ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَدِمَ طُفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو الدَّوْسِيُّ، وَأَصْحَابُهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ دَوْساً عَصَتْ وَأَبَتْ، فَادْعُ اللهَ عَلَيْهَا. فَقِيلَ: هَلَكَتْ دَوْسٌ. قَالَ: «**اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْساً وَائْتِ بِهِمْ**».

[باب دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى الإِسْلاَمِ وَالنُّبُوَّةِ وَأَنْ لاَ يَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللهِ]

١٢٧٧ـ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﵁ أنه سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ يَوْمَ خَيْبَرَ: «**لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلاً يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ**». فَقَامُوا يَرْجُونَ لِذَلِكَ أَيُّهُمْ يُعْطَى، فَغَدَوْا وَكُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَى فَقَالَ: «**أَيْنَ عَلِيٌّ ؟**». فَقِيلَ: يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ، فَأَمَرَ فَدُعِيَ لَهُ، فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ، فَبَرَأَ مَكَانَهُ حَتَّى كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِهِ شَيْءٌ، فَقَالَ: نُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا فَقَالَ: «**عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلاَمِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ، فَوَاللهِ لأَنْ يُهْدَى بِكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ**».

[باب مَنْ أَرَادَ غَزْوَةً فَوَرَّى بِغَيْرِهَا وَمَنْ أَحَبَّ الْخُرُوجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ]

١٢٧٨ـ عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قال: لَقَلَّمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَخْرُجُ إِذَا خَرَجَ فِي سَفَرٍ إِلاَّ يَوْمَ الْخَمِيسِ.

١٢٧٥- البخاري: ٢٩٣٥، ومسلم: ٥٦٥٨، وأحمد: ٢٤٠٩٠.

وقوله: (السام): الموت والهلاك.

١٢٧٦- البخاري: ٢٩٣٧، ومسلم: ٦٤٥٠، وأحمد: ٧٣١٥.

١٢٧٧- البخاري: ٢٩٤٢، ومسلم: ٦٢٢٣، وأحمد: ٢٢٨٢١.

وقوله: (حمر النعم): أنفسُها وأحسنها، والنعم: الإبل.

١٢٧٨- البخاري: ٢٩٤٩، وأحمد: ١٥٧٨١.

[باب التَّوْدِيعِ]

١٢٧٩ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ الله ﷺ فِي بَعْثٍ، وَقَالَ لَنَا: «إِنْ لَقِيتُمْ فُلاَناً وَفُلاَناً ـ لِرَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ سَمَّاهُمَا ـ فَحَرِّقُوهُمَا بِالنَّارِ». قَالَ: ثُمَّ أَتَيْنَاهُ نُوَدِّعُهُ حِينَ أَرَدْنَا الْخُرُوجَ فَقَالَ: «إِنِّي كُنْتُ أَمَرْتُكُمْ أَنْ تُحَرِّقُوا فُلاَناً وَفُلاَناً بِالنَّارِ، وَإِنَّ النَّارَ لاَ يُعَذِّبُ بِهَا إِلاَّ الله، فَإِنْ أَخَذْتُمُوهُمَا فَاقْتُلُوهُمَا».

[باب السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لِلإِمَامِ]

١٢٨٠ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ حَقٌّ، مَا لَمْ يُؤْمَرْ بِالْمَعْصِيَةِ، فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلاَ سَمْعَ وَلاَ طَاعَةَ».

[باب يُقَاتَلُ مِنْ وَرَاءِ الإِمَامِ وَيُتَّقَى بِهِ]

١٢٨١ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ».

١٢٨٢ـ ويقول: «مَنْ أَطَاعَنِي، فَقَدْ أَطَاعَ الله، وَمَنْ عَصَانِي، فَقَدْ عَصَى الله، وَمَنْ يُطِعِ الأَمِيرَ فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ يَعْصِ الأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي، وَإِنَّمَا الإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ، فَإِنْ أَمَرَ بِتَقْوَى الله وَعَدَلَ، فَإِنَّ لَهُ بِذَلِكَ أَجْراً، وَإِنْ قَالَ بِغَيْرِهِ فَإِنَّ عَلَيْهِ مِنْهُ».

[باب الْبَيْعَةِ فِي الْحَرْبِ أَنْ لاَ يَفِرُّوا]

١٢٨٣ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: رَجَعْنَا مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ فَمَا اجْتَمَعَ مِنَّا اثْنَانِ عَلَى الشَّجَرَةِ الَّتِي بَايَعْنَا تَحْتَهَا، كَانَتْ رَحْمَةً مِنَ الله، فقيل له: عَلَى أَيِّ شَيْءٍ بَايَعَهُمْ عَلَى الْمَوْتِ؟ قَالَ: لاَ، بَايَعَهُمْ عَلَى الصَّبْرِ.

١٢٧٩- البخاري: ٢٩٥٤، وأحمد: ٨٠٦٨.

١٢٨٠- البخاري: ٢٩٥٥، ومسلم: ٤٧٦٤، وأحمد: ٤٦٦٨.

١٢٨١- البخاري: ٢٩٥٦، ومسلم: ١٩٧٨، وأحمد: ٧٣١٠.

وقوله: (جنة): وقاية وسترة.

١٢٨٢- البخاري: ٢٩٥٧، ومسلم: ٤٧٤٧، ٤٧٧٢، وأحمد: ٩٠١٥.

١٢٨٣- البخاري: ٢٩٥٨.

وقوله: (الصبر): عدم الفرار من القتال.

١٢٨٤ـ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ زَيْدٍ ﷺ قَالَ: لَمَّا كَانَ زَمَنَ الْحَرَّةِ أَتَاهُ آتٍ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ ابْنَ حَنْظَلَةَ يُبَايِعُ النَّاسَ عَلَى الْمَوْتِ. فَقَالَ: لاَ أُبَايِعُ عَلَى هَذَا أَحَداً بَعْدَ رَسُولِ الله ﷺ.

١٢٨٥ـ عَنْ سَلَمَةَ بن الأَكْوَعِ ﷺ قَالَ: لما بَايَعْتُ النَّبِيَّ ﷺ ثُمَّ عَدَلْتُ إِلَى ظِلِّ الشَّجَرَةِ، فَلَمَّا خَفَّ النَّاسُ قَالَ: «**يَا ابْنَ الأَكْوَعِ، أَلاَ تُبَايِعُ**»؟ قَالَ: قُلْتُ: قَدْ بَايَعْتُ يَا رَسُولَ الله، قَالَ «**وَأَيْضاً**». فَبَايَعْتُهُ الثَّانِيَةَ، فقيل: لَهُ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ كُنْتُمْ تُبَايِعُونَ ؟ قَالَ: عَلَى الْمَوْتِ.

١٢٨٦ـ عَنْ مُجَاشِعٍ ﷺ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَنَا وَأَخِي فَقُلْتُ: بَايِعْنَا عَلَى الْهِجْرَةِ. فَقَالَ: «**مَضَتِ الْهِجْرَةُ لأَهْلِهَا**». فَقُلْتُ: عَلاَمَ تُبَايِعُنَا ؟ قَالَ: «**عَلَى الإِسْلاَمِ وَالْجِهَادِ**».

[باب عَزْمِ الإِمَامِ عَلَى النَّاسِ فِيمَا يُطِيقُونَ]

١٢٨٧ـ عَنْ عَبْد الله ﷺ قَالَ: لَقَدْ أَتَانِي الْيَوْمَ رَجُلٌ، فَسَأَلَنِي عَنْ أَمْرٍ مَا دَرَيْتُ مَا أَرُدُّ عَلَيْهِ، فَقَالَ: أَرَأَيْتَ رَجُلاً مُؤْدِياً نَشِيطاً يَخْرُجُ مَعَ أُمَرَائِنَا فِي الْمَغَازِي، فَيَعْزِمُ عَلَيْنَا فِي أَشْيَاءَ لاَ نُحْصِيهَا؟ فَقُلْتُ لَهُ: وَالله مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لَكَ إِلاَّ أَنَّا كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فعَسَى أَنْ لاَ يَعْزِمَ عَلَيْنَا فِي أَمْرٍ إِلاَّ مَرَّةً، حَتَّى نَفْعَلَهُ، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَنْ يَزَالَ بِخَيْرٍ مَا اتَّقَى الله، وَإِذَا شَكَّ فِي نَفْسِهِ شَيْءٌ سَأَلَ رَجُلاً فَشَفَاهُ مِنْهُ، وَأَوْشَكَ أَنْ لاَ تَجِدُوهُ، وَالَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ، مَا أَذْكُرُ مَا غَبَرَ مِنَ الدُّنْيَا إِلاَّ كَالثَّغْبِ شُرِبَ صَفْوُهُ وَبَقِيَ كَدَرُهُ.

[باب كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا لَمْ يُقَاتِلْ أَوَّلَ النَّهَارِ أَخَّرَ الْقِتَالَ حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ]

١٢٨٨ـ عَنْ عَبْد الله بْن أَبِي أَوْفَى ﷺ: أَنَّ رَسُول الله ﷺ فِي بَعْضِ أَيَّامِهِ الَّتِي لَقِيَ فِيهَا انْتَظَرَ حَتَّى مَالَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ قَامَ فِي النَّاسِ فقَالَ: «**أَيُّهَا النَّاسُ لاَ تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ وَسَلُوا الله الْعَافِيَةَ،**

١٢٨٤- البخاري: ٢٩٥٩، ومسلم: ٤٨٢٤، وأحمد: ١٦٤٦٣ .

١٢٨٥- البخاري: ٢٩٦٠، ومسلم: ٤٨٢٢، وأحمد: ١٦٥٤٩ .

١٢٨٦- البخاري: ٢٩٦٢ ، ٢٩٦٣، ومسلم: ٤٨٢٨، وأحمد: ١٥٨٤٨.

١٢٨٧- البخاري: ٢٩٦٤.

وقوله : (لا نحصيها): لا نطيقها ، و (غبر): مضى ، و (الثغب): الغدير في ظل الجبل لا تصيبه الشمس.

١٢٨٨- البخاري: ٢٩٦٥، ومسلم: ٤٥٤٢، وأحمد: ١٩١١٤، وقد تقدم باقي الدعاء برقم: ١٢٧٤.

وقوله : (لقي فيها) أي: لقي العدو فيها .

فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلاَلِ السُّيُوفِ». ثُمَّ قَالَ: «**اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ**». إلى آخره، وقد تقدم باقي الدعاء.

[باب الأَجِيرِ]

١٢٨٩- عَنْ يَعْلَى بن أمية رضي الله عنه قَالَ: اسْتَأْجَرْتُ أَجِيراً، فَقَاتَلَ رَجُلاً، فَعَضَّ أَحَدُهُمَا الآخَرَ فَانْتَزَعَ يَدَهُ مِنْ فِيهِ، وَنَزَعَ ثَنِيَّتَهُ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَهْدَرَهَا فَقَالَ: «**أَيَدْفَعُ يَدَهُ إِلَيْكَ فَتَقْضَمُهَا كَمَا يَقْضَمُ الفَحْلُ ؟**».

[باب مَا قِيلَ فِي لِوَاءِ النَّبِيِّ ﷺ]

١٢٩٠- عَنِ الْعَبَّاس رضي الله عنه أنه قَالَ لِلزُّبَيْرِ: هَاهُنَا أَمَرَكَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تَرْكُزَ الرَّايَةَ.

[باب قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مسِيرَةَ شَهْرٍ».]

١٢٩١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، فَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الأَرْضِ، فَوُضِعَتْ فِي يَدِي**». قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَقَدْ ذَهَبَ رَسُولُ الله ﷺ وَأَنْتُمْ تَنْتَثِلُونَهَا.

[باب حَمْلِ الزَّادِ فِي الْغَزْوِ وَقَوْلِ عَزَّ وَجَلَّ:
﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ﴾] [البقرة: ١٩٧]

١٢٩٢- عَنْ أَسْمَاءَ بنت أَبِي بكر رضي الله عنهما قَالَتْ: صَنَعْتُ سُفْرَةَ رَسُولِ الله ﷺ فِي بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ حِينَ أَرَادَ أَنْ يُهَاجِرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، قَالَتْ: فَلَمْ نَجِدْ لِسُفْرَتِهِ وَلاَ لِسِقَائِهِ مَا نَرْبِطُهُمَا بِهِ، فَقُلْتُ لأَبِي بَكْرٍ:

١٢٨٩- البخاري: ٢٩٧٣، ومسلم: ٤٣٦٩، ٤٣٧٢، وأحمد: ١٧٩٤٩.

وقوله: (ثنيته) الثنايا: الأسنان الأربعة من مقدم الفم، و (أهدرها): لم يجعل فيها الدية

١٢٩٠- البخاري: ٢٩٧٦.

١٢٩١- البخاري: ٢٩٧٧، ومسلم: ١١٦٨، وأحمد: ١٧٩٦٦.

وقوله: (تنتثلونها): تستخرجونها.

١٢٩٢- البخاري: ٢٩٧٩، وأحمد: ٢٦٩٢٨.

وَالله مَا أَجِدُ شَيْئاً أَرْبِطُ بِهِ إِلاَّ نِطَاقِي. قَالَ: فَشُقِّيهِ بِاثْنَيْنِ، فَارْبِطِيهِ بِوَاحِدٍ السِّقَاءَ وَبِالآخَرِ السُّفْرَةَ. فَفَعَلْتُ، فَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ ذَاتَ النِّطَاقَيْنِ.

[باب الرِّدف عَلَى الْحِمَارِ]

١٢٩٣ـ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ رَكِبَ عَلَى حِمَارٍ، عَلَى إِكَافٍ عَلَيْهِ قَطِيفَةٌ، وَأَرْدَفَ أُسَامَةَ وَرَاءَهُ.

١٢٩٤ـ عَنْ عَبْدِ الله بن عمر رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ أَقْبَلَ يَوْمَ الْفَتْحِ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ عَلَى رَاحِلَتِهِ، مُرْدِفاً أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَمَعَهُ بِلاَلٌ وَمَعَهُ عُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ مِنَ الْحَجَبَةِ، حَتَّى أَنَاخَ فِي الْمَسْجِدِ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَ بِمِفْتَاحِ الْبَيْتِ، فَفَتَحَ وَدَخَلَ رَسُولُ الله ﷺ، وباقي الحديث تقدم.

[باب كراهية السَّفَرِ بِالْمَصَاحِفِ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ]

١٢٩٥ـ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ نَهَى أَنْ يُسَافَرَ بِالْقُرْآنِ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ.

[باب مَا يُكْرَهُ مِنْ رَفعِ الصَّوْتِ فِي التَّكْبِيرِ]

١٢٩٦ـ عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فَكُنا إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى وَادٍ هَلَّلْنَا، وَكَبَّرْنَا ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«يَا أَيُّهَا النَّاسُ ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، فَإِنَّكُمْ لاَ تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلاَ غَائِباً، إِنَّهُ مَعَكُمْ، إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ»**.

[باب التَّسْبيح إِذَا هَبَطَ وَادِياً]

١٢٩٧ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله الأنصاري رضي الله عنهما قَالَ: كُنَّا إِذَا صَعِدْنَا كَبَّرْنَا، وَإِذَا نَزَلْنَا سَبَّحْنَا.

١٢٩٣- البخاري: ٢٩٨٧، وأحمد: ١٢٧٦٧.

وقوله: (إكاف) أي: البردعة.

١٢٩٤- البخاري: ٢٩٨٨، ومسلم: ٣٢٣٠، وأحمد: ٤٨٩١، وقد تقدم برقم: ٢٩٧.

١٢٩٥- البخاري: ٢٩٩٠، ومسلم: ٤٨٣٩، وأحمد: ٤٥٢٥.

١٢٩٦- البخاري: ٢٩٩٢، ومسلم: ٦٨٦٢، وأحمد: ١٩٥٢٠.

وقوله: (اربعوا على أنفسكم): أشفقوا على أنفسكم، وارفقوا.

١٢٩٧- البخاري: ٢٩٩٣، وأحمد: ١٤٥٦٨.

[باب يكْتَبُ لِلْمُسَافِرِ مَا كَانَ يَعْمَلُ فِي الإِقَامَةِ]

١٢٩٨ـ عن أبي مُوسَى ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِذَا مَرِضَ الْعَبْدُ أَوْ سَافَرَ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيماً صَحِيحاً**».

[باب السَّيْرِ وَحْدَهُ]

١٢٩٩ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أنه قَالَ: «**لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الْوَحْدَةِ مَا أَعْلَمُ مَا سَارَ رَاكِبٌ بِلَيْلٍ وَحْدَهُ**».

[باب الجِهَادِ بِإِذْنِ الأَبَوَيْنِ]

١٣٠٠ـ عَنْ عَبْد الله بْن عَمْرٍو ﷺ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَاسْتَأْذَنَهُ فِي الْجِهَادِ فَقَالَ: «**أَحَيٌّ وَالِدَاكَ ؟**». قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «**فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ**».

[باب مَا قِيلَ فِي الْجَرَسِ وَنَحْوِهِ فِي أَعْنَاقِ الإِبِلِ]

١٣٠١ـ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ الأَنْصَارِيِّ ﷺ: أَنَّهُ كَانَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ وَالنَّاسُ فِي مَبِيتِهِمْ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ الله ﷺ رَسُولاً أَنْ لاَ يَبْقَيَنَّ فِي رَقَبَةِ بَعِيرٍ قِلاَدَةٌ مِنْ وَتَرٍ ـ أَوْ قِلاَدَةٌ ـ إِلاَّ قُطِعَتْ.

[باب مَنِ اكْتُتِبَ فِي جَيْشٍ فَخَرَجَتِ امْرَأَتُهُ حَاجَّةً أَوكَانَ لَهُ عُذْرٌ هَلْ يُؤْذَنُ لَهُ ؟]

١٣٠٢ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**لاَ يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ، وَلاَ تُسَافِرَنَّ امْرَأَةٌ إِلاَّ وَمَعَهَا مَحْرَمٌ**». فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله اكْتُتِبْتُ فِي غَزْوَةِ كَذَا وَكَذَا، وَخَرَجَتِ امْرَأَتِي حَاجَّةً. قَالَ: «**اذْهَبْ فَحُجَّ مَعَ امْرَأَتِكَ**».

١٢٩٨- البخاري: ٢٩٩٦، وأحمد: ١٩٦٧٩.

١٢٩٩- البخاري: ٢٩٩٨م، وأحمد: ٤٧٤٨.

وقوله: (الوحدة) الوحدة في السفر، والمراد علم رَسُول الله ﷺ بالآفات التي يمكن أن يتعرض لها المسافر وحده بليل.

١٣٠٠- البخاري: ٣٠٠٤، ومسلم: ٦٥٠٤، وأحمد: ٦٧٦٥.

١٣٠١- البخاري: ٣٠٠٥، ومسلم: ٥٥٤٩، وأحمد: ٢١٨٨٧.

١٣٠٢- البخاري: ٣٠٠٦، ومسلم: ٣٢٧٢، وأحمد: ١٩٣٤.

[باب الأُسَارَى فِي السَّلاَسِلِ]

١٣٠٣ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**عَجِبَ الله مِنْ قَوْمٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فِي السَّلاَسِلِ**».

[باب أَهْلِ الدَّارِ يُبَيَّتُونَ فَيُصَابُ الْوِلْدَانُ وَالذَّرَارِيُّ]

١٣٠٤ـ عَنِ الصَّعْبِ بْنِ جَثَّامَةَ ﷺ قَالَ: مَرَّ بِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِالأَبْوَاءِ ـ أَوْ بِوَدَّانَ ـ وَسُئِلَ عَنْ أَهْلِ الدَّارِ يُبَيَّتُونَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَيُصَابُ مِنْ نِسَائِهِمْ وَذَرَارِيِّهِمْ قَالَ: «**هُمْ مِنْهُمْ**». وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «**لاَ حِمَى إِلاَّ لله وَلِرَسُولِهِ**» ﷺ.

[باب قَتْلِ الصِّبْيَانِ فِي الْحَرْبِ]

١٣٠٥ـ عَنْ عَبْد الله بن عمر ﷺ أَنَّ امْرَأَةً وُجِدَتْ فِي بَعْضِ مَغَازِي النَّبِيِّ ﷺ مَقْتُولَةً، فَأَنْكَرَ رَسُولُ الله ﷺ قَتْلَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ.

[باب لاَ يُعَذَّبُ بِعَذَابِ الله]

١٣٠٦ـ عَنِ ابْن عَبَّاسٍ ﷺ لما بَلَغه أَنَّ عَلِيًّا ﷺ حَرَّقَ قَوْماً بالنار، فَقَالَ: لَوْ كُنْتُ أَنَا لَمْ أُحَرِّقْهُمْ، لأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**لاَ تُعَذِّبُوا بِعَذَابِ الله**». وَلَقَتَلْتُهُمْ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ**».

[باب]

١٣٠٧ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**قَرَصَتْ نَمْلَةٌ نَبِيًّا مِنَ الأَنْبِيَاءِ، فَأَمَرَ بِقَرْيَةِ النَّمْلِ فَأُحْرِقَتْ، فَأَوْحَى الله إِلَيْهِ أَنْ قَرَصَتْكَ نَمْلَةٌ أَحْرَقْتَ أُمَّةً مِنَ الأُمَمِ تُسَبِّحُ الله**».

١٣٠٣- البخاري: ٣٠١٠، وأحمد: ٩٨٨٩ .

وقوله :(في السلاسل) يأسرون ثم يقيدون بالسلاسل ثم يسلمون طائعين راغبين ، فيدخلون الجنة .

١٣٠٤- البخاري: ٣٠١٢، ومسلم: ٤٥٤٩، وأحمد: ١٦٤٢٢.

وقوله : (يبيتون) أي: يقتلون بليل بحيث يميز بين أفرادهم .

١٣٠٥- البخاري: ٣٠١٤، ومسلم: ٤٥٤٧، وأحمد: ٥٦٥٨ .

١٣٠٦- البخاري: ٣٠١٧، وأحمد: ١٩٠١ .

١٣٠٧- البخاري: ٣٠١٩، ومسلم: ٥٨٤٩، وأحمد: ٩٢٢٩.

[باب حَرْقِ الدُّورِ وَالنَّخِيلِ]

١٣٠٨ـ عَنْ جرير رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لي رَسُولُ الله ﷺ: **«أَلاَ تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ»**؟ وَكَانَ بَيْتاً فِي خَثْعَمَ يُسَمَّى كَعْبَةَ الْيَمَانِيَةَ، قَالَ: فَانْطَلَقْتُ فِي خَمْسِينَ وَمِئَةِ فَارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ - وهم قوم جرير - وَكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ، قَالَ: وَكُنْتُ لاَ أَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ، فَضَرَبَ فِي صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ أَصَابِعِهِ فِي صَدْرِي وَقَالَ: **«اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِياً مَهْدِيًّا»**. فَانْطَلَقَ إِلَيْهَا، فَكَسَرَهَا، وَحَرَّقَهَا، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ يُخْبِرُهُ، فَقَالَ رَسُولُ جَرِيرٍ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا جِئْتُكَ حَتَّى تَرَكْتُهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ أَجْرَبُ. قَالَ: فَبَارَكَ فِي خَيْلِ أَحْمَسَ وَرِجَالِهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ.

[باب الْحَرْبُ خَدْعَةٌ]

١٣٠٩ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **«هَلَكَ كِسْرَى، ثُمَّ لاَ يَكُونُ كِسْرَى بَعْدَهُ، وَقَيْصَرٌ لَيَهْلِكَنَّ، ثُمَّ لاَ يَكُونُ قَيْصَرٌ بَعْدَهُ، وَلَتُقْسَمَنَّ كُنُوزُهَا فِي سَبِيلِ الله»**.

١٣١٠ـ وعَنْه رضي الله عنه قَالَ: سَمَّى النَّبِيُّ ﷺ الْحَرْبَ خَدْعَةً.

[باب مَا يُكْرَهُ مِنَ التَّنَازُعِ وَالاِخْتِلاَفِ فِي الْحَرْبِ وَعُقُوبَةِ مَنْ عَصَى إِمَامَهُ]

١٣١١ـ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنهما قَالَ: جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الرَّجَّالَةِ يَوْمَ أُحُدٍ - وَكَانُوا خَمْسِينَ رَجُلاً - عَبْدَ الله بْنَ جُبَيْرٍ فَقَالَ: **«إِنْ رَأَيْتُمُونَا تَخْطَفُنَا الطَّيْرُ، فَلاَ تَبْرَحُوا مَكَانَكُمْ هَذَا حَتَّى أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ، وَإِنْ رَأَيْتُمُونَا هَزَمْنَا الْقَوْمَ وَأَوْطَأْنَاهُمْ فَلاَ تَبْرَحُوا حَتَّى أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ»** فَهَزَمُوهُمْ. قَالَ: فَأَنَا وَالله

١٣٠٨- البخاري: ٣٠٢٠، ومسلم: ٦٣٦٦، وأحمد: ١٩٢٠٤ .

وقوله : (ذي الخلصة): صنم كان يعبد من دون الله في الجاهلية ، و (كأنها جمل أجرب): تركتها سوداء من الحريق كما يصلي الجمل الأجرب بالقطران ، و (بارك) أي: دعا بالبركة .

١٣٠٩- البخاري: ٣٠٢٧، ومسلم: ٧٣٢٩، وأحمد: ٨١٤٢.

١٣١٠- البخاري: ٣٠٢٩، ومسلم: ٤٥٤٠، وأحمد: ٨١١٢.

وقوله : (خدعة) من غير نقض عهد أو خرق أمان .

١٣١١- البخاري: ٣٠٣٩، وأحمد: ١٨٥٩٣.

وقوله : (مثلة): قطع أعضاء الميت ، كأذنه وأنفه ، وبقر بطنه ، و (هبل والعزى): صنمان كانا لقريش، يعبدان من دون الله .

رَأَيْتُ النِّسَاءَ يَشْتَدِدْنَ قَدْ بَدَتْ خَلاَخِلُهُنَّ وَأَسْوُقُهُنَّ رَافِعَاتٍ ثِيَابَهُنَّ، فَقَالَ أَصْحَابُ عَبْدِ الله بْنِ جُبَيْرٍ: الْغَنِيمَةَ أَيْ قَوْمِ الْغَنِيمَةَ، ظَهَرَ أَصْحَابُكُمْ، فَمَا تَنْتَظِرُونَ؟ فَقَالَ عَبْدُ الله بْنُ جُبَيْرٍ: أَنَسِيتُمْ مَا قَالَ لَكُمْ رَسُولُ الله ﷺ؟ قَالُوا: وَالله لَنَأْتِيَنَّ النَّاسَ فَلَنُصِيبَنَّ مِنَ الْغَنِيمَةِ. فَلَمَّا أَتَوْهُمْ صُرِفَتْ وُجُوهُهُمْ، فَأَقْبَلُوا مُنْهَزِمِينَ، فَذَاكَ إِذْ يَدْعُوهُمُ الرَّسُولُ فِي أُخْرَاهُمْ، فَلَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ غَيْرُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلاً، فَأَصَابُوا مِنَّا سَبْعِينَ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ أَصَابَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ أَرْبَعِينَ وَمِائَةً سَبْعِينَ أَسِيراً وَسَبْعِينَ قَتِيلاً، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: أَفِي الْقَوْمِ مُحَمَّدٌ؟ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، فَنَهَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُجِيبُوهُ ثُمَّ قَالَ: أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ؟ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ: أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ الْخَطَّابِ؟ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: أَمَّا هَؤُلاَءِ فَقَدْ قُتِلُوا. فَمَا مَلَكَ عُمَرُ نَفْسَهُ فَقَالَ: كَذَبْتَ وَالله يَا عَدُوَّ الله، إِنَّ الَّذِينَ عَدَدْتَ لأَحْيَاءٌ كُلُّهُمْ، وَقَدْ بَقِيَ لَكَ مَا يَسُوؤُكَ، قَالَ: يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ، وَالْحَرْبُ سِجَالٌ، إِنَّكُمْ سَتَجِدُونَ فِي الْقَوْمِ مُثْلَةً لَمْ آمُرْ بِهَا وَلَمْ تَسُؤْنِي. ثُمَّ أَخَذَ يَرْتَجِزُ: أُعْلُ هُبَلْ، أُعْلُ هُبَلْ. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَلاَ تُجِيبُونَه**»؟ قَالُوا: يَا رَسُولَ الله مَا نَقُولُ؟ قَالَ: «**قُولُوا: الله أَعْلَى وَأَجَلُّ**». قَالَ: إِنَّ لَنَا الْعُزَّى، وَلاَ عُزَّى لَكُمْ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَلاَ تجِيبُونَهُ**»؟ قَالَ قَالُوا: يَا رَسُولَ الله مَا نَقُولُ؟ قَالَ: «**قُولُوا: الله مَوْلاَنَا وَلاَ مَوْلَى لَكُمْ**».

[باب مَنْ رَأَى الْعَدُوَّ فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا صبَاحَاهْ حَتَّى يُسْمِعَ النَّاسَ]

١٣١٢ـ عَنْ سَلَمَةَ رضي الله عنه قَالَ: خَرَجْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ ذَاهِباً نَحْوَ الْغَابَةِ، حَتَّى إِذَا كُنْتُ بِثَنِيَّةِ الْغَابَةِ لَقِيَنِي غُلاَمٌ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قُلْتُ: وَيْحَكَ، مَا بِكَ؟ قَالَ: أُخِذَتْ لِقَاحُ النَّبِيِّ ﷺ. قُلْتُ: مَنْ أَخَذَهَا؟ قَالَ: غَطَفَانُ وَفَزَارَةُ. فَصَرَخْتُ ثَلاَثَ صَرَخَاتٍ أَسْمَعْتُ مَا بَيْنَ لاَبَتَيْهَا: يَا صَبَاحَاهْ، يَا صَبَاحَاهْ. ثُمَّ انْدَفَعْتُ حَتَّى أَلْقَاهُمْ وَقَدْ أَخَذُوهَا، فَجَعَلْتُ أَرْمِيهِمْ وَأَقُولُ: أَنَا ابْنُ الأَكْوَعِ وَالْيَوْمُ يَوْمُ الرُّضَّعِ، فَاسْتَنْقَذْتُهَا مِنْهُمْ قَبْلَ أَنْ يَشْرَبُوا، فَأَقْبَلْتُ بِهَا أَسُوقُهَا، فَلَقِيَنِي النَّبِيُّ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله إِنَّ الْقَوْمَ عِطَاشٌ، وَإِنِّي أَعْجَلْتُهُمْ أَنْ يَشْرَبُوا سِقْيَهُمْ، فَابْعَثْ فِي إِثْرِهِمْ، فَقَالَ: «**يَا ابْنَ الأَكْوَعِ مَلَكْتَ فَأَسْجِحْ، إِنَّ الْقَوْمَ يُقْرَوْنَ فِي قَوْمِهِمْ**».

١٣١٢- البخاري: ٣٠٤١، ومسلم: ٤٦٧٧، وأحمد: ١٦٥١٣ .

وقوله : (لا بتيها) أي: جبلاها ، أو ناحيتاها ، و (الرُّضع) أي: اللئام ، والمراد يوم هلاك اللئام ، و (أسجح): أحسن وأرفق ، و (يقرون) أي: يضيفون .

[باب فَكَاكِ الأَسِيرِ]

١٣١٣ـ عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«فُكُّوا الْعَانِيَ ـ يَعْنِي الأَسِيرَ ـ وَأَطْعِمُوا الْجَائِعَ وَعُودُوا الْمَرِيضَ»**.

١٣١٤ـ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ ﷺ قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيٍّ ﷺ: هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ مِنَ الْوَحْيِ إِلاَّ مَا فِي كِتَابِ الله؟ قَالَ: لا وَالَّذي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، مَا أَعْلَمُهُ إِلاَّ فَهْماً يُعْطِيهِ الله رَجُلاً فِي الْقُرْآنِ، وَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ. قُلْتُ: وَمَا فِي الصَّحِيفَةِ؟ قَالَ: الْعَقْلُ وَفَكَاكُ الأَسِيرِ، وَأَنْ لاَ يُقْتَلَ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ.

[باب فِدَاءِ الْمُشْرِكِينَ]

١٣١٥ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ: أَنَّ رِجَالاً مِنَ الأَنْصَارِ اسْتَأْذَنُوا رَسُولَ الله ﷺ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ الله ائْذَنْ فَلْنَتْرُكْ لابْنِ أُخْتِنَا عَبَّاسٍ فِدَاءَهُ. فَقَالَ: **«لاَ تَدَعُونَ مِنْهَا دِرْهَماً»**.

[باب الْحَرْبِيِّ إِذَا دَخَلَ دَارَ الإِسْلاَمِ بِغَيْرِ أَمَانٍ]

١٣١٦ـ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ ﷺ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ عَيْنٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَهْوَ فِي سَفَرٍ، فَجَلَسَ عِنْدَ أَصْحَابِهِ يَتَحَدَّثُ ثُمَّ انْفَتَلَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«اطْلُبُوهُ وَاقْتُلُوهُ»**. فَقَتَلَهُ فَنَفَّلَهُ سَلَبَهُ.

[باب جَوَائِزِ الْوَفْدِ]

[باب هَلْ يُسْتَشْفَعُ إِلَى أَهْلِ الذِّمَّةِ وَمُعَامَلَتِهِمْ؟]

١٣١٧ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: يَوْمُ الْخَمِيسِ، وَمَا يَوْمُ الْخَمِيسِ؛ ثُمَّ بَكَى حَتَّى خَضَبَ دَمْعُهُ الْحَصْبَاءَ، فَقَالَ: اشْتَدَّ بِرَسُولِ الله ﷺ وَجَعُهُ يَوْمَ الْخَمِيسِ فَقَالَ: **«ائْتُونِي بِكِتَابٍ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَاباً لَنْ**

١٣١٣- البخاري: ٣٠٤٦، وأحمد: ١٩٦٤١.

١٣١٤- البخاري: ٣٠٤٧، وأحمد: ٥٩٩.

وقوله: (العقل): الدية.

١٣١٥- البخاري: ٣٠٤٨.

١٣١٦- البخاري: ٣٠٥١، ومسلم: ٤٥٧٢، مطولاً، وأحمد: ١٦٥٣١.

وقوله: (عين): جاسوس من المشركين، و (سلبه): عدة المحارب وسلاحه.

١٣١٧- البخاري: ٣٠٥٣، ومسلم: ٤٢٣٢، وأحمد: ١٩٣٥.

تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبداً». فَتَنَازَعُوا وَلاَ يَنْبَغِي عِنْدَ نَبِيٍّ تَنَازُعٌ فَقَالُوا: هَجَرَ رَسُولُ الله ﷺ. قَالَ: «دَعُونِي فَالَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونِي إِلَيْهِ». وَأَوْصَى عِنْدَ مَوْتِهِ بِثَلاَثٍ: «أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَأَجِيزُوا الْوَفْدَ بِنَحْوِ مَا كُنْتُ أُجِيزُهُمْ». وَنَسِيتُ الثَّالِثَةَ.

[باب كَيْفَ يُعْرَضُ الإِسْلاَمُ عَلَى الصَّبِيِّ ؟]

١٣١٨ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَامَ النَّبِيُّ ﷺ فِي النَّاسِ فَأَثْنَى عَلَى الله بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَّالَ فَقَالَ: «إِنِّي أُنْذِرُكُمُوهُ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلاَّ قَدْ أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ، لَقَدْ أَنْذَرَهُ نُوحٌ قَوْمَهُ وَلَكِنْ سَأَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلاً لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ، تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَعْوَرُ وَأَنَّ الله لَيْسَ بِأَعْوَرَ».

[باب كِتَابَةِ الإِمَامِ النَّاسَ]

١٣١٩ـ عَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اكْتُبُوا لِي مَنْ تَلَفَّظَ بِالإِسْلاَمِ مِنَ النَّاسِ». فَكَتَبْنَا لَهُ أَلْفاً وَخَمْسَ مِئَةِ رَجُلٍ، فَقُلْنَا: نَخَافُ وَنَحْنُ أَلْفٌ وَخَمْسُ مئَةٍ، فَلَقَدْ رَأَيْتُنَا ابْتُلِينَا حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيُصَلِّي وَحْدَهُ وَهْوَ خَائِفٌ.

[باب مَنْ غَلَبَ الْعَدُوَّ فَأَقَامَ عَلَى عَرْصَتِهِمْ ثَلاَثاً]

١٣٢٠ـ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ كَانَ إِذَا ظَهَرَ عَلَى قَوْمٍ أَقَامَ بِالْعَرْصَةِ ثَلاَثَ لَيَالٍ.

[باب إِذَا غَنِمَ الْمُشْرِكُونَ مَالَ الْمُسْلِمِ ثُمَّ وَجَدَهُ الْمُسْلِمُ]

١٣٢١ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: ذَهَبَ فَرَسٌ لَهُ، فَأَخَذَهُ الْعَدُوُّ، فَظَهَرَ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ فَرُدَّ عَلَيْهِ فِي زَمَنِ رَسُولِ الله ﷺ وَأَبَقَ عَبْدٌ لَهُ فَلَحِقَ بِالرُّومِ، فَظَهَرَ عَلَيْهِمُ الْمُسْلِمُونَ، فَرَدَّهُ عَلَيْهِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ.

١٣١٨- البخاري: ٣٠٥٧، ومسلم ٧٣٥٦، وأحمد: ٦٣٦٥.

١٣١٩- البخاري: ٣٠٦٠، ومسلم: ٣٧٧، وأحمد: ٢٣٢٥٩.

١٣٢٠- البخاري: ٣٠٦٥، ومسلم: ٧٢٢٤، وأحمد: ١٦٣٥٩ . مطولاً .

وقوله : (العرصة): ساحة القتال التي هزم فيها العدو .

١٣٢١- البخاري: ٣٠٦٧، وانظر ابن حبان: ٤٨٤٥.

[باب مَنْ تَكَلَّمَ بِالْفَارِسِيَّةِ وَالرَّطَانَةِ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى :

﴿وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ﴾ [الروم: ٢٢]

﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ﴾] [إبراهيم: ٤]

١٣٢٢ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله رضي الله عنهما قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله ذَبَحْنَا بُهَيْمَةً لَنَا، وَطَحَنْتُ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ، فَتَعَالَ أَنْتَ وَنَفَرٌ، فَصَاحَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «**يَا أَهْلَ الْخَنْدَقِ، إِنَّ جَابِراً قَدْ صَنَعَ سُؤْراً، فَحَيَّ هَلاً بِكُمْ**».

١٣٢٣ـ عَنْ أُمِّ خَالِدٍ بِنْتِ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ رضي الله عنها قَالَتْ: أَتَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ مَعَ أَبِي، وَعَلَيَّ قَمِيصٌ أَصْفَرُ، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**سَنَهْ سَنَهْ**». ـ وَهْيَ بِالْحَبَشِيَّةِ: حَسَنَةٌ ـ قَالَتْ: فَذَهَبْتُ أَلْعَبُ بِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ، فَزَبَرَنِي أَبِي، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**دَعْهَا**». ثُمَّ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَبْلِي وَأَخْلِفِي، ثُمَّ أَبْلِي وَأَخْلِفِي، ثُمَّ أَبْلِي وَأَخْلِفِي**».

[باب الْغُلُولِ وَقَوْلِ الله تَعَالَى : ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾] [آل عمران: ١٦١]

١٣٢٤ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَامَ فِينَا النَّبِيُّ ﷺ فَذَكَرَ الْغُلُولَ فَعَظَّمَهُ، وَعَظَّمَ أَمْرَهُ قَالَ: «**لاَ أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ شَاةٌ لَهَا ثُغَاءٌ، عَلَى رَقَبَتِهِ فَرَسٌ لَهُ حَمْحَمَةٌ، يَقُولُ: يَا رَسُولَ الله أَغِثْنِي، فَأَقُولُ: لاَ أَمْلِكُ لَكَ شَيْئاً، قَدْ أَبْلَغْتُكَ. وَعَلَى رَقَبَتِهِ بَعِيرٌ لَهُ رُغَاءٌ، يَقُولُ: يَا رَسُولَ الله أَغِثْنِي، فَأَقُولُ: لاَ أَمْلِكُ لَكَ شَيْئاً، قَدْ أَبْلَغْتُكَ، وَعَلَى رَقَبَتِهِ صَامِتٌ، فَيَقُولُ: يَا رَسُولَ الله أَغِثْنِي، فَأَقُولُ: لاَ أَمْلِكُ لَكَ شَيْئاً، قَدْ أَبْلَغْتُكَ، أَوْ عَلَى رَقَبَتِهِ رِقَاعٌ تَخْفِقُ، فَيَقُولُ: يَا رَسُولَ الله أَغِثْنِي، فَأَقُولُ: لاَ أَمْلِكُ لَكَ شَيْئاً، قَدْ أَبْلَغْتُكَ**».

١٣٢٢- البخاري: ٣٠٧٠، ومسلم: ٥٣١٥، وأحمد: ١٥٠٢٨. مطولاً.

وقوله : (سؤراً) طعاماً .

١٣٢٣- البخاري: ٣٠٧١، وأحمد: ٢٧٠٥٧ بنحوه .

وقوله : (زبرني): منعني ونهاني .

١٣٢٤- البخاري: ٣٠٧٣، ومسلم: ٤٧٣٤، وأحمد: ٩٥٠٣.

وقوله : (ثغاء): صوت الشاة ، و (حمحمة): صوت الفرس ، و (رغاء): صوت البعير ، و (صامت): ذهب أو فضة، و (رقاع): ملابس وثياب .

[باب الْقَلِيلِ مِنَ الْغُلُولِ]

١٣٢٥ـ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ عَلَى ثَقَلِ رَسُول الله ﷺ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: كِرْكِرَةُ فَمَاتَ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**هُوَ فِي النَّارِ**». فَذَهَبُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَوَجَدُوا عَبَاءَةً قَدْ غَلَّهَا.

[باب اسْتِقْبَالِ الْغُزَاةِ]

١٣٢٦ـ عَنِ ابْن الزُّبَيْرِ رضي الله عنهما أنه قَالَ لابْنِ جَعْفَرٍ: أَتَذْكُرُ إِذْ تَلَقَّيْنَا رَسُولَ الله ﷺ أَنَا وَأَنْتَ وَابْنُ عَبَّاسٍ ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَحَمَلَنَا وَتَرَكَكَ.

١٣٢٧ـ عَنِ السَّائِب بْن يَزِيد رضي الله عنه قَالَ: ذَهَبْنَا نَتَلَقَّى رَسُولَ الله ﷺ مَعَ الصِّبْيَانِ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ.

[باب مَا يَقُولُ إِذَا رَجِعَ مِن الغَزْوِ]

١٣٢٨ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مَقْفَلَهُ مِنْ عُسْفَانَ وَرَسُولُ الله ﷺ عَلَى رَاحِلَتِهِ وَقَدْ أَرْدَفَ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ، فَعَثَرَتْ نَاقَتُهُ فَصُرِعَا جَمِيعاً، فَاقْتَحَمَ أَبُو طَلْحَةَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله جَعَلَنِي الله فِدَاءَكَ. قَالَ: «**عَلَيْكَ الْمَرْأَةَ**». فَقَلَبَ ثَوْباً عَلَى وَجْهِهِ وَأَتَاهَا، فَأَلْقَاه عَلَيْهَا، وَأَصْلَحَ لَهُمَا مَرْكَبَهُمَا فَرَكِبَا فَاكْتَنَفْنَا رَسُولَ الله ﷺ، فَلَمَّا أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ قَالَ: «**آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ**». فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ ذَلِكَ حَتَّى دَخلنا الْمَدِينَةَ.

[باب الصَّلاَةِ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ]

١٣٢٩ـ عَنْ كَعْبٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ ضُحًى دَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ.

١٣٢٥- البخاري: ٣٠٧٤، وأحمد: ٦٤٩٣.

وقوله : (غلها): أخذها من الغنيمة قبل أن تقسم .

١٣٢٦- البخاري: ٣٠٨٢، ومسلم: ٦٢٦٦، وأحمد: ١٧٤٢.

١٣٢٧- البخاري: ٣٠٨٣، وأحمد: ١٥٧٢١.

١٣٢٨- البخاري: ٣٠٨٥، ومسلم: ٣٢٨٠، وأحمد: ١٢٩٤٧.

١٣٢٩- البخاري: ٣٠٨٨، ومسلم: ١٦٥٩، وأحمد: ١٥٧٧٥.

[باب فَرْضِ الْخُمُسِ]

١٣٣٠ـ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ أنه قَالَ: قَالَ رَسُولَ الله: «**لاَ نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ**». وكَانَ يُنْفِقُ من الْمَالُ الذي أفاء الله عليه، عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةَ سَنَتِهِمْ، ثُمَّ يَأْخُذُ مَا بَقِيَ فَيَجْعَلُهُ مَجْعَلَ مَالِ الله، ثم قَالَ لمن حضره من الصحابة: أَنْشُدُكُمْ بِالله الَّذِي بِإذْنِهِ تَقُوم السَّمَاء والأَرْضِ هَلْ تَعْلَمُونَ ذَلِكَ ؟ قَالُوا: نَعَمْ. وكان في المجلس علي وعباس وعثمان وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد بن أبِي وقاص: وذكر حديث علي والعباس ومنازعتهما. وليس الإتيان به من شرطنا.

[باب مَا ذُكِرَ منْ دِرْعِ النَّبِيِّ ﷺ وَعَصَاهُ وَسَيْفِهِ وَقَدَحِهِ وَخَاتَمِهِ وَمَا اسْتَعْمَلَ الْخُلَفَاءُ بَعْدَهُ مِنْ ذَلِكَ مِمَّا لَمْ يُذْكَرْ قِسْمَتُهُ وَمِنْ شَعَرِهِ وَنَعْلِهِ وَآنِيَتِهِ، مِمَّا يَتَبَرَّكُ أَصْحَابُهُ وَغَيْرُهُمْ بَعْدَ وَفَاتِهِ]

١٣٣١ـ عَنْ أَنَس ﷺ أنه أخرج إلى الصحابة نَعْلَيْنِ جَرْدَاوَيْنِ لَهُمَا قِبَالاَنِ فَحَدَّثَ أَنَّهُمَا نَعْلاَ النَّبِيِّ ﷺ.

١٣٣٢ـ عَنْ عَائِشَة ﷺ أنها أَخْرَجَتْ كِسَاءً مُلَبَّداً، وَقَالَتْ: فِي هَذَا نُزِعَ رُوحُ النَّبِيِّ ﷺ.

١٣٣٣ـ وفي رواية أنها أَخْرَجَتْ إِزَاراً غَلِيظاً مِمَّا يُصْنَعُ بِالْيَمَنِ، وَكِسَاءً مِنْ هَذِهِ الَّتِي يَدْعُونَهَا الْمُلَبَّدَةَ.

١٣٣٤ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ: أَنَّ قَدَحَ النَّبِيِّ ﷺ انْكَسَرَ، فَاتَّخَذَ مَكَانَ الشَّعْبِ سِلْسِلَةً مِنْ فِضَّةٍ.

١٣٣٠- البخاري: ٣٠٩٤، ومسلم: ٤٥٧٧، وأحمد: ١٧٢.

١٣٣١- البخاري: ٣١٠٧، وأحمد: ١٢٢٢٩، بنحوه.

وقوله: (جرداوين): لا شعر عليها، وقيل: باليتان، و (قبالان): رباطان.

١٣٣٢- البخاري: ٣١٠٨، ومسلم: ٥٤٤٢، ٥٤٤٣، وأحمد: ٢٤٠٣٧.

١٣٣٣- البخاري: ٣١٠٨، ومسلم: ٥٤٤٢، ٥٤٤٣، وأحمد: ٢٤٠٣٧.

١٣٣٤- البخاري: ٣١٠٩.

وقوله: (الشعب): موضع الكسر بين الجزئين.

[باب قَوْلِ الله تَعَالَى : ﴿فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ﴾] [الأنفال: ٤١]

١٣٣٥ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله الأَنْصَارِيِّ ﷺ قَالَ: وُلِدَ لِرَجُلٍ مِنَّا غُلاَمٌ فَسَمَّاهُ الْقَاسِمَ فَقَالَتِ الأَنْصَارُ: لاَ نَكْنِيكَ أَبَا الْقَاسِمِ وَلاَ نُنْعِمُكَ عَيْناً، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله وُلِدَ لِي غُلاَمٌ، فَسَمَّيْتُهُ الْقَاسِمَ، فَقَالَتِ الأَنْصَارُ: لاَ نَكْنِيكَ أَبَا الْقَاسِمِ وَلاَ نُنْعِمُكَ عَيْناً. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«أَحْسَنَتِ الأَنْصَارُ سَمُّوا بِاسْمِي، وَلاَ تَكَنَّوْا بِكُنْيَتِي، فَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ»**.

١٣٣٦ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: **«مَا أُعْطِيكُمْ وَلاَ أَمْنَعُكُمْ أَنَا قاسِمٌ أَضَعُ حَيْثُ أُمِرْتُ»** .

١٣٣٧ـ عَنْ خَوْلَةَ الأَنْصَارِيَّةِ ﷺ قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: **«إِنَّ رِجَالاً يَتَخَوَّضُونَ فِي مَالِ الله بِغَيْرِ حَقٍّ، فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»**.

[باب قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «أُحِلَّتْ لَكُمُ الْغَنَائِمُ».]

١٣٣٨ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«غَزَا نَبِيٌّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ فَقَالَ لِقَوْمِهِ: لاَ يَتْبَعْنِي رَجُلٌ مَلَكَ بُضْعَ امْرَأَةٍ وَهْوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَ بِهَا وَلَمَّا يَبْنِ بِهَا، وَلاَ أَحَدٌ بَنَى بُيُوتاً، وَلَمْ يَرْفَعْ سُقُوفَهَا، وَلاَ أَحَدٌ اشْتَرَى غَنَماً أَوْ خَلِفَاتٍ وَهْوَ يَنْتَظِرُ وِلاَدَهَا، فَغَزَا فَدَنَا مِنَ الْقَرْيَةِ صَلاَةَ الْعَصْرِ أَوْ قَرِيباً مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ لِلشَّمْسِ: إِنَّكِ مَأْمُورَةٌ وَأَنَا مَأْمُورٌ، اللَّهُمَّ احْبِسْهَا عَلَيْنَا. فَحُبِسَتْ، حَتَّى فَتَحَ الله عَلَيْهِ، فَجَمَعَ الْغَنَائِمَ، فَجَاءَتْ ـ يَعْنِي النَّارَ ـ لِتَأْكُلَهَا، فَلَمْ تَطْعَمْهَا، فَقَالَ: إِنَّ فِيكُمْ غُلُولاً، فَلْيُبَايِعْنِي مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُلٌ، فَلَزِقَتْ يَدُ رَجُلٍ بِيَدِهِ، فَقَالَ: فِيكُمُ الْغُلُولُ. فَلْتُبَايِعْنِي قَبِيلَتُكَ، فَلَزِقَتْ يَدُ رَجُلَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةٍ بِيَدِهِ فَقَالَ: فِيكُمُ الْغُلُولُ. فَجَاؤوا بِرَأْسٍ مِثْلِ رَأْسِ بَقَرَةٍ مِنَ الذَّهَبِ فَوَضَعُوهَا، فَجَاءَتِ النَّارُ فَأَكَلَتْهَا، ثُمَّ أَحَلَّ الله لَنَا الْغَنَائِمَ، رَأَى ضَعْفَنَا وَعَجْزَنَا فَأَحَلَّهَا لَنَا»**.

١٣٣٥- البخاري: ٣١١٥، و٥٥٩٤، وأحمد: ١٤٢٢٧ .

١٣٣٦- البخاري: ٣١١٧، وأحمد: ١٠٢٥٧.

١٣٣٧- البخاري: ٣١١٨، وأحمد: ٢٧٣١٨.

وقوله : (يتخوضون): يتصرفون .

١٣٣٨- البخاري: ٣١٢٤، ومسلم: ٤٥٥٥، وأحمد: ٨٢٣٨.

وقوله : (خلفات) الخلفات : الإبل الحوامل ، و (الغلول): السرقة من الغنيمة .

[باب]

١٣٣٩ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ بَعَثَ سَرِيَّةً قِبَلَ نَجْدٍ وهو فِيهَا فَغَنِمُوا إِبِلاً كَثِيراً، فَكَانَتْ سِهَامُهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ بَعِيراً أَوْ أَحَدَ عَشَرَ بَعِيراً وَنُفِّلُوا بَعِيراً بَعِيراً.

١٣٤٠ـ عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ الله ﷺ يَقْسِمُ غَنِيمَةً بِالْجِعْرَانَةِ إِذْ قَالَ لَهُ رَجُلٌ: اعْدِلْ. فَقَالَ لَهُ: «**شَقِيتَ إِنْ لَمْ أَعْدِلْ**».

[باب مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْطِي الْمُؤَلَّفَةَ قُلُوبُهُمْ وَغَيْرَهُمْ مِنَ الْخُمُسِ وغيره]

١٣٤١ـ عَنِ ابن عُمَرَ رضي الله عنهما أن عُمَرُ أَصَابَ جَارِيَتَيْنِ مِنْ سَبْيِ حُنيْنٍ، فَوَضَعَهُمَا فِي بَعْضِ بُيُوتِ مَكَّةَ، قَالَ: فَمَنَّ رَسُولُ الله ﷺ عَلَى سَبْيِ حُنَيْنٍ، فَجَعَلُوا يَسْعَوْنَ فِي السِّكَكِ، فَقَالَ عُمَرُ: يَا عَبْدَ الله، انْظُرْ مَا هَذَا؟ فَقَالَ: مَنَّ رَسُولُ الله ﷺ عَلَى السَّبْيِ، قَالَ: اذْهَبْ فَأَرْسِلِ الْجَارِيَتَيْنِ.

[باب مَنْ لَمْ يُخَمِّسِ الأَسْلاَبَ وَمَنْ قَتَلَ قَتِيلاً فَلَهُ سَلَبُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُخَمِّسَ وَحُكْمِ الإِمَامِ فِيهِ]

١٣٤٢ـ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رضي الله عنه قَالَ: بَيْنَا أَنَا وَاقِفٌ فِي الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ، فَنَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي وعن شِمَالِي، فَإِذَا أَنَا بِغُلاَمَيْنِ مِنَ الأَنْصَارِ حَدِيثَةٍ أَسْنَانُهُمَا، تَمَنَّيْتُ أَنْ أَكُونَ بَيْنَ أَضْلَعَ مِنْهُمَا، فَغَمَزَنِي أَحَدُهُمَا، فَقَالَ: يَا عَمِّ، هَلْ تَعْرِفُ أَبَا جَهْلٍ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، مَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ يَا ابْنَ أَخِي؟ قَالَ: أُخْبِرْتُ أَنَّهُ يَسُبُّ رَسُولَ الله ﷺ وَالَّذِي نَفْسِى بِيَدِهِ لَئِنْ رَأَيْتُهُ لاَ يُفَارِقُ سَوَادِي سَوَادَهُ

١٣٣٩- البخاري: ٣١٣٤، ومسلم: ٤٥٥٨، وأحمد: ٥٢٨٨ .

١٣٤٠- البخاري: ٣١٣٨، ومسلم: ٢٤٤٩، وأحمد: ١٤٥٦١.

وقوله : (شقيت): لقد ضللت حيث تعتقد في نبيك هذا القول الذي لا يصدر عَنْ مؤمن

١٣٤١- البخاري: ٣١٤٤، ومسلم: ٤٢٩٦، وأحمد: ٤٩٢٢.

وقوله : (السكك): الطرقات .

١٣٤٢- البخاري: ٣١٤١، ومسلم: ٤٥٦٩، وأحمد: ١٦٧٣.

وقوله : (أضلع منهما) يعني أقوى أو أجلد أو أكبر .

وقوله : (الأعجل): الذي أجله أول .

حَتَّى يَمُوتَ الأَعْجَلُ مِنَّا. فَتَعَجَّبْتُ لِذَلِكَ، فَغَمَزَنِي الآخَرُ فَقَالَ لِي مِثْلَهَا، فَلَمْ أَنْشَبْ أَنْ نَظَرْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ يَجُولُ فِي النَّاسِ، قُلْتُ: أَلاَ إِنَّ هَذَا صَاحِبُكُمَا الَّذِي سَأَلْتُمَانِي. فَابْتَدَرَاهُ بِسَيْفَيْهِمَا فَضَرَبَاهُ حَتَّى قَتَلاَهُ، ثُمَّ انْصَرَفَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرَاهُ، فَقَالَ: «**أَيُّكُمَا قَتَلَهُ**»؟ قَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا: أَنَا قَتَلْتُهُ. فَقَالَ: «**هَلْ مَسَحْتُمَا سَيْفَيْكُمَا ؟**». قَالاَ: لاَ. فَنَظَرَ فِي السَّيْفَيْنِ فَقَالَ: «**كِلاَكُمَا قَتَلَهُ**». سَلَبُهُ لِمُعَاذِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ. وَكَانَا مُعَاذَ بْنَ عَفْرَاءَ وَمُعَاذَ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ.

١٣٤٣ـ عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنِّي أُعْطِي قُرَيْشاً أَتَأَلَّفُهُمْ، لأَنَّهُمْ حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ**».

١٣٤٤ـ وعَنْه ﷺ أَنَّ نَاساً مِنَ الأَنْصَارِ قَالُوا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ حِينَ أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ مِنْ أَمْوَالِ هَوَازِنَ مَا أَفَاءَ، فَطَفِقَ يُعْطِي رِجَالاً مِنْ قُرَيْشٍ الْمِئَةَ مِنَ الإِبِلِ فَقَالُوا: يَغْفِرُ اللهُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ يُعْطِي قُرَيْشاً وَيَدَعُنَا، وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ، قَالَ أَنَسٌ: فَحُدِّثَ رَسُولُ اللهِ بِمَقَالَتِهِمْ، فَأَرْسَلَ إِلَى الأَنْصَارِ، فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ، وَلَمْ يَدْعُ مَعَهُمْ أَحداً غَيْرَهُمْ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا جَاءَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «**مَا كَانَ حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكُمْ**»؟ قَالَ لَهُ فُقَهَاؤُهُمْ: أَمَّا ذَوُو آرَائِنَا يَا رَسُولَ اللهِ فَلَمْ يَقُولُوا شَيْئاً، وقد تقدم الحديث بطوله.

١٣٤٥ـ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ﷺ: أَنَّهُ بَيْنَا هُوَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَمَعَهُ النَّاسُ مُقْبِلاً مِنْ حُنَيْنٍ عَلِقَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ الأَعْرَابُ، يَسْأَلُونَهُ حَتَّى اضْطَرُّوهُ إِلَى سَمُرَةٍ، فَخَطِفَتْ رِدَاءَهُ، فَوَقَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «**أَعْطُونِي رِدَائِي، فَلَوْ كَانَ عَدَدُ هَذِهِ الْعِضَاهِ نَعَماً لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ، ثُمَّ لاَ تَجِدُونِي بَخِيلاً وَلاَ كَذُوباً وَلاَ جَبَاناً**».

١٣٤٣- البخاري: ٣١٤٦، ومسلم: ٢٤٣٩، وأحمد: ١٢٧٦٦، مطولاً.

١٣٤٤- البخاري: ٣١٤٧، ومسلم: ٢٤٣٦، وأحمد: ١٢٦٩٦.

١٣٤٥- البخاري: ٣١٤٨، وأحمد: ١٦٧٥٦.

وقوله: (سمرة): شجرة طويلة متفرقة الرأس، قليلة الظل، صغيرة الورق والشوك، صلبة الخشب، و(العضاة): كل شجر يعظم وله شوك.

١٣٤٦ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الْحَاشِيَةِ، فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ فَجَذَبَهُ جَذْبَةً شَدِيدَةً، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ النَّبِيِّ ﷺ قَدْ أَثَّرَتْ بِهِ حَاشِيَةُ الرِّدَاءِ مِنْ شِدَّةِ جَذْبَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: مُرْ لِي مِنْ مَالِ الله الَّذِي عِنْدَكَ. فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ، فَضَحِكَ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ.

١٣٤٧ـ عَنْ عَبْدِ الله ﷺ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ آثَرَ النَّبِيُّ ﷺ أُنَاساً فِي القِسْمَةِ، فَأَعْطَى الأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ مِئَةً مِنَ الإِبِلِ، وَأَعْطَى عُيَيْنَةَ مِثْلَ ذَلِكَ، وَأَعْطَى أُنَاساً مِنْ أَشْرَافِ الْعَرَبِ فَآثَرَهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْقِسْمَةِ. قَالَ رَجُلٌ: وَالله إِنَّ هَذِهِ الْقِسْمَةَ مَا عُدِلَ فِيهَا، وَمَا أُرِيدَ بِهَا وَجْهُ الله. فَقُلْتُ: وَالله لأُخْبِرَنَّ النَّبِيَّ ﷺ فَأَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: «**فَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ يَعْدِلِ الله وَرَسُولُهُ، رَحِمَ الله مُوسَى قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ**».

[باب ما يُصِيبُ مِنَ الطَّعَامِ فِي أَرْضِ الْحَرْبِ]

١٣٤٨ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: كُنَّا نُصِيبُ فِي مَغَازِينَا الْعَسَلَ وَالْعِنَبَ فَنَأْكُلُهُ وَلاَ نَرْفَعُهُ.

۞ ۞ ۞ ۞

١٣٤٦- البخاري: ٣١٤٩، ومسلم: ٢٤٢٩، وأحمد: ١٢٥٤٨.

١٣٤٧- البخاري: ٣١٥٠، ومسلم: ٢٤٤٧، وأحمد: ٣٦٠٨.

١٣٤٨- البخاري: ٣١٥٤، وانظر ابن حبان: ٤٨٢٥.

وقوله: (لا ترفعه) أي: لا تستأذن في أكله.

٢/٥٢ـ كتاب الْجِزْيَةِ وَالْمُوَادَعَةِ

[باب الْجِزْيَةِ وَالْمُوَادَعَةِ مَعَ أَهْلِ الذمة والْحَرْبِ]

١٣٤٩ـ عَنْ عَمر بن الخطاب ﷺ أنه كَتِبَ إلى أَهْلِ الْبَصْرَةِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَنَةٍ: أن فَرِّقُوا بَيْنَ كُلِّ ذِي مَحْرَمٍ مِنَ الْمَجُوسِ. وَلَمْ يَكُنْ عُمَرُ أَخَذَ الْجِزْيَةَ مِنَ الْمَجُوسِ حَتَّى شَهِدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ أَخَذَهَا مِنْ مَجُوسِ هَجَرٍ.

١٣٥٠ـ عَنْ عَمْرَو بْن عَوْفٍ الأَنْصَارِيِّ ﷺ وَهْوَ حَلِيفٌ لِبَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَكَانَ شَهِدَ بَدْراً أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ بعثَ أَبا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ يَأْتِي بِجِزْيَتِهَا وَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ هُوَ صَالَحَ أَهْلَ الْبَحْرَيْنِ، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمُ الْعَلاَءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ، فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ، فَسَمِعَتِ الأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ، فَوَافَتْ صَلاَةَ الصُّبْحِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا صَلَّى بِهِمِ الْفَجْرَ انْصَرَفَ، فَتَعَرَّضُوا لَهُ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ الله ﷺ حِينَ رَآهُمْ وَقَالَ: «**أَظُنُّكُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدْ جَاءَ بِشَيْءٍ ؟**». قَالُوا: أَجَلْ يَا رَسُولَ الله. قَالَ: «**فَأَبْشِرُوا وَأَمِّلُوا مَا يَسُرُّكُمْ، فَوَالله لاَ الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا، وَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ**».

١٣٥١ـ عَنْ عُمَر ﷺ أنه بعث النَّاسَ فِي أَفْنَاءِ الأَمْصَارِ يُقَاتِلُونَ الْمُشْرِكِينَ، فَأَسْلَمَ الْهُرْمُزَانُ فَقَالَ: إِنِّي مُسْتَشِيرُكَ فِي مَغَازِيَّ هَذِهِ. قَالَ: نَعَمْ، مَثَلُهَا وَمَثَلُ مَنْ فِيهَا مِنَ النَّاسِ مِنْ عَدُوِّ الْمُسْلِمِينَ مَثَلُ طَائِرٍ لَهُ رَأْسٌ وَلَهُ جَنَاحَانِ وَلَهُ رِجْلاَنِ، فَإِنْ كُسِرَ أَحَدُ الْجَنَاحَيْنِ نَهَضَتِ الرِّجْلاَنِ بِجَنَاحٍ وَالرَّأْسُ، فَإِنْ كُسِرَ الْجَنَاحُ الآخَرُ نَهَضَتِ الرِّجْلاَنِ وَالرَّأْسُ، وَإِنْ شُدِخَ الرَّأْسُ ذَهَبَتِ الرِّجْلاَنِ وَالْجَنَاحَانِ وَالرَّأْسُ، فَالرَّأْسُ كِسْرَى، وَالْجَنَاحُ قَيْصَرُ، وَالْجَنَاحُ الآخَرُ فَارِسُ، فَمُرِ الْمُسْلِمِينَ فَلْيَنْفِرُوا إِلَى كِسْرَى. فَنَدَبَ عُمَرُ ﷺ جماعة من الناس، وَاسْتَعْمَلَ عليهم النُّعْمَانَ بْنَ مُقَرِّنٍ، حَتَّى

١٣٤٩- البخاري: ٣١٥٦، ٣١٥٧، وأحمد: ١٦٥٧.

١٣٥٠- البخاري: ٣١٥٨، ومسلم: ٧٤٢٦، وأحمد: ١٨٩١٥ .

وقوله : (تعرضوا له): سألوه بالإشارة .

١٣٥١- البخاري: ٣١٥٩، ٣١٦٠، وأحمد: ٢٣٧٤٤ بنحوه .

وقوله : (أفناء الأمصار): مجموع البلاد الكبار .

إِذَا كُنَّا بِأَرْضِ الْعَدُوِّ، وَخَرَجَ عَلَيْنَا عامِلُ كِسْرَى فِي أَرْبَعِينَ أَلْفاً، فَقَامَ تُرْجُمَانٌ فَقَالَ: لِيُكَلِّمْنِي رَجُلٌ مِنْكُمْ. فَقَالَ الْمُغِيرَةُ: سَلْ عَمَّا شِئْتَ. قَالَ: مَا أَنْتُمْ ؟ قَالَ: نَحْنُ أُنَاسٌ مِنَ الْعَرَبِ، كُنَّا فِي شَقَاءٍ شَدِيدٍ وَبَلاَءٍ شَدِيدٍ، نَمَصُّ الْجِلْدَ وَالنَّوَى مِنَ الْجُوعِ، وَنَلْبَسُ الْوَبَرَ وَالشَّعَرَ، وَنَعْبُدُ الشَّجَرَ وَالْحَجَرَ، فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ، إِذْ بَعَثَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الأَرَضِينَ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَجَلَّتْ عَظَمَتُهُ إِلَيْنَا نَبِيًّا مِنْ أَنْفُسِنَا، نَعْرِفُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ، فَأَمَرَنَا نَبِيُّنَا رَسُولُ رَبِّنَا ﷺ أَنْ نُقَاتِلَكُمْ حَتَّى تَعْبُدُوا الله وَحْدَهُ أَوْ تُؤَدُّوا الْجِزْيَةَ، وَأَخْبَرَنَا نَبِيُّنَا ﷺ عَنْ رِسَالَةِ رَبِّنَا أَنَّهُ مَنْ قُتِلَ مِنَّا صَارَ إِلَى الْجَنَّةِ فِي نَعِيمٍ لَمْ يَرَ مِثْلَهَا قَطُّ، وَمَنْ بَقِيَ مِنَّا مَلَكَ رِقَابَكُمْ. فَقَالَ النُّعْمَانُ: رُبَّمَا أَشْهَدَكَ الله مِثْلَهَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يُنَدِّمْكَ، وَلَمْ يُخْزِكَ، وَلَكِنِّي شَهِدْتُ الْقِتَالَ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ كَانَ إِذَا لَمْ يُقَاتِلْ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ انْتَظَرَ، حَتَّى تَهُبَّ الأَرْوَاحُ وَتَحْضُرَ الصَّلَوَاتُ.

[باب إِذَا وَادَعَ الإِمَامُ مَلِكَ الْقَرْيَةِ هَلْ يَكُونُ ذَلِكَ لِبَقِيَّتِهِمْ]

١٣٥٢ـ عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ ﷺ قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ تَبُوكَ، وَأَهْدَى مَلِكُ أَيْلَةَ لِلنَّبِيِّ ﷺ بَغْلَةً بَيْضَاءَ، وَكَسَاهُ بُرْداً، وَكَتَبَ لَهُ بِبَحْرِهِمْ.

[باب إِثْمِ مَنْ قَتَلَ مُعَاهَداً بِغَيْرِ جُرْمٍ]

١٣٥٣ـ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ قَتَلَ مُعَاهَداً لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَاماً**».

[باب إِذَا غَدَرَ الْمُشْرِكُونَ بِالْمُسْلِمِينَ هَلْ يُعْفَى عَنْهُمْ]

١٣٥٤ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ أُهْدِيَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ شَاةٌ فِيهَا سُمٌّ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**اجْمَعُوا إِلَيَّ مَنْ كَانَ هَاهُنَا مِنْ يَهُودَ**». فَجُمِعُوا لَهُ، فَقَالَ: «**إِنِّي سَائِلُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ**

١٣٥٢- البخاري: ٣١٦١، ومسلم: ٥٩٤٩، وأحمد: ٢٣٦٠٤.

١٣٥٣- البخاري: ٣١٦٦، وأحمد: ٦٧٤٥.

وقوله: (معاهداً): من أهل الذمة، و (يرح) أصله يراح، لأن ماضيه راح، والمعنى: لم يجد، وفيها لغات: يُرح، يَرح.

١٣٥٤- البخاري: ٣١٦٩، وأحمد: ٩٨٢٧.

عَنْهُ ؟». فَقَالُوا نَعَمْ. قَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ أَبُوكُمْ ؟». قَالُوا: فُلاَنٌ. فَقَالَ: «كَذَبْتُمْ بَلْ أَبُوكُمْ فُلاَنٌ». قَالُوا: صَدَقْتَ. قالَ: «فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُ عَنْهُ ؟» فَقَالُوا: نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ وَإِنْ كَذَبْنَا عَرَفْتَ كَذِبَنَا كَمَا عَرَفْتَهُ فِي أَبِينَا. فَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ أَهْلُ النَّارِ ؟». قَالُوا: نَكُونُ فِيهَا يَسِيراً ثُمَّ تَخْلُفُونَا فِيهَا. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ «اخْسَئُوا فِيهَا، وَاللهِ لاَ نَخْلُفُكُمْ فِيهَا أَبَداً». ثُمَّ قالَ: «هَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ ؟». فَقَالُوا: نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ. قَالَ: «هَلْ جَعَلْتُمْ فِي هَذِهِ الشَّاةِ سُمًّا ؟». قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: «مَا حَمَلَكُمْ عَلَى ذَلِكَ ؟». قَالُوا: أَرَدْنَا إِنْ كُنْتَ كَاذِباً نَسْتَرِيحُ، وَإِنْ كُنْتَ نَبِيًّا لَمْ يَضُرَّكَ.

[باب المُوَادَعَةِ وَالمُصَالَحَةِ مَعَ المُشْرِكِينَ بِالمَالِ وَغَيْرِهِ وَإِثْمِ مَنْ لَمْ يَفِ بِالْعَهْدِ]

١٣٥٥ـ عَنْ سهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ ﷺ قَالَ: انْطَلَقَ عَبْدُ الله بْنُ سَهْلٍ وَمُحَيِّصَةُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ زَيْدٍ إِلَى خَيْبَرَ، وَهْيَ يَوْمَئِذٍ صُلْحٌ فَتَفَرَّقَا، فَأَتَى مُحَيِّصَةُ إِلَى عَبْدِ الله بْنِ سَهْلٍ وَهْوَ يَتَشَحَّطُ فِي دَمه قَتِيلاً، فَدَفَنَهُ ثُمَّ قَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَانْطَلَقَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَهْلٍ وَمُحَيِّصَةُ وَحُوَيِّصَةُ ابْنَا مَسْعُودٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فذَهَبَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَتَكَلَّمُ فَقَالَ: «كَبِّرْ كَبِّرْ». وَهْوَ أَحْدَثُ الْقَوْمِ، فَسَكَتَ فَتَكَلَّمَا، فَقَالَ: «أَتَحْلِفُونَ وتَسْتَحِقُّونَ دم قَاتِلِكُمْ أَوْ صَاحِبِكُمْ ؟». قَالُوا: وَكَيْفَ نَحْلِفُ وَلَمْ نَشْهَدْ وَلَمْ نَرَ. قَالَ: «فَتُبْرِئُكُمْ يَهُودُ بِخَمْسِينَ يميناً». فَقَالُوا: كَيْفَ نَأْخُذُ أَيْمَانَ قَوْمٍ كُفَّارٍ! فَعَقَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ عِنْدِهِ.

[باب هَلْ يُعْفَى عَنِ الذِّمِّيِّ إِذَا سَحَرَ ؟]

١٣٥٦ـ عَنْ عَائِشَةَ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُحِرَ حَتَّى كَانَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ صَنَعَ شَيْئاً وَلَمْ يَصْنَعْهُ.

١٣٥٥- البخاري: ٣١٧٣، ومسلم: ٤٣٤٤، وأحمد: ١٦٠٩١.

وقوله: (خمسين) أي: خمسين يميناً يقسمونها، و (من عنده) أي: من بيت المال.

كلمة (يميناً) لم ترد في البخاري، وأثبتناها من الأصل، رواية.

١٣٥٦- البخاري: ٣١٧٥، ومسلم: ٥٧٠٣، وأحمد: ٢٤٢٣٧.

[باب مَا يُحْذَرُ مِنَ الْغَدْرِ]

١٣٥٧ـ عَنْ عَوْف بْن مَالِكٍ ﷺ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، وَهُوَ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ، فَقَالَ: «**اعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ، مَوْتِي، ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ مُوتَانٌ يَأْخُذُ فِيكُمْ كَقُعَاصِ الْغَنَمِ، ثُمَّ اسْتِفَاضَةُ الْمَالِ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِئَةَ دِينَارٍ فَيَظَلُّ سَاخِطاً، ثُمَّ فِتْنَةٌ لاَ يَبْقَى بَيْتٌ مِنَ الْعَرَبِ إِلاَّ دَخَلَتْهُ، ثُمَّ هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الأَصْفَرِ فَيَغْدِرُونَ، فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً، تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفاً**».

[باب إِثْمِ مَنْ عَاهَدَ ثُمَّ غَدَرَ]

١٣٥٨ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا لَمْ تَجْتَبُوا دِينَاراً وَلاَ دِرْهَماً ؟ فَقِيلَ لَهُ: وَكَيْفَ تَرَى ذَلِكَ كَائِناً يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ قَالَ: إِيْ وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ عَنْ قَوْلِ الصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ. قَالُوا: عَمَّ ذَاكَ ؟ قَالَ: تُنْتَهَكُ ذِمَّةُ الله وَذِمَّةُ رَسُولِهِ ﷺ فَيَشُدُّ الله عَزَّ وَجَلَّ قُلُوبَ أَهْلِ الذِّمَّةِ، فَيَمْنَعُونَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ.

[باب إِثْمِ الْغَادِرِ لِلْبَرِّ وَالْفَاجِرِ]

١٣٥٩ـ عَنْ عَبْدِ الله وأَنَسٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ـ قَالَ أَحَدُهُمَا: يُنْصَبُ وَقَالَ الآخَرُ ـ يُرَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُعْرَفُ بِهِ**».

۞ ۞ ۞ ۞

١٣٥٧- البخاري: ٣١٧٦، وأحمد: ٢٣٩٧١.

وقوله: (أدم): جلد، و (موتان): موت كثير مفاجئ، و (كقعاص الغنم): كمرض يصيب الأغنام والدواب يميتها فجأة، و (بنو الأصفر): الروم، و (غاية): راية أو غابة يقصد كثرة الرماح كأنها الأشجار.

١٣٥٨- البخاري: ٣١٨٠، وأحمد: ٨٣٨٦.

وقوله: (تجتبوا) من الجباية، وهي: أخذ أموال الجزية.

١٣٥٩- البخاري: ٣١٨٦، ٣١٨٧، ومسلم: ٤٥٣٣، ٤٥٣٦، وأحمد: ٣٩٠٠، من حديث عبد الله و: ١٢٤٤٣، من حديث أنس.

٥٣ـ كتاب بدء الخلق

[بابُ مَا جاءَ فِي قَوْلِ الله تَعَالَى : ﴿ٱلَّذِى يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾] [الروم: ٢٧]

١٣٦٠ـ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ﷺ قَالَ: جاءَ نَفَرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «**يَا بنِي تَمِيمٍ أَبْشِرُوا**». فقَالُوا: بَشَّرْتَنا فَأَعْطِنَا. فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ، فَجَاءَهُ أَهْلُ الْيَمَنِ فَقَالَ: «**يَا أَهْلَ الْيَمَنِ، اقْبَلُوا الْبُشْرَى إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ**». قَالُوا: قَبِلْنَا. فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ يُحَدِّثُ بَدْءَ الْخَلْقِ وَالْعَرْشِ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا عِمْرَانُ رَاحِلَتُكَ تَفَلَّتَتْ، لَيْتَنِي لَمْ أَقُمْ.

١٣٦١ـ وعَنْه ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**كَانَ الله وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، وَكَتَبَ فِي الذِّكْرِ كُلَّ شَيْءٍ، وَخَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ**». فَنَادَى مُنَادٍ: ذَهَبَتْ نَاقَتُكَ يَا ابْنَ الْحُصَيْنِ. فَانْطَلَقْتُ فَإِذَا هِيَ يَقْطَعُ دُونَهَا السَّرَابُ، فَوَالله لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ تَرَكْتُهَا.

١٣٦٢ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**قَالَ الله تعالى: شَتَمَنِي ابْنُ آدَمَ، وَمَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَشْتِمَنِي، ويكَذِّبنِي وَمَا يَنْبَغِي لَهُ، أَمَّا شَتْمُهُ فَقَوْلُهُ: إِنَّ لِي وَلَداً، وَأَمَّا تَكْذِيبُهُ فَقَوْلُهُ: لَيْسَ يُعِيدُنِي كَمَا بَدَأَنِي**».

١٣٦٣ـ وعَنْه ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لَمَّا قَضَى الله الْخَلْقَ كَتَبَ في كِتَابِهِ، فَهْوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ: إِنَّ رَحْمَتِي غَلَبَتْ غَضَبِي**».

[باب مَا جاءَ فِي سَبْعِ أَرَضِينَ]

١٣٦٤ـ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**الزَّمَانُ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ**

١٣٦٠- البخاري: ٣١٩٠، وأحمد: ١٩٨٢٢.

١٣٦١- البخاري: ٣١٩١، وأحمد: ١٩٨٧٦.

وقوله : (يقطع دونها السراب): يحول بيني وبين رؤيتها .

١٣٦٢- البخاري: ٣١٩٣، وأحمد: ٩١١٤.

١٣٦٣- البخاري: ٣١٩٤، ومسلم: ٦٩٦٩ وأحمد: ٧٥٠٠ .

١٣٦٤- البخاري: ٣١٩٧، ومسلم: ٤٣٨٣ .

وقوله : (مضر): اسم قبيلة .

وَالأَرْضَ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ، ثَلاَثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ: ذُو الْقَعْدَةِ، وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ، وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ».

[باب صِفَةِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ بحسبان]

١٣٦٥- عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: قَالَ لي النَّبِيُّ ﷺ حِينَ غَرَبَتِ الشَّمْسُ: «تَدْرِي أَيْنَ تَذْهَبُ ؟». قُلْتُ: الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ الْعَرْشِ، فَتَسْتَأْذِنَ فَيُؤْذَنُ لَهَا، وَيُوشِكُ أَنْ تَسْجُدَ فَلاَ يُقْبَلَ مِنْهَا، وَتَسْتَأْذِنَ فَلاَ يُؤْذَنَ لَهَا، يُقَالُ لَهَا: ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ. فَتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ﴾ ».[يس: ٣٨].

١٣٦٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ مُكَوَّرَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

[باب مَا جَاءَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ﴾] [الفرقان: ٤٨]

١٣٦٧- عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا رَأَى مَخِيلَةً فِي السَّمَاءِ أَقْبَلَ وَأَدْبَرَ وَدَخَلَ وَخَرَجَ وَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ، فَإِذَا أَمْطَرَتِ السَّمَاءُ سُرِّيَ عَنْهُ، فَعَرَّفَتْهُ عَائِشَةُ ذَلِكَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا أَدْرِي لَعَلَّهُ كَمَا قَالَ قَوْمٌ: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ﴾ ».... الآيَةَ [الأحقاف: ٢٤].

[باب ذِكْرِ المَلاَئِكَةِ صلوات الله عليهم]

١٣٦٨- عَنْ عَبْد الله ﷺ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ الله ﷺ وَهْوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ قَالَ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْماً، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ الله مَلَكاً، فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ وَيُقَالُ لَهُ: اكْتُبْ عَمَلَهُ وَرِزْقَهُ وَأَجَلَهُ وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ. ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ، فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ إِلاَّ ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ كِتَابُهُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، وَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ إِلاَّ ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

١٣٦٥- البخاري: ٣١٩٩، ومسلم: ٤٠١، ٤٠٢، وأحمد: ٢١٣٥٢.

١٣٦٦- البخاري: ٣٢٠٠، وشرح مشكل الآثار للطحاوي: ١٨٣.

١٣٦٧- البخاري: ٣٢٠٦، وأحمد: ٢٦٠٣٧.

وقوله : (مخيلة): سحابة .

١٣٦٨- البخاري: ٣٢٠٨، ومسلم: ٦٧٢٣، وأحمد: ٣٦٢٤.

١٣٦٩ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَحَبَّ الله عَبْدَاً نَادَى جِبْرِيلَ: إِنَّ الله يُحِبُّ فُلاَناً فَأَحْبِبْهُ. فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، فَيُنَادِي جِبْرِيلُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ: إِنَّ الله يُحِبُّ فُلاَناً فَأَحِبُّوهُ. فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الأَرْضِ».

١٣٧٠ـ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ورضي الله عنها أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الْمَلاَئِكَةَ تَنْزِلُ فِي الْعَنَانِ ـ وَهْوَ السَّحَابُ ـ فَتَذْكُرُ الأَمْرَ قُضِيَ فِي السَّمَاءِ، فَتَسْتَرِقُ الشَّيَاطِينُ السَّمْعَ، فَتَسْمَعُهُ فَتُوحِيهِ إِلَى الْكُهَّانِ، فَيَكْذِبُونَ مَعَهَا مِئَةَ كَذْبَةٍ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ».

١٣٧١ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ كَانَ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ مَلاَئِكَةٌ، يَكْتُبُونَ الأَوَّلَ فَالأَوَّلَ، فَإِذَا جَلَسَ الإِمَامُ طَوَوُا الصُّحُفَ وَجَاؤوا يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ».

١٣٧٢ـ عَنِ الْبَرَاءِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِحَسَّانَ: «اهْجُهُمْ ـ أَوْ هَاجِهِمْ ـ وَجِبْرِيلُ مَعَكَ».

١٣٧٣ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا: «يَا عَائِشَةُ هَذَا جِبْرِيلُ يَقْرَأُ عَلَيْكِ السَّلاَمَ». فَقَالَتْ: وَعَلَيْهِ السَّلاَمُ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ. تَرَى مَا لاَ أَرَى. تُرِيدُ النَّبِيَّ ﷺ.

١٣٧٤ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ لِجِبْرِيلَ: «أَلاَ تَزُورُنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا»؟ قَالَ: فَنَزَلَتْ: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا﴾ الآيَةَ [مريم: ٦٤].

١٣٧٥ـ وعَنْه رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ، فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ».

١٣٦٩- البخاري: ٣٢٠٩، وأحمد: ١٠٦٧٤.

١٣٧٠- البخاري: ٣٢١٠، ومسلم: ٥٨١٧، وأحمد: ٢٤٥٧٠، بنحوه.

١٣٧١- البخاري: ٣٢١١، ومسلم: ١٩٨٤، وأحمد: ٧٥٨٢.

وقوله: (الذكر): الخطبة.

١٣٧٢- البخاري: ٣٢١٣، ومسلم: ٦٣٨٧، وأحمد: ١٨٦٥٠.

١٣٧٣- البخاري: ٣٢١٧، ومسلم: ٦٣٠٤، وأحمد: ٢٤٥٧٤.

١٣٧٤- البخاري: ٣٢١٨، وأحمد: ٢٠٤٣.

١٣٧٥- البخاري: ٣٢١٩، ومسلم: ١٩٠٢، وأحمد: ٢٧١٧.

١٣٧٦ـ عَنْ يَعْلَى ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ عَلَى الْمِنْبَرِ: ﴿وَنَادَوْا يَـٰمَـٰلِكُ﴾ [الزخرف: ٧٧].

١٣٧٧ـ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ورضي الله عنها حَدَّثَتْهُ: أَنَّهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ: هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ؟ قَالَ: **«لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ مَا لَقِيتُ، وَكَانَ أَشَدُّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ، إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كُلاَلٍ، فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ، فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلاَّ وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي، فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيلُ فَنَادَانِي فَقَالَ: إِنَّ اللهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ، فَنَادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، فَقَالَ: ذَلِكَ فِيمَا شِئْتَ، إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمِ الأَخْشَبَيْنِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللهُ مِنْ أَصْلاَبِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ وَحْدَهُ لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً»**.

١٣٧٨ـ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾ [النجم: ١٠] قَالَ: رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتُّ مِئَةِ جَنَاحٍ.

١٣٧٩ـ وعَنْه ﷺ في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَـٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ [النجم: ١٨] قَالَ: رَأَى رَفْرَفاً أَخْضَرَ سَدَّ أُفُقَ السَّمَاءِ.

١٣٨٠ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّداً رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ أَعْظَمَ، وَلَكِنْ قَدْ رَأَى جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ، وَخَلْقُهُ سَادٌّ مَا بَيْنَ الأُفُقِ.

١٣٨١ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ، فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا، لَعَنَتْهَا الْمَلاَئِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ»**.

١٣٧٦- البخاري: ٣٢٣٠، وأحمد: ١٧٩٦١.

١٣٧٧- البخاري: ٣٢٣١، ومسلم: ٤٦٥٣.

وقوله: (قرن الثعالب) هو: قرن المنازل، موضع على مسافة يوم وليلة من مكة، و (الأخشبان): جبلان بمكة.

١٣٧٨- البخاري: ٣٢٣٢، ومسلم: ٤٣٢، وأحمد: ٣٧٨٠.

١٣٧٩- البخاري: ٣٢٣٣، وأحمد: ٤٢٨٩.

١٣٨٠- البخاري: ٣٢٣٤، ومسلم: ٤٣٩، وأحمد: ٢٤٢٢٧، مطولاً.

١٣٨١- البخاري: ٣٢٣٧، ومسلم: ٣٥٤١، وأحمد: ٩٦٧١.

١٣٨٢ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «**رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بي مُوسَى رَجُلاً آدَمَ طُوَالاً جَعْداً كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ، وَرَأَيْتُ عِيسَى رَجُلاً مَرْبُوعاً مَرْبُوعَ الْخَلْقِ إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ، سَبْطَ الرَّأْسِ، وَرَأَيْتُ مَالِكاً خَازِنَ النَّارِ، وَالدَّجَّالَ**». فِي آيَاتٍ أَرَاهُنَّ اللهُ إِيَّاهُ ﴿فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِۦ﴾ [السجدة: ٢٣].

[باب مَا جَاءَ فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ وَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ]

١٣٨٣ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ فَإِنَّهُ يُعْرَضُ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ، فَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ**».

١٣٨٤ـ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**اطَّلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ، وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ**».

١٣٨٥ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ قَالَ: «**بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ، فَإِذَا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إِلَى جَانِبِ قَصْرٍ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ فَقَالُوا: لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ، فَوَلَّيْتُ مُدْبِراً**». فَبَكَى عُمَرُ وَقَالَ: أَعَلَيْكَ أَغَارُ يَا رَسُولَ اللهِ؟.

١٣٨٦ـ وعَنْه رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَلِجُ الْجَنَّةَ صُورَتُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، لاَ يَبْصُقُونَ فِيهَا، وَلاَ يَمْتَخِطُونَ وَلاَ يَتَغَوَّطُونَ، آنِيَتُهُمْ فِيهَا الذَّهَبُ، أَمْشَاطُهُمْ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَمَجَامِرُهُمُ الأَلُوَّةُ، وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ، يُرَى مُخُّ سُوقِهِمَا مِنْ**

١٣٨٢- البخاري: ٣٢٣٩، ومسلم: ٤١٨، وأحمد: ٢١٩٧.

وقوله: (آدم طوالاً جعداً): أسمر طويلاً شعره غير مسترسل، و (المربوع): بين الطول والقصر، و (سبط الرأس): مسترسل شعره غير جعد.

١٣٨٣- البخاري: ٣٢٤٠، وأحمد: ٦٠٥٩.

١٣٨٤- البخاري: ٣٢٤١، ومسلم: ٦٩٤٢، وأحمد: ١٩٨٥٢.

١٣٨٥- البخاري: ٣٢٤٢، ومسلم: ٦٢٠٠، وأحمد: ٨٤٧٠.

١٣٨٦- البخاري: ٣٢٤٥، ومسلم: ٧١٥١، وأحمد: ٨١٩٨.

وقوله: (الألوة): العود الذي يتبخر به.

وَرَاءِ اللَّحْمِ، مِنَ الْحُسْنِ، لاَ اخْتِلاَفَ بَيْنَهُمْ وَلاَ تَبَاغُضَ، قُلُوبُهُمْ قَلْبُ رَجُلٍ وَاحِدٍ، يُسَبِّحُونَ الله بُكْرَةً وَعَشِيًّا».

١٣٨٧ـ وفي رواية عَنه ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولَ الله ﷺ: «وَالَّذِينَ عَلَى إِثْرِهِمْ كَأَشَدِّ كَوْكَبٍ إِضَاءَةً، قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، لاَ اخْتِلاَفَ بَيْنَهُمْ وَلاَ تَبَاغُضَ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ، كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا يُرَى مُخُّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ لَحْمِهَا مِنَ الْحُسْنِ، يُسَبِّحُونَ الله بُكْرَةً وَعَشِيًّا، لاَ يَسْقَمُونَ وَلاَ يَمْتَخِطُونَ». وذكر باقي الحديث.

١٣٨٨ـ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيَدْخُلَنَّ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفاً ـ أَوْ سَبْعُ مِئَةِ أَلْفٍ ـ لاَ يَدْخُلُ أَوَّلُهُمْ حَتَّى يَدْخُلَ آخِرُهُمْ، وَجُوهُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ».

١٣٨٩ـ عَنْ أَنس ﷺ قَالَ: أُهْدِيَ لِلنَّبِيِّ ﷺ جُبَّةُ سُنْدُسٍ، وَكَانَ يَنْهَى عَنِ الْحَرِيرِ، فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْهَا، فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا».

١٣٩٠ـ وعَنْه ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مئَةَ عَامٍ لاَ يَقْطَعُهَا».

١٣٩١ـ وفي رواية عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِئَةَ سَنَةٍ، وَاقْرَؤوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾ » [الواقعة: ٣٠].

١٣٩٢ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَتَرَاءونَ أَهْلَ الْغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ كَمَا يَتَرَاءونَ الْكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الْغَابِرَ فِي الأُفُقِ مِنَ الْمَشْرِقِ أَوِ الْمَغْرِبِ، لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ». قَالُوا: يَا رَسُولَ الله تِلْكَ مَنَازِلُ الأَنْبِيَاءِ لاَ يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ قَالَ: «بَلَى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، رِجَالٌ آمَنُوا بِالله وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ».

١٣٨٧- البخاري: ٣٢٤٦، ومسلم: ٧١٥١، وأحمد: ٨١٩٨.

١٣٨٨- البخاري: ٣٢٤٧، ومسلم: ٥٢٦، وأحمد: ٢٢٨٣٩.

١٣٨٩- البخاري: ٣٢٤٨، ومسلم: ٦٣٥١، وأحمد: ١٣٣٩٥.

١٣٩٠- البخاري: ٣٢٥١، وأحمد: ١٣٤٥٨.

١٣٩١- البخاري: ٣٢٥٢، ومسلم: ٧١٣٦، وأحمد: ١٠٢٥٩.

١٣٩٢- البخاري: ٣٢٥٦، ومسلم: ٧١٤٤.

وقوله: (الدري): الشديد الإضاءة.

[باب صِفَةِ النَّارِ وَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ]

١٣٩٣ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَت: قَالَ رَسُول الله ﷺ قَالَ: «**الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ، فَأَبْرِدُوهَا بِالْمَاءِ**».

١٣٩٤ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**نَارُكُمْ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ**». قِيلَ: يَا رَسُولَ الله إِنْ كَانَتْ لَكَافِيَةً. قَالَ: «**فُضِّلَتْ عَلَيْهِنَّ بِتِسْعَةٍ وَسِتِّينَ جُزْءاً، كُلُّهُنَّ مِثْلُ حَرِّهَا**».

١٣٩٥ـ عَنْ أُسَامَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُول الله ﷺ يَقُولُ: «**يُجَاءُ بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُهُ فِي النَّارِ، فَيَدُورُ كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِرَحَاهُ، فَيَجْتَمِعُ أَهْلُ النَّارِ عَلَيْهِ، فَيَقُولُونَ: أَيْ فُلاَنُ، مَا شَأْنُكَ أَلَيْسَ كُنْتَ تَأْمُرُنَا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَانا عَنِ الْمُنْكَرِ! قَالَ: كُنْتُ آمُرُكُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَلاَ آتِيهِ، وَأَنْهَاكُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ**».

[باب صِفَةِ إِبْلِيسَ وَجنُودِهِ]

١٣٩٦ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: سُحِرَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى كَان يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا يَفْعَلُهُ حَتَّى كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ دَعَا وَدَعَا ثُمَّ قَالَ: «**أَشَعَرْتِ أَنَّ الله أَفْتَانِي فِيمَا فِيهِ شِفَائِي، أَتَانِي رَجُلاَنِ، فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي وَالآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلآخَرِ: مَا وَجَعُ الرَّجُلِ؟ قَالَ: مَطْبُوبٌ. قَالَ: وَمَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ: لَبِيدُ بْنُ الأَعْصَمِ. قَالَ: فِي مَاذَا؟ قَالَ: فِي مُشْطٍ وَمُشَاقَةٍ وَجُفِّ طَلْعَةٍ ذَكَرٍ. قَالَ: فَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فِي بِئْرِ ذَرْوَانَ**». فَخَرَجَ إِلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ لِعَائِشَةَ حِينَ رَجَعَ: «**نَخْلُهَا كَأَنَّه رُؤوسُ الشَّيَاطِينِ**». فَقُلْتُ: اسْتَخْرَجْتَهُ؟ فَقَالَ: «**لاَ: أَمَّا أَنَا فَقَدْ شَفَانِي الله، وَخَشِيتُ أَنْ يُثِيرَ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ شَرًّا، ثُمَّ دُفِنَتِ الْبِئْرُ**».

١٣٩٣- البخاري: ٣٢٦٣، ومسلم: ٥٧٥٥، وأحمد: ٢٤٢٢٨.

١٣٩٤- البخاري: ٣٢٦٥، ومسلم: ٧١٦٥، وأحمد: ٧٣٢٧.

١٣٩٥- البخاري: ٣٢٦٧، ومسلم: ٧٤٨٣، وأحمد: ٢١٧٨٤.

وقوله: (الأقتاب): الأمعاء.

١٣٩٦- البخاري: ٣٢٦٨، ومسلم: ٥٧٠٣، وأحمد: ٢٤٣٠٠.

وقوله: (دعا ودعا): اجتهد في الدعاء، و (رجلان): ملكان أتياه في صورة رجلين، و (المشاقة) أو المشاطة: ما يسقط بالمشط من الشعر، و (جف طلع الذكر): وعاء طلع النخل.

١٣٩٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ كَذَا، مَنْ خَلَقَ كَذَا، حَتَّى يَقُولَ: مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ، فَإِذَا بَلَغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللهِ، وَلْيَنْتَهِ».

١٣٩٨- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُشِيرُ إِلَى الْمَشْرِقِ، فَقَالَ: «هَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَاهُنَا، إِنَّ الْفِتْنَةَ هَاهُنَا مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ».

١٣٩٩- عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ، فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ، فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ الْعِشَاءِ فَحُلُّوهُمْ وَأَغْلِقْ بَابَكَ، وَاذْكُرِ اسْمَ اللهِ، وَأَطْفِئْ مِصْبَاحَكَ، وَاذْكُرِ اسْمَ اللهِ، وَأَوْكِ سِقَاءَكَ، وَاذْكُرِ اسْمَ اللهِ، وَخَمِّرْ إِنَاءَكَ، وَاذْكُرِ اسْمَ اللهِ، وَلَوْ أَنْ تَعْرُضَ عَلَيْهِ شَيْئاً».

١٤٠٠- عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ جَالِساً مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَرَجُلَانِ يَسْتَبَّانِ، فَأَحَدُهُمَا احْمَرَّ وَجْهُهُ وَانْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِّي لأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ، لَوْ قَالَ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ». فَقَالُوا لَهُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «تَعَوَّذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ». فَقَالَ: وَهَلْ بِي جُنُونٌ؟.

١٤٠١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «التَّثَاؤُبُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرُدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَالَ: هَا، ضَحِكَ الشَّيْطَانُ».

١٤٠٢- عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللهِ، وَالْحُلُمُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا حَلَمَ أَحَدُكُمْ حُلُماً يَخَافُهُ فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ، وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْ شَرِّهَا، فَإِنَّهَا لاَ تَضُرُّهُ».

١٣٩٧- البخاري: ٣٢٧٦، ومسلم: ٣٤٦، وأحمد: ٨٣٧٦.

وقوله: (لينته): لينته عن الاسترسال.

١٣٩٨- البخاري: ٣٢٧٩، ومسلم: ٧٢٩٤، وأحمد: ٥١٠٩.

١٣٩٩- البخاري: ٣٢٨٠، ومسلم: ٥٢٥٠، وأحمد: ١٤٤٣٤.

وقوله: (جنح الليل): بدايته بعد الغروب، و (فكفوا صبيانكم) أي: عن الخروج في الطرقات، و (أوك سقاءك): أحكم ربطه، و (خمر إناءك): غطه. و (تعرض عليه): تضع عليه.

١٤٠٠- البخاري: ٣٢٨٢، ومسلم: ٦٦٤٦، وأحمد: ٢٧٢٠٥.

١٤٠١- البخاري: ٣٢٨٩، ومسلم: ٧٤٩٠، وأحمد: ٩٥٣٠.

وقوله: (ليرده) أي: التثاؤب.

١٤٠٢- البخاري: ٣٢٩٢، ومسلم: ٥٨٩٧، وأحمد: ٢٢٥٦٤.

١٤٠٣ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **«إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَنَامِهِ فَتَوَضَّأَ فَلْيَسْتَنْثِرْ ثَلاثاً، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَبِيتُ عَلَى خَيْشُومِهِ»**.

[باب قَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ﴾] [البقرة: ١٦٤]

١٤٠٤ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: سَمِعت النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ: **«اقْتُلُوا الْحَيَّاتِ، وَاقْتُلُوا ذَا الطُّفْيَتَيْنِ وَالأَبْتَرَ، فَإِنَّهُمَا يَطْمِسَانِ الْبَصَرَ، وَيَسْتَسْقِطَانِ الْحَبَلَ»**. قَالَ عَبْدُ الله: فَبَيْنَا أَنَا أُطَارِدُ حَيَّةً لأَقْتُلَهَا، فَنَادَانِي أَبُو لُبَابَةَ: لاَ تَقْتُلْهَا. فَقُلْتُ: إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَدْ أَمَرَ بِقَتْلِ الْحَيَّاتِ. قَالَ: إِنَّهُ نَهَى بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ ذَوَاتِ الْبُيُوتِ، وَهْيَ الْعَوَامِرُ.

[باب خَيْرُ مَالِ الْمُسْلِمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ]

١٤٠٥ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: **«رَأْسُ الْكُفْرِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ، وَالْفَخْرُ وَالْخُيَلاَءُ فِي أَهْلِ الْخَيْلِ وَالإِبِلِ، وَالْفَدَّادِينَ أَهْلِ الْوَبَرِ، وَالسَّكِينَةُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ»**.

١٤٠٦ـ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو أَبِي مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: أَشَارَ رَسُولُ الله ﷺ بِيَدِهِ نَحْوَ الْيَمَنِ، فَقَالَ: **«الإِيمَانُ يَمَانٍ هَاهُنَا، أَلاَ إِنَّ الْقَسْوَةَ وَغِلَظَ الْقُلُوبِ فِي الْفَدَّادِينَ عِنْدَ أُصُولِ أَذْنَابِ الإِبِلِ، حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ فِي رَبِيعَةَ وَمُضَرَ»**.

١٤٠٧ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: **«إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ فَاسْأَلُوا الله مِنْ فَضْلِهِ، فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكاً، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهِيقَ الْحِمَارِ فَتَعَوَّذُوا بِالله مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِنَّهُ رَأَى شَيْطَاناً»**.

١٤٠٣- البخاري: ٣٢٩٥، ومسلم: ٥٦٤، وأحمد: ٨٦٢٢.

وقوله: (يستنثر): يطرد الماء الذي استنشقه من أنفه لينظف.

١٤٠٤- البخاري: ٣٢٩٧، ٣٢٩٨، ومسلم: ٥٨٢٧، وأحمد: ٤٥٥٧.

وقوله: (ذو الطفيتين): نوع من الحيات على ظهره خطان أبيضان، و (الأبتر): مقطوع الذنب، و (ذوات البيوت): التي تعيش في البيوت.

١٤٠٥- البخاري: ٣٣٠١، ومسلم: ١٨٥، وأحمد: ٩٤١١.

وقوله: (الفدادين) المراد بهم أهل البقر التي يحرث عليها.

١٤٠٦- البخاري: ٣٣٠٢، ومسلم: ١٨١، وأحمد: ٢٢٣٤٣.

وقوله: (قرنا الشيطان) قَالَ الخطابي: يضرب المثل بقرني الشيطان فيما لا يحمد من الأمور.

١٤٠٧- البخاري: ٣٣٠٣، ومسلم: ٦٩٢٠، وأحمد: ٨٠٦٤.

١٤٠٨ـ وعَنْه رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**فُقِدَتْ أُمَّةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ يُدْرَي مَا فَعَلَتْ، وَإِنِّي لاَ أُرَاهَا إِلاَّ الْفأرَ، إِذَا وُضِعَ لَهَا أَلْبَانُ الإِبِلِ لَمْ تَشْرَبْ، وَإِذَا وُضِعَ لَهَا أَلْبَانُ الشَّاءِ شَرِبَتْ**». فَحَدَّثْتُ كَعْباً، فقَالَ: أَنْتَ سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُهُ ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ لِي مِرَاراً. فَقُلْتُ: أَفَأَقْرَأُ التَّوْرَاةَ ؟.

[باب إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي شَرَابِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ فَإِنَّ فِي إِحْدَى جَنَاحَيْهِ دَاءً وَفِي الأُخْرَى شِفَاءً]

١٤٠٩ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي شَرَابِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ، ثُمَّ لِيَنْزِعْهُ، فَإِنَّ فِي إِحْدَى جَنَاحَيْهِ دَاءً والأُخْرَى شِفَاءً**».

١٤١٠ ـ عَنْ أُمِّ شَرِيكٍ رضي الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَهَا بِقَتْلِ الأَوْزَاغِ.

١٤١١ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولِ الله ﷺ: «**غُفِرَ لاِمْرَأَةٍ مُومِسَةٍ مَرَّتْ بِكَلْبٍ عَلَى رَأْسِ رَكِيٍّ يَلْهَثُ قد كَادَ يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ، فَنَزَعَتْ خُفَّهَا، فَأَوْثَقَتْهُ بِخِمَارِهَا، فَنَزَعَتْ لَهُ مِنَ الْمَاءِ، فَغُفِرَ لَهَا بِذَلِكَ**».

۞ ۞ ۞ ۞

١٤٠٨- البخاري: ٣٣٠٥، ومسلم: ٧٤٩٦، وأحمد: ٧١٩٧.

وقوله: (أفأقرأ التوراة) سؤال معناه: أتراني أقرأ من التوراة ؟ .

١٤٠٩- البخاري: ٣٣٢٠، وأحمد: ٩١٦٨.

١٤١٠- البخاري: ٣٣٠٧، ومسلم: ٥٨٤٢، وأحمد: ٢٧٦١٩ .

وهذا الحديث سقط من النسخ المطبوعة، وهو ثابت في الأصل .

١٤١١- البخاري: ٣٣٢١، ومسلم: ٥٨٦١، وأحمد: ١٠٦٢١.

وقوله: (الركي): البئر قبل أن تطوى .

٥٤/١ـ كتاب أحاديث الأنبياء

[باب خَلْقِ آدَمَ وَذُرِّيَّتِهِ]

١٤١٢ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**خَلَقَ الله آدَمَ وَطُولهُ سِتُّونَ ذِرَاعاً، ثُمَّ قَالَ: اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ، فَاسْتَمِعْ مَا يُحَيُّونَكَ، تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ. فَقَالَ: السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ. فَقَالُوا: السَّلاَمُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ الله. فَزَادُوهُ: وَرَحْمَةُ الله. فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ، فَلَمْ يَزَلِ الْخَلْقُ يَنْقُصُ حَتَّى الآنَ**».

١٤١٣ـ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: بَلَغَ عَبْدَ الله بْنَ سَلاَمٍ مَقْدَمُ رَسُولِ الله ﷺ الْمَدِينَةَ، فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلاَثٍ لاَ يَعْلَمُهُنَّ إِلاَّ نَبِيٌّ، قَالَ: ما أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ، وَمَا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ، وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ الْوَلَدُ إِلَى أَبِيهِ، وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ إِلَى أَخْوَالِهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**خَبَّرَنِي بِهِنَّ آنِفاً جِبْرِيلُ**». قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ الله: ذَاكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ. فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَزِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ، وَأَمَّا الشَّبَهُ فِي الْوَلَدِ، فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَشِيَ الْمَرْأَةَ فَسَبَقَهَا مَاؤُهُ كَانَ الشَّبَهُ لَهُ، وَإِذَا سَبَقَ مَاؤُهَا كَانَ الشَّبَهُ لَهَا**». قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الله، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ الله إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهُتٌ، إِنْ عَلِمُوا بِإِسْلاَمِي قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ بَهَتُونِي عِنْدَكَ، فَجَاءَتِ الْيَهُودُ وَدَخَلَ عَبْدُ الله الْبَيْتَ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَيُّ رَجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُ الله بْنُ سَلاَمٍ؟**». قَالُوا: أَعْلَمُنَا، وَابْنُ أَعْلَمِنَا، وَأَخْيَرُنَا وَابْنُ أَخْيَرِنَا. فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ الله**»؟ قَالُوا: أَعَاذَهُ الله مِنْ ذَلِكَ، فَخَرَجَ عَبْدُ الله إِلَيْهِمْ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله. فَقَالُوا: شَرُّنَا، وَابْنُ شَرِّنَا. وَوَقَعُوا فِيهِ.

١٤١٤ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَوْلاَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يَخْنَزِ اللَّحْمُ، وَلَوْلاَ حَوَّاءُ لَمْ تَخُنْ أُنْثَى زَوْجَهَا**».

١٤١٢- البخاري: ٣٣٢٦، ومسلم: ٧١٦٣، وأحمد: ٨١٧١.

١٤١٣- البخاري: ٣٣٢٩، وأحمد: ١٢٠٥٧.

١٤١٤- البخاري: ٣٣٣٠، ومسلم: ٣٦٤٨، وأحمد: ٨١٧٠.

وقوله: (يخنَز): ينتن ويتغير.

١٤١٥ـ عَنْ أَنَسٍ ﷺ يَرْفَعُهُ: «إِنَّ الله تعالى يَقُولُ لأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَاباً: لَوْ أَنَّ لَكَ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ كُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَقَدْ سَأَلْتُكَ مَا هُوَ أَهْوَنُ مِنْ هَذَا وَأَنْتَ فِي صُلْبِ آدَمَ، أَنْ لاَ تُشْرِكَ بِي، فَأَبَيْتَ إِلاَّ الشِّرْكَ».

١٤١٦ـ عَنْ عَبْدِ الله ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لاَ تُقْتَلُ نَفْسٌ ظُلْماً إِلاَّ كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْ دَمِهَا، لأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ».

[باب قصة يأجوج ومأجوج]

١٤١٧ـ عَنْ زَيْنَبَ بنت جَحْشٍ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا فَزِعاً يَقُولُ: «لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله، وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ، فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ». وَحَلَّقَ بِإِصْبَعِهِ الإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا. قَالَتْ زَيْنَبُ ابْنَةُ جَحْشٍ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: «نَعَمْ، إِذَا كَثُرَ الْخُبْثُ».

١٤١٨ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَقُولُ الله تبارك وتَعَالَى: يَا آدَمُ. فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ. فَيَقُولُ: أَخْرِجْ بَعْثَ النَّارِ. قَالَ: وَمَا بَعْثُ النَّارِ؟ قَالَ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَ مِئَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ، فَعِنْدَهُ يَشِيبُ الصَّغِيرُ، وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا، وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى، وَلَكِنَّ عَذَابَ الله شَدِيدٌ». قَالُوا: يَا رَسُولَ الله وَأَيُّنَا ذَلِكَ الْوَاحِدُ؟ قَالَ: «أَبْشِرُوا فَإِنَّ مِنْكُمْ رَجُلاً، وَمِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفٌ». ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ». فَكَبَّرْنَا. فَقَالَ: «أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ». فَكَبَّرْنَا، فَقَالَ: «أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ». فَكَبَّرْنَا. فَقَالَ: «مَا أَنْتُمْ فِي النَّاسِ إِلاَّ كَالشَّعَرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ ثَوْرٍ أَبْيَضَ، أَوْ كَشَعَرَةٍ بَيْضَاءَ فِي جِلْدِ ثَوْرٍ أَسْوَدَ».

١٤١٥- البخاري: ٣٣٣٤، ومسلم: ٧٠٨٣، وأحمد: ١٢٢٨٩.

١٤١٦- البخاري: ٣٣٣٥، ومسلم: ٤٣٧٩، وأحمد: ٣٦٣٠.

وقوله: (كِفْلٌ) الكفل: النصيب.

١٤١٧- البخاري: ٣٣٤٦، ومسلم: ٧٢٣٧، وأحمد: ٢٧٤١٤.

وقوله: (الخبث): الزنا.

١٤١٨- البخاري: ٣٣٤٨، ومسلم: ٥٣٣، وأحمد: ١١٢٨٤.

[باب قول الله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾] [النساء: ١٢٥]

١٤١٩ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ وَعْدًا عَلَيْنَآ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٤] وَأَوَّلُ مَنْ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ، وَإِنَّ أُنَاساً مِنْ أَصْحَابِي يُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ فَأَقُولُ: أَصْحَابِي أَصْحَابِي. فَيَقُولُ، إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ. فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿الْحَكِيمُ﴾** [المائدة: ١١٧ـ١١٨]».

١٤٢٠ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**يَلْقَى إِبْرَاهِيمُ أَبَاهُ آزَرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَعَلَى وَجْهِ آزَرَ قَتَرَةٌ وَغَبَرَةٌ، فَيَقُولُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ: لاَ تَعْصِنِي ؟ فَيَقُولُ أَبُوهُ: فَالْيَوْمَ لاَ أَعْصِيكَ. فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ: يَا رَبِّ إِنَّكَ وَعَدْتَنِي أَنْ لاَ تُخْزِيَنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ، فَأَيُّ خِزْيٍ أَخْزَى مِنْ أَبِي الأَبْعَدِ؟ فَيَقُولُ الله تَعَالَى: إِنِّي حَرَّمْتُ الْجَنَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا إِبْرَاهِيمُ مَا تَحْتَ رِجْلَيْكَ؟ فَيَنْظُرُ فَإِذَا هُوَ بِذِيخٍ مُلْتَطِخٍ، فَيُؤْخَذُ بِقَوَائِمِهِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ**».

١٤٢١ـ وعَنهُ رضي الله عنه قال: قيل: يَا رَسُولَ الله مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ ؟ قَالَ: «**أَتْقَاهُمْ**». فَقَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ. قَالَ: «**فَيُوسُفُ نَبِيُّ الله ابْنُ نَبِيِّ الله ابْنِ نَبِيِّ الله ابْنِ خَلِيلِ الله**». قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ. قَالَ: «**فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونَ؟ خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلاَمِ إِذَا فَقُهُوا**».

١٤٢٢ـ عَنْ سَمُرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ «**أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ، فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ طَوِيلٍ لاَ أَكَادُ أَرَى رَأْسَهُ طُولاً ، وَإِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ ﷺ**».

١٤١٩- البخاري: ٣٣٤٩، ومسلم: ٧٢٠١، وأحمد: ٢٠٩٦.

وقوله : (غرلاً) جمع أغرل، وهو: الأقلف الذي لم يختن .

١٤٢٠- البخاري: ٣٣٥٠.

وقوله : (البذيخ): ذكر الضباع الكثير الشعر .

١٤٢١- البخاري: ٣٣٥٣، ومسلم: ٦١٦١، وأحمد: ٩٥٦٨.

١٤٢٢- البخاري: ٣٣٥٤، ومسلم: ٥٩٣٧، وأحمد: ٢٠٠٩٤، مطولاً .

١٤٢٣ـ عَنِ ابْنَ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**أَمَّا إِبْرَاهِيمُ فَانْظُرُوا إِلَى صَاحِبِكُمْ، وَأَمَّا مُوسَى فَجَعْدٌ آدَمُ عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرَ مَخْطُومٍ بِخُلْبَةٍ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ انْحَدَرَ فِي الْوَادِي**».

١٤٢٤ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**اخْتَتَنَ إِبْرَاهِيمُ ـ عليه السلام ـ وَهْوَ ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً بِالْقَدُّومِ**».

١٤٢٥ـ وفي رواية عنه: «**بِالْقَدُومِ**». مُخَفَّفَةً.

١٤٢٦ـ وَعَنْهُ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام، إِلاَّ ثَلاَثَ كَذَبَاتٍ، ثِنْتَيْنِ مِنْهُنَّ فِي ذَاتِ الله عَزَّ وَجَلَّ قَوْلُهُ:** ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصافات: ٨٩] **وَقَوْلُهُ:** ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾ [الأنبياء: ٦٣] **وَقَالَ: بَيْنَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ وَسَارَةُ إِذْ أَتَى عَلَى جَبَّارٍ مِنَ الْجَبَابِرَةِ فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ هَاهُنَا رَجُلاً مَعَهُ امْرَأَةٌ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ، فَسَأَلَهُ عَنْهَا. فَقَالَ، مَنْ هَذِهِ ؟ قَالَ: أُخْتِي، فَأَتَى سَارَةَ**». وذكر باقي الحديث.

١٤٢٧ـ وقد تقدم حديث أُمِّ شَرِيكٍ ﵂: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِ الْوَزَغِ وقد تقدم، وزاد هنا: «**كَانَ يَنْفُخُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عليه السلام**».

١٤٢٨ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: أَوَّلَ مَا اتَّخَذَ النِّسَاءُ الْمِنْطَقَ مِنْ قِبَلِ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ، اتَّخَذَتْ مِنْطَقاً لَتُعَفِّي أَثَرَهَا عَلَى سَارَةَ، ثُمَّ جَاءَ بِهَا إِبْرَاهِيمُ، وَبِابْنِهَا إِسْمَاعِيلَ وَهْيَ تُرْضِعُهُ حَتَّى وَضَعَهُمَا عِنْدَ

١٤٢٣- البخاري: ٣٣٥٥، ومسلم: ٤٢٢، وأحمد: ٢٥٠١.

وقوله: (صاحبكم) يقصد نفسه ﷺ، و (مخطوم بخلبة): مقاد بزمام من ليف.

١٤٢٤- البخاري: ٣٣٥٦، ومسلم: ٦١٤١، وأحمد: ٩٤٠٨.

١٤٢٥- البخاري: ٣٣٥٦.

١٤٢٦- البخاري: ٣٣٥٨، وأحمد: ٩٢٤١.

١٤٢٧- البخاري: ٣٣٥٩، ومسلم: ٥٨٤٣، وأحمد: ٢٧٣٦٥، وقد تقدم برقم: ١٤١٠.

وقوله: (الوزغ): دويبة صماء يقال لها: سام أبرص.

١٤٢٨- البخاري: ٣٣٦٤، وأحمد: ٣٢٥٠.

وقوله: (المنطق): ما يشد به وسط الإنسان، و (الدوحة): الشجرة الكبيرة، و (قفى): ولى راجعاً إلى الشام، و(صه): اسم فعل بمعنى اسكت، و (بحث): حفر، و (الضيعة): الهلاك، و (معينا): جارياً، و (عائفا): يحوم فوق الماء، و (الجري): الرسول يجري في حاجة مرسله، و (أنفسهم): رغبوا فيه لنفاسته، و (يطالع تركته): يتفقد حال ما تركه. و(يخلو عليهما أحد): يقتصر في أكله على اللحم والماء، و (إلا لم يوافقاه): إلا اشتكى بطنه.

الْبَيْتِ عِنْدَ دَوْحَةٍ، فَوْقَ زَمْزَمَ فِي أَعْلَى الْمَسْجِدِ، وَلَيْسَ بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ، وَلَيْسَ بِهَا مَاءٌ، فَوَضَعَهُمَا هُنَالِكَ، وَوَضَعَ عِنْدَهُمَا جِرَاباً فِيهِ تَمْرٌ وَسِقَاءً فِيهِ مَاءٌ، ثُمَّ قَفَّى إِبْرَاهِيمُ مُنْطَلِقاً، فَتَبِعَتْهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ، فَقَالَتْ: يَا إِبْرَاهِيمُ أَيْنَ تَذْهَبُ وَتَتْرُكُنَا بِهَذَا الْوَادِي الَّذِي لَيْسَ فِيهِ إِنْسٌ وَلاَ شَيْءٌ؟ فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ مِرَاراً، وَجَعَلَ لاَ يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا فَقَالَتْ لَهُ: آللهُ الَّذِي أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَتْ: إِذن لاَ يُضَيِّعُنَا. ثُمَّ رَجَعَتْ، فَانْطَلَقَ إِبْرَاهِيمُ حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ الثَّنِيَّةِ حَيْثُ لاَ يَرَوْنَهُ اسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الْبَيْتَ، ثُمَّ دَعَا بِهَؤُلاَءِ الْكَلِمَاتِ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿يَشۡكُرُونَ﴾ [إبراهيم: ٣٧] وَجَعَلَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ تُرْضِعُ إِسْمَاعِيلَ، وَتَشْرَبُ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ، حَتَّى إِذَا نَفِدَ مَا فِي السِّقَاءِ عَطِشَتْ وَعَطِشَ ابْنُهَا، وَجَعَلَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهِ يَتَلَوَّى، فَانْطَلَقَتْ كَرَاهِيَةَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَوَجَدَتِ الصَّفَا أَقْرَبَ جَبَلٍ فِي الأَرْضِ يَلِيهَا، فَقَامَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ اسْتَقْبَلَتِ الْوَادِيَ تَنْظُرُ هَلْ تَرَى أَحَداً فَلَمْ تَرَ أَحَداً، فَهَبَطَتْ مِنَ الصَّفَا حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الْوَادِيَ رَفَعَتْ طَرَفَ دِرْعِهَا، ثُمَّ سَعَتْ سَعْيَ الإِنْسَانِ الْمَجْهُودِ، حَتَّى جَاوَزَتِ الْوَادِيَ، ثُمَّ أَتَتِ الْمَرْوَةَ، فَقَامَتْ عَلَيْهَا وَنَظَرَتْ هَلْ تَرَى أَحَداً، فَلَمْ تَرَ أَحَداً، فَفَعَلَتْ ذَلِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**فَذَلِكَ سَعْيُ النَّاسِ بَيْنَهُمَا**». فَلَمَّا أَشْرَفَتْ عَلَى الْمَرْوَةِ سَمِعَتْ صَوْتاً، فَقَالَتْ: صَهٍ. تُرِيدَ نَفْسَهَا، ثُمَّ تَسَمَّعَتْ، فَسَمِعَتْ أَيْضاً، فَقَالَتْ: قَدْ أَسْمَعْتَ، إِنْ كَانَ عِنْدَكَ غِوَاثٌ. فَإِذَا هِيَ بِالْمَلَكِ عِنْدَ مَوْضِعِ زَمْزَمَ فَبَحَثَ بِعَقِبِهِ ـ أَوْ قَالَ: بِجَنَاحِهِ ـ حَتَّى ظَهَرَ الْمَاءُ، فَجَعَلَتْ تُحَوِّضُهُ وَتَقُولُ بِيَدِهَا هَكَذَا، وَجَعَلَتْ تَغْرِفُ مِنَ الْمَاءِ فِي سِقَائِهَا، وَهُوَ يَفُورُ بَعْدَ مَا تَغْرِفُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**يَرْحَمُ اللهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ لَوْ تَرَكَتْ زَمْزَمَ ـ أَوْ قَالَ: لَوْ لَمْ تَغْرِفْ مِنَ الْمَاءِ ـ لَكَانَتْ زَمْزَمُ عَيْناً مَعِيناً**». قَالَ: فَشَرِبَتْ وَأَرْضَعَتْ وَلَدَهَا، فَقَالَ لَهَا الْمَلَكُ: لاَ تَخَافُوا الضَّيْعَةَ، فَإِنَّ هَاهُنَا بَيْتَ اللهِ، يَبْنِي هَذَا الْغُلاَمُ وَأَبُوهُ، وَإِنَّ اللهَ لاَ يُضِيعُ أَهْلَهُ، وَكَانَ الْبَيْتُ مُرْتَفِعاً مِنَ الأَرْضِ كَالرَّابِيَةِ، تَأْتِيهِ السُّيُولُ، فَتَأْخُذُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ، فَكَانَتْ كَذَلِكَ، حَتَّى مَرَّتْ بِهِمْ رُفْقَةٌ مِنْ جُرْهُمَ ـ أَوْ أَهْلُ بَيْتٍ مِنْ جُرْهُمَ ـ مُقْبِلِينَ مِنْ طَرِيقِ كَدَاءٍ فَنَزَلُوا فِي أَسْفَلِ مَكَّةَ، فَرَأَوْا طَائِراً عَائِفاً. فَقَالُوا: إِنَّ هَذَا الطَّائِرَ لَيَدُورُ عَلَى مَاءٍ، لَعَهْدُنَا بِهَذَا الْوَادِي وَمَا فِيهِ مَاءٌ، فَأَرْسَلُوا جَرِيًّا أَوْ جَرِيَّيْنِ، فَإِذَا هُمْ بِالْمَاءِ، فَرَجَعُوا فَأَخْبَرُوهُمْ بِالْمَاءِ، فَأَقْبَلُوا، وَأُمُّ إِسْمَاعِيلَ عِنْدَ الْمَاءِ فَقَالُوا: أَتَأْذَنِينَ لَنَا أَنْ نَنْزِلَ عِنْدَكِ؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ، وَلَكِنْ لاَ حَقَّ لَكُمْ فِي الْمَاءِ. قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**فَأَلْفَى ذَلِكَ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ، وَهِيَ تُحِبُّ الإِنْسَ**». فَنَزَلُوا وَأَرْسَلُوا إِلَى أَهْلِيهِمْ، فَنَزَلُوا مَعَهُمْ حَتَّى إِذَا كَانَ بِهَا أَهْلُ

أَبْيَاتٍ مِنْهُمْ، وَشَبَّ الْغُلاَمُ، وَتعَلَّمَ الْعَرَبِيَّةَ مِنْهُمْ، وَأَنْفَسَهُمْ وَأَعْجَبَهُمْ حِينَ شَبَّ، فَلَمَّا أَدْرَكَ زَوَّجُوهُ امْرَأَةً مِنْهُمْ، وَمَاتَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ، فَجَاءَ إِبْرَاهِيمُ، بَعْدَ مَا تَزَوَّجَ إِسْمَاعِيلُ يُطَالِعُ تَرِكَتَهُ، فَلَمْ يَجِدْ إِسْمَاعِيلَ، فَسَأَلَ امْرَأَتَهُ عَنْهُ فَقَالَتْ: خَرَجَ يَبْتَغِي لَنَا. ثُمَّ سَأَلَهَا عَنْ عَيْشِهِمْ وَهَيئَتِهِمْ فَقَالَتْ: نَحْنُ بِشَرٍّ، نَحْنُ فِي ضِيقٍ وَشِدَّةٍ، فَشَكَتْ إِلَيْهِ. قَالَ: فَإِذَا جَاءَ زَوْجُكِ فَاقْرَئِي عَلَيْهِ السَّلاَمَ، وَقُولِي لَهُ يُغَيِّرْ عَتَبَةَ بَابِهِ، فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ، كَأَنَّهُ آنَسَ شَيْئاً، فَقَالَ: هَلْ جَاءَكُمْ مِنْ أَحَدٍ ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، جَاءَنَا شَيْخٌ كَذَا وَكَذَا فَسَأَلَنَا عَنْكَ فَأَخبَرْتُهُ وَسَأَلَنِي كَيْفَ عَيْشُنَا فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّا فِي جَهْدٍ وَشِدَّةٍ. قَالَ: فَهَلْ أَوْصَاكِ بِشَيْءٍ؟ قَالَتْ: نعَمْ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ السَّلاَمَ، وَيَقُولُ: غَيِّرْ عَتَبَةَ بَابِكَ. قَالَ: ذَاكِ أَبِي، وَقَدْ أَمَرَنِي أَنْ أُفَارِقَكِ الْحَقِي بِأَهْلِكِ. فَطَلَّقَهَا، وَتزَوَّجَ مِنْهُمْ أُخْرَى، فَلَبِثَ عَنْهُمْ إِبْرَاهِيمُ مَا شَاءَ الله ثُمَّ أَتَاهُمْ بَعْدُ، فَلَمْ يَجِدْهُ، فَدَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ، فَسَأَلَهَا عَنْهُ. فَقَالَتْ: خَرَجَ يَبْتَغِي لَنَا. قَالَ: كَيْفَ أَنْتُمْ وَسَأَلَهَا عَنْ عَيْشِهِمْ، وَهَيْئَتِهِمْ. فَقَالَتْ: نَحْنُ بِخَيْرٍ وَسَعَةٍ. وَأَثْنَتْ عَلَى الله، فَقَالَ: مَا طَعَامُكُمْ ؟ قَالَتِ: اللَّحْمُ. قَالَ: فَمَا شَرَابُكُمْ ؟ قَالَتِ: الْمَاءُ. فَقَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي اللَّحْمِ وَالْمَاءِ. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ يَوْمَئِذٍ حَبٌّ، وَلَوْ كَانَ لَهُمْ دَعَا لَهُمْ فِيهِ**». قَالَ: فَهُمَا لاَ يَخْلُو عَلَيْهِمَا أَحَدٌ بِغَيْرِ مَكَّةَ إِلاَّ لَمْ يُوَافِقَاهُ. قَالَ: فَإِذَا جَاءَ زَوْجُكِ فَاقْرَئِي عَلَيْهِ السَّلاَمَ، وَمُرِيهِ يُثْبِتُ عَتَبَةَ بَابِهِ، فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ قَالَ: هَلْ أَتَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ ؟ قَالَتْ: نَعَمْ أَتَانَا شَيْخٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ، وَأَثْنَتْ عَلَيْهِ، فَسَأَلَنِي عَنْكَ فَأَخْبَرْتُهُ، فَسَأَلَنِي كَيْفَ عَيْشُنَا فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّا بِخَيْرٍ. قَالَ: فَأَوْصَاكِ بِشَيْءٍ ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، هُوَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلاَمَ، وَيَأْمُرُكَ أَنْ تُثْبِتَ عَتَبَةَ بَابِكَ. قَالَ: ذَاكِ أَبِي، وَأَنْتِ الْعَتَبَةُ، أَمَرَنِي أَنْ أُمْسِكَكِ. ثُمَّ لَبِثَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ الله، ثُمَّ جَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ، وَإِسْمَاعِيلُ يَبْرِي نَبْلاً لَهُ تَحْتَ دَوْحَةٍ قَرِيباً مِنْ زَمْزَمَ، فَلَمَّا رَآهُ قَامَ إِلَيْهِ، فَصَنَعَا كَمَا يَصْنَعُ الْوَالِدُ بِالْوَلَدِ وَالْوَلَدُ بِالْوَالِدِ، ثُمَّ قَالَ: يَا إِسْمَاعِيلُ، إِنَّ الله أَمَرَنِي بِأَمْرٍ. قَالَ: فَاصْنَعْ مَا أَمَرَكَ رَبُّكَ. قَالَ: وَتُعِينُنِي، قَالَ: وَأُعِينُكَ. قَالَ: فَإِنَّ الله أَمَرَنِي أَنْ أَبْنِيَ هَاهُنَا بَيْتاً. وَأَشَارَ إِلَى أَكَمَةٍ مُرْتَفِعَةٍ عَلَى مَا حَوْلَهَا. قَالَ: فَعِنْدَ ذَلِكَ رَفَعَا الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ، فَجَعَلَ إِسْمَاعِيلُ يَأْتِي بِالْحِجَارَةِ، وَإِبْرَاهِيمُ يَبْنِي، حَتَّى إِذَا ارْتَفَعَ الْبِنَاءُ جَاءَ بِهَذَا الْحَجَرِ، فَوَضَعَهُ لَهُ، فَقَامَ عَلَيْهِ وَهُوَ يَبْنِي، وَإِسْمَاعِيلُ يُنَاوِلُهُ الْحِجَارَةَ، وَهُمَا يَقُولاَنِ: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧] قَالَ: فَجَعَلاَ يَبْنِيَانِ حَتَّى يَدُورَا حَوْلَ الْبَيْتِ، وَهُمَا يَقُولاَنِ: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾.

١٤٢٩ـ عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الأَرْضِ أَوَّلُ؟ قَالَ: «**الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ**». قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «**الْمَسْجِدُ الأَقْصَى**». قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا قَالَ: «**أَرْبَعُونَ سَنَةً، ثُمَّ أَيْنَمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلاَةُ بَعْدُ فَصَلِّهْ، فَإِنَّ الْفَضْلَ فِيهِ**».

١٤٣٠ـ عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ ﷺ أَنَّهُمْ قَالُوا: يَا رَسُولَ الله كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**».

١٤٣١ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، وَيَقُولُ: «**إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ الله التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لاَمَّةٍ**».

[باب قَوْلِهُ: ﴿وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ﴾] [الحجر: ٥١]

١٤٣٢ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رسولَ الله ﷺ قَالَ: «**نَحْنُ أَحَقُّ بالشك مِنْ إِبْرَاهِيمَ، إِذْ قَالَ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِيۖ﴾** [البقرة: ٢٦٠] وَيَرْحَمُ الله لُوطاً لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ، وَلَوْ لَبِثْتُ فِي السِّجْنِ طُولَ مَا لَبِثَ يُوسُفُ لأَجَبْتُ الدَّاعِيَ».

[باب قَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ﴾] [مريم: ٥٤]

١٤٣٣ـ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ ﷺ قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى نَفَرٍ مِنْ أَسْلَمَ يَنْتَضِلُونَ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ، فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِياً، وَأَنَا مَعَ بَنِي فُلاَنٍ**». قَالَ: فَأَمْسَكَ أَحَدُ الْفَرِيقَيْنِ بِأَيْدِيهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَا لَكُمْ لاَ تَرْمُونَ؟**». فَقَالُوا: يَا رَسُولَ الله نَرْمِي وَأَنْتَ مَعَهُمْ؟ قَالَ: «**ارْمُوا وَأَنَا مَعَكُمْ كُلِّكُمْ**».

١٤٢٩- البخاري: ٣٣٦٦، ومسلم: ١١٦١، وأحمد: ٢١٣٣٣.

وقوله: (فيه) الضمير معناه: إذا حضر وقتها.

١٤٣٠- البخاري: ٣٣٦٩، ومسلم: ٩١١، وأحمد: ٢٣٦٠٠.

١٤٣١- البخاري: ٣٣٧١، وأحمد: ٢١١٢.

وقوله: (الهامة): كل نسمة تهم بسوء، و (لامة): تلم بالإنسان.

١٤٣٢- البخاري: ٣٣٧٢، ومسلم: ٣٨٢، وأحمد: ٨٣٢٨.

١٤٣٣- البخاري: ٣٣٧٣، وأحمد: ١٦٥٢٨.

وقوله: (ينتضلون): يتسابقون في الرمي.

[باب قَوْلِه تَعَالَى : ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا﴾] [هود: ٦١]

١٤٣٤ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ لَمَّا نَزَلَ الحِجْرَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ أَمَرَهُمْ أَنْ لاَ يَشْرَبُوا مِنْ بِئْرِهَا، وَلاَ يَسْتَقُوا مِنْهَا فَقَالُوا: قَدْ عَجَنَّا مِنْهَا، وَاسْتَقَيْنَا. فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَطْرَحُوا ذَلِكَ الْعَجِينَ وَيُهَرِيقُوا ذَلِكَ الْمَاءَ.

[باب ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ﴾] [البقرة: ١٣٣]

١٤٣٥ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**الْكَرِيمُ ابْنُ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ: يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ**» .

[باب حَدِيثِ الْخَضِرِ مَعَ مُوسَى عليه السلام]

١٤٣٦ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّمَا سُمِّيَ الْخَضِرُ أَنَّهُ جَلَسَ عَلَى فَرْوَةٍ بَيْضَاءَ فَإِذَا هِيَ تَهْتَزُّ مِنْ خَلْفِهِ خَضْرَاءَ**».

[باب]

١٤٣٧ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله رضي الله عنهما قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ نَجْنِي الْكَبَاثَ، وَإِنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**عَلَيْكُمْ بِالأَسْوَدِ مِنْهُ، فَإِنَّهُ أَطْيَبُهُ**». قَالُوا: أَكُنْتَ تَرْعَى الْغَنَمَ ؟ قَالَ: «**وَهَلْ مِنْ نَبِيٍّ إِلاَّ وَقَدْ رَعَاهَا**».

[باب قَوْلِ الله تَعَالَى : ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ ... ﴿وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ﴾] [التحريم: ١١ـ ١٢]

١٤٣٨ـ عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**كَمُلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ**

١٤٣٤- البخاري: ٣٣٧٨، ومسلم: ٧٤٦٦ .

١٤٣٥- البخاري: ٣٣٨٢، وأحمد: ٥٧١٢.

١٤٣٦- البخاري: ٣٤٠٢، وأحمد: ٨١١٣.

١٤٣٧- البخاري: ٣٤٠٦، ومسلم: ٥٣٤٩، وأحمد: ١٤٤٩٧.

وقوله : (الكباث): نضيج ثمر الأراك، وحبه فوق حب الكزبرة في القدر .

١٤٣٨- البخاري: ٣٤١١، ومسلم: ٦٢٧٢، وأحمد: ١٩٥٢٣.

النِّسَاءِ إِلاَّ آسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ، وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ».

[باب قَوْلِ الله تَعَالَى : ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ إلى قوله : ﴿وَهُوَ مُلِيمٌ﴾] [الصافات: ١٣٩-١٤٢]

١٤٣٩ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ: إِنِّي خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى». وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ.

[باب قَوْلِ الله تَعَالَى : ﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾] [النساء: ١٦٣]

١٤٤٠ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خُفِّفَ عَلَى دَاوُدَ عليه السلام الْقُرْآنُ، فَكَانَ يَأْمُرُ بِدَوَابِّهِ، فَتُسْرَجُ، فَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَبْلَ أَنْ تُسْرَجَ دَوَابُّهُ، وَلاَ يَأْكُلُ إِلاَّ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ».

[باب قَوْلِ الله تَعَالَى : ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾] [ص: ٣٠]

١٤٤١ـ وعَنْه رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «مَثَلِي وَمَثَلُ النَّاسِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَاراً، فَجَعَلَ الْفَرَاشُ وَهَذِهِ الدَّوَابُّ تَقَعُ فِي النَّارِ».

١٤٤٢ـ وَقَالَ: «كَانَتِ امْرَأَتَانِ مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا جَاءَ الذِّئْبُ فَذَهَبَ بِابْنِ إِحْدَاهُمَا، فَقَالَتْ صَاحِبَتُهَا: إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ. وَقَالَتِ الأُخْرَى: إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ، فَتَحَاكَمَتَا إِلَى دَاوُدَ، فَقَضَى بِهِ لِلْكُبْرَى، فَخَرَجَتَا عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ فَأَخْبَرَتَاهُ. فَقَالَ: ائْتُونِي بِالسِّكِّينِ أَشُقُّهُ بَيْنَهُمَا. فَقَالَتِ الصُّغْرَى: لاَ تَفْعَلْ يَرْحَمُكَ الله هُوَ ابْنُهَا. فَقَضَى بِهِ لِلصُّغْرَى».

١٤٣٩- البخاري: ٣٤١٣، ومسلم: ٦١٦٠، وأحمد: ٢١٦٧.

١٤٤٠- البخاري: ٣٤١٧، وأحمد: ٨١٦٠.

١٤٤١- البخاري: ٣٤٢٦، ومسلم: ٥٩٥٥، وأحمد: ٧٣٢١.

١٤٤٢- البخاري: ٣٤٢٧، ومسلم: ٤٤٩٥، وأحمد: ٨٢٨٠.

[باب ﴿وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ﴾ ... ﴿أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾] [آل عمران: ٤٢ـ ٤٤]

١٤٤٣ـ عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يقولُ: «**خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ، وَخَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ**».

١٤٤٤ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**نِسَاءُ قُرَيْشٍ خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الإِبِلَ، أَحْنَاهُ عَلَى طِفْلٍ، وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ**».

[باب قَوْلِهِ: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ﴾ ... ﴿وَكِيلًا﴾] [النساء: ١٧١]

١٤٤٥ـ عَنْ عُبَادَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ شَهِدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ الله وَرَسُولُهُ وَكَلِمَتُهُ، أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ، وَرُوحٌ مِنْهُ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَالنَّارُ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ الله الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ**».

[باب ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا﴾ الآية] [مريم: ١٦]

١٤٤٦ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلاَّ ثَلاَثَةٌ عِيسَى، وَكَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: جُرَيْجٌ، كَانَ يُصَلِّي، جَاءَتْهُ أُمُّهُ فَدَعَتْهُ فَقَالَ: أُجِيبُهَا أَوْ أُصَلِّي. فَقَالَتِ: اللَّهُمَّ لاَ تُمِتْهُ حَتَّى تُرِيَهُ وُجُوهَ الْمُومِسَاتِ. وَكَانَ جُرَيْجٌ فِي صَوْمَعَتِهِ، فَتَعَرَّضَتْ لَهُ امْرَأَةٌ وَكَلَّمَتْهُ فَأَبَى، فَأَتَتْ رَاعِياً، فَأَمْكَنَتْهُ مِنْ نَفْسِهَا فَوَلَدَتْ غُلاَماً، فَقَالَتْ: مِنْ جُرَيْجٍ. فَأَتَوْهُ، فَكَسَرُوا صَوْمَعَتَهُ،**

١٤٤٣- البخاري: ٣٤٣٢، ومسلم: ٦٢٧١، وأحمد: ٦٤٠.

وقوله: (نسائها) الضمير يعود على الدنيا، أو الأمة.

١٤٤٤- البخاري: ٣٤٣٤، ومسلم: ٦٤٥٨، وأحمد: ٧٦٥٠.

وقوله: (أحناه على طفل): أكثر حناناً عليه فلا تتزوج بعد أبيه.

١٤٤٥- البخاري: ٣٤٣٥، ومسلم: ١٤٠، ١٤١، وأحمد: ٢٢٦٧٥.

١٤٤٦- البخاري: ٣٤٣٦، ومسلم: ٦٥٠٩، وأحمد: ٨٠٧١.

وقوله: (ذو شارة): صاحب هيئة ومنظر حسن يتعجب منه ويشار إليه.

وَأَنْزَلُوهُ، وَسَبُّوهُ، فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى، ثُمَّ أَتَى الْغُلاَمَ فَقَالَ: مَنْ أَبُوكَ يَا غُلاَمُ ؟ قَالَ: الرَّاعِي. قَالُوا: نَبْنِي صَوْمَعَتَكَ مِنْ ذَهَبٍ. قَالَ: لاَ إِلاَّ مِنْ طِينٍ. وَكَانَتِ امْرَأَةٌ تُرْضِعُ ابْناً لَهَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ رَاكِبٌ ذُو شَارَةٍ، فَقَالَتِ: اللَّهُمَّ اجْعَلِ ابْنِي مِثْلَهُ. فَتَرَكَ ثَدْيَهَا، وَأَقْبَلَ عَلَى الرَّاكِبِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ. ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ثَدْيِهَا يَمَصُّهُ ـ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَمَصُّ إِصْبَعَهُ ـ ثُمَّ مُرَّ بِأَمَةٍ فَقَالَتِ: اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلِ ابْنِي مِثْلَ هَذِهِ. فَتَرَكَ ثَدْيَهَا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا. فَقَالَتْ: لِمَ ذَاكَ ؟ فَقَالَ: الرَّاكِبُ جَبَّارٌ مِنَ الْجَبَابِرَةِ، وَهَذِهِ الأَمَةُ يَقُولُونَ: سَرَقْتِ زَنَيْتِ. وَلَمْ تَفْعَلْ».

١٤٤٧ـ عَنِ ابْنِ عمر رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «رَأَيْتُ عِيسَى وَمُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ، فَأَمَّا عِيسَى فَأَحْمَرُ جَعْدٌ عَرِيضُ الصَّدْرِ، وَأَمَّا مُوسَى فَآدَمُ جَسِيمٌ سَبْطٌ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ الزُّطِّ».

١٤٤٨ـ وعَنْه رضي الله عنه قَالَ: «وَأَرَانِي اللَّيْلَةَ عِنْدَ الْكَعْبَةِ فِي الْمَنَامِ، فَإِذَا رَجُلٌ آدَمُ كَأَحْسَنِ مَا يُرَى مِنْ أُدْمِ الرِّجَالِ، تَضْرِبُ لِمَّتُهُ بَيْنَ مَنْكِبَيْهِ، رَجِلُ الشَّعَرِ، يَقْطُرُ رَأْسُهُ مَاءً، وَاضِعاً يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبَيْ رَجُلٍ وَهْوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا ؟ فَقَالُوا: هَذَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ. ثُمَّ رَأَيْتُ رَجُلاً وَرَاءَهُ جَعْداً قَطَطاً أَعْوَرَ عَيْنِ الْيُمْنَى كَأَشْبَهِ مَنْ رَأَيْتُ بِابْنِ قَطَنٍ، وَاضِعاً يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبَيْ رَجُلٍ، يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا: الْمَسِيحُ الدَّجَّالُ».

١٤٤٩ـ وعَنْه رضي الله عنه في رواية أخرى قَالَ: لاَ وَالله مَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعِيسَى أَحْمَرُ، وَلَكِنْ قَالَ: «بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ أَطُوفُ بِالْكَعبَةِ فَإِذَا رَجُلٌ آدَمُ سَبْطُ الشَّعَرِ، يُهَادَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ، يَنْطِفُ رَأْسُهُ مَاءً، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا: ابْنُ مَرْيَمَ، فَذَهَبْتُ أَلْتَفِتُ، فَإِذَا رَجُلٌ أَحْمَرُ جَسِيمٌ، جَعْدُ الرَّأْسِ، أَعْوَرُ عَيْنِهِ الْيُمْنَى كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا: هَذَا الدَّجَّالُ. وَأَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهاً ابْنُ قَطَنٍ».

١٤٤٧- البخاري: ٣٤٣٨.

وقوله: (الزط): هنود طوال الأجسام وفيهم نحافة، أو سواد.

١٤٤٨- البخاري: ٣٤٤٠، ومسلم: ٤٢٦، وأحمد: ٦٠٩٩.

وقوله: (لمته) اللمة: ما جاور شحمتي الأذنين من شعر الرأس، و (رجل الشعر): مسرح مدهون و (القطط): شديد تجعد الرأس.

١٤٤٩- البخاري: ٣٤٤١، ومسلم: ٤٢٩، وأحمد: ٦٣١٢.

١٤٥٠ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **«أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِابْنِ مَرْيَمَ، وَالأَنْبِيَاءُ أَوْلاَدُ عَلاَّتٍ، لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ»**.

١٤٥١ـ وعَنْه رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«أَنَا أَوْلَى الناسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَالأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلاَّتٍ، أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى، وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ»**.

١٤٥٢ـ وَعَنْهُ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **«رَأَى عِيسَى ابْنُ مرْيَمَ رَجُلاً يَسْرِقُ، فَقَالَ لَهُ: أَسَرَقْتَ؟ قَالَ: كَلاَّ وَاللهِ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ. فَقَالَ عِيسَى: آمَنْتُ بِاللهِ وَكَذَّبْتُ عَيْنِي»**.

١٤٥٣ـ عَنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُول اللهِ ﷺ يَقُولُ: **«لاَ تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ»**.

[باب نزُولُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عليهما السلام]

١٤٥٤ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ»**.

[باب مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ]

١٤٥٥ـ عَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُول اللهِ ﷺ يَقُولُ: **«إِنَّ مَعَ الدَّجَّالِ إِذَا خَرَجَ مَاءً وَنَاراً، فَأَمَّا الَّذِي يَرَى النَّاسُ أَنَّهَا النَّارُ فَمَاءٌ بَارِدٌ، وَأَمَا الَّذِي يَرَى النَّاسُ أَنَّهُ مَاءٌ بَارِدٌ فَنَارٌ تُحْرِقُ، فَمَنْ أَدْرَكَ مِنْكُمْ فَلْيَقَعْ فِي الَّذِي يَرَى أَنَّهَا نَارٌ فَإِنَّهُ عَذْبٌ بَارِدٌ»**.

١٤٥٠- البخاري: ٣٤٤٢، ومسلم: ٦١٣٢، وأحمد: ٨٢٤٨ .

وقوله : (أولاد علات): أبوهم واحد وأمهاتهم شتى ، ويقابلهم بنو الأخياف: أمهم واحدة وآباؤهم شتى .

١٤٥١- البخاري: ٣٤٤٣، ومسلم: ٦١٣٢، وأحمد: ١٠٢٥٨.

١٤٥٢- البخاري: ٣٤٤٤، ومسلم: ٦١٣٧، وأحمد: ٨١٥٤.

١٤٥٣- البخاري: ٣٤٤٥، وأحمد: ١٥٤.

وقوله : (لا تطروني): لا تمدحوني بالباطل كما فعل النصارى بعيسى فألّهوه .

١٤٥٤- البخاري: ٣٤٤٩، ومسلم: ٣٩٢، وأحمد: ٧٦٨٠.

١٤٥٥- البخاري: ٣٤٥٠، ومسلم: ٧٣٧٠، وأحمد: ٢٣٣٥٣.

١٤٥٦ـ وعَنْه ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُول الله ﷺ يقول: «إِنَّ رَجُلاً حَضَرَهُ الْمَوْتُ، فَلَمَّا يَئِسَ مِنَ الْحَيَاةِ أَوْصَى أَهْلَهُ: إِذَا أَنَا مُتُّ فَاجْمَعُوا لِي حَطَباً كَثِيراً، وَأَوْقِدُوا فِيهِ نَاراً حَتَّى إِذَا أَكَلَتْ لَحْمِي، وَخَلَصَتْ إِلَى عَظْمِي فَامْتَحَشْتُ، فَخُذُوهَا فَاطْحَنُوهَا، ثُمَّ انْظُرُوا يَوْماً رَاحاً فَاذْرُوهُ فِي الْيَمِّ. فَفَعَلُوا، فَجَمَعَهُ فَقَالَ لَهُ: لِمَ فَعَلْتَ ذَلِكَ؟ قَالَ: مِنْ خَشْيَتِكَ. فَغَفَرَ الله لَهُ».

١٤٥٧ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الأَنْبِيَاءُ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ لاَ نَبِيَّ بَعْدِي، وَسَيَكُونُ خُلَفَاءُ فَيَكْثُرُونَ قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: فُوا بِبَيْعَةِ الأَوَّلِ فَالأَوَّلِ، أَعْطُوهُمْ حَقَّهُمْ، فَإِنَّ الله سَائِلُهُمْ عَمَّا اسْتَرْعَاهُمْ».

١٤٥٨ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْراً بِشِبْرٍ، وَذِرَاعاً بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ». قُلْنَا: يَا رَسُولَ الله الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ؟».

١٤٥٩ـ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلاَ حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

١٤٦٠ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لاَ يَصْبُغُونَ، فَخَالِفُوهُمْ».

١٤٦١ـ عَنْ جُنْدُب بن عبد الله ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ بِهِ جُرْحٌ، فَجَزِعَ فَأَخَذَ سِكِّيناً فَحَزَّ بِهَا يَدَهُ، فَمَا رَقَأَ الدَّمُ حَتَّى مَاتَ، قَالَ الله تَعَالَى: بَادَرَنِي عَبْدِي بِنَفْسِهِ، حَرَّمْتُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ».

١٤٥٦- البخاري: ٣٤٥٢، وأحمد: ٢٣٢٥٣.

وقوله: (امتحشت): احترقت، و (يوماً راحاً): شديد ريحه.

١٤٥٧- البخاري: ٣٤٥٥، ومسلم: ٤٧٧٣، وأحمد: ٧٩٦٠.

وقوله: (فوا) أي: وفوا، و (حقهم) أي: السمع والطاعة في غير معصية الله تعالى

١٤٥٨- البخاري: ٣٤٥٦، ومسلم: ٦٧٨١، وأحمد: ١١٨٠٠.

وقوله: (جحر الضب): جحر ضيق رديء.

١٤٥٩- البخاري: ٣٤٦١، وأحمد: ٦٤٨٦.

١٤٦٠- البخاري: ٣٤٦٢، ومسلم: ٥٥١٠، وأحمد: ٧٢٧٤.

١٤٦١- البخاري: ٣٤٦٣، ومسلم: ٣٠٨، وأحمد: ١٨٨٠٠.

وقوله: (رقأ الدم): انقطع وجف، و (بادرني): أسرع بنفسه إليَّ.

[باب حديث أَبْرَصَ وَأَعْمَى وَأَقْرَعَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ]

١٤٦٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ النبي ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ ثَلاَثَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ أَبْرَصَ وَأَقْرَعَ وَأَعْمَى بَدَا لله أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكاً، فَأَتَى الأَبْرَصَ. فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ: لَوْنٌ حَسَنٌ وَجِلْدٌ حَسَنٌ، قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ. قَالَ فَمَسَحَهُ، فَذَهَبَ عَنْهُ، فَأُعْطِيَ لَوْناً حَسَناً وَجِلْداً حَسَناً. فَقَالَ: أَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ: الإِبِلُ، فَأُعْطِيَ نَاقَةً عُشَرَاءَ. فَقَالَ: يُبَارَكُ لَكَ فِيهَا. وَأَتَى الأَقْرَعَ فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: شَعَرٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِّي هَذَا، قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ. قَالَ فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ، وَأُعْطِيَ شَعَراً حَسَناً. قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ: الْبَقَرُ. قَالَ: فَأَعْطَاهُ بَقَرَةً حَامِلاً، وَقَالَ: يُبَارَكُ لَكَ فِيهَا. وَأَتَى الأَعْمَى فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ: يَرُدُّ الله إِلَيَّ بَصَرِي فَأُبْصِرُ بِهِ النَّاسَ. قَالَ: فَمَسَحَهُ، فَرَدَّ الله إِلَيْهِ بَصَرَهُ. قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ: الْغَنَمُ. فَأَعْطَاهُ شَاةً وَالِداً، فَأُنْتِجَ هَذَانِ وَوَلَّدَ هَذَا، فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِنْ إِبِلٍ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنْ بَقَرٍ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْغَنَمِ. ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ تَقَطَّعَتْ بِيَ الْحِبَالُ فِي سَفَرِي فَلاَ بَلاَغَ الْيَوْمَ إِلاَّ بِالله ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الْحَسَنَ، وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ وَالْمَالَ بَعِيراً أَتَبَلَّغُ عَلَيْهِ فِي سَفَرِي. فَقَالَ لَهُ: إِنَّ الْحُقُوقَ كَثِيرَةٌ. فَقَالَ لَهُ: كَأَنِّي أَعْرِفُكَ، أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْذَرُكَ النَّاسُ، فَقِيراً فَأَعْطَاكَ الله؟ فَقَالَ: لَقَدْ وَرِثْتُ لِكَابِرٍ عَنْ كَابِرٍ. فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِباً فَصَيَّرَكَ الله إِلَى مَا كُنْتَ. وَأَتَى الأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِهَذَا، فَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا رَدَّ عَلَيْهِ هَذَا، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِباً فَصَيَّرَكَ الله إِلَى مَا كُنْتَ. وَأَتَى الأَعْمَى فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ وَابْنُ سَبِيلٍ وَتَقَطَّعَتْ بِيَ الْحِبَالُ فِي سَفَرِي، فَلاَ بَلاَغَ الْيَوْمَ إِلاَّ بِالله ثُمَّ بِكَ ؛ أَسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ شَاةً أَتَبَلَّغُ بِهَا فِي سَفَرِي. فَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ الله بَصَرِي، وَفَقِيراً فَقَدْ أَغْنَانِي، فَخُذْ مَا شِئْتَ، فَوَالله لاَ أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ بِشَيْءٍ أَخَذْتَهُ لله. فَقَالَ: أَمْسِكْ مَالَكَ، فَإِنَّمَا ابْتُلِيتُمْ، فَقَدْ رضي الله عَنْكَ وَسَخِطَ عَلَى صَاحِبَيْكَ».

١٤٦٢- البخاري: ٣٤٦٤، ومسلم: ٧٤٣١.

وقوله: (لا أجهد له): أشق عليك بطلب رد ما تأخذه مني، أو لا أحمدك على ترك شيء تحتاج إليه من مالي.

[باب]

١٤٦٣ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ إِنْسَاناً، ثُمَّ خَرَجَ يَسْأَلُ، فَأَتَى رَاهِباً فَسَأَلَهُ، فَقَالَ لَهُ: هَلْ مِنْ تَوْبَةٍ؟ قَالَ: لاَ. فَقَتَلَهُ، فَجَعَلَ يَسْأَلُ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: ائْتِ قَرْيَةَ كَذَا وَكَذَا. فَأَدْرَكَهُ الْمَوْتُ، فَنَاءَ بِصَدْرِهِ نَحْوَهَا، فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلاَئِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلاَئِكَةُ الْعَذَابِ، فَأَوْحَى الله إِلَى هَذِهِ: أَنْ تَقَرَّبِي. وَأَوْحَى الله إِلَى هَذِهِ: أَنْ تَبَاعَدِي وَقَالَ: قِيسُوا مَا بَيْنَهُمَا. فَوُجِدَ إِلَى هَذِهِ أَقْرَبُ بِشِبْرٍ، فَغُفِرَ لَهُ».

١٤٦٤ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اشْتَرَى رَجُلٌ مِنْ رَجُلٍ عَقَاراً لَهُ فَوَجَدَ الرَّجُلُ الَّذِي اشْتَرَى الْعَقَارَ فِي عَقَارِهِ جَرَّةً فِيهَا ذَهَبٌ، فَقَالَ لَهُ الَّذِي اشْتَرَى الْعَقَارَ: خُذْ ذَهَبَكَ مِنِّي، إِنَّمَا اشْتَرَيْتُ مِنْكَ الأَرْضَ وَلَمْ أَبْتَعْ مِنْكَ الذَّهَبَ. وَقَالَ الَّذِي لَهُ الأَرْضُ: إِنَّمَا بِعْتُكَ الأَرْضَ وَمَا فِيهَا، فَتَحَاكَمَا إِلَى رَجُلٍ، فَقَالَ الَّذِي تَحَاكَمَا إِلَيْهِ: أَلَكُمَا وَلَدٌ؟ قَالَ أَحَدُهُمَا: لِي غُلاَمٌ. وَقَالَ الآخَرُ: لِي جَارِيَةٌ. قَالَ: أَنْكِحُوا الْغُلاَمَ الْجَارِيَةَ، وَأَنْفِقُوا عَلَى أَنْفُسِهِمَا مِنْهُ، وَتَصَدَّقَا».

١٤٦٥ـ عَنْ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ رضي الله عنهما، قيل له: مَاذَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ فِي الطَّاعُونِ؟ فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «الطَّاعُونُ رِجْسٌ أُرْسِلَ عَلَى طَائِفَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَوْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلاَ تَقْدَمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلاَ تَخْرُجُوا فِرَاراً مِنْهُ».

١٤٦٦ـ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ الله ﷺ عَنِ الطَّاعُونِ فَأَخْبَرَنِي: «أَنَّهُ عَذَابٌ يَبْعَثُهُ الله عَلَى مَنْ يَشَاءُ، وَأَنَّ الله ـ عز وجل ـ جَعَلَهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يَقَعُ

١٤٦٣- البخاري: ٣٤٧٠، ومسلم: ٧٠٠٩، وأحمد: ١١١٥٤، مطولاً.

وقوله: (يسأل) عَنْ عالم يتوب على يديه، و (ناء بصدره): قَالَ بصدره.

١٤٦٤- البخاري: ٣٤٧٢، ومسلم: ٤٤٩٧، وأحمد: ٨١٩١.

وقوله: (العقار): الدار.

١٤٦٥- البخاري: ٣٤٧٣، ومسلم: ٥٧٧٢، وأحمد: ٢١٧٦٣.

وقوله: (رجس): عذاب.

١٤٦٦- البخاري: ٣٤٧٤، وأحمد: ٢٤٣٥٨.

الطَّاعُونُ فَيَمْكُثُ فِي بَلَدِهِ صَابِراً مُحْتَسِباً، يَعْلَمُ أَنَّهُ لاَ يُصِيبُهُ إِلاَّ مَا كَتَبَ الله لَهُ، إِلاَّ كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ شَهِيدٍ».

١٤٦٧ـ عَن ابن مسعود ﷺ قَالَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَحْكِي نَبِيًّا مِنَ الأَنْبِيَاءِ ضَرَبَهُ قَوْمُهُ فَأَدْمَوْهُ وَهْوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَيَقُولُ: «**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ**».

١٤٦٨ـ عَن ابْن عُمَرَ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**بَيْنَمَا رَجُلٌ يَجُرُّ إِزَارَهُ مِنَ الْخُيَلاَءِ خُسِفَ بِهِ، فهْوَ يَتَجَلْجَلُ فِي الأَرْضِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ**».

۞ ۞ ۞ ۞

١٤٦٧- البخاري: ٣٤٧٧، ومسلم: ٤٦٤٦، وأحمد: ٣٦١١.

١٤٦٨- البخاري: ٣٤٨٥، وأحمد: ٥٣٤٠.

وقوله: (الجلجلة): الحركة مع الصوت، والمراد: اضطرابه وتدفقه من شدة الخسف.

٥٤/٢ـ كتاب المناقب

[**باب قول الله تعالى:** ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾] [الحجرات: ١٣]

١٤٦٩ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: «**تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلاَمِ إِذَا فَقِهُوا، وَتَجِدُونَ خَيْرَ النَّاسِ فِي هَذَا الشَّأْنِ أَشَدَّهُمْ لَهُ كَرَاهِيَةً، وَتَجِدُونَ شَرَّ النَّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ، الَّذِي يَأْتِي هَؤُلاَءِ بِوَجْهٍ، وَيَأْتِي هَؤُلاَءِ بِوَجْهٍ**».

١٤٧٠ـ وعَنْه رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**النَّاسُ تَبَعٌ لِقُرَيْشٍ فِي هَذَا الشَّأْنِ، مُسْلِمُهُمْ تَبَعٌ لِمُسْلِمِهِمْ، وَكَافِرُهُمْ تَبَعٌ لِكَافِرِهِمْ**».

١٤٧١ـ وَ: «**النَّاسُ مَعَادِنُ، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلاَمِ إِذَا فَقِهُوا، تَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ أَشَدَّ النَّاسِ كَرَاهِيَةً لِهَذَا الشَّأْنِ حَتَّى يَقَعَ فِيهِ**».

[باب] مَنَاقِبِ قُرَيْشٍ

١٤٧٢ـ عَنْ مُعَاوِيَةَ رضي الله عنه وقد بَلَغَه أَنَّ عَبْدَ الله بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ يُحَدِّثُ: أَنَّهُ سَيَكُونُ مَلِكٌ مِنْ قَحْطَانَ، فَغَضِبَ مُعَاوِيَةُ، فَقَامَ فَأَثْنَى عَلَى الله بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ رِجَالاً مِنْكُمْ يَتَحَدَّثُونَ أَحَادِيثَ لَيْسَتْ فِي كِتَابِ الله، وَلاَ تُؤْثَرُ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ فَأُولَئِكَ جُهَّالُكُمْ، فَإِيَّاكُمْ وَالأَمَانِيَّ الَّتِي تُضِلُّ أَهْلَهَا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ هَذَا الأَمْرَ فِي قُرَيْشٍ، لاَ يُعَادِيهِمْ أَحَدٌ إِلاَّ كَبَّهُ الله عَلَى وَجْهِهِ، مَا أَقَامُوا الدِّينَ**».

١٤٦٩- البخاري: ٣٤٩٣ ، ٣٤٩٤، ومسلم: ٦٤٥٤، وأحمد: ١٠٧٩١.

وقوله : (معادن): أصول مختلفة فيهم وفيهم كما المستقر في باطن الأرض فيه النفيس والخسيس ، و (هذا الشأن): ولاية أمور المسلمين .

١٤٧٠- البخاري: ٣٤٩٥، ومسلم: ٤٧٠١، وأحمد: ٧٣٠٦.

وقوله : (هذا الشأن): الخلافة أو الولاية العظمى للإسلام .

١٤٧١- البخاري: ٣٤٩٦، ومسلم: ٦٤٥٤، وأحمد: ٧٤٩٦.

١٤٧٢- البخاري: ٣٥٠٠، وأحمد: ١٦٨٥٢.

١٤٧٣ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**قُرَيْشٌ وَالأَنْصارُ وَجُهَيْنَةُ وَمُزَيْنَةُ وَأَسْلَمُ وَأَشْجَعُ وَغِفَارُ مَوَالِيَّ، لَيْسَ لَهُمْ مَوْلًى دُونَ الله وَرَسُولِهِ**».

١٤٧٤ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لا يَزَالُ هَذَا الأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ، مَا بَقِيَ مِنْهُمُ اثْنَانِ**».

١٤٧٥ـ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ﷺ قَالَ: مَشَيْتُ أَنَا وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله أَعْطَيْتَ بَنِي الْمُطَّلِبِ وَتَرَكْتَنَا، وَإِنَّمَا نَحْنُ وَهُمْ مِنْكَ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ**».

[باب]

١٤٧٦ـ عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ ادَّعَى لِغَيْرِ أَبِيهِ وَهْوَ يَعْلَمُهُ إِلَّا كَفَرَ، وَمَنِ ادَّعَى قَوْماً لَيْسَ لَهُ فِيهِمْ نسب فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**».

١٤٧٧ـ عَنْ وَاثِلَةَ بْن الأَسْقَعِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْفِرَى أَنْ يَدَّعِيَ الرَّجُلُ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، أَوْ يُرِيَ عَيْنَهُ مَا لَمْ تَرَ، أَوْ يَقُولُ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ مَا لَمْ يَقُلْ**».

[باب ذِكْرِ أَسْلَمَ وَغِفَارَ وَمُزَيْنَةَ وَجُهَيْنَةَ وَأَشْجَعَ]

١٤٧٨ـ عَنِ ابن عمر ﷺ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قام عَلَى الْمِنْبَرِ، فقَالَ: «**غِفَارُ غَفَرَ الله لَهَا، وَأَسْلَمُ سَالَمَهَا الله، وَعُصَيَّةُ عَصَتِ الله وَرَسُولَهُ**».

١٤٧٣- البخاري: ٣٥٠٤، ومسلم: ٦٤٣٩، وأحمد: ١٠٢٤٥ .

وقوله : (موالي): أنصاري، والمراد المؤمنون منهم .

١٤٧٤- البخاري: ٣٥٠١، ومسلم: ٤٧٠٤، وأحمد: ٤٨٣٢.

وقوله : (هذا الأمر): الخلافة .

١٤٧٥- البخاري: ٣٥٠٢، وأحمد: ١٦٧٨٢.

١٤٧٦- البخاري: ٣٥٠٨، ومسلم: ٢١٧، وأحمد: ٢١٤٦٥.

وقوله : (إلا كفر) على سبيل التغليظ .

١٤٧٧- البخاري: ٣٥٠٩، وأحمد: ١٦٩٨٠.

وقوله : (الفرى) جمع فرية، وهي: الكذب والبهتان ، و (يري عينه الذي لم تره): يكذب، يقول: رأيت في المنام كذا وكذا .

١٤٧٨- البخاري: ٣٥١٣، ومسلم: ٦٤٣٥، وأحمد: ٦١٣٧.

١٤٧٩ـ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ﷺ أَنَّ الأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّمَا بَايَعَكَ سُرَّاقُ الْحَجِيجِ مِنْ أَسْلَمَ وَغِفَارَ وَمُزَيْنَةَ وَجُهَيْنَةَ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ أَسْلَمُ وَغِفَارُ وَمُزَيْنَةُ وَجُهَيْنَةُ خَيْراً مِنْ بَنِي تَمِيمٍ وَبَنِي عَامِرٍ وَأَسَدٍ وَغَطَفَانَ، خَابُوا وَخَسِرُوا**». قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهُمْ لَخَيْرٌ مِنْهُمْ**».

١٤٨٠ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**أَسْلَمُ وَغِفَارُ وَشَيْءٌ مِنْ مُزَيْنَةَ وَجُهَيْنَةَ ـ أَوْ قَالَ: شَيْءٌ مِنْ جُهَيْنَةَ أَوْ مُزَيْنَةَ ـ خَيْرٌ عِنْدَ الله عزوجل ـ أَوْ قَالَ: يَوْمَ الْقِيَامَةِ ـ مِنْ أَسَدٍ وَتَمِيمٍ وَهَوَازِنَ وَغَطَفَانَ**».

[باب ذكر قحطان]

١٤٨١ـ وَعَنْهُ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ قَحْطَانَ يَسُوقُ النَّاسَ بِعَصَاهُ**».

[باب مَا يُنْهَى مِنْ دَعْوَةِ الْجَاهِلِيَّةِ]

١٤٨٢ـ عَنْ جَابِر ﷺ قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ ثَابَ مَعَهُ نَاسٌ مِن الْمُهَاجِرِينَ حَتَّى كَثُرُوا، وَكَانَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلٌ لَعَّابٌ فَكَسَعَ أَنْصَارِيًّا، فَغَضِبَ الأَنْصَارِيُّ غَضَباً شَدِيداً، حَتىَّ تَدَاعَوْا، وَقَالَ الأَنْصَارِيُّ: يَا لَلأَنْصَارِ. وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: يَا لَلْمُهَاجِرِينَ. فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «**مَا بَالُ دَعْوَى أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ**». ثُمَّ قَالَ: «**مَا شَأْنُهُمْ ؟**». فَأُخْبِرَ بِكَسْعَةِ الْمُهَاجِرِيِّ الأَنْصَارِيَّ، قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**دَعُوهَا فَإِنَّهَا خَبِيثَةٌ**». وَقَالَ عَبْدُ الله بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ: أَقَدْ تَدَاعَوْا عَلَيْنَا، لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ. فَقَالَ عُمَرُ: أَلاَ نَقْتُلُ يَا رَسُولَ الله هَذَا الْخَبِيثَ ـ لِعَبْدِ الله ـ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لاَ يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّهُ كَانَ يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ**».

١٤٧٩- البخاري: ٣٥١٦، ومسلم: ٦٤٤٤، وأحمد: ٢٠٤٢٣.

١٤٨٠- البخاري: ٣٥٢٣، ومسلم: ٦٤٤٣، وأحمد: ٧١٥٠.

وقوله : (قال رسول الله ﷺ) لم يرد في البخاري ، وأثبتناه من الأصل رواية .

١٤٨١- البخاري: ٣٥١٧، ومسلم: ٧٣٠٨، وأحمد: ٩٤٠٥م.

١٤٨٢- البخاري: ٣٥١٨، ومسلم: ٦٥٨٣، وأحمد: ١٥٢٢٣ .

وقوله : (ثاب): اجتمع معه ناس من المهاجرين ، و (لعاب) أي: بالحراب كما يصنع الحبشة ، و (كسع): ضرب على دبره .

[باب] قِصَّةُ خُزَاعَةَ

١٤٨٣ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «عَمْرُو بْنُ لُحَيِّ بْنِ قَمَعَةَ ابْنِ خِنْدِفَ أَبُو خُزَاعَةَ».

١٤٨٤ـ وعَنْه رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ عَامِرِ بْنِ لُحَيٍّ الْخُزَاعِيَّ يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السَّوَائِبَ».

[باب] قِصَّةِ إِسْلاَمِ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه

١٤٨٥ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ قَالَ أَبُو ذَرٍّ: كُنْتُ رَجُلاً مِنْ غِفَارٍ، فَبَلَغَنَا أَنَّ رَجُلاً قَدْ خَرَجَ بِمَكَّةَ، يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، فَقُلْتُ لأَخِي: انْطَلِقْ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ كَلِّمْهُ وَائْتِنِي بِخَبَرِهِ. فَانْطَلَقَ فَلَقِيَهُ، ثُمَّ رَجَعَ فَقُلْتُ: مَا عِنْدَكَ ؟ فَقَالَ: وَالله لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلاً يَأْمُرُ بِالْخَيْرِ، وَيَنْهَى عَنِ الشَّرِّ. فَقُلْتُ لَهُ: لَمْ تَشْفِنِي مِنَ الْخَبَرِ. فَأَخَذْتُ جِرَاباً وَعَصاً، ثُمَّ أَقْبَلْتُ إِلَى مَكَّةَ فَجَعَلْتُ لاَ أَعْرِفُهُ، وَأَكْرَهُ أَنْ أَسْأَلَ عَنْهُ، وَأَشْرَبُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ وَأَكُونُ فِي الْمَسْجِدِ. قَالَ: فَمَرَّ بِي عَلِيٌّ فَقَالَ: كَأَنَّ الرَّجُلَ غَرِيبٌ ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَانْطَلِقْ إِلَى الْمَنْزِلِ. قَالَ: فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ لاَ يَسْأَلُنِي عَنْ شَيْءٍ، وَلاَ أُخْبِرُهُ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ غَدَوْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ لأَسْأَلَ عَنْهُ، وَلَيْسَ أَحَدٌ يُخْبِرُنِي عَنْهُ بِشَيْءٍ. قَالَ: فَمَرَّ بِي عَلِيٌّ فَقَالَ: أَمَا نَالَ لِلرَّجُلِ يَعْرِفُ مَنْزِلَهُ بَعْدُ ؟ قَالَ قُلْتُ: لاَ. قَالَ: انْطَلِقْ مَعِي. قَالَ: فَقَالَ: مَا أَمْرُكَ ؟ وَمَا أَقْدَمَكَ هَذِهِ الْبَلْدَةَ ؟ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنْ كَتَمْتَ عَلَيَّ أَخْبَرْتُكَ. قَالَ: فَإِنِّي أَفْعَلُ. قَالَ: قُلْتُ لَهُ: بَلَغَنَا أَنَّهُ قَدْ خَرَجَ هَاهُنَا رَجُلٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، فَأَرْسَلْتُ أَخِي لِيُكَلِّمَهُ فَرَجَعَ وَلَمْ يَشْفِنِي مِنَ الْخَبَرِ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَلْقَاهُ. فَقَالَ لَهُ: أَمَا إِنَّكَ قَدْ رَشَدْتَ، هَذَا وَجْهِي إِلَيْهِ فَاتَّبِعْنِي، ادْخُلْ حَيْثُ أَدْخُلُ، فَإِنِّي إِنْ رَأَيْتُ

١٤٨٣- البخاري: ٣٥٢٠.

١٤٨٤- البخاري: ٣٥٢١، وأحمد: ٨٧٨٧.

وقوله: (قصبه) القصب المعى، و (سيب السوائب) السوائب جمع سائبة، وهي: الناقة، كانو ينذرونها لأصنامهم فكانت تثيب، أو تترك لهذا النذر، والمراد أنه كان أول من فعل ذلك.

١٤٨٥- البخاري: ٣٥٢٢، ومسلم: ٦٣٦٢، وأحمد: ٢١٥٢٥، من حديث أبي ذر.

وقوله: (أما نال): أما حان، و (منزله) يقصد وجهته وقصره، أو بيته الذي نزل فيه أمس، و (الصابئ): التارك دينه إلى دين آخر.

أَحداً أَخافُهُ عَلَيْكَ، قُمْتُ إِلَى الْحَائِطِ، كَأَنِّي أُصْلِحُ نَعْلِي، وَامْضِ أَنْتَ، فَمَضَى وَمَضَيْتُ مَعَهُ، حَتَّى دَخَلَ وَدَخَلْتُ مَعَهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقُلْتُ لَهُ: اعْرِضْ عَلَيَّ الإِسْلاَمَ. فَعَرَضَهُ فَأَسْلَمْتُ مَكَانِي، فَقَالَ لِي: «**يَا أَبَا ذَرٍّ اكْتُمْ هَذَا الأَمْرَ، وَارْجِعْ إِلَى بَلَدِكَ، فَإِذَا بَلَغَكَ ظُهُورُنَا فَأَقْبِلْ**». فَقُلْتُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لأَصْرُخَنَّ بِهَا بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ. فَجَاءَ إِلَى الْمَسْجِدِ، وَقُرَيْشٌ فِيهِ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. فَقَالُوا: قُومُوا إِلَى هَذَا الصَّابِيءِ. فَقَامُوا فَضُرِبْتُ لأَمُوتَ فَأَدْرَكَنِي الْعَبَّاسُ، فَأَكَبَّ عَلَيَّ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: وَيْلَكُمْ تَقْتُلُونَ رَجُلاً مِنْ غِفَارَ، وَمَتْجَرُكُمْ، وَمَمَرُّكُمْ عَلَى غِفَارَ. فَأَقْلَعُوا عَنِّي، فَلَمَّا أَنْ أَصْبَحْتُ الْغَدَ رَجَعْتُ، فَقُلْتُ مِثْلَ مَا قُلْتُ بِالأَمْسِ، فَقَالُوا: قُومُوا إِلَى هَذَا الصَّابِيءِ. فَصُنِعَ مِثْلَ مَا صُنِعَ بِالأَمْسِ، وَأَدْرَكَنِي الْعَبَّاسُ فَأَكَبَّ عَلَيَّ، وَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ بِالأَمْسِ. قَالَ: فَكَانَ هَذَا أَوَّلَ إِسْلاَمِ أَبِي ذَرٍّ رَحِمَهُ اللهُ.

[باب مَنِ انْتَسَبَ إِلَى آبَائِهِ فِي الإِسْلاَمِ وَالْجَاهِلِيَّةِ]

١٤٨٦ـ وَعَنْهُ رضي الله عنهما قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤] جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يدعوهم قبائل قبائل يُنَادِي: «**يَا بَنِي فِهْرٍ، يَا بَنِي عَدِيٍّ بِبُطُونِ قُرَيْشٍ**».

[باب مَنْ أَحَبَّ أَنْ لاَ يُسَبَّ نَسَبُهُ]

١٤٨٧ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتِ: اسْتَأْذَنَ حَسَّانُ النَّبِيَّ ﷺ فِي هِجَاءِ الْمُشْرِكِينَ، قَالَ: «**كَيْفَ بِنَسَبِي؟**». فَقَالَ حَسَّانُ: لأَسُلَّنَّكَ مِنْهُمْ كَمَا تُسَلُّ الشَّعَرَةُ مِنَ الْعَجِينِ.

[باب مَا جَاءَ فِي أَسْمَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ]

١٤٨٨ـ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا**

١٤٨٦- البخاري: ٣٥٢٥، ومسلم: ٥٠٨، وأحمد: ٢٨٠١.

وقوله: (يدعوهم قبائل قبائل) لم يرد في البخاري، وأثبتناه من الأصل، رواية.

١٤٨٧- البخاري: ٣٥٣١، ومسلم: ٦٣٩٢، ٦٣٩٣.

وقوله: (كيف بنسبي؟) أي: كيف تصون نسبي أن يسب وأنت تهجوهم؟، و(لأسلنك منهم): لأخلصن نسبك منهم فلا يسب.

١٤٨٨- البخاري: ٣٥٣٢، ومسلم: ٦١٠٦، وأحمد: ١٦٧٣٤.

وقوله: (العاقب): الخاتم الذي لا نبي بعده.

أَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو الله بِي الْكُفْرَ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي، وَأَنَا الْعَاقِبُ».

١٤٨٩ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَلاَ تَعْجَبُونَ كَيْفَ يَصْرِفُ الله عَنِّي شَتْمَ قُرَيْشٍ وَلَعْنَهُمْ؟ يَشْتِمونَ مُذَمَّماً وَيَلْعَنُونَ مُذَمَّماً، وَأَنَا مُحَمَّدٌ».

[باب خَاتِمِ النَّبِيِّينَ ﷺ]

١٤٩٠ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَثَلِي وَمَثَلُ الأَنْبِيَاءِ كَرَجُلٍ بَنَى دَاراً، فَأَكْمَلَهَا وَأَحْسَنَهَا، إِلاَّ مَوْضِعَ لَبِنَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَدْخُلُونَهَا وَيَتَعَجَّبُونَ، وَيَقُولُونَ: لَوْلاَ مَوْضِعُ اللَّبِنَةِ».

١٤٩١ـ وفي رواية عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ زيادة: «إِلاَّ مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ...». وقال في آخره: «فَأَنَا اللَّبِنَةُ ، وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ».

[باب وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ]

١٤٩٢ـ عَنْ عَائِشَةَ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تُوُفِّي وَهْوَ ابْنُ ثَلاَثٍ وَسِتِّينَ.

[باب]

١٤٩٣ـ عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ ﷺ قَالَ: وهو ابْنَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ جَلْداً مُعْتَدِلاً: قَدْ عَلِمْتُ مَا مُتِّعْتُ بِهِ سَمْعِي وَبَصَرِي إِلاَّ بِدُعَاءِ رَسُولِ الله ﷺ إِنَّ خَالَتِي ذَهَبَتْ بِي إِلَيْهِ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ الله إِنَّ ابْنَ أُخْتِي شَاكٍ فَادْعُ الله له. قَالَ: فَدَعَا لِي.

١٤٨٩- البخاري: ٣٥٣٣، وأحمد: ٧٣٣١.

١٤٩٠- البخاري: ٣٥٣٤، ومسلم: ٥٩٦٣، وأحمد: ١٤٨٨٨.

١٤٩١- البخاري: ٣٥٣٥، ومسلم: ٥٩٦١، وأحمد: ٩١٦٧ .

١٤٩٢- البخاري: ٣٥٣٦، ومسلم: ٦٠٩٢، وأحمد: ٢٤٦١٨.

١٤٩٣- البخاري: ٣٥٤٠، ومسلم: ٦٠٨٧ .

وقوله : (معتدلاً) قائماً قويًّا صلباً صحيحاً معافًى، وهو ابن أربعة وتسعين عاماً .

[باب صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ]

١٤٩٤ـ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ رضي الله عنه قَالَ: صَلَّى أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه الْعَصْرَ، ثُمَّ خَرَجَ يَمْشِي فَرَأَى الْحَسَنَ يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ فَحَمَلَهُ عَلَى عَاتِقِهِ، وَقَالَ: بِأَبِي شَبِيهٌ بِالنَّبِيِّ لاَ شَبِيهٌ بِعَلِيٍّ، وَعَلِيٌّ يَضْحَكُ.

١٤٩٥ـ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يُشْبِهُهُ. قُلْتُ لأَبِي جُحَيْفَةَ: صِفْهُ لِي. قَالَ: كَانَ أَبْيَضَ قَدْ شَمِطَ. وَأَمَرَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ بِثَلاَثَ عَشْرَةَ قَلُوصاً، قَالَ: فَقُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ قَبْلَ أَنْ نَقْبِضَهَا.

١٤٩٦ـ عَنْ عَبْد الله بْن بُسْرٍ رضي الله عنه صَاحِب النَّبِيِّ ﷺ قيل له: أَرَأَيْتَ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ شَيْخاً؟ قَالَ: كَانَ فِي عَنْفَقَتِهِ شَعَرَاتٌ بِيضٌ.

١٤٩٧ـ عَنْ أَنَسِ بْن مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ ﷺ رَبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلاَ بِالْقَصِيرِ، أَزْهَرَ اللَّوْنِ، لَيْسَ بِأَبْيَضَ، أَمْهَقَ وَلاَ آدَمَ، لَيْسَ بِجَعْدٍ قَطِطٍ، وَلاَ سَبْطٍ رَجِلٍ، أُنْزِلَ عَلَيْهِ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ، فَلَبِثَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ، وقبض وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعَرَةً بَيْضَاءَ.

١٤٩٨ـ وفي رواية عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ وَلاَ بِالْقَصِيرِ، وَلاَ بِالأَبْيَضِ الأَمْهَقِ، وَلَيْسَ بِالآدَمِ، وَلَيْسَ بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ وَلاَ بِالسَّبْطِ، بَعَثَهُ الله عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وذكر تمام الحديث.

١٤٩٤- البخاري: ٣٥٤٢، وأحمد: ٤٠.

١٤٩٥- البخاري: ٣٥٤٤، ومسلم: ٦٠٨١، وأحمد: ١٨٧٤٥.

وقوله: (قد شمط): صار سواد شعره مخالفاً لبياضه، و (القلوص): ولد الناقة الطويل التوائم، و (وأمر لنا) على سبيل جائزة الوفد.

١٤٩٦- البخاري: ٣٥٤٦، وأحمد: ١٧٦٧٢.

وقوله: (عنفقته) العنفقة: شعرات بين الشفة السفلى والذقن.

١٤٩٧- البخاري: ٣٥٤٧، ومسلم: ٦٠٨٩، وأحمد: ١٣٥١٩.

وقوله: (أزهر اللون): أبيض مشرب بحمرة، و (ليس أمهق): شديد البياض، و (وليس آدم): أسمر.

١٤٩٨- البخاري: ٣٥٤٨، ومسلم: ٦٠٨٩، وانظر ما قبله.

١٤٩٩ـ عَنِ الْبَرَاء ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهاً وَأَحْسَنَهُ خَلْقاً، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ، وَلاَ بِالْقَصِيرِ.

١٥٠٠ـ عَنْ أَنَس ﷺ أنه سئل: هَلْ خَضَبَ النَّبِيُّ ﷺ ؟ قَالَ: لاَ، إِنَّمَا كَانَ شَيْءٌ فِي صُدْغَيْهِ.

١٥٠١ـ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مَرْبُوعاً، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، لَهُ شَعَرٌ يَبْلُغُ شَحْمَةَ أُذُنِهِ، رَأَيْتُهُ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ لَمْ أَرَ شَيْئاً قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ.

١٥٠٢ـ وفي رواية عنه ﷺ أنه قيل له: أَكَانَ وَجْهُ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَ السَّيْفِ؟ قَالَ: لاَ، بَلْ مِثْلَ الْقَمَرِ.

١٥٠٣ـ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ ﷺ أنه رأى النَّبِيّ ﷺ يصلي بِالْبَطْحَاءِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ عَنَزَةٌ، قد تقدم هذا الحديث، وفي هذه الرواية قَالَ: فَجَعَلَ النَّاسُ يَأْخُذُونَ يَدَيْهِ فَيَمْسَحُونَ بِهَا وُجُوهَهُمْ، قَالَ: فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ، فَوَضَعْتُهَا عَلَى وَجْهِي، فَإِذَا هِيَ أَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ، وَأَطْيَبُ رَائِحَةً مِنَ الْمِسْكِ.

١٥٠٤ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ قَرْناً فَقَرْناً، حَتَّى كُنْتُ مِنَ الْقَرْنِ الَّذِي كُنْتُ منه**».

١٥٠٥ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يَسْدِلُ شَعَرَهُ وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَفْرُقُونَ رُؤوسَهُمْ، فَكَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَسْدِلُونَ رُؤوسَهُمْ، وَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ بِشَيْءٍ، ثُمَّ فَرَقَ رَسُولُ الله ﷺ رَأْسَهُ.

١٤٩٩- البخاري: ٣٥٤٩، ومسلم: ٦٠٦٦ .

١٥٠٠- البخاري: ٣٥٥٠، ومسلم: ٦٠٧٧، وأحمد: ١٢٩٩٤ .

وقوله : (خضب) أي: صبغ شعره بالخضاب ، و (كان شيء في صدغيه): شعرات بيض معدودات لا تحتاج إلى خضاب .

١٥٠١- البخاري: ٣٥٥١، ومسلم: ٦٠٦٤، وأحمد: ١٨٤٧٣.

١٥٠٢- البخاري: ٣٥٥٢، وأحمد: ١٨٤٧٨.

١٥٠٣- البخاري: ٣٥٥٣، ومسلم: ١١٢٢، وأحمد: ١٨٧٦٧، وقد تقدم برقم: ١٤٥.

١٥٠٤- البخاري: ٣٥٥٧، وأحمد: ٩٣٩٢ .

وقوله : (القرن): يطلق على الطبقة من الناس أو مئة سنة .

١٥٠٥- البخاري: ٣٥٥٨، ومسلم: ٦٠٦٢، وأحمد: ٢٢٠٩.

١٥٠٦ـ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ فَاحِشاً وَلاَ مُتَفَحِّشاً، وَكَانَ يَقُولُ: «**إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلاَقاً**».

١٥٠٧ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ: مَا خُيِّرَ رَسُولُ الله ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلاَّ أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا، مَا لَمْ يَكُنْ إِثْماً، فَإِنْ كَانَ إِثْماً كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ، وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ الله ﷺ لِنَفْسِهِ، إِلاَّ أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ الله فَيَنْتَقِمَ لله بِهَا.

١٥٠٨ـ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: مَا مَسِسْتُ حَرِيراً وَلاَ دِيبَاجاً أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ النَّبِيِّ ﷺ وَلاَ شَمِمْتُ رِيحاً قَطُّ، أَوْ عَرْفاً قَطُّ أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ أَوْ عَرْفِ النَّبِيِّ ﷺ.

١٥٠٩ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا.

وفي رواية: وَإِذَا كَرِهَ شَيْئاً عُرِفَ فِي وَجْهِهِ.

١٥١٠ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: مَا عَابَ النَّبِيُّ ﷺ طَعَاماً قَطُّ، إِنِ اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ، وَإِلاَّ تَرَكَهُ.

١٥١١ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُحَدِّثُ حَدِيثاً لَوْ عَدَّهُ الْعَادُّ لأَحْصَاهُ.

١٥١٢ـ وعَنْها رضي الله عنها قَالَتْ: إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ لَمْ يَكُنْ يَسْرُدُ الْحَدِيثَ كَسَرْدِكُمْ.

[باب كَانَ النَّبِيُّ ﷺ تَنَامُ عَيْنُهُ وَلاَ يَنَامُ قَلْبُهُ]

١٥١٣ـ عَنْ أَنَس رضي الله عنه يُحَدِّثُ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ﷺ مِنْ مَسْجِدِ الْكَعْبَةِ، جَاءَه ثَلاَثَةُ نَفَرٍ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ، وَهُوَ نَائِمٌ فِي مَسْجِدِ الْحَرَامِ، فَقَالَ أَوَّلُهُمْ: أَيُّهُمْ هُوَ ؟ فَقَالَ أَوْسَطُهُمْ: هُوَ خَيْرُهُمْ. وَقَالَ

١٥٠٦- البخاري: ٣٥٥٩، ومسلم: ٦٠٣٣، وأحمد: ٦٥٠٤.

١٥٠٧- البخاري: ٣٥٦٠، ومسلم: ٦٠٤٥، وأحمد: ٢٤٨٤٦.

١٥٠٨- البخاري: ٣٥٦١، ومسلم: ٦٠٥٣، وأحمد: ١٣٣٧٤.

وقوله : (الديباج): ثياب من الحرير الخالص ، و(العرف): الرائحة، وأكثر ما تستعمل في الطيب .

١٥٠٩- البخاري: ٣٥٦٢، ومسلم: ٦٠٣٢، وأحمد: ١١٦٨٣.

١٥١٠- البخاري: ٣٥٦٣، ومسلم: ٥٣٨٠، وأحمد: ١٠١٤١.

١٥١١- البخاري: ٣٥٦٧، ولم يرد عند أحمد بهذا اللفظ، وانظر ما بعده .

وقوله : (لأحصاه) أي: عده وعرف مفرداته لمبالغته في التفهيم .

١٥١٢- البخاري: ٣٥٦٨، ومسلم: ٦٣٩٩، وأحمد: ٢٤٨٦٥.

١٥١٣- البخاري: ٣٥٧٠، ومسلم: ٤١٤، وأحمد: ١٢٥٠٥، ضمن قصة المعراج كاملة .

آخِرُهُمْ: خُذُوا خَيْرَهُمْ. فَكَانَتْ تِلْكَ، فَلَمْ يَرَهُمْ حَتَّى جَاؤوا لَيْلَةً أُخْرَى، فِيمَا يَرَى قَلْبُهُ وَالنَّبِيُّ ﷺ نَائِمَةٌ عَيْنَاهُ وَلاَ يَنَامُ قَلْبُهُ، وَكَذَلِكَ الأَنْبِيَاءُ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ وَلاَ تَنَامُ قُلُوبُهُمْ، فَتَوَلاَّهُ جِبْرِيلُ ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ.

[باب عَلاَمَاتِ النُّبُوَّةِ فِي الإِسْلاَمِ]

١٥١٤ـ وعَنْه ﷺ قَالَ: أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِإِنَاءٍ وَهُوَ بِالزَّوْرَاءِ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي الإِنَاءِ، فَجَعَلَ الْمَاءُ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ ﷺ، فَتَوَضَّأَ الْقَوْمُ، قيل لأَنَسٍ: كَمْ كُنْتُمْ ؟ قَالَ: ثَلاَثَ مِئَةٍ، أَوْ زُهَاءَ ثَلاَثِ مِئَةٍ.

١٥١٥ـ عَنْ عَبْدِ الله ﷺ قَالَ: كُنَّا نَعُدُّ الآيَاتِ بَرَكَةً وَأَنْتُمْ تَعُدُّونَهَا تَخْوِيفاً، كُنَّا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فِي سَفَرٍ فَقَلَّ الْمَاءُ، فَقَالَ: «**اطْلُبُوا فَضْلَةً مِنْ مَاءٍ**». فَجَاؤوا بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ قَلِيلٌ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي الإِنَاءِ، ثُمَّ قَالَ: «**حَيَّ عَلَى الطَّهُورِ الْمُبَارَكِ، وَالْبَرَكَةُ مِنَ الله**». فَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ الله ﷺ وَلَقَدْ كُنَّا نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ وَهُوَ يُؤْكَلُ.

١٥١٦ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْماً نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ**». وقد تقدم الحديث بطوله. وقَالَ في آخر هذه الروية: «**وَلَيَأْتِيَنَّ على أَحَدِكُمْ زَمَانٌ لأَنْ يَرَانِي أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ لهُ مِثْلُ أَهْلِهِ وَمَالِهِ**».

١٥١٧ـ وَعَنْهُ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا خُوزاً وَكَرْمَانَ مِنَ الأَعَاجِمِ، حُمْرَ الْوُجُوهِ، فُطْسَ الأُنُوفِ، صِغَارَ الأَعْيُنِ، كأَنَّ وُجُوهُهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ، نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ**».

١٥١٨ـ وعَنْه ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**يُهْلِكُ النَّاسَ هَذَا الْحَيُّ مِنْ قُرَيْشٍ**». قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا ؟ قَالَ: «**لَوْ أَنَّ النَّاسَ اعْتَزَلُوهُمْ**».

١٥١٤- البخاري: ٣٥٧٢، ومسلم: ٥٩٤٤، وأحمد: ١٢٧٤٢.

وقوله: (الزوراء) مكان بالمدينة.

١٥١٥- البخاري: ٣٥٧٩، وأحمد: ٤٣٩٣.

وقوله: (الآيات): الخوارق للعادات.

١٥١٦- البخاري: ٣٥٨٧، ٣٥٨٩، ومسلم: ٧٣١٢، ٦١٢٩، وأحمد: ١٠٨٦٠، وقد تقدم برقم: ١٢٧٣.

١٥١٧- البخاري: ٣٥٩٠، ومسلم: ٧٣١٠، وأحمد: ٨٢٤٠.

١٥١٨- البخاري: ٣٦٠٤، ومسلم: ٧٣٢٥، وأحمد: ٨٠٠٥.

١٥١٩ـ وعَنه أيضاً رضي الله عنه في رواية قَالَ: سَمِعْتُ الصَّادِقَ الْمَصْدُوقَ يَقُولُ: «**هَلاَكُ أُمَّتِي عَلَى يَدَيْ غِلْمَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ**». إنْ شِئْتَ أَنْ أُسَمِّيَهُمْ بَنِي فُلاَنٍ وَبَنِي فُلاَنٍ.

١٥٢٠ـ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ الله ﷺ عَنِ الْخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، إنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ فَجَاءنَا الله بِهَذَا الْخَيْرِ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: «**نَعَمْ**». قُلْتُ: وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: «**نَعَمْ، وَفِيهِ دَخَنٌ**». قُلْتُ: وَمَا دَخَنُهُ؟ قَالَ: «**قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ**». قُلْتُ: فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: «**نَعَمْ، دُعَاةٌ إِلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا**». قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله صِفْهُمْ لَنَا. فَقَالَ: «**هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا**». قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟ قَالَ: «**تَلْزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ**». قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلاَ إِمَامٌ؟ قَالَ: «**فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرَقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ**».

١٥٢١ـ عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ فَلأَنْ أَخِرَّ مِنَ السَّمَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكْذِبَ عَلَيْهِ، وَإِذَا حَدَّثْتُكُمْ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، فَإِنَّ الْحَرْبَ خَدْعَةٌ، سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ حُدَثَاءُ الأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الأَحْلاَمِ، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ، يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلاَمِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، لاَ يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ، فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ، فَإِنَّ فِي قَتْلِهِمْ أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**».

١٥٢٢ـ عَنْ خَبَّابِ بْنِ الأَرَتِّ رضي الله عنه قَالَ: شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ الله ﷺ وَهْوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، قُلْنَا لَهُ: أَلاَ تَسْتَنْصِرُ لَنَا؟ أَلاَ تَدْعُو الله لَنَا؟ قَالَ: «**كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ فِي الأَرْضِ فَيُجْعَلُ فِيهِ، فَيُجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُشَقُّ بِاثْنَتَيْنِ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ، مَا دُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَالله لَيُتِمَّنَّ**

١٥١٩- البخاري: ٣٦٠٥، وأحمد: ٨٣٠٤.

١٥٢٠- البخاري: ٣٦٠٦، ومسلم: ٤٧٨٤، وأحمد: ٢٣٢٨٢.

وقوله: (الدخن): الفساد الباطن.

١٥٢١- البخاري: ٣٦١١، ومسلم: ٢٤٦٢، وأحمد: ١٠٨٦.

وقوله: (سفهاء الأحلام): ضعاف العقول.

١٥٢٢- البخاري: ٣٦١٢، وأحمد: ٢١٠٧٣.

هَذَا الأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ، لاَ يَخَافُ إِلاَّ الله عز وجل أَوِ الذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ».

١٥٢٣ـ عَنْ أَنس رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ افْتَقَدَ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ الله أَنَا أَعْلَمُ لَكَ عِلْمَهُ. فَأَتَاهُ فَوَجَدَهُ جَالِساً فِي بَيْتِهِ مُنَكِّساً رَأْسَهُ، فَقَالَ: مَا شَأْنُكَ ؟ فَقَالَ: شَرٌّ، كَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ. فَأَتَى الرَّجُلُ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ كَذَا وَكَذَا. فَرَجَعَ الْمَرَّةَ الآخِرَةَ بِبِشَارَةٍ عَظِيمَةٍ، فَقَالَ: «اذْهَبْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ: إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَلَكِنْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

١٥٢٤ـ عَنِ الْبَرَاء بْن عَازِبٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَرَأَ رَجُلٌ الْكَهْفَ، وَفِي الدَّارِ الدَّابَّةُ، فَجَعَلَتْ تَنْفِرُ، فَسَلَّمَ، فَإِذَا ضَبَابَةٌ ـ أَوْ سَحَابَةٌ ـ غَشِيَتْهُ، فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «اقْرَأْ فُلاَنُ، فَإِنَّهَا السَّكِينَةُ نَزَلَتْ لِلْقُرْآنِ، أَوْ تَنَزَّلَتْ لِلْقُرْآنِ».

١٥٢٥ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ يَعُودُهُ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ عَلَى مَرِيضٍ يَعُودُهُ قَالَ: «لاَ بَأْسَ، طَهُورٌ إِنْ شَاءَ الله تعالى». فَقَالَ لَهُ: «لاَ بَأْسَ طَهُورٌ إِنْ شَاءَ الله تعالى». قَالَ: قُلْتُ: طَهُورٌ ؟ كَلاَّ، بَلْ هِيَ حُمَّى تَفُورُ عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ، تُزِيرُهُ الْقُبُورَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَنَعَمْ إِذن».

١٥٢٦ـ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَجُلٌ نَصْرَانِيًّا فَأَسْلَمَ، وَقَرَأَ الْبَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ، فَكَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَعَادَ نَصْرَانِيًّا، فَكَانَ يَقُولُ: مَا يَدْرِي مُحَمَّدٌ إِلاَّ مَا كَتَبْتُ لَهُ، فَأَمَاتَهُ الله فَدَفَنُوهُ، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الأَرْضُ، فَقَالُوا: هَذَا فِعْلُ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ، لَمَّا هَرَبَ مِنْهُمْ نَبَشُوا عَنْ صَاحِبِنَا. فَأَلْقَوْهُ فَحَفَرُوا لَهُ فَأَعْمَقُوا، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الأَرْضُ، فَقَالُوا: هَذَا فِعْلُ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ نَبَشُوا عَنْ صَاحِبِنَا لَمَّا هَرَبَ مِنْهُمْ. فَأَلْقَوْهُ فَحَفَرُوا لَهُ، وَأَعْمَقُوا لَهُ فِي الأَرْضِ مَا اسْتَطَاعُوا، فَأَصْبَحَ، قَدْ لَفَظَتْهُ الأَرْضُ، فَعَلِمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ فَأَلْقَوْهُ.

١٥٢٣- البخاري: ٣٦١٣، ومسلم: ٣١٥، وأحمد: ١٢٣٩٩ .

١٥٢٤- البخاري: ٣٦١٤، ومسلم: ١٨٥٧، وأحمد: ١٨٤٧٤.

١٥٢٥- البخاري: ٣٦١٦، وانظر ابن حبان: ٢٩٥٩.

١٥٢٦- البخاري: ٣٦١٧، ومسلم: ٧٠٤٠، وأحمد: ١٢٢١٥.

وقوله : (لفظته): طرحته وألقته عنها .

١٥٢٧ـ عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**هَلْ لَكُمْ مِنْ أَنْمَاطٍ ؟**». قُلْتُ: وَأَنَّى يَكُونُ لَنَا الأَنْمَاطُ ؟ قَالَ: «**أَمَا إِنَّهُ سَيَكُونُ لَكُمُ الأَنْمَاطُ**». فَأَنَا أَقُولُ لَهَا ـ يَعْنِي امْرَأَتَهُ ـ أَخِّرِي عَنِّي أَنْمَاطَكِ. فَتَقُولُ: أَلَمْ يَقُلِ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنَّهَا ستَكُونُ لَكُمُ الأَنْمَاطُ**». فَأَدَعُهَا.

١٥٢٨ـ عَنْ سَعْد بْن مُعَاذٍ ﷺ أنه قَالَ لأُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ: إِنِّي سَمِعْتُ مُحَمَّداً ﷺ يَزْعُمُ أَنَّهُ قَاتِلُكَ. قَالَ: إِيَّايَ ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: وَالله مَا يَكْذِبُ مُحَمَّدٌ إِذَا حَدَّثَ. فَقَتَلَهُ الله عز وجل يوم بَدْرٍ، وفي الحديث قصة؛ هذا مضمون الحديث منها.

١٥٢٩ـ عَنْ أسامة بن زيد ﷺ: أَنَّ جِبْرِيلَ ـ عليه السلام ـ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَعِنْدَهُ أُمُّ سَلَمَةَ فَجَعَلَ يُحَدِّثُ ثُمَّ قَامَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لأُمِّ سَلَمَةَ: «**مَنْ هَذَا ؟**». أَوْ كَمَا قَالَ. قَالَ: قَالَتْ: هَذَا دِحْيَةُ. قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: وايْمُ الله، مَا حَسِبْتُهُ إِلاَّ إِيَّاهُ حَتَّى سَمِعْتُ خُطْبَةَ نَبِيِّ الله ﷺ يُخْبِرُ جِبْرِيلَ، أَوْ كَمَا قَالَ.

١٥٣٠ـ عَنْ عَبْدِ الله بن عمر ﷺ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**رَأَيْتُ النَّاسَ مُجْتَمِعِينَ فِي صَعِيدٍ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فَنَزَعَ ذَنُوباً أَوْ ذَنُوبَيْنِ، وَفِي بَعْضِ نَزْعِهِ ضَعْفٌ، وَالله يَغْفِرُ لَهُ، ثُمَّ أَخَذَهَا عُمَرُ، فَاسْتَحَالَتْ بِيَدِهِ غَرْباً، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا فِي النَّاسِ يَفْرِي فَرِيَّهُ، حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ**».

[باب قَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾] [البقرة: ١٤٦]

١٥٣١ـ وعَنْه ﷺ: أَنَّ الْيَهُودَ جَاؤوا إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَذَكَرُوا لَهُ أَنَّ رَجُلاً مِنْهُمْ وَامْرَأَةً زَنَيَا، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَا تجِدُونَ فِي التَّوْرَاةِ فِي شَأْنِ الرَّجْمِ ؟**». فَقَالُوا: نَفْضَحُهُمْ وَيُجْلَدُونَ.

١٥٢٧- البخاري: ٣٦٣١، ومسلم: ٥٤٥٠، وأحمد: ١٤١٣٢.

وقوله: (الأنماط) بسط تفرش لها خمل رقيق، وواحدها نمط.

١٥٢٨- البخاري: ٣٦٣٢، وأحمد: ٣٧٩٤، مطولاً.

١٥٢٩- البخاري: ٣٦٣٣، ومسلم: ٦٣١٥.

وقوله: (هذا دحية) هو جبريل ـ عليه السلام ـ ينزل في صورة دحية بن خليفة الكلبي.

١٥٣٠- البخاري: ٣٦٣٤، ومسلم: ٦١٩٦، وأحمد: ٤٨١٤.

وقوله: (الذنوب): الدلو العظيمة فيها الماء، و(استحالت في يداه غرباً) أي: دلوا عظيمة، و(العبقري) يقال لكل شيء بلغ النهاية، و(يفري فريه): يعمل عمله البالغ، و(العطن): ما يعد للشرب حول مبارك الإبل ومرابض الغنم.

١٥٣١- البخاري: ٣٦٣٥، ومسلم: ٤٤٣٨، وأحمد: ٤٥٢٩.

فَقَالَ عَبْدُ الله بْنُ سَلاَمٍ: كَذَبْتُمْ، إِنَّ فِيهَا الرَّجْمَ. فَأَتَوْا بِالتَّوْرَاةِ فَنَشَرُوهَا، فَوَضَعَ أَحَدُهُمْ يَدَهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ، فَقَرَأَ مَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا. فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الله بْنُ سَلاَمٍ: ارْفَعْ يَدَكَ. فَرَفَعَ يَدَهُ فَإِذَا فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ فَقَالُوا: صَدَقَ يَا مُحَمَّدُ، فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ. فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ الله ﷺ فَرُجِمَا.

[باب سُؤَالِ الـمُشْرِكِينَ أَنْ يُرِيَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ آيَةً فَأَرَاهُمُ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ]

١٥٣٢- عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ شِقَّتَيْنِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**اشْهَدُوا**».

١٥٣٣- عَنْ عُرْوَةَ البارقي ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَعْطَاهُ دِيناراً يَشْتَرِي بِهِ شَاةً، فَاشْتَرَى لَهُ بِهِ شَاتَيْنِ، فَبَاعَ إِحْدَاهُمَا بِدِينَارٍ وَجَاءهُ بِدِينَارٍ وَشَاةٍ، فَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ فِي بَيْعِهِ، فَكَانَ لَوِ اشْتَرَى التُّرَابَ لَرَبِحَ فِيهِ.

۞ ۞ ۞ ۞

١٥٣٢- البخاري: ٣٦٣٦، ومسلم: ٧٠٧١، وأحمد: ٣٥٨٣.

١٥٣٣- البخاري: ٣٦٤٢، وأحمد: ١٩٣٥٦.

٥٥ـ كتاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ

[باب فضائل أبي بكر بعد النبي ﷺ]

١٥٣٤ـ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ﷺ قَالَ: أَتَتِ امْرَأَةٌ النَّبِيَّ ﷺ فَأَمَرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ. قَالَتْ: أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ وَلَمْ أَجِدْكَ. كَأَنَّهَا تَقُولُ الْمَوْتَ. قَالَ عليه السلام: «**إِنْ لَمْ تَجِدِينِي فَأْتِي أَبَا بَكْرٍ**».

١٥٣٥ـ عَنْ عَمَّار ﷺ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ وَمَا مَعَهُ إِلاَّ خَمْسَةُ أَعْبُدٍ وَامْرَأَتَانِ وَأَبُو بَكْرٍ.

١٥٣٦ـ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ قَالَ: كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ آخِذاً بِطَرَفِ ثَوْبِهِ، حَتَّى أَبْدَى عَنْ رُكْبَتِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَمَّا صَاحِبُكُمْ فَقَدْ غَامَرَ**». فَسَلَّمَ، وَقَالَ: إِنِّي كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ الْخَطَّابِ شَيْءٌ فَأَسْرَعْتُ إِلَيْهِ ثُمَّ نَدِمْتُ، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَغْفِرَ لِي فَأَبَى عَلَيَّ، فَأَقْبَلْتُ إِلَيْكَ، فَقَالَ: «**يَغْفِرُ الله لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ**». ثَلاَثاً، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ نَدِمَ، فَأَتَى مَنْزِلَ أَبِي بَكْرٍ، فَسَأَلَ: أَثَمَّ أَبُو بَكْرٍ؟ فَقَالُوا: لاَ. فَأَتَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَلَّمَ، فَجَعَلَ وَجْهُ النَّبِيِّ ﷺ يَتَمَعَّرُ حَتَّى أَشْفَقَ أَبُو بَكْرٍ، فَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله وَالله أَنَا كُنْتُ أَظْلَمَ مَرَّتَيْنِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنَّ الله بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ فَقُلْتُمْ: كَذَبْتَ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: صَدَقَ. وَوَاسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُو لِي صَاحِبِي؟**». مَرَّتَيْنِ، فَمَا أُوذِيَ بَعْدَهَا.

١٥٣٧ـ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بعثهُ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلاَسِلِ، فَأَتَيْتُهُ، فَقُلْتُ: أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «**عَائِشَةُ**». فَقُلْتُ: مِنَ الرِّجَالِ؟ فَقَالَ: «**أَبُوهَا**». قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «**ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ**». فَعَدَّ رِجَالاً.

١٥٣٤- البخاري: ٣٦٥٩، ومسلم: ٦١٧٩، وأحمد: ١٦٧٥٥.

١٥٣٥- البخاري: ٣٦٦٠.

١٥٣٦- البخاري: ٣٦٦١.

وقوله: (يتمعر): تذهب نضارة وجهه من الغضب، وقيل: يتمعر، أي: يحمر.

١٥٣٧- البخاري: ٣٦٦٢، ومسلم: ٦١٧٧، وأحمد: ١٧٨١١.

١٥٣٨ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلاَءَ لَمْ يَنْظُرِ اللهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»**. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ أَحَدَ شِقَّيْ ثَوْبِي يَسْتَرْخِي إِلاَّ أَنْ أَتَعَاهَدَ ذَلِكَ مِنْهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«إِنَّكَ لَسْتَ تَصْنَعُ ذَلِكَ خُيَلاَءَ»**.

١٥٣٩ـ عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ ﷺ: أَنَّهُ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ خَرَجَ، فَقُلْتُ: لأَلْزَمَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَلأَكُونَنَّ مَعَهُ يَوْمِي هَذَا. قَالَ: فَجَاءَ الْمَسْجِدَ، فَسَأَلَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: خَرَجَ وَوَجَّهَ هَاهُنَا، فَخَرَجْتُ عَلَى إِثْرِهِ، أَسْأَلُ عَنْهُ حَتَّى دَخَلَ بِئْرَ أَرِيسٍ، فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ وَبَابُهَا مِنْ جَرِيدٍ، حَتَّى قَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ حَاجَتَهُ، فَتَوَضَّأَ فَقُمْتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى بِئْرِ أَرِيسٍ، وَتَوَسَّطَ قُفَّهَا، وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ وَدَلاَّهُمَا فِي الْبِئْرِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ انْصَرَفْتُ، فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ، فَقُلْتُ: لأَكُونَنَّ بَوَّابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْيَوْمَ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَدَفَعَ الْبَابَ. فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: أَبُو بَكْرٍ. فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ. ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ هَذَا أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ. فَقَالَ: **«ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ»**. فَأَقْبَلْتُ حَتَّى قُلْتُ لأَبِي بَكْرٍ: ادْخُلْ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يُبَشِّرُكَ بِالْجَنَّةِ. فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَعَهُ فِي الْقُفِّ، وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي الْبِئْرِ، كَمَا صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ، وَقَدْ تَرَكْتُ أَخِي يَتَوَضَّأُ وَيَلْحَقُنِي، فَقُلْتُ: إِنْ يُرِدِ اللهُ بِفُلاَنٍ خَيْراً ـ يُرِيدُ أَخَاهُ ـ يَأْتِ بِهِ، فَإِذَا إِنْسَانٌ يُحَرِّكُ الْبَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ. فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ، ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ: هَذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسْتَأْذِنُ. فَقَالَ: **«ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ»**. فَجِئْتُ، فَقُلْتُ: ادْخُلْ، وَبَشَّرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالْجَنَّةِ. فَدَخَلَ، فَجَلَسَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الْقُفِّ عَنْ يَسَارِهِ، وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي الْبِئْرِ، ثُمَّ رَجَعْتُ، فَجَلَسْتُ فَقُلْتُ: إِنْ يُرِدِ اللهُ بِفُلاَنٍ خَيْراً يَأْتِ بِهِ. فَجَاءَ إِنْسَانٌ يُحَرِّكُ الْبَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ. فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ. فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: **«ائْذَنْ لَهُ، وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ»**. فَجِئْتُهُ، فَقُلْتُ لَهُ: ادْخُلْ وَبَشَّرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُكَ. فَدَخَلَ، فَوَجَدَ الْقُفَّ قَدْ مُلِئَ، فَجَلَسَ وُجَاهَهُ مِنَ الشِّقِّ الآخَرِ.

١٥٣٨- البخاري: ٣٦٦٥، ومسلم: ٥٤٥٧، وأحمد: ٥٣٥١.

١٥٣٩- البخاري: ٣٦٧٤، ومسلم: ٦٢١٤، وأحمد: ١٩٥٠٩.

وقوله: (وجهه هاهنا) أي: توجه، و (بئر أريس): بئر في وسط بستان بالمدينة. و(القف) ما ارتفع من الأرض وصلبت حجارته والمراد قف حافة البئر، و (يريد أخاه) يقصد أخا أبي موسى، و (وجاهة) مقابلة.

١٥٤٠ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَباً مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلاَ نَصِيفَهُ»**.

١٥٤١ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَعِدَ أُحُداً وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ فَرَجَفَ بِهِمْ، فَقَالَ: **«اثْبُتْ أُحُدُ، فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ»**.

١٥٤٢ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: إِنِّي لَوَاقِفٌ فِي قَوْمٍ، فَدَعَوُا اللهَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَقَدْ وُضِعَ عَلَى سَرِيرِهِ، إِذَا رَجُلٌ مِنْ خَلْفِي قَدْ وَضَعَ مِرْفَقَهُ عَلَى مَنْكِبِي، يَقُولُ: رَحِمَكَ اللهُ، إِنْ كُنْتُ لأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَكَ اللهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ، لأَنِّي كَثِيراً مِمَّا كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **«كُنْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَفَعَلْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَانْطَلَقْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ»**. فَإِنْ كُنْتُ لأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَكَ اللهُ مَعَهُمَا. فَالْتَفَتُّ فَإِذَا هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

[باب مَنَاقِب عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ]

١٥٤٣ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«رَأَيْتُنِي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، فَإِذَا أَنَا بِالرُّمَيْصَاءِ امْرَأَةِ أَبِي طَلْحَةَ وَسَمِعْتُ خَشَفَةً، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: هَذَا بِلاَلٌ، وَرَأَيْتُ قَصْراً بِفِنَائِهِ جَارِيَةٌ فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: لِعُمَرَ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ فَأَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ»**. فَقَالَ عُمَرُ: بِأَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ أَعَلَيْكَ أَغَارُ؟.

١٥٤٤ـ عَنْ أَنَسٍ ﷺ: أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ السَّاعَةِ فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: **«وَمَاذَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟»** قَالَ: لاَ شَيْءَ إِلاَّ أَنِّي أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ ﷺ. فَقَالَ **«أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ»**. قَالَ أَنَسٌ: فَمَا فَرِحْنَا بِشَيْءٍ فَرَحَنَا بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: **«أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ»**. قَالَ أَنَسٌ: فَأَنَا أُحِبُّ النَّبِيَّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ بِحُبِّي إِيَّاهُمْ، وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِمِثْلِ أَعْمَالِهِمْ.

١٥٤٠- البخاري: ٣٦٧٣، ومسلم: ٦٤٨٨، وأحمد: ١١٠٧٩.

١٥٤١- البخاري: ٣٦٧٥، وأحمد: ١٢١٠٦.

١٥٤٢- البخاري: ٣٦٧٧، ومسلم: ٦١٨٧، وأحمد: ٨٩٨.

١٥٤٣- البخاري: ٣٦٧٩، ومسلم: ٦٣٢١، وأحمد: ١٥٠٠٢.
وقوله: (خشفة): صوت وقع الأقدام من جراء المشي.

١٥٤٤- البخاري: ٣٦٨٨، ومسلم: ٦٧١٣، وأحمد: ١٣٣٧١.

١٥٤٥ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَقَدْ كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ رِجَالٌ يُكَلَّمُونَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ، فَإِنْ يَكُنْ مِنْ أُمَّتِي مِنْهُمْ أَحَدٌ فَعُمَرُ**».

[باب مَنَاقِب عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﷺ]

١٥٤٦ـ عَنْ عَبْد الله بْن عُمَرَ ﷺ أنه جَاءَه رَجُلٌ مَنْ أَهْلِ مِصْرَ فقَالَ له: هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَدْرٍ وَلَمْ يَشْهَدْ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَيْعَةِ الرُّضْوَانِ فَلَمْ يَشْهَدْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: الله أَكْبَرُ. قَالَ ابْنُ عُمَرَ: تَعَالَ أُبَيِّنْ لَكَ، أَمَّا فِرَارُهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَأَشْهَدُ أَنَّ الله عَفَا عَنْهُ وَغَفَرَ لَهُ، وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَدْرٍ، فَإِنَّهُ كَانَتْ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ الله ﷺ وَكَانَتْ مَرِيضَةً، فَقَالَ لَهُ رَسولُ الله ﷺ: «**إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْراً وَسَهْمَهُ**». وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَيْعَةِ الرُّضْوَانِ فَلَوْ كَانَ أَحَدٌ أَعَزَّ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ عُثْمَانَ لَبَعَثَهُ مَكَانَهُ، فَبَعَثَ رَسُولُ الله ﷺ عُثْمَانَ، وَكَانَتْ بَيْعَةُ الرُّضْوَانِ بَعْدَمَا ذَهَبَ عُثْمَانُ إِلَى مَكَّةَ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ بِيَدِهِ الْيُمْنَى: «**هَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ**». فَضَرَبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ فَقَالَ: «**هَذِهِ لِعُثْمَانَ**». فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ: اذْهَبْ بِهَا الآنَ مَعَكَ.

[باب مَنَاقِب عَلِي بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ]

١٥٤٧ـ عَنْ عَلِي ﷺ: أَنَّ فَاطِمَةَ ﷺ شَكَتْ مَا تَلْقَى مِنْ أَثَرِ الرَّحَى، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ سَبْيٌ، فَانطَلَقَتْ فَلَمْ تَجِدْهُ، فَوَجَدَتْ عَائِشَةَ، فَأَخْبَرَتْهَا، فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ عَائِشَةُ بِمَجِيءِ فَاطِمَةَ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْنَا وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا، فَذَهَبْتُ لأَقُومَ فَقَالَ: «**عَلَى مَكَانِكُمَا**». فَقَعَدَ بَيْنَنَا حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِي وَقَالَ: «**أَلاَ أُعَلِّمُكُمَا خَيْراً مِمَّا سَأَلْتُمَانِي، إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا تُكَبِّرَا أَرْبَعاً وَثَلاَثِينَ، وَتُسَبِّحَا ثَلاَثاً وَثَلاَثِينَ، وَتَحْمَدَا ثلاثاً وَثَلاَثِينَ، فَهْوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ**».

١٥٤٥- البخاري: ٣٦٨٩، وأحمد: ٨٤٦٨.

وقوله: (يكلمون): يجري الصواب على ألسنتهم وليسوا أنبياء.

١٥٤٦- البخاري: ٣٦٩٩، وأحمد: ٥٧٧٢.

وقوله: (اذهب بها) أي: بما كنت تقول فإنه لا ينفعك.

١٥٤٧- البخاري: ٣٧٠٥، ومسلم: ٦٩١٥، وأحمد: ١١٤١.

[باب مَنَاقِب قَرَابَةِ رَسُولِ الله ﷺ]

١٥٤٨ـ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ الزُّبَيْرِ رضي الله عنهما قَالَ: كُنْتُ يَوْمَ الأَحْزَابِ جُعِلْتُ أَنَا وَعُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ فِي النِّسَاءِ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا أَنَا بِالزُّبَيْرِ عَلَى فَرَسِهِ، يَخْتَلِفُ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثاً، فَلَمَّا رَجَعْتُ قُلْتُ: يَا أَبَتِ رَأَيْتُكَ تَخْتَلِفُ. قَالَ: أَوَهَلْ رَأَيْتَنِي يَا بُنَيَّ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ قَالَ: «مَنْ يَأْتِ بَنِي قُرَيْظَةَ، فَيَأْتِينِي بِخَبَرِهِمْ». فَانْطَلَقْتُ، فَلَمَّا رَجَعْتُ جَمَعَ لِي رَسُولُ الله ﷺ أَبَوَيْهِ، فَقَالَ: «فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي».

[بابُ ذِكْرِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ الله]

١٥٤٩ـ عَنْ طَلْحَةَ بن عبيد الله رضي الله عنه قَالَ: لَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ تِلْكَ الأَيَّامِ، الَّتِي قَاتَلَ فِيهِنَّ غَيْرِي وغَيْرُ سَعْدٍ.

١٥٥٠ـ وعَنْه رضي الله عنه أنه وَقَى النَّبيّ ﷺ بيَده، فضرب فيها حتى شَلَّتْ.

[بابُ مَنَاقِب سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ الزُّهْرِيِّ]

١٥٥١ـ عَنْ سَعْد بن أَبِي وقاص رضي الله عنه قَالَ: جَمَعَ لي النَّبِيُّ ﷺ أَبَوَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ.

[باب ذِكْر أَصْهَارِ النَّبِيِّ ﷺ]

١٥٥٢ـ عَنِ الْمِسْوَرَ بْنِ مَخْرَمَةَ رضي الله عنه أَنَّ عَلِيًّا خَطَبَ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ، فَسَمِعَتْ بِذَلِكَ فَاطِمَةُ، فَأَتَتْ رَسُولَ الله ﷺ فَقَالَتْ: يَزْعُمُ قَوْمُكَ: أَنَّكَ لاَ تَغْضَبُ لِبَنَاتِكَ وهَذَا عَلِي نَاكِحٌ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ، فَقَامَ

١٥٤٨- البخاري: ٣٧٢٠، ومسلم: ٦٢٤٥، وأحمد: ١٤٢٣.

وقوله: (يختلف إلى): يذهب إلى.

١٥٤٩- البخاري: ٣٧٢٢، ٣٧٢٣، ومسلم: ٦٢٤٢.

١٥٥٠- البخاري: ٣٧٢٤، وأحمد: ١٣٨٥.

١٥٥١- البخاري: ٣٧٢٥، ومسلم: ٦٢٣٥، وأحمد: ١٤٩٥.

وقوله: (جمع لي أبويه): قَالَ: فداك أَبِي وأمي.

١٥٥٢- البخاري: ٣٧٢٩، ومسلم: ٦٣١٠، وأحمد: ١٨٩١٢.

وقوله: (صدقني): بر بوعده لي، فلم يتزوج على زينب بنت رَسُول الله ﷺ.

رَسُولُ الله ﷺ فَسَمِعْتُهُ حِينَ تَشَهَّدَ يَقُولُ: «أَمَّا بَعْدُ، أَنْكَحْتُ أَبَا الْعَاصِ بْنَ الرَّبِيعِ، فَحَدَّثَنِي وَصَدَقَنِي، وَإِنَّ فَاطِمَةَ بَضْعَةٌ مِنِّي، وَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَسُوءهَا، وَالله لاَ تَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ الله ﷺ وَبِنْتُ عَدُوِّ الله عِنْدَ رَجُلٍ وَاحِدٍ». فَتَرَكَ عَلي الْخِطْبَةَ.

١٥٥٣- وعَنْه رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُول الله ﷺ ذَكَرَ صِهْراً لَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ، فَأَثْنَى عَلَيْهِ فِي مُصَاهَرَتِهِ إِيَّاهُ فَأَحْسَنَ قَالَ: «حَدَّثَنِي فَصَدَقَنِي، وَوَعَدَنِي فَوَفَى لِي».

[باب مَنَاقِب زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ مَوْلَى النَّبِيِّ]

١٥٥٤- عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: بَعَثَ النبِيُّ ﷺ بَعْثاً، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، فَطَعَنَ بعْضُ النَّاسِ فِي إِمَارَتِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنْ تَطْعُنُوا فِي إِمَارَتِهِ، فَقَدْ كُنْتُمْ تطعُنُونَ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ ، وَايْمُ الله، إِنْ كَانَ لَخَلِيقاً لِلإِمَارَةِ، وَإِنْ كَانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَإِنَّ هَذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ».

١٥٥٥- عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ قَائِفٌ وَالنَّبِيُّ ﷺ شَاهِدٌ، وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ مُضْطَجِعَانِ، فَقَالَ: إِنَّ هَذِهِ الأَقْدَامَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ قَالَ: فَسُرَّ بِذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَعْجَبَهُ، فَأَخْبَرَ بِهِ عَائِشَةَ.

[باب ذِكْر أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ]

١٥٥٦- وعَنْها رضي الله عنها: أَنَّ امْرَأَةً مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ سَرَقَتْ، فَقَالُوا: مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا النَّبِيَّ ﷺ؟ فَلَمْ يَجْتَرِئْ أَحَدٌ أَنْ يُكَلِّمَهُ ، فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، فَقَالَ : «إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فيهم الضَّعِيفُ قَطَعُوهُ، لَوْ كَانَتْ فَاطِمَةُ لَقَطَعْتُ يَدَهَا».

١٥٥٣- البخاري: ٣٧٢٩، ومسلم: ٦٣١٠، وأحمد: ١٨٩١٢.

١٥٥٤- البخاري: ٣٧٣٠، ومسلم: ٦٢٦٤، وأحمد: ٤٧٠١.

١٥٥٥- البخاري: ٣٧٣١، ومسلم: ٣٦١٩، وأحمد: ٢٤٠٩٩.

وقوله: (قائف): صناعته معرفة الأثر وتتبعه.

١٥٥٦- البخاري: ٣٧٣٣، ومسلم: ٤٤١٠، وأحمد: ٢٤١٣٨ .

[باب مَنَاقِب عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما]

١٥٥٧ـ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنهما أن النبيّ ﷺ: كَانَ يَأْخُذُهُ وَالْحَسَنَ فَيقُولُ: «**اللَّهُمَّ أَحِبَّهُمَا فَإِنِّي أُحِبُّهُمَا**».

١٥٥٨ـ عَنْ حَفْصَةَ رضي الله عنها: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا: «**إِنَّ عَبْدَ الله رَجُلٌ صَالِحٌ**».

[باب مَنَاقِب عَمَّارٍ وَحُذَيْفَةَ رضي الله عنهما]

١٥٥٩ـ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه: أنه جَلَسَ إلى جنبه غلام في المسجد بالشَّامِ وكان قد قَالَ: اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي جَلِيساً صَالِحاً، فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ قَالَ: مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ. قَالَ: أَلَيْسَ فِيكُمْ صَاحِبُ السِّرِّ، الَّذِي لاَ يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ؟ يعني حُذَيْفَةَ، قَالَ: قُلْتُ: بَلَى. قَالَ: أَلَيْسَ فيكُمُ الَّذِي أَجَارَهُ الله عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ مِنَ الشَّيْطَانِ؟ ـ يعني عَمَّاراً ـ قُلْتُ: بَلَى. قَالَ: أَلَيْسَ فِيكُمْ صَاحِبُ السِّوَاكِ والوساد؟ قَالَ: بَلَى قَالَ: كَيْفَ كَانَ عَبْدُ الله يَقْرَأُ: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ۝ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾ [الليل: ١-٢] قَالَ: و ﴿ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ﴾ [الليل: ٣] قَالَ: مَازَالَ بِي هَؤُلاَءِ حَتَّى كَادُوا يَسْتَنْزِلُونِي عَنْ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ.

[باب مَنَاقب أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ رضي الله عنه]

١٥٦٠ـ عَنْ أَنَسِ بْن مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِيناً، وَإِنَّ أَمِينَنَا أَيَّتُهَا الأُمَّةُ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ**».

١٥٥٧- البخاري: ٣٧٣٥، وأحمد: ٢١٨٢٨.

١٥٥٨- البخاري: ٣٧٤٠، ٣٧٤١، وأحمد: ٤٤٩٤.

وقوله: (عبد الله) أي: ابن عمر.

١٥٥٩- البخاري: ٣٧٤٣، ومسلم: ١٩١٦، وأحمد: ٢٧٥٣٨.

١٥٦٠- البخاري: ٣٧٤٤، ومسلم: ٦٢٥٢، وأحمد: ١٢٣٥٧.

وقوله: (أميناً) أمين الأمة: أشدها أمانة.

[باب مَنَاقِب الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ رضي الله عنهما]

١٥٦١ـ عَنِ الْبَرَاء رضي الله عنه قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَالْحَسَنُ على عَاتِقِهِ يَقُولُ : «**اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ**».

١٥٦٢ـ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَشْبَهَ بِالنَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِي رضي الله عنهما.

١٥٦٣ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، وَسَأَلَهُ رجل عَنِ الْمُحْرِمِ يَقْتُلُ الذُّبَابَ، فَقَالَ: أَهْلُ الْعِرَاقِ يَسْأَلُونَ عَنِ الذُّبَابِ، وَقَدْ قَتَلُوا ابْنَ ابْنَةِ رَسُولِ الله ﷺ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**هُمَا رَيْحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا**».

[باب ذِكْر ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما]

١٥٦٤ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: ضَمَّنِي رَسُول الله ﷺ إِلَى صَدْرِهِ وَقَالَ: «**اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الْحِكْمَةَ**».

١٥٦٥ـ وفي رواية: «**اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الْكِتَابَ**».

[باب مَنَاقِب خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رضي الله عنه]

١٥٦٦ـ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَعَى زَيْداً وَجَعْفَراً وَابْنَ رَوَاحَةَ، وذكر باقي الحديث وقد تقدم، ثم قَالَ: «**فأَخَذَها، يعني الراية سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ الله حَتَّى فَتَحَ الله عَلَيْهِمْ**».

[باب مَنَاقِب سَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ رضي الله عنه]

١٥٦٧ـ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**اسْتَقْرِؤُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ، فَبَدَأَ بِهِ، وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ**».

١٥٦١- البخاري: ٣٧٤٩، ومسلم: ٦٢٥٩، وأحمد: ١٨٥٠١.

١٥٦٢- البخاري: ٣٧٥٢، وأحمد: ١٢٦٧٤.

١٥٦٣- البخاري: ٣٧٥٣، وأحمد: ٥٥٦٨.

١٥٦٤- البخاري: ٣٧٥٦، وأحمد: ١٨٤٠.

١٥٦٥- البخاري: ٣٧٥٦، وأحمد: ٣٣٧٩.

١٥٦٦- البخاري: ٣٧٥٧، وأحمد: ١٢١١٤، وقد تقدم برقم: ٩٤٦.

١٥٦٧- البخاري: ٣٧٥٨، ومسلم: ٦٣٣٨، وأحمد: ٦٨٣٨.

وقوله: (استقرؤوا القرآن): اطلبوا قراءته.

[باب فَضْلِ عَائِشَةَ رضي الله عنها]

١٥٦٨ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّهَا اسْتَعَارَتْ مِنْ أَسْمَاءَ قِلاَدَةً فَهَلَكَتْ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ الله ﷺ نَاساً مِنْ أَصْحَابِهِ فِي طَلَبِهَا، فَأَدْرَكَتْهُمُ الصَّلاَةُ، فَصَلَّوْا بِغَيْرِ وُضُوءٍ، فَلَمَّا أَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ شَكَوْا ذَلِكَ إِلَيْهِ، فَنَزَلَتْ آيَةُ التَّيَمُّمِ، ثم ذكر باقي الحديث، وقد تقدم في كتاب التيمم.

[باب مَنَاقِب الأَنْصَارِ]

١٥٦٩ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ يَوْمُ بُعَاثَ يَوْماً قَدَّمَهُ الله لِرَسُولِهِ ﷺ فَقدِمَ رَسُولُ الله ﷺ وَقَدِ افْتَرَقَ مَلَؤُهُمْ، وَقُتِلَتْ سَرَوَاتُهُمْ، وَجُرِّحُوا، فَقَدَّمَهُ الله لِرَسُولِهِ ﷺ فِي دُخُولِهِمْ فِي الإِسْلاَمِ.

[باب قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَوْلاَ الهِجْرَةُ لَكُنْتُ مِنَ الأَنْصَارِ».]

١٥٧٠ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَوْلاَ الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ مِنَ الأَنْصَارِ**».

[باب حُب الأَنْصَارِ من الإيمان]

١٥٧١ـ عَنِ الْبَرَاءِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**الأَنْصَارُ لاَ يُحِبُّهُمْ إِلاَّ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يُبْغِضُهُمْ إِلاَّ مُنَافِقٌ، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ الله، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ الله**».

[باب قَوْل النَّبِيِّ ﷺ لِلأَنْصَارِ: «أَنْتُمْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ».]

١٥٧٢ـ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: رَأَى النَّبِيُّ ﷺ النِّسَاءَ وَالصِّبْيَانَ مُقْبِلِينَ مِنْ عُرُسٍ فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ مُمْثِلاً فَقَالَ: «**اللَّهُمَّ أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ**». قَالَهَا ثَلاَثَ مِرَارٍ.

١٥٦٨- البخاري: ٣٧٧٣، ومسلم: ٨١٧، وأحمد: ٢٤٢٩٩، وقد تقدم برقم: ٢٢٤.

١٥٦٩- البخاري: ٣٧٧٧، وأحمد: ٢٤٣٢٠.

وقوله: (بُعاث): مكان قرب المدينة، كان موقعة عظيمة بين الأوس والخزرج، و(سرواتهم): خيارهم وشرفاؤهم.

١٥٧٠- البخاري: ٣٧٧٩، وأحمد: ٩٣٠٩.

١٥٧١- البخاري: ٣٧٨٣، ومسلم: ٢٣٧، وأحمد: ١٨٥٠٠.

١٥٧٢- البخاري: ٣٧٨٥، ومسلم: ٦٤١٧، وأحمد: ١٢٧٩٧.

١٥٧٣ـ وعَنْه رضي الله عنه في رواية قَالَ: جَاءتِ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا، فَكَلَّمَهَا رَسُولُ الله ﷺ فَقَالَ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّكُمْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ**». مَرَّتَيْنِ.

[باب أتباع الأنصار]

١٥٧٤ـ عَن زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَتِ الأَنْصَارُ: يا رَسُول الله لِكُلِّ نَبِيٍّ أَتْبَاعٌ، وَإِنَّا قَدِ اتَّبَعْنَاكَ، فَادْعُ الله أَنْ يَجْعَلَ أَتْبَاعَنَا مِنَّا، فَدَعَا بِهِ.

[باب فَضْل دُورِ الأَنْصَارِ]

١٥٧٥ـ عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ خَيْرَ دُورِ الأَنْصَارِ**». فذكر الحديث، وقد تقدم، ثم قَالَ قال: سَعْدُ بْن عُبَادَةَ للنَّبِيِّ ﷺ: يَا رَسُولَ الله، خُيِّرَ دُورُ الأَنْصَارِ فَجُعِلْنَا آخِراً. فَقَالَ: «**أَوَلَيْسَ بِحَسْبِكُمْ أَنْ تَكُونُوا مِنَ الْخِيَارِ**».

[بابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لِلأَنْصَارِ: «اصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ»]

١٥٧٦ـ عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ قَالَ: يَا رَسُولَ الله أَلاَ تَسْتَعْمِلُنِي كَمَا اسْتَعْمَلْتَ فُلاَناً؟ قَالَ: «**سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أُثْرَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ**».

١٥٧٧ـ وفي رواية عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه: «**وَمَوْعِدُكُمُ الْحَوْضُ**».

[باب قول الله تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩]]

١٥٧٨ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَبَعَثَ إِلَى نِسَائِهِ، فَقُلْنَ: مَا مَعَنَا إِلاَّ الْمَاءُ.

١٥٧٣- البخاري: ٣٧٨٦، ومسلم: ٦٤١٨، وأحمد: ١٢٣٠٥.

١٥٧٤- البخاري: ٣٧٨٧، وأحمد: ١٩٣٣٦.

١٥٧٥- البخاري: ٣٧٩١، وأحمد: ٢٣٦٠٤، وقد تقدم برقم: ٧٦١.

١٥٧٦- البخاري: ٣٧٩٢، ومسلم: ٤٧٧٩، وأحمد: ١٩٠٩٤.

١٥٧٧- البخاري: ٣٧٩٣، ومسلم: ٢٤٣٦ مطولاً، وأحمد: ١٢٧٤٩.

١٥٧٨- البخاري: ٣٧٩٨، ومسلم: ٥٣٥٩ .

وقوله: (أصبحي سراجك): أنيري مصباحك.

وقوله: (الخصاصة): الفقر والحاجة وسوء الحال.

فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَنْ يَضُمُّ أَوْ يُضِيفُ هَذَا ؟**». فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: أَنَا. فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى امْرَأَتِهِ، فَقَالَ: أَكْرِمِي ضَيْفَ رَسُولِ الله ﷺ. فَقَالَتْ: مَا عِنْدَنَا إِلاَّ قُوتُ صِبْيَانِي. فَقَالَ: هَيِّئِي طَعَامكِ، وَأَصْبِحِي سِرَاجَكِ وَنَوِّمِي صِبْيَانَكِ إِذَا أَرَادُوا عَشَاءً. فَهَيَّأَتْ طَعَامَهَا، وَأَصْبَحَتْ سِرَاجَهَا، وَنَوَّمَتْ صِبْيَانَهَا، ثُمَّ قَامَتْ كَأَنَّهَا تُصْلِحُ سِرَاجَهَا، فَأَطْفَأَتْهُ، فَجَعَلاَ يُرِيَانِهِ أَنَّهُمَا يَأْكُلاَنِ، فَبَاتَا طَاوِيَيْنِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ: «**ضَحِكَ الله اللَّيْلَةَ، أَوْ عَجِبَ مِنْ فَعَالِكُمَا**». فَأَنْزَلَ الله: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩]

[باب قَوْل النَّبِيِّ ﷺ: «اقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ»]

١٥٧٩ـ عَنْ أَنَسِ بْن مَالِكٍ ﵁ قَالَ: مَرَّ أَبُو بَكْرٍ وَالْعَبَّاسُ ﵄ بِمَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ الأَنْصَارِ وَهُمْ يَبْكُونَ، فَقَالَ: مَا يُبْكِيكُمْ ؟ قَالُوا: ذَكَرْنَا مَجْلِسَ النَّبِيِّ ﷺ مِنَّا، فَدَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ، قَالَ: فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَدْ عَصَبَ عَلَى رَأْسِهِ حَاشِيَةَ بُرْدٍ، قَالَ: فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ وَلَمْ يَصْعَدْهُ بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمِ، فَحمِدَ الله وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «**أُوصِيكُمْ بِالأَنْصَارِ، فَإِنَّهُمْ كَرِشِي وَعَيْبَتِي، وَقَدْ قَضَوُا الَّذِي عَلَيْهِمْ وَبَقِيَ الَّذِي لَهُمْ، فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ**».

١٥٨٠ـ عَنِ ابْن عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ وَعَلَيْهِ مِلْحَفَةٌ، مُتَعَطِّفاً بِهَا عَلَى مَنْكِبَيْهِ وَعَلَيْهِ عِصَابَةٌ دَسْمَاءُ حَتَّى جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَحمِدَ الله، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «**أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا النَّاسُ، فَإِنَّ النَّاسَ يَكْثُرُونَ وَتَقِلُّ الأَنْصَارُ حَتَّى يَكُونُوا كَالْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ، فَمَنْ وَلِيَ مِنْكُمْ أَمْراً يَضُرُّ فِيهِ أَحَداً أَوْ يَنْفَعُهُ، فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَيَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيئِهِمْ**».

[باب مَنَاقِب سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ ﵁]

١٥٨١ـ عَنْ جَابِرٍ ﵁ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**اهْتَزَّ الْعَرْشُ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ**».

١٥٧٩- البخاري: ٣٧٩٩، ومسلم: ٦٤٢٠، وأحمد: ١٢٦٥٠، ولم يذكر القصة التي في أول الحديث.

وقوله: (كرشي وعيبتي): بطانتي وخاصتي.

١٥٨٠- البخاري: ٣٨٠٠، وأحمد: ٢٦٢٩، مختصراً.

وقوله: (دسماء): لونها كلون الدسم، وقيل: سوداء ولكن ليست خالصة السواد.

١٥٨١- البخاري: ٣٨٠٣، ومسلم: ٦٣٤٦، وأحمد: ١٤٤٠٠.

[باب مَنَاقِب أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنه]

١٥٨٢ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لأُبَيٍّ: «إِنَّ الله أَمَرَنِى أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ».[البينة: ١] قَالَ: وَسَمَّانِي؟ قَالَ: «نَعَمْ». فَبَكَى.

[باب مَنَاقِب زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه]

١٥٨٣ـ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ أَرْبَعَةٌ، كُلُّهُمْ مِنَ الأَنْصَارِ: أُبَيٌّ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأَبُو زَيْدٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ. قُلْتُ لأَنَسٍ: مَنْ أَبُو زَيْدٍ؟ قَالَ: أَحَدُ عُمُومَتِي.

[باب مَنَاقِب أَبِي طَلْحَةَ رضي الله عنه]

١٥٨٤ـ وَعَنْهُ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ انْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبُو طَلْحَةَ بَيْنَ يَدَي النَّبِيِّ ﷺ مُجَوِّبٌ بِهِ عَلَيْهِ بِحَجَفَةٍ لَهُ، وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ رَجُلاً رَامِياً شَدِيدَ الْقِدِّ، يكسِرُ يَوْمَئِذٍ قَوْسَيْنِ أَوْ ثَلاَثاً، وَكَانَ الرَّجُلُ يَمُرُّ مَعَهُ الْجُعْبَةُ مِنَ النَّبْلِ فَيَقُولُ: انْشُرْهَا لأَبِي طَلْحَةَ. فَأَشْرَفَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْظُرُ إِلَى الْقَوْمِ، فَيَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ: يَا نَبِيَّ الله بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، لاَ تُشْرِفْ يُصِيبُكَ سَهْمٌ مِنْ سِهَامِ الْقَوْمِ، نَحْرِي دُونَ نَحْرِكَ. وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ وَأُمَّ سُلَيْمٍ، وَإِنَّهُمَا لَمُشَمِّرَتَانِ، أَرَى خَدَمَ سُوقِهِمَا، تُنْقِزَانِ الْقِرَبَ عَلَى مُتُونِهِمَا، تُفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ، ثُمَّ تَرْجِعَانِ فَتَمْلآنِهَا ثُمَّ تَجِيآنِ فَتُفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ، وَلَقَدْ وَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدَيْ أَبِي طَلْحَةَ إِمَّا مَرَّتَيْنِ، وَإِمَّا ثَلاَثاً.

[باب مَنَاقِب عَبْدِ الله بْنِ سَلاَمٍ رضي الله عنه]

١٥٨٥ـ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ: مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ لأَحَدٍ يَمْشِي عَلَى

١٥٨٢- البخاري: ٣٨٠٩، ومسلم: ١٨٦٥، وأحمد: ١٢٣٢٠.

١٥٨٣- البخاري: ٣٨١٠، ومسلم: ٦٣٤٠، وأحمد: ١٣٩٤٢.

١٥٨٤- البخاري: ٣٨١١، ومسلم: ٤٦٨٣، وأحمد: ١٤٠٥٨، بنحوه

وقوله: (مجوِّب) الجوب: الترس، والمراد ترس ظهر على رَسُول الله ﷺ بحجفة، أي: بترس من جلد بلا خشب، و (القد): وتر القوس، و (خدم سوقهما): الخلخال في أقدامها، و (تنقزان القرب): تنقلان.

١٥٨٥- البخاري: ٣٨١٢، ومسلم: ٦٣٨٠، وأحمد: ١٤٥٣.

الأَرْضِ: إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ. إِلاَّ لِعَبْدِ الله بْنِ سَلاَمٍ. قَالَ: وَفِيهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ الآيَةَ [الأحقاف: ١٠].

١٥٨٦ـ عَنْ عَبْدُ الله بن سلام ﵁ قَالَ: رَأَيْتُ رُؤْيَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَصَصْتُهَا عَلَيْهِ، وَرَأَيْتُ كَأَنِّي فِي رَوْضَةٍ ـ ذَكَرَ مِنْ سَعَتِهَا وَخُضْرَتِهَا ـ وَسْطَهَا عَمُودٌ مِنْ حَدِيدٍ، أَسْفَلُهُ فِي الأَرْضِ وَأَعْلاَهُ فِي السَّمَاءِ، فِي أَعْلاَهُ عُرْوَةٌ، فَقِيلَ لَهُ: ارْقَهْ. قُلْتُ: لاَ أَسْتَطِيعُ. فَأَتَانِي مِنْصَفٌ، فَرَفَعَ ثِيَابِي مِنْ خَلْفِي، فَرَقِيتُ حَتَّى كُنْتُ فِي أَعْلاَهَا، فَأَخَذْتُ بِالْعُرْوَةِ، فَقِيلَ لَهُ: اسْتَمْسِكْ. فَاسْتَيْقَظْتُ وَإِنَّهَا لَفِي يَدِي، فَقَصَصْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**تِلْكَ الرَّوْضَةُ الإِسْلاَمُ، وَذَلِكَ الْعَمُودُ عَمُودُ الإِسْلاَمِ، وَتِلْكَ الْعُرْوَةُ عُرْوَةُ الْوُثْقَى، فَأَنْتَ عَلَى الإِسْلاَمِ حَتَّى تَمُوتَ**».

[باب تَزْوِيج النَّبِيِّ ﷺ خَدِيجَةَ وَفَضْلُهَا ﵂]

١٥٨٧ـ عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: مَا غِرْتُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ، وَمَا رَأَيْتُهَا، وَلَكِنْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُكْثِرُ ذِكْرَهَا، وَرُبَّمَا ذَبَحَ الشَّاةَ، ثُمَّ يُقَطِّعُهَا أَعْضَاءً، ثُمَّ يَبْعَثُهَا فِي صَدَائِقِ خَدِيجَةَ فَرُبَّمَا قُلْتُ لَهُ: كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا امْرَأَةٌ إِلاَّ خَدِيجَةُ، فَيَقُولُ: «**إِنَّهَا كَانَتْ وَكَانَتْ، وَكَانَ لِي مِنْهَا وَلَدٌ**».

١٥٨٨ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: أَتَى جِبْرِيلُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله هَذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْ مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ أَوْ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ، فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلاَمَ مِنْ رَبِّهَا وَمِنِّي، وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ لاَ صَخَبَ فِيهِ وَلاَ نَصَبَ.

١٥٨٦- البخاري: ٣٨١٣، ومسلم: ٦٣٨١، وأحمد: ٢٣٧٨٧، مطولاً.

وقوله: (المنصف): الخادم وهو الوصيف أيضاً.

١٥٨٧- البخاري: ٣٨١٨، ومسلم: ٦٢٧٨، وأحمد: ٢٤٣١٠.

وقوله: (صدائق) جمع صديقة، و (كانت وكانت): كانت فاضلة وكانت عاقلة وكانت.... يعدد فضائلها، و (وكان لي منها ولداً) يعني لم يرزق من غيرها، فهي أم بناته وأولاده الذكور الذين ماتوا صغاراً إلا إبراهيم ابن مارية القبطية.

١٥٨٨- البخاري: ٣٨٢٠، ومسلم: ٦٢٧٣، وأحمد: ٧١٥٦.

١٥٨٩ـ عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتِ: اسْتَأْذَنَتْ هَالَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ أُخْتُ خَدِيجَةَ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ فَعَرَفَ اسْتِئْذَانَ خَدِيجَةَ فَارْتَاعَ لِذَلِكَ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ هَالَةَ». قَالَتْ: فَغِرْتُ فَقُلْتُ: مَا تَذْكُرُ مِنْ عَجُوزٍ مِنْ عَجَائِزِ قُرَيْشٍ، حَمْرَاءِ الشِّدْقَيْنِ هَلَكَتْ فِي الدَّهْرِ، قَدْ أَبْدَلَكَ الله خَيْراً مِنْهَا.

[باب ذِكْر هِنْدٍ بِنْتِ عُتْبَةَ]

١٥٩٠ـ عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: جَاءتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ قَالَتْ: يَا رَسُولَ الله مَا كَانَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ مِنْ أَهْلِ خِبَاءٍ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ يَذِلُّوا مِنْ أَهْلِ خِبَائِكَ، ثُمَّ مَا أَصْبَحَ الْيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ أَهْلُ خِبَاءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ يَعِزُّوا مِنْ أَهْلِ خِبَائِكَ. قَالَ: « وَأَيْضاً وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ». وباقي الحديث قد تقدم.

[باب حَدِيث زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بنِ نُفَيْلٍ]

١٥٩١ـ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ ﵄: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَقِيَ زَيْدَ بنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ بِأَسْفَلِ بَلْدَحَ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ الْوَحْيُ، فَقُدِّمَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ سُفْرَةٌ، فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا، ثُمَّ قَالَ زَيْدٌ: إِنِّي لَسْتُ آكُلُ مِمَّا تَذْبَحُونَ عَلَى أَنْصَابِكُمْ، وَلاَ آكُلُ إِلاَّ مَا ذُكِرَ اسْمُ الله عَلَيْهِ. وَأَنَّ زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو كَانَ يَعِيبُ عَلَى قُرَيْشٍ ذَبَائِحَهُمْ، وَيَقُولُ: الشَّاةُ خَلَقَهَا الله، وَأَنْزَلَ لَهَا مِنَ السَّمَاءِ الْمَاءَ، وَأَنْبَتَ لَهَا مِنَ الأَرْضِ، ثُمَّ تَذْبَحُونَهَا عَلَى غَيْرِ اسْمِ الله إِنْكَاراً لِذَلِكَ وَإِعْظَاماً لَهُ .

[باب أَيَّامِ الْجَاهِلِيَّةِ]

١٥٩٢ـ وَعَنْهُ ﵄ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَلاَ مَنْ كَانَ حَالِفاً فَلاَ يَحْلِفْ إِلاَّ بِالله». فَكَانَتْ قُرَيْشٌ تَحْلِفُ بِآبَائِهَا، فَقَالَ: «لاَ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ».

١٥٨٩- البخاري: ٣٨٢١، ومسلم: ٦٢٨٢، وأحمد: ٢٤٨٦٤ . وقوله: (فعرف استئذان خديجة): تذكر صوت خديجة لما سمع أختها فتغير حاله، و (حمراء الشدقين) تقصد سقوط أسنانها وبقاء شدقيها ليس فيها إلا اللحم الأحمر، والمراد كبر سنها.

١٥٩٠- البخاري: ٣٨٢٥، ومسلم: ٤٤٨٠، وأحمد: ٢٥٨٨٨، وقد تقدم بعضه برقم: ١٠٥٠ .

١٥٩١- البخاري: ٣٨٢٦، وأحمد: ٥٣٦٩.

وقوله: (بلدح): واد قبل مكة من جهة الغرب، و(الأنصاب) الأصنام ينصبونها لتعبد من دون الله.

١٥٩٢- البخاري: ٣٨٣٦، ومسلم: ٤٢٥٩، وأحمد: ٤٧٠٣.

١٥٩٣ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا الشَّاعِرُ كَلِمَةُ لَبِيدٍ:**

أَلاَ كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلاَ اللهَ بَاطِلٌ

وَكَادَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ أَنْ يُسْلِمَ».

[باب] مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلاَبِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِلْيَاسِ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ.

١٥٩٤ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: أُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ، فَمَكَثَ ثَلاَثَ عَشْرَةَ سَنَةً، ثُمَّ أُمِرَ بِالْهِجْرَةِ، فَهَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَمَكَثَ بِهَا عَشْرَ سِنِينَ، ثُمَّ تُوُفِّي ﷺ.

[باب مَا لَقِيَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِمَكَّةَ]

١٥٩٥ـ عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﷺ، وقد سئل عَنْ أَشَدِّ ما صَنَعَهُ الْمُشْرِكُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ. قَالَ: بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي فِي حِجْرِ الْكَعْبَةِ إِذْ أَقْبَلَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ، فَوَضَعَ ثَوْبَهُ فِي عُنُقِهِ فَخَنَقَهُ خَنْقاً شَدِيداً، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى أَخَذَ بِمَنْكِبِهِ وَدَفَعَهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وقَالَ: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾ الآيَةَ [غافر: ٢٨].

[باب ذِكْرِ الْجِنِّ]

١٥٩٦ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بن مسعود ﷺ، وقد سئل مَنْ آذَنَ النَّبِيَّ ﷺ بِالْجِنِّ لَيْلَةَ اسْتَمَعُوا الْقُرْآنَ ؟ فَقَالَ: إِنَّهُ آذَنَتْ بِهِمْ شَجَرَةٌ.

١٥٩٣- البخاري: ٣٨٤١، ومسلم: ٥٨٨٩، وأحمد: ٩١١٠.

١٥٩٤- البخاري: ٣٨٥١، ومسلم: ٦٠٩٧، وأحمد: ٢١١٠.

١٥٩٥- البخاري: ٣٨٥٦، وأحمد: ٦٩٠٨.

١٥٩٦- البخاري: ٣٨٥٩، ومسلم: ١٠١١.

وقوله: (آذن): أعلم.

١٥٩٧ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّهُ كَانَ يَحْمِلُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِدَاوَةً لِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ، وقد تقدم، وزاد في هذه الرواية قوله ﷺ: «**إِنَّهُ أَتَانِي وَفْدُ جِنِّ نَصِيبِينَ وَنِعْمَ الْجِنُّ، فَسَأَلُونِي الزَّادَ، فَدَعَوْتُ اللهَ لَهُمْ أَنْ لاَ يَمُرُّوا بِعَظْمٍ وَلاَ بِرَوْثَةٍ إِلاَّ وَجَدُوا عَلَيْهَا طَعَاماً**».

[باب هِجْرَةِ الْحَبَشَةِ]

١٥٩٨ـ عَنْ أُمِّ خَالِدٍ بِنْتِ خَالِدٍ ﷺ قَالَتْ: قَدِمْتُ مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ وَأَنَا جُوَيْرِيَةٌ فَكَسَانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ خَمِيصَةً لَهَا أَعْلاَمٌ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَمْسَحُ الأَعْلاَمَ بِيَدِهِ وَيَقُولُ: «**سَنَاهْ، سَنَاهْ**».

[باب قِصَّة أَبِي طَالِبٍ]

١٥٩٩ـ عَنِ الْعَبَّاسِ بْن عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ﷺ: أنه قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: مَا أَغْنَيْتَ عَنْ عَمِّكَ؟ فَإِنَّهُ كَانَ يَحُوطُكَ وَيَغْضَبُ لَكَ. قَالَ: «**هُوَ فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ نَارٍ، وَلَوْلاَ أَنَا لَكَانَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ**».

١٦٠٠ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ وَذُكِرَ عِنْدَهُ عَمُّهُ، فَقَالَ: «**لَعَلَّهُ تَنْفَعُهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُجْعَلُ فِي ضَحْضَاحٍ مِنَ النَّارِ، يَبْلُغُ كَعْبَيْهِ يَغْلِي مِنْهُ دِمَاغُهُ**».

[باب حَدِيثِ الإِسْرَاءِ]

١٦٠١ـ عَنْ جَابِرِ بْن عَبْدِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**لَمَّا كَذَّبَتْنِي قُرَيْشٌ قُمْتُ فِي الْحِجْرِ، فَجَلاَ اللهُ لِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ**».

١٥٩٧- البخاري: ٣٨٦٠، وقد تقدم برقم: ١٢٥.

وقوله: (لوضوئه) الوضوء بفتح الواو: الماء الذي يتوضأ به، و (الزاد): الطعام.

١٥٩٨- البخاري: ٣٨٧٤، وأحمد: ٢٧٠٥٧.

وقوله: (جويرية): تصغير جارية، و (سناه سناه): حسن حسن.

١٥٩٩- البخاري: ٣٨٨٣، ومسلم: ٥١٢، وأحمد: ١٧٧٤ .

وقوله: (ضحضاح) ماء ضحضاح: لا عمق فيه، والقليل.

١٦٠٠- البخاري: ٣٨٨٥، ومسلم: ٥١٣، وأحمد: ١١٠٥٨.

١٦٠١- البخاري: ٣٨٨٦، ومسلم: ٤٢٨، وأحمد: ١٥٠٣٤.

وقوله: (جلا الله لي بيت المقدس): رفع الحجب بيني وبين فرأيته.

[باب المِعْرَاجِ]

١٦٠٢ـ عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ رضي الله عنهما: أَنَّ نَبِيَّ الله ﷺ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ قال: «بَيْنَمَا أَنَا فِي الْحَطِيمِ ـ وَرُبَّمَا قَالَ: فِي الْحِجْرِ ـ مُضْطَجِعاً، إِذْ أَتَانِي آتٍ فَقَدَّ ـ قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: فَشَقَّ ـ مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ ـ قَالَ الراوي: مِنْ ثُغْرَةِ نَحْرِهِ إِلَى شِعْرَتِهِ ـ فَاسْتَخْرَجَ قَلْبِي، ثُمَّ أُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءةٍ إِيمَاناً، فَغُسِلَ قَلْبِي ثُمَّ حُشِيَ، ثُمَّ أُوتِيتُ بِدَابَّةٍ دُونَ الْبَغْلِ وَفَوْقَ الْحِمَارِ أَبْيَضَ». قَالَ الراوي: هُوَ الْبُرَاقُ يَضَعُ خَطْوَهُ عِنْدَ أَقْصَى طَرْفِهِ: «فَحُمِلْتُ عَلَيْهِ، فَانْطَلَقَ بِي جِبْرِيلُ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَاسْتَفْتَحَ فَقِيلَ: مَنْ هَذَا ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ: نَعَمْ. قِيلَ: مَرْحَباً بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَفَتَحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ، فَإِذَا فِيهَا آدَمُ، فَقَالَ: هَذَا أَبُوكَ آدَمُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ. فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلاَمَ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَباً بِالابْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ. ثُمَّ صَعِدَ بي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ: نَعَمْ. قِيلَ: مَرْحَباً بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَفَتَحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يَحْيَى وَعِيسَى، وَهُمَا ابْنَا الْخَالَةِ قَالَ: هَذَا يَحْيَى وَعِيسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِمَا. فَسَلَّمْتُ فَرَدَّا، ثُمَّ قَالاَ: مَرْحَباً بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ، فَاسْتَفْتَحَ قِيلَ: مَنْ هَذَا ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ: نَعَمْ. قِيلَ: مَرْحَباً بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يُوسُفُ قَالَ: هَذَا يُوسُفُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَباً بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَباً بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إذا إِدْرِيسَ قَالَ: هَذَا إِدْرِيسُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ. فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَباً بِالأَخِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ ﷺ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ

١٦٠٢- البخاري: ٣٨٨٧، ومسلم: ٤١٧، وأحمد: ١٧٨٣٥، وقد تقدم من حديث أنس برقم: ٢٢٩.

وقوله: (الاضطجاع): النوم على الجنب يقظة.

وقوله: (القلال) جمع قلة، وهي: إناء من الفخار.

وقوله: (إذا إدريس) في البخاري: إلى إدريس، والمثبت من الأصل رواية.

إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَباً بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا هَارُونُ قَالَ: هَذَا هَارُونُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ. فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَباً بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ السَّادِسَةَ، فَاسْتَفْتَحَ قِيلَ: مَنْ هَذَا ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: مَرْحَباً بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا مُوسَى قَالَ: هَذَا مُوسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَباً بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، فَلَمَّا تَجَاوَزْتُ بَكَى، قِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ ؟ قَالَ: أَبْكِي لأَنَّ غُلاَماً بُعِثَ بَعْدِي، يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَكْثَرُ مَنْ يَدْخُلُهَا مِنْ أُمَّتِي، ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ هَذَا ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: مَرْحَباً بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ، فَإِذَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ: هَذَا أَبُوكَ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ. قَالَ: فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ السَّلاَمَ قَالَ: مَرْحَباً بِالابْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ رُفِعَت إلى سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى، فَإِذَا نَبِقُهَا مِثْلُ قِلاَلِ هَجَرَ، وَإِذَا وَرَقُهَا مِثْلُ آذَانِ الْفِيَلَةِ، قَالَ: هَذِهِ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى، وَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ نَهْرَانِ بَاطِنَانِ، وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ. فَقُلْتُ: مَا هَذَانِ يَا جِبْرِيلُ ؟ قَالَ: أَمَّا الْبَاطِنَانِ، فَنَهَرَانِ فِي الْجَنَّةِ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ فَالنِّيلُ وَالْفُرَاتُ. ثُمَّ رُفِعَ لِي الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ، ثُمَّ أُتِيتُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ، وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ وَإِنَاءٍ مِنْ عَسَلٍ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ، فَقَالَ: هِيَ الْفِطْرَةُ التي أَنْتَ عَلَيْهَا وَأُمَّتُكَ. ثُمَّ فُرِضَتْ عَلَيَّ الصَّلَوَاتُ خَمْسِينَ صَلاَةً كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ فَمَرَرْتُ عَلَى مُوسَى فَقَالَ: بِمَا أُمِرْتَ ؟ قَالَ: أُمِرْتُ بِخَمْسِينَ صَلاَةً كُلَّ يَوْمٍ. قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لاَ تَسْتَطِيعُ خَمْسِينَ صَلاَةً كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي وَاللهِ قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لأُمَّتِكَ. فَرَجَعْتُ، فَوَضَعَ عَنِّي عَشْراً، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْراً، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْراً، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ: بِمَا أُمِرْتَ ؟ قُلْتُ: أُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ. قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لاَ تَسْتَطِيعُ خَمْسَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لأُمَّتِكَ. قَالَ: سَأَلْتُ رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ، وَلَكِنْ أَرضى وَأُسَلِّمُ، قَالَ: فَلَمَّا جَاوَزْتُ نَادَى مُنَادٍ: أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي». وقد تقدم حديث الإسراء عَنْ أنس في أول كتاب الصلاة، وفي كل واحد منهما ما ليس في الآخر.

١٦٠٣ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً﴾ قَالَ: هِيَ رُؤْيَا عَيْنٍ، أُرِيَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ. قَالَ: ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾ [الإسراء: ٦٠] هِيَ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ.

[باب تَزْوِيجِ النَّبِيِّ ﷺ عَائِشَةَ وَقُدُومُهَا الْمَدِينَةَ وَبِنَائِهِ بِهَا]

١٦٠٤ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: تَزَوَّجَنِي النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ، فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ، فَنَزَلْنَا فِي بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الخَزْرَجِ، فَوُعِكْتُ فَتَمَزَّقَ شَعَرِي فَوَفَى جُمَيْمَةً، فَأَتَتْنِي أُمِّي أُمُّ رُومَانَ، وَإِنِّي لَفِي أُرْجُوحَةٍ وَمَعِي صَواحِبُ لِي، فَصَرَخَتْ بِي فَأَتَيْتُهَا لاَ أَدْرِي مَا تُرِيدُ بِي، فَأَخَذَتْ بِيَدِي حَتَّى أَوْقَفَتْنِي عَلَى بَابِ الدَّارِ، وَإِنِّي لأَنْهَجُ، حَتَّى سَكَنَ بَعْضُ نَفَسِي، ثُمَّ أَخَذَتْ شَيْئاً مِنْ مَاءٍ، فَمَسَحَتْ بِهِ وَجْهِي وَرَأْسِي، ثُمَّ أَدْخَلَتْنِي الدَّارَ فَإِذَا نِسْوَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ فِي الْبَيْتِ، فَقُلْنَ: عَلَى الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ، وَعَلَى خَيْرِ طَائِرٍ، فَأَسْلَمَتْنِي إِلَيْهِنَّ فَأَصْلَحْنَ مِنْ شَأْنِي، فَلَمْ يَرُعْنِي إِلاَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ ضُحًى، فَأَسْلَمَتْنِي إِلَيْهِ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ.

١٦٠٥ـ وعَنْها رضي الله عنها: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا: «أُرِيتُكِ فِي الْمَنَامِ مَرَّتَيْنِ، أَرَى أَنَّكِ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ وَيَقُولُ: هَذِهِ امْرَأَتُكَ، فَاكْشِفْ عَنْهَا، فَإِذَا هِيَ أَنْتِ، فَأَقُولُ: إِنْ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللهِ ـ عز وجل ـ يُمْضِهِ».

[باب] هِجْرَة النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ

١٦٠٦ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ ورضي الله عنها قَالَتْ: لَمْ أَعْقِلْ أَبَوَيَّ قَطُّ إِلاَّ وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ،

١٦٠٣- البخاري: ٣٨٨٨، وأحمد: ١٩١٦.

١٦٠٤- البخاري: ٣٨٩٤، ومسلم: ٣٤٧٩، وأحمد: ٢٤٨٦٧ .

وقولها: (جُميمة) تصغير جُمة، وهي: الشعر النازل إلى الأذنين ونحوهما، و (على خير طائر): على خير حظ ونصيب، تيمناً وتبركاً.

١٦٠٥- البخاري: ٣٨٩٥، ومسلم: ٦٢٨٣، وأحمد: ٢٤٩٧١.

وقولها: (سرقة): قطعة.

١٦٠٦- البخاري: ٣٩٠٥، ٣٩٠٦، وأحمد: ٢٥٦٢٦.

وقوله: (برك الغماد): موضع على بعد خمس ليال من مكة إلى جهة اليمن، و (القارة): قبيلة مشهورة، و(الإخفار): الغدر بالعهد، و (على رسلك): على مهلك، و (ورق السمر): ورق الشجر، و (أحث الجهاز): =

وَلَمْ يَمُرَّ عَلَيْنَا يَوْمٌ إِلاَّ يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ طَرَفَيِ النَّهَارِ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً، فَلَمَّا ابْتُلِيَ الْمُسْلِمُونَ خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مُهَاجِراً نَحْوَ أَرْضِ الْحَبَشَةِ، حَتَّى بَلَغَ بَرْكَ الْغِمَادِ لَقِيَهُ ابْنُ الدَّغِنَةِ وَهُوَ سَيِّدُ الْقَارَةِ، فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ يَا أَبَا بَكْرٍ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَخْرَجَنِي قَوْمِي، فَأُرِيدُ أَنْ أَسِيحَ فِي الأَرْضِ وَأَعْبُدَ رَبِّي. قَالَ ابْنُ الدَّغِنَةِ: فَإِنَّ مِثْلَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ لاَ يَخْرُجُ وَلاَ يُخْرَجُ، إِنَّكَ تَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ، فَأَنَا لَكَ جَارٌ، ارْجِعْ، وَاعْبُدْ رَبَّكَ بِبَلَدِكَ. فَرَجَعَ وَارْتَحَلَ مَعَهُ ابْنُ الدَّغِنَةِ، فَطَافَ ابْنُ الدَّغِنَةِ عَشِيَّةً فِي أَشْرَافِ قُرَيْشٍ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لاَ يَخْرُجُ مِثْلُهُ وَلاَ يُخْرَجُ، أَتُخْرِجُونَ رَجُلاً يَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَيَصِلُ الرَّحِمَ، وَيَحْمِلُ الْكَلَّ، وَيَقْرِي الضَّيْفَ، وَيُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ. فَلَمْ تُكَذِّبْ قُرَيْشٌ بِجِوَارِ ابْنِ الدَّغِنَةِ وَقَالُوا لاِبْنِ الدَّغِنَةِ: مُرْ أَبَا بَكْرٍ فَلْيَعْبُدْ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، فَلْيُصَلِّ فِيهَا، وَلْيَقْرَأْ مَا شَاءَ، وَلاَ يُؤْذِينَا بِذَلِكَ، وَلاَ يَسْتَعْلِنْ بِهِ، فَإِنَّا نَخْشَى أَنْ يَفْتِنَ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا. فَقَالَ ذَلِكَ ابْنُ الدَّغِنَةِ لأَبِي بَكْرٍ، فَلَبِثَ أَبُو بَكْرٍ بِذَلِكَ يَعْبُدُ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، وَلاَ يَسْتَعْلِنُ بِصَلاَتِهِ، وَلاَ يَقْرَأُ فِي غَيْرِ دَارِهِ، ثُمَّ بَدَا لأَبِي بَكْرٍ، فَابْتَنَى مَسْجِداً بِفِنَاءِ دَارِهِ، وَكَانَ يُصَلِّي فِيهِ، وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ، فَيَنْقَذِفُ عَلَيْهِ نِسَاءُ الْمُشْرِكِينَ وَأَبْنَاؤُهُمْ، وَهُمْ يَعْجَبُونَ مِنْهُ، وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَجُلاً بَكَّاءً، لاَ يَمْلِكُ عَيْنَيْهِ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ، وَأَفْزَعَ ذَلِكَ أَشْرَافَ قُرَيْشٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَأَرْسَلُوا إِلَى ابْنِ الدَّغِنَةِ، فَقَدِمَ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا: إِنَّا كُنَّا أَجَرْنَا أَبَا بَكْرٍ بِجِوَارِكَ، عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، فَقَدْ جَاوَزَ ذَلِكَ فَابْتَنَى مَسْجِداً بِفِنَاءِ دَارِهِ، فَأَعْلَنَ بِالصَّلاَةِ وَالْقِرَاءَةِ فِيهِ، وَإِنَّا قَدْ خَشِينَا أَنْ يَفْتِنَ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا فَانْهَهُ، فَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْتَصِرَ عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ فَعَلَ، وَإِنْ أَبَى إِلاَّ أَنْ يُعْلِنَ بِذَلِكَ فَسَلْهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْكَ ذِمَّتَكَ، فَإِنَّا قَدْ كَرِهْنَا أَنْ نُخْفِرَكَ، وَلَسْنَا مُقِرِّينَ لأَبِي بَكْرٍ الاِسْتِعْلاَنَ، فَأَتَى ابْنُ الدَّغِنَةِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ: قَدْ عَلِمْتَ الَّذِي عَاقَدْتُ لَكَ عَلَيْهِ، فَإِمَّا أَنْ تَقْتَصِرَ عَلَى ذَلِكَ، وَإِمَّا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيَّ ذِمَّتِي، فَإِنِّي لاَ أُحِبُّ أَنْ تَسْمَعَ الْعَرَبُ أَنِّي أُخْفِرْتُ فِي رَجُلٍ عَقَدْتُ لَهُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَإِنِّي أَرُدُّ

= أسرعه، و (ثقف لقن): حاذق ماهر سريع الفهم، و (يدلج من عندهما بسحر) الدلجة: السير ليلاً، أي: يبدأ بالسير من عندهما قبيل الفجر، و(الرسل): اللبن الطازج، و (ينعق): يرفع صوته وهو يرعى الغنم، و (أراها): أظنها، و (فحطت بزجة الأرض) الزج: أسفل الرمح، والمراد أنه أدناه من الأرض، و (رفعتها): أسرعت بها، و(العثان): الغبار، و (يرزآني): ينقصان ما معي، و (الأطم): الحصن، أوالبيت المرتفع، و (مبيضين): يلبسان البيض، و (جدكم): حظكم وصاحب دولتكم الذي تنتظرون، و(مربد): مكان يجفف فيه التمر.

إِلَيْكَ جِوَارَكَ، وَأَرضي بِجِوَارِ الله عَزَّ وَجلَّ. وَالنبيُّ ﷺ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلْمُسْلِمِينَ: «**إِنِّي أُرِيتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لابَتَيْنِ**». وَهُمَا الْحَرَّتَانِ، فَهَاجَرَ مَنْ هَاجَرَ قِبَلَ الْمَدِينَةِ، وَرَجَعَ عَامَّةُ مَنْ كَانَ هَاجَرَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَتَجَهَّزَ أَبُو بَكْرٍ قِبَلَ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ: «**عَلَى رِسْلِكَ، فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُؤْذَنَ لِي**». فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَهَلْ تَرْجُو ذَلِكَ بِأَبِي أَنْتَ وأمي؟ قَالَ: «**نَعَمْ**». فَحَبَسَ أَبُو بَكْرٍ نَفْسَهُ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ لِيَصْحَبَهُ، وَعَلَفَ رَاحِلَتَيْنِ كَانَتَا عِنْدَهُ وَرَقَ السَّمُرِ ـ وَهُوَ الْخَبَطُ ـ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ. قَالَتْ عَائِشَةُ: فَبَيْنَمَا نَحْنُ يَوْماً جُلُوسٌ فِي بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ قَالَ قَائِلٌ لأَبِي بَكْرٍ: هَذَا رَسُولُ الله ﷺ مُتَقَنِّعاً - فِي سَاعَةٍ لَمْ يَكُنْ يَأْتِينَا فِيهَا - فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فِدَاءٌ لَهُ أَبِي وَأُمِّي، وَالله مَا جَاءَ بِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ إِلاَّ أَمْرٌ. قَالَتْ: فَجَاءَ رَسُولُ الله ﷺ فَاسْتَأْذَنَ، فَأُذِنَ لَهُ فَدَخَلَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لأَبِي بَكْرٍ: «**أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ**». فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّمَا هُمْ أَهْلُكَ بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ الله. قَالَ: «**فَإِنِّي قَدْ أُذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ**». فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: الصُّحبَةَ بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ الله. قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**نَعَمْ**». قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَخُذْ بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ الله إِحْدَى رَاحِلَتَيَّ هَاتَيْنِ. قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**بِالثَّمَنِ**». قَالَتْ عَائِشَةُ: فَجَهَّزْنَاهُمَا أَحَثَّ الْجِهَازِ، وَصَنَعْنَا لَهُمَا سُفْرَةً فِي جِرَابٍ، فَقَطَعَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ قِطْعَةً مَنْ نِطَاقِهَا فَرَبَطَتْ بِهِ عَلَى فَمِ الْجِرَابِ، فَبِذَلِكَ سُمِّيَتْ ذَاتَ النِّطَاقِ. قَالَتْ: ثُمَّ لَحِقَ رَسُولُ الله ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ بِغَارٍ فِي جَبَلِ ثَوْرٍ، فَكَمَنَا فِيهِ ثَلاَثَ لَيَالٍ، يَبِيتُ عِنْدَهُمَا عَبْدُ الله بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَهْوَ غُلاَمٌ شَابٌّ ثَقِفٌ لَقِنٌ، فَيُدْلِجُ مِنْ عِنْدِهِمَا بِسَحَرٍ، فَيُصْبِحُ مَعَ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ كَبَائِتٍ، فَلاَ يَسْمَعُ أَمْراً يُكْتَادَانِ بِهِ إِلاَّ وَعَاهُ، حَتَّى يَأْتِيَهُمَا بِخَبَرِ ذَلِكَ حِينَ يَخْتَلِطُ الظَّلاَمُ، وَيَرْعَى عَلَيْهِمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ مِنْحَةً مِنْ غَنَمٍ، فَيُرِيحُهَا عَلَيْهِمَا حِينَ يَذْهَبُ سَاعَةٌ مِنَ الْعِشَاءِ، فَيَبِيتَانِ فِي رِسْلٍ وَهْوَ لَبَنُ مِنْحَتِهِمَا وَرَضِيفِهِمَا، حَتَّى يَنْعِقَ بِهَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ بِغَلَسٍ، يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ تِلْكَ اللَّيَالِي الثَّلاَثِ، وَاسْتَأْجَرَ رَسُولُ الله ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ رَجُلاً مِنْ بَنِي الدِّيلِ، وَهْوَ مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِيٍّ هَادِياً خِرِّيتاً ـ وَالْخِرِّيتُ: الْمَاهِرُ بِالْهِدَايَةِ ـ قَدْ غَمَسَ حِلْفاً فِي آلِ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ السَّهْمِيِّ، وَهْوَ عَلَى دِينِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ فَأَمِنَاهُ، فَدَفَعَا إِلَيْهِ رَاحِلَتَيْهِمَا، وَوَاعَدَاهُ غَارَ ثَوْرٍ بَعْدَ ثَلاَثِ لَيَالٍ بِرَاحِلَتَيْهِمَا صُبْحَ ثَلاَثٍ، وَانْطَلَقَ مَعَهُمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ وَالدَّلِيلُ، فَأَخَذَ بِهِمْ طَرِيقَ السَّوَاحِلِ، قَالَ سُرَاقَةُ بْنِ جُعْشُمٍ: جَاءنَا رُسُلُ كُفَّارِ قُرَيْشٍ يَجْعَلُونَ فِي رَسُولِ الله ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ دِيَةَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، مَنْ قَتَلَهُ أَوْ أَسَرَهُ، فَبَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ فِي مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ قَوْمِي بَنِي مُدْلِجٍ أَقْبَلَ

رَجُلٌ مِنْهُمْ حَتَّى قَامَ عَلَيْنَا وَنَحْنُ جُلُوسٌ، فَقَالَ: يَا سُرَاقَةُ، إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ آنِفاً أَسْوِدَةً بِالسَّاحِلِ - أُرَاهَا مُحَمَّداً وَأَصْحَابَهُ. قَالَ سُرَاقَةُ: فَعَرَفْتُ أَنَّهُمْ هُمْ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهُمْ لَيْسُوا بِهِمْ، وَلَكِنَّكَ رَأَيْتَ فُلاَناً وَفُلاَناً انْطَلَقُوا بِأَعْيُنِنَا. ثُمَّ لَبِثْتُ فِي الْمَجْلِسِ سَاعَةً، ثُمَّ قُمْتُ فَدَخَلْتُ فَأَمَرْتُ جَارِيَتِي أَنْ تَخْرُجَ بِفَرَسِي وَهْيَ مِنْ وَرَاءِ أَكَمَةٍ فَتَحْبِسَهَا عَلَيَّ، وَأَخَذْتُ رُمْحِي، فَخَرَجْتُ بِهِ مِنْ ظَهْرِ الْبَيْتِ، فَحَطَطْتُ بِزُجِّهِ الأَرْضَ، وَخَفَضْتُ عَالِيَهُ حَتَّى أَتَيْتُ فَرَسِي فَرَكِبْتُهَا، فَرَفَعْتُهَا تُقَرَّبُ بِي حَتَّى دَنَوْتُ مِنْهُمْ، فَعَثَرَتْ بِي فَرَسِي، فَخَرَرْتُ عَنْهَا فَقُمْتُ، فَأَهْوَيْتُ يَدِي إِلَى كِنَانَتِي فَاسْتَخْرَجْتُ مِنْهَا الأَزْلاَمَ، فَاسْتَقْسَمْتُ بِهَا أَضُرُّهُمْ أَمْ لاَ، فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ، فَرَكِبْتُ فَرَسِي، وَعَصَيْتُ الأَزْلاَمَ، تُقَرِّبُ بِي حَتَّى إِذَا سَمِعْتُ قِرَاءَةَ رَسُولِ الله ﷺ وَهْوَ لاَ يَلْتَفِتُ، وَأَبُو بَكْرٍ يُكْثِرُ الالْتِفَاتَ سَاخَتْ يَدَا فَرَسِي فِي الأَرْضِ حَتَّى بَلَغَتَا الرُّكْبَتَيْنِ، فَخَرَرْتُ عَنْهَا ثُمَّ زَجَرْتُهَا فَنَهَضَتْ، فَلَمْ تَكَدْ تُخْرِجُ يَدَيْهَا، فَلَمَّا اسْتَوَتْ قَائِمَةً، إِذَا لأَثَرِ يَدَيْهَا عُثَانٌ سَاطِعٌ فِي السَّمَاءِ مِثْلُ الدُّخَانِ، فَاسْتَقْسَمْتُ بِالأَزْلاَمِ، فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ فَنَادَيْتُهُمْ بِالأَمَانِ فَوَقَفُوا، فَرَكِبْتُ فَرَسِي حَتَّى جِئْتُهُمْ وَوَقَعَ فِي نَفْسِي حِينَ لَقِيتُ مَا لَقِيتُ مِنَ الْحَبْسِ عَنْهُمْ أَنْ سَيَظْهَرُ أَمْرُ رَسُولِ الله ﷺ فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ جَعَلُوا فِيكَ الدِّيَةَ. وَأَخْبَرْتُهُمْ أَخْبَارَ مَا يُرِيدُ النَّاسُ بِهِمْ، وَعَرَضْتُ عَلَيْهِمِ الزَّادَ وَالْمَتَاعَ، فَلَمْ يَرْزَآنِي وَلَمْ يَسْأَلاَنِي إِلاَّ أَنْ قَالَ: «**أَخْفِ عَنَّا**». فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَكْتُبَ لِي كِتَابَ أَمْنٍ، فَأَمَرَ عَامِرَ بْنَ فُهَيْرَةَ، فَكَتَبَ فِي رُقْعَةٍ مِنْ أَدِيمٍ، ثُمَّ مَضَى رَسُولُ الله ﷺ، فَلَقِيَ الزُّبَيْرَ فِي رَكْبٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا تِجَاراً قَافِلِينَ مِنَ الشَّامِ، فَكَسَا الزُّبَيْرُ رَسُولَ الله ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ ثِيَابَ بَيَاضٍ، وَسَمِعَ الْمُسْلِمُونَ بِالْمَدِينَةِ مَخْرَجَ رَسُولِ الله ﷺ مِنْ مَكَّةَ، فَكَانُوا يَغْدُونَ كُلَّ غَدَاةٍ إِلى الْحَرَّةِ فَيَنْتَظِرُونَهُ، حَتَّى يَرُدَّهُمْ حَرُّ الظَّهِيرَةِ، فَانْقَلَبُوا يَوْماً بَعْدَمَا أَطَالُوا انْتِظَارَهُمْ، فَلَمَّا أَوَوْا إِلَى بُيُوتِهِمْ أَوْفَى رَجُلٌ مِنْ يَهُودَ عَلَى أُطُمٍ مِنْ آطَامِهِمْ لأَمْرٍ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَبَصُرَ بِرَسُولِ الله ﷺ وَأَصْحَابِهِ مُبَيَّضِينَ يَزُولُ بِهِمُ السَّرَابُ، فَلَمْ يَمْلِكِ الْيَهُودِيُّ أَنْ قَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا مَعَاشِرَ الْعَرَبِ هَذَا جَدُّكُمُ الَّذِي تَنْتَظِرُونَ. فَثَارَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى السِّلاَحِ، فَتَلَقَّوْا رَسُولَ الله ﷺ بِظَهْرِ الْحَرَّةِ، فَعَدَلَ بِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ حَتَّى نَزَلَ بِهِمْ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، وَذَلِكَ يَوْمَ الإِثْنَيْنِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الأَوَّلِ فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ لِلنَّاسِ، وَجَلَسَ رَسُولُ الله ﷺ صَامِتاً، فَطَفِقَ مَنْ جَاءَ مِنَ الأَنْصَارِ مِمَّنْ لَمْ يَرَ رَسُولَ الله ﷺ يُحَيِّي أَبَا بَكْرٍ، حَتَّى أَصَابَتِ الشَّمْسُ رَسُولَ الله ﷺ فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى ظَلَّلَ عَلَيْهِ بِرِدَائِهِ، فَعَرَفَ النَّاسُ رَسُولَ الله ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ، فَلَبِثَ رَسُولُ الله ﷺ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بِضْعَ

عَشْرَةَ لَيْلَةً، وَأُسِّسَ الْمَسْجِدُ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى، وَصَلَّى فِيهِ رَسُولُ الله ﷺ ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ، فَسَارَ يَمْشِي مَعَهُ النَّاسُ، حَتَّى بَرَكَتْ عِنْدَ مَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ، وَهْوَ يُصَلِّي فِيهِ يَوْمَئِذٍ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَكَانَ مِرْبَداً لِلتَّمْرِ لِسُهَيْلٍ وَسَهْلٍ غُلاَمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي حَجْرِ أَسْعَدَ بْنِ زُرَارَةَ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ حِينَ بَرَكَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ: «**هَذَا إِنْ شَاءَ الله الْمَنْزِلُ**». ثُمَّ دَعَا رَسُولُ الله ﷺ الْغُلاَمَيْنِ، فَسَاوَمَهُمَا بِالْمِرْبَدِ لِيَتَّخِذَهُ مَسْجِداً، فَقَالاَ: لاَ، بَلْ نَهَبُهُ لَكَ يَا رَسُولَ الله، فأبى رَسُول الله ﷺ أن يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما، ثُمَّ بَنَاهُ مَسْجِداً، وَطَفِقَ رَسُولُ الله ﷺ يَنْقُلُ مَعَهُمُ اللَّبِنَ فِي بُنْيَانِهِ، وَيَقُولُ وَهُوَ يَنْقُلُ اللَّبِنَ:

هَذَا الْحِمَالُ لاَ حِمَالَ خَيْبَرْ ... هَذَا أَبَرُّ رَبَّنَا وَأَطْهَرْ

وَيَقُولُ:

اللَّهُمَّ إِنَّ الأَجْرَ أَجْرُ الآخِرَهْ ... فَارْحَمِ الأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَهْ

١٦٠٧ـ عَنْ أَسْمَاءَ رضي الله عنها: أَنَّهَا حَمَلَتْ بِعَبْدِ الله بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَتْ: فَخَرَجْتُ وَأَنَا مُتِمٌّ، فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ، فَنَزَلْتُ بِقُبَاءٍ، فَوَلَدْتُهُ بِقُبَاءٍ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَوَضَعْتُهُ فِي حَجْرِهِ، ثُمَّ دَعَا بِتَمْرَةٍ، فَمَضَغَهَا، ثُمَّ تَفَلَ فِي فِيهِ، فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ جَوْفَهُ رِيقُ رَسُولِ الله ﷺ ثُمَّ حَنَّكَهُ بِتَمْرَةٍ، ثُمَّ دَعَا لَهُ وَبَرَّكَ عَلَيْهِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الإِسْلاَمِ.

١٦٠٨ـ عَنْ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْغَارِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا أَنَا بِأَقْدَامِ الْقَوْمِ، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ الله، لَوْ أَنَّ بَعْضَهُمْ طَأْطَأَ بَصَرَهُ رَآنَا. قَالَ: «**اسْكُتْ يَا أَبَا بَكْرٍ، اثْنَانِ الله ثَالِثُهُمَا**».

[باب مَقْدَمِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ الْمَدِينَةَ]

١٦٠٩ـ عَنِ الْبَرَاء بْن عَازِبٍ رضي الله عنه قَالَ: أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، وَكَانَا يُقْرِئَانِ النَّاسَ، فَقَدِمَ بِلاَلٌ، وَسَعْدٌ، وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، ثُمَّ قَدِمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي عِشْرِينَ مِنْ

١٦٠٧- البخاري: ٣٩٠٩، ومسلم: ٥٦١٧، وأحمد: ٢٦٩٣٨.

وقولها: (مُتِم): مكتمل حملها، و (برك عليه): دعا له بالبركة.

١٦٠٨- البخاري: ٣٩٢٢، ومسلم: ٦١٦٩، وأحمد: ١١.

١٦٠٩- البخاري: ٣٩٢٥، وأحمد: ١٨٥٦٨.

أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ فَمَا رَأَيْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَرِحُوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، حَتَّى جَعَلَ الإِمَاءُ يَقُلْنَ: قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَمَا قَدِمَ حَتَّى قَرَأْتُ: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١] فِي سُوَرٍ مِنَ الْمُفَصَّلِ.

[باب إِقَامَةِ الْمُهَاجِرِ بِمَكَّةَ بَعْدَ قَضَاءِ نُسُكِهِ]

١٦١٠ـ عَنِ الْعَلاَءِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ثَلاَثٌ لِلْمُهَاجِرِ بَعْدَ الصَّدَرِ».

[باب إِتْيَانِ الْيَهُودِ النَّبِيَّ ﷺ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ]

١٦١١ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَوْ آمَنَ بِي عَشَرَةٌ مِنَ الْيَهُودِ لآمَنَ بِي الْيَهُودُ».

۞ ۞ ۞ ۞

١٦١٠- البخاري: ٣٩٣٣، ومسلم: ٣٢٩٧، وأحمد: ٢٠٥٢٦.

وقوله: (الصَّدر) أي: الرجوع من منى.

١٦١١- البخاري: ٣٩٤١، ومسلم: ٧٠٥٨، وأحمد: ٨٥٥٥.

وقوله: (عشرة من اليهود) أي: عشرة مخصوصة من رؤسائهم.

٥٦ـ كتاب المغازي

[باب غَزْوَةِ الْعُشَيْرَةِ]

١٦١٢ـ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رضي الله عنه قِيلَ لَهُ: كَمْ غَزَا النَّبِيُّ ﷺ مِنْ غَزْوَةٍ ؟ قَالَ: تِسْعَ عَشْرَةَ. قِيلَ: كَمْ غَزَوْتَ أَنْتَ مَعَهُ ؟ قَالَ: سَبْعَ عَشْرَةَ. قُلْتُ: فَأَيُّهُمْ كَانَتْ أَوَّلَ ؟ قَالَ: الْعُسَيْرَةُ أَوِ الْعُشَيْرُ.

قصة غزوة بدر

[باب قَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾] [الأنفال: ٩ـ١٣]

١٦١٣ـ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: شَهِدْتُ مِنَ الْمِقْدَادِ بْنِ الأَسْوَدِ مَشْهَداً، لأَنْ أَكُونَ صَاحِبَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا عُدِلَ بِهِ، أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَهْوَ يَدْعُو عَلَى الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ: لاَ نَقُولُ كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى: ﴿فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَـٰتِلَآ﴾ وَلَكِنَّا نُقَاتِلُ عَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ، وَبَيْنَ يَدَيْكَ وَخَلْفَكَ. فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَشْرَقَ وَجْهُهُ وَسَرَّهُ.

[باب عِدَّةِ أَصْحَابِ بَدْرٍ]

١٦١٤ـ عَنِ الْبَرَاءِ رضي الله عنه قَالَ: حَدَّثَنِي أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْراً أَنَّهُمْ كَانُوا عِدَّةَ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَازُوا مَعَهُ النَّهَرَ، بِضْعَةَ عَشَرَ وَثَلاَثَ مِئَةٍ. قَالَ الْبَرَاءُ: لاَ وَاللهِ مَا جَاوَزَ مَعَهُ النَّهَرَ إِلَّا مُؤْمِنٌ.

[باب قَتْلِ أَبِي جَهْلٍ]

١٦١٥ـ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ يَنْظُرُ مَا صَنَعَ أَبُو جَهْلٍ ؟». فَانْطَلَقَ ابْنُ

١٦١٢- البخاري: ٣٩٤٩، ومسلم: ٤٦٩٢، وأحمد: ١٩٣٣٥ .

١٦١٣- البخاري: ٣٩٥٢، وأحمد: ٣٦٩٨.

١٦١٤- البخاري: ٣٩٥٧، وأحمد: ١٨٥٥٥.

١٦١٥- البخاري: ٣٩٦٢، ومسلم: ٤٦٦٢، وأحمد: ١٢١٤٣.

مَسْعُودٍ، فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا عَفْرَاءَ حَتَّى بَرَدَ. قَالَ: آأَنْتَ أَبُو جَهْلٍ؟ قَالَ: فَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ. قَالَ: وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ أَوْ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ؟.

١٦١٦- عَنْ أَبِي طَلْحَةَ ﷺ قَالَ: إِنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ أَمَرَ يَوْمَ بَدْرٍ بِأَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ رَجُلاً مِنْ صَنَادِيدِ قُرَيْشٍ، فَقُذِفُوا فِي طَوِيٍّ مِنْ أَطْوَاءِ بَدْرٍ خَبِيثٍ مُخْبِثٍ، وَكَانَ إِذَا ظَهَرَ عَلَى قَوْمٍ أَقَامَ بِالْعَرْصَةِ ثَلاَثَ لَيَالٍ، فَلَمَّا كَانَ بِبَدْرٍ الْيَوْمَ الثَّالِثَ أَمَرَ بِرَاحِلَتِهِ فَشُدَّ عَلَيْهَا رَحْلُهَا، ثُمَّ مَشَى وَاتَّبَعَهُ أَصْحَابُهُ وَقَالُوا: مَا نُرَى يَنْطَلِقُ إِلاَّ لِبَعْضِ حَاجَتِهِ، حَتَّى قَامَ عَلَى شَفَةِ الرَّكِيِّ، فَجَعَلَ يُنَادِيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ: «**يَا فُلاَنُ بْنَ فُلاَنٍ، وَيَا فُلاَنُ بْنَ فُلاَنٍ، أَيَسُرُّكُمْ أَنَّكُمْ أَطَعْتُمُ اللهَ وَرَسُولَهُ، فَإِنَّا قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا، فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا**»؟ قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا تُكَلِّمُ مِنْ أَجْسَادٍ لاَ أَرْوَاحَ لَهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ**».

[باب شُهُودِ المَلاَئِكَةِ بَدْراً]

١٦١٧- عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ الزُّرَقِيِّ - وَكَانَ مِمنْ شهد بَدْراً - قَالَ: جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «**مَا تَعُدُّونَ أَهلَ بَدْرٍ فِيكُمْ؟ قَالَ: مِنْ أَفْضَلِ الْمُسْلِمِينَ، أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا. قَالَ: وَكَذَلِكَ مَنْ شَهِدَ بَدْراً مِنَ الْمَلاَئِكَةِ**».

١٦١٨- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال يَوْمَ بَدْرٍ: «**هَذَا جِبْرِيلُ آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ، عَلَيْهِ أَدَاةُ الْحَرْبِ**».

[باب]

١٦١٩- عَنِ الزُّبَيْرِ ﷺ قَالَ: لَقِيتُ يَوْمَ بَدْرٍ عُبَيْدَةَ بْنَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ، وَهْوَ مُدَجَّجٌ لاَ يُرَى مِنْهُ

١٦١٦- البخاري: ٣٩٧٦، ومسلم: ٧٢٢٤، وأحمد: ١٢٤٧١ .

وقوله: (الطوي): البئر التي لم تبن، وهي القليب.

١٦١٧- البخاري: ٣٩٩٢.

١٦١٨- البخاري: ٣٩٩٥.

وقوله: (أداة الحرب): عدتها من خيل وسلاح.

١٦١٩- البخاري: ٣٩٩٨.

وقوله: (العنزة) أطول من العصا، ولها زج كالرمح، و(تمطأت): تمطيت أي: قمت.

إِلاَّ عَيْنَاهُ، وَهْوَ يُكْنَى أَبُو ذَاتِ الْكَرِشِ، فَقَالَ: أَنَا أَبُو ذَاتِ الْكَرِشِ. فَحَمَلْتُ عَلَيْهِ بِالْعَنَزَةِ، فَطَعَنْتُهُ فِي عَيْنِهِ فَمَاتَ. قَالَ: لَقَدْ وَضَعْتُ رِجْلِي عَلَيْهِ ثُمَّ تَمَطَّأْتُ، فَكَانَ الْجَهْدَ أَنْ نَزَعْتُهَا، وَقَدِ انْثَنَى طَرَفَاهَا. فَسَأَلَهُ إِيَّاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَعْطَاهُ، فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَخَذَهَا، ثُمَّ طَلَبَهَا أَبُو بَكْرٍ فَأَعْطَاهُ، فَلَمَّا قُبِضَ أَبُو بَكْرٍ سَأَلَهَا إِيَّاهُ عُمَرُ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا، فَلَمَّا قُبِضَ عُمَرُ أَخَذَهَا، ثُمَّ طَلَبَهَا عُثْمَانُ مِنْهُ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا، فَلَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ وَقَعَتْ عِنْدَ آلِ عَلِيٍّ، فَطَلَبَهَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، فَكَانَتْ عِنْدَهُ حَتَّى قُتِلَ.

١٦٢٠ـ عَنِ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذٍ ﵄ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ غَدَاةَ بُنِيَ عَلَيَّ، فَجَلَسَ عَلَى فِرَاشِي كَمَجْلِسِكَ مِنِّي، وَجُوَيْرِيَاتٌ يَضْرِبْنَ بِالدُّفِّ، يَنْدُبْنَ مَنْ قُتِلَ مِنْ آبَائِهِنَّ يَوْمَ بَدْرٍ حَتَّى قَالَتْ جَارِيَةٌ: وَفِينَا نَبِيٌّ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لاَ تَقُولِي هَكَذَا، وَقُولِي مَا كُنْتِ تَقُولِينَ**».

١٦٢١ـ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ ﵁ ـ وَكَانَ قَدْ شَهِدَ بَدْراً مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ـ أَنَّهُ قَالَ: «**لاَ تَدْخُلُ الْمَلاَئِكَةُ بَيْتاً فِيهِ كَلْبٌ وَلاَ صُورَةٌ**».

١٦٢٢ـ عَنْ عَبْد الله بْن عُمَرَ ﵄ قال: تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ مِنْ خُنَيْسِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَدْ شَهِدَ بَدْراً تُوُفِّيَ بِالْمَدِينَةِ، قَالَ عُمَرُ: فَلَقِيتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ فَقُلْتُ: إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ. قَالَ: سَأَنْظُرُ فِي أَمْرِي. فَلَبِثْتُ لَيَالِيَ فَقَالَ: قَدْ بَدَا لِي أَنْ لاَ أَتَزَوَّجَ يَوْمِي هَذَا. قَالَ عُمَرُ: فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ، فَقُلْتُ: إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ. فَصَمَتَ أَبُو بَكْرٍ، فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئاً، فَكُنْتُ عَلَيْهِ أَوْجَدَ مِنِّي عَلَى عُثْمَانَ، فَلَبِثْتُ لَيَالِيَ، ثُمَّ خَطَبَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَنْكَحْتُهَا إِيَّاهُ، فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: لَعَلَّكَ وَجَدْتَ عَلَيَّ حِينَ عَرَضْتَ عَلَيَّ حَفْصَةَ فَلَمْ أَرْجِعْ إِلَيْكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ فِيمَا عَرَضْتَ إِلاَّ أَنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ ذَكَرَهَا، فَلَمْ أَكُنْ لأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَلَوْ تَرَكَهَا لَقَبِلْتُهَا.

١٦٢٠- البخاري: ٤٠٠١، وأحمد: ٢٧٠٢١.

وقوله: (بُني عليّ): دخل بي عروساً.

١٦٢١- البخاري: ٤٠٠٢، ومسلم: ٥٥١٦، وأحمد: ٢/١٦٣٤٦ .

١٦٢٢- البخاري: ٤٠٠٥، وأحمد: ٧٤.

وقوله: (الأيم): من مات زوجها، والجمع: أيامى.

١٦٢٣ـ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**الآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ**».

١٦٢٤ـ عَنِ الْمِقْدَاد بْن عَمْرٍو الْكِنْدِيِّ ـ حَلِيف بَنِي زُهْرَةَ، وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْراً ـ قَالَ: قلت لِرَسُولِ الله ﷺ: أَرَأَيْتَ إِنْ لَقِيتُ رَجُلاً مِنَ الْكُفَّارِ فَاقْتَتَلْنَا، فَضَرَبَ إِحْدَى يَدَيَّ بِالسَّيْفِ فَقَطَعَهَا، ثُمَّ لاَذَ مِنِّي بِشَجَرَةٍ فَقَالَ: أَسْلَمْتُ لله. أَأَقْتُلُهُ يَا رَسُولَ الله بَعْدَ أَنْ قَالَهَا ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لاَ تَقْتُلْهُ**». فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله إِنَّهُ قَطَعَ إِحْدَى يَدَيَّ، ثُمَّ قَالَ ذَلِكَ بَعْدَمَا قَطَعَهَا. فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لاَ تَقْتُلْهُ، فَإِنْ قَتَلْتَهُ، فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلَهُ، وَإِنَّكَ بِمَنْزِلَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ كَلِمَتَهُ الَّتِي قَالَ**».

١٦٢٥ـ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِي أُسَارَى بَدْرٍ: «**لَوْ كَانَ الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ حَيًّا ثُمَّ كَلَّمَنِي فِي هَؤُلاَءِ النَّتْنَى لَتَرَكْتُهُمْ لَهُ**».

[باب حَدِيثِ بَنِي النَّضِيرِ ومخرج رسول الله ﷺ إليهم في دية الرجلين وما أرادوا من الغدر بِرَسُولِ الله ﷺ]

١٦٢٦ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: حَارَبَتِ النَّضِيرُ وَقُرَيْظَةُ، فَأَجْلَى بَنِي النَّضِيرِ، وَأَقَرَّ قُرَيْظَةَ وَمَنَّ عَلَيْهِمْ حَتَّى حَارَبَتْ قُرَيْظَةُ، فَقَتَلَ رِجَالَهُمْ وَقَسَمَ نِسَاءَهُمْ وَأَوْلاَدَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا بَعْضَهُمْ لَحِقُوا بِالنَّبِيِّ ﷺ فَآمَنَهُمْ وَأَسْلَمُوا، وَأَجْلَى يَهُودَ الْمَدِينَةِ كُلَّهُمْ بَنِي قَيْنُقَاعَ وَهُمْ رَهْطُ عَبْدِ الله ابْنِ سَلاَمٍ وَيَهُودَ بَنِي حَارِثَةَ، وَكُلَّ يَهُودِ الْمَدِينَةِ.

١٦٢٧ـ وعَنْه ﷺ قَالَ: حَرَّقَ رَسُولُ الله ﷺ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ وَقَطَعَ، وَهْيَ الْبُوَيْرَةُ، فَنَزَلَتْ: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [الحشر: ٥].

١٦٢٣- البخاري: ٤٠٠٨، ومسلم: ١٨٨٠، وأحمد: ١٧٠٩٥.

وقوله: (كفتاه) قيل: أجزأتا عنه عَنْ قيام الليل، وقيل: كفتاه عَنْ كل مكروه.

١٦٢٤- البخاري: ٤٠١٩، ومسلم: ٢٧٥، وأحمد: ٢٣٨١٧.

وقوله: (كلمته التي قَالَ): لا إله إلا الله.

١٦٢٥- البخاري: ٤٠٢٤، وأحمد: ١٦٧٣٣.

١٦٢٦- البخاري: ٤٠٢٨، ومسلم: ٤٥٩٢، وأحمد: ٦٣٦٧.

١٦٢٧- البخاري: ٤٠٣١، ومسلم: ٤٥٥٢، وأحمد: ٦٠٥٤.

وقوله: (البويرة): مكان معروف بين المدينة وتيماء، هي إلى الغرب من قبلة قباء.

١٦٢٨ـ عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَت: أَرْسَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ عُثْمَانَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ يَسْأَلْنَهُ ثُمُنَهُنَّ مِمَّا أَفَاءَ الله عَلَى رَسُولِهِ ﷺ فَكُنْتُ أَنَا أَرُدُّهُنَّ، فَقُلْتُ لَهُنَّ: أَلاَ تَتَّقِينَ الله، أَلَمْ تَعْلَمْنَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «**لاَ نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ** - يُرِيدُ بِذَلِكَ نَفْسَهُ - **إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي هَذَا الْمَالِ**». فَانْتَهَى أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى مَا أَخْبَرَتْهُنَّ.

[باب] قَتْل كَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ

١٦٢٩ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله ﵄ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ ؟ فَإِنَّهُ قَدْ آذَى الله وَرَسُولَهُ**». فَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله أَتُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ ؟ قَالَ: «**نَعَمْ**». قَالَ: فَأْذَنْ لِي أَنْ أَقُولَ شَيْئاً. قَالَ: «**قُلْ**». فَأَتَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ فَقَالَ: إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ سَأَلَنَا صَدَقَةً، وَإِنَّهُ قَدْ عَنَّانَا، وَإِنِّي قَدْ أَتَيْتُكَ أَسْتَسْلِفُكَ. قَالَ: وَأَيْضاً وَالله لَتَمَلُّنَّهُ. قَالَ: إِنَّا قَدِ اتَّبَعْنَاهُ فَلاَ نُحِبُّ أَنْ نَدَعَهُ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى أَيِّ شَيْءٍ يَصِيرُ شَأْنُهُ، وَقَدْ أَرَدْنَا أَنْ تُسْلِفَنَا وَسْقاً، أَوْ وَسْقَيْنِ. فَقَالَ: نَعَمِ، ارْهَنُونِي. قَالُوا: أَيَّ شَيْءٍ تُرِيدُ ؟ قَالَ: فَارْهَنُونِي نِسَاءَكُمْ. قَالُوا: كَيْفَ نَرْهَنُكَ نِسَاءَنَا، وَأَنْتَ أَجْمَلُ الْعَرَبِ ؟ قَالَ: فَارْهَنُونِي أَبْنَاءَكُمْ. قَالُوا: كَيْفَ نَرْهَنُكَ أَبْنَاءَنَا، فَيُسَبُّ أَحَدُهُمْ، فَيُقَالُ: رُهِنَ بِوَسْقٍ أَوْ وَسْقَيْنِ. هَذَا عَارٌ عَلَيْنَا وَلَكِنَّا نَرْهَنُكَ اللأْمَةَ، فَوَاعَدَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ، فَجَاءَهُ لَيْلاً وَمَعَهُ أَبُو نَائِلَةَ وَهْوَ أَخُو كَعْبٍ مِنَ الرَّضَاعَةِ، فَدَعَاهُمْ إِلَى الْحِصْنِ، فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: أَيْنَ تَخْرُجُ هَذِهِ السَّاعَةَ ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ، وَأَخِي أَبُو نَائِلَةَ، قَالَتْ: إني أَسْمَعُ صَوْتاً كَأَنَّهُ يَقْطُرُ مِنْهُ الدَّمُ. قَالَ: إِنَّمَا هُوَ أَخِي مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَرَضِيعِي أَبُو نَائِلَةَ، إِنَّ الْكَرِيمَ لَوْ دُعِيَ إِلَى طَعْنَةٍ بِلَيْلٍ لأَجَابَ. قَالَ: وَيُدْخِلُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ مَعَهُ رَجُلَيْنِ.

وفي رواية: أَبُو عَبْسِ بْنُ جَبْرٍ، وَالْحَارِثُ بْنُ أَوْسٍ، وَعَبَّادُ بْنُ بِشْرٍ، فَقَالَ: إِذَا مَا جَاءَ فَإِنِّي قَائِلٌ بِشَعَرِهِ فَأَشَمُّهُ، فَإِذَا رَأَيْتُمُونِي اسْتَمْكَنْتُ مِنْ رَأْسِهِ فَدُونَكُمْ فَاضْرِبُوهُ. وَقَالَ مَرَّةً: ثُمَّ أُشِمُّكُمْ. فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ مُتَوَشِّحاً وَهْوَ يَنْفَحُ مِنْهُ رِيحُ الطِّيبِ، فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ رِيحاً - أَيْ: أَطْيَبَ - قَالَ: عِنْدِي

١٦٢٨- البخاري: ٤٠٣٤، ومسلم: ٤٥٧٩، وأحمد: ٢٦٢٦٠.

١٦٢٩- البخاري: ٤٠٣٧، ومسلم: ٤٦٦٤ .

وقوله: (عنانا): أوقعنا في العناء والمشقة، و (التملنه) من الملل، و(الوسق): مكيال معلوم، وهو يساوي ستين صاعاً، و (اللأمة): الدرع، وقد تطلق على السلاح، و (قائل بشعره): آخذ بشعره.

أَعْطَرُ نِسَاءِ الْعَرَبِ وَأَكْمَلُ الْعَرَبِ. فَقَالَ: أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَشَمَّ رَأْسَكَ ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَشَمَّهُ، ثُمَّ أَشَمَّ أَصْحَابَهُ ثُمَّ قَالَ: أَتَأْذَنُ لِي ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَلَمَّا اسْتَمْكَنَ مِنْهُ قَالَ: دُونَكُمْ. فَقَتَلُوهُ، ثُمَّ أَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ.

[بابُ] قَتْل أَبِي رافع عَبْدِ الله بْنِ أَبِي الْحُقَيْقِ وَيُقَالُ: سَلاَّمُ بْنُ أَبِي الْحُقَيْقِ

١٦٣٠ـ عَنِ الْبَرَاءِ ﷺ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ الله ﷺ إِلَى أَبِي رَافِعٍ الْيَهُودِيِّ رِجَالاً مِنَ الأَنْصَارِ، فَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَبْدَ الله بْنَ عَتِيكٍ، وَكَانَ أَبُو رَافِعٍ يُؤْذِي رَسُولَ الله ﷺ وَيُعِينُ عَلَيْهِ، وَكَانَ فِي حِصْنٍ لَهُ بِأَرْضِ الْحِجَازِ، فَلَمَّا دَنَوْا مِنْهُ، وَقَدْ غَرَبَتِ الشَّمْسُ، وَرَاحَ النَّاسُ بِسَرْحِهِمْ، فَقَالَ عَبْدُ الله لأَصْحَابِهِ: اجْلِسُوا مَكَانَكُمْ، فَإِنِّي مُنْطَلِقٌ، وَمُتَلَطِّفٌ لِلْبَوَّابِ، لَعَلِّي أَنْ أَدْخُلَ. فَأَقْبَلَ حَتَّى دَنَا مِنَ الْبَابِ ثُمَّ تَقَنَّعَ بِثَوْبِهِ كَأَنَّهُ يَقْضِي حَاجَةً، وَقَدْ دَخَلَ النَّاسُ، فَهَتَفَ بِهِ الْبَوَّابُ: يَا عَبْدَ الله إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ أَنْ تَدْخُلَ فَادْخُلْ، فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُغْلِقَ الْبَابَ. فَدَخَلْتُ فَكَمَنْتُ، فَلَمَّا دَخَلَ النَّاسُ أَغْلَقَ الْبَابَ، ثُمَّ عَلَّقَ الأَغَالِيقَ عَلَى وَتَدٍ، قَالَ: فَقُمْتُ إِلَى الأَقَالِيدِ، فَأَخَذْتُهَا فَفَتَحْتُ الْبَابَ، وَكَانَ أَبُو رَافِعٍ يُسْمَرُ عِنْدَهُ، وَكَانَ فِي عَلاَلِيَّ لَهُ، فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْهُ أَهْلُ سَمَرِهِ صَعِدْتُ إِلَيْهِ، فَجَعَلْتُ كُلَّمَا فَتَحْتُ بَاباً أَغْلَقْتُ عَلَيَّ مِنْ دَاخِلٍ، قُلْتُ: إِنِ الْقَوْمُ نَذِرُوا بِي لَمْ يَخْلُصُوا إِلَيَّ حَتَّى أَقْتُلَهُ. فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ فِي بَيْتٍ مُظْلِمٍ وَسْطَ عِيَالِهِ، لاَ أَدْرِي أَيْنَ هُوَ مِنَ الْبَيْتِ فَقُلْتُ: يَا أَبَا رَافِعٍ. قَالَ: مَنْ هَذَا ؟ فَأَهْوَيْتُ نَحْوَ الصَّوْتِ، فَأَضْرِبُهُ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ، وَأَنَا دَهِشٌ فَمَا أَغْنَيْتُ شَيْئاً، وَصَاحَ فَخَرَجْتُ مِنَ الْبَيْتِ، فَأَمْكُثُ غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ دَخَلْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ: مَا هَذَا الصَّوْتُ يَا أَبَا رَافِعٍ ؟ فَقَالَ: لأُمِّكَ الْوَيْلُ، إِنَّ رَجُلاً فِي الْبَيْتِ ضَرَبَنِي قَبْلُ بِالسَّيْفِ، قَالَ: فَأَضْرِبُهُ ضَرْبَةً أَثْخَنَتْهُ وَلَمْ أَقْتُلْهُ، ثُمَّ وَضَعْتُ ظُبَةَ السَّيْفِ فِي بَطْنِهِ حَتَّى أَخَذَ فِي ظَهْرِهِ، فَعَرَفْتُ أَنِّي قَتَلْتُهُ، فَجَعَلْتُ أَفْتَحُ الأَبْوَابَ بَاباً بَاباً حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى دَرَجَةٍ لَهُ، فَوَضَعْتُ رِجْلِي وَأَنَا أُرَى أَنِّي قَدِ انْتَهَيْتُ إِلَى الأَرْضِ فَوَقَعْتُ فِي لَيْلَةٍ مُقْمِرَةٍ، فَانْكَسَرَتْ سَاقِي، فَعَصَبْتُهَا بِعِمَامَةٍ، ثُمَّ انْطَلَقْتُ حَتَّى جَلَسْتُ عَلَى الْبَابِ، فَقُلْتُ: لاَ أَخْرُجُ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَعْلَمَ أَقَتَلْتُهُ، فَلَمَّا صَاحَ الدِّيكُ قَامَ النَّاعِي عَلَى السُّورِ فَقَالَ: أَنْعَي أَبَا رَافِعٍ تَاجِرَ أَهْلِ الْحِجَازِ. فَانْطَلَقْتُ إِلَى

١٦٣٠- البخاري: ٤٠٣٩.

وقوله: (الأغاليق): ما يغلق به الباب، و (نذروا بي): علموا بي وبمكاني، و (ظبة السيف): حد السيف، و (الناعي): المخبر بخبر الموت.

أَصْحَابِي فَقُلْتُ: النَّجَاءَ، فَقَدْ قَتَلَ الله أَبَا رَافِعٍ. فَانْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَحَدَّثْتُهُ فَقَالَ: «**ابْسُطْ رِجْلَكَ**». فَبَسَطْتُ رِجْلِي فَمَسَحَهَا، فَكَأَنَّمَا لَمْ أَشْتَكِهَا قَطُّ.

[باب] غَزْوَةِ أُحُدٍ

١٦٣١ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله ﷺ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ: أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فَأَيْنَ أَنَا ؟ قَالَ: «**فِي الْجَنَّةِ**». فَأَلْقَى تَمَرَاتٍ فِي يَدِهِ، ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ.

[باب ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾] [آل عمران: ١٢٢]

١٦٣٢ـ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ، وَمَعَهُ رَجُلاَنِ، يُقَاتِلاَنِ عَنْهُ، عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بِيضٌ، كَأَشَدِّ الْقِتَالِ، مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلُ وَلاَ بَعْدُ.

١٦٣٣ـ وعَنْه ﷺ قَالَ: نَثَلَ لِي النَّبِيُّ ﷺ كِنَانَتَهُ يَوْمَ أُحُدٍ، فَقَالَ: «**ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي**».

[باب ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾] [آل عمران: ١٢٨]

١٦٣٤ـ عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: شُجَّ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ: «**كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ**». فَنَزَلَتْ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ .

١٦٣٥ـ عَنِ ابن عمر ﷺ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ مِنَ الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ مِنَ الْفَجْرِ، يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ الْعَنْ فُلاَناً، وَفُلاَناً وَفُلاَناً**». بَعْدَمَا يَقُولُ: «**سَمِعَ الله لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ**». فَأَنْزَلَ الله: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾.

١٦٣١- البخاري: ٤٠٤٦، ومسلم: ٤٩١٣، وأحمد: ١٤٣١٤.

١٦٣٢- البخاري: ٤٠٥٤، ومسلم: ٦٠٠٥، وأحمد: ١٤٦٨.

١٦٣٣- البخاري: ٤٠٥٥، ومسلم: ٦٢٣٥، وأحمد: ١٤٩٥ بنحوه.

وقوله: (نثل كنانته): استخرج نبلها فنثرها له.

١٦٣٤- البخاري معلقاً في المغازي، باب رقم: ٢١، وأحمد: ١٣٦٥٧ .

١٦٣٥- البخاري: ٤٠٦٩، وأحمد: ٦٣٥٠.

[باب] قَتْل حَمْزَةَ بن عبد المطلب رضي الله عنه

١٦٣٦ـ عَنْ عُبَيْدِ الله بْنِ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ أنه قَالَ لوَحْشِيٍّ: أَلاَ تُخْبِرُنَا بِقَتْلِ حَمْزَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنَّ حَمْزَةَ قَتَلَ طُعَيْمَةَ بْنَ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ بِبَدْرٍ، فَقَالَ لِي مَوْلاَيَ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ: إِنْ قَتَلْتَ حَمْزَةَ بِعَمِّي، فَأَنْتَ حُرٌّ. قَالَ: فَلَمَّا أَنْ خَرَجَ النَّاسُ عَامَ عَيْنَيْنِ، وَعَيْنَيْنِ جَبَلٌ بِحِيَالِ أُحُدٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ وَادٍ، خَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ إِلَى الْقِتَالِ، فَلَمَّا اصْطَفُّوا لِلْقِتَالِ خَرَجَ سِبَاعٌ فَقَالَ: هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ؟ قَالَ: فَخَرَجَ إِلَيْهِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ: يَا سِبَاعُ يَا ابْنَ أُمِّ أَنْمَارٍ مُقَطِّعَةِ الْبُظُورِ، أَتُحَادُّ الله وَرَسُولَهُ ﷺ؟ قَالَ: ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهِ فَكَانَ كَأَمْسِ الذَّاهِبِ، قَالَ: وَكَمَنْتُ لِحَمْزَةَ تَحْتَ صَخْرَةٍ، فَلَمَّا دَنَا مِنِّي رَمَيْتُهُ بِحَرْبَتِي، فَأَضَعُهَا فِي ثُنَّتِهِ حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ وَرِكَيْهِ، قَالَ: فَكَانَ ذَاكَ الْعَهْدَ بِهِ، فَلَمَّا رَجَعَ النَّاسُ رَجَعْتُ مَعَهُمْ فَأَقَمْتُ بِمَكَّةَ، حَتَّى فَشَا فِيهَا الإِسْلاَمُ ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى الطَّائِفِ، فَأَرْسَلُوا إِلَى رَسُولِ الله ﷺ رَسُولاً، فَقِيلَ لِي: إِنَّهُ لاَ يَهِيجُ الرُّسُلَ. قَالَ: فَخَرَجْتُ مَعَهُمْ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ فَلَمَّا رَآنِي قَالَ: «**آنْتَ وَحْشِيٌّ**؟». قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «**أَنْتَ قَتَلْتَ حَمْزَةَ**؟». قُلْتُ: قَدْ كَانَ مِنَ الأَمْرِ مَا بَلَغَكَ. قَالَ: «**فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُغَيِّبَ وَجْهَكَ عَنِّي**؟». قَالَ: فَخَرَجْتُ، فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ الله ﷺ فَخَرَجَ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ قُلْتُ: لأَخْرُجَنَّ إِلَى مُسَيْلِمَةَ لَعَلِّي أَقْتُلُهُ فَأُكَافِئَ بِهِ حَمْزَةَ. قَالَ: فَخَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ، فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ، قَالَ: فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي ثَلْمَةِ جِدَارٍ، كَأَنَّهُ جَمَلٌ أَوْرَقُ ثَائِرُ الرَّأْسِ، فَرَمَيْتُهُ بِحَرْبَتِي، فَأَضَعُهَا بَيْنَ ثَدْيَيْهِ حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ كَتِفَيْهِ، قَالَ: وَوَثَبَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ، فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَى هَامَتِهِ.

[باب مَا أَصَابَ النَّبِيَّ ﷺ مِنَ الْجِرَاحِ يَوْمَ أُحُدٍ]

١٦٣٧ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**اشْتَدَّ غَضَبُ الله عَلَى قَوْمٍ فَعَلُوا بِنَبِيِّهِ - يُشِيرُ إِلَى رَبَاعِيَتِهِ - اشْتَدَّ غَضَبُ الله عَلَى رَجُلٍ يَقْتُلُهُ رَسُولُ الله ﷺ فِي سَبِيلِ الله**».

١٦٣٦- البخاري: ٤٠٧٢، وأحمد: ١٦٠٧٧.

وقوله: (عام عينين): عام أحد، وأرخ به لنزول المشركين عنده، و(سباع): خزاعي مشرك، و(أم أنمار) أم سباع، و(مقطعة البظور) أي: الختانة للنساء بمكة، و(كأمس الذاهب) كأن لم يكن أمس فقد قتله عدماً، و(ثنته): أسفل بطنه، و(لا يهيج الرسل): لا يؤذيها، و(جمل أورق): رمادي اللون من أثر الغبار، و(الهامة): مقدمة الرأس.

١٦٣٧- البخاري: ٤٠٧٣، ومسلم: ٤٦٤٨، وأحمد: ٨٢١٣، ٨٢١٤.

وقوله: (الرباعية): السن التي بين الثنية والناب.

[باب ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾] [آل عمران: ١٧٢]

١٦٣٨ـ عَنْ عَائِشَةَ ﵂: لَمَّا أَصَابَ رَسُولَ الله ﷺ مَا أَصَابَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَانْصَرَفَ عَنْهُ الْمُشْرِكُونَ خَافَ أَنْ يَرْجِعُوا، قَالَ: «**مَنْ يَذْهَبُ فِي إِثْرِهِمْ**». فَانْتَدَبَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلاً. قَالَ: كَانَ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَالزُّبَيْرُ ﵄.

[باب] غَزْوَة الْخَنْدَقِ وَهْيَ الأَحْزَابُ

١٦٣٩ـ عَنْ جَابِرٍ ﵁ قَالَ: إِنَّا يَوْمَ الْخَنْدَقِ نَحْفِرُ فَعَرَضَتْ كُدْيَةٌ شَدِيدَةٌ فَجَاؤوا النَّبِيَّ ﷺ فقَالُوا: هَذِهِ كُدْيَةٌ عَرَضَتْ فِي الْخَنْدَقِ، فَقَالَ: «**أَنَا نَازِلٌ**». ثُمَّ قَامَ، وَبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ بِحَجَرٍ، وَلَبِثْنَا ثَلاثَةَ أَيَّامٍ لاَ نَذُوقُ ذَوَاقاً، فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ الْمِعْوَلَ فَضَرَبَ، فَعَادَ كَثِيباً أَهْيَلَ.

١٦٤٠ـ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ ﵁ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الأَحْزَابِ: «**نَغْزُوهُمْ وَلاَ يَغْزُونَنَا**».

١٦٤١ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يَقُولُ: «**لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله وَحْدَهُ أَعَزَّ جُنْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَغَلَبَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ، فَلاَ شَيْءَ بَعْدَهُ**».

[باب مَرْجَعِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الأَحْزَابِ وَمَخْرَجِهِ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ]

١٦٤٢ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﵁ قَالَ: نَزَلَ بنو قُرَيْظَةَ عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى سَعْدٍ، فَأَتَى عَلَى حِمَارٍ، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْمَسْجِدِ قَالَ لِلأَنْصَارِ: «**قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ**». ثم قَالَ: «**هَؤُلاَءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ**». فَقَالَ: تَقْتُلُ مُقَاتِلَتَهُمْ، وَتَسْبِي ذَرَارِيَّهُمْ. قَالَ: «**قَضَيْتَ بِحُكْمِ الله عزَّ وجلَّ**». وَرُبَّمَا قَالَ: «**بِحُكْمِ الْمَلِكِ**».

١٦٣٨- البخاري: ٤٠٧٧، ومسلم: ٦٢٤٩، بنحوه.

وقوله: (انتدب): خرج.

١٦٣٩- البخاري: ٤١٠١، وأحمد: ١٤٢١١، بلفظ أتم.

وقوله: (كدية): قطعة شديدة صلبة من الأرض، و (كثباً أهيل) أي: رملاً لا يتماسك.

١٦٤٠- البخاري: ٤١٠٩، وأحمد: ١٨٣٠٨.

١٦٤١- البخاري: ٤١١٤، ومسلم: ٦٩١٠، وأحمد: ٨٠٦٧.

١٦٤٢- البخاري: ٤١٢١، ومسلم: ٤٥٩٦، وأحمد: ١١١٦٨.

[باب] غَزْوَة ذَاتِ الرِّقَاعِ

١٦٤٣ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى بِأَصْحَابِهِ في الْخَوْفِ في غَزْوَةِ السَّابِعَةِ غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ.

١٦٤٤ـ عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزَاةٍ، وَنَحْنُ سِتَّةُ نَفَرٍ بَيْنَنَا بَعِيرٌ نَعْتَقِبُهُ، فَنَقِبَتْ أَقْدَامُنَا وَنَقِبَتْ قَدَمَايَ وَسَقَطَتْ أَظْفَارِي، فَكُنَّا نَلُفُّ عَلَى أَرْجُلِنَا الْخِرَقَ، فَسُمِّيَتْ غَزْوَةَ ذَاتِ الرِّقَاعِ، لِمَا كُنَّا نَعْصِبُ مِنَ الْخِرَقِ عَلَى أَرْجُلِنَا.

١٦٤٥ـ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ ﷺ، وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ مع رَسُولَ الله ﷺ يَوْمَ ذَاتِ الرِّقَاعِ صَلاَةَ الْخَوْفِ: أَنَّ طَائِفَةً صَفَّتْ مَعَهُ، وَطَائِفَةٌ وُجَاهَ الْعَدُوِّ، فَصَلَّى بِالَّتِي مَعَهُ رَكْعَةً، ثُمَّ ثَبَتَ قَائِماً، وَأَتَمُّوا لأَنْفُسِهِمْ، ثُمَّ انْصَرَفُوا، فَصَفُّوا وُجَاهَ الْعَدُوِّ، وَجَاءتِ الطَّائِفَةُ الأُخْرَى فَصَلَّى بِهِمِ الرَّكْعَةَ الَّتِي بَقِيَتْ مِنْ صَلاَتِهِ، ثُمَّ ثَبَتَ جَالِساً وَأَتَمُّوا لأَنْفُسِهِمْ، ثُمَّ سَلَّمَ بِهِمْ.

١٦٤٦ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله ﷺ أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ قِبَلَ نَجْدٍ، فَلَمَّا قَفَلَ رَسُولُ الله ﷺ قَفَلَ مَعَهُ، فَأَدْرَكَتْهُمُ الْقَائِلَةُ فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاهِ، فَنَزَلَ رَسُولُ الله ﷺ وَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي الْعِضَاهِ، يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ، وَنَزَلَ رَسُولُ الله ﷺ تَحْتَ سَمُرَةٍ، فَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ، قَالَ جَابِرٌ فَنِمْنَا نَوْمَةً، ثُمَّ إِذَا رَسُولُ الله ﷺ يَدْعُونَا فَجِئْنَاهُ فَإِذَا عِنْدَهُ أَعْرَابِيٌّ جَالِسٌ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ سَيْفِي وَأَنَا نَائِمٌ فَاسْتَيْقَظْتُ، وَهْوَ فِي يَدِهِ صَلْتاً، فَقَالَ لِي: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي ؟ قُلْتُ: الله. فَهَا هُوَ ذَا جَالِسٌ»**. ثُمَّ لَمْ يُعَاقِبْهُ رَسُولُ الله ﷺ.

١٦٤٣- البخاري: ٤١٢٥، ومسلم: ١٩٤٩، وأحمد: ١٤٧٥١.

وقوله: (السابعة): سابعة الغزوات التي وقع فيها القتال.

١٦٤٤- البخاري: ٤١٢٨، ومسلم: ٤٦٩٩ .

وقوله: (نعتقبه): نتناوب الركوب عليه، و (نقبت): رقت.

١٦٤٥- البخاري: ٤١٢٩، ٤١٣١، ومسلم: ١٩٤٨، ١٩٤٧ وأحمد: ١٥٧١٠.

وقوله: (وجاه): مقابل.

١٦٤٦- البخاري: ٤١٣٥، ومسلم: ٥٩٥٠، وأحمد: ١٤٣٣٥.

وقوله: (القائلة): وقت القائلة، وهي الراحة عند اشتداد الحر، و (العضاه): الشجر يكون له شوك، و (السمرة): الشجرة كثيرة الأوراق، و (اخترط): استل السيف من غمده، و (صلتاً): مجرداً.

[باب] غَزْوَة بَنِي المُصْطَلِق

١٦٤٧ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ فَأَصَبْنَا سَبْياً مِنْ سَبْيِ الْعَرَبِ، فَاشْتَهَيْنَا النِّسَاءَ وَاشْتَدَّتْ عَلَيْنَا الْعُزْبَةُ، وَأَحْبَبْنَا الْعَزْلَ، وَقُلْنَا: نَعْزِلُ وَرَسُولُ الله ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا قَبْلَ أَنْ نَسْأَلَهُ، فَسَأَلْنَاهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: «**مَا عَلَيْكُمْ أَنْ لاَ تَفْعَلُوا، مَا مِنْ نَسَمَةٍ كَائِنَةٍ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ إِلاَّ وَهِيَ كَائِنَةٌ**».

[باب] غَزْوَة أَنْمَارٍ

١٦٤٨ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنهما قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي غَزْوَةِ أَنْمَارٍ يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ مُتَوَجِّهاً قِبَلَ الْمَشْرِقِ مُتَطَوِّعاً.

[باب] غَزْوَةِ الْحُدَيْبِيَةِ وَقَوْلِ الله تَعَالَى:

﴿لَقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨]

١٦٤٩ـ عَنِ البَرَاءِ رضي الله عنه قَالَ: تَعُدُّونَ أَنْتُمُ الْفَتْحَ فَتْحَ مَكَّةَ، وَقَدْ كَانَ فَتْحُ مَكَّةَ فَتْحاً، وَنَحْنُ نَعُدُّ الْفَتْحَ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ، يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ، كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِئَةً، وَالْحُدَيْبِيَةُ بِئْرٌ فَنَزَحْنَاهَا، فَلَمْ نَتْرُكْ فِيهَا قَطْرَةً، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَتَاهَا، فَجَلَسَ عَلَى شَفِيرِهَا، ثُمَّ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ، فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ مَضْمَضَ وَدَعَا، ثُمَّ صَبَّهُ فِيهَا فَتَرَكْنَاهَا غَيْرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ إِنَّهَا أَصْدَرَتْنَا مَا شِئْنَا نَحْنُ وَرِكَابَنَا.

١٦٥٠ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ الله ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ: «**أَنْتُمْ خَيْرُ أَهْلِ الأَرْضِ**». وَكُنَّا أَلْفاً وَأَرْبَعَ مِئَةٍ، وَلَوْ كُنْتُ أُبْصِرُ اليَوْمَ لأَرَيْتُكُمْ مَكَانَ الشَّجَرَةِ.

١٦٤٧- البخاري: ٤١٣٨، ومسلم: ٣٥٤٤، وأحمد: ١١٦٤٧.

١٦٤٨- البخاري: ٤١٤٠، ومسلم: ١٢٠٥ بنحوه، وأحمد: ١٤٢٠٠.

وقوله: (متطوعاً): لم تكن صلاة فريضة.

١٦٤٩- البخاري: ٤١٥٠، وأحمد: ١٨٥٦٤.

وقوله: (شفير البئر): حافتها، و (غير بعيد): فترة من الزمن ليست طويلة، و (أصدرتنا) أي: صدرنا من عندها وقد أخذنا حاجتنا منها.

١٦٥٠- البخاري: ٤١٥٤، ومسلم: ٤٨١١، وأحمد: ١٤٣١٣.

١٦٥١- عَنْ سُوَيْدِ بْنِ النُّعْمَانِ ﷺ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ وَأَصْحَابُهُ أُتُوا بِسَوِيقٍ فَلاَكُوهُ.

١٦٥٢- عَنْ عُمَر بْن الْخَطَّابِ ﷺ أنه كان يَسِيرُ مَعَ النَّبِيّ ﷺ لَيْلاً، فَسَأَلَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ شَيْءٍ، فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ الله ﷺ ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا عُمَرُ، نَزَرْتَ رَسُولَ الله ﷺ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، كُلُّ ذَلِكَ لاَ يُجِيبُكَ. قَالَ عُمَرُ: فَحَرَّكْتُ بَعِيرِي ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامَ الْمُسْلِمِينَ وَخَشِيتُ أَنْ يَنْزِلَ فِيَّ قُرْآنٌ، فَمَا نَشِبْتُ أَنْ سَمِعْتُ صَارِخاً يَصْرُخُ بِي، قَالَ: فَقُلْتُ: لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ نَزَلَ فِي قُرْآنٌ. وَجِئْتُ رَسُولَ الله ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ: «**لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةٌ لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، ثُمَّ قَرَأَ:** ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ » [الفتح: ١].

١٦٥٣- عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ ﷺ قَالَ: لما خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ فِي بِضْعَ عَشْرَةَ مِئَةً مِنْ أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا أَتَى ذَا الْحُلَيْفَةِ قَلَّدَ الْهَدْيَ وَأَشْعَرَهُ، وَأَحْرَمَ مِنْهَا بِعُمْرَةٍ، وَبَعَثَ عَيْناً لَهُ مِنْ خُزَاعَةَ، وَسَارَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى كَانَ بِغَدِيرِ الأَشْطَاطِ أَتَاهُ عَيْنُهُ. قَالَ: إِنَّ قُرَيْشاً جَمَعُوا لَكَ جُمُوعاً، وَقَدْ جَمَعُوا لَكَ الأَحَابِيشَ وَهُمْ مُقَاتِلُوكَ، وَصَادُّوكَ عَنِ الْبَيْتِ وَمَانِعُوكَ. فَقَالَ: «**أَشِيرُوا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيَّ، أَتَرَوْنَ أَنْ أَمِيلَ إِلَى عِيَالِهِمْ وَذَرَارِيِّ هَؤُلاَءِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَصُدُّونَا عَنِ الْبَيْتِ، فَإِنْ يَأْتُونَا كَانَ الله عَزَّ وَجَلَّ قَدْ قَطَعَ عَيْناً مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَإِلاَّ تَرَكْنَاهُمْ مَحْرُوبِينَ**». قَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ: يَا رَسُولَ الله خَرَجْتَ عَامِداً لِهَذَا الْبَيْتِ، لاَ تُرِيدُ قَتْلَ أَحَدٍ وَلاَ حَرْبَ أَحَدٍ فَتَوَجَّهْ لَهُ، فَمَنْ صَدَّنَا عَنْهُ قَاتَلْنَاهُ. قَالَ: «**امْضُوا عَلَى اسْمِ الله**».

١٦٥٤- عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ أن أباه أَرْسَلَهُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ ليأتيه بفرسٍ كان عِنْدَ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ،

١٦٥١- البخاري: ٤١٧٥، وأحمد: ١٥٧٩٩.

وقوله: (السويق): طعام يتخذ من مرقوق الحنطة والشعير.

١٦٥٢- البخاري: ٤١٧٧، وأحمد: ٢٠٩.

وقوله: (نزرت رَسُول الله): ألححت عليه في السؤال.

١٦٥٣- البخاري: ٤١٧٨، ٤١٧٩، وأحمد: ١٨٩٢٨، مطولاً ضمن خبر الصلح.

وقوله: (عيناً) العين هو: من يأتي بأخبار العدو، و (غدير الأشطاط): مكان قريب من عسفان، و (محروبين): مسلوبين منهوبين.

١٦٥٤- البخاري: ٤١٨٦.

وقوله: (يستلئم للقتال): يلبس لأمته ويجهز نفسه للقتال.

فوجد رَسُول الله ﷺ يُبَايِعُ عِنْدَ الشَّجرَةِ، وَعُمَرُ لاَ يَدْرِي بِذَلِكَ، فَبَايَعَهُ عَبْدُ الله، ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى الْفَرَسِ، فَجَاءَ بِهِ إِلَى عُمَرَ، وَعُمَرُ يَسْتَلْئِمُ لِلْقِتَالِ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ يُبَايِعُ تَحْتَ الشَّجرَةِ، قَالَ: فَانْطَلَقَ، فَذَهَبَ مَعَهُ حَتَّى بَايَعَ رَسُولَ الله ﷺ فَهِيَ الَّتِي يَتَحَدَّثُ النَّاسُ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَسْلَمَ قَبْلَ عُمَرَ.

١٦٥٥ـ عَنْ عَبْد الله بْن أَبِي أَوْفَى رضي الله عنهما قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ اعْتَمَرَ فَطَافَ، فَطُفْنَا مَعَهُ، وَصَلَّى وَصَلَّيْنَا مَعَهُ، وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، فَكُنَّا نَسْتُرُهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، لاَ يُصِيبُهُ أَحَدٌ بِشَيْءٍ.

[باب] غَزْوَة ذاتِ قَرَدٍ

١٦٥٦ـ عَنْ سَلَمَةَ بْن الأَكْوَعِ رضي الله عنه قَالَ: خَرَجْتُ قَبْلَ أَنْ يُؤَذَّنَ بِالأُولَى، وَكَانَتْ لِقَاحُ رَسُولِ الله ﷺ تَرْعَى بِذِي قَرَدٍ، قَالَ: فَلَقِيَنِي غُلاَمٌ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَقَالَ: أُخِذَتْ لِقَاحُ رَسُولِ الله ﷺ، فذكر الحديث بطوله وقد تقدم، وقَالَ هنا في آخره: قَالَ: ثُمَّ رَجَعْنَا، وَيُرْدِفُنِي رَسُولُ الله ﷺ عَلَى نَاقَتِهِ حَتَّى دَخَلْنَا الْمَدِينَةَ.

[باب] غَزْوَة خَيْبَرَ

١٦٥٧ـ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ رضي الله عنه قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى خَيْبَرَ فَسِرْنَا لَيْلاً، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ لِعَامِرٍ: يَا عَامِرُ أَلاَ تُسْمِعُنَا مِنْ هُنَيْهَاتِكَ. وَكَانَ عَامِرٌ رَجُلاً شَاعِراً، فَنَزَلَ يَحْدُو بِالْقَوْمِ يَقُولُ:

اللَّهُمَّ لَوْلاَ أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا ... وَلاَ تَصَدَّقْنَا وَلاَ صَلَّيْنَا

فَاغْفِرْ فِدَاءً لَكَ مَا أَبْقَيْنَا ... وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لاَقَيْنَا

١٦٥٥- البخاري: ٤١٨٨، وأحمد: ١٩١٢٩.

١٦٥٦- البخاري: ٤١٩٤، ومسلم: ٤٦٧٧، وأحمد: ١٦٥٣٩، مطولاً، وقد تقدم برقم: ١٣١٢.

وقوله: (الأولى): صلاة الصبح.

١٦٥٧- البخاري: ٤١٩٦، ومسلم: ٤٦٦٨، وأحمد: ١٦٥١١، ١٦٥١٣.

وقوله: (هنيهاتك) جمع هنيهة تصغير هنة، وهي: الأراجيز المطربة، و (فداء لك) لا يراد ظاهرها، فهو مستحيل في حق الله تعالى، و (أبقينا) خلفنا من الذنوب، و (أبينا): رفضنا أن نقاتل ظلماً وعدواناً.

وقوله: (وجبت) أي: الشهادة فهم ذلك من قول النَّبِيّ: رحمه الله أو غفر له، و (المخمصة): الجوع الشديد، و(مشى بها مثله): بمثل شجاعته وإقدامه.

وَأَلْـقِـيَـنْ سَـكِـيـنَـةً عَـلَـيْـنَـا إِنَّـا إِذَا صِـيـحَ بِـنَـا أَبَـيْـنَـا
وَبِـالـصِّـيَـاحِ عَـوَّلُـوا عَـلَـيْـنَـا

فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَنْ هَذَا السَّائِقُ ؟**». قَالُوا: عَامِرُ بْنُ الأَكْوَعِ. قَالَ: «**يَرْحَمُهُ الله**». قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: وَجَبَتْ يَا نَبِيَّ الله، لَوْلاَ أَمْتَعْتَنَا بِهِ. فَأَتَيْنَا خَيْبَرَ، فَحَاصَرْنَاهُمْ حَتَّى أَصَابَتْنَا مَخْمَصَةٌ شَدِيدَةٌ، ثُمَّ إِنَّ الله تَعَالَى فَتَحَهَا عَلَيْهِمْ، فَلَمَّا أَمْسَى النَّاسُ مَسَاءَ الْيَوْمِ الَّذِي فُتِحَتْ عَلَيْهِمْ أَوْقَدُوا نِيرَاناً كَثِيرَةً، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَا هَذِهِ النِّيرَانُ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تُوقِدُونَ؟**». قَالُوا: عَلَى لَحْمٍ. قَالَ: «**عَلَى أَيِّ لَحْمٍ**»؟ قَالُوا: لَحْمِ حُمُرِ الإِنْسِيَّةِ. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَهْرِيقُوهَا وَاكْسِرُوهَا**». فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ الله أَوْ نُهَرِيقُهَا وَنَغْسِلُهَا ؟ قَالَ: «**أَوْ ذَاكَ**». فَلَمَّا تَصَافَّ الْقَوْمُ كَانَ سَيْفُ عَامِرٍ قَصِيراً فَتَنَاوَلَ بِهِ سَاقَ يَهُودِيٍّ لِيَضْرِبَهُ، وَيَرْجِعُ ذُبَابُ سَيْفِهِ، فَأَصَابَ عَيْنَ رُكْبَةِ عَامِرٍ، فَمَاتَ مِنْهُ، فَلَمَّا قَفَلُوا، قَالَ سَلَمَةُ: رَآنِي رَسُولُ الله ﷺ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِي، قَالَ: «**مَا لَكَ ؟**». قُلْتُ لَهُ: فَدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، زَعَمُوا أَنَّ عَامِراً حَبِطَ عَمَلُهُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**كَذَبَ مَنْ قَالَهُ، إِنَّ لَهُ لأَجْرَيْنِ، وَجَمَعَ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ، إِنَّهُ لَجَاهِدٌ مُجَاهِدٌ، قَلَّ عَرَبِيٌّ مَشَى بِهَا مِثْلَهُ**».

وفي رواية: «**نَشَأَ بِهَا**».

١٦٥٨- عَنْ أَنَسٍ ﷺ: أن رَسُول الله أتى خَيْبَرَ ليلاً، تقدم في الصلاة، وزاد هنا: فَقَتَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْمُقَاتِلَةَ وَسَبَى الذُّرِّيَّةَ.

١٦٥٩- عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ: لَمَّا غَزَا رَسُولُ الله ﷺ خَيْبَرَ، أَشْرَفَ النَّاسُ عَلَى وَادٍ، فَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالتَّكْبِيرِ: الله أَكْبَرُ الله أَكْبَرُ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله. فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، إِنَّكُمْ لاَ تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلاَ غَائِباً، إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعاً قَرِيباً وَهُوَ مَعَكُمْ**». وَأَنَا خَلْفَ دَابَّةِ رَسُولِ الله ﷺ فَسَمِعَنِي وَأَنَا أَقُولُ: لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِالله، فَقَالَ لِي: «**يَا عَبْدَ الله بْنَ قَيْسٍ**». قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ الله. قَالَ: «**أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ**»؟ قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ الله فَدَاكَ أَبِي وَأُمِّي. قَالَ: «**لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِالله**».

١٦٥٨- البخاري: ٤٢٠٠، ومسلم: ٣٤٩٨، وأحمد: ١٢٩٤٠، مطولاً، وقد تقدم برقم: ٢٤٤.

١٦٥٩- البخاري: ٤٢٠٢، ومسلم: ٦٨٦٢، وأحمد: ١٩٦٠٥.

وقوله: (اربعوا على أنفسكم): ارفقوا وأشفقوا على أنفسكم.

١٦٦٠ـ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ الْتَقَى هُوَ وَالْمُشْرِكُونَ فَاقْتَتَلُوا، فَلَمَّا مَالَ رَسُولُ الله ﷺ إِلَى عَسْكَرِهِ، وَمَالَ الآخَرُونَ إِلَى عَسْكَرِهِمْ، وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ الله ﷺ رَجُلٌ لاَ يَدَعُ لَهُمْ شَاذَّةً، وَلاَ فَاذَّةً، إِلاَّ اتَّبَعَهَا، يَضْرِبُهَا بِسَيْفِهِ، فَقِيلَ: مَا أَجْزَأَ مِنَّا الْيَوْمَ أَحَدٌ، كَمَا أَجْزَأَ فُلاَنٌ. فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَمَا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ**». فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَنَا صَاحِبُهُ. قَالَ: فَخَرَجَ مَعَهُ كُلَّمَا وَقَفَ وَقَفَ مَعَهُ، وَإِذَا أَسْرَعَ أَسْرَعَ مَعَهُ، قَالَ: فَجُرِحَ الرَّجُلُ جُرْحاً شَدِيداً، فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ، فَوَضَعَ سَيْفَهُ بِالأَرْضِ، وَذُبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَى سَيْفِهِ، فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الله، قَالَ: «**وَمَا ذَاكَ؟**». قَالَ: الرَّجُلُ الَّذِي ذَكَرْتَ آنِفاً أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَأَعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ، فَقُلْتُ: أَنَا لَكُمْ بِهِ، فَخَرَجْتُ فِي طَلَبِهِ، ثُمَّ جُرِحَ جُرْحاً شَدِيداً، فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ، فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ فِي الأَرْضِ، وَذُبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْهِ، فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ: «**إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ، وَهْوَ مِنَ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ، وَهْوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ**».

١٦٦١ـ وفي رواية فقَالَ النَّبِيّ ﷺ: «**قُمْ يَا بلال فَأَذِّنْ: أَنَّهُ لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلاَّ مُؤْمِنٌ، إِنَّ الله يُؤَيِّدُ الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ**».

١٦٦٢ـ عَنْ سَلَمَةَ بن الأكوع ﷺ قَالَ: ضربت ضَرْبَةٌ في ساقي يَوْمَ خَيْبَرَ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَنَفَثَ فِيهِا ثَلاَثَ نَفَثَاتٍ، فَمَا اشْتَكَيْتُهَا حَتَّى السَّاعَةِ.

١٦٦٣ـ عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: أَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ خَيْبَرَ وَالْمَدِينَةِ ثَلاَثَ لَيَالٍ يُبْنَى عَلَيْهِ بِصَفِيَّةَ،

١٦٦٠- البخاري: ٤٢٠٣، ومسلم: ٣٠٦، وأحمد: ٢٢٨١٣.

وقوله: (لا يدع شاذة ولا فاذة): لا يدع صغيراً ولا كبيراً، أو لا يدع منفرداً عَنْ جماعته أو تاركاً لجماعته إلا تتبعه وقتله، و (أنا صاحبه): أنا أعرف لكم خبره، و (ذباب السيف): حده ونصابه.

١٦٦١- البخاري: ٤٢٠٤، ومسلم: ٣٠٥، وأحمد: ٨٠٩١، كلهم من حديث أبي هريرة.

وقوله: (الفاجر) أعم من لفظ الكافر والفاسق.

١٦٦٢- البخاري: ٤٢٠٦، وأحمد: ١٦٥١٤.

وقوله: (نفث) النفث مرتبة وسط بين النفخ والتفل، فالنفخ بغير ريق والتفل بريق.

١٦٦٣- البخاري: ٤٢١٣، وأحمد: ١٣٧٨٦.

وقوله: (الأنطاع) جمع نطع، وهو: البساط من الجلد.

فَدَعَوْتُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى وَلِيمَتِهِ، وَمَا كَانَ فِيهَا مِنْ خُبْزٍ وَلاَ لَحْمٍ، وَمَا كَانَ فِيهَا إِلاَّ أَنْ أَمَرَ بِلاَلاً بِالأَنْطَاعِ فَبُسِطَتْ، فَأَلْقَى عَلَيْهَا التَّمْرَ وَالأَقِطَ وَالسَّمْنَ، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، أَوْ مَا مَلَكَتْ يَمِينُهُ؟ قَالُوا: إِنْ حَجَبَهَا فَهِيَ إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِنْ لَمْ يَحْجُبْهَا فَهِيَ مِمَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ، فَلَمَّا ارْتَحَلَ وَطَّأَ لَهَا خَلْفَهُ، وَمَدَّ الْحِجَابَ.

١٦٦٤ـ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنْ مُتْعَةِ النِّسَاءِ يَوْمَ خَيْبَرَ، وَعَنْ أَكْلِ الْحُمُرِ الإِنْسِيَّةِ.

١٦٦٥ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: قَسَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ لِلْفَرَسِ سَهْمَيْنِ وَلِلرَّاجِلِ سَهْماً.

١٦٦٦ـ عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ قَالَ: بَلَغَنَا مَخْرَجُ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ بِالْيَمَنِ، فَخَرَجْنَا مُهَاجِرِينَ إِلَيْهِ أَنَا، وَأَخَوَانِ لِي أَنَا أَصْغَرُهُمْ، أَحَدُهُمَا أَبُو بُرْدَةَ، وَالآخَرُ أَبُو رُهْمٍ، فِي ثَلاَثَةٍ وَخَمْسِينَ مِنْ قَوْمِي فَرَكِبْنَا سَفِينَةً، فَأَلْقَتْنَا سَفِينَتُنَا إِلَى النَّجَاشِيِّ بِالْحَبَشَةِ، فَوَافَقْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﷺ فَأَقَمْنَا مَعَهُ حَتَّى قَدِمْنَا جَمِيعاً، فَوَافَقْنَا النَّبِيَّ ﷺ حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ، وَكَانَ أُنَاسٌ مِنَ النَّاسِ يَقُولُونَ لَنَا يَعْنِي لأَهْلِ السَّفِينَةِ: سَبَقْنَاكُمْ بِالْهِجْرَةِ، وَدَخَلَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ وَهِيَ مِمَّنْ قَدِمَ مَعَنَا، عَلَى حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ زَائِرَةً، وَقَدْ كَانَتْ هَاجَرَتْ إِلَى النَّجَاشِيِّ فِيمَنْ هَاجَرَ، فَدَخَلَ عُمَرُ ﷺ عَلَى حَفْصَةَ وَأَسْمَاءُ عِنْدَهَا، فَقَالَ عُمَرُ حِينَ رَأَى أَسْمَاءَ: مَنْ هَذِهِ؟ قَالَتْ: أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ. قَالَ عُمَرُ: الْحَبَشِيَّةُ هَذِهِ، الْبَحْرِيَّةُ هَذِهِ؟ قَالَتْ أَسْمَاءُ: نَعَمْ. قَالَ: سَبَقْنَاكُمْ بِالْهِجْرَةِ، فَنَحْنُ أَحَقُّ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْكُمْ. فَغَضِبَتْ وَقَالَتْ: كَلاَّ وَاللهِ، كُنْتُمْ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يُطْعِمُ جَائِعَكُمْ، وَيَعِظُ جَاهِلَكُمْ، وَكُنَّا فِي دَارٍ، أَوْ فِي أَرْضِ الْبُعَدَاءِ الْبُغَضَاءِ بِالْحَبَشَةِ، وَذَلِكَ فِي اللهِ وَفِي رَسُولِهِ ﷺ، وَايْمُ اللهِ لاَ أَطْعَمُ طَعَاماً وَلاَ أَشْرَبُ شَرَاباً حَتَّى أَذْكُرَ مَا قُلْتَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَنَحْنُ كُنَّا نُؤْذَى وَنُخَافُ، وَسَأَذْكُرُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَسْأَلُهُ، وَاللهِ لاَ أَكْذِبُ وَلاَ أَزِيغُ وَلاَ أَزِيدُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللهِ إِنَّ عُمَرَ قَالَ كَذَا وَكَذَا. قَالَ: «**فَمَا قُلْتِ لَهُ**»؟ قَالَتْ: قُلْتُ لَهُ كَذَا وَكَذَا. قَالَ: «**لَيْسَ بِأَحَقَّ بِي مِنْكُمْ، وَلَهُ وَلأَصْحَابِهِ هِجْرَةٌ وَاحِدَةٌ، وَلَكُمْ أَنْتُمْ أَهْلَ السَّفِينَةِ هِجْرَتَانِ**».

١٦٦٤- البخاري: ٤٢١٦، ومسلم: ٣٤٣١، وأحمد: ٥٩٢.

١٦٦٥- البخاري: ٤٢٢٨، ومسلم: ٤٥٨٦، وأحمد: ٤٤٤٨.

١٦٦٦- البخاري: ٤٢٣٠، ٤٢٣١، ومسلم: ٦٤١٠، ٦٤١١، وأحمد: ١٩٥٢٤، وقوله: مختصراً.

١٦٦٧ـ وعَنْه ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنِّي لأَعْرِفُ أَصْوَاتَ رُفْقَةِ الأَشْعَرِيِّينَ بِالْقُرْآنِ، حِينَ يَدْخُلُونَ بِاللَّيْلِ، وَأَعْرِفُ مَنَازِلَهُمْ مِنْ أَصْوَاتِهِمْ بِالْقُرْآنِ بِاللَّيْلِ، وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَرَ مَنَازِلَهُمْ حِينَ نَزَلُوا بِالنَّهَارِ، وَمِنْهُمْ حَكِيمٌ، إِذَا لَقِيَ الْخَيْلَ ـ أَوْ قَالَ: الْعَدُوَّ ـ قَالَ لَهُمْ: إِنَّ أَصْحَابِي يَأْمُرُونَكُمْ أَنْ تَنْظُرُوهُمْ**».

١٦٦٨ـ وعَنْه ﷺ قَالَ: قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ أَنِ افْتَتَحَ خَيْبَرَ، فَقَسَمَ لَنَا، وَلَمْ يَقْسِمْ لأَحَدٍ لَمْ يَشْهَدِ الْفَتْحَ غَيْرَنَا.

[باب عُمْرَة الْقَضَاءِ]

١٦٦٩ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ أن النَّبِيِّ ﷺ تزوج مَيْمُونَةَ وَهُوَ مُحْرِمٌ وَبَنَى بِهَا وَهُوَ حَلاَلٌ، وَمَاتَتْ بِسَرِفَ.

[باب] غَزْوَة مُؤْتَةَ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ

١٦٧٠ـ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: أَمَّرَ رَسُولُ الله ﷺ فِي غَزْوَةِ مُؤْتَةَ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنْ قُتِلَ زَيْدٌ فَجَعْفَرٌ، وَإِنْ قُتِلَ جَعْفَرٌ فَعَبْدُ الله بْنُ رَوَاحَةَ**». قَالَ عَبْدُ الله: كُنْتُ فِيهِمْ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ، فَالْتَمَسْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَوَجَدْنَاهُ فِي الْقَتْلَى وَوَجَدْنَا مَا فِي جَسَدِهِ بِضْعاً وَتِسْعِينَ مِنْ طَعْنَةٍ وَرَمْيَةٍ.

[باب بَعْث النَّبِيِّ ﷺ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ إِلَى الْحُرَقَاتِ]

١٦٧١ـ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ﷺ قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ الله ﷺ إِلَى الْحُرَقَةِ، فَصَبَّحْنَا الْقَوْمَ فَهَزَمْنَاهُمْ،

١٦٦٧- البخاري: ٤٢٣٢، ومسلم: ٦٤٠٧.

وقوله: (حكيم) علم على رجل منهم، و (تنظروهم) أي: تنتظرونهم، والمعنى أن أصحابه يحبون القتال في سبيل الله ولا يبالون بما أصابهم.

١٦٦٨- البخاري: ٤٢٣٣، ومسلم: ٦٤١٠، وأحمد: ١٩٦٣٥.

وقوله: (لنا) أي: الأشعريين.

١٦٦٩- البخاري: ٤٢٥٨، ومسلم: ٣٤٥١، وأحمد: ٣٣٨٤.

وقوله: (سرف): مكان على بعد ستة أميال من مكة.

١٦٧٠- البخاري: ٤٢٦١، وانظر ابن حبان: ٤٧٤١.

١٦٧١- البخاري: ٤٢٦٩، ومسلم: ٢٧٨، وأحمد: ٢١٧٤٥.

وقوله: (متعوذاً) خائفاً من القتل، وقالها تقية.

وَلَحِقْتُ أَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ رَجُلاً مِنْهُمْ، فَلَمَّا غَشِينَاهُ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله، فَكَفَّ الأَنْصَارِيُّ، فَطَعَنْتُهُ بِرُمْحِي حَتَّى قَتَلْتُهُ، فَلَمَّا قَدِمْنَا بَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ **«يَا أُسَامَةُ أَقَتَلْتَهُ بَعْدَمَا قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله»**؟ قُلْتُ: كَانَ مُتَعَوِّذاً. فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَسْلَمْتُ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ.

١٦٧٢ـ عَنْ سَلَمَةَ بن الأكوع رضي الله عنه قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ، وَخَرَجْتُ فِيمَا يَبْعَثُ مِنَ البعوث تِسْعَ غَزَوَاتٍ، مَرَّةً عَلَيْنَا أَبُو بَكْرٍ، وَمَرَّةً عَلَيْنَا أُسَامَةُ رضي الله عنهما.

[باب] غَزْوَةِ الْفَتْحِ فِي رَمَضَانَ

١٦٧٣ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ فِي رَمَضَانَ مِنَ الْمَدِينَةِ، وَمَعَهُ عَشَرَةُ آلاَفٍ، وَذَلِكَ عَلَى رَأْسِ ثَمَانِ سِنِينَ وَنِصْفٍ مِنْ مَقْدَمِهِ الْمَدِينَةَ، فَسَارَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى مَكَّةَ، يَصُومُ وَيَصُومُونَ حَتَّى بَلَغَ الْكَدِيدَ، وَهْوَ مَاءٌ بَيْنَ عُسْفَانَ وَقُدَيْدٍ، أَفْطَرَ وَأَفْطَرُوا.

١٦٧٤ـ وعَنْه رضي الله عنه قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فِي رَمَضَانَ إِلَى حُنَيْنٍ، وَالنَّاسُ مُخْتَلِفُون، فَصَائِمٌ وَمُفْطِرٌ، فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى رَاحِلَتِهِ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ أَوْ مَاءٍ، فَوَضَعَهُ عَلَى رَاحَتِهِ ـ أَوْ عَلَى رَاحِلَتِهِ ـ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى النَّاسِ، فَقَالَ الْمُفْطِرُونَ لِلصُّوَّامِ: أَفْطِرُوا.

[باب أَيْنَ رَكَزَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ ؟]

١٦٧٥ـ عَنْ عُرْوَة بن الزبير رضي الله عنهما قَالَ: لَمَّا سَارَ رَسُولُ الله ﷺ عَامَ الْفَتْحِ فَبَلَغَ ذَلِك قُرَيْشاً، خَرَجَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ، وَحكِيمُ بْنُ حِزَامٍ، وَبُدَيْلُ ابْنُ وَرْقَاءَ، يَلْتَمِسُونَ الْخَبَرَ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ، فَأَقْبَلُوا يَسِيرُونَ حَتَّى أَتَوْا مَرَّ الظَّهْرَانِ، فَإِذَا هُمْ بِنِيرَانٍ كَأَنَّهَا نِيرَانُ عَرَفَةَ، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: مَا هَذِهِ؟

١٦٧٢- البخاري: ٤٢٧١، ومسلم: ٤٦٩٧، وأحمد: ١٦٥٤٣.

١٦٧٣- البخاري: ٤٢٧٦، ومسلم: ٢٦٠٦، وأحمد: ٣٠٨٩.

١٦٧٤- البخاري: ٤٢٧٧.

١٦٧٥- البخاري: ٤٢٨٠، وهذا الحديث مرسل بهذا السياق.

وقوله: (نيران عرفة): نيران يوقدونها ليلة عرفة جرت بذلك عادتهم، و (حطم الخيل): ازدحامها، و(يوم الذمار) الذمار: الهلال، والمراد كما قيل: اليوم يلزمك فيه حفظي وحمايتي من أن ينالني مكروه. وقيل: تمنى أبو سفيان أن يكون له يد ليحمي قومه ويدفع عنهم، وقيل: المراد اليوم يوم الغضب والأنفة والحمية للحريم والأهل والقادر على ذلك، و (الحجون): مكان مرتفع معروف في مكة الآن.

لَكَأَنَّهَا نِيرَانُ عَرَفَةَ؟ فَقَالَ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ: نِيرَانُ بَنِي عَمْرٍو. فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: عَمْرٌو أَقَلُّ مِنْ ذَلِكَ، فَرَآهُمْ نَاسٌ مِنْ حَرَسِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَدْرَكُوهُمْ، فَأَخَذُوهُمْ، فَأَتَوْا بِهِمْ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَسْلَمَ أَبُو سُفْيَانَ، فَلَمَّا سَارَ قَالَ لِلْعَبَّاسِ: «**احْبِسْ أَبَا سُفْيَانَ عِنْدَ حَطْمِ الْخَيْلِ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ**». فَحَبَسَهُ الْعَبَّاسُ، فَجَعَلَتِ الْقَبَائِلُ تَمُرُّ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ تَمُرُّ كَتِيبَةً كَتِيبَةً عَلَى أَبِي سُفْيَانَ، فَمَرَّتْ كَتِيبَةٌ قَالَ: يَا عَبَّاسُ مَنْ هَذِهِ ؟ قَالَ: هَذِهِ غِفَارُ قَالَ: مَا لِي وَلِغِفَارَ ؟ ثُمَّ مَرَّتْ جُهَيْنَةُ، قَال مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ مَرَّتْ سَعْدُ بْنُ هُذَيْمٍ، فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، ثم مَرَّتْ سُلَيْمُ، فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، حَتَّى أَقْبَلَتْ كَتِيبَةٌ لَمْ يَرَ مِثْلَهَا، قَالَ: مَنْ هَذِهِ ؟ قَالَ: هَؤُلاَءِ الأَنْصَارُ عَلَيْهِمْ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ مَعَهُ الرَّايَةُ، فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ: يَا أَبَا سُفْيَانَ الْيَوْمُ يَوْمُ الْمَلْحَمَةِ، الْيَوْمَ تُسْتَحَلُّ الْكَعْبَةُ. فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: يَا عَبَّاسُ حَبَّذَا يَوْمُ الذِّمَارِ. ثُمَّ جَاءَتْ كَتِيبَةٌ، وَهِيَ أَقَلُّ الْكَتَائِبِ فِيهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ، وَرَايَةُ النَّبِيِّ ﷺ مَعَ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ، فَلَمَّا مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِأَبِي سُفْيَانَ قَالَ: أَلَمْ تَعْلَمْ مَا قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ؟ قَالَ: «**مَا قَالَ ؟**». قَالَ: كَذَا وَكَذَا. فَقَالَ: «**كَذَبَ سَعْدٌ، وَلَكِنْ هَذَا يَوْمٌ يُعَظِّمُ اللهُ فِيهِ الْكَعْبَةَ، وَيَوْمٌ تُكْسَى فِيهِ الْكَعْبَةُ**». قَالَ: وَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ تُرْكَزَ رَايَتُهُ بِالْحَجُونِ، فقال الْعَبَّاسَ لِلزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ هَاهُنَا أَمَرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ تَرْكُزَ الرَّايَةَ، قَالَ: وَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ أَنْ يَدْخُلَ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ مِنْ كَدَاءٍ، وَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ كُدَا، فَقُتِلَ مِنْ خَيْلِ خَالِدٍ يَوْمَئِذٍ رَجُلاَنِ: حُبَيْشُ بْنُ الأَشْعَرِ، وَكُرْزُ بْنُ جَابِرٍ الْفِهْرِيُّ.

١٦٧٦ـ عَنْ عَبْد الله بْن مُغَفَّلٍ ؓ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ عَلَى نَاقَتِهِ، وَهُوَ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفَتْحِ يُرَجِّعُ، وَقَالَ: لَوْلاَ أَنْ يَجْتَمِعَ النَّاسُ حَوْلِي لَرَجَّعْتُ كَمَا رَجَّعَ.

١٦٧٧ـ عَنْ عَبْدِ الله ؓ قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ، وَحَوْلَ الْبَيْتِ سِتُّونَ وَثَلاَثُ مِئَةِ نُصُبٍ، فَجَعَلَ يَطْعُنُهَا بِعُودٍ فِي يَدِهِ وَيَقُولُ: ﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ﴾ [الإسراء: ٨١] ﴿قُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾ [سبأ: ٤٩].

١٦٧٦- البخاري: ٤٢٨١، ومسلم: ١٨٥٣، وأحمد: ١٦٧٨٩.

وقوله: (يرجع): يردد الحرف في حلقه.

١٦٧٧- البخاري: ٤٢٨٧، ومسلم: ٤٦٢٥، وأحمد: ٣٥٨٤.

[باب مَنْ شَهِدَ الفَتْح]

١٦٧٨ـ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَلَمَةَ ﷺ قَالَ: كُنَّا بِمَاءٍ مَمَرَّ النَّاسِ، وَكَانَ يَمُرُّ بِنَا الرُّكْبَانُ فَنَسْأَلُهُمْ: مَا لِلنَّاسِ؟ مَا لِلنَّاسِ؟ مَا هَذَا الرَّجُلُ؟ فَيَقُولُونَ: يَزْعُمُ أَنَّ الله أَرْسَلَهُ أَوْحَى إِلَيْهِ ـ أَوْ أَوْحَى الله بِكَذَا ـ فَكُنْتُ أَحْفَظُ ذَلِكَ الْكَلَامَ، فَكَأَنَّمَا يُغْرَى فِي صَدْرِي، وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَلَوَّمُ بِإِسْلَامِهِمِ الْفَتْحَ، فَيَقُولُونَ: اتْرُكُوهُ وَقَوْمَهُ، فَإِنَّهُ إِنْ ظَهَرَ عَلَيْهِمْ فَهُوَ نَبِيٌّ صَادِقٌ، فَلَمَّا كَانَتْ وَقْعَةُ أَهْلِ الْفَتْحِ بَادَرَ كُلُّ قَوْمٍ بِإِسْلَامِهِمْ، وَبَدَرَ أَبِي قَوْمِي بِإِسْلَامِهِمْ، فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ: جِئْتُكُمْ وَالله مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ حَقًّا، فَقَالَ: «**صَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا، وَصَلُّوا كَذَا فِي حِينِ كَذَا، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَذِّنْ أَحَدُكُمْ، وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْثَرُكُمْ قُرْآناً**». فَنَظَرُوا فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَكْثَرَ قُرْآناً مِنِّي، لِمَا كُنْتُ أَتَلَقَّى مِنَ الرُّكْبَانِ، فَقَدَّمُونِي بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، وَأَنَا ابْنُ سِتٍّ أَوْ سَبْعِ سِنِينَ، وَكَانَتْ عَلَيَّ بُرْدَةٌ، كُنْتُ إِذَا سَجَدْتُ تَقَلَّصَتْ عَنِّي، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْحَيِّ: أَلَا تُغَطُّوا عَنَّا اسْتَ قَارِئِكُمْ. فَاشْتَرَوْا فَقَطَعُوا لِي قَمِيصاً، فَمَا فَرِحْتُ بِشَيْءٍ فَرَحِي بِذَلِكَ الْقَمِيصِ.

[باب قَوْلِ الله: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾] [التوبة: ٢٥ـ ٢٧]

١٦٧٩ـ عَنْ عبد الله بن أَبِي أَوْفَى ﷺ أنه كان بيده ضَرْبَةٌ قَالَ: ضُرِبْتُهَا مَعَ رَسُول الله ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ.

[باب] غزاةِ أَوْطَاسٍ

١٦٨٠ـ عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ قَالَ: لَمَّا فَرَغَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ حُنَيْنٍ بعَثَ أَبا عَامِرٍ عَلَى جَيْشٍ إِلَى

١٦٧٨- البخاري: ٤٣٠٢، وأحمد: ٢٠٣٣٣، بنحوه.

وقوله: (كنا بماء ممر الناس): بالموضع الذي ينزل عليه الناس، و (يغري): يثبت في صدري القرآن بالغراء، و (تقلصت): انحسرت عني، و (است): عورة.

١٦٧٩- البخاري: ٤٣١٤.

وقوله: (بيده ضربة) يعني أثر ضربة.

١٦٨٠- البخاري: ٤٣٢٣، ومسلم: ٦٤٠٦، وأحمد: ١٩٥٦٧.

وقوله: (أبو عامر): عبيد بن سليم عم أبي موسى الأشعري، و (سرير مرمل) الرُّمَال: هي حبال الحصر التي تضفر بها الأسرة.

أَوْطَاسٍ، فَلَقِيَ دُرَيْدَ بْنَ الصِّمَّةِ، فَقُتِلَ دُرَيْدٌ وَهَزَمَ الله أَصْحَابَهُ. قَالَ أَبُو مُوسَى: وَبَعَثَنِي مَعَ أَبِي عَامِرٍ فَرُمِيَ أَبُو عَامِرٍ فِي رُكْبَتِهِ، رَمَاهُ جُشَمِيٌّ بِسَهْمٍ فَأَثْبَتَهُ فِي رُكْبَتِهِ، فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ: يَا عَمِّ مَنْ رَمَاكَ؟ فَقَالَ: ذَاكَ قَاتِلِي الَّذِي رَمَانِي. فَقَصَدْتُ لَهُ فَلَحِقْتُهُ فَلَمَّا رَآنِي وَلَّى فَاتَّبَعْتُهُ وَجَعَلْتُ أَقُولُ لَهُ: أَلاَ تَسْتَحِي، أَلاَ تَثْبُتُ. فَكَفَّ فَاخْتَلَفْنَا ضَرْبَتَيْنِ بِالسَّيْفِ فَقَتَلْتُهُ، ثُمَّ قُلْتُ لأَبِي عَامِرٍ: قَتَلَ الله صَاحِبَكَ. قَالَ: فَانْزِعْ هَذَا السَّهْمَ فَنَزَعْتُهُ، فَنَزَا مِنْهُ المَاءُ. قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي أَقْرِئِ النَّبِيَّ ﷺ السَّلاَمَ، وَقُلْ لَهُ: اسْتَغْفِرْ لِي. وَاسْتَخْلَفَنِي أَبُو عَامِرٍ عَلَى النَّاسِ، فَمَكَثَ يَسِيراً ثُمَّ مَاتَ، فَرَجَعْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي بَيْتِهِ عَلَى سَرِيرٍ مُرْمَلٍ وَعَلَيْهِ فِرَاشٌ، قَدْ أَثَّرَ رِمَالُ السَّرِيرِ بِظَهْرِهِ وَجَنْبَيْهِ، فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبَرِنَا وَخَبَرِ أَبِي عَامِرٍ، وَقَالَ: قُلْ لَهُ اسْتَغْفِرْ لِي، فَدَعَا بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: **«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعُبَيْدٍ أَبِي عَامِرٍ»**. وَرَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ ثُمَّ قَالَ: **«اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَوْقَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ مِنَ النَّاسِ»**. فَقُلْتُ: وَلِي فَاسْتَغْفِرْ. فَقَالَ: **«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِ الله بْنِ قَيْسٍ ذَنْبَهُ وَأَدْخِلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُدْخَلاً كَرِيماً»**.

[باب] غَزْوَة الطَّائِفِ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ ثَمَانٍ

١٦٨١ـ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها قالت: دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ وَعِنْدِي مُخَنَّثٌ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ لِعَبْدِ الله بْنِ أُمَيَّةَ: يَا عَبْدَ الله أَرَأَيْتَ إِنْ فَتَحَ الله عَلَيْكُمُ الطَّائِفَ غَداً فَعَلَيْكَ بِابْنَةِ غَيْلاَنَ، فَإِنَّهَا تُقْبِلُ بِأَرْبَعٍ وَتُدْبِرُ بِثَمَانٍ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«لاَ يَدْخُلَنَّ هَؤُلاَءِ عَلَيْكُنَّ»**.

١٦٨٢ـ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: لَمَّا حَاصَرَ رَسُولُ الله ﷺ الطَّائِفَ فَلَمْ يَنَلْ مِنْهُمْ شَيْئاً قَالَ: **«إِنَّا قَافِلُونَ إِنْ شَاءَ الله»**. فَثَقُلَ عَلَيْهِمْ وَقَالُوا: نَذْهَبُ وَلاَ نَفْتَحُهُ ـ وَقَالَ مَرَّةً: نَقْفُلُ ـ فَقَالَ: **«اغْدُوا عَلَى الْقِتَالِ»**. فَغَدَوْا فَأَصَابَهُمْ جِرَاحٌ فَقَالَ: **«إِنَّا قَافِلُونَ غَداً إِنْ شَاءَ الله»**. فَأَعْجَبَهُمْ، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ.

١٦٨٣ـ عَنْ سَعْدٍ وَأَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنهما قَالاَ: سَمِعْنَا النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: **«مَنِ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُ فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ»**.

١٦٨١- البخاري: ٤٣٢٤، ومسلم: ٥٦٩٠، وأحمد: ٢٦٤٩٠.

وقوله: (بثمان) العكن: ما انطوى وانثنى من لحم البطن سمناً.

١٦٨٢- البخاري: ٤٣٢٥، ومسلم: ٤٦٢٠، وأحمد: ٤٥٨٨.

١٦٨٣- البخاري: ٤٣٢٦، ومسلم: ٢٢٠، وأحمد: ١٤٩٧.

١٦٨٤- وفي رواية: أَمَّا أَحَدُهُمَا فَأَوَّلُ مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ في سَبِيلِ الله، وَأَمَّا الآخَرُ فكان تسور حصن الطَّائِفِ في أناس، فجاء إلى النَّبيِّ ﷺ.

وفي رواية: فَنَزَلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ثَالِثَ ثَلاَثَةٍ وَعِشْرِينَ مِنَ الطَّائِفِ.

١٦٨٥- عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ نَازِلٌ بِالْجِعْرَانَةِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَمَعَهُ بِلاَلٌ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: أَلاَ تُنْجِزُ لِي مَا وَعَدْتَنِي؟ فَقَالَ لَهُ: «**أَبْشِرْ**». فَقَالَ: قَدْ أَكْثَرْتَ عَلَيَّ مِنْ أَبْشِرْ. فَأَقْبَلَ عَلَى أَبِي مُوسَى وَبِلاَلٍ كَهَيْئَةِ الْغَضْبَانِ، فَقَالَ: «**رَدَّ الْبُشْرَى فَاقْبَلاَ أَنْتُمَا**». قَالاَ: قَبِلْنَا. ثُمَّ دَعَا بِقَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ فَغَسَلَ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ فِيهِ، وَمَجَّ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «**اشْرَبَا مِنْهُ، وَأَفْرِغَا عَلَى وُجُوهِكُمَا وَنُحُورِكُمَا، وَأَبْشِرَا**». فَأَخَذَا الْقَدَحَ فَفَعَلاَ، فَنَادَتْ أُمُّ سَلَمَةَ مِنْ وَرَاءِ السِّتْرِ أَنْ أَفْضِلاَ لأُمِّكُمَا. فَأَفْضَلاَ لَهَا مِنْهُ طَائِفَةً.

١٦٨٦- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: جَمَعَ النَّبِيُّ ﷺ نَاساً مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ: «**إِنَّ قُرَيْشاً حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ وَمُصِيبَةٍ، وَإِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَجْبُرَهُمْ وَأَتَأَلَّفَهُمْ، أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا، وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ الله ﷺ إِلَى بُيُوتِكُمْ**»؟ قَالُوا: بَلَى. قَالَ: «**لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِياً وَسَلَكَتِ الأَنْصَارُ شِعْباً، لَسَلَكْتُ وَادِيَ الأَنْصَارِ أَوْ شِعْبَ الأَنْصَارِ**».

[باب بَعْثِ النَّبِيِّ ﷺ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى بني جَذِيمَةَ]

١٦٨٧- عَنْ عبد الله بن عمر ﷺ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ، فَدَعَاهُمْ إِلَى الإِسْلاَمِ فَلَمْ يُحْسِنُوا أَنْ يَقُولُوا: أَسْلَمْنَا. فَجَعَلُوا يَقُولُونَ: صَبَأْنَا، صَبَأْنَا. فَجَعَلَ خَالِدٌ يَقْتُلُ مِنْهُمْ وَيَأْسِرُ، وَدَفَعَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنَّا أَسِيرَهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمٌ أَمَرَ خَالِدٌ أَنْ يَقْتُلَ كُلُّ رَجُلٍ مِنَّا أَسِيرَهُ، فَقُلْتُ: وَالله لاَ أَقْتُلُ أَسِيرِي، وَلاَ يَقْتُلُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِي أَسِيرَهُ، حَتَّى قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرْنَاهُ فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ فَقَالَ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ**». مَرَّتَيْنِ.

١٦٨٤- البخاري: ٤٣٢٧، وأحمد: ١٤٩٧.

١٦٨٥- البخاري: ٤٣٢٨، ومسلم: ٦٤٠٥ .

وقوله: (الجعرانة): ماء بين مكة والطائف، و (طائفة) أي: تركا لها بقية.

١٦٨٦- البخاري: ٤٣٣٤، ومسلم: ٢٤٣٩، وأحمد: ١٢٧٦٦.

قوله: (أجبرهم) أو أجيزهم يعني أعطيهم جبراً لها وتطبيقاً، و (الشعب): طريق في الجبل أو منفرج بين جبلين.

١٦٨٧- البخاري: ٤٣٣٩، وأحمد: ٦٣٨٢.

[بابُ سَرِيَّةِ عَبْدِ الله بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ وَعَلْقَمَةَ بْنِ مُجَزِّزٍ الْمُدْلِجِيِّ وَيُقَالُ: إِنَّهَا سَرِيَّةُ الأَنْصَارِي]

١٦٨٨ـ عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَرِيَّةً فَاسْتَعْمَلَ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ فَغَضِبَ، فَقَالَ: أَلَيْسَ أَمَرَكُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تُطِيعُونِي ؟ قَالُوا: بَلَى قَالَ: فَاجْمَعُوا لِي حَطَباً. فَجَمَعُوا، فَقَالَ: أَوْقِدُوا نَاراً. فَأَوْقَدُوهَا، فَقَالَ: ادْخُلُوهَا. فَهَمُّوا، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يُمْسِكُ بَعْضاً، وَيَقُولُونَ: فَرَرْنَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنَ النَّارِ. فَمَازَالُوا حَتَّى خَمَدَتِ النَّارُ، فَسَكَنَ غَضَبُهُ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «**لَوْ دَخَلُوهَا مَا خَرَجُوا مِنْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ**».

[بَعْثُ أَبِي مُوسَى وَمُعَاذٍ إِلَى الْيَمَنِ قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ]

١٦٨٩ـ عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ أن النَّبِيّ بَعَثَه هو وَمُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى الْيَمَنِ، كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى مِخْلاَفٍ. قَالَ: وَالْيَمَنُ مِخْلاَفَانِ، ثُمَّ قَالَ: «**يَسِّرَا وَلاَ تُعَسِّرَا، وَبَشِّرَا وَلاَ تُنَفِّرَا**». فَانْطَلَقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى عَمَلِهِ، وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِذَا سَارَ فِي أَرْضِهِ كَانَ قَرِيباً مِنْ صَاحِبِهِ أَحْدَثَ بِهِ عَهْداً فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَسَارَ مُعَاذٌ فِي أَرْضِهِ قَرِيباً مِنْ صَاحِبِهِ أَبِي مُوسَى، فَجَاءَ يَسِيرُ عَلَى بَغْلَتِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِ، وَإِذَا هُوَ جَالِسٌ، وَقَدِ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ، وَإِذَا رَجُلٌ عِنْدَهُ قَدْ جُمِعَتْ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ، فَقَالَ لَهُ مُعَاذٌ: يَا عَبْدَ الله بْنَ قَيْسٍ، أَيَّمَ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا رَجُلٌ كَفَرَ بَعْدَ إِسْلاَمِهِ. قَالَ: لاَ أَنْزِلُ حَتَّى يُقْتَلَ. قَالَ: إِنَّمَا جِيءَ بِهِ لِذَلِكَ فَانْزِلْ. قَالَ: مَا أَنْزِلُ حَتَّى يُقْتَلَ. فَأَمَرَ بِهِ فَقُتِلَ، ثُمَّ نَزَلَ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ الله، كَيْفَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ ؟ قَالَ: أَتَفَوَّقُهُ تَفَوُّقاً. قَالَ: فَكَيْفَ تَقْرَأُ أَنْتَ يَا مُعَاذُ ؟ قَالَ: أَنَامُ أَوَّلَ اللَّيْلِ فَأَقُومُ وَقَدْ قَضَيْتُ جُزْئِي مِنَ النَّوْمِ، فَأَقْرَأُ مَا كَتَبَ الله لِي، فَأَحْتَسِبُ نَوْمَتِي كَمَا أَحْتَسِبُ قَوْمَتِي.

١٦٨٨- البخاري: ٤٣٤٠، ومسلم: ٤٧٦٦، وأحمد: ٦٢٢.

وقوله: (ما خرجوا منها) أي: من نار القيامة.

١٦٨٩- البخاري: ٤٣٤١، ٤٣٤٢، ومسلم: ٤٥٢٧، وأحمد: ١٩٧٤٢.

وقوله: (المخلاف): الإقليم، و (أتفوقه تفوقاً): أقرأه ليلاً ونهاراً شيئاً بعد شيء وحيناً بعد حين، مأخوذ من فواق الناقة، وهي: أن تحلب ثم تترك ساعة حتى تدر ثم تحلب، و (أحتسب قومتي): أرجو ثوابها كما أرجو ثواب القراءة.

١٦٩٠ـ عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ ﷺ: أَنَّ النبيَّ ﷺ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ، فَسَأَلَهُ عَنْ أَشْرِبَةٍ تصنع بِهَا، فَقَالَ: «وَمَا هِيَ»؟ قَالَ: الْبِتْعُ وَالْمِزْرُ. فَقَالَ: «**كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ**».

[بَعْث عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ إِلَى الْيَمَنِ]

١٦٩١ـ عَنِ الْبَرَاء ﷺ قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ الله ﷺ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ إِلَى الْيَمَنِ، قَالَ ثُمَّ بَعَثَ عَلِيًّا بَعْدَ ذَلِكَ مَكَانَهُ، فَقَالَ: «**مُرْ أَصْحَابَ خَالِدٍ، مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ أَنْ يُعَقِّبَ مَعَكَ فَلْيُعَقِّبْ، وَمَنْ شَاءَ فَلْيُقْبِلْ**». فَكُنْتُ فِيمَنْ عَقَّبَ مَعَهُ، قَالَ: فَغَنِمْتُ أَوَاقٍ ذَوَاتِ عَدَدٍ.

١٦٩٢ـ عَنْ بُرَيْدَةَ ﷺ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ عَلِيًّا إِلَى خَالِدٍ لِيَقْبِضَ الخُمُسَ، وَكُنْتُ أُبْغِضُ عَلِيًّا وَقَدِ اغْتَسَلَ، فَقُلْتُ لِخَالِدٍ: أَلاَ تَرَى إِلَى هَذَا ؟ فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ: «**يَا بُرَيْدَةُ أَتُبْغِضُ عَلِيًّا**»؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «**لاَ تُبْغِضْهُ، فَإِنَّ لَهُ فِي الخُمُسِ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ**».

١٦٩٣ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: بَعَثَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ مِنَ الْيَمَنِ بِذُهَيْبَةٍ فِي أَدِيمٍ مَقْرُوظٍ لَمْ تُحَصَّلْ مِنْ تُرَابِهَا، قَالَ: فَقَسَمَهَا بَيْنَ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ، بَيْنَ عُيَيْنَةَ بْنِ بَدْرٍ، وَأَقْرَعَ بْنِ حَابِسٍ، وَزَيْدِ الْخَيْلِ، وَالرَّابِعُ إِمَّا عَلْقَمَةُ وَإِمَّا عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: كُنَّا نَحْنُ أَحَقَّ بِهَذَا مِنْ هَؤُلاَءِ. قَالَ: فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «**أَلاَ تَأْمَنُونِي وَأَنَا أَمِينُ مَنْ فِي السَّمَاءِ، يَأْتِينِي خَبَرُ السَّمَاءِ صَبَاحاً وَمَسَاءً**». قَالَ: فَقَامَ رَجُلٌ غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ، مُشْرِفُ الْوَجْنَتَيْنِ، نَاشِزُ الْجَبْهَةِ، كَثُّ اللِّحْيَةِ، مَحْلُوقُ الرَّأْسِ، مُشَمَّرُ الإِزَارِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، اتَّقِ الله. قَالَ: «**وَيْلَكَ أَوَلَسْتُ أَحَقَّ أَهْلِ الأَرْضِ أَنْ يَتَّقِيَ الله ؟**». قَالَ: ثُمَّ وَلَّى الرَّجُلُ، قَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ: يَا رَسُولَ الله،

١٦٩٠- البخاري: ٤٣٤٣، ومسلم: ٥٢١٤، وأحمد: ١٩٦٧٣.

وقوله: (البتع والمزر): البتع من العسل، والمزر من الشعير والذرة.

١٦٩١- البخاري: ٤٣٤٩.

وقوله: (فليعقب) رجوع من شاء من العسكر الأول مع الثاني رغم انتهاء مدته .

١٦٩٢- البخاري: ٤٣٥٠، وأحمد: ٢٣٠٣٦.

وقوله: (وقد اغتسل) أي: أصاب من السبي جارية فوطأها فاغتسل.

١٦٩٣- البخاري: ٤٣٥١، ومسلم: ٢٤٥٢، وأحمد: ١١٠٠٨.

وقوله: (لم تحصل من ترابها): كانت تبراً لم تسبك بعد.

وقوله: (مقف): مول ظهره، و (من ضئضئ هذا): من نسله.

أَلاَ أَضْرِبُ عُنُقَهُ؟ قَال: «لاَ، لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ يُصَلِّي». فَقَالَ خَالِدٌ: وَكَمْ مِنْ مُصَلٍّ يَقُولُ بِلِسَانِهِ مَا لَيْسَ فِي قَلْبِهِ. قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنِّي لَمْ أُومَرْ أَنْ أَنْقُبَ قُلُوبَ النَّاسِ، وَلاَ أَشُقَّ بُطُونَهُمْ». قَالَ: ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِ وَهْوَ مُقَفٍّ فَقَالَ: «إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِيءِ هَذَا قَوْمٌ يَتْلُونَ كِتَابَ الله رَطْباً، لاَ يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ». وَأَظُنُّهُ قَالَ: «لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ ثَمُودَ».

[باب] غَزْوَة ذي الْخَلَصَةِ

١٦٩٤ـ تقدم حديث جَرِيرٍ رضي الله عنه في ذلك وقول النَّبِيّ ﷺ له: «أَلاَ تُرِيحُنِي مِنْ ذي الْخَلَصَةِ ؟». وذكر في هذه الرواية: قَالَ جَرِيرٍ: وَكَانَ ذُو الخَلَصَةِ بَيْتاً بِالْيَمَنِ لِخَثْعَمَ وَبَجِيلَةَ، فِيهِ نُصُبٌ يُعْبَدُ، وَلَمَّا قَدِمَ جَرِيرٌ الْيَمَنَ كَانَ بِهَا رَجُلٌ يَسْتَقْسِمُ بِالأَزْلاَمِ فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ رَسُولَ رَسُولِ الله ﷺ هَاهُنَا، فَإِنْ قَدَرَ عَلَيْكَ ضَرَبَ عُنُقَكَ. فَبَيْنَمَا هُوَ يَضْرِبُ بِهَا إِذْ وَقَفَ عَلَيْهِ جَرِيرٌ فَقَالَ: لَتَكْسِرَنَّهَا وَلَتَشْهَداً أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا الله أَوْ لأَضْرِبَنَّ عُنُقَكَ. قَالَ: فَكَسَرَهَا وَشَهِدَ.

[ذَهَاب جَرِيرٍ إِلَى الْيَمَنِ]

١٦٩٥ـ وعَنْه رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ باليمن فَلَقِيتُ رَجُلَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ: ذَا كَلاَعٍ وَذَا عَمْرٍو، فَجَعَلْتُ أُحَدِّثُهُمْ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ لَهُ ذُو عَمْرٍو: لَئِنْ كَانَ الَّذِي تَذْكُرُ مِنْ أَمْرِ صَاحِبِكَ، لَقَدْ مَرَّ عَلَى أَجَلِهِ مُنْذُ ثَلاَثٍ. وَأَقْبَلاَ مَعِي حَتَّى إِذَا كُنَّا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ رُفِعَ لَنَا رَكْبٌ مِنْ قِبَلِ الْمَدِينَةِ فَسَأَلْنَاهُمْ، فَقَالُوا: قُبِضَ رَسُولُ الله ﷺ وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ وَالنَّاسُ صَالِحُونَ. فَقَالاَ: أَخْبِرْ صَاحِبَكَ أَنَّا قَدْ جِئْنَا وَلَعَلَّنَا سَنَعُودُ إِنْ شَاءَ الله، وَرَجَعَا إِلَى الْيَمَنِ.

١٦٩٤- البخاري: ٤٣٥٧، ومسلم: ٦٣٦٧، وأحمد: ١٩٢٠٤، وقد تقدم برقم: ١٣٠٨.

وقوله: (الأزلام): الأقداح، وهي ثلاثة مكتوب على أحدها: افعل، والثاني: لا تفعل، والثالث: لا شيء عليه. تخلط ثم يختار منها.

١٦٩٥- البخاري: ٤٣٥٩، وأحمد: ١٩٢٢٤.

وقوله: (مر على أجله منذ ثلاث) أي: مات منذ ثلاثه أيام.

[باب] غَزْوَة سِيفِ الْبَحْرِ وهم يتلقون عيراً لقريش وأميرهم أبو عبيدة بن الجراح

١٦٩٦ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله رضي الله عنهما أَنَّهُ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ الله ﷺ بَعْثاً قِبَلَ السَّاحِلِ وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ وَهُمْ ثَلاَثُ مِئَةٍ، فَخَرَجْنَا وَكُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ فَنِيَ الزَّادُ، فَأَمَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِأَزْوَادِ الْجَيْشِ، فَجُمِعَ، فَكَانَ مِزْوَدَيْ تَمْرٍ فَكَانَ يَقُوتُنَا كُلَّ يَوْمٍ قَلِيلٌ قَلِيلٌ حَتَّى فَنِيَ، فَلَمْ يَكُنْ يُصِيبُنَا إِلَّا تَمْرَةٌ تَمْرَةٌ، فَقُلْتُ: مَا تُغْنِي عَنْكُمْ تَمْرَةٌ، فَقَالَ: لَقَدْ وَجَدْنَا فَقْدَهَا حِينَ فَنِيَتْ، ثُمَّ انْتَهَيْنَا إِلَى الْبَحْرِ، فَإِذَا حُوتٌ مِثْلُ الظَّرِبِ، فَأَكَلَ مِنْه الْقَوْمُ ثَمَانَ عَشْرَةَ لَيْلَةً، ثُمَّ أَمَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِضِلَعَيْنِ مِنْ أَضْلاَعِهِ فَنُصِبَا، ثُمَّ أَمَرَ بِرَاحِلَةٍ فَرُحِلَتْ، ثُمَّ مَرَّتْ تَحْتَهُمَا فَلَمْ تُصِبْهُمَا.

١٦٩٧ـ وعَنْه رضي الله عنه في رواية أنه قَالَ: فَأَلْقَى لَنَا الْبَحْرُ دَابَّةً يُقَالُ لَهَا: الْعَنْبَرُ، فَأَكَلْنَا مِنْهُ نِصْفَ شَهْرٍ وَادَّهَنَّا مِنْ وَدَكِهِ حَتَّى ثَابَتْ إِلَيْنَا أَجْسَامُنَا.

١٦٩٨ـ وفي رواية أخرى، فقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: كُلُوا، فَلَمَّا قَدِمْنَا المَدِينة ذَكَرْنا ذَلِكَ للنَّبِيِّ ﷺ فقال: «**كُلُوا رِزْقاً أَخْرَجَهُ الله، أَطْعِمُونَا إِنْ كَانَ مَعَكُمْ**». فَأَتَاهُ بَعْضُهُمْ بعضو فَأَكَلَهُ.

[باب] وفد بَنِي تَمِيمٍ

١٦٩٩ـ عَنْ عَبْد الله بْن الزُّبَيْرِ رضي الله عنهما قَالَ: إنهُ قَدِمَ رَكْبٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَمِّرِ الْقَعْقَاعَ بْنَ مَعْبَدِ بْنِ زُرَارَةَ. قَالَ عُمَرُ: بَلْ أَمِّرِ الأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا أَرَدْتَ إِلَّا خِلاَفِي. قَالَ عمَرُ: مَا أَرَدْتُ خِلاَفَكَ. فَتَمَارَيَا حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا، فَنَزَلَ فِي ذَلِكَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ﴾ [الحجرات: ١] حَتَّى انْقَضَتْ.

١٦٩٦- البخاري: ٤٣٦٠، ومسلم: ٥٠٠٢، وأحمد: ١٤٢٨٦.

وقوله: (الظرب): الجبل الصغير، أو الكثيب الضخم.

وقوله: (فأكل منه) في البخاري: (فأكل منها) والمثبت من الأصل، رواية.

١٦٩٧- البخاري: ٤٣٦١، ومسلم: ٤٩٩٩، ٥٠٠٠، وأحمد: ١٤٣١٥.

وقوله: (الودك): الشحم أو الدهن.

١٦٩٨- البخاري: ٤٣٦٢، ومسلم: ٤٩٩٨، وأحمد: ١٤٣٣٨ مطولاً.

١٦٩٩- البخاري: ٤٣٦٧، وأحمد: ١٦١٣٣.

[باب] وَفْدِ بَنِي حَنِيفَةَ، وَحَدِيثِ ثُمَامَةَ بْنِ أُثَالٍ

١٧٠٠ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْلاً قِبَلَ نَجْدٍ، فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ يُقَالُ لَهُ: ثُمَامَةُ بْنُ أُثَالٍ، فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «**مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ**»؟ فَقَالَ: عِنْدِي خَيْرٌ يَا مُحَمَّدُ، إِنْ تَقْتُلْنِي تَقْتُلْ ذَا دَمٍ، وَإِنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ عَلَى شَاكِرٍ، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ فَسَلْ مِنْهُ مَا شِئْتَ، فَتُرِكَ حَتَّى كَانَ الْغَدُ ثُمَّ قَالَ لَهُ: «**مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ**»؟ قَالَ: مَا قُلْتُ لَكَ، إِنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ عَلَى شَاكِرٍ. فَتَرَكَهُ حَتَّى كَانَ بَعْدَ الْغَدِ، فَقَالَ: «**مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ**»؟ فَقَالَ: عِنْدِي مَا قُلْتُ لَكَ. فَقَالَ: «**أَطْلِقُوا ثُمَامَةَ**». فَانْطَلَقَ إِلَى نَجْلٍ قَرِيبٍ مِنَ الْمَسْجِدِ فَاغْتَسَلَ، ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله، يَا مُحَمَّدُ وَالله مَا كَانَ عَلَى الأَرْضِ وَجْهٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ وَجْهِكَ، فَقَدْ أَصْبَحَ وَجْهُكَ أَحَبَّ الْوُجُوهِ إِلَيَّ، وَالله مَا كَانَ مِنْ دِينٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ دِينِكَ، فَأَصْبَحَ دِينُكَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيَّ، وَالله مَا كَانَ مِنْ بَلَدٍ أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْ بَلَدِكَ، فَأَصْبَحَ بَلَدُكَ أَحَبَّ الْبِلاَدِ إِلَيَّ، وَإِنَّ خَيْلَكَ أَخَذَتْنِي وَأَنَا أُرِيدُ الْعُمْرَةَ، فَمَاذَا تَرَى؟ فَبَشَّرَهُ رَسُولُ الله ﷺ وَأَمَرَهُ أَنْ يَعْتَمِرَ، فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ قَالَ لَهُ قَائِلٌ: صَبَوْتَ؟ قَالَ: لاَ، وَلَكِنْ أَسْلَمْتُ مَعَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ الله ﷺ وَلاَ وَالله لاَ يَأْتِيكُمْ مِنَ الْيَمَامَةِ حَبَّةُ حِنْطَةٍ حَتَّى يَأْذَنَ فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ.

١٧٠١ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَدِمَ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ فَجَعَلَ يَقُولُ: إِنْ جَعَلَ لِي مُحَمَّدٌ الأمر مِنْ بَعْدِهِ تَبِعْتُهُ. وَقَدِمَهَا فِي بَشَرٍ كَثِيرٍ مِنْ قَوْمِهِ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ الله ﷺ وَمَعَهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ، وَفِي يَدِ رَسُولِ الله ﷺ قِطْعَةُ جَرِيدٍ حَتَّى وَقَفَ عَلَى مُسَيْلِمَةَ فِي أَصْحَابِهِ فَقَالَ: «**لَوْ سَأَلْتَنِي هَذِهِ الْقِطْعَةَ مَا أَعْطَيْتُكَهَا وَلَنْ تَعْدُوَ أَمْرَ الله فِيكَ، وَلَئِنْ أَدْبَرْتَ لَيَعْقِرَنَّكَ الله وَإِنِّي لأَرَاكَ الَّذِي أُرِيتُ فِيهِ مَا رَأَيْتُ، وَهَذَا ثَابِتٌ يُجِيبُكَ عَنِّي**». ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُ.

١٧٠٢ـ قَال ابْنُ عَبَّاسٍ: فَسَأَلْتُ عَنْ قَوْلِ رَسُولِ الله ﷺ: «**إِنَّكَ أُرَى الَّذِي أُرِيتُ فِيهِ مَا أُرِيتُ**».

١٧٠٠- البخاري: ٤٣٧٢، ومسلم: ٤٥٨٩، وأحمد: ٩٨٣٣.

وقوله: (ذو دم): مستحق للقتل، وقيل غير ذلك، و (النجل): الماء المستنقع.

١٧٠١- البخاري: ٤٣٧٣، ومسلم: ٥٩٣٥.

وقوله: (أدبرت): خالفت الخلق، و (ليعقرنك الله): ليهلكنك الله.

١٧٠٢- البخاري: ٤٣٧٤، ومسلم: ٥٩٣٥، وأحمد: ٢٣٧٣.

فَأَخْبَرَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ فِي يَدَيَّ سِوَارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ، فَأَهَمَّنِي شَأْنُهُمَا، فَأُوحِيَ إِلَيَّ فِي الْمَنَامِ أَنِ انْفُخْهُمَا، فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا، فَأَوَّلْتُهُمَا كَذَّابَيْنِ يَخْرُجَانِ بَعْدِي، أَحَدُهُمَا الْعَنْسِيُّ، وَالآخَرُ مُسَيْلِمَةُ**».

١٧٠٣ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِخَزَائِنِ الأَرْضِ، فَوُضِعَ فِي كَفِّي سِوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ، فَكَبُرَا عَلَيَّ فَأُوحِيَ إِلَيَّ أَنِ انْفُخْهُمَا، فَنَفَخْتُهُمَا فَذَهَبَا فَأَوَّلْتُهُمَا الْكَذَّابَيْنِ اللَّذَيْنِ أَنَا بَيْنَهُمَا صَاحِبَ صَنْعَاءَ، وَصَاحِبَ الْيَمَامَةِ**».

[باب] قِصَّة أَهْلِ نَجْرَانَ

١٧٠٤ـ عَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ قَالَ: جَاءَ الْعَاقِبُ وَالسَّيِّدُ صَاحِبَا نَجْرَانَ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ يُرِيدَانِ أَنْ يُلاَعِنَاهُ، قَالَ: فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: لاَ تَفْعَلْ، فَوَالله لَئِنْ كَانَ نَبِيًّا فَلاَعَنَّا، لاَ نُفْلِحُ نَحْنُ وَلاَ عَقِبُنَا مِنْ بَعْدِنَا. قَالاَ: إِنَّا نُعْطِيكَ مَا سَأَلْتَنَا، وَابْعَثْ مَعَنَا رَجُلاً أَمِيناً، وَلاَ تَبْعَثْ مَعَنَا إِلاَّ أَمِيناً، فَقَالَ: «**لأَبْعَثَنَّ مَعَكُمْ رَجُلاً أَمِيناً حَقَّ أَمِينٍ**». فَاسْتَشْرَفَ لَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ الله ﷺ، فَقَالَ: «**قُمْ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ**». فَلَمَّا قَامَ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**هَذَا أَمِينُ هَذِهِ الأُمَّةِ**».

١٧٠٥ـ وفي رواية عَنْ أَنَسٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ، وَأَمِينُ هَذِهِ الأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ**».

[باب قُدُوم الأَشْعَرِيِّينَ وَأَهْلِ الْيَمَنِ]

١٧٠٦ـ عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ قَالَ: أَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ نَفَرٌ مِنَ الأَشْعَرِيِّينَ فَاسْتَحْمَلْنَاهُ، فَأَبَى أَنْ يَحْمِلَنَا، فَاسْتَحْمَلْنَاهُ، فَحَلَفَ أَنْ لاَ يَحْمِلَنَا، ثُمَّ لَمْ يَلْبَثِ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ أُتِيَ بِنَهْبِ إِبِلٍ، فَأَمَرَ لَنَا بِخَمْسِ ذَوْدٍ، فَلَمَّا قَبَضْنَاهَا قُلْنَا: تَغَفَّلْنَا النَّبِيَّ ﷺ يَمِينَهُ لاَ نُفْلِحُ بَعْدَهَا أَبَداً، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله

١٧٠٣- البخاري: ٤٣٧٥، ومسلم: ٥٩٣٦، وأحمد: ٨٢٤٩.

١٧٠٤- البخاري: ٤٣٨٠، ومسلم: ٦٢٥٤، وأحمد: ٢٣٢٧٢.

وقوله: (يلاعناه): يباهلاه: يجتمعون معه يستنزلون لعنة الله على الكاذب من الفريقين.

١٧٠٥- البخاري: ٤٣٨٢، ومسلم: ٦٢٥٢، وأحمد: ١٢٣٥٧.

١٧٠٦- البخاري: ٤٣٨٥، ومسلم: ٤٢٦٥، وأحمد: ١٩٥٩١.

وقوله: (النهب): الغنيمة، و (الذود): القطيع من الإبل بين الثلاث إلى العشرة.

إِنَّكَ حَلَفْتَ أَنْ لاَ تَحْمِلَنَا وَقَدْ حَمَلْتَنَا. قَالَ: «**أَجَلْ، وَلَكِنْ لاَ أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْراً مِنْهَا إِلاَّ أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ مِنْهَا**».

وفي رواية: «**وتحللتها**».

١٧٠٧ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ، هُمْ أَرَقُّ أَفْئِدَةً وَأَلْيَنُ قُلُوباً، الإِيمَانُ يَمَانٍ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ، وَالْفَخْرُ وَالْخُيَلاَءُ فِي أهل الإِبِلِ، وَالسَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ**».

[باب] حَجَّة الْوَدَاعِ

١٧٠٨ـ حديث ابْنِ عُمَرَ ﵄ عَنْ صلاة النَّبِيِّ في الكعبة قد تقدم. وذكر في هذه الرواية: قَالَ: وَعِنْدَ الْمَكَانِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ مَرْمَرَةٌ حَمْرَاءُ.

١٧٠٩ـ عَنْ زَيْد بْن أَرْقَمَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ غَزَا تِسْعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً، وَأَنَّهُ حَجَّ بَعْدَمَا هَاجَرَ حَجَّةً وَاحِدَةً لَمْ يَحُجَّ بَعْدَهَا حَجَّةَ الْوَدَاعِ.

١٧١٠ـ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ﵁ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**الزَّمَانُ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَةِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ثَلاَثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ، وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ، أَيُّ شَهْرٍ هَذَا**»؟ قُلْنَا: الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ. قَالَ: «**أَلَيْسَ ذُو الْحِجَّةِ**»؟ قُلْنَا: بَلَى. قَالَ: «**فَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا ؟**». قُلْنَا: الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ. قَالَ: «**أَلَيْسَ الْبَلْدَةَ**»؟ قُلْنَا: بَلَى قَالَ: «**فَأَيُّ يَوْمٍ هَذَا**»؟ قُلْنَا: الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ. قَالَ: «**أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ**»؟ قُلْنَا: بَلَى. قَالَ: «**فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، وَسَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ، فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ، أَلاَ فَلاَ تَرْجِعُوا بَعْدِي ضُلاَّلاً، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، أَلاَ لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، فَلَعَلَّ بَعْضَ مَنْ يُبَلَّغُهُ أَنْ يَكُونَ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضِ مَنْ سَمِعَهُ، أَلاَ هَلْ بَلَّغْتُ**». مَرَّتَيْنِ.

١٧٠٧- البخاري: ٤٣٨٨، ومسلم: ١٩٢، وأحمد: ١٠٢٢٢ .

١٧٠٨- البخاري: ٤٤٠٠، ومسلم: ٣٢٣١، وقد تقدم برقم: ٢٩٨.

١٧٠٩- البخاري: ٤٤٠٤، ومسلم: ٣٠٣٥، ٤٦٩٣، وأحمد: ١٩٢٩٨.

١٧١٠- البخاري: ٤٤٠٦، ومسلم: ٤٣٨٣، وأحمد: ٢٠٣٨٦.

١٧١١ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَلَقَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَأُنَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَقَصَّرَ بَعْضُهُمْ.

[باب] غَزْوَة تَبُوكَ وَهْيَ غَزْوَةُ الْعُسْرَةِ

١٧١٢ـ عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: أَرْسَلَنِي أَصْحَابِي إِلَى رَسُولِ الله ﷺ أَسْأَلُهُ الْحُمْلاَنَ لَهُمْ، إِذْ هُمْ مَعَهُ فِي جَيْشِ الْعُسْرَةِ، وَهْيَ غَزْوَةُ تَبُوكَ، فَقُلْتُ يَا نَبِيَّ الله: إِنَّ أَصْحَابِي أَرْسَلُونِي إِلَيْكَ لِتَحْمِلَهُمْ. فَقَالَ: **«وَالله لاَ أَحْمِلُكُمْ عَلى شَيْءٍ»**. وَوَافَقْتُهُ، وَهْوَ غَضْبَانُ وَلاَ أَشْعُرُ، وَرَجَعْتُ حَزِيناً مِنْ مَنْعِ النَّبِيِّ ﷺ وَمِنْ مَخَافَةِ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ ﷺ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ عَلَيَّ، فَرَجَعْتُ إِلَى أَصْحَابِي فَأَخْبَرْتُهُمُ الَّذِي قَالَ النَّبِيُّ ﷺ، فَلَمْ أَلْبَثْ إِلاَّ سُوَيْعَةً إِذْ سَمِعْتُ بِلاَلاً يُنَادِي: أَيْ عَبْدَ الله بْنَ قَيْسٍ. فَأَجَبْتُهُ، فَقَالَ: أَجِبْ رَسُولَ الله ﷺ يَدْعُوكَ، فَلَمَّا أَتَيْتُهُ قَالَ: **«خُذْ هَذَيْنِ الْقَرِينَيْنِ، وَهَذَيْنِ الْقَرِينَيْنِ ـ لِسِتَّةِ أَبْعِرَةٍ ابْتَاعَهُنَّ حِينَئِذٍ مِنْ سَعْدٍ ـ فَانْطَلِقْ بِهِنَّ إِلَى أَصْحَابِكَ فَقُلْ: إِنَّ الله ـ أَوْ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ ـ يَحْمِلُكُمْ عَلَى هَؤُلاَءِ فَارْكَبُوهُنَّ»**. فَانْطَلَقْتُ إِلَيْهِمْ بِهِنَّ، فَقُلْتُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ يَحْمِلُكُمْ عَلَى هَؤُلاَءِ، وَلَكِنِّي وَالله لاَ أَدَعُكُمْ حَتَّى يَنْطَلِقَ مَعِي بَعْضُكُمْ إِلَى مَنْ سَمِعَ مَقَالَةَ رَسُولِ الله ﷺ لاَ تَظُنُّوا أَنِّي حَدَّثْتُكُمْ شَيْئاً لَمْ يَقُلْهُ رَسُولُ الله ﷺ، فَقَالُوا لِي: إِنَّكَ عِنْدَنَا لَمُصَدَّقٌ، وَلَنَفْعَلَنَّ مَا أَحْبَبْتَ. فَانْطَلَقَ أَبُو مُوسَى بِنَفَرٍ مِنْهُمْ حَتَّى أَتَوُا الَّذِينَ سَمِعُوا قَوْلَ رَسُولِ الله ﷺ مَنْعَهُ إِيَّاهُمْ، ثُمَّ إِعْطَاءَهُمْ بَعْدُ، فَحَدَّثُوهُمْ بِمِثْلِ مَا حَدَّثَهُمْ بِهِ أَبُو مُوسَى.

١٧١٣ـ عَنْ سَعْدِ بن أَبِي وقاص رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ خَرَجَ إِلَى تَبُوكَ، وَاسْتَخْلَفَ عَلِيًّا رضي الله عنه، فَقَالَ: أَتُخَلِّفُنِي فِي الصِّبْيَانِ وَالنِّسَاءِ؟ قَالَ: **«أَلاَ تَرضى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلاَّ أَنَّه لَيْسَ نَبِيٌّ بَعْدِي»**.

١٧١١- البخاري: ٤٤١١، ومسلم: ٣١٥١، وأحمد: ٥٦١٤.

١٧١٢- البخاري: ٤٤١٥، ومسلم: ٤٢٦٤، وأحمد: ١٩٥٥٨، بنحوه، وقد تقدم برقم: ١٧٠٦.

وقوله: (الحملان): الشيء الذي يركبونه ويحملهم.

١٧١٣- البخاري: ٤٤١٦، ومسلم: ٦٢١٨، وأحمد: ١٥٨٣.

[باب] حَدِيث كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه

وَقَوْلُ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾ [التوبة: ١١٨]

١٧١٤ـ عَنْ ابْنِ كَعْبٍ رضي الله عنه عَن أَبيهِ قَالَ: لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا إلاَّ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ تَخَلَّفْتُ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ، وَلَمْ يُعَاتِبْ أَحداً تَخلَّفَ عَنْهَا، إِنَّمَا خَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ يُرِيدُ عِيرَ قُرَيْشٍ، حَتَّى جَمَعَ الله بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ، وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ حِينَ تَوَاثَقْنَا عَلَى الإِسْلاَمِ، وَمَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِهَا مَشْهَدَ بَدْرٍ، وَإِنْ كَانَتْ بَدْرٌ أَذْكَرَ فِي النَّاسِ مِنْهَا، كَانَ مِنْ خَبَرِي أَنِّي لَمْ أَكُنْ قَطُّ أَقْوَى، وَلاَ أَيْسَرَ حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْهُ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ، وَالله مَا اجْتَمَعتْ عِنْدِي قَبْلَهُ رَاحِلَتَانِ قَطُّ، حَتَّى جَمَعْتُهُمَا فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ، وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ الله ﷺ يُرِيدُ غَزْوَةً إِلاَّ وَرَّى بِغَيْرِهَا، حَتَّى كَانَتْ تِلْكَ الْغَزْوَةُ، غَزَاهَا رَسُولُ الله ﷺ فِي حَرٍّ شَدِيدٍ، وَاسْتَقْبَلَ سَفَراً بَعِيداً وَمَفَازاً وَعَدُوًّا كَثِيراً، فَجَلَّى لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ لِيَتَأَهَّبُوا أُهْبَةَ غَزْوِهِمْ، فَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِ الَّذِي يُرِيدُ، وَالْمُسْلِمُونَ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ كَثِيرٌ، وَلاَ يَجْمَعُهُمْ كِتَابٌ حَافِظٌ، قَالَ كَعْبٌ: فَمَا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَتَغَيَّبَ إِلاَّ ظَنَّ أَنْ سَيَخْفَى لَهُ مَا لَمْ يَنْزِلْ فِيهِ وَحْيُ الله، وَغَزَا رَسُولُ الله ﷺ تِلْكَ الْغَزْوَةَ، حِينَ طَابَتِ الثِّمَارُ، وَالظِّلاَلُ، وَتَجَهَّزَ رَسُولُ الله ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ، فَطَفِقْتُ أَغْدُو لِكَيْ أَتَجَهَّزَ مَعَهُمْ فَأَرْجِعُ، وَلَمْ أَقْضِ شَيْئاً، فَأَقُولُ فِي نَفْسِي: أَنَا قَادِرٌ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَزَلْ يَتَمَادَى بِي حَتَّى اشْتَدَّ بِالنَّاسِ الْجِدُّ، فَأَصْبَحَ رَسُولُ الله ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ، وَلَمْ أَقْضِ مِنْ جَهَازِي شَيْئاً، فَقُلْتُ: أَتَجَهَّزُ بَعْدَهُ بِيَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ، ثُمَّ أَلْحَقُهُمْ، فَغَدَوْتُ بَعْدَ أَنْ فَصلُوا لأَتَجَهَّزَ، فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئاً، ثُمَّ غَدَوْتُ، ثُمَّ رَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئاً، فَلَمْ يَزَلْ بِي حَتَّى أَسْرَعُوا، وَتَفَارَطَ الْغَزْوُ، وَهَمَمْتُ أَنْ أَرْتَحِلَ فَأُدْرِكَهُمْ، وَلَيْتَنِي فَعَلْتُ، فَلَمْ يُقَدَّرْ لِي ذَلِكَ، فَكُنْتُ إِذَا خَرَجْتُ فِي النَّاسِ ـ بَعْدَ خُرُوجِ رَسُولِ الله ﷺ ـ فَطُفْتُ فِيهِمْ، أَحْزَنَنِي أَنِّي لاَ أَرَى إِلاَّ رَجُلاً مَغْمُوصاً عَلَيْهِ النِّفَاقُ، أَوْ رَجُلاً مِمَّنْ

١٧١٤- البخاري: ٤٤١٨، ومسلم: ٧٠١٧، وأحمد: ١٥٧٩٠.

وقوله: (ورى بغيرها) أوهم غيرها، و (مفازاً): سفراً طويلاً في صحراء شاسعة و (كتاب حافظ): ديوان تكتب فيه أسماؤهم، و (فصلوا): خرجوا وتركوا المدينة و (تفارط الغزو): أسرع القوم وسبقوا، و(أعطيت جدلاً): أعطيت قدرة على الجدال والكلام، و(فسجرته) أي: الكتاب ألقاه في النار، و(خلفوا) أي: خلفهم رَسُول الله ﷺ وأرجأ أمرهم.

عَذَرَ الله مِنَ الضُّعَفَاءِ، وَلَمْ يَذْكُرْنِي رَسُولُ الله ﷺ حَتَّى بَلَغَ تَبُوكَ، فَقَالَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْقَوْمِ بِتَبُوكَ: **«مَا فَعَلَ كَعْبٌ؟»**. فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ يَا رَسُولَ الله: حَبَسَهُ بُرْدَاهُ وَنَظَرُهُ فِي عِطْفِهِ. فَقَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ: بِئْسَ مَا قُلْتَ، وَالله يَا رَسُولَ الله، مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلاَّ خَيْراً، فَسَكَتَ رَسُولُ الله ﷺ. قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ: فَلَمَّا بَلَغَنِي أَنَّهُ تَوَجَّهَ قَافِلاً حَضَرَنِي هَمِّي وَطَفِقْتُ أَتَذَكَّرُ الْكَذِبَ، وَأَقُولُ: بِمَاذَا أَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ غَداً؟ وَاسْتَعَنْتُ عَلَى ذَلِكَ بِكُلِّ ذِي رَأْيٍ مِنْ أَهْلِي، فَلَمَّا قِيلَ: إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَدْ أَظَلَّ قَادِماً زَاحَ عَنِّي الْبَاطِلُ، وَعَرَفْتُ أَنِّي لَنْ أَخْرُجَ مِنْهُ أَبَداً بِشَيْءٍ فِيهِ كَذِبٌ، فَأَجْمَعْتُ صِدْقَهُ، وَأَصْبَحَ رَسُولُ الله ﷺ قَادِماً، وَكَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ، فَيَرْكَعُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ، فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ جَاءَهُ الْمُخَلَّفُونَ، فَطَفِقُوا يَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِ، وَيَحْلِفُونَ لَهُ، وَكَانُوا بِضْعَةً وَثَمَانِينَ رَجُلاً، فَقَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ الله ﷺ عَلاَنِيَتَهُمْ، وَبَايَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ، وَوَكَلَ سَرَائِرَهُمْ إِلَى الله، فَجِئْتُهُ فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ الْمُغْضَبِ، ثُمَّ قَالَ: **«تَعَالَ»**. فَجِئْتُ أَمْشِي حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ لِي: **«مَا خَلَّفَكَ، أَلَمْ تَكُنْ قَدِ ابْتَعْتَ ظَهْرَكَ؟»**. فَقُلْتُ: بَلَى، إِنِّي وَالله لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، لَرَأَيْتُ أَنْ سَأَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ بِعُذْرٍ، وَلَقَدْ أُعْطِيتُ جَدَلاً، وَلَكِنِّي وَالله لَقَدْ عَلِمْتُ لَئِنْ حَدَّثْتُكَ الْيَوْمَ حَدِيثَ كَذِبٍ تَرضى بِهِ عَنِّي لَيُوشِكَنَّ الله أَنْ يُسْخِطَكَ عَلَيَّ، وَلَئِنْ حَدَّثْتُكَ حَدِيثَ صِدْقٍ تَجِدُ عَلَيَّ فِيهِ إِنِّي لأَرْجُو فِيهِ عَفْوَ الله، لاَ وَالله مَا كَانَ لِي مِنْ عُذْرٍ، وَالله مَا كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى وَلاَ أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ. فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«أَمَّا هَذَا فَقَدْ صَدَقَ، فَقُمْ حَتَّى يَقْضِيَ الله فِيكَ»**. فَقُمْتُ وَثَارَ رِجَالٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ فَاتَّبَعُونِي، فَقَالُوا لِي: وَالله مَا عَلِمْنَاكَ كُنْتَ أَذْنَبْتَ ذَنْباً قَبْلَ هَذَا، وَلَقَدْ عَجَزْتَ أَنْ لاَ تَكُونَ اعْتَذَرْتَ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ بِمَا اعْتَذَرَ إِلَيْهِ الْمُتَخَلِّفُونَ، قَدْ كَانَ كَافِيَكَ ذَنْبَكَ اسْتِغْفَارُ رَسُولِ الله ﷺ لَكَ، فَوَالله مَا زَالُوا يُؤَنِّبُونِي حَتَّى أَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ فَأُكَذِّبُ نَفْسِي، ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ: هَلْ لَقِيَ هَذَا مَعِي أَحَدٌ؟ قَالُوا: نَعَمْ، رَجُلاَنِ قَالاَ مِثْلَ مَا قُلْتَ، فَقِيلَ لَهُمَا مِثْلُ مَا قِيلَ لَكَ. فَقُلْتُ: مَنْ هُمَا؟ قَالُوا: مُرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الْعَمْرِيُّ، وَهِلاَلُ بْنُ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِي. فَذَكَرُوا لِي رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قَدْ شَهِدَا بَدْراً فِيهِمَا إِسْوَةٌ، فَمَضَيْتُ حِينَ ذَكَرُوهُمَا لِي، وَنَهَى رَسُولُ الله ﷺ الْمُسْلِمِينَ عَنْ كَلاَمِنَا أَيُّهَا الثَّلاَثَةُ مِنْ بَيْنِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ، فَاجْتَنَبَنَا النَّاسُ وَتَغَيَّرُوا لَنَا حَتَّى تَنَكَّرَتْ فِي نَفْسِي الأَرْضُ، فَمَا هِيَ الَّتِي أَعْرِفُ، فَلَبِثْنَا عَلَى ذَلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً، فَأَمَّا صَاحِبَايَ فَاسْتَكَانَا وَقَعَدَا فِي بُيُوتِهِمَا يَبْكِيَانِ، وَأَمَّا أَنَا، فَكُنْتُ أَشَبَّ الْقَوْمِ وَأَجْلَدَهُمْ، فَكُنْتُ أَخْرُجُ، فَأَشْهَدُ الصَّلاَةَ مَعَ

الْمُسْلِمِينَ، وَأَطُوفُ فِي الأَسْوَاقِ، وَلاَ يُكَلِّمُنِي أَحَدٌ، وَآتِي رَسُولَ الله ﷺ فَأُسَلِّمُ عَلَيْهِ، وَهْوَ فِي مَجْلِسِهِ بَعْدَ الصَّلاَةِ، فَأَقُولُ فِي نَفْسِي: هَلْ حَرَّكَ شَفَتَيْهِ بِرَدِّ السَّلاَمِ عَلَيَّ أَمْ لاَ ؟ ثُمَّ أُصَلِّي قَرِيباً مِنْهُ فَأُسَارِقُهُ النَّظَرَ، فَإِذَا أَقْبَلْتُ عَلَى صَلاَتِي أَقْبَلَ إِلَيَّ، وَإِذَا الْتَفَتُّ نَحْوَهُ أَعْرَضَ عَنِّي، حَتَّى إِذَا طَالَ عَلَيَّ ذَلِكَ مِنْ جَفْوَةِ النَّاسِ مَشَيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ جِدَارَ حَائِطِ أَبِي قَتَادَةَ، وَهْوَ ابْنُ عَمِّي وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَوَالله مَا رَدَّ عَلَيَّ السَّلاَمَ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا قَتَادَةَ، أَنْشُدُكَ بِالله هَلْ تَعْلَمُنِي أُحِبُّ الله وَرَسُولَهُ ؟ فَسَكَتَ، فَعُدْتُ لَهُ فَنَشَدْتُهُ فَسَكَتَ، فَعُدْتُ لَهُ فَنَشَدْتُهُ، فَقَالَ: الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. فَفَاضَتْ عَيْنَايَ، وَتَوَلَّيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ الْجِدَارَ، قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي بِسُوقِ الْمَدِينَةِ إِذَا نَبَطِيٌّ مِنْ أَنْبَاطِ أَهْلِ الشَّامِ مِمَّنْ قَدِمَ بِالطَّعَامِ يَبِيعُهُ بِالْمَدِينَةِ يَقُولُ: مَنْ يَدُلُّ عَلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ؟ فَطَفِقَ النَّاسُ يُشِيرُونَ لَهُ، حَتَّى إِذَا جَاءنِي دَفَعَ إِلَيَّ كِتَاباً مِنْ مَلِكِ غَسَّانَ، فَإِذَا فِيهِ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ صَاحِبَكَ قَدْ جَفَاكَ، وَلَمْ يَجْعَلْكَ الله بِدَارِ هَوَانٍ وَلاَ مَضْيَعَةٍ، فَالْحَقْ بِنَا نُوَاسِكَ. فَقُلْتُ لَمَّا قَرَأْتُهَا: وَهَذَا أَيْضاً مِنَ الْبَلاَءِ. فَتَيَمَّمْتُ بِهَا التَّنُّورَ فَسَجَرْتُهُ بِهَا، حَتَّى إِذَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً مِنَ الْخَمْسِينَ إِذَا رَسُولُ رَسُولِ الله ﷺ يَأْتِينِي، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَزِلَ امْرَأَتَكَ. فَقُلْتُ: أُطَلِّقُهَا أَمْ مَاذَا أَفْعَلُ ؟ قَالَ: لاَ بَلِ اعْتَزِلْهَا، وَلاَ تَقْرَبْهَا. وَأَرْسَلَ إِلَى صَاحِبَيَّ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقُلْتُ لاِمْرَأَتِي: الْحَقِي بِأَهْلِكِ، فَتَكُونِي عِنْدَهُمْ حَتَّى يَقْضِيَ الله فِي هَذَا الأَمْرِ. قَالَ كَعْبٌ: فَجَاءَتِ امْرَأَةُ هِلاَلِ بْنِ أُمَيَّةَ رَسُولَ الله ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ الله إِنَّ هِلاَلَ بْنَ أُمَيَّةَ شَيْخٌ ضَائِعٌ لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ، فَهَلْ تَكْرَهُ أَنْ أَخْدُمَهُ ؟ قَالَ: «**لاَ وَلَكِنْ لاَ يَقْرَبْكِ**». قَالَتْ: إِنَّهُ وَالله مَا بِهِ حَرَكَةٌ إِلَى شَيْءٍ، وَالله مَا زَالَ يَبْكِي مُنْذُ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ إِلَى يَوْمِهِ هَذَا. فَقَالَ لِي بَعْضُ أَهْلِي: لَوِ اسْتَأْذَنْتَ رَسُولَ الله ﷺ فِي امْرَأَتِكَ كَمَا أَذِنَ لاِمْرَأَةِ هِلاَلِ بْنِ أُمَيَّةَ أَنْ تَخْدُمَهُ، فَقُلْتُ: وَالله لاَ أَسْتَأْذِنُ فِيهَا رَسُولَ الله ﷺ وَمَا يُدْرِينِي مَا يَقُولُ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا اسْتَأْذَنْتُهُ فِيهَا، وَأَنَا رَجُلٌ شَابٌّ. فَلَبِثْتُ بَعْدَ ذَلِكَ عَشْرَ لَيَالٍ، حَتَّى كَمَلَتْ لَنَا خَمْسُونَ لَيْلَةً مِنْ حِينِ نَهَى رَسُولُ الله ﷺ عَنْ كَلاَمِنَا، فَلَمَّا صَلَّيْتُ صَلاَةَ الْفَجْرِ صُبْحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً، وَأَنَا عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِنَا، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عَلَى الْحَالِ الَّتِي ذَكَرَ الله تعالى، قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ نَفْسِي، وَضَاقَتْ عَلَيَّ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ أَوْفَى عَلَى جَبَلِ سَلْعٍ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا كَعْبُ بْنَ مَالِكٍ، أَبْشِرْ. قَالَ: فَخَرَرْتُ سَاجِداً، وَعَرَفْتُ أَنْ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ، وَآذَنَ رَسُولُ الله ﷺ بِتَوْبَةِ الله عَلَيْنَا حِينَ صَلَّى صَلاَةَ الْفَجْرِ، فَذَهَبَ النَّاسُ يُبَشِّرُونَنَا، وَذَهَبَ قِبَلَ صَاحِبَيَّ مُبَشِّرُونَ،

وَرَكَضَ إِلَيَّ رَجُلٌ فَرَساً، وَسَعَى سَاعٍ مِنْ أَسْلَمَ، فَأَوْفَى عَلَى الْجَبَلِ، وَكَانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِنَ الْفَرَسِ، فَلَمَّا جَاءَنِي الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ يُبَشِّرُنِي نَزَعْتُ لَهُ ثَوْبَيَّ، فَكَسَوْتُهُ إِيَّاهُمَا بِبُشْرَاهُ، وَاللهِ مَا أَمْلِكُ غَيْرَهُمَا يَوْمَئِذٍ، وَاسْتَعَرْتُ ثَوْبَيْنِ فَلَبِسْتُهُمَا، وَانْطَلَقْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَتَلَقَّانِي النَّاسُ فَوْجاً فَوْجاً يُهَنُّونِي بِالتَّوْبَةِ، يَقُولُونَ: لِتَهْنِكَ تَوْبَةُ اللهِ عَلَيْكَ. قَالَ كَعْبٌ: حَتَّى دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ جَالِسٌ حَوْلَهُ النَّاسُ فَقَامَ إِلَيَّ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ يُهَرْوِلُ، حَتَّى صَافَحَنِي وَهَنَّانِي، وَاللهِ مَا قَامَ إِلَيَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ غَيْرُهُ، وَلاَ أَنْسَاهَا لِطَلْحَةَ، قَالَ كَعْبٌ: فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُورِ: «**أَبْشِرْ بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ**». قَالَ قُلْتُ: أَمِنْ عِنْدِكَ يَا رَسُولَ اللهِ أَمْ مِنْ عِنْدِ اللهِ ؟ قَالَ: «**لاَ، بَلْ مِنْ عِنْدِ اللهِ**». وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ، وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ، فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِ اللهِ. قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ**». قُلْتُ: فَإِنِّي أُمْسِكُ سَهْمِي الَّذِي بِخَيْبَرَ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ: إِنْ اللهَ إِنَّمَا نَجَّانِي بِالصِّدْقِ، وَإِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ لاَ أُحَدِّثَ إِلاَّ صِدْقاً مَا بَقِيتُ، فَوَاللهِ مَا أَعْلَمُ أَحَداً مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَبْلاَهُ اللهُ فِي صِدْقِ الْحَدِيثِ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلاَنِي، ومَا تَعَمَّدْتُ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى يَوْمِي هَذَا كَذِباً، وَإِنِّي لأَرْجُو أَنْ يَحْفَظَنِي اللهُ فِيمَا بَقِيتُ، وَأَنْزَلَ اللهُ عز وجل عَلَى رَسُولِهِ ﷺ: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٧-١١٩] فَوَاللهِ مَا أَنْعَمَ اللهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ قَطُّ بَعْدَ أَنْ هَدَانِي لِلإِسْلاَمِ أَعْظَمَ فِي نَفْسِي مِنْ صِدْقِي لِرَسُولِ اللهِ ﷺ أَنْ لاَ أَكُونَ كَذَبْتُهُ فَأَهْلِكَ كَمَا هَلَكَ الَّذِينَ كَذَبُوا، فَإِنَّ اللهَ قَالَ لِلَّذِينَ كَذَبُوا حِينَ أَنْزَلَ الْوَحْيَ شَرَّ مَا قَالَ لأَحَدٍ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُواْ عَنْهُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [التوبة: ٩٥-٩٦] قَالَ كَعْبٌ: وَكُنَّا تَخَلَّفْنَا أَيُّهَا الثَّلاَثَةُ عَنْ أَمْرِ أُولَئِكَ الَّذِينَ قَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ حَلَفُوا لَهُ، فَبَايَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ وَأَرْجَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَمْرَنَا حَتَّى قَضَى اللهُ فِيهِ، فَبِذَلِكَ قَالَ اللهُ: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾ [التوبة: ١١٨] وَلَيْسَ الَّذِي ذَكَرَ اللهُ مِمَّا خُلِّفْنَا عَنِ الْغَزْوِ، إِنَّمَا هُوَ تَخْلِيفُهُ إِيَّانَا، وَإِرْجَاؤُهُ أَمْرَنَا عَمَّنْ حَلَفَ لَهُ وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ، فَقَبِلَ مِنْهُ.

[باب كِتَابِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى كِسْرَى وَقَيْصَرَ]

١٧١٥ـ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: لَقَدْ نَفَعَنِي اللهُ بِكَلِمَةٍ سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَيَّامَ الْجَمَلِ، بَعْدَ مَا كِدْتُ أَنْ أَلْحَقَ بِأَصْحَابِ الْجَمَلِ، فَأُقَاتِلَ مَعَهُمْ. قَالَ: لَمَّا بَلَغَ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنَّ أَهْلَ فَارِسَ قَدْ مَلَّكُوا عَلَيْهِمْ بِنْتَ كِسْرَى قَالَ: **«لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَّوْا أَمْرَهُمُ امْرَأَةً»**.

[باب مَرَضِ النَّبِيِّ ﷺ وَوَفَاتِهِ]

١٧١٦ـ عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: دَعَا النَّبِيُّ ﷺ فَاطِمَةَ ـ عَلَيْهَا السَّلاَمُ ـ فِي شَكْوَاهُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ، فَسَارَّهَا بِشَيْءٍ، فَبَكَتْ، ثُمَّ دَعَاهَا فَسَارَّهَا بِشَيْءٍ فَضَحِكَتْ، فَسَأَلْنَا عَنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ: سَارَّنِي النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ يُقْبَضُ فِي وَجَعِهِ الَّذِي تُوُفِّي فِيهِ فَبَكَيْتُ، ثُمَّ سَارَّنِي فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ أَهْلِهِ يلحقه فَضَحِكْتُ.

١٧١٧ـ وعَنْها ﵂ قَالَتْ: كُنْتُ أَسْمَعُ أَنَّهُ لاَ يَمُوتُ نَبِيٌّ حَتَّى يُخَيَّرَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ وَأَخَذَتْهُ بُحَّةٌ: ﴿مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم﴾ [النساء: ٦٩] الآيَةَ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ خُيِّرَ.

١٧١٨ـ وعَنْها ﵂ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ صَحِيحٌ يَقُولُ: **«إِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ثُمَّ يُحَيَّا، أَوْ يُخَيَّرَ»**. فَلَمَّا اشْتَكَى، وَحَضَرَهُ الْقَبْضُ، وَرَأْسُهُ عَلَى فخذي غُشِيَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا أَفَاقَ شَخَصَ بَصَرُهُ نَحْوَ سَقْفِ الْبَيْتِ، ثُمَّ قَالَ: **«اللَّهُمَّ فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى»**. فَقُلْتُ: إذن لاَ يُجَاوِرُنَا. فَعَرَفْتُ أَنَّهُ حَدِيثُهُ الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُنَا وَهُوَ صَحِيحٌ.

١٧١٩ـ وعَنْها ﵂، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى نَفَثَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ وَمَسَحَ عَنْهُ بِيَدِهِ، فَلَمَّا اشْتَكَى وَجَعَهُ الَّذِي تُوُفِّي فِيهِ طَفِقْتُ أَنْفِثُ على نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ الَّتِي كَانَ يَنْفِثُ، وَأَمْسَحُ بِيَدِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْهُ.

١٧١٥- البخاري: ٤٤٢٥، وأحمد: ٢٠٤٣٨.

١٧١٦- البخاري: ٤٤٣٣، ٤٤٣٤، ومسلم: ٦٣١٢، وأحمد: ٢٤٤٨٣.

١٧١٧- البخاري: ٤٤٣٥، ومسلم: ٦٢٩٥، وأحمد: ٢٥٤٣٣.

وقوله: (البحة): شيء يعرض في الحلق فيغير الصوت.

١٧١٨- البخاري: ٤٤٣٧، ومسلم: ٦٢٩٧، وأحمد: ٢٤٥٨٣.

١٧١٩- البخاري: ٤٤٣٩، ومسلم: ٥٧١٥، وأحمد: ٢٤٧٢٨.

١٧٢٠ـ وعَنْها ﵂ قَالَت: أَصْغَيت إلى النَّبِيّ ﷺ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ وَهْوَ مُسْنِدٌ إِلَيَّ ظَهْرَهُ، فسمعته يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي، وَأَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ**».

١٧٢١ـ وعَنْها ﵂ في رواية قَالَتْ: مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ وَإِنَّهُ لَبَيْنَ حَاقِنَتِي وَذَاقِنَتِي، فَلاَ أَكْرَهُ شِدَّةَ الْمَوْتِ لأَحَدٍ أَبَداً بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ.

١٧٢٢ـ عَنِ ابْن عَبَّاسٍ ﵄، أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﵁ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ الله ﷺ فِي وَجَعِهِ الَّذِي تُوُفِي فِيهِ، فَقَالَ النَّاسُ: يَا أَبَا حَسَنٍ، كَيْفَ أَصْبَحَ رَسُولُ الله ﷺ؟ فَقَالَ: أَصْبَحَ بِحَمْدِ الله بَارِئاً، فَأَخَذَ بِيَدِهِ عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ وَالله بَعْدَ ثَلاَثٍ عَبْدُ الْعَصَا، وَإِنِّي وَالله لأَرَى رَسُولَ الله ﷺ سَوْفَ يُتَوَفَّى مِنْ وَجَعِهِ هَذَا، إِنِّي لأَعْرِفُ وُجُوهَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عِنْدَ الْمَوْتِ، اذْهَبْ بِنَا إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَلْنَسْأَلْهُ فِيمَنْ هَذَا الأَمْرُ، إِنْ كَانَ فِينَا عَلِمْنَا ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ فِي غَيْرِنَا عَلِمْنَاهُ فَأَوْصَى بِنَا، فَقَالَ عَلِيٌّ: إِنَّا وَالله لَئِنْ سَأَلْنَاهَا رَسُولَ الله ﷺ فَمَنَعَنَاهَا لاَ يُعْطِينَاهَا النَّاسُ بَعْدَهُ، وَإِنِّي وَالله لاَ أَسْأَلُهَا رَسُولَ الله ﷺ.

١٧٢٣ـ عَنْ عَائِشَةَ ﵂ أَنَّها كَانَتْ تَقُولُ: إِنَّ مِنْ نِعَمِ الله عَلَيَّ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ تُوُفِي فِي بَيْتِي وَفِي يَوْمِي، وَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي، وَأَنَّ الله جَمَعَ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ، دَخَلَ عَلَيَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَبِيَدِهِ السِّوَاكُ، وَأَنَا مُسْنِدَةٌ رَسُولَ الله ﷺ فَرَأَيْتُهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ يُحِبُّ السِّوَاكَ، فَقُلْتُ: آخُذُهُ لَكَ؟ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ أَنْ نَعَمْ، فَتَنَاوَلْتُهُ فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ، وَقُلْتُ: أُلَيِّنُهُ لَكَ؟ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ أَنْ نَعَمْ، فَلَيَّنْتُهُ

١٧٢٠- البخاري: ٤٤٤٠، ومسلم: ٦٢٩٣، وأحمد: ٢٥٩٤٧.

١٧٢١- البخاري: ٤٤٤٦، وأحمد: ٢٤٣٥٤.

وقولها: (بين حاقنتي وذاقني): بين حنكي وصدري.

١٧٢٢- البخاري: ٤٤٤٧، وأحمد: ٢٣٧٤.

وقوله: (عبد العصا) يعني تابعا لمن يجيء بعده.

١٧٢٣- البخاري: ٤٤٤٩، وأحمد: ٢٥٦٤٠.

وقولها: (سحري): الصدر، والنحر: موضع القلادة من الصدر، والمراد: توفي رَسُول الله ﷺ وهو مسند رأسه إلى صدرها.

وَبَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ فِيهَا مَاءٌ، فَجَعَلَ يُدْخِلُ يَدَيْهِ فِي الْمَاءِ، فَيَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ يَقُولُ: «لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله، إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكَرَاتٍ». ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ، فَجَعَلَ يَقُولُ: «فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى». حَتَّى قُبِضَ وَمَالَتْ يَدُهُ ﷺ.

١٧٢٤ـ وعَنْها رضي الله عنها قَالَت: لَدَدْنَا النَّبِيّ ﷺ في مَرَضِهِ، فَجَعَلَ يُشِيرُ إِلَيْنَا أَنْ لاَ تَلُدُّونِي، فَقُلْنَا: كَرَاهِيَةُ الْمَرِيضِ لِلدَّوَاءِ. فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ: «أَلَمْ أَنْهَكُمْ أَنْ تَلُدُّونِي». قُلْنَا: كَرَاهِيَةَ الْمَرِيضِ لِلدَّوَاءِ. فَقَالَ: «لاَ يَبْقَى أَحَدٌ فِي الْبَيْتِ إِلاَّ لُدَّ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلاَّ الْعَبَّاسَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَشْهَدْكُمْ».

١٧٢٥ـ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ ﷺ جَعَلَ يَتَغَشَّاهُ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ ـ عَلَيْهَا السَّلاَمُ ـ: وَاكَرْبَ أَبَاهُ. فَقَالَ لَهَا: «لَيْسَ عَلَى أَبِيكِ كَرْبٌ بَعْدَ الْيَوْمِ».

[باب وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ]

١٧٢٦ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ تُوُفِّي وَهْوَ ابْنُ ثَلاَثٍ وَسِتِّينَ.

۞ ۞ ۞ ۞

١٧٢٤- البخاري: ٤٤٥٨، ومسلم: ٥٧٦١، وأحمد: ٢٤٢٦٣.

وقوله: (اللدد): جعل الدواء في فم المريض بغير رضاه، وقيل: هو لعلاج ذات الخبب خاصة، فداووه بما يلائمها.

١٧٢٥- البخاري: ٤٤٦٢، وأحمد: ١٣٠٣١، ١٣١١٧ .

وقوله: (يتغشاه) أي: الموت.

١٧٢٦- البخاري: ٤٤٦٦، ومسلم: ٦٠٩٢، وأحمد: ٢٤٦١٨.

٥٧ـ كتاب التفسير

[باب مَا جَاءَ فِي فَاتِحَةِ الْكِتَابِ]

١٧٢٧ـ عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى قَالَ: كُنْتُ أُصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ، فَدَعَانِي رَسُولُ الله ﷺ فَلَمْ أُجِبْهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله إِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي. فَقَالَ: «**أَلَمْ يَقُلِ الله**: ﴿ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ﴾»؟ [الأنفال: ٢٤] ثُمَّ قَالَ لِي: «**لأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ السُّوَرِ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ**». ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ قُلْتُ لَهُ: أَلَمْ تَقُلْ: «**لأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ**؟». قَالَ: «﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢] هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ».

[باب] قَوْلُه عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢]

١٧٢٨ـ عَنْ عَبْدِ الله رضي الله عنه قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ الله؟ قَالَ: «**أَنْ تَجْعَلَ لله نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ**». قُلْتُ: إِنَّ ذَلِكَ لَعَظِيمٌ، قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «**وَأَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ تَخَافُ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ**». قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «**أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ**».

[باب] قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ﴾] [البقرة: ٥٧]

١٧٢٩ـ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**الْكَمْأَةُ مِنَ الْمَنِّ، وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ**».

١٧٢٧- البخاري: ٤٤٧٤، وأحمد: ١٧٨٥١.

١٧٢٨- البخاري: ٤٤٧٧، ومسلم: ٢٥٧، وأحمد: ٤١٣١.

وقوله: (الحليلة): التي تحل، وهي الزوجة.

١٧٢٩- البخاري: ٤٤٧٨، ومسلم: ٥٣٤٧، وأحمد: ١٦٢٥.

وقوله: (الكمأة): نبات لا ورق له ولا ساق يخرج من الأرض ولا يزرع، و (من المن): من الطل الذي أنزله الله على بني اسرائيل، أو مما مَنَّ به الله على عباده حيث لا يتعبون فيه بزراعة ولا غيرها، و (للعين): للحسد.

[باب] قوله عزَّ وجَلَّ : ﴿وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ [البقرة: ٥٨]

١٧٣٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**قِيلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: ﴿وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ﴾** [البقرة: ٥٨] **فَدَخَلُوا يَزْحَفُونَ عَلَى أَسْتَاهِهِمْ، فَبَدَّلُوا وَقَالُوا حِطَّةٌ، حَبَّةٌ فِي شَعَرَةٍ**».

[باب] قَولِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾ [البقرة: ١٠٦]

١٧٣١- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: أَقْرَؤُنَا أُبَيٌّ، وَأَقْضَانَا عَلِي، وَإِنَّا لَنَدَعُ مِنْ قَوْلِ أُبَيٍّ، وَذَاكَ أَنَّ أُبَيًّا يَقُولُ: لاَ أَدَعُ شَيْئاً سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ، وَقَدْ قَالَ الله تَعَالَى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾ .

[باب] قوله عزَّ وجَلَّ : ﴿وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَٰنَهُۥ﴾ [البقرة: ١١٦]

١٧٣٢- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**قَالَ الله: كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، وَشَتَمَنِي، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ، فَزَعَمَ أَنِّي لاَ أَقْدِرُ أَنْ أُعِيدَهُ كَمَا كَانَ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ لِي وَلَدٌ، فَسُبْحَانِي أَنْ أَتَّخِذَ صَاحِبَةً أَوْ وَلَداً**» .

[باب] قَوْله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥]

١٧٣٣- عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: وَافَقْتُ الله عَزَّ وَجَلَّ فِي ثَلاَثٍ - أَوْ وَافَقَنِي رَبِّي فِي ثَلاَثٍ - قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، لَوِ اتَّخَذْتَ مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ؟ وَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله يَدْخُلُ عَلَيْكَ الْبَرُّ، وَالْفَاجِرُ، فَلَوْ أَمَرْتَ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْحِجَابِ ؟ فَأَنْزَلَ الله آيَةَ الْحِجَابِ، قَالَ: وَبَلَغَنِي مُعَاتَبَةُ النَّبِيِّ ﷺ بَعْضَ نِسَائِهِ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِنَّ قُلْتُ: إِنِ انْتَهَيْتُنَّ، أَوْ لَيُبَدِّلَنَّ الله رَسُولَهُ ﷺ خَيْراً مِنْكُنَّ حَتَّى أَتَيْتُ إِحْدَى نِسَائِهِ قَالَتْ: يَا عُمَرُ، أَمَا فِي رَسُولِ الله ﷺ مَا يَعِظُ نِسَاءَهُ حَتَّى تَعِظَهُنَّ أَنْتَ ؟ فَأَنْزَلَ الله: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ﴾ الآيَةَ. [التحريم: ٥]

١٧٣٠- البخاري: ٤٤٧٩، ومسلم: ٧٥٢٣، وأحمد: ٨١١٠.

١٧٣١- البخاري: ٤٤٨١، وأحمد: ٢١٠٨٥.

١٧٣٢- البخاري: ٤٤٨٢.

١٧٣٣- البخاري: ٤٤٨٣، ومسلم: ٦٢٠٦، مختصراً، وأحمد: ٢٥٠ .

[باب] قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا﴾ الآية [البقرة: ١٣٦]

١٧٣٤ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَقْرَؤُونَ التَّوْرَاةَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ، وَيُفَسِّرُونَهَا بِالْعَرَبِيَّةِ لأَهْلِ الإِسْلاَمِ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لاَ تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلاَ تُكَذِّبُوهُمْ، وَقُولُوا: ﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا﴾ الآيَةَ.

[باب] قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ الآية [البقرة: ١٤٣]

١٧٣٥ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يُدْعَى نُوحٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ يَا رَبِّ. فَيَقُولُ: هَلْ بَلَّغْتَ ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ. فَيُقَالُ لأُمَّتِهِ: هَلْ بَلَّغَكُمْ ؟ فَيَقُولُونَ: مَا أَتَانَا مِنْ نَذِيرٍ. فَيَقُولُ: مَنْ يَشْهَدُ لَكَ ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ، وَأُمَّتُهُ، فَتَشْهَدُونَ أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ». ويكون الرسول عليكم شهيداً فَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ﴾ .

[باب] قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾ [البقرة: ١٩٩]

١٧٣٦ـ عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَت: كَانَتْ قُرَيْشٌ، وَمَنْ دَانَ دِينَهَا يَقِفُونَ بِالْمُزْدَلِفَةِ، وَكَانُوا يُسَمَّوْنَ الْحُمْسَ، وَكَانَ سَائِرُ الْعَرَبِ يَقِفُونَ بِعَرَفَاتٍ، فَلَمَّا جَاءَ الإِسْلاَمُ أَمَرَ الله نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يَأْتِيَ عَرَفَاتٍ، ثُمَّ يَقِفَ بِهَا، ثُمَّ يُفِيضَ مِنْهَا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾.

١٧٣٤- البخاري: ٤٤٨٥، وأحمد: ١٠١٣٠، بنحوه.

١٧٣٥- البخاري: ٤٤٨٧، وأحمد: ١١٢٨٣.

١٧٣٦- البخاري: ٤٥٢٠، ومسلم: ٢٩٥٤ .

وقوله: (الحمس): الشديد على دينه، وكانت تلقب به قريش حيث لم يكونوا يشاركون الناس في الخروج إلى عرفة، فأمروا أن يفيضوا.

[باب] قوله تعالى : ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ الآية [البقرة: ٢٠١]

١٧٣٧ـ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ».

[باب] قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾ [البقرة: ٢٧٣]

١٧٣٨ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَيْسَ الْمِسْكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ التَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ، وَلاَ اللُّقْمَةُ، وَلاَ اللُّقْمَتَانِ. إِنَّمَا الْمِسْكِينُ الَّذِي يَتَعَفَّفُ. وَاقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ، يَعْنِي قَوْلَهُ: ﴿لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾.

سورة آل عمران

[باب] قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾ [آل عمران: ٧]

١٧٣٩ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: تَلاَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ﴾ إلى قوله ﴿أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [آل عمران: ٧] قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ ﷺ: «فَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَّى اللهُ، فَاحْذَرُوهُمْ».

[باب] قوله عَزَّ وَجَلَّ :

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُو۟لَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ﴾ [آل عمران: ٧٧]

١٧٤٠ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّهُ اخْتَصَمَ إِلَيهِ امْرَأَتَانِ كَانَتَا تَخْرِزَانِ فِي بَيْتٍ، فَخَرَجَتْ إِحْدَاهُمَا، وَقَدْ أُنْفِذَ بِإِشْفاً فِي كَفِّهَا، فَادَّعَتْ عَلَى الأُخْرَى، فَرُفِعَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ

١٧٣٧- البخاري: ٤٥٢٢، ومسلم: ٦٨٤٠، وأحمد: ١١٩٨١.

١٧٣٨- البخاري: ٤٥٣٩، ومسلم: ٢٣٩٥، وأحمد: ٧٥٣٩.

١٧٣٩- البخاري: ٤٥٤٧، ومسلم: ٦٧٧٥، وأحمد: ٢٦١٩٧.

١٧٤٠- البخاري: ٤٥٥٢، ومسلم: ٤٤٧٠، وأحمد: ٣١٨٨.

وقوله: (بِإِشْفاً) الإشفي: المخرز.

رَسُولُ الله ﷺ: «لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ لَذَهَبَ دِمَاءُ قَوْمٍ، وَأَمْوَالُهُمْ». ذَكِّرُوهَا بِالله وَاقْرَؤوا عَلَيْهَا: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ﴾ فَذَكَّرُوهَا، فَاعْتَرَفَتْ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْيَمِينُ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ».

[باب] قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ﴾ الآيَةَ [آل عمران: ١٧٣]

١٧٤١ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ قَالَها إِبْرَاهِيمُ عليه السلام حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَقَالَهَا مُحَمَّدٌ ﷺ حِينَ قَالُوا: ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ .

[باب] قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ أَذًى كَثِيرًا﴾ [آل عمران: ١٨٦]

١٧٤٢ـ عَنْ أُسَامَةَ بْن زَيْدٍ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ رَكِبَ عَلَى حِمَارٍ عَلَى قَطِيفَةٍ فَدَكِيَّةٍ، وَأَرْدَفَ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَرَاءَهُ، يَعُودُ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ فِي بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ قَبْلَ وَقْعَةِ بَدْرٍ، حَتَّى مَرَّ بِمَجْلِسٍ فِيهِ عَبْدُ الله بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ عَبْدُ الله بْنُ أُبَيٍّ، فَإِذَا فِي الْمَجْلِسِ أَخْلاَطٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ عَبَدَةِ الأَوْثَانِ، وَالْيَهُودِ، وَالْمُسْلِمِينَ، وَفِي الْمَجْلِسِ عَبْدُ الله بْنُ رَوَاحَةَ، فَلَمَّا غَشِيَتِ الْمَجْلِسَ عَجَاجَةُ الدَّابَّةِ خَمَّرَ عَبْدُ الله بْنُ أُبَيٍّ أَنْفَهُ بِرِدَائِهِ، ثُمَّ قَالَ: لاَ تُغَبِّرُوا عَلَيْنَا. فَسَلَّمَ رَسُولُ الله ﷺ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ وَقَفَ، فَنَزَلَ، فَدَعَاهُمْ إِلَى الله، وَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ، فَقَالَ عَبْدُ الله بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ: أَيُّهَا الْمَرْءُ، إِنَّهُ لاَ أَحْسَنَ مِمَّا تَقُولُ، إِنْ كَانَ حَقًّا، فَلاَ تُؤْذِينَا بِهِ فِي مَجْلِسِنَا، ارْجِعْ إِلَى رَحْلِكَ، فَمَنْ جَاءَكَ فَاقْصُصْ عَلَيْهِ. فَقَالَ عَبْدُ الله بْنُ رَوَاحَةَ: بَلَى يَا رَسُولَ الله، فَاغْشَنَا بِهِ فِي مَجَالِسِنَا، فَإِنَّا نُحِبُّ ذَلِكَ، فَاسْتَبَّ الْمُسْلِمُونَ، وَالْمُشْرِكُونَ، وَالْيَهُودُ حَتَّى كَادُوا يَتَثَاوَرُونَ، فَلَمْ يَزَلِ النَّبِيُّ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَنُوا، ثُمَّ رَكِبَ النَّبِيُّ ﷺ دَابَّتَهُ، فَسَارَ، حَتَّى دَخَلَ

١٧٤١- البخاري: ٤٥٦٣.

١٧٤٢- البخاري: ٤٥٦٦، ومسلم: ٤٦٥٩، وأحمد: ٢١٧٦٩.

وقوله: (عجاجة الدابة): الغبار والدخان تحدثه بمشيها، و (يتثاورون) يتقاتلون و (البُحيرة) بالتصغير، وفي رواية (البَحْرة) أي: البلدة، و (العصابة): العمامة، والمراد تتويجه سيداً.

عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «**يَا سَعْدُ أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالَ أَبُو حُبَابٍ ؟**». - يُرِيدُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيٍّ -: «**قَالَ: كَذَا ، وَكَذَا**». قَالَ سَعْدُ ابْنُ عُبَادَةَ: يَا رَسُولَ اللهِ، اعْفُ عَنْهُ وَاصْفَحْ عَنْهُ، فَوَالَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ لَقَدْ جَاءَ اللهُ بِالْحَقِّ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ، وَقَدِ اصْطَلَحَ أَهْلُ هَذِهِ الْبُحَيْرَةِ عَلَى أَنْ يُتَوِّجُوهُ فَيُعَصِّبُونَهُ بِالْعِصَابَةِ، فَلَمَّا أَبَى اللهُ ذَلِكَ، بِالْحَقِّ الَّذِي أَعْطَاكَ اللهُ، شَرِقَ بِذَلِكَ، فَذَلِكَ فَعَلَ بِهِ ما رَأَيْتَ. فَعَفَا عَنْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ وكانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَعْفُونَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ، وَأَهْلِ الْكِتَابِ، كَمَا أَمَرَهُمُ اللهُ تعالى، وَيَصْبِرُونَ عَلَى الأَذَى قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًا﴾ الآيَةَ، وَقَالَ اللهُ: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَـٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم﴾ [البقرة: ١٠٩] إِلَى آخِرِ الآيَةِ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَأَوَّلُ الْعَفْوَ مَا أَمَرَهُ اللهُ بِهِ، حَتَّى أَذِنَ اللهُ فِيهِمْ، فَلَمَّا غَزَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بَدْراً فَقَتَلَ اللهُ بِهِ صَنَادِيدَ كُفَّارِ قُرَيْشٍ. قَالَ ابْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ، وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَعَبَدَةِ الأَوْثَانِ: هَذَا أَمْرٌ قَدْ تَوَجَّهَ. فَبَايِعُوا الرَّسُولَ ﷺ عَلَى الإِسْلاَمِ، فَأَسْلَمُوا.

[باب] قوله عزَّ وَجَلَّ : ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟﴾ [آل عمران: ١٨٨]

١٧٤٣ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ: أَنَّ رِجَالاً مِنَ الْمُنَافِقِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الْغَزْوِ تَخَلَّفُوا عَنْهُ، وَفَرِحُوا بِمَقْعَدِهِمْ خِلاَفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَإِذَا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ اعْتَذَرُوا إِلَيْهِ وَحَلَفُوا، وَأَحَبُّوا أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا، فَنَزَلَتْ هذه الآيَةَ فيهم.

١٧٤٤ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ وقد قيل له: لَئِنْ كَانَ كُلُّ امْرِئٍ فَرِحَ بِمَا أُوتِيَ، وَأَحَبَّ أَنْ يُحْمَدَ بِمَا لَمْ يَفْعَلْ، مُعَذَّباً، لَنُعَذَّبَنَّ أَجْمَعُونَ؟ فَقَالَ: وَمَا لَكُمْ وَلِهَذِهِ إِنَّمَا دَعَا النَّبِيُّ ﷺ يَهُودَ، فَسَأَلَهُمْ عَنْ شَيْءٍ، فَكَتَمُوهُ إِيَّاهُ، وَأَخْبَرُوهُ بِغَيْرِهِ، فَأَرَوْهُ أَنْ قَدِ اسْتَحْمَدُوا إِلَيْهِ بِمَا أَخْبَرُوهُ عَنْهُ، فِيمَا سَأَلَهُمْ، وَفَرِحُوا بِمَا أُوتُوا مِنْ كِتْمَانِهِمْ.

١٧٤٣- البخاري: ٤٥٦٧، ومسلم: ٧٠٣٣.

١٧٤٤- البخاري: ٤٥٦٨، ومسلم: ٧٠٣٤، وأحمد: ٢٧١٢.

وقوله: (سألهم عَنْ شيء) قيل: إنه ﷺ سألهم عَنْ صفته عندهم بأمر واضح مفصل، فأجابوه عَنْ ذلك بخبر مجمل.

سورة النّساء

[باب] قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ﴾ [النساء: ٣]

١٧٤٥ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أنها سألها عروة عَنْ قَوْلِ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ﴾ فَقَالَتْ: يَا ابْنَ أُخْتِي، هَذِهِ الْيَتِيمَةُ تَكُونُ فِي حَجْرِ وَلِيِّهَا، تَشْرَكُهُ فِي مَالِهِ، وَيُعْجِبُهُ مَالُهَا، وَجَمَالُهَا، فَيُرِيدُ وَلِيُّهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا، بِغَيْرِ أَنْ يُقْسِطَ فِي صَدَاقِهَا، فَيُعْطِيَهَا مِثْلَ مَا يُعْطِيهَا غَيْرُهُ، فَنُهُوا عَنْ أَنْ يَنْكِحُوهُنَّ، إِلاَّ أَنْ يُقْسِطُوا لَهُنَّ، وَيَبْلُغُوا لَهُنَّ أَعْلَى سُنَّتِهِنَّ فِي الصَّدَاقِ، فَأُمِرُوا أَنْ يَنْكِحُوا مَا طَابَ لَهُمْ مِنَ النِّسَاءِ سِوَاهُنَّ. قَالَتْ عَائِشَةُ: وَإِنَّ النَّاسَ اسْتَفْتَوْا رَسُولَ الله ﷺ بعْدَ هَذِهِ الآيَةِ، فَأَنْزَلَ الله: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ﴾ [النساء: ١٢٧] قَالَتْ عَائِشَةُ: وَقَوْلُ الله تَعَالَى فِي آيَةٍ أُخْرَى: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾ رَغْبَةُ أَحَدِكُمْ عَنْ يَتِيمَتِهِ حِينَ تَكُونُ قَلِيلَةَ الْمَالِ، وَالْجَمَالِ. قَالَتْ: فَنُهُوا أَنْ يَنْكِحُوا عَنْ مَنْ رَغِبُوا فِي مَالِهِ، وَجَمَالِهِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ، إِلاَّ بِالْقِسْطِ، مِنْ أَجْلِ رَغْبَتِهِمْ عَنْهُنَّ إِذَا كُنَّ قَلِيلاَتِ الْمَالِ، وَالْجَمَالِ.

[باب] قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ [النساء: ١١]

١٧٤٦ـ عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: عَادَنِي النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه فِي بَنِي سَلِمَةَ مَاشِيَيْنِ فَوَجَدَنِي النَّبِيُّ ﷺ لاَ أَعْقِلُ، فَدَعَا بِمَاءٍ، فَتَوَضَّأَ مِنْهُ، ثُمَّ رَشَّ عَلَيَّ، فَأَفَقْتُ فَقُلْتُ: مَا تَأْمُرُنِي أَنْ أَصْنَعَ فِي مَالِي يَا رَسُولَ الله؟ فَنَزَلَتْ: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾.

[باب] قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ [النساء: ٤٠]

١٧٤٧ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: أتى نَاس النَّبِيَّ ﷺ فقَالُوا: يَا رَسُولَ الله، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ فذكر حديث الرواية وقد تقدم بكماله، ثم قَالَ: «**إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ**

١٧٤٥- البخاري: ٤٥٧٤، ومسلم: ٧٥٢٨.

١٧٤٦- البخاري: ٤٥٧٧، ومسلم: ٤١٤٦، وأحمد: ١٤٢٩٨.

وقوله: (لا أعقل): أذهلني المرض وغيب وعيي.

١٧٤٧- البخاري: ٤٥٨١، ومسلم: ٤٥٤، وأحمد: ١١١٢٧.

وقوله: (غبرات): بقايا أهل الكتاب.

تَتْبَعُ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ. فَلاَ يَبْقَى مَنْ كَانَ يَعْبُدُ غَيْرَ الله مِنَ الأَصْنَامِ وَالأَنْصَابِ، إِلاَّ يَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلاَّ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الله بَرٌّ، أَوْ فَاجِرٌ، وَغُبَّرَاتُ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَيُدْعَى الْيَهُودُ، فَيُقَالُ لَهُمْ: مَنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ؟ قَالُوا: كُنَّا نَعْبُدُ عُزَيْرَ ابْنَ الله. فَيُقَالُ لَهُمْ: كَذَبْتُمْ، مَا اتَّخَذَ الله مِنْ صَاحِبَةٍ وَلاَ وَلَدٍ، فَمَاذَا تَبْغُونَ ؟ فَقَالُوا: عَطِشْنَا رَبَّنَا فَاسْقِنَا. فَيُشَارُ أَلاَ تَرِدُونَ، فَيُحْشَرُونَ إِلَى النَّارِ كَأَنَّهَا سَرَابٌ يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضاً، فَيَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ، ثُمَّ يُدْعَى النَّصَارَى، فَيُقَالُ لَهُمْ: مَنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ؟ قَالُوا: كُنَّا نَعْبُدُ الْمَسِيحَ ابْنَ الله. فَيُقَالُ لَهُمْ: كَذَبْتُمْ، مَا اتَّخَذَ الله مِنْ صَاحِبَةٍ وَلاَ وَلَدٍ. فَيُقَالُ لَهُمْ: مَاذَا تَبْغُونَ ؟ فَكَذَلِكَ مِثْلَ الأَوَّلِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلاَّ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الله مِنْ بَرٍّ، أَوْ فَاجِرٍ، أَتَاهُمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ فِي أَدْنَى صُورَةٍ مِنَ الَّتِي رَأَوْهُ فِيهَا، فَيُقَالُ: مَاذَا تَنْتَظِرُونَ ؟ تَتْبَعُ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ. قَالُوا: فَارَقْنَا النَّاسَ فِي الدُّنْيَا عَلَى أَفْقَرِ مَا كُنَّا إِلَيْهِمْ، وَلَمْ نُصَاحِبْهُمْ، وَنَحْنُ نَنْتَظِرُ رَبَّنَا الَّذِي كُنَّا نَعْبُدُ. فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: لاَ نُشْرِكُ بِالله شَيْئاً. مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثاً».

[باب] قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ﴾ [النساء: ٤١]

١٧٤٨ـ عَنْ عَبْدِ الله بن مسعود رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لي النَّبِيُّ ﷺ: «اقْرَأْ عَلَيَّ». قُلْتُ: آقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنزِلَ. قَالَ: «فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي». فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ النِّسَاءِ حَتَّى بَلَغْتُ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾ قَالَ: «أَمْسِكْ». فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ.

[باب] قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ﴾ الآية [النساء: ٩٧]

١٧٤٩ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاس رضي الله عنهما أَنَّ نَاساً مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا مَعَ الْمُشْرِكِينَ يُكَثِّرُونَ سَوَادَهم عَلَى رَسُولِ الله ﷺ، يَأْتِي السَّهْمُ، فَيُرْمَى بِهِ، فَيُصِيبُ أَحَدَهُمْ، فَيَقْتُلُهُ، فَأَنْزَلَ الله ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ﴾ الآية.

[باب] قَوْله تعالى ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ﴾ [النساء: ١٦٣]

١٧٥٠ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ ابْنِ مَتَّى، فَقَدْ كَذَبَ».

١٧٤٨- البخاري: ٤٥٨٢، ومسلم: ١٨٦٧، وأحمد: ٣٦٠٦.

١٧٤٩- البخاري: ٤٥٩٦.

١٧٥٠- البخاري: ٤٦٠٤، ومسلم: ٦١٥٩، وأحمد: ٩٢٥٥.

سورة المَائِدَة

[باب] قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ [المائدة: ٦٧]

١٧٥١ـ عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّداً ﷺ كَتَمَ شَيْئاً مِمَّا أُنْزِلَ عَلَيْهِ، فَقَدْ كَذَبَ، وَاللهُ يَقُولُ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ الآيَةَ.

[باب] قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿لَا تُحَرِّمُوا۟ طَيِّبَـٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ [المائدة: ٨٧]

١٧٥٢ـ عَنْ عَبْدِ الله ﵁ قَالَ: كُنَّا نَغْزُو مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَلَيْسَ مَعَنَا نِسَاءٌ، فَقُلْنَا: أَلاَ نَخْتَصِي؟ فَنَهَانَا عَنْ ذَلِكَ، فَرَخَّصَ لَنَا بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ نَتَزَوَّجَ الْمَرْأَةَ بِالثَّوْبِ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحَرِّمُوا۟ طَيِّبَـٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾.

[باب] قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَـٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَـٰنِ﴾ [المائدة: ٩٠]

١٧٥٣ـ عَنْ أَنَس بْن مَالِكٍ ﵁ قَالَ: مَا كَانَ لَنَا خَمْرٌ غَيْرُ فَضِيخِكُمْ هَذَا الَّذِي تُسَمُّونَهُ الْفَضِيخَ، فَإِنِّي لَقَائِمٌ أَسْقِي أَبَا طَلْحَةَ، وَفُلاَناً وَفُلاَناً إِذْ جَاءَ رَجُلٌ، فَقَالَ: وَهَلْ بَلَغَكُمُ الْخَبَرُ؟ فَقَالُوا: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: حُرِّمَتِ الْخَمْرُ. قَالُوا: أَهْرِقْ هَذِهِ الْقِلاَلَ يَا أَنَسُ. قَالَ: فَمَا سَأَلُوا عَنْهَا، وَلاَ رَاجَعُوهَا بَعْدَ خَبَرِ الرَّجُلِ.

[باب] قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١]

١٧٥٤ـ عَنْ أَنَسٍ ﵁ قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ الله ﷺ خُطْبَةً مَا سَمِعْتُ مِثْلَهَا قَطُّ. قَالَ: «لَوْ تَعْلَمُونَ

١٧٥١- البخاري: ٤٦١٢، ومسلم: ٤٤١، وأحمد: ٢٤٢٢٧) مطولاً.

وقوله: (كذب) أي: على رَسُول الله ﷺ.

١٧٥٢- البخاري: ٤٦١٥، ومسلم: ٣٤١٠، وأحمد: ٣٩٨٦.

١٧٥٣- البخاري: ٤٦١٧، ومسلم: ٥١٣٢، وأحمد: ١٣٣٧٦ . بنحوه

وقوله: (الفضيخ): عصير العنب، أو شراب يتخذ من البسر ولم تمسه النار.

١٧٥٤- البخاري: ٤٦٢١، ومسلم: ٦١١٩، وأحمد: ١٣١٩٠.

وقوله: (خنين) الخنين: صوت من الأنف، والحنين: صوت البكاء المرتفع من الصدر .

مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً، وَلَبَكَيْتُم كَثِيراً». فَغَطَّى أَصْحَابُ رَسُولِ الله ﷺ وُجُوهَهُمْ لَهُمْ خَنِينٌ، فَقَالَ رَجُلٌ: مَنْ أَبِي ؟ قَالَ: فُلاَنٌ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ.

١٧٥٥ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ نَاسٌ يَسْأَلُونَ رَسُولَ الله ﷺ اسْتِهْزَاءً، فَيَقُولُ الرَّجُلُ: مَنْ أَبِي ؟ وَيَقُولُ الرَّجُلُ تَضِلُّ نَاقَتُهُ: أَيْنَ نَاقَتِي ؟ فَأَنْزَلَ الله عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ﴾ [المائدة: ١٠١] حَتَّى فَرَغَ مِنَ الآيَةِ كُلِّهَا.

سورة الأنعام

[باب] قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلۡ هُوَ ٱلۡقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبۡعَثَ عَلَيۡكُمۡ عَذَابٗا مِّن فَوۡقِكُمۡ﴾ الآيَةَ [الأنعام: ٦٥]

١٧٥٦ـ عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿قُلۡ هُوَ ٱلۡقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبۡعَثَ عَلَيۡكُمۡ عَذَابٗا مِّن فَوۡقِكُمۡ﴾ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَعُوذُ بِوَجْهِكَ». قَالَ: ﴿أَوۡ مِن تَحۡتِ أَرۡجُلِكُمۡ﴾ قَالَ: «أَعُوذُ بِوَجْهِكَ». ﴿أَوۡ يَلۡبِسَكُمۡ شِيَعٗا وَيُذِيقَ بَعۡضَكُم بَأۡسَ بَعۡضٍ﴾ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «هَذَا أَهْوَنُ». أَوْ: «هَذَا أَيْسَرُ».

[باب] قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ﴾ [الأنعام: ٩٠]

١٧٥٧ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أنه سئل: أَفِي ﴿صٓ﴾ سَجْدَةٌ ؟ فَقَالَ نَعَمْ، ثُمَّ تَلاَ: ﴿وَوَهَبۡنَا﴾ إلى قوله ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ﴾ [الأنعام: ٨٤-٩٠] ثُمَّ قَالَ: نَبِيُّكُمْ ﷺ مِمَّنْ أُمِرَ أَنْ يَقْتَدِيَ بِهِمْ.

[باب] قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَۖ﴾ [الأنعام: ١٥١]

١٧٥٨ـ عَنْ عَبْدِ الله رضي الله عنه يرفعه قَالَ: «لاَ أَحَدَ أَغْيَرُ مِنَ الله، وَلِذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَلاَ شَيْءَ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ الله، وَلِذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ».

١٧٥٥- البخاري: ٤٦٢٢.

١٧٥٦- البخاري: ٤٦٢٨، وأحمد: ١٤٣١٦.

١٧٥٧- البخاري: ٤٦٣٢، وأحمد: ٣٣٨٨.

١٧٥٨- البخاري: ٤٦٣٤، ومسلم: ٦٩٩١، وأحمد: ٤١٥٣ .

سورة الأعراف

[باب] قوله عزَّ وَجلَّ : ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ﴾ الآية [الأعراف: ١٩٩]

١٧٥٩ـ عَنِ ابْنِ الزُّبَيْرِ رضي الله عنهما قَالَ: أَمَرَ الله نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يَأْخُذَ الْعَفْوَ مِنْ أَخْلاَقِ النَّاسِ، أَوْ كَمَا قَالَ.

سورة الأنفال

[باب] قوله عز وجلَّ : ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [الأنفال: ٣٩]

١٧٦٠ـ عَنِ ابْن عُمَرَ رضي الله عنهما، أنه قيل له: كَيْفَ تَرَى فِي قِتَالِ الْفِتْنَةِ ؟ فَقَالَ: وَهَلْ تَدْرِي مَا الْفِتْنَةُ؟ كَانَ مُحَمَّدٌ ﷺ يُقَاتِلُ الْمُشْرِكِينَ، وَكَانَ الدُّخُولُ عَلَيْهِمْ فِتْنَةً، وَلَيْسَ كَقِتَالِكُمْ عَلَى الْمُلْكِ.

سورة براءة

[باب] قَوْلِهِ عز وجل : ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ﴾ الآية [التوبة: ١٠٢]

١٧٦١ـ عَنْ سَمُرَة بْن جُنْدُبٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ لَنَا : «أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ فَابْتَعَثَانِي، فَانْتَهَيْنَا إِلَى مَدِينَةٍ مَبْنِيَّةٍ بِلَبِنِ ذَهَبٍ وَلَبِنِ فِضَّةٍ، فَتَلَقَّانَا رِجَالٌ شَطْرٌ مِنْ خَلْقِهِمْ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ، وَشَطْرٌ كَأَقْبَحِ مَا أَنْتَ رَاءٍ، قَالاَ لَهُمْ: اذْهَبُوا فَقَعُوا فِي ذَلِكَ النَّهْرِ. فَوَقَعُوا فِيهِ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنَا قَدْ ذَهَبَ ذَلِكَ السُّوءُ عَنْهُمْ، فَصَارُوا فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، قَالاَ لِي: هَذِهِ جَنَّةُ عَدْنٍ، وَهَذَاكَ مَنْزِلُكَ، قَالاَ: أَمَّا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا شَطْرٌ مِنْهُمْ حَسَنٌ، وَشَطْرٌ مِنْهُمْ قَبِيحٌ، فَإِنَّهُمْ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً تَجَاوَزَ الله عَنْهُمْ».

١٧٥٩- البخاري: ٤٦٤٤.

وقوله: (العفو) أي: الفضل، والمقصود أن يصل من قطعه، ويعطي من حرمه، ويعفو عمن ظلمه.

١٧٦٠- البخاري: ٤٦٥١، وأحمد: ٥٣٨١.

١٧٦١- البخاري: ٤٦٧٤، ومسلم: ٥٩٣٧، وأحمد: ٢٠٠٩٤، مطولا

سورة هُودٍ

[باب] قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾ [هود: ٧]

١٧٦٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ : أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ: أَنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ، وَقَالَ: يَدُ الله مَلأَى لاَ تَغِيضُهَا نَفَقَةٌ، سَحَّاءُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، وَقَالَ: أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاءَ، وَالأَرْضَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَغِضْ مَا فِي يَدِهِ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، وَبِيَدِهِ الْمِيزَانُ يَخْفِضُ، وَيَرْفَعُ».

[باب] قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ﴾ [هود: ١٠٢]

١٧٦٣- عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «إِنَّ الله لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ، حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ». قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾.

سورة الْحِجْرِ

[باب] قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ مُّبِينٌ﴾ [الحجر: ١٨]

١٧٦٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَضَى الله الأَمْرَ فِي السَّمَاءِ ضَرَبَتِ الْمَلاَئِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَاناً لِقَوْلِهِ، كَالسِّلْسِلَةِ عَلَى صَفْوَانٍ، فَإِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ؟ قَالُوا لِلَّذِي قَالَ: الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِي الْكَبِيرُ، فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرِقُو السَّمْعِ، وَمُسْتَرِقُو السَّمْعِ هَكَذَا وَاحِدٌ فَوْقَ آخَرَ، فَرُبَّمَا أَدْرَكَ الشِّهَابُ الْمُسْتَمِعَ، قَبْلَ أَنْ يَرْمِيَ بِهَا إِلَى صَاحِبِهِ، فَيُحْرِقَهُ، وَرُبَّمَا لَمْ يُدْرِكْهُ حَتَّى يَرْمِيَ بِهَا إِلَى الَّذِي يَلِيهِ إِلَى الَّذِي هُوَ أَسْفَلُ مِنْهُ، حَتَّى يُلْقُوهَا إِلَى الأَرْضِ فَتُلْقَى عَلَى فَمِ السَّاحِرِ، فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِئَةَ كَذْبَةٍ، فَيَصْدُقُ، فَيَقُولُونَ: أَلَمْ يُخْبِرْنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، يَكُونُ كَذَا وَكَذَا، فَوَجَدْنَاهُ حَقًّا ؟ لِلْكَلِمَةِ الَّتِي سُمِعَتْ مِنَ السَّمَاءِ».

١٧٦٢- البخاري: ٤٦٨٤، ومسلم: ٢٣٠٨، وأحمد: ١٠٥٠٠.

وقوله: (لا يغيضها نفقة): لا ينقصها نفقة، و (سحاء): كثير العطاء يصبه صبًّا .

١٧٦٣- البخاري: ٤٦٨٦، ومسلم: ٦٥٨١ .

١٧٦٤- البخاري: ٤٧٠١، وانظر ابن حبان: ٣٦.

وقوله: (خضعانا) أي: خاضعين، و (الصفوان): الصخر الأملس، و (مسترقوا السمع): الجن.

سورة النَّحْلِ

[باب] قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ﴾ [النحل: ٧٠]

١٧٦٥ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يَدْعُو: «**أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ، وَالْكَسَلِ، وَأَرْذَلِ الْعُمُرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَفِتْنَةِ الدَّجَّالِ، وَفِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ**».

سورة الإسراء

[باب] قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ [الإسراء: ٣]

١٧٦٦ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: أُتِيَ رَسُولُ الله ﷺ بِلَحْمٍ، فَرُفِعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ، فَنَهَسَ مِنْهَا نَهْسَةً، ثُمَّ قَالَ: «**أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهَلْ تَدْرُونَ مِمَّ ذَلِكَ ؟ يُجْمَعُ النَّاسُ الأَوَّلِينَ، وَالآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، يُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي، وَيَنْفُذُهُمُ الْبَصَرُ، وَتَدْنُو الشَّمْسُ، فَيَبْلُغُ النَّاسَ مِنَ الْغَمِّ، وَالْكَرْبِ مَا لاَ يُطِيقُونَ، وَلاَ يَحْتَمِلُونَ، فَيَقُولُ النَّاسُ: أَلاَ تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ، أَلاَ تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ؟ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: عَلَيْكُمْ بِآدَمَ، فَيَأْتُونَ آدَمَ عليه السلام فَيَقُولُونَ لَهُ: أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ خَلَقَكَ الله بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَرَ الْمَلاَئِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلاَ تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ، أَلاَ تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟ فَيَقُولُ آدَمُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ، فَيَأْتُونَ نُوحاً، فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ إِنَّكَ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ، وَقَدْ سَمَّاكَ الله عَبْداً شَكُوراً، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلاَ تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُهَا عَلَى قَوْمِي، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى**

١٧٦٥- البخاري: ٤٧٠٧، ومسلم: ٦٨٧٦، وأحمد: ١٢١١٣.

١٧٦٦- البخاري: ٤٧١٢، ومسلم: ٤٨٠، وأحمد: ٩٦٢٣.

وقوله: (فنهس) النهس هو: تنتاول الطعام بمقدم الأسنان.

إِبْرَاهِيمَ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ، فَيَقُولُونَ: يَا إِبْرَاهِيمُ، أَنْتَ نَبِيُّ الله وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلاَ تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ لَهُمْ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ كُنْتُ كَذَبْتُ ثَلاَثَ كَذَبَاتٍ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى، فَيَأْتُونَ مُوسَى، فَيَقُولُونَ: يَا مُوسَى أَنْتَ رَسُولُ الله، فَضَّلَكَ الله بِرِسَالَتِهِ، وَبِكَلاَمِهِ عَلَى النَّاسِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلاَ تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ قَتَلْتُ نَفْساً لَمْ أُومَرْ بِقَتْلِهَا، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى، فَيَأْتُونَ عِيسَى، فَيَقُولُونَ: يَا عِيسَى أَنْتَ رَسُولُ الله، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ، وَرُوحٌ مِنْهُ، وَكَلَّمْتَ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا اشْفَعْ لَنَا، أَلاَ تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ عِيسَى: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ قط، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ - وَلَمْ يَذْكُرْ ذَنْباً - نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ، فَيَأْتُونَ مُحَمَّداً ﷺ فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ رَسُولُ الله، وَخَاتَمُ الأَنْبِيَاءِ، وَقَدْ غَفَرَ الله لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلاَ تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَأَنْطَلِقُ فَآتِي تَحْتَ الْعَرْشِ، فَأَقَعُ سَاجِداً لِرَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ يَفْتَحُ الله عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ، وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ، شَيْئاً لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي، ثُمَّ يُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، سَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَقُولُ أُمَّتِي يَا رَبِّ، أُمَّتِي يَا رَبِّ، أُمَّتِي يَا رَبِّ، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لاَ حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَابِ الأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الأَبْوَابِ، ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ مَا بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ، كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَحِمْيَرَ، أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى».

[باب] قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩]

١٧٦٧- عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: إِنَّ النَّاسَ يَصِيرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جُثاً، كُلُّ أُمَّةٍ تَتْبَعُ نَبِيَّهَا، يَقُولُونَ: يَا فُلاَنُ اشْفَعْ، يَا فُلاَنُ اشْفَعْ، حَتَّى تَنْتَهِيَ الشَّفَاعَةُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَلِكَ يَوْمَ يَبْعَثُهُ الله الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ.

١٧٦٧- البخاري: ٤٧١٨.

وقوله: (جثا) جمع جثوة، أي: كخطوة، وقيل: جثا جمع جاث، يعني جلوساً على الركب.

[باب] قوله عزَّ وَجَلَّ : ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠]

١٧٦٨ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: نَزَلَتْ وَرَسُولُ الله ﷺ مُخْتَفٍ بِمَكَّةَ، كَانَ إِذَا صَلَّى بِأَصْحَابِهِ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ، فَإِذَا سَمِعَهُ الْمُشْرِكُونَ سَبُّوا الْقُرْآنَ وَمَنْ أَنْزَلَهُ، وَمَنْ جَاءَ بِهِ، فَقَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ أَيْ: بِقِرَاءَتِكَ، فَيَسْمَعَ الْمُشْرِكُونَ فَيَسُبُّوا الْقُرْآنَ ﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ عَنْ أَصْحَابِكَ فَلَا تُسْمِعُهُمْ ﴿وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾.

سورة الكهف

[باب] قوله عزَّ وَجَلَّ: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ﴾ الآية [الكهف: ١٠٥]

١٧٦٩ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: «**إِنَّه لَيَأْتِي الرَّجُلُ الْعَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَزِنُ عِنْدَ الله جَنَاحَ بَعُوضَةٍ، وَقَالَ: اقْرَؤوا** ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾ ».[الكهف: ١٠٥].

سورة مريم

[باب] قوله عزَّ وَجَلَّ : ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾ [مريم: ٣٩]

١٧٧٠ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**يُؤْتَى بِالْمَوْتِ، كَهَيْئَةِ كَبْشٍ أَمْلَحَ، فَيُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ، فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا الْمَوْتُ، وَكُلُّهُمْ قَدْ رَآهُ، ثُمَّ يُنَادِي: يَا أَهْلَ النَّارِ، فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ، فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ. هَذَا الْمَوْتُ، وَكُلُّهُمْ قَدْ رَآهُ، فَيُذْبَحُ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ، خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ، ثُمَّ قَرَأَ:** ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ﴾ [مريم: ٣٩] وهؤلاء في غفلة أهل الدنيا ﴿وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

١٧٦٨- البخاري: ٤٧٢٢، ومسلم: ١٠٠١، وأحمد: ١٥٥ .

١٧٦٩- البخاري: ٤٧٢٩، ومسلم: ٧٠٤٥.

١٧٧٠- البخاري: ٤٧٣٠، ومسلم: ٧١٨١، وأحمد: ١١٠٦٦.

وقوله: (يشرئب): يمد عنقه ينظر.

سورة النور

[باب] قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ﴾ [النور: ٦]

١٧٧١ـ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ: **أَنَّ عُوَيْمِراً أَتَى عَاصِمَ بْنَ عَدِيٍّ، وَكَانَ سَيِّدَ بَنِي عَجْلاَنَ، فَقَالَ: كَيْفَ تَقُولُونَ فِي رَجُلٍ وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلاً، أَيَقْتُلُهُ فَتَقْتُلُونَهُ أَمْ كَيْفَ يَصْنَعُ، سَلْ لِي رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ، فَأَتَى عَاصِمٌ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَكَرِهَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَسَائِلَ، فَسَأَلَهُ عُوَيْمِرٌ، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَرِهَ الْمَسَائِلَ وَعَابَهَا، قَالَ عُوَيْمِرٌ: وَاللهِ لاَ أَنْتَهِي، حَتَّى أَسْأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ، فَجَاءَ عُوَيْمِرٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ رَجُلٌ وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلاً، أَيَقْتُلُهُ فَتَقْتُلُونَهُ أَمْ كَيْفَ يَصْنَعُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قَدْ أَنْزَلَ اللهُ الْقُرْآنَ فِيكَ وَفِي صَاحِبَتِكَ». فَأَمَرَهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالْمُلاَعَنَةِ بِمَا سَمَّى اللهُ فِي كِتَابِهِ، فَلاَعَنَهَا، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنْ حَبَسْتُهَا، فَقَدْ ظَلَمْتُهَا، فَطَلَّقَهَا، فَكَانَتْ سُنَّةً لِمَنْ كَانَ بَعْدَهُمَا فِي الْمُتَلاَعِنَيْنِ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «انْظُرُوا، فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَسْحَمَ أَدْعَجَ الْعَيْنَيْنِ عَظِيمَ الأَلْيَتَيْنِ خَدَلَّجَ السَّاقَيْنِ، فَلاَ أَحْسِبُ عُوَيْمِراً إِلاَّ قَدْ صَدَقَ عَلَيْهَا، وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أُحَيْمِرَ، كَأَنَّهُ وَحَرَةٌ، فَلاَ أَحْسِبُ عُوَيْمِراً، إِلاَّ قَدْ كَذَبَ عَلَيْهَا». فَجَاءَتْ بِهِ عَلَى النَّعْتِ الَّذِي نَعَتَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ تَصْدِيقِ عُوَيْمِرٍ، فَكَانَ بَعْدُ يُنْسَبُ إِلَى أُمِّهِ.**

[باب] قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَيَدْرَؤُا۟ عَنْهَا ٱلْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ﴾ الآية [النور: ٨]

١٧٧٢ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ: **أَنَّ هِلاَلَ بْنَ أُمَيَّةَ قَذَفَ امْرَأَتَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ بِشَرِيكِ بْنِ سَحْمَاءَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْبَيِّنَةَ أَوْ حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ». فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِذَا رَأَى أَحَدُنَا عَلَى امْرَأَتِهِ رَجُلاً يَنْطَلِقُ يَلْتَمِسُ الْبَيِّنَةَ؟ فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «الْبَيِّنَةَ، وَإِلاَّ حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ». فَقَالَ هِلاَلٌ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنِّي لَصَادِقٌ، فَلَيُنْزِلَنَّ اللهُ مَا يُبَرِّئُ ظَهْرِي مِنَ الْحَدِّ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ﴾ [النور: ٦]، حَتَّى بَلَغَ ﴿إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [النور: ٩] فانصرَفَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَرْسَلَ**

١٧٧١- البخاري: ٤٧٤٥، ومسلم: ٣٧٤٣، وأحمد: ٢٢٨٣٠.

وقوله: (أسحم): أسود البشرة، و (أدعج العينين): أسودها، و (عظيم الأليتين): كبير الردفين، و (خدلج الساقين): ممتلىء الساقين، و (أحيمر): هزيل ضعيف.

١٧٧٢- البخاري: ٤٧٤٧، وأحمد: ٢١٣١، مطولاً.

وقوله: (الحد) حد القذف وهو ثمانون جلدة، و (موجبه) أي: لغضب الله.

إِلَيْها، فَجَاءَ هِلاَلٌ، فَشَهِدَ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ، فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ**». ثُمَّ قَامَتْ فَشَهِدَتْ، فَلَمَّا كَانَتْ عِنْدَ الْخَامِسَةِ وَقَّفُوهَا، وَقَالُوا: إِنَّهَا مُوجِبَةٌ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَتَلَكَّأَتْ، وَنَكَصَتْ، حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهَا تَرْجِعُ، ثُمَّ قَالَتْ: لاَ أَفْضَحُ قَوْمِي سَائِرَ الْيَوْمِ، فَمَضَتْ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَبْصِرُوهَا، فَإِنْ جَاءتْ بِهِ أَكْحَلَ الْعَيْنَيْنِ سَابِغَ الأَلْيَتَيْنِ خَدَلَّجَ السَّاقَيْنِ، فَهُوَ لِشَرِيكِ بْنِ سَحْمَاءَ**». فَجَاءتْ بِهِ كَذَلِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَوْلاَ مَا مَضَى مِنْ كِتَابِ اللهِ لَكَانَ لِي وَلَهَا شَأْنٌ**».

سورة الْفُرْقَانُ

[باب] قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾ الآية [الفرقان: ٣٤]

١٧٧٣- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ: أَنَّ رَجُلاً قَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ كيف يُحْشَرُ الْكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «**أَلَيْسَ الَّذِي أَمْشَاهُ عَلَى الرِّجْلَيْنِ فِي الدُّنْيَا قَادِراً عَلَى أَنْ يُمْشِيَهُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**».

[باب] قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾ [الروم: ١-٢]

١٧٧٤- عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، وقد بلغه أن رَجُلاً يُحَدِّثُ فِي كِنْدَةَ، فَقَالَ: يَجِيءُ دُخَانٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَأْخُذُ بِأَسْمَاعِ الْمُنَافِقِينَ وَأَبْصَارِهِمْ، ويَأْخُذُ الْمُؤْمِنَ كَهَيْئَةِ الزُّكَامِ، وكان ابْنُ مَسْعُودٍ حين بلغه متكئاً، فغضب فجلس فَقَالَ: مَنْ عَلِمَ فَلْيَقُلْ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلِ: اللهُ أَعْلَمُ، فَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَقُولَ لِمَا لاَ يَعْلَمُ اللهُ أَعْلَمُ. فَإِنَّ اللهَ قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [ص: ٨٦] وَإِنَّ قُرَيْشاً أَبْطَئُوا عَنِ الإِسْلاَمِ، فَدَعَا عَلَيْهِمِ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «**اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ، فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ حَتَّى هَلَكُوا فِيهَا، وَأَكَلُوا الْمَيْتَةَ، وَالْعِظَامَ، وَيَرَى الرَّجُلُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ**». فَجَاءَهُ أَبُو سُفْيَانَ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ جِئْتَ تَأْمُرُنَا بِصِلَةِ الرَّحِمِ وَإِنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا، فَادْعُ اللهَ، فَقَرَأَ: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ۝١٠﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿عَآئِدُونَ﴾ [الدخان: ١٠-١٥] أَفَيُكْشَفُ عَنْهُمْ عَذَابُ الآخِرَةِ إِذَا جَاءَ، ثُمَّ عَادُوا إِلَى كُفْرِهِمْ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ [الدخان: ١٦] يومَ بدر، و ﴿لِزَامًا﴾ [طه: ١٢٩] يومَ بدر.

١٧٧٣- البخاري: ٤٧٦٠، ومسلم: ٧٠٨٧، وأحمد: ١٣٣٩٢.

١٧٧٤- البخاري: ٤٧٧٤، ومسلم: ٧٠٦٦، وأحمد: ٣٦١٣.

سورة السجدة

[باب] قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة: ١٧]

١٧٧٥ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: «قَالَ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ، وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ذُخرا بَلْهَ مَا أُطلِعتُمْ عَلَيهِ». ثم قرأ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءً بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾.

سورة الأحزاب

[باب] قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿تُرْجِي مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِيٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ﴾ الآية [الأحزاب:٥١]

١٧٧٦ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كُنْتُ أَغَارُ عَلَى الَّلاتِي وَهَبْنَ أَنْفُسَهُنَّ لِرَسُولِ الله ﷺ وَأَقُولُ: أَتَهَبُ الْمَرْأَةُ نَفْسَهَا ؟ فَلَمَّا أَنْزَلَ الله تَعَالَى: ﴿تُرْجِي مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِيٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ﴾ قُلْتُ: مَا أُرَى رَبَّكَ إِلاَّ يُسَارِعُ فِي هَوَاكَ.

١٧٧٧ـ وعَنْها رضي الله عنها قَالَت: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَسْتَأْذِنُ فِي يَوْمِ الْمَرْأَةِ مِنَّا بَعْدَ أَنْ أُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿تُرْجِي مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِيٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ﴾ الآية. فكُنْتُ أَقُولُ لَهُ: إِنْ كَانَ ذَاكَ إِلَيَّ، فَإِنِّي لاَ أُرِيدُ يَا رَسُولَ الله أَنْ أُوثِرَ عَلَيْكَ أَحداً.

[باب] قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ﴾ الآية [الأحزاب: ٥٣]

١٧٧٨ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: خَرَجَتْ سَوْدَةُ بَعْدَ مَا ضُرِبَ الْحِجَابُ لِحَاجَتِهَا، وَكَانَتِ امْرَأَةً جَسِيمَةً لاَ تَخْفَى عَلَى مَنْ يَعْرِفُهَا، فَرَآهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: يَا سَوْدَةُ أَمَا وَاللهِ مَا تَخْفَيْنَ عَلَيْنَا،

١٧٧٥- البخاري: ٤٧٧٩، ومسلم: ٧١٣٢، وأحمد: ١٠٠١٧.

وقوله: (بله ما أطلعتم عليه) كأنه يقول: دع ما أطلعتم عليه جانباً فإنه سهل إلى ما ادخر لكم في الجنة.

١٧٧٦- البخاري: ٤٧٨٨، ومسلم: ٣٦٣١، وأحمد: ٢٥٢٥١ .

وقولها: (يسارع في هواك): يوافقك.

١٧٧٧- البخاري: ٤٧٨٩، ومسلم: ٣٦٨٣، وأحمد: ٢٤٤٧٦.

١٧٧٨- البخاري: ٤٧٩٥، ومسلم: ٥٦٦٨، وأحمد: ٢٤٢٩٠.

وقوله: (عرق): العظم الذي أكل منه معظم اللحم وبقي عليه لحم رقيق.

فَانْظُرِي كَيْفَ تَخْرُجِينَ، قَالَتْ: فَانْكَفَأَتْ رَاجِعَةً، وَرَسُولُ الله ﷺ فِي بَيْتِي، وَإِنَّهُ لَيَتَعَشَّى، وَفِي يَدِهِ عَرْقٌ، فَدَخَلَتْ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ الله إِنِّي خَرَجْتُ لِبَعْضِ حَاجَتِي، فَقَالَ لِي عُمَرُ: كَذَا وَكَذَا. قَالَتْ: فَأَوْحَى الله إِلَيْهِ، ثُمَّ رُفِعَ عَنْهُ وَإِنَّ الْعَرْقَ فِي يَدِهِ مَا وَضَعَهُ، فَقَالَ: «**إِنَّهُ قَدْ أُذِنَ لَكُنَّ أَنْ تَخْرُجْنَ لِحَاجَتِكُنَّ**».

[باب] قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِن تُبْدُوا شَيْـًٔا أَوْ تُخْفُوهُ﴾ الآية [الأحزاب: ٥٤]

١٧٧٩ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتِ: اسْتَأْذَنَ عَلَيَّ أَفْلَحُ أَخُو أَبِي الْقُعَيْسِ بَعْدَ مَا أُنْزِلَ الْحِجَابُ، فَقُلْتُ: لاَ آذَنُ لَهُ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ فِيهِ النَّبِيَّ ﷺ، فَإِنَّ أَخَاهُ أَبَا الْقُعَيْسِ لَيْسَ هُوَ أَرْضَعَنِي، وَلَكِنْ أَرْضَعَتْنِي امْرَأَةُ أَبِي الْقُعَيْسِ، فَدَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَقُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ الله، إِنَّ أَفْلَحَ أَخَا أَبِي الْقُعَيْسِ اسْتَأْذَنَ، فَأَبَيْتُ أَنْ آذَنَ حَتَّى أَسْتَأْذِنَكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**وَمَا مَنَعَكِ أَنْ تَأْذنين؟ عَمُّكِ؟**». قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله إِنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ هُوَ أَرْضَعَنِي، وَلَكِنْ أَرْضَعَتْنِي امْرَأَةُ أَبِي الْقُعَيْسِ. فَقَالَ: «**ائْذَنِي لَهُ فَإِنَّهُ عَمُّكِ، تَرِبَتْ يَمِينُكِ**».

[باب] قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَـٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ﴾ الآية [الأحزاب: ٥٦]

١٧٨٠ـ عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ الله، أَمَّا السَّلاَمُ عَلَيْكَ فَقَدْ عَرَفْنَاهُ، فَكَيْفَ الصَّلاَةُ؟ قَالَ: «**قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**».

١٧٨١ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ الله هَذَا التَّسْلِيمُ فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قَالَ: «**قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ**».

١٧٧٩- البخاري: ٤٧٩٦، ومسلم: ٣٥٧٣، وأحمد: ٢٤٠٥٤.

١٧٨٠- البخاري: ٤٧٩٧، ومسلم: ٩٠٩، وأحمد: ١٨١٢٧ .

١٧٨١- البخاري: ٤٧٩٨، وأحمد: ١١٤٣٣.

[باب] قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْا۟ مُوسَىٰ﴾] [الأحزاب: ٦٩]

١٧٨٢ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ مُوسَى كَانَ رَجُلاً حَيِيًّا**».

سورة سَبَأ

[باب] قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَىْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ [سبأ: ٤٦]

١٧٨٣ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ الصَّفَا ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ: «**يَا صَبَاحَاهْ**». فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ قَالُوا: مَا لَكَ؟ قَالَ: «**أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ الْعَدُوَّ يُصَبِّحُكُمْ أَوْ يُمَسِّيكُمْ أَمَا كُنْتُمْ تُصَدِّقُونِي**»؟ قَالُوا بَلَى. قَالَ: «**فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ**». فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبًّا لَكَ، أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا؟ فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١].

سورة الزُّمَر

[باب] قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ الآية [الزمر: ٥٣]

١٧٨٤ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ أَنَّ نَاساً مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ كَانُوا قَدْ قَتَلُوا وَأَكْثَرُوا، وَزَنَوْا وَأَكْثَرُوا، فَأَتَوْا مُحَمَّداً ﷺ فَقَالُوا: إِنَّ الَّذِي تَقُولُ وَتَدْعُو إِلَيْهِ لَحَسَنٌ لَوْ تُخْبِرُنَا أَنَّ لِمَا عَمِلْنَا كَفَّارَةً. فَنَزَلَ: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ﴾ الآية. [الفرقان: ٦٨] وَنَزَلَ: ﴿قُلْ يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣].

[باب قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾ [الزمر: ٦٧]

١٧٨٥ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ ﷺ قَالَ: جَاءَ حَبْرٌ مِنَ الأَحْبَارِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ، إِنَّا نَجِدُ

١٧٨٢- البخاري: ٤٧٩٩، ومسلم: ٦١٤٧، وأحمد: ١٠٦٧٨، مطولاً.

١٧٨٣- البخاري: ٤٨٠١، ومسلم: ٥٠٨، وأحمد: ٢٥٤٤.

وقوله: (تبا لك) أي: هلاكاً لك.

١٧٨٤- البخاري: ٤٨١٠.

١٧٨٥- البخاري: ٤٨١١، ومسلم: ٧٠٤٦، وأحمد: ٤٠٨٧.

وقوله: (حبر) الحبر: عالم أهل الكتاب.

أَنَّ اللهَ يَجْعَلُ السَّمَوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ وَالأَرَضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْمَاءَ وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ، وَسَائِرَ الْخَلاَئِقِ عَلَى إِصْبَعٍ، فَيَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ. فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ تَصْدِيقاً لِقَوْلِ الْحَبْرِ، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾.

[باب] قوله عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الزمر: ٦٧]

١٧٨٦ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**يَقْبِضُ اللهُ الأَرْضَ، وَيَطْوِي السَّمَوَاتِ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَيْنَ مُلُوكُ الأَرْضِ**».

[باب] قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ﴾ الآية [الزمر: ٦٨]

١٧٨٧ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أن النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ**». قَالُوا: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَرْبَعُونَ يَوْماً؟ قَالَ: أَبَيْتُ. قَالُوا: أَرْبَعُونَ سَنَةً؟ قَالَ: أَبَيْتُ. قَالُوا: أَرْبَعُونَ شَهْراً؟ قَالَ: أَبَيْتُ، وَيَبْلَى كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الإِنْسَانِ إِلاَّ عَجْبَ ذَنَبِهِ، فِيهِ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ.

سورة الشورى

[باب] قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى: ٢٣]

١٧٨٨ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ بَطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلاَّ كَانَ لَهُ فِيهِمْ قَرَابَةٌ، فَقَالَ: «**إِلاَّ أَنْ تَصِلُوا مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنَ الْقَرَابَةِ**».

١٧٨٦- البخاري: ٤٨١٢، ومسلم: ٧٠٥٠، وأحمد: ٨٨٦٣.

١٧٨٧- البخاري: ٤٨١٤، ومسلم: ٧٤١٤، وأحمد: ٩٥٢٨ مختصراً.

وقوله: (أبيت): امتنعت عَنْ القول بغير علم وليس عندي توقيف، و (عجب الذنب): أصل الصلب، وهو رأس العصعص.

١٧٨٨- البخاري: ٤٨١٨، وأحمد: ٢٥٩٩.

سورة الدخان

[باب] قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿رَّبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ [الدخان: ١٢]

١٧٨٩ـ فيه حديث ابن مسعود المتقدم في سورة الروم، وزاد في هذه الرواية، قَالُوا: رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ، فَقِيلَ لَهُ: إِنْ كَشَفْنَا عَنْهُمْ العذاب عَادُوا، فَدَعَا رَبَّهُ فَكَشَفَ عَنْهُمْ، فَعَادُوا، فَانْتَقَمَ الله مِنْهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ.

سورة الجاثية

[باب] قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ﴾ [الجاثية: ٢٤]

١٧٩٠ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ: يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ، يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدِي الأَمْرُ، أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ»**.

سورة الأحقاف

[باب] قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ﴾ **الآية** [الأحقاف: ٢٤]

١٧٩١ـ عَنْ عَائِشَةَ ﵂ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ ضَاحِكاً حَتَّى أَرَى مِنْهُ لَهَوَاتِهِ، إِنَّمَا كَانَ يَتَبَسَّمُ، وذكرت باقي الحديث، وقد تقدم في بدء الخلق.

سورة محمد

[باب] قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرْحَامَكُمْ﴾ [محمد: ٢٢]

١٧٩٢ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **«خَلَقَ الله الْخَلْقَ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهُ قَامَتِ الرَّحِمُ، فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ الرَّحْمَنِ، فَقَالَ: مَهْ، قَالَتْ: هَذَا مَقَامُ الْعَائِذِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ، قَالَ: أَلاَ تَرْضَيْنَ أَنْ**

١٧٨٩- البخاري: ٤٨٢٢، ومسلم: ٧٠٦٧، وأحمد: ٤١٠٤، وقد تقدم برقم: ١٧٧٤.

١٧٩٠- البخاري: ٤٨٢٦، ومسلم: ٥٨٦٣، وأحمد: ٧٢٤٥.

١٧٩١- البخاري: ٤٨٢٨، وأحمد: ٢٤٣٦٩، وقد تقدم بعضه برقم: ١٣٦٧.

١٧٩٢- البخاري: ٤٨٣٠، ومسلم: ٦٥١٨، وأحمد: ٨٣٦٧.

أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ؟ قَالَتْ: بَلَى يَا رَبِّ. قَالَ: فَذَاكِ لَكِ». قَال أَبُو هُرَيْرَةَ: اقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ [محمد: ٢٢].

١٧٩٣ـ وفي رواية عَنْه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «اقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ﴾».

سورة ق

[باب] قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾ [ق: ٣٠]

١٧٩٤ـ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُلْقَى فِي النَّارِ وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ، حَتَّى يَضَعَ قَدَمَهُ فَتَقُولُ: قَطِ قَطِ».

١٧٩٥ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تَحَاجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَقَالَتِ النَّارُ: أُوثِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُتَجَبِّرِينَ. وَقَالَتِ الْجَنَّةُ: مَا لِي لاَ يَدْخُلُنِي إِلاَّ ضُعَفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ، قَالَ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلْجَنَّةِ: أَنْتِ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي، وَقَالَ لِلنَّارِ: إِنَّمَا أَنْتِ عَذَابٌ أُعَذِّبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي. وَلِكُلٍّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مِلْؤُهَا، فَأَمَّا النَّارُ فَلاَ تَمْتَلِئُ حَتَّى يَضَعَ رِجْلَهُ فَتَقُولُ: قَطِ قَطِ. فَهُنَالِكَ تَمْتَلِئُ وَيُزْوَي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَلاَ يَظْلِمُ الله عَزَّ وَجَلَّ مِنْ خَلْقِهِ أَحَداً، وَأَمَّا الْجَنَّةُ فَإِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يُنْشِئُ لَهَا خَلْقاً».

سورة الطور

[باب] قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالطُّورِ ۝١ وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ﴾ [الطور: ١-٢]

١٧٩٦ـ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ فَلَمَّا بَلَغَ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ۝٣٥ أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَل لَّا يُوقِنُونَ ۝٣٦ أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ﴾ [الطور: ٣٥ - ٣٧] كَادَ قَلْبِي أَنْ يَطِيرَ.

١٧٩٣- البخاري: ٤٨٣١، ومسلم: ٦٥١٨، وأحمد: ٨٣٦٧.

١٧٩٤- البخاري: ٤٨٤٨، ومسلم: ٧١٧٧، وأحمد: ١٣٩٦٨ .

وقوله: (قط قط): صوت جهنم، وقيل: يكفي يكفي.

١٧٩٥- البخاري: ٤٨٥٠، ومسلم: ٧١٧٥، وأحمد: ٨١٦٤.

وقوله: (يزوي): يضم.

١٧٩٦- البخاري: ٤٨٥٤، ومسلم: ١٠٣٦، مختصراً، وأحمد: ١٦٧٣١ .

سورة النَّجم

[باب] قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ﴾ [النجم: ١٩]

١٧٩٧ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ حَلَفَ فَقَالَ فِي حَلِفِهِ وَاللاَّتِ وَالْعُزَّى، فَلْيَقُلْ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله، وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ: تَعَالَ أُقَامِرْكَ، فَلْيَتَصَدَّقْ».

سورة القمر

[باب] قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾ [القمر: ٤٦]

١٧٩٨ـ عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: لَقَدْ أُنزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ بِمَكَّةَ، وَإِنِّي لَجَارِيَةٌ أَلْعَبُ: ﴿بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾ [القمر: ٤٦].

سورة الرَّحمٰن

[باب] قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٢]

١٧٩٩ـ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ قَيْسٍ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «جَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ، آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَجَنَّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلاَّ رِدَاءُ الْكِبْرِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ».

[باب] قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢]

١٨٠٠ـ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ قَيْسٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ خَيْمَةً مِنْ لُؤْلُؤَةٍ مُجَوَّفَةٍ، عَرْضُهَا سِتُّونَ مِيلاً، فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا أَهْلٌ، مَا يَرَوْنَ الآخَرِينَ يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُونَ». وقد تقدم باقي الحديث آنفاً.

١٧٩٧- البخاري: ٤٨٦٠، ومسلم: ٤٢٦٠، وأحمد: ٨٠٨٧.

١٧٩٨- البخاري: ٤٨٧٦.

١٧٩٩- البخاري: ٤٨٧٨، ومسلم: ٤٤٨، وأحمد: ١٩٦٨٢.

١٨٠٠- البخاري: ٤٨٧٩، ومسلم: ٧١٥٩، وأحمد: ١٩٦٨١ .

سورة الْمُمْتَحِنَةِ

[باب] قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ [الممتحنة: ١]

١٨٠١ـ عَنْ عَلِي ﷺ قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ الله ﷺ أَنَا وَالزُّبَيْرَ وَالْمِقْدَادَ، فذكر حديث حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ، وقَالَ في آخره: فَنَزَلَتْ فِيهِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾.

[باب] قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ﴾ [الممتحنة: ١٢]

١٨٠٢ـ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ ﷺ قَالَتْ: بَايَعْنَا رَسُولَ الله ﷺ فَقَرَأَ عَلَيْنَا: ﴿أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾ [الممتحنة: ١٢] وَنَهَانَا عَنِ النِّيَاحَةِ، فَقَبَضَتِ امْرَأَةٌ يَدَهَا فَقَالَتْ: أَسْعَدَتْنِي فُلَانَةُ أُرِيدُ أَنْ أَجْزِيَهَا، فَمَا قَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ شَيْئاً، فَانْطَلَقَتْ وَرَجَعَتْ، فَبَايَعَهَا.

سورة الجمعة

[باب] قَوْله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ [الجمعة: ٣]

١٨٠٣ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْجُمُعَةِ: ﴿وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ قَالَ: قُلْتُ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ الله؟ فَلَمْ يُرَاجِعْهُ حَتَّى سَأَلَ ثَلَاثاً، وَفِينَا سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ، وَضَعَ رَسُولُ الله ﷺ يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ، ثُمَّ قَالَ: «لَوْ كَانَ الإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلَاءِ».

سورة المنافقون

[باب] قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ﴾ [المنافقون: ١]

١٨٠٤ـ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ﷺ قَالَ: كُنْتُ فِي غَزَاةٍ فَسَمِعْتُ عَبْدَ الله بْنَ أُبَيّ ابن سلول يَقُولُ: لَا

١٨٠١- البخاري: ٤٨٩٠، ومسلم: ٦٤٠١، وأحمد: ٦٠٠، مطولاً.

١٨٠٢- البخاري: ٤٨٩٢، ومسلم: ٢١٦٥، وأحمد: ٢٠٧٩٦.

وقوله: (أسعدتني): جاملتني بالنياحة في الجاهلية.

١٨٠٣- البخاري: ٤٨٩٧، ومسلم: ٦٤٩٨، وأحمد: ٩٤٠٦.

١٨٠٤- البخاري: ٤٩٠٠، ومسلم: ٧٠٢٤، وأحمد: ١٩٣٣٣ .

وقوله: (مقتك) المقت: البغض الشديد.

تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ الله حَتَّى يَنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِهِ، وَلَئِنْ رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِهِ إلى المدينة لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمِّي أَوْ لِعُمَرَ، فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَدَعَانِي فَحَدَّثْتُهُ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ الله ﷺ إِلَى عَبْدِ الله بْنِ أُبَيٍّ وَأَصْحَابِهِ، فَحَلَفُوا: مَا قَالُوا، فَكَذَّبَنِي رَسُولُ الله ﷺ وَصَدَّقَهُ، فَأَصَابَنِي هَمٌّ لَمْ يُصِبْنِي مِثْلُهُ قَطُّ، فَجَلَسْتُ فِي الْبَيْتِ، فَقَالَ لِي عَمِّي: مَا أَرَدْتَ إِلَى أَنْ كَذَّبَكَ رَسُولُ الله ﷺ وَمَقَتَكَ، فَأَنْزَلَ الله تَعَالَى: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾ فَبَعَثَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَقَرَأَ فَقَالَ: **«إِنَّ الله قَدْ صَدَّقَكَ يَا زَيْدُ»**.

١٨٠٥ـ وعَنْه في رواية قَالَ: فَدَعَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ لِيَسْتَغْفِرَ لَهُمْ، فَلَوَّوْا رُؤُوسَهُمْ.

١٨٠٦ـ وعَنْه ﷺ قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: **«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلأَنْصَارِ وَلأَبْنَاءِ الأَنْصَارِ»**. وَشَكَّ الراوي في أَبْنَاءِ أَبْنَاءِ الأَنْصَارِ.

سورة التحريم

[باب] قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾ الآية [التحريم: ١]

١٨٠٧ـ عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَشْرَبُ عَسَلاً عِنْدَ زَيْنَبَ بنْتِ جَحْشٍ وَيَمْكُثُ عِنْدَهَا، فَوَاطَيْتُ أَنَا وَحَفْصَةُ عَنْ أَيَّتُنَا دَخَلَ عَلَيْهَا فَلْتَقُلْ لَهُ: أَكَلْتَ مَغَافِيرَ؟ إِنِّي أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَافِيرَ. قَالَ: **«لاَ، وَلَكِنِّي كُنْتُ أَشْرَبُ عَسَلاً عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ فَلَنْ أَعُودَ لَهُ، وَقَدْ حَلَفْتُ لاَ تُخْبِرِي بِذَلِكِ أَحَداً»**.

سورة القلم

[باب] قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿عُتُلِّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾ [القلم: ١٣]

١٨٠٨ـ عَنْ حَارِثَةَ بْن وَهْبٍ الْخُزَاعِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: **«أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ، كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى الله لأَبَرَّهُ، أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ، كُلُّ عُتُلٍّ جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ»**.

١٨٠٥- البخاري: ٤٩٠٣، ومسلم: ٧٠٢٤، وأحمد: ١٩٣٣٤.

١٨٠٦- البخاري: ٤٩٠٦، ومسلم: ٦٤١٤، وأحمد: ١٩٢٩٩.

١٨٠٧- البخاري: ٤٩١٢، ومسلم: ٣٦٧٨، وأحمد: ٢٥٨٥٢.

وقولها: (فَوَاطَيْتُ): اتفقت، و (مغافير) جمع مغفار، وهو صمغ حلو يسيل من شجر العرفط، وله رائحة كريهة.

١٨٠٨- البخاري: ٤٩١٨، ومسلم: ٧١٨٩، وأحمد: ١٨٧٣٢.

وقوله: (عتل جواظ مستكبر): جاف غليظ ـ كثير اللحم ـ مختال في مشيته، والمراد الكافر.

[باب] قوله عزَّ وجلَّ : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ﴾ [القلم: ٤٢]

١٨٠٩ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «يَكْشِفُ رَبُّنَا عَنْ سَاقِهِ، فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ، وَيَبْقَى كل مَنْ كَانَ يَسْجُدُ فِي الدُّنْيَا رِئَاءً وَسُمْعَةً فَيَذْهَبُ لِيَسْجُدَ فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقاً وَاحِداً».

سورة وَالنَّازِعَاتِ

١٨١٠ـ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ بِإِصْبَعَيْهِ هَكَذَا بِالْوُسْطَى وَالَّتِي تَلِي الإِبْهَامَ: «بُعِثْتُ أنا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ».

سورة عَبَسَ

١٨١١ـ عَنْ عَائِشَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهْوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ البررة، وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ وَهْوَ يَتَعَاهَدُهُ وَهْوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ، فَلَهُ أَجْرَانِ».

سورة المُطَفِّفِينَ

[باب] قوله عزَّ وجلَّ : ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [المطففين: ٦]

١٨١٢ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [المطففين: ٦] حَتَّى يَغِيبَ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ».

١٨٠٩- البخاري: ٤٩١٩، ومسلم: ٤٥٤، مطولا، وأحمد: ١١١٢٧، مطولاً.

١٨١٠- البخاري: ٤٩٣٦، ومسلم: ٧٤٠٣، وأحمد: ٢٢٧٩٦.

١٨١١- البخاري: ٤٩٣٧، ومسلم: ١٨٦٢، وأحمد: ٢٤٧٨٨.

١٨١٢- البخاري: ٤٩٣٨، ومسلم: ٧٢٠٤، وأحمد: ٤٦١٣.

وقوله: (رشحه): عرقه، وسمي رشحاً لخروجه من الجسم شيئاً فشيئاً.

سورة الانشقاق

[باب] قوله عزَّ وَجلَّ : ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ [الانشقاق: ٨]

١٨١٣ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لَيْسَ أَحَدٌ يُحَاسَبُ إِلاَّ هَلَكَ**». وباقي الحديث قد تقدم في كتاب العلم.

[باب] قوله عزَّ وَجلَّ : ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ [الانشاق: ١٩]

١٨١٤ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ حَالاً بَعْدَ حَالٍ، قَالَ هَذَا نَبِيُّكُمْ عليه الصلاة والسلام.

سورة الشمس

١٨١٥ـ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ زَمْعَةَ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ وَذَكَرَ النَّاقَةَ وَالَّذِي عَقَرَ، فَقَالَ: «﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا﴾ [الشمس: ١٢] انْبَعَثَ لَهَا رَجُلٌ عَزِيزٌ عَارِمٌ، مَنِيعٌ فِي رَهْطِهِ، مِثْلُ أَبِي زَمْعَةَ». وَذَكَرَ النِّسَاءَ، فَقَالَ: «**يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ فَيَجْلِدُ امْرَأَتَهُ جَلْدَ الْعَبْدِ، فَلَعَلَّهُ يُضَاجِعُهَا مِنْ آخِرِ يَوْمِهِ**». ثُمَّ وَعَظَهُمْ فِي ضَحِكِهِمْ مِنَ الضَّرْطَةِ وَقَالَ: «**لِمَ يَضْحَكُ أَحَدُكُمْ مِمَّا يَفْعَلُ**» !

وَفي رواية: «**مِثْلُ أَبِي زَمْعَةَ عَمِّ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ**».

سورة العلق

[باب] قوله عزَّ وَجلَّ ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ﴾ [العلق: ١٥]

١٨١٦ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ لَئِنْ رَأَيْتُ مُحَمَّداً يُصَلِّي عِنْدَ الْكَعْبَةِ لأَطَأَنَّ عَلَى عُنُقِهِ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «**لَوْ فَعَلَهُ لأَخَذَتْهُ الْمَلائِكَةُ**».

١٨١٣- البخاري: ٤٩٣٩، ومسلم: ٧٢٢٦، ٧٢٢٨، وأحمد: ٢٤٢٠٠، وقد تقدم برقم: ٨٩.

١٨١٤- البخاري: ٤٩٤٠.

١٨١٥- البخاري: ٤٩٤٢، ومسلم: ٧١٩١، وأحمد: ١٦٢٢٣.

وقوله: (عارم): صعب على من يقصده كثير الشهامة والشر، و (وذكر النساء) يعني في هذه الخطبة استطراداً لما يقع من أزواجهن معهن.

١٨١٦- البخاري: ٤٩٥٨، وأحمد: ٣٤٨٣.

سورة الْكَوْثَر

١٨١٧ـ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا عُرِجَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى السَّمَاءِ قَالَ: «**أَتَيْتُ عَلَى نَهَرٍ حَافَتَاهُ قِبَابُ اللُّؤْلُؤِ مُجَوَّفاً، فَقُلْتُ: مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا الْكَوْثَرُ**».

١٨١٨ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها وقد سئلت عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١] قَالَتْ: نَهَرٌ أُعْطِيَهُ نَبِيُّكُمْ ﷺ شَاطِئَاهُ عَلَيْهِ دُرٌّ مُجَوَّفٌ آنِيَتُهُ كَعَدَدِ النُّجُومِ.

سورة الْفَلَق

١٨١٩ـ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنه قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ المعوذتين، فَقَالَ: «**قِيلَ لِي، فَقُلْتُ**». فَنَحْنُ نَقُولُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

◌ ◌ ◌ ◌

١٨١٧- البخاري: ٤٩٦٤، وأحمد: ١٣١٥٦.

١٨١٨- البخاري: ٤٩٦٥، وأحمد: ٢٦٤٠٣.

١٨١٩- البخاري: ٤٩٧٦، وأحمد: ٢١١٨٩.

وقوله: (قيل لي فقلت) يقول رَسُول الله ﷺ: قيل لي: قل: أعوذ، فقلت.



٥٨- كتاب فضائل القرآن

[باب كَيْفَ نُزُولُ الْوَحْيِ وَأَوَّلُ مَا نَزَلَ]

١٨٢٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«مَا مِنَ الأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ إِلاَّ أُعْطِيَ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُ وَحْياً أَوْحَاهُ الله إِلَيَّ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ»**.

١٨٢١- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ أَنَّ الله تَعَالَى تَابَعَ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ قَبْلَ وَفَاتِهِ حَتَّى تَوَفَّاهُ أَكْثَرَ مَا كَانَ الْوَحْيُ، ثُمَّ تُوُفِّي رَسُولُ الله ﷺ بَعْدُ.

[باب أُنزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ]

١٨٢٢- عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ الله ﷺ فَاسْتَمَعْتُ لِقِرَاءتِهِ، فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُ عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ يُقْرِئْنِيهَا رَسُولُ الله ﷺ فَكِدْتُ أُسَاوِرُهُ فِي الصَّلاَةِ، فَتَصَبَّرْتُ حَتَّى سَلَّمَ، فَلَبَّبْتُهُ بِرِدَائِهِ، فَقُلْتُ: مَنْ أَقْرَأَكَ هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ تَقْرَأُ ؟ قَالَ: أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ الله ﷺ. فَقُلْتُ: كَذَبْتَ فَإِنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَدْ أَقْرَأَنِيهَا عَلَى غَيْرِ مَا قَرَأْتَ، فَانْطَلَقْتُ بِهِ أَقُودُهُ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَقُلْتُ: إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ بِسُورَةِ الْفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تُقْرِئْنِيهَا. فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«أَرْسِلْهُ، اقْرَأْ يَا هِشَامُ»**. فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقِرَاءةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ. فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«كَذَلِكَ أُنْزِلَتْ»**. ثُمَّ قَالَ: **«اقْرَأْ يَا عُمَرُ»**. فَقَرَأْتُ الْقِرَاءةَ الَّتِي أَقْرَأَنِي، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«كَذَلِكَ أُنْزِلَتْ، إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَاقْرَؤوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ»**.

١٨٢٠- البخاري: ٤٩٨١، ومسلم: ٣٨٥، وأحمد: ٨٤٩١.

وقوله: (أعطي) أي: من الآيات الدالة والمعجزة، و (وحياً) أي: من القرآن الذي يستمر إعجازه ليوم القيامة.

١٨٢١- البخاري: ٤٩٨٢، ومسلم: ٧٥٢٤، وأحمد: ١٣٤٧٩.

وقوله: (توفاه أكثر ما كان الوحي): كثر الوحي عليه قبل موته بصورة لم تسبق.

١٨٢٢- البخاري: ٤٩٩٢، ومسلم: ١٩٠٠، وأحمد: ٢٩٦.

وقوله: (أساوره): أواثبه وأصارعه.

[باب كَانَ جِبْرِيلُ يَعْرِضُ الْقُرْآنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ]

١٨٢٣ـ عَنْ فَاطِمَةَ رضي الله عنها قَالَت: أَسَرَّ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ: «أَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُنِي بِالْقُرْآنِ كُلَّ سَنَةٍ، وَإِنَّهُ عَارَضَنِي الْعَامَ مَرَّتَيْنِ، وَلاَ أُرَاهُ إِلاَّ حَضَرَ أَجَلِي».

[باب القراء من أصحاب النَّبي ﷺ]

١٨٢٤ـ عَنِ ابن مسعود رضي الله عنه قَالَ: وَالله لَقَدْ أَخَذْتُ مِنْ فِي رَسُولِ الله ﷺ بِضْعاً وَسَبْعِينَ سُورَةً.

١٨٢٥ـ وعَنْه رضي الله عنه أنه كان بحمص، فقرأ سُورَةَ يُوسُفَ، فَقَالَ رَجُلٌ: مَا هَكَذَا أُنْزِلَتْ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ فقَالَ: أَحْسَنْتَ، وَوَجَدَ مِنْهُ رِيحَ الْخَمْرِ، فَقَالَ: أَتَجْمَعُ أَنْ تُكَذِّبَ بِكِتَابِ الله وَتَشْرَبَ الْخَمْرَ. فَضَرَبَهُ الْحَدَّ.

[باب فَضْلِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ]

١٨٢٦ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلاً سَمِعَ رَجُلاً يَقْرَأُ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] يُرَدِّدُهَا: فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، وَكَأَنَّ الرَّجُلَ يَتَقَالُّهَا، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ».

١٨٢٧ـ وعَنْه رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لأَصْحَابِهِ: «أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةٍ؟». فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، وَقَالُوا: أَيُّنَا يُطِيقُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ الله؟ فَقَالَ: «الله الْوَاحِدُ الصَّمَدُ ثُلُثُ الْقُرْآنِ».

[باب فَضْلِ الْمُعَوِّذَاتِ]

١٨٢٨ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا

١٨٢٣- البخاري معلقاً في فضائل القرآن، باب رقم: ٧.

١٨٢٤- البخاري: ٥٠٠٠، ومسلم: ٦٣٣٢، وأحمد: ٣٩٠٦ مختصراً.

١٨٢٥- البخاري: ٥٠٠١، ومسلم: ١٨٧٠، وأحمد: ٣٥٩١.

١٨٢٦- البخاري: ٥٠١٣، وأحمد: ١١٣٠٦.

وقوله: (يتقالها): يعتقد أنها قليلة.

١٨٢٧- البخاري: ٥٠١٥، وأحمد: ١١٠٥٣.

١٨٢٨- البخاري: ٥٠١٧، وأحمد: ٢٤٨٥٣.

فَقَرَأَ فِيهِمَا: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] وَ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ [الفلق: ١] وَ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس: ١] ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ، وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ، يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ.

[باب نُزُولِ السَّكِينَةِ وَالمَلاَئِكَةِ عِنْدَ قِرَاءةِ الْقُرْآنِ]

١٨٢٩ـ عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ رضي الله عنه قَالَ: بَيْنَمَا هُوَ يَقْرَأُ مِنَ اللَّيْلِ سُورَةَ الْبَقَرَةِ، وَفَرَسُهُ مَرْبُوطٌ عِنْدَهُ إِذْ جَالَتِ الْفَرَسُ، فَسَكَتَ فَسَكَتَتْ، فَقَرَأَ فَجَالَتِ الْفَرَسُ، فَسَكَتَ وَسَكَتَتِ الْفَرَسُ، ثُمَّ قَرَأَ فَجَالَتِ الْفَرَسُ، فَانْصَرَفَ، وَكَانَ ابْنُهُ يَحْيَى قَرِيباً مِنْهَا، فَأَشْفَقَ أَنْ تُصِيبَهُ، فَلَمَّا اجْتَرَّهُ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى مَا يَرَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ حَدَّثَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: **«اقْرَأْ يَا ابْنَ حُضَيْرٍ اقْرَأْ يَا ابْنَ حُضَيْرٍ»**. قَالَ: فَأَشْفَقْتُ يَا رَسُولَ الله أَنْ تَطَأَ يَحْيَى، فَرَفَعْتُ رَأْسِي إِلَى السَّمَاءِ، فَإِذَا مِثْلُ الظُّلَّةِ فِيهَا أَمْثَالُ الْمَصَابِيحِ، فَخَرَجَتْ حَتَّى لاَ أَرَاهَا. قَالَ: **«وَتَدْرِي مَا ذَاكَ»**؟ قَالَ: لاَ. قَالَ: **«تِلْكَ الْمَلاَئِكَةُ دَنَتْ لِصَوْتِكَ، وَلَوْ قَرَأْتَ لأَصْبَحَتْ يَنْظُرُ النَّاسُ إِلَيْهَا لاَ تَتَوَارَى مِنْهُمْ»**.

[باب اغْتِبَاطِ صَاحِبِ الْقُرْآنِ]

١٨٣٠ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: **«لاَ حَسَدَ إِلاَّ فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ عَلَّمَهُ الله الْقُرْآنَ، فَهُوَ يَتْلُوهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ فَسَمِعَهُ جَارٌ لَهُ، فَقَالَ: لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فُلاَنٌ، فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ، وَرَجُلٌ آتَاهُ الله مَالاً، فَهُوَ يُهْلِكُهُ فِي الْحَقِّ، فَقَالَ رَجُلٌ: لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فُلاَنٌ فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ»**.

[باب خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ]

١٨٣١ـ عَنْ عُثْمَانَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **«خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ، وَعَلَّمَهُ»**.

١٨٣٢ـ وعَنْه رضي الله عنه في رواية قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«إِنَّ أَفْضَلَكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»**.

١٨٢٩- البخاري: ٥٠١٨، وأحمد: ١١٧٦٦.

وقوله: (جالت): تحركت واضطربت، و (اقرأ يا ابن حضير) أي: كان ينبغي أن تستمر في قراءتك.

١٨٣٠- البخاري: ٥٠٢٦، وأحمد: ١٠٢١٤.

١٨٣١- البخاري: ٥٠٢٧، وأحمد: ٤١٢.

١٨٣٢- البخاري: ٥٠٢٨، وأحمد: ٤٠٥.

[باب اسْتِذْكَارِ الْقُرْآنِ وَتَعَاهُدِهِ]

١٨٣٣ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ، كَمَثَلِ صَاحِبِ الإِبِلِ الْمُعَقَّلَةِ، إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا، وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ**».

١٨٣٤ـ عَنْ عَبْدِ الله ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**بِئْسَمَا لأَحَدِهِمْ أَنْ يَقُولَ: نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ، بَلْ نُسِّيَ، وَاسْتَذْكِرُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ أَشَدُّ تَفَصِّياً مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ مِنَ النَّعَمِ**».

١٨٣٥ـ عَنْ أَبِي مُوسَى الأشعري ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**تَعَاهَدُوا الْقُرْآنَ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّياً مِنَ الإِبِلِ فِي عُقُلِهَا**».

[باب مَدِّ الْقِرَاءَةِ]

١٨٣٦ـ عَنْ أَنَسِ بن مالك ﷺ أنه سُئِلَ كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ النَّبِيِّ ﷺ ؟ فَقَالَ: كَانَتْ مَدًّا، ثُمَّ قَرَأَ: بسم الله الرحمن الرحيم يَمُدُّ بِبِسْمِ الله، وَيَمُدُّ بِالرَّحْمَنِ، وَيَمُدُّ بِالرَّحِيمِ.

[باب حُسْنِ الصَّوْتِ بِالْقِرَاءَةِ]

١٨٣٧ـ عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ: «**يَا أَبَا مُوسَى لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَاراً مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ**».

[باب فِي كَمْ يُقْرَأُ الْقُرْآنُ]

١٨٣٨ـ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو ﷺ قَالَ: أَنْكَحَنِي أَبِي امْرَأَةً ذَاتَ حَسَبٍ، فَكَانَ يَتَعَاهَدُ كَنَّتَهُ،

١٨٣٣- البخاري: ٥٠٣١، ومسلم: ١٨٣٩، وأحمد: ٥٣١٥ .

وقوله: (المعقلة): المشدودة بالعقال.

١٨٣٤- البخاري: ٥٠٣٢، ومسلم: ١٨٤١، وأحمد: ٣٩٦٠.

وقوله: (تفصياً): خروجاً وتفلتاً وتخلصاً.

١٨٣٥- البخاري: ٥٠٣٣، ومسلم: ١٨٤٤، وأحمد: ١٩٥٤٦.

١٨٣٦- البخاري: ٥٠٤٦، وأحمد: ١٢١٩٨.

١٨٣٧- البخاري: ٥٠٤٨، ومسلم: ١٨٥٢ .

١٨٣٨- البخاري: ٥٠٥٢، ومسلم: ٢٧٣٠، ولم يذكر قصة النكاح، وأحمد: ٦٤٧٧. =

فَيَسْأَلُهَا عَنْ بَعْلِهَا، فَتَقُولُ: نِعْمَ الرَّجُلُ مِنْ رَجُلٍ لَمْ يَطَأْ لَنَا فِرَاشاً، وَلَمْ يُفَتِّشْ لَنَا كَنَفاً مُذْ أَتَيْنَاهُ، فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَيْهِ ذَكَرَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «**الْقَنِي بِهِ**». فَلَقِيتُهُ بَعْدُ، فَقَالَ: «**كَيْفَ تَصُومُ**». قَالَ: كُلَّ يَوْمٍ قَالَ: «**وَكَيْفَ تَخْتِمُ ؟**». قَالَ: كُلَّ لَيْلَةٍ. قَالَ: «**صُمْ فِي كُلِّ شَهْرٍ ثَلاَثَةً، وَاقْرَإِ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ**». قَالَ: قُلْتُ: أُطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ: «**صُمْ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ فِي الْجُمُعَةِ**». قُلْتُ: أُطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ: «**أَفْطِرْ يَوْمَيْنِ وَصُمْ يَوْماً**». قَالَ قُلْتُ: أُطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ: «**صُمْ أَفْضَلَ الصَّوْمِ صَوْمِ دَاوُدَ صِيَامَ يَوْمٍ وَإِفْطَارَ يَوْمٍ، وَاقْرَأْ فِي كُلِّ سَبْعِ لَيَالٍ مَرَّةً**». فَلَيْتَنِي قَبِلْتُ رُخْصَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ وَذَاكَ أَنِّي كَبِرْتُ وَضَعُفْتُ، فَكَانَ يَقْرَأُ عَلَى بَعْضِ أَهْلِهِ السُّبْعَ مِنَ الْقُرْآنِ بِالنَّهَارِ، وَالَّذِي يَقْرَؤُهُ يَعْرِضُهُ مِنَ النَّهَارِ لِيَكُونَ أَخَفَّ عَلَيْهِ بِاللَّيْلِ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَقَوَّى أَفْطَرَ أَيَّاماً، وَأَحْصَى، وَصَامَ مِثْلَهُنَّ كَرَاهِيَةَ أَنْ يَتْرُكَ شَيْئاً فَارَقَ النَّبِيَّ ﷺ عَلَيْهِ.

[باب مَنْ راءى بِقِرَاءةِ الْقُرْآنِ]

١٨٣٩ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**يَخْرُجُ فِيكُمْ قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلاَتَكُمْ مَعَ صَلاَتِهِمْ، وَصِيَامَكُمْ مَعَ صِيَامِهِمْ، وَعَمَلَكُمْ مَعَ عَمَلِهِمْ، يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينَ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يَنْظُرُ فِي النَّصْلِ فَلاَ يَرَى شَيْئاً، وَيَنْظُرُ فِي الْقِدْحِ فَلاَ يَرَى شَيْئاً، وَيَنْظُرُ فِي الرِّيشِ فَلاَ يَرَى شَيْئاً، وَيَتَمَارَى فِي الْفُوقِ**».

١٨٤٠ـ عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**الْمُؤْمِنُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَيَعْمَلُ بِهِ كَالأُتْرُجَّةِ، طَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَرِيحُهَا طَيِّبٌ، وَالْمُؤْمِنُ الَّذِي لاَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَيَعْمَلُ بِهِ كَالتَّمْرَةِ،**

= وقوله: (كنته): زوج ولده، و (الكنف): الستر، ولم يفتش لنا كنفا وما قبلها كناية عَنْ عدم قضاء حاجتها منه، و(أفطر أياماً وأحصى) أي: ثم أحصى عدتهن، وصام مثلها.

١٨٣٩- البخاري: ٥٠٥٨، ومسلم: ٢٤٥٥، وأحمد: ١١٥٧٩ .

وقوله: (لا يجاوز حناجرهم) قيل: معناه: لا يتدبرونه. وقيل: لا يتقبله الله ولا يرفعه، و (النَّصل) هو حديدة السهم، و (القدح) هو السهم قبل أن يراش ويركب سهمه، و (الفوق): موضع الوتر من السهم.

١٨٤٠- البخاري: ٥٠٥٩، ومسلم: ١٨٦١، وأحمد: ١٩٦٦٤ .

وقوله: (الأترجة): فاكهة طيبة الطعم طيبة الريح كثيرة النفع.

وقوله: (ولا ريح لها) جاء في البخاري: (وريحها مر) والمثبت من الأصل رواية.

طَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَلاَ رِيحَ لَهَا، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالرَّيْحَانَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ، وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لاَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، كَالْحَنْظَلَةِ طَعْمُهَا مُرٌّ وخَبِيثٌ، ولا رِيحَ لَها».

[باب: «اقْرَؤُوا الْقُرْآنَ مَا ائْتَلَفَتْ عليه قُلُوبُكُمْ»]

١٨٤١ـ عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ الله رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اقْرَؤُوا الْقُرْآنَ مَا ائْتَلَفَتْ عليه قُلُوبُكُمْ، فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ فَقُومُوا عَنْهُ».

۞ ۞ ۞ ۞

١٨٤١- البخاري: ٥٠٦٠، ومسلم: ٦٧٧٧، وأحمد: ١٨٨١٦.

٥٩ـ كتاب النكاح

[باب التَّرْغِيب فِي النِّكَاحِ]

١٨٤٢ـ عَنْ أَنَسِ بْن مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ ثَلاَثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا، فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبداً، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلاَ أُفْطِرُ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلاَ أَتَزَوَّجُ أَبداً، فَجَاءَ رَسُولُ الله ﷺ فَقَالَ: **«أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا، أَمَا وَالله إِنِّي لأَخْشَاكُمْ لله وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي»**.

[باب مَا يُكْرَهُ مِنَ التَّبَتُّلِ وَالْخِصَاءِ]

١٨٤٣ـ عَنْ سَعْدِ بْن أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ: رَدَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ التَّبَتُّلَ، وَلَوْ أَذِنَ لَهُ لاَخْتَصَيْنَا.

١٨٤٤ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله إِنِّي رَجُلٌ شَابٌّ وَأَنَا أَخَافُ عَلَى نَفْسِي الْعَنَتَ، وَلاَ أَجِدُ مَا أَتَزَوَّجُ بِهِ النِّسَاءَ، فَسَكَتَ عَنِّي، ثُمَّ قُلْتُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَسَكَتَ عَنِّي، ثُمَّ قُلْتُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَسَكَتَ عَنِّي، ثُمَّ قُلْتُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«يَا أَبَا هُرَيْرَةَ جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا أَنْتَ لاَقٍ، فَاخْتَصِ عَلَى ذَلِكَ أَوْ ذَرْ»**.

١٨٤٢- البخاري: ٥٠٦٣، ومسلم: ٣٤٠٣، وأحمد: ١٣٥٣٤.

وقوله: (رهط) الرهط: من ثلاثة إلى عشرة، و (تقالوها): اعتبروها قليلة بالنسبة لموضع النَّبِيّ المغفور له، و (ليس مني): ليس على طريقتي وهديي.

١٨٤٣- البخاري: ٥٠٧٣، ومسلم: ٣٤٠٥، وأحمد: ١٥٨٨.

وقوله: (التبتل): الانقطاع للعبادة، و (لاختصينا): لأبطلنا رجولتنا برض هذا العضو.

١٨٤٤- البخاري: ٥٠٧٦.

وقوله: (العنت): المشقة، وهي هنا الزنا.

[باب نِكَاحِ الأَبْكَارِ]

١٨٤٥ـ عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله أَرَأَيْتَ لَوْ نَزَلْتَ وَادِياً وَفِيهِ شَجَرَةٌ قَدْ أُكِلَ مِنْهَا، وَوَجَدْتَ شَجَراً لَمْ يُؤْكَلْ مِنْهَا، فِي أَيِّهَا كُنْتَ تُرْتِعُ بَعِيرَكَ؟ قَالَ: «**فِي الَّذِي لَمْ يُرْتَعْ مِنْهَا**». تَعْنِي أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ لَمْ يَتَزَوَّجْ بِكْراً غَيْرَهَا.

[باب تَزْوِيجِ الصِّغَارِ مِنَ الْكِبَارِ]

١٨٤٦ـ وعَنْها ﵂ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَها إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ ﵁: إِنَّمَا أَنَا أَخُوكَ، فَقَالَ: «**أَنْتَ أَخِي فِي دِينِ الله وَكِتَابِهِ، وَهْيَ لِي حَلاَلٌ**».

[باب الأَكْفَاءِ فِي الدِّينِ]

١٨٤٧ـ وعَنْها ﵂ أَنَّ أَبَا حُذَيْفَةَ بْنَ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْراً مَعَ النَّبِيِّ ﷺ تَبَنَّى سَالِماً، وَأَنْكَحَهُ بِنْتَ أَخِيهِ هِنْدَ بِنْتَ الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَهْوَ مَوْلًى لاِمْرَأَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ، كَمَا تَبَنَّى النَّبِيُّ ﷺ زَيْداً، وَكَانَ مَنْ تَبَنَّى رَجُلاً فِي الْجَاهِلِيَّةِ، دَعَاهُ النَّاسُ إِلَيْهِ، وَوَرِثَ مِنْ مِيرَاثِهِ، حَتَّى أَنْزَلَ الله: ﴿ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَمَوَٰلِيكُمْ﴾ [الأحزاب: ٥] فَرُدُّوا إِلَى آبَائِهِمْ، فَمَنْ لَمْ يُعْلَمْ لَهُ أَبٌ كَانَ مَوْلًى وَأَخاً فِي الدِّينِ، فَجَاءَتْ سَهْلَةُ بِنْتُ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو الْقُرَشِيِّ ثُمَّ الْعَامِرِيِّ - وَهْيَ امْرَأَةُ أَبِي حُذَيْفَةَ - النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ الله إِنَّا كُنَّا نَرَى سَالِماً وَلَداً، وَقَدْ أَنْزَلَ الله فِيهِ مَا قَدْ عَلِمْتَ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

١٨٤٨ـ وعَنْها ﵂ قَالَتْ: دَخَلَ رَسُولُ الله ﷺ عَلَى ضُبَاعَةَ بِنْتِ الزُّبَيْرِ فَقَالَ لَهَا: «**لَعَلَّكِ أَرَدْتِ الْحَجَّ**»؟ قَالَتْ: وَالله لاَ أَجِدُنِي إِلاَّ وَجِعَةً. فَقَالَ لَهَا: «**حُجِّي وَاشْتَرِطِي، قُولِي: اللَّهُمَّ مَحِلِّي حَيْثُ حَبَسْتَنِي**». وَكَانَتْ تَحْتَ الْمِقْدَادِ بْنِ الأَسْوَدِ.

١٨٤٥- البخاري: ٥٠٧٧.

١٨٤٦- البخاري: ٥٠٨١.

١٨٤٧- البخاري: ٥٠٨٨، وأحمد: ٢٥٦٥٠.

١٨٤٨- البخاري: ٥٠٨٩، ومسلم: ٢٩٠٢، وأحمد: ٢٥٦٥٩.

١٨٤٩ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لأَرْبَعٍ، لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ».

١٨٥٠ـ عَنْ سَهْلٍ ﷺ قَالَ: مَرَّ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «مَا تَقُولُونَ فِي هَذَا»؟ قَالُوا: حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ يُنْكَحَ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ يُشَفَّعَ، وَإِنْ قَالَ أَنْ يُسْتَمَعَ. قَالَ: ثُمَّ سَكَتَ، فَمَرَّ رَجُلٌ مِنْ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ: «مَا تَقُولُونَ فِي هَذَا»؟ قَالُوا: حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ لاَ يُنْكَحَ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ لاَ يُشَفَّعَ، وَإِنْ قَالَ أَنْ لاَ يُسْتَمَعَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هَذَا خَيْرٌ مِنْ مِلْءِ الأَرْضِ مِثْلَ هَذَا».

[باب مَا يتقى مِنْ شُؤْمِ الْمَرْأَةِ وَقَوْلِهِ تَعَالَى :
﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ﴾] [التغابن: ١٤]

١٨٥١ـ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ».

[باب ﴿وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ﴾ وَيَحْرُمُ مِنَ الرَّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ] [النساء: ٢٣]

١٨٥٢ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَلاَ تَزَوَّجُ ابْنَةَ حَمْزَةَ؟ قَالَ: «إِنَّهَا ابْنَةُ أَخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ».

١٨٥٣ـ عَنْ عَائِشَةَ ﷺ، أَنَّهَا سَمِعَتْ صَوْتَ رَجُلٍ يَسْتَأْذِنُ فِي بَيْتِ حَفْصَةَ، قَالَتْ: فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ فِي بَيْتِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «أُرَاهُ فُلاَناً». لِعَمِّ حَفْصَةَ مِنَ الرَّضَاعَةِ.

١٨٤٩- البخاري: ٥٠٩٠، ومسلم: ٣٦٣٥، وأحمد: ٩٥٢١.

وقوله: (الحسب): الشرف بالآباء والأقارب، وهو مأخوذ من الحساب حيث كانوا يحسبون عدد المناقب والمفاخر فيحكم لصاحب العدد الأكبر، و (تربت يداك) أي: لصقت بالتراب، وهو دعاء غير مراد حقيقته.

١٨٥٠- البخاري: ٥٠٩١.

١٨٥١- البخاري: ٥٠٩٦، ومسلم: ٦٩٤٥، وأحمد: ٢١٧٤٦.

١٨٥٢- البخاري: ٥١٠٠، ومسلم: ٣٥٨٤، وأحمد: ١٩٥٢.

١٨٥٣- البخاري: ٥٠٩٩، ومسلم: ٣٥٦٨، وأحمد: ٢٥٤٥٣.

قَالَتْ عَائِشَةُ: لَوْ كَانَ فُلاَنٌ حَيًّا، لِعَمِّهَا مِنَ الرَّضَاعَةِ دَخَلَ عَلَيَّ؟ فَقَالَ: «**نَعَم، الرَّضَاعَةُ تُحَرِّمُ مَا تُحَرِّمُ الْوِلاَدَةُ**».

١٨٥٤- عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْت أبي سُفْيَانَ ﵄ قَالَتْ: قلت: يَا رَسُولَ الله انْكِحْ أُخْتِي بِنْتَ أبي سُفْيَانَ، فَقَالَ: «**أَوَتُحِبِّينَ ذَلِكَ**»؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، لَسْتُ لَكَ بِمُخْلِيَةٍ، وَأَحَبُّ مَنْ شَارَكَنِي فِي خَيْرٍ أُخْتِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنَّ ذَلِكَ لاَ يَحِلُّ لِي**». قُلْتُ: فَإِنَّا نُحَدَّثُ أَنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَنْكِحَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ: «**بِنْتَ أُمِّ سَلَمَةَ**»؟ قُلْتُ: نَعَمْ. فَقَالَ: «**لَوْ أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ رَبِيبَتِي فِي حَجْرِي، مَا حَلَّتْ لِي، إِنَّهَا لاَبْنَةُ أَخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ، أَرْضَعَتْنِي وَأَبَا سَلَمَةَ ثُوَيْبَةُ، فَلاَ تَعْرِضْنَ عَلَيَّ بَنَاتِكُنَّ وَلاَ أَخَوَاتِكُنَّ**».

[باب مَنْ قَالَ: لاَ رَضَاعَ بَعْدَ حَوْلَيْنِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾ وَمَا يُحَرِّمُ مِنْ قَلِيلِ الرَّضَاعِ وَكَثِيرِهِ] [البقرة: ٢٣٣]

١٨٥٥- عَنْ عَائِشَةَ ﵂ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا رَجُلٌ، فَكَأَنَّهُ تَغَيَّرَ وَجْهُهُ، كَأَنَّهُ كَرِهَ ذَلِكَ فَقَالَتْ: إِنَّهُ أَخِي. فَقَالَ: «**انْظُرْنَ مَا إِخْوَانُكُنَّ، فَإِنَّمَا الرَّضَاعَةُ مِنَ الْمَجَاعَةِ**».

[باب: «لا تُنْكَحُ المَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا».]

١٨٥٦- عَنْ جَابِرٍ ﵁ قَالَ: نَهَى رَسُولُ الله ﷺ أَنْ تُنْكَحَ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا أَوْ خَالَتِهَا.

[باب الشِّغَارِ]

١٨٥٧- عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ نَهَى عَنِ الشِّغَارِ.

١٨٥٤- البخاري: ٥١٠١، ومسلم: ٣٥٨٨، وأحمد: ٢٦٤٩٦ .

وقوله: (لست لك بمخلية) أي: لست بمنفردة ولا خالية من ضره.

١٨٥٥- البخاري: ٥١٠٢، ومسلم: ٣٦٠٧، وأحمد: ٢٤٦٣٢.

وقوله: (الرضاعة من المجاعة): الرضاعة التي تثبت بها الحرمة، حيث يسد اللبن جوع الطفل.

١٨٥٦- البخاري: ٥١٠٨، وأحمد: ١٤٦٣٣.

١٨٥٧- البخاري: ٥١١٢، ومسلم: ٣٤٦٥، وأحمد: ٤٥٢٦.

وقوله: (الشغار): أن يزوج الرجل ابنته لآخر على أن يزوجه الآخر ابنته أيضاً دون مهر

[باب نَهْي رَسُولِ الله ﷺ عَنْ نِكَاحِ المُتْعَةِ آخراً]

١٨٥٨ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله وَسَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ رضي الله عنهم قَالاَ: كُنَّا فِي جَيْشٍ فَأَتَانَا رَسُولُ الله ﷺ فَقَالَ: **«إِنَّهُ قَدْ أُذِنَ لَكُمْ أَنْ تَسْتَمْتِعُوا فَاسْتَمْتِعُوا»**.

[باب عَرْضِ المَرْأَةِ نَفْسَهَا عَلَى الرَّجُلِ الصَّالِحِ]

١٨٥٩ـ عَنْ سَهْلِ بن سعد رضي الله عنه أَنَّ امْرَأَةً عَرَضَتْ نَفْسَهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ الله زَوِّجْنِيهَا. فَقَالَ: **«مَا عِنْدَكَ؟»**. قَالَ: مَا عِنْدِي شَيْءٌ. قَالَ: **«اذْهَبْ فَالْتَمِسْ وَلَوْ خَاتَماً مِنْ حَدِيدٍ»**. فَذَهَبَ، ثُمَّ رَجَعَ، فَقَالَ: لاَ وَالله مَا وَجَدْتُ شَيْئاً، وَلاَ خَاتَماً مِنْ حَدِيدٍ، وَلَكِنْ هَذَا إِزَارِي وَلَهَا نِصْفُهُ ـ قَالَ سَهْلٌ: وَمَا لَهُ رِدَاءٌ ـ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«وَمَا تَصْنَعُ بِإِزَارِكَ؟ إِنْ لَبِسْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا مِنْهُ شَيْءٌ، وَإِنْ لَبِسَتْهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ مِنْهُ شَيْءٌ»**. فَجَلَسَ الرَّجُلُ حَتَّى إِذَا طَالَ مَجْلَسُهُ قَامَ، فَرَآهُ النَّبِيُّ ﷺ فَدَعَاهُ أَوْ دُعِيَ لَهُ، فَقَالَ: **«مَاذَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ»**. فَقَالَ: مَعِي سُورَةُ كَذَا، وَسُورَةُ كَذَا لِسُوَرٍ يُعَدِّدُهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«أَمْلَكْنَاكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ»**.

[باب النَّظَرِ إِلَى المَرْأَةِ قَبْلَ التَّزْوِيجِ]

١٨٦٠ـ وفي رواية عَنْه رضي الله عنه: أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ رَسُولَ الله ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ الله جِئْتُ لأَهَبَ لَكَ نَفْسِي، فَنَظَرَ إِلَيْهَا رَسُولُ الله ﷺ فَصَعَّدَ النَّظَرَ إِلَيْهَا وَصَوَّبَهُ، ثُمَّ طَأْطَأَ رَأْسَهُ، وذكر الحديث، وقَالَ في آخره: **«أَتَقْرَؤُهُنَّ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِكَ»**؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: **«اذْهَبْ فَقَدْ مَلَّكْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ»**.

[باب مَنْ قَالَ: لاَ نِكَاحَ إِلاَّ بِوَلِيٍّ]

١٨٦١ـ عَنْ مَعْقِل بْن يَسَارٍ رضي الله عنه قَالَ: زَوَّجْتُ أُخْتاً لِي مِنْ رَجُلٍ فَطَلَّقَهَا، حَتَّى إِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا

١٨٥٨- البخاري: ٥١١٧، ٥١١٨، ومسلم: ٣٤١٣، وأحمد: ١٦٥٠٤.

وقوله: (تستمتعوا) أي: نكاح المتعة.

١٨٥٩- البخاري: ٥١٢١، ومسلم: ٣٤٨٧، وأحمد: ٢٢٧٩٨.

وقوله: (أمكناكها) أي: زوجناكها بما تحفظ من القرآن، وكان مهرها أن يعلمها ما معه من القرآن، وقيل غير ذلك.

١٨٦٠- البخاري: ٥١٢٦، ومسلم: ٣٤٨٧، وأحمد: ٢٢٨٣٢.

١٨٦١- البخاري: ٥١٣٠، وانظر ابن حبان: ٤٠٧١.

وقوله: (فرشتك) أي: جعلتها لك فراشاً.

جَاءَ يَخْطُبُهَا، فَقُلْتُ لَهُ: زَوَّجْتُكَ وَفَرَشْتُكَ وَأَكْرَمْتُكَ، فَطَلَّقْتَهَا، ثُمَّ جِئْتَ تَخْطُبُهَا؟! لاَ وَاللهِ لاَ تَعُودُ إِلَيْكَ أَبَداً، وَكَانَ رَجُلاً لاَ بَأْسَ بِهِ وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ تُرِيدُ أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ، فَأَنْزَلَ اللهُ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٢] فَقُلْتُ: الآنَ أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: فَزَوَّجَهَا إِيَّاهُ.

[باب لاَ يُنْكِحُ الأَبُ وَغَيْرُهُ الْبِكْرَ وَالثَّيِّبَ إِلاَّ بِرِضَاهَا]

١٨٦٢ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**لاَ تُنْكَحُ الأَيِّمُ حَتَّى تُسْتَأْمَرَ، وَلاَ تُنْكَحُ الْبِكْرُ حَتَّى تُسْتَأْذَنَ**». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ وَكَيْفَ إِذْنُهَا؟ قَالَ: «**أَنْ تَسْكُتَ**».

١٨٦٣ـ عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: قلت: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ الْبِكْرَ تَسْتَحِي؟ قَالَ: «**رِضَاهَا صَمْتُهَا**».

[باب إِذَا زَوَّجَ ابْنَتَهُ وَهْيَ كَارِهَةٌ فَنِكَاحُهُ مَرْدُودٌ]

١٨٦٤ـ عَنْ خَنْسَاءَ بِنْتِ خِذَامٍ الأَنْصَارِيَّةِ ﷺ: أَنَّ أَبَاهَا زَوَّجَهَا وَهْيَ ثَيِّبٌ، فَكَرِهَتْ ذَلِكَ، فَأَتَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَرَدَّ نِكَاحَهُ.

[باب لاَ يَخْطُبُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ حَتَّى يَنْكِحَ أَوْ يَدَعَ]

١٨٦٥ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَبِيعَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَلاَ يَخْطُبَ الرَّجُلُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ، حَتَّى يَتْرُكَ الْخَاطِبُ قَبْلَهُ، أَوْ يَأْذَنَ لَهُ الْخَاطِبُ.

[باب الشُّرُوطِ الَّتِي لاَ تَحِلُّ فِي النِّكَاحِ]

١٨٦٦ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لاَ يَحِلُّ لاِمْرَأَةٍ تَسْأَلُ طَلاَقَ أُخْتِهَا لِتَسْتَفْرِغَ صَحْفَتَهَا، فَإِنَّمَا لَهَا مَا قُدِّرَ لَهَا**».

١٨٦٢- البخاري: ٥١٣٦، ومسلم: ٣٤٧٣، وأحمد: ٩٦٠٥ .

وقوله: (الأيم): من لم تتزوج، بكراً كانت أو ثيباً، والمراد هنا الثيب حتى يؤخذ رأيها.

١٨٦٣- البخاري: ٥١٣٧، ومسلم: ٣٤٧٥، وأحمد: ٢٤١٨٥.

١٨٦٤- البخاري: ٥١٣٨، وأحمد: ٢٦٧٨٦.

١٨٦٥- البخاري: ٥١٤٢، ومسلم: ٣٤٥٥، وأحمد: ٤٧٢٢.

١٨٦٦- البخاري: ٥١٥٢، ومسلم: ٣٤٥٨ .

وقوله: (تستفرغ صحفتها): تأخذ منه ما كان لزوجته من حب وود.

[باب النِّسْوَةِ اللاَّئي يَهْدِينَ المَرْأَةَ إلَى زَوْجِهَا]

١٨٦٧ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّهَا زَفَّتِ امْرَأَةً إِلَى رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ نَبِيُّ الله ﷺ: **«يَا عَائِشَةُ مَا كَانَ مَعَكُمْ لَهْوٌ ؟ فَإِنَّ الأَنْصَارَ يُعْجِبُهُمُ اللَّهْوُ»**.

[باب مَا يَقُولُ الرَّجُلُ إذَا أَتَى أَهْلَهُ]

١٨٦٨ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: **«أَمَا لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ يَقُولُ حِينَ يَأْتِي أَهْلَهُ: بِاسْمِ الله، اللَّهُمَّ جَنِّبْنِي الشَّيْطَانَ، وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا، ثُمَّ قُدِّرَ بَيْنَهُمَا فِي ذَلِكَ، أَوْ قُضِيَ وَلَدٌ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَداً»**.

[باب الْوَلِيمَةِ وَلَوْ بِشَاةٍ]

١٨٦٩ـ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: مَا أَوْلَمَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى أحدٍ مِنْ نِسَائِهِ، مَا أَوْلَمَ عَلَى زَيْنَبَ، أَوْلَمَ بِشَاةٍ.

[باب مَنْ أَوْلَمَ بِأَقَلَّ مِنْ شَاةٍ]

١٨٧٠ـ عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: أَوْلَمَ ﷺ عَلَى بَعْضِ نِسَائِهِ بِمُدَّيْنِ مِنْ شَعِيرٍ.

[باب حَقِّ إِجَابَةِ الْوَلِيمَةِ وَالدَّعْوَةِ وَمَنْ أَوْلَمَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَنَحْوَهُ]

١٨٧١ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: **«إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى الْوَلِيمَةِ فَلْيَأْتِهَا»**.

١٨٦٧- البخاري: ٥١٦٢، وأحمد: ٢٦٣١٣، بنحوه.

١٨٦٨- البخاري: ٥١٦٥، ومسلم: ٣٥٣٣، وأحمد: ١٨٦٧.

١٨٦٩- البخاري: ٥١٦٨، ومسلم: ٣٥٠٣، وأحمد: ١٣٣٧٨ .

وقوله: (أحد) في البخاري: (شيء) والمثبت من الأصل رواية.

١٨٧٠- البخاري: ٥١٧٢، وهو مرسل بهذه الصياغة، وأحمد: ٢٤٨٢١، من حديث عائشة.

١٨٧١- البخاري: ٥١٧٣، ومسلم: ٣٥٠٩، وأحمد: ٤٧١٢.

[باب الوصاية بِالنِّسَاءِ]

١٨٧٢ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ رَسُول الله ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِالله وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلاَ يُؤْذِي جَارَهُ، وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْراً، فَإِنَّهُنَّ خُلِقْنَ مِنْ ضِلَعٍ، وَإِنَّ أَعْوَجَ، شَيْءٍ فِي الضِّلَعِ أَعْلاَهُ، فَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ، فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْراً».

[باب حُسْنِ الْمُعَاشَرَةِ مَعَ الأَهْلِ]

١٨٧٣ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: جَلَسَ إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً، فَتَعَاهَدْنَ وَتَعَاقَدْنَ أَنْ لاَ يَكْتُمْنَ مِنْ أَخْبَارِ أَزْوَاجِهِنَّ شَيْئاً. قَالَتِ الأُولَى: زَوْجِي لَحْمُ جَمَلٍ، غَثٌّ عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ، لاَ سَهْلٍ فَيُرْتَقَى، وَلاَ سَمِينٍ فَيُنْتَقَلُ. قَالَتِ الثَّانِيَةُ: زَوْجِي لاَ أَبُثُّ خَبَرَهُ، إِنِّي أَخَافُ أَنْ لاَ أَذَرَهُ، إِنْ أَذْكُرْهُ أَذْكُرْ عُجَرَهُ

١٨٧٢- البخاري: ٥١٨٥، ٥١٨٦، ومسلم: ١٧٤، ٣٦٤٤.

١٨٧٣- البخاري: ٥١٨٩، ومسلم: ٦٣٠٥ .

وقولها: (فينتقل): ليس سميناً فيسجع على فقله، والمعنى أنه سيء الخُلق شديد الغلظة، كثير الضجر، يصعب الرقي إليه، و (أخاف ألا أذره) الضمير إن عاد على الخبر فهي تخاف أن تسترسل في ذكر معايبه وأخباره فلا تترك شيئاً، وإن كان الضمير راجعاً إلى زوجها فهي تخاف أن يفارقها إذا سمع بحديثها، و (العشنق): الأهوج العصبي المزاج والذي لا يستقر على حال، و (أعلق) يعني لا أطلق ولا أزوج، و (لا سآمة): لا أسأم عشرته، و (إن دخل فهد وإن خرج أسد) يعني إن دخل البيت فهو وديع، وإن خرج في الناس كان في الإقدام كالأسد، و(إن أكل لف وإن شرب اشتف): كثير الأكل والشرب حتى النهاية، و (البث): الحزن أو المرض الذي يصيبها، و(غياياء) أحمق لا يهتدي إلى مسلك، أو المنهمك في الشر، و (عياياء): من العي، الذي لا يستطيع الجماع على الوجه المطلوب، و (طباقاء): ثقيل كالظلمة، أو ثقيل على صدرها، و (كل داء له داء) أي: فيه كل الأدواء، و (أو جمع كلاً لك) أي: الشج أو الكسر أو كليهما، و (الزرنب): نبت طيب الريح، و (الناد): مجتمع الناس، و (المزهر): آلة للطرب، وقد يستعمل فرحاً بقدوم الضيف فتسمع الإبل فتتوقع الذبح للضيف، و(أناس): أثقل أذني بالحلي، و (بجحت إليَّ نفسي) أي: فرحني ففرحت، أو عظمني فعظمت إليَّ نفسي، و(شق) قيل: شق الجبل، وقيل: مكان معين، و (صهيل): صوت الخيل، و (أطيط): صوت الإبل، و (دائس ومنق) تعني أهل زراعة وفلاحة، و (لا أقبح): لا يقول: قبحك الله ولا يقبح قولها، و (أتصبح): أنام أول النهار، فلا توقظ للعمل، و (أتقنح): أشرب حتى أروى، و (عكومها رداح): أوعيتها كثيرة، و (فساح): واسع فسيح، و (كمسل شطبة) الشطبة من سدى الحصير، وقيل غير ذلك، و (الجفرة): الأنثى من ولد المعز، و(وملء كسائها): خصبة الجسم، ذات شخصية كاملة، و (غيظ جارتها) يغار من حسنها جيرانها أو ضراتها، =

وَبُجَرَهُ. قَالَتِ الثَّالِثَةُ: زَوْجِي الْعَشَنَّقُ، إِنْ أَنْطِقْ أُطَلَّقْ وَإِنْ أَسْكُتْ أُعَلَّقْ. قَالَتِ الرَّابِعَةُ: زَوْجِي كَلَيْلِ تِهَامَةَ، لاَ حَرٌّ، وَلاَ قُرٌّ، وَلاَ مَخَافَةَ، وَلاَ سَآمَةَ. قَالَتِ الْخَامِسَةُ: زَوْجِي إِنْ دَخَلَ فَهِدَ، وَإِنْ خَرَجَ أَسِدَ، وَلاَ يَسْأَلُ عَمَّا عَهِدَ. قَالَتِ السَّادِسَةُ: زَوْجِي إِنْ أَكَلَ لَفَّ، وَإِنْ شَرِبَ اشْتَفَّ، وَإِنِ اضْطَجَعَ الْتَفَّ، وَلاَ يُولِجُ الْكَفَّ لِيَعْلَمَ الْبَثَّ، قَالَتِ السَّابِعَةُ: زَوْجِي غَيَايَاءُ أَوْ عَيَايَاءُ طَبَاقَاءُ، كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَاءٌ، شَجَّكِ أَوْ فَلَّكِ أَوْ جَمَعَ كُلاً لَكِ. قَالَتِ الثَّامِنَةُ: زَوْجِي الْمَسُّ مَسُّ أَرْنَبٍ، وَالرِّيحُ رِيحُ زَرْنَبٍ. قَالَتِ التَّاسِعَةُ: زَوْجِي رَفِيعُ الْعِمَادِ، طَوِيلُ النِّجَادِ، عَظِيمُ الرَّمَادِ، قَرِيبُ الْبَيْتِ مِنَ النَّادِ. قَالَتِ الْعَاشِرَةُ: زَوْجِي مَالِكٌ وَمَا مَالِكٌ، مَالِكٌ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكِ، لَهُ إِبِلٌ كَثِيرَاتُ الْمَبَارِكِ قَلِيلاَتُ الْمَسَارِحِ، وَإِذَا سَمِعْنَ صَوْتَ الْمِزْهَرِ أَيْقَنَّ أَنَّهُنَّ هَوَالِكُ. قَالَتِ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ: زَوْجِي أَبُو زَرْعٍ، وَمَا أَبُو زَرْعٍ أَنَاسَ مِنْ حُلِيٍ أُذُنَيَّ، وَمَلأَ مِنْ شَحْمٍ عَضُدَيَّ، وَبَجَّحَنِي فَبَجِحَتْ إِلَيَّ نَفْسِي، وَجَدَنِي فِي أَهْلِ غُنَيْمَةٍ بِشِقٍّ، فَجَعَلَنِي فِي أَهْلِ صَهِيلٍ وَأَطِيطٍ وَدَائِسٍ وَمُنَقٍّ، فَعِنْدَهُ أَقُولُ فَلاَ أُقَبَّحُ وَأَرْقُدُ فَأَتَصَبَّحُ، وَأَشْرَبُ فَأَتَقَنَّحُ، أُمُّ أَبِي زَرْعٍ فَمَا أُمُّ أَبِي زَرْعٍ عُكُومُهَا رَدَاحٌ، وَبَيْتُهَا فَسَاحٌ، ابْنُ أَبِي زَرْعٍ، فَمَا ابْنُ أَبِي زَرْعٍ مَضْجَعُهُ كَمَسَلِّ شَطْبَةٍ، وَيُشْبِعُهُ ذِرَاعُ الْجَفْرَةِ، بِنْتُ أَبِي زَرْعٍ، فَمَا بِنْتُ أَبِي زَرْعٍ طَوْعُ أَبِيهَا، وَطَوْعُ أُمِّهَا، وَمِلْءُ كِسَائِهَا، وَغَيْظُ جَارَتِهَا، جَارِيَةُ أَبِي زَرْعٍ، فَمَا جَارِيَةُ أَبِي زَرْعٍ لاَ تَبُثُّ حَدِيثَنَا تَبْثِيثاً، وَلاَ تُنَقِّثُ مِيرَتَنَا تَنْقِيثاً، وَلاَ تَمْلأُ بَيْتَنَا تَعْشِيشاً، قَالَتْ: خَرَجَ أَبُو زَرْعٍ وَالأَوْطَابُ تُمْخَضُ، فَلَقِيَ امْرَأَةً مَعَهَا وَلَدَانِ لَهَا كَالْفَهْدَيْنِ يَلْعَبَانِ مِنْ تَحْتِ خَصْرِهَا بِرُمَّانَتَيْنِ، فَطَلَّقَنِي وَنَكَحَهَا، فَنَكَحْتُ بَعْدَهُ رَجُلاً سَرِيًّا، رَكِبَ شَرِيًّا وَأَخَذَ خَطِّيًّا وَأَرَاحَ عَلَيَّ نَعَماً ثَرِيًّا، وَأَعْطَانِي مِنْ كُلِّ رَائِحَةٍ زَوْجاً، وَقَالَ: كُلِي أُمَّ زَرْعٍ، وَمِيرِي أَهْلَكِ. قَالَتْ: فَلَوْ جَمَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ أَعْطَانِيهِ مَا بَلَغَ أَصْغَرَ آنِيَةِ أَبِي زَرْعٍ. قَالَتْ عَائِشَةُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**كُنْتُ لَكِ كَأَبِي زَرْعٍ لأُمِّ زَرْعٍ**».

= و(لا تبث الحديث): لا تفشي السر وأخبار الأسرة، و (لا تنقث الميرة): لا تخون أصحاب البيت في طعامهم، و (لا تملأ البيت تعشيشا) أي: نظيفة، و (الأوطاب تمخض) أن قرب اللبن تمخض ليستخرج الزبد، و(برمانتين) أي: ثدييها وهما كذلك يدلان على صغر سنها وكمال أنوثتها وأنها ولود، و (السري): الفاضل الخير، و (ركب شريا) أي: مركباً خياراً وفرساً رائقاً يمضي في مشيه بلا فتور، و (خطيا) أي: رمحاً خطيًّا، و(رائحة) أي: كل نوع من الماشية يروح آخر النهار، و (ميري أهلك): أعطهم ووسعي عليهم، و (كأبي زرع) في الألفة والوفاء.

[باب لا تأذن المرأة في بيت زوجها لأحد إلا بإذنه]

١٨٧٤ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لاَ يَحِلُّ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ إِلاَّ بِإِذْنِهِ، وَلاَ تَأْذَنَ فِي بَيْتِهِ إِلاَّ بِإِذْنِهِ، وَمَا أَنْفَقَتْ مِنْ نَفَقَةٍ عَنْ غَيْرِ أَمْرِهِ، فَإِنَّهُ يُؤَدَّى إِلَيْهِ شَطْرُهُ».

[باب]

١٨٧٥ـ عَنْ أُسَامَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «قُمْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَكَانَ عَامَّةَ مَنْ دَخَلَهَا الْمَسَاكِينُ، وَأَصْحَابُ الْجَدِّ مَحْبُوسُونَ، غَيْرَ أَنَّ أَصْحَابَ النَّارِ قَدْ أُمِرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ، وَقُمْتُ عَلَى بَابِ النَّارِ فَإِذَا عَامَّةُ مَنْ دَخَلَهَا النِّسَاءُ».

[باب الْقُرْعَةِ بَيْنَ النِّسَاءِ إِذَا أَرَادَ سَفَراً]

١٨٧٦ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا خَرَجَ أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ، فَطَارَتِ الْقُرْعَةُ لِعَائِشَةَ وَحَفْصَةَ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا كَانَ بِاللَّيْلِ سَارَ مَعَ عَائِشَةَ يَتَحَدَّثُ، فَقَالَتْ حَفْصَةُ: أَلاَ تَرْكَبِينَ اللَّيْلَةَ بَعِيرِي وَأَرْكَبُ بَعِيرَكِ تَنْظُرِينَ وَأَنْظُرُ؟ فَقَالَتْ: بَلَى. فَرَكِبَتْ فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى جَمَلِ عَائِشَةَ وَعَلَيْهِ حَفْصَةُ فَسَلَّمَ عَلَيْهَا ثُمَّ سَارَ حَتَّى نَزَلُوا، وَافْتَقَدَتْهُ عَائِشَةُ، فَلَمَّا نَزَلُوا جَعَلَتْ رِجْلَيْهَا بَيْنَ الإِذْخِرِ وَتَقُولُ: يَا رَبِّ سَلِّطْ عَلَيَّ عَقْرَباً أَوْ حَيَّةً تَلْدَغُنِي، وَلاَ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقُولَ لَهُ شَيْئاً.

[باب إِذَا تَزَوَّجَ الْبِكْرَ عَلَى الثَّيِّبِ]

١٨٧٧ـ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُولَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: وَلَكِنْ السُّنَّةُ إِذَا تَزَوَّجَ الْبِكْرَ أَقَامَ عِنْدَهَا سَبْعاً، وَإِذَا تَزَوَّجَ الثَّيِّبَ أَقَامَ عِنْدَهَا ثَلاَثاً.

١٨٧٤- البخاري: ٥١٩٥، ومسلم: ٢٣٧٠، وأحمد: ٧٣٤٣.

وقوله: (شاهد): حاضر غير مسافر، و (شطره) أي: نصف أجره.

١٨٧٥- البخاري: ٥١٩٦، ومسلم: ٦٩٣٧، وأحمد: ٢١٧٨٢.

وقوله: (أصحاب الجد): الأغنياء المحظوظون.

١٨٧٦- البخاري: ٥٢١١، ومسلم: ٦٢٩٨، وأحمد: ٢٤٨٣٤.

وقولها: (الأذخر): نبات من الحشيش لا يخلو دائماً من الهوام.

١٨٧٧- البخاري: ٥٢١٣، ومسلم: ٣٦٢٦.

[باب الْمُتَشَبِّعِ بِمَا لَمْ يَنَلْ وَمَا يُنْهَى مِنِ افْتِخَارِ الضَّرَّةِ]

١٨٧٨ـ عَنْ أَسْمَاءَ ﵄: أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ: يَا رَسُولَ الله إِنَّ لي ضَرَّةً، فَهَلْ عَلَيَّ جُنَاحٌ إِنْ تَشَبَّعْتُ مِنْ زَوْجِي غَيْرَ الَّذِي يُعْطِينِي ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «**الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلاَبِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ**».

[باب الْغَيْرَةِ]

١٨٧٩ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**إِنَّ الله يَغَارُ، وَغَيْرَةُ الله أَنْ يَأْتِيَ الْمُؤْمِنُ مَا حَرَّمَ الله**».

١٨٨٠ـ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ ﵄ قَالَتْ: تَزَوَّجَنِي الزُّبَيْرُ، وَمَا لَهُ فِي الأَرْضِ مِنْ مَالٍ، وَلاَ مَمْلُوكٍ، وَلاَ شيْءٍ غَيْرَ نَاضِحٍ، وَغَيْرَ فَرَسِهِ، فَكُنْتُ أَعْلِفُ فَرَسَهُ، وَأَسْتَقِي الْمَاءَ، وَأَخْرِزُ غَرْبَهُ وَأَعْجِنُ، وَلَمْ أَكُنْ أُحْسِنُ أَخْبِزُ، وَكَانَ يَخْبِزُ جَارَاتٌ لِي مِنَ الأَنْصَارِ وَكُنَّ نِسْوَةَ صِدْقٍ، وَكُنْتُ أَنْقُلُ النَّوَى مِنْ أَرْضِ الزُّبَيْرِ الَّتِي أَقْطَعَهُ رَسُولُ الله ﷺ عَلَى رَأْسِي، وَهْيَ مِنِّي عَلَى ثُلُثَيْ فَرْسَخٍ، فَجِئْتُ يَوْماً وَالنَّوَى عَلَى رَأْسِي، فَلَقِيتُ رَسُولَ الله ﷺ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنَ الأَنْصَارِ، فَدَعَانِي، ثُمَّ قَالَ: «**إِخْ إِخْ**». لِيَحْمِلَنِي خَلْفَهُ، فَاسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَسِيرَ مَعَ الرِّجَالِ، وَذَكَرْتُ الزُّبَيْرَ وَغَيْرَتَهُ، وَكَانَ أَغْيَرَ النَّاسِ، فَعَرَفَ رَسُولُ الله ﷺ أَنِّي قَدِ اسْتَحْيَيْتُ فَمَضَى، فَجِئْتُ الزُّبَيْرَ فَقُلْتُ: لَقِيَنِي رَسُولُ الله ﷺ وَعَلَى رَأْسِي النَّوَى، وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَأَنَاخَ لأَرْكَبَ، فَاسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ وَعَرَفْتُ غَيْرَتَكَ. فَقَالَ: وَالله لَحَمْلُكِ النَّوَى كَانَ أَشَدَّ عَلَيَّ مِنْ رُكُوبِكِ مَعَهُ. قَالَتْ: حَتَّى أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ ذَلِكَ بِخَادِمٍ يَكْفِينِي سِيَاسَةَ الْفَرَسِ، فَكَأَنَّمَا أَعْتَقَنِي.

١٨٧٨- البخاري: ٥٢١٩، ومسلم: ٥٥٨٤، وأحمد: ٢٦٩٢٩ .

وقولها: (تشبعت من زوجي غير الذي يعطيني) تدعي الحظوة عند زوجها لتغيظ ضرتها.

١٨٧٩- البخاري: ٥٢٢٣، ومسلم: ٦٩٩٥، وأحمد: ١٠٩٢٨ .

١٨٨٠- البخاري: ٥٢٢٤، ومسلم: ٥٦٩٢، وأحمد: ٢٦٩٣٧.

وقوله: (الناضح): الجمل يسقى عليه الماء، و (أخرز الغرب): أخيط الدلو المصنوعة من جلد الثور، و (إخ إخ): كلمة تقال للبعير ليرقد.

[باب غَيْرَةِ النِّسَاءِ وَوَجْدِهِنَّ]

١٨٨١ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنِّي لأَعْلَمُ إِذَا كُنْتِ عَنِّي رَاضِيَةً، وَإِذَا كُنْتِ عَلَيَّ غَضْبَى**». قَالَتْ: فَقُلْتُ: مِنْ أَيْنَ تَعْرِفُ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: «**أَمَّا إِذَا كُنْتِ عَنِّي رَاضِيَةً فَإِنَّكِ تَقُولِينَ: لاَ وَرَبِّ مُحَمَّدٍ، وَإِذَا كُنْتِ غَضْبَى قُلْتِ: لاَ وَرَبِّ إِبْرَاهِيمَ**». قَالَتْ: قُلْتُ: أَجَلْ وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، مَا أَهْجُرُ إِلاَّ اسْمَكَ.

[باب لاَ يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلا ذُو مَحْرَمٍ وَالدُّخُولُ عَلَى الْمُغِيبَةِ]

١٨٨٢ـ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ**». فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: يَا رَسُولَ اللهِ أَفَرَأَيْتَ الْحَمْوَ؟ قَالَ: «**الْحَمْوُ الْمَوْتُ**».

[باب لاَ تُبَاشِرُ الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةَ فَتَنْعَتَهَا لِزَوْجِهَا]

١٨٨٣ـ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لاَ تُبَاشِرِ الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةَ فَتَنْعَتَهَا لِزَوْجِهَا، كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا**».

[باب لاَ يَطْرُقْ أَهْلَهُ لَيْلاً إِذَا أَطَالَ الْغَيْبَةَ]

١٨٨٤ـ عَنْ جَابِرِ بْنَ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِذَا أَطَالَ أَحَدُكُمُ الْغَيْبَةَ فَلاَ يَطْرُقْ أَهْلَهُ لَيْلاً**».

١٨٨٥ـ وعَنْه رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**إِذَا دَخَلْتَ لَيْلاً فَلاَ تَدْخُلْ عَلَى أَهْلِكَ حَتَّى تَسْتَحِدَّ الْمُغِيبَةُ وَتَمْتَشِطَ الشَّعِثَةُ**».

١٨٨١- البخاري: ٥٢٢٨، ومسلم: ٦٢٨٥، وأحمد: ٢٤٣١٨.

١٨٨٢- البخاري: ٥٢٣٢، ومسلم: ٥٦٧٤، وأحمد: ١٧٣٤٧.

وقوله: (الحمو): أخو الزوج ومن كان من قِبَلَه.

١٨٨٣- البخاري: ٥٢٤٠، وأحمد: ٤١٩٠.

١٨٨٤- البخاري: ٥٢٤٤، ومسلم: ٤٩٦٧، وأحمد: ١٥٢٦٥.

(يطرق أهله): يدخل عليهم ليلاً.

١٨٨٥- البخاري: ٥٢٤٦، ومسلم: ٤٩٦٥، وأحمد: ١٤١٨٤.

٦٠ـ كتاب الطلاق

باب قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ [الطلاق: ١]

١٨٨٦ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهْيَ حَائِضٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ فَسَأَلَ عُمَرُ رَسُولَ الله ﷺ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«مُرْهُ فَلْيُرَاجِعْهَا، ثُمَّ لِيُمْسِكْهَا حَتَّى تَطْهُرَ ثُمَّ تَحِيضَ، ثُمَّ تَطْهُرَ، ثُمَّ إِنْ شَاءَ أَمْسَكَ بَعْدُ، وَإِنْ شَاءَ طَلَّقَ قَبْلَ أَنْ يَمَسَّ، فَتِلْكَ الْعِدَّةُ الَّتِي أَمَرَ الله أَنْ تُطَلَّقَ لَهَا النِّسَاءُ»**.

[باب إِذَا طُلِّقَتِ الْحَائِضُ تُعْتَدُّ بِذَلِكَ الطَّلاَقِ]

١٨٨٧ـ وعَنْه رضي الله عنه قَالَ: حُسِبَتْ عَلَيَّ بِتَطْلِيقَةٍ.

[باب مَنْ طَلَّقَ وَهَلْ يُوَاجِهُ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ بِالطَّلاَقِ]

١٨٨٨ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ ابْنَةَ الْجَوْنِ لَمَّا أُدْخِلَتْ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ وَدَنَا مِنْهَا قَالَتْ: أَعُوذُ بِالله مِنْكَ. فَقَالَ لَهَا: **«لَقَدْ عُذْتِ بِعَظِيمٍ، الْحَقِي بِأَهْلِكِ»**.

١٨٨٩ـ وفي رواية عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ رضي الله عنه أنها دَخَلَت عليه وَمَعَهَا دَايَتُهَا حَاضِنَةٌ لَهَا، فقال النَّبي ﷺ قَالَ: **«هَبِي نَفْسَكِ لِي»**. قَالَتْ: وَهَلْ تَهَبُ الْمَلِكَةُ نَفْسَهَا لِلسُّوقَةِ. قَالَ: فَأَهْوَى بِيَدِهِ يَضَعُ يَدَهُ عَلَيْهَا لِتَسْكُنَ، فَقَالَتْ: أَعُوذُ بِالله مِنْكَ. فَقَالَ: **«قَدْ عُذْتِ بِمَعَاذٍ»**. ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا، فَقَالَ: **«يَا أَبَا أُسَيْدٍ اكْسُهَا رَازِقِيَّتَيْنِ، وَأَلْحِقْهَا بِأَهْلِهَا»**.

١٨٨٦- البخاري: ٥٢٥١، ومسلم: ٣٦٥٢، وأحمد: ٥٢٩٩ .

١٨٨٧- البخاري: ٥٢٥٣، ومسلم: ٣٦٥٨، وأحمد: ٦١٤١، مطولاً.

١٨٨٨- البخاري: ٥٢٥٤، وابن ماجه: ٢٠٥٠.

١٨٨٩- البخاري: ٥٢٥٥، وأحمد: ١٦٠٦١.

وقوله: (السوقة): الرعية، و (رَازِقِيَّتَيْنِ) معناه: ثياب بيض من كتان.

[باب مَنْ أَجَازَ الطَلاَقَ الثَّلاَثِ]

١٨٩٠ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ امْرَأَةَ رِفَاعَةَ الْقُرَظِي جَاءَتْ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ الله إِنَّ رِفَاعَةَ طَلَّقَنِي فَبَتَّ طَلاَقِي، وَإِنِّي نَكَحْتُ بَعْدَهُ عَبْدَ الرَّحْمنِ بْنَ الزَّبِيرِ الْقُرَظِي، وَإِنَّمَا مَعَهُ مِثْلُ الْهُدْبَةِ. قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لَعَلَّكِ تُرِيدِينَ أَنْ تَرْجِعِي إِلَى رِفَاعَةَ؟ لاَ، حَتَّى يَذُوقَ عُسَيْلَتَكِ وَتَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ**».

[باب: ﴿لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾] [التحريم: ١]

١٨٩١ـ وعنها رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يُحِبُّ الْعَسَلَ وَالْحَلْوَاءَ، وَكَانَ إِذَا انْصَرَفَ مِنَ الْعَصْرِ دَخَلَ عَلَى نِسَائِهِ، فَيَدْنُو مِنْ إِحْدَاهُنَّ، فَدَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ، فَاحْتَبَسَ أَكْثَرَ مما كَانَ يَحْتَبِسُ، فَغِرْتُ فَسَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ، فَقِيلَ لي: أَهْدَتْ لَهَا امْرَأَةٌ مِنْ قَوْمِهَا عُكَّةً مِنْ عَسَلٍ، فَسَقَتِ النَّبي ﷺ مِنْهُ شَرْبَةً، فَقُلْتُ: أَمَا وَاللهِ لَنَحْتَالَنَّ لَهُ. فَقُلْتُ لِسَوْدَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ: إِنَّهُ سَيَدْنُو مِنْكِ، فَإِذَا دَنَا مِنْكِ فَقُولِي: أَكَلْتَ مَغَافِيرَ؟ فَإِنَّهُ سَيَقُولُ لَكِ: لاَ. فَقُولِي لَهُ: مَا هَذِهِ الرِّيحُ الَّتِي أَجِدُ مِنْكَ؟ فَإِنَّهُ سَيَقُولُ لَكِ: سَقَتْنِي حَفْصَةُ شَرْبَةَ عَسَلٍ. فَقُولِي لَهُ: جَرَسَتْ نَحْلُهُ الْعُرْفُطَ. وَسَأَقُولُ ذَلِكَ، وَقُولِي أَنْتِ يَا صَفِيَّةُ ذَاكِ. قَالَتْ: تَقُولُ سَوْدَةُ: فَوَالله مَا هُوَ إِلاَّ أَنْ قَامَ عَلَى الْبَابِ، فَأَرَدْتُ أَنْ أُبَادِيَهُ بِمَا أَمَرْتِنِي بِهِ فَرَقاً مِنْكِ، فَلَمَّا دَنَا مِنْهَا قَالَتْ لَهُ سَوْدَةُ: يَا رَسُولَ الله أَكَلْتَ مَغَافِيرَ؟ قَالَ: «**لاَ**». قَالَتْ: فَمَا هَذِهِ الرِّيحُ الَّتِي أَجِدُ مِنْكَ؟ قَالَ: «**سَقَتْنِي حَفْصَةُ شَرْبَةَ عَسَلٍ**». فَقَالَتْ: جَرَسَتْ نَحْلُهُ الْعُرْفُطَ. فَلَمَّا دَارَ إِلَيَّ قُلْتُ لَهُ نَحْوَ ذَلِكَ، فَلَمَّا دَارَ إِلَى صَفِيَّةَ قَالَتْ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَلَمَّا دَارَ إِلَى حَفْصَةَ قَالَتْ: يَا رَسُولَ الله أَلاَ أَسْقِيكَ مِنْهُ. قَالَ: «**لاَ حَاجَةَ لِي فِيهِ**». قَالَتْ: تَقُولُ سَوْدَةُ: وَالله لَقَدْ حَرَمْنَاهُ. قُلْتُ لَهَا: اسْكُتِي.

١٨٩٠- البخاري: ٥٢٦٠، ومسلم: ٣٥٢٦، وأحمد: ٢٤٠٥٨.

وقولها: (بت طلاقي) أي: طلاقاً بائناً لا رجعة فيه، و (الهدب): شعر أشفار العينين، أو خمل الثياب، والمراد: ضعيف الجماع لا يقضي حاجتها.

١٨٩١- البخاري: ٥٢٦٨، وأحمد: ٢٤٣١٦.

وقوله: (المغافير) جمع مغفار، وهو صمغ حلو يسيل من شجر العرفط، له رائحة كريهة، و (جرست النحلة): أكلت، والمعنى لحسته.

[باب الْخُلْعِ وَكَيْفَ الطَّلاَقُ فِيهِ وَقَوْلِ الله تَعَالَى:

﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا۟ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ﴾] [البقرة: ٢٢٩]

١٨٩٢ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، أَنَّ امْرَأَةَ ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ أَتَتِ النَّبي ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ الله ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ مَا أَعْتُبُ عَلَيْهِ فِي خُلُقٍ وَلاَ دِينٍ، وَلَكِنِّي أَكْرَهُ الْكُفْرَ فِي الإِسْلاَمِ. فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«أَتَرُدِّينَ عَلَيْهِ حَدِيقَتَهُ»**؟ قَالَتْ: نَعَمْ. قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«اقْبَلِ الْحَدِيقَةَ وَطَلِّقْهَا تَطْلِيقَةً»**.

[باب شَفَاعَةِ النَّبي ﷺ فِي زَوْجِ بَرِيرَةَ]

١٨٩٣ـ وعَنْه رضي الله عنه أَنَّ زَوْجَ بَرِيرَةَ كَانَ عَبْداً يُقَالُ لَهُ: مُغِيثٌ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ يَطُوفُ خَلْفَهَا يَبْكِي، وَدُمُوعُهُ تَسِيلُ عَلَى لِحْيَتِهِ، فَقَالَ النَّبي ﷺ لِعَبَّاسٍ: **«يَا عَبَّاسُ أَلاَ تَعْجَبُ مِنْ حُبِّ مُغِيثٍ بَرِيرَةَ، وَمِنْ بُغْضِ بَرِيرَةَ مُغِيثاً»**. فَقَالَ النَّبي ﷺ: **«لَوْ رَاجَعْتِهِ»**. قَالَتْ: يَا رَسُولَ الله تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: **«إِنَّمَا أَنَا أَشْفَعُ»**. قَالَتْ: لاَ حَاجَةَ لِي فِيهِ.

[باب اللِّعَانِ]

١٨٩٤ـ عَنْ سَهْل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا»**. وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى، وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا شَيْئاً.

[باب إِذَا عَرَّضَ بِنَفْيِ الْوَلَدِ]

١٨٩٥ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبي ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله وُلِدَ لي غُلاَمٌ أَسْوَدُ.

١٨٩٢- البخاري: ٥٢٧٣.

وقوله: (حديقته) أي: المهر الذي أعطاك.

١٨٩٣- البخاري: ٥٢٨٣، وأحمد: ١٨٤٤ .

١٨٩٤- البخاري: ٥٣٠٤، وأحمد: ٢٢٨٢٠.

١٨٩٥- البخاري: ٥٣٠٥، ومسلم: ٣٧٦٦، وأحمد: ٩٢٩٨ .

وقوله: (الأورق): لونه فيه بياض وسواد، و (نزعة عرق) أي: شبه بجد من أجداده .

فَقَالَ: «**هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ ؟**». قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «**مَا أَلْوَانُهَا ؟**». قَالَ: حُمْرٌ. قَالَ: «**هَلْ فِيهَا مِنْ أَوْرَقَ؟**». قَالَ نَعَمْ. قَالَ: «**فَأَنَّى ذَلِكَ ؟**». قَالَ: لَعَلَّهُ نَزَعَهُ عِرْقٌ. قَالَ: «**فَلَعَلَّ ابْنَكَ هَذَا نَزَعَهُ عرق**».

[باب استتابة المُتَلاَعِنَيْنِ]

١٨٩٦ـ عَنِ ابْن عُمَرَ رضي الله عنهما في حديث الْمُتَلاَعِنَيْنِ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ لِلْمُتَلاَعِنَيْنِ: «**حِسَابُكُمَا عَلَى الله أَحَدُكُمَا كَاذِبٌ، لاَ سَبِيلَ لَكَ عَلَيْهَا**». قَالَ: مَالِي ؟ قَالَ: «**لاَ مَالَ لَكَ، إِنْ كُنْتَ صَدَقْتَ عَلَيْهَا، فَهْوَ بِمَا اسْتَحْلَلْتَ مِنْ فَرْجِهَا، وَإِنْ كُنْتَ كَذَبْتَ عَلَيْهَا، فَذَاكَ أَبْعَدُ لَكَ**».

[باب الْكُحْلِ لِلْحَادَّةِ]

١٨٩٧ـ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها، أَنَّ امْرَأَةً تُوُفِّي زَوْجُهَا فَخَشُوا عَلَى عَيْنَيْهَا، فَأَتَوْا رَسُولَ الله ﷺ فَاسْتَأْذَنُوهُ في الْكُحْلِ فَقَالَ: «**لاَ تَكَحَّلْ قَدْ كَانَتْ إِحْدَاكُنَّ تَمْكُثُ فِي شَرِّ أَحْلاَسِهَا أَوْ شَرِّ بَيْتِهَا، فَإِذَا كَانَ حَوْلٌ فَمَرَّ كَلْبٌ رَمَتْ بِبَعَرَةٍ فَلاَ حَتَّى تَمْضِي أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرٌ**».

۞ ۞ ۞ ۞

١٨٩٦- البخاري: ٥٣١٢، ومسلم: ٣٧٤٨، وأحمد: ٤٥٨٧.

١٨٩٧- البخاري: ٥٣٣٨، ومسلم: ٣٧٣١، وأحمد: ٢٦٥٠١ .

وقوله: (شر أحلاسها) المراد أن المرأة تمكث سنة في شر ثيابها وحالها حتى إذا مر كلب على رأس الحول رمت البعرة فرحاً بانتهاء العدة.

٦١ـ كتاب النفقات

[باب فَضْلِ النَّفَقَةِ عَلَى الأَهْلِ]

١٨٩٨ـ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَنْفَقَ الْمُسْلِمُ نَفَقَةً عَلَى أَهْلِهِ وَهْوَ يَحْتَسِبُهَا، كَانَتْ لَهُ صَدَقَةً».

١٨٩٩ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ الله، أَوِ الْقَائِمِ اللَّيْلَ الصَّائِمِ النَّهَارَ».

[باب حَبْسِ الرَّجُلِ قُوتَ سَنَةٍ عَلَى أَهْلِهِ وَكَيْفَ نَفَقَاتُ الْعِيَالِ]

١٩٠٠ـ عَنْ عُمَرَ بن الخطاب ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَبِيعُ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ، وَيَحْبِسُ لأَهْلِهِ قُوتَ سَنَتِهِمْ.

۞ ۞ ۞ ۞

١٨٩٨- البخاري: ٥٣٥١، ومسلم: ٢٣٢٢، وأحمد: ١٧٠٨٢.

وقوله: (يحتسبها): يرجو عند الله الثواب.

١٨٩٩- البخاري: ٥٣٥٣، ومسلم: ٧٤٦٨، وأحمد: ٨٧٣٢.

١٩٠٠- البخاري: ٥٣٥٧، ومسلم: ٤٥٧٦، وأحمد: ١٧١.



٦٢ـ كتاب الأطعمة

[باب قول الله تعالى: ﴿كُلُوا مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ﴾] [البقرة: ٥٧]

١٩٠١ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: أَصَابَنِي جَهْدٌ شَدِيدٌ، فَلَقِيتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، فَاسْتَقْرَأْتُهُ آيَةً مِنْ كِتَابِ الله، فَدَخَلَ دَارَهُ وَفَتَحَهَا عَلَيَّ، فَمَشَيْتُ غَيْرَ بَعِيدٍ، فَخَرَرْتُ لِوَجْهِي مِنَ الْجَهْدِ وَالْجُوعِ فَإِذَا رَسُولُ الله ﷺ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِي فَقَالَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ». فَقُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ الله وَسَعْدَيْكَ. فَأَخَذَ بِيَدِي فَأَقَامَنِي، وَعَرَفَ الَّذِي بِي، فَانْطَلَقَ بِي إِلَى رَحْلِهِ، فَأَمَرَ لِي بِعُسٍّ مِنْ لَبَنٍ فَشَرِبْتُ مِنْهُ، ثُمَّ قَالَ: «عُدْ يَا أَبَا هِرٍّ». فَعُدْتُ فَشَرِبْتُ، ثُمَّ قَالَ: «عُدْ». فَعُدْتُ فَشَرِبْتُ حَتَّى اسْتَوَى بَطْنِي فَصَارَ كَالْقِدْحِ، قَالَ: فَلَقِيتُ عُمَرَ وَذَكَرْتُ لَهُ الَّذِي كَانَ مِنْ أَمْرِي وَقُلْتُ لَهُ: تَوَلَّى الله ذَلِكَ مَنْ كَانَ أَحَقَّ بِهِ مِنْكَ يَا عُمَرُ، وَالله لَقَدِ اسْتَقْرَأْتُكَ الآيَةَ وَلأَنَا أَقْرَأُ لَهَا مِنْكَ. قَالَ عُمَرُ: وَالله لأَنْ أَكُونَ أَدْخَلْتُكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي مِثْلُ حُمْرِ النَّعَمِ.

[باب التَّسْمِيَةِ عَلَى الطَّعَامِ وَالأَكْلِ بِالْيَمِينِ]

١٩٠٢ـ عَنْ عُمَرَ بْن أَبِي سَلَمَةَ ﷺ قَالَ: كُنْتُ غُلَاماً فِي حَجْرِ رَسُولِ الله ﷺ وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ فَقَال لِي رَسُولُ الله ﷺ: «يَا غُلَامُ سَمِّ الله، وَكُلْ بِيَمِينِكَ وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ». فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ.

[باب مَنْ أَكَلَ حَتَّى شَبِعَ]

١٩٠٣ـ عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَت: تُوُفِّي رَسُول الله ﷺ حِينَ شَبِعْنَا مِنَ الأَسْوَدَيْنِ، التَّمْرِ وَالْمَاءِ.

١٩٠١- البخاري: ٥٣٧٥، وأحمد: ١٠٦٧٩، بنحوه مطولاً.

وقوله: (جهد شديد): جوع شديد، و (العس): القدح الكبير، و (استوى بطني): استقام بعد أن امتلأ، و(القدح): السهم قبل أن يُراش ويركب فيه النصل.

١٩٠٢- البخاري: ٥٣٧٦، ومسلم: ٥٢٦٩، وأحمد: ١٦٣٣١.

وقوله: (في حجر رَسُول الله): تحت رعايته وتربيته، وكان ابن أم المؤمنين أم سلمة، و (تطيش في الصفحة): تجول في كل أنحائها، و (الطعمة): صفة الأكل بعد أن تعلمها.

١٩٠٣- البخاري: ٥٣٨٣، ومسلم: ٧٤٥٥، وأحمد: ٢٤٩٦٣ .

[باب الْخُبْزِ الْمُرَقَّقِ وَالأَكْلِ عَلَى الْخِوَانِ]

١٩٠٤- عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: مَا أَكَلَ النَّبِي ﷺ خُبْزاً مُرَقَّقاً وَلاَ شَاةً مَسْمُوطَةً حَتَّى لَقِيَ الله.

١٩٠٥- وعَنْه ﷺ في رواية قَالَ: مَا عَلِمْتُ النَّبِي ﷺ أَكَلَ عَلَى سُكْرُجَةٍ قَطُّ، وَلاَ خُبِزَ لَهُ مُرَقَّقٌ قَطُّ، وَلاَ أَكَلَ عَلَى خِوَانٍ قَطُّ.

[باب طَعَامُ الْوَاحِدِ يَكْفِي الاِثْنَيْنِ]

١٩٠٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«طَعَامُ الاِثْنَيْنِ كَافِي الثَّلاَثَةِ، وَطَعَامُ الثَّلاَثَةِ كَافِي الأَرْبَعَةِ»**.

[باب الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مِعًى وَاحِدٍ]

١٩٠٧- عَنِ ابْن عُمَرَ ﷺ أنه كان لاَ يَأْكُلُ حَتَّى يُؤْتَى بِمِسْكِينٍ يَأْكُلُ مَعَهُ، فَأتي رَجُلاً يَأْكُلُ مَعَهُ فَأَكَلَ كَثِيراً فَقَالَ لخادمه: لاَ تُدْخِلْ هَذَا عَلَيَّ سَمِعْتُ النَّبِي ﷺ يَقُولُ: **«الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مِعًى وَاحِدٍ، وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ»**.

[باب الأَكْلِ مُتَّكِئاً]

١٩٠٨- عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ ﷺ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِي ﷺ فَقَالَ لِرَجُلٍ عِنْدَهُ: **«لاَ آكُلُ وَأَنَا مُتَّكِئٌ»**.

١٩٠٤- البخاري: ٥٣٨٥، وأحمد: ١٢٢٩٦.

وقوله: (مسموطة): قد أزيل شعرها بالماء المسخن وشوي بجلده أو طبخ.

١٩٠٥- البخاري: ٥٣٨٦، وأحمد: ١٢٣٢٥)

وقوله: (سكرجة) السكرجة كلمة فارسية معربة، وهو: إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأدم، وكل ما يوضع فيه من الجوارش ونحوها على المائدة للتشهي والهضم، و (خوان): ما يؤكل عليه، والجمع أخاوين.

١٩٠٦- البخاري: ٥٣٩٢، ومسلم: ٥٣٦٧، وأحمد: ٧٣٢٠.

١٩٠٧- البخاري: ٥٣٩٣، ومسلم: ٥٣٧٤، وأحمد: ٥٠٢٠.

١٩٠٨- البخاري: ٥٣٩٩، وأحمد: ١٨٧٥٤.

[باب مَا عَابَ النَّبِي ﷺ طَعَاماً]

١٩٠٩ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: مَا عَابَ النَّبِي ﷺ طَعَاماً قَطُّ، إِنِ اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ، وَإِنْ كَرِهَهُ تَرَكَهُ.

[باب النَّفْخِ فِي الشَّعِيرِ]

١٩١٠ـ عَنْ سَهْلٍ ﷺ أنه قيل له: هَلْ رَأَيْتُمْ فِي زَمَانِ النَّبِي ﷺ النَّقِي؟ قَالَ: لاَ. فَقُلْتُ: فَهَلْ كُنْتُمْ تَنْخُلُونَ الشَّعِيرَ؟ قَالَ: لاَ وَلَكِنْ كُنَّا نَنْفُخُهُ.

[باب مَا كَانَ النَّبِي ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَأْكُلُونَ]

١٩١١ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَسَمَ النَّبِي ﷺ يَوْماً بَيْنَ أَصْحَابِهِ تَمْراً، فَأَعْطَى كُلَّ إِنْسَانٍ سَبْعَ تَمَرَاتٍ، فَأَعْطَانِي سَبْعَ تَمَرَاتٍ إِحْدَاهُنَّ حَشَفَةٌ، فَلَمْ يَكُنْ فِيهِنَّ تَمْرَةٌ أَعْجَبَ إِلَيَّ مِنْهَا، شَدَّتْ فِي مَضَاغِي.

١٩١٢ـ وعَنْه أيضاً ﷺ: أَنَّهُ مَرَّ بِقَوْمٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ شَاةٌ مَصْلِيَّةٌ، فَدَعَوْهُ فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ مِنَ الدُّنْيَا وَلَمْ يَشْبَعْ مِنَ خُبْزِ الشَّعِيرِ.

١٩١٣ـ عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مُنْذُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ مِنْ طَعَامِ الْبُرِّ ثَلاَثَ لَيَالٍ تِبَاعاً، حَتَّى قُبِضَ.

١٩٠٩- البخاري: ٥٤٠٩، ومسلم: ٥٣٨٠، وأحمد: ١٠١٤١.

١٩١٠- البخاري: ٥٤١٠، وأحمد: ٢٢٨١٤.

وقوله: (النقي): خبز الدقيق النظيف الأبيض، و (ننفخه) لفصل القشر منه بعد طحنه.

١٩١١- البخاري: ٥٤١١، وأحمد: ٨٦٣٣.

وقوله: (حشفة) الحشف من التمر أردأ أنواعه، والمراد أنها كانت يابسة فطال مضغه لها.

١٩١٢- البخاري: ٥٤١٤.

وقوله: (مصلية): مشوية.

١٩١٣- البخاري: ٥٤١٦، ومسلم: ٧٤٤٣، وأحمد: ٢٤١٥١.

[باب التَّلْبِينَةِ]

١٩١٤- وعَنْها أيضاً رضي الله عنها أَنَّهَا كَانَتْ إِذَا مَاتَ الْمَيِّتُ مِنْ أَهْلِهَا فَاجْتَمَعَ لِذَلِكَ النِّسَاءُ، ثُمَّ تفرَّقْنَ، إِلاَّ أَهْلَهَا وَخَاصَّتَهَا، أَمَرَتْ بِبُرْمَةٍ مِنْ تَلْبِينَةٍ فَطُبِخَتْ، ثُمَّ صُنِعَ ثَرِيدٌ فَصُبَّتِ التَّلْبِينَةُ عَلَيْهَا، ثُمَّ قَالَتْ: كُلْنَ مِنْهَا فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: **«التَّلْبِينَةُ مَجَمَّةٌ لِفُؤَادِ الْمَرِيضِ، تَذْهَبُ بِبَعْضِ الْحُزْنِ»**.

[باب الأَكْلِ فِي إِنَاءٍ مُفَضَّضٍ]

١٩١٥- عَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُول الله ﷺ يَقُولُ: **«لاَ تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ وَلاَ الدِّيبَاجَ وَلاَ تَشْرَبُوا فِي آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَلاَ تَأْكُلُوا فِي صِحَافِهَا، فَإِنَّهَا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَنَا فِي الآخِرَةِ»**.

[باب الرَّجُلِ يَتَكَلَّفُ الطَّعَامَ لإِخْوَانِهِ]

١٩١٦- عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِي رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رجلاً مِنَ الأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ: أَبُو شُعَيْبٍ، وَكَانَ لَهُ غُلاَمٌ لَحَّامٌ فَقَالَ: اصْنَعْ لِي طَعَاماً أَدْعُو رَسُولَ الله ﷺ خَامِسَ خَمْسَةٍ، فَدَعَا رَسُولَ الله ﷺ خَامِسَ خَمْسَةٍ، فَتَبِعَهُمْ رَجُلٌ فَقَالَ النَّبِي ﷺ: **«إِنَّكَ دَعَوْتَنَا خَامِسَ خَمْسَةٍ وَهَذَا رَجُلٌ قَدْ تَبِعَنَا، فَإِنْ شِئْتَ أَذِنْتَ لَهُ، وَإِنْ شِئْتَ تَرَكْتَهُ»**. قَالَ: بَلْ أَذِنْتُ لَهُ.

[باب الْقِثَّاءِ بِالرُّطَبِ]

١٩١٧- عَنْ عَبْدِ الله بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنهما قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِي ﷺ يَأْكُلُ الرُّطَبَ بِالْقِثَّاءِ.

١٩١٤- البخاري: ٥٤١٧، ومسلم: ٥٧٦٩، وأحمد: ٢٤٥١٢.

وقولها: (التلبينة): طعام يصنع من دقيق أو نخالة وربما جعل فيها عسل، سميت بذلك لشبهها باللبن، وأنفعها ما كان رقيقاً نضيجاً، و (مجمة) أي: مريحة.

١٩١٥- البخاري: ٥٤٢٦، ومسلم: ٥٣٩٦، وأحمد: ٢٣٣٦٤.

١٩١٦- البخاري: ٥٤٣٤، ومسلم: ٥٣١٠، وأحمد: ١٥٢٦٧.

١٩١٧- البخاري: ٥٤٤٠، ومسلم: ٥٣٣٠، وأحمد: ١٧٤١.

[باب الرُّطَبِ وَالتَّمْرِ]

١٩١٨ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله ﷺ قَالَ: كَانَ بِالْمَدِينَةِ يَهُودِي، وَكَانَ يُسْلِفُنِي فِي تَمْرِي إِلَى الْجِدَادِ، وَكَانَتْ لِجَابِرِ الأَرْضُ الَّتِي بِطَرِيقِ رُومَةَ فَجَلَسَتْ، فَخَلاَ عاماً فَجَاءَنِي الْيَهُودِي عِنْدَ الْجَدَادِ، وَلَمْ أَجُدَّ مِنْهَا شَيْئاً، فَجَعَلْتُ اسْتَنْظِرُهُ إِلَى قَابِلٍ فَيَأْبَى، فَأُخْبِرَ بِذَلِكَ النَّبِي ﷺ فَقَالَ لأَصْحَابِهِ: «امْشُوا نَسْتَنْظِرْ لِجَابِرِ مِنَ الْيَهُودِي». فَجَاؤونِي فِي نَخْلِي فَجَعَلَ النَّبِي ﷺ يُكَلِّمُ الْيَهُودِي فَيَقُولُ: أَبَا الْقَاسِمِ لاَ أُنْظِرُهُ. فَلَمَّا رَأَى النَّبِي ﷺ قَامَ فَطَافَ في النَّخْلِ، ثُمَّ جَاءَهُ فَكَلَّمَهُ فَأَبَى فَقُمْتُ فَجِئْتُ بِقَلِيلِ رُطَبٍ فَوَضَعْتُهُ بَيْنَ يَدَي النَّبِي ﷺ فَأَكَلَ ثُمَّ قَالَ: «أَيْنَ عَرِيشُكَ يَا جَابِرُ»؟. فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: «افْرُشْ لِي فِيهِ». فَفَرَشْتُهُ فَدَخَلَ فَرَقَدَ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ فَجِئْتُهُ بِقَبْضَةٍ أُخْرَى فَأَكَلَ مِنْهَا، ثُمَّ قَامَ فَكَلَّمَ الْيَهُودِي فَأَبَى عَلَيْهِ فَقَامَ فِي الرِّطَابِ فِي النَّخْلِ الثَّانِيَةَ ثُمَّ قَالَ: «يَا جَابِرُ جُدَّ وَاقْضِ». فَوَقَفَ في الْجَدَادِ فَجَدَدْتُ مِنْهَا مَا قَضَيْتُهُ وَفَضَلَ مِنْهُ، فَخَرَجْتُ حَتَّى جِئْتُ النَّبِي ﷺ فَبَشَّرْتُهُ فَقَالَ: «أَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ الله».

[باب الْعَجْوَةِ]

١٩١٩ـ عَنْ سَعْدِ بن أَبِي وقاص ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ تَصَبَّحَ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعَ تَمَرَاتٍ عَجْوَةً لَمْ يَضُرُّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ سُمٌّ وَلاَ سِحْرٌ».

[باب لَعْقِ الأَصَابِعِ]

١٩٢٠ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ أَنَّ النَّبِي ﷺ قَالَ: «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُم فَلاَ يَمْسَحْ يَدَهُ حَتَّى يَلْعَقَهَا أَوْ يُلْعِقَهَا».

١٩٢١ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله ﷺ قَالَ: كُنَّا زَمَانَ النَّبِي ﷺ لَمْ تَكُنْ لَنَا مَنَادِيلُ، إِلاَّ أَكُفَّنَا وَسَوَاعِدَنَا وَأَقْدَامَنَا.

١٩١٨- البخاري: ٥٤٤٣، وأحمد: ١٤٣٥٩، بنحوه.

وقوله: (الجداد): زمن القطع، و (جلست الأرض): تأخرت عن الإثمار، و (العريش): مكان في البستان يستظل به ويستراح.

١٩١٩- البخاري: ٥٤٤٥، ومسلم: ٥٣٣٩، وأحمد: ١٥٧١.

١٩٢٠- البخاري: ٥٤٥٦، ومسلم: ٥٢٩٤، وأحمد: ١٩٢٤.

١٩٢١- البخاري: ٥٤٥٧، وابن ماجه: ٣٢٨٢.

[باب مَا يَقُولُ إِذَا فَرَغَ مِنْ طَعَامِهِ]

١٩٢٢ـ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِي ﷺ كَانَ إِذَا رَفَعَ مَائِدَتَهُ قَالَ: «**الْحَمْدُ لله كَثِيراً طَيِّباً مُبَارَكاً فِيهِ، غَيْرَ مَكْفِي، وَلاَ مُوَدَّعٍ وَلاَ مُسْتَغْنًى عَنْهُ، رَبَّنَا**».

١٩٢٣ـ وعَنْه أيضا في رواية أَنَّ النَّبِي ﷺ كَانَ إِذَا فَرَغَ مِنْ طَعَامِهِ: قَالَ: «**الْحَمْدُ لله الَّذِي كَفَانَا وَأَرْوَانَا، غَيْرَ مَكْفِي، وَلاَ مَكْفُورٍ**».

[باب قَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا﴾] [الأحزاب: ٥٣]

١٩٢٤ـ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: أَنَا أَعْلَمُ النَّاسِ بِالْحِجَابِ كَانَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ يَسْأَلُنِي عَنْهُ، أَصْبَحَ رَسُولُ الله ﷺ عَرُوساً بِزَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ وَكَانَ تَزَوَّجَهَا بِالْمَدِينَةِ، فَدَعَا النَّاسَ لِلطَّعَامِ بَعْدَ ارْتِفَاعِ النَّهَارِ، فَجَلَسَ رَسُولُ الله ﷺ وَجَلَسَ مَعَهُ رِجَالٌ بَعْدَ مَا قَامَ الْقَوْمُ، حَتَّى قَامَ رَسُولُ الله ﷺ فَمَشَى وَمَشَيْتُ مَعَهُ، حَتَّى بَلَغَ بَابَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ، ثُمَّ ظَنَّ أَنَّهُمْ خَرَجُوا فَرَجَع ورجعتُ مَعَهُ، فَإِذَا هُمْ جُلُوسٌ مَكَانَهُمْ، فَرَجَعَ وَرَجَعتُ مَعَهُ الثَّانِيَةَ، حَتَّى بَلَغَ بَابَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ فَرَجَعَ وَرَجَعْتُ مَعَهُ، فَإِذَا هُمْ قد قَامُوا، فَضَرَبَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ سِتْراً، وَأُنْزِلَ الْحِجَابُ.

۞ ۞ ۞ ۞

١٩٢٢- البخاري: ٥٤٥٨، وأحمد: ٢٢١٦٨.

وقوله: (مكفي): غير مردود عليه إنعامه، و (مودع): متروك شكره.

١٩٢٣- البخاري: ٥٤٥٩، وأحمد: ٢٢١٦٨.

وقوله: (مكفور): مجحود فضله.

١٩٢٤- البخاري: ٥٤٦٦، ومسلم: ٣٥٠٦، وأحمد: ١٢٧١٦.

٦٣ـ كتاب العقيقة

[باب تَسْمِيَةِ المَوْلُودِ]

١٩٢٥ـ عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ قَالَ: وُلِدَ لي غُلاَمٌ، فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَسَمَّاهُ إِبْرَاهِيمَ، فَحَنَّكَهُ بِتَمْرَةٍ، وَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ وَدَفَعَهُ إِلَيَّ.

١٩٢٦ـ حديث أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ ﷺ أَنَّهَا وَلَدْت عَبْدَ الله بْنَ الزُّبَيْرِ، تقدم في حديث الهجرة، وزاد هنا: فَفَرِحُوا بِهِ فَرَحاً شَدِيداً، لأَنَّهُمْ قِيلَ لَهُمْ: إِنَّ الْيَهُودَ قَدْ سَحَرَتْكُمْ فَلاَ يُولَدُ لَكُمْ.

[باب إِمَاطَةِ الأَذَى عَنِ الصَّبِيِّ فِي الْعَقِيقَةِ]

١٩٢٧ـ عَنْ سَلْمَان بْن عَامِرٍ الضَّبِّيِّ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**مَعَ الْغُلاَمِ عَقِيقَةٌ، فَأَهْرِيقُوا عَنْهُ دَماً وَأَمِيطُوا عَنْهُ الأَذَى**».

[باب الْفَرَعِ]

١٩٢٨ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لاَ فَرَعَ وَلاَ عَتِيرَةَ**». وَالْفَرَعُ: أَوَّلُ النِّتَاجِ، كَانُوا يَذْبَحُونَهُ لِطَوَاغِيتِهِمْ، وَالْعَتِيرَةُ فِي رَجَبٍ.

۞ ۞ ۞ ۞

١٩٢٥- البخاري: ٥٤٦٧، ومسلم: ٥٦١٥، وأحمد: ١٩٥٧٠.

١٩٢٦- البخاري: ٥٤٦٩، ومسلم: ٥٦١٧، وأحمد: ٢٦٩٣٨، وقد تقدم برقم: ١٦٠٧.

١٩٢٧- البخاري: ٥٤٧٢، وأحمد: ١٦٢٣٦.

وقوله: (العقيقة) هي الذبيحة تذبح عن المولود في سابعه، و (الأذى): الشعر الذي يولد به.

١٩٢٨- البخاري: ٥٤٧٣، ومسلم: ٥١١٦، وأحمد: ٧٧٥١.



٦٤ـ كتاب الذبائح

[باب التَّسْمِيَةِ عَلَى الصَّيْدِ]

١٩٢٩ـ عَنْ عَدِي بْنِ حَاتِمٍ رضي الله عنه قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِي ﷺ عَنْ صَيْدِ الْمِعْرَاضِ قَالَ: «مَا أَصَابَ بِحَدِّهِ فَكُلْهُ، وَمَا أَصَابَ بِعَرْضِهِ فَهْوَ وَقِيذٌ». وَسَأَلْتُهُ عَنْ صَيْدِ الْكَلْبِ فَقَالَ: «مَا أَمْسَكَ عَلَيْكَ فَكُلْ، فَإِنَّ أَخْذَ الْكَلْبِ ذَكَاةٌ، وَإِنْ وَجَدْتَ مَعَ كَلْبِكَ أَوْ كِلاَبِكَ كَلْباً غَيْرَهُ فَخَشِيتَ أَنْ يَكُونَ أَخَذَهُ مَعَهُ، وَقَدْ قَتَلَهُ، فَلاَ تَأْكُلْ، فَإِنَّمَا ذَكَرْتَ اسْمَ الله عَلَى كَلْبِكَ وَلَمْ تَذْكُرْهُ عَلَى غَيْرِهِ».

[باب صَيْدِ الْقَوْسِ]

١٩٣٠ـ عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِي رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ: يَا نَبِي الله إِنَّا بِأَرْضِ قَوْمٍ أَهْلِ الْكِتَابِ، أَفَنَأْكُلُ فِي آنِيَتِهِمْ وَبِأَرْضِ صَيْدٍ، أَصِيدُ بِقَوْسِي وَبِكَلْبِي الَّذِي لَيْسَ بِمُعَلَّمٍ، وَبِكَلْبِي الْمُعَلَّمِ، فَمَا يَصْلُحُ لِي؟ قَالَ: «أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَإِنْ وَجَدْتُمْ غَيْرَهَا فَلاَ تَأْكُلُوا فِيهَا، وَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَاغْسِلُوهَا وَكُلُوا فِيهَا، وَمَا صِدْتَ بِقَوْسِكَ فَذَكَرْتَ اسْمَ الله فَكُلْ، وَمَا صِدْتَ بِكَلْبِكَ الْمُعَلَّمِ فَذَكَرْتَ اسْمَ الله فَكُلْ، وَمَا صِدْتَ بِكَلْبِكَ غَيْرَ مُعَلَّمٍ فَأَدْرَكْتَ ذَكَاتَهُ فَكُلْ».

[باب الْخَذْفِ وَالْبُنْدُقَةِ]

١٩٣١ـ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مُغَفَّلٍ رضي الله عنه: أَنَّهُ رَأَى رَجُلاً يَخْذِفُ فَقَالَ لَهُ: لاَ تَخْذِفْ فَإِنَّ رَسُولَ الله ﷺ نَهَى عَنِ الْخَذْفِ ـ أَوْ كَانَ يَكْرَهُ الْخَذْفَ ـ وَقَالَ : «إِنَّهُ لاَ يُصَادُ بِهِ صَيْدٌ وَلاَ يُنْكَى بِهِ عَدُوٌّ، وَلَكِنَّهَا قَدْ

١٩٢٩- البخاري: ٥٤٧٥، ومسلم: ٤٩٧٧، وأحمد: ١٨٢٤٥.

وقوله: (المعراض): خشبة ثقيلة آخرها عصا محدد رأسها وقد لا يكون محدداً، و (وقيذ) بمعنى موقوذ، وهو ما قتل بغير حد ولم ينزل منه دمٌ، مثل العصى والحجر ونحوهما.

١٩٣٠- البخاري: ٥٤٧٨، ومسلم: ٤٩٨٣، وأحمد: ١٧٧٥٢.

وقوله: (ذكاته) أي: ذبحته ذبحاً شرعيًا.

١٩٣١- البخاري: ٥٤٧٩، ومسلم: ٥٠٥٠، وأحمد: ٢٠٥٦١.

وقوله: (الخذف): رمي الحصاة بأصبعين.

تَكْسِرُ السِّنَّ وَتَفْقَأُ الْعَيْنَ». ثُمَّ رَآهُ بَعْدَ ذَلِكَ يَخْذِفُ فَقَالَ لَهُ: أُحَدِّثُكَ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْخَذْفِ. أَوْ كَرِهَ الْخَذْفَ، وَأَنْتَ تَخْذِفُ! لاَ أُكَلِّمُكَ كَذَا وَكَذَا.

[باب مَنِ اقْتَنَى كَلْباً لَيْسَ بِكَلْبِ صَيْدٍ أَوْ مَاشِيَةٍ]

١٩٣٢ـ عَنِ ابْن عُمَرَ رضي الله عنهما عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «مَنِ اقْتَنَى كَلْباً لَيْسَ بِكَلْبِ مَاشِيَةٍ أَوْ ضَارِيَةٍ، نَقَصَ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ عَمَلِهِ قِيرَاطَانِ».

[باب الصَّيْدِ إِذَا غَابَ عَنْهُ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةً]

١٩٣٣ـ حديث عَدِي بْنِ حَاتِمٍ رضي الله عنه تقدم قريبا، وزاد في هذه الرواية: «وَإِنْ رَمَيْتَ الصَّيْدَ فَوَجَدْتَهُ بَعْدَ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ، لَيْسَ بِهِ إِلاَّ أَثَرُ سَهْمِكَ، فَكُلْ، وَإِنْ وَقَعَ فِي الْمَاءِ فَلاَ تَأْكُلْ».

[باب أَكْلِ الْجَرَادِ]

١٩٣٤ـ عَنِ ابْن أَبِي أَوْفَى رضي الله عنهما قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ النَّبِي ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ أَوْ سِتًّا، كُنَّا نَأْكُلُ مَعَهُ الْجَرَادَ.

[باب النَّحْرِ وَالذَّبْحِ]

١٩٣٥ـ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْت أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنهما قَالَتْ: نَحَرْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ فَرَساً وَنَحْنُ بِالْمَدِينَةِ فَأَكَلْنَاهُ.

[باب مَا يُكْرَهُ مِنَ الْمُثْلَةِ وَالْمَصْبُورَةِ وَالْمُجَثَّمَةِ]

١٩٣٦ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أنه مَرَّ بِنَفَرٍ نَصَبُوا دَجَاجَةً يَرْمُونَهَا، فَلَمَّا رَأَوه تَفَرَّقُوا، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: مَنْ فَعَلَ هَذَا؟ إِنَّ النَّبِي ﷺ لَعَنَ مَنْ فَعَلَ هَذَا.

١٩٣٢- البخاري: ٥٤٨٠، ومسلم: ٤٠٢٥، وأحمد: ٤٩٤٤.

١٩٣٣- البخاري: ٥٤٨٤، ومسلم: ٤٩٨١، وأحمد: ١٩٣٨٨، وقد تقدم برقم: ١٩١٥.

١٩٣٤- البخاري: ٥٤٩٥، ومسلم: ٥٠٤٧، وأحمد: ١٩١٥٠.

١٩٣٥- البخاري: ٥٥١٢، ومسلم: ٥٠٢٥، وأحمد: ٢٦٩١٩.

١٩٣٦- البخاري: ٥٥١٥، ومسلم: ٥٠٦١، وأحمد: ٥٥٨٧.

وقوله: (يرمونها): يجعلونها غرضاً للرمي.

١٩٣٧ـ وعَنْه ﷺ في رواية أنه قَالَ: لَعَنَ النَّبِي ﷺ مَنْ مَثَّلَ بِالْحَيَوَانِ.

[باب لحم الدَّجَاجِ]

١٩٣٨ـ عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِي ﷺ يَأْكُلُ دَجَاجاً.

[باب أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ]

١٩٣٩ـ عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ نَهَى عَنْ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ.

[باب المِسْكِ]

١٩٤٠ـ عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوْءِ، كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحاً طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكِيرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحاً خَبِيثَةً».

[باب الْوَسْمِ وَالْعَلَمِ فِي الصُّورَةِ]

١٩٤١ـ عَنِ ابْن عُمَرَ ﷺ قَالَ: نَهَى النَّبِي ﷺ أَنْ تُضْرَبَ الصُّورَةُ.

۞ ۞ ۞ ۞

١٩٣٧- البخاري: ٥٥١٥، وأحمد: ٤٦٢٢.

١٩٣٨- البخاري: ٥٥١٧، ومسلم: ٤٢٦٥، وأحمد: ١٩٥١٩.

١٩٣٩- البخاري: ٥٥٣٠، ومسلم: ٤٩٨٩، وأحمد: ١٧٧٣٥.

١٩٤٠- البخاري: ٥٥٣٤، ومسلم: ٦٦٩٢، وأحمد: ١٩٦٢٤.

وقوله: (يحذيك): يعطيك.

١٩٤١- البخاري: ٥٥٤١، وأحمد: ٥٩٩١.

وقوله: (الصورة) أي: الوجه.

٦٥ـ كتاب الأضاحي

[باب مَا يُؤْكَلُ مِنْ لُحُومِ الأَضَاحِيِّ وَمَا يُتَزَوَّدُ مِنْهَا]

١٩٤٢ـ عَنْ أبي سَعِيدٍ رضي الله عنه: أَنَّهُ كَانَ غَائِباً، فَقُدِّمَ إِلَيْهِ لَحْمٌ، فقَالَوا: هَذَا مِنْ لَحْمِ ضَحَايَانَا، فَقَالَ: أَخِّرُوهُ لاَ أَذُوقُهُ. قَالَ: ثُمَّ قُمْتُ فَخَرَجْتُ، حَتَّى آتِيَ أَخِي أَبا قَتَادَةَ ـ وَكَانَ أَخَاهُ لأُمِّهِ، وَكَانَ بَدْرِيًّا ـ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: إِنَّهُ قَدْ حَدَثَ بَعْدَكَ أَمْرٌ.

١٩٤٣ـ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«مَنْ ضَحَّى مِنْكُمْ فَلاَ يُصْبِحَنَّ بَعْدَ ثَالِثَةٍ وَفِي بَيْتِهِ مِنْهُ شَيْءٌ»**. فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ قَالُوا: يَا رَسُولَ الله نَفْعَلُ كَمَا فَعَلْنَا عَامَ الْمَاضِي؟ قَالَ: **«كُلُوا وَأَطْعِمُوا وَادَّخِرُوا، فَإِنَّ ذَلِكَ الْعَامَ كَانَ بِالنَّاسِ جَهْدٌ فَأَرَدْتُ أَنْ تُعِينُوا فِيهَا»**.

١٩٤٤ـ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه أنه صَلَّى العيد يَوْمَ الأضحى قَبْلَ الْخُطْبَةِ، ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَدْ نَهَاكُمْ عَنْ صِيَامِ هَذَيْنِ الْعِيدَيْنِ، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَيَوْمُ فِطْرِكُمْ مِنْ صِيَامِكُمْ، وَأَمَّا الآخَرُ فَيَوْمٌ تَأْكُلُونَ فيه نُسُكَكُمْ.

۞ ۞ ۞ ۞

١٩٤٢- البخاري: ٥٥٦٨، وأحمد: ١١١٧٦.

هذا الحديث سقط من النسخ المطبوعة، وهو ثابت في الأصل الذي بأيدينا.

١٩٤٣- البخاري: ٥٥٦٩، ومسلم: ٥١٠٩، وانظر ابن حبان: ٥٩٢٩.

وقوله: (جهد): مشقة.

١٩٤٤- البخاري: ٥٥٧١، ومسلم: ٢٦٧١، وأحمد: ١٦٣.

٦٦ـ كتاب الأشربة

١٩٤٥ـ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا، ثُمَّ لَمْ يَتُبْ مِنْهَا، حُرِمَهَا فِي الآخِرَةِ**».

١٩٤٦ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِي ﷺ قَالَ: «**لاَ يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهْوَ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهْوَ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهْوَ مُؤْمِنٌ**».

١٩٤٧ـ وعَنْه في رواية أيضاً: «**وَلاَ يَنْتَهِبُ نُهْبَةً ذَاتَ شَرَفٍ، يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ أَبْصَارَهُمْ فِيهَا حِينَ يَنْتَهِبُهَا وَهْوَ مُؤْمِنٌ**».

[باب الْخَمْر مِنَ الْعَسَلِ وَهْوَ الْبِتْعُ]

١٩٤٨ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: سُئِلَ رَسُولُ الله ﷺ عَنِ الْبِتْعِ وَهْوَ نَبِيذُ الْعَسَلِ، وَكَانَ أَهْلُ الْيَمَنِ يَشْرَبُونَهُ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**كُلُّ شَرَابٍ أَسْكَرَ فَهْوَ حَرَامٌ**».

[باب ما جاء فيمن يستحل الخمر ويسميه بغير اسمه]

١٩٤٩ـ عَنْ أَبِي عَامِرٍ الأَشْعَرِي رضي الله عنه أنه سَمِعَ النَّبِي ﷺ يَقُولُ: «**لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ الْحِرَ وَالْحَرِيرَ وَالْخَمْرَ وَالْمَعَازِفَ، وَلَيَنْزِلَنَّ أَقْوَامٌ إِلَى جَنْبِ عَلَمٍ يَرُوحُ عَلَيْهِمْ بِسَارِحَةٍ لَهُمْ، يَأْتِيهِمْ لِحَاجَةٍ فَيَقُولُوا: ارْجِعْ إِلَيْنَا غَداً. فَيُبَيِّتُهُمُ الله وَيَضَعُ الْعَلَمَ، وَيَمْسَخُ آخَرِينَ قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ**».

١٩٤٥- البخاري: ٥٥٧٥، ومسلم: ٥٢٢٢، وأحمد: ٤٦٩٠.

١٩٤٦- البخاري: ٥٥٧٨، ومسلم: ٢٠٢، وأحمد: ٧٣١٨.

١٩٤٧- البخاري: ٥٥٧٨، ومسلم: ٢٠٢، وأحمد: ٨٢٠٢.

١٩٤٨- البخاري: ٥٥٨٦، ومسلم: ٥٢١١، وأحمد: ٢٤٦٥٢ .

١٩٤٩- البخاري: ٥٥٩٠، وابن حبان: ٦٧٥٤ .

وقوله: (الحر): الفرج، والمعنى يستحلون الزنا، و (العلم): الجبل المرتفع ، و (يروح) أي: الراعي يطلب منهم حاجة، و (يبيتهم): يهلكهم ليلاً، و (يضع العلم): يوقعه عليهم.

[باب الانْتِبَاذِ فِي الأوْعِيَةِ وَالتَّوْرِ]

١٩٥٠ـ عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ السَّاعِدِيِّ ﷺ أنه دَعَا النَّبِي ﷺ فِي عُرْسِهِ، فَكَانَتِ امْرَأَتُهُ خَادِمَهُمْ وَهْيَ الْعَرُوسُ. قَالَتْ: أَتَدْرُونَ مَا سَقَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ؟ أَنْقَعْتُ لَهُ تَمَرَاتٍ مِنَ اللَّيْلِ في تَوْرٍ.

[باب تَرْخِيصِ النَّبِي ﷺ فِي الأَوْعِيَةِ وَالظُّرُوفِ بَعْدَ النَّهْي]

١٩٥١ـ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو ﷺ قَالَ: لَمَّا نَهَى النَّبِي ﷺ عَنِ الأَسْقِيَةِ قِيلَ لِلنَّبِي ﷺ: لَيْسَ كُلُّ النَّاسِ يَجِدُ سِقَاءً. فَرَخَّصَ لَهُمْ فِي الْجَرِّ غَيْرِ الْمُزَفَّتِ.

[باب مَنْ رَأَى أَنْ لاَ يَخْلِطَ الْبُسْرَ وَالتَّمْرَ إِذَا كَانَ مُسْكِراً وَأَنْ لاَ يَجْعَلَ إِدَامَيْنِ فِي إِدَامٍ]

١٩٥٢ـ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ﷺ قَالَ: نَهَى النَّبِي ﷺ أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَ التَّمْرِ وَالزَّهْوِ، وَالتَّمْرِ وَالزَّبِيبِ، وَلْيُنْبَذْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى حِدَةٍ.

[باب شرب اللبن وقول الله تعالى :

﴿مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّـٰرِبِينَ﴾ [النحل: ٦٦]

١٩٥٣ـ عَنْ جَابِرِ بن عبد الله ﷺ قَالَ: جَاءَ أَبُو حُمَيْدٍ بقدح مِنْ لَبَنٍ مِنَ النَّقِيعِ، فَقَالَ له النَّبِي ﷺ: «أَلاَّ خَمَّرْتَهُ، وَلَوْ أَنْ تَعْرُضَ عَلَيْهِ عُوداً».

١٩٥٠- البخاري: ٥٥٩١، ومسلم: ٥٢٣٤، وأحمد: ١٦٠٦٢.

وقولها: (في تور) التور: إناء يشرب فيه.

١٩٥١- البخاري: ٥٥٩٣، ومسلم: ٥٢١٠، وأحمد: ٦٤٩٧.

١٩٥٢- البخاري: ٥٦٠٢، ومسلم: ٥١٥٤، وأحمد: ٢٢٦٢٩.

وقوله: (الزهو): البسر الملون الذي بدأ فيه حمرة أو صفرة، وطاب.

١٩٥٣- البخاري: ٥٦٠٥، ومسلم: ٥٢٤٥، وأحمد: ١٤٩٧٤ .

وقوله: (خمرته): غطيته.

[باب شرب اللبن وقول الله عزَّ وَجَلَّ : ﴿مِنۢ بَيۡنِ فَرۡثٖ وَدَمٖ﴾] [النحل: ٦٦]

١٩٥٤ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**نِعْمَ الصَّدَقَةُ اللِّقْحَةُ الصَّفِي مِنْحَةً، وَالشَّاةُ الصَّفِي مِنْحَةً، تَغْدُو بِإِنَاءٍ، وَتَرُوحُ بِآخَرَ**».

[باب شُرْبِ اللَّبَنِ بِالمَاءِ]

١٩٥٥ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِي ﷺ دَخَلَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ وَمَعَهُ صَاحِبٌ لَهُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِي ﷺ: «**إِنْ كَانَ عِنْدَكَ مَاءٌ بَاتَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ فِي شَنَّةٍ، وَإِلاَّ كَرَعْنَا**». قَالَ: وَالرَّجُلُ يُحَوِّلُ الْمَاءَ فِي حَائِطِهِ قَالَ: فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ الله عِنْدِي مَاءٌ بَائِتٌ فَانْطَلِقْ إِلَى الْعَرِيشِ قَالَ: فَانْطَلَقَ بِهِمَا، فَسَكَبَ فِي قَدَحٍ، ثُمَّ حَلَبَ عَلَيْهِ مِنْ دَاجِنٍ لَهُ، فَشَرِبَ رَسُولُ الله ﷺ ثُمَّ شَرِبَ الرَّجُلُ الَّذِي جَاءَ مَعَهُ.

[باب الشُّرْبِ قَائِماً]

١٩٥٦ـ عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه أنه أَتَى بَابَ الرَّحَبَةِ، فَشَرِبَ قَائِماً، فَقَالَ: إِنَّ نَاساً يَكْرَهُ أَحَدُهُمْ أَنْ يَشْرَبَ وَهُوَ قَائِمٌ، وَإِنِّي رَأَيْتُ النَّبِي ﷺ فَعَلَ كَمَا رَأَيْتُمُونِي فَعَلْتُ

١٩٥٧ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: شَرِبَ النَّبِي ﷺ قَائِماً مِنْ زَمْزَمَ

[باب اخْتِنَاثِ الأَسْقِيَةِ]

١٩٥٨ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِي رضي الله عنه قَالَ: نَهَى النَّبِي ﷺ عَنِ اخْتِنَاثِ الأَسْقِيَةِ، يعني: الشُّرْبُ مِنْ أَفْوَاهِهَا.

١٩٥٤- البخاري: ٥٦٠٨، وأحمد: ٧٣٠١ .

وقوله: (اللقحة): الناقة الحلوب الغزيرة اللبن.

١٩٥٥- البخاري: ٥٦١٣، وأحمد: ١٤٥١٩.

وقوله: (الشنان): القِرَب الصغيرة يكون الماء فيها أبرد من غيرها، و (كرعنا): شربنا الماء بالفم من غير إناء ولا كف.

١٩٥٦- البخاري: ٥٦١٥، وأحمد: ١٠٠٥، وفيه قصة الوضوء.

١٩٥٧- البخاري: ٥٦١٧، ومسلم: ٥٢٨١، وأحمد: ٣١٨٦ .

١٩٥٨- البخاري: ٥٦٢٦، ومسلم: ٥٢٧٢، وأحمد: ١١٦٦٢ .

[باب الشُّرْبِ مِنْ فَمِ السِّقَاءِ]

١٩٥٩ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: نَهَى رَسُولُ الله ﷺ عَنِ الشُّرْبِ مِنْ فَمِ الْقِرْبَةِ أَوِ السِّقَاءِ، وَأَنْ يَمْنَعَ أحدكم جَارَهُ أَنْ يَغْرِزَ خَشَبَةً فِي دَارِهِ.

[باب الشرب بنفسين أو ثلاثةِ]

١٩٦٠ـ عَنْ أَنَسٍ ﷺ: أَنَّ النَّبِي ﷺ كَانَ يَتَنَفَّسُ في الإناء ثَلاثاً.

[باب آنِيَةِ الْفِضَّةِ]

١٩٦١ـ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِي ﷺ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**الَّذِي يَشْرَبُ فِي إِنَاءِ الْفِضَّةِ إِنَّمَا يُجَرْجِرُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ**».

[باب الشُّرْبِ من قدح النَّبِي ﷺ وآنيتهِ]

١٩٦٢ـ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ قَالَ: أتى النَّبِي ﷺ سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ فقَالَ: «**اسْقِنَا يَا سَهْلُ**». فَسْقَيْتُهُمْ فِي قدح، قَالَ الراوي: فَأَخْرَجَ لَنَا سَهْلٌ ذَلِكَ الْقَدَحَ فَشَرِبْنَا مِنْهُ. قَالَ: ثُمَّ اسْتَوْهَبَهُ منه عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بَعْدَ ذَلِكَ فَوَهَبَهُ لَهُ.

١٩٦٣ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ أنه كَانَ عنده قَدَحُ النَّبِي ﷺ فقَالَ: لَقَدْ سَقَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ فِي هَذَا الْقَدَحِ أَكْثَرَ مِنْ كَذَا وَكَذَا، وكَانَ فِيهِ حَلْقَةٌ مِنْ حَدِيدٍ، فَأَرَادَ أَنَسٌ أَنْ يَجْعَلَ مَكَانَهَا حَلْقَةً مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ، فَقَالَ لَهُ أَبُو طَلْحَةَ: لاَ تُغَيِّرَنَّ شَيْئاً صَنَعَهُ رَسُولُ الله ﷺ. فَتَرَكَهُ.

۞ ۞ ۞ ۞

١٩٥٩- البخاري: ٥٦٢٧، وأحمد: ٧١٥٣، مختصراً على أوله.

١٩٦٠- البخاري: ٥٦٣١، ومسلم: ٥٢٨٦، وأحمد: ١٢١٣٣.

١٩٦١- البخاري: ٥٦٣٤، ومسلم: ٥٣٨٥، وأحمد: ٢٦٥٦٨.

١٩٦٢- البخاري: ٥٦٣٧.

١٩٦٣- البخاري: ٥٦٣٨، وأحمد: ١٢٤١٠ بنحوه مختصراً.

٦٧ـ كتاب المرضى

[باب مَا جَاءَ فِي كَفَّارَةِ المَرَضِ]

١٩٦٤ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِي وأَبِي هُرَيْرَةَ ﵄ عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: **«مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ وَلاَ وَصَبٍ وَلاَ هَمٍّ وَلاَ حُزْنٍ وَلاَ أَذًى وَلاَ غَمٍّ حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا، إِلاَّ كَفَّرَ الله بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ»**.

١٩٦٥ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ عن النَّبِي ﷺ قال: **«مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الْخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ مِنْ حَيْثُ أَتَتْهَا الرِّيحُ كَفَأَتْهَا، فَإِذَا اعْتَدَلَتْ تَكَفَّأُ بِالْبَلاَءِ، وَالْفَاجِرُ كَالأَرْزَةِ صَمَّاءَ مُعْتَدِلَةً حَتَّى يَقْصِمَهَا الله إِذَا شَاءَ»**.

١٩٦٦ـ وعَنْه ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«مَنْ يُرِدِ الله بِهِ خَيْراً يُصِبْ مِنْهُ»**.

[باب شِدَّةِ المَرَضِ]

١٩٦٧ـ عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ أَحَداً أَشَدَّ عَلَيْهِ الْوَجَعُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ.

١٩٦٨ـ عَنْ عَبْدِ الله ﵁ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِي ﷺ فِي مَرَضِهِ وَهْوَ يُوعَكُ وَعْكاً شَدِيداً، وَقُلْتُ: إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعْكاً شَدِيداً. قُلْتُ: إِنَّ ذَاكَ بِأَنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ. قَالَ: **«أَجَلْ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى، إِلاَّ حَاتَّ الله عَنْهُ خَطَايَاهُ، كَمَا تَحَاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ»**.

١٩٦٤- البخاري: ٥٦٤١، ومسلم: ٦٥٦٨، وأحمد: ٨٤٢٤ .

وقوله: (النصب): التعب، و (الوصب): الوجع والمرض.

١٩٦٥- البخاري: ٥٦٤٤، ومسلم: ٧٠٩٢ بنحوه، وأحمد: ١٠٧٧٥.

وقوله: (كفأتها): أمالتها، و (صماء): صلبة شديدة بلا تجويف.

١٩٦٦- البخاري: ٥٦٤٥، وأحمد: ٧٢٣٥.

وقوله: (يصب منه): يبتليه.

١٩٦٧- البخاري: ٥٦٤٦، ومسلم: ٦٥٥٧، وأحمد: ٢٥٣٩٨ .

١٩٦٨- البخاري: ٥٦٤٧، ومسلم: ٦٥٥٩، وأحمد: ٣٦١٨.

وقوله: (وعكاً شديداً): الحمى التي أصابته.

[باب فَضْلِ مَنْ يُصْرَعُ مِنَ الرِّيحِ]

١٩٦٩- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أنه قَالَ لبعض أصحابه: أَلاَ أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: بَلَى قَالَ: هَذِهِ الْمَرْأَةُ السَّوْدَاءُ أَتَتِ النَّبِي ﷺ فَقَالَتْ: إِنِّي أُصْرَعُ، وَإِنِّي أَتَكَشَّفُ فَادْعُ الله لِي، قَالَ: «**إِنْ شِئْتِ صَبَرْتِ وَلَكِ الْجَنَّةُ، وَإِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ الله أَنْ يُعَافِيَكِ**». فَقَالَتْ: أَصْبِرُ، فَقَالَتْ: إِنِّي أَتَكَشَّفُ فَادْعُ الله أَنْ لاَ أَتَكَشَّفَ، فَدَعَا لَهَا.

[باب فَضْلِ مَنْ ذَهَبَ بَصَرُهُ]

١٩٧٠- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِي ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ الله تعالى قَالَ: إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتَيْهِ فَصَبَرَ عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الْجَنَّةَ**». يُرِيدُ عَيْنَيْهِ.

[باب عِيَادَةِ المَرِيضِ راكباً وماشياً وردفاً على حمار]

١٩٧١- عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَنِي النَّبِي ﷺ يَعُودُنِي لَيْسَ بِرَاكِبِ بَغْلٍ وَلاَ بِرْذَوْنٍ.

[باب ما رخص للمَرِيضِ أن يقول: إِنِّي وَجِعٌ أَوْ وَارَأْسَاهْ أَوِ اشْتَدَّ بِي الْوَجَعُ، وَقَوْلِ أَيُّوبَ عليه السلام: ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٣]]

١٩٧٢- عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتَ: وَارَأْسَاهْ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**ذَاكِ لَوْ كَانَ وَأَنَا حَيٌّ، فَأَسْتَغْفِرُ**

١٩٦٩- البخاري: ٥٦٥٢، ومسلم: ٦٥٧١، وأحمد: ٣٢٤٠.

١٩٧٠- البخاري: ٥٦٥٣، وأحمد: ١٢٤٦٨.

وقوله: (حبيبتاه): أحب أعضائه إليه.

١٩٧١- البخاري: ٥٦٦٤، ومسلم: ٤١٤٧، مطولاً، وأحمد: ١٥٠١١.

وقوله: (برذون) البرذون يطلق على غير العربي من الخيل والبغال من الفصيلة الخيلية عظيم الخلقة، غليظ الأعضاء قوي الأرجل، عظيم الحوافر.

١٩٧٢- البخاري: ٥٦٦٦، ومسلم: ٦١٨١، وأحمد: ٢٥١١٣.

وقولها: (ذاك) يعني الموت، و (واثكلياه) كلمة توجع تقال عند المصيبة أو توقعها، و (أعهد): أوصي بالأمر من بعدي.

لَكِ وَأَدْعُو لَكِ». فَقَالَتْ عَائِشَةُ: وَاثُكْلِيَاهْ، وَاللهِ إِنِّي لأَظُنُّكَ تُحِبُّ مَوْتِي، وَلَوْ كَانَ ذَاكَ لَظَلِلْتَ آخِرَ يَوْمِكَ مُعَرِّساً بِبَعْضِ أَزْوَاجِكَ. فَقَالَ النَّبِي ﷺ: «بَلْ أَنَا وَارَأْسَاهْ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُرْسِلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَابْنِهِ وَأَعْهَدَ أَنْ يَقُولَ الْقَائِلُونَ أَوْ يَتَمَنَّى الْمُتَمَنُّونَ، ثُمَّ قُلْتُ: يَأْبَى اللهُ وَيَدْفَعُ الْمُؤْمِنُونَ، أَوْ يَدْفَعُ اللهُ وَيَأْبَى الْمُؤْمِنُونَ».

[باب نهي تَمَنِّي المَرِيضِ المَوْتَ]

١٩٧٣ـ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِي ﷺ: «لاَ يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ لِضُرٍّ أَصَابَهُ، فَإِنْ كَانَ لاَ بُدَّ فَاعِلاً فَلْيَقُلِ: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتِ الْحَيَاةُ خَيْراً لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الْوَفَاةُ خَيْراً لِي».

١٩٧٤ـ عَنْ خَبَّابٍ رضي الله عنه أنه اكْتَوَى سَبْعَ كَيَّاتٍ فَقَالَ: إِنَّ أَصْحَابَنَا الَّذِينَ سَلَفُوا مَضَوْا وَلَمْ تَنْقُصْهُمُ الدُّنْيَا، وَإِنَّا أَصَبْنَا مَا لاَ نَجِدُ لَهُ مَوْضِعاً إِلاَّ التُّرَابَ، وَلَوْلاَ أَنَّ النَّبِي ﷺ نَهَانَا أَنْ نَدْعُوَ بِالْمَوْتِ لَدَعَوْتُ بِهِ.

١٩٧٥ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لَنْ يُدْخِلَ أَحَداً عَمَلُهُ الْجَنَّةَ». قَالُوا: وَلاَ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «لاَ، وَلاَ أَنَا إِلاَّ أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللهُ بِفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَلاَ يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ، إِمَّا مُحْسِناً فَلَعَلَّهُ أَنْ يَزْدَادَ خَيْراً، وَإِمَّا مُسِيئاً فَلَعَلَّهُ أَنْ يَسْتَعْتِبَ».

[باب دُعَاءِ الْعَائِدِ لِلْمَرِيضِ]

١٩٧٦ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَتَى مَرِيضاً أَوْ أُتِيَ بِهِ قَالَ: «أَذْهِبِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ، اشْفِ وَأَنْتَ الشَّافِي لاَ شِفَاءَ إِلاَّ شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لاَ يُغَادِرُ سَقَماً».

۞ ۞ ۞ ۞

١٩٧٣- البخاري: ٥٦٧١، ومسلم: ٦٨١٥، وأحمد: ١٣٠٢٠.

١٩٧٤- البخاري: ٥٦٧٢، ومسلم: ٦٨١٧، وأحمد: ٢١٠٦٩.

١٩٧٥- البخاري: ٥٦٧٣، ومسلم: ٧١١٦، وأحمد: ٧٥٨٧.

وقوله: (سددوا): اطلبوا الصواب بأعمالكم وفق الشرع، و (قاربوا): لا تفرطوا فتجهدوا أنفسكم في العبادة فتملوا فتتركوا العمل، و (يستعتب): يرجع عما يوجب عليه العتب.

١٩٧٦- البخاري: ٥٦٧٥، ومسلم: ٥٧٠٩، وأحمد: ٢٤٧٧٦ .

٦٨ـ كتاب الطب

[باب مَا أَنْزَلَ الله دَاءً إلاَّ أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً]

١٩٧٧ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «**مَا أَنْزَلَ الله دَاءً إلاَّ أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً**».

[باب الشِّفَاءُ فِي ثَلاَثٍ]

١٩٧٨ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ عن النَّبِي ﷺ قَالَ: «**الشِّفَاءُ فِي ثَلاَثَةٍ: شَرْبَةِ عَسَلٍ، وَشَرْطَةِ مِحْجَمٍ، وَكَيَّةِ نَارٍ، وَأَنْهَى أُمَّتِي عَنِ الْكَيِّ**».

[باب الدَّوَاءِ بِالْعَسَلِ وَقَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾] [النحل: ٦٩]

١٩٧٩ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﷺ، أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِي ﷺ فَقَالَ: أَخِي يَشْتَكِي بَطْنَهُ. فَقَالَ: «**اسْقِهِ عَسَلاً**». ثُمَّ أَتَى الثَّانِيَةَ فَقَالَ: «**اسْقِهِ عَسَلاً**». ثُمَّ أَتَاهُ الثالثة فَقَالَ: «**اسْقِهِ عَسَلاً**». ثُمَّ أَتَاهُ فقال: فَعَلْتُ. فَقَالَ: «**صَدَقَ الله، وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ، اسْقِهِ عَسَلاً**». فَسَقَاهُ فَبَرَأَ.

[باب الْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ]

١٩٨٠ـ عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَت: سَمِعَتِ النَّبِي ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ هَذِهِ الْحَبَّةَ السَّوْدَاءَ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ، إلاَّ مِنَ السَّامِ**». قُلْتُ: وَمَا السَّامُ؟ قَالَ: «**الْمَوْتُ**».

[باب السَّعُوطِ بِالْقُسْطِ الْهِنْدِي الْبَحْرِي]

١٩٨١ـ عَنْ أُمِّ قَيْسٍ بِنْتِ مِحْصَنٍ ﷺ قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِي ﷺ يَقُولُ: «**عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْعُودِ**

١٩٧٧- البخاري: ٥٦٧٨.

١٩٧٨- البخاري: ٥٦٨٠، وأحمد: ٢٢٠٨.

١٩٧٩- البخاري: ٥٦٨٤، ومسلم: ٥٧٧١، وأحمد: ١١١٤٦.

وقوله: (يشتكي بطنه) قيل: كان إسهالاً حاداً.

١٩٨٠- البخاري: ٥٦٨٧، وأحمد: ٢٥٠٦٧.

وقوله: (الحبة السوداء) هي حبة البركة.

١٩٨١- البخاري: ٥٦٩٢، ومسلم: ٥٧٦٣، وأحمد: ٢٦٩٩٧.

=

الْهِنْدِي، فَإِنَّ فِيهِ سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ: يُسْتَعَطُ بِهِ مِنَ الْعُذْرَةِ، وَيُلَدُّ بِهِ مِنْ ذَاتِ الْجَنْبِ». وباقي الحديث تقدم.

[باب الْحِجَامَةِ مِنَ الدَّاءِ]

١٩٨٢ـ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه حديث احْتَجَمَ النَّبِي ﷺ حَجَمَهُ أَبُو طَيْبَةَ تقدم، وقَالَ هنا في آخره: إِنَّ رَسُول الله ﷺ قَالَ: «**إِنَّ أَمْثَلَ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الْحِجَامَةُ وَالْقُسْطُ الْبَحْرِي**». وَقَالَ: «**لاَ تُعَذِّبُوا صِبْيَانَكُمْ بِالْغَمْزِ مِنَ الْعُذْرَةِ، وَعَلَيْكُمْ بِالْقُسْطِ**».

[باب من اكتوى أو كوى غيره، وفضل من لم يكتو]

١٩٨٣ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ، فَجَعَلَ النَّبِي وَالنَّبِيَّانِ يَمُرُّونَ مَعَهُمُ الرَّهْطُ، وَالنَّبِي لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، حَتَّى رُفِعَ لِي سَوَادٌ عَظِيمٌ، قُلْتُ: مَا هَذَا ؟ أُمَّتِي هَذِهِ ؟ قِيلَ: هَذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ، قِيلَ: انْظُرْ إِلَى الأُفُقِ. فَإِذَا سَوَادٌ يَمْلأُ الأُفُقَ، ثُمَّ قِيلَ لِي: انْظُرْ هَا هُنَا وَهَا هُنَا فِي آفَاقِ السَّمَاءِ، فَإِذَا سَوَادٌ قَدْ مَلأَ الأُفُقَ، قِيلَ: هَذِهِ أُمَّتُكَ وَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ هَؤُلاَءِ سَبْعُونَ أَلْفاً بِغَيْرِ حِسَابٍ**»، ثُمَّ دَخَلَ وَلَمْ يُبَيِّنْ لَهُمْ، فَأَفَاضَ الْقَوْمُ وَقَالُوا: نَحْنُ الَّذِينَ آمَنَّا بِالله، وَاتَّبَعْنَا رَسُولَهُ، فَنَحْنُ هُمْ أَوْ أَوْلاَدُنَا الَّذِينَ وُلِدُوا فِي الإِسْلاَمِ فَإِنَّا وُلِدْنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ. فَبَلَغَ النَّبِي ﷺ فَخَرَجَ فَقَالَ: «**هُمُ الَّذِينَ لاَ يَسْتَرْقُونَ، وَلاَ يَتَطَيَّرُونَ، وَلاَ يَكْتَوُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ**». فَقَالَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ: أَمِنْهُمْ أَنَا يا رَسُولَ الله ؟ قَالَ: «**نَعَمْ**». فَقَامَ آخَرُ فَقَالَ: أَمِنْهُمْ أَنَا ؟ قَالَ: «**سَبَقَكَ بها عُكَّاشَةُ**».

= وقوله: (العذرة): وجع يعتري الصبيان غالباً، وقيل: هي قرحة تخرج بين الأذن والحلق، أو بين الأذن والحلق في الخرم، وقيل: قلفة الصبي، و (يلد به): يوضع في فم المريض عنوة.

١٩٨٢- البخاري: ٥٦٩٦، ومسلم: ٤٠٣٩، وأحمد: ١٢٨٨٣.

وقوله: (القسط): نوع من الطيب يشبه الظفر يوضع في البخور.

١٩٨٣- البخاري: ٥٧٠٥، ومسلم: ٥٢٧، وأحمد: ٢٤٤٨.

وقوله: (يسترقون): يطلبون من يرقيهم، و (يتوكلون): يأخذون بالأسباب ويتوكلون على الله، كما قَالَ النَّبِي ﷺ للذي سأله: أأعقل ناقتي أو أدعها ؟ قَالَ: «اعقلها وتوكل».

[باب الْجُذَامِ]

١٩٨٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لاَ عَدْوَى وَلاَ طِيَرَةَ وَلاَ هَامَةَ وَلاَ صَفَرَ، وَفِرَّ مِنَ الْمَجْذُومِ كَمَا تَفِرُّ مِنَ الأَسَدِ».

[باب لاَ صَفَرَ]

١٩٨٥- وعَنْه ﷺ في رواية قَالَ أَعْرَابِي: يَا رَسُولَ الله فَمَا بَالُ إِبِلِي تَكُونُ فِي الرَّمْلِ كَأَنَّهَا الظِّبَاءُ فَيَأْتِي الْبَعِيرُ الأَجْرَبُ فَيَدْخُلُ بَيْنَهَا فَيُجْرِبُهَا؟ فَقَالَ: «فَمَنْ أَعْدَى الأَوَّلَ».

[باب ذَاتِ الْجَنْبِ]

١٩٨٦- عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: أَذِنَ رَسُولُ الله ﷺ لأَهْلِ بَيْتٍ مِنَ الأَنْصَارِ أَنْ يَرْقُوا مِنَ الْحُمَةِ وَالأُذُنِ. قَالَ أَنَسٌ: كُوِيتُ مِنْ ذَاتِ الْجَنْبِ وَرَسُولُ الله ﷺ حَيٌّ، وَشَهِدَنِي أَبُو طَلْحَةَ وَأَنَسُ بْنُ النَّضْرِ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَبُو طَلْحَةَ كَوَانِي.

[باب الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ]

١٩٨٧- عَنْ أَسْمَاءَ بِنْت أَبِي بَكْرٍ ﷺ: أنها كَانَتْ إِذَا أُتِيَتْ بِالْمَرْأَةِ قَدْ حُمَّتْ تَدْعُو لَهَا، أَخَذَتِ الْمَاءَ فَصَبَّتْهُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ جَيْبِهَا وقَالَتْ: وَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَأْمُرُنَا أَنْ نَبْرُدَهَا بِالْمَاءِ.

١٩٨٤- البخاري: ٥٧٠٧، ومسلم: ٥٧٨٨، وأحمد: ٩٦١٢، ٩٧٢٢.

وقوله: (ولا طيرة) الطيرة هي التفاؤل والتشاؤم بحركة الطير يمنة أو يسرة، و (الهامة) قيل: الطائر إذا سقط على دار كان علامة على موت يصيب بعض من فيها، وقيل: روح القتيل الذي لم يؤخذ بثأره تظل تحوم حتى يؤخذ الثأر، وهذا كان من أمر الجاهلية، و (الصفر) قيل: النسيء وهو تأخير شهر المحرم إلى صفر، وقيل: حية في البطن تصيب الإنسان إذا جاع وتؤذية كما يزعم العرب، و (وفر من المجذوم): فر من المصاب بالجذام أخذاً بظاهر النص الشرعي لا خوفاً من العدوى، لأن العدوى لا تؤثر بطبيعتها ولكن بقدر الله تعالى.

١٩٨٥- البخاري: ٥٧١٧، وأحمد: ٧٦٢٠.

١٩٨٦- البخاري: ٥٧٢٠، ٥٧٢١، وأحمد: ١٢١٧٣، ١٢٤١٦.

١٩٨٧- البخاري: ٥٧٢٤، ومسلم: ٥٧٥٧، وأحمد: ٢٦٩٢٦.

وقولها: (جيبها): فتحة قميصها.

[باب مَا يُذْكَرُ فِي الطَّاعُونِ]

١٩٨٨ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**الطَّاعُونُ شَهَادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ**».

١٩٨٩ـ عَنْ عَائِشَةَ ﷺ: أَنَّهَا سَأَلَتْ رَسُولَ الله ﷺ عَنِ الطَّاعُونِ فَأَخْبَرَهَا: «**أَنَّهُ كَانَ عَذَاباً يَبْعَثُهُ الله عَلَى مَنْ يَشَاءُ، فَجَعَلَهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ**». وساق الحديث وقد تقدم.

[باب رُقْيَةِ الْعَيْنِ]

١٩٩٠ـ عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: أَمَرَنِي رَسُولُ الله ﷺ أَوْ أَمَرَ أَنْ يُسْتَرْقَى مِنَ الْعَيْنِ.

١٩٩١ـ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ﷺ أَنَّ النَّبِي ﷺ رَأَى فِي بَيْتِهَا جَارِيَةً فِي وَجْهِهَا سَفْعَةٌ فَقَالَ: «**اسْتَرْقُوا لَهَا، فَإِنَّ بِهَا النَّظْرَةَ**».

[باب رُقْيَةِ الْحَيَّةِ وَالْعَقْرَبِ]

١٩٩٢ـ عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَت: رَخَّصَ النَّبِي ﷺ الرُّقْيَةَ مِنْ كُلِّ ذِي حُمَةٍ.

[باب رُقْيَةِ النَّبِي ﷺ]

١٩٩٣ـ وعَنْها ﷺ أَنَّ النَّبِي ﷺ كَانَ يَقُولُ لِلْمَرِيضِ: «**بِسْمِ الله، تُرْبَةُ أَرْضِنَا، بِرِيقَةِ بَعْضِنَا، يُشْفَى سَقِيمُنَا بِإِذْنِ رَبِّنَا**».

١٩٨٨- البخاري: ٥٧٣٢، ومسلم: ٤٩٤٤، وأحمد: ١٣٣٣٥ .

١٩٨٩- البخاري: ٥٧٣٤، وأحمد: ٢٤٣٥٨، وقد تقدم برقم: ١٤٦٦ .

هذا الحديث سقط من النسخ المطبوعة وأثبتناه من الأصل.

١٩٩٠- البخاري: ٥٧٣٨، ومسلم: ٥٧٢٢، وأحمد: ٢٤٣٤٥.

١٩٩١- البخاري: ٥٧٣٩، ومسلم: ٥٧٢٥.

وقوله: (سفعة): سواداً مشرباً بحمرة، و (النظرة): العين.

١٩٩٢- البخاري: ٥٧٤١، ومسلم: ٥٧١٧، وأحمد: ٢٤٣٢٦ .

وقوله: (من كل ذي حمة): من كل ذات سم.

١٩٩٣- البخاري: ٥٧٤٥، ومسلم: ٥٧١٩، وأحمد: ٢٤٦١٧.

وقوله: (تربة أرضنا): هذه تربة أرضنا، و (بريقة بعضنا) يقصد ريقه الشريف ﷺ .

[باب الْفَأْلِ]

١٩٩٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ سمعت رَسُول الله ﷺ: «**لاَ طِيَرَةَ، وَخَيْرُهَا الْفَأْلُ**». قَالُوا: وَمَا الْفَأْلُ يَا رَسُولَ الله ؟ قَالَ: «**الْكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ يَسْمَعُهَا أَحَدُكُمْ**» .

[باب الْكَهَانَةِ]

١٩٩٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَضَى فِي امْرَأَتَيْنِ مِنْ هُذَيْلٍ اقْتَتَلَتَا، فَرَمَتْ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى بِحَجَرٍ، فَأَصَابَ بَطْنَهَا وَهْيَ حَامِلٌ، فَقَتَلَتْ وَلَدَهَا الَّذِي فِي بَطْنِهَا، فَاخْتَصَمُوا إِلَى النَّبِي ﷺ فَقَضَى أَنَّ دِيَةَ مَا فِي بَطْنِهَا غُرَّةٌ عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ، فَقَالَ وَلِي الْمَرْأَةِ الَّتِي غَرِمَتْ: كَيْفَ أَغْرَمُ يَا رَسُولَ الله مَنْ لاَ شَرِبَ، وَلاَ أَكَلَ، وَلاَ نَطَقَ، وَلاَ اسْتَهَلَّ، فَمِثْلُ ذَلِكَ يُطَلَّ؟ فَقَالَ النَّبِي ﷺ: «**إِنَّمَا هَذَا مِنْ إِخْوَانِ الْكُهَّانِ**».

[باب إن مِنَ الْبَيَانِ سِحْراً]

١٩٩٦- عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ أَنَّهُ قَدِمَ رَجُلاَنِ مِنَ الْمَشْرِقِ، فَخَطَبَا، فَعَجِبَ النَّاسُ لِبَيَانِهِمَا، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْراً**».

[باب لاَ عَدْوَى]

١٩٩٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**لاَ يُورِدَنَّ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ**».

[باب شُرْبِ السُّمِّ وَالدَّوَاءِ بِهِ وَبِمَا يُخَافُ مِنْهُ والخبيث]

١٩٩٨- وعَنْه ﷺ عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «**مَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَهْوَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، يَتَرَدَّى**

١٩٩٤- البخاري: ٥٧٥٥، ومسلم: ٥٧٩٨، وأحمد: ٧٦١٨.

١٩٩٥- البخاري: ٥٧٥٨، ومسلم: ٤٣٩١، وأحمد: ٧٧٠٣ .

١٩٩٦- البخاري: ٥٧٦٧، وأحمد: ٤٦٥١.

١٩٩٧- البخاري: ٥٧٧١، ومسلم: ٥٧٩١، وأحمد: ٩٢٦٣ .

١٩٩٨- البخاري: ٥٧٧٨، ومسلم: ٣٠١، وأحمد: ١٠٣٣٧ .

وقوله: (يجأ): يطعن.

فِيهِ خَالِداً مُخَلَّداً فِيهَا أَبَداً، وَمَنْ تَحَسَّى سُمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَسُمُّهُ فِي يَدِهِ، يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِداً مُخَلَّداً فِيهَا أَبَداً، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ، يَجَأُ بِهَا فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِداً مُخَلَّداً فِيهَا أَبَداً».

[باب إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي الإِنَاءِ]

١٩٩٩- وعَنْه ﷺ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «إِذا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ، فَلْيَغْمِسْهُ كُلَّهُ، ثُمَّ لْيَطْرَحْهُ، فَإِنَّ فِي أَحَدِ جَنَاحَيْهِ شِفَاءً وَفِي الآخَرِ دَاءً».

۞ ۞ ۞ ۞

١٩٩٩- البخاري: ٥٧٨٢، وأحمد: ٩١٦٨.

٦٩ـ كتاب اللباس

[باب مَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ فَهُوَ فِي النَّارِ]

٢٠٠٠ـ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبي ﷺ قَالَ: «مَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ مِنَ الإِزَارِ فَفِي النَّارِ».

[باب القباء وفروج حرير]

٢٠٠١ـ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﷺ قَالَ: أُهْدِيَ لِرَسُولِ الله ﷺ فَرُّوجُ حَرِيرٍ، فَلَبِسَهُ، ثُمَّ صَلَّى فِيهِ، ثُمَّ انْصَرَفَ، فَنَزَعَهُ نَزْعاً شَدِيداً كَالْكَارِهِ لَهُ، ثُمَّ قَالَ: «لاَ يَنْبَغِي هَذَا لِلْمُتَّقِينَ».

[باب الْبُرُودِ وَالْحِبَرَةِ وَالشَّمْلَةِ]

٢٠٠٢ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: كَانَ أَحَبُّ الثِّيَابِ إِلَى النَّبِي ﷺ أَنْ يَلْبَسَهَا الْحِبَرَةَ.

٢٠٠٣ـ عَنْ عَائِشَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ حِينَ تُوُفِّي سُجِّي بِبُرْدٍ حِبَرَةٍ.

[باب الثِّيَابِ الْبِيضِ]

٢٠٠٤ـ عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: قَالَ أَتَيْتُ النَّبِي ﷺ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ أَبْيَضُ وَهْوَ نَائِمٌ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ وَقَدِ اسْتَيْقَظَ فَقَالَ: «مَا مِنْ عَبْدٍ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله. ثُمَّ مَاتَ عَلَى ذَلِكَ، إِلاَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ». قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: «وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ». قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: «وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ».

٢٠٠٠- البخاري: ٥٧٨٧، وأحمد: ٩٣١٩.

وقوله: (ما أسفل الكعبين) أي: ما يتجاوز الكعبين من اللباس فصاحبه مستحق لهذا الجزاء.

٢٠٠١- البخاري: ٥٨٠١، ومسلم: ٥٤٢٧، وأحمد: ١٧٣٤٣ .

هذا الحديث جاء بالأصل هنا وقد تقدم بنصه في الصلاة برقم (٢٤٨) ولم يرد في النسخ في اللباس، وإنما أثبتناه لوروده بالأصل.

٢٠٠٢- البخاري: ٥٨١٣، ومسلم: ٥٤٤١، وأحمد: ١٤١٠٨ .

٢٠٠٣- البخاري: ٥٨١٤، ومسلم: ٢١٨٣، وأحمد: ٢٤٥٨١.

وقولها: (الحبرة): بُرد يماني موشى وسمي حبرة من التحبير، أي: التزيين. وقيل: إن لونه أخضر لأنها لباس أهل الجنة.

٢٠٠٤- البخاري: ٥٨٢٧، ومسلم: ٢٧٣، وأحمد: ٢١٤٦٦.

قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: «**وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ عَلَى رَغْمِ أَنْفِ أَبِي ذَرٍّ**». وَكَانَ أَبُو ذَرٍّ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا قَالَ: وَإِنْ رَغِمَ أَنْفُ أَبِي ذَرٍّ.

[باب لُبْسِ الْحَرِيرِ وَافْتِرَاشِهِ]

٢٠٠٥ـ عَنْ عُمَرَ رضي الله عنه أن رَسُول الله ﷺ نَهَى عَنِ الْحَرِيرِ، إلاَّ هَكَذَا، وَأَشَارَ بِإِصْبَعَيْهِ اللَّتَيْنِ تَلِيَانِ الإِبْهَامَ، يَعْنِي الأَعْلاَمَ.

٢٠٠٦ـ وعَنْه رضي الله عنه أن النَّبِي ﷺ قَالَ: «**مَنْ لَبِسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الآخِرَةِ**».

[باب افْتِرَاشِ الحرير]

٢٠٠٧ـ عَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: نَهَانَا النَّبِي ﷺ أَنْ نَشْرَبَ فِي آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَأَنْ نَأْكُلَ فِيهَا، وَعَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ وَالدِّيبَاجِ، وَأَنْ نَجْلِسَ عَلَيْهِ.

[باب التَّزَعْفُرِ لِلرِّجَالِ]

٢٠٠٨ـ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: نَهَى النَّبِي ﷺ أَنْ يَتَزَعْفَرَ الرَّجُلُ.

[باب النِّعَالِ السِّبْتِيَّةِ وَغَيْرِهَا]

٢٠٠٩ـ وعَنْه رضي الله عنه أنه سئل أَكَانَ النَّبِي ﷺ يُصَلِّي فِي نَعْلَيْهِ ؟ قَالَ: نَعَمْ.

٢٠١٠ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**لاَ يَمْشِي أَحَدُكُمْ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ لِيُحْفِهِمَا جَمِيعاً، أَوْ لِيَنْعَلْهُمَا جَمِيعاً**».

٢٠٠٥- البخاري: ٥٨٢٨، ومسلم: ٥٤١٥، وأحمد: ٣٥٦.

وقوله: (الأعلام): الخطوط في الثياب من الحرير، وليس كل الثوب.

٢٠٠٦- البخاري: ٥٨٣٤، وأحمد: ٢٥١ .

٢٠٠٧- البخاري: ٥٨٣٧، ومسلم: ٥٣٩٦، وأحمد: ٢٣٢٦٩.

٢٠٠٨- البخاري: ٥٨٤٦، ومسلم: ٥٥٠٧، وأحمد: ١١٩٧٨.

وقوله: (يتزعفر) التزعفر هو صبغ الثوب بالزعفران.

٢٠٠٩- البخاري: ٥٨٥٠، ومسلم: ١٢٣٦، وأحمد: ١١٩٧٦.

٢٠١٠- البخاري: ٥٨٥٦، ومسلم: ٥٤٩٦، وأحمد: ٧٣٤٩.

وقوله: (ليحفهما) أي: قدميه.

[باب يَنْزِعُ نَعْلَه الْيُسْرَى]

٢٠١١ـ وعَنه ﷺ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «إِذَا انْتَعَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِالْيَمِينِ، وَإِذَا نَزَعَ فَلْيَبْدَأْ بِالشِّمَالِ، لِتَكُنِ الْيُمْنَى أَوَّلَهُمَا تُنْعَلُ وَآخِرَهُمَا تُنْزَعُ» .

[باب قَوْلِ النَّبِي ﷺ: «لاَ يَنْقُشُ عَلَى نَقْشِ خَاتَمِهِ»]

٢٠١٢ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ اتَّخَذَ خَاتَماً مِنْ فِضَّةٍ، وَنَقَشَ فِيهِ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله. وَقَالَ: «إِنِّي اتَّخَذْتُ خَاتَماً مِنْ وَرِقٍ، وَنَقَشْتُ فِيهِ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله، فَلاَ يَنْقُشَنَّ أَحَدٌ عَلَى نَقْشِهِ».

[باب إِخْرَاجِ الْمُتَشَبِّهِينَ بِالنِّسَاءِ مِنَ الْبُيُوتِ]

٢٠١٣ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: لَعَنَ النَّبِي ﷺ الْمُخَنَّثِينَ مِنَ الرِّجَالِ، وَالْمُتَرَجِّلاَتِ مِنَ النِّسَاءِ وَقَالَ: «أَخْرِجُوهُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ». قَالَ: فَأَخْرَجَ النَّبِي ﷺ فُلاَناً، وَأَخْرَجَ عُمَرُ فُلاَناً.

[باب إِعْفَاءِ اللِّحَى]

٢٠١٤ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «خَالِفُوا الْمُشْرِكِينَ وَفِّرُوا اللِّحَى، وَأَحْفُوا الشَّوَارِبَ».

[باب الْخِضَابِ]

٢٠١٥ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِي ﷺ: «إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لاَ يَصْبُغُونَ، فَخَالِفُوهُمْ».

٢٠١١- البخاري: ٥٨٥٥، ومسلم: ٥٤٩٥، وأحمد: ١٠٠٠٣ .

٢٠١٢- البخاري: ٥٨٧٧، ومسلم: ٥٤٧٨، وأحمد: ١٢٩٤١ .

٢٠١٣- البخاري: ٥٨٨٦، وأحمد: ١٩٨٢.

٢٠١٤- البخاري: ٥٨٩٢، ومسلم: ٦٠٢، وأحمد: ٤٦٥٤.

٢٠١٥- البخاري: ٥٨٩٩، ومسلم: ٥٥١٠، وأحمد: ٧٢٧٤.

[باب الْجَعْدِ]

٢٠١٦ـ عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: كَانَ شَعَرُ النَّبِي ﷺ رَجِلاً، لَيْسَ بِالسَّبِطِ وَلاَ الْجَعْدِ، بَيْنَ أُذُنَيْهِ وَعَاتِقِهِ.

٢٠١٧ـ وعَنه ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبِي ﷺ ضَخْمَ الْيَدَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ حَسَنَ الْوَجْهِ، لَمْ أَرَ بَعْدَهُ وَلاَ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَكَانَ بَسِطَ الْكَفَّيْنِ.

[باب الْقَزَعِ]

٢٠١٨ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: سمعت رَسُولَ الله ﷺ نَهَى عَنِ الْقَزَعِ.

[باب تَطْيِيبِ المَرْأَةِ زَوْجَهَا بِيَدَيْهَا]

٢٠١٩ـ عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: كُنْتُ أُطَيِّبُ النَّبِي ﷺ بِأَطْيَبِ مَا يَجِدُ، حَتَّى أَجِدَ وَبِيصَ الطِّيبِ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ.

[باب مَنْ لم يَرُدَّ الطِّيبَ]

٢٠٢٠ـ عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبِي ﷺ لاَ يَرُدُّ الطِّيبَ.

[باب الذَّرِيرَةِ]

٢٠٢١ـ عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: طَيَّبْتُ رَسُولَ الله ﷺ بِيَدَيَّ بِذَرِيرَةٍ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، لِلْحِلِّ وَالإِحْرَامِ.

٢٠١٦- البخاري: ٥٩٠٥، ومسلم: ٦٠٦٧، وأحمد: ١٢٣٨٢.

٢٠١٧- البخاري: ٥٩٠٧، وأحمد: ١٢٢٦٦.

٢٠١٨- البخاري: ٥٩٢١، ومسلم: ٥٥٥٩، وأحمد: ٥٥٤٨ .

وقوله: (القزع): حلق الرأس إلا مواضع منه متفرقة.

٢٠١٩- البخاري: ٥٩٢٣، ومسلم: ٢٨٣٨، وأحمد: ٢٥٧٥٢ .

٢٠٢٠- البخاري: ٥٩٢٩، وأحمد: ١٣٧٤٩ .

٢٠٢١- البخاري: ٥٩٣٠، ومسلم: ٢٨٢٨، وأحمد: ٢٥٦٤١.

[باب عَذَابِ المُصَوِّرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ]

٢٠٢٢ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «إِنَّ الَّذِينَ يَصْنَعُونَ هَذِهِ الصُّوَرَ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُقَالُ لَهُمْ: أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ».

٢٠٢٣ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «قال الله تعالى: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي، فَلْيَخْلُقُوا حَبَّةً، وَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً، وَلْيَخْلُقُوا شعيرة».

[باب من صور صورة]

٢٠٢٤ـ عِن ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: سَمِعْتُ مُحَمَّداً ﷺ يَقُولُ: «مَنْ صَوَّرَ صُورَةً فِي الدُّنْيَا كُلِّفَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ».

۞ ۞ ۞ ۞

٢٠٢٢- البخاري: ٥٩٥١، ومسلم: ٥٥٣٥، وأحمد: ٤٧٠٧ .

٢٠٢٣- البخاري: ٥٩٥٣، ومسلم: ٥٥٤٣، وأحمد: ٧١٦٦.

وقوله: (قال الله تعالى) لم يرد في البخاري وأثبتناه من الأصل رواية.

٢٠٢٤- البخاري: ٥٩٦٣، ومسلم: ٥٥٤١، وأحمد: ٢١٦٢ .

هذا الحديث جاء بالأصل هنا، وقد تقدم بنصه برقم (١٠٥٥) ولم يرد في النسخ المطبوعة، وقد أثبتناه لوروده بالأصل.

٧٠- كتاب الأدب

[باب مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ الصُّحْبَةِ]

٢٠٢٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله مَنْ أَحَقُّ بِحُسْنِ صَحَابَتِي ؟ قَالَ: « **أُمُّكَ**». قَالَ: ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ: «**أُمُّكَ**». قَالَ: ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ: «**أُمُّكَ**». قَالَ: ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ: «**ثُمَّ أَبُوكَ**».

[باب لاَ يَسُبُّ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ]

٢٠٢٦- عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «**إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ**». قِيلَ: يَا رَسُولَ الله وَكَيْفَ يَلْعَنُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ ؟ قَالَ: «**يَسُبُّ الرَّجُلُ أَبَا الرَّجُلِ، فَيَسُبُّ أَبَاهُ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ**».

[باب إِثْمِ الْقَاطِعِ]

٢٠٢٧- عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ﷺ قَالَ: سَمِعتُ النَّبِي ﷺ يَقُولُ: «**لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ**».

[باب مَنْ وَصَلَ وَصَلَهُ الله]

٢٠٢٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «**إِنَّ الرَّحِمَ شَجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ، فَقَالَ الله: مَنْ وَصَلَكِ وَصَلْتُهُ، وَمَنْ قَطَعَكِ قَطَعْتُهُ**».

٢٠٢٥- البخاري: ٥٩٧١، ومسلم: ٦٥٠٠، وأحمد: ٨٣٤٤.

٢٠٢٦- البخاري: ٥٩٧٣، ومسلم: ٢٦٣، وأحمد: ٦٥٢٩ .

٢٠٢٧- البخاري: ٥٩٨٤، ومسلم: ٦٥٢٠، وأحمد: ١٦٧٣٢.

وقوله: (قاطع) أي: قاطع الرحم.

٢٠٢٨- البخاري: ٥٩٨٨، ومسلم: ٦٥١٩، وأحمد: ٨٩٧٥.

وقوله: (الشجنة) أصل الشجنة عروق الشجر المشتبكة، والمراد الرحم مشتق اسمها من الرحمن.

[باب تبلُّ الرَّحِم ببلاها]

٢٠٢٩ـ عَنْ عَمْرو بْن الْعَاصِ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِي ﷺ جِهَاراً غَيْرَ سِرٍّ يَقُولُ: «**إِنَّ آلَ أَبِي فلانٍ لَيْسُوا بِأَوْلِيَائِي، إِنَّمَا وَلِيِّي الله وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَكِنْ لَهُمْ رَحِمٌ أَبُلُّهَا بِبَلَالِهَا**».

[باب لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالمُكَافِئ]

٢٠٣٠ـ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «**لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِئِ، وَلَكِنِ الْوَاصِلُ الَّذِي إِذَا قَطَعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا**».

[باب رَحْمَةِ الْوَلَدِ وَتَقْبِيلِهِ وَمُعَانَقَتِهِ]

٢٠٣١ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: جَاءَ أَعْرَابِي إِلَى النَّبِي ﷺ فَقَالَ: أتقبلُونَ الصِّبْيَانَ فَمَا نُقَبِّلُهُمْ، فَقَالَ النَّبِي ﷺ: «**أَوَ أَمْلِكُ لَكَ أَنْ نَزَعَ الله مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ**».

٢٠٣٢ـ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: قَدِمَ عَلَي النَّبِي ﷺ سَبْيٌ، فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ السَّبْيِ قَدْ تَحْلُبُ ثَدْيَهَا تَسْقِي، إِذَا وَجَدَتْ صَبِيًّا فِي السَّبْيِ أَخَذَتْهُ فَأَلْصَقَتْهُ بِبَطْنِهَا وَأَرْضَعَتْهُ، فَقَالَ لَنَا النَّبِي ﷺ: «**أَتَرَوْنَ هَذِهِ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ ؟**». قُلْنَا: لاَ، وَهِيَ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ لاَ تَطْرَحَهُ ؟ فَقَالَ: «**للهُ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بِوَلَدِهَا**».

[باب جَعَلَ الله الرَّحْمَةَ مِئَةَ جُزْءٍ]

٢٠٣٣ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**جَعَلَ الله الرَّحْمَةَ مِئَةَ جُزْءٍ،**

٢٠٢٩- البخاري: ٥٩٩٠، ومسلم: ٥١٩، وأحمد: ١٧٨٠٤.

وقوله: (أبلها ببلالها): أصِلُها بما يناسبهم. والبلال بمعنى البلل، كما يطلق اليبس على القطيعة.

٢٠٣٠- البخاري: ٥٩٩١، وأحمد: ٦٥٢٤.

وقوله: (المكافئ): الذي يعامل الناس بالمثل.

٢٠٣١- البخاري: ٥٩٩٨، ومسلم: ٦٠٢٧، وأحمد: ٢٤٢٩١.

٢٠٣٢- البخاري: ٥٩٩٩، ومسلم: ٦٩٧٨.

وقوله: (تحلب ثديها): ترضع الصبيان في السبي حتى لا يجتمع اللبن في صدرها فيضرها.

٢٠٣٣- البخاري: ٦٠٠٠، ومسلم: ٦٩٧٤، وأحمد: ٩٦٠٩.

فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ جُزْءاً، وَأَنْزَلَ فِي الأَرْضِ جُزْءاً وَاحِداً، فَمِنْ ذَلِكَ الْجُزْءِ يَتَرَاحَمُ الْخَلْقُ، حَتَّى تَرْفَعَ الْفَرَسُ حَافِرَهَا عَنْ وَلَدِهَا خَشْيَةَ أَنْ تُصِيبَهُ».

[باب وَضْعِ الصَّبِي عَلَى الْفَخِذِ]

٢٠٣٤ـ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَأْخُذُنِي فَيُقْعِدُنِي عَلَى فَخِذِهِ، وَيُقْعِدُ الْحَسَنَ عَلَى فَخِذِهِ الأُخْرَى، ثُمَّ يَضُمُّهُمَا، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ ارْحَمْهُمَا فَإِنِّي أَرْحَمُهُمَا».

[باب رَحْمَةِ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ]

٢٠٣٥ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَامَ رَسُولُ الله ﷺ فِي صَلاَةٍ وَقُمْنَا مَعَهُ، فَقَالَ أَعْرَابِي وَهُوَ فِي الصَّلاَةِ: اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي وَمُحَمَّداً، وَلاَ تَرْحَمْ مَعَنَا أَحَداً. فَلَمَّا سَلَّمَ النَّبِي ﷺ قَالَ لِلأَعْرَابِي: «لَقَدْ حَجَّرْتَ وَاسِعاً».

٢٠٣٦ـ عَنِ النُّعْمَانَ بْن بَشِيرٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى عُضْواً تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى».

٢٠٣٧ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ غَرَسَ غَرْساً فَأَكَلَ مِنْهُ إِنْسَانٌ أَوْ دَابَّةٌ إِلاَّ كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ».

٢٠٣٨ـ عَنْ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ الله رضي الله عنه عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «مَنْ لاَ يَرْحَمُ لاَ يُرْحَمُ».

٢٠٣٤- البخاري: ٦٠٠٣، وأحمد: ٢١٧٨٧.

٢٠٣٥- البخاري: ٦٠١٠، وأحمد: ٧٨٠٢.

وقوله: (حجرت): ضيقت.

٢٠٣٦- البخاري: ٦٠١١، ومسلم: ٦٥٨٦، وأحمد: ١٨٣٧٥.

٢٠٣٧- البخاري: ٦٠١٢، ومسلم: ٣٩٧٣، وأحمد: ١٢٤٩٥.

٢٠٣٨- البخاري: ٦٠١٣، ومسلم: ٦٠٣٠، وأحمد: ١٩١٦٩.

[باب الْوَصَاةِ بِالْجَارِ]

٢٠٣٩- عَنْ عَائِشَةَ ﵂ عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ».

[باب إِثْمِ مَنْ لاَ يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ]

٢٠٤٠- عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ ﵁ قَالَ: قَالَ النَّبِي ﷺ: «وَاللهِ لاَ يُؤْمِنُ، وَاللهِ لاَ يُؤْمِنُ، وَاللهِ لاَ يُؤْمِنُ». قِيلَ: وَمَنْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «الَّذِي لاَ يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ».

[باب مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلاَ يُؤْذِ جَارَهُ]

٢٠٤١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلاَ يُؤْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْراً أَوْ لِيَصْمُتْ».

[باب كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ]

٢٠٤٢- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﵄ عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ».

[باب الرِّفْقِ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ]

٢٠٤٣- عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: قَالَ النَّبِي ﷺ: «إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ».

٢٠٣٩- البخاري: ٦٠١٤، ومسلم: ٦٦٨٥، وأحمد: ٢٤٢٦٠ .

وقوله: (سيورثه): سينزل بوحي يورث الجار من جاره.

٢٠٤٠- البخاري: ٦٠١٦، وأحمد: ١٦٣٧٢.

وقوله: (بوائقه) البوائق جمع بائقة وهي الداهية والمهلكة والأمر الشديد يأتي بغتة

٢٠٤١- البخاري: ٦٠١٨، ومسلم: ١٧٤، وأحمد: ٩٩٦٧ .

٢٠٤٢- البخاري: ٦٠٢١، وأحمد: ١٤٧٠٩.

٢٠٤٣- البخاري: ٦٠٢٤، ومسلم: ٥٦٥٦، وأحمد: ٢٤٠٩٠ .

[باب تَعَاوُنِ الْمُؤْمِنِينَ بَعْضِهِمْ بَعْضاً]

٢٠٤٤ـ عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «**الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضاً**». ثُمَّ شَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ.

٢٠٤٥ـ قَالَ: وَكَانَ النَّبِي ﷺ جَالِساً إِذْ جَاءَ رَجُلٌ يَسْأَلُ أَوْ طَالِبُ حَاجَةٍ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ: «**اشْفَعُوا فَلْتُؤْجَرُوا، وَلْيَقْضِ الله عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ مَا شَاءَ**».

[باب لَمْ يَكُنِ النَّبِي ﷺ فَاحِشاً وَلاَ مُتَفَحِّشاً]

٢٠٤٦ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: لَمْ يَكُنِ النَّبِي ﷺ سَبَّاباً وَلاَ فَحَّاشاً وَلاَ لَعَّاناً، كَانَ يَقُولُ لأَحَدِنَا عِنْدَ الْمَعْتَبَةِ: «**مَا لَهُ، تَرِبَ جَبِينُهُ ؟**».

[باب حُسْنِ الْخُلُقِ، وَالسَّخَاءِ، وَمَا يُكْرَهُ مِنَ الْبُخْلِ]

٢٠٤٧ـ عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: مَا سُئِلَ النَّبِي ﷺ عَنْ شَيْءٍ قَطُّ فَقَالَ: لاَ.

٢٠٤٨ـ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: خَدَمْتُ النَّبِي ﷺ عَشْرَ سِنِينَ، فَمَا قَالَ لِي: أُفٍّ، وَلاَ لِمَ صَنَعْتَ وَلاَ أَلاَّ صَنَعْتَ.

[باب مَا يُنْهَى مِنَ السِّبَابِ وَاللَّعْنِ]

٢٠٤٩ـ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِي ﷺ يَقُولُ: «**لاَ يَرْمِي رَجُلٌ رَجُلاً بِالْفُسُوقِ، وَلاَ يَرْمِيهِ بِالْكُفْرِ، إِلاَّ ارْتَدَّتْ عَلَيْهِ، إِنْ لَمْ يَكُنْ صَاحِبُهُ كَذَلِكَ**».

٢٠٤٤- البخاري: ٦٠٢٦، ومسلم: ٦٥٨٥، وأحمد: ١٩٦٦٧.

٢٠٤٥- البخاري: ٦٠٢٧، ومسلم: ٦٦٩١، وأحمد: ١٩٦٦٧ .

وقوله: (اشفعوا): أبلغوا حاجة من لا يستطيع إبلاغها.

٢٠٤٦- البخاري: ٦٠٣١، وأحمد: ١٢٢٧٤.

٢٠٤٧- البخاري: ٦٠٣٤، ومسلم: ٦٠١٨، وأحمد: ١٤٢٩٤.

٢٠٤٨- البخاري: ٦٠٣٨، ومسلم: ٦٠١٢، وأحمد: ١٣٦٧٥ .

٢٠٤٩- البخاري: ٦٠٤٥، ومسلم: ٢١٧، وأحمد: ٢١٥٧١.

٢٠٥٠- عَنْ ثَابِت بْن الضَّحَّاكِ ـ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ ـ ﷺ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: **«مَنْ حَلَفَ عَلَى مِلَّةٍ غَيْرِ الإِسْلاَمِ فَهُوَ كَمَا قَالَ، وَلَيْسَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَذْرٌ فِيمَا لاَ يَمْلِكُ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ فِي الدُّنْيَا عُذِّبَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ لَعَنَ مُؤْمِناً فَهُوَ كَقَتْلِهِ، وَمَنْ قَذَفَ مُؤْمِناً بِكُفْرٍ فَهُوَ كَقَتْلِهِ»**.

[باب مَا يُكْرَهُ مِنَ النَّمِيمَةِ]

٢٠٥١- عَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِي ﷺ يَقُولُ: **«لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَّاتٌ»**.

[باب ما قيل في ذي الوجهين]

٢٠٥٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِي ﷺ: **«تَجِدُ مِنْ شَرِّ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ الله ذَا الْوَجْهَيْنِ، الَّذِي يَأْتِي هَؤُلاَءِ بِوَجْهٍ، وَهَؤُلاَءِ بِوَجْهٍ»**.

[باب مَا يُكْرَهُ مِنَ التَّمَادُحِ]

٢٠٥٣- عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ﷺ أَنَّ رَجُلاً ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِي ﷺ فَأَثْنَى عَلَيْهِ رَجُلٌ خَيْراً، فَقَالَ النَّبِي ﷺ: **«وَيْحَكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ ـ يَقُولُهُ مِرَاراً ـ إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ مَادِحاً لاَ مَحَالَةَ فَلْيَقُلْ: أَحْسِبُ كَذَا وَكَذَا. إِنْ كَانَ يُرَى أَنَّهُ كَذَلِكَ، وَحَسِيبُهُ الله، وَلاَ يُزَكِّي عَلَى الله أَحَداً»**.

[باب مَا يُنْهَى عَنِ التَّحَاسُدِ وَالتَّدَابُرِ]

٢٠٥٤- عَنْ أَنَس بْن مَالِكٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: **«لاَ تَبَاغَضُوا، وَلاَ تَحَاسَدُوا، وَلاَ تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ الله إِخْوَاناً، وَلاَ يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ»**.

٢٠٥٠- البخاري: ٦٠٤٧، ومسلم: ٣٠٣، وأحمد: ١٦٣٨٥.

٢٠٥١- البخاري: ٦٠٥٦، ومسلم: ٢٩١، وأحمد: ٢٣٣٦٨.

وقوله: (قتات): نمام ينقل الحديث على وجه الإفساد.

٢٠٥٢- البخاري: ٦٠٥٨، ومسلم: ٦٤٥٤.

هذا الحديث جاء هنا في الأصل، وقد تقدم ضمن الحديث رقم: ١٤٦٩، وقد أثبتناه هنا لوروده في الأصل.

٢٠٥٣- البخاري: ٦٠٦١، ومسلم: ٧٥٠٢، وأحمد: ٢٠٤٢٢.

وقوله: (ويحك) كلمة رحمة وتوجع.

٢٠٥٤- البخاري: ٦٠٦٥، ومسلم: ٦٥٢٦، وأحمد: ١٣٣٥٤.

[باب ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا۟﴾] [الحجرات: ١٢]

٢٠٥٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلاَ تَحَسَّسُوا، وَلاَ تَجَسَّسُوا، وَلاَ تَنَاجَشُوا، وَلاَ تَحَاسَدُوا وَلاَ تَبَاغَضُوا، وَلاَ تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَاناً».

[باب مَا يجوز مِنَ الظَّنِّ]

٢٠٥٦- عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: قَالَ النَّبِي ﷺ: «مَا أَظُنُّ فُلاَناً وَفُلاَناً يَعْرِفَانِ مِنْ دِينِنَا شَيْئاً». وفي رواية: «يَعْرِفَانِ دِينَنَا الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ».

[باب سَتْرِ الْمُؤْمِنِ عَلَى نَفْسِهِ]

٢٠٥٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّ أُمَّتِي مُعَافًى إِلاَّ الْمُجَاهِرِينَ، وَإِنَّ مِنَ الْمَجَانَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلاً، ثُمَّ يُصْبِحَ وَقَدْ سَتَرَهُ اللهُ، فَيَقُولَ: يَا فُلاَنُ عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللهِ عَنْهُ».

[باب الْهِجْرَةِ وَقَوْلِ النَّبِي ﷺ: «لاَ يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاَثٍ»]

٢٠٥٨- عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِي ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لاَ يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاَثِ لَيَالٍ، يَلْتَقِيَانِ فَيُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلاَمِ».

٢٠٥٥- البخاري: ٦٠٦٦، ومسلم: ٦٥٣٦، وأحمد: ١٠٠٠١ .

وقوله: (لا تحسسوا ولا تجسسوا) التجسس: البحث عَنْ الشيء ولا يكون إلا شرًا، بينما التحسس فيستعمل في الخير والشر ويغلب استعماله في الخير، و (لا تناجشوا) التناجش: الزيادة في ثمن الشيء بقصد إيقاع الضرر والتمويه وعدم الشراء .

٢٠٥٦- البخاري: ٦٠٦٧ .

٢٠٥٧- البخاري: ٦٠٦٩، ومسلم: ٧٤٨٥.

وقوله: (المجانة): الاستهتار في الأمور وعدم المبالاة للألفاظ والأقوال.

٢٠٥٨- البخاري: ٦٠٧٧، ومسلم: ٦٥٣٢، وأحمد: ٢٣٥٨٤.

[باب قَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ وَمَا يُنْهَى عَنِ الْكَذِبِ] [التوبة: ١١٩]

٢٠٥٩ـ عَنْ عَبْدِ الله ﷺ عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقاً، وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ، حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ الله كَذَّاباً».

[باب الصَّبْرِ فِي الأَذَى]

٢٠٦٠ـ عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «لَيْسَ أَحَدٌ أَصْبَرَ عَلَى أَذًى سَمِعَهُ مِنَ الله، إِنَّهُمْ لَيَدْعُونَ لَهُ وَلَداً، وَإِنَّهُ لَيُعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ».

[باب الْحَذَرِ مِنَ الْغَضَبِ]

٢٠٦١ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ».

٢٠٦٢ـ وعَنْه ﷺ أَنَّ رَجُلاً قَالَ لِلنَّبِي ﷺ: أَوْصِنِي، قَالَ: «لاَ تَغْضَبْ». فَرَدَّدَ مِرَاراً، قَالَ: «لاَ تَغْضَبْ».

[باب الْحَيَاءِ]

٢٠٦٣ـ عَنْ عِمْرَانَ بْن حُصَيْنٍ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِي ﷺ: «الْحَيَاءُ لاَ يَأْتِي إِلاَّ بِخَيْرٍ».

٢٠٥٩- البخاري: ٦٠٩٤، ومسلم: ٦٦٣٧، وأحمد: ٣٧٢٧.

وقوله: (البر): اسم جامع لكل فضيلة وخير، ويطلق على العمل الخالص.

٢٠٦٠- البخاري: ٦٠٩٩، ومسلم: ٧٠٨٠، وأحمد: ١٩٥٢٧.

٢٠٦١- البخاري: ٦١١٤، ومسلم: ٦٦٤٣، وأحمد: ٧٢١٩.

وقوله: (الصرعة): الذي يصرع غيره بقوته، والهاء للمبالغة.

٢٠٦٢- البخاري: ٦١١٦، وأحمد: ١٠٠١١.

وقوله: (لا تغضب): لا تفعل ما يوجبه ولا تفعل أسبابه ابتداء.

٢٠٦٣- البخاري: ٦١١٧، ومسلم: ١٥٦، وأحمد: ١٩٨٣٠.

[باب إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ]

٢٠٦٤ـ عَنْ أَبي مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِي ﷺ: «إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلاَمِ النُّبُوَّةِ الأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ».

[باب الانْبِسَاطِ إِلَى النَّاسِ وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: خَالِطِ النَّاسَ وَدِينَكَ لاَ تَكْلِمَنَّهُ وَالدُّعَابَةِ مَعَ الأَهْلِ]

٢٠٦٥ـ عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: إِنْ كَانَ النَّبِي ﷺ لَيُخَالِطُنَا حَتَّى يَقُولَ لأَخٍ لِي صَغِيرٍ: «يَا أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ».

[باب لاَ يُلْدَغُ المُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ]

٢٠٦٦ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِي ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لاَ يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ».

[باب مَا يَجُوزُ مِنَ الشِّعْرِ وَالرَّجَزِ وَالْحُدَاءِ وَمَا يُكْرَهُ مِنْهُ]

٢٠٦٧ـ عَنْ أُبَيِّ بْن كَعْبٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ حِكْمَةً».

[باب مَا يُكْرَهُ أَنْ يَكُونَ الْغَالِبُ عَلَى الإِنْسَانِ الشِّعْرُ حَتَّى يَصُدَّهُ عَنْ ذِكْرِ الله وَالْعِلْمِ وَالْقُرْآنِ]

٢٠٦٨ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «لأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحاً خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شِعْراً».

٢٠٦٤- البخاري: ٦١٢٠، وأحمد: ١٧٠٩٠.

وقوله: (فاصنع ما شئت) المعنى من لا يستحي يفعل من يريد.

٢٠٦٥- البخاري: ٦١٢٩، ومسلم: ٥٦٢٢، وأحمد: ١٢١٩٩.

وقوله: (النغير) تصغير النغر، وهو فرخ العصفور والبلبل.

٢٠٦٦- البخاري: ٦١٣٣، ومسلم: ٧٤٩٨، وأحمد: ٨٩٢٨.

وقوله: (لا يلدغ) معناه ليكن حازماً حاذقاً يقظاً معتبراً.

٢٠٦٧- البخاري: ٦١٤٥، وأحمد: ١٥٧٨٦.

٢٠٦٨- البخاري: ٦١٥٤، وأحمد: ٤٩٧٥.

[باب مَا جَاءَ فِي قَوْلِ الرَّجُلِ : وَيْلَكَ]

٢٠٦٩ـ حديث أَنَسٍ ﷺ أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ أَتَى النَّبِي ﷺ يسأله مَتَى تقوم السَّاعَةُ، تقدم وزاد في هذه الرواية بعد قوله: «أنت مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ». فَقُلْنَا: وَنَحْنُ كَذَلِكَ ؟ قَالَ: «نَعَمْ».

[باب مَا يُدْعَى النَّاسُ بِآبَائِهِمْ]

٢٠٧٠ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْغَادِرُ ينصب لَهُ لِوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فيُقَالُ: هَذِهِ غَدْرَةُ فُلاَنِ بْنِ فُلاَنٍ».

[باب قَوْلِ النَّبِي ﷺ: «إِنَّمَا الْكَرْمُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ».]

٢٠٧١ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لا تسموا العنب الْكَرْمُ، إِنَّمَا الْكَرْمُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ».

[باب تَحْوِيلِ الاِسْمِ إِلَى اسْمٍ أَحْسَنَ مِنْهُ]

٢٠٧٢ـ وعَنْه ﷺ أَنَّ زَيْنَبَ كَانَ اسْمُهَا بَرَّةَ، فَقِيلَ: تُزَكِّي نَفْسَهَا، فَسَمَّاهَا رَسُولُ الله ﷺ زَيْنَبَ.

[باب مَنْ دَعَا صَاحِبَهُ فَنَقَصَ مِنِ اسْمِهِ شيئاً]

٢٠٧٣ـ عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: كَانَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ فِي الثَّقَلِ وَأَنْجَشَةُ غُلاَمُ النَّبِي ﷺ يَسُوقُ بِهِنَّ، فَقَالَ النَّبِي ﷺ: «يَا أَنْجَشَ، رُوَيْدَكَ، سَوْقَكَ بِالْقَوَارِيرِ».

٢٠٦٩- البخاري: ٦١٦٧، ومسلم: ٦٧١٧، ٧٤١٢، وأحمد: ١٢٩٩٣، وقد تقدم برقم: ١٥٤٤.

٢٠٧٠- البخاري: ٦١٧٨، ومسلم: ٤٥٣١، وأحمد: ٥١٩٢.

٢٠٧١- البخاري: ٦١٨٣، ومسلم: ٥٨٦٨، وأحمد: ٧٢٥٧.

٢٠٧٢- البخاري: ٦١٩٢، ومسلم: ٥٦٠٧، وأحمد: ٩٩١٤.

٢٠٧٣- البخاري: ٦٢٠٢، ومسلم: ٦٠٣٦، وأحمد: ١٢٩٣٥.

وقوله: (رويدك سوقك بالقوارير): خفف السوق للدواب رحمة بالنساء.

[باب أَبْغَضِ الأَسْمَاءِ إِلَى الله]

٢٠٧٤ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِي ﷺ: «أَخْنَى الأَسْمَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ الله رَجُلٌ تَسَمَّى مَلِكَ الأَمْلَاكِ».

[باب الْحَمْدِ لِلْعَاطِسِ]

٢٠٧٥ـ عَنْ أَنَس رضي الله عنه قَالَ: عَطَسَ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِي ﷺ فَشَمَّتَ أَحَدَهُمَا وَلَمْ يُشَمِّتِ الآخَرَ، فَقِيلَ لَهُ، فَقَالَ: «هَذَا حَمِدَ الله، وَهَذَا لَمْ يَحْمَدِ الله».

[باب مَا يُسْتَحَبُّ مِنَ الْعُطَاسِ وَمَا يُكْرَهُ مِنَ التَّثَاؤُبِ]

٢٠٧٦ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «إِنَّ الله يُحِبُّ الْعُطَاسَ، وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ، فَإِذَا عَطَسَ أحدكم وَحَمِدَ الله، كان حَقًّا عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ أَنْ يقول له: يرحمك الله، وَأَمَّا التَّثَاؤُبُ فَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ، فإذا تثاوب أحدكم فَلْيَرُدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ، فإن أحدَكُم إذا تَثَاءَبَ ضَحِكَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ».

❁ ❁ ❁ ❁

٢٠٧٤- البخاري: ٦٢٠٥، ومسلم: ٥٦١٠، وأحمد: ٧٣٢٩ .

وقوله: (أخنى): أفحش.

٢٠٧٥- البخاري: ٦٢٢١، ومسلم: ٧٤٨٦، وأحمد: ١١٩٦٢.

٢٠٧٦- البخاري: ٦٢٢٣، ومسلم: ٧٤٩٠، وأحمد: ٩٥٣٠.

وقوله: (أحدكم) لم يرد في البخاري وأثبتناه من الأصل رواية.



٧١ـ كتاب الاستئذان

[باب تَسْلِيمِ الْقَلِيلِ عَلَى الْكَثِيرِ]

٢٠٧٧ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «**يُسَلِّمُ الصَّغِيرُ عَلَى الْكَبِيرِ، وَالْمَارُّ عَلَى الْقَاعِدِ، وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ**».

[باب تَسْلِيمِ المَاشِي عَلَى الْقَاعِدِ]

٢٠٧٨ـ وعَنْه ﷺ في رواية قَالَ: قَالَ رَسُولِ الله ﷺ: «**يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ عَلَى الْمَاشِي، وَالْمَاشِي عَلَى الْقَاعِدِ، وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ**».

[باب السَّلاَمِ لِلْمَعْرِفَةِ وَغَيْرِ المَعْرِفَةِ]

٢٠٧٩ـ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو ﷺ أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِي ﷺ أَيُّ الإِسْلاَمِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «**تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلاَمَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ، وَعَلَى مَنْ لَمْ تَعْرِفْ**».

[باب الاِسْتِئْذَانُ مِنْ أَجْلِ الْبَصَرِ]

٢٠٨٠ـ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ قَالَ: اطَّلَعَ رَجُلٌ مِنْ جُحْرٍ فِي حُجَرِ النَّبِي ﷺ وَمَعَ النَّبِي ﷺ مِدْرًى يَحُكُّ بِهِ رَأْسَهُ فَقَالَ: «**لَوْ أَعْلَمُ أَنَّكَ تَنْظُرُ لَطَعَنْتُ بِهِ فِي عَيْنِكَ، إِنَّمَا جُعِلَ الاِسْتِئْذَانُ مِنْ أَجْلِ الْبَصَرِ**».

[باب زِنَا الْجَوَارِحِ دُونَ الْفَرْجِ]

٢٠٨١ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: ما رأيت شيئاً أشبهَ باللَّمَمِ مما قال أبو هريرة ﷺ عَنِ

٢٠٧٧- البخاري: ٦٢٣١، ومسلم: ٥٦٤٦، وأحمد: ٨١٦٢.

٢٠٧٨- البخاري: ٦٢٣٣، ومسلم: ٥٦٤٦، وأحمد: ٨٣١٢.

٢٠٧٩- البخاري: ٦٢٣٦، ومسلم: ١٦٠، وأحمد: ٦٥٨١.

٢٠٨٠- البخاري: ٦٢٤١، ومسلم: ٥٦٤٠، وأحمد: ٢٢٨٠٢.

وقوله: (المدرى): حديدة كالمسلة تصلح بها ضفائر الرأس.

٢٠٨١ - البخاري: ٦٢٤٣، ومسلم: ٦٧٥٣، وأحمد: ٧٧١٩، والحديث حديث أبي هريرة من رواية ابن عباس عنه.

النَّبِي ﷺ: «إِنَّ الله كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظَّهُ مِنَ الزِّنَا، أَدْرَكَ ذَلِكَ لاَ مَحَالَةَ، فَزِنَا الْعَيْنِ النَّظَرُ، وَزِنَا اللِّسَانِ الْمَنْطِقُ، وَالنَّفْسُ تَمَنَّى وَتَشْتَهِي، وَالْفَرْجُ يُصَدِّقُ ذَلِكَ كُلَّهُ وَيُكَذِّبُهُ».

[باب التَّسْلِيمِ عَلَى الصِّبْيَانِ]

٢٠٨٢ـ عَنْ أَنَس رضي الله عنه أَنَّهُ مَرَّ عَلَى صِبْيَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَقَالَ: كَانَ النَّبِي ﷺ يَفْعَلُهُ.

[باب إِذَا قَالَ: مَنْ ذَا؟ فَقَالَ: أَنَا]

٢٠٨٣ـ عَنْ جَابِرِ بن عبدالله رضي الله عنهما قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِي ﷺ فَدَقَقْتُ الْبَابَ فَقَالَ: «مَنْ ذَا». فَقُلْتُ: أَنَا، فَقَالَ: «أَنَا أَنَا». كَأَنَّهُ كَرِهَهَا.

[باب لا يقيم الرجل الرجل من مَجلسه]

٢٠٨٤ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «لاَ يُقِيمُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ مِنْ مَجْلِسِهِ، ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ وَلَكِنْ تَفَسَّحُوا وَتَوَسَّعُوا».

[باب الاحْتِبَاءِ بِالْيَدِ]

٢٠٨٥ـ وعَنْه رضي الله عنه قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِي ﷺ بِفِنَاءِ الْكَعْبَةِ مُحْتَبِياً بِيَدِهِ، هَكَذَا.

[باب إِذَا كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ثَلاثَةٍ فَلاَ بَأْسَ بِالْمُسَارَّةِ وَالْمُنَاجَاةِ]

٢٠٨٦ـ عَنْ عَبْدِ الله رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِي ﷺ: «إِذَا كُنْتُمْ ثَلاَثَةً فَلاَ يَتَنَاجَى رَجُلاَنِ دُونَ الآخَرِ، حَتَّى تَخْتَلِطُوا بِالنَّاسِ، أَجْلَ أَنْ يُحْزِنَهُ».

٢٠٨٢- البخاري: ٦٢٤٧، ومسلم: ٥٦٦٥، وأحمد: ١٢٣٣٧.

٢٠٨٣- البخاري: ٦٢٥٠، ومسلم: ٥٦٣٧، وأحمد: ١٤١٨٥.

٢٠٨٤- البخاري: ٦٢٦٩، ٦٢٧٠، ومسلم: ٥٦٨٣، وأحمد: ٤٦٥٩.

٢٠٨٥- البخاري: ٦٢٧٢.

وقوله: (محتبياً) جالساً على أليتيه ضامًا فخذيه وساقيه إلى بطنه بذراعيه ليستند.

٢٠٨٦- البخاري: ٦٢٩٠، ومسلم: ٥٦٩٦، وأحمد: ٤١٧٥.

وقوله: (أجل) أي: من أجل.

[باب لاَ تُتْرَكُ النَّارُ فِي الْبَيْتِ عِنْدَ النَّوْمِ]

٢٠٨٧ـ عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ قَالَ: احْتَرَقَ بَيْتٌ بِالْمَدِينَةِ عَلَى أَهْلِهِ مِنَ اللَّيْلِ، فَحُدِّثَ بِشَأْنِهِمُ النَّبِي ﷺ، قَالَ: «إِنَّ هَذِهِ النَّارَ إِنَّمَا هِي عَدُوٌّ لَكُمْ، فَإِذَا نِمْتُمْ فَأَطْفِئُوهَا عَنْكُمْ».

[باب مَا جَاءَ فِي الْبِنَاءِ]

٢٠٨٨ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: رَأَيْتُنِي مَعَ النَّبِي ﷺ بَنَيْتُ بِيَدِي بَيْتاً، يُكِنُّنِي مِنَ الْمَطَرِ، وَيُظِلُّنِي مِنَ الشَّمْسِ، مَا أَعَانَنِي عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ الله تعالى.

۞ ۞ ۞ ۞

٢٠٨٧- البخاري: ٦٢٩٤، ومسلم: ٥٢٥٨، وأحمد: ١٩٥٧١.

٢٠٨٨- البخاري: ٦٣٠٢.

وقوله: (رأيتني مع النبي) أي: في زمن النبي ﷺ.



٧٢ـ كتاب الدعوات

[باب لِكُلِّ نَبِي دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ]

٢٠٨٩ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**لِكُلِّ نَبِي دَعْوَةٌ مستجابة يَدْعُو بِهَا، وَأُرِيدُ أَنْ أَخْتَبِئَ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لأُمَّتِي فِي الآخِرَةِ**».

[باب أَفْضَلِ الاِسْتِغْفَارِ]

٢٠٩٠ـ عَنْ شَدَّاد بْن أَوْسٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «**سَيِّدُ الاِسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ بِذَنْبِي، فاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ**». قَالَ: «**وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِناً بِهَا، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِي، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ**».

[باب اسْتِغْفَارِ النَّبِي ﷺ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ]

٢٠٩١ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِي ﷺ يَقُولُ: «**وَالله إِنِّي لأَسْتَغْفِرُ الله وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً**».

[باب التَّوْبَةِ]

٢٠٩٢ـ عَنْ عَبْد الله بن مسعود رضي الله عنه، أنه حدث بحَدِيثَيْنِ: أَحَدُهُمَا عَنِ النَّبِي ﷺ وَالآخَرُ عَنْ نَفْسِهِ قَالَ: «**إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَأَنَّهُ قَاعِدٌ تَحْتَ جَبَلٍ يَخَافُ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ، وَإِنَّ الْفَاجِرَ يَرَى ذُنُوبَهُ**

٢٠٨٩- البخاري: ٦٣٠٤، ومسلم: ٤٨٧، وأحمد: ١٠٣١١.

وقوله: (أختبئ) أي: أدخر إجابتها ليوم القيامة لأمتي.

٢٠٩٠- البخاري: ٦٣٠٦، وأحمد: ١٧١٣١ .

وقوله: (سيد الاستغفار): أفضل صيغة، و (أبوء لك): أعترف وأقر، و (موقناً): مخلصاً مصدقاً بثوابها.

٢٠٩١- البخاري: ٦٣٠٧، وأحمد: ٧٧٩٣ .

٢٠٩٢- البخاري: ٦٣٠٨، ومسلم: ٦٩٥٥، وأحمد: ٣٦٢٧ .

كَذُبَابٍ مَرَّ عَلَى أَنْفِهِ». فَقَالَ بِهِ هَكَذَا، ثُمَّ قَالَ: «للهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ رَجُلٍ نَزَلَ مَنْزِلاً، وَبِهِ مَهْلَكَةٌ، وَمَعَهُ رَاحِلَتُهُ عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ فَنَامَ نَوْمَةً، فَاسْتَيْقَظَ وَقَدْ ذَهَبَتْ رَاحِلَتُهُ، حَتَّى إذا اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْحَرُّ وَالْعَطَشُ أَوْ مَا شَاءَ اللهُ، قَالَ: أَرْجِعُ إِلَى مَكَانِي. فَرَجَعَ فَنَامَ نَوْمَةً، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَإِذَا رَاحِلَتُهُ عِنْدَهُ».

[باب مَا يَقُولُ إِذَا نَامَ]

٢٠٩٣ـ عَنْ حُذَيْفَةَ بن اليمان ﵁ قَالَ: كَانَ النَّبِي ﷺ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ وَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ خَدِّهِ وقَالَ: «اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا». وَإِذَا قام قَالَ: «الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ».

[باب النَّوْمِ عَلَى الشِّقِّ الأَيْمَنِ]

٢٠٩٤ـ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﵄ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ نَامَ عَلَى شِقِّهِ الأَيْمَنِ ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لاَ مَلْجَأَ وَلاَ مَنْجَا مِنْكَ إِلاَّ إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ».

[باب الدُّعَاءِ إِذَا انْتَبَهَ بِاللَّيْلِ]

٢٠٩٥ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: بِتُّ عِنْدَ مَيْمُونَةَ وذكر الحديث وقد تقدم، قَالَ: وَكَانَ من دعاء النَّبِي ﷺ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُوراً، وَفِي بَصَرِي نُوراً، وَفِي سَمْعِي نُوراً، وَعَنْ يَمِينِي نُوراً، وَعَنْ يَسَارِي نُوراً، وَفَوْقِي نُوراً وَتَحْتِي نُوراً، وَأَمَامِي نُوراً، وَخَلْفِي نُوراً، وَاجْعَلْ لِي نُوراً».

٢٠٩٣- البخاري: ٦٣١٤، وأحمد: ٢٣٢٧١.

وقوله: (النشور): الإحياء بعد الإماتة.

٢٠٩٤- البخاري: ٦٣١٥، ومسلم: ٦٨٨٢، وأحمد: ١٨٥١٥.

٢٠٩٥- البخاري: ٦٣١٦، ومسلم: ١٧٨٨، وأحمد: ٣١٩٤.

[باب]

٢٠٩٦ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِي ﷺ: «إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ فَلْيَنْفُضْ فِرَاشَهُ بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ، فَإِنَّهُ لاَ يَدْرِي مَا خَلَفَهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَقُولُ: بِاسْمِكَ رَبِّ وَضَعْتُ جَنْبِي، وَبِكَ أَرْفَعُهُ، إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَارْحَمْهَا، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ الصَّالِحِينَ».

[باب لِيَعْزِمِ المَسْأَلَةَ فَإِنَّهُ لاَ مُكْرِهَ لَهُ]

٢٠٩٧ـ وعَنْه ﷺ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «لاَ يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إن شئت، اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي، إِنْ شِئْتَ. لِيَعْزِمِ الْمَسْأَلَةَ، فَإِنَّهُ لاَ مُكْرِهَ لَهُ».

[باب يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَعْجَلْ]

٢٠٩٨ـ وعَنْه ﷺ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «يُسْتَجَابُ لأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ، يَقُولُ: دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي».

[باب الدُّعَاءِ عِنْدَ الْكَرْبِ]

٢٠٩٩ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ: «لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله رَبُّ السَّمَوَاتِ، وَرَبُّ الأَرْضِ، وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ».

[باب التَّعَوُّذِ مِنْ جَهْدِ الْبَلاَءِ]

٢١٠٠ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنْ جَهْدِ الْبَلاَءِ وَدَرَكِ الشَّقَاءِ، وَسُوءِ الْقَضَاءِ، وَشَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ.

٢٠٩٦- البخاري: ٦٣٢٠، ومسلم: ٦٨٩٢، وأحمد: ٩٥٩٠.
وقوله: (ما خلفه عليه) من كان نائما عليه من الشياطين.
٢٠٩٧- البخاري: ٦٣٣٩، ومسلم: ٦٨١٢، وأحمد: ١٠٣١٠.
٢٠٩٨- البخاري: ٦٣٤٠، ومسلم: ٦٩٣٤، وأحمد: ٩١٤٨.
٢٠٩٩- البخاري: ٦٣٤٦، ومسلم: ٦٩٢١، وأحمد: ٢٠١٢.
٢١٠٠- البخاري: ٦٣٤٧، ومسلم: ٦٨٧٧، وأحمد: ٧٣٥٥.
وقوله: (أيتهن هي) قيل: إنها شماتة الأعداء.

قَالَ سُفْيَانُ: وهو أحد رواة هذا الحديث: الْحَدِيثُ ثَلاَثٌ زِدْتُ أَنَا وَاحِدَةً، لاَ أَدْرِي أَيَّتُهُنَّ هِي.

[باب قَوْل النَّبِي ﷺ: «مَنْ آذَيْتُهُ فَاجْعَلْهُ لهُ زَكَاةً وَرَحْمَةً».]

٢١٠١ـ وعَنْه رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ رَسُول الله ﷺ يَقُولُ: **«اللَّهُمَّ فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ سَبَبْتُهُ فَاجْعَلْ ذَلِكَ لَهُ قُرْبَةً إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».**

[باب التَّعَوُّذِ مِنَ الْبُخْلِ]

٢١٠٢ـ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ أن رَسُول الله ﷺ كَانَ يَأْمُرُ بِهَؤُلاَءِ الكلمات: **«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ».**

[باب التَّعَوُّذِ مِنَ المَأْثَمِ وَالمَغْرَمِ]

٢١٠٣ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ النَّبِي ﷺ كَانَ يَقُولُ: **«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ، وَالْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وَعَذَابِ النَّارِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْغِنَى، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْفَقْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْ عَنِّي خَطَايَايَ بِمَاءِ الثَّلْجِ وَالْبَرَدِ، وَنَقِّ قَلْبِي مِنَ الْخَطَايَا، كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ».**

[باب قَوْلِ النَّبِي ﷺ: «رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً».]

٢١٠٤ـ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ النَّبِي ﷺ: **«اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ».**

٢١٠١- البخاري: ٦٣٦١، ومسلم: ٦٦٢٣، وأحمد: ٧٣١١ بنحوه.

٢١٠٢- البخاري: ٦٣٧٠، وأحمد: ١٥٨٥.

٢١٠٣- البخاري: ٦٣٦٨، ومسلم: ٦٨٧١، وأحمد: ٢٤٣٠١.

٢١٠٤- البخاري: ٦٣٨٩، ومسلم: ٦٨٤٠، وأحمد: ١١٩٨١.

[باب قَوْلِ النَّبِي ﷺ: «اللَّهُمْ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ».]

٢١٠٥ـ عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه عَنِ النَّبِي ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو: «**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خطيئتي هَزْلِي وَجِدِّي وَخَطَئي وَعَمْدِي، وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي**».

[باب فَضْلِ التَّهْلِيلِ]

٢١٠٦ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله، وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. فِي يَوْمٍ مِئَةَ مَرَّةٍ، كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَ لَهُ مِئَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِئَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزاً مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ، حَتَّى يُمْسِي، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلاَّ رَجُلٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْهُ**».

٢١٠٧ـ عَنْ أَبِي أيوب الأنصاري وابن مسعود رضي الله عنهما قَالاَ في هذا الحديث: عَنِ النَّبِي ﷺ قال: «**مَنْ قَالَ عَشْراً، كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ**».

[باب فَضْلِ التَّسْبِيحِ]

٢١٠٨ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ الله وَبِحَمْدِهِ. فِي يَوْمٍ مِئَةَ مَرَّةٍ حُطَّتْ خَطَايَاهُ، وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ**».

[باب فَضْلِ ذِكْرِ الله عَزَّ وَجَلَّ]

٢١٠٩ـ عَنْ أَبِي مُوسَى الأشعري رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِي ﷺ: «**مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لاَ يَذْكُرُ ربه عَزَّ وَجَلَّ مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ**».

٢١٠٥- البخاري: ٦٣٩٩، ومسلم: ٦٩٠١، وأحمد: ١٩٧٣٨.

٢١٠٦- البخاري: ٦٤٠٣، ومسلم: ٦٨٤٢، وأحمد: ٨٠٠٨.

٢١٠٧- البخاري: ٦٤٠٤، ومسلم: ٦٨٤٤ و٦٨٤٥، وأحمد: ٢٣٥٤٦ .

٢١٠٨- البخاري: ٦٤٠٥، ومسلم: ٦٨٤٢، مطولاً، وأحمد: ٨٠٠٩.

٢١٠٩- البخاري: ٦٤٠٧، ومسلم: ١٨٢٣ .

٢١١٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ لله عَزَّ وَجَلَّ مَلاَئِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ، يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْماً يَذْكُرُونَ الله عَزَّ وَجَلَّ تَنَادَوْا: هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ، فَيَحُفُّونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا. قَالَ: فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ وَهْوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ: مَا يَقُولُ عِبَادِي؟ قَالُوا: يَقُولُونَ: يُسَبِّحُونَكَ، وَيُكَبِّرُونَكَ، وَيَحْمَدُونَكَ وَيُمَجِّدُونَكَ. قَالَ: فَيَقُولُ: هَلْ رَأَوْنِي؟ فَيَقُولُونَ: لاَ وَالله مَا رَأَوْكَ. قَالَ: فَيَقُولُ: وَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي ؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً، وَأَشَدَّ لَكَ تَمْجِيداً، وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحاً. قَالَ: يَقُولُ: فَمَا يَسْأَلُونِي ؟ قَالَ: يَسْأَلُونَكَ الْجَنَّةَ. قَالَ: يَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا ؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لاَ وَالله يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا. قَالَ: يَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا ؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصاً، وَأَشَدَّ لَهَا طَلَباً، وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً. قَالَ: فَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ؟ قَالَ: يَقُولُونَ: مِنَ النَّارِ ؟ قَالَ: يَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا ؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لاَ وَالله يا رب مَا رَأَوْهَا. قَالَ: يَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا ؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَاراً، وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً. قَالَ: فَيَقُولُ: فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ. قَالَ: يَقُولُ مَلَكٌ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ: فِيهِمْ فُلاَنٌ لَيْسَ مِنْهُمْ إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ. قَالَ: هُمُ الْجُلَسَاءُ لاَ يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ».

۞ ۞ ۞ ۞

٢١١٠- البخاري: ٦٤٠٨، ومسلم: ٦٨٣٩، وأحمد: ٧٤٢٤.

٧٣ـ كتاب الرقاق

[باب مَا جَاءَ فِي الصحة والفراغ وَأَنْ لاَ عَيْشَ إِلاَّ عَيْشُ الآخِرَةِ]

٢١١١ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ النَّبِي ﷺ: «**نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ**».

[باب قَوْلِ النَّبِي ﷺ: «كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ».]

٢١١٢ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ الله ﷺ بِمَنْكِبِي فَقَالَ: «**كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ، أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ**». وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ: إِذَا أَمْسَيْتَ فَلاَ تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلاَ تَنْتَظِرِ الْمَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ.

[باب فِي الأَمَلِ وَطُولِهِ]

٢١١٣ـ عَنْ عَبْدِ الله رضي الله عنه قَالَ: خَطَّ النَّبِي ﷺ خَطًّا مُرَبَّعاً، وَخَطَّ خَطًّا فِي الْوَسَطِ خَارِجاً مِنْهُ، وَخَطَّ خُطُطاً صِغَاراً إِلَى هَذَا الَّذِي فِي الْوَسَطِ، مِنْ جَانِبِهِ الَّذِي فِي الْوَسَطِ وَقَالَ: «**هَذَا الإِنْسَانُ، وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ ـ أَوْ قَدْ أَحَاطَ بِهِ ـ وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ، وَهَذِهِ الْخُطُطُ الصِّغَارُ الأَعْرَاضُ، فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا، وَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا**».

٢١١٤ـ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: خَطَّ النَّبِي ﷺ خُطُوطاً فَقَالَ: «**هَذَا الإِنسان وَهَذَا أَجَلُهُ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَهُ الْخَطُّ الأَقْرَبُ**».

٢١١١- البخاري: ٦٤١٢، وأحمد: ٢٣٤٠ .

وقوله: (مغبون) أي: مقصرون في تأدية شكرهما بالعمل الصالح.

٢١١٢- البخاري: ٦٤١٦، وأحمد: ٤٧٦٤.

٢١١٣- البخاري: ٦٤١٧، وأحمد: ٣٦٥٢.

وقوله: (الأعراض): الآفات العارضة التي تصيبه وتؤدي به إلى الهلاك.

٢١١٤- البخاري: ٦٤١٨، وأحمد: ١٢٢٣٨، بنحوه.

وقوله: (الإنسان) في البخاري: (الأمل) والمثبت من الأصل رواية.

[باب مَنْ بَلَغَ سِتِّينَ سَنَةً فَقَدْ أَعْذَرَ الله إِلَيْهِ فِي الْعُمُرِ]

٢١١٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «**أَعْذَرَ الله إِلَى امْرِئٍ أَخَّرَ أَجَلَهُ حَتَّى بَلَّغَهُ سِتِّينَ سَنَةً**».

٢١١٦- وعَنْه ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**لاَ يَزَالُ قَلْبُ الْكَبِيرِ شَابًّا فِي اثْنَتَيْنِ فِي حُبِّ الدُّنْيَا، وَطُولِ الأَمَلِ**».

[باب الْعَمَلِ الَّذِي يُبْتَغى بِهِ وَجْهُ الله]

٢١١٧- عَنْ عِتْبَانَ بْن مَالِكٍ الأَنْصَارِي ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**لَنْ يُوَافِي عَبْدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله، يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ الله، إِلاَّ حَرَّمَ الله عَلَيْهِ النَّارَ**».

٢١١٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**يَقُولُ الله تَعَالَى: مَا لِعَبْدِي الْمُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ، إِذَا قَبَضْتُ صَفِيَّهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، ثُمَّ احْتَسَبَهُ، إِلاَّ الْجَنَّةُ**».

[باب ذَهَابِ الصَّالِحِينَ]

٢١١٩- عَنْ مِرْدَاسٍ الأَسْلَمِي ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِي ﷺ: «**يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ الأَوَّلُ فَالأَوَّلُ، وَيَبْقَى حُفَالَةٌ كَحُفَالَةِ الشَّعِيرِ أَوِ التَّمْرِ، لاَ يُبَالِيهِمُ الله بَالَةً**».

٢١١٥- البخاري: ٦٤١٩، وأحمد: ٧٧١٣.

وقوله: (أعذر الله): لم يبق لهذا الرجل عذراً.

٢١١٦- البخاري: ٦٤٢٠، ومسلم: ٢٤١١، وأحمد: ١٠٥١٤ .

وقوله: (طول الأمل): الرغبة في طول العمر.

٢١١٧- البخاري: ٦٤٢٣، ومسلم: ١٤٩٧، مطولا، وأحمد: ١٦٤٨٢، مطولا.

٢١١٨- البخاري: ٦٤٢٤، وأحمد: ٩٣٩٣.

وقوله: (صفيه): أحب الناس إليه.

٢١١٩- البخاري: ٦٤٣٤، وأحمد: ١٧٧٢٨ .

وقوله: (الحفالة): الرديء من الشيء، وقيل: ما يتبقى من التمر أو الشعير رديئاً، و (لا يباليهم الله بالة): لا يقيم لهم وزناً.

[باب مَا يُتَّقَى مِنْ فِتْنَةِ المَالِ]

٢١٢٠ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِي ﷺ يَقُولُ: «**لَوْ كَانَ لابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ لاَبْتَغَى ثَالِثاً، وَلاَ يَمْلأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلاَّ التُّرَابُ، وَيَتُوبُ الله عَلَى مَنْ تَابَ**».

[باب مَا قَدَّمَ مِنْ مَالِهِ فَهُوَ لَهُ]

٢١٢١ـ عَنْ عَبْدِ الله رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِي ﷺ: «**أَيُّكُمْ مَالُ وَارِثِهِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ**»؟ قَالُوا: يَا رَسُولَ الله مَا مِنَّا أَحَدٌ إِلاَّ مَالُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ. قَالَ: «**فَإِنَّ مَالَهُ مَا قَدَّمَ، وَمَالُ وَارِثِهِ مَا أَخَّرَ**».

[باب الغنى غنى النفس]

٢١٢٢ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «**لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ وَلَكِنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ**».

[باب كَيْفَ كَانَ عَيْشُ النَّبِي ﷺ وَأَصْحَابِهِ وَتَخَلِّيهِمْ مِنَ الدُّنْيَا]

٢١٢٣ـ وعَنهُ رضي الله عنه أنه كَانَ يَقُولُ: آللَّهِ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ إِنْ كُنْتُ لأَعْتَمِدُ بِكَبِدِي عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْجُوعِ، وَإِنْ كُنْتُ لأَشُدُّ الْحَجَرَ عَلَى بَطْنِي مِنَ الْجُوعِ، وَلَقَدْ قَعَدْتُ يَوْماً عَلَى طَرِيقِهِمُ الَّذِي يَخْرُجُونَ مِنْهُ، فَمَرَّ أَبُو بَكْرٍ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ الله، مَا سَأَلْتُهُ إِلاَّ لِيُشْبِعَنِي، فَمَرَّ وَلَمْ يَفْعَلْ، ثُمَّ مَرَّ بِي عُمَرُ فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ الله، مَا سَأَلْتُهُ إِلاَّ لِيُشْبِعَنِي، فَمَرَّ فَلَمْ يَفْعَلْ، ثُمَّ مَرَّ بِي أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ فَتَبَسَّمَ حِينَ رَآنِي، وَعَرَفَ مَا فِي نَفْسِي وَمَا فِي وَجْهِي ثُمَّ قَالَ: «**أَبَا هِرٍّ**». قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ الله، قَالَ: «**الْحَقْ**». وَمَضَى فَتَبِعْتُهُ، فَدَخَلَ فَاسْتَأْذَنَ، فَأَذِنَ لِي، فَدَخَلَ فَوَجَدَ لَبَناً فِي قَدَحٍ فَقَالَ: «**مِنْ أَيْنَ هَذَا اللَّبَنُ**»؟ قَالُوا: أَهْدَاهُ لَكَ فُلاَنٌ أَوْ فُلاَنَةُ، قَالَ: «**أَبَا هِرٍّ**». قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ الله، قَالَ: «**الْحَقْ إِلَى أَهْلِ الصُّفَّةِ فَادْعُهُمْ لِي**». قَالَ: وَأَهْلُ الصُّفَّةِ أَضْيَافُ الإِسْلاَمِ، لاَ

٢١٢٠- البخاري: ٦٤٣٦، ومسلم: ٢٤١٨، وأحمد: ٣٥٠١.

٢١٢١- البخاري: ٦٤٤٢، وأحمد: ٣٦٢٦.

٢١٢٢- البخاري: ٦٤٤٦، ومسلم: ٢٤٢٠، وأحمد: ٩٠٦٢ .

هذا الحديث سقط من النسخ المطبوعة، وأثبتناه من الأصل.

٢١٢٣- البخاري: ٦٤٥٢، وأحمد: ١٠٦٧٩.

وقوله: (أهل الصفة): جماعة من فقراء المسلمين يقيمون في مسجد رَسُول الله ﷺ .

يَأْوُونَ إِلَى أَهْلٍ وَلاَ مَالٍ، وَلاَ عَلَى أَحَدٍ، إِذَا أَتَتْهُ صَدَقَةٌ بَعَثَ بِهَا إِلَيْهِمْ، وَلَمْ يَتَنَاوَلْ مِنْهَا شَيْئاً، وَإِذَا أَتَتْهُ هَدِيَّةٌ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ، وَأَصَابَ مِنْهَا وَأَشْرَكَهُمْ فِيهَا، فَسَاءَنِي ذَلِكَ فَقُلْتُ: وَمَا هَذَا اللَّبَنُ فِي أَهْلِ الصُّفَّةِ كُنْتُ أَحَقُّ أَنَا أَنْ أُصِيبَ مِنْ هَذَا اللَّبَنِ شَرْبَةً أَتَقَوَّى بِهَا، فَإِذَا جَاءَ أَمَرَنِي فَكُنْتُ أَنَا أُعْطِيهِمْ، وَمَا عَسَى أَنْ يَبْلُغَنِي مِنْ هَذَا اللَّبَنِ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ طَاعَةِ الله وَطَاعَةِ رَسُولِهِ ﷺ بُدٌّ، فَأَتَيْتُهُمْ فَدَعَوْتُهُمْ فَأَقْبَلُوا، فَاسْتَأْذَنُوا فَأَذِنَ لَهُمْ، وَأَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ مِنَ الْبَيْتِ قَالَ: «يَا أَبَا هِرٍّ». قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ الله، قَالَ: «خُذْ فَأَعْطِهِمْ». قَالَ: فَأَخَذْتُ الْقَدَحَ فَجَعَلْتُ أُعْطِيهِ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ، فَأُعْطِيهِ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ، حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِي ﷺ وَقَدْ رَوِيَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ فَأَخَذَ الْقَدَحَ فَوَضَعَهُ على يَدِهِ فَنَظَرَ إِلَيَّ فَتَبَسَّمَ فَقَالَ: «أَبَا هِرٍّ». قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ الله، قَالَ: «بَقِيتُ أَنَا وَأَنْتَ». قُلْتُ: صَدَقْتَ يَا رَسُولَ الله، قَالَ: «اقْعُدْ فَاشْرَبْ». فَقَعَدْتُ فَشَرِبْتُ، فَقَالَ: «اشْرَبْ». فَشَرِبْتُ، فَمَا زَالَ يَقُولُ: «اشْرَبْ». حَتَّى قُلْتُ: لاَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا أَجِدُ لَهُ مَسْلَكاً، قَالَ: «فَأَرِنِي». فَأَعْطَيْتُهُ الْقَدَحَ فَحَمِدَ الله وَسَمَّى، وَشَرِبَ الْفَضْلَةَ.

٢١٢٤ـ وعَنْه أيضاً ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«اللَّهُمَّ ارْزُقْ آلَ مُحَمَّدٍ قُوتاً»**.

[باب الْقَصْد وَالْمُدَاوَمَة عَلَى الْعَمَلِ]

٢١٢٥ـ وعَنْه ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«لَنْ يُنَجِّي أَحَداً مِنْكُمْ عَمَلُهُ»**. قَالُوا: وَلاَ أَنْتَ يَا رَسُولَ الله ؟ قَالَ: **«وَلاَ أَنَا، إِلاَّ أَنْ يَتَغَمَّدَنِي الله بِرَحْمَةٍ، سَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَاغْدُوا وَرُوحُوا، وَشَيْءٌ مِنَ الدُّلْجَةِ، وَالْقَصْدَ الْقَصْدَ تَبْلُغُوا»**.

٢١٢٦ـ عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: سُئِلَ النَّبِي ﷺ أَيُّ الأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى الله ؟ قَالَ: **«أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ»**.

٢١٢٤- البخاري: ٦٤٦٠، ومسلم: ٢٤٢٧، وأحمد: ٧١٧٣.

وقوله: (قوتاً) يعني يطلب الكفاف.

٢١٢٥- البخاري: ٦٤٦٣، ومسلم: ٧١١١، وأحمد: ١٠٦٧٧.

وقوله: (القصد القصد): التزموا الطريق الوسط المعتدلة.

٢١٢٦- البخاري: ٦٤٦٥، ومسلم: ١٨٢٨، وأحمد: ٢٥٤٣١.

[باب الرَّجَاءِ مَعَ الْخَوْفِ]

٢١٢٧ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الله خَلَقَ الرَّحْمَةَ يَوْمَ خَلَقَهَا مِئَةَ رَحْمَةٍ، فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعاً وَتِسْعِينَ رَحْمَةً، وَأَرْسَلَ فِي خَلْقِهِ كُلِّهِمْ رَحْمَةً وَاحِدَةً، فَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ الله مِنَ الرَّحْمَةِ لَمْ يَيْأَسْ مِنَ الْجَنَّةِ، وَلَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ الله مِنَ الْعَذَابِ لَمْ يَأْمَنْ مِنَ النَّارِ».

[باب حِفْظِ اللِّسَانِ]

٢١٢٨ـ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: «مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الْجَنَّةَ».

٢١٢٩ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ الله لاَ يُلْقِي لَهَا بَالاً، يَرْفَعُ الله بِهَا دَرَجَاتٍ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ الله لاَ يُلْقِي لَهَا بَالاً يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ».

[باب الاِنْتِهَاءِ عَنِ المَعَاصِي]

٢١٣٠ـ عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي الله كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْماً فَقَالَ: رَأَيْتُ الْجَيْشَ بِعَيْنَيَّ، وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ فَالنَّجَاء النَّجَاءَ، فَأَطَاعَتْهُ طَائِفَةٌ فَأَدْلَجُوا عَلَى مَهْلِهِمْ فَنَجَوْا، وَكَذَّبَتْهُ طَائِفَةٌ فَصَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ فَاجْتَاحَهُمْ».

٢١٢٧- البخاري: ٦٤٦٩، ومسلم: ٦٩٧٢، وأحمد: ٨٤١٥.

٢١٢٨- البخاري: ٦٤٧٤، وأحمد: ٢٢٨٢٣.

٢١٢٩- البخاري: ٦٤٧٨، ومسلم: ٧٤٨٢، وأحمد: ٨٤١١ .

وقوله: (لا يلقي لها بالا): لا يتفكر في عاقبتها ويظن أنها لا تعد شيئاً.

٢١٣٠- البخاري: ٦٤٨٢، ومسلم: ٥٩٥٤ .

وقوله: (أنا النذير العريان) هو الذي أخذه الجيش وأسروه ونزعوا ملابسه فصدقه قومه لمعرفتهم بأمانته وصدقه ومروءته. وهذا مثل ضربه النبي ﷺ له وللناس.

[باب حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ]

٢١٣١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ، وَحُجِبَتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ**».

[باب: «الْجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ ، وَالنَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ».]

٢١٣٢- عَنْ عَبْدِ الله ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِي ﷺ: «**الْجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ، وَالنَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ**».

[باب لِيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ وَلاَ يَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَهُ]

٢١٣٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قال: قال رَسُولِ الله ﷺ: «**إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فُضِّلَ عَلَيْهِ فِي الْمَالِ وَالْخَلْقِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ**».

[باب مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ أَوْ بِسَيِّئَةٍ]

٢١٣٤- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ عَنِ النَّبِي ﷺ فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: «**إِنَّ الله كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا الله لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا الله لَهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِ مِئَةِ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا الله لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا الله لَهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً**».

[باب رَفْعِ الأَمَانَةِ]

٢١٣٥- عَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ الله ﷺ حَدِيثَيْنِ رَأَيْتُ أَحَدَهُمَا وَأَنَا أَنْتَظِرُ الآخَرَ،

٢١٣١- البخاري: ٦٤٨٧، ومسلم: ٧١٣١، وأحمد: ٧٥٣٠.

٢١٣٢- البخاري: ٦٤٨٨، وأحمد: ٣٦٦٧.

وقوله: (شراك النعل): ما يربط به النعل من الأمام ولا يصلح المشي بدونه.

٢١٣٣- البخاري: ٦٤٩٠، ومسلم: ٧٤٢٨، وأحمد: ٧٣١٩.

٢١٣٤- البخاري: ٦٤٩١، ومسلم: ٣٣٨، وأحمد: ٣٤٠٢.

٢١٣٥- البخاري: ٦٤٩٧، ومسلم: ٣٦٧، وأحمد: ٢٣٢٥٥.

وقوله: (الوكت) يقال: وكت في الشيء يكت وكتاً: أثر فيه، و (المجل): تقرُّح يكون بين اللحم والجلد من أثر النار أوالمشقة.

حَدَّثَنَا: «أَنَّ الأَمَانَةَ نَزَلَتْ فِي جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ، ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ الْقُرْآنِ، ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ السُّنَّةِ». وَحَدَّثَنَا عَنْ رَفْعِهَا، قَالَ: «يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ الأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ، فَيَظَلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ أَثَرِ الْوَكْتِ، ثُمَّ يَنَامُ النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ فَيَبْقَى أَثَرُهَا مِثْلَ الْمَجْلِ، كَجَمْرٍ دَحْرَجْتَهُ عَلَى رِجْلِكَ فَنَفِطَ، فَتَرَاهُ مُنْتَبِراً، وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ، فَيُصْبِحُ النَّاسُ يَتَبَايَعُونَ فَلاَ يَكَادُ أَحَدٌ يُؤَدِّي الأَمَانَةَ، فَيُقَالُ: إِنَّ فِي بَنِي فُلاَنٍ رَجُلاً أَمِيناً، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ: مَا أَعْقَلَهُ، وَمَا أَظْرَفَهُ، وَمَا أَجْلَدَهُ، وَمَا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ». وَلَقَدْ أَتَى عَلَيَّ زَمَانٌ وَمَا أُبَالِي أَيَّكُمْ بَايَعْتُ لَئِنْ كَانَ مُسْلِماً رَدَّهُ علي الإِسْلاَمُ، وَإِنْ كَانَ نَصْرَانِيًّا رَدَّهُ عَلَيَّ سَاعِيهِ، فَأَمَّا الْيَوْمَ فَمَا كُنْتُ أُبَايِعُ إِلاَّ فُلاَناً وَفُلاَناً.

٢١٣٦ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «إِنَّمَا النَّاسُ كَالإِبِلِ، الْمِئَةُ لاَ تَكَادُ تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً».

[باب الرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ]

٢١٣٧ـ عَنْ جُنْدَب رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِي ﷺ: «مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ الله بِهِ، وَمَنْ يُرَائِي يُرَائِي الله بِهِ».

[باب التَّوَاضُعِ]

٢١٣٨ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ الله تبارك وتعالى قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطُشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لأُعِيذَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ».

٢١٣٦- البخاري: ٦٤٩٨، ومسلم: ٦٤٩٩، وأحمد: ٦٠٣٠ .

وقوله: (راحلة): ناقة صالحة لتحمل الأثقال والأحمال والناس.

٢١٣٧- البخاري: ٦٤٩٩، ومسلم: ٧٤٧٧، وأحمد: ١٨٨٠٨.

٢١٣٨- البخاري: ٦٥٠٢، وانظر ابن حبان: ٣٤٧.

[باب: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ الله أَحَبَّ الله لِقَاءَهُ».]

٢١٣٩ـ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ﵁ عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: **«مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ الله أَحَبَّ الله لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ الله كَرِهَ الله لِقَاءَهُ»**. قَالَتْ عَائِشَةُ أَوْ بَعْضُ أَزْوَاجِهِ: إِنَّا لَنَكْرَهُ الْمَوْتَ ؟ قَالَ: **«لَيْسَ ذَاكِ، وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا حَضَرَهُ الْمَوْتُ بُشِّرَ بِرِضْوَانِ الله وَكَرَامَتِهِ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ، فَأَحَبَّ لِقَاءَ الله وَأَحَبَّ الله لِقَاءَهُ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا حُضِرَ بُشِّرَ بِعَذَابِ الله وَعُقُوبَتِهِ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَهَ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ، كَرِهَ لِقَاءَ الله وَكَرِهَ الله لِقَاءَهُ»**.

[باب سَكَرَاتِ المَوْتِ]

٢١٤٠ـ عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: كَانَ رِجَالٌ مِنَ الأَعْرَابِ جُفَاةً يَأْتُونَ النَّبِي ﷺ فَيَسْأَلُونَهُ: مَتَى السَّاعَةُ؟ فَكَانَ يَنْظُرُ إِلَى أَصْغَرِهِمْ فَيَقُولُ: **«إِنْ يَعِشْ هَذَا لاَ يُدْرِكْهُ الْهَرَمُ حَتَّى تَقُومَ عَلَيْكُمْ سَاعَتُكُمْ»**.

[باب يَقْبِضُ الله الأَرْضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ]

٢١٤١ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِي ﵁ قَالَ: قَالَ النَّبِي ﷺ: **«تَكُونُ الأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُبْزَةً وَاحِدَةً، يَتَكَفَّؤُهَا الْجَبَّارُ بِيَدِهِ، كَمَا يَكْفَأُ أَحَدُكُمْ خُبْزَتَهُ فِي السَّفَرِ نُزُلاً لأَهْلِ الْجَنَّةِ»**. فَأَتَى رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ: بَارَكَ الرَّحْمَنُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، أَلاَ أُخْبِرُكَ بِنُزُلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: **«بَلَى»**. قَالَ: تَكُونُ الأَرْضُ خُبْزَةً وَاحِدَةً، كَمَا قَالَ النَّبِي ﷺ فَنَظَرَ النَّبِي ﷺ إِلَيْنَا، ثُمَّ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَلاَ أُخْبِرُكَ بِإِدَامِهِمْ؟ قَالَ: إِدَامُهُمْ بَالاَمٌ وَنُونٌ. قَالُوا: وَمَا هَذَا ؟ قَالَ: ثَوْرٌ وَنُونٌ يَأْكُلُ مِنْ زَائِدَةِ كَبِدِهِمَا سَبْعُونَ أَلْفاً.

٢١٣٩- البخاري: ٦٥٠٧، ومسلم: ٦٨٢٠، وأحمد: ٢٢٧٤٤ .

٢١٤٠- البخاري: ٦٥١١، ومسلم: ٧٤٠٩ .

وقوله: (ساعتكم) أي: موتكم.

٢١٤١- البخاري: ٦٥٢٠، ومسلم: ٧٠٥٧ .

وقوله: (إدامهم) الإدام: ما يؤكل به الخبز، و (نون): حوت.

٢١٤٢ـ عَنْ سَهْل بْن سَعْدٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِي ﷺ يَقُولُ: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بَيْضَاءَ عَفْرَاءَ كَقُرْصَةِ نَقِي». قَالَ سَهْلٌ: لَيْسَ فِيهَا مَعْلَمٌ لأَحَدٍ.

[باب كيف الْحَشْرُ]

٢١٤٣ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى ثَلاَثِ طَرَائِقَ، رَاغِبِينَ رَاهِبِينَ وَاثْنَانِ عَلَى بَعِيرٍ، وَثَلاَثَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَأَرْبَعَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَعَشَرَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَيَحْشُرُ بَقِيَّتَهُمُ النَّارُ، تَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا، وَتَبِيتُ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا، وَتُصْبِحُ مَعَهُمْ حَيْثُ أَصْبَحُوا، وَتُمْسِي مَعَهُمْ حَيْثُ أَمْسَوْا».

٢١٤٤ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «تُحْشَرُونَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً». قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ؟ فَقَالَ: «الأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يُهِمَّهُمْ ذَاكِ».

[باب قَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبۡعُوثُونَ ۝٤ لِيَوۡمٍ عَظِيمٖ ۝٥ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾] [المطففين: ٤ـ ٦]

٢١٤٥ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «يَعْرَقُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَذْهَبَ عَرَقُهُمْ فِي الأَرْضِ سَبْعِينَ ذِرَاعاً، وَيُلْجِمُهُمْ حَتَّى يَبْلُغَ آذَانَهُمْ».

[باب الْقِصَاصِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ]

٢١٤٦ـ عَنْ عَبْدَ الله رضي الله عنه عَنِ النَّبِي ﷺ قال: «أَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ في الدِّمَاءِ».

٢١٤٢- البخاري: ٦٥٢١، ومسلم: ٧٠٥٥.

وقوله: (معلم): علامة يهتدى بها.

٢١٤٣- البخاري: ٦٥٢٢، ومسلم: ٧٢٠٢.

وقوله: (يحشر الناس) هذا الحشر قبل قيام الساعة.

٢١٤٤- البخاري: ٦٥٢٧، ومسلم: ٧١٩٨، وأحمد: ٢٤٢٦٥.

وقوله: (غرلاً) جمع أغرل، وهو الذي لم يختتن.

٢١٤٥- البخاري: ٦٥٣٢، ومسلم: ٧٢٠٥، وأحمد: ٩٤٢٦.

٢١٤٦- البخاري: ٦٥٣٣، ومسلم: ٤٣٨١، وأحمد: ٣٦٧٤.

[باب صِفَةِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ]

٢١٤٧- عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا صَارَ أَهْلُ الْجَنَّةِ إِلَى الْجَنَّةِ، وَأَهْلُ النَّارِ إِلَى النَّارِ، جِيءَ بِالْمَوْتِ حَتَّى يُجْعَلَ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، ثُمَّ يُذْبَحُ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ لاَ مَوْتَ، يَا أَهْلَ النَّارِ لاَ مَوْتَ، فَيَزْدَادُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَرَحاً إِلَى فَرَحِهِمْ، وَيَزْدَادُ أَهْلُ النَّارِ حُزْناً إِلَى حُزْنِهِمْ».

٢١٤٨- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ يَقُولُ لأَهْلِ الْجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، يَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ، فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لاَ نَرْضَى وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَداً مِنْ خَلْقِكَ، فَيَقُولُ: أَنَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالُوا: يَا رَبِّ وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ ؟ فَيَقُولُ أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي فَلاَ أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَداً».

٢١٤٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا بَيْنَ مَنْكِبَيِ الْكَافِرِ مَسِيرَةُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ لِلرَّاكِبِ الْمُسْرِعِ».

٢١٥٠- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ بَعْدَ مَا مَسَّهُمْ مِنْهَا سَفْعٌ، فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، فَيُسَمِّيهِمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَهَنَّمِيِّينَ».

٢١٥١- عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ يوضع عَلَى أَخْمَصِ قَدَمَيْهِ جَمْرَتَانِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ كَمَا يَغْلِي الْمِرْجَلُ وَالْقُمْقُمُ».

٢١٤٧- البخاري: ٦٥٤٨، ومسلم: ٧١٨٤، وأحمد: ٥٩٩٣.

٢١٤٨- البخاري: ٦٥٤٩، ومسلم: ٧١٤٠، وأحمد: ١١٨٣٥.

٢١٤٩- البخاري: ٦٥٥١، ومسلم: ٧١٨٦.

٢١٥٠- البخاري: ٦٥٥٩، وأحمد: ١٢٣٧٥.

وقوله: (سفع): لفح.

٢١٥١- البخاري: ٦٥٦٢، ومسلم: ٥١٧، وأحمد: ١٨٣٩٠.

وقوله: (أخمص القدم): ما لا يمس الأرض من باطن القدم عند المشي، و (المرجل): القِدْر من النحاس، و(القمقم): إناء صغير من النحاس ضيق الرأس يسخن فيه الماء.

قوله: (يوضع) لم ترد في البخاري، وأثبتناه من الأصل رواية.

٢١٥٢ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِي ﷺ: «لاَ يَدْخُلُ أَحَدٌ الْجَنَّةَ إِلاَّ أُرِي مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ، لَوْ أَسَاءَ، لِيَزْدَادَ شُكْراً، وَلاَ يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ إِلاَّ أُرِي مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، لَوْ أَحْسَنَ، لِيَكُونَ عَلَيْهِ حَسْرَةً».

[باب فِي الْحَوْضِ]

٢١٥٣ـ عَنْ عَبْد الله بْن عَمْرٍو ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِي ﷺ: «حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ، مَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ، وَكِيزَانُهُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهَا فَلاَ يَظْمَأُ أَبَداً».

٢١٥٤ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «أَمَامَكُمْ حَوْضٌ كَمَا بَيْنَ جَرْبَاءَ وَأَذْرُحَ».

٢١٥٥ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «إِنَّ قَدْرَ حَوْضِي كَمَا بَيْنَ أَيْلَةَ وَصَنْعَاءَ مِنَ الْيَمَنِ، وَإِنَّ فِيهِ مِنَ الأَبَارِيقِ كَعَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ».

٢١٥٦ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا قَائِمٌ إِذَا زُمْرَةٌ، حَتَّى إِذَا عَرَفْتُهُمْ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَيْنِي وَبَيْنِهِمْ فَقَالَ: هَلُمَّ، فَقُلْتُ: أَيْنَ؟ قَالَ: إِلَى النَّارِ وَالله، قُلْتُ: وَمَا شَأْنُهُمْ؟ قَالَ: إِنَّهُمُ ارْتَدُّوا بَعْدَكَ عَلَى أَدْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَى، ثُمَّ إِذَا زُمْرَةٌ حَتَّى إِذَا عَرَفْتُهُمْ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَيْنِي وَبَيْنِهِمْ فَقَالَ: هَلُمَّ، قُلْتُ: أَيْنَ؟ قَالَ: إِلَى النَّارِ وَالله، قُلْتُ: مَا شَأْنُهُمْ؟ قَالَ: إِنَّهُمُ ارْتَدُّوا بَعْدَكَ عَلَى أَدْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَى، فَلاَ أُرَاهُ يَخْلُصُ مِنْهُمْ إِلاَّ مِثْلُ هَمَلِ النَّعَمِ».

٢١٥٧ـ عَنْ حَارِثَةَ بْن وَهْبٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِي ﷺ وَذَكَرَ الْحَوْضَ، فَقَالَ: «كَمَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَصَنْعَاءَ».

٢١٥٢- البخاري: ٦٥٦٩، وأحمد: ١٠٩٨٠.

٢١٥٣- البخاري: ٦٥٧٩، ومسلم: ٥٩٧١، وأحمد: ٦٥١٤.

٢١٥٤- البخاري: ٦٥٧٧، ومسلم: ٥٩٨٥، وأحمد: ٤٧٢٣.

وقوله: (جرباء): موضع تابع لعمان بالبلقاء من أرض الشام قرب جبال السراة من ناحية الحجاز، و (أذرح): بلد في أطراف الشام من أعمال الشراة من نواحي البلقاء.

٢١٥٥- البخاري: ٦٥٨٠، ومسلم: ٥٩٩٥، وأحمد: ١٣٣٥٣.

٢١٥٦- البخاري: ٦٥٨٧.

وقوله: (همل النعم) أي: الناجون يومئذ قليل.

٢١٥٧- البخاري: ٦٥٩١، ومسلم: ٥٩٨٣.

٧٤ـ كتاب القدر

[باب جَفَّ الْقَلَمُ عَلَى عِلْمِ الله]

٢١٥٨ـ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ﵁ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ الله أَيُعْرَفُ أَهْلُ الْجَنَّةِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؟ قَالَ: «**نَعَمْ**». قَالَ: فَلِمَ يَعْمَلُ الْعَامِلُونَ؟ قَالَ: «**كُلٌّ يَعْمَلُ لِمَا خُلِقَ لَهُ، أَوْ لِمَا يُسِّرَ لَهُ**».

[باب ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾] [الأحزاب: ٣٨]

٢١٥٩ـ عَنْ حُذَيْفَةَ ﵁ قَالَ: لَقَدْ خَطَبَنَا النَّبِيُّ ﷺ خُطْبَةً، مَا تَرَكَ فِيهَا شَيْئاً إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ إِلاَّ ذَكَرَهُ، عَلِمَهُ مَنْ عَلِمَهُ، وَجَهِلَهُ مَنْ جَهِلَهُ، إِنْ كُنْتُ لأَرَى الشَّيْءَ قَدْ نَسِيتُ، فَأَعْرِفُ مَا يَعْرِفُ الرَّجُلُ إِذَا غَابَ عَنْهُ فَرَآهُ فَعَرَفَهُ.

[باب إِلْقَاءِ النَّذْرِ الْعَبْدَ إِلَى الْقَدَرِ]

٢١٦٠ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لاَ يَأْتِي ابْنَ آدَمَ النَّذْرُ بِشَيْءٍ لَمْ يَكُنْ قَدْ قَدَّرْتُهُ، وَلَكِنْ يُلْقِيهِ الْقَدَرُ وَقَدْ قَدَّرْتُهُ لَهُ، أَسْتَخْرِجُ بِهِ مِنَ الْبَخِيلِ**».

[باب المَعْصُومُ مَنْ عَصَمَ الله]

٢١٦١ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﵁ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَا اسْتُخْلِفَ خَلِيفَةٌ إِلاَّ لَهُ بِطَانَتَانِ: بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْخَيْرِ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ، وَبِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ، وَالْمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَ اللهُ**».

[باب يَحُولُ بَيْنَ المَرْءِ وَقَلْبِهِ]

٢١٦٢ـ عَنْ عَبْدِ الله بن عمر ﵄ قَالَ: كَثِيراً مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَحْلِفُ: «**لاَ وَمُقَلِّبِ الْقُلُوبِ**».

٢١٥٨- البخاري: ٦٥٩٦، ومسلم: ٦٧٣٨، وأحمد: ١٩٨٣٤.

وقوله: (أيعرف ؟) يعني من الأزل.

٢١٥٩- البخاري: ٦٦٠٤، ومسلم: ٧٢٦٤، وأحمد: ٢٣٢٧٤.

٢١٦٠- البخاري: ٦٦٠٩، ومسلم: ٤٢٤٢، وأحمد: ٨١٥٢ .

٢١٦١- البخاري: ٦٦١١، وأحمد: ١١٨٣٤ .

٢١٦٢- البخاري: ٦٦١٧، وأحمد: ٥٣٤٧ .

٧٥ـ كتاب الأيمان والنذور

[باب قول الله تعالى : ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾] [المائدة: ٨٩]

٢١٦٣ـ عَنْ عَبْد الرَّحْمَنِ بْن سَمُرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ لي النَّبِي ﷺ: «**يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَمُرَةَ لاَ تَسْأَلِ الإِمَارَةَ، فَإِنَّكَ إِنْ أُوتِيتَهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وُكِلْتَ إِلَيْهَا، وَإِنْ أُوتِيتَهَا مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْهَا، وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْراً مِنْهَا، فَكَفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ، وَأْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ**».

٢١٦٤ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «**نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**».

٢١٦٥ـ وَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**وَاللهِ لأَنْ يَلِجَ أَحَدُكُمْ بِيَمِينِهِ فِي أَهْلِهِ آثَمُ لَهُ عِنْدَ الله مِنْ أَنْ يُعْطِي كَفَّارَتَهُ الَّتِي افْتَرَضَ الله عَلَيْهِ**».

[باب كَيْفَ كَانَتْ يَمِينُ النَّبي ﷺ]

٢١٦٦ـ عَنْ عَبْد الله بْن هِشَامٍ ﷺ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِي ﷺ وَهْوَ آخِذٌ بِيَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: يَا رَسُولَ الله لأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلاَّ مِنْ نَفْسِي، فَقَالَ النَّبِي ﷺ: «**لاَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ**». فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: فَإِنَّهُ الآنَ وَاللهِ لأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي، فَقَالَ النَّبِي ﷺ: «**الآنَ يَا عُمَرُ**».

٢١٦٧ـ عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: انْتَهَيْتُ إِلَى رَسُول الله ﷺ وَهُوَ يَقُولُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ: «**هُمُ الأَخْسَرُونَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، هُمُ الأَخْسَرُونَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ**». قُلْتُ: مَا شَأْنِي، أَيُرَى فِيَّ شَيْءٌ، مَا شَأْنِي، فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ وَهْوَ يَقُولُ، فَمَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أَسْكُتَ، وَتَغَشَّانِي مَا شَاءَ الله، فَقُلْتُ: مَنْ هُمْ ـ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ـ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «**الأَكْثَرُونَ أَمْوَالاً، إِلاَّ مَنْ قَالَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا**».

٢١٦٣- البخاري: ٦٦٢٢، ومسلم: ٤٢٨١، وأحمد: ٢٠٦٢٨ .

٢١٦٤- البخاري: ٦٦٢٤، ومسلم: ١٩٨١، وأحمد: ٧٧٠٧ .

٢١٦٥- البخاري: ٦٦٢٥، ومسلم: ٤٢٩١، وأحمد: ٧٧٤٣.

وقوله: (يلج): يستمر ويصد عندما يحلف على شيء ولو تبين خطؤه، و (آثم): أشد إثماً.

٢١٦٦- البخاري: ٦٦٣٢، وأحمد: ١٨٠٤٧.

٢١٦٧- البخاري: ٦٦٣٨، ومسلم: ٢٣٠٠، مطولاً، وأحمد: ٢١٣٥١ .

[باب قَوْلِه تعالى: ﴿وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ﴾] [الأنعام: ١٠٩]

٢١٦٨ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**لاَ يَمُوتُ لأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلاَثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ، تَمَسُّهُ النَّارُ، إِلاَّ تَحِلَّةَ الْقَسَمِ**».

[باب إِذَا حَنِثَ نَاسِياً فِي الأَيْمَانِ]

٢١٦٩ـ وعَنْه ﷺ أن النَّبِي ﷺ قَالَ: «**إِنَّ الله تَجَاوَزَ لأُمَّتِي عَمَّا وَسْوَسَتْ أَوْ حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا، مَا لَمْ تَعْمَلْ بِهِ أَوْ تَكَلَّمْ**».

[باب النَّذْرِ فِي الطَّاعَةِ]

٢١٧٠ـ عَنْ عَائِشَةَ ﷺ أن النَّبِي ﷺ قَالَ: «**مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ الله فَلْيُطِعْهُ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَهُ فَلاَ يَعْصِهِ**».

[باب مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ نَذْرٌ]

٢١٧١ـ عَنْ سَعْد بْن عُبَادَةَ ﷺ أنه اسْتَفْتَى النَّبِي ﷺ فِي نَذْرٍ كَانَ عَلَى أُمِّهِ، فَتُوُفِّيَتْ قَبْلَ أَنْ تَقْضِيَهُ فَأَفْتَاهُ أَنْ يَقْضِيَهُ عَنْهَا.

[باب النَّذْرِ فِيمَا لاَ يَمْلِكُ وَفِي مَعْصِيَةٍ]

٢١٧٢ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: بَيْنَا النَّبِي ﷺ يَخْطُبُ إِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَائِمٍ فَسَأَلَ عَنْهُ، فَقَالُوا: أَبُو إِسْرَائِيلَ نَذَرَ أَنْ يَقُومَ وَلاَ يَقْعُدَ وَلاَ يَسْتَظِلَّ وَلاَ يَتَكَلَّمَ وَيَصُومَ، فَقَالَ النَّبِي ﷺ: «**مُرْهُ فَلْيَتَكَلَّمْ وَلْيَسْتَظِلَّ وَلْيَقْعُدْ وَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ**».

٢١٦٨- البخاري: ٦٦٥٦، ومسلم: ٦٦٩٦، وأحمد: ١٠١٢٠ .

وقوله: (تحلة القسم) قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ .

٢١٦٩- البخاري: ٦٦٦٤، ومسلم: ٣٣١، وأحمد: ٧٤٧٠.

٢١٧٠- البخاري: ٦٦٩٦، وأحمد: ٢٤٠٧٥.

٢١٧١- البخاري: ٦٦٩٨، ومسلم: ٤٢٣٥، وأحمد: ١٨٩٣.

٢١٧٢- البخاري: ٦٧٠٤.

٧٦ـ كتاب كفارات الأيمان

[باب صَاعِ المَدِينَةِ وَمُدِّ النَّبِيِّ ﷺ وبركته]

٢١٧٣ـ عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ الصَّاعُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ مُدًّا وَثُلُثاً بِمُدِّكُمُ الْيَوْمَ.

٢١٧٤ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مِكْيَالِهِمْ وَصَاعِهِمْ وَمُدِّهِمْ**».

◇ ◇ ◇ ◇

٧٧ـ كتاب الفرائض

[باب مِيرَاثِ الْوَلَدِ مِنْ أَبِيهِ وَأُمِّهِ]

٢١٧٥ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «**أَلْحِقُوا الْفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا، فَمَا بَقِي فَهْوَ لأَوْلَى رَجُلٍ ذَكَرٍ**».

[باب مِيرَاثِ ابْنَةِ ابْنٍ مَعَ ابْنَةٍ]

٢١٧٦ـ عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه، أنه سئل عَنِ ابْنَةٍ، وَابْنَةِ ابْنٍ، وَأُخْتٍ، فَقَالَ: لِلابْنَةِ النِّصْفُ وَلِلأُخْتِ النِّصْفُ، وَأْتِ ابْنَ مَسْعُودٍ فَسَيُتَابِعُنِي. فَسُئِلَ ابْنُ مَسْعُودٍ وَأُخْبِرَ بِقَوْلِ أَبِي مُوسَى فَقَالَ: لَقَدْ ضَلَلْتُ إِذن وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ، أَقْضِي فِيهَا بِمَا قَضَى النَّبِي ﷺ: «**لِلابْنَةِ النِّصْفُ، وَلابْنَةِ ابْنٍ السُّدُسُ تَكْمِلَةَ الثُّلُثَيْنِ، وَمَا بَقِي فَلِلأُخْتِ**». فأخبر أبو مُوسَى بِقَوْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: لاَ تَسْأَلُونِي مَا دَامَ هَذَا الْحَبْرُ فِيكُمْ.

٢١٧٣- البخاري: ٦٧١٢.

٢١٧٤- البخاري: ٦٧١٤، ومسلم: ٣٣٢٥.

٢١٧٥- البخاري: ٦٧٣٢، ومسلم: ٤١٤١، وأحمد: ٢٦٥٧.

وقوله: (الفرائض): الأنصبة في الميراث، و (أولى رجل ذكر): أقرب رجل في النسب إلى المتوفى.

٢١٧٦- البخاري: ٦٧٣٦، وأحمد: ٤٤٢٠.

وقوله: (لقد ضللت إذن) يعني إن تابعته وخالفت السنة.

[باب مَوْلَى الْقَوْمِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، وَابْنُ الأُخْتِ مِنْهُمْ]

٢١٧٧ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «**مَوْلَى الْقَوْمِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ**».

٢١٧٨ـ وعَنْه رضي الله عنه عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «**ابْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ**».

[باب لاَ يَرِثُ الْمُسْلِمُ الْكَافِرَ وَلاَ الْكَافِرُ الْمُسْلِمَ]

٢١٧٩ـ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنهما: أَنَّ النَّبِي ﷺ قَالَ: «**لاَ يَرِثُ الْمُسْلِمُ الْكَافِرَ، وَلاَ الْكَافِرُ الْمُسْلِمَ**».

[باب مَنِ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ]

٢١٨٠ـ عَنْ سَعْدٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِي ﷺ يَقُولُ: «**مَنِ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، وَهْوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ أَبِيهِ، فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ**». فَذَكَرْ ذلك لأَبِي بَكْرَةَ، فَقَالَ: وَأَنَا سَمِعَتْهُ أُذُنَايَ وَوَعَاهُ قَلْبِي مِنْ رَسُولِ الله ﷺ.

٢١٨١ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «**لاَ تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ أَبِيهِ فَقد كفر**».

۞ ۞ ۞ ۞

٢١٧٧- البخاري: ٦٧٦١.

٢١٧٨- البخاري: ٦٧٦٢، ومسلم: ٢٤٣٩، مطولاً، وأحمد: ١٢٧٦٦ .

هذا الحديث لم يرد في الأصل، وأثبتناه لوروده في النسخ المطبوعة.

٢١٧٩- البخاري: ٦٧٦٤، ومسلم: ٤١٤٠، وأحمد: ٢١٨٠٨ .

هذا الحديث سقط من النسخ المطبوعة، وأثبتناه من الأصل.

٢١٨٠- البخاري: ٦٧٦٦، ٦٧٦٧، ومسلم: ٢١٩، وأحمد: ١٤٥٤ .

٢١٨١- البخاري: ٦٧٦٨، ومسلم: ٢١٨، وأحمد: ١٠٨١٣.

٧٨ـ كتاب الحدود

[باب الضَّرْبِ بِالْجَرِيدِ وَالنِّعَالِ]

٢١٨٢ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: أُتِي النَّبِي ﷺ بِرَجُلٍ قَدْ شَرِبَ قَالَ: «**اضْرِبُوهُ**». قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَمِنَّا الضَّارِبُ بِيَدِهِ، وَالضَّارِبُ بِنَعْلِهِ، وَالضَّارِبُ بِثَوْبِهِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ، قَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: أَخْزَاكَ اللهُ، قَالَ: «**لاَ تَقُولُوا هَكَذَا لاَ تُعِينُوا عَلَيْهِ الشَّيْطَانَ**».

٢١٨٣ـ عَنْ عَلِيِّ بْن أَبِي طَالِبٍ ﵁ قَالَ: مَا كُنْتُ لأُقِيمَ حَدًّا عَلَى أَحَدٍ فَيَمُوتَ، فَأَجِدَ فِي نَفْسِي، إِلاَّ شَارب الْخَمْرِ، فَإِنَّهُ لَوْ مَاتَ وَدَيْتُهُ، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمْ يَسُنَّهُ.

[باب ما يكره من لعن شارب الخمر]

٢١٨٤ـ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﵁ أَنَّ رَجُلاً عَلَى عَهْدِ النَّبِي ﷺ كَانَ اسْمُهُ عَبْدَ اللهِ، وَكَانَ يُلَقَّبُ حِمَاراً، وَكَانَ يُضْحِكُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَكَانَ النَّبِي ﷺ قَدْ جَلَدَهُ فِي الشَّرَابِ، فَأُتِي بِهِ يَوْماً فَأَمَرَ بِهِ فَجُلِدَ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: اللَّهُمَّ الْعَنْهُ؛ مَا أَكْثَرَ مَا يُؤْتَى بِهِ، فَقَالَ النَّبِي ﷺ: «**لاَ تَلْعَنُوهُ، فَوَاللهِ مَا عَلِمْتُ أَنَّهُ يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ**».

[باب لَعْنِ السَّارِقِ]

٢١٨٥ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «**لَعَنَ اللهُ السَّارِقَ، يَسْرِقُ الْبَيْضَةَ فَتُقْطَعُ يَدُهُ، وَيَسْرِقُ الْحَبْلَ فَتُقْطَعُ يَدُهُ**».

٢١٨٢- البخاري: ٦٧٧٧، وأحمد: ٧٩٨٥.

٢١٨٣- البخاري: ٦٧٧٨، ومسلم: ٤٤٥٨، وأحمد: ١٠٢٤.

وقوله: (لوديته) أي: لأديت ديته.

قوله: (إلا شارب الخمر) في البخاري: (إلا صاحب الخمر) والمثبت من الأصل رواية.

٢١٨٤- البخاري: ٦٧٨٠.

٢١٨٥- البخاري: ٦٧٨٣، ومسلم: ٤٤٠٨، وأحمد: ٧٤٣٦.

[باب قول الله تعالى:

﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا﴾ وفي كم يقطع] [المائدة: ٣٨]

٢١٨٦ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «**تُقْطَعُ الْيَدُ فِي رُبُعِ دِينَارٍ فَصَاعِداً**».

٢١٨٧ـ وعَنْها رضي الله عنها أَنَّ يَدَ السَّارِقِ لَمْ تُقْطَعْ عَلَى عَهْدِ النَّبِي ﷺ إلاَّ فِي ثَمَنِ مِجَنٍّ حَجَفَةٍ أَوْ تُرْسٍ.

٢١٨٨ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَطَعَ فِي مِجَنٍّ ثَمَنُهُ ثَلاَثَةُ دَرَاهِمَ.

٢١٨٦- البخاري: ٦٧٨٩، ومسلم: ٤٣٩٩، وأحمد: ٢٤٠٧٨.

٢١٨٧- البخاري: ٦٧٩٢، ومسلم: ٤٤٠٥، ولم يرد عند أحمد بهذا اللفظ، وانظر ما قبله.

وقوله: (الحجفة): الترس من الجلود بلا خشب ولا رباط من عصب.

٢١٨٨- البخاري: ٦٧٩٥، ومسلم: ٤٤٠٦، وأحمد: ٥٣١٠ .

٧٩ـ كتاب المحاربين

[باب كَمِ التَّعْزِيرُ وَالأَدَبُ]

٢١٨٩ـ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ﷺ قَالَ: سمعت النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لاَ يُجْلَدُ فَوْقَ عَشْرِ جَلَدَاتٍ إِلاَّ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ الله عَزَّ وَجَلَّ».

[باب قَذْفِ الْعَبِيدِ]

٢١٩٠ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ قَذَفَ مَمْلُوكَهُ وَهْوَ بَرِيءٌ مِمَّا قَالَ، جُلِدَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلاَّ أَنْ يَكُونَ كَمَا قَالَ».

۞ ۞ ۞ ۞

٨٠ـ كتاب الديات

٢١٩١ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَنْ يَزَالَ الْمُؤْمِنُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ، مَا لَمْ يُصِبْ دَماً حَرَاماً».

٢١٩٢ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِي ﷺ لِلْمِقْدَادِ: «إِذَا كَانَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ يُخْفِي إِيمَانَهُ مَعَ قَوْمٍ كُفَّارٍ، فَأَظْهَرَ إِيمَانَهُ، فَقَتَلْتَهُ، فَكَذَلِكَ كُنْتَ أَنْتَ تُخْفِي إِيمَانَكَ بِمَكَّةَ مِنْ قَبْلُ».

[باب ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾] [المائدة: ٣٢]

٢١٩٣ـ عَنْ عَبْدِ الله بن عمر ﷺ عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلاَحَ فَلَيْسَ مِنَّا».

٢١٨٩- البخاري: ٦٨٤٨، ومسلم: ٤٤٦٠، وأحمد: ١٥٨٣٢.

٢١٩٠- البخاري: ٦٨٥٨، ومسلم: ٤٣١١، وأحمد: ٩٥٦٧.

٢١٩١- البخاري: ٦٨٦٢، وأحمد: ٥٦٨١.

وقوله: (في فسحة) الفسحة في الدين: سعة الأعمال الصالحة، والفسحة في الذنب قبول الغفران بالتوبة، حتى إذا جاء القتل ارتفع القبول.

٢١٩٢- البخاري: ٦٨٦٦.

٢١٩٣- البخاري: ٦٨٧٤، ومسلم: ٢٨٠، وأحمد: ٤٤٦٧.

[باب قَوْلِ الله تَعَالَى : ﴿أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ﴾] [المائدة: ٤٥]

٢١٩٤ـ عَنْ عَبْدِ الله ﷺ عن النبي ﷺ قال: «لاَ يَحِلُّ دَمُ امْرِيءٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله وَأَنِّي رَسُولُ الله إِلاَّ بِإِحْدَى ثَلاَثٍ: النَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالثَّيِّبُ الزَّانِي، وَالْمَارِقُ مِنَ الدِّينِ التَّارِكُ لِلجَمَاعَةِ».

[باب مَنْ طَلَبَ دَمَ امْرِيءٍ بِغَيْرِ حَقٍّ]

٢١٩٥ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ أَنَّ النَّبِي ﷺ قَالَ: «أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَى الله ثَلاَثَةٌ: مُلْحِدٌ فِي الْحَرَمِ، وَمُبْتَغٍ فِي الإِسْلاَمِ سُنَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ، وَمُطَّلِبُ دَمِ امْرِيءٍ بِغَيْرِ حَقٍّ لِيُهَرِيقَ دَمَهُ».

[باب مَنْ أَخَذَ حَقَّهُ أَوِ اقْتَصَّ دُونَ السُّلْطَانِ]

٢١٩٦ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعت رَسُول الله ﷺ يَقُولُ: «لَوِ اطَّلَعَ فِي بَيْتِكَ أَحَدٌ وَلَمْ تَأْذَنْ لَهُ، خَذَفْتَهُ بِحَصَاةٍ فَفَقَأْتَ عَيْنَهُ مَا كَانَ عَلَيْكَ مِنْ جُنَاحٍ».

[باب دِيَةِ الأَصَابِعِ]

٢١٩٧ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «هَذِهِ، وَهَذِهِ سَوَاءٌ». يَعْنِي الْخِنْصَرَ وَالإِبْهَامَ.

۞ ۞ ۞ ۞

٢١٩٤- البخاري: ٦٨٧٨، ومسلم: ٤٣٧٥، وأحمد: ٣٦٢١.

٢١٩٥- البخاري: ٦٨٨٢.

وقوله: (ملحد في الحرم): الخارج عَنْ دينه أو مرتكب الكبيرة في الحرم، و (سنة الجاهلية): العادات السيئة التي أبطلها الإسلام.

٢١٩٦- البخاري: ٦٨٨٨، ومسلم: ٥٦٤٣، وأحمد: ٧٣١٣.

٢١٩٧- البخاري: ٦٨٩٥، وأحمد: ١٩٩٩.

وقوله: (سواء) أي: في الدية.

٨١ـ كتاب استتابة المرتدين

[باب إِثْمِ مَنْ أَشْرَكَ بِاللهِ]

٢١٩٨ـ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ أَنُؤَاخَذُ بِمَا عَمِلْنَا فِى الْجَاهِلِيَّةِ ؟ قَالَ: «مَنْ أَحْسَنَ فِي الإِسْلاَمِ لَمْ يُؤَاخَذْ بِمَا عَمِلَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَمَنْ أَسَاءَ فِى الإِسْلاَمِ أُخِذَ بِالأَوَّلِ وَالآخِرِ».

۞ ۞ ۞ ۞

٨٢ـ كتاب التعبير

[باب رُؤْيَا الصَّالِحِينَ]

٢١٩٩ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «الرُّؤْيَا الْحَسَنَةُ مِنَ الرَّجُلِ الصَّالِحِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ».

[باب الرُّؤْيَا مِنَ اللهِ]

٢٢٠٠ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِي ﷺ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِي ﷺ يَقُولُ: «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ رُؤْيَا يُحِبُّهَا فَإِنَّمَا هِي مِنَ اللهِ، فَلْيَحْمَدِ اللهَ عَلَيْهَا، وَلْيُحَدِّثْ بِهَا، وَإِذَا رَأَى غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَكْرَهُ، فَإِنَّمَا هِي مِنَ الشَّيْطَانِ، فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ شَرِّهَا، وَلاَ يَذْكُرْهَا لأَحَدٍ، فَإِنَّهَا لاَ تَضُرُّهُ».

[باب الْمُبَشِّرَاتِ]

٢٢٠١ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لَمْ يَبْقَ مِنَ النُّبُوَّةِ إِلاَّ الْمُبَشِّرَاتُ». قَالُوا: وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ ؟ قَالَ: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ».

٢١٩٨- البخاري: ٦٩٢١، ومسلم: ٣١٩، وأحمد: ٣٨٨٦ .

٢١٩٩- البخاري: ٦٩٨٣، ومسلم: ٥٩١٠، وأحمد: ١٢٢٧٢.

٢٢٠٠- البخاري: ٦٩٨٥، وأحمد: ١١٠٥٤.

٢٢٠١- البخاري: ٦٩٩٠، وأحمد: ٨٣١٣، بنحوه.

[باب مَنْ رَأى النَّبي ﷺ في الْمَنَامِ]

٢٢٠٢ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبي ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَسَيَرَانِي فِي الْيَقَظَةِ، وَلاَ يَتَمَثَّلُ الشَّيْطَانُ بِي**».

٢٢٠٣ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِي ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِي ﷺ: «**مَنْ رَآنِي فَقَدْ رَأَى الْحَقَّ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لاَ يَتَكَوَّنُنِي**».

[باب رُؤْيا بالنَّهارِ]

٢٢٠٤ـ عَنْ أَنَسِ بْن مَالِكٍ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَدْخُلُ عَلَى أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ، وَكَانَتْ تَحْتَ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا يَوْماً فَأَطْعَمَتْهُ، وَجَعَلَتْ تَفْلِي رَأْسَهُ، فَنَامَ رَسُولُ الله ﷺ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهْوَ يَضْحَكُ، قَالَتْ: فَقُلْتُ له: مَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ الله ؟ قَالَ: «**نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ، غُزَاةً فِي سَبِيلِ الله، يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هَذَا الْبَحْرِ، مُلُوكاً عَلَى الأَسِرَّةِ، أَوْ مِثْلَ الْمُلُوكِ عَلَى الأَسِرَّةِ**». قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله ادْعُ الله أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَدَعَا لَهَا رَسُولُ الله ﷺ ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهْوَ يَضْحَكُ، فَقُلْتُ: مَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ الله ؟ قَالَ: «**نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ، غُزَاةً فِي سَبِيلِ الله**». كَمَا قَالَ فِي الأُولَى، قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله ادْعُ الله أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، قَالَ: «**أَنْتِ مِنَ الأَوَّلِينَ**». فَرَكِبَتِ الْبَحْرَ فِي زَمَانِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ فَصُرِعَتْ عَنْ دَابَّتِهَا حِينَ خَرَجَتْ مِنَ الْبَحْرِ، فَهَلَكَتْ.

[باب الْقَيْدِ في المَنَامِ]

٢٢٠٥ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكَدْ تَكْذِبُ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ، وَرُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ، وما كانَ مِنَ النبوَّةِ فإنه لا يَكذِبُ**».

٢٢٠٢- البخاري: ٦٩٩٣، ومسلم: ٥٩٢٠، وأحمد: ٢٢٦٠٦ .

٢٢٠٣- البخاري: ٦٩٩٧، وأحمد: ١١٥٢٢.

٢٢٠٤- البخاري: ٧٠٠١، ٧٠٠٢، ومسلم: ٤٩٣٤، وأحمد: ١٣٥٢٠ .

٢٢٠٥- البخاري: ٧٠١٧، ومسلم: ٥٩٠٥، وأحمد: ٩١٢٩ .

[باب إِذَا رَأَى أَنَّهُ أَخْرَجَ الشَّيْءَ مِنْ كُورَةٍ وأَسْكَنَهُ مَوْضِعاً آخَرَ]

٢٢٠٦ـ عَنِ ابنِ عمر ﷺ أَنَّ النَّبِي ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ كَأَنَّ امْرَأَةً سَوْدَاءَ ثَائِرَةَ الرَّأْسِ، خَرَجَتْ مِنَ الْمَدِينَةِ، حَتَّى قَامَتْ بِمَهْيَعَةَ وَهيَ الْجُحْفَةُ، فَأَوَّلْتُ أَنَّ وَبَاءَ الْمَدِينَةِ نُقِلَ إِلَيْهَا».

[باب مَنْ كَذَبَ فِي حُلُمِهِ]

٢٢٠٧ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «مَنْ تَحَلَّمَ بِحُلُمٍ لَمْ يَرَهُ، كُلِّفَ أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ، وَلَنْ يَفْعَلَ، وَمَنِ اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ، صُبَّ فِي أُذُنيهِ الآنُكُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ صَوَّرَ صُورَةً، عُذِّبَ وَكُلِّفَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ».

٢٢٠٨ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «مِنْ أَفْرَى الْفِرَى أَنْ يُرِيَ عَيْنَيْهِ مَا لَمْ تَرَ».

[باب مَنْ لَمْ يَرَ الرُّؤْيَا لأَوَّلِ عَابِرٍ إِذَا لَمْ يُصِبْ]

٢٢٠٩ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ أنه كَانَ يُحَدِّثُ أَنَّ رَجُلاً أَتَى رَسُولَ الله ﷺ فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ فِي الْمَنَامِ ظُلَّةً تَنْطِفُ السَّمْنَ وَالْعَسَلَ، فَأَرَى النَّاسَ يَتَكَفَّفُونَ مِنْها فَالْمُسْتَكْثِرُ وَالْمُسْتَقِلُّ، وَإِذَا سَبَبٌ وَاصِلٌ مِنَ الأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ، فَأَرَاكَ أَخَذْتَ بِهِ فَعَلَوْتَ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَعَلاَ بِهِ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَعَلاَ بِهِ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَانْقَطَعَ ثُمَّ وُصِلَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ الله بِأَبِي أَنْتَ وَالله لَتَدَعَنِّي فَأَعْبُرَهَا، فَقَالَ النَّبِي ﷺ: «اعْبُرْ». قَالَ: أَمَّا الظُّلَّةُ فَالإِسْلاَمُ، وَأَمَّا الَّذِي يَنْطِفُ مِنَ الْعَسَلِ وَالسَّمْنِ فَالْقُرْآنُ حَلاَوَتُهُ تَنْطُفُ، فَالْمُسْتَكْثِرُ مِنَ الْقُرْآنِ وَالْمُسْتَقِلُّ، وَأَمَّا السَّبَبُ الْوَاصِلُ مِنَ

٢٢٠٦- البخاري: ٧٠٣٨، وأحمد: ٥٨٤٩.

٢٢٠٧ - البخاري: ٧٠٤٢، ومسلم: ٥٥٤١، وأحمد: ١٨٦٦ .

٢٢٠٨- البخاري: ٧٠٤٣، وأحمد: ٥٧١١.

٢٢٠٩- البخاري: ٧٠٤٦، ومسلم: ٥٩٢٨، وأحمد: ٢١١٣.

وقوله: (تنطف): تسيل قليلاً قليلاً، و (السبب) يراد به ما يشبه الحبل، و (لا تقسم) وكأن النَّبِي ﷺ لم يبر قسمه لحكمته وفطانته حيث لو بين له الخطأ والصواب فلربما ذكر أصحاب الفتن بعده فتكون فتنة ومشقة.

السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ فَالْحَقُّ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ تَأْخُذُ بِهِ فَيُعْلِيكَ الله، ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ مِنْ بَعْدِكَ فَيَعْلُو بِهِ، ثُمَّ يَأْخُذُ رَجُلٌ آخَرُ فَيَعْلُو بِهِ، ثُمَّ يَأْخُذُهُ رَجُلٌ آخَرُ فَيَنْقَطِعُ بِهِ ثُمَّ يُوَصَّلُ لَهُ فَيَعْلُو بِهِ، فَأَخْبِرْنِي يَا رَسُولَ الله ـ بِأَبِي أَنْتَ ـ أَصَبْتُ أَمْ أَخْطَأْتُ ؟ قَالَ النَّبِي ﷺ: «**أَصَبْتَ بَعْضاً وَأَخْطَأْتَ بَعْضاً**». قَالَ: فَوَالله لَتُحَدِّثَنِّي بِالَّذِي أَخْطَأْتُ. قَالَ: «**لاَ تُقْسِمْ**».

۞ ۞ ۞ ۞

٨٣ـ كتاب الفتن

[باب قَوْلِ النَّبِي ﷺ: «سَتَرَوْنَ بَعْدِي أُمُوراً تُنْكِرُونَهَا».]

٢٢١٠ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أن النَّبِي ﷺ قَالَ: «**مَنْ كَرِهَ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئاً فَلْيَصْبِرْ، فَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنَ السُّلْطَانِ شِبْراً مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً**».

٢٢١١ـ وفي رواية أخرى عَنْه قَالَ: «**مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئاً يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شِبْراً فَمَاتَ، إِلاَّ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً**».

٢٢١٢ـ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه قَالَ: دَعَانَا النَّبِي ﷺ فَبَايَعْنَاهُ فقال فيما أخذ علينا: أن بايعنا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، فِي مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا، وَعُسْرِنَا، وَيُسْرِنَا وَأَثَرَةٍ عَلَيْنَا، وَأَنْ لاَ نُنَازِعَ الأَمْرَ أَهْلَهُ قال: «**إِلاَّ أَنْ تَرَوْا كُفْراً بَوَاحاً، عِنْدَكُمْ مِنَ اللهِ فِيهِ بُرْهَانٌ**».

[باب ظُهُورِ الْفِتَنِ]

٢٢١٣ـ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِي ﷺ يَقُولُ: «**مِنْ شِرَارِ النَّاسِ مَنْ تُدْرِكُهُمُ السَّاعَةُ وَهُمْ أَحْيَاءٌ**».

[باب لاَ يَأْتِي زَمَانٌ إِلاَّ الَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ]

٢٢١٤ـ عَنْ أَنَسِ بْن مَالِكٍ رضي الله عنه، وقد شكي إِلَيْهِ مَا نَلْقَى مِنَ الْحَجَّاجِ فَقَالَ: «**اصْبِرُوا، فَإِنَّهُ لاَ يَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ إِلاَّ الَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ، حَتَّى تَلْقَوْا رَبَّكُمْ**». سَمِعْتُهُ مِنْ نَبِيِّكُمْ ﷺ.

٢٢١٠- البخاري: ٧٠٥٣، ومسلم: ٤٧٩١، وأحمد: ٢٨٢٥.

وقوله: (من السلطان) أي: من طاعة السلطان.

٢٢١١- البخاري: ٧٠٥٤، ومسلم: ٤٧٩٠، وأحمد: ٢٤٨٧.

٢٢١٢- البخاري: ٧٠٥٦، ومسلم: ٤٧٧١، وأحمد: ٢٢٧٣٥ .

وقوله: (وأثرة علينا) يعني ولو آثر غيرنا علينا.

٢٢١٣- البخاري: ٧٠٦٧، ومسلم: ٧٤٠٢، وأحمد: ٣٨٤٤.

٢٢١٤- البخاري: ٧٠٦٨، وأحمد: ١٢٣٤٧.

وقوله: (حتى تلقوا ربكم): حتى تموتوا.

[باب قَوْلِ النَّبِي ﷺ: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلاَحَ فَلَيْسَ مِنَّا».]

٢٢١٥ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: **«لاَ يُشِيرُ أَحَدُكُمْ عَلَى أَخِيهِ بِالسِّلاَحِ، فَإِنَّهُ لاَ يَدْرِي لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ فِي يَدِهِ، فَيَقَعُ فِي حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ»**.

[باب تَكُونُ فِتْنَةٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ]

٢٢١٦ـ وعَنْه رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«سَتَكُونُ فِتَنٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا تَسْتَشْرِفْهُ، فَمَنْ وَجَدَ فِيهَا مَلْجَأً أَوْ مَعَاذاً فَلْيَعُذْ بِهِ»**.

[باب التَّعَرُّبِ فِي الْفِتْنَةِ]

٢٢١٧ـ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ رضي الله عنه أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى الْحَجَّاجِ فَقَالَ: يَا ابْنَ الأَكْوَعِ ارْتَدَدْتَ عَلَى عَقِبَيْكَ تَعَرَّبْتَ ؟ قَالَ: لاَ وَلَكِنَّ رَسُولَ الله ﷺ أَذِنَ لِي فِي الْبَدْوِ .

[باب إِذَا أَنْزَلَ الله بِقَوْمٍ عَذَاباً]

٢٢١٨ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«إِذَا أَنْزَلَ الله بِقَوْمٍ عَذَاباً، أَصَابَ الْعَذَابُ مَنْ كَانَ فِيهِمْ، ثُمَّ بُعِثُوا عَلَى أَعْمَالِهِمْ»**.

[باب إِذَا قَالَ عِنْدَ قَوْمٍ شَيْئاً ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ بِخِلاَفِهِ]

٢٢١٩ـ عَنْ حُذَيْفَةَ بن اليمان رضي الله عنه قَالَ: إِنَّمَا كَانَ النِّفَاقُ عَلَى عَهْدِ النَّبِي ﷺ فَأَمَّا الْيَوْمَ فَإِنَّمَا هُوَ الْكُفْرُ بَعْدَ الإِيمَانِ.

٢٢١٥- البخاري: ٧٠٧٢، ومسلم: ٦٦٦٨، وأحمد: ٨٢١٢.

٢٢١٦- البخاري: ٧٠٨١، ومسلم: ٧٢٤٧، ٧٢٤٩، وأحمد: ٧٧٩٦.

٢٢١٧- البخاري: ٧٠٨٧، ومسلم: ٤٨٢٥، وأحمد: ١٦٥٠٨.

وقوله: (البدو) من البداوة، يعني سكنى البادية.

٢٢١٨- البخاري: ٧١٠٨، ومسلم: ٧٢٣٤، وأحمد: ٤٩٨٥.

٢٢١٩- البخاري: ٧١١٤.

[باب خُرُوجِ النَّارِ]

٢٢٢٠ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ، تُضِيءُ أَعْنَاقَ الإِبِلِ بِبُصْرَى».

٢٢٢١ـ وعَنْه رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يُوشِكُ الْفُرَاتُ أَنْ يَحْسِرَ عَنْ كَنْزٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَمَنْ حَضَرَهُ فَلاَ يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئاً».

[باب]

٢٢٢٢ـ وعَنْه أيضا رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتَتِلَ فِئَتَانِ عَظِيمَتَانِ، يَكُونُ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ، دَعْوَتُهُمَا وَاحِدَةٌ، وَحَتَّى يُبْعَثَ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ، قَرِيبٌ مِنْ ثَلاَثِينَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ الله، وَحَتَّى يُقْبَضَ الْعِلْمُ وَتَكْثُرَ الزَّلاَزِلُ، وَيَتَقَارَبَ الزَّمَانُ، وَتَظْهَرَ الْفِتَنُ، وَيَكْثُرَ الْهَرْجُ - وَهْوَ الْقَتْلُ - وَحَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمُ الْمَالُ فَيَفِيضَ، حَتَّى يُهِمَّ رَبَّ الْمَالِ مَنْ يَقْبَلُ صَدَقَتَهُ، وَحَتَّى يَعْرِضَهُ فَيَقُولَ الَّذِي يَعْرِضُهُ عَلَيْهِ: لاَ أَرَبَ لِي بِهِ. وَحَتَّى يَتَطَاوَلَ النَّاسُ فِي الْبُنْيَانِ، وَحَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ فَيَقُولُ: يَا لَيْتَنِي مَكَانَهُ، وَحَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا فَإِذَا طَلَعَتْ وَرَآهَا النَّاسُ آمَنُوا أَجْمَعُونَ، فَذَلِكَ حِينَ لاَ يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ، أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ نَشَرَ الرَّجُلاَنِ ثَوْبَهُمَا بَيْنَهُمَا، فَلاَ يَتَبَايَعَانِهِ وَلاَ يَطْوِيَانِهِ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدِ انْصَرَفَ الرَّجُلُ بِلَبَنِ لِقْحَتِهِ فَلاَ يَطْعَمُهُ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَهُوَ يُلِيطُ حَوْضَهُ فَلاَ يَسْقِي فِيهِ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ رَفَعَ أُكْلَتَهُ إِلَى فِيهِ فَلاَ يَطْعَمُهَا».

۞ ۞ ۞ ۞

٢٢٢٠- البخاري: ٧١١٨، ومسلم: ٧٢٧٩ .

٢٢٢١- البخاري: ٧١١٩، ومسلم: ٧٢٧٤، ٧٢٧٥، وأحمد: ٧٥٥٤.

٢٢٢٢- البخاري: ٧١٢١، وأحمد: ٧٢٢٧ و٨٨٢٤ و١٠٨٥٨ .

وقوله: (لا أرب لي به): لا حاجة لي فيه، و (يليط حوضه): يصلحه بالطين.

٨٤ـ كتاب الأحكام

[باب السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لِلإِمَامِ مَا لَمْ تَكُنْ مَعْصِيَةً]

٢٢٢٣ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَإِنِ اسْتُعْمِلَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ**».

[باب مَا يُكْرَهُ مِنَ الْحِرْصِ عَلَى الإِمَارَةِ]

٢٢٢٤ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّكُمْ سَتَحْرِصُونَ عَلَى الإِمَارَةِ، وَسَتَكُونُ نَدَامَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَنِعْمَ الْمُرْضِعَةُ وَبِئْسَتِ الْفَاطِمَةُ**».

[باب مَنِ اسْتُرْعِيَ رَعِيَّةً فَلَمْ يَنْصَحْ]

٢٢٢٥ـ عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**مَا مِنْ عَبْدٍ اسْتَرْعَاهُ الله رَعِيَّةً، فَلَمْ يَحُطْهَا بِنَصِيحَةٍ، إِلاَّ لَمْ يَجِدْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ**».

٢٢٢٦ـ وعَنْه أيضاً ﷺ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: «**مَا مِنْ وَالٍ يَلِي رَعِيَّةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَيَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لَهُمْ، إِلاَّ حَرَّمَ الله عَلَيْهِ الْجَنَّةَ**».

[باب مَنْ شَاقَّ شَقَّ الله عَلَيْهِ]

٢٢٢٧ـ عَنْ جُنْدب ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ الله بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**، قَالَ: **وَمَنْ يُشَاقِقْ يَشْقُقِ الله عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**». فَقَالُوا: أَوْصِنَا، فَقَالَ: «**إِنَّ أَوَّلَ مَا يُنْتِنُ مِنَ الإِنْسَانِ بَطْنُهُ، فَمَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ لاَ يَأْكُلَ إِلاَّ طَيِّباً فَلْيَفْعَلْ، وَمَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ لاَ يُحَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ بِمِلْءِ كَفِّهِ مِنْ دَمٍ أَهْرَاقَهُ فَلْيَفْعَلْ**».

٢٢٢٣- البخاري: ٧١٤٢، وأحمد: ١٢١٢٦. وقوله: (كأن رأسه زبيبة) شبه رأس العبد بالزبيبة.

٢٢٢٤- البخاري: ٧١٤٨، وأحمد: ٩٧٩١.

وقوله: (نعم المرضعة) أي: نعمت الإمارة في الدنيا، لما فيها من المنافع والمتع وتحصيل الجاه والنفوذ، و (وبئست الفاطمة) بالموت الذي يقطع كل ذلك.

٢٢٢٥- البخاري: ٧١٥٠، ومسلم: ٣٦٣، وأحمد: ٢٠٢٩١ .

٢٢٢٦- البخاري: ٧١٥١، ومسلم: ٣٦٥، وأحمد: ٢٠٢٩١.

٢٢٢٧- البخاري: ٧١٥٢، ومسلم: ٧٤٧٧، مختصراً، وأحمد: ١٨٨٠٨ .

[باب هَلْ يَقْضِي الْحَاكِمُ أَوْ يُفْتِي وَهْوَ غَضْبَانُ]

٢٢٢٨ـ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُول الله ﷺ يَقُولُ: «**لاَ يَقْضِيَنَّ حَكَمٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهْوَ غَضْبَانُ**».

[باب كتاب الحاكم إلى عماله]

٢٢٢٩ـ حديث حُوَيِّصَةَ وَمُحَيِّصَةَ تقدم في الجهاد، وزاد هنا: «**إِمَّا أَنْ يَدُوا صَاحِبَكُمْ، وَإِمَّا أَنْ يُؤْذِنُوا بِحَرْبٍ**».

[باب كَيْفَ يُبَايِعُ الإِمَامُ النَّاسَ]

٢٢٣٠ـ حديث عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ﷺ: بَايَعْنَا رَسُولَ الله ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، تقدم، وزاد في هذه الرواية: وَأَنْ نَقُومَ أَوْ نَقُولَ بِالْحَقِّ حَيْثُمَا كُنَّا لاَ نَخَافُ فِي الله لَوْمَةَ لاَئِمٍ.

٢٢٣١ـ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: كُنَّا إِذَا بَايَعْنَا رَسُولَ الله ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ يَقُولُ لَنَا: «**فِيمَا اسْتَطَعْتَ**».

[باب الاِسْتِخْلاَفِ]

٢٢٣٢ـ وعَنْه ﷺ قَالَ: قِيلَ لِعُمَرَ: أَلاَ تَسْتَخْلِفُ؟ قَالَ: إِنْ أَسْتَخْلِفْ فَقَدِ اسْتَخْلَفَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي: أَبُو بَكْرٍ، وَإِنْ أَتْرُكْ فَقَدْ تَرَكَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي: رَسُولُ الله ﷺ.

[باب]

٢٢٣٣- عَنْ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِي ﷺ يَقُولُ: «**يَكُونُ اثْنَا عَشَرَ أَمِيراً**». فَقَالَ كَلِمَةً لَمْ أَسْمَعْهَا فَقَالَ أَبِي: إِنَّهُ قَالَ: «**كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ**».

٢٢٢٨- البخاري: ٧١٥٨، ومسلم: ٤٤٩١، وأحمد: ٢٠٥٢٢.

٢٢٢٩- البخاري: ٧١٩٢، ومسلم: ٤٣٤٩، وقد تقدم برقم: ١٣٥٥. وقوله: (يدوا): يدفعوا ديته.

٢٢٣٠- البخاري: ٧١٩٩، ٧٢٠٠، ومسلم: ٤٧٦٨، وأحمد: ١٥٦٥٣، وقد تقدم برقم: ١٨.

٢٢٣١- البخاري: ٧٢٠٢، ومسلم: ٤٨٣٦، وأحمد: ٤٥٦٥.

٢٢٣٢- البخاري: ٧٢١٨، ومسلم: ٤٧١٣، وأحمد: ٢٩٩.

٢٢٣٣- البخاري: ٧٢٢٢، ٧٢٢٣، ومسلم: ٤٧٠٦، وأحمد: ٢٠٨٧٢.

وقوله: (قَالَ أَبِي) أي: قَالَ سمرة أبو جابر راوي الحديث.

٨٥ـ كتاب التمني

[باب مَا يُكْرَهُ مِنَ التَّمَنِّي]

٢٢٣٤ـ عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: لَوْلاَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُول الله ﷺ يَقُولُ: «**لاَ تَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ**». لَتَمَنَّيْتُ.

٢٢٣٥ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**لاَ يَتَمَنَّى أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ إِمَّا مُحْسِناً فَلَعَلَّهُ يَزْدَادُ، وَإِمَّا مُسِيئاً فَلَعَلَّهُ يَسْتَعْتِبُ**».

۞ ۞ ۞ ۞

٨٦ـ كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة

[باب الاِقْتِدَاءِ بِسُنَنِ رَسُولِ الله ﷺ]

٢٢٣٦ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، إِلاَّ مَنْ أَبَى**». قَالُوا: يَا رَسُولَ الله وَمَنْ يَأْبَى ؟ قَالَ: «**مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى**».

٢٢٣٧ـ عَنْ جَابِرِ بْن عَبْدِ الله ﷺ قَالَ: جَاءَتْ مَلاَئِكَةٌ إِلَى النَّبِي ﷺ وَهُوَ نَائِمٌ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهُ نَائِمٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةٌ وَالْقَلْبَ يَقْظَانُ، فَقَالُوا: إِنَّ لِصَاحِبِكُمْ هَذَا مَثَلاً فَاضْرِبُوا لَهُ مَثَلاً، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهُ نَائِمٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةٌ وَالْقَلْبَ يَقْظَانُ، فَقَالُوا: مَثَلُهُ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى دَاراً، وَجَعَلَ فِيهَا مَأْدُبَةً وَبَعَثَ دَاعِياً، فَمَنْ أَجَابَ الدَّاعِي دَخَلَ الدَّارَ وَأَكَلَ مِنَ الْمَأْدُبَةِ، وَمَنْ لَمْ يُجِبِ الدَّاعِي لَمْ يَدْخُلِ الدَّارَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنَ الْمَأْدُبَةِ، فَقَالُوا: أَوِّلُوهَا لَهُ يَفْقَهْهَا فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهُ نَائِمٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةٌ وَالْقَلْبَ يَقْظَانُ، فَقَالُوا فَالدَّارُ الْجَنَّةُ، وَالدَّاعِي مُحَمَّدٌ ﷺ

٢٢٣٤- البخاري: ٧٢٣٣، ومسلم: ٦٨١٦، وأحمد: ١٣٧٠٨.

٢٢٣٥- البخاري: ٧٢٣٥، وأحمد: ٨٠٨٦ .

وقوله: (يستعتب) يرفع عتاب الله ولومه له بالاستغفار والتوبة.

٢٢٣٦- البخاري: ٧٢٨٠، وأحمد: ٨٧٢٨.

٢٢٣٧- البخاري: ٧٢٨١.

فَمَنْ أَطَاعَ مُحَمَّداً ﷺ فَقَدْ أَطَاعَ الله، وَمَنْ عَصَى مُحَمَّداً ﷺ فَقَدْ عَصَى الله، وَمُحَمَّدٌ ﷺ فَرْقٌ بَيْنَ النَّاسِ.

[باب مَا يُكْرَهُ مِنْ كَثْرَةِ السُّؤَالِ وَتَكَلُّفِ مَا لاَ يَعْنِيهِ]

٢٢٣٨ـ عَنْ أَنَسِ بْن مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لَنْ يَبْرَحَ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ حَتَّى يَقُولُوا: هَذَا الله خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَمَنْ خَلَقَ الله**».

[باب مَا يُذْكَرُ مِنْ ذَمِّ الرَّأْيِ وَتَكَلُّفِ الْقِيَاسِ]

٢٢٣٩ـ عَنْ عَبْد الله بْن عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِي ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ الله لاَ يَنْزِعُ الْعِلْمَ بَعْدَ أَنْ أَعْطَاهُمُوهُ انْتِزَاعاً، وَلَكِنْ يَنْتَزِعُهُ مِنْهُمْ مَعَ قَبْضِ الْعُلَمَاءِ بِعِلْمِهِمْ، فَيَبْقَى نَاسٌ جُهَّالٌ يُسْتَفْتَوْنَ فَيُفْتُونَ بِرَأْيِهِمْ، فَيُضِلُّونَ وَيَضِلُّونَ**».

[باب قَوْلِ النَّبِي ﷺ: «لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ».]

٢٢٤٠ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «**لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَأْخُذَ أُمَّتِي بِأَخْذِ الْقُرُونِ قَبْلَهَا، شِبْراً بِشِبْرٍ وَذِرَاعاً بِذِرَاعٍ**». فَقِيلَ: يَا رَسُولَ الله كَفَارِسَ وَالرُّومِ؟ فَقَالَ: «**وَمَنِ النَّاسُ إِلاَّ أُولَئِكَ**».

٢٢٤١ـ عَنْ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: إِنَّ الله بَعَثَ مُحَمَّداً ﷺ بِالْحَقِّ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ، فَكَانَ فِيمَا أُنْزِلَ عليه آيَةُ الرَّجْمِ.

٢٢٣٨- البخاري: ٧٢٩٦، ومسلم: ٣٥١، وأحمد: ١١٩٩٥.

وقوله: (فمن خلق الله) فمن جاءه شيء من ذلك فليقل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، آمنت بالله.

٢٢٣٩- البخاري: ٧٣٠٧، ومسلم: ٦٧٩٩، وأحمد: ٦٥١١.

٢٢٤٠- البخاري: ٧٣١٩، وأحمد: ٨٣٠٨.

وقوله: (تأخذ أمتي بأخذ القرون): تتبع سننها.

٢٢٤١- البخاري: ٧٣٢٣، ومسلم: ٤٤١٨، وأحمد: ٣٩١، مطولاً.

وقوله: (آية الرجم): «الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالاً من الله والله عزيز حكيم».

وقوله: (عليه) لم يرد في البخاري، واثبتناه من الأصل رواية.

[باب أَجْرِ الْحَاكِمِ إِذَا اجْتَهَدَ فَأَصَابَ أَوْ أَخْطَأَ]

٢٢٤٢ـ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ**».

[باب مَنْ رَأَى تَرْكَ النَّكِيرِ مِنَ النَّبِي ﷺ حُجَّةً]

٢٢٤٣ـ عَنْ جَابِرِ بْن عَبْدِ الله رضي الله عنهما أنه كان يَحْلِفُ بِالله أَنَّ ابْنَ الصَّائِدِ الدَّجَّالُ، قُلْتُ: تَحْلِفُ بِالله؟ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ رضي الله عنه يَحلِفُ عَلَى ذَلِكَ عِنْدَ النَّبِي ﷺ فَلَمْ يُنْكِرْهُ النَّبِي ﷺ.

۞ ۞ ۞ ۞

٢٢٤٢- البخاري: ٧٣٥٢، ومسلم: ٤٤٨٧، وأحمد: ١٧٧٧٤.

٢٢٤٣- البخاري: ٧٣٥٥، ومسلم: ٧٣٥٣.

٨٧ـ كتاب التوحيد

[باب مَا جَاءَ فِي دُعَاءِ النَّبِي ﷺ أُمَّتَهُ إِلَى تَوْحِيدِ الله]

٢٢٤٤ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ النَّبِي ﷺ بَعَثَ رَجُلاً عَلَى سَرِيَّةٍ، وَكَانَ يَقْرَأُ لأَصْحَابِهِ فِي صَلاَتِهِ فَيَخْتِمُ بِـ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذَلِكَ لرَسُول الله ﷺ فَقَالَ: **«سَلُوهُ لأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ»**. فَسَأَلُوهُ فَقَالَ: لأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ، وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا، فَقَالَ النَّبِي ﷺ: **«أَخْبِرُوهُ أَنَّ الله يُحِبُّهُ»**.

[باب قَوْلِه تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾] [الذاريات: ٥٨]

٢٢٤٥ـ عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِي رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِي ﷺ: **«مَا أَحَدٌ أَصْبَرُ عَلَى أَذًى سَمِعَهُ مِنَ الله، يَدَّعُونَ لَهُ الْوَلَدَ، ثُمَّ يُعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ»**.

[باب قَوْلِه تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [إبراهيم: ٤]

وقَوْلِه: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [الصافات: ١٨٠]

وقَوْلِه: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ﴾] [المنافقون: ٨]

٢٢٤٦ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِي ﷺ كَانَ يَقُولُ: **«أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، الَّذِي لاَ يَمُوتُ وَالْجِنُّ وَالإِنْسُ يَمُوتُونَ»**.

٢٢٤٧ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: **«لَمَّا خَلَقَ الله الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ وهُوَ يَكْتُبُ عَلَى نَفْسِهِ، وَهْوَ وَضْعٌ عِنْدَهُ عَلَى الْعَرْشِ: إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي»**.

٢٢٤٤- البخاري: ٧٣٧٥، ومسلم: ١٨٩٠ .

٢٢٤٥- البخاري: ٧٣٧٨، وأحمد: ١٩٦٣٣ .

٢٢٤٦- البخاري: ٧٣٨٣، ومسلم: ٦٨٩٩، وأحمد: ٢٧٤٨.

٢٢٤٧- البخاري: ٧٤٠٤، وأحمد: ١٠٠١٤ .

[باب قوله تعالى : ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾ [آل عمران: ٢٨]

وقوله تعالى : ﴿تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ﴾] [المائدة: ١١٦]

٢٢٤٨ـ وعَنْه رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**يَقُولُ الله تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعاً، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعاً تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعاً، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً**».

[باب قَوْلِ الله تَعَالَى : ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ﴾] [الفتح: ١٥]

٢٢٤٩ـ وعَنْه رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**يَقُولُ الله عَزَّ وَجَلَّ: إِذَا أَرَادَ عَبْدِي أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً فَلاَ تَكْتُبُوهَا عَلَيْهِ حَتَّى يَعْمَلَهَا، فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا بِمِثْلِهَا، وَإِنْ تَرَكَهَا مِنْ أَجْلِي فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَعْمَلَ حَسَنَةً فَلَمْ يَعْمَلْهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً، فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِ مِئَةٍ**».

٢٢٥٠ـ وعَنْه رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِي ﷺ قَالَ: «**إِنَّ عَبْداً أَصَابَ ذَنْباً، وَرُبَّمَا قَالَ: أَذْنَبَ ذَنْباً فَقَالَ: رَبِّ أَذْنَبْتُ، وَرُبَّمَا قَالَ: أَصَبْتُ فَاغْفِرْ لِي، فَقَالَ رَبُّهُ: عَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ، غَفَرْتُ لِعَبْدِي، ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ الله، ثُمَّ أَصَابَ ذَنْباً أَوْ أَذْنَبَ ذَنْباً، فَقَالَ: رَبِّ أَذْنَبْتُ، أَوْ أَصَبْتُ آخَرَ فَاغْفِرْهُ، فَقَالَ: عَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ غَفَرْتُ لِعَبْدِي، ثُمَّ مَكَثَ**

٢٢٤٨- البخاري: ٧٤٠٥، ومسلم: ٦٨٠٥، وأحمد: ٧٤٢٢.

وقوله: (الباع): المسافة بين الكفين عند انبساط الذراعين يميناً وشمالاً.

٢٢٤٩- البخاري: ٧٥٠١، ومسلم: ٣٣٤، وأحمد: ٧٢٩٦.

٢٢٥٠- البخاري: ٧٥٠٧، ومسلم: ٦٩٨٨، وأحمد: ٧٩٤٨.

وقوله: (ليعمل ما شاء) طالما يذنب فيندم ويتوب ويغفر الله له وإن تكرر، وليس المراد تشجيع العبد على الذنب، بل بيان سعة رحمة الله وصحة توبته على العبد.

مَا شَاءَ اللهُ ثُمَّ أَذْنَبَ ذَنْباً، وَرُبَّمَا قَالَ: أَصَابَ ذَنْباً، قَالَ: رَبِّ أَصَبْتُ أَوْ أَذْنَبْتُ آخَرَ فَاغْفِرْهُ لِي، فَقَالَ: عَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ، غَفَرْتُ لِعَبْدِي ثَلاَثاً فَلْيَعْمَلْ مَا شَاءَ».

[باب كَلاَمِ الرَّبِّ تعالى يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ الأَنْبِيَاءِ وَغَيْرِهِمْ]

٢٢٥١ـ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِي ﷺ يَقُولُ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ شُفِّعْتُ، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ أَدْخِلِ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ خَرْدَلَةٌ، فَيَدْخُلُونَ، ثُمَّ أَقُولُ: أَدْخِلِ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَدْنَى شَيْءٍ». فَقَالَ أَنَسٌ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَصَابِعِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

٢٢٥٢ـ وعَنْه رضي الله عنه ذكر حديث الشفاعة، وقد تقدم مطولاً من رواية أَبِي هريرة، وزاد هنا في آخره: فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ ﷺ فَيَأْتُونِي فَأَقُولُ: أَنَا لَهَا، فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذَنُ لِي وَيُلْهِمُنِي مَحَامِدَ أَحْمَدُهُ بِهَا لاَ تَحْضُرُنِي الآنَ، فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ وَأَخِرُّ لَهُ سَاجِداً فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيُقَالُ: انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ منها مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيمَانٍ، قال: فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِداً، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيُقَالُ: انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ أَوْ خَرْدَلَةٍ مِنْ إِيمَانٍ، فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ، ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِداً فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيَقُولُ: انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَدْنَى أَدْنَى أَدْنَى مِثْقَالِ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ، فَأَخْرِجْهُ مِنَ النَّارِ، فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ».

٢٢٥١- البخاري: ٧٥٠٩، ومسلم: ٤٧٨، مطولا، وانظر ما بعده.

وقوله: (خردلة) الخردل: نبات عشبي ينبت في الحقول وعلى حواشي الطرق، واحده بذوره تسمى خردلة ويضرب بها المثل في الصغر.

٢٢٥٢- البخاري: ٧٥١٠، ومسلم: ٤٧٩، وأحمد: ١٢١٥٣ .

وحديث أبي هريرة تقدم برقم: ١٧٦٦.

٢٢٥٣ـ وفي رواية عَنْه: «**ثُمَّ أَعُودُ الرَّابِعَةَ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ المحامد، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِداً فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمَعْ، وَسَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ ائْذَنْ لِي فِيمَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله، فَيَقُولُ: وَعِزَّتِي وَجَلاَلِي وَكِبْرِيَائِي وَعَظَمَتِي لأُخْرِجَنَّ مِنْهَا مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله**».

[باب ميزان الأعمال والأقوال يوم القيامة]

٢٢٥٤ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِي ﷺ: «**كَلِمَتَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ، خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ سُبْحَانَ الله وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ الله الْعَظِيمِ**».

آخر الكتاب

❁ ❁ ❁ ❁

٢٢٥٣- البخاري: ٧٥١٠، ومسلم: ٤٧٩، مطولاً، ولم يرد عند أحمد بهذا اللفظ، وانظر ما قبله.

٢٢٥٤- البخاري: ٧٥٦٣، ومسلم: ٦٨٤٦، وأحمد: ٧١٦٧.

وقوله: (خفيفتان على اللسان) وصفهما بالخفة على اللسان وبالثقل في الميزان لبيان قلة العمل وكثرة الثواب، والله أعلم.

فهرس الأطراف

فهرس الموضوعات

